







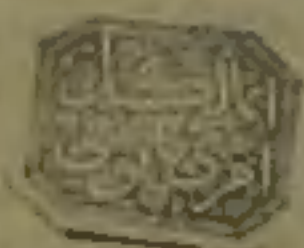


تفسير

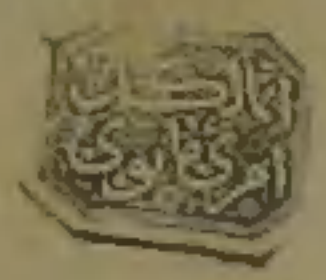
33
0

الحمد لله

عبد الرحمن بن احمد بن عبد الفتار القاضي عضد الدين الابجي العلامة الكافي المشهور بالعضد
 قال في الدرر كان اماما في المعقول قايما بالاصول والمعاذ والعربية شاركا في الفنون كريم
 النفس كثير المال جدا كثير الانعام ولا بعد السجاية واخذ عن مشايخ عصره ولازم الشيخ
 زين الدين الهيكلي تلميذ البيضاوي وغيره وولي قضاء الممالك وانجبه تلامذة عظاما
 اشتهروا في الافاق منهم الشيخ شمس الدين الكرمانى والقصارانى والضياء الترمي وصنف
 شرح مختصر ابن الحاجب والمواقف والقواعد الفياضية في المعاني والبيان ورسالة في الوضع
 وجرى له محنة مع صاحب كرمان فحبسه بالقلعة فمات سجونا سنة ٧٥٢ ودفن في سجنه
 فطبعت في الوسطى في سنة ١٢٥٧



بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله منزه الكتاب وطهره الصواب ومفيض الالباب بمقتضى حكمته مبين حقائق النزيل ومعلم دقائق
 التأويل وموضح غوامض المعقول بالتمثيل لتعلق مشيئة مدبر امور الكائنات وموسس مباني السما والارض
 ومبدع صنوف الناميات بعظيم قدرته فاطر الارض والسموات العلى واهب اصناف النعم على حسب المنى خالق اصول
 الممكنات من العرش الى الثرى لا تزاره بعظمته والصلوة على محمد الذي اشرق الارض بانوار نبوته وامارات افعاليته
 عن مخلوقات لركن جبروتته ووضح حكم القرآن وهدى الى سبيل العرفان بغزير علمه المغترف منه بحار وعظيم مستته
 وهدى قواعد الاحكام ومباني الاحمال واحكام على اهل بيته الذين هم الذوات الركبية
 الساج على صفى اتم انوار غزته والرضوان على صحابة المنشئة باذنان غزته **اما بعد** فاباغت شرعى في هذا الخطب
 الجسيم والامر العظيم والشان الاعلى والمرتبة الاسمى والسيادة العظمى الذى لا ينالها البارع فى العلوم المختصة
 بالكتاب الحائز رقب السبق من ذوى الالباب اجماع لاقسام العالم العربية والمباحث الادبية الحاوى لفنون المعاني
 والفوائد البليانية المترقى الى اوج الكمال فى اللطائف الاصولية المستشرف على شرفات المقاصد الكلامية الا يتسديد
 الى وتأييد نبوى مع اعترافى بالقصور فى هذه الصنائع وعدم الاطلاع على تمام هذه البديع ليس الاشارة غير
 صالحة للمنافعة آية عن قبول الدافعة مع انضمام اليها امران كل منهما محرم بالاتباع جديران باليقابل بالاتباع
 احدهما بالغات صدرت عن طائفة صنفوا اعمارهم فى اقتباس العلوم وتحت اطوارهم باقتناص شوارب نتائج العلوم
 وحلتهم عليها ما قوت سماعهم وبلغت افهامهم من فوايد جليله وغوايد جليله ظهرت الى زمان الباشقة فى كتب التفسير
 وادان المناقشة فى ذلك التفسير ما حلت عنه ما بين ايديهم من تصانيف العلماء وتضايف فوايد العظماء



ان اولف كتابا مستخلا على مناسبات وارتباطات لمبادئ كلمات وغايات حاوية لدقائق سؤالات وجوابات
 وابرار اسرار تقديم وتأخير وتوحيد وتكرير وترتيب وصف على حكم وحكم على وصف مما يزيد اعداده على الف محكما
 تبينا لها على البغ احكام وصف والتزام امتناع لزوم تكرار وتاكيد مقرر الحاصل على البغ انواع التاكيد مبررا لها فى
 كسوة البرهان بافصح البيان واياك والمبادرة الى الاشعار لغريب الافكار وسماع معنى مختصر فقد قال عليه السلام
 لكل من طلع وكفى اجازة لاستنباط لطائف كلام الله قول على بن ابي طالب رضى الله عنه الا اقوم بعطى رضى الله عنه كتاب الله
 من غير انكار وطعن او كل آية طهر ويطهر وقد اودع حجة الاسلام ما يقرب من هذا الكلام فى كتاب فصول النور فى الكلام
 والزندقة وهو ان ترك الظواهر من غير بيان وقواعد مما يتعلق باصول العقائد لا يقتضى تبديع فابل لك الكلام الا فيما
 يشوش قلب العوام وذكر صاحب المفاتيح ان المرجح فى اصول الفقه عدم انحصار التفسير فى نقل عن السلف والاولين بل لغيرهم
 ذلك والآضاع كثير من لطائف والفوائد واقول كيف لا يسوغ ذلك وقد اذعن جابر الصغرى فى الاعصار
 وعامة البلغاء فى جميع الاقطار بان هذا الكتاب قد اختص بزمانيه الفصاحة والبلاغة وجلالها من الجمال والطلاوة
 ولطائف التركيب الحاضرة بوجاهة ما علموا شتى الحاوية لاشارات ومعاني هي الغاية القصوى وانه قد ابدت عن مدائنه
 كتب الاولين والآخرين اذ هو النادى بلسان الحال بان افصح المقال اما المعجزة المبينة لنبوة سيد المرسلين وفاتم النبيين
 وثانيهما الهامات صادقة وواردات ناطقة طابتنى به شمر عن ساق الجدة وانسابه الجدة غير متعلق بالانساب
 والرد هذا وان فى كتاب انوار التنزيل واسرار التأويل تأليف الامام الاعظم فاضى نضارة حجة الله على الخلق
 اجمعين ناصر الحق والدين قدس الله روحه واعظم قوته لمندوحة عن سائر التصانيف فى التفسير المعجزة المشاهير
 لاشتماله على جمهور مباحث الكشاف والالباب وخاصة مقاصد الالباب واخاويه على القراءات الثمانية والاشارة
 بذكر اصحابها وموجبات نزول الآيات واسبابها ووجوه واحاجى حجية واقاويل وتوجيهات اربية وغير ما لم ينظر بها
 فى اكثر الكتب المولفة لهذا الشأن بوضع البيا منبها على غلطات وقعت لمن تقدمه من الفضلاء وتكملة فيه من العسلى
 ونكات شريفة واشارات لطيفة سمح بها فرحة الوفادة وابرزتها فطنة النقادة غير انه سكت فى بعض الايات
 عن التعريض بوجوه المناسبات اعتمادا على تعرضه فى غير ارض التأويل والكتفاء بما سبق من التعليل ولميل الى غلبة
 الاختصار اعرض عن كثير من الاقوال واستكتاف بعض غوامض الاسرار وايضا فيه تطويل بذكر القراءات مع انه لا يحصى
 بزيادة فائدة والايجاز يفضى الى غلب عابدة فلنقتصر فى التعبير على السبعة وما افرقهم يعقوب بقرى والشارح
 وما تفرده به موقرا وسواخ المؤلف بالفاظ الاحتمال محتمل ويحتمل ويمكن وما اقتص به من الاسئلة والاجوبة بصيغة
 فان قيل وقتنا وقابل غيرات بما ذكر فى اوائل السور من الاطاريح الموضوعات لان اكثرها موضوعات قاصدا به
 شرح بعض الاستنباط ومن الكشاف بل هو عن اكثر غوامضها كشاف بعد التزام التايان بجمع مباحث



جروته

وزاد الانوار عليها وما في الكتاب الا ماشاء وايداع لطائف مفتاح الغيب فهو حقيق بان يلقب بتحقيق التفسير
 في كثير التفسير والله الموفق والهادي في الزهابة والمبادئ **سورة الفاتحة** لقوله تعالى
 ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والكتاب الذي فيه واجبة فيها او سجدت لآياتها فحنت بك ولا تسانى
 نزولها بالمدينة ولقد آتيناك مثاني اولها ثلثي في قل واجب الصلوة وتسمى سورة الشفا والآتية والكثرة والآتية واتخذ
 والصلوة لما فيها من الملائكة وآياتها سبع وفاقا انما الخلاف في ان التسمية آية منها وانعت عليهم ولذلك يسمى
 السبع المثاني وتسمى ام القرآن واساسه لانه ما من معنى فيه مما يتعلق بالعبادة والاعمال الا وفيها ذكره صريحاً واستدلوا بذلك
 افتتح بها بسم الله الرحمن الرحيم من الفاتحة وغيره من التور عند الشافعي رضي الله عنه خلافاً للآتية الثلاثة رحمهم الله لفصل
 والتبرك عندهم استدلالاً بانها لو كانت منها لتواترت كغيرها ولم يقع اختلاف لافادة العلم وايضا وردت احاديث كثيرة
 في ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفتح صلواته بالحمد لله وايضا ذهب الى ذلك قراة المدينة والبصرة والشام ونقصها وما والاها وراعى
 ويمكن ان يجاب عن الاول بمنع عدم التواتر ولان لادالة عدم العلم على عدم جواز ان يكون بوجه شبهة او تعقيد وايضا هو في
 والافتتاح بالحمد لا ينافي جواز ان يكون المراد بان التوراة وايضا يعارض بما ورد من افتتاحه عليه السلام بسم الله
 وقوله عليه السلام فاتحة الكتاب سبع آيات اولها بسم الله الرحمن الرحيم وانما اختلف في اخايتة اومع ما بعد الماروت
 ام ستمه رضي الله عنها انه عليه السلام عند ما مع الحمد لله رب العالمين آية ولان ان لم تكن منها لم تكن من آياتها في الحقيقة فاجماع
 على تجزئته من غير القرآن وايضا لم يكره بن عباس رضي الله عنهما البسدي حيث قال من ترك بسم الله فقد ترك ما واربع عشرة آية
 ولا يشكل تجزئ البراة عنها لانها موجودة في النمل وهي ان لم تكن آية منها لكن تركها يستلزم ترك آية هي بعضها ومتعلق بالبار
 مخوف لان ما يملوه مفرو وكذا كل مفتوح كما اذا قال اى بسم الله اسألو وقال العرب بالرفا والبنين اى عرت وهو
 اولى من اضماراً لانه لا كان الاضمار سبوقاً لا ابتداء علم انه مبتدئ بخلاف قوله من قول ابتدئ لعدم كونه فعلاً وزيادة الاضمار
 لانه يكون في الطرف ضمير متعلق اليه من اسم الفاعل على تقدير ابتداء اى كائن والمراد ابتداء قرأى وانما قد المتعلق من افعال اوصلة
 لمطابقة الوجود فان اسم سجدة متقدم على القراءة وقد جعلت آية لها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كل امرئ الى ما يبدؤ به بسم الله
 فهو ابتداء وعلى هذا الباء لانه لا يخرجه من تحت بالقدوم وايضا لا يمتهم ولانه الباقى بالعظمة وعلى هذا يكون الباء لمطابقة نحو قوله
 تثبت بالذم من اى وهي ذمته او ذات ذمته ودعوى كون هذا الوجه اعرب لان اجراء ما لا بد منه مجرى الالة ليس من لغة العرب
 وكونه احسن لانه لا ينافي جمل اسم الله غير مستلمة لان الاول شهادة نفى والثاني تعجب بالمانع وهذا نحوه مقول على السنة
 المنزل عليهم عليهم وجه التبرك باسم الله سبحانه وكيف يحمد ويعظم وانما كسرت واختر الفتح لكونه اخف كلفاً في الام الابداء وكافى التشية
 لانها لا تكون الا حرفاً وغيره فادفع فاعلاً وانما وايضا للفرق بينها وبين لام الابداء وتفرقه على هذا التقدير او امره بذكر باسم الله
 والاسم اصله هو لانه يجمع على اسماء ولو كان من التبعة لجمع على سمات ولو كان من الوسم لقليل او سام ويصغر على سمي ولو كان من الوسم

تفصيل بسم فهو كمن وحشي وكان اصله سميوا ولو كان سمو كان لعلار قياساً والاسكان غير قياسي ويقال سميته بكذا ولو كان
 من السمة تفصيل وسمة وهو من الاسماء العشرة المبنية او ايها على السكون وزيدت الهزة في او ايها اذا ابتدئ بها لتعذر النطق
 بات كن بخلاف ما لو وقع في الدير وهو مشتق من السمو لانه رفعة على السمي وتسمى في قول الشاعر والله اسماك سما ساكاه انك اسما به
 تباركاه حمل على اللفظ فيه كهدى واصله سمو فلبوا الباء الفاعل نحو الكواو والفتاح ما قبلها ياء عند البصريين وانما عند الكوفي
 فاصل وهو موضع منها هزة الوصل تقييلاً للاعلال وردت به لم يبعد مثل المعهود في زيادة الهزة في الاول ان يكون قد حذف لانه
 كما قيل في بخوان ومن لغات سم قاله باسم الذي في كل سورة سمة وتضمن التين قاله وعامنا اعجبنا مقدسه
 يدعى ابا السج وقضاب سمة وهو غير المستعمل اذا اراد به المتفظ به لانه من قبل الاعراض المستتبات قد يكون جواهر نعم لو تجوز به
 صبح الاطلاق وتكون العلاقة للملابسة ولا يستدل بسج اسم ربك لجواز ارادة تميزه اللفظ الموضوع
 للذات عملاً لا يليق به من سوء الادب وان يكون زيداً نحو فلان قائم وقول الشاعر الى الحول ثم اسم السلام عليك كما
 وان اطلق على الصفة ففي كونه عين الذات او غيره او عيناً من وجهه غير من وجهه كقوله العشرة كلاماً وذهب الشيخ
 ابو الحسن الى ذلك وقاعدة بسم الله دون بالله تجعل ان يكون بالنظر الى التبرك باسمه تعالى الالة اذا كان يتبرك بالاسم
 قبل الذات اول من غير عكس لانه لا يتبين القسم لان الشياق شعر بخلافه وترك الالف كالدراج مع ان الاصل بقا وما
 لكثرة الاستعمال وتطويل الباء للتعويض قال عمر بن عبد العزيز كانت طول الباء وانه اسم للمعبود بالحق وكذلك الالة
 لكنه بالغلبة لانه في الاصل لكل معبود واصل الله آله عوضه في التعريف عن الهزة ولهذا يقال بالله مثل ما بالقطع
 والافعال اصل الوصل مشتق مما من آله بالفتح الهة والوهمه اى عبده ومنه تالة او من اليك كسر لان العقل تحير في ادراكه
 او من الهت اى سكنت فان القلب يكن لذكره سبحانه او منه بمعنى فزع فانه يفرغ اليه والالهة غيره اجاره فانه يحير العبد
 في الحقيقة وعند من يطلق على غيره بفظنة اللوهمية وما قيل انه من ولد بمعنى تحير لان العقل تحير في ادراكه فيكون الهزة منقلبة
 عن الواو لان اصله لاه كاعا ولفظ الكسرة على الواو تفضل الضمة في وجهه مردود بالجمع على الهة دون اوله وقول الشاعر
 كحلقة من اى رباح يسمعها لاه الكبار يدل على انه من لاه اى اجتبى وارتفع لا تحيا به سبحانه عن ادراكه لا بصار وارتفاعه
 عن كل شئ ومن قاله علم فلان لا بد من اسم يحير على الصفات ولا يصلح غيره لذلك وايضا لو كان وصفاً لكان كالمؤمن
 ولم يكن الالة الالهة توحيداً ويمكن ان يمنع بانه لم لا يجوز ان يكون لاختصاصه بالحق سبحانه كالعلم كذا ذكر ان الاظهار انه وصف
 في اصله لكنه لوجود معنى الاشتقاق فيه لما سبق من مشاركة مع الاصول المذكورة لفظاً ومعنى صار كالعلم بالغلبة كالصعق
 والتبرك في عدم الوصف وعدم تطرق احتمال الشك لانه لا يمكن ان يدل على ذاته بلفظ من غير نظر الى الاعتبارات لانها غير
 معقولة للبشر وقية نظر لان ذلك انما يستقيم ان لو كانت الالفاظ اصطلاحية اما اذا كانت توقيفية فلم لا يجوز ان يضع
 الحق سبحانه علماً لانه لانه يعلم ذاته ويثكل فانه لا يفيد بالنسبة الى التامع واستدلوا به لو لم ينظر الى الوصفية لم ينفذ

ظاهر في سجدته وهو الله في السموات معنى صحيحا لانه يلزم ان يكون طرفا الذات وقيل هو معرب لا بالتيانية حذف الالف
وادخل اللام عليه وحذف الف من يمنع انعقاد اليمين بصيرتها وقول الشاعر الا بالبارك الله في سبيل اذ اما الله باركة الز
للضرورة وتب تقيم لانه فيما اذا انفتح ما قبله او انضم وقيل مطلقا والوجه في الترتيب الرحمن الرحيم بينا لما في الرحمة
كالغضبان للتمسك غضبا والعليم كثير العلم ولما استحالة نسبة الرحمة للنفوس الى الله سبحانه لانه تارة وانعطف يقتضي
التفضل والاحسان لانها افعال اخذت باعتبار الغاية لانها من قبيل الفعل وكذا غير ما والرحمن المنع من الرحيم
لانه لو لم يدل زيادة البناء على زيادة المعنى لزمه العيب ويؤخذ تارة باعتبار الكمية ومنه قيل يا رحمن الدنيا بشموله المؤمن
والكافر ورحيم الآخرة لاختصاصه بالمؤمن واخرى بالنظر الى الكيفية ومنه قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا والآخرة
الاخرى كلها عظام بخلاف الدنيا والآخرة فانها ما هي صغيرة بالاضافة وتقدم الرحمن لانه المبلغ ورحمة الدنيا اقدم ولان الرحيم
كانت له لانه يدخل في الاول لفائدة ان الخير لا يطلب من العظيم فلو اقتصر على الاول لاحتشم السبيل ان يطلب الشيء الخبير
قال تعالى موسى الى السلام تاسلني بل قدرك وايضا كان قال اقدر على ما يقدر العبد عليه كخلق الانسان من التلطف وما يقدر
عليه ولانه كالمعلم للاختصاص اذا الرحمة المطلقة البالغة نهايتها ليست الا له لان غير الحق سبحانه يقصد بها عوضا زويا
او اخرويا او يحصل ملكة الجود وازالة رذيل البخل وايضا وجوده وجود نفس الرحمة الالهية لا سيما والحيات باسرها
مستندة الى الله تعالى ابتداء ولا عبرة بقول المبالغ في الكفر رحمان الالهية وايضا تأخير الرحيم كالتعقيب بالتمتة والردف
لان الاول للجليل والثاني للدقائق ومنع صرف رحمن بالظهور لانه الاغلب في هذا الباب واختلفا في معنى ان السبب انتفاء
فعلة او وجود فعل في تخرج منع الصرف نظرا في اللاحق بالنظر في عارضه ان اكثر الاسماء مرفوعة وانه الاصل
وانتفاء فعلة غير مقصود بالذات بل المقصود وجود فعل وتعلل ختمها الى اسم الله للاشعار بان الابداء في كل امر
باسم من هو واجب نعم الدنيا والآخرة هو اللاحق بالاحتياج الى رحمة في كل شيء الحمد لله اي له الشكر على جميع انعمه الذي صدقته
باختياره نعم كانت او غير ما اذ ذاك موضوعه تقول حمدت فلانا على كرمه وعلى علمه ولا يقال حمدته على حسنه بل مدحته فهو اعم
من الحمد وهو اول من جعل الخواص اذ الاصل عدم الترادف وبين الحمد والشكر عموم وخصوص من وجه لانه اعم باعتبار المحل
واخص باعتبار كونه في مقابلة النعمة والحمد بالعكس قال الشاعر افادكم النعماء مني فثنته يدي ولساني والفمير المحجب
وانما قال عليه السلام الحمد رأس الشكر ما شكر الله من لم يحمد مع انه من شعبه لكونه شاع النعمة واظهر في الدلالة لان الشكر
بالاعتقاد وفي الجوارح كقول غيره والعدل عن الاصل الذي هو النصب للاشعار بالحمد وهو المتكلم وجعل الحمد مستدرا
ولنه خبره للدلالة على الثبوت والاستقرار وفيه نظرا في التجدد باعتبار مقصود ايضا غير ان التصريح بالفعل وتصديره خلاف
الاصل والثاني هو المتعين لانه من جهة المصادر التي تنصب بافعال مضمرة لا بتعقل منها وتقرأ بكسر الهمزة وضم اللام منه
للا تبايع متعاكسين لتزكيا منزلة كلمة واحدة والثاني اولا لكونه اتباع الحركة البنائية الاعرابية واللام في الحمد قيل

قيل لتعرف الالهية فتكون الاشارة الى الحقيقة المتعارفة بين الناس ولتقابل ان يقول انكارا بانها لا تستغراق
بمعنى ان جميع افراد الحمد ثابتة لله سبحانه مجرد دعوى يقابل بالمنع ويسند بانه اذا كان المقضي للحمد لغير الله ان الله يكون الحمد
في الحقيقة هذا وان حمله على مطلق الحمد في غاية السخافة ويدل على عدم عبورنا على هذا البحث وذلك انه لو حصل عليه وتم التحقق
انه لا دلالة للمطلق من حيث هو على قوة وضعف وكثرة وقلة بل هو عبارة عما يتحقق به الشيء وحيدته في تعظيم ومدح في ذلك
فانه لو ثبت له الحمد لا عطف له فانه صحيح ان له مطلق الحمد لاشتماله عليه وسخافته ظاهرة ثم انكار العموم اما ان يكون في هذا المقام
او مطلقا وبما باطلان اما الاول فلما ذكرنا واما الثاني فقد اقيم عليه الدليل في قوله سبحانه ان الانسان لفي خسر وخوه ويدل
على ارادة العموم ان صاحب المفتاح ذكر من فوايد الحمد انه اذا انعم الله على عبده فله فقال العبد الحمد لله يقول الله له انظر وا
الى عبدي اعطيت ما لا قدر له فاعطاني ما لا قيمة له قال تفسيره انه اذا اعطاه شيئا معناه اطعام او كسوة وقال العبد
الحمد لله كان معناه ان كل حمداتي به احسن من الحمد لله فلو لم يات به واكن في العقل دخوله في الوجود فهو الله فدخل فيه
جميع الحمد التي ذكرها ملكة العرش والكرسي وساكن جميع اطباق السموات وجميع الانبياء والاولياء والعلم والخلق
الى وقت يقولون سبحانه اللهم ونجتهم فيها سلام واخر دعوتهم ان الحمد لله رب العالمين قال ونعم الله مستناهية
وجده غير متناهية وفيه بيان ان الله تعالى قادر على ما سبق ان الحمد شانه على الجليل الاختيارى رب العالمين الرحمن الرحيم
الرب بمعنى التربة في الاصل وهو كمال الشيء بالتدرج ثم وصف به لمبالغة نحو عدل وصوم وهو اول من جعل اسم فاعل فرب رب
نحوهم ومعناه المالك ومنه قولهم لان يربني رجل من قريش ارجب الى من ان يربني من هو اذن وان كان مجازا لافيه من المبالغة
واستدراجه الثاني من غير عكس وايضا اسم الفاعل بهذا الوزن قليل ولا يطلق على غيره سبحانه لا بعدد تحوير الدار ومنه
قوله تعالى ارجع الى ربك وهو اللاحق لان الله تعالى بركة العبد لا الغرض بل لغرضهم وغير الله لا يربى الا لغرض نفسه قال الله تعالى
خلقكم ليعرفوا على الارض عليكم وهذا يكون صيرجيا في اليمين والعالم اسم لما سوى الحق تعالى في الاصل لما يعلم به كالحق ثم غلب
على ما يعلم به الحق سبحانه وكل ممكن كذلك باعتبار افتقاره الى مؤثر هو الواجب ابتداء او بوسيط لبطان الدور والتسلسل
وانما جمع قصد الاستغراق ليقينا وان جميع الجواهر والاعراض وحمل على تغليب ذوي العلم اول من جعل للعقل واستتاع
غيرهم للنصوصية وقيل لان الله عالم صغير لانه كنيسة العالم الكبير لاشتماله على جميع ما فيه من الجواهر والاعراض على طريق
النسبة في الاستعمال في الباء والنون والياء الاشارة بقوله تعالى وفي انفسكم وهو تخصيص بغير دليل على المحرر لان الملك الحق
عنده كذلك واطلاقه يشعر بافتقار الممكن الى الواجب حالة البقاء في استمرار وجوده وهو كذلك لان غلبة الحاجة الاسكان
وهو باق وتقرأ بالنصب بجمد الذي دل عليه الحمد بالمدح او بالثناء وتعلل الاول اولا لان في اللفظ دليلا عليه ويستلزم المدح
ويقول التقدير والرحمن ذكر الاشعار بان المقضي للحمد انصافه سبحانه بذلك وهو يدل على انه غير موجب بالذات كاحراق النار
والالم يستحق الحمد على انه لا يجب عليه قضية لسوانح الاعمال كما قال الرازي عن الحق في الصورتين واعلم ان الحمد كونه لكامل الذات

على المحرر

وقد يكون للطلع في المستقبل وقد يكون للحرف فالتقضي الاول كونه العالم الثالث راليه بالجملة والثاني رب العالمين
ولثالث الرحمن الرحيم ولترابع مالك يوم الدين فكانه قال باي جهة هم متوفى فاناسحق الحمد فهذا ايضا دليل المذهب
مالك يوم الدين قرئ مالك ومالك ويؤيد الاول يوم لا تملك لنفس شيئا والايم يؤيد الله وهو المتصرف للملك
كيف شاء من الملك والثاني لمن الملك وهو الاول لما فيه من التعظيم وان معناه المتصرف بالامر والنهي في المؤمنين من الملك
وايضاً سياسة الملك اعظم من سياسة المالك بل السياسة ليست الا له سوى ثابت من اقامة الحق السيد خلافاً لابي حنيفة
وايضاً الملك له الرحمة قال تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن ارفع بصفحة الرحمة بعد ذكر الملك قبل المالك اوله لانه ملك الرحمة
والمالك للعبد والعبد اذون حالاً فالقهر في المالكية اكثر وايضا المالكية سبب لاطلاق التصرف دون المليكية وايضاً
حروفه اكثر فيضاعف الثواب والجزاء انه اذا قبل بين الادلة كان الاول ربح ويقرأ ملك ومك بالتحفيف ومالكاً منصوب
حالا او مدحاً ومرفوعاً متوناً وغيره على المدح ويكون خبر حذف وملك مرفوعاً ومنصوباً مضياً في الحالين ويوم ظرف
في بعض الاحوال ويجري مجرى المفعول في بعضها انما عاخرها سارق البلية اهل الدار والدين الجراء ومنه قول الشاعر
ولم ين سوى العدوان دناهم كادوا وقيل الدين المصطلح وقيل الطاعة والمعنى يوم جزايم وكونه تعالى مالك امور يوم الدين
باعتبار ان الحق كالاتي على طريقة ونادي اصحاب النار اصحاب الجنة فتكون الاضافة لفظية لحصول شرط العمل
وهو الاستقبال وجاز ان يكون معنوية بمعنى له الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار نحو مصارع منصرف فتصيح ان يكون صفة
وتخصيص اليوم مع انه سبحانه مالك الاشياء كلها التعظيم اولاً لانه لا ينفذ امر غيره فيه وترتب الاوصاف المذكورة على حكم الجمع
يشعر بعليتها له وهو كما تمهيد الحكم المتأخر وهو العباد والاسعانة وكانه قال من كان بذاته من الاجاد والشرعية
في اطار الوجود وافاضة الرحمة الدينية والاخرية وانه المتيب على صالحات الاعمال دار الثواب والجزاء المعاصي
بالعقاب على مساوي الاخلاق والافعال حقيق بان يمد ويستغفره ويخاطب بقول اياك نعبد واياك نستعين وتقديم المفعول
مع ان الاصل تأخيره باعتبار انه فضل له اهتمام والاختصاص ومنه قول ابن عباس لا نعبد غيرك لانبت ان المنعم الحقيقي
في الماضي والحاضر والمستقبل هو الله سبحانه ودل البرهان على كونه قادراً على ما يحسنه جواراً الى غير ذلك وكل ما يضاف الى غيره
لا يكون الا بارادته فيكون مستحقاً للعبادة على طريق الحصر هو المتحقق دون غيره ويحتمل ان يكون المقصود ان اول ما يقرع
السمع ضمير الباري سبحانه فيكون النظر الى المعبود اولاً ثم الى العباد لاسيما وشرفها بشرف المعبود وهو اوفق للوجود
ولهذا افضل قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله معنا على قول ابراهيم عليه السلام ان معي ربي فان في الاول النظر الى المعبود
بالاصالة والى نفسه بالتبع بخلاف الثاني وهو كلام في قوة البرهان اذ التقدير ان الله سبحانه هذا شأنه وصريح العقل
بحكم بان كل من هذا شأنه فهو مخصوص بالعبادة والاستعانة والتعبد عن الغيبة الى الخطاب ومنها الى التكلم ومنها الى
وبالعكس من تفنن العرب في الكلام لمقاصد الاهتمام والتعظيم وقلة الالتفات وتنشيط السامع ومنه قوله سبحانه

حتى اذا كنتم في الكلب وجبن بهم الله الذي ارسل الرياح فتسيرها باسفناه وقول امرئ القيس تطاول ليكبك بالاشد
ونام الخي ولم ترقده ويات وبانت له ليلة كليله ذي العاير الارمده وذلك من نباء جاري وخبرته عن ابي الاسود
عدل عن الغيبة في البيت المتقدم الى المحذور ومنه الى الغيبة ثم الى التكلم وهو جازي الالتمد موضع والعاير وجع العين
والخي الخالي عن العشق ويناسب ذلك حال ارباب الكلام باعتبار الانتقال من الذكر والفكر والوصول الى المقصود بحيث
يصير كالمك في الخطاب واما ضمير منصوب وما تركب معه من الكاف والها والياء والواو على احوال المرجوع اليه
ولا محل لها من الاعراب كالكاف في اربابك لانه لو كان له اعراب كان ابا بالفاعلية او المفعولية او الاضافة والاسماء
كلها باطلة لعدم التقضي ويعلم بالاستقرار فبطل ان يكون له اعراب وما تمسك به الخليل من قول بعض العرب اذا بلغ الزلل
الستين قايه وايها الثواب شاذ لا يعتمد عليه ومن جعل الضمير هذه التواخي فلما لم يفصل عن العوامل لم يمكن النطق
بها مفردة كخروجها عن جنس كلامهم فزيد اعمده وقيل الضمير المجموع فان قيل فالمرج الاول قلنا المخرج ان جعل تكلم لواقع
عالمه نظائر مشهورة في كلامهم بخلاف العكس وايضاً جعل ما يتعذر النطق به تابعا لما لا يتعذر اولى لانه اقوى والتعريف
ايضاً يقرأ بقلب بمرته باء وفتح الهرة والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ولهذا يقال للطريق المذل معبد والثوب
الصفيق ذو عبده ولا يستعمل الا في الخضوع له سبحانه والاستعانة بطلب المعونة والمراد في كل المهمات وقيل في العبادات
وعلى الاول فيتم الواجب والضرورة كافتاد الفاعل بالآلات والمواد وهي مناط التكليف وغيره مما يسهل معه الفعل كما راحله
للقادر على المشي وكثير الضمير للدلالة على ان الاستعانة ليست بغير الله ويقرأ بكسر النون فيها ونميم بكسر حرف المضارعة
سوى الياء لتثقل الكسرة عليها والاصل تقديم الاستعانة على العباد فانها ايضا بمعونة تعالى لكنه لما كانت السنة
ان يكون الشاء على الله تعالى مقدماً على الدعاء كما ورد في الخبر الصحيح عكس ولصاحب الانوار انه لما كان نسبة المتكلم للعبادة
الى نفسه توهم نجاة واعتدادا بعبادته عقبه بالاستعانة ليدل على ان العباد ايضا لانتم الابعونه ويمكن ان يكون المراد
الاستعانة بالله في التوفيق للاخلاص في العبادات لقوله سبحانه وما امر الا بالعبادة والله مخلصين له الدين وميسرة الشئ
متأخرة عنه ومحل اجمال من اياك الى آخر السورة بخوان يكون نصبا باضار قولوا والاثبات بصيغة الجمع دون الافراد
للاشعار بان الصلوة تؤدي بالجماعة وانه كالمطالب من غيره العباد لاسيما واهل الايمان كالنفس الواحدة وانه خرج عبادة
بعبادة غير ما فيها من التقصير وقاعدة طلب الاعانة على العباد في اتيناها لطلب اتمامها وان لا يفتوت بمرض او موت
وان يحصل له حضور القلب فيها ابدنا الصراط المستقيم الهداية دلالة بلطف ويدل عليه استعانة بها في اخير ومنه الهدية
من هدى يهدي تقول لقا فادهم بهم وهم وصلته اللام فهو كقولك تعالى واختر موسى قومه والمراد الثبات على الهداية لمن استجيب
انواعها والازدياد منها والسرقة الى اعلى مراتبها ما لغيره وايضا قد يعرف الانسان الحق سبحانه ببعض الدلائل ويكون غافلاً
عن غيره فيطلب الازدياد في معرفة الله تعالى بما يمكنه من دلائل النفس والافاق وايضاً في كل خلق طرفاً او اوطاً وتفرط

ويعاينون ما من النعمة بعذاب الآخرة لم يكن كالفطرة في البحر وأيضاً لو كان منعاً عليه كان طالباً صراطه وفي الآخرة نظر
وما ينفع به في القسرين العقل ما يتبعه من الغم والفكر فإن هذه الأمور وإن اشترك فيها أهل الغضب والفضائل كسنة
مما من الله على عباده القبرين إذ هم المستفون بما كمال الانتفاع غير المغضوب عليهم ولا الضالين معناه أن المنعم عليهم
هم الجامعون بين الأنعام عليهم والسلامة بين الغضب والفضائل ويؤيد من الذين يجوز أن يكون لغتنا ما يفرض
التكبر في الموصول باعتبار عدم إرادة طاعة باعياهم كما يجوز جعل سبني صفة للذين في قول القائل ولقد أمرت على النعم بئس
أن لم يجعل حالاً أو من جهة أن يحكم على غير تعرفه بالاضافة وإن كان توغره في التكبير باباه نظر إلى أنه اضيف إلى واحد واحد
وهو المنعم عليهم فيكون تعيين الحركة من غير السكون وقرئ بالنصب فيكون حالاً على الأول غير الضمير في عليهم
وعاين أنت أو على الراجح فالعامل أعني واستثناء متصلاً حيث يحسن النعم بما يعم القليلين والأكبر منقطعاً أن يريد
بالموصول غير معينين ويقار غير الضمير والمعاد بالغضب ما يترتب عليه من الانتقام لا امتناع استناده إلى الله سبحانه
لأنه توران النفس إرادة الانتقام وعليهم الأول في محل النصب والثاني في محل الرفع وزيادة لأن الضالين لتأكيد
معنى النفي في غير واحد أصح أن يزيدا غير ضارب كما صح أن يزيدا لا ضارب بخلاف أن يزيدا مثل ضارب والفرق أنه
أركان غير للفظة لا فكان لا إضافة ولا تقدم لمعمول المضاف على المضاف بخلاف مثل ضارب وهو مضاف إليه
مثل فهو معمول فلا يتقدم كما لا يتقدم المعمول بطريق الأول ويقار غير الضالين وهو العدول عن الصراط المستقيم
والخطأ وله أنواع وأسباب شتى وتقرئ منه قول تعالى في اليهود منهم من لعنه الله وغضب عليه حمل المغضوب عليه عليهم
والضالين على النصارى كقول تعالى قد ضلوا واهلوا كثيراً ويقال فيه الخير وأجبه عند صاحب الانوار أن يراد بالاول
العصاة وبالثاني الجهال وأسئس للاول بان المنعم عليه من عرف الحق لذاته والخير للعلم والمقابل لمن اقتل آدمي
قوته العاقلة والعامة والحق بالعمل فاسق مغضوب عليه كقول تعالى في القائل عدا وغضب عليه وأقبل بالعلم جاهل ضال
كقول تعالى فما بعد الحق إلا الضلال ويمكن أن يحل على مشترك بين الكل وهو في الاول المستحب بعقيدته ورذيلته
ما به يهلك اعظم أنواعه وفي الثاني من بطل استعداده على وجه لم ينتفع به أصلاً فصار من الجهال كالكين والحق على اليهود
والنصارى غير مناسب لأن غيرهم من المشركين اخبت ديناً منهم أعني منكرو الصانع نعم لا بعد أن يراد بالاول
الكفار وبالثاني المنافقون كاسياني في البقرة ذكر المؤمنين اولاً ثم ذكر الكافرين ثم ذكر المنافقين ولم يعد ذكر المؤمنين
على كل من أخطأ في الاعمال الظاهرة وهم الفاسق والثاني على من أخطأ في الاعتقاد فإن اللفظ مع هذا يبقى على عموم
والخصيص خلافاً للظاهر ويقار اول الضالين بالهمل كسأبه ودأبه للجد في الحرب من التهاون الكين وإن جوز هنا
لأنه على حدة اذ الثاني مدغم والاول حرف لين وأسئس اسم فعل يقصر ويمد وهو كالحتم على الكتاب ومنه قول علي رضي الله عنه
آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده ولا تطول بذكره لأنه ليس من القرآن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام

وربما

ويعاينون ما من النعمة بعذاب الآخرة لم يكن كالفطرة في البحر وأيضاً لو كان منعاً عليه كان طالباً صراطه وفي الآخرة نظر
وما ينفع به في القسرين العقل ما يتبعه من الغم والفكر فإن هذه الأمور وإن اشترك فيها أهل الغضب والفضائل كسنة
مما من الله على عباده القبرين إذ هم المستفون بما كمال الانتفاع غير المغضوب عليهم ولا الضالين معناه أن المنعم عليهم
هم الجامعون بين الأنعام عليهم والسلامة بين الغضب والفضائل ويؤيد من الذين يجوز أن يكون لغتنا ما يفرض
التكبر في الموصول باعتبار عدم إرادة طاعة باعياهم كما يجوز جعل سبني صفة للذين في قول القائل ولقد أمرت على النعم بئس
أن لم يجعل حالاً أو من جهة أن يحكم على غير تعرفه بالاضافة وإن كان توغره في التكبير باباه نظر إلى أنه اضيف إلى واحد واحد
وهو المنعم عليهم فيكون تعيين الحركة من غير السكون وقرئ بالنصب فيكون حالاً على الأول غير الضمير في عليهم
وعاين أنت أو على الراجح فالعامل أعني واستثناء متصلاً حيث يحسن النعم بما يعم القليلين والأكبر منقطعاً أن يريد
بالموصول غير معينين ويقار غير الضمير والمعاد بالغضب ما يترتب عليه من الانتقام لا امتناع استناده إلى الله سبحانه
لأنه توران النفس إرادة الانتقام وعليهم الأول في محل النصب والثاني في محل الرفع وزيادة لأن الضالين لتأكيد
معنى النفي في غير واحد أصح أن يزيدا غير ضارب كما صح أن يزيدا لا ضارب بخلاف أن يزيدا مثل ضارب والفرق أنه
أركان غير للفظة لا فكان لا إضافة ولا تقدم لمعمول المضاف على المضاف بخلاف مثل ضارب وهو مضاف إليه
مثل فهو معمول فلا يتقدم كما لا يتقدم المعمول بطريق الأول ويقار غير الضالين وهو العدول عن الصراط المستقيم
والخطأ وله أنواع وأسباب شتى وتقرئ منه قول تعالى في اليهود منهم من لعنه الله وغضب عليه حمل المغضوب عليه عليهم
والضالين على النصارى كقول تعالى قد ضلوا واهلوا كثيراً ويقال فيه الخير وأجبه عند صاحب الانوار أن يراد بالاول
العصاة وبالثاني الجهال وأسئس للاول بان المنعم عليه من عرف الحق لذاته والخير للعلم والمقابل لمن اقتل آدمي
قوته العاقلة والعامة والحق بالعمل فاسق مغضوب عليه كقول تعالى في القائل عدا وغضب عليه وأقبل بالعلم جاهل ضال
كقول تعالى فما بعد الحق إلا الضلال ويمكن أن يحل على مشترك بين الكل وهو في الاول المستحب بعقيدته ورذيلته
ما به يهلك اعظم أنواعه وفي الثاني من بطل استعداده على وجه لم ينتفع به أصلاً فصار من الجهال كالكين والحق على اليهود
والنصارى غير مناسب لأن غيرهم من المشركين اخبت ديناً منهم أعني منكرو الصانع نعم لا بعد أن يراد بالاول
الكفار وبالثاني المنافقون كاسياني في البقرة ذكر المؤمنين اولاً ثم ذكر الكافرين ثم ذكر المنافقين ولم يعد ذكر المؤمنين
على كل من أخطأ في الاعمال الظاهرة وهم الفاسق والثاني على من أخطأ في الاعتقاد فإن اللفظ مع هذا يبقى على عموم
والخصيص خلافاً للظاهر ويقار اول الضالين بالهمل كسأبه ودأبه للجد في الحرب من التهاون الكين وإن جوز هنا
لأنه على حدة اذ الثاني مدغم والاول حرف لين وأسئس اسم فعل يقصر ويمد وهو كالحتم على الكتاب ومنه قول علي رضي الله عنه
آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده ولا تطول بذكره لأنه ليس من القرآن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام

و

قال باني انا اخبرك بسورة لم تنزل في التوراة والانجيل والفرقان مثلها قلت بلى يا رسول الله قلت
فاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وعن ابن عباس قال بنينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ناه ملك فقال البشر بنورين لم يوتهما بنى قبل ان يفتح الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تفرا حرفا منها الا اعطيت

سورة البقرة مدنية واياتها مائتان وسبع وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم الم هو جميع ما ورد في اوابل السور مثلها قد اختلف في المراد منها الاول ان يحل عليها اسماء السور
لان اكثر التكميل والنجيل وسبويه وقد سواها باللام الطائي وللنحاس صاود وللنضر عني وللشاذلي عني وللنجيل
قاف ولحوت نون وتحقيق ذلك ان الله تعالى ان يحاطب عباده بالمرسل او بالمستعمل والاول باطل لكونه عن الخائفة كالسكتم
مع العرب بالبرج لثانفاته كون جميع القرآن هدي وبيان وفات فائدة التحدى وجواب من قال انها سور لم يقصد بها انهم
الغيرة فتعين الثاني وعلى هذا فان يراد بذلك وضع في لغة العرب او لا اعني غير ما وضع في لغتهم والاول باطل لعدم الوضع والثاني
كذلك لان القرآن نزل بلغتهم والدليل على اسميتها النطق هذه عليه ما ودخل خواصه من التعريف والجمع والتصغير واخذاد ما فيها
ولا ينافي اطلاق الحروف عليها من الشايع في قوله عليه السلام آحرف ولام حرف وميم حرف لان اصطلاح الحات في الحرف عرف طاري
وفي اللغة يراد به اجزاء الكلمة كدوال الضاد ومثلا اول حرف ضرب وان سمي الحرف لدوله لم يكن عرفا مجردا ولا مانع من التسمية بله اسماء
واذا نثرت نثر اسماء العدد لتجوز سبويه التسمية بالجمع وميت الشعر انما المنع اذا ركب كسبويه ولا ير عليه اتحاد الاسم
والسمي لان مجموع السورة والاسم جزء ولا يكون مقدما مؤخر الا ان كل واحد باعتبار الاول بالذات والثاني باعتبار كونها وانما مصدر
اللفظ المركب بضم صاود وقاف ليكون اول ما يفرع السبع من اللفظ وتام لم يكن الابتداء بالكان استعيرت الهمة مكان الالف
وهي غير معربة لغفدان سبب الاعراب وهو التركيب كسرها فابله لعدم الالف وهو ثبوت به من الاصل ولتخذ القول كتب جسيما
في معربة بالهزة دون الفعل ويدل عليه الجمع بين ساكنين في مثل نون ولولا اعتبار الوقف لما سوغ القاء الساكنين كما لم يسوغ
في البنيات مثل ابن وكيف وانما افصح انه بعض السور بعض هذه الحروف ايضا للتحدى حيث كانت سميها عناصر المركبات
لتفصيل السامع ان الموجي به من جنس كلامهم فلو لم يكن من عند الله لما عجزوا عن المعارضة مع قوة المظاهرة بالانصاف لاسيما وفيه
نوع اعجاز لان التلفظ بها شان من يعرف الخط والكتابة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يارس ذلك قط وفاقا فهو من الحقائق وهذا قال
المبرور وقيل ان السبع السبع الكفار الى القرآن وكانوا اذا سمعوا هذه الفواتح استغفروا واصغوا الى الله بعد ما بدأ وأنه قد وقع في فواتح
السور اربعة عشر سمان تسع وعشرين سورة بعد ما اذا عدا الالف حرفا وهي نصف حروف المعجم اذا لم يعد الالف حرفا مستقلا
وقد استوعب الحروف باعتبار الخارج وان من كل نوع بنصفه فن الهمة وهي بالضعف الاعتماد على مخزجه نصف مستحسك
ومن البوائق المجهولة نصف لن يقطع امر من الشديدة كذلك في اجرت طبقك وذكر من البوائق الرخوة عشرة مجموعها
خمس على نضرة ومن الطبقة النصف وهي الصاد والطاء ودون الصاد والطاء وذكر ما عدا الاربعة المنفصلة

نصفها ومن القطة نصفها الاقل لقلتها وهي المضطربة عند خروجها وهي قد طبع والياء من حرفي القين لقلتها وهي المستعلية
نصفها الاكثر القاف والصاد والطاء والحاء والغين والصاد والطاء وما عدا المستعلية وهي المنخفضة اي تحفض الصوت
بجاسته مشهورة بجمعها اهل طين من جمل اجد طوبت منها وتعرف بحرف البدل وعدده الالف والصاد والراء والفاء
والعين والنا والياء في اصيلا وصراط وزراط وجذف واعن وشروغ الدلو وبالاسم وذكر منها الصاد واللام
والعين فالجميع تسعة وما يدرى في مشرة دون المقارب نصفها الاول وهي خمسة عشر حرفا والحق والصاد والطاء
والطاء والميم والنا وذكر ما يدرى فيها وهي الباقية لكثر كثرة الحاجة لطب الخفة والقصاصة بالادغام وذكر من حروف
الخلق والذلقية وهي التي يعتمد عليها بخلق اللسان اي بحجته وهي رب منقل لثيها وذكر من الزوايد وهي التوسم
سبعة تنبها على ان ابيته الميز لا تجاور عن السباعية كعبور ان واذا قبل مجموع المذكورة بالمتروكة كانت المذكورة اكثر
ولما كانت اصول تراكيب كلامهم من الواحد الى خمسة ذكر ما مفردة كنون وشائية كسمن وثلاثية كحالم ورباعية كحو المص
وخاسية كحصبص وتخصيص الاثني عشر بثلث مفردات لوجودها في الاسم والفعل والحرف في الاسم بخلاف الذي والفعل باق
والحرف السا وبأربع ثنائيات في تسع سور وتوقع ذلك في الالف والثلاثة على ثمانية افعال بالفتح والضم والكسر في الاسم
ومن واو والفعل كل وقع وحرف وفي الحرف لو ومن ودد ووجد في الاسم بالحذف كدم وبدونه كمن وكذا في الحروف كمن وفي الفعل
والحذف كبع وعلى هذا سائر ما يوجد من التخصيصات فان قيل الدليل على هذه الدعاوى ولم لا يجوز غير ذلك فقد قرر ان صدور
كل امر ممكن من امكانه الا ان يغيره لانه من مرجح وهذه امور مناسبة من قبل مقاصد كلام العرب والاصل عدم غير ما فتن الحمل
عليها الا ان يظهر بما هو ارجح فائدة ومن هذا التقدير بعدم جواب من قول من قال لو لم يعد اجمعها في اول القرآن مع ان اعادته تنبيه
على ان المتحدى به مؤلف اولي وكذا الجواب عن قولهم لو لم يكن على طريقة واحدة اعادة او ثلث والجواب عن وجه تخصيص
كل سورة بطائفة منها على اي وجه ورد ويدور السؤال ويلزم المعارضة فعلى هذا يكون المعنى ان المتحدى به من جنس هذه الحروف
الواردة على طريقة كلامهم وما قيل من انها زبدت للتنبية والدلالة على الفراغ من كلام والابتداء باخره وورد بان الاصل عدم الزيادة
لا سيما ولم يعد مثله وقصد الفراغ والابتداء لا يختص باوابل السور وانما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما اشارة الى الكلمات هي
منها كالالف من الاء الله واللام من لطفه والميم من مكره ونحوه واستشهد بقول الشاذلي عرفت لها فني فقال في قاف ه لا ينافي
كونها اسماء السور بخلاف ان يريد بيان كونها منبع الاسماء ومباري الكلام وذكر ذلك التمثيل بالثبوت لا ينافي ان عدل كل حرف
من كلمات متباينة لانه تصغير والتفسير وانما الشرف اذ والحمل على ذكرنا يستدعي الجمع بين الدليلين مع انه لم يظهر دليل يدل
على التخصيص بتلك المعاني وما قيل من انها لاشارة الى مدد و احوال اقوام لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن على اليهود حين سوا
الم وقيل كيف يدخل في دين مدته احدى وسبعون بل يتسم فقالوا اهل غيره فقال عليه السلام المص فقال حتى هذا ما واحد
وستون فقالوا اهل غيره فقال الرافضيه مائة واحد وثلاثين فقالوا اهل غيرهم فقال المرفقاوا اطلعت علينا فلما نرى بايتها

وتسمى وان لم تكن عربية تكون ملحقة بالمعربات كالشكاة لا يدل على المقصود لجواز ان يكون السكوت لظهور الامر بالتبسم
لجملهم وذهب صاحب الانوار الى ان الاوفق للتبسم والاقرب الى التحقيق حمل على ان يعلم ان المخدري به مؤلف
من جنس هذه الحروف لانه لا يلزم نقل اللفظ من معنى الى آخر ولا ان يكون مشتركا بين معنيين في العلم فانه في مقصود العلمية
وهو التبيين وهذا وان كان في غاية التحقيق لكنه يمكن ان يقال بجواز النقل وهو في الاعلام كثير ويستغنى عن القرينة لاشتهار
وقبه موافقة اكثر العلماء وانه من جنس استعمالهم وان يعرب والاصل في الاسماء الاعراب وايضا الحمل على الشئ لا ينافي فهم ذلك
في الجمل لان فيه اشعار بان القرآن كلمات عربية معروفة التركيب من سميات هذه الالفاظ ونحوه وما قيل انه سترافض بالجملة
فهو قريب مما نقل من الخفاء الاربعة وغيرهم من الصحابة فلا بد وان يراد انه ستر بنى الله تعالى ورسوله لتأليف المخدور المذكور
اول السورة وقال القاضي الماوردي معنى الم المكمم ذلك الكتاب اي نزل عليكم والالام الزيادة والاستدلال بقول على رضي الله
على انما من اسما الله تعالى كجميع فضيف لجواز ان يريد بانتمزجها وهذه الاسماء فاعرب ان لو كانت مفردة او موازنة لها
كتم فانها مثل قابل وذلك اذا لم يرد بها الحروف الزائدة للتبسم او بعض الكلمات واما الرايد نحو كصيص فالجملية وكذلك قسم
الايفتح نونها ويصير ميم مضمومة الى طاسين فيجعل اسما واحدا كد البحر والاول يجوز فيه الحكاية والاعراب وفي الثاني الحكاية
لا غير لتعذر الاعراب نحو وعني من تيمان وبادت بالجملة وقول الشاعر وجداني كتاب بن تميم احق الخيل بالركض المعار
برفع احق واخره اما بالرفع على الابتداء والنصب على طريقة الله لافعلن بتقدير فعل القسم كما جمعها الشاعر في قوله
يذكرنا حليم والرج شجرة فهما متاهل حليم قبل التقدم على حليم اولاه واعرجا نانيا او مفعول نحو اذكر او الجرح على تقدير حرق
فان قيل فاني الوجه اقوى قلنا الرفع لعدم التقدير ان جعل مبتداء وجعل خبره مبتداء محذوف ويدل
على الاول وقف نافع على الكتاب وهو العلة في ترجيح النصب ان جعل مفعول اذكر خبر ان للنصب ترجيح باعتبار عدم الحاجة
الى الاعتدال المذكور في تصحيح كونها اسما واذ اقيمت هذه الحروف جاز رفعها بالابتداء والخبر وان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف
وان كانت مقسما بها جاز فيها النصب والخبر كما في الله لافعلن ولا تسمى منها بآية عند غير الكوفيين وعندهم هم آية في جميع السور المعين
وكجميع وطه وطس ويس وجم اية وجم عسق ايتان والتواني ليست بايات ولولا انه من قبل التوقف كان القياس
ان يكون كل منها آية بالاعراب التثنية لتقدير اجمل مستقلة والآتي بحث كل من الفواحي ان يذكر في محله ذلك الكتاب لارتيب فيه
خبر الم اعني الجملة واستغنى عن الضمير الربط بالاشارة وان جعل خبر محذوف فالتقدير هذه الم وذلك الكتاب اما ان يكون جملة اخرها
او خبرا نانيا محذوف او بدلا ويتعين ان يكون الكتاب منفصلا لتقدير هذه ذلك وقبه نظروا ان نزل الم منزلة الصوت
احتمل ان يكون ذلك الكتاب مبتداء وخبر او لا يرب فيه خبرا نانيا ومعناه ان ذلك الكتاب المنزل هو الكتاب الكامل وان يكون
الكتاب منفصلا والخبر لا يرب فيه او بتقدير مبتداء اي المؤلف من هذه الحروف ذلك الكتاب ويجوز ان يكون ذلك خبر الم والكتاب
عطف بيان ولا يرب فيه محالا وعلى الوجه الاول معناه ان ذلك الكتاب هو الكامل دون واذ جعل اسم القرآن لم يكن مثل العالم

اعني حمل اللفظ على الاعم حيث اريد المؤلف الكامل الذي هو الفصح الكتب والبلغها والكتاب مصدر اطلق على المفعول
مبالغة واصل الجمع ومنه الكتيبة للجيش المجتمع او كاللباس بمعنى الملبوس ويجوز اطلاقه على المنظوم مثل الكتب نظر الى
ما نزل اليه وتذكير ذلك مع انه اشارة الى الم وايدى السورة لان الكتاب مفكر وهو لانه خبره واصفته فكانه نظر
الى حلوله المذكور كاجاز عكسه كما قال الشاعر نبيت فعا على الهجران عاتبة شقيا وزغيا لذك العاتب الزاري وارا
نعمان ابن المنذر واستعمال هو للبعيد لانه اذا وصل من المرسل الى المرسل اليه وكان بعد وتجهل ان يكون لبعده المرتبة كما سئل
بالقريب بعيد المرتبة واللام للبعد الخارجي ان اشير اليه بقوله انا سئلتك عليك قولنا ثقلا او الذهني ان اریده الموعود
في الكتب السابقة وايضا روى ان الله تعالى اخبر نبيه ان ينزل عليه كتابا لايحبه الماد والبعث عليه السلام اخبرته وايضا
السورة مدينة واكثرها احتجاج على بني اسرائيل وكان موسى وعيسى عليهما السلام قد اخبراهم بعفته محمد عليه السلام ونزل هذا
الكتاب عليه الارب مصدر رابن الشئ اذا حصل فكيب الربة وهي اضطراب النفس لعدم الظفر باليقين وكذلك سمي به الشك
وقبه الحديث مع ما يربك الى لا يربك فان الشك ربة والشك طمانينة ويقال للتوايب ريب الزمان ومنه تترقب به
زيت المنون ومعناه ان الكتاب المذكور لظهور برهانه ووضوح بيانه مما لا يشك فيه العاقل بعد البحث والتأمل
ووجه باني ولا ينافي قوله سبحانه وان كنتم في ريب لانه لا يلزم من عدم كونه على وجه الارتباب فيه العاقل بعد البحث والتأمل
لان لا يرتاب فيه اصلا لان المقصود من الريب المحتمل بالظن من لم ينظر بعين الانصاف وركب طريق الاعتصاف
ولم يراع عقبه بما يلزم من قوله سبحانه فالتوا بسورة وعدم المسافة الظاهر اذ اقدر بانه لا يربيه للتقنين والاول المعنى وان استويا
في كونها من باب التخصيص وريب في التبعة بمعنى لان التقدير لامن ريب وهو منصوب المحل لان لا الثانية حملت على ان
احد النقيضين او النظيرين في التضاد على الآخر وجمعها لردوها الاسماء واما اخر الخبر هنا على الاصل وعكس في لا فيها غول
از المقصود ومعنا في الريب عن هذا الكتاب مع عدم ايهامه في كتاب آخر بخلافه لان المقصود نفى القول عن المرتبة واشابة
لغيره والوقف في التبعة على ريب يشتر بان فيه خبر هدي وتقدره لاريب فيه هدي والفرق بين فارة الى الشك بالرفع
والمشهورة ان الثانية يفيد نفى جمع احاد الريب لانه نفى لاهية الريب ولو نفى فرد من افراد الم ينفي لاهية والاولى بحمل غيره
نحو لارجل في الدار ولا رجل فانه يصدق بل رجلان في الثاني هدي للتقنين الهدى الدلالة الموصلة الى البغية مصدر كاسترى
والثاني وقوعه مقابل الفضل فيسأل نحو قوله تعالى هدي او في ضلال بين يشعرك ذلك وقيل مطلق الدلالة ولو يد الاول
ان المهدى يستعمل في موضع المهدى الذي هو المعنى الاول وفاقا وهو المراد بكونه مطاوعة ومن لم يعتبر كونه موصلة الى البغية
تمسك بقوله سبحانه انا مودعناهم فاستجبوا للهدى وقال هديته فلم يجدوا في انجاب عنه بكونه مجازا قلته والتقى
من وقاه فالتقى والوقاية فوط القسيان وفي الشرح يختص بالاتفاق على بضر في الاخرة يتساول الغيب عن الشك وعليه قوله تعالى
والزمهم حكمه التقوى وعن كل ذنب حتى الصغار عند بعضهم والاصح خلافه لانها تفسير مكفرة بالحنثات كقوله سبحانه وقوله

ان الحسنة يذهب من التينات وهو العرف فيه وعليه قوله تعالى ولوان اهل القرى امنوا واتقوا والا عرض عما يتولى الحق بجان
والتوجه اليه بكنية وعليه قوله سبحانه واتقوا الله حق تقاته وتشر بهما بالمراتب الثلث واختصاصه بالمتقين مع انه بحيث
ينفع به كل احد كما قال تعالى لهدى الناس لانهم المتفكرون بحق الانتفاع وعدم ترتب الاثر بالنسبة الى بعض الاشخاص ليس الا
لنخل في القابل والاشراك بتوقف على الفاعل متوقف على القابل فمن لم ينظر فيه بعقله لم يظفر به في الفاعل لاصل له ولم يتدبر آياته حق التدبر
لم يكن هدى له لما نفع فيه الا في الكتاب لانه لو كان فيه لما صار هدى لغيره من العالمين ثم ان اريد بهم من حصل له التقوى بالفعل
فالمراد استقامته والازدياد كما في اهدنا الصراط وان اريد المشارف كاطلاق العقل على العقيل كما في قوله عليه الصلوة والسلام
من تقل قيل فلا سلبه فاعتبار التجرد والحديث فان قيل يمكن حمل على الفريقين قلنا لا يمنع له الا عند من يجوز استعمال اللفظ
بين الحقيقة والمجاز لان المتقنى بالمعنى الاول حقيقة والثاني مجاز وآية ذهب بعض المحققين مستدلين بقوله تعالى لا يعلم من في
السوات والارض الغيب الا الله وفي الاستدلال نظر لجواز ان يراد بمن في السوات والارض الغيب المشترك بين المستقر والمتعلق
عليه بها وتسمية الجمل الرابع اذا جعلت مستأنفة من آية المتقين نسبة الدليل الى المدلول فآلم يشعر بان المتقنى به من جنس
تراكيبهم وان جعل اسم السورة فكانه قيل فاشاء صار مجزافا جاب بان ذلك لانه كتاب كامل بلغ اقصى الكمال باعتبار الالفاظ
والمعاني ثم ان قيل فما المقصود باختصاصه بذلك فالجواب ان السبب انه لا يحكم حوله رب في كونه من عند الله واي كمال اعظم
من اليقين ثم اذا طلب الدليل على ذلك استدله بقوله هدى للمتقين فانه لولا موضوع برهانه وسطوع بياضه لما استأهل ان يجتهد
باللفظة لفصاحته وبلاغته ومن تراكيب الالفة الى درجة عجز نوع الانس عن الايمان باقصر سورة فاعلم انه معجز من عند الله
وبعضه استماله على الالهيات والنبوات والاخبار عن المغيثات والافاصيص الاولين وتأسيس الاحكام لآخرين وتكريم
الاخلاق ودلائل الانفس والافاق ويعلم من ذلك ان المنزل عليه نبى معجزة بقواطع المعجزات متم للنبوات ومما يؤيده
تكثير هدى الدال على التعظيم كانه قال هدى واهى هدى وسياق له نظائر في الكتاب ويحتمل ان يكون وجه الدلالة ان النكرة
باعتبار ما فيها من الاطلاق الصالح لكل نوع المفعول من تعيين نوع واحد للتخصيص به وحيث احتمل الحمل على جميع انواع الهدى
على سبيل البديل كان المفعول الذين يؤمنون بالغيب الايمان افعال من الايمان ومعناه التصديق كان المؤمن آمن
المؤمن به من التكذيب واداعى بالباطل وضمن معنى الاعتراف لانها صلتها وبالآلام يعقمن الانقياد والامتناع صالحة لهما
ويستعمل معنى الوثوق ومنه قول ابى زيد عن العرب ما آمنت ان اجد صحابة اى ما وثقت وهو مناسب هنا وفي عرف الشرع
التصديق ما علم انه من بين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما لا عارف بوجود الصانع وصفاته السلبية والايجابية والامور الاخوية
والمليكية والكتب وسائر الرسل واستدل من ضمنهم اليه الاعتراف باللسان والعقل بمقتضاه وهم اهل الحديث والمقرنة
والخارج بانه الاسلام والامام يقبل كقولهم تعالى ومن يتبع غير الاسلام الابدية والاسلام الدين والدين الاعمال وقوله عليه السلام
الايمان بضع وسبعون شعبة الخبر وعرض بحجج في قلوبهم الايمان وعطف الفعل عليه في آيات كثيرة واشباهه مع المعاصي

عنوان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وقوله عليه السلام ان تؤمن بالله لحديث قبيح دليل الاول وهو قوله سبحانه فانك لا تعلم
آمنوا قل لمن تؤمنوا وما نقل عن الشافعي رضي الله عنه موافقا لهم قلعد اراوا الايمان المضاف اليه ثمرة يعنى الايمان الكامل المطلوب
من المكلف فيكون من باب التخصيص وبهذا المعنى يكون اقرب الى الموضوع اللغوي وحيث عدى بالباء في الآية تعين
ان يكون هو المراد واذا قلنا انه التصديق القلبي فلا بد من انضمام الاقرار اليه ليكون عنوانا عنه وان كان المقصود وان لم يعتقد
صحة ما يحكم به كان منافقا وان لم يثبت به العنوان حكم بغيره وان اهل العمل فلا خلاف في ايمانه كنه يحكم بفسقه والموصول منصف معتد
للمتقين اذا اريد بالتقوى تركه لا ينبغي لعدم تناوله هذا المعنى وانما يدع المتقنى حينئذ لان النفي عن الاخلاق الذميمة او انقص
صاحبه بالتجلى بالافعال الكريمة عد من اهل الكمال ويكون موضحة ان تفسير ما يعلم القبلين للدلالة الموصوف عليها وجه فرض السائل
ان المتقنى في عرف الشرع من جمع بين العقائد الحق والعبادات البدنية والمالية والمركبة منها والاحتساب عن المعاصي هذا
اذا جعل محل الموصول الجرح فان جعل الرفع او النصب فيكون مدحاً مناصلاً بالمتقين وان كان موصولاً عنه فهو مستد اخبره
او كلف على هدى ويكون استينافاً وعلى التقادير الثلاثة بحري الجواب كان سابقاً قال ما بالقرآن صار هدى للمتقين
فاجاب بان ذلك لانهم جامعون لهذه الصفات واختصاص هذه الامور بالذكر لشرها ويدل على شرف الاول قول ابن مسعود
والذي لا اله الا الله ما آمن احد افضل من ايمان بغيره واهل السب ان ذلك لا يكون الا بعد النظر بالبلغ في صدق الخبر فيدعو
الى الايمان وان لم يشاهده والا فاما بان من شابهه الوحي وتواتر المعجزات اقوى لقوة الدليل وفي الثاني ان الصلوة عماد الدين
وعنوان الاسلام وفي الثالثة زوال رذيلة الخلق والرياسة في ذلك لانه كالتسامة بالزوج والمراد بالغيب الغايب من باب
التسمية بالمصدر للمبالغة ويسمى المطمئنين من الارض غيباً وقيل فيعمل خفف كقيل وهو شامل كالم بركة الحس امكن او لم يكن
وما لم يعلم بالبديعة سوار نصب على دليل كوجود الباري سبحانه وصفاته اولاً كالمشار اليه بقوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب هذا كله
اذا جعل صدر الايمان فاما اذا جعل حالاً فالتقدير يؤمنون ملتبسين بالغيب كان بمعنى الغيبة اى غائبين والاحترار عن المنابر
لانهم لا يؤمنون الا عند لقاء المؤمنين وهو قريب مما قيل المراد به القلب او المعنى يؤمنون بقلوبهم لانهم يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم وعلى هذا الباب ثلاثة وهو من باب التخصيص والاستعارة . ويعقوب الصلوة ومما رزقناهم ينفقون .
اى يعدلون اركانها ويحفظونها صيانة عن وقوع خلل في افعالها ومنه اقام العود اذا قومه او بدوا مومن عليها كقولهم تعالى
وهم على صلواتهم رايون قالوا اقامت غزاة سوق الضراب لاهل العراقين خوفاً فنبطها اى اقامت هذه المرأة سوق الضراب
لاهل البصرة والكوفة سنة كاملة آمن قامت السوق اذا نفقت فان المحافظة عليها كانت نافعة لعلاقة الرغبة فيها كما ان
المعطل كالكسدة لرغبة عنها ولا يتوانون في ادايتها من قام بالامر اذا جديته وعكسه فعد عنه وحل على ادايتها فإيمان اطلاقاً
للبعض وهو القيام واردة الكل كالفعل ذلك بالركوع والتسج وذكر في الانوار في ترجيح الاول انه اشهر
والحقيقة اقرب يعنى ان اصل الاقامة في الاجسام فاستعمالها في ثبات كلها اقرب اليها قال وهو اخير لتضمنه التنبية

على ان المحقق بالمرح من راعى حدود الظاهرة من الغايض والتفنن والباطنة كالخشوع والاقبال على الله وهو في غاية
الحسن من هذه الحيثية لكن يمكن ان يقال الدوام والمواظبة على الصلوة الشرعية يستلزم تعديل اركانها ولا ينكس وصيغتها
فعل من صلي وكتب بالواو لا شاعرا بالتعظيم الذي هو ترك الامانة وان يال الى الواو وتخرج اللام من اسفل اللسان كاللام في الهم
كالركوة واصلا دعى فتجوز تشبيهها في تشعبها بالركع بها لاشتغالها عليه ومن حرك الصلويين وبها اصل الفخذين لان المصلي يفعل
ذلك في ركوعه وسجوده والرزق في العرف تخصيص الشيء بالحيوان وتمكنه من الانتفاع به وهو قريب من الوضع اللغوي الذي
هو الحظ وهو شامل للحرام ايضا خلافا للفتنة فانهم خصوه بالجلال لئلا يلزم تكليف الله العبد من احرام وبدل عليه سنادا لا يوجب
الى نفسه في معرض الامتنان ولا منة في التكليف من الحرام ولذا اذم المشركين على تحريم ما رزقهم الله في قوله لا تجعلهم منه حراما
وحلالا وهذا ينبغي على اصل فاسد وهو ان الله سبحانه ليس خالقا لا يستحق ان يسمى بالاسم الى العبد وقد الرزقوا بخلق كل من عند الله
وانه ينبغي على الحزن والقبض على العقليين وقد بان فسادهما في اصول الدين والجاوب عن الآيات مع التنزيل ان الدلالة لقرينة
الامتنان ولا يلزم ثبوتها عند عدم القرينة والاسناد لم لا يجوز ان يكون للتعظيم والتحريم واما الذم فلا يتم حرمانه لم يحرم
واستدل بشمول الرزق للحرام بقوله عليه الصلوة والسلام في حديث عمر بن قرة قد رزقك الله طيبا فاختر ما حرم الله عليك
من رزقه وفيه نظير يدفع بقيام البرهان على اسناد المكنت الى الله ابتداء ومن الدليل على ذلك قوله تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقا ولو لم يكن الحرام رزقا لما كان المعتدي بالحرام جميع عمره حرزا وفاقا وفقد وكل ما وافقها في الغاء والعين
فيه معنى الذباب والخروج والاتفاق هما يصح حمل على الفرض والنفل وتخصيصه بالركوة لقرينة ضمها الى الصلوة يمكن ان يقال
بناحية تعقيب كمال المرح لانه لا يخرج بها عن رتبة الجنب على الاصح بارادة عموم الاتفاق وعذر تقديم المعلوم بالاهتمام اولى
من المحافظة على رؤس الآي وذهب صاحب الانوار الى ان الرزق يحتمل ان يشمل النعم الباطنة كقوله عليه السلام ان علماء الانبياء
كغني لا ينطق من قال واليه ذهب من قال وما خصصناهم من انوار المعرفة بفيضهم ومن التبعض لافادة كرامته
الاسراف ولعل فائدة تقديم اسناد الرزق الى نفسه على الاتفاق مع ان من المعلوم انه لا شيء ما ينطق الا من رزق الله
الاشارة الى قيامهم بشكر نعمة الرزق والتفريق بانهم كالوسائط في ذلك ليكون نظر المنطق عليه الى الله في الحقيقة والآية
فالاقتصار على الاتفاق يشعر بذلك وهو اخضر والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون
ان كان المراد بهم غير الاولين وهو الظاهر لان الاصل في العطف المفارقة بالذات فهم الذين آمنوا من اهل الكتاب
كعبدة الله بن سلام بتشديد اللام فالتميز ههنا للذين يؤمنون بالغيب والذين يؤمنون بما انزل اليك لان المتقين
صادق على القسمين صدق الاعم على الاخض فكان التقدير المتقون على فريقين فريق يؤمنون بالغيب وفريق يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك هذا في العطف على الذين يؤمنون بالغيب فان عطف على المتقين كان المعنى القرآن ههنا
للمتقين والذين آمنوا بما انزل اليك فلم يدخلوا فيهم فان قيل ان اعني بالمؤمنين بما انزل اليك من قبل نزل اسلامهم فكيف يصح

التعظيم وهو لم يؤمنوا بالانجيل وان عني بعد الاسلام فالمسلمون كذلك ويكون كعطف الشيء على نفسه فلما انما يتم الاعتراض
ان لو كانت القرينة حاصرة وليست كذلك بل هذا قسم آخر وهو مجموع الزمانين ومؤمنوا اهل الكتاب آمنوا ببعض ما نزل
قبل النبي على السلام قبل ان يسلموا كالتورية وآمنوا ببعضه بعده كالاخبار والمسلمون لم يؤمنوا بشيء منه الا بعدة واذا
اريد بهم الاولون فحرف العطف فيه كافي قوله شعر الى الملك القرم وابن الهمام وليت الكتبة في المزدحم اي الجامع لهذه الصفات
من كونه سيدا ملكا عظيمة الهمة اسد الجيش فغناه انهم اجمعون بين الايمان بالامور الغائبة والكتب والآية والآيات
المستفادة من البرهان وتقديم الضمير الدال على الجسر مرجع لهم وتعيين باضدادهم الذين يعتقدون امور الاخرة على خلاف
ما هو عليها حيث حملوا ما ورد فيها على التلذذ والتجسس لذيذ وسيم لطيف وفرح وسرور والقرآن وان لم ينزل جنيدا كله
لكن غلب الوجود وايضا المتحقق كالأوقع مثل فنادى اصحاب الاعراف آله ومنه انما سمعنا كتابا انزل من بعد موسى ويقرأ
ببناء المعروف والآخرة صفة الدار كقوله تعالى تلك الدار الآخرة وهي في الاصل مطلق غلبت كالدنيا وقرئ بخلاف هذه الآخرة
والدار حركتها على التام كقوله دابة الارض ويقرأ بقلب الواو بمررة تكون الفتحة كانهما على الواو وهو كقلب وجهه على اجوه
ومنه لجت الموقدان الى موسى وجعده اذ اضاء لهما الورد ما اى اضاء الورد والشخصين ورايتهما صارا محبوسين
اوليك على هدى من ربهم واوليك هم المفلحون جملة مرفوع المحل خبر التدين يؤمنون بالغيب اولئك الذين يؤمنون بما انزل
اليك ويمكن ان يقال انه اول من ان يستأنف وان جرى مجرى عنه كون الموصوفين بهذه الصفات استقلوا بالهدى
للاستبطاء التقطى وحصول التعديل بترتب الحكم على الوصف او التقدير ان سبب كونهم كالمختصين بالهدى العظيم ان
الاتصاف بالصفات السابقة وحينئذ يكون الاستيناف بالموصول وان استوفى باوليك فهو جواب من شال عن علة
اختصاص الموصوفين بالهدى الموصوف بالعبادة المفهوم من التكبير وقد يعاد اسم من استوفى عنه الكلام نحو احسن
الى زيد صديقتك القديم يتأهل الاحسان وهو يبلغ من اعادة الاسم وحده لان فيه اشعارا بالمقتضى للاختصاص كما سبق
من ترتيب الحكم على الوصف ومعنى الاستعلاء بيان تمكنهم منه فانه كشيل حال من اعتل الشيء نحو استطاع الجبل وغوى
واقترع غارب الهوى فانه بالفتنة في الوصف بالجهل ويقرأ بادغام النون بغنة وغيره والمفطح بالهمزة والمنقوطة الغائر
بغنية كانه الفتحة له وجه الظفر وكل ما شارك هذا التركيب في الغار والعين خوفه وعلق فيه معنى النقص ولهذا يقال
للمطلقة استغنى بالجار والجيم وتكرير اسم الاشارة في قوله اوليك هم المفلحون لكون كل من الحكيم كافيا لتمييزهم عن غيرهم
وان تلك الاوصاف اقتضت كمال منها على حدته وتوسط العاطف بنا دون قوله تعالى اوليك كالانعام بل هم اضل واوليك
هم الغافلون لكون الخبرين مختلفين في الاول دون الثاني لان التبجيل بالعبادة والتشبيه بالبهائم شيء واحد وكذا قيل
وفيه نظر لانه ان اريد بالاختلاف والاتحاد في اصل المعنى فلا فرق بينهما لانهما اخلف الهدى والفلاح فكذلك العطف والتشبيه
بالبهائم وان اريد باعتبار اللوازم فكذلك نعم يمكن ان يقال ان كان كل من الصورتين يصلح فيه فرض الاتحاد والاختلاف فيه

بالاعتبارين جاز الاستعمالان وتخصيص الثانية بالترك دون الاول لان تخلف الاتحاد فيها اسهل وهو يسميه البصير
فعل لانه يفصل الخبر عن الصفة لانه اذا كان الخبر معرفة صحيحا والخبر والصفة وبالفصل علم انه خبر لصفة وبسمية الكوفيين عمادا
لاعتقاد التركيب في كونه كلاما تاما عليه الصحيح انه لا محل له من الاعراب لانه كالحرف وبعض العرب يجعل مبتداه وما بعده خبره
وقايدة تعريف الخبر الاشارة الى انهم هم المفعول دون غيرهم وهذا في عرف اهل اللسان واستعمالهم وبهذا يدفع تلك العجيبة
به على خلود الفسق في النار لانه لا يلزم من نفي اكمال نفي اصل الشيء ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم اولم تنذرهم لا يؤمنون
ان من جملة الحروف المشبهة بالفعل باعتبار لزومها الاسماء واعطاء معناها او التقدير احقق وتشبه الماضي خاصة لبنائها
على الفتح واشبهت المتعدي لدخولها على اسمين يتم به معناها ويرفع الاول الحقا بالفاعل والثاني ملحق بالمفعول ولما كان
رفعها لزم اعمالها العمل الفرعي وهو تقديم المنصوب على المرفوع الا اذا كان الخبر ظرفا لتوهم انواعا من الاستعمال لكثرة وقوعه
وعند الكوفيين الخبر يرتفع بما كان مرتفعا به قبل دخولها وروى بان ذلك مشروط بالخبر المختلف في خبر كان وايضا لما اثر فيهما
لان تأكيد النسبة لا تحصل الا بهما لزم عملها فيهما كسائر العوامل والدليل على التأكيد لانه لا يقال ان زيدا منطلق الا اذا قيل
وان اكمل الانطلاق قيل ان لا ينطلق ولما زاد زيد التام ثم القسم والذكر وان بدا في ملاحظته ذلك ومن الاول يسألونك عن النبي
قل سألوه عنكم من ذكر انا مكنائنا في الارض ومن الثاني قول موسى عليه السلام يا فرعون اني رسول من رب العالمين
والكفر في اللغة ستر النعمة وهو في الاصل بالفتح وهو استروا لئلا يقال للزاري كافر وليكام النمرة كافر وفي الشرح انكار ما علم
بالضرورة في الرسول عليه السلام به وليس قلنوة الجوس والكفار انما عذروا لئلا يدعوا له لان المؤمنين لا يتجاسروا عليه لانه كفر
في نفس الامر والمراد بالضرورة ان بصير كالفروسي قد ذكر ان عدم عطف هذه القصة على الاولى والعطف في قولنا ان الابرار
لنفي نعيم وان الجنة رضى جيم لبيان اتحاد الاولين في الغرض لان الاولى لبيان الكتاب والمنفعة به والثانية لشرح تدرجهم
فكانها واحدة بخلاف الثاني فانها تنقسم الانسان الى الفجار والابرار وهذا وان كان سديا لكن الاولى ان يقال لما ذكر الخبيث
تخصيص كون الكتاب هدى للفتين واتصافهم بتلك الصفات فكان سائلا قال ما التيب في كون اضدادهم ثم
ينفعوا به قال لانهم باعراضهم وبطلان استعدادهم قد صاروا بحيث لا ينفع فيهم الاذار والتبليغ في الدعوة بالكتاب
الى الايمان لانهم معاندون غير رافعين اليه رؤسهم ومن قوايد تعقيب ذكر خالصته عبادة الله بهؤلاء العباد المردة اتمام
المقصود من تذكير التريب مع الترغيب والدعوة الى مكارم الاخلاق والزجر عن مساوئها واستدلال المعترلة به وبجميع
ما جاء بلفظ الماضي على حدوثه لانه يستدعي تقدم خبره والقديم يستحيل ان يكون مسبوقا بالخبر لانه لا يكون قدما ساقط
لانه يمكن ان يكون حدوثه المتعلق كما هو الجواب في قوله تعالى يعلم الله من يخلفه بالغيب وقوله تعالى من ذكر حديث اى انزال
وسواء اسم بمعنى الاستواء وقع صفة كقولهم رجل عدل والاذار التحول من عقاب الله ومحل ما بعده رفع بالفاعلية له
او التقدير مستوعبهم انذارك وعدمه وقيل يجوز ان يكون خبر ما بعده اذ التقدير انذارك وعدمه سبحانه عندهم وما بعده

وان في

وان كان فعلا جاز ذلك فيه لان امتناع الاخبار عنه بنقيضها اذا اريد به تمام ما وضع له اما اذ اقصده الحدوث الذي هو
جزؤه من باب اطلاق الكل وارادة الجزؤ فلا مانع وهذا جاز ان يقع مفعولا لالم يستم فاعله ومضافا اليه نحو اذ قيل لهم
اسنوا ويوم ينفع الصادقين بل يقع مبتداه نحو سمع بالمعبدى خبر من ان تراه اذ المعنى سماعك به والعدول عن المصدر
الى الفعل لقصد التجدد وما جرت الهمة وام عن الاستفهام وصارنا ليجرد الاستواء حسن فحولها على هذا الفعل لئلا
قال سيويه فعل ذلك بالاستفهام كالفعل بحرف النداء اى جزؤنا ليجرد التخصيص نحو اللهم اغفر لنا ايها العصاة والمراد بالانذار
استواءهما في علم المستفهم عنهما لعله بوقوع احد الامرين لا محالة من الاذار وعدمه لا بعينه وانما اقتصر بذكر الاذار دون
الابارة لانه اذا لم ينفع فيهم التخويف برفع الضر الذي هو ايتهم فحب النفع بطريق الاولى وقوى بتحقيق التمرين وتخفيف
الثانية تخفيفتين وانما قبلها الفا فانما عذر من الجن لان المحركة لا تقبل وايضا يلزم التقاء التكنين على غير خبره ويقرأ
بتوسيط الالف وجعل الهمة الثانية بين بين ويجذف الاستفهامية والفاء المحركة على الميم ويجذفها مطلقا وقايدة ذكر
لا يؤمنون بيان المراد باستواء الاذار وعدمه ولا محل للجملة الا ان يكون حالا مؤكدة وقد جواز ان يكون مركبة من جملة فعلية
او بدلا عن السابقة وان جعلت خبرا فالجملة المتقدمة عليها معترضة لبيان مقتضى عدم الايمان ولا يدل على وقوع التكليف
بالحال نظر الى انه لا اخباره سبحانه وتعالى عنهم بعدم الايمان فوقعه محال والتكليف به يكون تكليفا بان يؤمنوا انهم لا يؤمنون
فموجب بين التقيضين نعم التكليف بالحال لذاته كلف المتنع واجبا وعكسه جائز بمعنى انه لا يلزم محال من صدوره من الله تعالى
لان فعله سبحانه لا يعمل بالفرض لكنه غير واقع دل عليه الاستقراء وقوله سبحانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها واخباره سبحانه
عن عدم صدور الايمان عنهم لا ينافي قدرتهم عليه لانه لو كان كذلك لزم انتفاء القدرة الباري تعالى عما اخباران بفعله وما يهدم
قاعدة المعترلة انه اذا علم الله سبحانه منهم عدم الايمان فالتكليف بالايمان تكليف بامر يستلزم انتفاء العلم بجملا وهو محال لذاته لانه
يقضي ان يعلم الايمان عنهم ولا يعمل وايضا ان سبحانه غاب الكفار في ارادة تبديل كلام الله وقد اخبر عنه عنهم بانهم لا يؤمنون
فمحاولة الايمان تكون قصدا الى تبديل كلام الله وهو منهي عنه وترك المحاولة ايضا مخالفة لامر الله فيكون الذم حاصل على الفعل
والترك وهذا هو معتد السلف والمخلف في فهم اصول الاعتزال وما ذكره المعترلة من انه يفتيح التكليف لولا قدرة العبد وقدرتهم
وقال ولولا اننا اهلكناهم لآية وقد ذمهم على قولهم قولنا في الآية وقوله رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الزل
ولا يخفى ان ما ذكره لا ينهض جوابا لما سبق بل يجرى مجرى الشناعات التي تصير سببا لفتح العاديين في النبوات والقرآن
والتكليف بالشرائع لا تخفى لما وجدوا كلام الاولين في غاية القوة وسموا هذه الكلمات حسونا وصاروا مجموع حاصلها تصديقا
الفاسدة وان فرضنا وقوع التكليف بالحال كما ذهب اليه بعض المحققين وسبق ادلتهم كان ذلك ما دام لم يجهلهم ايضا
بطريق الاولى ولما ذكر صاحب المناجيع ان اهل السنة احتجوا بهذه الآية وانما لها على وقوع تكليف لا يطاق وما قاله غيره
لجبر المحض وهو قول الشيخ الى الحسن الاشعري رحمه الله وان كان اعتمادا على الكسب وهو انه قد جرت عادة الله بانه اذا اهتم

العبد العزم على الفعل احدث الله ذلك فيكون ذلك كالشرط لثبوت القدرة وقيل المراد معتنون كالي لخب واجزائه وعلى هذا
يكون اخبارا عن الغيب مطابقا لما هو عليه وقاعدة الاذعان مع العلم بان لا ينفع نيل الرسول عليه الصلوة والسلام فصيله الا بغير
والزام الحجة ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم استيناف يتضمن سبب الحكم السابق
والختم كالحكم لان الاستيناف من الشيء بضرب الخاتم كتم له لئلا يطلع عليه وهو نهاية ما يفعل في احراره والغشاوة فعالة
من غشاها اذا غطاه كالغصاة لا يعصب فالباء للاستئناس على الشيء والختم على القلب من باب الاستعارة وهو ذكر الشيء
باسم غيره او اثبات ما لغيره لاجل المبالغة في التشبيه ويجوز ان يكون تمثيلا وهو تشبيه بذكر شئبه ومثبه بخلاف الاستعارة
وجاز ان يكون مجازا وهو استعمال اللفظ في معنى لم يوضع له لعلاقة بينه وبين الموضوع فهو اعلم منهما وان جعل من باب التمثيل
فالاولى ان يكون من قبيل المفرد كسابي الفرق بينه وبين المركب في الآية المتأخرة ووجه الشبهة انه لم ينفذ الحق فيها الفساد
استعدادهم واعراضهم عنه حتى صارت اسماعهم بحيث تعافى فكان استثنى من قلوبهم بالختم وابصارهم لما لم تنفذ ايات
الافاق والانفس الدالة على وحدة الصانع والمجرات الشاهدة على نبوة الانبياء فكان عليها عطاء وقد وقع التعسير
عن هذا المعنى بالطبع والرين والغفال والافساد كما ياتي بيان كل في مقامه والآية حجة على المعترلة باعتبار اسناد الختم الى الله سبحانه
ولا ينافي قوله سبحانه بل طبع الله عليها بكفرهم لان هذه الامور انما اسندت الى الله لوقوعها بقدرته واعتبار كونها مسببة من شئ
افعالهم اسندت اليهم ولما كان من مذهبهم ان الشرع غير واقع بقدرته الله سبحانه ذكر هذه الآية ونحوها تاويلات للتوفيق بينها
وبين ما اعتقدوه ولما لم يقدروا من ذكرها وذكر الجواب عنها منها انهم لما عرضوا عن الحق وتمروا عليه صار ذلك كالطبيعة فثبت
بما خلق الله في الثاني ان من قبيل التمثيل بقلب لا يستعد لا دراك كالبهايم او قلوب بقدر ختم الله عليها كما يقال سال الوداد
اذا ملك ويكون من باب الاستعارة ايضا ومنها لمن كان الحق سبحانه واهب القدرة على الافعال كلها اسنادا اليه لانه المستب
ومنها انه لم يتصور ادراكهم الحق الا بالقهر لان الاعراض عنه صار كالطبيعة ولم يقدرهم عليه لتبقى حكمه التكليف عبر عنه بالختم
ومنها انه من قبيل قولهم قلوبنا في الكفة فيكون حكاية عن عقابهم الزايفة مع الاستهزاء بهم ومنها ان ذلك في الآخرة والاخبار
عنه بالماضي على طريقة ونادي ويؤيد عليه نحو قوله سبحانه وخشعه يوم القيمة اعمى ومنها ان المراد من الختم علته تعرفها المديك ليعفونهم
على تلك الحالة ثم الجواب عن جميع ذلك بكلمة وهو ان يقال لهم معترفون بان جميع ما ذكرتم خلاف الظاهر وان الاصل عدمه وانه
من قبيل التعقبات التي لا يساعدهم الخصم عليها ولا على شئ منها وانه لا يجوز صرف الكلام لاسيما كلام الحق سبحانه عن ظاهره الا بمراتب
يمنع منه وقد دل الدليل على لزوم اجرائه على ظاهره نحو قوله سبحانه قل كل من عند الله والآيات الاخر المضيئة الى الله تعالى كثيرة وايضا
ما يضاف الى العبد مثل وما منع الناس من شئ فليؤثروا لا يكلف الله نفسا ما جعل عليكم في الدين من حرج لم يلبسوا اذ لم يكن الا
باقدار الله سبحانه آياه وتكلمه على اعترافه كان من قبيل فعل الله لانه لولا الاقدار الصادرة من الله سبحانه لم يدخل فعله في الوجود
وانه قادر على ان لا يقدره عليه فيكون تمكينا من الشر والتكليم من الشر شر وحاصل بحثنا اعني القائلين بان افعال العباد

مخلوقة

مخلوقة لله تعالى مع المعترلة بعد الاختلاف في ان المراد بالختم خلق الكفر والدعوة التي اذا انضمت الى القدرة اقتضت ان تقول
القادر على الكفر اما ان يقدر على تركه او لا فان كان الثاني لزم الاضطرار وان كان الاول فالفعل دون الترك اما ان يتوقف على مرجع
اولا وان كان الثاني لزم اسناد باب معرفة الصانع وان كان الاول فالمرجع لا بد وان ينسحب الى الله تعالى لئلا يلزم التسلسل
وحينئذ يلزم الاضطرار والوفاق على الوفاء على معهم يرشد الى انه معطوف على قلوبهم كيف وختم على سمعهم واما خصص الغشاوة
بالابصار وشمل الختم لهما لان ادراك البصر ليس الا من جهة المقابل وادراكها من جميع الجهات فيختص بالختم فانه يمنع من جميع
الجهات وقاعدة تكرير على الاشعار باستقلال كل منهما والاعتذار عن توحيد السمع وجمع الابصار بالاس من اللباس بزيادة
المفرد الضمير الجمع وانه مصدر في الاصل ليس بقوى لان ذلك تجزأ التوحيد والكلام في ان العدول من الجمع مع ما فيه من المطابقة
لا بد من مرجع وفي تقدير جواس معهم اضمارا لادالة عليه بل الجواب انه لما كان مدرك السمع امرا واحدا وهو القوت وتذكر القلب
والبصر امور متعددة من الجواهر والاعراض كان في توحيدهم وجمعها مناسبة بمدركاتها والبصر ادراك العين فاطلاقه على العضو
او القوة اكمال فيه مجاز بعلاقة اطلاقه على الحال على المحل وكذا حكم السمع وذكر صاحب الانوار انه يمكن ان يكون المراد بهما في الآية
لانه اشده مناسبة للختم والتغطية ويمكن ان يقال اذا كان المراد بالختم والتغطية اميرين معنيين كان لوجه اخرى تناسب الجمل
على غير العضو والمراد بالقلب ما هو محل العلم وقوله سبحانه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يدرك على ان المراد به العقل والمعرفة وقد
اسيئت الابصار مع ان الصانع من الحروف المستعيلة لان الرأى المكسورة يغلبها التكرار ونحو غشاوة بالتصبي على تقدير جعل
او حذف الجار وايصال الفعل اليه وهو ختم وبقراء بضم الفين والرفع ونحوها والنصب وبفتحها مرفوعة ومنصوبة وبالعين بغير
المجعة ورفع غشاوة بالابتداء عند سيبويه والظرف عند غيره ويؤيد الثاني العطف على الفعلية ويمكن ان يؤيد الاول التفسير
وحصول الثبات ولا محل لقوله ختم الله اذ قلنا استيناف او دعاء ونحو ربنا اطس محل الرفع ان جعل خبر ان او التقدير ان الذين
كفروا يختمون على قلوبهم ويحبيل نصب على الحال باضمار فعل اي لا يؤمنون فمختما على قلوبهم والعداب كالكمال وزنا ومعنى يقال
اعذب على الشئ وتخل عنه اذا اسك ولقد سمي الماعذ بالقعة العطش ونحوها لانه يكثره وفرانا كذلك ثم اطلق على كل الم شديد
وان لم يكن عقابا يردع الجاني عن العود اليه وقيل من التعذيب افعى ازاله العذب كالتمريض والعظيم بارا الحقيق والكبير ضد الصغير
والخفيف وانه فالعظيم فوق الكبير والتكبير في غشاوة للتعظيم اي غشاوة لانها لا يكثره وفرانا كذلك ثم اطلق على كل الم شديد
والقهر نورافينا سب ان يكون لهم نوع عظيم من العذاب وعذاب مرفوع بالابتداء ولهم الجزئية ضمير ويجوز ان يرتفع بالظرف
ولا ضمير حينئذ ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين هذا الكلام باسره معطوف على قصة المعتدين
بالكفر ومناسبة بان تقدم انه لما ذكر ان هذا الكتاب هو للنفقين الذين وافقت قلوبهم السنتهم وان الكافرين المعتدين
بالكفر لم يتفوقوا بكفرهم وعنادهم اراد ان يبين ان من لم يوافق قلبه الله واطهر الايمان والبطن الكفر من قبيل القسم الثاني
وان اوله وبال اتفاق راجع اليهم اذ القسمية بهم تتم لان المبعوث اليهم المنزل عليهم الكتاب اما ان يلفظوا بكلمتي الشهادة

اولا والثاني هم الكفار المجاهدون بالكفر والاول اما ان يوافق قلوبهم السنتهم اولاً والاول هم المؤمنون والثاني هم المنافقون
وهم بعض الكفرة الى الله على الاصح بصورة الخادعة مع الله والاستهزاء بالمؤمنين واهل الذرک الاسفل من النار لانهم في
الدين من درجات الانسان والكافر لم يرض الكذب لنفسه واستكف بخلاف المنافق ومن قال الكافر ان الله لا يدينه
بالقلب واللسان وهو صادق باللسان الناس اسم جمع كخال جمع رجل كسر الخاء وهو الاثنى من ولد الضان وانما قلنا
اسم جمع لانه لم يفعل خال وانما قلنا وزنه فعال لان الابنية على الاصول ولقد اتفقوا وزنه فعل لقولهم انسان واناس
وانس والنس فحذف الهمة كافي لوقته وعوض عنها التام ولذلك لا يجتمع بينهما قوله ان النبا يطلعن على الناس لا تنبأ
شاؤوا الناس مشتق من الناس لاستنباس بعضهم بعض وان كان من انس فلانهم مبصرون ومن هذه الحيثية تنووا
والجن جنابا لاجتنابهم وقيل من النسيان لانه عهد اليه فني روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشاعر وميت انسانا لا تكلمني
ومن لا بدوا الغاية والتمام للجنس ومن موصوفة اولاً عهد كانه قال ومن الناس ناس وان جعلت للعهد كخارجي فالعهد الذين
كفروا ولا يبعد ان يكون الذي منى اي الجنس الذين عرفتهم وعلى الاول من موصولة والمراد ابن ابي وامناله واما مانع من دخولهم
تحت الكفار لان الجنس يصير انواعا بانضمام قيود بعض خصصها عن بعض وتعلق تخصيص الايمان بالله وباليوم الآخر
ليوم هو انهم مثال المؤمنين في جميع ما آمنوا به لاشتمال على جملة لان الايمان بالله ايمان به وجميع صفاته لانه المعبود بالحق المعلوم
عندهم الموصوف بتلك الصفات والايمان باليوم الآخر يستلزم الايمان بالجنة والنار والقيامة والميزان ونظائر الكتب
وحوادثها واما المليك والكتب والرسول فلان كل من آمن به حق الايمان آمن بجميع ذلك لعدم القابل بالتفرقة وفي الآية اشعار
بانهم منافقون فيما يظهرون الايمان به اذ المراد بهم اليهود واعقادهم في الله كان في الخلق التشبيه واتخاذ الولد وكذا
في اليوم الآخر لقولهم لن تستأنسنا النار الا اياما معدودة ونحوها وتكرار الباء في اليوم لادعاء الايمان بكل الامانة وان اراد
منافقي المشركين فلا اشكال وعرف القول بانه التلفظ بما يفيد ويطلق على القول والمعنى الذي المعبر عنه بالتلفظ والمذهب
والرأي كقول الشافعي والى حنيفة وتسمية اليوم بالآخر لانه آخر الاوقات المحدودة وهو من وقت الحشر الى ما لا يتناهى
او الى الفصل بين الفريقين وقوله سبحانه وما هم بمؤمنين رد لما قالوه على المبع وجه باعتبار اخراجهم من عدد المؤمنين
اذا قبل فلان ما ظهر في تلك الساعة قلت لم يكن باظرك كذبت اما اذ قلت ليس من السابقين فكذلك قلت انه ليس في هذا الجنس
فهو ابلغ من الجمل الاسمية ولقد اعدل عن قول آمنوا مع رعاية المطابقة لانه لا يلزم من نفي الايمان في الماضي نفيه مطلقا وفي الآية دليل
على ان التلفظ بالشهادتين من غير المواظرة مع القلب بما يوافق لاجرة به والكراهية على ان من لا يوافق الله وقربه يكون مؤمنا
والاطلاق في الايمان المنفي عنهم اول من التقييد باذنه وان قيل به لانه المبع يجادعون الله والذين آمنوا وما يخفون الا انفسهم
وما يشعرون معنى اخذ في الاصل الاخفاء ومنه الخفاء والخيانة والاحذاع لعوقب خصيين في العنق ويستعمل ان يوبهم الغير
خلاف ما يخفيه ما يكرهه ليزله عما هو بصدده وخرج الضب اي توارى في حجره والضب الخادع والنجع هو الذي يوبهم الضب

انه يقبل عليه ثم يخرج من باب آخر وقائل وان كان بين اثنين قتال يستعمل معنى فعل نحو عاقل الله ويؤيده قراءه بخبرون
ولا استحالة اجراؤه على ظاهره لانه لا يخفى عليه خافية لزم التأويل بخداع النبي عليه السلام على اضماره لان معاملته معاملته الله كفاكر
ومن يلعب الرسول فقد اطاع الله وان صورة صنعهم مع الله صورة اخذ اعلى المنافق وصنيع الله معهم من اجراء حكم الاسلام
عليهم في الظاهر واعد الله لهم في الباطن استدراجهم وكذا معاملته الرسول عليه السلام والمؤمنين معهم صورة فعل التخادع
فالخادع على حقيقته باعتبار الوزن دون جوهر الكلمة وان اردت جودون فالعدول الى الغالبية للمبالغة لان الفعل مع المعارض
اقوى فان قيل المتقضي لعدم اطلاع الله تعالى رسوله عليه السلام على حالهم في الخداع او قلنا لانه يفعل ما يشاء واما الحكمه لافعلها وتجمل
ان يكون لزيادة ثواب المؤمنين وتجمل مشاقهم وليزدادوا والثما ولهم عذاب اليم وتصلح ان يكون استنباسا بين حالهم كان قابلا
قال ما بالهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم فقليل له يجادعون وان يكون بيانا لقول والكلام في الاولوية ماسبق في يؤمنون
وقصد بهم في النفاق رواج امرهم وحفظ دماهم واموالهم والاطلاع على عورات المسلمين ومعنى قوله سبحانه وما يخدعون
الا انفسهم ان وبال الخداع لا يرجع الا اليهم وضررها لا يتجاوزهم في الحقيقة او قد اعلم ليس الامع انفسهم حيث غررنا
الاماني الباطل وقصدت محارمة من هو محيط بها في الضماير كها وقرئ وما يخدعون كافرئ وما يخدعون ويقرأ ويخدعون
من قدع بمعنى يخدعون ويخدعون ويخادعون بالمحمول وانفسهم منصوبة على مع انفسهم والتفحس حقيقة في ذلك الشيء وهو المراد
هنا وتجاوز بالروح وقيل هو المراد لان نفس الحي وتقلب لانه محل للروح على رأى ومنه قولهم المرء باصغريه ومتعلقه
على آخره ولهم لان قوامها به ولما لفظ حاجتها اليه وجعلنا من الماكل شيء ولا رأى لان انبعاثها عنها اولاً لانه كذات بامر الله
وقيل هو المراد والتصور العلم الحسي ان جزئنا اطلاق العلم عليه ومشاها لان حواسه ومنه الشعر والشعار والمعنى ان احصا
لحق وبال الخداع بهم ما يحسن لظهوره لا يفقه الا محتمل الحاسة في قلوبهم من نرادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم كما كانوا يكذبون
المرض في الاصل حالة عارضة للبدن يخرج عن اعتدال الخاض به فيصير مؤثرا في الاعمال ويجوز به في الاعراض النفسية المانعة
لكمالها كالعقائد الفاسدة والحد والبغض والمعاصي لانها تمنعها عن اكتساب الفضائل وبريل عنها الحياة الحقيقية وما عليها
من الجبن حين شاهده واشوكة المسلمين وامداد الله تعالى اياهم بانواع النقص وفقد الرعب في قلوبهم والزيادة تبسط الرسول
عليه السلام في البلاد والعبدة عليهم في الجهاد وعلى الاول بجمل نالم قلوبهم على فوت الرياسة ومشاها قوة الاسلام واستعداد
اعلى لعلو شان الرسول عليه السلام واستعانة امره وعلى الثاني بجمل ما اصاب نفوسهم من آفات الكفر وسوء الاعتقاد ومعاودة
الرسول صلى الله عليه وسلم وزيادة المرض بالطبع وازدياد التكليف وتكرار الوجي وشدة الازر بالنصر وازاخر المرض على ذلك
لم يرد عليه انه اذا كان المريد من جنس المريد عليه والمرض الذي في قلوبهم الكفر فيلزم من زيادته فعل الله الكفر وان كيف يذمهم
وان كيف يذمهم على خلق فيهم وانما استدلال الله سبحانه لكونه سببا من فعله وآلى السورة في قوله سبحانه واذا هم جث لكون نزولها سببا
والعذاب اليم المولم من الم كوجع فهو وجع وقية مبالغة اذ هو على طريقة جده وقرئ يكذبون كافرئ يكذبون وعلى الاول معناه بسبب

كذبهم ابتداء جزوا له وهو اخطار الالبان وعلى الثاني تكذيبهم الرسول عليه السلام اذا اخطوا الى شيئا طيبهم او في الباطن او الباطنة باعتبار الكيفية مثل بين الشيء او الكمية مثل مؤثبات البهايم او من كذب الوحشي اذا جرى قليلا ثم وقف ونظر الى ما وراءه اذا المناقش لتجيزه من ردة في امره والكذب هو الاخبار الغير المطابق للواقع والصدق عكسه سواء اعتقده او لا وفي الاستدلال بحجة كل كذب لتعويل استحقاق العذاب به نظر لجواز ان يكون العذاب لخصوص هذا الكذب لان من المعلوم انه لو هرب من قاتل فكدس من علم حاله لدفع القتل عنه لم يكن حراما وورد في الخبر استثناء صورته وان كان الصريح حرمه الكل وما ورد من نسبة صورة الكذب الى ابراهيم عليه السلام فهو قول باهوى صدق في الحقيقة ويكون ذلك من قبل المعارض وفيها من ردة عن الكذب كما اقول قوله اني سقيم بمرض القلب وفعل كبيرهم بان غيظه حرم عليه وان سارة اخته في الاسلام واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مفسدون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون والقبيل هو الله سبحانه والرسول عليه السلام وبعض المؤمنين والقول لهم المفسدون وما روى عن سلمان ان اهل هذه الآية لم ياتوا بعد فنحن نجازيهم لم ياتوا باجمعهم بل سيروا من المنافقين من هم في درجاتهم لان الآية متعلقة بالضمير الذي في الآية السابقة وهو ضمير المنافقين الف خارج الشيء عن الاعتدال وبازاء الصلاح ويطلقان على كل لا يضر وينفع وفهم اشارة الحروب ومخارعة المسلمين ومعاونة الكفار بوجه شتى كانت اسرارهم فان قوة الكفار تقضي الى ابطال الشرايع المقتضى للبرج والمهج واظهار المعاصي وتخل نظام العالم واجتد عطف على كيدون وعلى قبول ابعده من جهة المعنى وان كان الاول اقرب وقالوا انما نحن مفسدون جواز لاذا التفتي الفاد عنهم او رد لوجوده على الباطن وجه اذا المعنى ليس من شأنها الا الاصلاح لان معنى انا المحض لانها مركبة من حرف التحقيق والنفي والاصل بقا مدلولها وكذلك ما ينفي المذكور وانبات ماعداه او بالعكس والاول باطل اتفاقا ففتحت الثاني وهو مثل انما زيد مطلق والحق انهم تصوروا الفاد بصورة الصلاح لان في قلوبهم من المرض لقولهم انهم ليسوا بغيره لانهم لا يصح ان لو لم يكونوا معاندين والافضل علم اليهود حقيقة دين النبي عليه السلام وكانوا منافقين عالمين بسوء صنيعهم فهذا القول ايضا ناقض منهم فبالايدى على مثل ما قالوه والبلغ منه فانهم ادعوا انه ليس من شأنهم الا الاصلاح فقال ليس شأنهم الا الفاد وذلك لتأكيد بحرف التنبيه والتحقيق وحرف التنبيه مركبة من الاستفهام والنفي وقول الاول على الثاني مفيد التحقيق نحو اليس ذلك بقادر ولهذا لا يقع الجواب بعده غير مصدرة بما يتعلق به القسم الثاني وتوسيط ضمير الفصل وتعقيب الاستدراك بلا يشعرون فانه نفى للاحاساس رأسا ونزول فادهم من ردة المحسوس واذا قيل لهم امنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا ينسب لكون رجة المناسبة انهم لما نهمهم عن الفاد اجماع ترك عامة الرزايل اراد ان يامرهم بما هو اصل الفضائل تكميلا للطلب فقال امنوا ايمانا خاليا عن النفاق فيقول على قبول توبة الزنديق وان كان جزوا لا اقرار بالانسان والافضل التقييد بكونه كايان الناس كايان الكاملين في الابنية لقوله ان الناس ناس والزمان زمان ويقال فلان ليس بان كايان كايان الناس محله النصب على المصدر والمصدر هو الكمال او كافي كانا ويجوز ان يكون القام للعهد والمعهودون الرسول عليه السلام ومن معه او نحو ابن سلام واصحابه والاعذار عن اسناد

الى انما قد سبق في قوله سوا عليهم الآية والاهمة في المؤمنين لا تكاد والتفتة العقل مخافة الرأي وبازاء الحكم والامام في السفهاء اما للعهد والمرد فقر المسلمين وسفهمهم نظرا الى اذ راىهم وتحير شأنهم فان اكثرهم كانوا فقرا مثل اصحاب الصفقة او لجنسهم وادخلون تحت عموم السفه مع ان المراد ابن سلام واشياعه للتجذد وقلة المبالاة بهم فقابلهم الله تعالى في سفههم بالبلغ وجه كافي النسبة الى الفاد لانهم ان كانوا اجازمين فيهم مركب لا يتوقع اخلاص منه بخلاف التعريف بحمله فانه قد يتوقع خلاصه ويعذر وان كانوا معاندين فاني سفه اعظم من المعرض عن الحق المضطر على الباطل لمجرد الفاد وتقييده بما يعلمون والابا يشعرون لرعاية المناسبة فان امر الفاد وما يدرك بالحواس بخلاف بحث الامر في الدين وتركه فمعلوم يعلمون للاشعار بزوال العلم عنهم راسا وان امكن التقييد بما سبق واذا القوا الذين امنوا قالوا آمنا واذا اخطوا الى شيئا طيبهم قالوا انما همكم انما نحن مستهزون واللقاء المصادقة ومنه ليقينه ولا يقينه اذا صادفته واستقبلته قريبا منه وهو جار مجرى قولهم مراد في اي رواق يمتد الى رواق بيته واللقاء بمعنى الطرح لان الطرح يصير بحيث يلقي ولا يجد عطفه على اذ اقبل لهم والقصود ذكر مقاديرهم مع الفريقين اخلاصا مع الكفار ونفاقا مع المؤمنين والاول يكون بانا حالهم الخالف لما عروبه وهو الاخلاص فلا تكرار وبيان مقالهم ما روى ان ابن ابي مع اضرابه انتقمهم فخر من الصحابة فقال اصحابه انظروا الى هؤلاء السفهاء كيف اردتهم عنكم فاخذ بيد ابى بكر وقال مرحبا بالصدق سيدني تسبى وشيخ الاسلام وثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار البازل نفسه وماله ثم اخبره عن فقال مرحبا بسيدني عدى الفاروق القوي في دينه البازل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخبره عن فقال مرحبا بسيدني عدى الفاروق القوي صلى الله عليه وسلم فقال كيف رايتوني فعلت ففكرت وقلت انما عبرت عن هذا فقال يقول انما لان اشكال ذلك لا يصدر راعا عن المؤمنين وتكون يجوز ان يكون من خلا بطلان اذا انفر ومعه وخلاك ثم عداك ومضى عنك او من غلبه اذا سخر منه وتماضت فيه معنى الانهاء عدى بالي والمراد بالشياطين شياطين الناس شبهوا به لمردهم وهم المظنون للكفر والاضافة لثلاث ركز فيه او رواسا ففتحت والفتا يكون اختاؤهم وانما عديسيه لونه اصلية لانه من شطن اذا بعد بعده عن الصلاح ومنه تشيطن او من شطا طى بطر ولهذا سمي بالباطل فيكون التعريف زائدة وقوله تعالى معكم اي في الاعتقاد وانما خاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية لانهم في معرض دعوى جدوث الايمان والكفار بالاسمية ارادة الثبات على الكفر وايضا لا يبعد عنهم لقولهم لا سيما ولو عكسوا لم يبعد قواهم في دعاوهم الباطلة وهذا شهنش جوا عن اخر ارض يراد عليه على قاعدة المعاني والبيان وهو انه اذا علم الخوارق مع ما يقوله أكد بما ريل الشك اعني انهم لما علموا حال المؤمنين منهم من وثقهم بكفرهم لم ياتوا بما لم يقدروا المقصود بخلاف الاظهار مع الكفار وحمل انما نحن مستهزون على الاستعفاف او من التأكيد باعتبار ان ردة الاسلام بقا على اليهودية والبدل نظر الى ان من حق الاسلام فقد عظم الكفر لما فيها من لزوم الزيادة فكانهم لا ادعوا موافقتهم قالوا لهم فما بالكتم تطهرون الاسلام فاجابوا بذلك ولا يعارض بقوات الارتباط اللفظي لان المقصود من الكلام مطلقا اصابت المعنى المقصود والاستهزاء والتخريف والاستخفاف واصل الحقة مأخوذ من الزر وهو الفعل السبع وهزات واستهزأت بمعنى واحدة كاجت واجت وفاقه فلان تهذيبه استهز

وهذا على مكانة ايات وعن بعضهم مثبت فطنت لا يتران على مكانة اى اموت من التعب . الله يستهزئ بهم ويهزئ
في طغيانهم يعمهون . جعل الجبر فعلا دون الايمان بالاسمية المطابقة لكلامهم المفيد للبالغة لان البليات والمصيبات اللاحقة
بهم كان تحدث وقتا بعد وقت كآكل لثما أو لا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين كما كانوا يجدون الاستهزاء وقتا
بعد وقت وجعل الجبر فعلا لان وتسمية جزاء الاستهزاء كونه فاعلا في مقدار الضرر او لمقابلته باللفظ واللفظ لما كان يرجع
وبالعليهم كان كاستهزئ بهم أو الانزال لازمة بهم من المحارة أو شبه معاملتهم معهم في الدنيا والآخرة تزييم منزلة المسلمين
في الدنيا بصون الدماء وحفظ الاموال وامهالهم في ازدياد الطغيان استدرجا وفي الآخرة بان يفتح لهم باب من الجنة وهم في النار
فاداسرعو اليه سند وورهم فيضحك منهم المؤمنون كما قال سبحانه فاليعلم الذين آمنوا من الكفار يضحكون وترك العطف وعدم
الى المؤمنين لا شعار بان الله تعلم بكلمهم الى انفسهم بل تولى مجازاة اعدائهم بنفسه فلا التفت الى صنعهم مع صنيع الله تعالى
وفي الاستيناف ما سبق من الفوائد ومعنى قوله تعالى يزييمهم من مذبحهم وامنه اذا زاده ومنه مذبح السراج والارض لاصحابها
بالزيت والسماد وجب لم يعد بالام علم ان ليس من الذي في العمر وتوبته ما فرى من يديهم والطفانيان بضم الطاء وكسر الكافيا والقبلا
وهو التجاوز في العصيان عن هذه والعلوق الكفر تجوز به عن تجاوز الشئ عن مكانة ومنه طغى الاله والتمه عدم الادراك بالصيرة
كالعلم في البصر وهو التخيير يقال غلبه وعلمها والارض لا تشار بها قال ومنه اطرافه في مهمها اعلمى الهدى بالجاهلين القمه
اي خير الذين لا دراية لهم بسلك الطرق ويعلمون حال من مفعول يذ ومن مال الطغيان لم ينظر الى الدين والطا بعده
عن تجاوز الامار وما كانت الآيات من الحجج الدافعة لآراء المعترلة الزايغة تعسفوا بها ما دلت بانواع من خلاف الظاهر مثل منع
الالطاف التي منحها للمؤمنين بسبب كفرهم وترايد النفي والرين لقلوبهم ترايد انشراح قلوب المؤمنين فيكون فم باب التشبيه
او تمكين الشيطان من اغوائهم لطفيا منهم والآسناد الى الله اسناد الفعل الى السبب وايضا في الطغيان اليهم ليلابوهم
ان الاسناد اليه على الحقيقة أو انه منع القصر والجلأ أو ان اصله بدهم بمعنى يملئ لهم ويمد في اعمارهم لينتهوا فلم يزيروا والآ
طفيا بالخذف اللام وعدى الفعل بنفسه نحو اختار موسى قومه واجاب ما سبق في مثله ان من صرف الكلام عن ظاهره وبطلان
الموضوع للفتوة بالكلية مع ان الدليل قد دل على لزوم الكائنات الى الله سبحانه ليس الا بصير واضاهر قوله سبحانه وانا الذين في
قلوبهم زيغ فينبغون ما تشاء منه الآلهة فانه اذا كان هذا في صورة لم يجد العمل على مقاصد الفاسدة مع عدم كون اللفظ قبل
المشابه ففيه بطريق الاول بقاء انه قد تقدم البرهان العقلي والدليل السمعي على صحة الاسناد الى الله تعالى اولى لك الذين
اشترى الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اصل الاشتراء بذل الثمن ليحصل شئ من الاعيان والاشياء
من العوضين بتعين الغنمية من جهة انه لا يطلب بعينه وما لا يشتري لانه لو لم ينظر الى ذلك لكان كل منها صالحا للغنمية وما لا
مشتري واخذه بايع ولذلك قيل الاشتراء فوضع المعنيين متضادين والمرا في الآية اختيار الضلالة على الهدى واستبدالها
لعلالة التشبيه فانه اعراض عما في يده لتحصيل غيره وهو يعلم الاعيان والمعاني وقد يستعمل للرغبة عن الشئ للمعاني غشيرة

اي اخذوا بالهدى التار اليه بقوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة واختر الضلالة وعلى الاول قولهم اخذت بالجنة راسا اعراه
وبالشنايا الواضحات الذر ذرا او بالطول العمر عايشه راء كما اشترى المسلم اذا نظر اهل وعناه بعد الشباب واستبدل بالشعر الطويل
راسا لا شعر عليه وبالشنايا الضلالة الجور عن القصيدة قال ضل برص اي دل الفار نفقة شربه اذا لم يصدر اليه فاستعير
الخير بالشر اذا صار لضرنايا والضلالة الجور عن القصيدة قال ضل برص اي دل الفار نفقة شربه اذا لم يصدر اليه فاستعير
للذباب عن الصواب في الدين والربح فاضل على رأس المال ولهذا يسمى شفايا فقال شفا بعض ولده اذا فضل التجارة صناعة
البيع والشري للربح وقرى تجارتهم وقول فارجحت ترشيع الجاز وهو ان يذكر بعد جرى الكلام على الجازيات كانه يكون كاللزام
لتقرير المعنى الجازية ومنه قولهم كان في اذني قلبه خطلا وان فانه جعل كالحمار في البليدة ثم رشح الجاز لتحقيق البليدة بانبات اذنين
تطبع مع اذناه الخطل وهو الاستهزاء وبذلك اخل الاستهزاء فيصير البليدة كالحوسة ومنه قوله ولما رأيت الضر غز ابن داية
وعشش في وكريه جاش اصدري عبر عن بياض الشيب بالشجر جاز او شبه غلب على الشباب بغلبة الشعر على الغراب الذي
كنى بغير سواد الشعر ثم رشح بانبات التعشش والورك اسناد الخيران الى التجارة وهو لمعناطها على الاتساع لتلبس بها
اولا تشابه بينهما باعتبار كون كل من الباشرا والمال سبب الربح وما كانوا مهتدين وان كان المراد به طرق التجارة لانكار فيه
لانه كان تعميم بعد التخصيص لانهم لم يقصروا على عدم تحصيل الربح بل ضيقوا راس المال ايضا بابطال الفطرة السليمة لانه قد بطل
استعدادهم لانقاش قلوبهم في الاعتقادات الفاسدة والقاء دخلت على الجبر ضمن المبدأ ومعنى الشرط وقيل بهما شرط مضمهر
والقاء جوابه منهم كمثل الذي استوفى نازاه المثل النظير في اللغة وفي معناه المثل والمثل ومثله الشبه والشبهه تشبيرة
للقول السار المثل تشبيرة وهو المثل الذي ذكر فيه ثانيا بمورده وهو المذكور فيه او لا واحتص بما فيه غربة ولهذا اخذ عن التعديل كل
غيره عليه ويقال لا يغير كالمثال ثم استعير لكل امر فيه غربة من حال مثان وصفة وقصة ومنه قوله المثل الاعلى ومثل الجنة التي
وعبد المتقون والمقصود بيان عالم الغربة بضرب المثل زيادة في التوضيح بعد ذكر حقيقة لانه وقع في النفس لا فاتها اليه
نظر الى غرابها المصير المعقول محسوسا ولهذا كان تشبيه المعقول بالحسوس ابلغ انواعه كقولك حجة فلان كاشم هو المقصود لكثرة
وقوعه في كتاب الله وكلام الانبياء والعلماء والذي للجمع ان جعل مرجع الضمير في قوله كان في قوله كان في حاضره او في
اللام في الضارب حيث لم يجر اراوة اجمع منها لانه لم يقصد بالوصف بل المقصود اجماع التي هي صلت بل هو وصل الى وصف المعرفة
بها ولهذا كان حق الجملة التي توصل بها ان تكون معلومة للخطاب وايضا لما لم يكن اسما تاما بل خبرا منه كان حقه ان لا يجمع كالمجمع
من وهو لظهور مع صلته خفوه من غير وجه واحد بل من وجه شتى حذف التاء وحركة الال وحذفها وايضا ليس الذين جمع
بل زبدت النون لزيادة المعنى ولو كانت للجمع لا طراد الايمان بالواو في موضع الرفع وهو شاذ وان حمل على اراوة جنس
المستوقدين والفوج لم يجمع الى الاعتذار فان قيل فأي التأويلين اولى بالذباب اليه فلان المفسرين الى الاول ولعل ذلك
لقلة التغير اذ ليس فيه الاطلاق لفظ صالح المعنى ليس فيه اظهر واراوة بخلاف اراوة ضل المستوقدين والفوج فانه يحتاج

الى تعدي امرهم من تمام التركيب في الجنس وفي الفوج التقدير والتخصيص ويمكن ان يعقد الثاني بانه لما قرر ان الموصول
لم يوضع الا ان يراد به لفظ آخر يدل على التقدير لازما من غير تغيير ولا بد من اعتبار تشبيه قصة المناقنين بقصة الفوج لاشبه
ذواتهم بذواتهم لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة الآية ولا يلزم اجماعه بالواحد وهو من باب تشبيه المركب كاسبق وهو ان يؤخذ
كل من الكيفيتين المتزعتين من القصتين فيشبه احدهما بالآخرى والاستيفاء طلب الوقود وهو سطوعها وارتفاع
لجوها والنار مشتقة من نار بنور اذا نزل لان فيها حركة واضطرابا وهي جوهر لطيف خفيف بالاطلاق ولعل الاضادة
والاحراق ليسا من الذاتيات فلما اضادت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا تبصرون الاضادة فوط الانارة
ويدل عليه جعل الشمس ضياء والقمح نوراً وهي مناهضة فالتقدير اضادة النار ما حوله المستوفى وان كانت لازمة فالضمير الذي
فيها يرجع الى ما حوله المعنى لان ما حوله امكن واشياء وتوحيده ما تفرق من ضارته وعلى فرض كونها لازمة يجوز ان يستتر في الفعل
ضمير النار على تنزيل شراق ضوره ما حوله منزلة اشراقها نفسها فتكون مبردة او موصولة وتنبه حوله على الظرف واذا قلنا
يستتر الضمير كان بدلا عن الضمير على تقدير اضادة النار اضادت ما حوله من باب ابدال المظهر من المضمير وتركيب الجمل للدوران
ومنه سمي العام به لدورانه وجواب لما ذهب الله بنورهم اوحذف تخفيفا كما في فلما ذهبوا به ورجع الضمير الذي كاسبق الموصول المفرد
المؤنث بالجمع والراد المناقنون وان لم يجعل جوابا باستيفاء يصح جوابا لما قال وجب تشبيههم بمستوفى الذي خدمته ربه ويجوز
ان يكون من التمثيل المركب بين به المقصود واسناد الازدباب الى الله تعالى لانه السبب الحقيقي في التصريح به مباينة لاسبابها
والانطفاء لا يحصل الاسباب فحق او سادى كرجح وتعدية بالباء دون غير ما فيه من الاستعجاب والاستسكان وما اسكت الله
فلا يرسل له هذا في النار الحقيقية ويحتمل ارادة المجازية من اشارة الفتن والعداوة مع المسلمين قال تعالى اوقدوا نار الحرب
اطفأها الله لا يقال هي لا يضي ما حوله لاننا نقول اذا كان من قبل ترشيح المجاز فعناه ان نار الفتن تهدى الكثرة الى سلك الهدى
وانواع الفساد وانما لم يقل الضور وهو مقتضى اللفظ لانه لا يحصل من المضي لانه لا يحصل من ايقاد النار لان الازدباب به
لا يستلزم الازدباب بالنار فالراد المباينة وهو لا يحصل الا به ويدل عليه تأكيد بقوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون وانكر الطرح
وضمن معنى مبيد فاسحق مفعولين كفعال الغلوب وبها الضمير وفي ظلمات ومنه قول الشاعر فتركت خبز السباع يشبه
يقض من حسن بناء والمعصم اى تركه طعم السباع كاشاة التي تعد للذبح بناولنه يقض من ياكلن بمقدم الاسنان والظلمة
عدم النور وقيل كيفية تمنع الابصار والفرق بينهما بالعدم والمكنة مشتق من قولهم اظلمك ان تفعل كذا اى ما منعك لانها
تمنع الرؤية والتكبير للتعظيم وجمعها لارادة الخلة النفاق والكفر وظلمة يوم القيامة قال تعالى انظرونا نقبوس من نوركم وفي ظلمة
يوم القيمة معهما نظر وجعل ظلمة الضلال والخط والعقاب او نزل شدة الظلمة منزلة الظلمات المتركة وهو مثل ضرب للتمكن
من الهدى البطل استعداده المتخبر في امره المتخبر ان القيمة القيمة بتوسيل الآيات المتقدمة وترك مفعول لا يبصرون جعل الفعل
كاللزام المفعول لا يبصرون سلبت به احاطة عنهم وتقابل ان ينزل الظلمات على نوات الابصار للنظر في آيات الانفس والآفاق

الاستعداد من لا يبصرون وقوات البصيرة وهو التدبر العقلي المستفاد من يعمهون وظلمة فقدان نور يستضاء به يوم القيمة
المعلوم من قوله سبحانه انظرونا نقبوس من نوركم واذا قلنا يدخل هؤلاء المناقنون تحت عمومهم لاضاعتهم حتى كلمتي
الشهادة التي تلفظوا بها مبطنين للكفر فيكون استضاءتهم بالنار اخذ حكم المسلمين لهذه الكلمة واستفادوا للظلمة
ما عدلهم من السخط الدائم والعذاب الترمد والتين في استوفى للطلب ويجوز ان يكون بمعنى او قد خولوا تعالى
الذين يستجيبون الحق الدنيا وتاصب لما قوله ذهب الله لاضادت لانه في موضع الخبر باضادة لانه لا يبعث من
ضمهم كهم غمى فهم لا يبرحون وصفرهم بهذه الالفاظ وفي هذه القوى عنهم مع ثبوتها لم يعدم ترتيب ما هو المراد حصول بهذا
القوى فكانت قد اصابتها افات عطشها عن العمل لقوله اضم اذا سحوا خيرا ذكرت به ما وان ذكرت به وعندهم اذ لو اوتوا من
هذه القبيل تواصى الله عليه وسلم في وصف ملوك الارض اخر الذي يرضى بالضم اليهم واصل القوم صلابة تحدث في الصياح من دخول
بعض اجزائه في بعض بحيث يحصل منه تراكم ومنه جرحهم وانما سمي به عدم حاسة السمع لان سببه كثرة باطن الصياح بحيث
لا يوجد فيه تجويف فلا يصل اليه الصوت لان الوصول انما هو بسبب تخرج الهواء البه على قيل وان اورد عليه سماع الصوت
من خلف الجدار الصلب والتم عدم البصر مما شأنه ان يبصر فيقال للقرع عيبا لان من شأن الحيوان الابصار فلا يقال الجدار
لا يبصر وقيل كيفية تمنع الابصار فيخرج تحت العدم والمكنة وهو من باب التمثيل لانه لو كان من الاستعارة لظوى ذكر الاستعارة
بحيث يمكن العمل على المستعار لولم ينفه القرينة نحو قولك رابت اسديروا الشاب وهو الفرق بينه وبين التمثيل والتشبيه
ومن صورها ما كان على المستعار لولا القرينة قول زهير لذي اسد شاك السلاج نقذف له لبد اظفاره لم تقلم
اي تمام السلاج بقذف به كبر اى اللوفاع لشعر ليد اى تجمع على منكبيه ومن اجل المباينة في التشبيه ترى رؤسا الكلام
يعرضون عن تركيب شعر التشبيه راسا قال ابو تمام ما يصعد حتى لظن الجوهل بانه له حاجة في السماء فانه قد طوى
ذكر المستعار منه بالكلية ولا يستدل على كونه من باب الاستعارة حيث لم يذكر المبتدأ وهو الضمير الراجع اليهم او التقدير
هم صم لانه في حكم المنطوق نظيره قول من يخاطب الجحاح اسد على وفي الخرب فاعلم ما فتى وتفر من صغير الصفا واستعارة
نظر الآية كالتصريح بالمستعار منه لاصح الاستشهاد بقوله لا تحسبوا ان في شرارهم رجلا فغيب غيب ولبث مثل تشبيل
هذا اكل اذ جعل الضمير للمناقنين فاما اذ جعل للمستوفين فحق على حقيقتها او المعنى انه لما ذهب الله بنورهم وتركوا في ظلمات
شديدة اختلت حواسهم وانقصت قواهم بهذا قالوه وفيه نظر لان الآية يشتر بفقده هذه الحواس وعلى فرض تسليم
الاختلال في هذه القوى بذباب النور لا يلزم فقدها بالكلية وتوجيه ما يقرر ثبوتها بالنصب الحال من الضمير في تركهم والفاء
في فهم لا يرجعون للدلالة على ان سبب عدم الرجوع الى الهدى الذي ضيعوه باختيار الضلال عليه هو انصافهم باوصاف
النافقة وكذا ان حمل على انهم يتخبرون في امرهم لا يدرون ابتعدون ام يتأخرون ولعل ذلك لا عقادهم انهم في ذلك على الحق
فيكونون جاهلين بضلالتهم وحي لا يتوقع الخلاص عند لان المعاند العالم بالحق قد يرجع اليه وفيه كوكبية من التماس في ظلمات وعده

اى انت خجرتي تشبه حال المناقبين بكل واحد من المثليين المستوفين واهتمام صيب موصوف هذه الصفات واوهمنا
 للتخيل مثل جالس حسن او ابن سيرين وهو وان لم يكن امرا الا انه في قوة الامرا التقدير مثلهم هو لا اوهو ولا فالتخيل
 بهما متساويان واصل للتساوي في الشك فاطلقت للتساوي بدونه ويجوز التمثيل بها جميعا والصيب فيجعل من الصوب
 وهو النزول ويقال للمطر السحاب ايضا قال الشيخ ما واثم وان صادق الوعد صيب ما في الآية يجعل المطر والسحاب
 واطلاقه على السحاب علامة الحال المحل وتكثير صيب للتعظيم وفائدة ذكر السحاب والصيب ليكون الاسماء ان لم يذكر
 من السماء احتمل ان يكون من سحاب مطبق لافاق كلها لان كل افق سما كاقال ومن بعد ارض يتشابه ما وفيه بانها
 من جهة ذكر الصيب الذي يدل على فطر الانسكاب والمبالغة في نفس اسم الفاعل والتعظيم المستفاد من التكثير واذا اراد
 بالسماء السحاب كان اللام لتعرف الماهية لئلا يلزم اثبات نزول المطر من كل فرد من افراده والظلمات او اريد بالصيب
 المطر تابع قطرة وظلة السحاب والليل والظلمة للتبعية وان كان في اعلاه ومخدره وقبل اشتقاق الرعد لخصو ذلك
 الصوت باضطراب اجرام السحاب واصطكاكها اذا احدثتها الريح وهذا بيان السبب لموضع لغة صوت يسمع من السحاب
 والكلام في سببه امر تخميني لا دونق به كيف لا وقد عارضه ما قبل السبب ليس الاما داخل الادخنة او الابخرة بين اجزاء
 السحاب فالاولى ما نقله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع صوت ملك يسوق السحاب وهو لا ياني الاشتقاق والبرق
 من برق الشيء ايضا اذ المع والكلام فيه كافي الرعد معقولا ومنقولا والاعتذار عن عدم جمعها مناسبة مع الظلمات
 بكونها مصدرين فروعى اصلها ليس بقوى فانه يجوز والكلام في الترتيب كافي السمع مع الابصار وكذلك اجواب بارادة الاراد
 والامراق بل الاولى ان يقال لما اختلفت الظلمات كاسبق بخلاف الرعد والبرق روعى مطابقة اللفظ والمعنى يجعلون
 اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين هم اصحاب الصيب المدلول عليهم بذكر الصيب كدلالة
 تذكير الضمير في يصفق من قول حسان يشقون من در والبرق يصق عليهم بقرى يصفق بالحق السبل حيث اراد
 ما بردي ولو اراد بردي من باب اطلاق المحل وارادة الحال لانت الضمير وبردي نهر دمشق وتصفيق الشراب نحويله
 من انا الى آخر الاستراج والرجق صفوة والمراد منج ما بردي بها والتسلسل سهل دخوله في الحلق والجملة استيفاء بين به
 حالهم في كل الشدة او صفة محملها الجر صفة للمضاف المقدر وهو كاصحاب صيب اي ما عليا اصابعهم والموضوع في الاية
 وان كانت الاسل لكن ذكر الاصابع للمبالغة في الجوف وهو المعنى بالجمعية والصاعقة قصفة وعريلا بل يصعب انار شاتها ان لا تحترق
 بشي الا اهلكته وقبل حي دفان يخدر من السماء اما لشدة او لما منع من الصعود والاول لا ينطفي الا بصعوبة حتى قبل انها
 يقتل ما عليه من حيوان البحر والسمك لشدته نفاد حتى انه يحرق ما في الكيس وونه والظاهر ان المراد الثاني من الصق وهو شدة
 الصوت ويجوز بها على كل ابل سموع او مشاهد ومن الصواعق يتعلق بجعلون اي من اجلا يجعلون كقوله كسقاء
 من العينة والمعنى هذا التعلق ان يكون سمولا وما يفر من الصواعق فليس يقرب والالكان اقل وجود الكون البنائين

متاويين يقول خطيب مصقع وصقع الديك وصقعته الصاعقة وهي بناء الفاعل فيكون اماضفة للقصفة او العذر
 زبدت الماء للمبالغة ان لم تحمله على المصدر وحذر الموت مفعول له يجعلون لقوله واغفر عونا الكريم او عازره ما عرض
 عن شتم النبي كثرنا الكلمة العوراء القبيحة والموت عدم الحياة عما شانه ان يكون حيا اي تصفا بقوة تابعة للاعتدال
 النوعي الفاضل عنها سائر القوى وقيل كيفية تضاد الحياة فالفرق بينهما بالعدم والوجودي والاستدلال بكونه مخلوقا
 في قوله تعالى خلق الموت والحياة ضعيف لجواز ارادة التقدير والعدم مقدر وما ورد في الخبر من قوله صلى الله عليه وسلم
 يؤتى يوم القيمة على صورة كبش فيذبح لا يستدل به لتأويله بنوع من التمثيل واحاطة الله بالكافرين هو ان لا ينفوتوه
 فيخلصوا من عقابه كالا ينفوت المحاط من المحيط بصنوف الخيل ولا يخل للجملة لكونها معترضة بكاد البرق يحطف ابصارهم
 كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا كاد تسمى فعل المقاربة المقاربة الجهر من الدنو والحصول لوجود سبب لكنه لم يكن
 موجودا مانع او فقدان شرط وجها يكون فعلا مضارعا لا شعار به المقصود بالقرب فمخرجان بذكر مع ان تلك اليد القرب
 لدلالة على الحال وقد دخل على خبرها ان المحل على عكس الجذف عن خبر عسى لا شرا كما في اصل التوقع والمقاربة غير ان عسى
 وضعت لرجاء حصول الخير وكاد خبر خض وذلك تصرف من الماضي والمضارع وغيرها بخلاف عسى والحطف الاخذ بسرعة وباجرا
 بكسر الطاء وتشديد ها وفخما وفتح الحاء وهو من يحطف لنقل فتح الباء الى الحاء ثم الادغام في الطاء ويحطف كبشر الحاء والياء
 لا نقاء الكين واتباع الياء للحاء وتحطف واتجه استيفاء بحاج من يسأل عن حالهم مع شدة الصواعق فكذا
 قرره وتعالى ان يقول ظاهر اللفظ يشعر به بيان حالهم مع البرق والالكان حق الكلام بكاد الصاعقة وانها وانك
 لا تخلصون البرق لكن رعاية المطابقة تقتضي ذلك وقوله كذا الى آخره استيفاء آخر بين حالهم في زمان خفوق البرق
 وخفوة وذكر ان المعنى انه كلما صادفوا خفوة من البرق مع خوف ان يحطف ابصارهم اشتروا فرصة فخطوا خطوات وتعاقل
 ان يقول في هذا الخبر نظر وهو ان الشخص في حال يكا والبرق يحطف بصره يكون سهورا لا يفرج لحرته فينبغي ان يحل ما اذا اضاء
 البرق بشي لم يشوا فيه لاجل حطف البرق بصرهم وكلام صاحب الانوار يصح حمله على ذلك حيث قال كلما نور لم يشي وهو مفعول
 اضاء ان جعل متعديا وان جعل لازما فعناه لمع واظلم مثله في انه جار متعديا واصلة فلم الليل وبؤيده قرارة اظلم مجهولا
 وقول الى تمام هما اظلم حال ثمة اجليا خلاصتها من وجه امر ان شيب اي الدهر والعقل وحال الطرب والنشاط والاعمال
 اي بالنسبة والاشيب اي بالعقل والاعتبار يشعر من ليس من العرب بل العرب بالنظر الى انه لا يقول الابرواية اللغة عنهم وتعني
 قاموا وقفوا ومنه قام الماء اذا جرد التوق اذا كسد وانما ذكر مع الاشارة ما يدل على التكرار ومع الاظلام ما لا يدل عليه
 للاشارة بصرهم على المشي عند القدرة بخلاف التوقف وكلما نصبوا ابصارا لانه في صلاته ما هو مجرور والقصد لا تعمل
 في الوصول كالمضاف مع المضاف اليه ولوشاء الله لرببت بصرهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير لوجوبها معنى الشرط

معناه امتناع الشيء لامتناع غيره فمعناه لو شاء ان يذهب بسمعهم بصوت الرعد وابصارهم بوميض البرق لاذ بهما لكن الامتناع
وهو الاذباب منتف لا تنفذ ملزومه وهو المشية وفائدة هذه الشرطية بيان ان سبب عدم وقوع الاذباب ابداء المانع
وهو عدم تعلق المشية وتدل على ان تأثير جميع الاسباب تتوقف على مشية الله سبحانه وحذف الفعول وهو ان يذهب له لانه
الحجاب عليه ولا يذكر مفعول ومفعول اراد الانا ورا مثل فلو شئت ان ابي دما لبكيت^ه وقوله تعالى ان الله على كل شيء قدير بيان
لعدم الاذباب والتمثيلان يصح جعلها من قبيل المركب كما سبق اذ عبارة عن تشبيه كيفية منزعته من جملة امور صارت
بالتركيب امر واحد ابتدأ بقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة^ه فان المقصود بيان عدم الانتفاع بجمعهم من التوراة كالحمار
الحامل للكتب فيكون المقصود تشبيه حال المنافقين في حيرتهم بمن انطفت ناره في ظلمة او من كان في ليلة مظلمة قد اخذت السما
خافض من الرعد والبرق والضواغق وتصح جعلها من قبيل المفرد بان يشبه كل جزء من اجزاء احد المركبين لكل من اجزاء الآخر
نحو ما يستوى الاحياء والاموات وما يستوى الاعمى والبصير الآية وقول امرى القيس كان قلب الطير طبيا وبابا^ه لدى
وكبرها الغناب والخنف البالي^ه اي في حال الرطوبة كالغناب واليبوسة الخنف وهو اذ التمر فعلى هذا يكون تشبيه ذوات
المنافقين بالمستوفدين واظهار الايمان بالاستيقاد وانتفاعهم به باضادة النار ويزوال ذلك على قرب بضادها لهم
والعذاب الدائم بانطفاء النار والذباب بالنور وفي الثاني تشبيههم بذوى القصب والايامان المقرون بالخداع بصيب
موصوف بما ذكر لانه وان كان مشتغبا به في الجملة عا ونفعه ضارا ونفاهم مع الحذر من الموت يجعل الاصابع في الاذان من جهة انه
لا يردي شيئا من القدر وتخيرهم وتذبذبهم بالمشي عند لمعان البرق والتوقف عند خفوة وتسع كونها من قبيل المفرد مجرد وعوى
ولا يتسك با متناع ذلك في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة لانه لو حمل على المفردة لم تشبه التوراة بالاسفار وهو غير مراد
والشي لا يتناول غير الموجود والمعتزلة قالوا هو ماصح ان يعلم ويخبر عنه وهو مصدر شاذ يقال لشيء فيدخل فيه البارى سبحانه
ومنه قوله تعالى قل اي شئ اكرمتموه قل الله بخلاف ما اذا اريد المشي وجوده كافي قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير ولا حاجة لنا
الى التخصيص بالممكن وعلى تفسيرهم تناول المستنع فاحاجوا الى التخصيص بالممكن بدليل العقل فان المستحيل لا يتعلق القدرة
ولا يخفى ان رايانا استدعاء اللفظ على عومه وعدم الحاجة الى التخصيص المقضي بتردد الذهن وملاحظة ما هو خارج عن اللفظ
وقد اختلف في جواز ذلك ومنهم من لم يجوز هذا التخصيص بل التخصيص اصلا والقدرة اشتقاقها من القدرة لان القادر
لا يوقع فعله الا بقدر اقوته وما يقتضيه شئته وفي في الاصطلاح الممكن من الاجاد وقيل صفة تقتضي الممكن وقيل
قدرة الله عدم العجز وقدرة الانسان بها ان يتمكن من التأثير واذا اطلق القادر ارادة به شئ ان شاء ففعل وان شاء لم يفعل
والقدرة بناء مبالغة فهو الفعل لما يشاء على الوجه الذي يشاء والتمكن حال بغاية والحدوث حال محدودته مقدوران وان
اطلق الشئ عليه ما جاز وعمل المقدرة الاسكان وهو باق ومن ياتين الجسيتين يكون مقدورات العبد مقدورات الله

بابها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم لا سبق ما يدل من التمثيلات وغيره على ان السعادة الابدية لا تتناول الا بالايان
وان الكفرة والمنافقين اهل النقاوة الدائمة حرض على العبادات مؤكدة بالالتفات على طريق التحاطب الدال على الاهتمام
وتعظيم شأن العبادات وتنشيط السامع وذكر الرب المشعر بان مقتضى العبادات كونه سبحانه ربا فان شكر المنعم واجب وبأن
كانت لئلا العبد فاستعمالها للتقرب لتتبرك منزلة استقصا راس الداعي لنفسه ومضاهيها وتعظيم الدعوى في مثل الله والآ
فهو اقرب من جبل الوريد او زيادة الحث عليه وقد يكون لفظه وهي اية مناب اوعوه^ه مع المناهى جيلة حذف الفعل عنها تخفيفا
واحيى به ووصل الى اداء المحلى التام لئلا يلزم اجتماع التعريفين ولا يشكلى نحو ما يزيد لاختلاف نوع التعريف ولا يشكلى لاختلاف
فاعلى حكم المناهى وجعل المناهى التي كالوصف الموضح له واقام الهاء بينها وبين الوصف ليكون بدلا عما يستحق من المناهى^ه
بالزيادة للنسبة وتخصيصه والتزام رفع الوصف لانه المقصود بالنداء وسبب كثرة وقوع هذا النوع في خطابه ان كل
ما خطب الله به يكون امر اعظيما لا بد من التفتن والادعان له واكثر الناس عن حقيقة غافلون فيحتاج الى نوع تأكيد وقية كقوله
ذكر اتي البهيم ثم التفسير واقام به التنبيه والنداء بما قد سبق فيه والناس اسم جمع وهو الجمع المحلى للعلوم بدليل صحة الاستدلال
والاستدلال بقوله على السلام امرت ان اقاتل الناس الا بتيمم من قرش من غير كبر والتأكيد بما هو نقص في العموم نحو مسجد الملكية
كلهم اجمعون وهو تناول الوجودين وقت الخطاب وضعا ومن ياتي بعدهم بدليل خارج وهو ما تواتر من النبي عليه السلام
ان كل خطاب من هذا القبيل يتناول من ياتي يوم القيمة الا ما استثناه الدليل وما ذكر عن علقمة وحسن بن ان صيغة
يا ايها الناس لكفار مكة ويا ايها الذين آمنوا المؤمنين الا ما في مكة والثاني مدينة على فرض كونه مرفوعا لاستلزام التخصيص بالكفار
ولا امرهم بالعبادة دون غيرهم وكذلك لان الامور به هو القدر المشترك بين الزيادة في العبادات التي هي للمؤمنين والشروع
فيها الذي هو للكفار وهو مطلق العبادات لئلا يلزم استعمال المشترك بين مضمومية او الجمع بين الحقيقة والحجاز ولا يشكلى بان الكفار
كيف يكونون مكلفين برفع الايمان وهي لا تصح مع الكفر فيلزم التكليف بالحال لانه كما مر المحرر بالصلوة اذ المراد ان يزل
المانع ثم يلبس بها وذلك لان الامر بالشيء امر بالائتمان الآبه اذ كان الامر مطلقا ومقدمة مقدورة والذي خلقكم صفة
رقت على الحكم بالعبادة ليكون كالعلة لوجوب العبادات لنعمة خلقه سبحانه اياهم فانه عبارة عن ايجاد الشئ على تقدير واستوا
واصله التقدير يقال خلق الخلق اذا استوا وقدر بما بالقياس وفيها تعظيم وان اختص الخطاب بالمشرئين وهم يسمون غير الله تعالى
وربما فيكون للتقديريه ويجوز نصبه ورفع على المدح بناء على انه التباس فيما يطلق على الله من الاسماء والذين من قبلكم لعلمكم
تتقونه عطف على الضمير المنسوب وهو شامل لجميع الملكات المتقدمة على الانسان بالذات او الزمان وصيغة اول العلم
على سبيل التغليب او الاكتفاء بذكر الاشراف ولما كانوا قائلين بهذه الدعوى لقوله تعالى ولئن سألتمهم عن خلق السموات والارض
ليقولن الله كانت كالفرة عندهم وكذا عند المنكر لذلك فانه تمكنه من النظر المنعج لذلك كالعالم به لانه قوة قريبة من الفعل
وما يقرر من قوله تعالى من قبلكم فهو كقول جبريل يا نبيهم عدي لا اياكم فانه انتم تيمم الثاني كاتم الموصول به ان لم يقل يا ايها الناس

في الاول وتعلل من الحروف المشبهة بالفعل وتعللها على ان كما سبق وسعدنا بالترجي والتمجيد حال من الضمير في عبادته وانفقد به
اعبدوا ربكم راجين الاتصاف بالتقوى وحيث جعل غاية العبادات التقوى علم ان أقصى درجات المتوجهين الى الحضرة الالهية
ذلك لا سيما ومن جملة آسماء التبراعا سوى الله تعالى وهو مقام اكل النفوس البشرية وقية انه لا يقطع بفلاحة بكل حال حيث جعله
راجيا واخوف كآمال سبحانه وقلوبهم ويطعونهم الى ربهم راجعون وقد استفسرت عايشة عنهم فقال عليه السلام بهم الذين
يصلون ويصومون ويحافظون انه لا يقبل منهم ويجوز ان يكون حالنا من مفعول خلقكم مع ما عطف عليه وتقديره خلقكم من
قبلكم مشبهين بمن يري من التقوى لاجتماع اسبابه ودواعيه وغير الخاطب مراد من حيث المعنى والنظر في اللفظ الى انقلاب
الخاطب وقيل لعل بمعنى كي ووجه التعليل مناسبة بقوله سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقيل بضعفه
لعدم محيى مثله ويمكن ان يؤيد بقوله سبحانه لعل على اطلاع وعلى عمل صالح فان المفهوم منها التعليل وازاحل على التعليل لمفعول
يتقون محذوف تقديره لعلمكم تتقون محارمه الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناءا وحمل الموصول نصب على الصفة
او المحرر والرفع به او بانه مبتدأ خبر فلا تجعلوا الله اندادا ولا آلا وتضمن المبتدأ معنى الشرط وقسمه وقوع النهي خبر التأويل
بما يخرج عن الاشارة نحو قول في شأنه كذا وجعل يستعمل بمعنى طفق وصار فلا يتعدى ومنه قوله فقد جعلت قلوب بني اسرائيل
من الاكوار فرفعها قريبا وان كان بمعنى اوجد استعمل مفعولا واحدا مثل وجعل الطمات ومعنى صير يبتدئ مفعولين
نحو ما نحن بصدد وجعلها فراشا معناه صيرورتها قربة لان يقع ويؤام عليها كالفرش وذلك انما يتم جعلها متوسطة
بين القلابة والطفافة وقد استدلل بالآية على كونها سطحية سطحية مستوية وتقسيمها بالمستوى لاجترار عن الخدوذب
والاستدلال لما يتم لان كونها كربة لا ينافي كونها كالفرش لعظم حجمها واتساعها كما ان الجبال مع كونها اوتادا لا ينافي ذلك ثم ان
وجه التشبيه في ذلك لانه لو لا لطف الله وحكمته وادارته جعل بعض جوانبها بارزا من الماء مع ان طبعها الثقل على الاطلاق
ويقتضي ان يكون مغورة بالماء والسماء اسم جنس للملك فيقع على المتعدد وقيل جمع سماء وآبساء مصدر سمي المني به قبة
كان او بناء او خباء ومنه بني فلان على امرأة لان العروس بامرأة كان يضرب عليها خباء أي جعل السماء كالقبة المضروبة
عليكم فان قيل وجه التشبيه بحمل الارض فراشا ظاهر فوجه التشبيه في جعل السماء بنا وقلنا اما من جهة ان جميع اجزاء
النار الى الارض يكون منها فظاها واما باعتبار احتوائها على النيران العظام التي هي اسباب النعم الحام بها بحيث تدى
في ظلمات البر والبحر وبنال بها اسباب النفع والخير فان قيل الفاعل الخار كان قادرا على ازال جميع ذلك من جهة فوق فما فائدة
هذه الوساطة قلنا الاستدلال على كمال علم الصانع وقدرته ونسبته حكيمته في خلقها وخلق ما ينظر منها من الشمس والقمر والكواكب وغيرها
من الامور المعنوية من اعظم النعم الحام والمن العظام وازال من السماء ما افاد فخرج من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا الله
اندادا وانتم تعلمون مقتضى آخر كلام بالعبادة فانه عطف على جعل ومن الاول لا بد او فانه سوا اريد بالسماء والسموات
او الظلمة فان المظهر بتدري منها فانه وان قدر الله وجوده من اسباب ارضية على ما قيل فالاصل هو التدبير السماوي والسموات

بقوله يدبر الامر من السماء الى الارض ومن الثانية للتبويض والتقدير انزلنا من السماء بعض الماء فاخرجنا به بعض الثمرات
ليكون بعض الرزق فانه لم ينزل كل الماء من السماء ولم يخرج ما ينزل كل الثمار ولم يصرف كل الرزق والتسكير الواقع
في سياق الآية يشعر بذلك ويجوز ان يكون من اللين والمراد بالرزق المرزوق والجمع بالالف والتاء الذي للفظ اما لان
يراد به الكثرة كالعكس في ثلثة قرو او لارادة جماعة الثمرة بدليل قراءة الهمزة بها وان الجمع المحلى للعموم فيخرج عن القلة
وكم مفعول رزقا لان براد المرزوق فيكون صفة له وقاية خلق هذه الاشياء وخلقنا تدبر جميع القدرة على ان يخلقها
خلقا ونفعا الا انفعال من بعض اطوار الخلق الى بعضها لازويا والاستبصار والعبر والاستدلال بعظيم قدرته وقدرته
عادة الله سبحانه باحداث الكليات باعتبار تخليق المواد كسوة التصور بعد اعدا اسبابها وارتفاع الموانع مخصا
وتحداه قال فافرح به مع ان الخروج ليس الا بقدرة الصانع وقوله فلا تجعلوا الله اندادا ولا تعبدوا على عبده ولا تعبدوا باماره
لا جواب للامر ويجوز ان يتعلق بجعل فكأنه قال اذا كان الله سبحانه قد انعم عليكم بهذه النعم العظيمة فلا تجعلوا الله اندادا
وهذا اذا استوفى بالذي جعل ولكون نهيا صريح وقوله خبر التأويل يقول فيه ودخول الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط
والقدير سابق وان يتعلق بعمل الخالق بالاشياء الستة فيكون نصب نصب فاطلع كقوله مكانه قال لكي تتقوا
فلا تجعلوا الله اندادا والعدول عن الضمير الى المظهر للتصريح بالمقتضى المنع عن ذلك فان في اشتقاق لفظ الله ما يرشد
والله المثل المتبادر وهو المعادى من النهوض وهو النهوض ومنه قول جرير انما تجعلون التي بدأها وما هم الذي حسب ندي
أي تجعلون تماثيلا في كونه ندائي لانه لا يقال جعل كذا الله ولكن يقال ضم اليه وتخصيص الله بالخالف المماثل في الذات
لتخصيص المساوي بالمماثل المقدور وانما سميت اندادا وهم لا يدعون ان الاصنام بخالف الله تعالى قالوا هو لا يشفعنا وما
عند الله لانهم لما سموا الله شتهوا ان يكونوا على ما خلقها والقدرة على مخالفتها وتحتل الاستدلال على لزوم كونها مخالفة بقوله
لو كان فيهما آلهة الا الله لقد تاملنا ما كان استحال ذلك كالمقرر في بداية العقل قال بوحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل
ازنا واجدا ثم الف رب ادين اذا انقشبت الامور تركت الآلات والقرى جميعا كذا يفعل الرجل البصير ما كان على دين
قريش فعارفه وقال ذلك وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا لعل خذ مفعولا لا شعاع بان مطلق العلم كاف في ذلك
لانواعا بخصوصه يعني وما لكم انكم من اسم بالعلم والنظر في الامور فانكم لو تأملتم ادنى تأمل اعترفتم بوجود صانع متقصد
بالوحدة منزوعة عن ان يشابه شيئا او يشابهه شيء من المخلوقات وانه لا يقدر على ابداع هذه المصنوعات غيره كما قال سبحانه
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فآلقصود التشبيه على اتحاد الانداد في الجمل لا تقيد المنع منه بكونهم
من اهل العلم فان الجاهل يتمكن من العلم مثله في التكليف غير انهم لما كانوا عارفين بدقائق الامور وغوامضها متصفين باللفظة
والذكا وكان التبويج اعظم والعرب كانت لذلك لاسيما وورش السكون بالحرم فانهم من قبل فيهم لا يصطلي نارهم اي
لا تقيد نارهم حتى يصطلي بها وهو كناية عن السبق وذكر صاحب النوار ان مضمون الآيتين الامر بالتوحيد والسموات

عن الاشتراك بذكر المقضي وهو ترتيب الصفه الربوبية على الامر بالعبادة كاسبق وبين ذلك بكونه سبحانه خالقهم وخالق
اصولهم وما يحتاجون اليه في المعاش من الطعام والملابس والاشربة تعلق على غير المطعوم والشراب على غير الماكول المشروب
ثم لما تعد على هذه الامور غيره وشهدت بوجدانية نهي عن الاشتراك به وتعالى سبحانه اراد من الآية الاخيرة مع ما دل عليه الظاهر
الاشارة الى تفضيل خلق الانسان وما افاض عليه من المعاني والصفات على طريق التمثيل فمثل البدن بالارض والنفس بالسماء
والعقل بالما وما حصل من الكمالات بواسطة استعمال العقل لجواسر وآزواج القوى النفسانية والبدنية بالقرات المتولدة
من آزواج القوى السماوية الفاعلة والارضية المنفعل بقدره الفاعل المختار واعلم ان هذا الكلام وان كان شديدا باعتبار
رعاية العلاقة المجازية في جميع ذلك واثار الى جوارحه بقوله عليه السلام لكل آية ظاهري وبطن وكل حديث مطلق غير ان يلزم استعمال
اللفظ في الحقيقة والمجاز معا حيث قال مع ما دل عليه الظاهر وفيه كلام الا ان يرد بجمعيه بل جواز ذلك في الجملة وان كنتم في ريب
فما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله قيل في وجه المناسبة انه لما قرأ الوعدانية وتبين ما دل عليها ذكر الحجة على اثبات
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والاولى ان يقال لما نزلنا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صدر هذه السورة مشتملا على وصف الكتاب
بالهدى العظيم الثاني وبغنى على المناققين حالهم ودعاهم الى ما فيه سعادة الدارين والتحرر عن شقاوة المنزليين وهو مستلزم
لادعاء كونه وحيا من الله ما نزل على رسول عقبه بما هو المشتبه حقيقة الكتاب المستندة لنبوة المنزل عليه ويدل عليه قوله سبحانه
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وان كان المراد ما قالوه لكان اللائق ان يقول ان كنتم في شك من حقيقة
امر المنزل عليه فأتوا بان مثله ووجه الحجة كون القرآن معجزة بفضاحته وبلغة كل مبلغ ووضوح من طوبى بعارضة من العرب
الغراب ومصافح الخطاب مع ما هم عليه من المضادة والمضارة وافراطهم في العادة والمعارضة فلو لم يكن كلاما منزها عن علة
لاستلزم الاتيان بما يرد عليه او بدانية في حسن الاسلوب والتركيب كنتم اختاروا بطل المصحح على ذلك ولم يكنهم المعارضة
بافسورة منها وقاعدة نزل دون انزل مطابقة الواقع من نزوله سبحانه على حسب الوقائع وهو سبب ريبهم على ريبهم
كما قالوا لا نزل على القرآن حيلة واحدة وكان اللائق بالتجدي نزوله كذلك لانه لو نزل دفعه لقالوا ليس من جنس كلامنا ما هو عادة
اهل الشعر والخطابة فذلك لا يقدر على معارضة وفيه الزام الحجة عليهم وما يترار من قوله عبادنا فاما المراد بالنبى عليه السلام واثمة
والاضافة للتشريف والتبني على الاختصاص والالتفات الى سبحانه واداء التورية ان كانت اصلية فهي من سور المدينة
لاشتمالها على ما فيها من العلوم والحكم اشتمال المدينة على انواع شتى ومن السورة التي هي المرتبة لان التور كالماتب يترقى
القارى فيها اولها مراتب الفضل والشرف والاطول والقصر والثواب قال ولزمه حجاب وقد تورد في المجد ليس
غراها بظاهرة حجاب وقد شخصان آى لها مرتبة في المجد سألته وعدم طيلان الغراب عبارة عن الحب فان الارض التي
يكون لذلك لا يطير غرابها ويكنى بعن الثبات لانه ينفر عن كل شئ عاجلا وهذا قيل لاصحاب النبى عليه السلام كان على رؤسهم
الظير وان جعلت الواو مبدلة عن الهزة فمن السور بمعنى البقية وسورة القرآن طائفة منه مفردة عن غيرها فاعلم ان

ولجعل القرآن سور افرايد افراد نوع وتجاوب نظم خاص ببعضه وتسهيل الحفظ ونشيط القارى فانه كلما ختم
سورة اشجع منه كالماء فيطوى بريد او شئ من الجبر كان الرجل اذا حفظ البقرة وآل عمران وآل عمران ختم فيها وكانت فرائدها
في الصلوة افضل ومن مثل صفة السورة او التقدير كايته من مثل نزلنا فالتصغير لما اى بسورة ماثلة للقرآن في الفصاحة
والبلغة ومن للتبيين والتبعض والاختصاص لما جوز زيادة من في الاثبات جعلها على الزيادة وهي لا تبدأ اذا جعل الضمير
لعبدنا او التقدير بسورة كايته صدور ما من هو على صفة في كونه امتيا لم يعلم العلوم وعلى هذا التقدير ايضا يجوز ان يكون
صدقه فأتوا وذكروا ان رجع الضمير لما اولى للناسب قوله فأتوا بسورة من مثله وسائر آيات التحدى وتعالى ان يقول الا اولى
الرد الى عبدنا لئلا يلزم ظاهره التكرار واما ما يخاف من انفكاك النظم والترتيب فبحث لفظي وما ذكرناه معنوي وما ذكر
ان مخاطبة الجمل الغفير بان يأتوا بمثل ما اتي به واحد من ابنا جلدتهم بلغ في التحدى من ان يقال باقى بكتاب مثل هذا القرآن يخص
آخر مثل غيرهم لانه اذا قدر شخص منهم ان ياتي بمثل صح انهم اتوا بمثل القرآن ولا بد من اظهار ميم كنتم لان اخفاء انواع ادغام
وهي حرف جيمه وادغامها فيما بعد لا يقتضى انتفاض صورها وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين الشهداء
جمع شهداء بمعنى الحاضرين يقوم بالشهادة او بصغير غيره ولما كان التركيب المحذور قبل الامام شاملا لانه يقطع الامر بخصوه
ويحذر النوادي وقد يكون المحذور بالتصور ومنه قيل للمقول في قتال الكفار شهداء لانه حضر ما كان برجوه وقاعدة هذا الكلام
اتمام الزام الحجة فانه اذا امرهم بان يستعينوا بكل من يصور منه النصرة والاعانة كان المبلغ ودون معناه ادنى مكان التمسك
وتدوين الكتب اذنا بعضه من بعض ومنه الذي وان ودون في الرتبة ومنه قول من قال لعدوه وقد رااه شنيئا عليه
انادون هذا وفوق ما في نفسك وقد اتسع فيه في كل تجاوز من حد ومنه قوله سبحانه لا تتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين اى لا تتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين وقال ائمة ابن ابي الصلت يا نفس مالك دون الله من راقه
اى اذا تجاوزت وقاية الله فلا يفتيك غيره ومن دون الله متعلق بادعوا اى ادعوا المعارضة القرآن من حضركم اورجوم
معونته غير الله فانه لا ياتى بشئ غير الله او متعلق بشهداءكم اى ادعوا من دون الله شهداء اتخذتمهم اولياء والله تشهدكم
يوم القيمة او ادعوا شهداء ويشهدون لكم ان ما آتيتهم به مثل القرآن ولا تشهدوا بانه فان ذلك من عادة العاجز من اقامته
الحجة ولا يشكك باستشهاد النبى عليه السلام كما نطق به القرآن مثل قل الله شهيد بيني وبينكم وخوفه لان ذلك باظهار البينة
والحجة على يده من وجوه شتى او ادعوا من يشهد بين يدي الله على زعمكم ومنه قول الاعشى نريك القذى من دونها وهي
اى ريك الخمر في الزجاجة من قدامها وهي قدام القذى وهو وصف الزجاجة بالرفق والقصى وقيل تقدير مضاف اى
من دون اولياء الله وهم نصحاء العرب وجههم يشهدوا لكم ان ما آتيتهم به مثل القرآن وفي امرهم بالانظار واو الاستشهاد
بما لا ينفع ولا يضر بكتبت ونهيتهم به بهم وجواب قول ان كنتم صادقين محذوف مثل فأتوا دل عليه ما قبله وصدقه صادقين
مقدرة اى انه من كلام البشر والصدق الخبر المطابق للواقع وتكذيب الله المناققين في قولهم انك رسول الله

لا يدل على اشتراط اعتقاد حقيقة الخبر ان ذلك عن دلالة او اشارة لان التكذيب معروف الى الشهادة لان شرطها العلم
بالمشهور به وكانوا قاطنين له وتعلل استعمال ان وبى بطل على المعاني المحتملة دون او لتلزم منهم في دعواهم فان لم يفعلوا
ولن يفعلوا فانفعوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وذكر الفعل دون الايمان لا يجازي وذكر ان
مع ان المقام يقتضي ذكر اذافانه كما كان يعلم عنهم ولذلك نفى ايمانهم معترضا بين الشرط والجزاء اما لشكهم بهم اولظنهم
امكان الايمان به فان العجز لم يتحقق عندهم بادي الرأي ووجه المناسبة ان لما ذكر ما يدل على نبوته عليه السلام من عجزهم بعد
التحدي وهو دليل صدق عليه السلام في كونه نبيا علم وجوب الايمان به والاتقاء عن العذاب المعدلن كذبه وكفره وتعلل
الاسهل ما خذا هو ان يقال لما قالوا لو كان ما يتكوه من عند الله وهو نبى فحق استحق العذاب ولذلك اقترحوا الطلب العذاب
فقال اذا تحدى بالقرآن وتحقق عجزكم فانفعوا العذاب الذي تستحقونه بطعنكم على فرض كونه نبيا ويدل لازم الجزاء وهو التعرض
النار منزلة الجزاء على سبيل الكفاية فغيرها لما كفى منه وعدم ذكره يقتضي تهويل الامر للمعنى ولا يهاه ما اعظم منه وفيه تبيح
بالوعيد مع الاختصار ولم تجزى تفعلوا الاتصالحا بالمعول الذي يقتضيه وهو المضارع ولا ينافيه دخول حرف الشرط لانه لما
بربرت المضارع ما ضيا صارت كالجزء منه باعتبار اعادة الجمع معنى واحدا او المعنى ان تركتم الفعل ولو لا ذلك لما جاز دخول
الحرف على الحرف ولكن المفعول لا ينفى المستقبل لزيادة الحرف وعند سيبويه واحد روي عن الخليل انها وضعت بهذا
وفي الاخرى ان لا ان فحقت بالحذف ويحتمل ان يقال هو اولى من مذهب الفراء حيث قال اصلها لا ابدلت الفها نونا لان زيادة
المعنى تشاء من زيادة اللفظ ويدل على المبالغة انك اذا قلت لا تفعل كذا فان انكر عليك قلت لن افعل وبعمل اعراضية لا محال
والوقود بالفتح لانه وجار للمصدر وبالضم هو المصدر والاسم بالضم فان حمل على انه سمي بالمصدر لم يلزم الاشتراك بل النقل
او الجاز وبها اولى منه وما يقرأ كذلك يحمل عليه وعلى المصدر فالقدير وقود ما احراق الناس شيئا يلزم الاخبار عن الحدث بالبحث
والمراد بالحجارة الاصنام وهي جمع حجر كجماله جمع جبل وهو قليل وعذبوا بما هو مشاكركم وكانوا طامعين ان يشفع لهم به
فيكون اشد تكذيب الكافرين بالذهب والفضة وما قيل انها المراد ان هنا يقتضي ان لا يكون تخصيصها بهم معنى
وما روي عن ابن عباس ان المراد بحجارة الكبريت وهو وان كان باني بيان قوة النار لا يقادها بادي شي والقصور تعظيم
لكن النار متقدمة بالاعتقاد غيرها كمنه يحمل على ان جميع الاحجار بالنسبة اليها كحجارة الكبريت لسائر النيران وانما صح
وقوع ايجال التي توصل بالوصول ان تكون معلومة للمخاطب لان الآية مدنية وقد نزل قبلها نار او قد وه الناس بالحجارة
والاعداد التحيئة اى جعلت النار عدة لعذاب الكافرين والعدة بالضم الاستعداد ويقال للمال والاسلح التي تعد لحوادث
الزمان وما يقرأ من قوله اعدت فمعناه وفي الآية دليل على ان النار مخلوقة الآن ومنه يعلم ان الجنة كذلك باجماع ان لا تقابل
بالفرق وعلى ثبوت النبوة منها باعتبار ان التحدي بالايان باقصر سورة من تركهم المعارضة مع ما فيها من الغلبة لهم وباطال
امر النبي عليه السلام واختيار المعاكزة التي فيها خطر الروح وجلال الوطن الذي هو استدراك الفصل كافتها الفتنة في قوله

والفتنة استدراك القتل يدل على العجز عنها ومنها الاخبار عن الغيب بقوله تعالى ولن تفعلوا ومنها انه لو لم يتحقق النبي عليه السلام
لما تحدى بذلك مع ما فيه من غلبة ظنهم وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار
لما قدم ذكر التهديد للكافرين بالقرآن اذ الكلام كان فيه عطف عليه بشارة المؤمنين به والبشارة بالجنات رتظهور اثر
التسوية في البشارة وفي عرف الفقهاء الصدق الاول حتى لو قال الزوج ان بشرتي بقدم زيد فانت طالق فاجرت كذا
او بعد ما اخبر به لم تطلق بخلاف اخبرني وقوله كما فبشرهم بعذاب اليم تمك اذ ورد والترهيب مع الترهيب من العادة
الا لجهة تحصيل العقاب المحقة والاعمال الصالحة وتبعد ما عن الرذائل المرذية والافعال الملهكة للنفس والمعطوف تمام له
لانفس الفعل وحده للمنظر في المناسبة بين كونها امرا او نهيا ويجوز ان يعطف على فانفعوا لانه اذا ثبت النبوة بالتحدي فليس
بالنبي خوف من العذاب ومن آمن به بشر بالثواب والمأمور بالبشارة كل من بقدر على ذلك فيم النبي وعالم كل عصر وغيره الفخامة
الامر وقد قيل بالتخصيص لكل منهم والآية التخصيص بالنبي عليه السلام ومثال ما يكون المأمور كل احد قوله عليه الصلوة والسلام
بشر الذين آمنوا وبشر النصارى يوم القيمة وفي الخطاب بالنبوة دون النذارة تعظيم امر المؤمنين وما يقتضيه
من البناء للمفعول والعطف على اعدت والصالحات جمع صالحة صفة انت على تأويل الحصة صارت كالاسما بالغلبة كالجنة
قال الخطيب كيف الهجا وما تنفك صالحة من الائم بظهر الغيب تأتي وفي العرف ما ساع عند الشرح وحسنه العقل
والآدم وان كانت للجنس في الاصل لكن لا بد من النظر الى العموم وقد سبق ان ترتب الوصف على الحكم شرعية لانه فاستحقاق
البشارة المذكورة متوقف على مجموع الايمان وصالحات الاعمال والبقاء عليها الى الموت لقوله تعالى ومن يرد دينكم عن دينه
والعطف بشر بغيره الايمان للاعمال لانه يكون كعطف الشيء على نفسه وما يقال من انه عطف الاصل على الاعم فهو قليل مؤول
لو لم يقل به ولما كان الايمان شرطا للاعمال الصالحة قرنها معه وتعللوا على عجزه الوجه وفتح ان لهم نزع الخافض نحو اخسار
موسى قومه اى بان لهم ان قلنا به مثل وانه لا فعل والجنات جمع جنة مصدر جنة اذا ستره ومدار تركيب الجيم والنون على ستر
فالجنان من ستر عقولهم من سترت بها لما فيها من الاشجار الملتفة اغصانها السارة ارضها فان كان عيني في غل مغشاة ما
من التواضع شقي جنة تحفها اى تحاطوا لالهذا يطلق على البستان ودار الثواب لما فيها من الجنات وقيل سترها عن الناس
في الدنيا قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم الاية وجميعا جمع فله من غير غلبة لانها سبع على ذكره ابن عباس رضي الله عنهما قوله وس
وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون ويحتمل ان يقال لانظر الى ما في كل منها من المراتب على
حال من يدخلها لانه لا دلالة للجنات على العموم فانها مكررة بصيغة جمع القلة في سياق الاثبات والاستحقاق انها هو بالايان
والعمل الصالح يجعل الشارح ولك لانه فانها لا يابان النعم التابفة فكيف يتصور انفسا وهما ثواب آخر والضمير في
تحتها يرجع الى مضاف مقدر اى من تحت اشجارها والمراد بالنهر المجرى الواسع ويكون اصغر من البحر والكبر من الجدول
كالنيل والنرات وجريها جرى ما بها اطلاقا لا محال على المحل مثل سال الوادى وعن مسروق انها رجنة تجري في غير اخود

ولعل الإشارة الى نوع مغايرة النعمان لنعيم الدنيا كإثباتي في الثمار والآلام تجوز ان يكون للجسد ان يكون للمعبد والمعبود قوله تعالى
فيها انهار من ماء آتية تجري من تحتها تحتها النصب صفه لجنت وان مع اسمها وخبرها في محل النصب مفعولا ثانيا لبشر
كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اي كل حين رزقوا مرزوقا فهو مفعول به وكلما نصب على الظرف
والعامل قالوا ومن فيها لا ابتداء او محاني موقع احوال اي مبتداء من جنات مبتداء ثمرة وتقسيد الرزق يكون ابتداء من الجنات
وذلك ابتداءها من ثمرة فاذ احوال الاولى رزقا وصح وقوعه نكرة لتقدم احوال عليها واذ احوال الثانية الضمير المسكن في الحال
ويجوز ان يراد بقوله من ثمرة بيان ما تقدم بخبرها من ان كان له رزقا فاذ احوال الاولى رزقا وصح وقوعه نكرة لتقدم احوال عليها واذ احوال الثانية الضمير المسكن في الحال
كما تقول هذا الماء لا ينقطع شربا الى نهر فان المراد المتعاقب جريانه لا بعض منه وان اراد فرد بعينه فلا استحكام للشبه جعل في الآية
خبراً بـ يوسف ابو حنيفة وأجمل تحتها النصب صفه لجنت او الرفع خبر المحذوف مثل شاربها ذلك أو متأنفة يكون جواباً لما في قوله
في انهار من قبل جنات الدنيا وثمارها من جنس شاربها ولا فاجيب بانه من قبل رزقوا من قبل اي في الدنيا لتمثيل النفس اليها
اكثر من غيره لانه لا يرد مثلها في الجنة وذلك لتثابة ثمرها اطعمتها ولا روي عن الحسن ان احدهم يروي بالصفحة في كل منها
ثم يروي باخرى فيرأى ما مثل الاولى فيقول هذا الكلام فيقول الملك كل فالتون واحد والطعم مختلف فالحمل على رزقوا في الدنيا لا يقتضي
لبثا والثمرة لا تأكلها فها هي واصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلهما واثوابه مثالبها ولهم فيها الزواجر مطهرة عطف على قالوا
وتشابهها نصب على الحال اتمتعوا فيها قالوه مثل ذلك يفعلون واذ لم يحل على بدل الصفه فالضمير يرجع الى رزقوا في الجنة
والدنيا لا هذا الذي رزقنا من قبل عليه ونحوه قوله سبحانه فانه اولي بهما اي بخسني الفقير والغني وان حمل على التبديل فيرجع
الى الرزق ولا يشك انبات التشابه مع فقد التماثل في الصفه بدليل قول ابن عباس ليس في الجنة من اطعمه الدنيا الا الاسماء الجوار
ان يكون ذلك لقوة التفاوت في الرزق ولان التشابه في الصورة كاف في انبات التشابه وذكر صاحب الانوار لها محمل آخر
وهو ان ياتلذذ به اهل الجنة في مقابل رزقوا من الطاعات والمعارف متفاوتة في الذرة بحسب تفاوتها فيعمل ان يراد رزقوا
ثوابه والتشابه التماثل في الشرف فيكون هذا في الوعد نظير رزقوا ما كنتم تعملون في الوعيد وحمل ما يدل على المطعوم ظاهر على المعارف
فما ذهب اليه العلم كما ذكر شيخنا والدي قدس الله روحه في كتاب جامع الحقايق من نصائفه في شرح الاحاديث سواء
على قوله تعالى في الاحاديث القدسية فكلم جامع الامن اطعمته هنا قال اشبعته فان جرد الاطعام لا يقتضي الاكفاء بما اطعم
فاجاب عنه بان الشبع مذموم بالخبر الوارد ولتناول اجمع الحاجة الى درك المعارف والتشبع عنها محال لاستحالة الاطعمة
والزوج يطلق على المذكور والاشي واصلة لما في رين من نوعه وتطهير الارواح محمول على طهارتها من ما يستقذر منهن من
والغاس والادساخ وسوء الاخلاق ايضا فان الانسان قد يوصف بالطهارة لذلك قال تعالى انك انتك نفثا زكية
وما يقرأ من المطهرات فلفحة فصحة والنظر الى افراد اجمع ومن الاول قول الشاعر واذا العذارى بالدخان تفتت
واستجلت نصب القدر فقلت اي جيلن الدخان كالقناع في زمن الخط ومقت اي لايت الخ وهو الزاد والاحتار

مطهرة

ومطهرة المبع من طاهرة لا ابدان بان الله سبحانه طهر من للعناية بهن ولا يعارض بايهام سبق رسل الجوازيان يراد
بالطهر خلقهم لذلك وما يقرأ من مطهرة فبمعنى مطهرة وآلوا للعطف وتجوز ان يكون لآل وآزواج مرفوعة
بالظرف او مبتداء هو خبره تقدم عليه لات اعم في الظروف وهم فيها خالدون وفسر اخذ بالثبات الدائم والبقاء
النازم الذي لا ينقطع واستشهد بقوله سبحانه وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد والآن استشهدا وصحيح وانا قول ارمي القيس
الا انهم صبا حاتياها الطفل البالي وثل يتعن من كان في الغصن الخالي وثل نعمن الا سعيد فخذ قليل الهموم ما يثبت باحوال
فليس يصحح لان الشاعر لا يريد عدم انقطاع ذلك السعيد ولا تجوز ان يكون حقيقة في الزمان الذي لا اخر وفيما لا اخر له
وان ورد الاستعمال بهما بمعنى انه وضع لكل واحد منهما الالزام الاشتراك والمجاز وما ورد في آيات شتى لم يكن يحمل على ذلك
فالحمل على المكث الطويل المشترك بين ما لا آخر وما له آخر اولي وتبدل عليه التقيد بالابدان التكرار خلاف الاصل وقد عليه
استعمال الخلود مع دوام الخلود يقال وقف فخذ وكما جاء صفة لاهل الجنة واهل النار من الكفار فالمراد الدوام الذي
لا آخر له وذكر صاحب الانوار سؤالا وجوابا حاصلهما يرجع الى انه قد اشكل الخلود على من لا يعرف بالفاعل المختار وهو
ان ابدان اذا كانت مركبة من الاجزاء المتضادة الكيفية معرضة للاسحالات المتضمنة للفناء وكيف يعقل الخلود
فقال ان الله تعالى بعبد مركبة من اجزاء متساوية في القوة متفاوتة في الكيفية لا يقوى شئ منها على احواله الاخر متعاقبة متساوية
لا يتكف بعضها عن بعض كافي المعاون قال هذا وان قياس ذاك والعالم واحواله على ما يجده وثابته من نقص العقل
وضعف البصيرة وما ذكره آخر اشارة الى قول من لا يثبت الفاعل المختار ويحيل الامور الى الطبايع وانا فاقم الكلام به
بالخلود لانه لا ذكر معظم الذات المحسنة من المسكن والمطعم والمنسكح اراو تحريه ما عن منقضي الزوال ان الله لا يحيي
ان يضرب مثلا ما بقوضة فافوقها هذا الكلام بحري الجواب عن قول من قال من الكفرة عقيب سماع التعقيلات المذكورة
كيف يصح من الله تعالى التمثيل بالامور المحيرة كسوق النار واصحاب القصب بل بالذباب والبعوض وانه اعظم
من ان يذكر هذه الاشياء ويضرب الامثال بها فاجاب بان الله تعالى لا يترك ذلك لان الشرط فيه ان يكون التمثيل على وفق
جمال التمثيل به بالاعتبار الذي وقع التمثيل لاجله في الضعف والكبر والعظم والمقاورة لا على وفق التمثيل فان فائدة التمثيل بيان
المعنى المعقول بتشبيهه بالمحسوس فان العقل لا يتصرف في الامور المعنوية الا مع مثرك من الوهم ومن شأنه الميل
الى المحسوسات وهو فائدة التمثيل كما سبق والتسبب في كثرة وقوع الامثال في الكتاب الاتي وغيره من مقولات الانبياء والعلما
والتناسب تشبيه المحير بالمحير والعظيم بالعظيم وكل شئ بما يناسبه فمثل الله حال الانسان في القوة بالعجز عن خلق الذباب
في قوله يا ايها الناس ضرب مثل لآله ومثل في الانجيل من اربعة الحق بآثاره الزاير والقبول القاسية بالهضمة وغلبها
بالتمثيل ومن امثال الانجيل على ما حكى في مخارج الغيب ان مثل الملكوت كمثل رجل زرع في قرية حنطة جيدة في ليل وكان
قد جاء عدوه وزرع الزوان بين الحنطة فلما نبت الزرع واثر العشب غلب الزوان فقال عبدي الزارع يا سيدنا اليس حنطة



جنته نقيته زرعته قال في فقال من اين هذا الزوان قال لعزلان وجبت ان تقطعوا الزوان فقلتم مع الحنطة دعوها
كانت الى الحصاد فامر الحصادين ان يلقطوا الزوان من الحنطة ويميزوا بينها وتجمع الزوان ثم تحرق بالنار ويجمع الحنطة
الى الخرابين وانتشر لكم ذلك الرجل الذي زرع الحنطة هو ابو البشر والقرية هي العالم والحنطة الجيدة النقية هي نحن ابناء الملكوت
الذين يعملون بطاعة الله والذو الذي زرع الزوان هو ابليس والزوان المعاصي التي يزرعها ابليس واصحابه والحنطون
هم الملكة يتركون الناس حتى يدنوا اجالهم فيجسدون اهل الخير الى ملكوت السموات عند الله تعالى واهل الشر لها الهابوة
وكان الزوان يلقط ويحرق بالنار كذلك رسل الله وملائكته يلقطون من ملكوته المتكاسلين وجميع عمال الاثم فيلقونهم
في انون الهابوة فيكون هناك البكاء وحريف الاسنان ويكون الابرار هناك في ملكوت السماء من كانت له اذن يسمع
فليسمع فان قيل فما معنى قوله فقلتم مع الحنطة وهل يميزوا بين الخير والشر قلنا يحتل ان يريد ان اذباب الشر عن الوجود
بالكلية مع ان الحكمة الالهية اقتضت امتزاج الخير مع الشرور في صدورهم عن الانسان فلا يتصور الا باذناهم بالكلية
فيترك ذباب الخير واعماله بسبب ذلك وتعلل تقييد الليل للاشارة الى ظلمة الزوال عن ادراك صنع العبد والاعراب يقول
اسمع من فراد واعرض عن البعوض قال الشاعر يا من يرى من البعوض جناها في ظلمة الليل الهيم الا ليل
وبرى عروق ياجها في بحر الخ في تلك العظام الخلف اغتر لعبد باب من فرطية ما كان منه في الزمان الاول
والجباة تغير واكثر يعترى النفس مخوف ما يعاب ويذم وتعبارة اخرى تقرب من الاول انقباض النفس عن القبيح
مخافة الذم من الحيوة لانه انما يعترى القوة الحيوانية فيفسد عنها عن افعالها ومنه جي اي اصاب الحيوة كخشي اذا اعتلت
مسا والوقاحة التي هي الجراة على القبيح من غير مبالاة به والجلل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقا لغيره
افراط وتفرط لها وهو الوسط بينهما وبالنسبة الى الله تعالى مجاز من باب اطلاق المذموم وارادة القاذم الذي هو الترك
لانيه من التمثيل والمبالغة وايضا لعل نظرا الى مقابلة قولهم ان الله يستحي ان يترك ضرب المش هذه الاشياء ترك
من يستحي ومنه ان الله حي كريم يستحي اذا رفع العبد يديه ان يرد بها صفر حتى يضع فيها خيرا ومنه قول من يصف ابلا
اذا ما استحيى الماء يعرض نفسه كزغن بسبب في الماء من الورده اي اذا ترك شراب الماء يعرض نفسه فيشره
بشار تشبه الاديم المدبوغ وهو التبت والورد الحمره الصافية ومنه سمي الورده وكذلك الغضب الوارد في هذه الجاهة
لانه غلبان دم القلب لارادة الانتقام فيراو غايته وهو انزال العذاب على الغضوب عليه واصل الضرب وقع شيء
على آخر والمراد هنا اعتداله من ضرب احكامه ولما كان المعنى من ان يضرب قال الخليل محل الجرح وقال سيبويه منصوب باضمار
واضمار الفعل اليه وما افادت مثالا زيادة تنكير فالمعنى اي مثل كان فانها ابهامية فلا يتطرق اليه التفسير وهي اول القول
بالزيادة للتاكيد فانه وان كان وثاقه وقوة وهو زيادة في الهدى لكنه لما لم يوضع لغيره بالاستقلال كان على خلاف الأصل
والبعوضة فعول من البعض ومنها البضع والغضب غلب عليها كالمخوش لطلق الجراح غلب على ما في الوجوه

ونصب بعوضة اما لكونها عطفا بيان او مفعولا او حالا عن مثلا وجار مع كونه مكررة لتقدمها عليه وامن الالتباس
وان ضمن ضرب معنى اجعل ففعولان وما يقرأ بالرفع فعلى تقدير هو بعوضة ويكون ما خبرية حذف صدر سلتها كما حذف
في قوله تعالى الذي احسن اي هو ويجوز ان يكون موصوفة بصفة كذلك وعلى هذا التقدير يكون منصوب محل وان جعلت
استفهامية فبنداء والمراد رد الاستبعاد على تقدير ما بعوضة فافوقها حتى لا يضرب به المثل بل لا التمثيل باحقر منها
لخسارة المثل به وما فوقها اي زاد عليها في الجنة كالذباب والمعنى ان الله لا يستحي عن ضرب المثل بالبعوضة فما هو اكبر منها
اولى ويجوز ان يراد بما هو اصغر منها اذ المراد بالفوقية في المعنى الذي جعلت مثالا فيه وهو الصغر كجناها قال النبي عليه السلام
لو كانت الدنيا ترين عند الله جناح بعوضة لما سقى منها كافرا شربة ماء ويمكن حمل قوله عليه السلام ما من مسلم يشاك شوكة
فما فوقها الا كتبت له بها درجة ومحيت بها خطيئة على ذلك وميل المحققين الى الثاني لان القصد تحقير الاول وان اذ كان
المشبه به اشد حجارة كان اقرب الى المقصود وايضا كل ما كان الشيء اخفى كان الاطلاع عليه اصعب ولا يعارض بالنظر
الى مدلول فوق لما سبق من ضرب المثل باصغر من البعوضة كضرب المثل بجناها كما في الخبره فانما الذين امنوا فيعملون
انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا اما حرف تقييد تفصيل المجل ويدل على الاهتمام
بما صدر وقبه معنى الشرط ولذلك يصدر جوابه بالفاء وذكر سيبويه في تفسيره انما زيد فذا به فمعناه مما يمكن من شيء فزيد
الى انه كان من لا محالة وانما دخلت على الخبر بعد ان عرض المبدأ عن الشرط لفظا مع ان الاصل دخولها على الجملة اذ هي الجزاء
للايجوز الشرط لا فادتها ان كيد وافتاد ذكرنا احوال المؤمنين ودم الكافرين والحق ان ثابت الذي لا ساع لا محالة
وتستعمل في الاعيان الثابتة من قولهم حق الامر اذا ثبت ويقال للقول الصادق والفعل الصائب والآدوى رجع الضمير
الى المثل لقربه وان جاز الرجوع الى القرب وانما لم يقل واما الذين كفروا فلا يعلون رعاية للمطابقة وذكره على وجه الكناية
وهو ذكر ما هو من لوازم الشيء يدل على ملزومه ليكون كالبرهان على حتمهم لظهوره وفي ما ذكره ان يكون ذا معنى الذي
واما استفهامية فتكون كلمتين وما بعد اصلته والجميع خبرا فيكون ما مرفوع المحل في حكم ما وحدها والاحسن في جواب
الاول ان يكون مرفوعا وفي الثاني ان يكون منصوبا لمطابقة السؤال الجواب وقد جوز العكس على تأويل المراد خيرا
واراد خيرا ولقد اوتى قل العفو بهما والآرادة صفة تقتضي رجحان احد طرفي الشيء على الآخر لاني الوقوع بل في الانبعاث
والاحترار بالقييد الاخير عن القدرة وقيل بوجهية كافي العلم وفي اللغة ضد الكرامة وبالنسبة الى الله ترجيح احد المقدورين
على الآخر وتخصيصه بوجه دون آخر او معنى يوجب هذا الترجيح وهي اعم من الاختيار لكونه مفترضا بميل مع تفضيل
وقيل على محله باستعمال الامر على النظام الاكل والوجه الاصح وقيل في افعال ان يكون غير ساه ولا مكره ولا فعال غيره
امره بما قاله العاصي لا يكون بارادة على هذا وقيل امر سلبى وهو كونه غير مغلوب ولا مكره وفي ذكر هذا النوع استحقاقه
كما قالت عائشة عجا لابي عمر وهذا يعني ابن العاص ومثلا منصوب على التمييز كمن يحل سلا حارب وكيف يتفجع بهذا سلا حارب

وان نصب على الحال فهو مثل هذه ناقة الله كم اية . يفضل بكثيرا ويهدى بكثيرا وما يصل به الا الفاسقين . الاول
تصور الاضلال والمهداية اولاً ثم الشروع في غير ذلك ومعنى الاضلال على وجهين ان يصيره ضالاً وان يجده كذلك
وعلى الاول فهو اما عن الذين اوعى طريق الجنة والآول عبارة عن تقيج الدين في عينه والثاني عدم التوفيق لما يقرب اليها
وتحوي على الاول باطل بالاجماع فلا بد من التأويل على ذلك التقدير فتعذر اهل الجبر معناه خلق الضلال فيهم لان الاضلال عبارة
عن جعل الشيء ضالاً ومتعنت المعزلة هذا التأويل لغة وعقلاً اما الاول فلانه لا يقال لمن منع غيره من سلوك الطريق قدرا
اضل بل يقال منه ويمكن ان يجاب عنه ايضا بانه غير محض النزاع ويعلم بالتأمل فيه وباعتبار العقل فلانه اذا كلفه الايمان
ومنعه عنه يكون جميعا بين الضدين وهو سفسط وظم وهذا الاخير ممنوع وما ذكر من الآيات التي اضاف فيها الاضلال
الى غيره وزعم المضلين فيكون الجمع باعتبار اختلاف المعاني وقوله يفضل بكثيرا ويهدى بكثيرا ذكره على سبيل التمهيم
او قطعاً عن قول الكفار والجواب عنه وعن امثاله ما سبق على وجه الاستقصاء والهداية احداث اسباب يترك المهدى
بها بغية والكلام جواب لاداء اي اضلالا كثيرا وهداية كثيرة والتعود الى الفعل لارادة التجدد كما هو الواقع وهو اول
من جعلنا بالجملة المصدرين ياما ويشعر بان العلم بحقيقته ضرب النفس هدى وبيان واجمل بها ضلال ونسوق به
وكثرة الضالين باعتبار الظاهر وكثرة المهديين باعتبار المعنى بانهم كثيرون وان قلوا كما قال تعالى فليس يابهم
وقيل من عبادي الشكور لكنهم كثيرون بالنظر الى الشرف نحو قيل اذا عدوا كثيرا ذاشته واه وقال ان الكرام كثير في البلاد
قلوا كما غيرهم قل وان كثروا ويجوز ان يكون كثرة كل طائفة بالنظر الى انفسهم لا بالنظر الى مقابلهم واصل الضيق على ما
قال الفراء من قولهم فسقت الرطبة عن شربها اذا خرجت والفاسق الخارج عن الطاعة وسميت الفارة فوسقة لانها تخرج
من اجل المضرة قال زهير فواسقا عن قصد الجوارح وحدث في الشرح بانه الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة ويتبع ان يزداد
والاصرار على الضلالة والمراد في الآية الخارجون عن حدة الايمان لقوله تعالى ان المنافقين هم الفاسقون وهذا بقرينة السياق
والانطلاق الفاسق مؤمن عندنا لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وذلك ان كفرهم باصرارهم بالباطل
لا ينافي وصفهم بالفاسق وعندنا الخارج كافر وعند المعزلة هو نازل بين شرقي المؤمنين والكافر باعتبار انه يوارث ويناكح
ويصل ويصلي عليه ويدفن في مقابر المسلمين لكنه يلعن ويبرأ منه ويعتقد صداوته ولا يقبل شهادته ولا يملك بانواعه دليل
يدل على ما قالوه لم يخرج في الرد عليهم الى كلام ويكفي في الابطال منع ذلك حتى يقوم عليه دليل وتصور الاضلال فيهم مع ترتيب
صفة الفسق عليه يشعر بانه الذي اعد لهم للاضلال وادى بهم الى الضلال ويقرأ يفضل ببناء المجهول ورفع الفاسقين
وذكر صاحب الانوار لم يكتب الكبيرة ثلث درجات التغايب وهو الارتكاب احيانا مستقبها لها والآنها كما وهو اعتبار
الارتكاب بلا سبالة والتجود وهو ارتكابها مستقبها لها والاوليان لا ينافيان الايمان بخلاف الثالثة الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه بجعل النصب بالصفة وبيان الفسق وبالذم للفاسقين والرفع بالابتداء واصل النقص الفسخ و

والفك

والفك ولا يصح تسمية العهد جبلا بالاستعارة لعلاقة شبهة بالوصل بين المتعاهدين كما قال ابن التيهان للنبى عليه السلام
ان بيننا وبين قومنا جبلا من العهد ونحن قاطعوها فخشى ان الله اعرك واظهرك ان ترجع الى قومك صح جعل من قبيل
الترشح كما سبق انه الرمال شيء من احوال المستعار مع السكوت عنه كقولك عالم يعرف الناس منه كالك فلت يجر من كثرة
العادة والاعراف يدل عليه وان اراد ان يكون ترشحا للمجاز ذكر مع لفظ الجبل والعلاقة ربط احد المتعاهدين بالآخر
ويطلق على كل من شانه ان يرعى ويتعهد نحو الوصية واليمين وعلى الدار باعتبار مراعاتها بالرجوع اليها وعلى السارح لانه
يتعهد والمراد بالعهد في الآية جحد الدالة على صحة التوحيد وجوب وجوده وصدق رسوله وجعلها عهدا على سبيل التخييل فانه يلزم
بهذه الحجج ما يبين من التمسك بالتوحيد وغيره وتعد استحقاق قوله تعالى اوفوا بعهدى اوف بعهدكم ويجعل ان يراد ما دل عليه افسوا
بانه عهدا يانهم لئن جاءتهم بغيره ليعرفوا اهدى من احدى الامم وقال القفال محتمل ان يراد ما اخذ من العهد على قوم من اهل الكتاب
في الكتب المنزلة على انبيائهم بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم وما قيل من ارادة ما اخذه الله على الناس وهم على صورة ذلك يقولون
الست بربكم فقد رده المتكلمون بان الله تعالى لا يؤخذهم بالاشور لم يحكم كالا يؤخذهم بالشهد والنسيان اللهم الا ان يحمل
على ما سبق من التمثيل وقد حمل على ثلاثة عهود العهد والعهد مع الانبياء في تبليغ الرسالة في قوله سبحانه واذا اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومن العهود في قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب الاية الميثاق اسم لما يقع به الوثيقة وتجوز ارادة
المصدر اى يثاق الله وهو مضاف الى المفعول والفاعل غير مذكور والمراد ما وثق الله به عهده من الآيات والكتب وتجوز
ارادة ما التزموه ومن لا بد ان لا ينقض ظمير بعد الميثاق والتصديق في ميثاق العهد ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
ويفقدون في الارض اولئك هم الخاسرون عموم ما ينافي كل طبيعة نهى عنها قطع الرحم المشار اليه بقوله تعالى وقطعوا
ارحامكم وقطع موالاة المؤمنين وما بينهم وبين النبي عليه السلام من القرابة والايمان ببعض الانبياء والكتب ورون البعض
وما يقطع الوصلة بينهم وبين الله بالاعراض عن اخير القرب من الشر والامر يطلق على معان لكنه في الآية حقيقة في القول
الطاب للفعل ويعتبر علو الامر عند المعزلة والاستعلاء عند اهل الحسن وقوله تعالى حكاية عن فرعون لقومه فاذا تأمرون
بأى ذلك لا معنى له لا يوجد الا بهما لم يوضع لذلك وان كان الواقع كذلك فهو خارج ويطلق على الشان ومنه وما امر
فرعون برشيده وسمي الامر الذي تجع على امور اطلاقا المصدر واردة للمفعول فانه مما يؤمر به كما قيل لسان والشان
الطلب المقصود يقال شئت شانه اذا قصدت قصده وتحل ان يوصل النصب بدلا من ما والجهد لامن ضميره والثاني اول
لفظا ومعنى فعل السب انه اذا جعل بدلا من ما كان الابدال قبل صيرورة المبدل بصلته كلاما الا ان يكون في تقدير التقديم
وتحجب المعنى ان يكون التقدير ما امر الله الوصل والايصح الا على تقدير ما امر الله وصله والمراد بالف ما يعيهم قطع الوصل
والصدق عن الايمان وطاعة الرسول عليه السلام لان تمام الصلاح بالطاعة لان التزام الامورات والانهاء عن المنهيات
لا يكون الا بالشر ايع وكذا ترك الظلم والتعدي وفي زوال ذلك العدل الذي قامت به السموات والارض والحجران المؤكدة

من جهة اوجه يتحمل حشران الاستعداد باهمال النظر في الآيات ووضع الاسكار والطنين بدل الايمان بها والصلح بالفساد ونعيم الجنة المقدرة لكل احد بالحرمان وحسناتهم التي عللوا بالايجابات ولعل الاشارة اليهم بقوله سبحانه قل ان الحاسرين الذين خسروا انفسهم الآيات كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم ترجعون . كيف معناه التساؤل عن الحال كانه قال اعلوني على اى حال تكفرون فلو استخبرنا بترغيبنا الاسكار والتعجب عن حالهم كانه سبحانه انكر وقوع حال تقع الكفر فيها فكانه قال لو وقع منهم الكفر لوقع على حال وصفة لكن لما حال لها فلا وجود له فهو المبلغ من انكار الكفر وادق لمابعده للمناسبة فانها احوال متعاقبة والخطاب يعم الكافرين والمنافقين حيث يقدم ذكر عقابهم العاطلة واعمالهم الباطلة خاطبهم على وجه التوبيخ والتفريع ووجه الاستعظام ان عظم الكفر ان يعظم النعمة وقد عدت اصنافها من قبل وبعد والآستدلال للعبرة على كون الكفر من قبل العبد نظر الى انه لو كان جالقا للكفر لحيى ثم لما ونحتم وكيف يصح ولما ان يقول انت خلقت الكفر في نفسى اذا ارادة هى الموجبة له لان حاصله يرجع الى طريقة المدح والذم والامر والنهي والثواب والعقاب وانجواب المهادم انه اذا علم انه لا يؤمن فلو آمن انقلب عليه مجلدا ذوا انه اذا كان فيه قدرة صالحه لا ايمان امتنع كونها مصدرا لا ايمان الا بالرجوع وذلك ان كان من العبد عدا والسؤال المحال فلا بد وان ينتهى الى الله ومعنى كونهم امواتا اجساما خالية عن الحيوة اما المضغ الخلقة وغير الخلقة او النطف كما قال قتادة كانوا امواتا في اصلاب آبائهم فاحياهم والاطلاط او الاغذية او موادها او التراب نظرا الى خلق آدم والاكثر على ان اطلاق الموت على الجدار مجاز بعلaque التشبيه لان الميت ما يجلى الموت كما سبق ان الموت عدم الطيوة عما من شأنه ان يكون حيا ومن قال مطلق على الجدار تمسك نحو بلدة ميتا والكلام فى الموت حقيقة لا مجاز والاحياء هو خلق الارواح ونفخها فيهم ونامعطف بالفاء والآخرين ثم لانه لا تراخى مجلا فيهما لان الامانة عند القضاء الآجال والمراد بالاحياء الثانى ما يكون بالشور يوم نفخ الصور والسؤال فى القبور ومعنى الرجوع الى الله سبحانه حشرهم يوم القيمة ليجازى كل ما بعمله فلا يكون خلق العباد كالحالى عن الفائدة باعتبار ان المتعاطى لثاق الطاعات لو لم يرجع الى الله ليحازيه بما انى فى الدنيا من حل النفس على الاتيان بالمأمورات والكف عن المنهيات كان ما فعله سدى وان لم يجاز النسي بسياسة يكون هو والمطيع سواء وفيه تضييع حقوق المظلومين لعدم الانتقام من الظلمة وقسر بالنشر من القبور وهو ايضا لهذه الفوائد فان قيل فائدة تقديم الطرف اعنى قوله سبحانه اليه على عامله وهو ترجعون والاصل تأخير لانه فضل قلنا لعنيين لان اليه يرجع الى الله سبحانه والثانى المحصر لانه رجوع يومئذ الى غير الله تعالى لانه لا يتولى الحكم فيه غير الله تعالى رجع امره الى الامير الى حيث لا يحكم فيه غيره وبهذا التفسير يندفع التحيل الباطل للجنة حيث قالوا الرجوع يكون الى مكان وفى اسناد الاحياء الى نفسه سبحانه اشارة الى انه لا موثر فى الحيوة والموت الا الارادة القديمة فيبطل من اصنافها من اهل الطبائع الى غير كالمراج والافلاك والكواكب لما سبق وايضا من البرهان على صحة الحشر واسناده الى الله غير مرة ونزل كلمتهم من العلم بالامانة والاحياء فى الدنيا وبعث الموت

قيام الدليل منزلة علمهم في انه لا ينفعهم العذر كانه قال ما عجب لكم مع علمكم بهذه الحال وهذا الكلام مجرى التاكيد لا يثبت
فانه لما ذكر الدليل على التوحيد والنبوة ووعد المحسن واعد المسي عدو النعم عليهم ليكون الكفر انقطع ويكمن ذكر برهان على صحة
الحشر مستفاد من الآية لانه لو امتنع ذلك كان اما لذاته او لغيره والقسمان باطلان اما الاول فلانه لو لم يصح وجوده لذاته
لما وجد ولكنهم اعترفوا بانهم كانوا امواتا فاحياهم وذلك يدل على انه غير متنع لذاته واما الامتناع بالغير فباطل ايضا
لان الله سبحانه فاعل مختار فالواجب وذكر الامانة معدودا مع الاحياء يشعر بان من جرد نعم بفتح الكفر معها وهي في ظاهرها
من قبيل النعم واجيب عنه بانها لما كانت وصلت الى الحيوة الحقيقية كما قال سبحانه وان الذرار الآخرة لحي الحيوان كانت نعم النعم
فان قيل فهذا بالنسبة الى التعدد والمخاطبون كانوا اشقياء فيكون بالنسبة اليهم سببا لهلاك الحقيقة فيكون الشئ
غير نافع بالنسبة الى قوم لا ينافي كونه نافعاً في نفسه وكون هذه المعدادات نعمة هي معنى مترجم عن تمام القضية لاكل ذر منها
كما ان المذكور من قوله تعالى وكنتم الى الآخرة احوال بعضها ماض وبعضها مستقبل لان المراد من الواقع حالاً هو العلم الحاصل منها
وهذا اذا قلنا مخاطب مع الكافر او معه مع المؤمنين اما لو اختص الثاني لم ير السؤال ويكون التقدير المنته عليهم وبعد الكفر
عنهم ويكون المعنى كيف يتصور الكفر منكم وكنتم اموات المجل فاحياكم بالعلم ثم يميتكم عند تقضي الآجال ثم يحياكم الحياة الابدية
مع النعم المقيم والسرور الدائم وكيف نصب يتكفرون واما قال الخليل وغيره انها منصوبة على انه حال لانها في معنى آية
وقد مضت في كنتم لان الواو ثمة للحال وهي تقرب الماضي الى الحال ولهذا يقال قد قامت الصلوة في حال قيامها
هو الذي خلق لكم في الارض جميعاً ثم استوى الى السماء فسوى سبع سماوات وهو بكل شئ عليم فغير الكلام كيف
تكفرون بانه وهو الذي خلقكم بهذه النعم واخر باعن ذكر الاحياء لان الانشغال بها يتوقف عليه ووجه كونها من اعظم النعم
اشتمالها على عامة المنافع الدينية والدنيوية اما الاولى فلما فيها من تمكن المستبرئ للاستدلال بوجود الصانع ووجوب
وجوده وعلمه وقدرته الى آخر الصفات والتعرف لما يناسبها من لذة الآخرة واما الثانية فلوجود ما يتوقف عليه بقاى نوع
الانس حسن حالهم في المعاش والتمتع من التنازل والتقوى على الطاعة وغيره واولى لكم اشعار بان الحكمة فيها ليست الا عود
منافعها الى غير الله سبحانه وان لم يفعل لغرض لانه يكون مستجاباً لكل الغرض والتمتع ناقص في رآة تعالى عما يقول الظالمون
وايضاً ان من فعل لغرض يكون عاجزاً عن تحصيل غيره وايضاً لو كان الغرض قديماً لزم قدم العالم وان كان فعلاً لكان الغرض
لغرض يتسلسل ويتبدل به على ان الاصل في المنافع الابدية لا كما قال اهل الاباحة بل الكل للكل لانه تعالى فاعل الكل بالكل لا ان
كل واحد لكل واحد فيقتضي مقابلة الفرد بالفرد والتعيين ثبت بدليل خارج ويعلم منه حرمة اكل الطين لان المأكول مافى الارض
لا الارض وما لا يتناول الارض الا اذا ريد هجته السفل لان الارض وما فيها في تلك الجهة جميعاً عال عن الوصول الثاني ويجوز
ان يكون عن الضمير في الطرف وما كان اصل الاستواء الانتصاب الذي هو ضد الاعوجاج لزم التأويل بالقصد
لان ذلك من خواص الاجسام اى قصد الى السماء بارادة يقال استوى عليه كاستهم المرسل فاقصده قصد استوائاً

من غير ان يلتفت الى شئ آخر والعلاقة ان من يقصد الى شئ يقوم ويستوى وقيل اصل طلب الاستواء واطلاقه
على الاعتدال لما فيه من تسوية بعض الاجزاء وتساويها واستيلاء وثمة استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مدهاق
وفيه ضعف نظر الى القصة وهي الى افتتاح في تصحيح الى تضمين فعل يناسب والقصد الى السماء الى خلقها والمراد جهة العلو
والمنعني ان سيجانه قصد بعد خلق الارض وما فيها الى جهة العلو ولا يريد بان خلق شئ آخر فيما بينهما والترتيب هكذا وهو
ان سيجانه خلق الارض في يومين الى قوله سوانت ثلثين يعني تقدير الارض في يومين وتقدير الاوقات في يومين
كما يقول القائل من الكوفة الى المدينة عشرون يوما والى مكة ثلثون يوما يعني جميع ذلك هذا التقدير ثم استوى الى السماء
في يومين وتجميع ذلك مستجابا ما كانه عليها في موضع آخر ولا تناقض بينه وبين قوله تعالى والارض بعد ذلك وحاما
لجواز ان يكون الجو بعد ذلك بل الواقع ذلك وهو ان خلق الارض قبل السماء لكنه سيجانه ما حاما اعني ما بسطها الابد
ذلك ولا يشكل باستبعاد كرتها عند من يقول بها كونها جساما عظيما فان قيل خلق ما في الارض لا يكون الا بعد التدنية
فيكون خلقها مقدما على خلق السماء قلنا قوله سيجانه والارض بعد ذلك وحاما يدل على تقدم خلق السماء ولا يقتضي تقدم
تسويتها على خلق الارض وهذا اذا لم يستأنف بقوله وحاما على تقدير تعرف الارض وتدبرها وقلنا ان ثم لتقريب فانها
لتفاوت باين الخلقين وفصل خلق السماء لم يرد السؤال وتظنهم ثم كان من الذين آمنوا وفيه تعظيم وتعظيم والضعيف
في فسوان كون خلقهم مصونة عن الاعوجاج للسماء بالنظر الى مدلولها اذا اريد انفسها لاجرة فوق وقبل هي جميع
وتجوز ان يكون مبهما مثل زيد رجلا وعلى الاول سبع سموات بدل وعلى الثاني تفسير وذكر في المفاتيح ان الارصاد وعلم
ان الاقرب محل القمر وبعده محل عطارد وبعده الزهرة وبعده الشمس وبعده المريخ وبعده المشتري وبعده زحل وذلك
ان الكواكب الاسفل اذا مر صارت الى الاعلى بحيث يصير ان الكوكب واحد ولا يتميز الا بما يجيل بينا من اللون الغالب
لحمرة المريخ وصفرة عطارد وكذا اختلاف المناظر فانه محسوس للقمر وعطارد وزهرة غير محسوس بغير ما واما في الشمس
جدا فتكون متوسطة بين الفسين ولا يشكل ذلك بقول اصحاب الارصاد ان الافلاك تسعة حيث اثبتوا الثمانية للثواب
واقول هذا يقتضي على لزوم كون حركة الكواكب تابعة للافلاك وهو ممنوع وفي مقدمات دليل شكوك وقالوا التماسع
هو الفلك الاعظم الذي يتحرك كل يوم ولبنة دورة وتقابل ان يقول ما قالوه وان سلم عن الاعتراض والابطال والشكوك
المذكورة في كتبهم فلا منافاة اذ ليس في القرآن نفي الزيادة وذكر صاحب الانوار انه ان عده العرش والكرسي لم يرد
اشكال وتعليق بقي جنيدا اختلاف في التسمية والمعنى يكونه سيجانه بكل شئ عليم الاشارة الى صحة خلق هذه الاشياء
على الوجه الاكمل فانه لو لم يكن عالما عليم في نهاية الاتقان لما يمكن له خلق هذه السموات على هذا النسق والاسم
يكا ويكون يدبرها وتبها الى صحة الحشر لان اجزاء المنفردة من الانسان اشياء معلومة له فكيف لا يشهد شئ منها فيعبد
كما كانت لما سبق من كونها قابلة للحياة بقوله سيجانه كتم انواتا فاحياكم بقي امر آخر وهو اثبات القدرة للحي سيجانه على الانثاءات

وقد بين عليه دليل الحق اوله خلق هو اعظم منه فالخامس ان هذه الآيات اشتملت على امور ثلثة بيان قول مواد الانا
اجمع والحيوة وعلم البارى سبحانه باجزائها باسرها والقدرة عليها بل اذ اثبت اشتركا مع جميع السموات في الامكان
وساواة نسبة القدرة الى الكل لزم القول بالجواز ثم بالوجوب بعد اخبار الصادق وسبع سموات جازان يكون حاله
مقدره معدودة سبع سموات. واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. اذ ظرف زمان ماض براديه وقوع
نسبة فيه ولذلك يجب اضافتها الى اجمال كذا المستقبل وعلة بناها شبيهها بالحرف لفظا فانه كمن ومعنى حيث يحتاج
الى ضمنية وهي منصوبة بالظرف وحاصلها قالوا او اذكر اى الحوادث وقت كذا تحذف وتقيم الطرف مقامه او مضمحل بدا خلقكم
بدلالة الكلام المتقدم عليه وقد يستعملان للحي زاة ومعنى قولهم انهما من الظروف الغير المنفردة انهما لا يقعان الا ظرفين ولا يرد
عليه نحو اذكر اخا عاد او اذكر قومه انه يقتضي مفعولا به فلو نصب اذكر على الظرف فلا يتعدى عن المفعول لان المفعول محذوف
وهو الحوادث ووجه المناسبة ان تقدير نعمته من بعد تلك النعم لا يتم ودرجته باعتبار الاكرام والتفضيل على المليك باعتبار
امرهم بعبادته حيث صار كالقبول لهم والمليكة جمع نكاح كالشمايل جمع ثياب من الالوكه والمالكة وهي الرسالة لانهم رسل الله
الى انبياء عليهم السلام او كالرسل يقال ملكنى اليه اى رسلنى واصل الهمزة اى ملكه محذوف والقيت حركتها الى ما قبلها تخفيفا
لكثرة الاستعمال والتأنيث اجمع والدليل على وجوب التبع اعني اخبار من اثبت بالبرهان صدقه وقد اختلف الناس
في حقيقة الملك بعد الاتفاق على وجوده فافترس المسلمين على ان الملكية اجسام لطيفة هوائية فادارة على الشكل باشكال
مختلفة وسكن اكثرها السموات والبحث فيهم على فرض كونهم ذواتا قائمة بانفسها مستخيرة مع الجوس وعبدة الاوثان
ولا يجدى ذكر مدبرهم زيادة فائدة ولا على فرض انها غير متخيزة ولا اجسام فتعد بعض النصارى انها نفوس لطيفة خيرة
فارتق الايدان كان الشياطين عندهم النفوس الجبيلة وقيل انها جواهر قائمة بانفسها غير متخيزة مخالفة للنفوس البشرية
بالنوع وهي اكل قوة واكثر علما منها وانما بالنسبة الى النفوس البشرية مجرى مجرى الشمس بالنسبة الى الضوء وتسموا اقسام
باعتبار كونها مدبرة للعالم العلوى والتخلى غير انهم قسموا القسم الثانى على قسمين النصارى وذكروا على وجودها اولية عقلية
وذكر غيرهم عليهم اولية اكثر باقناحية لكنها حقيقية بالنسبة الى من شاهد ما واطلع عليها فنها ان الحق سبحانه اقتضت حكمته
اجداد الاخس كالميت غير الناطق والاولى كالشئ الذي يكون ميتا وناظفا وهو الانسان فلان يقتضى ايجاد الاشراف
كالحي الناطق وهو الملك اولى وايضا الحيوة والعلم والعقل اشرف من اعدادها وقد حصلت في العالم الظلاني فبان يحصل
في العالم النوراني اولى وايضا اصحاب الرياضات والمكاشفات اخبر واعنها بالثبوت واصحاب الضرورات باعتبار
ما شاهدوا من الانوار العجيبة من الهداية الى المعالجات النادرة وغيرها وكذلك ما يعلم بالرويا الصادقة واما اقسامهم فثلاث
وما ختم الله به من التدبيرات وغيرها فينبوثة في سور الكتاب والاولى ذكر كل في مقامه وقد ذكرت في شرح المصباح زيادة
بحث فيها وتجمل البحث فيهم انهم قسموا مستغرقون في المعارف الالهية لا غير قال تعالى يستحق الليل والنهار لا يقرون

وهم المليك المقربون وتسم فوض تديرات العوالم العلوية والسفلية وانزال الوحي وتبليغ الرسالة ونصرة المؤمنين والاستغفار لهم وهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون على مقتضى التقدير الالهي والتخاطبون جميع الملائكة لما كان الجمع الحق وعدم التخصص وعن ابن عباس انهم المحاربون مع الجن حين افسدوا فطردهم الى الجحيم وقيل ملائكة الارض وجعل معنى صير خليفة وفي الارض مفعولاه وبمعنى خلق يقتضي واحدا وتعايل ان يقول هذا التفسير اول بالذات لان النصير يقتضي وجود شئ ينقل من حال الى اخرى مثل صار الطين خزفا وزيد اميرا ووقت الاخبار لم يكن حاصلا فتفسيره بالحق اولي والاظهر ان المراد بالارض كلها الارض مكة كقوله بعضهم والخليفة من يخلف غيره ويقوم مقامه وقوله سبحانه ثم جعلناكم خلائف في الارض وقوله سبحانه ليس خلفكم في الارض والمراد به آدم على ما قاله ابن عباس وابن مسعود والسدي ومن يفيد ذرية وقال الحسن ولد ادم واقراد اللفظ لاكتفاء بذكر الاب عن الاولاد كقوله تعالى اوعلى تقدير من يخلف او خلفا يخلف وعلى الاول يكون خليفة الجن الذين كانوا قبله وقيل لانه يخلف الله الخلق بن خلقه وعلى الثاني يكونون خلفا يخلف بعضهم بعضا ويؤيد الاول قوله سبحانه انا جعلناك في الارض خليفة والثاني انا جعلناكم خلائف في الارض والنا والمباغة والخليفة هنا ليست بحاجة المستخلف بل لقصور المستخلف عن ادراك امر من غير واسطة النبي كما ان النبي لا يتلقى الوحي الا بواسطة الملك في الاكثر والى الاول اشار بقوله سبحانه ولوجعلناه ملكا جامعنا رجلا ثم لو اعطاه الله الحكمة الاستعداد للاستقلال بالادراك كالمحمد وموسى عليهما السلام استغنى عن الملك احيانا وفائدة هذا الكلام معهم انه لا علم الله سبحانه انهم اذا اطلعوا على هذا الامر ذكر وادرك السؤال وكان فيهم فائدة التعليم وايضا فيه فائدة تعليم الشجرة وتعليم الخليفة بشارة وجوده قبل ايجادهم وان الخير الراجح لا يترك لشجر المروج وتقرير حقيقة بالعارف قالوا ان جعل فيها شئ يفيد فيها ويشكك الذم او نحو شئ يحكم ولا تقديس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وهذا سؤال استكشاف عن حكم تفويض عمارة الارض الى من يفيد فيها او تبدل به من هو محبوب على الخير المحض واستعلام الجواب يشفي عليهم ويروي عليهم ويرشد هم الى العلم بالمصالح والاراحة على تلك المفسد وانما لم يقول بذلك لان الجمهور الاغظم من العلماء على عصمة جميع الملائكة من جميع الانام خلافا لبعض الحشوية دليل الذي يذهب اليه كثيره نحو عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم يحاقون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وطعنوا في البشر ولو كانوا عصاة لاحتسب منهم ولا يستكمل ذلك بغير اضرهم على الله لما سبق من حكمه القصد بالسؤال ولا بالطبع في بني آدم لان ذلك كشف محل السؤال ولا اعجابهم بانفسهم لان ذلك من قبيل التحدث بنعم الله تعالى وقضية ما روت وما روت لا عبرة بها على الوجه الذي يتمك به على عصيان الملك لا سيما وفيها انها قالا قبل النزول لو ركبت فيها ما ركبت في بني آدم ما عصيناك بعد ان اخبر الله بعصيانهم وايضا فيه ان فاجرة جعلها الله كوكبا اقسم بها بعد فخرها وهدا في غاية الخيانة نعم مذهب المعتزلة وكثير من الفقهاء انهم على الشذوذ خلاف الحكماء وبعض السنيين ويمكن ان يتمك الاولين بقوله تعالى

ومن يقل منهم ان آلمن دونه الآية وهذه الطريقة يذكرها جبهة الدلتهم الواهية اما علمهم بحال بني آدم فقد يكون من مطالعة النوح او اخبار الله ثم اياهم او قيا سهم على ايجن او باعتبار اختصاص العصمة بهم واما احتمال ذلك لم يرد ما قالوه من انه طعن في غير هذه الظن وقد قال تعالى ولا نقف ما ليس لك به علم والتفك صفت الدم وما يقرأ من بناء المفعول فالمرجع اليه من وان جعل موصوفا محذوفا فالتقدير يسلك فيهم الدماء وكذا كسر الفاء وكسر السين من اسكف وسكف والواو في ونحن الحال كما يقال ان الحسن الى فلان عدوك وانا الصديق المحتاج ويؤيد قول السائل السابق وهو انه ما الحكمة في استبدال العصاة بالمعصومين والتسبيح تنزيه الله سبحانه عما لا يليق به من سج في الماء وقدس في الارض اذا بعد منها ومنه التقديس بمعنى التطهير لانه بعد عن القدر ومعناه انما السج لك بمعنى اذا سجدنا بحكمك لانك تسحقه او انما تسبح بحمدك فانه لولا انك بالتحقيق لم تقدر عليه وتسبحهم سبحانه ذي الملك اللكوت سبحانه ذي العزة والجبروت سبحانه الذي لا يموت كذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما والتقدير يتسبح بحمدك فالظرف في موضع الحال ومعنى التقديس تطهير نفوسهم عن الذنوب لاجل مرضاة الله سبحانه وكانها وقعا في مقابلة الفساد وسكف الدماء فان قيل التطهير عن الذنوب يستدعي ثبوتهم وقد سبق انهم محبوبون على الخير وان فرض استعدادهم لكنها لم تثبت عنهم بالاتفاق قلنا يكون مجازا بعلاقة ان كلاما لم يبعد عن الشئ والمفعول من ثبوتهم يكون محذورا عنه في الجملة وهذا الكلام انما يتم اذا لم يفيد تطهير القلوب عن اللذات الى الغير كما قاله ابو مسلم او وصف الله بالعلو والعزة والعدول عن الحقيقة الى المجاز لما فيه من المبالغة وقد سبق انه ليس على وجه العجب والاستكبار وكانهم نظروا الى ما في الانسان من الشهوة المعنوية للفساد ومن حيث هي والغضب المستدعي لسكف الدماء واستعجوا من اختلاف من كان كذلك مع ان المقصود بالذات هو الخير وهم محبوبون عليه ولم يطلعوا على ان الشهوة اذا صارت مأمورة لصاحبها باستعمال العقل الامر بالخير المهيمن على صاحبه واستعملها فيما امر الله به كانت سببا للتشاك على وجه لا يقتضي قطع التعبد عن الاولاد كافي الزنا وكذلك الغضب باعتبار دفعه باس الظلمة عن المظلومين والجهاد على كلمة الله والقصاص وغيرها وذكر صاحب الانوار هذا المعنى متممرا بانهم لم يعلموا ان التركيب يفيد مالا يفيد الافراد ويعني ان اجتماع المذكورات يفيد مالا يفيد الاحاد كالا حاطة بالجزئيات والاستنباط الصناعات واستخراج منافع الكائنات من القوة على الفعل الذي هو المقصود من الاختلاف ولعل قصده بذلك الاشارة الى الفرق بين علوم الملائكة والانس وتعايل ان يقول هذا التقدير ليس بخواب مقنع لان الخير المتخرج بالشئ لا يقابل الخير المحض فكان الله سبحانه ذكره ابا اجاليا وهو ان على تخليق الاشياء ومنافعها ومضارها يقتضي انه لا يظهر في الوجود الا ما يكون الحكمة في حصوله وانتم لا تعلمون ذلك ويرى عليه جوابهم اخر انك انت العليم الحكيم نعم يمكن ان يقال ان ما ذكرتم ان الخير المحض اولى من الخير المتخرج صحيح ولكن اذا كان بحيث اذا قبل بينهما كان الثاني ارجح نظرا الى الاستعداد العلمي كما سبق في التعليم فلان كون الاول اولى والعقولة متكوبا بهذا على منزههم باضافة هذه الافعال الى انفسهم ولو كانت افعال الله لاحتج بها ولم يكن

فرق منه وبين سفل الدماء والجواب بالمنع والمعارضة بسفل العلم والداعي كما سبق ويجعل منا متعديا لمفعول واحد
كجعل الظلمات والنور وتبين الكتاب جعلت منك بعضه على وتعمل الجعل الى لك نصب بمفعول قالوا قوله
وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين . التعليم قصد احداث العلم
في الغير مباشرة اسبابه وقد لا يحصل يقال علمته فلم يتعلم وتعليم آدم اما بالهام او خلق علم ضروري فيه بان عرفه اسماء
الاشياء وخواصها وذواتها واصول العلم والصناعات وآلاتها لاستعدادها في دون غيره وادم اعلم كذا زر
وما تكلف لمن اشتقاق من الامة بالفتح بمعنى الاسوة او اديم الارض للخبر الصحيح الدال على خلقه من مرجوح لان الاشتقاق
من الجاهل قليل وكذا هذه الوزن لا سيما ومنع صرفه بالجملة اظهر وهو كاشتقاق اديس من الدرس ويقبض من العقب
والجيس من البلاس والمراد بالاسماء ما يعبر بها الافعال والحروف لان وضع اللفظ يكون علامة للشيء ان اخذت من اكرم
او التسمية او دليل يرفع الى الذهن ان اخذت من السموات قد سبق ان الحق الثاني وفي اعراف الاسم هو الموضوع لمعنى
سواء كان مفردا او مركبا وفي الاصطلاح الدال على معنى في نفسه غير مقرر باحد الازمنة الثلاثة والمراد الاول لان
الخطاب مع كل قوم بما هو لغتهم هو المناسب واستدل الشيخ ابو الحسن الاشعري والكعبى والجبائى على ان اللغات
كلها توقيفية بان الله تعالى خلق على ضرورتها في آدم تلك الالفاظ والمعاني وانها موضوعه لها والمراد جميع اللغات
التي يتكلم بها اولاده من العربية والعجمية كالفارسية والرومية وغيرها وما استدل به قوله سبحانه واختلف السنتكم
اي اختلفت لئلا يلزم التسلسل على فرض الاصطلاح واجيب بان التعليم لا يستدعي كون المعلم موضوعا للتعليم على فرض
ان يراد الالفاظ ومن قال انها اصطلاحية فلننظر الى ان التوقيف اما بالوجي فينبغي ان يتقدم وهو متأخر لقوله تعالى
وما ارسلنا من رسول الا به اية او غيره في عاقل فينتهي التكليف لمحصل معرفة الله تعالى او غيره وهو باطل واجيب باختيار
الحق في عاقل ولا نسلم انتفاء التكليف ومن جعل البعض توقيفيا والثاني مصطلحي فليجمل بين الدلائل وقد ذكرت
في شرح المنهاج ما يشعر برجح الاول لاسيما باعتبار الكليات مستندة الى الله تعالى اذ كان سابقا ولان الاصل عدم
وضع سابق فيكون من الله سبحانه والضمير في عرضهم للمسميات لان تقديره اسماء المسميات وحذفها لدلالة الاسماء
عليها واللام عوض عن المضاف اليه مثل واشتغل الرأس او التقدير رأسي ولابد من ذلك لانه اذا كان السؤال عن اسماء
تلك المسميات فلا بد وان تكون معروضة وان قلنا المعروض ذوات الاشياء فضمير العاقلين للتعليم والمبرمج اليه
في ما يقرأ من عرضها المسميات وقيل المعروض اسماء المسميات والاول اولى حيث لم يقل انبئوني بمسميات
فهذه الاسماء والآباء اخبار فيه اعلام وكذلك تجري مجراه فائدة الامر به اظهر شرف آدم وعجزهم عن امر الخلافه
لانه لا بد للتحقيق من الاطلاع على مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق وتميز الاشياء بعضها عن بعض وذلك بتوقف
على هذا العلم الغائب عنهم ولا استدلال على التكليف بالحال لان السؤال للتبكي ووجه المعترلة الى ثبوت نبوته جبينه

بهذا

بهذا المعجز وذكر صاحب المفاتيح انه لا بعد كونه رسولا الى خواص من خداهم من الملائكة ولا بعد في بعثه رسول الى رسول
آخر كما بر اسمهم مع لوط عليهما السلام ويرد على المعترلة انه لو كان نبيا فالى الجن او الانس او الى الملائكة واطلاق الاولين
ظاهرا والثاني ايضا على رايهم ان الملك افضل وايضا يكون صدور الذنب في حال النبوة وهو غير جائز ومعنى قوله سبحانه
ان كنتم صادقين اني لم اخلق خلقا الا كنتم اعلم منه او احق بالخلافه وعن ابن عباس بن سعد رضي الله عنهما في قولكم اننا شيء
يتعبد الخلق الا وانتم تصلون له وتقومون بحقه والتصديق كما يستعمل في منطوق الكلام كذلك في مفهومه من الاخبار
ومن هذا الوجه يعبرى الاشياء وقيل معناه اعلموني اسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ان علمكم انكم تكونوا صادقين في ذلك
الاعلام . قالوا سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم . بجان مصدر كغفران واستعماله غير مضاف
منصوبا قليل كعادته نقوله سبحانه من علقه الفاعله على التسبيح شاذ وافتتاح الكلام به للاعتذار عن الاستعمال
في الاستفار كما جعل موسى ويونس عليهما السلام مفتاح التوبة في قوله سبحانه تبت اليك وسجناك اني كنت من الظالمين
وهو محمول على الثاني عند الذين قالوا انهم اتوا بالمعصية في قولهم اجعل فيها قالوا اعتذروا بعد معرفة خطاياهم بقوله لهم
سجناك وعلى الذنب الحق معناه الاعتراف بالجور وعدم العلم بالسؤال عنهم وانهم قالوا ذلك لان الله تعالى علمهم حال آدم
فقالوا علمتنا فادهم وسفكهم وما هم تعلمنا وقلنا ما علمتنا اسماء هؤلاء كيف تعلمها وفيه اعتراف بفضل الانسان والحكمة
في خلقه وشكر لغير العلم الذي افاض عليهم وقدر اعوا الادب وفوضوا العلم كله الى سبحانه واحصا راي صاحب سجناك لدلالة
المصدر عليه وهو بمنزلة تسبيحك كما ان عرك الله بمنزلة تعبيرك الله وقوله انك الى آخره يحتمل اجراؤه مجرى تعليل قولهم
لا علم لنا الا ما علمتنا بوجه من التاكيد التصديري بحرف التحقيق والكلام على طريق الخطاب والآيات بصيغة المبالغة والتعقيب
بالمبالغة في الحكمة بعد العلم والتركيب من اجمل الاسمية والآيات بضمير الفصل ان لم يجعل لتاكيد الكاف كافي مرتب كانت
وانما جاز ولم يجر مرتب كانت لان التابع مجزؤه بالاجزاء في التسبوع كما جاز يا هذا الرجل ولم يجر بالرجل وسنهم من جعله
مبتداء وما بعده خبره في جميع صور الفصل وقدر العليم بالذي لا يخفى عليه غايته واحكام الحكم لمبدعته الذي لا يفعل
شيئا الا وهو متضمن للحكمة بالغة وعلى هذا وجه المناسبة الاشارة بالاول الى ما اضمره في السؤال والثاني الى جعل
الخليفة متضمن للحكم ومصلح لم تحف عليه وان خفيت عليهم وتعلم حمله على المبالغة في كمال العلم والحكمة للباري تعالى
اذا الكلام الاقرب فيه اولى وفي الآيات بيان شرف العلم فانه سبحانه ما اظهر حكمته في خلق آدم واستخلافه جوا للملك الا باظهار
العلم فلو كان في الاسكان ان يوصف بشرف من العلم لكان المناسب اظهر افضل بذلك لا بالعلم وكيف لا والكتاب الآتي
والكلام النبوي والبرهان العقلي يدل على شرف العلم فالكتاب قوله سبحانه شهد الله الابه وقوله بل لسوى الذين يعلمون
والذين اتوا العلم درجات وقال لا يستوى الجنب والطيب فرق بين محلال والحرام وقال وهل يستوى الاعمي والبصير
قل بل لسوى الظلمات والنور ويعلم بالناظر كون كل ما خوراض الفرق بين العالم والجاهل واطيعوا الله واطيعوا الرسل

واولى العلم والاصح انهم العلماء ولا نهم الملوك تج عليهم طاعة العلماء من غير عكس ولا يعلم تاويل الا الله والراشون
في العلم وقال كل كفى بانه شهيد ابني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقوله سبحانه انما يحشي الله من عباده العلماء لا يتبا
من قراء بالنسب على معنى يعظم الله من عباده العلماء ومن الكلام النبوي قوله عليه السلام فضل العالم على العابد كفضل
القرير البدر على سائر الكواكب وفي رواية كفضل علي اربابكم وورد ان العالم يستغفر له من في السموات والارض
حتى النمل في حجرها وحتى الجنان في النار وقال عليه السلام معلم الخير ازمات بك عليه الطير والسماء ووداب الارض حتى
البحر وقال عليه السلام من يطلب بابا من العلم ليرد به باطلا الى الحق او ضلالا الى بدي كان عمله عبادة اربعين عاما
وقال عليه السلام من جاهد الموت وهو يطلب العلم يعجب به الاسلام كان بينه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة وقال
عليه السلام من طلب العلم يحدث به الناس ابتغاء وجه الله اعطاه الله اجر سبعين نبيا وورد ان المليك تضعف اجرتها
رضا لطالب العلم وقال الحسن صير قلم العلماء تسبيح وكتابة العلم النظر في عبادة واما البرهان العقلي فهو انه لا شك
ان العلم بالله سبحانه وبصفاته ومليكه وانبيائه وسائر كل عباده نسبة اليها وكان لا اشرف من تلك المعلومات فكذلك
النسب المتعلقة بها وايضا كان لا شقاوة ولا نقصان اعظم من الجهل فكذلك لا سعادة ولا كمال اعظم من العلم وايضا
اجمع اهل العالم على انه لا اله الا الله ولا اله الا هو ولا اله الا هو في عالم الآخرة اعظم من العلم والجهل يقتضي نقايضا وكفى في الدليل
انا اذا سئلنا من سئل فخر جواب حق حصل لنا فخر عظيم والا كان الامر على خلافه وايضا المعصية عند الجهل لا يبرح
زوالها وعند الشهوة يبرح زوالها ولاجل هذا الكمال قال ابن عباس لولده عليك بالادب فانه دليل على المروءة والنسب
في الوحشة وصاحب في القرية وقرين في الحضر وصدر في المجلس ووسيلة عند القضاء والوسائل وعنى عند العدم ورفعة
للجنس وكمال الشرف وجمال الملك وورد في سائر الكتب بيان شرفه على البغ وجه في التورية عظم الحكمة فاني لا اجعل
الحكمة في قلب عبد الا اردت ان اغفر له فتعلمها ثم اعمل بها ثم اذلتها قال كرامتي في الدنيا والآخرة وفي الزبور ان الله تعالى
يقول ما جعلت العلم في واحد من خلقي وانا اريد ضلالا وفي التفورات اربعة عشر من الانجيل ويل لمن سمع العلم ولم يطلبه اطلبوا
العلم وتعلموه فان لم يسمعكم لم يسمعكم وان لم يفرقكم لم يفرقكم وان لم يفرقكم لم يفرقكم وان لم يفرقكم لم يفرقكم وان لم يفرقكم لم يفرقكم
العلماء واعرف فضلهم فاني فضلهم على جميع خلقي الا النبيين والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب وكفضل الآخرة
على الدنيا وكفضل على كل شيء وما كنته وهي ان استثناء النبيين والمرسلين ليس الا لكونهم اعلم من غيرهم والقصد
من ذكر هذه الاشارات بيان مناسبة ذكر العلم والاختصاص به عند اجواب عن استفسار المليك واستنجا بهم في اختلافه
وفي الآية دليل على ان المعارف مخلوقة وقالت المعتزلة المراد ما بالتعليم او نصب الادلة واجواب ان التعليم يحصل العلم في الغير
كالسويد الذي يحصل به وضع الدليل والله فاعله فلما انبأهم باسمائهم قال لم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
واعلم ما تبديرون وما كنتم تكتمون المعنى اني اعلم آدم المليك باسمائكم السموات اشار الى سجدته الى ما قال للمليك اذ لا

من قوله اني اعلم ما لا تعلمون وفي الكلام بسط ليكون كالدليل على انه سبحانه يعلم ما لا يعلمون لانه اذا كان عالما بما غاب
عنهم من امر السموات والارض وما فيها وما يعلنون وما يستره كان عالما بما لا يعلمون فان قيل لا يعلمه المليك
شامل لمعلومات الله مما يتعلق بالمعارف الآتية فما وجه تخصيص هذا القسم بالذكر قلنا لعل السبب فيه ان ذلك
انسب الى حكمة الاستخلاف لتعلقها بالارض وسكانها وارتباطها بامر السموات وفيه نوع معاتبة على ترك ما هو اولى
اعنى التوقف الى ظهور الحقائق وتبديرون بقول الجبل وما كنتمون اعتقاد كونهم احقا بالخلاف وانه لا ظن افضل
منهم والحمل على اظهارهم الطاعة واسرار المليك المعصية ضعيف لان في كونه منهم كلام وان سلم فجعل كالمعلم يحتاج
الى مجاز وتخصيص عام وتلك نظم والكلام في شرف العلم وكون النغات توقيفية قد سبق وقياس التركيب صحة اطلاق
المعلم على الله سبحانه لكن اختصاصه بالمخترفين يمنعه ومن فوايد الآية مغايرة احكامه للعلم لان الاصل عدم التكرار
وان علم الملك قابل للنقص والازدياد لقوله سبحانه اتاقلنا ومن منع ذلك في المقربين منهم حل عليه قوله سبحانه وما لنا
الآية مقام معلوم اي في المعرفة وفي الآية دليل على كون آدم افضل اما من كل المليك ان كان المخاطبون كلهم والافس هو
لان العلم افضل لما سبق من الدلائل ولما قيل ان يقول ان اريد الافضلية بهذا الاعتبار فسلم وان اريد مطلقا فلا
لجواز ان يكون مجموع كالاتهم بحيث اذا قوبل بمجموع كالاتهم يكون ارجح وما يستدل به على افضلية بعض البشر
من بعض الملك واذ قلنا للمليك اسجدوا لآدم عطف على الطرف السابق بنا على انه منصوب بخواذك وان لم يقدر
ذلك كان عطفنا على اجمل السابقة ويجوز ان يكون عطف هذه القصة على القصة المتقدمة ووجه الارتباط انه تعالى
لما حقق تعليم الاسماء فضل آدم امر المليك بالتسجود اعترافا بفضله والاجماع على ان سجود العبادة لا يكون الا لله فيكون
على طريقة الاكرام سجدة يعقوب واولاده يوسف عليهم السلام ويكون كالا عذار عما قالوه وهو في الاصل نزل مع تظاير
قال الشاعر ترى الاكرم في سجدة الحواقر وقلت لا تسجد للنبي فاسجد اعني في البعير اذ اطأ طأ راسه وفي الشعر وضع الجبهة
على قصد العبادة به وقيل هذا الامر قبل تمام خلقه لقوله سبحانه فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فان قيل
كيف اوجبت الاجماع ومنهم من قال انه التسجود الشرعي قلنا المنوع منه ما يكون المقصود بالعبادة غير الله تعالى
والتسجود لآدم لم يكن لذلك بل جعل قبلة تعظيما له كالعبادة والتسجود بالحقيقة هو الله تعالى وذكر صاحب الانوار رحمه
انه انما امرهم الله بالتسجود ذللا لا تخوفا من عظيم قدره الله تعالى وبآيات اياته وشكر الامم الله عليهم بسببه لانه جعل
انوارا للمبدءات كلها بل انوارا ونسخة لما في العالم الروحاني والجسماني ودرجة للملك الى استيفاء ما قدر لهم
من الكمال ووصل الى ظهور ما تابوا فيه من المراتب والدرجات ولعل معنى قوله انوارا للمبدءات انه قد اشتل
على الجواهر والاعراض والاسكانات الباق والوجوب اللاحق والاشتمال على جميع العناصر واثباته النفس سائر
البسيط والكمال القدر لهم علم الاسماء فان قيل وجه الشرف في العلم بالافاظ الدالة على السموات قلنا كفى في

يكفي في الشرف العلم باسمه تعالى التي هي صفات الجلال والاکرام والاسماء العظام التي هي العلم بها من اجل المعارف
الالهية او العلوم المستفادة من الجمع المحلى المحلى فظ عليه بقوله كلها مثل جميع الاسماء ولا يخفى انه ليس المراد بالتعليم مجرد
معرفة تلك الالفاظ بل العلم بها والمسميات وهذا اذا لم نقل مسات الاشياء وخصا بصها والنام في قوله تعالى لا ادرم
كافي قوله سبحانه لعلك الشرس والصلوة لله لالذلوك الشرس واذ اجاز ذلك فلم لا يجوز ان يقال صليت للقبلة والصلوة به
وكافي قول حسن بن ثابت ما كنت اعرف ان الامر منصرف عن باسم ثم منها عن الحسن ما يريد به على بن ابي طالب
رضي الله عنه اليس اول من صلى لقبلكم واعرف الناس بالقرآن والسنن ومن جملة الارتباط انه ذكر بجمعة اخرى اعظم من
فخره والالبليس الى واستكبر وكان من الكافرين دل التصدير بالفاء على عدم التوقف في التجرد عقيب الامر والبليس
اسم اعجمي مشتق من البس ومنع الصرف منه وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان اسمه غرازيل والاباء والامتناع بالاختيار
وانما امتنع بكثرة من ايجاده اياه وصلته الى عبادة الله او تعظيمه بالتحية البليغة وهي التجرد والاستكبار طلب التكبر وهو
ان يرى نفسه اكبر من غيره ومعنى كونه من الكافرين اي في علم الله ويجوز ان لا يكون وقد صار بالعصيان الناشئ عن التكبر
والطغيان من الكافرين وفي الآية دليل على ان الاستكبار قد يقضي بصاحبه الى الكفر واستحقاقه ومنها المنع من الخوض
في اسرار الله وان الامر للوجوب ولادله على الفورية لجواز ان يكون العلم بها المقربة من الحق قوله فقوله لا من جهر الامر
والموافاة المنسوبة الى الشيخ ابي الحسن اعني ان من علم الله موه على الكفر يكون كافرا على الحقيقة وان كان في الحال مؤمنا معلومة
والباعث لعل ذلك اعتقادا لفضليته وانه يقيم امر الفاضل بخدمة المفضل كما اشعر به قوله تعالى انا خير منه خلقتني من ناري
وخلقت من طين جوايا لئلا يجهل ما منعك ان تسجد في الآية دليل على فضلية آدم من الملائكة الامورين بالتجود وعاتتهم
ان كان المراد الكل والافعال الطائفة بالمورون على اختلاف السابق ولا بأس بذكر المسئلة منها ومذهب اكثر السنين
ان الانبياء افضل من الملائكة وخالفه في المعتزلة والخمارة ووافهم القاضي ابو بكر وكذا ابو عبد الله الحلي في الملائكة العلوية
سند المذهب امور الاول ان تكليف الاشرف بنهاية التواضع للادون غير لائق بالحكيم والثاني ان منصب الخلافة اشرف
المناصب فلا ينافي لها الا افضل فان خليفة الملك عنده اعظم من غيره والثالث ان الاعلم افضل وقد كان افضل للآية
المذكورة واما كون الاعلم افضل فلهذا قل بل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والرابع قوله تعالى ان الله اصطفى
آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين والحمد لله على السلام ارسل رحمة للعالمين فيكون رحمة لهم فيكون
افضل منهم اتدس ان عبادة البشر اشق لقيام الصارف ولان من جله ما يتوقف عليه علم القياس والاستنباط
اشق من النص وتسقط الشيطان عليهم بالسوسة دون الملائكة وكل ما هو اشق فهو افضل لقوله عليه السلام افضل العباد
احمرا وكل من كانت عبادة افضل كان افضل لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم استدلال القائل بفضلية الملك بوجه الاذلة
ان البسيط اشرف من المركب لان اسباب عدم المركب اكثر لعدم الحاجة الى الاجزاء والحوادث بالمنع ولم لا يجوز ان يكون المستجمع

للروحاني والجسماني افضل لقوة التمييز ودرك المعارف جميعا الثاني انهم مجردون من مشاغل الفناء وسفك الدنيا
وهو الشهوة والغضب واجواب ان المواظبة على الخدمة مع كثرة الموانع اشد واعظم الثالث انهم روحانيون نورا
اصحاب الملا والاعلى فيكونون افضل واجواب عنه وعن جميع ما ذكر من هذا القبول ان هذا التفضيل بحسب المادة
والكلام في اعتبار الافضلية باعتبار الانقياد لامر رب العالمين الرابع انهم قادرون على تعريف الاجسام وتبديرها
فهم اشرف والحوادث بمنع اختصاص ذلك بهم لجواز ان يكون في النفوس الانسانية من الكل من هو قادر على ذلك الخامس
ان اتفاق الانبياء على الحاجة اليهم في امر الوحي يدل على افضليتهم ويمكن ان يجاب عنه بالمنع وهو انه لم لا يجوز ان يكون
لعدم استعداد البشر في تلقي الوحي من الله سبحانه ويكون لهم الشرف بهذا الاعتبار ولا يلزم منه اطلاق الافضلية لجواز
انه اذا قبل جميع خصال احد القسمين بخصال الآخر يكون افضل وهذا ينهض جوابا عن جميع ما قالوه والاصح جوابا عما استدلت
في ذلك من آيات الكتاب فقد ذكر كل في مقامه عند الاستدلال ومن جملة ما تنسكوا به قوله تعالى الا ان تكونا ملكين عزهما
الشيطان بان الله تعالى اتاهما كما عسى الشجرة كرامة من منصب الملائكة الذي هو اشرف واجواب ان ذلك يدل على ان الملك
يستغنى عن تناول او تناول تلك الشجرة ولا دلالة فيه على الافضلية وايضا اراد اضم حال الملائكة الى الانسانية ولا يلزم
على افضلية اصلا والكلام من الجانبين بعد حال كثر الاولى حواله ذلك الى اصول الدين والاكفاه بهذا القدر
بقي الكلام في حال البليس فظاهر الآية يشعر بانه كان من الملائكة والا لكان استثناءه من الملائكة الامورين بالسجود
منقطعا وهو مجاز والاصل عدمه لاسيما في القرآن ولا يشك بقوله سبحانه كان من الجن لاحتمال كونه منهم فعلا وغيره
لما روى ابن عباس رضي الله عنهما ان ضربا من الملائكة بتوالدون يقال لهم الجن ومنهم البليس والنازع ان يقول لم لا
ان يكون اندراجهم مع الملائكة لكونه نسا بينهم مغورا بالوف منهم او الجن ايضا امره بالتجود وعدم ذكرهم لا يدل
على العدم والتعفي بالملائكة تغليبها والتقدير فسجدوا يعني الفرقين سوى البليس ويحتاج هذا القائل الى التزم عدم عصية
الملائكة لهم وما ذكر عن ابن عباس من ان البليس كان من صنف من الملائكة لا يخالعون الشياطين بالذات بل بالصفات
كالبرزة والفسقة من الانس والجن وهو السبب في جواز التغير عليه والجسود ويشك ذلك بما روت عائشة رضي الله عنها
ان الملائكة خلقت من النور والجن من النار الا ان يقال انه من قبل التمثيل فانه لا فرق بينهما باعتبار كون كل منهما من جنس
غير ان النار منمورة بالدخان وهي محروقة بسبب فرط الحرارة فاذا صارت مهيمنة مصفاة كانت محض نور ومنه نصيب
عاده احواله الاولى جذعة ولا يزال حتى يذهب النور ويبقى الدخان قال صاحب الانوار هذا شبه بالصواب اوفق
لجمع بين النصوص وتعاين ان يقول اذا حصل على ان كان جنيا دخل في الملائكة باعتبار السابق لم يلزم خلاف الظاهر
الا من وجه وعلى هذا يلزم من وجهه وكان قد حصل على صا كقول ابن جرير بتبها قفر والحق كاتها قطا الحزن فكانت واخا بوضنها
والاولى ما تقدم لان حالها كالبعضا طيل وقتنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلامها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة

وقت العصمة عندهم من وقت مولدهم أكثر المعزلة على أنه وقت بلوغهم ولم يجوز الكفر والكبيرة قبله ومذهب أكثر الصحابة
وابن علي وابن الحذيل وعند الامام ابي جعفر قبل النبوة وبعد لا يجوز شيء منها مطلقا هذا نقل الامام وعند الآخرين ما سبق
اولا والدليل على وجوب العصمة انه لو جاز ذلك لم تقبل شهادتهم بناء على سقوطهم عن درجتهم مطلقا الصغار فكيف في الاخبار
عن النبي صجانه وكانوا اقل من العصاة وجاز ايدائهم وقد لعن الله من يؤذيهم وايضا امرنا باتباع النبي صلى الله عليه وسلم فوجب اتباعه
في المعصية فيلزم اجمع بين الوجوب والحكمة وايضا قال تعالى لا ينال عهدى الظالمين وهو ان كان النبوة فظاهر وان كان الاثام
ولا ينالها الظالم فالنبوة اولى وقال تعالى اني جاعلك للناس اماما والاستدلال ما سبق والمجوزون لصدور الذنب
من الانبياء تنكروا في قصة كل نبي بما صدر منه ولما كان قصة كل نبي في سورة ومقام فليذكر الجواب عن تمسك الطاعنين
كأن في محله ولستعرض لقصة آدم عليه السلام بناتك المشتهون باسناد الظلم والعصيان والاعتراف بالذنب والتوبة والاخراج
من الجنة بطاعة الشيطان وأنه لو لا مغفرة الله لكان من الخاسرين والجواب عن الكل ان يتوقف على نبوته وقت النبوة والدليل على
ولم لا يجوز ان يكون ذلك قبل ان صار نبيا ثم الجواب عن كل واحد يذكر في موضعه والذي يحتاج اليه هنا ما لا زال
بسبب اكل الشجرة ويمكن ان يكون ذلك بالنسيان لقوله تعالى فنبسى ولم يجذرا وما ذلك كالصائم يشتغل بامر فيه ويأكل
ولا يعاقب عليه لا يقال كان عامدا القول باليس ما هنا كما وقاسهما وما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما لو كان ناسيا لم يؤخذ
لانه مرفوع القلم والظاهر باطل وايضا من حيث العقل هو غير قادر على الفعل لانه يمنع تصديقه بالميس وقبول نصيحة
مع العلم بعد اذنه وليس في القرآن ما يدل على ان صدور الفعل كان سببا عن ذلك الكلام وقيل ان عباس من الاحاد فلا يعارض
القرآن والمعاقبة قد تكون لترك المحافظة من اسباب النسيان ولا بعد ان يكون عظم قدرهم يقتضي المواظبة بالنسيان
لقوله عليه السلام اشهد الناس بآثار الانبياء وقوله تعالى من يات منك بغاشة ايضا عفا لها العذاب ضعفين وايضا لعلة
عليه السلام حل النهي على التنزيه اذ هم الاشارة الى عين شجرة فاكل من غير ما كان المراد النوع كان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى
ذهب وجبر في يده وقال هذا حرامان على ذكرا متقى وفي الآية دليل على كون الجنة في جانب العلو لذكر الهبوط وذكر صاحب الفاتح
ان حواسق الجحيم وقال وقيل ان يقول ان حرم الجنة لا غول فيها اي لا تكثر وفي الآية تحذير عظيم عن الذنب حيث جرى على آدم
بسبب هذه الصغيرة ما جرى قال الشاعر يا ناظر ابرو يعني راقدا وشاهد الامم غير مثله تصل الذنوب الى الذنوب وترتجى
نيل الجنان ونيل فوز العابد السيت ان الله اخرج آدم منها الى الدنيا بذنب واحد ومن فوائد الآية الاية الى اشتغال
العبد بالتوبة سئل عن رضي الله عنه عن الرجل يذنب ثم يستغفر ثم يذنب ثم يستغفر فقال يستغفر ليكون الشيطان بالخاسر
وقال عليه السلام ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وقال عليه السلام انه ليغان على قلبي وانى استغفر في اليوم
مائة مرة وقد ذكرنا قبله وجوه بعد ان ذكر ان الغين هو التحاب الرقيق الذي يمنع كالضوء الشمس فيسبيل كان له
بحال اتمته من الاخلاقيات بعده وغير ذلك ولعل المراد انه لما كان ترك الاولى بالنسبة الى الانبياء كالذنوب فالاولى

بحال عليه السلام الاستغراق في المعارف والفكر فيها وما عداه ما يستغفر عنه قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يا ايها النبي
من تبع هذا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قد سبق ان الهبوط الاول من الجنة الى الدنيا والثاني الى الارض
ولا ينافيه قوله تعالى ولكم في الارض ستقر لانه اذا كان الانتماء الى ذلك صح تعقيب به وقيل الاول يدل على ان هبوطهم الى الارض
بليته يتعادون فيها ولا يتحدون والثاني يشعر بانهم اهبطوا للتكليف فمن اطاع الله بخا ومن عصى بهك ولعل فائدة
الاول بيان ان الهبوط لا يفضي الى هلاك بل رحمة سبقت غضبه بحصول الاستقرار على الارض والتمتع بما فيها من الجنة
الا ان نفس المستقر بالمقر كما قال ابن عباس رضي الله عنهما والثاني بيان ان الله يرسل الرسل وينزل الكتب فمن تبع هدى
لم يخف سوء العاقبة ولا يخرج بفوات مقصود واذا احتمل هذه الوجوه لم يحل على التاكيد وجميعا كما كيد من حيث المعنى
وان كان ظاهر الحال من الفاعل ولهذا لا يلزم هبوطهم في وقت واحد بل يفيد جمل الكل بالجمعية واذا حصل لكل الكل
بالفرقة صح اجتماع جمل الكل واصل اما ان زبرت على التاكيد ولهذا التاسب أكد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى
الطلب والشرط المتأخر مع جواب الاول ودخول حرف الشك مع تحقق الاثبات للنظر المأذنة من حيث هو فانه غير
واجب عقلا يشكك بانه واجب نظرا الى استحالة وقوع خلاف علم الله ولا تكرار في الهدى لان الثاني اعم من الاول لشموله
ما دل عليه العقل وغيره وهو وان كان من الله تعالى ايضا لكن الظاهر من الهدى الذي ياتي من الله ما حصل بالرسول والكتب
والخوف يستعمل في توقع المكروه والحرث في فوات المحبوب وفي الآية نفى العقاب واثبات الثواب على سبيل المبالغة باعتبار
التعظيم وما يفرأ من هدى فعل لفته بذي كاتوا سبقوا هوى واعنقوا هواهم وهدى قلب الالف اذ لم تكن للتثنية يا وندم
وتقراء لا خوف بالفتح فان قيل هلاك كانت الفرارة المشهورة هذه وهي المنع في نفى الخوف قلنا لعل النظر الى ان الواقع وجود
خوف في الجحيم كما قال تعالى وقلوبهم وجلت في شأن من تعاطى الطاعات ومن قواها بالاشارة الى ان المعارف غير ضرورية و
وان التسع للهدى باعتبار النظر في الادلة ودرك ما هو المراد منها واعتقاد الحق والعمل بمقتضاه مدرك لجميع المطالب
لان عدم الخوف يستلزم السلامة عن الافات كلها وان لا خوف عليه في جميع المواطن كالقبر وعند القراط والميزان والخمر
وغيرها وعدم الحرث يقتضي بل جميع اللذات وادراك عامة المطالب والممانع من التقليد الاستيناس بها وان كان يجوز
ان يقدح في الاستدلال ويجعل ما ذهب اليه المقلد نظرا الى اتباع الحق هدى والذين كفروا وكذبوا باياتنا اؤتيت اصحاب
النار هم فيها خالدون الآية العلامة الظاهرة ويطلق على كل ممكن بالنظر الى دلالة على وجود الصانع واكره صفاته
ولهذا يقال على المعجزات وحلت على المنزلة وما يعجزها والمعقولة ويقال على طائفة من القرآن المتيزة بفضل ما خور من اني
لانها تتميز اى نوع من آخر ومن اوى ويلزم الفاعل بان اصلها آية او آية كثره اعلال عنها على غير قياس وفي الصحاح
ان اصلها اوية كذا ذكره في سبويه وقال موضع العين منها واو لان ما كان كذلك وموضع اللام وقيل آية او آية
كقابلة حذفتم منها تخفيفا والذين عطف على من تبع عطف احد القسمين على الآخر والعدول عن سنن المقابلة

وهو من لم ينجح لعل النصير يحق مقتضى الخلود في النار أو التقدير ومن لم ينجح بل كفر بالله وكذب بآياته فاولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون فان قيل فاذ كان كل من التكفير والكذب كافيا في التحديد فما ينفذ الجمع قلنا لعل ذلك الاشارة الى الواقع
او ان الاول والقلب والثاني باللسان فيكون الثاني عنوان الاول فيتوقف الحكم في الظاهر عليه ووجه المناسبة الجمع بين
الترغيب والترهيب لا ولا آدم بعد بسوطه الى العالم السفلي للنجس على ذلك اعد لهم في العالم العلوي والآية يمكن حملها
على المعجزة نظر الى انها اخبار عن الغيب على ما هو عليه اعني قصة آدم مع الملكة من لم يبارس كتب الانبياء بالانفاق الا
يا بني اسرائيل اذكر وانعمت عليكم واوتوا بعهدى اوف بعهدكم وآياتي فآروهم وجه المناسبة سبحانه لما بين
مخاطبة آدم بحال شبع الهدى والمعرض عنه بعد بيان نعمة الجليل عليه خاطب من اوتي الكتاب المشتمل على ذلك بان يذكر نعم الله
ويؤتي عهد الله السابق واللاحق كما سبق عند ذكر الميثاق والآيات من البناء والآية مني الاب وابو الحرب وبنت فكر من قبل
نسبة المصنوع الى الصانع واسرائيل عبري مركب معناه صفوة الله وقيل عبادة الله وهو لقب يعقوب عليه السلام وما يقرأ
بقلب الهمة ياء وحذفها وحذف اهما والمراد بذكر النعمة الفكر فيها والقيام بشكرها ولما اخصها بهم لان الانسان
اذا رآى نعمة على الغير حمله الغيرة والحسد على الكفران ويشكر على النعم به عليه ومن جرت نعم الله عليهم ادراك من النبي عليه السلام
وعن ابن عباس هو الاستودعوه من التورية وفيه نعت محمد عليه السلام وقيل ارادوا النعم على آباؤهم من الانبياء ومن فرعون
والعفرون عن اتحاد الجمل وجعلهم ملوكا وانما لم يأت احد من العالمين والنعمة على الآباء نعمة على الابناء وما يقرأ
من اذكر واغلاصل افعلا وما يقرأ من اسكان يار نعمتي وطرحها في الدرج فلذلك باب الى عدم تحريك الياء المذكورة ما قبلها
ووقامهم بالعهد الايمان بالله وطاعته وقوله الله بعهد ان يجازيهم بالجنة وقيل المشار اليه بقوله سبحانه وبعثنا منهم اثني عشر
رقيا الآية والوفاء تمام الشيء من اوفى وفي اي دونه وايفاء تاما ومعنى بعهدى عاهدت اليكم ولزمكم الوفاء به من قوله سبحانه
واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب الآية وقوله سبحانه يتبعون الرسول النبي الامي الآية وعن ابن عباس رضي الله عنهما
اوتوا بعهدى في اتباع محمد اوف بعهدكم في رفع الآصار والاعلال وقيل يا داود الفريض وترك الكبار اوف بالكرامة
والنعيم المقيم والطلاق العهد على الثواب من باب التشبيه باعتبار انه لا يجوز الاطلاق وقيل مراتب الوفاء من التلطف
بكل الشهاداة واعظمها الاعراض عما سوى الله تعالى ومن الله حق الدماء والفوز بالثقة وقيل العهدان مضافان الى المفعول
اي اوتوا بما عاهدتموه من الرام الاوامر اوف بما عاهدكم من الجزاء والآولى اضافة الاول الى الفاعل وهو عهد الله اليهم
بنصب لابل النفس والافاق وبعثة الرسل وانزال الكتب والمفعول محذوف والثاني الاضافة الى المفعول ومضاف
الى المعاهد والمعاهد مثل ومن اوفى بعهد من الله والآية نوع من الخوف مع تحيز والآمورية يتعلق بجميع ما يعين لهم
من الامور ليكون اشمل وان كان المناسب حمل على الرهبة في نقص العهد وتأكدته اقوى من اياك نعبد لافيه من تكرير المفعول
بضمير المتكلم وآيات تدل على ان المعنى ان كنتم ترضون شيئا فارهبوني ومن جاز ما ورد في الكتب المتقدمة ما جاز في الفصل الخامس

عشر من السفر الخامس ان الرب الهكم يعطيكم بنينا مثل نبيكم ومن اخوتكم وقية ان الرب قال لموسى اني اقيم لهم نبيا مثلك
من اخوتهم ومن بين اخوانهم واياهم رجل لم يسمع الرجل باسمي انا انتم منه وهذا يدل على انه ليس من بني اسرائيل كما انه
اذا قيل لبني هاشم انه سيكون من اخوانكم يفهم منه انه لا يكون من بني هاشم ويعقوب لم يكن له اخ الا العيص ولا ولد
سوى ايتوب وهو قبل موسى فلا يكون المبشر به واما النصارى فقد ذكر ابو الحسين في كتاب الفرائض ذكره والقبة بغار
قبط وهو مشتق من الحمد واسمه محمد واحد ومحمد وقيل الفارق بين الحق والباطل وقيل الرجل المبارك وفي الآية دلالة
على ان كثرة النعم يجب عظم المعصية بالكفران ونسكت المعزلة بقوله اوف بعهدكم على وجوب اتصال الثواب الى المطيع
وصح وصف ذلك الوجوب بالعهد لانه يجب الوفاء به فكان اكد من العهد بالاجاب والنذر باليمين والحواب ان الآية تدل
على انه لا يجب على الله شيء لانه لما قدم ذكر النعم ثم رتب عليه الامر بالوفاء بالعهد دل على انها اوجبت عهد العبودية فيكون
العبادة في مقابلتها اداء الواجب واداءه لا يكون سببا لواجب آخر نعم هو اكد من الثابت بالنذر واليمين باعتبار
انه لو فرض عدم وقوعه لزم الكذب في خبراته سبحانه وهو محال وفي الآية دليل على ان العبد ينبغي ان لا يخاف غير الله وكذا لا يرجو
وكيف يخاف غيره ومحتاج الثواب والعقاب بيده واينما انزلت مائدة فاما معكم ولا تكونوا اول كافرين ولا تشركوا
بآياتي ثلثا قليلا وآياتي فالتقون تعقيب الامر بالايمان الامر بالرهبة لتأكيد الامر به والمخاطبون بنو اسرائيل لعطف
على خطابهم وقوله فاما معكم والمنزل القرآن لقوله نزل عليك الكتاب ولو صنف بكونه مصدقا هو كذلك لان في القرآن
موسى وعيسى والنورية والابجيل حتى قالوا يا ابن موكد للامان بالنورية وايضا جعلت البشارة بحمد القرآن تصديقا
بالنورية والابجيل وتكذيب محمد والقرآن تكذيب النورية هذا وان الكتب الالهية متصدق بعضها ببعض في النورية والعدل
والنهي عن المعاصي ولا يشك ما فيها من التفاوت في التفاريع بحسب المصالح المختلفة في الاعصار واحوال الخلق
لاشتمالها على فاه صلاح المكلفين اذ المقصود ما وافقت عليه من الاصول ومعنى ولا تكونوا اول كافرين ان لا تكونوا
اول من كفر اذ فريق كفر فصح وقوع خبر عن ضمير الجمع اوتوا قول بان لا يكون كل واحد منهم اول كافر ولا يشك بقدم
المشركين عليهم في الكفر به اذ المراد التبريض بانه كان يجب ان يكونوا اول المؤمنين لا خصاصهم بعرفته ومعرفته
صفاته وكانوا مبشرين بزمانه مستفتحين على الكافرين فالتعكس الامر ونظيره اما انما قلت بما جعل اول تكونوا مشركين
اول كافرين مع انكم تعرفون حقيقة دينه او اول كافرين اهل الكتاب او تقول يرجع الضمير للجرور الى الكتاب اي لا تكونوا اول
كافرين بكم لان تكذيب محمد عليه السلام تكذيب كتابكم واول من كفر مع العلم وبرئ من كفر ومع الجمل وايضا لا يشك باهام
جواز الكفر اذ لم يتقيد بالاولوية لاسيما والتقيد لا يدل على جواز غيره خصوصا وقد دل الدليل على عموم النعم واول الفعل
الذي لا فعل له كابل ومما يدل عليه الاولى والاول والاوليان كالفضلتين ويجعل ان تكون من آل نوح فاصلة
اول من وال قبلت النعمة واذا فادعت وهذا الابل غير قياس لعدم المقضي والاشارة الاستبدال مثل فاني شربت

الحلم بعد كمال الجمل والتقدير عند بعضهم ذا من ولا حاجة الى ذلك لان المشتري المبيع لان التاء تدخل في باب الشري
الشيء المبذول أي لا يستبدلوا بالايان حظوظ الدنيا وهي الرياسة التي خافوا عليها باتباع النبي صلى الله عليه وسلم
وهو الثمن القليل وقيل هو مكان يأخذ احبارهم من الرشي على تحريف الكلم وتسهيل ما صعب عليهم من تكاليف التوراة
وقيل الرسوم المعينة من الزروع والثمار وآياتي فانقون مثل اياي فارهبون غير ان الرتبة الخوف والالتقاء
لا يحتاج اليه الا عند انهم بوجود ما يتقون منه والامر بالرتبة لجواز العقاب وبالتقوى للجرم بمقتضى العقاب فالرتبة
كالقدمة للتقوى ولهذا ذكرت في الآية المتقدمة التي كالمقدمة للآية الثانية لاسيما والثانية للعلماء والاولى لغيرهم
ويجوز انما لا يسهل السيرة الرأى ويجوز عود الضمير للجمهور الى ما علمكم ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون
اللبس الخلط والتغطية وازالة البيان ومنه لبست الثوب لانه يغطي البدن والحق امر النبي عليه السلام وما اتى به من
كتاب الله تعالى والباطل المحرف وقيل الصدق بالكذب وهو عطف على نشره وتكتموا الحق داخل تحت النهي فهو محرم
به ويجوز نصبه باضمار ان تقول عبد الرحمن جنتان لانه عن خلق وثاني مثل عار عليك ان فعلت عظيم فيكون المعنى
لا تتجربوا بلبس الحق بالباطل وكنان الحق مثل لا تأكل السمك تشرب اللبن ويؤيده ما يقرأ من تكتمون اي وانتم تكتمون
بمعنى كتمانين فيشعر بان الاستتباب باللبس كتمان الحق وجعل الباطل ضد اللبس مثل لبست الشيء بالشيء هو الوجه والمعنى
لا تلبسوا ما في التورية باللبس منها فيخلط الحق بالباطل فلا يفرق بين نزل وبين ما لم ينزل بل اقرتم على الله كذبا وجعلها
مثل كتبت بالقلم انما يتصور ان لو جعل آية الالتباس الحق بالباطل وجرد الباطل وهو ليس اولى من العكس وطريقة الآيات
مثل خبرت بالقدوم وليس كذلك لتعين القدوم آية وقيل لبس الحق بالباطل سابق من خلط الاقرار والتحريف مع احكام
التورية وكنان الحق فيجوز معرفة النبي عليه السلام من التورية فانها كانت خصوصا خفية تحتاج الى الاستدلال وكانوا يشتبهون
وجه الدلالة وانتم تعلمون مجملها نصب بالحالية وفائدة التقييد بان ذلك في حال العلم اجمع فان الجاهل قد يعذر
فان قيل ظاهر الكلام يشعر بان الذي يتقيد به فيدل بطريق المفهوم على جوازه اذ لم يتقيد به قلنا لانهم كونا المفهوم حجة
وان هذا المفهوم معتد به ولين سئلنا فثبت لا يظفر بدليل خارجي يمنع ولا يكون للتقييد فائدة سوى النفي عن معاده فان قيل
ما فائدة وضع المظهر وهو الحق ثابتا موضع ضمنية قلنا قد سبق في التفسير المعاصرة بين المفهومين لاسيما وحل الشك على العموم
متجه وايضا الاضلال لمن سمع الدلائل لا يكون الا بالافهام ولا تلبسوا الاشارة اليه ولمن لم يسمعه فيمنع الوصول اليه وآية
اشارت بكنان الحق ولما اتى بالضمير لزم ان يكون المراد بالثاني عن الاول واقبوا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين
وجه المناسبة انهم لما علموا انهم لا يسمعون الا انهم بالثاني بالصلوة المسلمين والاجتماع معهم فيها
لانها تفصل صلوة الفرد بسبع وعشرين درجة للجزء وادار الزكوة ليصير غنونا عن الاعراض عنها وتحصيل الركوع ان اراد
نفسه لانه لم يكن في صلواتهم وقيل المراد الانقياد لا وادام الشخ ونوا فيه ومنه قول الشاعر لا تزل الضعيف مملوكا تركع يوما والذكر

والزكوة من زكا والزرع اذا نأما فانها تنقضي بركته في المال قال النبي عليه السلام ما نقص مال من صدقة ولا بعد طهر على الظاهر
بالنظر الى ما ينفع صاحبه بالباقي لاسيما ونفقه فضيلة الكرم وان كانت من الزكاة وهي الظاهرة فلتطهير المال او صحتها
عن رد البخل وفي الآية دليل على كون الكفار مخاطبين بفروع الايمان لانهم امروا بها بعد ما امروا باصوله ولا عبرة
بقول المانع انه يلزم وقوع تكليف لا يطاق لانا وان لم يلزمه بحجب بانه ليس بحال نفسه فهو كالمحدث بالصلوة
اذ المراد ان يزيل الحدث ثم يصلي فكذا هنا يؤمن فيأتي بالفروع انما فروع الناس بالبر وتشتون انفسكم وانتم تتلون
الكتاب افلا تعقلون الظاهر ان الامر محمول على مجرد الرجحان والبر التوسع في الخير ومنه البر للفضاء الواسع وقيل
المراد به الايمان والدين لما روى ان اليهود كانوا يأمرون لمن يتخونه بالثبات على دين محمد صلى الله عليه وسلم فان امره حق
وكانوا يمتنعون عنه او بتابع التورية وعدم الالتفات الى ما فيها من نعت محمد عليه السلام وقيل الصدق ويكذبون وقيل
بالخير ويكذبون والاولى اجماع على الاثم ويدل عليه قوله تعالى ولكن البر من اتقى اخبر سبحانه انه جامع للتقوى والهمة للتوابع
وجه المناسبة انه لما امرهم باعمال الخير شكر الاما فخصهم به من النعم حرضهم عليها بما خذ آخروا هو ان المقصود من امر الناس
بالبر اما النصيحة او الشفقة وعلى التقديرين يعبد في العقل رعاية الغير بهما واغفال الناس راسا والسيان السهو
الحاصل بعد حصول العلم اي يتركونها من اعمال الخير كالمشتيات والحال انكم تفرون التورية على مخالفة القول بالعمل
فهي تبيك على طريقة وانتم تعلمون فانه يكون اجمع وقوله افلا تعقلون تعجب حيث لم يعقلوا اجمع صنيعهم او كانه لا عقل
لهم بردهم عن هذه القبايح فان من ارشد الغير الى الخير وحذره سوء عاقبة الشر ولم ينتفع بقوله لم يكن على قضية
العقل ولهذا قال على رضي الله عنه نعم ظهري جلال مشهرك وجاهل مشهرك وقال النبي عليه السلام مرت لي اسرى
على قوم يقرض شفاهم بمقاريض من النار فقلت يا نبي جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء خطباء انتم كانوا يأمرون الناس
بالبر ويسبون انفسهم قال انك عزاء ابداء بنفسك فانهم ما عن غيرها فاذا انتهت عنه فانت حكيم فانك تقبل ان عطف
وتقدي بالارأي منك وينفع التعليم ومنه انكم في الامرة في افلا تعقلون لتقرر عدم العقل وظهور ما هو
كالعبث عنهم فان المقصود من الامر امثال الامور وتساوهم انفسهم عن البر يقتضي اعراض المأمور عن الامر
واستعينو بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الاعلى الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون
استعينوا عطف على اقبوا الصلوة فتكون متصلة بخطاب بني اسرائيل والمعنى ان كان قد صعب عليكم ما امرتم به
ونهيتهم عنه فاستعينوا بالصوم والصلوة لاني الاول من تصفية النفس بتغليل الغذاء والصبر عن المشتريات
والثانية من الاعراض عما سوى الله تعالى بعد تقديم الطهارة والتوجه الى الجنب القدسي والناجيات وسؤال الاهل
الى الصراط المستقيم والسلامة عن الغضب والاضلال وقد ورد في الخبر الصحيح ان الله سبحانه يقول كل عمل ابن آدم له
الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وكان النبي عليه السلام اذا حربه امر فزع الى الصلوة وقال النبي صلى الله عليه وسلم

فك

العذاب يذبحون ابناكم ويستحيون نساءكم وفي ذلك ملا من ربكم عظيم اي خلاصكم منه وبقره انجبتكم والتخلص
كالنجية كانه قال صيرناكم الى النجوة واصل آل اهل قلب الهامه ثم قلب الفاء وقل عليه نصيغره على بيل وفي هذا الاستعمال
رد على من قال من آل يول لانه يصغر على اويل ويختص بالاضافة الى ذوى الاعتبار كالانبياء والملوك لا يقال آل الاسكاف
ويقال لكل من ملك العاقلة فرعون وقبصر ملك الروم وكسرى ملك فارس ولعنواهم اشتق منه فرعون اذا عناه وانه
مصعب ابن ريان من بقايا عاد وفرعون يوسف اسم ريان وبينهما اكثر من اربعماية سنة وما قيل ان تفصيل لما اجل
في قوله تعالى اذكر واقية نظر لان حرف العطف ياباه ويحتمل ان يكون التقدير اذكر واقية في الاحوال ووقت الانجاء فيكون
عطفها على وقت مقتدر من باب عطف الاختص على الاعم يسوموكم اي بولوكم من سائمة خفا اذا اولاه قال عمرو بن كلثوم
اذا ما الملك سام الناس خفاه ابينا ان نقر الخف فينا او يربوكم على ذلك ومنه مساومة السبع واصل الذي بالطلب
شيء وسوء العذاب اسوة وانقلعه وهو جامع لجميع الآفات وهو مصدر وقع مفعولا ليسومون ويصلح اجل لانه يكون
حالا من آل فرعون ومن بني اسرائيل او منها لا شتما لها على ضميرهم على الانفراد والاجتماع مثل قوله تعالى فأتت بها قومها
تحملا ويذبحون ويستحيون بدل عن تسومون واستحيى استفعل من الحيوة اي يستبقون بهن للخدمة والنكاح على وجه
الاسترفاق ولما راوا ان الاكابر يموتون والاولاد يقتلون خافوا ان لا يبقى من يعمل الاعمال الشاقة فكانوا يقتلون
عاما ويتركون عاما والناس جميعا لا واحد لها منها ومن حله على البسات القصار فلما يول الى الله لان السبب ان فرعون رأى
في المنام اذ قال له الكهنة ان سيولد منهم من يذبح مملوكه على يده وهذا عين الحاق لانهم ان صدقوا فلقدرة عليه والآلاء فائدة
فيه وذلك يصلح ان يكون اشارة الى الانجاء والى صنيهم فوئمة او محنة والاختبار لما وقع بهما صلح البلاء لهما فيصلح
ان يشار الى المشترك بينهما وهو الاختبار والناس ان نار اخرجت من بيت المقدس حتى اشتمت بيوت مصر فاحترقت
القبط والتذكير للتأويل المذكور ولما قيل ان يؤيد الاشارة الى النعمة لقوله سبحانه من ربكم فان المناسب لذكر هذا الوصف
ذلك والعظيم صفة بعد الصفة ولا يشك الفصل لانه من تمة وقية دليل على ان الخير والشر من الله تعالى فتم وبنوكم بالخير
فتم وقال تعالى وبنوهم بالسبب والحنان واذا فرقناكم بالبحر فاجتنبناكم واغرقنا آل فرعون وانتم نظرون اي فصلنا
بين بعض وبعض حتى صارت اثني عشر مسكنا بعد الاسباط يقال فرقت بين المعنيين وفرقت بالتشديد بين المشتين
والفرق البعض من الفرق ومن جعل البار الحلال فالمعنى فرقناكم بالبحر وانتم فيه والبحر المنع من الارض وما يقرأ من فرقنا
فللتكثير فاجتنبناكم اي خلاصناكم من فرعون وقومه وبديل على ذكر انهم وقيل اراد آل فرعون نفسه روى الحسن بن علي
الهمص عن آل محمد اي نفسه وارادة قومه بالسببية والحال انكم تنظرون غرقهم بالظبايق البحر عليهم آواجا بهم التي قد فيها
البحر او ظهور طرق يابسة فيه او بعضكم بعضا وبديل على هذا ان بني اسرائيل لما دخلوا البحر بعد ان جاوا الى الساحل
بامر الله تعالى موسى وسبحهم فرعون قالوا انخاف ان يغرق بعضنا ولا نعلم فظهرت سنا فذقت معا فترأوا حتى غيروا

فلما وصل فرعون توقف فغدر فرسه ودخل البحر فتبعه قومه فاغرقوا وادخلوا النار ولا يخفى ان هذه المعجزة تضمنت نعمة
عظيمة على بني اسرائيل وتسلط الاعتراف بوجود الله عالم قادر متوحد بالالهية ومع ذلك عبد والعجب وقالوا اجعل لنا الهام
كالهم الهة ومن هنا يعلم اختصاص الله محمد عليه السلام بالقطنة والذكاء حيث كانت المعجزة هذا الكتاب الهام الذي لا يعلم
الا بالفكر الناقب والنظر الصائب واذا وعدنا موسى اربعين ليلة ثم اخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم
من بعد ذلك لعلمكم تشكرون اي وعدنا موسى ان نخلصه عند انقضاء هذه الهمة واصل موسى موثا وموهو الما والبقر
وش الشجر وتسمى لانه وجوده وكان الوعد باعطاء التوراة بعد هلاك فرعون واليهات ذوالقعدة وغتر الحجة وقبل هجر
المحرم والتعبير عن الايام بالتيالي لان اول الشهر ليلة الحلال والليل زمان امتداد الظل العامة وقبل من غروب الشمس طلوعها
وقرى واعدا لان موسى وعد مع الله الحي الى اليهات كما وعد مع الوحي ويجوز ان يكون من قبيل عافاك الله والآخا انا ابتدا
عمل صنعة فخذت سيفا او آخا وصف فخذت زيدا صديقا فاعلى الاول معناه صنعة فخذت سيفا ففعل واحد وذلك
بصناعة التامري بعد جمعه على القبط الذي كان معه ومع بني اسرائيل ففعل صار عجل من دم ولحم بعد القاية قبضته من زراب
اخره فرس جبريل وعلى الثاني يستدعي مفعولين اي اخذتم العجل معبودا ويحتمل ان يكون التقيد بالحال لاثبات كون الآخا
ظلمة بغيرهم ايضا لوراجعوا عقولهم بادنى تأمل والذال يظهر والبوكير بغيره والضمير في من بعده لموسى او مصنيه وانتم ظالمون
بالشرك بعد ظهور موجب التوحيد وانما راجع عليهم فعل التامري بعد من هذه تلك الوقائع وحصول العلم بوجود الله
كالضرورة في آيات التامري فاقال لهم ان موسى انما قدر على الخوارق بسبب الطسمات وانما اخذ طسما فقدرت بسبب عليها
او انهم كانوا مجتمة وحلولية جوزوا حلول الآل في بعض الاجسام واستدلال المعجزة بكون المعاصي ليست بخلق الله والامانة
ينبغي على فعل الملح والذم وهو معارض بالداعي والعلم كاسبق ومعنى ثم عفونا ثم عفوناكم اثر الذنوب بعد التوبة من عفا الشيء
اذا اندرس اثره وجاز منه عفا كى شكر وانه الله عليكم دشوا على النعم الحقيقية وما في الاعراب وواعدا موسى ثنتين ليلة واثمنا
بعشر نظير قوله سبحانه ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة على ما قال الحسن فالمراد عدة فيها على الاربعين ابتداء
واذا آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلمكم تهتدون قيل اراد بالفرقان التورية والعطف لتغاير الوصفين لفظا قال
الاجدا هند وارض بها هند وهنداق من دونها النائي والبعد وكونها فرقا لانها تفرق بين الحق والباطل وقيل انطلق
البحر وقيل الشرح الفارق بين الحلال والحرام وقيل مجازة الفارقة بين الحق والمبطل وقيل النصرة العدو ومنه يوم الفرقان
ليوم بدر وقيل ومحمد الفرقان وآية مال الفراء وتعليل وعند سيبويه جازا الهداية وهذه نعمة رابعة عذا عليهم
واذا قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم فاقبلوا انفسكم فاقبلوا انفسكم فاقبلوا انفسكم فاقبلوا انفسكم فاقبلوا انفسكم
انه هو التوب الرحيم اي اذكر وقت قول موسى لقومه وهو عند رجوعه عن الموعد وهذا ايضا من جمل النعم لما فيها من بيان
ما يتخلصون عن الذنوب فعني توبوا اعزوا على التوبة فانها لا تتم الا بالقتل ولهذا ذهب بعضهم الى انه ليس بالنعم والبار الى الخالق

من يرى براءه فهو باري اي من خلقكم براء من التفاوت واصل التركيب للخلق ومنه برى المبرض والمديون وقيل للمبر
العزم على التوبة بل نفسها اي فقبولها فافقوا انفسكم اي يقبل بعضكم بعضا بالبيع والفاء الاولى للتبعية لان الظلم سبب
التوبة والثانية للتعقيب لان القتل من تمام التوبة والقتل ازالة الحركة ومنه قتل الحر اذا مزجتها بالماء والقاتلون
من لم يعبدوا العجل لمن عبده وقيل الذين اخسارهم موسى روي انهم لم يقدروا الى امتثال لما راوا الا قارب فجارت
صبيته وسحابة سوداء فلم يقباصروا وقتلوا من الغداة الى العشي فقتل سبعون الفا يقتل الابن والعكس روي
ان قيل لهم اصبروا فلحق الله من مدطرفة او حل جبهة او انقى يد ورجل فقالوا آمين حتى نزلت التوبة بدعاء موسى وهرون
وكون ذلك خيرا عند الباري باعتبار انه طهره من الشرك وسبب للحياة الابدية ولهذا قيل انفسوا بقطع الشهوات وادعى
الى موسى من قتل فخر شهيد ومن لم يقتل فقد ثبت عليه وغفر له وقاد فتاب عليكم للعطف على محذوف مثل فعلتم فتاب
عليكم على طريقة الالتفات وان جعل من كلام موسى عليه السلام تقديره ان فعلتم فتاب عليكم وقادة ترتيب الامر على ذكر
الباري للاشارة الى نهاية الجمل حيث تركوا عبادة الخالق واختاروا عليه عبادة العجل وهي مثل في العبادة ولهذا عذر
بحراب البدن وتعل ذلك ايما بان عقوبة المرتد الذي لا يرجع ليست الا القتل لانهم عذبوا مع الرجوع لا يقال كيف يكون
توبة والعبادات الشرعية شرعت لمصالح العباد في المستقبل وليس بعد القتل حال تخفيف لاننا نقول خلاصهم عن الذنب
يعنيهم في المستقبل بعد الموت الحياة الابدية والثواب الموقوف للتوبة المتجاورة عن الذنب الرحيم بها لافاضة
النعمه واذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى ترى الله جبهة فاخذكم الصاعقة وانتم تنظرون القائلون سبحون المختار
وقيل عشرة الف من قومه عطف على واذا قال اي قلتم لن نؤمن لاجل قولك اولن نقرتك والمؤمن به ان الله اعطاك
التوبة ولكم اوتيتكم حتى ترى الله عيانا صفة مصدر محذوف اي رؤية جبهة استعيرت الجبهة للعبادة واصل الجهر
الظهور والاطهار ايضا ومنه جهرت البير اذا اخرجت حاتمها وجهرت بالقرارة فالعلاقة التشبيه وروي انه ظهر غمام فذكر
فيه موسى عليه السلام والقوم فسبحوا كلام الله ووقع على جبهة موسى نور لم يستطع احد من بني اسرائيل النظر اليه ونصبه فتميل
رجع التهمري ويجوز ان يكون حالا من فاعل يرى او من الله وما يتردد من الجهر بالفتح فلانة كالفظة او الكسبة مصدرا او جمعا
واخذ الصاعقة اياهم بان جارت نار فاحرقهم او صيحة او جنود سمعوا صيها ومدة خروجهم صغرين ميتين يوم ولد
فالصاعقة سبب الموت لانفسها كما قيل وقول من قال ان موسى دخل فيها غلظ بدليل فلما افاق واخذ الصاعقة لاقوا
في العادة وتنزل رؤية الله منزلة رؤية الاجسام الخيرة بالاحياز المقابلة للحاسة بل الكلام ان ذلك هل ينفق لاقوا
الانبيا في الدنيا نعم يحصل للتعداد في دار البقاء وانتم تنظرون لحوق هذه الامور بكم والتبعت بعد الموت الحاصل بالصاعقة
غير البعث بغيره لانه يتفاوت التعقبات لكل شكر وانفة البعث والشكر متناول جميع العبادات لقول اعملوا لادور شكرا
واستولت المعزلة بهذه الآية على استحالة الرؤية وذلك لاستعظام الله اياها نحو قوله تعالى ان كتابا اهل الكتاب ان تنزل

عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا اننا الله جبهة ونحوها واجاب انه لم لا يجوز ان يكون ذلك
لاستحالة في الدنيا دون الآخرة آو انه اذا روي انه ارتفع التكليف وانه كان لتعنتهم وطلعت عليكم الغمام وانزلنا
عليكم المن والسكوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقيل الظلم عدم الشمس من المكان
ولو زيد زمان طلوعها كان اولي الا ان يقال على الدليل فالعنى سنراكم بان جعلنا فوقكم السحاب الرقيق وانكم ابن عباس كون
الغمام من جنس السحاب لقوله تعالى في ظلم من الغمام كان الغمام يستترهم عن الشمس وكان ينزل بالليل عودا من النار يسير
معهم ولا تمشح ثيابهم ولا تبلى والسن الترحيلين وعن ابن عباس انه ظلم يقع على الشجر من طلوع الفجر الى شمس وقيل ما وقيل
الرحيل وقيل الخبز الرفاق وواحد السكوى سلواة وهي السمان يبعث عليهم الخبث قال انتفض السلواة من بل القطير
ومن قال العسل فلقوله وقاسمها بانه جده لانه السكوى اذا ما شورها وقلنا لهم كلوا من حلال ما رزقناكم اولنا
وفي الكلام اختصارا والتقدير فظلموا بان كروا هذه النعم او اخذوا اكثر مما اذن لهم او سألوا غير ذلك الجنس وما ظلمونا ولكن كانوا
ظالمين لانفسهم حيث يختص الوبال بهم واذا قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب مجددا وقولوا
حطة لغفركم خطاياكم وسنزيد المحسنين هذا ايضا من جمل النعم والقرية المجمع من قريت اي جمعت وهي بيت المقدس وقيل
اريجا وقيل الييا وقيل قرية بالارض المقدسة في المسجد ورغدا اي داسعا فهو منصوب بالمصدرية او حال من فاعل كلوا
والباب من ابواب القرية ابواب القبة التي كان موسى عليه السلام يصلي فيها لما نقل انهم لم يدخلوا بيت المقدس في زمان موسى
فلا يصح على الاول مجددا اي متطامنين مجتنبين او ساكرين للخارج من التوبة ونقولوا سئلنا حطة او امرنا حطة
اي نخط فيها لافاقه وما يتردد من المنصب فتقدير حطنا اثاما حطة اذ لم يجعله مفعول قولوا والا يكون محل المضم منصوبا به
وقرى بغفر على بناء المجهول والمعروف والمعنى يستزيدونكم ومنه المغفراي بدعايكم وسجودكم تقول حطى اذا قطف الذنب ونقص القصد
اخطا واسم الاول الخطا والثاني في الخطا بالفتح واصل خطايي كخطايك ابدلت الباء الزائدة همة ثم ابدلت من الثانية بااء ثم
قلت الفاء فابدلت الهمة بباء نظر الى اصل الكلمة وسنزيد ثواب المحسنين من لم تكن له تلك الخطيئة ويغفر من قارتها والزيادة
تشمل شافع الدنيا والدين اي من كان محسنا بهذه الطاعة يزيد سعة في الدنيا وزيدته على غفران الذنوب اعطاء الثواب
كما قال تعالى الذين احسنوا الحسن وزيادة واذا معطوف على نعمتي فيدل الذين ظلموا فولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا
جزا من السماء بما كانوا يفتقون اي لم ينزلوا ما امروا به من قول حطة الغفمن للاستغفار والتوبة على وجوب بلوه بقول
غير ذلك فسقوا به وهو حطاسمعا اى حطة تمار وقيل قالوا حطة مضا مشقوبة فيها شيرة استهزاء وقالوا ما ارادوا
يلعب بنا حطة اي حطة ولم يكن المراد خصوصية اللفظ حتى لو قالوا ابدل حطة نستغفر الله كفى وامر بالادخل مجددا فقلوا
راجعين على اسناهم فانزلنا على الظالمين بذلك عذابا والرجس مثل الرجز وهو ما يعاف منه في الاصل ووضع الظاهر
موضع المضمير للاشعار بالتبعية كما صرح في التعليل بالفسق والعذاب الطاعون وقدمات في ساعة اربعة وعشرون الفا

وقيل من الغداة الى العشي ولم يبق واحد منهم وما يقرأ باليتم فلفته فيه وذكر الدخول هنا وفي الاعراف السكون لان الدخول
مقدم على السكون والخطايا هنا والخطيات ثم لان اسناد المغفرة هنا الى خمسة فجمع الكثرة البقية واذا استقى موسى
لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانجرت منه اثنتا عشرة عينا. الاستغناء طلب الشيء قبل اعطائه في التوبة وقيل بعد
قطع البحر والاول بحال البحر ان يكون لام الحجر لجنس ما قيل انه للعهد وكان حجر اطوريا حوله بكل باعتبار خاصيته وقيل
حمل حجر لانهم قالوا كيف بنا لو افضينا الى ارض لا حجارة بها ثم قالوا ان فقد عصاه فاشعش فامره ان يحمله فينبع
منه فضرب بعصاه الحجر المكعب فنبع من كل جانب ثلث اعين كل سبط جدول وسم ستمائة الف معكم اسم اثنا عشر
ميلا وقيل حجر اعطاه شعيب مع العصا امهبط آدم قيل زراع في زراع من رهام وقيل مثل راس الانسان والعصا
عشرة اذرع من اس الجنة وقيل من شجر من الاشجار وقيل الحجر الذي ذهب ثوب لبراة بني اسرائيل وتبرأ مما روه به من الاثرة
وقوله فانجرت متعلق بمقدراي ان ضربت فانجرت وما يقرأ من كسرين العشرة وفتحها فلفغان والافجار رافعا بالماء
بكثرة مطاوع فخر وهو سعة النقي وانكار ذلك مع ظهور المعجرات التي هي اعظم منه والاعتراف بالخواص لجنب بعض
الاجار الحدي من عدم التوفيق للفكر في عجائب الصنع ولا يشك بالانجاس الذي هو للقلعة لجواز ان يكون في المبدأ
قليل ثم كثر او بحسب الحاجة واز منصوب عطفت على اذكر والفتى قد علم كل الناس مشربهم كوا واشربوا من رزق الله
ولا اعتوا في الارض مغنين قد علم صفة اثنا عشرة آي علم كل سبط مشربه فلا يتعداه وكلوا على تقدير قلنا كلوا من الحق
والتسوي واشربوا من تلك العيون وكلما رزق الله والعتو والعنى ضد الفاء والمراد التماهي في الفاء الذي كانوا فيه
فلما كادوا ايضا قد يكون بعضه غير رزق الله والظالم مثل فعله وقتل الخضر الغلام وحمل على الشاة في الماء ولا تمسك
للعزة تحفيس الرزق بالحلال نظر الى ان الامر بلا باء لانه لا يلزم من كون هذا الرزق حلالا ان يكون الحلال كذلك
واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقبائها وقومها وعددها
وقبيلها عطف الطرف كاسبق وتسمية المن والتسوي واحدا لاكلهم احدا مع الآخر وان احدهما ياتي وقت الآخر
هنا اخبروا ان عادة المترفين الجمع بين المخلوع المعتاد او انها لا يختلف يقال بالذرة الا بر طعام واحد وكانوا افتادة
فاشتهوا ما لغوه وايضا لللال وان الطعام الواحد يضرع او قصد الخروج لانه لا يوجد في التوبة ولا دلالة على كون
السؤال معصية باعتبار الاستغناء المتضمن لانكار ان الاجابة الى المعصية معصية ولعل المنع عن السؤال تقويتهم
الانفع في الدنيا ومعنى يخرج يظهر جزم بجوابه لا ينسب الحصول واسناد الايات الى الارض باعتبار السبب القابل
والقول من الخضر طاب له التي يعنا اكلها كالاعتناع والقتاء والخيار ويقرأ بفتح القاف والقوم المخطئة على ما قاله ابن عباس
وعند الفرار النوم لقلب الشاك وكف وواقعه الكسبي وجماعة لانه سب الى البقل وقرأه ابن مسعود وعلمه ثوبها وقوله
استبدلون والمخطئة خير ما كوا وقيل الخبز تقول قوموا اي اخبروا قال استبدلون الذي هو اذن بالذي هو خير

كل ما فيه عصا موسى

استبدلوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وابدأ بغضب من الله اي تبدلون واذا في من الذل وهو
حقيقة في القرب المكاني مستعار لدنو المنزلة وهي الحصة يقال في العكس بعد المنزلة للشراف وما يقرأ بالهمزة الزمارة
وخيرة المن والتسوي في النفع والذلة وعدم الحاجة الى التسوي وقيل لانه اختيار الله لهم والهبوط الانحدار يقال هبط
الوادى اذا نزل وهبط منه اذا خرج ويقرأ بضم الباء وهبوط المصروجدان ما طلبوه كما قال فان لكم ما سألتم والمراد
اي مصر كان وقيل مصر وعون وسكون وسطه يقتضي ترجيح صرفه ويتعين ان يريد به الموضع وفي مصحف عبد الله يعزى
كقوله ليس لي ملك مصر ونظير الاستعاليين لم يبلغ بفضل مبرزها رعد ولم تنق دعد في القلب وقيل اصل مصر اسم
فقر واصل الحديث الشين قاله وجعل الشمس مصر الاضحية بين النهار وبين الليل فضلا وضرب الذلة الزاها اياهم
بحيث لا ينكث عنهم والذلة الهوان واصل من اللين ضد العزة والمسكنة من السكون لان الفقر سلب الحركة والضعف
والصغار وهو مناسب لان فيهم اغنياء والاكثر على ان المراد الذين كانوا في عهد النبي عليه السلام فالذلة الجزية ومعنى ضرب
اجطة القبة بمن ضربت عليه وهم في الغلب اذ لا اما حقيقة او تخلفا من خوف الجزية والباء الرجوع يقال في الخبز والشر
اي رجعو اوصاروا احاط به يقال باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقلب واصل التسوية وقيل احتملوا واعتبروا
بما استحقوا ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك باغضوا وكانوا يهتدون اي
انواع العقوبات من ضرب الذلة والمسكنة والرجوع بغضب الله اي كل ذلك سبب كفرهم بالمعجرات التي ذكرها من نطق
البحر وغيره وكذا ايات الانجيل والتوراة والقرآن لاستيفت محمد عليه السلام وآية الرجم وكذا السبب قتلهم ذكرا وحسي
وشعيب وغيرهم وهم يعرفون انه غير حق لعدم اقرارهم بالقتل بغيرهم بل السبب تاديهم في العصيان وانما حكمهم
في الطغيان واعتدائهم في حقوق الله وتجاوزهم حدوده فالعلة المجموع نعم قد يكون بغضه سببا لبعض كان اعتياد
القضاير يؤدى الى ارتكاب الكبائر فان قيل فالمثلية في تعريف الحق ههنا وتكثيره في آل عمران هذا وان المنكر المانع في التيمم
لانه منفى ويمكن ان يجاب عنه بان كل عموما باعتبار الاول لما سبق والثاني لكونه جنسا محلا فجاز التعبير بالعبارة جمعها
والثاني المحجر عن الله تعالى فعيل بمعنى مفعول وقيل مفعول وتوحيد الاشارة مع تعدد المشار اليه كتوحيد الصمير في قول ربوبية
فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد تلويع البهق اذا نظر الى المذكور او الامر المتقدم والمجوز لذلك ان توحيد المبدأ
والضرر ليس على وجه الحقيقة لانها لم توضع الا ليتوصل بها الى غير ما في الاشارة المشار اليه وبالموصول وبعبارة
عنه فالتأنيث والجمع لا يخلان الا ذلك المعنى ان الذين آمنوا والذين هادوا والتصابين من آمن بالله
واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل المراد جميع من آمن بالواقع قلبه
سائمه والمخالف وقيل المخلصون وقيل المنافقون لذكرهم مع الكفرة وقيل في لسان قال لما ذكر اصحاب الذين للنبى
عليه السلام فقال هم في النار اكلت على الارض فزلت فكتف عن جبل وقيل من آمن بنبية ولم يؤمن بمحمد عليه السلام بعد

وقيل يعيسى بن مريم عليه السلام وقيل طلاب الذين قيس بن ساعدة وورق بن نوفل ويزيد بن
حارثة ويزيد بن الربيع آمنوا بالنبي عليه السلام قبل بعثته والاولى الخ من اقسام بالايمان باللائحة بقوله تعالى
من آمن بالله يقال حاد اذا تاب وهو اذا دخل في اليهودية سموا بهم لغوهم عن عبادة العجل وقيل باسم ابراهيم
يعقوب وهو هوذا فهو معرب والذال ابدلت باللام لعادة التغير والتصارى جمع نصران كندى قوم عيسى
نسبوا الى ناصره قرية اولى قولهم عن انصار الله يقال رجل نصران وامرأة نصرانية قال فكنتا معا خرت واجد راسها
كما وجدت نصرانية لم تحنف يصف الابل وقيل الى نصره قرية منزل عيسى عليه السلام فهو جمع نصرى وعلى الاول السيار
للبالغة كافي احمرى ويقال الصباى لكل من احدث دينا من صبا اذا مال وحمل على ما يرى بالياء او على تخفيف الهزة فقيل
قوم بن النصارى والجوس وقيل انسابوا الى بن نوح عليه السلام وقيل عبدة الملكة ويصلون الشمس خمس صلوات
وقيل الكواكب واحده قولهم ان الله خلق عالم وامر بتعظيم الكواكب والثاني ان الله خلقها لكنها مدينة للخير والشر
وقوله تعالى من آمن لم يحول على تجذ الايمان والاحلاص فيه نظرا الى ذكر الكفرة قبل حيث اريد بالذين آمنوا المنافقين
وعلى هذا الجنس جعل الجحمة بلا من اسم ان او من كان مصدقا بالمبداء والمعادى في دينه قبل الفسخ وبالنظر الى المؤمن
براد من دام على ايمانه او من مات عليه ولما تضمن البتداء وهو من معنى الشرط دخل الفاء في خبره نظرا الى انه لا يعبر
الاخبار بخلاف ليت وتعلن ورجح لقوله تعالى فلهم عذاب اليم وعدم الخوف والحزن قيل في الدنيا والآخرة يعنى
بخلاف الكفار ويحزن المقصرون على نفوت المخطوطة واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور فخذوا ما آتيناكم بقوة
واذكروا ما فيه لعلمكم تتقون ثم توليتهم من بعد ذلك فلو لا فضل الله عليكم ورحمته كنتم من الخاسرين بمعنى الميثاق
المؤكد باتباع موسى والعمل بالتوراة وقد رفعنا فوقكم الجبل المنبئ للزرع الذي علم الله موسى عليه اقبلا الاحكام التي فيها
واعملوا بها بحذر ترك شك وقيل بقدره الله واستطاعته فادرسوه وتفكروا فيه فانه ذكر القلب او مملو به لكي
يندفع عنكم العذاب الذي هو جزاء المعاصى او راجع الى الاتقاد منه روى انهم استغفروا عن قبول احكام التوراة لما
من الثقل فتلقى الله جلا على قدر معصيتهم فرسخا في فرسخ فادعى الله الى موسى قبل لم ان فعلتم امرتم به والارض خضعت
واغرقتم بالبحر واحرقتم بالنار لانه جارهم البحر من خلفهم وبعث نار من قبل وجوههم ويقرأ انيتكم واذكر واذكروا
ثم اعرضتم عن الوفاء بذلك الميثاق بعد هذا التاكيد فلو لا فضل الله بنو فبكم للتوبة عن الاعراض وتأخير العذاب
او بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فانه يهديكم الى الصراط المستقيم فيكون الخطاب للمخاضين لكنتم من المالكين حيث
بقيتهم في الضلال والانهاك في المعاصى في فترة من الرسل ولولا استماع الشئ لوجود غيره لان لولا استماع ولا للنبي
ولقد هذه الدلالة وجب حذف خبر مبتداء دخل عليه اذا كان مطلق الوجود لسد الجواب مسده وعند الكوفيين مرفوع
بحر وجد نحو لولا وجد على لعلمك عمر لا يقال وقوف الجبل فوقهم ينافى التكليف لانهم لما شاهدوا السموات مرفوعة

بلا عما جازان يزول عنهم الخوف فلا يلزم الاجزاء كذا قال القاضي وقيل رد قول المعتزلة حيث جعل انقضاء الحشر ان
سبعا عن فضل الله بحيث لا يوجد يكون منقيا فلم يوجد اللطف ولقد علم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم
كونوا قردة خاسئين فجعلناهم كالبابيين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين اي عرفتم الذين جاوزوا ما حد لهم
واللام موطنة القسم واعتدوا بهم مخالفتهم لامر الله من الانقطاع للعبادة يوم السبت واصلا القطع وان كان
المعنى سببت اليهود اذا غفلت يوم السبت والاعتداء كان من طائفة منهم في زمن داود عليه السلام خروا وحيضا
وشرعوا اليه الجداول في قرية يقال لها ايلة على التل بين المدينة والثام فبعضها الجيتان يوم السبت فبعضها
يوم الاحد وذلك لانه اذا كان يوم السبت اجتمعت الجيتان هناك واخرجت خرافها واذا مضى نفقتا فلو لا كونها
جامعين بين صورة القرد والصغار والطرود من الله تعالى مثل كن فيكون اي لم يجر الله عن انزال العقوبة ولم يتبع ان يكلم
الله عند هذا غير ان المؤثر الارادة وقيل هو تمثيل سرعة تغيير الله اياهم قردة وجميع المفتشين على انه في الصورة غير
بجاءه فان كل من مسح القلوب من قيس ضرب المثل كمثل الجار يحمل اسفارا او استدل بان الانسان هو الهيكل المحسوس
فاذا ابطها وخلق شكل القرد يكون اعدا ما لا شفا وايضا اذا جرد ذلك الانسان ان كل ما زاه انسانا كان قردا او كلبا
فيقع الشك في المشاهدات واجيب بان الهيكل يتغير بالسم والذلال بل امر آخر وقد يتطرق اليه التغير وهو المسخ وعن الثاني
ان الامان يحصل باجماع الامة والكلام في انهم ان تغيروا بالكيفية لم يدركوا شيئا والجواب بجواز الادراك مع تغير الصورة
وذلك داخل تحت جبر الامكان كقصة رواية ابن عباس انهم ما بقوا اكثر من ثلثة ايام يعني عن هذا البحث وقد يقرأ بكسر
الراء وفتح القاف وخاسيين بغير همز والخسوزجر الكلب فجعلنا تلك العقوبة سبب بتكامل المعصية بها وامتناعه
عن موجباتها من تحمل اذا امتنع وجن ومنه التكل القيد وذلك التكل لما قيل هذه الامة وما بعد حاشا من شهرتها
بين الفرق وهو ان يمدن الجمل على ما تقدم عليها من ذنوبهم وما تخرمها وان كانت استعمالا على الاصل وصارت غلظة
للمتقين منهم او قل متقن فهو كهدى للمتقين والمراد ان يخافون من العذاب واذا قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تخرجوا
بقرة قالوا اتخذنا نازرا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين الوفاق على ان اول القصة وهو واو قلتم نفس متو
في التلاوة والسبب استقلال نوع آخر من معاجهم اعنى الاستهزاء بالامر وترك المسارعة وكثرة السؤال روى انه كان
فيهم شيخ غنى فقتل ابنه بواخيه طمعا في ميراثه وطرحه على باب المدينة وجاوا ابطالون بدمه فارمهم الله بذلك استفاق
بقرة من البقر وهو الشق لانها تشق الارض للزراعة ومعنى اتخذنا نازرا ان جعل مكان حروا وميراثا او نفس
للبالغة وقرى يروا بضم الزاء وقلب الهزة واوا وسكون الزاء والخمرو والاستعاذة من الجبل لان الهزة في امثاله
جمل لا يليق بالانبياء كانه من على عدمه بانه لو صدر منه الهزة لكان من الجاهلين واللام باطل فاللزم مشك
والجمل الاعتقاد الغير المطابق وهو تقيض العلم بماي شئ مسرودا خفف في انهم كفروا بذلك حيث كانوا احياء والله

المولى آذان موسى بل يقول من عند نفسه وينسب الى الله تعالى ان لم يكن كذا لعل على المداعنة وهي جائزة من الانبياء
وقول موسى بل على ان الاستدلال من الكبار العظام قالوا ادع لنا ربك بيت لنا ما يى قال انه يقول انها بقرة لا فارض
ولا بكبر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون حق السؤال ان يكون كيف التى يطلب بها بيان الوصف والحال دون
ما التى يطلب بها الجنس والحقيقة كقولهم استغفروا ذلك جعلوا كجهنم الحقيقة ويحتمل ان يكون اختيار ما يقصد السؤال
عن ما يوصف ثم اختلف في ان المراد كانت غير معينة او معينة وتدل على الاول ما روى الحسن عن النبي عليه السلام
والذى نفس محمد بيده لو اعترضوا بقرة قد جوحا لاجزأت عنهم ولكن شدة واشد والله عليهم ثم قيل كان القصد دفع
الذبح وقيل لا ومن قال بالثاني فلا جاز ذلك الصفات عليها ولانه اراد الله ذبح بقرة شخص كان بارا بانه وقال عيسى
كان رجلا صالحا ولان طفل كان له عجة فاني بها غبطة فاستودعها الله لانه حتى كبر فصارت عوانا فيها فلما كبر قالت له
امه وكان بارا بها ان اباك استودع الله لك عجة فاذبحها فاذبح ابراهيم واسحق واسماعيل ان يردا
عليك ففعل فاقبلت نسى حتى قامت بين يديه ثم باعها منهم بملا مسكها ذهبها وقيل بوزنها عشر مرات وكانت البقرة
اذ ذاك ثبته دناير ويلزم القابل مفهوم الخبر انها لم تكن معينة فصارت معينة النسخ قبل الفعل لان المكلف به كان على
التخير فصار مخصوصا بواحد بعينه وان تأخر البيان عن وقت الخطاب وتقابل ان يقول هو كاترى مصادرة بل
الاولى ان يقال انه مطلق لا عموم فيه لانه لو قال اى بقرة شئتم لم يكن تكرارا ولا مركبة بقرة معينة نقصا ولا التزامها ومنع
جواز هذا الاستعمال اما الاول فللخصه ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى وفديناه بنح عظيم واما الثاني فللقول قائم ان علينا
بيان ثم من الناس من قال بان العموم لان معناه اذ جوحا اى بقرة شئتم ومفعول يؤمرون مذكور اى يؤمرون به لقوله
امرنا الخير او ما مصدرية والمصدر موقول بالمفعول والفاضل السنة يقال فرضت البقرة فروضا من القطع كانها فرضت
سنةا قال لعمرى لقد اعطيت ضيقك فارضا تساق اليه ما يقوم على رجل فالبكر الفتية والتركيب للدولية ومنه البكرة
والباكورة والعنوان النصف في السن قال نواعم بين بكار وعون وبين ذلك اى المسنين وهو الكمال للخروج عن نقصان
الضعف وعدم حقوق ضعف الكبر ولا بهام الاشارة باب مناسب المتعدد لاسيما وتبينها وتذكيرها وجعلها ليست على الحقيقة
اذ النظر الى المشار اليه قال ان الخير والشر مسمى وكلا ذلك قول وعمل واعتذر الرجاء عن التذكير بارادة المذكور ومع
ابوعلى ذلك وقد سبق نظيره قالوا ادع لنا ربك بيت لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين
السؤال بما عن حقيقة اللون والفقوع يصوع الصفرة وتدل على انها اكدت به يقال اصفر فاقع واحمر فاني واسود
بما لك وابيض بقق ولم يثبت لان الفعل للون وقد ارتفع به وقال الحسن شديدة التوادد به فسر قوله سبحانه جلات
صفرا قال الاعشى تلك خيل منى وتلك ركابي من صفراء اولادها كالزبيب فقيل انها من مقداته اولان سواد الابل تعلقوه
صفرة وليس بقوى لان الصفرة بهذا المعنى لا يوكده بالفقوع ويكن ان يرد ذلك التوادد ايضا بقوله سبحانه تسر الناظرين

فانه لا سرور في رؤية التوادد وفي المفاتيح ان السرور حالة نفسانية تحصل من اعتقاد او علم او ظن بحصول لذة وقال
صاحب الانوار انه حصول لذة في القلب عند حصول نفع او توقعه فان قيل فادج سببية كون البقرة للسرور على التفسير
قلنا لعل السببية في هذا اللون واطلاق السرور على نوع لذة يحصل من رؤيته بلون مجازا والافلا يظهر له وجهه
قالوا ادع لنا ربك بيت لنا ما يى ان البقرة تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهندون السؤال بما ينسب على طريقة السؤال
الاول وقولهم ان البقرة تجري مجرى التمسيد لغيرهم في السؤال لانه اذا كان البقر الموصوف بهذه الاوصاف كثير لم يعلم
تعين المراد الا بالخبر آخر ويقراء ان البقرة والتشابه الدخول في الشبه ويقراء على اربعة عشر وجهات تشابه بالياء وتشتابه
ومتشابهة ومتشبه ومتشبه والياء وتشابه بالاغنام والطرح وتشابهت بالتخفيف والتشديد وتشابهه وشبه بالذكور
ومتشابه ومتشابهة ومتشبه ومتشبه والتشابه بالانثى للبقرة والتشابه بالانثى للبقرة والمراد بالامتنان والامتداد الى الامور
ذبحها او الفاعل ويعلم بديهة قول ان شاء الله في كل ما يعنى ولهذا قال تعالى ولا تقولن لشيء اى فاعل ذلك هذا الان بشاء الله
وقال عليه السلام لو لم يستنوا لما بين لهم آخر الابد واجتجت المعزلة والكرامية على حدوث الارادة لان دخول ان يقتضى
انه ان حدثت المشية ابتداءا والجواب لم لا يجوز ان يكون التجرد المتعلق كاتى قوله تعالى يعلم الله وفيه دليل على ان الجوارى
بارادة الله تعالى للتعلق وانه قد يامر ولا يبر لانه حدث لواراد ذلك منهم لوقع في الحال فان قيل ما معنى اضافتهم الرب الى موسى
عليه السلام في هذه الصورة انه اذا كان المطلوب نوعا من اللطاف كان الاتى تعميم الاضافة قلنا لعل السبب انه اذا
كان موسى هو متصدي هذا الامر فكانهم قالوا قد عودك الله بالاحسان والتربية فلا يجد ان يجيبك الى هذا السؤال
قال انه يقول انها بقرة لادلول تثير الارض ولا تسقى الحرت مسئلة لاشية فيها قالوا الان جئت بالحق قد جوحها
وماكادوا يفعلون القول بناء المبالغة يقال دابة ذلول اى بنية الدال بالكسرى غير مدلاة بالعلل وأما اشارة الارض
وتسقى من سقى اى ليست بناضحة تسقى الحرت ولا الثانية لتأكيد الاول وتثير وتسقى صفتان لذلول او الكمل صفات
للبقرة وما يقراء بالفتح فالمعنى من حيث هى تخمرت برجل لا بجمل ولا جبان اى حيث هو ومن وقف على ذلول ابتداء
تثير اى تثير الارض وقد سلمها الله من العيوب واحلها ولا شية به من اثار العمل او خلص لونها ولا تحالط لونها
الصفرة لون اخر حتى قرنها وظلغها اذ المشية مصدر وشاة اذا خلط بلونه اخر فقالوا الان جحقت البقرة لنا وما يقراء
بالمد فلا استفهام ويقراء بجذف الهرة والفاء حركتها على اللام فذبحوا البقرة الموصوفة بعد ان حصلوا بالشرى وهم
مقاربهم للذبح من قبل لكثرة تطويلهم وسألتهم اولغا رثمتها او خوف الانقضاء وكاد وضع لدنو الجحش من الحصول
وهو كبر الافعال في دخول النفى عليه اذ هو القياس وقيل بغيره الابيات جيند ما ضيا كان او مضارعا غير انه ينفى
المغاربة ومنه قوله لم يكذبوا اى لم يقرب من الرؤية وانكار نفي نفس الرؤية ومنهم من مذهبه الاثبات فيهما انما
في الماضي فقوله تعالى وماكادوا وقد جوحا واما في المضارع فلخطية الشعر اقول نرى الرمة اذ اغتر الجحش لم يكذب

رئيس الهوى من حيث يفرج. والجاب عن الاول انه لا دلالة له لجواز انهم ما قروا من الفعل اولاً ثم فعلوه. وعن الثاني
ان فهم الثابت لا يدل على ارادة لجواز ان يكون مذهبهم مذهب من يقول به ولا يخفى توجيه مذهب من من قال في
وجوابه. واذ قلتم نفساً فاذا ارادتم فيها والله يخرج ما كنتم تكتنون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويرىكم آياته
لعلكم تعقلون. والقتل قائم كانه مصدر عن بعضهم لكنه انما خاطب الجميع بالقتل لوقوعه فيهم والنداء التحصيم لان كل من
المتحاصمين يدفع الآخر والنداء لان كل يدفع القتل عن نفسه الى الآخر واصل تدارئة فادغت الاء في الدال ثم ان
بهمزة الوصل ووافق المفسرين على انه مقدم على قوله تعالى واذ قال موسى كاسبق وفائدة ان يصير قضيتين فيكون المبلغ به
في التفرع ويخرج ما كنتم اي مظهره وانما اعمل لانه لا ارادة الاستقبال وهو حكاية حال كالحاضر في باسط ذراعيه
والكتاتون هم الذين علموه وكنموه لا القاتل فانه جاحد وتذكر ضمير اضربه مع ان المذكور النفس على ارادة القتل والضمير المحرور
للبقرة والبعض المضروب به قيل الانسان وقيل في ذبا يعني وقيل العجز وهو عظم مجلس عليه وقيل باصبعيها وقيل غيرها وجعل
ان يقال والاولى للتعظيم لما تقرر ان الامثال في هذا الامر يحصل باي جزء كان لان الغاية فيه اكثر لانها توفهم الاختصاص
لعدم الدليل ولا بعد ان يكون تخصيص البقرة لكونها مثلاً في الغباوة فلا يظن فيها وفي ابعاضها خاصية افادة الاحياء
وخطاب كذلك مع ان حضرا الاحياء والتقدير ففرضوه في فعل وجه التشبيه ما مر غير مرة من وجود القاتل والقابل والآيات
والدلائل الدالة على جميع مقدوراته وذلك ليكمل عقولكم لاسيما فيما يتعلق بالاحياء فان من قدر على احيا بعضها قدر على
احياء كلها وتجوز ان يراد العمل بمقتضى العقل وذكر صاحب الانوار انه يجوز ان يكون سبب الاحياء على هذا الوجه ما فيه
من فائدة التقرب واداء الواجب ونفع اليتيم وبركة التوكل والشفقة على الاولاد وليعلم ان حق الطالب تقديم القرينة
والعلاوة فمن ما يتقرب به روى ان عراضتي بحجة قيمتها ثمانية دينار وان الاعتبار في التأثير بالله سبحانه دون الاسباب
وان المحبوة الحقيقية انما تنشأ عن امانة النفس باعتبار القوة الشهوية وذلك في وقت يزول عنها شدة القسبي
ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت محبة رايقة المنظر غير مدالة في طلب الدنيا مسلمة عن دنسها عرية عن سمة مقابها فيجئ
نحي جوة طيبة ونجراً ينكشف لها من المعارف على ما هي عليها فيرفع النداء بين العقل والوهم وفي الآية دليل على ان احيا
عالم بجميع المعلومات والا لما قدر على ذلك وروى انه قام عايل وادواجه تشب وما وقال قلني فلان فلان ابنة
ثم سقط ميتا وقتلا ولم يورث قاتل بعده وكذلك عندنا وان لم يات ولم يضمن وجميع الآيات مع ان الاحياء امر واحد ولا
يدل على صدق غير القاتل وبراءة وغير ذلك ثم قلت فلو كنتم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة ما
يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما يعملون اقول
الصلابة اي صلبت بالحجارة على الله باقران العاصي وهو مثل يسوع لما عن قبول الحق وذلك اشارة الى احيا الميت لما
ان القاتل انكر القتل مع ذلك ونسب الى الكذب وقيل الى جميع ما تقدم من الآيات ونتم الاستبعاد بسبق ما يوجب اللين

والقتل وان كان قد صدر به

ثم هي في القسوة كالحجارة او اشد منها او انها مثلها او مثل اشد منها قسوة نحو الحديد واشد معطوف على الكاف
ويؤيده قراءة الفتح للعطف على الحجرة واختيار اشد على اقسى مع صحة بناء ما فيه من المبالغة للتصريح باستعداد
القسوتين والزيادة فيها ويحتمل ان يكون لذكر الشيء بهما ثم مفسراً او للتخفيف وان لم يكن في الامر لانه في قوة اعادة التثنية
بكل منهما وقيل لشك عند السامع التفجر انصباب الماء كالا فجار ويكون بسعة ثم استدلال على فضيلة الحجرة على قلوبهم
بتفجر الانهار من بعضها ويقرأ بتفجر كذا يشقق اي بعضها من الماء والفرق ان الثاني لا يبلغ نهراً ولا ينزل بعضها
من خوف الله بعد ان يحدث الله فيها تميزاً نحو قوله سبحانه لو انزلنا هذا القرآن الآية وانقياداً لامر الله وتقال ان يقول
حصول هذه الاوصاف في الحجرة انما هي باحداث الله تعالى فيها ولا اختيار ولا ارادة لجعل هي سخرة لارادة الله تعالى
وقلوب هؤلاء مساوية لها بهذا الاعتبار فما وجه الترجيح ويحتمل ان يحجب عنه بان ذلك اعلة الاشارة الى ان سبحانه
منها الاشد والممكن حصوله للحجارة فيكون ترجيحها في القسوة كذلك وتقرأ بصيغة المجهول وان على انها المخففة
من التثنية نحو ان كل لما جميع وقيل الخاطبون اهل الكتاب في عهد النبي عليه السلام وحمل اوعى الواو مثل وارسناه الى اية
الف او يزيدون والضمير في منها لما يهبط يرجع الى القلوب وليس بسيد زكيا ومعنى وفي المفتح ان اكثر المفسرين
على انه يرجع الى الحجرة على معنى ان ذلك الهبوط لو وجد من العاقل المختار كان به خاشعاً وهو كقوله جدار يريد ان يتحقق
ما سبق وعدم غفلة الله تعالى عبارة عن المحافظة على اعمالهم واحصائها وقرئ يعملون بالياء وهو وعيد واعلم على لازم
القسوة او سببها وذوب بعضهم الى انه لا يوصف الحق تعالى بأنه ليس بغافل لانه يوهبهم جواز الغفلة وتعللنا قول الآية
والحق جواز الوصف لعدم الغفلة لان في الصفقة لا يستلزم صحة ثبوتها نحو لا تأخذ سنة. افقطعون ان يؤمنوا لكم
وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون. الطبع رجاء الشيء والرغبة فيه خاطبة
النبي عليه السلام والمؤمنين اي ارجون احداً منهم الايمان لدعوتكم والاستجابة لكم بالتصديق او اظهار وجعاً لغيت
محمد صلى الله عليه وسلم في التورية او تصديقكم للسؤال عن حقه نبوته وتقرأكم الله والحال ان بعض اسلافهم كانوا يسمعون
التورية ثم يحرفونها كما حرفوا صفقة النبي عليه السلام وآية الزم او ما قال بعض السبعين المختارين سمعنا الله يقول في آخر
كلامه ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا وهذا بعد ما ذكره بقولهم وتحققنا
وتيقنهم كذبهم وانقرهم وكان المعنى اي بعد في كفرهم ولا تخبرهم وهذا حال متقدمهم وعلمهم من قبل وان يؤمنوا
منصوب بخرج الخافض اي في ان يؤمنوا ومعنى وهم يعلمون انهم يحرفونه عالمين بان وبال ذلك راجع اليهم وصار
الحال فاعل يحرفون واختلف في انه ليس عن ايمان طائفة باعيانهم او انه مجرد استبعاد الظاهر من الاستفهام
المتضمن للتاكيد اجزم بعد ايمانهم. واذ قالوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذ اخل بعضهم الى بعضهم قالوا اتخذتمهم بائناً
ان الله عليكم ليجازيكم عند ربكم افلا تعقلون او لا تعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون. فاعل اقوا ضمير السابقين

فقط

يعني انهم اذا اجتمعوا مع المؤمنين اظهروا الايمان وما وجدوا في التورية من نعت محمد عليه السلام واذا رجعوا الى من لم يوافق
منهم لآموتهم وعاجتوبهم على اخبار اصحاب محمد عليه السلام بنعت الذي علمهم آياته وهذا الاطلاق التصلب في اليهودية
فيما نقول الغيرتين ويجذبونهم ان يحجج المؤمنون عليهم بما انزل الله في كتابه بان يقول لهم المؤمنون على سبيل الالتزام
قد انزل الله في كتابكم كذا وجعل ذلك حجة عند الله لانه لا يخفى عليه خافية فيعلم اظهارهم الايمان وابطالهم الكفر وهذا
اذا لم يحل على يوم القيمة وقيل عند كتاب ربكم وفي حكم ربكم كما يقال عند الشافعي والى حفيضة رحمها الله آي في اعتقادهم ما هو
لا يعقلون هو انهم يجاجونكم فيغلبونكم بالحجة لان الاقرار بالشيء التزام له وهذا اذا جعل من كلام اللابئين وان كان من
خطاب الله متصلا بقوله كما افطمون فتقديره افلا تفعلون حالهم حتى يطعموا في ايمانهم بعد وتخصيص العلم بالناس
لانها مسئلة علمية والاولى عادية وفاعل لا يعقلون يحتمل ان يكون القائلين او المقول لهم او المجموع مع المحرفين لان علم
الله باسرارهم الكفر واظهارهم الايمان واخفاء امر محمد عليه السلام واظهار خلافه والتحريف مما يتعلق بهم فالتعظيم
اولى لفظا ومعنى قيل كانوا عالمين فخدمهم اليهود وقيل ما علوا فرغبتهم في النظر والتأمل ليعلموا ان لهم الهام يعرف سرهم
وعلايتهم فيجذبوا باسمه قال القاضي فيه دليل على ان الحاجة كانت طريق الصحابة والمؤمنين حتى قالوا ذلك وان الحجة
قد يكون الزامية وان الذنب مع العلم اقبح ومنهم اميتون لا يعقلون الكتاب الا ما في وانهم لا يعقلون قول
الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله لبشرنا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم
فما يكتبون الاتي منسوب الى الام لانه اذا ترقى معهم ما تعلم ما تعلم من الرجال ثم قوم لا يعرفون ولا يكتبون وكذا
ان نسب الى الله لان معظمهم كذلك قيل الى ام الكتاب اي من نزل عليه وهو بقرآن ولا يعرفه وفي غير هذه الصورة
نسب الى ام القرى وهي مكة وهذا القسم استوعب الاقسام فالاولى الصائفة المضلّة وهم المحرفون والثانية المتأخرون
والتالفة المجادلون معهم والرابعة العامة الجهلاء المقلدون للضلال فبسبب استماعهم عن الايمان منعذروا والاماني
جمع اميتية وهي باقية الانسان في نفسه او من منى اذا قدر وهذا يطلق على الكذب قال اعرابي لابن ابي عمير اشد شيء روية
او تميتة اي اختلقته وعلى ما يمتنى وما يقرأ فالا استثناء منقطع او المعنى يعتقدون اكا ذنب قلدوا فيها المحرفين او باطيل
قلدوهم فيها بخوان اجته لا يدخلها الامن كان هو او ما قيل الاقاراة خالية عن درك معانيها من قوله تعالى كتاب الله اول
تمنى داود الزبور على رسل لا يلام وصف الاتي الاعلى تاويل المنسوب الى ام الكتاب ونسبة الظن اليهم باعتبار
انه لا يستدل لايهم بعظيمهم البقين وان حرموا به كاعتقاد المقلد والمبطل في مذهبه ويقراء امانى بالتخفيف والويل
الملك والتحرر وهو مصدر لا فعل له ومعنى الابتداء به انه دعا على طريقة سلام عليكم وما نقل انه واد اوجيل في جهنم
او الشديدين العذاب فلعن تجوز به لما بين من جعل له الويل وبين ذلك المكان من التعلق والكتاب المنسوب اليهم يشمل
المحرف والتاويل الباطل والاول ان يحل على التحريف والثاني على التاويل الباطل وقاية التفسير باليدى التفسير

التفسير على مباشرة الكتبة لا امر الغير بها وهو اول من التاكيد والتمن القليل اعراض الدنيا فانها حقيرة وان كثرت
بالنسبة الى العذاب الخلد والكتبة الثانية لوجعت على التاويل الزانج لم يلزم التكرار كاسبق وما يكسبه الرشي التي كانوا
ياخذونها عليها وفي الآية اشعار بدم التقليد وتحيل على التقليد في الاصول ومن جوز فيها ايضا يحل على غير المطابق ووصف
التمن القليل لا ياء الى نهاية شقوتهم لان عذاب الآخرة لا يعاين جميع ما في الدنيا فكيف بالتمن القليل وذكر القاضي ان ملك
الكتبة ليست بخلق الله والاكائات اضافتهم الى الله تعالى حقيقة ويمكن ان يجاب عنه بانه لو اريد بالحقيقة فلهو تلك
الصورة من الله تعالى فجميع اعمال العباد كذلك لكن قد تقدم غير مرة ان النظر الى انه قد جرت عادة سبحانه بالخلق بعد الغم
او باعتبار ظن الداعية وان اريد اسنادا الى الله سبحانه باعتبار الصدور لا على طريقة سائر افعال العباد فهو باطل
باجماع القائلين به وقالوا ان شئنا النار الا ابنا معذورة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا ام تقولون
على الله ما لا تعلمون بل من كتب سيرة واحاطت بخطيئة فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون المس الجمع
بين الشين بحيث لا يفعل بينهما وهما الاصلان بالبشرة بحيث يتأثر الحاشية به والمس كالمطلب له يقال المس
فلا اجده والآيات المعدودة قد رزقنا عبادة العجل وهو ارجعون يوما وقيل سبعة ايام كل يوم بارزوا الفسنة التي مدة
الدنيا قالوا ثم تشفع الاء لنا والمعدودة القليلة المحصورة ومنه وشروء ثم نجس دراهم معدودة واذا مكثوا هذا
القدر في النار قال لهم المخرجة باعداء الله زعمتم انكم تعدون في النار الا ابنا معدودة فقد انقضى العدد وبقي الابد وقوي
اتخذتم باظهار النزال وبالا دغام والعهد الوعد والعقد والخبر وقيل جواب لشرط دل عليه السياق اي ان اتخذتم
عهدا عند الله فلن يخلف الله وعده وهو دليل على استحالة اخلف في خبره وآم متصلة لمعادلتها سمة الاستقام
في اتخذتم والسؤال لطلب العلم يتبعين احد الايتين وان جعلت نقطة فعنا بل يقولون وفيها تفرع وبلى رد
لما تضمن كلامهم من عدم مس النار زمانا طويلا ويخص بجواب النفي وقد ذكر على وجه يكون كالبرهان لانه في قوة
انكم كسبتم هذه الاثام العظام ومن كسب سيئة احاطت بخطيئة فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والسنة
القيح ويطلق على ما يقصد بالذات والخطيئة يغلب فيما يقصد بالعوض وهو على التكم لان الكسب انجذاب النفع
وقرى خطيئة ويقرا خطيئة وخطيئة قلبا ودعا ما فيها واحاطتها استبلا واطلعيه حيث يشمل جملة احواله فيصير
كالمحاط بها ومقتضى الحمل على الكافر لان المعلم لا يحيط به للتصديق القلبي والاقرار الشافعي والاولون فسر الكفر
فسرها المعترلة بالكيرة بناء على انها محيطة للطاعات ليصح حملها على الاحاطة فان المحيط يستمر المحاط كالمدينة
يسر بالاحاطة بها فالمحيطة كانتارة وايضا يكون كالمسحوق على الشيء كاحاطة العدو بالعسكر ولا يختص باليهود
وان ورد فيهم اذ النظر الى عموم اللفظ والجواب انه لم لا يجوز ان يفسر بان يكون ظاهرة وباطنة موصوفا
بالمعصية بقلبه ولسانه وجوارحه وهو الكافر فالمسلم الذي يطيع الله بقلبه ولسانه وجوارحه ويعصى بعض

الاعتبارات لم تكن السينة محيطة به ولا ينبغي ان هذا اولى لان الجسم اذا انفصل بحسب آخر من بعض الجوانب دون
البعض لا يكون محيطا ومن هنا ظهر انه لا يصح حمله على خلوه صاحب الكبيرة وهذا اكله اذا حمل على الخلود على ما لا آخره
اما اذا حمل على المكث الطويل رعاية لاداة القاطعة يكون الاستدلال ناقطا من وجه آخر واذ انما ملت علت انه
لو منعت مقدما تم في الاستدلال لم ثبت شئ منها وذكر صاحب الانوار في الحقيقة ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه
استرجع الى معاودة مثل الانهاك فيه وارتياب ما هو اكبر منه حتى يستولى عليه الذنوب وتأخذه بجماع قلبه فيصير مائلا
الى المعاصي بالطبع سخطا اياها معتقدا ان لاداة سواها منبغضات لمن يمنع عنها فكذلك بالمثل يصح فيها كالتألف
ثم كان عاقبة الذين اسوا التواهي ان كذبوا بايات الله هذا عام كلامه لا ينبغي ان يلزم الكفر باعتبارات كثيرة للمذهب
على هذا الوجه وبما كتبه وهي اذا كان حال من كسب سبيته واحدة فاحال من كسب سببات كثيرة واعتادا اقترافها وتوابعها
اقولون على الله ان كل ما لم يعلم لم يحكم عليه بنفي ولا اثبات وليس لشكرى القياس وخبر الواحد التمسك به بناء على انه قول
بما لا يعلم لان وجوب العمل بعد حصول الظن باليقين اجماعي فيكون معلوما وايضا هذا الكلام في المباحث العلمية والقياس
بحث في المسائل العلمية ويكتفي فيها بالظن كافي خبر الواحد والذين اسوا وعملوا الفضائل او ليك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون في هذا الكلام دليل على ان العمل غير داخل في مفهوم الايمان لان الظاهر في العطف المعاصرة مطلقا
وحمله على طريقة ملائكة وجبريل ذباب الى المروج وفيه تعقيب الوعيد بالوعد والخوف بالرجاء ويحتمل ان يقال فيه ترجيح
لجانب الرجاء لانه جعل محذورات الكتاب تحيرات عنوان السعادة وفي جانب الوعيد قيد بالكتاب والاحاطة بصاحبه
واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالمو الدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا
للناس حسنا واقبلوا الصلوة واتوا الزكاة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون وجه المناسبة انه يجري مجرى بيان
بطلان دعواهم ان النار لم تمسهم الا اياما معدودة لانه اذا اخذ عنهم العهد المؤكد فنقضوه بالتولي عنه كيف يصح
دعوى عدم مس النار ايامهم الا اياما معدودة لاسيما ويتضمن ذكر نعمة التوفيق بالقيام عليه وهو عطف على
واذ قلتم نفث والعدول في ان لا تعبدوا عن النهي الذي هو المراد المؤيد بقرائة لا تعبدوا وعطف قولوا عليه
الى التقي لانه المبلغ لانه كانه شئ عنه فاستحي فاجبر عنه وهو مثل لا يضار كاتب وهو مثل قوله الا ان هذا الزاجر اضر الوفا
اذ الاصل ان لا تعبدوا فلا حذف ان رفعه فالتقدير ان احضر وهو منصوب بدلا عن الميثاق او على مقول لا هم
والاعتذار بان لا تعبدوا وما قرئ بالتا فالحكاية الخطاب وبآلياته لكونهم غائبين وقيل لا تعبدون في موضع الحال
وقيل يجري مجرى جواب القسم كقوله ولقد علمت لتأتين سنيتي ان النبا لا يطيش سهاهما وبالمو الدين تقديره اجروا
بالمو الدين وتحسنون وقيل وان تحسنوا وقيل واحسانا وما بعده الى قولوا عطف على المو الدين اي احسنوا اليهم
وسامى كذا اي جمع يتيم وهو من لا والد له قبل البلوغ لقوله عليه السلام لا يتم بعد البلوغ وقيل ابداء مسكين مفعيل

من السكون كان القلة اشكته وهو احسن حالا من الفقير عند الشافعي رحمه وتسمى القوال حسنا مبالغة وتقرأ بعضهم
وهو لغة الجواز وحسنا وحسن كيشري وهو ما فيه تخلق وارثا وانا من عام وقيل للمؤمنين وقيل لمحمد عليه السلام وصحابة
وقيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصلوة والزكاة المذكوران المشروعتان في دينهم والاتفاق في توليهم
للباغة في التوحيد ان لم يجعل الخطاب للموجودين في عهده عليه السلام مع ارادة آباءهم على طريقة التغليب لما ركنتم
في الاعراض عن رعاية الميثاق والآفون الذين استثناهم الباقون على اليهودية قبل النسخ على وجهها والمسلمون
منهم وعدم التطبيق في وانتم معرضون مع توليهم للاشعار بان شانهم الاعراض عن الوفاء بالميثاق وفي الآية دليل
على وجوب تعظيم الوالدين وان كانا كافرين لعموم اللفظ وقال اكثر العلماء وقد قال تعالى وصاحبها في الدنيا معروفا
لا سيما وترتب الحكم على الوصف يدل على العلية والوصف كونها والذين وكذا الاستدلال في قوله تعالى وقضى ربك الاله
وقوله تعالى وقيل رب ارحمهما مع بيان المقضي وان كانا كافرين فلا يؤذيها البتة ويوصل اليها المنافع بقدر الحاجة
ويدعوها الى الايمان وان كانا فاسقين فيأمرهما بالمعروف بالرفق اقتداء بالخليل عليه السلام ومن الناس من زعم
ان الامر في قولوا مخصوص او منسوخ بآية القتال وذكر الباقون رضي الله عنه انه باق على عمومته وذكر في المفتح انه الحق
لان موسى وهرون عليهما السلام امر ابراهيم فرعون بالدين وتفايل ان يقول سلمنا الحق ولكن لا بهذا الاعتبار
لان من كان في دين نبي قبل نبينا لم يلزم ثبوته في ديننا وايضا هذا كان في بدو الامر ثم امر بقضائه بل النصرة ان يقال
لان منافاة بينهما وبين آية القتال لان من يقابل معه يدعى الى الاسلام وهو قول حسن واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون
دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقرتم وانتم تشهدون وهذه نعمة اخرى اقرها بها ثم خالفوا العهد والكلام
في لا تسفكون نهبيا او خيرا مثل ما تقدم في لا تعبدون ويمكن حمل سفك الدماء للمخاطبين انفسهم فان من الناس من فعله
كما ينقل عن الهند او ان المسلمين كالنفس الواحدة آوانه اذا صار سببا لسفك دمه فكانه سفك دمه او لا تبشروا
ما يقتضي سفك الدم فيكون سببا للامنع من القتل وغيره وكذا التاويل في الاخراج او لا يخرج بعضكم بعضا وحمل على النفع
فما يقتضي الى فوات الحيوة الحقيقية والاخراج عن الجنة بمعنى الصرف عنها بعد اسكان الدخول والاقرار بالميثاق هو عز
ثبوته وحقيقته وحمل وانتم تشهدون على التأكيد كما يقال اقر فلان بكذا شايدا عليها وقيل وانتم تشهدون على اقرار
اسلامكم وقيل بعضكم لبعض وقيل اقرتم في وقت الميثاق والان تشهدون وبذا القوي لاسيما وفيه منع السكر
وقيل قبلتم من الاقرار الذي هو الرضا قال العيس كلبينا اذا شئتم خطه اقر كما سار الحليل للبعيل
ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم نظما هرون عليهم بالاثم والعدوان وان يا توكم
اسارى قفادوهم وهو محم عليهم اخراجهم فلما استبعدوا صنيعهم بعد اخذ الميثاق وانهم هم الشهادة اليه وانما يصح
اجبر عن انتم هؤلاء لانه كقولك انت ذاك الرجل الذي فعل كذا اي انتم النابذون للعهد فصار نفيته بالصفة

كثير الذات ليصح اهل ولما كانوا كالغيب باعتبار ما سيجي عنهم وكالحضور باعتبار اسناد صريح انهم هؤلاء
وقيل تأكيده واجبر نقلون وقيل صل وهو لا بمعنى الذين وقيل بالهؤلاء والديار المقام والفرق المخرجون الموحدون
اي يخرجونهم غير مبالين بميثاق الله والمظاهرة المعاونة مأخوذة من الظاهر وأصل تظاهرون تظاهرون وقيل ادغم
النا وقيل حذف وتقرأ باظهارها وتظاهرون وهو حال من فاعل يخرجون أو مفعول أو كليهما وفيه نظر ويجوز ان يكون
بدلاً أو استئنافاً وأسارى جمع اسرى وهو جمع اسير وقيل اجري مجرى السكران من حيث انه غيب جمع جمع ولم يزل
بالفرق غير اني عمرو وأصل الشدة بالاسر وهو العذوبة وفادى بمعنى وهو البذل عن الشيء الصيانة وقري نفذوهم
والمفعول الثاني محذوف اي نفذوهم باموالكم قيل فيه تقديم وتأخير اي يخرجون فيرقا وهو محرم اخراجهم وان يأتوكم
اسارى نفذوهم وقيل ضمير الشأن وقيل الفصل وقيل مبهم فسرته مابعد روي ان قرينة والتفسير كانا اخوين
والاوس والخزرج ايضا وكان الاولان خلفا والاخيران كذلك فاذا انفقت الحرب بينهما والاجلاء والتخريب فدوا
الاسراء وقيل ان اسرهم الشياطين تسعون في انقاذهم بالارشاد ولكن تأمرون الناس بالبر وتسعون انفسكم
افتنسون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فاجزاء من يفعل ذلك منكم الاخرى في الحياة الدنيا ويوم القيمة
يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون البعض المؤمن به فدارا لاسر والآخر عداه مثل المقاومة
والاجلاء والمظاهرة والجزاء المقابلة للعمل بالثواب او العقاب والخرى الهوان والذل والمقت يقال خزاه الله
اي مقته وابعده قيل من الخزية وهو الاستخيار لانه يقف حتى يستحي منه ولذلك يستعمل كل موضع الآخر وهما اجلاء
التظهير وضرب الجحمة على غيرهم وقيل قتل قرينة وسبي ذرارهم والعذاب الاشد من عذاب الدنيا الرد الى العذاب الاشد
وقيل لا لروح فيه ولا فرج لهم والافعال منكرو الصانع اشد من عذابهم وذلك لان عصبانهم اشد ونفي الغفلة
عن علمهم معناه ان الله يترصد افعالهم ولا يغفل عنها فيحقق وقري بالياء نظرا الى مدلول من وتكثير الخزي للتعظيم
اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينعفون اي اختاروا على الآخرة
والقاء للعطف على اشتروا أو دخلت الجز لضمين المبتدأ معنى الشرط فتنى تخفيف العذاب في الدنيا بعدم نقص
الجزية وفي الآخرة بعدم الانقطاع وعدم التقليل وعدم النصرة قد حمل على عدمها في الدنيا والآخرة بالسياق المحل
على عدمها في الآخرة بدفع العذاب لان الكافر قد ينصرف في الدنيا ولو برفع الجزية عن بعضهم في بعض الاوقات
ولاهم ينصرفون داخله في الصلة ان كان الجز الذين وان كان الموصول وصفا فهو مرفوع بالعطف على لا يخفف
ولقد آتينا موسى الكتاب وقفيناً من بعده بالرسول وآتينا عيسى بن مريم البينات واينزاه بروح القدس
أنفكنا كما هم رسول باللاتهوى انفسكم استكبرتم ففرقا كذبتم وفريقا تقتلون الكتاب التورية وقفيناً
من القفا وخوذه من الذنب والتقنية الاتباع اي ارسلنا على اثره الرسل وهو يوشع واسم يوسيل ونعمون

وداود وسليمان وذكرى وسعيا وآرميا وعزير وخرقيل والبع وبولس وركريا ويحيى وغيرهم وهم كانوا على
شريعة موسى وقيل لكل شريعة والافلا فائدة في بعثهم وأجروا لم لا يجوز ان يكون لتفويض شرايعه والبيئات والمعجزات
الواضحات كاحياء الموتى وابرار الائمة والابرص والاخبار عن المعينات والابجيل وأصل عيسى بالعبرية ايشوع
ومريم مفعول لانه لم يرد فقيلاً وهي من كالبز من الرجال وهو الذي يجب محادثة النساء وبزور من فحدث معهن وهنا
الخدم قال ربه قلت لبز لم تصد مريم والتأيد التقوية وروح القدس الروح المقدسة مثل رجل صدق وحاتم
ابجد ووصف روح عيسى بالقدس لكرامته او التنزه عن شئ الشيطان قال عليه السلام ما من مولود الا واهب له الشيطان
غير مريم وابنها وذلك لدعائها ولذا قال تعالى روحنا اولاهم لم نعلمه الاصلاب والارحام أو الابجيل أو الاسم
الاظم الذي كان يحيى الموتى وقري بسكون الدال في كل القرآن وهو لغة كرهت ورغب وقيل جبريل وصف به
لعلمه بتمته ولانه يحيى الدين لتبليغ الوحي ولان الغالب فيه الروحانية وكذلك سائر الملائكة فهو يبالى كسر هوى
اي احب وتوسط الهمة المنضمة للاسكار وما تعلقت به لتوهمهم على تعقيبهم ذاك بهذا وفيه تعجب من امرهم والفاء
للتعقيب اول للعطف على مقدر مثل انعم الذات لانهم كانوا يحبون الذات والرفعة في الدنيا والروس على العاجلة
والرسل كانوا يطمعون ذلك وهو معنى استكبرتم عن الايمان ففرقا لصب على مفعول كذبتم والفاء للتعقيب والكذب
كموسى وعيسى ويجوز ان يكون الفاء للتجسية او التفصيل والمقتولون كركريا ويحيى عليها السلام ولقطة هذا الامر
ذكر بلفظ المضارع لاستحضاره وتصويره للقلوب وفيه مراعاة الفواصل لاسيما بالنسبة الى المخاضين وهم
القادرون لقتل محمد صلى الله عليه وسلم بالسحر والسم يستدعي المضارع قال النبي عليه السلام لا زالت اكلة خبز عادي
والآن اوان انقطاع ابري وهو قالوا اقلونا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليل ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من ربهم
مصدق بما معهم كانوا من قبل لم يفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين جمع
غلف اي عليها حجاب فلا يفهم كلامك ويقرب منه كونها في آية وقيل اوعية العلم لانه جمع غلاف وهو الوعاء والقصوة
سكن اللام كرسول ويقراء بالاصل واللعن من الله الطرد على سبيل التخط يقال ذنب لعين اي طريد كما قال الشاعر
ذعرت به القطا ولعبت عنه مقام الذنب كالرجل اللعين اي مقام الذنب الطريد كالرجل فهو ولما قالوه اذ المعنى
انها خلقت على الفطرة السليمة فخذلهم الله بكفرهم وعلى الثاني معناه انهم كفروا مطرودون فكيف تكون قلوبهم اوعية
العلم وقليل لا صفة مصدر محذوف اي ايماناً قليلاً زيدت للتأكيد في القلة ومعناه لا يؤمنون بما كلفوا الا بالقليل
منه كالايمان بانه دون الرسل ولهذا قيل المراد بعدم وقيل هو صفة المؤمن اي لا يؤمن منهم الا القليل وقيل
لا يؤمنون الا ببعض الكتاب فان قيل ما معنى القلة والايمان الشرعي لا يحصل البتة الا اذا حصل بخلافه وجميع
ما يجب الايمان به قلنا اذا فسر بعدم او قلة المؤمنين فلا اشكال واذا فسر بغيره فلهذا يراد به المعنى اللغوي



وهو مجزؤ التصديق أو برعهم أو الكتاب المصدق القرآن وهو لا يصدق ما معهم من الشرايع بل في اصول الدين
وامر النبوة وبقراء مصدقا حال من الكتاب وجواب لما حذف دل عليه الثانية مثل كذبوا أو كذبوا أو الاستفاح
الاستنصار أي كانوا يستنصرون بمجد عليه السلام قبل مجي القرآن ويقولون اللهم اننا نكذب بحق النبي الذي
وعدنا ان يخرج لنا في آخر الزمان الان نصرتنا فكانوا اذا التقوا عطفان دعوا به فزموهم أو يفحون عليهم انه النبي الموعود
وفي آيتين مبالغة لانه كان الفاعل بآل ذلك عن نفسه فلما جازهم ما عرفوا محمدا ونبوته وانكروه حسدا من انفسهم
وخوفا على قوت الرئاسة ووضع الكافرين موضع ضميرهم لما شعروا بعلة اللعن وهو الكفر فاللعمري ان اللعن انما
بارادير جمع الضمير وان كان للجنس فهو المقصود بالاياء واللفظ ابتداء لانه اطلق العام واراد الخاص
بيما استروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله نفي ان ينزل الله من فضل على من ينار من عباده فباذا بغضب
على غضب ولكافرين عذاب مهين. بئس وضع للذم العام خلاف نعم وما نكرة بمعنى شيء مميزه لفاعله المستكن أي شيء
شيئا باعوا به انفسهم الكفر واستروا صفة يستعمل الشيء بمعنى البيع اذا كان التعامل بغير النقيض وهذا يجب
ظنتهم تخليصا من العقاب بما فعلوا ويجوز ان يكون موصولة فانه يجوز وقوع الذي بعد بئس وعلى الاول المخصوص
بالذم ان يكفروا بما انزل الله وتبعيا مفعول له لان يكفروا واحمل على استروا غير شديدا لان وقوع الفصل يقتضي
اظهار اللام والتبني هو طلب ما ليس لهم والمحمد لان ينزل الله الوحي على سحبي الرسالة من العباد فانصرفوا به
ورجعوا بغضب بسبب كفرهم بمحمد عليه السلام أو لحد على من هو افضل الخلق أو بمحمد بعد عيسى أو بعد قولهم عزيز
ابن الله ويد الله مغلولة والتحريف وقيل المراد التسامع وذلك لمقتضيات مترادفة ولا يخفى ان المراد ارادة الاصرار
لاستحالة الاجراء على ظاهره فانه تغير في المراج بغير ان دم القلب لما يكرم والمهين المذل وهو الموصوف
بالخلود بخلاف ما ينقطع كطهارة العاصي واستدلال الخواارج يكون الفاسق كما فاجبت ثبت عذابه وثبت انه لا يعذب
الا الكافروا قالت المرجئة ثبت انه لا يعذب الا الكافروا ان الفاسق ليس كافرا فالفاسق لا يعذب واجواب عنها
مع حصر العذاب للكافره واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا انؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق
مصدق لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل
من بعده وانتم ظالمون. المراد جميع الكتب ومنه يعلم ان اللعمري حيث ذموا ترك الايمان ببعضها ووراء من الاضداد
لانه مصدر جعل ظرفا ويضاف الى الفاعل فيحمل على ما توارى به وهو حلفه والى المفعول فيحمل على ما يوارى به وهو قدومه
ويكفرون حال عن ضمير قالوا أي كافرين بما وراء التوريه وهو الحق أي ما وراء يعني القرآن ومصدق حال مؤكدة
وقيه ردوعوتهم لان كفرهم بمصدق التوريه كفر بها وكذا بقسمهم الانبياء فانه ينافي ادعاء الايمان بالتوريه لانها
لا تسوغه وقتل النبي كفر ومضى انهم قتلوا الثمانية نبي في يوم واحد في البيت المقدس والاسناد الى مخاطبين هو فعل

آياتهم رضاهم به وقصدهم ذلك وتجي موسى بالبينات هي الايات التسع في قوله تعالى ولقد آتينا موسى سبع ايات وقد اختلف
في انها اليد والعصا ونحوها وغيرها ومع ذلك اتخذتم العجل آياتهم بعد ذهاب موسى الى الطور واجيبه بهذه الآيات
وانتم ظالمون يصح جعله لا بمعنى واضعين العبادة في غير محلها وان يكون اعتراضا أي وعادكم الظلم فان قيل فأي الوجهين
ارجح قلنا الثاني وان كان ميل المفسرين الى الاول لانه يكون تكرارا محضا فان عبادة العجل لا تكون الا ظلم بخلاف الثاني
فانه يكون بياناً لذي له لم يقتضه ذلك وغيره نعم يمكن ان يحمل على بيان تحول الظلم اذ حالهم وآخرها فلا يكون محض التكرار
والمقصود بيان ابطال دعواهم الايمان بالتوريه وان معامل من في عهد النبي عليه السلام كعامل اسلامهم فكانه قال عليه السلام
اذا كان موسى عليه السلام صابرا معكم وحالكم معه ذلك فانا بالضمير مع طاعتكم اولى. واذا اخذنا منكم ورضنا قومكم الطور
خذنا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل كفراهم قل بئس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين
قد سبق هذا الكلام وليس تكرار لان الاول للعدا والنعم وهذا للاحتجاج او الاول لما ذكر تغيير الخطابين بحال المتكلمين
وايضا استعمل زيادة قوله قالوا سمعنا وعصينا الى آخره وقد اعلى ارادة القول أي خذوا ما في التوريه بمجد ومعنى
اسمعوا اقبلوا القول سمع الله من عند اوليهم أو سماع تدبر وعمل فاجابوا بان سمعنا ما امرت به وعصينا. أو في السر
وعصينا في الظاهر ويحمل ان يكون حالهم الذي على ذلك قيل هذا قول اليهود الذين كانوا في عصر النبي عليه السلام ثم عاد الى
ومعنى اشربوا اذ اخل جيت العجل فيها ورسخ فيها من قولهم هذا مشرب حمرة او صفة اى مخالط قال بهير فصح عنها بعد
واجب بشره فواذك داو، وكفرهم اعتقادهم التشبيه والحلول لما رواه اجسا عظيما تمكن في قلوبهم تسويل السامري
وقيل في طائفة لم يرجعوا عن عبادة العجل والخصوص بالذم في بئس محذوف وهو المشرك بنائب اليهم من القبائح
في الايات الثالث وحمل على المستفاد من ايمانكم انب ارتباطا والمؤمنين التوريه والمعنى ان كنتم مؤمنين به لم تأمركم
الثالث ولم يجوزكم ذلك آو انه اراد عدم الايمان بمعنى انه لو كنتم كاذبين لما امركم به لان المؤمن بالشئ لا يفعل الا ما
المؤمن به والمراد التشكيك في ايمانهم والفتح في صفة دعواهم وقية دليل على ان الله لما فعل بهم ذلك نظر الى ما اشربوا
واجاب المعترلة لفرط محبتهم لعبادته هم اشربوا قلوبهم خولان يتعجب نفسه أو بالميسر وآيات امرى واجواب ان كل ذلك
صرف الكلام عن ظاهره فلا يباعدهم عليه واصافة الايمان اليهم واسناد الامر اليه التكميم قل ان كانت لكم الدار الآخرة
عند الله فالهتة من دون الناس فتمتوا الموت ان كنتم صادقين. المراد بالدار الآخرة الجنة أي اختصتكم كما كنتم
انه لا يدخلها الا اليهود وعند الله أي في القيمة وخلوص الشئ صفوة من كل شايب وهي حال عن الدار الآخرة في الناس
للمهد ان اريد محمد عليه السلام والمسلمون ومعنى دون الاختصاص وانما امره بالتمني لان من تحقق انه بالموت يصل
الى نعيم الجنة ويتخلص عن متاع الدنيا اشتاق اليه ولهذا قال على رضي الله عنه لا ابالي سقطت على الموت او سقطت
على وقال عمار الآن الا في الاجنة محمد صلى الله عليه وسلم وخرجه عند قرب موته بصفتين وقال حذيفة جاز حبس على فاته

تشر باخصاص عدوتهم لمجرى دون ميكائيل حيث قالوا هو صاحب الخصب والسلامة فما مقتضى لذكر ميكائيل مع
دون غيره من الملائكة قلنا لعل ذلك للاشارة ان دعوى مجتبه لميكائيل مع عداوة جبرائيل باطله لا اعتبار عدم ترتيب
الانزال عليه لاستلزام احدى العداوتين الاخرى وقرئ ميكائيل وميكائيل وميكائيل وميكائيل ووضع الكتاب
موضع ضميرهم لا يأتوا الى ان العداوة كفر وان الله انما عاودهم لكفرهم وجبريل افضل من ميكائيل لان نزل به هو مادة
الحياة الحقيقية من العلوم وميكائيل ملك الخصب ولهذا قدم الذكر ايضا وصف بالمطاع الامين على الاطلاق ونقل
الثعلبي انه افضل من جميع الملائكة ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون او كلما عايدوا عهدا
نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون هي العجرات وقيل القرآن وقيل الشرايع والاول اولى حيث نزل في ابن صوريا
حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئنا بشئ نعرفه وما انزل عليك من آية فتنبك لها والفسق اذا استعمل
في نوع من المعاصي كالظلم والكفر اربده اعظمه كان خرج عن حده او الفسق الخروج والتمرد في او كلما لا تكاروا والواو
للعطف على مقدر اي الكفر بالآيات وكلما عايدوا عهدا نقضه فريق منهم والتبذ وان كان في الاصل الطرح لكنه غلب
فيما ينسب ويأقرا باو التشكيك لغناه الا الذين فسقوا او كلما عايدوا وتبرأ عودوا وتعمدوا وتعمدوا الفاسقين بارادة
اخارجين عن الاديان اولى من المحل على اليهود كاقيل والاضراب لدفع بهم ان الفريق النابذين هم الاقلون واثنان
لم يظهر التبذ فهو مؤمن في الباطن وفيه تسلية للرسول عليه السلام بان ذلك ليس ببدع منهم بل هو سجيتهم
ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم
كانهم لا يعلمون المراد بالرسول محمد وعيسى وقيل الرسالة ومنه ما رسلهم برسول ويراد به الكتاب لقوله تعالى
مصدق لما معهم فانه صفة الكتاب والكتاب الاول التوراة والثاني القرآن وقيل التوراة لانهم لما لم يعلموا به فقد
نبذوه لتركيهم ما فيها من وجوب الايمان بالرسول المؤيد بالآيات ورجح باعتبار ان النبذ لا يكون الا فيما يتعلقوا به
وايقنا لو كان القرآن لم يخص النبذ بعضهم وراوا ظهورهم وهو عبارة عن التضييع والاعراض بالكلية مشبهين بما
لا يعلم ان كتاب الله مع كمال علمهم بذلك المعتاد وقيل بين ايديهم ويقروا به نابذين العمل وان ارجوه في الدبيباج
وحلوه بالذهب لم يخلوا حلاله ولم يحرموا حرامه وانبعوا ما خلقوا الشياطين على ملك سليمان وما كثر سليمان ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت اي نبذوا الكتاب الله وانبعوا
ما تنفوه شياطين الجن والانس من كتب السحر التي كانت تقرأ على عيسى عليه السلام وزمانه كانوا يسترقون السمع من السماء فيسمعون
اليه الاقيب ويلقونها على الكهنة واليه الاشارة بقوله عليه السلام ان الشيطان يسمع كلمة حتى فيلقها على الكاهن
فيخلط بها ما كذبته وفشا ذلك في زمن سليمان عليه السلام حتى قالوا ان الجن يعلم الغيب وقالوا هذا علم سليمان الذي تم به
ملكه وسخر الجن والانس والريح وهو اقرا عليه والمتبعون قبل اليهود الذين هم في عصر النبي صلى الله عليه وسلم

وقيل

وقيل من تقدمهم من كان في عهد سليمان وغيره والاولى التعميم ومعنى يتلوا يخبر وقيل من التلاوة والمراد بالملك النبوة او قيل
فيه النبوة وتحتها الكتاب الذي انزل عليه الشريعة وقيل غيره وقيل يتلوا يكذب وهو حكاية حال وقيل مستقبل وقع موقع الما
كقوله الشاعر برئ فانفج جواب قبره بما فيها فلقد يكون اخادم وزياج اي كان والمنقول انهم وجدوا صحيفة فيها
ضروب السحر وقد دفنوها تحت سيره ثم اخرجوها بعد موته موهمين انها من جهة فصار ذلك الادعاء اقترار على ملكه وقيل
سببه تعظيمه وقيل لاعتقادهم ذلك وقيل لالما خالطهم اخذ منهم اسرار اعجيبه فهو هو انه استفاد من السحر وهو في عرف
الشرع كل امر مخفي سببه وتخييل منه غير حقيقة ويجري مجرى التعميم ومطلقه فيد الزم قال تم سحر واثنان الناس
واسر هوهم اي هو هو عليهم وهو على اقسام سحر الكذابين اعني عبدة الكواكب السبعة المضيفة عامة تدبر العالم اليها
وهم الذين بعث اليهم ابراهيم عليه السلام وهم فرق الاولى الصابية الدرورية القايلون بكونها واجبة الوجود لذاتها
الدورية لعالم الكون والفاد الثانية القايلون بكونها ممكنة الوجود على طريقة البرهان الكلامي والسحر هو القادر لظواهر
اخوارق لمعرفته القوى الغالبة الفعالة بساطها ومركباتها وما يليق بكل منها من العلوم السطحية والمعدات ورفع
العوارق بحسب الطاقة البشرية ففقر المنفع من الفاعل ومنه قولهم علم النجوم منه والثالث القايلون بكونه الافلاك
والنجوم لها موجودا مختارا اعطاهما قوة نافذة في هذا العالم واستدوا على كونها احيا الحياة اشرف فكيف يحسن كونها شمس
من الاجسام الخسيسة كالديدان وفي استيفاء الكلام في مذايهم طول والقرص بيان بعض احوال بعض النجوم ومن جملة
انواع السحر سحر اصحاب الادام والنفس القوية قد ثبت ان للقوى النفسانية تأثيرات قوية كالاصابة بالعين على اخر
عنه النبي عليه السلام انها تدخل الجبل القدر والرجل القبر ومن اثبت للكواكب تأثيرا قال اذا انضم هذا القسم الى الاول ظهر له
تأثير عظيم ومن جملة انواع الاستعانة بالارواح الارضية وهم الجن ولم ينكره الا بعض الفلاسفة والمعتزلة والجن
جواهر قائمة بقدرة عالمة مدركة للجزئيات واتصال النفوس بهم اسهل ويسمى هذا القسم سحر الجن ومن انواع التخييلات
والافذ بالعيون ومن ذلك القبيل سحر سمرة موسى وآلية اشار بقوله سبحانه تخيل اليه بنسجهم انها تسعي وهو مني على غلط
البصر كما يرى الشخص الصغيرة الضباب عظيم والمشهد الخاذق يظهر على شئ يشغل ذهن الناظر ويأخذ بعينه فاذا
اشتغل اخطأ به جدا اني آخر سرعا وسبق ذلك الامر خفيا للاستغفال بالاول وسرعة الانيان بالثاني ومن جملة الاعمال
العجيبة التي تظهر من تركيب الآلات الهندسية كخاريسين يقبل احدهما الآخر وهذا في الحقيقة تشبه بالسحر لان لها
اسبابا معلومة من اطلاع عليها قدر عليه كمن لا عسر الاطلاع عليها عدته ومن جملة الاستعانة بخواص الادوية وعدة
منه امور اخبريت منه على الحقيقة ثم اعلم انه لم ينكر السحر الا المعتزلة واهل الحق على امكان وقوعه بمعنى انه اذا قرأ
السحر رقى مثلا احدث الله ذلك فجعل الانسان حارا او بارا عاكسا لاثبات الافلاك والكواكب كازعموه ويدل عليه
قوله سبحانه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله والله عليه السلام قد سحر حتى تخيل اليه انه فعل الشئ او قاله ولم يكن

نصف السحر

نصف السحر

نصف السحر

نصف السحر

حقيقة فلا استخرج ذلك زال عنه عليه السلام ولا دلالة للمتكلم بقوله سبحانه ولا يطلع السحر حيث ان ويظهر عن المعجزة
يكفي فيه اقران التحدي بالمعجزة وانه ثم اعلم ان في تكفير السحر اختلافات وتفسيرات في روى عن النبي عليه السلام
ان من اتى كاهنا او عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد ولا كلام في ان يكفر معتقدا كون الكواكب هي المدبرة لهذا
العالم الخلق لما فيه من الحوادث واستدل القائل بالاطلاق بخوارق سحره وما كثر سليمان وقوله فلا يكفر واجيب بانه
حكاية حال فكيف في صدقها صورة واحد ولا يخفى ان يقتل منهم من اعتقد تأثير الكواكب او ان الشخص يصير موصوفا بخلق
الاجسام بعد ان يستتاب كالمترد وقال مالك وابو حنيفة لا تقبل توبته سند الزهبي الاطلاق اي الاطلاق اية التوبة
والاخبار وعمومها واذ اثبت ذلك فلا بد من تأويل ما ورد من مطلق التكفير والقيل بغير ما اذا تحقق مقتضيهما اعني
اعتقاد الهيمنة الكواكب وتأثيراتها وان خوارق المعجزات من هذا القبيل لا ما يفعل اصحاب الجبل بمغونة الآلات
والادوية او يرى صاحب خفة اليد وقيل قلب الاعيان وفيه صور الناس وفعل المعجزات كالطيران قال الفضال ارجى
هذا كفر وكذا من صدقه وقيل معنى يعلمون انهم القوا السحر في قلوبهم فتعلموه وما انزل على الملكين عطف على السحر وقيل على ملك
سليمان والمصحح على فرض كونه من جنس الاول مغاير الاعتبار او هو نوع آخر يدل على انه قد ذكر صاحب المغناطيس عقيب
ابطال القول بعصيان الملكين وارتكابهما انواع الفسوق والاعقاب الفاجرة كوكبا على ما ذكره القضاة ان سبب
انزالهما ان السحرة في ذلك الزمان ادعوا النبوة بغرائب السحر فانزل الله يعلمون الناس السحر في عارضهم كما قال
عرفت السحر لا للشر بل لتوقيه وان السحر المفرق بين اعداء الله وموقع الالف بين اولياء الله مباح وان الجن كان
عندهم نوع من لا يقدر البشر على الاتيان بمثل فبعث الله الملكين ليعلموا البشر فينتهوا عنه لان لا يعلم الا يمكن
الانتهاء عنه فبين الاختلاف بالذات بين النوعين وايضا العلم بكونه مخالف للمعجزة متوقف على تعقل فلا بد من تعقله
ثم قال وقد ثبت عصمة الملايكة بالكتاب وليس في الآية دليل على ما قالوه ومن الجواب انها بعد ان على السحر فيعلمانه الناس
في ذلك الحال وقال صاحب الانوار هذه القصة اعني حال الملكين مع المرأة وانها تعلقت منهما ما به صعدت الى
السماء محكية عن اليهود وقلها من رموز الاول وقلها لا يخفى على ذوي البصائر ولعل ايراد جملة الاشارة الى
تعلق النفس بالبدن والكتابات المعاصي سببه وما بينهما من شدة التعلق وهذا اذا لم يحل على سبيل التوجيه
الموافق للظاهر فانه السابق بطريقة التفسير وقيل كانا رجلين ستميا ملكين لصلاهما ويؤيده قراءة الملكين
بالكسر ومن جعل ما نافية عطفه على قوله ثم وما كثر سليمان كذبيا لليهود وحمل ما روت وما روت على بدل البعض
من الشياطين وما بينهما اعتراض وعند هذا القابل بما قيل من الشياطين وقيل انزل منصوب بالحق بالعطف
على السحر وقيل عطف على ما يتلوا اي وانبعثوا انزل وبابل بلد من سواد الكوفة يعني له اثر وقيل نصيبين وقيل ما ورد
وهو ظرف انزل او حال عن المستكن فيه وما روت وما روت عطف بيان للملكين وما قيل انها من الهرة والمرت

احسان الله تعالى

بطلان انزال الملكين

بعض

بمعنى الكبير رده منع صرفها للبعثة وقيل بما جبرئيل وميكائيل وما في ومنها اي مكان عليا قال قلت لانا من ارضهم شرية
مبردة بات على طمان وما يقرأ بالضم فعل اضمار المستند والوقف على الملكين وقد سبق الاشارة في قوله ثم اني جاعل
الله الى ان الله انزلها ملكين وركب بينهما الشهوة وهما ما عن المعاصي فاربحاه وهي رواية ضعيفة ورواية عند المحققين
لانه لا دلالة على ذلك في الكتاب بل فيه ما يرد من عموم عصمة الملايكة وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنه فلا تكفر
فيتعلمون منهما ما يفرقون بين المرء وزوجه وما هم بضاتين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم
ولقد علموا لمن اشترى مالا في الآخرة من خلاق ولبيس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون يصح عطف وما يعلمان
على يعلمون اي جعلوا نوعين منهم والآفة على ما كثر والمعنى انهما لا يعلمان احدا حتى يبدل الله النصيحة ويقولان السحر فتنه
وان كنت تعلم للتوقي لكن لا يستعمل فيها نهيت عنه والفتنة المحنة التي يميز بها المطيع والعاصي يقال فتنه الذهب
بالتارة اذا عرست عليها للتمييز يعني من تعلم واعتقد نسبة التأثير اليه لا الى الله كفر والظاهر ان المراد من قولهم من تعلم
وعمل كفر ومن توقي عنه ثبت على الايمان فلا يكفر باعتراف جوازه والعلل في الآية اشعار بانه لا يمنع من علم ما يجوز اتباعه
والعلل ويتعلمون عطف على مضمرا يأتون فيتعلمون وهذا اذا لم يجعلها مفتونين والآفة المعنى انا مفتونان فلا يمكن مثلنا
وجمع ضمير يتعلمون للعموم المستفاد من احد والتفريق بين المرء وزوجه بالتعمية والتخييل والتفريق وسائر الانواع المذكورة
وقيل لانه يكفر بفتن عن امراته وانما لم يضر احد الا باذن الله لان المراد انما تخليته السحر بينه وبين فعل كما قال الحسن
او علم الله منه الاذان لان فيه الاعلام او خلقه واجاده لانه فان كان حقيقة في الامر لكل الله لكان لا يامر بالسجود ويذم عليه
ويقرأ ضار على الاضافة الى احد وجعل الجار مجزا منه والفصل بالظرف وفيه نظر لان ذلك انما يجوز في الشرع وانما يضطر
ولا ينفع آلا اعتقاد الباطل او العمل به حيث منع منه في الغالب من حال التعلم ذلك ولا ينفعه لان مجرد العلم به غير مقصود
ولا نافع ولقد علمت اليهود ان من استبدل السحر بكتاب الله وهو المراد بالاستشراء مالا في الآخرة من نصيب والام للاتباع
ابطلت عمل علموا نحو علمت لرب من مطلق وما قيل ان مثل ذلك شيئا ضعيفا لانه يلزم دخول قسم على قسم او التقدير والله قد
علموا وشروا في لبيس ما شروا به بجمع واشترى وظاهر لو كانوا يعلمون بخيل منافاة بينه وبين ولقد علموا لكن حمل الاول
اعني العلم الثابت بالتوكيد القسري على العقل الغريزي والثاني على الفكرية الاول على العلم الاجمالي والثاني على العلم يقيني
على التعيين او الاول على حقيقة ترتب العقاب عليه من غير تحقيق والثاني على حقيقة ما يتبعه وهذا اول من تأويل الثاني
بالعمل وقيل علم بعضهم وعاند وجعل الآخر وقيل المعلمون والمعلمون ولو انهم آمنوا بالقول الموثوقة من عند الله لكانوا
يعلمون يعني ان اليهود لو آمنوا بما يحجب الايمان به من الكتب والرسول واتقوا الشرك والكفر بسبب السحر وغيره من المعاصي
لا يشعروا من الله خيرا ما شروا به انفسهم وترك الفعل وتركيب الكلام من اجلة الاسمية للدلالة على ثبات الموثوقة فالحق
مخدوف ويقرأ مثوبة كشورة وترك ذكرها هو خير منه وهو المفضل عليه لتعظيم الفضل على طريقة الله اكبر وتكثير المثوبة للتقبل

اذ المعنى اى شئ فرض من الثواب ما يقصدونه وتسمية الجزاء ثوابا لان الحسن يرجع الى الله وعلى الخير به يعلم والمراد
نفي علمهم لان ثواب الله خير في نفس الامر واهم وان كانوا يعلمون كنه تجملهم لعدم ترتيب اثر العلم عليه وهو العمل وهذا
سنى الكافر اكرم واحتم وقيل لو للمعنى ومثوبة كلام مبتدا ويجرى مجرى الدليل على انهم يمتنون ذلك باياتها الذين امنوا
لا تقولوا راعنا وقولوا انظروا واسمعوا للكافرين عذاب اليم وجه المناسبة انه من جهة شرح قبائح افعالهم مابقي
من الافعال والاقوال قبل البعثة وهذا بعد ما اذ المراد تميز كلام المؤمنين على كلام اليهود وكان المسلمون يقولون
راعنا اى راقبنا وتأت بنا لنفهم مايقع علينا من الكلام لانه من الرعى وهو حفظ مصلحة الغير فانه يهود ذلك فرصة
وجعلوا المطالبة به نسبة الى الرعى او تشبيها براعيها وهي كلمة مشابة بالعبرانية فهذه المؤمنين عنها وامر داما بالاعتبار
التبليس بقيد فائده ومعناه انظرنا او انظر اليها وما يقرأ من النظرنا فمعناه اهلنا لنضبط ومنه النظرنا فتنبيه
اوبين لنا وقيل حتى نسلك ما يشاكل علينا وراعونا بالجمع للتعليم وراعنا اى قولنا راعنا من الرعونة وهو الهوى لما ركبته
ما هو سبب وقيل فاعول من الرعونة ككثرتا ووضع الكافرين موضع الضمير لا شعرا بان سبب الرسول عليه السلام
كفر ويدل عليه قوله عليه السلام من سب نبيا فافلوه ولما هذا ينتقض به عهد الجزية وروى ان لسيدنا معاذ سمع فقال
بااعداء الله عليكم لعنة الله والذى نفسى بيده لو سمعنا من رجل منكم يقول لرسول الله عليه السلام لا ضربن عنقه فقالوا
او ستم تقولونها فنزلت وقيل ارادوا به راعى فمنا وقيل اهل الحجاز يقولون الشجرة ولا يلزم منه استئصال النبي عليه السلام
في الكلام لانه يقال لك في المحاورة من غير استئصال والآخرة بالجماع مع انه ضروري لا راداة سماع تدبر وقبول وامثال امروا
وروى ان المسلمين قالوا الخلفاء بهم من اليهود آمنوا بمحمد ما هذا الذي يدعوننا اليه بخير ما نحن فيه ولودنا لو كان خيرا فنزل
ما يورث الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خبر من ركبتم والله يختص برحمته من يشاء والله
والفضل العظيم الوعد بحبة الشئ مع تمتيه وذلك يستعمل كل موضع الاخر من الاول للبيان لان الكافر جنس تحت اليهود
والثانية لاستغراق النفي والثالثة لابتداء المناسبة لبيان حالهم في العداوة والعداوة هذه المؤمنين عنهم بذلك ولما كان
سبب النزول تكذيبهم في دعوى اليهود مخبتهم لم يرد عليه ان وقهم للشر المبلغ وان بعضهم لذلك اولى وان ينزل مفعول بود
وحمل الخير على نعم العلم والنصرة وغيرهما اولى لا سيما وقعت النكرة في سياق النفي مع زيادة من وفي ذكر تخصيص الله بحجته
من تعلقت به مشيئة بالنبوة والعلم والنصرة وغيرهما من الخيرات تجرير لهم وبيان انصاع كفرهم حيث لم يرضوا بغيره سبحانه
وفيه رد لعنهم حيث اشعر بان لا يجب لاحد على الله حق والتوصيف بالفضل العظيم بعده لافادة ان جريان الفضل الضيق
فعله بالعدم تعلق المشيئة به لكنه في قوله فائدة العدول عن المصدر الى الفعل في ان ينزل وذكر التبريد دون النزول لانه انزل ذلك
لرعاية المناسبة بما هو الواقع من نزول الخيرات على العاقب وتجدد بالاستيحاء وقد ستر الوجوه ما نسخ من آية او ثبتهما ثابت بخبر
منها او مثلهما لم تعلم ان الله على كل شئ قدير وجه المناسبة انه من جهة مناقج اليهود حيث قالوا لا ترون الى محمد اى اصحابه

بامر ثم بينها هم عنه اولان فيه بيان نزول نعمة من تعديل حكم باخف منه في الدنيا او بفعل ثوابا في الآخرة والثاني هو المناسب
ان كان القائلون المشركين واما جزائية علمت الجرم في الشرط والجزاء نحو ما فعل فعل حيث كانا مضارعين والنسخ في اللغة
ازالة صورة الشئ واشباتها في آخر كمنح الشمع لعل منه التماسيح وعلى المعنيين وروى تحت الريح الاثر ونسخ الكتاب بحار
ويقرأ بضم النون من النسخ ونسبها بالتشديد ونسبها مجهولا ومعروفا على ان الخطاب للنبي عليه السلام كما نسخ ونسخها
وقرى نسخها وانسخها امر جبريل عليه السلام به او النبي وقيل جعله النسخ كما يقال قبر فلان اى جعله ذاقه وتعرفه بازالة
آية وابدال اخرى مكانها ليس يصحح لجواز النسخ بابدال كافي وجوب تقديم الجوى فالعرفان الحق بيان انها حكم شرعى بطريق شرعى
متراجعه حيث لو كان كتابا او انسخه بقرائة او بهما والآيات الاذ باب عن الحائط وقضى نسا ما اى يؤخر اثرها
من الشئ ويقب الحجرة الفا والاول من النسيان والمراد بالخيرية والمماثلة في النفع والثواب للنزل عليه المعنى ان كل آية نزلها
امام مع بدل كافي بعض صور النسخ او لغير بدل كافي الالاف مات بغير منها ويدل عليه ان الله على كل شئ قدير من النسخ والآيات
على هذا الوجه تام القدرة والخطاب في الم تعلم للنبي عليه السلام والآستفهام للتقرير وهو المبلغ من الاخبار يحصل العلم
وفي الآية دليل جواز وقوع النسخ لان ان الشرطية المستفادة من لا تدخل الاعلى المعاني المحتمل المشكوك في ثبوتها والادب
جوازه عقلا ايضا ولم ينكره الا اليهود وشدة من المسلمين ونقل عن بعضهم الجواز عقلا ودون الوقوع وهم لم ينفون
بان آدم زوج بنة من بنيه وهو محرم في دينهم وكذلك نسخ حل بعض الحيوانات وقد كان الكل حلالا بدليل قوله تعالى لنوح
ان جعلت كل دابة مأكلا لك ولذريتك وان ثبوت نبوة محمد عليه السلام تنوقف على نسخ شئ من قبله لكونه شرعا عاما
ولم ينكر وقوعه في القرآن غير ان مسلم الاصفهاني مستدلا بان الله وصفه لا بآية الباطل من بين يديه ولا من خلفه وجاب
بانه لم لا يجوز ان يريد ان هذا الكتاب لم يتقدمه ولم يتأخر عنه من كتب الله ما يبطل سند الذي به هذه الآية مع ما ينضم
اليها من الآيات والاعبار وحمل اوسم الآيات على الشرايع ويمكن ان يجاب عنه بانه تخصيص لا باعده عليه ولقابل
ان يقول هو اولى من النسخ وكذا البحث في المحل على نسخ القرآن من اللوح ويمكن ان يجاب عنه ايضا بان نقل من النسخ لا يستلزم
ازالة كما اذا نسخ كتاب من آخر ثم لا حاجة في البحث معه الى الاطناب ويمكن الراسم بكلمة وهو ان اجماع المسلمين قبل وجوب
وحالفة على وقوع النسخ في القرآن وهو في الجملة اعم من ان يكون اللفظ وحده مثل الشيخ والشيخة او المعنى مثل وجوب تقديم
الجوى او الامرين مثل عشر رمضان محرمات ثابت فيكون كلامه مخالفا للاجماع وكل مخالف للاجماع مردود والقول بجواز نسخ
الاخبار وان النسخ الى الامام اعظم من انكار النسخ لان المنكر ساع في طلب الحق في الجملة ثم ان النسخ لا يجوز وينقض في القرآن
لانه لما شرعت الاحكام لمصلحة العباد جاز ان يختلف باختلاف الازمان والاحوال فان ترك الفاعل المتضمن لعلة الكفار
المستلزم لعدم تقرر الدين فصر عند ضعف المسلمين وينفع عند قوتهم والارام باخراج الزكوة المنضم لبقا لنفس
المصرف اليه لا يناسب قبل تحكك الدين لحب المال بخلاف ما اذا امرت النفوس عليه وفائدة بقا الدابة ودون الحكم

نسخ النسخ

وبالعكس العلم بان الله سبحانه راعى الحكم في ذلك باعتبار شتى ثم لا دليل في الآية لمن يدعي منع النسخ بل لا بد من
او الكتاب بالسنة لجواز ان يقال لم لا يجوز ان يكون عدم الحكم او النقل من الاول خيرا او يراد بالخبر من حيث المعنى
دون اللفظ فيصح نسخ الكتاب بالسنة وللا دليل للمعترلة على حدوث القرآن نظر الى ان النسخ من لوازمه لجواز ان يكون ذلك
التعلق دون نفس الكتاب ولو قالوا النسخ متأخر ويستحيل تأخر القديم او ان ما دخل تحت القدرة لا يكون قديما لان النص
الكتاب بهذه الصفات من عوارض الالفاظ غير انهم لم يعرفوا بالمعنى القابض بالنفس كل عليهم ونحن لما ثبتنا ذلك معهم
لم نخرج الى عادة البحث فيه الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ثم يريدون
ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايان فقد ضل سواء السبيل وجه الارتباط بما قبله
انه لما حكم بجواز النسخ في الاحكام فلعلمهم كانوا يطالبونه بتفاصيل تلك الحكم فمنع عنها وبين انه لبيت لهم الاشتغال
بتلك الاسئلة وتخصيص النبي عليه السلام بالتسأل عنه مع ان الخطاب بعم الآلة لانه اعلم ومنه يقبس العلوم ويجري مجرى
الدليل على كونه سبحانه مدبرا انه اذا كان الملك فاعلم ما شاء وكما شاء وحكم بما اراد كما اراد لان المراد بكونه ان الاسكان المصحح
للمقدورية شامل للكل والاختيار المصحح للقادرية ثابت للحي سبحانه وترك العاطف لذلك اعني كونه دليل على الاول فان قيل
ما وجه مناسبة كون ملك السموات والارض مع القدرة على النسخ وهو من الامور المعنوية قلنا لما كان النسخ مختصا
بالاحكام المتعلقة بافعال العباد وبين ان الله تعالى مالك السموات والارض والمتصرف فيها بمقتضى حكمته كان امر العباد
وما يتعلق بافعالهم بطريق الاول والآلة الاشارة بقوله تعالى ما لكم من دون الله من ولي ولا نصير اي هو الذي يملك
اموركم فيجريها على وجه يصلحها والولي والنصير كل منهما فاعيل بمعنى فاعل للبالغة والاول غير اجنبي بخلاف النصير فانه قد يكون
اجنبيا وام متصل لمعاداتها همة الاستفهام والمناسبة انه اذا كان قادرا على الاشياء ما كان لها بالاطلاق لم يتأخر
اقتراح الاسئلة كما اقترحت اليهود ولما قيل نزلت فيهم حين سألوا ان منزل عليهم كتابا من السماء وفي المشركين
لما قالوا اني نؤمن لرؤيتك الآيات وان كانت منقطعة فالمعنى بل تريدون فالتقصيد النصية بان شقوا بالله وتتركوا الاثر
على نبيه عليه السلام قيل نزلت فيهم قال لو كانت لكفارات كما لبني اسرائيل وقيل فيهم قال لما جعل لنا الصفا ذهبا
وسع لنا ارض مكة ونجز الانهار خلاها بغير انؤمن بك من يتبدل على طريقة ومن كفر فان الله غني عن العالمين للاشارة
بان عدم الثقة بالآيات والشك فيها والاقتراح بعد وضوح الحق رقيق عن الطريق المستقيم وكفر بالله سبحانه وسواء
السبيل وسطه ومنه فاطلع فراه في سواء الحجب والغرض التشبيه دون الحقيقة يعني ان المالك طريق الايمان على نهج
الاستقامة المؤدية الى المطلوب والمبدل بالكفر عادل عنه وذكر كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا
من عند انفسكم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره ان الله على كل شيء قدير وجه الارتباط انه
ذكر نوع آخر من كيد اليهود وذلك لان نفر من اليهود قالوا العمار وحذيفة لم تروا ما اصابكم يوم اهدوكم لو كنتم على الحق

لما اصابكم فارجعوا الى ديننا فهو خير ونحن اهدى سبيلا فقال عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا اشديد فقال اني اهابت لا اكفر
بما عشت فقالوا اما هذا فقد هبنا وقال حذيفة واما انا فقد رضيت بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبينا
وبالقرآن اماما وبالكعبة قبله وبالمؤمنين اخوانا ثم اتيا رسول الله عليه السلام فاجبراه فقال اصبتما خيرا واطلتما فنزلت
وودعتمني يتعديان الى العاني ودون الاعيان ولومعني ان في المعنى دون اللفظ ومن بعد ايمانكم حال عن ضمير المخاطبين
حسدا اي متبذرا والتمس النعمة عندهم وهو عزله لود ومن عند منعق بوداي تمنوا تشبها من عند انفسهم لا للميل الى الحق
وتحدا اي صدانا شيئا من عند انفسهم واتحد كل مذموم قال عليه السلام الحسد باكل الحسنة كاتاكل النار الحطب
وقال عليه السلام دبت اليكم داء الام الحسد والبغضاء واذا اريد مثل النعمة التي لغيره لم من غير زوالها عنه فهو جليز في
امرين كما قال عليه السلام لا حسد الا حسد الاثنتين وارااد انواع الحسد الذي يكون صاحبه في غاية الخبث ان يريد
زوال النعمة عن اخيه وان لم يحصل له وقال تعالى ام يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضل واتحد هو الذي حمل اخوة
يوسف عليه السلام على ما فعلوا وما احسن قول الشاعر الاقل لمن بات لي حاسدا ائذ يرى على من اسات الادب اسارت على الله
اذ انت لم ترض له ما وهب فجازاك عنه بان زادني وسد عليك وجوه الطلب وكيف لا وهو على من لا خير بسب غيره وحسد
اليهود والعرب لكونه عليه السلام فيهم فبين الحق ظهور المعجزات والنعوت المذكورة في التورية فان قيل ما يجده الحسد
في نفس غيره داخل في وسعه فكيف يعاقب عليه قلنا المعاقب عليه اثمارة من القدر وقصد الازالة عنه والافلا عفا
كما قال عليه السلام ان الله تجا وزعن اتي ما وسوت به صدورهما والعفو ترك عقوبة المجرم والصفح الاعراض عن تعير
والمراد ترك المقابلة والاعراض عن الجواب لانه اقرب الى تسكين السيرة لا الرضا به لان ذلك كفر منهم وآياته
انه بامرهم الاذن في قتالهم وضرب الحجر عليهم او اجلا بعضهم وسبى الآخرين ونقل عن ابن عباس انه منسوخ
بآية السيف وذكر صاحب الانوار فيه نظر نظرا الى ان الامر غير مطلق بل هو مقيد بالزمان ويحتمل ان يؤد النسخ
بالتحصيل فانه تخصيص في الاعيان كما ان النسخ تخصيص في الزمان وله حامل غير الظاهر كما رادة حسن الاستدلال
واستعمال الميزان من النصح فلا يتجه النسخ اذا حمل عليها والله قادر على الانتقام منهم لانه من جهة مقدوراته وفي تحذيرهم
واقبوا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير وجه الارتباط
انه لما امرهم بنوع من الاخلاق الفاضلة عقبتها بما هو اعظم منها من العبادات المالية والبدنية وفيه دليل على افضليتها
من الاعمال الواجبة واتخير وان شمل بظاهرها عامة المبررات ولكن المناسب ارادة فوافل الصلوات والصدقات
وتقرأ تقربوا والمراد بالوجدان وجدان الثواب او فضل العمل في كتاب المحظوظ وقري بعلون بالاء والياء فهو وعد
او وعيد او المعنى لا يضيع عمل عامل منكم او منهم بجازي كلاً بما يستحقه وقالوا ان يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
فكل ما يتيم قلوا ابرهناكم ان كنتم صادقين بل من اسلم وجهه لله فهو حسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

في قوله

يحتل ان يكون بياناً لهم لان هذا الحكم يستدعي ارادة زوال النعمة عن الغير والضمير يرجع الى اليهود والنصارى كاني قوله
كونوا يهودا والنصارى واليهود جمع ما يدعون جميع ما يدعون وهو حديث السباح وتوحيد اسم كان اعني الضمير مع جمع الخبر للنظر
الى الغرض من مدلوله وتأييد تلك الإشارة الى الاماني جمع امنية افعله من التمني كالاصحوة والمراحمها عدم نزول الخير عليهم
وان يرتدوا عن الدين وان لا يدخل الجنة غيرهم او على تقدير مضاف نحو امثال تلك الامنية امايتهم ولا محل للحجة لانها اخر
وما صوت معناه احضراي احضروا مجتمعكم على الاختصاص بدخول الجنة والبرهان في الاصطلاح للبرهان القطعي وقية اياه
بالمنع عن التقليد سواء كان المدعى نفي او اثباتا قال الشاعر من ادعى دعوى بلا شاهد لا بد ان يبطل دعواه وبلى اثبات
لما نفوه من دخول غيرهم الجنة او اثبات للبرهان لمن اسلم وجهه لله او اثبات الفوز لهم ان غير وطريقتهم واصل الوجه
ويراد به الذات ككل شيء حالك الا وجهه وتخصيصه بالذكر لانه اشرف الاعضاء ومعدن الخواص فاذا تواضع
الاشرف كان غيره اولى وحمل على اخلاص القصد لله لان غير المخلص كالعابد غير الله مع الله وهو محسن حال من فاعل اسلم
او من من ان جعل فاعل فعل مقدر مثل دخلها من اسلم اي لا بد وان يتواضع لله بفعل حسن فان بعض الكفار يتواضعون
بافعال فيجوز اي من جمع بينهما فالثواب العظيم الذي وعد على عمله ولا يلحقه خوف مما في المستقبل ولا حزن في الحال وبذلك
تم البهجة والكرامة اعني حصول النعمة الدائمة مع اخلاص عن الخوف والحزن والمعنى يكونه عند الله ان يكون ثابتا
لا يضيع ولا ينقص ولا يتجزأ او جبر على حسب حال من والآثار لتضمنه الشرط والرد بقوله على وحده وبما سب الوقف
وقالت اليهود ليت النصارى على شيء وقالت النصارى ليت اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين
لا يعلمون مثل قولهم فانه يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فلي كل فريق ان يكون الآخر على امره اعتبارا في الجملة
لان النكدة في سياق النفي بجمع الاستحسان هو اعلم الالفاظ يطلق على كل معلوم سوى الحال والمتنع ولا يشكل بانهم يشبهون النصارى
والنبوة لانه اذا انضم اليه ما يحبطه لم يعتد به ووجه الارتباط انه من جملة مثالب اليهود والكلام فيها وما كان البحث مع النصارى
استلزم ذكرهم روي ان وفد بخران من النصارى لما قدموا على رسول الله عليه السلام انما هم اجابار اليهود فتنظروا حتى
ارتفعت اصواتهم فقالت اليهود ما انتم على شيء من الدين فكفر بالعيسى والابجيل وقالت النصارى سمى على شيء فكفر بالعيسى
والتورية قالوا ذلك لانه من اهل جنس الكتاب وتلاوته وحق كل ان لا يكفر بالآخر لان بعضه يصدق بعضا ومثل ذلك القول
قال عبدة الاصنام والمعتلة وجه التبني في المكابرة التوجيه بالجمال ولا يشكل التبني مع كونها صادقين لطلان الدينين
بعد المبعث لانهم قصدوا ابطاله من اصله فانه يحكم بينهم يوم القيمة بان يبين بطلان مذهبهم ويدخلهم النار
ومن اعظم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في
الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم وجه الارتباط انه لما خرب بخت نصر بيت المقدس اعانه على ذلك طائفة
من النصارى بغضا لليهود وقيل المشركين لما منعوا رسول الله عليه السلام عن دخول المسجد الحرام عام الحجة بنية وهو اول

من الاول

من الاول لان ابا بكر الرازي منع ذلك لان تخريب بخت نصر كان قبل مولد عيسى غير ان رواية قبل بخت نصر على ما روي بر قوله
فان بجي وعيسى كانا معا حين ابني خاوة وايضا النصارى كانوا يعطون بيت المقدس وقيل نزل في طيطوش واصحابه
من النصارى غزوا بني اسرائيل فقتلوا مقاتليهم وسبوا ذريتهم وحرقوا التوراة وخرابوا بيت المقدس وقد فوافيه الجيف
واولئك على العموم نظر الى عموم اللفظ لا ينافي ذلك وانه لما ذكر مثالب اليهود وعقبه بمقاييس المشركين لانهم في الشرك
او انه اجري ذكرهم في لا يعلمون وان يذكر مفعول ثان لمنع والتني في احراب بالهدم والتعطيل او بخذف من وان اريد المحرم
فالتخريب بالتعطيل فان قيل الشرك هو اعظم منه قلنا هو نتيجة الشرك مع امر آخر يستلزمه وهو اول من التخصيص اولئك
المافعون ليس لهم ان يدخلوها الا خائفين خاشعين فكيف يمكنهم تخريبها وان حمل على انه ما كان الحق ان يدخلوها الا
خائفين من بطش المؤمنين فضلا ان يمنعهم منها لزم حمل المنع على قصده او امتناع المنع بعده وكذا اذا حمل على علم الله
وقضائه فيكون وعدا بالنصرة وقد انجز متى تآذن النبي عليه السلام لا ينج بعد العام مشرك وفي النصارى فتح بلادهم غزوة
والرومية وقطن طنية وقيل المراد النهي عن تركهم من الدخول مثل قوله كما وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ومذهب النصارى
ان الكافر لا يدخل المسجد مطلقا بخلاف سائر المساجد ومنع ذلك وجوزة ابو حنيفة مطلقا ولو لا علم الكفرة كان الاتقي ما قالوا
واخوف محمول على ما يحتمل من الصغار والذلل بالجزية وقيل خوف المتحاكين فلا يدخل المسجد الا لها والخرى الجزية في حق اهل الذمة
والقتل والتسبي لاهل الحرب وسبب العذاب العظيم كفرهم وظلمهم وقية مبالغة في النهاية لانه قد وصفهم باعظم الظلم اعني المنع
عن المساجد مع فضلها الدال عليها الكتاب بخوله كما وان المساجد لله وفي جوب اذن الله والسنة قوله عليه السلام
اجت البلاء الى الله مساجدها وابغضها اسواقها وايضا المكان لا يشترط الا بذكر الله واما في المسجد الا ذلك فقال
عليه السلام ابشروا المشايين الى المساجد في الظلم بالنور التام يوم القيمة وبقية المشرق والمغرب فائتوا فاقوموا وجه
الله ان الله واسع عليهم يقرأ المشرق والمغرب وائتوا فاقوموا الفتح التام ذكر في المناسبة انه لما ذكر المنع من المسجد
احرام قال الارض كلها لله فامكان فعلتم التولية متوجين شعرا القبلة فثم جهنم التي امر بها وقد قال عليه السلام جعلت
الارض مسجدا فلا تخف من مسجد ومكان وان حمل الوجه على الذات اي ثم ذاته بمعنى انه عالم مطلع بما يفعل له والسمعة انما
باحاطة بالاشياء او برحمته العامة على عباده والله عليهم بمصالحهم واعمالهم في الاماكن كلها واكثر الامنة على انما زلت
في امر القبلة لقوله تعالى الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين ولان التوجه الى الجهة في الصلوة فصيل لما اراد الله
تحويل القبلة وذكر ذلك للتمهيد وقيل لانه لما حلت اكسار اليهود ذلك فزلت وقيل من هذا الكعبة لان يستقبل اي جهة
شاء والاولى العمل على حالة الاجتهاد والاشتباه الظلمة وغيرها او نوافل التسكع كما ذكر ابن عمر وذكر السنة النبوية في هذين العيين
وقيل في قوم عمت عليهم القبلة فصنوا الاختلافات على هذا فاعاد الصلوة اذ اتين الخطاء وقيل لتبرية الحق سبحانه
عن الاختصاص بجهة ووجه الدلالة ان الجهة امر ممتد في اليوم طولا وعرضا وعمقا فيكون مركبة وكل مركب محتاج الى مؤثر

فيكون حادثة وهذه الدلالة عامة في الجهات كلها والخالق متقدم على المخلوق فالخلق سبحانه قبل خلقها كان منزها عن الانخفاض
بشيء فيها فوجب ان يبقى كذلك بعده لاستحالة انقلاب الخلق وقيل في صلوة النبي على الجاشي قالوا كيف تصل على من كان بصلي
ال غير قبلتنا وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل زعموا في السموات والارض كل له فأتون مطيعون ووجه المناسبة انه من جملة
القبائح المشتركة بين الفرق الثلاث والكلام معهم ليس بهم غيرا والمسيح والملائكة الى انهم اولاد الله وقرى وغيره او
وبالو او وعلى هذا يكون عطف على قائل اليهود اتي قالوا ذلك وقالوا اتخذ الله لانه لما اخذ في قبضتهم فكر فيها ولا ينافيه
ارادة قول الآخرين ذلك ويصح على منع نظر الى مدلول من فانه جمع وهو اول من جهة المعنى والاول من جهة اللفظ او مفهوم
ومن اظلم اى له التزوية الذي عن اتخاذ الولد للاشعار باصفائه بصفات الاجسام المستلزمة لامكان النساق للالتواء
واحاجة الى من يتوب منابه ووجه الاستدلال على ابطال ذلك يكون ما في السموات والارض انه ممكن لانه فيكون محدثا
والحدث مخلوق لله سبحانه والمخلوق لا يكون ولدا لان الولد لا بد وان يكون من جنس الوالد فلو ثبت الولد ثبتت المشاركة
بينهما من بعض الوجوه والامتناع من بعضها ويكسر التركيب فيها وذكرها والتغلب يقتضي من اما تحقير شأنهم باعتبار
اتخاذهم آلهة ويحتمل ان يكون للنظر الى الوصف بكونه ولدا فان قيل لا يلزم من كون ما في السموات والارض لله تعالى
ان يكون له وما فائدة ترك التعميم بان يقول له ما سواه ليلزم نفى الاتخاذ مطلقا قلنا لعل ذلك لاجل ان كل من اثبت لله سبحانه
الولد لم يثبت الا لمن فيها من الملائكة وغيره والمسيح لا لنفس السماء والارض وغيرها فبنا سبب الرد بهذا الوجه وقانون
بحري محرمي الدليل على نفى كونهم اولادا او المعنى انهم مفادون غير متعدين عن كونه مسجوبة وكل كان كذلك فلا يجازي
بينه وبين الله تعالى ليكون ولدا له وللهذا تمسك الفقهاء على ان من ملك ولده عتق عليه واذا كان معنى الفتوة في الاصل
الذوام دل على ان الملكات حال بقايتها تنفرد الى المؤثر وهو كذلك لان العلة الامكان وهو باق والمرار استمرار وجودها
وقوت كل شيء بحسب ما يوجد منه وما يشمل الجميع وظهور اننا الصنع وقية ما يخص العقلا كالملائكة والجن والانس والحيوانات
الاختيارى وهذا بعد ذكر دليلين آخرين الاول قوله سبحانه فانه اشارة الى التزوية الثابت بالبراهين والثاني قوله في النور
والارض وتبين كل عوض من المصاف اليه يعني ان كل من اتخذونه آلهة فهو منقاد مقربا للصورة فيكون الزامهم بعد ذكر
الادلة بجمع السموات والارض فاذا انقضت امرها فاما يقول له كن فيكون الابداع الانشاء واختراع الشيء لا معنى شيء دفعه
ونقيض الابداع الاختلاء على مثال سبق ولهذا يقال لمن باقى بالمسموع بل منبوع يقال ببع فهو ببع اى ببيع سمواته
فهو من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها وقيل المبدع كالسميع في قول عمره امن رجائه الداعي السميع مرفوع بحرية
مبتدأ وحذوف اوبانه صفة الله ولم يضرب ان يكون من قول النصارى لانه يكون مشع وقرى ببيع بالجر بلا عن الضمير
ومتصوبا على الملح وهو برهان رابع على بطلان ما زعموه من اتخاذ الولد لانه اذا ثبت ان سبحانه مبدع السموات والارض
ثبت انه موجد غيرها لا مكان المشترك ويستحيل انفعال المبدع عن المبدع وما سوى الله مبدعاته ولو كان والد لا يفعل

ولهذا

بافصال الولد عنه ويستحيل انفعال سبحانه عن ام حادث لا يقوم بذاته والابداع المبلغ من الصنع والتكوين لا يتم الا
بالتركيب والثاني بالتغير واذا كان ابداع السموات والارض غير مسبوق بمادة متعلق بها الصورة كما المبلغ في الدلالة
على الخلقية والقضاء بخلق بمعنى الامر وقضى ركب وخلق نقضاهن والاحبار وقضيا الى ابي اسرائيل واسئل امام
الشيء اى حتم به يفعل فعلا وعن بعضهم انه مصدر سمي به ولهذا يجمع على القضية وكان تامة اى حدث فحدث وتعمل على
حصول ما تعلقت به ارادة الله سبحانه من غير توقف بطاعة من تشيل من غير ملة لا حقيقة امر وامثال لان اذا تدخل الاله
الاستقبال فالقضاء محدث مترتب بفناء التعقيب فلا يكون كمن قديما ولا محدثا لتوقفه على مثل يلزم التسلسل وايضا لو كان
اخطاب مع احدى قبل حوته فيكون عبثا وبعده فحصل احاصل ومع ايجاد تكليف وهو باطل وقرى فيكون بالنصب الرفع
وتسبب الولد الى الله على ما قيل اطلاق الاب على الله في شمع من قبلنا كما نقل عن عيسى عليه السلام انه قال انى اذ سأل ابي وابكم
ومنه يعلم بطلان قولهم فانه ليس ابا لهم بالاتفاق نظر الى انه السبب الاول حتى لا ياب وهو الرب الاصغر وانما منع منه
لئلا يتوهم العانة الولادة كما انفق لهؤلاء الكفرة وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك قال الذين
من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قديمتنا الآيات يقوم بوقوت اننا رسلك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل
عن اصحاب الحميم ووجه الارتباط بيان عناد وجهل آخر في النبوة بعد ذكر اتخاذ الولد للفرق المذكورة او المراد جعل المشتركين
عند الأكثر بدليل لن تؤمن لك حتى تفجر الآله وقالوا لولا تأيينا آية وكذا قول مجاهد اهل الكتاب لان قولهم هذا يكلمنا الله
او يوحى الينا بانك رسول او تأيينا حجة تدل على نبوتك وصدقك استكبار وجود الآيات مع علمهم بحقيقتها ودخولهم
تحت الذين لا يعلمون التوحيد والنبوة لانهم لم يعلموا كما ينبغي ان يعلم ذلك ولم يعلموا به ومفعول لا يعلمون محذوف اى
اى وكذلك صفة مصدر اى قولنا مثل ذلك وقول الذين من قبلهم يشابه قولهم حيث قالت اليهود ان الله جبره اجعل لنا الهة
اتخذناهم وادوات النصارى هل تستطيع ربك وتقرأ تشابهت بالتشديد والتشابه في اجهل والعجم الذين يوتنون
ينصفون من انفسهم يفعلون انى يجب الايمان بهذه الشواهد لانها آيات ظاهرة وبخبرات باهرة ومعنى قولنا اننا رسلك
الاشارة الى انهم اصرروا على الفساد والافتراء بعد ظهور الآيات ونهاية البلاغ اراد ان يسلمه ويسرى عنه ما يصيب الغم
بكنهم وبالخلق يجوز تعلقه بالارسل وبالشارة والندارة وان يراد بالخلق الدين والقرآن ولائال بالجهول معناه
لائال عن سبب عدم الايمان اصحاب الحميم بعد ان بلغت كما قال سبحانه ان عليك البلاغ والآية وليل على ان احدا
لا يؤخذ بذب غيره وانك هاد ليس لك من الامر شيء فلا تقم بكنهم والحجج الساج من النار وما يقرأ يعقوب بالنهى
فللناهي عن السؤال عن حال الكفار ومصيرهم او لفظاعة الامر كما يقال في اجواب عن حال من وقع في لية عظيمة لا تسأل
كان المسئول عنه لا يقدر على تحريك لسانه لفظاعة آسائل لا يقدر على سماعه ومن جزم فعلاه لا تسأل عنهم فلا تنفعهم
شفاعة الشافعين ولما ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان يدي الله هو الهدي ولين انبت

ايها ابراهيم بعد الذي جارك من العلم مالك من دلي ولا نصير معناه انه بلغ امرهم الى ان صاروا متوقعين اتباعك يا ابراهيم
كل من اليهود والنصارى بان نصلي الى قبلتهم قلنا صرفت الى الكعبة شق عليهم فهو نهاية المبالغة في الاقاط لان من هذا
حال عظيم اتبعه ومن المحتمل ظهور ذلك منهم والملة الذين من املت الكتاب اذا اسلمه وهدى الله هو الاسلام هو الذي
يصح ان يسمى هدى ليس وراه هدى وما يدعون اليه ليس بهدى وقيل تعليم للجواب ويعلم جواز وعيد من يعلم انه لا يفعل
ما به يتخلص عما يتوعد عليه والامام موطنه القسم والذي جاز من العلم الوحي والذين يتحمل حمل على الاعم وما لك جواب القسم
نفي ان جديس يدفع عنه عقاب الاتباع ويحمل تصوير التاكيد فيه من ثمانية اوجه وفيه ايام الى نفي تكليف ما لا يطاق لانه
اذا لم يعاقب قبل مجي العلم قبل حصول القدرة اولى الذين آتياهم الكتاب يتلون حق تلاوته اولئك يؤمنون به وهم يكفرون
فاولئك هم اهل السرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين وانقوا يوم لا تحجز بيني
عن نفسي شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون ولما ذكرنا حتى سجدنا حال الكفرة وما هم عليه من الغنا
اراد ان يعقبه بذكر اصدادهم من المؤمنين من اهل الكتاب قيل هم اصحاب السفينة الذين اقبلوا مع جعفر بن ابى طالب
اربعين من الحبشة واربعين من الشام وقيل فيمن آمن من اليهود وقيل في المسلمين وحق التلاوة بمراعاة اللفظ عن التفسير
وسبما نعت محمد عليه السلام والتدبر في المعنى والعمل بما فيه والذين مبتدأوا اولئك مبتدأ ثمان ويؤمنون خبره ويتلون
حال مقدرة على طريقة فتبسم ضاحكا ويجوز ان يكون الخبر حيث اريد بالموصول مؤمنى اهل الكتاب والاولى ان يحمل
على المؤمنين الذين اتاهم الله القرآن لان يؤمنون للحال او الاستقبال وقت نزول الآية لم يكن كنتم حائزة وايضا اشعا
بان الايمان مقصور عليهم وكذلك قوله فاولئك هم اهل السرون وهذا اذ لم ينظر الى تقدم ذكرهم وتأخره وفي الجملة لا بد ان يكونوا
مؤمنين بالرسول عليه السلام وتفسير الايمان باولئك لا شعاعا بخصصا صهم دون المحرقين ومن يكفر بان حرف كتابه
وكفر بالقرآن المصدق فكانه لا خاسر غيره وباعتبار تبديل الايمان بالكفر وتذكيرهم بالنعمة مما ليس بتكرار وان ناسب
ان يكون الختم به كان التصدير لان ذلك باعتبار الدعوة وآن لا يكونوا اول كافر به وبذا باعتبار ان يتركوا العباد
والاصرار على الكفر وكذلك الامر بالافتقار عن اليوم الموصوف بهذه الصفات وذكر عدم الشفاعة والنصرة لتكذيبهم حيث
قالوا اننا انما نؤمن بالامام معدودة لانهم اولوا الانبياء وهم يشفعون لهم فلا تكرر وكذلك في كل ما جاء هكذا
واذا على ابراهيم ربه بكلمات فاتهم قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين العاقل
في اذا ما اذكر او قال اني جاعلك وهو استئناف على الاول على تقدير ما اذا قال عند انعام الكلمات قال اني جاعلك وان حمل الكلام
على الامامة وتطهير البت ورفع القواعد والاسلام فهو بيان اجملي والابتداء ما هو من البلا لانه التكليف بالامر الشاق
ولا ستر له الاختبار بالنسبة الى من لا يعرف العواقب حمل على انه يرادف والاصل عدمه لاسيما بعد ظهور انفاوت الضمير
لابراهيم وقرئ ابراهيم وليس باضمار قبل الذكر لان المرجوع اليه متقدم وكذلك اذا رفع ابراهيم ونصب الرب كما يقرأ به

تقدمه في المعنى او المعنى دعارة بل تحجبه الى الكلمات فعل المحجبة ووجه المناسبة انه لما ذكر نعمتي اسرائيل ثم فبايع افعالهم
بين قصته وانه لما امثل او امراته نال نال من الكرامة وايضا اجتزأ بفضيل الفرق الثالث ومع ذلك لما طلب الامانة
لذريته لم يحجب اليه للظلم منهم وايضا ليكون لزوم الحج لما كان من خصائص ربنا على ذلك عن افعالهم ليعرفوا بحقيقة
هذا وان تحويل القبلة مما نازعوا فيها فبين ان هذه القبلة قبلت بهم معترفون بذلك والكلمات المذكورة قبل الغرض المذكورة
في الحديث خمس في الراس الفرق وقص الشارب والتواك والمضغضة والاستنشق وقص في سائر البدن الختان
والاستحداو والاستنجاء وتقليم الاظفار وتنشف الابط وقيل ابتلاؤه بالكواكب والختان ودرج ابيه والتار والاهجرة
وقيل او امراته ونواحيه فيسندرج الكثر حافية وقيل من قوله تعالى النابون الى الآخر ومن قوله ان المسلمين والمسلمات الى الآخر
فهذه عشرون وعشرة سورة المؤمنين وسال سائل الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون وقيل اعمال الحج وآثاره
على دعاء فالمسؤول اذ اذرة كيفية احياء الموت وجعل البلد آمنا والعلامة المجازية في جميعها لعلها اطلاق المذموم واردة
اللائم والسكن في التمس يرجع الى ابراهيم عليه السلام اي فاقبهن بالكمال او قام بهن على اختلاف الابات قال تعالى
وابراهيم الذي وفى وعلى قراءة نصب الرب الضمير لله تعالى اياه الى مسئلة والجعل مستعمل للمعنى الذي له مقولان به
والامام اسم من يقتدى به كالازار لما يوزر به وهو استئناف ان لم ينصب به اذ كانه قبل فماذا قال له ربه حين اتهم فاجيبا
وتوجه كونه يا نافع سبق في اول الآية وان نصب اذ كانت المجموع جملة معطوفة على ما قبلها ومن ذريتي عطفت على الكاف نحو قوله
زيدا في جواب من قال ساكرمك اي وبعض ذريتي وهي من الذرية بمعنى التفريق فعبلة او فعولاه بالتخدير قلبت الراء الثالثة
باو كافي تفصيلا وان كان من الذرية بمعنى الحق فقد قلبت الهجزة وكسر الذال لغة فيه كما يقرأ به ولا ينال عهدى اجابة الى ما
سأل وفيه اشعار بان يكون في الذرية ظلمة وانما بل الظالم الامانة لانها امانة الله ومحمدة لا ينالها الا الاتقياء اذ لا ثقة
بغيرهم وفيه دليل على عصمة الانبياء قبل البعثة لانهم لو كانوا غير معصومين كانوا ظالمين وما نالوا عهد النبوة التي اعظم
وهذا اذا تخصص الامانة بالنبوة وما يقرأ من رفع الظالمين فلان ما نالك فقد نلت فان قيل الخلة في عدم ذكر اهل البيت اعظم
المواقع لان حاجة الامام الى العلم اكثر الحاجة اليه في التعريف في احوال الخلق قلنا لعل ذلك لان الجاهل ظالم لنفسه كما فسر به
ومنهم ظالم لنفسه ويكون العدو عن ذكر العلم والتقوى مع ان شرط المتولي الكفاية والامانة لا شعاعا بان فاق ذلك
الشروط وظالم فان قيل قول ابراهيم عليه السلام ومن ذريتي دليل على انه لم يطلب الامانة لذريته بل لمن يليق
ذلك بدليل وارزق اهل من الثمرات من آمن فما السر في هذا الجواب قلنا لما لم يدل على ذلك بظهوره وكان هذا المعنى
مقصودا بالبيان صرح بانه لا ينالها الظالم منهم ولا يستدل الآية على ان من كان كافرا اي ظالما لم سلم وتاب لم ينالها نظر
الى انه يصدق عليه اسم الظلم في الجملة لانه اذا زال ذلك لم يصدق الاسم لصدق نقيضه ولان السبب في عدم النبوة
لا يقيم بحقها للظلم فاذا زال زال المانع من نبوتها ولهذا لا يشكل بقول آدم ويونس في نسبتها للظلم الى انفسهما

والفقهاء والمتكلمون استدلوا بهذه الآية على ان الفاسق ظالم لنفسه وكل ظالم لا ينال الامانة ومن اعتبر انما في البطن
ايضا فالظاهر معه كمن ترك لما فيه من تعطيل امور الناس وكان الشافعي رحمه الله في زمن الرشيد مع بني الحسين حتى قصدوا
قتله وابو حنيفة رضي الله عنه كان يفتي ستره بنصرة يزيد بن علي وحمل المال اليه والخروج معه الى القلعة المتغلب يعني الذوابقي
وكيف يفوض الى الظالم وهو لرفع الظلم فهو كقيل في المثل من استرعى الزئبق ظلمه وادخلنا البيت مثابة للناس امنا
واخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان يطهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود
وجه المناسبة انه تكليف ثاني لابراهيم عليه السلام بظهير البيت وادخلنا البيت وادخلنا البيت وادخلنا البيت وادخلنا البيت
للعهد وللهام بقية البيت وعلم على الكعبة كالنعم للزبوا والمراد جميع اهل الحرم لان الوصف بالامن شامل له ويدل على جواز اطلاق
البيت وادارة الحرم قوله تعالى فخذنا بالبع الكعبة والمراد اهل الحرم والمثابة المرجع من ثاب بنوب يرجع اليه الزوار وموضع
نواب لجة او غيره وقيل ان الباطنة وبقية امثالات مناسبة الزايرين وقيل من صدر عنه متى ما كان قبله وابو حنيفة
يستدل به فلا يؤخذ بما في حتى يخرج كنهه يفتي عليه والشافعي رضي الله عنه يخرج لما يتلوه ولا يخفى ان التعميم بطل حتى يخرج
فلا بد من التخصيص لاسيما وليس فيه دليل على مدعاه تجوز ان يريد الامن بما ذكرنا واخذوا ما يعطف على واذكر الذي هو
عالم اذ اوعى تقدير وقتنا اذ وقع معترضنا معطوفا على مفرد دل عليه مثابة اي نوبوا واخذوا وقرئ بلفظ الماضي
عطفا على جعلنا اي واخذوا الناس المقام قبله يصلون اليها والامر استحباب وان اريد الامر بركعتي الطواف
اعني التي تسمى بعد الطواف المفروض لما روي جابر انه عليه السلام لما فرغ من الطواف عهد الى مقام ابراهيم فعلى خلفه
ركعتين وقرئ واخذوا من مقام ابراهيم مصلى وترى من المقام بمواقف الحج محل اتخاذ ما مصلى على ان يدعى فيها
ويتقرب الى الله تعالى والظاهر ان الامر للندب ايضا الحديث الاعراب والله لا يريد على هذا مقام ابراهيم الحجر الذي فيه
اثر قدمه والموضع الذي دعا الناس الى الحج فيه قايما او رفع بناء البيت وهو موضع اليوم في مقابلة الباب وقيل الحرم
كله روي انه عليه السلام اخذ بيد عمر فقال هذا مقام ابراهيم فقال فلان اخذته مصلى فقال عليه السلام اومر بذلك ثم تقب الشمس
حتى نزلت والعهد الى ابراهيم واسماعيل امرهما بان يطهرا البيت عن الاوثان والابحاس وما لا يليق به او اخلاصه ولما كان
العهد معنى القول صحيح على ان على المفسر والمراد بالطائيف الذي يدور حول البيت داخل المسجد فلو طاف على الحجر والشاؤم
لم يعتد بطوافه وكلف اي لزم الشيء واقام عليه ويقال للعكف ايضا وقيل المقيم والركع والتجود جمع ركع وساجد والامر
بالظهير لانه لان العمارة الحقيقية تحصل لهم روي في شرف البيت انه اول مسجد وضع على الارض رواه ابو ذر وذكر
الحجزة الصحيحين وروي ان الله تعالى انزل من السماء وقيل ادم بنائه والطواف به وعن علي رضي الله عنه ان البيت المعمور
بيت في السماء يقال له الضراح وهو بحبال الكعبة من فوقها حرمة في السماء حرمة البيت في الارض يصلي فيه كل يوم سبعون الف
ملك لا يعودون فيه ابدا وروي عن علي رضي الله عنه انه عليه السلام بعد ابراهيم فانهم وبنته العاقلة ومريم عليه السلام

فانهم وبنته جريم ومريم عليه السلام فانه من قبيلة قريش وروي ان الله صلى الله عليه وسلم بوميد شات فلما ارادوا ان يرفعوا
الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا يحكم بيننا اول رجل يخرج من هذه السكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من خرج عليهم
فغضب منهم ان يطرحوا الحجر في موطئ ثم رفعه جميع القبائل فرفعوه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع في موضعه واما الركن
والمقام فقال عليه السلام هما باقوتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لاضاوا بين المشرق والمغرب واما سورها
ودعاهة وسقيم الاشقي وروي ان الله تعالى انزل البيت باقوتة من يواقيت الجنة لبايان من زمره شرقي وغربي وقال لهم لا تم
اهبطت لك ما يطاف به كايطاف حول البيت المعمور فوجه آدم اليه من ارض الهند ونقطة الملايكة وقالوا برحمتك يا آدم
لقد جئنا هذا البيت قبلك بالي عام ووجه اربعين حجة من ارض الهند وكان على ذلك الى ان رفعه الله ايام الطوفان الى
السماء الرابعة فهو البيت المعمور وامر الله ابراهيم ببنائه وعرف مكانه واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق
اهل من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فامتنعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير
اذ عطف على الاول وهذا اشارة الى المكان او البلد وانما جاز بها منكر اذ في موضع آخر عرفنا لان هذه الدعوة وقعت
والمكان لم يكن بلدا والثانية حين جعل بلدا والمراد بالامن ذو الامن كقولنا مكانا حيث راضية وآمنة اهل على الاتساع
مثل محارة صابم والامن قبل من القطار لانه وادعوى نزع ولا ضرع ومن الحنف والحنبل وسأل عليه السلام ان يدر
الله على اهل مكة اقواتهم فاستجاب الله ذلك فصار يحكي اليه ثمرات كل شيء ومن آمن بل من اهل بل البعض للتخصيص كقوله
ولله على الناس حج البيت من استطاع وهذا التخصيص للنقص في قوله تعالى فلا تأس على القوم الكافرين وقاس الرزق
على الامانة فبهي سبحانه على الفرق بان الرزق يتعلق بالدنيا فيعم المؤمن والكافر بخلاف الامانة لانه يؤدى عن الله تعالى
ومن كفر عطف على من آمن اي وارزق من كفر ويجوز ان يكون مبنيا داخل الفاء في خبره لضمته الشرط وقرئ استعنه
بسكون الميم من منعت وقراءة الباقين يدل على التثنية وعلى فرض تضمنه الشرط لا يشكل كون الكفر سببا للتمتع بل هو
سبب للتقليل فان متاع الدنيا قليل بالاضافة الى نعيم الآخرة لاسيما ويستعقب للكفر من العذاب ما يستحق رونه
الدنيا وما فيها والتمتع النفع والتنعيم من متع النهار اذ اطلال وقليلا منصوب على المصدر اى امتاعا او متعافا قليلا
او الطرف لى زمانا قليلا ومعنى اضطره الزه لزم المضطر والجمه لتضييعه منته به من نعم الدنيا وما يقرب بالام فيها يستد
اضمار ضمير ابراهيم في قال فيكون دعاء منه على الكافرين وبقراء الجمع فيها واضطره على لغة من يكسر حرف المضارعة وادغام
القاص في الطاء ورد بان حروف ضم شغريه فيها ما يحا ورحا ولا تدغم في فجا جوارها والمراد بالاضطرار الى عذاب النار
ان يفعل به ما يعتذر عليه كخلاصه تعالى اضطرته الى الامر اى الجأته اليه وحملته عليه من حيث كان كاره حاله قبل من الضر وهو اذنا
الشيء من الشيء والمضيرة المرأة لدونها منها وخصوص الدم في بئس محذوف نحو العذاب واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ورفع البناء اعلاه والقواعد جمع قاعدة وهي اساس بني فؤاد وهي صفة

زنج

عُلت على هذا المعنى وتنه قد كره ان يسل الله تعالى ثبوتك واصل الثبوت والاستقرار ولما كان البناء عليها يستدعي الانتفاء
عن الانخفاض الى الارتفاع عبر عنه برفع الاساس ويرفع حكاية حال مضت واذ عطف على السابق بين به حالاً آخر
لأبراهيم ويجوز ان يراد بالقواعد سافات البناء لان كل ساف قاعدة بالنسبة الى ما يبنى عليه غير ان رفعها بالبناء برفع
القواعد لاستخدام وضع بعضه فوق بعض الرفع والتساق يقال لكل عرق من الحايط وما روي ان كان مؤسسا
قبل ابراهيم عليه السلام يجوز ان يراد برفع ما قعد من البيت وقيل المراد برفع مكانة وتعلية ما ظهر اثره ودعاء الناس
الى قصده بالجمع والعمرة وذكر القواعد مبها ثم تبينها بقوله من البيت تعظيم شأنه ولهذا لم يقل قواعد البيت روي انها
من طور سيناء وطور ريبا ولبان والجودي واساسه من حوائج عطف اسمعيل بشر باستقلال البناء كافي كل في
طرف ادى الساب كمن رجح ان يكون ذلك لانه كان ساول ابراهيم الحجرة والتقبل الاثابة على العمل وتقرأ بقولنا
ربنا بان يكون بحمل خلاصتها والمعنى على هذه القراءة وانه السبع لا يقولان من الدعاء العليم بما يقصدان في البناء
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرئتنا ائمة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم دعاء
مطلب الاخلاص وانه اسم وجهه الله او متقادي بمعنى استسلم وعلى الوجهين معناه طلب الزيادة واجعل بعض ذرئتنا
امة مسلمة لك وتعلم اولى من التبين لعلها بان منهم طائفة والآتية لجماعة وتخصيص الذرية لان الشفقة بهم اولى اولاه
ببطلهم غيرهم واردة هذه الامة تعطف وما يقرأ بصيغة الجمع فلا رادة باخر ايضا والفصل بقوله ومن ذرئتنا بينك
والمعطوف كاقدم على المبين في قوله ومن الارض مثلهم وعدم طلب ربنا مفعولين وليس على ان من راي بمعنى البصر
او عرف والتسك في الاصل عامة العبادة غلب في الجمع اي متعبداً ائمة او مذابحنا وتقرأ ائمة بفتح الراء وادهم منكم
وتب عليهم وهو دليل على ان طلب التوبة للامة وان صح ارادة ما شرط منا من ترك الاولى او الصغار سهوا او قبل
النبوة وقرئ ائمة بكون الزاخذ فيها زوال الكسرة الدالة على الهزلة المحذوفة والتواب الرجاء بالتوبة والرحيم
لمن تاب والمغفرة لما جاوزوا الصغار على الانبياء لم يعتدوا بالسهو واستدلوا بهذه الآية والحوادث لما كانت الصغار
مكفرة بنواب فاعلموا استحالة طلب التوبة عنها لعدم تأثير ما فيها وبقيا على فعل العبد مخلوق لله تعالى لانه لو استقل بالتوبة
لم يكن للطلب معنى ربنا وابتع منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم اياكم ويعلم الكتاب والحكمة ويركسهم اكلت العزير الحكيم
غير الجمع للامة المسلمة فاستجيب بعث محمد عليه السلام روي انه قيل له قد استجبت لك ولهذا قال عليه السلام انا دعوة
ابراهيم وتلاوة آيات الله عليهم لتبليغ الوحي اليهم وارشادهم الى التوحيد وتصديق الانبياء واكتب لاشتمالها عليها
والكتاب القرآن والحكمة الشريعة وما فيها من المعاني المعقولة وقيل الفقه وقيل السنة وقيل القضاء وهذا ما ينفع في
الدارين والتركيب وهي تطهيرهم عن الشرك وسائر الاجناس مناسب اختصاصها بالآخرة فان قيل ما وجه مناسبة
العزير بان تقدم عليه ومعناه الغالب الذي لا يغلب قلنا لعل ذلك لان احداث هذه الامور في الانفس مع ان مسيلها

الى الدرة

الى الدرة والاستراحة والاعراض عن التكليف محتاج الى غلبة وقهر وهو الحكيم العالم بما يصلح في الدارين ومن عجب
عن ملكه ابراهيم الامن بنفسه نفسه ولقد اصطفتها في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال
اسلمت لرب العالمين استغفام انكار وتعبير عنه ان يرغب احد عن مثل هذه الملة واليهود وشركوا العرب لا زالوا
مفتخرين بصاحبها كل باعتبار ويرغب عنه كرهه ورغب فيه ارادة ومن سلف في محل الرفع بدلا عن الضمير في يرغب المنفي
المستفاد من الاستغفام وتنفه نفسه استغفامها واصل الحقة وباراية رزين العقل وقيل جعلها وسعة الصفاة
وبالكسر سعة سفا متعة وتقب على التمييز في الاول نحو غيب رايه عدل عن الرفع للتاكيد وفيه شد وكونه معرفة قال
وتأخذ بعده بذناب عيشه اجب الظاهر ليس له شمامه او يترجى اخافض اذ التقدير سعة في نفسه والاصطفا والاختيار
وهنا الرسالة واصل الصفا المخلص من الشوائب وهو في الآخرة من المستحقين الصلاح لنفسه وقيل من الانبياء واذ
ظرف الاصطفا واولا ذكره المعنى اذكر ذلك الوقت ومعنى اسم اخلص ربك بالثبات والذليل الموصول الى
المعرفة والاسلام وقيل اذن عن فقال اخلصته لله لانه المعبر لكل شئ وذلك بعد النظر وهذا التفسير الرابع عن دينة
لاننا احدا اجدر بالرغبة في طريقه من شهد الحق سبحانه باصطفاية وكرامته فلا يرغب عن دينة قبل نزل لما دعا عبده الله بن سلام
ابن اخيه سلمة ومهاجر الى الاسلام وقال قد علمنا ان الله قال في التورية اني باعت من ولد اسمعيل نبيا اسمه احمد فمن آخريه
فقد اتمدى ورشد ومن لم يؤمن فهو ملعون فاسلم سلمة ودون مهاجر ولا يشك قول اسم سلم بانه يلزم ان يكون غير سلم في زمان
لان الاكثر على ان هذا القول قبل النبوة وقبل البلوغ بل عند استدلاله بالكوالك والاطلاعة على امارات احدوت فيها وافقها رها
الى مدبرها انها في الجسمانية لانه لا يجوز ان يقال له ذلك قبل ان يعرف ربه وتعلم مطابقة الجواب السؤال باعتبار ارادة حصول
الاسباب المقضية للاسلام المطلوب فلا ينافيه اختلاف الزمان ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله اصطفا
لهم الدين فلا تخوتن الا وانتم مسلمون الايصار والتوصية بمعنى غير ان الثاني المفعول بالاول وهو التقدم الى الغير بما فيه
صلاح وقربة واصل الوصول كان الموصى وصل جعل امره بالوصى وبقا بلها النصية والضمير يرجع الى الملة والكلية او المحل
التي دل عليها اسلمت ويعقوب عطف على ابراهيم اي وصى ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه وجاز الاستئناف روي ان اليهود
قالوا الرسول ابد عليه السلام است تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات ويقرأ من نصب يعقوب فلازم الموصى الله
من ابراهيم بنوه ابراهيم اسمعيل واسحق وممدان وبنو يعقوب رويين وشمعون ولاوي ويهوذا ويشوخور
وزبولون ودون ويعقوب وكودا وداود وشمعون وبنو يامين ويوسف ويابني مقدر القول عليه كسر ان وعند الكوفيين يوصى
لتضمنة القول واستدلوا بكسر انا في قولهم رغبنا من ضمة اخبرنا انا رايانا رجلا عربا وانا والدين المصطفى الملة
الحنفية التي هي دين الاسلام اصطفاي استخلصه بان اقام عليه الدلائل الظاهرة وعلم اليه ومنعكم عن غيره وصورة
النهى عن الموت على غير دين الاسلام قد اوتيت بالنتهي عن كل الحال وقت الموت ويستلزم الامر بالثبات على الاسلام

كالنهي عن الصلوة الآتي حال الخشوع كقوله عليه السلام لا تصل إلا وانت فاشع ونظيره في الأمرت وانت شهيد وقابلية
العدول عن الأصل الدلالة على أن الموت في الأول لعدم خيرية كانه منهي عنه وفي الثاني ما موريه أم كنتم شهداء إذ حضر
يعقوب الموت إذ قال لبيبة ما تعبدون من يعبد قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم واسماعيل واسحق إلهنا واحدا
وحن لمسلمون أم هذه عطف الجوز على التي قبلها لأنها منقطعة وهي تعطف كلاما تاما يصح السكوت عليه على من ذكر
نقول أنها لا سلام شاء أي بل شاء فالعنى انكار شهودهم والشهاد جمع شهيد بمعنى الحاضرين ما حضروا وقتا حضر
يعقوب الموت أيها اليهود فلم تعون عليه اليهودية ويقرأ حضر بالكسر وأن جعل الخطاب للمؤمنين فالعنى ما حضروا مؤ
بل علم ما قال بالوحي ويجوز جعل أم متصلة وهي المعادة لهرة الاستفهام على تقدير كنتم غائبين أم حضروا وأزلف حضر
ومقوله أي شئ تعبدونه والمراد تقريرهم على مله الاسلام وأخذ العهد منهم على الثبات عليها وما يعلم ذوي العلم وغيرهم دون
من قاته لا يبال به إلا على أولي العلم وهما سأل عن صفة العبودية كما يقال ما زيدا فقيه أم طبيب فذكر ما كان قبل فإذا كان
المقصود تقريرهم على مله الاسلام فكان الآية لنفي السؤال بمن كمال نعم من أن غير الله سيمًا وما يطلب به تعرف الماهية قلنا
لعله قصد بذلك التعميم الإشارة إلى أنه حل يصلح لأن يتخذها ومعبودا من جهة ما يعبد غير الله إذا تأملتكم وراجمتم عقولكم
ليكون كالدليل بالنسبة إلى الغير لأنه لا يعلم قصدهم في العبادة فقالوا نعبد آلهام عبده هؤلاء الأنبياء الذين بهم أكل
النفوس البشرية المختصين بالعقول السليمة والطرق المستقيمة وهو آله البرهان على وجوده والوحيية ووجوب
عبادته وعدا اسمعيل من الآباء لقوله عليه السلام عم الرجل صنوابيه وقوله عليه السلام في العباس بقية آباءى وفي تقديم ذكره
على ذكر اسحق دليل على اشرفيته واسماعيل واسحق عطف بيان لآبائك وكذا إبراهيم بنينا إبراهيم ولم يحل على الجمع كافي قوله
الشاعر وفيه بنا بالابينا وتقرأ آله آبايك إبراهيم واسحق وعلى هذا يكون التقدير والله اسمعيل وآلهما واحد بل من آله آبايك
على طريقة ناصية كاذبة ويحتمل أن ينصب على المدح وتعبد التصريح بالتوحيد ونفي التوهم الذي حصل من تعدد الآلهة لتعدد
المضاف الذي اقتضاه تعدد العطف على الصيغة المجرورة من غير عادة الجار والتأكيد ونحن لمسلمون مخلصون التوحيد أو
مذعنون حال من قال نعبد أو مفعول أو منهما وهو ادلى من جعل اعتراضا أو يكون عطفًا على نعبد لغوات الربط والتساقط
وهو كالحال المؤكدة نظر إلى أن عبادة الأنبياء لا تكون إلا مع الاطخاص والادعان تلك آمة قد خلقت لها ما كتب ولكم ما
كتبتم ولاتألون عما كانوا يعملون وقالوا أكونوا هو داود نصارى تمتدوا قل مله إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين
الإشارة إلى إبراهيم واسماعيل واسحق وبنبيهم عليهم السلام وتسميت الآمة بالجماعة لأن الفرق تاتىها والمعنى أن لهم أجور
اعمالهم لا ينتفع بها من يعبدهم كارتعت اليهود ولا تساهم إلى الآباء قال النبي عليه السلام لا ياتينى الناس بأعمالهم وأنا توسل
بأناسكم وقيل لها مادانت به في عصرها ولكم ما تدعون به ولاتألون أي لا تأخذون بسنات أعمالهم لو كانت لهم سنات
كالأيتفقدون بحسناتهم أجت المفضل به على أن العبد قادر مستقل بالفعل والترك واجب بأنه لو كان كذلك لعلم تفصيل

انصار لا يستأثر التوجه إلى الجاهل ويحصل للكافر العلم بقصده تحصيل مذهب الحق في معنى الكلب أن القدرة صفة
متعلقة بالمقدور ومن غير تأثيرها فيه بل القدرة والمقدور حصلا بفعل الله تعالى كالعالم والمعلوم لكن الشئ الذي حصل بفعل الله
وهو معلق القدرة الحادثة هو الكلب وذهب امام الحرمين إلى أن معناه أن الله وضع الأسباب للقضية ليدخل الأفعال
في الوجود والقدرة والدراعية القائمتان بالذات تؤثران في دخولها في الوجود وتسمى قالوا لاهل الكتاب أي قالت اليهود
كأنوا هو داودا وقالت النصارى كأنوا نصارى يجوزوا الفضل الهداية فذكر أو للتشويج ولا يستدلهم سوى التقليد
فأجاب بأنه قد سبق الدليل على لزوم اتباع مله إبراهيم وإن كان بالتقليد فذلك لأن الكل قد اتفقوا على صحة دينه
فاتباع المنطق أولى وتعب مله بفعل مصغر على تقدير مضاف أي بل كون اهل مله إبراهيم من أتباع مله إبراهيم وتأثير
بالرفع فالتقدير مله ملتنا ونحن اهل مله وحنيفا حال من المضاف والمضاف إليه والآول أولى لكون العامل بالفعل
الصريح أي تتبع مله إبراهيم حال كونها ما يلزم من الحق إلى الباطل أو حال كونه ما يلزم من الحق في صدورهم من غل أخوانا
ولما ادعى اهل الكتاب أن دينهم دينه وهم مشركون عرض بذلك فقال سبحانه وما كان من المشركين وقيل الخيفتيم
وقيل اسم لمن دان بدين الاسلام كسائر القاب الدنيات قلوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى ما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن لهم مسلمون
الخطاب للمؤمنين أو مع اهل الكتاب بأن يقولوا لهم اعترفنا بوجود الصانع ووحدته والقرآن المنزل إلينا وتقديسه
على ما أنزل إليهم لأنه أول النسبة إلى المؤمنين وهو سبب التصديق بغيره والمنزل على إبراهيم والأنبياء المذكورين
بعده الصحف والآيات في نزولها عليها كونها منزلة عليهم حيث كانوا متعبدين بها بأمورين بما فيها من الأحكام كالكتب
الآخر بالنسبة إلى كل رسول والآسباط ذرية يعقوب وأولاده فانهم خدة إبراهيم واسحق وهي جمع بسيط وهو الحافد
وهو كقولهم يرجعون إلى أب واحد وهو مناسب ما قال الخليل أن السبط في بني إسرائيل كالقبيلة في العرب وذكر إلى ذن
على لأن الكتب منتهية إليهم وتكرار ما عند موسى وعيسى وآلادهما بالذكر لأن المنزل عليهما التورية والإنجيل وهما
مغايران لما سبق وأيضا التراجع فيها حيث كان البحث مع اليهود والنصارى وذكر ما أوتى النبيون من ربهم بعد ذلك
للتعميم والتخصيص إتماما للمقصود وهو أول من العكس لافتادته ما لم يفده الأول من أصل المعنى فإن من لم يؤمن بربهم
فكانه لم يؤمن أصلا وأما صحاح اضافية بين إلى حد لانه للعموم لكونه في سياق النفي وقيل لا نفرق بين آخر منهم والآخر
وقيل لا نفرق بينهم في أصول الديانات وفيه تعريض بأهل الكتاب حيث آمنوا ببعض بزعمهم وكفر بالآخرين هذا
وحن مخلصون لله في الأيمان به وبأنبيائه فإن آمنوا بمثل آمنتهم فقد امتدوا وان تولوا فأنتم في شقاق فيسلككم
الله وهو السميع العليم أي فإن آمن اهل الكتاب إيمانا بطريقكم وهو الإيمان بالله سبحانه وجميع أنبيائه وكتبه المنزلة
عليهم فقد حصل لهم الهداية الكاملة وهو كلام الزامي لا اعتراضهم بأنه يجب الإيمان بكل من ثبت نبوته وقد ظهرت نبوته

محمداً على السلام بظهور المعجزات وتخصيص الایمان بالبعث دون البعض مناقضة وأيضاً لما آمن به المسلمون
فهو كقولنا سورة من مثله وجعل الباء لآلة أولى من التعدية والزيادة أي أن طلبوا الایمان بطريق مثل طريقكم
فقد اختلفوا وأن وحدة المقصد لا تستلزم وحدة السبيل اليه وأن جعلت زيادة فالعني أي أنما مثل ياتكم ومن جعل المثل
زيادة فلا يقر بالذي آمنتم وبما آمنتم وقال ليس مثله ولا يخفى ضعفه لفظاً ومعنى ولا يشك الایمان بالانبياء والاضمين
مع كون ادیانهم منسوخة أو المار حقيقتها في تلك الاعصار أو الاصول فإن اعرضوا عن الایمان بهذا الوجه فليسوا الآتي
شقاق الحق وهو مخالفة فإن كلام من المخالفين في شق يغاير شق الآخر لأنهم ان تركوا الدين بعد هذه الأوضاع لم يكن
غرضهم إلا مخالفة ويكفي الله المؤمنين بالحفظ والنصرة وقد نصر بقيل بعضهم وأسر آخرين وضرب الجزية على من سبق
من أهل الكتاب نقيبه نسبية لهم لا سيما وقد حقق ذلك بأن سمع لا قوال الفريقين عليهم عليهم عليه فيجاري كلاماً بالحققة
من الثواب والعقاب صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون الصبغة فعله من صبغ وهي الحالة
التي يقع عليها الصبغ كالجلية ونصبها على ذكر سبويه بأنها مصدر مؤكدة لفهوم آمننا قالنا كيد لنفسه كقولنا حيث
وعداة حيث تضمن الكلام السابق الوعد ولما كان الصبغ عند النصاري تطهير قال تطهير الله لأن الایمان بطريق الحق
والنصاري كانوا يغمون اولادهم بدل الختان في ماء اصفر يسمى المعمودية وقيل المعمورية وقيل المعمودية وذلك بصبغة
ایام من ميلاده وأصل ذلك ان عيسى تصدع على السلام فقال جيتك لاصطبغ منك واغتسل في نهر الاردن فلما خرج
نزل عليه روح القدس ويقولون الآن صار نصرانياً حقاً فأمر المسلمون بأن يقولوا آمنا وصبغنا الله بالایمان صبغة
وطهرنا عن دنس الكفر لأمثل صبغنا وتطهرنا أو صبغنا الله بالایمان صبغة ولم يصبغ صبغكم وذكر الصبغة بدل الذي
خروج الكلام يخرج الحاجة في الصبغ والمقابلة وتسمى صبغة نظور اثره على المكلف من الصلوة والصوم والتركيز وكثروا
الصبغ الثوب ومع الشر وانزل النجاة تحزنا اذا انت لم يصبغك في الشرايع ومن هنا تبين انه لا صبغ احسن
من صبغ الله المطهر من ارجاس الشرك والكفر ونحن له عابدون عطف على آمننا وهو مردود ان جعل صبغة الله بدلا
من مثل أو نصبا على الاعمال وفيه من فك النظم لوقوع البدل بين المعطوف والمعطوف عليه وهو اجنبى عنها لانه المقصود
من الكلام السابق الا ان يصيروا قولوا عطفوا على الزموا أو تبعوا املة ابراهيم وقولوا آمننا بدل تبعوا كما قال صاحب الاوار
وقيل الصبغة الفطرة وهو قريب من انها الذين لأن الفطرة التي اودها هو الذي يقتضيه أدلة العقل والشرع
قل انجاخونا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا وكلم اعمالكم ونحن له مخلصون أي انجاخونا او تخاصموننا في دين الله
حيث تدعون الزلفى لديه وان يكتم افضل أو تخصيص الله بنيتا من العرب وترعون انه لو كان نبيا كان منكم والحال
ان تربية سحابة لا تختص بقوم دون آخرين بل النبوة موهبة لله لا يختص بها من يشاء من عباده لما يعلم فيه وهو اعلم
بتدبير خلقه وبمن يصلح لرسالته ولكل شخص ثمرات عمله كانه قال ان كان منكم هذا فله سحابة ان يفعل بآباء وأن كان

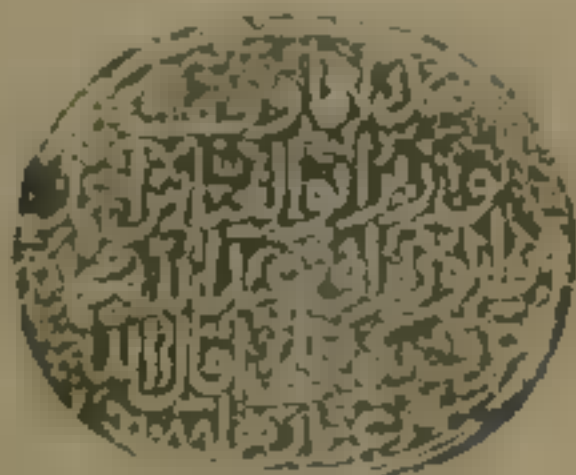
فولكم

فولكم ان حب الاستعداد الفطري وما يترتب عليه من الطاعات المقررة الى الله تعالى اختصاص بكم فانما مخلصون له بالایمان
والطاعة والنسبة لكم الى الله الابا لعبودية ونحن فيما شرع بل لنا التبرجج بالاختصاص بكم ام تقولون ان ابراهيم
واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا يهودا او نصارى قل انتم اعلم الله ومن اعلم منكم شهادته
عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ام يحتمل ان يكون متصلة معاداة الهمة الاستهفام في انجاخونا على ما قوى
بالتا فيكون المعنى أي الامر من يصدر عنكم الحاجة الباطلة أو اودعا اليهود والنصارى على هؤلاء الانبياء وهو الظاهر
وأن تكون منقطعة والهمة للانكار والتوبيخ ومعنى الانقطاع من احتاج الى آخر من لا ابتداء مثل برادة من الله
ولا تكرار بالنسبة الى قول سحابة كان ابراهيم يهوديا لانه لان ذلك نفي عن ابراهيم وحده وهذا نفي عن متبعيه
في الذين على سبيل الاستعداد وذكر ما هو البرهان على ذلك لان الله مع شهادته على ابراهيم واتباعه بالحنيفية ولو كان
كاذرا لم كان الله قد كتم الشهادة وبطلانه بليل انه لو كتم كان اعلم من ينصرون منه الظلم بل على بطلان دعاهم
وقبه نرى ان الله قد كتم الشهادة على نبوة محمد عليه السلام وعلى هذا يكون التقدير كتم شهادته من عند الله
فخرها وبذلك انا ظالمون لو علمنا فكتمنا يسوع والله مطلع غير غافل عما يصدر منا وبما ينشأ عليه ان خير اخيرا وان شرا
فشر اهدو وعيد شديد تلك امة قد ضلت لها ما كتبت ولكم ما كتبت ولا تسلمون عما كانوا يعلمون قد ذكر في منع المحل
على التكرير بعد تجويزه وصحة المعنى على فرض التاكيد ان الخطاب فيما سبق الخطاب لهم وفي هذه الخطاب لنا وفيه تحذير
عن التأسى بهم أو ان المراد بالاول الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى ويحتمل ان يقال الاول نصر في الانبياء
من يعقوب الى الاسباط حيث لم يذكر غيرهم معهم وما من ابراهيم ومن بعده فلا تكرار بالنظر في المقابلة بين المجموع بالمجموع
ويحتمل ان يمنع التكرار بالنظر في خصوص المكتب من صبغة الله الى الآخر فيقول السفهاء من الناس ما وليهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم القائلون اليهود والمشركون ومنافقوهم
ويرتب وصف السفه الذي هو خفة العقل الناشئة عن التقليد وترك النظر في الايات أو العناد لحوف زوال الرياسة
بدل على ان الحامل على هذا القول السفه وقاية تفريده استعداد الجواب ووجه المناسبة ان الاول قدح منهم في
الاصول وهذا في امر يتعلق بالفروع وأن استلزم الاول السؤال عن مقتضى الاعراض عن بيت المقدس والقبلة
الجهة التي يتوجه اليها المصلي في صلواته مأخوذة من المقابلة لان التوجه اليها يقابلها وقيل في الاصل الحالة التي عليها
الانسان من الاستقبال وقيل قالت كفار قريش ما وليهم عن الكعبة الى قبله اليهود وقيل صرفت القبلة في صلوة الظهر
بعد ذهابه عليه السلام الى المدينة يوم الاثنين النصف من رجب على رأس سبعة عشر شهرا وقيل تسعة وقيل ثلثة عشر
وسنة عشر وثمانية عشر وقاية ذكر المشرق والمغرب الاشارة الى انه لا يختص مكان بالتوجه اليه من حيث هو سوى
الاستئثار للامر المتعلق به والاصراط المستقيم ما يقتضيه الحكمة والمصلحة من التوجه الى بيت المقدس والكعبة اخرى

الخبر الثاني

وذكر صاحب المفاتيح في حكمة وضع القبلة والتحويل فوايد يذكرها بعد البحث مع المعقولة في اصل تعليل الاحكام بالمصالح
والاعراض وهو واجب عندهم نظرا الى انه سبحانه حلیم ولا تجوز خلقه عن الغرض فقالوا ذلك الغرض قد يكون جملياً
وقد يكون خفياً وما نحن بصدد من الثاني ومنه نفع شبهة اهل الكتاب والجواب انه لو كان لغرض لم يحل ان يكون وجوده
اولى منه عدمه اولاً فان كان الثاني استحالة ان يجعل غرضاً وان كان لزم الاستكمال المستدعي للانصاف بما يليق وايضاً لو كان
لغرض فاما ان يكون قدما او حادثا والاوّل مستلزم قدم الحوادث والثاني تسلسل وايضاً لما قام البرهان على ان الكتابات
من الخيرة والشرية يقع بارادة الله وقدرته استحالة ان يكون لغرض في كفر العبد ثم تعذيبه ومن فوايد تعيين القبلة ان لما كان
الادراك العقلي قتل ما يخلو من منازعة الخيال كان استحالة العقل مستدعياً لوضع صورة خيالية معينة على ادراك العقل
وفي العادة العبد الضعيف اذا وصل الى مجلس الملك لابد وان يستقبل بوجهه ويعرض عما سواه ويثني عليه كان التوجه
في الصلوة بمنزلة استقبال الملك والادراك كالتناء عليه والركوع والسجود كالخدمة وايضاً المقصود حضور القلب بالحصيل
الامع التكون وترك الالتفات ولا يحصل الا بترك التوجه الى جهة واحدة وايضاً جواز الالتفات الى الجهات بقصص الالتفات
وعدم الموافقة والتمسك قد حرض على الموافقة واتفاق الكل في مواضع شتى واما فائدة التحويل فلان هذه الجهة اشرف
لان هذا البيت بناء الخليل عليه السلام فيكون الانسان اشتد تعظيماً وايضاً فيه ابطال دعوى اليهود في انهم ارشدوا به
المسلمين الى القبلة ولا يشك بالتوجه اولاً لان المقصود به التميز عن المشركين حيث قد اشتغال قلوب اهل الكتاب بما جروا
الى المدينة امره بالتحويل ليميزوا عن اليهود وايضاً قد صرح النص بالمقصود منه في قوله وما جعلنا الا وفي تخصيص جهة
المشرق والمغرب والاكفاء بالتوحيد دون الجمع ودون جميع الجهات مع انها المنع ظاهراً كانت تظهر بالابتداء
وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً الوسط يقال الخيل بين واسطة العقد
ومنه قال وسطهم والعدل والاعتدال بالتوسط وهو في الاصل للكان الذي يستوي فيه المساح من الجوانب واستعمالها
للفصل المحيطة باعتبار الوقوع بين طرفي الافراط والتفريط كالشجاعة بين التهور والجبن وتطلق على المتصف بذلك
ويستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والمعنى كما جعلنا قبلكم خيراً لامة او كما جعلنا قبلكم وسطاً
بين المشرق والمغرب جعلناكم وسطاً لتكونوا امة لهم امة وسطاً لان اعتبار الشاهد بالعدالة وفائدة ذلك
ان تعلموا ان الله قد ارسل الرسل وانزل عليهم الايات فادوا الرسال وكلن الذين ظلموا انفسهم كفراً بالبحج والبيّنات
فيشهدوا عليهم وان لم يكونوا في عصرهم وذلك حين تحددوا الامم ببلغ الانبياء ورسالة الله اليهم فيقولون لامة محمد عليه السلام
من اين عرفتم فيقولون قد عرفنا ذلك بدلالة كتب الله المنزلة على رسله فيؤتى محمد عليه السلام فيسال عن حال امة فيشهد
بعد التهم قال فما تكلف اذ اجئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً وقيام التكريب لهم شهيداً لان الشهادة
تنتفع من كل عدل الى على لانه كالقريب عليهم وتقدم عليكم للاشعار باختصاصهم بذلك بخلاف الاول فان المقصود اثبات

شهادتهم على الامم واستدل على حجية الاجماع لان حكم الله سبحانه بعد اتمام يقضي عصمتهم عن الخطا وفي القول ايضاً ولا يفرج
فيه انها متروكة الظاهر لاستحالة عصمة كل فرد لما سبق ومن قال هذه الشهادة في الدنيا لان الله سبحانه اجبر عن جعلهم عدولا
في الماضي فلا اقل من الحال ورتب عليه الشهادة فينبغي ان يجعل في الدنيا حمل ذلك على الاجماع لان الفقه اعلى فقههم والحقيقة
فثبت حجية الاجماع ولا يخفى ان الحكم بالوسط على الامة باعتبار الجنس دون الآحاد وما جعلنا القبلة التي كنتم عليها الا
لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكثرة الاعلى الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله
بالتناسل رؤوف رحيم يحتج جعل الكعبة قبلة بعد التوجه الى بيت المقدس لما جبر النبي عليه السلام تأتيا لليهود والصخرة
لانه عليه السلام كان اليها بمكة ويجعل الكعبة بينه وبينها فاجعل هو الناحية على الاول والمنسوخ على الثاني حيث اريد
بالقبلة الكعبة اى المقدسة علمنا ان يستقبل الكعبة وما جعلنا القبلة بيت المقدس الا ليكون على صورة استحالة
يتميز به من يدوم على اتباعك في الصلوة اليها ممن يرتفع عنها تقليدا لا بانه اول يتعلق العلم بحال من يتبع حالاً ومن لا
يتبع لان ما كان سبب الف وغيره يزول بزواله وعلى الاول يكون معناه ما حوّلناك الى الكعبة الا ليعلم الثابت على
الايان من التزلزل ولا يشكك بايام حدوث العلم لما سبق من ارادة تعلق بصير مناط الجزاء وهذا اذا لم يرد مطلق التميز
كما قال تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب من باب اطلاق السبب وارادة السبب او علم رسول المؤمنين كما تقول
اجمع في غير بطني واعرى في ظهري ويكون في الاسناد الى الله تعظيماً لهم وقرارة يعلم يؤيد المعنيين وازالم يجعل من قبل
المفعول الثاني لزم العلم على المعرفة او انه معلق بالاستفهام المستفاد من من والالقلاب على العقبين استعارة عن الكفر
بانه ورسوله لان النقلب على العقبين قد ترك ما بين يديه وادبر عنه وهم قد تركوا الايمان والدلائل فصاروا كالحديد من عما
بين ايديهم وان هي الخفة من التقليل بدليل اللام الفارقة بينهما والنافية وان يكون جذا واللام بمعنى الاى وما كنت للصلوة
الا لكثرة الاعلى الذين هدى الله الى حكم الاحكام الشرعية الثابتين على الايمان لا اطلاعهم على حقيقتها روى ان الحاج قال
للحسن ماريك في ابي تراب فقرأ قوله الاعلى الذين هدى الله ثم قال وعلى منهم وابن عم رسول الله وختمه واقرب الناس اليه
واجتهم ومعنى ليضيع ايمانكم اى الثابت عليه والايمان بحال القبليتين والنسخ والصلوة اليها وتسلت المعقولة بها على ان الاجماع
داخلة في مفهوم الايمان لانه المراد بالايمان الصلوة لما روى انه لما نحت القبلة الى الكعبة فقالوا يا رسول الله فكيف بمن مات
قبل التحويل من اخواننا كاي امانة واسعد بن ذرارة والبراء بن معرور والجواب اننا لانعلم ان المراد الصلوة والآية كما روى
لا دليل فيها ولكن سلمنا فلم لا يجوز ان يطلق اسم الايمان على الصلوة لانها اعظم اثاره على سبيل التجوز والرائية قبل مباغتة في رحمة
خاصة وهو دفع المكره وازال الضرر وذكر الرحيم بعده كالنعيم بعد التخصيص لانه اسم جامع يطلق على الافعال والانعام ايضاً
ووجه المناسبة انه لا يضيع ايمانكم برأفته وينعم ويفضل بعده قدرى تقبّل وجهك في السماء فلو لم يكن قبلة رضيها فلو
وجهك سطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فقولوا وجوهكم شطره وان الذين اتوا الكفا بليعلموا ان الحق من ربهم والله تعالى علّم



التقلب القبول والتردد في السماء اي اليها اذ في جوابها قيل هو سابق النزول على سيقول **روى** انه قال لم يزل على السلام
ودوت ان الله صرني عن قبلة اليهود الى غيرها وكان يريد الكعبة فقال جبريل ان عبدك ركب ان يحولك قبله ابراهيم
فارتفع جبريل فجعل رسول الله عليه السلام يديم النظر الى السماء ورجاء ان ياتيه جبريل فنزل اليه الآية وذلك لانه اقدم القبليين
وارعى الايمان العرب ومعنى قد نرى ربنا نرى والمراد كثرة الرؤية ومنه قد اترك القرآن مصفرا انا لم يكن انوارا بحجر فصاد
والفرض كثرة تأثير الحكاية بالجملة فمن يقابل ومعنى التولية نصيره واليا او يجعل بحيث على حتمها اي يمكنك من استقبالها
وترصنها اي تجتهد في اتباعها لا موروثة وقد واقتت ارادة الله سبحانه فاصرف وجهك الى جانب المسجد الحرام والشرط
في الاصل ما انفصل من الشيء من شطرا اذا انفصل والمراد يكون المسجد حراما حرة انفصاله او ممنوعا عن فرض الظلم وذكر
المسجد دون الكعبة لان المتعبد بكيفية استقبال الجهة وكان ذلك في مسجد بني سلمة في المدينة في صلوة الظهر واستقبل
الميزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم وذكر التاريخ قد سبق وقيل المراد وسط المسجد ومنصفه لان الشرط هو النصف
والكعبة واقعة في المسجد الحرام في النصف من كل جانب ويدل على ان المراد نحوه قول الشاعر واظف بالقوم شطر الملوك
وما يقرأ من بقاء المسجد الحرام وحيث ما كنتم نعيم لخطاب بعد تخصيص الرسول عليه السلام ان كيد امر القبلة والتخصيص على المتأخرين
والمراد بالذين اووا الكتاب حسمهم لا كل فرد وسبب علمهم بحقيقة التحويل او التوجه علمهم بان عادة الله تخصيص كل شريعة
بقبلة او حقيقة محمد تتضمن كتبهم انه يصلي الى القبليين وتعملون بالناس خطاب للمؤمنين يتضمن الوعد اي لا يخفى عليه
جذكم واجتهدكم وبالباء وعيد للكافرين اي لا يهلل جازتهم وان اهلهم والكلام في بقية بحث القبلة وقد اختلف في المراد
من المسجد الحرام وذكر في شرح السنة عن ابن عباس ان البيت قبل لاهل المسجد والمسجد لاهل الحرم والحرم لاهل المشرق
والمغرب وسند الاخير في انها الكعبة ما روى في الصحيحين انه قال سامة لما دخل النبي عليه السلام دعي في نواحيه كلها
ولم يصل فيه حتى خرج منه فلما خرج صلى ركعتين في قبل الكعبة وقال هذه القبلة وباتت في الروايات انه عليه السلام حوّل الى
الكعبة وقيل المراد الحرم كله لقوله تعالى سبحان الذي اصرى عبده ليلا من المسجد الحرام والاشراك ان من الحرم ثم الواجب على القائم
على البقاع استقبالها يقينا وعلى غيره بالنظر فيتوجه حجاب المسلمين جهة من غير اجتهاد فيها بل بجواز منه ويسره بخلاف
حجاب الرسول عليه السلام فانه نفس صريح والعاجز عن التوجه بهذا الوجه لا بد من الاستدلال ان كان من اهل لان الاصح
ان معرفتها فرض عين لكن لا على وجه اليقين لاصحاب البعيدة والآلزم على كل احد معرفة الدلائل الهندسية وقبيلها
حرج والآلة اما سماوية او ارضية والآلة كالعلم بمغرب الشمس فانه اذا ضبط قبل الخروج من بلده ان الشمس عند الزوال
في مقابلة الحاجبين او على العين اليمنى او اليسرى ام تميل الى العين مثلا اكثر من ذلك مثلا علم الجهة فان الشمس في البلاد الشمالية
في هذه المواقع وكذلك في وقت العصور والغروب وموضع غيبوبة الشمس وحل طلوع الشمس يختلف بالصف والشمس
ومنها الاستدلال بالرياح والجحيم فالجدي لا يظهر له حركة كالناب وذلك اما ان يكون على القفا والمستقبل او على منكبيه

الايمن من ظهره او منكبيه الايسر في البلاد الشمالية من مكة وفي البلاد الجنوبية منها كالشمس وما وراها فيقع في
مقابله وما عرف في موضع غول عليه في طريقة الا اذ اطلال السفر فيختلف مواقع الكواكب وفي اجماع يحتاج في معرفة سمت
القبلة الى معرفة طول البلد المفروض وعرضه ومعرفة طول مكة وعرضها فان كان طولها مساويا لطول مكة وعرضها
لعرضها كان سمت قبلة على خط نصف النهار فان كان البلد جنوبيا فالى الشمال وان كان شماليا فالى الجنوب وان كان
الاختلاف بالعكس فلا بد من استخراج قدر الانحراف وذلك بان يعرف الجذر الذي سمات رؤس اهل مكة من فلك
البروج ومعرفة ذلك بالاصطلاب والله اعلم ولين اثبت الذين اووا الكتاب بكل آية بانعوا قبلك وما انت
بتابع قبليتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض الذين اتبعوا هم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين
اللام موطنه للقسم اي والله لين اتبع والمراد بالآية البرهان والحق وكل ما يدل على ان القبلة هي الكعبة والمراد
اهل الفاس منهم اي تابعوا باجمعهم فهو جواب القسم وسد مسد جواب الشرط وجعل للقسم اولى لان الاهتمام
اكثر واغلام يتبعوها وان ظهرت الحجة للعناد ولا يشكك بتابع بعضهم في المستقبل اذ المراد العلماء الذين كانوا في ذلك
العصر ويحمل ارادة الجنس فلا يلزم ثبوت الحجة لكل افراده وعدم اتباعه عليه السلام قبلتهم لحسم اطاعهم عن ذلك
حيث قالوا على وجه التقرير لو ثبت على قبلة لنا نرجوا ان يكون صاحبنا الذي نشطه وتوجد قبلة لانها وان تعدت
اخذت في البطلان واقصا هي جنس مصنف وكذا كل فريق منهم لا يتبع الاخر لا بمعنى اليهود والنصارى لان كل حزب
بما لديهم فرحون وهو داخل تحت جواب القسم ومعنى لين اتبع انه لو اتبعتم اهلها هم فاتبعت قبلة بعد ما ظهر الحق
بالوحي على وجه الفرض والتقدير كنتم تركبوا للظلم على الباطل ما تصور لان صدور الذنب من الانبياء والاستيلاء في مثل ذلك
اقبح واشنع اذ فيه التاكيد من احد عشر وجها الآلام الموطنة وتسمية ما ذهبوا اليه اهلها او وقوع ذلك بعد مجي العلم
وما مصدرية والاكتفاء من العلم ببعضه والاتباع بحرف التحقيق وذكر اذا فانه شرط وجزاء والآلام وكونه معدودا
من جملة الظالمين وذكر ذلك بعد بيان ان بعضهم لا يتبع بعضها كونه باطلا والتركيب من الجمل الاسمية واطلاق الظلم
والهوى بايصال اليه الطمع والمراد بمجي العلم لا يلزم فحس اطلاق اسم المؤثر على الاثر الذين اتبعوا هم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون اباؤهم وان فريقا منهم يكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ركب فلا يكون من المميزين وجه المناسبة
انه لما بين انهم لا يتبعون محمدا في دينه اشعر بانه ليس ذلك لعدم علمهم به علما وتوكان سلام يعرفون النبي عليه السلام
ورجع الضمير اليه اولى من العلم والقرآن والتحويل وان لم يسبق ذكره لدلالة الكلام عليه وتطبيقه بما روى ان عمر
سأل ابن سلام فقال انما اعلم به من ابني قال ولم قال لاني است اشدك في محمدا نبي واما ولدي فلعل والدته خانت فقال
ونفك الله يا ابن سلام وتعل وجه كونه اعلم ان ذلك استفاد من البرهان والاعلم يكون الولد من امارات لا تعطينة
ولا يشك ذلك بظاهر الآية لانه يكفي في صحة التشبيه المشاركة بوجه ما فلا يلزم تشبيه المعلوم بالمظنون بل بعدم الاشتباه

في شخصه كالبناء فهو من قبيل تشبيه النظري بالضروري ويفيد المبالغة وحسن الاستعارة والتحق خبر مبتدأ محذوف
أو مبتدأ خبره من ركب وعلى الأول حال وخبر خبر وما يقرأ بالنصب فلكونه مفعول يعلمون أو بدلا من الأول والقسرة
الكاتمة منهم طائفة عابدة وأوجع اللام للهداية إلى ما يكتفون وأن كان مناسبا لكنه إذا جعل لما عليه الرسول عليه السلام
أول لانه اعم ويقرب منه جعل الجنس أي ثابت انه من الله كشر بعتك لا كدين اهل الكتاب بعد الفتح وليس المراد من تشبيه
عليه السلام عن الشك في انه من الله أو أنهم يكتفون الأمر الآتية بأسباب زوال الشك على المبلغ وجه حيث جعل المخاطب به
من لا يقرب ذلك أو الإشارة إلى انه بحيث لا يشك فيه لأن من يتوقع منه ذلك لم يؤمر بالانشاء عنه والتقدير بانه ليس بأشياء
ليس يقوى وبكل وجه هو مؤثر لها فاستبقوا الخيرات إنما تكونوا آيات بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير وعطف على
والوجه القبلة وهو مبتدأ والجار والمجرور خبره أو مرفوع بالنظر بمعنى لكل آية والتشوين بدل عن المضاف إليه أو كثر
طائفة من المسلمين جهة من الكعبة أي كل مولد وجه تلك الجهة فحذف أحد المفعولين أو الفاعل الله تعالى ويتعين فيما يقرأ
بإضافة كل إلى الوجهة أي بوليها أهلها وقيل الوجهة للنهارج والشرع ومنه لكل جعل منسكا وزيادة اللام لضعف العامل
بتقدم المفعول كقولك لزيد ضربت ولزيد ضرب ابوه وقرى مؤنثا بالمجهول فضيضم لكل أي امر الكل بالتوجه إليها فافترسوا
الخيرات من التوجه إلى تلك الجهة أو الجهات المسماة للكعبة وغيرها من موجبات التعادلات لا تكفي في موضع تكونون
من الجهات المتقابلة يات بكم الله يجعل الصلوات كأنها إلى جهة واحدة أو أيما تكونوا من الموافق والمخالف سواء كانت أجزاء
أبدانكم مجتمعة أو متفرقة بحسبكم الله لجزء أو أيما تكونوا من أحوال الحصينة كاعماق الأرض الحصون يقضى رادكم لانه
سجانه إذا كان قادرا على كل شيء قدر على ذلك ويعلم من ظاهر الامران الصلوة في أول الوقت افضل لانه اذا لم يجعل الامر
على وجوب استباق الخيرات الشامل لها فلا أقل من التذب وتوجه طائفة إلى جهة واحدة ونظيره وسابقوا إلى المغفرة أي موجب لها
ومن الصلوة ومن حيث خرجت قول وركعتك شطر المسجد الحرام وانه لا يخفى من ركب وما الله بغافل عما يعملون ما من حيث
خرجت قول وركعتك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم توتوا وجوهكم شطره ليلا يكون للناس عليكم جهة إلا الذين ظلموا منهم مسلما
تخشعوا وخشعوا ولا تهم نعمي عليكم ولعلكم تهتدون أي من أي مكان خرجت إلى السفر وقيل من بمعنى إلى قول وركعتك جانب
المسجد وإن هذا الأمر المحقق نازلا من ركب والله لا يغفل عن أعمالكم الخيرة في الامتثال والشر بتركه وقوله ثانيا ومن حيث خرجت
إلى قوله شطر ليس تكرار من حيث المعنى فإن علة الأولى ابتغاء المصانة الرسول عليه السلام كما أشار إليه بقوله قد نرى تقلب
وجهك الله والثانية للتخصيص كل ما يتركه بقبلة كاجرت به عادة الخبيثين والثالثة لرفع شبهة الخالفين وقرن كل علة
بمعلولها وقيل الأولى لنسخ القبلة والثانية لاستواء الحكم في جميع الازمان والامكنة والثالثة للثبات وقيل الأولى في مسجد
المدينة والثالثة خارج البلد أو للاحوال والامكنة والازمنة وقيل أحد المخرجين إلى مكان يرى فيه الكعبة والثاني الإجماع
لا يرى وأناس اليهود وجتتهم ان يحذوا عليه السلام ما عرف قبلة حتى يدينه أو انه يخالف ديننا ويقع قبلتنا أو فزع عن الكروا

انه يتبع من ابراهيم ولا يصلي إلى قبلة وقالت اليهود المنعوت في التوراة قبلته الكعبة واستثنوا المعادين منهم باعتبار
قولهم ما ترك بيت المقدس الا ميلا إلى دين قومه أو بدلا لفرج إلى قبلة آباءه وبوشك ان يرجع إلى دينهم وقيل لا بمعنى
أي ولا الذين ظلموا قال بالميمنة دار غير واحدة دار الخليفة الادارمر وانا أي داره وحمل عليه كل اخ مفارقة اخوه لعمرو
ابيك الا الفرقان وتسمية جهة على التهم لقوله لحي جتتم واحضة أو يراد بها الاحتجاج فيكون اعم وقيل للمبالغة في نفيتها
رأس كقول لا عيب فيهم غير ان سيوفهم من قول من قراع الكتاب فان كلال السيف من قبال الجيش ليس بعيب
ولا حاجة إلى التأويل فيما يقرأ بالآل المنبهة لانه استيناف فلا تخافوا من مطاعهم بل خافوا فلا تخافوا أو امرى ولا تخافوا
على علة مقدرة مثل اخشوني لا منع عنكم غلبتهم ولا تم نعمتي وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة وعن علي رضي الله عنه الموت على
الاسلام أو على محذوف أي امركم لا تمام النعمة عليكم واراقتي اهتديتكم أولئك يكون كما ارسلنا نبيكم رسولا منكم يتلو
عليكم آياتنا ويذكركم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذا كروني اذكركم واشكروني ولا تكفرون يعني
ارسلنا النعمة في بيان القبلة كما رسلها في امر رسول تنصف هذه الصفات اليكم فهو متصل بقوله ولا تم نعمتي وإن اتصل
بأذكروني فالمعنى اذكروني ذكر ما يورثي نعمتي كما ذكرتمكم بارسل رسول منكم يتلو عليكم آيات القرآن المشتملة على جميع ما يات سعاد
الدين ويرككم بالحمل على اسباب الزكاء أو يشهد بتركيتكم كما سبق في قوله ويكون الرسول عليكم شهيدا وتقديم التركية هنا
وتأخيرها في دعوة ابراهيم بالنظر إلى القصد والفعل ويعلم معاني القرآن ومواعظه وفقهه وسائر الشرايع التي تشمل
القرآن على تفصيلها وما لم يعلم بالفكر والنظر لانه لا يدرك الا بالوحي وأنه بعث على فترة من الرسل والخلق كانوا مستخزين في امر
دينهم وكبر يعلم للاشعار بان العلم الثاني نوع فاذا كروني بما تعبدكم به من الواجب والمندوب وباللسان من التمجيد والتسبيح
والقلب بالشكر في الدلائل واسرار المخلوقات فان كل ذرة منها كالمرة المجلوة المحاذية لعالم القدس اذكركم بالجزء فالذكر
الثاني للمعاني ان لم يجعل على اثنى عليكم كما قيل وحمل عليه انما عند ظن عبدي بي الخيرة فان ذكر الله للعبدي مجرى مجرى الشكر ونقل
ان الله تعالى قال لموسى قل للظلمة لا اذكروني فاني اوجبت على نفسي ان اذكر من ذكر في وذكرى يا ابراهيم ان العنهم ولا يخفى ان المراد
بالظلم الكافر لان لعنة الله على الكفار والمنافقين على الكفر فذكر الله في غير ذلك فلهذا في دين موسى وفي الجنة في هذا
الاطلاق تهويل عظيم لا سيما على مذهب من يجوز اللعن على الكافر والمقصود ليس المنع عن الذكر بل عن الحال المقصود لذلك
ومثله ولا تؤمنوا الا وانتم مسلمون واشكروا هذه النعم وغيرها ولا تكفروا بالاعراض عن شكرها يا أيها الذين آمنوا استعينوا
بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين وجه الارتباط انه لما خاطب المؤمنين بذكر النعمة والقيام بشكرها بتبعية بحق القبلة
الناشئة عن منازعة اهل الكتاب ابراهيم بالاستعانة بالصبر عن المعاصي والشهوات لان بالقبر يدرك الفضائل ويحترق عن
الزرايل وهو جنس النفس على احتمال المكارة في ذات الله وتوطئتها على تحمل المشاق وتجنب الخيعة ومن لا تقبل قلبه هذا الترتيل
سهل عليه فعل الطاعات وتجنب المحظورات وكذا بالصلوة التي هي عماد الدين وعنوان الاسلام ومعراج المؤمنين ومناجاة

رب العالمين وهي تنفي عن الفناء والمكر فهو السبب في التخصيص وأنه مع الصابرين بالنصرة واجابة الدعوة
وتجمل ان يكون ذكرها بعد الامم بالذكر لا شعرا بها من قبيل الشكر وقد ذكر في تفسير ان شكره ان المراد الصلوة
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون . سبيل الله هنا غزوة بدر وقد قتل فيه اربعة
عشر رجلا ثمانية من المهاجرين وستة من الانصار والسبب ان المشركين كانوا يقولون لمن يقتل في سبيل الله مات
ذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها وخرج من الدنيا بلا فائدة وضيع عمره في غير شيء او يقتلون انفسهم ظلمًا في مرضة محمد عليه السلام
فمنوا ان يقولوا هم اموات بل احياء في عالم البرزخ ومعنى لا تشعرون اي لا تعلمون حالهم وكيفية حياتهم والاكثر على
ان المراد انهم احياء في الوقت وهو دليل على ان في القيامة فلا يشك في مشيئة اجسامهم ميتة فيها لان البنية اعني
اجتماع الاجزاء التي تتركب منها البدن ليست بشرط في تعلق الحيوة فلم لا يجوز ان يعيد الله الحيوة الى كل واحد من الذرات
والاجزاء من غير حاجة الى التركيب والتأليف فحيوتهم بالجسد وان لم يكن من جنس ما يحسن من الحيوانات وحقيقتها
يدرك بالوحى وعن الحسن انهم احياء تعرض لهم اراقاتهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما يعرض النار على آل
فرعون عذوا وعشا اليهم الوجع وتخصيص الشهداء بكونهم احياء مع ان الكتاب والسنة والمعقول دللت على
شمولها لجميع النفوس المفارقة لبيان اختصاصهم بجزء الكرامة والبهجة وسبب ذكر تعلقها بالطير الخضر في العلم ان
ولنبولكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والنفوس الثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا ان الله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم الممتدون . وجه الارتباط انه
لما امر بالقبر في الآية عقبه بما هو محال القبر والاثابة عليه والمراد من الاستلاء فعل ما يشبه الاستلاء ويظهر حال الصابرين
البلاء والمستسلم للقضاء ومن لا يكون كذلك وقاية الاخبار بما ياتي من بعد توطين النفس عليها وتقليل الخوف المستفاد
من شئ بالنظر الى ما يتصور وقوعه من المكارة الممكنة يعلم ان رحمة سبحانه قد سمحت غضبه والتفليل بالنسبة الى ما تلحق
الكفرة في الآخرة وعن الشافعي رضي الله عنه ان الخوف والخشية من الله تعالى والجميع صوم رمضان والنقص من الاموال
الزكوة والصدقات ومن النفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد وتجمل ان يحمل على نقص الاموال كل ما لازم
الاخراج كالكفارات وعن النبي عليه السلام اذا مات ولد العبد قال الله للملكة اقبضتم ولد عبدي وفي رواية ثمرة فؤاد
فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه
بيت الحمد وقيل موت المواشي والنسل والضرع قتل المرض والشيب والحاظ ببناء الصابرين النبي صلى الله عليه وسلم
وكل من يتاقي منه البشارة والمصيبة يطلق على كل ما يصيب الانسان من المكارة لقوله عليه السلام كل شئ يورث المؤمن فهو
له مصيبة وهو اسم فاعل من اصابته شدة اذا حقت حقيقة القبر ليست مجرد قول انما بعد بل موافقة القلب له بان يعلم
ما خلق لاجله وانه راجع الى ربه ويكون له القبر والشكر المنان اليهما بقوله عليه السلام بان نصفان نصف صبر ونصف

والقبر من خواص الانسان ليس للملكة والبهائم لان الاول لا داعية له والثاني لا وازع له واما الانسان فهو
بين مصادمة داعي الشهوة ووازعها الداعي الى اللذات الحقيقية بترك الشهوات النفسانية وكونه نصف الايمان
باعتبار ان لا يتم الايمان بوجود ما ينبغي وعدم ما لا ينبغي والثاني لا يحصل الا به ويستحضر نعم الله فيعلم ان النبي عليه السبيل
الى ما اخذ لانه لو لم يكن له الا بقاء معرفة الله تعالى والايمان لكان غير محصورا في ايدى اعداءه فحينئذ يهون عليه المصائب
والصلوة من الله المغفرة والتركيب قال النبي عليه السلام من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتها وحسن عقابه وجعل له
خلفا صالحا يرضاه وجمع الصلوات لكثرة ما تنوعها فان قيل فائدة تكثيرها والحل للعموم فهو اول على الكثرة قلنا قل ذلك
لان التكثير يدل على التعظيم هذا وان هذا النوع من العمل لا يستدعي حصول جميع انواع الرحمة ولعل تقديم المعول وهو عليهم
لا بهام المحض وان قيل اذا كان الصلوة بمعنى المغفرة فامعنى عطف الرحمة عليه قلنا هو عطف ما هو كالنتيجة للشئ لان ستر
الذنوب على الذنب من غير اعطاء النعم غير محتمل لتمام المقصود وفي توسط ضمير الفصل بين اسم الاشارة والخبر المعرفة
وبهم الممتدون والايمان بالبعث وقيل ان يكون طريق الجنة ان الصفات المروية من شعائر الله فمن حج البيت واعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شكركم عليم بهما جلا ان بكية عند المسجد الحرام بهما من اعلام مناسك
الله يعني العبادات المحيية جمع شعيرة وهي العلامة وحج البيت الاحرام وطواف الزيادة والوقوف والسعي والخلع والعمرة
جميعها سوى الوقوف ولهما واجبات وسنن غير ان اركانها هذه الاعمال والحج في اللغة القصد والاعتناء بالزيارة فقلب
استعمالهما في ما ذكرنا فيكون من باب التخصيص او المحل على بعض جزئيات القدر المشترك وعدم الجناح في قوله فلا جناح
لاجل ان المسلمين يخرجوا بعد الاسلام عن الطواف بهما وتزول لانه قد كان اساق على الصفا ونايلة على المروة وابل الحياطة
كانوا اذا سحوا سحوا بهما فلما جاء الاسلام كسر الاصنام وبهذا التقدير يعلم ضعف مذهب احمد حيث ذهب الى ان التسمية
وان قال به انس وابن عباس نظر الى انه يفهم من نفى الجناح التخيير لا سيما ونفى الجناح يدل على الجواز الدال على معنى الوجوب
كيف وقد قال النبي عليه السلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي وابو حنيفة قال بوجوبه غير انه يجبر بالتم عنه ووافق
ما كان الشافعي في كونه ركنا والتطوع التبرر بالنافلة والطاعة موافقة الارادة والاصل الانقياد والتخير فعل الطاعة
فرضا كان او نفلا من العبادات المحيية وغيرها ومن قال السعي غير واجب فستر الخيرة والاول اول رعاية اطلاق اللفظ فهو
صفة المصدر او انتصب بخذف الجار اي من خير او تضمن تطوع الى فيكون مفعولا به وقرئ يطوع وفيه اغم ان اصله
يتطوع وكثيرا ما شاكرا اي مشيئا على الطاعة بالقليل كثيرا او لما كان الشكر اطهار الانعام سعي المجازاة به على الطاعة
بما زال ان اللفظ خرج منجج التلطف بالعباد مباينة في الاحسان اليهم كما قال قوم من زوال الذي يقرب الله وهو عظيم لا يخفى
عليه الاعمال والمقاصد ويعرف قدر الخير فلا ينقص السحق عن حقه ان الذين يكفون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد
ما بيناه للناس في الكتاب اولئك لمعنتهم الله ولعنهم الله الذين تابوا واصطوبوا ميتوا فاولئك الوعد عليهم وانا النواب

وجه الارتباط انه لما خاطب المؤمنين بالشرايع والاحكام المردفة بحث القبلة ارا بيان حقيقتها بشهادة كتب الله
المتقدمة على حقيقتها امر النبي على السلام ووعيد الكافرين بها وطمعهم اليهود كتموا البيئات التي هي في شان محمد عليه السلام
وعجزها كاية الرجم وما يهدي الى اتباعه والايان به وكل ما يرشد الى طريق الحق من الدلائل العقلية والنقلية قال النبي عليه السلام
من سئل عن علم علمه فليكنه العلم بلجام من نار قال ابو هريرة لولا آيات من كتاب الله لما حدث حديثنا وكذا روى عن ابن مسعود
والآية تدل على ان كل ما يحتاج اليه في الدين لا يجوز كتمان وتظهير ولقد اخذ الله ميثاق النبيين الآله ويحل فيما بين الاجماع
والقياس وخبر الواحد لانها مستفادة من كتاب الله ثم وهذا الاظهر فرض كفاية وذلك من بعد ما خصه لاهل الكتب
في الكتب المتقدمة او المؤمنين في القرآن ان ذلك كتبهم اولئك بطرهم الله من رحمته وبلغهم ايضا كل من يتأني منه
التعن كالملايكة والجن والانس بل وداب الارض يقول منعنا القطر بما صهي بن آدم وعن ابن عباس النقلين من الآيات
الآمن تاب عن الكتمان وجميع ما يجب ان يتاب عنه فابستجلب التعن واصليح بتدراك ما فيه وبين لهم من الكتاب
في شان محمد عليه السلام وغيره آيتين توبة فاولئك يقبل الله توبته اذ هو كثير قبول التوبة وافاضة الرحمة على المسخطين لها
واستدلت المفصلة بها على ان التوبة عن البعض مع الاحترار عن البعض لا يقبل والجواب انه المطلق كيف في صدقة صدق
فرو من افراده ان الذين كفروا وما تواتروا بهم كفارا وليكن عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينصرون اي من لم يتب من الكافرين ولم يبتين ولم يصليح ومات والحال انهم كافرون فاولئك عليهم لعنة
الله ولعنة كل من يعتد بلعنة ولا تكرار لان ذلك في الدنيا وهذا في الآخرة ويحتمل منع التكرار باعتبار دلالة الاول بتجدد
اللجنة بلجنة الفعلية والثاني استقرارها للاسمية ويكون المبلغ من هذا الوجه وتبرار برفع الملائكة وما بعده للعطف على
محل اسم الله لانه فاعل في المعنى نحو العجي ضرب زيد عمروا وعلى تقدير وبلغهم والتضمير المجرور للجنة او النار لدلالة اللعنة
عليها وفيه تهويل شانها مثل اننا انزلناه في ليلة القدر ولا يخفف فيقطع ساعة او ينقص من العذاب شيء ولا ينظرون اي
لا يملكون للاعتذار ولا ينظرون لما يسلون من التأخير لاجل قريب بل يقال لهم اخسوا فيها ولا تكونوا دواعل في
خالدين الظرف من قوله عليهم لان في معنى الاستقرار للجنة فذو الحال الضمير عليهم وذلك على طريقة فبسم ضاحكا
والهكم آله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وجه الارتباط بيان استحقات المعاندين للجنة بالكفر والاشراك اي المعبود
الذي يستحق ان يعبد الا اله الموصوف بهذه الصفات وهو المقضي لهذه الاضافة فان ذلك بالنسبة الى المكلفين
والخطاب يعم الفرق كلها والواحد الذي لا مثل له ولا نظير فان لكل زمان واحد يقتدي به وهذا زمان انت لا شك
واحد ومنفرد بالازلية ولا جزالة ولا تركيب لان المركب مفتقر الى موجد وهو خالق جميع الموجودات او مخفق باحقاق
المعبودية ولا اله الا هو بيان للتوحيد ونفي لتوهم انه يمكن ان يوجد اله لا يستحق العبودية وما بعد الهكم الى الرجم
اخبار عنه ولا حاجة الى تقدير المبدأ وان امكن وترتب هذه الاوصاف بحري الدليل على التفرع باستحقاق انه

ان يعبد وكيف لا ومن كان محدث اصول النعم من الظاهرة والباطنة ومفيضها على النفوس والابدان بل مجزها من العم
لم يستحق لها غيره فهو واحد في صفاته لا شبيه له كما هو واحد لا شريك له واحد في ذاته لا قسم له سبحانه من حجب العقول
والافهام عن الاحاطة به وبهرا نوارعة عقول الانام قال في مفاتيح الغيب لفظه هو اشرف من سائر الاسماء لانها مشتقة
يشترك فيها المصنف بذلك المعنى وهي غير موضوعة للذات من غير اعتبار بخلاف هو فانه يدل على ذاته المفردة بغير
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء
من ماء فاجي به الارض اجد موتها وبنت فيها من كل دابة وتصريف الرياح والشحاب المنحدر من السماء والارض لايات
لقوم يعقلون نزلت لما قال كفار قريش مع الناس انه واحد وقالوا ان كنت صادقا فأت بآية تعرف بها
صدقك والتمرد بالخلق اما المخلوق لان الدلالة على وجوده وانصافه بصعوات الجلال والارام فيه وللهذا قيل الخلق
زيادة فان الدلالة ليست في ارادة الابداد وهو ليس بصحيح يظهر بالتأمل او نفس الخلق لانه وصفية وهو لا يوصف
بالمخلوقات وتوحيد الارض وجمع السموات لانها مختلفة الطبقات مختلفة بالحقيقة متفصلة بالذات وقد سبق
البحث عن طرف من احوالها في قوله سبحانه والسماء بناء ولا يعني ان ايجاد السموات شتملة على هذه الثوابت والسيارات
على وجه تصير مستمته لمنافع الكائنات السفلية واختصاص بعضها بالحركة دون بعضها مع صحتها على الكل لا بد لها من شخص
خارج هو الخي سبحانه او منته اليه فهذا وجه الدلالة على الصانع وهكذا الاستدلال الكواكب سوار قلنا ان بعضها ثوابت
او حركتها ابطا فتحرك بنفسها او بتبعية الافلاك على اختلاف فيها وليس للحفم ان يدعى ان انصاف السموات بهذه المقايير
والاجياز امر واجب لذاته يستع عليها الزوال فتستغنى عن المؤثر وتسقط الدلالة لقيام الدليل على تماثل الاجسام الجسمية
واحتياج تخصيص كل هيئة ووضع الى الواجب ابتداء او بواسطة فعل هذا دالة الصانع اظهر لان مشاهد تغيرها
في جميع صفاتها من الحصول والالوان المختلفة والطبايع المتفاوتة تقتضي احتياجا الى صانع عليم قدير مريد واما اختلاف
الليل والنهار فتوابعها لانه افعال مختلفة اذا ذهب الاول وجاء الثاني ومنه قولهم فلان يختلف الى فلان وحمل الاختلاف
على تفاوتها في الطول والقصر والنور والظلمة والزيادة والنقصان ايضا وذكر صاحب المفاتيح ان من يقول ان الارض كرة
فكل ساعة عيشتها في موضع صبح وفي الآخر ظهر وفي آخر مغرب وفي البلاد الشمالية اعني التي يكون عرضها في الشمال اكثر
كانت ايام الصيفية اطول ولياليها اقصر والشتوية بالضد ومن جملة الآيات حصول الربيع والخريف والشتا
فانها بسبب طول الايام والليالي واما الفلك فاضل من الدوران وكل مستدير فلك وفلك السماء لا طابق سبعة بحري
فيها النجوم وفلك الجارية اذا استدار نديها سميت بها السفينة لانها يدور بالما واشهل دور والفلك يقال للواحد والجمع
ولا يعتبر الاوان ضمة الجمع غير ضمة الواحد فصفة الواحد كصفة الباء من برد وصفة الجمع كصفة الصاد في صفر ويقراء بصمتين
وتأنيتهما لانها بمعنى السفينة ولا يفرق الا بالذكور والتأنيث نقول بحري وجرين وسمى البحر الاستبحارة وهو سعة

على طبق

وانبساط واستبحر فلان في العلم اذا اتسع فيه وقيل لانه يشق في الارض والبحر الشق وذكر ان البحار المعروفة خمسة وهو بحر
الصين وبحر العرب وبحر الشام والروم ومصر وبحر بنطس وبحر جرجان وهذه الابحار كالحجرات التي تخرج من البحر المحيط وهو
بحر المغرب ووجه دلالة على وجود الصانع خلقه الالات التي تركيب منها على وجه لا ترسب في الماء وتكون لارفة الماء لتمام جريها
وكذا رايح المعينة غير العاصفة المفرقة وخلق ما يحتاج اليه في كل طرف يقتضي ركوب البحر وتحمل اهلها كالسفن والاشياء ما ينفع
الناس وفيه دليل على ابحاثه ركوبه للاكتساب والتجارة ولما كان الفلك سببا للجنس فيه والاطلاع على عجائبه فقدمه على ذكر المطر
والسحاب اولان منشأهما البحر في الغالب ومن في السما لا ابتداء والثانية للبيان والسماء يحتمل السحاب والظلمة وجه فوق
وجه الدلالة ان تلك الاجسام الرقيقة الرطبة اللطيفة العذبة لا تقدر على ايجادها غير الله سبحانه هذا والله سبب حياة الناس
ومناض لا تعد ولا تحصى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وايضا السحاب مع ما فيه من البيا
العتيمة ومقتضى طبعه النزول للثقل فيبقى معلقة في الجو وقيل ان المطر ينزل من البحر بواسطة تأثير الشمس في البحر واصعاد البخار
التي اذا اتصلت الى الجو بردت فثقلت فنزلت لا ينافي ما ذكرنا وان كان ممكنا ان يكون المطر نازلا من السحاب كما يظن
لانه اذا كان الجو سحابة قادرا على اسكان الماء في السحاب فاقى بعد ان يسكنه في السماء والقطع بما قيل لا يمكن الا بعد نفق
الفاعل المختار وهو كنف واما احبار الارض به فاعتبار ظهور النباتات والعشب والقوات التي تعيش بها ودور الارواح
ولا يخفى ان ما يظهر فيها من الوان الطعوم والروائح وما يحصل من المأكول والمأسوس والمفارش والرواق والنصرة لا يقدر
عليها غير الله سبحانه وبث فيها عطف على انزل او على احي لان الدواب تنمو بها الحبوب وتعيش بالمياه والنبات والنش والفرق
وسوا ذلك الحيوان بالتوليد والتولد فلا بد من صانع حكيم كاسبق وكيف لا ومن يترشيع ابدان الحيوانات وعجائبها
اعترف بذلك لا محالة واما تصريف الرياح فباعتبار كونها مخلوقة على وجه يقبل التصريف وهو الرقة واللاطفة ولما كان نفع الهواء
اعظم كان وجدانه اظهر وذلك لانه مادة النفس الذي لو ارتفع ساعد من الحيوانات لما تواا والرياح اربع السما والجنوب
والقبا والدبور والقبا مشرقية والدبور مغربية وما بين المهابت المعينة تسمى كسنا فصرفها بهما جنوبا وشمالا وصبا
ودورا وقيل مجيها بالرحمة والعذاب واما السحاب فهو من السحب لان بعضه يجري بعضا سمي به لا يخفى في الهواء وقيل
بحار يرتفع من البحر والارض فيتمسك في الهواء كاسبق وجه الدلالة فيه ان طبع الماء النزول فلا بد من قاسم هو ارادة المختار
وايضا دليل كونه سخرا انه لا يقف في موضع دايما بل يحركه الرياح ولودام لعظم ضرره وانما كانت هذه الدلائل الثانية ايات
تدل على وجود الصانع ووحدته وكنته وارادته وقدرته لانها امور ممكنة وكان من الممكن وقوعها على غير هذا الوجه مع انها واضحة
على وجه الحكمة والافان العجيبان الذي تخير العقل في ادراكه اذ لا يفي بجلدات عظام شجع تمام تقريرها بها مثلا
لو كانت الاوضاع بحيث لا تتحرك الشمس وتبقى في مركزها دايما بان يختص بعض الاماكن بالفق وببعضها بالشمس لفقدت
هذه الانوار والمنافع وكذلك الكلام في الافلاك وسائر العنكيات فيختص وقوعها على هذا الوجه لا بد من شخص سخي

ان يكون نفسها او مؤثرا لا ينتهي الى الصانع القديم ولما لم يصح اسناد الممكنات الى مؤثرين مستقلين للزوم الاجتناب
الى كل منهما وافترقا رها اليهما لزم القول بوحدته ووقوعها على وجه الحكمة يقتضي انصاف الفاعل العلم والوقوع دون غيره
يشعر بتعلق الارادة به وتعد هذا كثر لزم الاعتراف بالقدرة التامة فهذه ايات لقوم يدركون الاشياء بقولهم ويتدبرون
تلك الدلائل والله اعلم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا استجاب الله لوجه الاتية
ان لما عذر الدلائل الدالة على لزوم اختصاص العباد بالحق سبحانه وان يكون احب كل محبوب لافاضة هذه النعم الحسام
عقبه باستقبال حال الكفرة واستحسان حال المؤمنين في ذلك وقد سبق ان الله الضد المنازع والمراد الاصنام
اي يحبون عبادتهم والتقرب اليهم اوجع ذلك لان العاقل لا يحب الحجر الذي لا ينفع ولا يضر او كل رئيس مطاع او كل ما
يشغل عن الله تعالى وتعني كحبه ان جهم لها كحبه الله اذ اقلنا كانوا قائلين بالله سبحانه وهو الظاهر والآفاق المعنى كحبههم
اللائزم به اوجب المؤمنين لله والجنة ميل القلب شتقة من المحبة استعير لجنبة القلب ثم استق من الجنانها صابها وقيل
ارادة ما تراه او تظنه خيرا ومحبة العباد لله ارادة طاعته والتقرب اليه ومحبة الله للعباد ارادة اكرامه لتوفيقه لتحقيق ارضه
والاجتناب عن معاصيه وانما كان محبة المؤمنين لله اشتد لانها باقية دايمة لا تنقطع باغراض فاسدة بخلاف محبتهم
ويدل عليها انهم كانوا يعبدون الصنم زمانا ثم يركون الى غيره وربما اكوه كما اكل باهله عام الجماعة آلهما المتخذ من الخيس
ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اي لو علم الظالمون الذين
وصنعوا المحبة في غير موضعها وهو الاصنام اذا عاينوا العذاب يوم القيمة وتحقق لهم ان القدرة كلها على العقاب الثواب
دون ما اتخذوه آلهة والجواب محذوف اي لراوا الامراض فظنوا انهم اشتد الندم ووضع المستقبل موضع الماضي
بدخل اذ على طريقة نادى لتحقيق وقوعه وقرئ اذ يرون ويقوب ان بالكسر وكذا ان الله فيكون استينافا او اضمحار
القول وان القوة سمدسة مفعول يرى وقيل هو متعلق الجواب والمفعولان محذوفان اي لوراوا اندامهم لا تنفع
لعلموا ان القوة لله لا صار ولا نافع في وجود غيره وقرئ بالناء على خطاب النبي عليه السلام اي لرايت امرا عظيما
اذ تراء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب ونقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كفرة
فنتبرأ منهم كما تبتروا منا كذلك يريهم الله اعمالهم خسران عليهم وما هم بخارجين من النار وجه المناسبة انه تأكيد
لوعيد من يشرك بالله مع دلائل التوحيد واذ يصلح ان يكون معولا لقوله ان القوة لله وشديد العذاب والثاني اوله لآل
الثاني وعلى التقديرين يلزم تقييد الظروف بالظرف ولا اشكال فيه وان كان القوة لله دايما وكذا اشدة عذابه لكن اثرهما
يظهر حينئذ ويؤبدل من اذ يرون اي اذ تبرا المتبعون من الاتباع وعلى بقا بالعكس معناه اذ تبرا الاتباع من الرؤسا
او شيئا طين الجن اوهم وشيا طين الانس او الاوثان والاول اول لقوله انا اطعنا آباء وراوا حال من الاتباع على تقدير
اي راين ويجوز ان يكون محلهما الجبر بالعطف على الجملة والاسباب الموصلة التي كانت بين العبد والمعبود من فاعل العباد

الحامل على الاتباع والحيطة لا اعتقادها بنفعهم وأصل السبب الجبل الذي يرتقى به على الشجر فيكون استعاره وكذا
لو حمل على المعهود كقيل أو الأرحام أو الأعمال أو المنازل والآولى ان يعطف تقطعت على تروا أن جاز العطف على رادو المعنى
على الاول فإن المقصود بيان على التبري كما قال نعم الأختار بوييد كما دخلت منه والتبرأ قيل بالقول وقيل بالذم والآباء
فيهم معنى عن كافي قوله فاستلج بخيرا ولو لالتصق ولذا كالجيب بالفاء يعني باليت لنا رجوعا الى الدنيا فغير أسهم
وأعمالهم طاعتهم المضبوطة وانوابها أو التي تقرروا الى آلهتهم لم ضيعوها أو أعمالهم الجبينة لم عملوها ومعنى كذلك ان مثل
ذلك الأراء الفطرية يريهم أعمالهم ذمات وهي المفعول الثالث لاري والحسرة شدة الذم أي بقي التام كالحسرة الذم
ويؤلف الذي لا منقصة فيه وفي الآية دليل على خروج اصحاب الكبار لخصيص عدم الخروج على وجه المحصر بهم يا أيها الناس
كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يكلمكم بالتو والفناء وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون وجه المناسبة ان عموم الخطاب يشعر بان عصيان من عصاه لا يؤثر في قطع الانعام عنهم عموم الغنى
كما قال الله ومن كفر فامتنع قليلا والامر للاباحة ومن للتبعية لانه لا يؤكل كل ما في الارض وتنبه على المصدر الحلال
فما في الارض والحلال المباح لا يخلل عقد الخطر عنه والطيب المستند وفي الاصل الطاهر والمراد ما لا يتعلق به حق الغير
فان الحرام وان استطاعه الأكل لم يكن مستطابا لما يتبعه من العذاب ولا يحل على الحلال للكرار والاتباع هنا تحليل الحرام
وعكس لانها نزلت في قوم حرموا على انفسهم الاطعمة والملابس الرقيقة ولا ينافي المناسبة المذكورة اذ النظر الى عموم
اللفظ والخطوة ما بين قدمي الماشي وقرئ بكون الطاء وهي لغة فيها ويقار يفصحين جميع خطوة وبعثتين وجمرة
جعلت في الطاء كأنها عليها وعلل بان الشيطان ظاهر العداوة وان كان يظهر لاولياءه الموالاته وبين وجه العداوة
بانه يأمر بتركه العقل ويستحق الشرح واستعير الامر لتمييزه لم تضيقها وتخير الهم أو الخاطرة قبل ان تحا حروف واصوات
خفية وفاعلها ليس العبد لانه فذكرها بل الشيطان يتكلم في اقصى الدماغ أو القلب فيسمعها وان كان في غاية الصميم ومنه
قوله عليه السلام ان للشيطان لمة والخاطرة ^{منه} الوجه قال عليه السلام وللكلمة وان حمل السوء على ما يعقبها والفتنة
ما يجاوز الحد في القبح من الكبار أو ما لاحد فيه وما فيه حد فاعطف على اصله والآفل اختلاف الوصفين فانه سور لا عظام العال
ونفسه لا استحقاقه آياه والقول على الله تحو ايات الشريك وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات ولا يشك بانواع المجتهد
فيما أدى اليه بظنه بقياس او خبر واحد لما تقرر من كونه قطعيا والظن في طريقه وقد حققناه في شرح المنهاج لان المنع
من اتباع الظن في المسائل الاصولية فان قيل كيف يسوغ اذا حمل الامر على الاباحة وترك الأكل بالكلية بغضه الى الهلاك
فليحمل على المشترك بين الوجوب والندب وهو الرجحان قلنا والاباحة ايضا مشتركة والتخصيص للخارج عن عموم
الاستصحاب والمأمورية المستلزما اذا حمل على الحلال فالحكم ظاهره واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل تتبع ما افينا
عليه اباؤنا او لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون بحجى مجرى البيان لما مور الشيطان على الاتفاقات عن

عن المشركين الى العقلاء وكانه قال اسمعوا كلمتهم المحمدا في جواب الدعوة الى الهدى والزنا واتباع القرآن المرشد
بافصح البيان والنظر في الحجج والآيات من دلائل العقل ولواع البيان وتقرب منه ما قيل انه في اليهود قالوا بعد الدعوة
اباؤنا خير منا واعلم غير انه حينئذ يمكن من المنزل على التورية حيث يدعوا الى الاسلام والاستفهام للتبعية والتوجه على راد
الحال أو العطف يعني لو كان اباؤهم مسلمون العقل تحمل لآياتي لهم مكر ولا يهتدون الى الحق لا تبعوهم وهو جواب
قيل وقيل دليل على المنع من التقليد للقادر على النظر والاجتهاد وتعايل ان يمنع ذلك لانه لا يلزم من منع تقليد من يتحقق
بطلان ما عليه منع التقليد مطلقا قال صاحب الانوار واتباع الغير فيما لم يدل بانه حق كالانبياء والمجاهدين في الاحكام
فهو في الحقيقة ليس تقليد بل اتباع لما انزل الله وتعل العقل المشار اليه بقوله دليل ما اشارة الى ما ذكره الحليم وهو ان الناس
اذا علم ان النبي قد قامت بحجة على نبوته في الجمل ثم اتبعه فيما يقوله كان اتباعا للدليل في جميع ما يقوله ومثل الذين كفروا
كش الذي يتبعون بما لا يتبع الادعاء وذا رخصهم كمن علم انهم لا يعقلون بيان آخر لاستبعاد الشيطان عنهم تزيين
التقليد لهم أي مثل من يدعو الكافرين فهو يخذل المضاف كمثل من يتبع أو مثل الكافرين كمثل البهايم الذي يتبع أي
مثل ان عليهم الى الحق كمثل الناقع بالبهايم التي لا تسمع الاصوات الداعي من غير فهم وادراك لما يقوله وذلك لانهم اذا
لم يلقوا اذ بانهم الى الفكر فيما يدعون اليه كانوا كبهايم في الفهم وانهم كالاصم الذي لا يسمع من كلام الرافع صوته لا يجرده
الصوت من غير فهم الحرف أو انهم في تقليد الآباء كالبهايم التي لا يفهم ما يقال لها بمعنى انهم لا يعقلون ما كانوا عليه والتعيق
التصويت يقال نفق الراعي بالضان ونفق المؤذن ولا يمكن حمل على تشبيههم في دعاء الاصنام بالناس في نقعة على
لما فاة الادعاء وذا رله الان يجعل من باب التمثيل المركب وهو ان يرا كيفية منزعته من جمل افرا التمثيل من غير حيلة
تملك الافراد ورفع صم وكمن على الذم أي هم تقدم تعظمهم كالنتيجة لذلك لاسيما ومن فقدت فقد فقد عقلا والمراد العقل
الاكتسابي لان العقل المطبوع كان حاصلهم ولا تكرار بالنسبة الى اول السورة لان الاول في شأن النافقين
يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واستكروا لله ان كنتم آياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم
ولحم الخنزير وما اهل به خبيرا فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم تخصيص للمؤمنين بعد تعمير
في اباحة الأكل او وجوبه ان خاف الهلاك والطيب المستند أو الحلال وقيل دليل على ان الرزق يتناول الحرام وأنه لا يمنع
الوسط في الطعام والاستكثار من الطيبات كاسبق في مثله واشكر وانعم الله حيث رزقكم الطيبات لان ادعاء عبادة
وحده لا يتم الا بتخصيصه بالشكر لقوله عليه السلام يقول الله تعالى والانس والجن في بناء عظيم اخلق وتعبى غري وارزق
وبشكر غري أو ان كنتم تريدون ان تعبدوا الله فان الشكر رأس العبادات وانما كلمة تذكر لخصرها لان ان للانبيات
وما للنفى والاصل لها مفهوما فيفيد اثبات المذكور ونفى ما سواه وبمفسرة لقوله ثم قل لا اجد الا لله ووجه الارتباط انه
لما اوج الاكل في الآية الاولى بين هنا ما لا يحل كله ولا يشك لوجود مخزات آخر لان المراد بيان ان الحدة مقصورة على ما ذكر

ما يطبق

ما استحوذوا مطلقا أو قصر الحرمة على حال الاختيار والتحريم المنع في اللغة أي حرم أكل الميتة والانتفاع بها بصورها وشعرا
وعظمها بخلاف حله المأكول وغيره سوى الكلب والخنزير لأنه يظهر بالذبايح لا غير على الذهب الصحيح وهي ما فارقته الروح من غير
ذكاة والتكلم الجراد استئناها الشريع وأخرجها العرف وفي معناها جميع حيوان البحر الذي لا يعيش إلا في الماء
كلا يقال اللحم السمكة لحم ولا يثبت بكل وكانت العرب تجعل الدم في المباع فيشوي ويأكل والمحرم من الخنزير جميع أجزائه
وذكر اللحم لأنه أعظم ما يقصد منه وما عداه تبع له والآصال رفع الصوت أي رفع به الصوت للصنم عند ذبحه وآمن
ذلك أكل الجربان العادة برفع الصوت عند رؤية الهلال ثم قيل رفع الصوت بغيره فيقال المحرم من لرفع الصوت
بالنسيبة أضطرأ فقل من الضرورة أي الجوع وأخرج غير باغ اللذة ولا عادات الجوع أو بالاستينار على مضطرا آخر أو غير
باغ بالازواط ولا عادات في التقصير أو على الامام وعاد بالمعصية أو بقطع الطريق فلا يباح للعاصي بالسفر وهو مذنب في
واحد وألجج خوف الهلاك أو الانقطاع في السفر فيسأل من سأل الرمي وما يقوى به على السير ولا يترك بل يركب في الثام مع أنه
يوجب لأنه قد يشترك بين الواجب المندوب ولا يذكر المغفرة والرحمة مع نفي الثام لأن الحرمة قائمة والرحمة اقتضت عدم الموانع
ان الذين يكتفون ما أنزل الله ويشتركون به متنافلين أو تلك ما ياكلون في بطونهم النار ولا ياكلهم الله يوم القيمة
ولا يركبهم ولهم عذاب اليم يعني علماء اليهود ورؤسائهم كلعن بن الأشرف الذين غيروا نعت النبي عليه السلام بأخذ الرشي
عليه كتموه عن عوامهم والمشركون أو أحكام التوراة بالنار لأن شهرتها منع كتمانها وآتى هذا ذهب المتكلمون والضمير به
يرجع إلى الكتمان أو المكتوم والقرآن في نفسها أو بالاضافة إلى ما يترتب عليه من العقاب في بطونهم أي ملأ بطونهم بآكل
أكل في بطنه وبعض بطنه قائل كوا في بعض بطنكم تعقوا والتفديد به لأنه جاء لغير تناول والآشارة إلى دخولها
بطونهم لئلا ياكل ما يتلصص بالنار إليها لكونها عقابا له فالعلاقة السببية وقيل يصير عين ذلك نارا وعلى الأول قوله أكلت وما
أكلت وما ان لم أركب بقرعة بعيدة فمنها لفظ طيبة النشر أي أكلت الذببة لأنها سببة عن الدم ان لم اكونك تزوج
ضرة طيلة العنق وعدم الكلام كناية عن الغضب يقال فلان لا يكلم فلانا أو لا يسمعهم كلام الرضا لثبوت اخوانه
المؤمنين والتركبة اما من قبل تركبة المعدل أو التطهير والتخلص من النار فلهم عذاب مؤلم غاية الايام وحيث قلنا العبرة
بعموم اللفظ علم حرمة كل كتمان علم ديني بحسب ظاهره وقال النبي عليه السلام من سئل عن علم الخمر يحتمل جعله مؤذرا له أو تلك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار المذكورون هم الذين يبدلون لما وصفهم
بكتمان الحق وعظم الوعيد عليه وصف الجرم يعلم ان سبب عظم الوعيد عظم الجرم وهو انهم اشتروا الضلالة بالهدى في الدنيا
والعذاب بالمغفرة في الآخرة فحقق ان تنجيب من حالهم بقوله فما أصبرهم على النار ومعنى تنجيب استعظام الشيء مع خفاء
سبب عظم حصول خفاء ذلك الشيء وهو بالنسبة إلى استجانه مجرد الاستعظام لاستحالة الخفاء وقيل هو للتوخي وجعل
التباسهم بموجبات النار كالتباسهم بها وصيغة تنجيب ما فعله وافعلن والآخرة على ان ما عرف استفهام أي فأي شيء

صبرهم يقال أصبره على كذا أو صبره بمعنى وفي أصبر ضمير يعود إليه والجملة بعد ما رقتة المحل خبر ما أي أي شيء صبرهم وعلى حق
تكون بالتعجب لاستحالة بقاء الاستفهام على حقيقة ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي
شقاق بعيدة الاشارة إلى العذاب وهو مبتدأ وخبره بان أو مفعول مقدر مثل فعلنا ذلك لان الله نزل الكتاب اعني التوراة
والانجيل بالحق فرفضوهما بالكذب وكتمان نعت محمد عليه السلام وبالحق أي بالصدق أو بيان الحق ولام الكتاب الأول للعهد
فتكون التوراة والانجيل اللذان هما الاصل عندهم دون القرآن الذي اذاعه الله على وجه التبعية بفتح كتمانهم وانهم يريدون القرآن
فاختلفوا فيه قولنا سحر وتقول وكهانة واساطير الاولين وعلمه بشر وان حملت على الجنس فلا اختلاف الايمان ببعض الكتب
دون البعض والشقاق والخلاف والبعده هو البعد عن الحق اولاهم لا العاق فيما بينهم وان اتفقوا على عداوتك ليس البر
أن تولوا ووجه الحكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبين والمراد بالبر
ما يعم الطاعات الواجبة وأعمال الخير المقررة إلى الله تعالى وهو في الاصل الخير وكل فعل مرضي والمخاطبون اهل الكتاب لانهم
بالغوا في البحث عن امر القبر وزعم كل فريق ان الحق التوجه إلى قبلة فبين الله تعالى انه لا يربى التوجه إلى القبلة المنسوخة بل البر
في التوجه إلى ما عليه المؤمنون وقيل للمؤمنين حيث اغتبطوا بالتوجه إلى الكعبة وقيل للفرق والمعنى ليس البر مقصورا على التوجه
مشرقا وغربا وليس البر اكتمال ذلك وعلى الاول تناسب ارادة السفهاء الذين قالوا ما قيمهم الله ولعل وجه الارتباط
انه من قبل الاختلاف في الكتاب اما صريحا او ضمنا وما بين أن البر ليس ذلك اعلم أن البر يحصل بحذو الخصال المذكورة
من العقائد والأعمال فينبغي ان يصرف الهمة إليها وتقدير من آمن بر من آمن وقيل البر من آمن ويعضده قرادة الباء
ومنه قولهم يرتفع ما ارتفعت حتى اذا ذكرت فانما هي اقبال وادبار وهو من باب ان اصبح ما وكم غورا وذكر صاحب الاوزار
ان الاول حسن ووافي ولعل الاحتمية بالنظر إلى انه استدرك عن ليس البر فتناسب ان يكون من جنسه ولا يأتى
في المطلق المصدر واردة الفاعل والاولى حقيقة ان حذف المضاف أكثر من اطلاق المصدر واردة الفاعل وبؤيه مادي
ان رجلا سأل رسول الله عليه السلام عن البر فنزل والايان باسه اعتقاد وجوده وجميع صفاته وباليوم بوجوده على ما وصفه
الشريع وسائر ما وصف فيه وكذا الملكية والكتاب اما جنسه او القرآن فان تصديقه تصديق جميع الكتب وكذا
الايمان بالانبياء واذ انما ملئت وجبت المؤمن بالمذكورات مؤمنا بجميعها يجب الايمان به واني المال على جبه دوى
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل واليتامى وفي الرقاب واقام الصلوة واتي الزكاة الضمير للمال
او لله او لآلئاه والجار والمجور في موضع الحال أي يعطيه محبا للآلئاه وعلى الاول بل قوله عليه السلام افضل
الصدقة ما تصدق به وانت صحيح تخشى الفقر وتأمل البقاء ولا تهمل حتى اذا بلغت الحناجر قلت فلان كذا وفلان كذا
وودوا الارحام القريبة اولى بالتصدق عليهم قال عليه السلام صدقتك على القرابة صدقة وصلته واليتيم الطفل الذي
لا والد له والمراد بالمحاييج الصميين والمساكين كالمكبر لدا في السكون والتكر دسمي المسافر المنقطع ابن السبيل

لما زمت أياها كقاطع الطريق يسمى ابن الطريق ويقال للضيف لأن السبل باقية وللتجوز به وحده وآتيل من أوجه
الحاجة إلى السؤال قال عليه السلام أعط السائل أن جاء على نفسه في الرقاب يشتم كل إنفاق يحصل به العقب والتقدير
في تلك الرقاب فيفضل فيه المكاتب والآلة أراد الصلوة المفروضة لقربة الزكاة ولأدلاله على وجه القطع على أن في المال
حقا سوى الزكاة لجواز أن يكون بيانا لمصارف إساءة المال لا سيما وفي الحديث نحت الزكاة كل صدقة ويجوز حمل عليه
لأن فيه النفقة الواجبة والكفارات ويجوز حمل على الترخيب في نوافل الانفاق والمؤمنون بهدم إذا عاهدوا الصابرين
في البأس والضراء وحسن البأس أو تلك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ثم فصل من يعطف على المؤمن وقيل
على الضمير في آمن وقيل رفع على المحرم كالمصحب الصابرين وقيل كخلف الجبري هم أيضا أبرار وما يقرأ نصب الأول ورفع
الثاني فمنه ويشمل الهدم مع الله وفيما بينهم والصابرين في الشدايد لا سيما القتال وعدم العطف لفضل الصبر على غيره
وأن دخل الصوم والحج فيه فقد تمت الآيات جميع الواجبات والبأساء الفقر والشدة يقال لا بأس عليك والضراء
والزمانة إسمان على فعلا ولا فعل لها وحسن البأس وقت مجاهدة الكفار والموصوفون هم الصالحون في الدين وصالحات
أعمالهم وهم المجتنبون عن الكفر والمعاصي وقد شملت الآية تخليص النفس بالفضائل العلية والعملية والأخلاق الفاضلة و
وتخليتها عن رذائل البخل وسوء المعاشرة وهذا قال عليه السلام من علم هذه الآية فقد استكمل الإيمان فكانت آياتها
من يستجمع هذه الأوصاف لم يستحق الانصاف بالبر والصدق والتقوى قيل لا يجمع إلا في الأنبياء فان قيل ما فائدة
ذكر تلك الأوصاف إلى قوله المؤمنون بالحق الفعلية وهو المتقون بالاسمية قلنا لعل السبب أن الاهتمام بشأن الوفاء
بالعهود والانصاف بالتقوى لا يستلزمها على عامة الكلمات والاجتناب عن نقائصها اقتضى ذكرها بهذه العبارة
لما فيها من الثبوت والاستقرار دون التجرد والحدوث يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد
بالعبد والأنثى بالأنثى فمن خشي من أخيه شيئا فابتاع بالمعروف وأداء إليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن
اعتدى بعد ذلك فلعذاب اليم معنى كتب فرض ومنه الكثرة وفي ذكره على مع زيادة تأكيد وقيل في اللوح وما يقرأ بالمعروف
فالفعل هو ذاته والقصاص بالنصب وكذا كل فعل في القرآن والقصاص مؤاخذة الجاني بمثل فعله نفسا وطرفا من نفس الأثر
أزاحاه وتقسيمه بأسبق للأشعار بأن من شأن النصف بالصدق والتقوى أن لا يتجاوز حدود الله ثم لا سيما فيما يتعلق
بالنفس تحقيق أن يُعزى له وقع في الجاهلية حرب فرغ إلى الذي أطول على الآخر قتل الحر بالعبد والرجل المرأة قتلها كموافق
الاسلام إلى النبي عليه السلام نزلت وأمرهم برعاية المساواة سبحانه الشريعة وذكر صاحب الأنوار أنه لا يدل على أن لا يقتل
الحر بالعبد والذكر بالأنثى كافي في ذلك من مفهوم أنما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص من سوى اختصاص الحكم وقد ظهر الغرض
جهنا وفيه نظر لأن عد هذا الباب من قبيل المفهوم بول على اعتبار مفهوم اللقب وهو ضعيف جدا لم يقل سوى القاص
إلى بكر ثم قال بعده نعم لو اعتبر تخلف الاشتقاق لاجته وأما منع الشافعي وماك رحمه الله قتل الحر بالعبد سواء كان عبده

أو عبده غيره لما روى علي رضي الله عنه أن النبي عليه السلام جلد رجلا قتل عبده ونفاه سنة ولم يقدر به وروى عنه أنه قال
من السنة أن لا يقبل سلم بذي عهد ولا حر بعد وأن الشجين كانا لا يقبلان الحر بالعبد بين أظهر الضحابة من غير كبير
وقال وللقياس على الأطراف وهذا يصلح اجتبا على الجحيفة رجلاه وليس له التمسك بعموم النفس لأن أدلتنا خاصة وهي
عامة لا سيما وهي أقوى لأن تلك في النورية وقال ومن سلم دلالة ليس له دعوى نفيه بقوله هو النفس بالنفس لأنه حكاية ما في
النورية فلا ينجح ما في القرآن وهذا أيضا فيه نظر لأنه قد تقرر في المباحث الأصولية أن الثابت في شمع من قبلنا حجة في ديننا
ما لم نعلم اختصاصه بهم ولا ينجح به على أن مقتضى العهد القود وحده لجواز أن يكون واجبا على التخيير لقوله عليه السلام من قتل
قتيلا فإله بين خيرتين وأوجب بأن ذلك لا يقتضي أصالتها وآيات العفو تخفيف لهذه الامة حيث تحتم القصاص على اليهود
والعفو على النصارى ولعل السبب كون هذه الامة بموسطة بين أوطاف غضب اليهود ولين النصارى وخفا لما تدرى
تعدى إلى الذنب عدى باللام وتوعدى إلى الجاني عدى بعن قال نعم عني الله عنك لم اذنت لهم فالتعدي عني لعن جنائيه وقيل
من عني أنا سهل وأنا لم يفسر بترك ليكون شيئا مفعولا به لأنه لم يفت ذلك بل قال عني ومنه واعني اللحن وعدم تفسيره بالمحوم
شهرته بخلاف العفو في الجنائية ويعلم من ذكر شيء أنه إذا عني عنه أي قد كان كالمتمن سقط من القصاص وتعين دية الباقي إن عني
بغير مال وذكر الأخوة لملازمة إياه لمطالبة بالدم بالولاية وقابلية أن يعطف ويرق له للتذكير بالجنسية وأخوة الآلام
والأخ يجوز أن يكون العاني أو المعفوع عنه ثم بعد ذلك ليكن اتباع بالمعروف أو الامتناع وهو القصاص برفق والاداء
باحسان أن لا يذهب بشيء منه فها على المعفوع عنه وقيل كلاهما على العاني وقيل الأول على الثاني على المعفوع عنه وذلك لشاره إلى
الحكم المذكور تخفيف على هذه الامة لما سبق من إهلاك الكتاب والاعتداء هذا التجاوز عما شرع له من قبل غير القاتل أو القاتل
بعد اخذ الدية كما كان من عادة الجاهلية والاذاب الاليم أن يقتل لا محالة ولا يقبل منه دية لقوله عليه السلام لا أغاني أحد قتل
بعد اخذ الدية ولعل من قبيل التخليط أن العمل بعموم الأول وقيل يقتل الامام عقوبة وقيل نوع شديد الالم في الآخرة
ولكم في القصاص حيوة بأولى الأبواب لعلم تقون أي في شريع القصاص حيوة لأن القاتل يرتفع بخافته وغير المقتول
يسلم بسبب أوجيوة غير المقتول والثاني وأن كان أولى لأنه تخصيص والأول أصناف غير أن الأول أكثر فائدة وتولا ذلك لإمام
الهرج والهرج كاقول مهمل باخيه كليب خلفا عظيما ويقتل غير القاتل وهذه الآية ظاهرة في إجازة القرآن بقصاصه فأن معني
قول القاتل القاتل أن في القتل وقتل البعض اجبار الجميع عين معناه باعتبار نفس القاتل لا قصاص الطرف وشأن بينهما
الآثر أن في الأول تكرار في اللفظ وإيهام الحال وهو كون الشيء في نفسه وأيضا في القتل غير مقصور بالذات وأيضا
بضم الرديع عن سائر الجراحات أيضا وفي تنكير الحيوة وتعريف القصاص دلالة على أن مطلق القصاص يقتضي إلى حيوة
عظيمة لما سبق وجعل الشيء على ضده يوجب إلى اطباء يعلم به الحكم فقيضا بجاز لم يبلغ وما يقرأ من قول القصاص فعناه أن ينماقت
عليكم من حكم القصاص لكم حيوة وعمل على القرآن كقول روحا من امرنا لا يلزم ما قبل وما بعده إلا بكلف وأهل عليه لأن يتدعوا

مخفف

ببأس التقوى لا سيما في المحافظة على القصاص حيث بين بسبعة استبقاء نفوس أهل العلم وتخصيص أدل الباب
لان من لا عقل له يهتدي الى هذا الحكم لا يحصل له هذا الخوف الزاجه كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
لوالدين والاقرين بالمعروف حقا على المتقين فمن بدل بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلون ان الله سمع عليكم
اي فرض عليكم وقت حضور الموت وظهور اماراته على احدكم الوصية فهي مرتفعة به ان ترك ما لا كثيرا لما روي ان عليا منع
سواي لملك سمعته درهم وقال قال ان ترك خيرا وترك الصبر الرابع اليها لانه في تقدير ان يوصي وهو واحد الوجهين
في ترك بعضها هو ارادة الالباء ويدل عليه ذكره عليكم ومن جعلها مبتدأ وما بعدها خبرا قال الجمل جواب الشرط بتقدير الفاء
كافي قولنا من يفعل الحسنات الله يكسر حاجها وردها من جهة الضرورة والظرف لا ينصب لان معمول المصدر لا يتقدم
او مبتدأ خبره للوالدين بالوصية مال اي كثير بل لم بعد عايشة ثلثة الالف من ملكتها ولا اربعة من العيال وقيل الكثير
لما ناية درهم وقيل من خصاله الى الف وقيل يختلف باختلاف الاشخاص وقيل سبب نزولها انهم كانوا يوصون للابدين
دون الاقرين فخر او شرفا وكان الوصية واجبة في بدو الاسلام للوالدين والاقرين وهم الاولاد في قول وقيل
من عد الوالدين من يرث لقوله تعالى ترك الوالدان والاقرين وقوله بعده اذا حضر القسمة اولوا القربى اي من يرث
وقيل من لا يرث منهم وقيل الاعم وحقا مصدر مؤكد اي حق ذلك حقا وقية زيادة تأكيد الوجوب ولا اختصاص بالمعقبات
اذ معناه انما لازم لمن اتز التقوى وتحرره فيدخل الكل فيه والاعرف العدل بان لا يفضل الغني ولا يزد على الثلث اذا
كانت لغير الوارث اذا الاجماع عليه وقيل كانت مذوبة وعلى هذا تكون ثابتة وقيل ثابتة في حق غير الوارث منسوخة في حق
والحق انها نخت آية المواريث بقوله عليه السلام ان الله اعطى كل ذي حق حقه الا الوصية لوارث قال صاحب الانوار
فيه نظران آية المواريث لا تعارض بل تؤكد من حيث انها تدل على تقديم الوصية مطلقا والحديث من الاحاد وتلقى الامة
بالقبول لا بالحجة بالمواتر ولعل نظرا من تفسير الوصية بما اوصى به الله من توريث الوالدين والاقرين بقوله يوصيكم الله
وايضا المختص لهم بتوفير ما اوصى الله به عليهم وتقابل ان يقول منع النسخ بدعي كونها ثابتة لعدم المناقاة فيه نظرا لان
آية المواريث وان اكد بها من جهة تأكيد منع النسخ اصل الوصية لكنها نافية باعتبار لزوم الوصية لوارث لان الوصية له
اما بقدر حصته او انقص واكثر والاوان باطلان والثاني بمعنى آية المواريث نعم القمع في عدم صلاحية نسخ الخبر الالباسي
لان من عدم صلاحية نسخ الاحاد المتواران الظن لا يعارض القطع وتلقى الامة للخبر لا يجعله قطعيا كسلف الامة الاحاد
في الخبر بالقبول وهو وان ذكر نظرا في التفسير تشهد النسخ في الاصول والتبديل التغيير اما من الاوصياء والشهود
يختص بما اذا وصل اليه وصيته ويختص بخصائص الالباء والمغير والتبديل بالمغير لاختصاصه بالشرع واكد ذلك بان الله
يسمع ما يقول ويعلم ما يفعل فمن خاف من مؤمن خيفا او انما فاصح بينهما فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم اي توقع
ومنه اخاف ان يرسل السماء او علم قال فلا تدفنني في الغلاة فاني اخاف اذا ماتت ان لا ادفنها وقرئ بالشديد

من الوصية والتخفيف من الالباء والجحف هنا الميل بالميل في الوصية والآثم التعمد وتشرعنا بان يوصي للاباء
وترك اول القربى وقية نظرا من يستقيم تفسيره بالزيادة على الثلث والاصلاح بين الوصى لهم باجرائهم على وجه الشرع
ولا تنبعا للآثم لانه تبديل باطل بحق وذكر الوصفين لوعده المصلح ومطابقة ذكر الآثم لان الفعل ما يؤثم واثر حصول هذه
الخصصة يا ايها الذين كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون آياتنا معدودات اي فرض والصيام
مصدر صام واصل الاساك عن الشيء ومنه قيل للقمع صوم قال تعالى نزلت للرحمن صوما فلن اكم اليوم انبنا
وصام النهار اعتدل وفي الشرع اساك عن المفطر بالنية من طلوع الفجر الى الغروب والظرف منصوب بالمصدر او الى
وجه الشبان لم يكن صومهم رمضان كاقبل هو كونه فرضا ومن قبلنا آدم ومن بعده فانه عبادة قديمة كذا ذكره على ربه
وقية تأكيد وترغيب وللنفس تطيب لان الشيء الشاق اذا تم سهل وقيل النصارى زادوا على رمضان لمواظبة
اصحابهم او لتحويل من الشتاء الى الربيع وسبب الفرض ارادة اتقاكم عن المعاصي فانه اتق للنفس اذ تضعف الغضبية
والشهوية لانه بكسر شهوة البطن والفرج قال عليه السلام فعليه بالقصوم فانه له وجار وقال عليه السلام اذا دخل رمضان
صفت الشياطين ومردة الجن وقيل تقون ما حرم عليكم من المأكول والمشرب او المفطر بعد الغشاء وبعد ان تناموا
كذا كتب عليهم وعلينا ثم نسخ باطل لكم والعدوات الموقات بمقدار معلوم وقيل قليلا كذا رويهم معدودة اذا الكثير
لا يعبد بل حال هيلاد وان لم يجعلها رمضان كما قال الاكثر فهي عاشورا وثلاثة من كل شهر كانت واجبة فنخت برضا
قال عليه السلام صوم رمضان نسخ كل صوم وانتصاب آياتا يكتب او بالصيام او بتقون والاول اولى من الثاني
لانه كنه الله والثاني كنه عقل ومن الثالث باعتبار المعنى وقيل آياتا تتعلق بقوله كما كتب فالثابت بين الفرضين
من هذا الوجه وجه المناسبة بما قبلها انه لما بين ان المتقين بالصفات المستفادة من ليس البر الا اخوههم الصالحون
المتقون وانهم الصابرون على مضض القصاص وانهم راعون امر الوصايا يعقبتا بما هو اشق من الرياسات وهو
القصوم ليكون كالتممة للاول وهو كالمقدمة لقوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين فمن تطلع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون اذا قدر معنى الشرط فالمراد بكان
معنى الاستقبال كما يقول من آتاني اثبتة اي من يكن مريضا او مسافرا او راكب سفر فافطر فليقض وادجعل التقدير
فعليه صوم عدة ايام المرض او السفر من ايام اخر ان فطر فحذف الشرط والمضاف والمضاف اليه دلالة الكلام عليها
والمراد به مرض يضرة معه الصوم او يعتبر معه الصوم وقيل كل مرض لا يطلق اللفظ كالسفر ويحمل على ما يجب عنه من عين
دليل وتخص مالك بالقصد اع المضر والرمد الشديد واعتذر ابن سيرين بوجع الاصبع ودليل الاول قوله سبحانه يريدكم
الله اليسر ولا يريدكم العسر وقضا غير المتعدى ليس على الضرر واما السفر ففيل بسج وكذا في قول وقيل يوم
وعند اجنيفة ثلثة مراحل اربعة وعشرين فرسخا سدا الثاني بالتقدير ستة عشر فرسخا القياس على الصلوة

من جنس

المرطعون

من التوبة

ولأن الشفة لا يكثر في مسيرة يوم بل يومين وتمتلك أبو حنيفة بالاحتياط معارض بان التخييف في الرخص مطلوب
وقوله عدة أي فعلية عدة وما يقرأ بالنصب فالقدير فليصم عدة وتكبر العدة واختبارها على قدرها ليعلم عدم تعلل عددها
وذهب الظاهرية إلى وجوب الإفطار دون تركه ونقل ذلك عن ابن عباس وأبن عمر وعلى من اطاق الصوم أن افطر
ففيه في طعام مسكين لأن الصوم لما وجب على سبيل التخيير لعدة الشقة ففتح وقبل الحياض والرضيع والشيخ الكبير وتبين حكمها
بالنسبة إليه وهو أنه عند فقها والحجاز من بر أو صاع من غيره ونصفه عند أهل العراق وقرئ بإضافة الفدية إلى الطعام
كقوله غرامة الدرهم وجمع المسكين لجمع الذين يتوكلون من الطوق بمعنى الطاقة أي يكلفونه ويتكفرونه ويتطوقونه
أي يتكلفونه ويتطوقونه بالأدغام ويطبقونه معروفا ومجهولا أصلها يطبقونه ويطبقونه من فعل وفتحيل بمعنى يتطوقونه
وفي هذا الفرائد دلالة على اعتبار ما سبق من بقاء الحلم بالنسبة إلى الشيوخ ومعنى تطوع الخير الزيادة في الفدية والصوم
خير لكم أيها المطبقون والمرحسون في الإفطار من الفدية وتطوع الخير والتأخير للقضاء فيسندرج تحت المسافر والمرضى
فإن قيل كيف يجري الكلام على ظاهره والفتوى على أن من تضرر بالصوم كان الإفطار رخصة وآية إثارة على السلام ذهب
المفطرون اليوم بالاجرة فلا بد من التخصيص في حفظه على الخير وجواب أن كنتم مخدوف مثل آخرتكم دل عليه ما قبله
أو التقدير أن كنتم مافي الصوم من المثوبة العظمى المشار إليها بقوله تعالى كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به الخير
وقيل معناه أن كنتم من أهل العلم علمتم ذلك وهو المبلغ من جهة المعنى والآول من جهة الربط فإن قيل ظاهر اللفظ توقف
الخيرية على علمهم وليس كذلك قلنا التقدير ثبوت الخيرية عندهم أن كانوا عاقلين بما يدل عليه أو أن كنتم فاعلموا صدقنا
أو التقدير كتب عليكم الصيام وأن تصوموا خير لكم أن كنتم تعلمون وقيل العلم بمعنى الخشية شهر رمضان الذي أنزل فيه
القرآن هدى للناس وبيئات من الهدى والفرقان الشهر ما خوذ من الشهرة يقال شهره إذا ظهره الحاجة إلى معرفته
وقيل سمي باسم الهلال وسمى بـ رمضان لموافقة وجوبه أيام رمضان المحرم قد سمو الشهر بـ رمضان وافقتهم وهذا التام
أن لو كانت الاسماء اصطلاحية أو ارتماضهم فيمن خراج الجوع والعطش أو ارتماض الذنوب فيه وهو مصدر رمضان أي
احترق ومنع صرفه كعلمان للعلمية والالف والنون ارتفع بالابتداء وجره ما بعده أو جزمه ابتداء تقديره تلك الأيام شهر
رمضان أو بدل من الصيام على تقدير كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان وما يقرأ بالنصب فعلى تقدير صوموا به
أو أن تصوموا أو بدل من أيام أو خبره فمن شهد الفاء لأنه لما وصف بالموصول فكانه الموصول وقيل التقدير فيما يتعلق
عليكم شهر رمضان عن أنس أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان النجوة كانبية الله فقولوا شهر رمضان وقوله
من صام رمضان لأمن الألباس والمراد بالانزال فيه ابتداءه وعن عباس وغيره أنه أنزل كل ليلة القدر إلى السماء الدنيا
ثم أنزل جوامع ما روي أنه كان ينزل كل ليلة القدر ما يحتاج إليه إلى القابل ضعيف لأنه قد ثبت نزوله في أثناء السنة بحسب
الحاجة والتمك بآنا أنزلناه في ليلة القدر ليس بقوى والمعنى أنزل في شأنه القرآن وعن النبي صلى الله عليه وسلم

أن صحف إبراهيم نزلت أول ليلة وآتورية سبت منه وآل أنجيل ثلث عشرة والقرآن أربع وعشرين والمنزل
في شأنه هو كتب عليكم الصيام ما نزل القرآن الذي هو أعظم آيات الربوبية اختص بنوع عظيم من أنواع العبودية وهدي
حال من القرآن أي هديهم إلى الحق وهو آيات واضحات وبيئات من باب عطف اللفظ على الاسم أو المعنى أنه بيئات من جملة
ما هدى به من كنهه فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر ولتكنوا العدة وتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون أي حضر الشهر صحيحا مقيما وجب عليه صومه وارتفع
التخيير بينه وبين الفدية والشهر انتصب على الظرف وكذا الضمير متع كونه مفعولا به نحو شهدت الجمعة نظر إلى أن المسافر
والمرضى قد شهداه وليس بقوى لأنه كالأستثناء حيث عقب بقوله فمن كان منكم مريضا أو على سفر والآن للمعهود
رمضان والمراد بالشهر جرده وعن علي رضي الله عنه ويحصل بالرؤية أو السماع وإعادة ذكرها ليعلم أن خيارها باقية لكن بين
الصوم والإفطار واقضاؤه وإرادته اليسر دون العسر لهذه الرخصة حتى أن من الناس من زعم أنه لو صام ما وجب
عليها القضاء وتقرأ بضمين وتكنوا عطف على ضمير أي ليس لكم وكلها على المحذوف أي شريعكم هذا الوجه المذكور
لتكنوا هو علة الأمر بمراعاة العدة وتكبروا علة ما علم من كيفية القضاء والخروج عن عهدة الفطر والمراد به تعظيم الله و
الشأن عليه وقيل تكبير يوم الفطر وقيل عند الإسهال ويجوز أن يعطف على اليسر وما يجمل المصدرية والخيرية وآتية علة
الترخيص فهو كما ترى نوع لطيف من الكف واستعمال على لارادة المحرم أي تكبروا الله عادين وقرئ بالتشديد ومعنى لعلكم
تشكرون إرادة أن تشكروا ولأنه لا دلالة فيه على أن الله لا يريد العسر كما قال المغيرة لأن المحل ليس بنقص في العموم وأن سلم
فلم لا يجوز أن يراد المعهود ولا يدل على أنه قد يقع من العبد ما لا يريد به أن يصوم المريض لأن معنى عدم إرادة العسر يجوز
أن يكون عدم الإعراب إذا استلزم عبادي معنى فإني قريب إيجاب دعوة الداع إذا دعان فليست جسيما إلى وليه مساوية
لعلكم يرشدون لعل وجه المناسبة الترخيب في الدعاء وعقوب الصوم الذي هو مظنة أن يسمع الدعاء على كونه في الجبر لا يتجاءل
وتنه تعليم بان الدعاء ينبغي أن يسبق بالشأن حيث ذكر عقوب التكبير على ثابت في الخبر الصحيح وتعلموا أن الله يعلم شكرهم
وتكبيرهم وسبب نزولها أن أعرابيا قال رسول الله أقرب ربنا فتناجيه أو بعيد فتناجيه والآول أن يحل العباد على العموم
غير أن التخصيص بالمؤمنين كما قيل نظر إلى إضافة التشريف مناسب والدعاء استدعاء العبد العناية والمعنى استجبت لكم
إذا دعوتوني وقيل إيجاب أن شئت كما قال تعالى فيكشف ما دعون إليه إن شاء وقيل اسمع من سمع الله لمن حمده وقيل
اقبل عبادة العابد وقية تفر للقرب واجابة الدعاء فليست جسيما إذا دعوتهم لا وامري كما اجتبتهم لمهامهم والمراد بالامان
الثبات والداومة عليه وليكن ذلك كله حال كونهم راجين أصابة الرشداي الحق وتقرأ بكسر الشين وفتحها ثم القرب
لا يخفى أنه ليس بمكان بل بالعلم والحفظ ووجه القرب أن الماهيات الممكنة لا نصير موجودة الآبانه ثم وكان الصانع أقر
إليها من وجودها وأتالم يقل العبد مني قريب لأن الممكن من حيث هو معدوم فلا يمكنه القرب من الله تعالى والله قادر عليه

بان يقر به بفضل ولا عبرة بفتح من لا خلاف له في عدم اعتبار الدعاء ونظرا الى الرضا بالقضاء وانه ان اراد وقوعه
لان الله سبحانه عرض عليه في عدة من كتابه والكنى عليه السلام بالغ فيه حتى قال الدعاء وحج العباد وفضل العباد الدعاء والاعمال
هو العباد كقوله الحج عرفة اهل كل ليلة الصيام الرث الى سائكم من لباسكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تخافون
انفسكم فتاب عليكم وعفى عنكم فالان باشر وبن وابغوا ما كتب الله لكم وجه المناسبة بيان ان الله رحيم بعباده حيث يطف
بهم بان يخفف عنهم واهل لهم الرث بل الاكل جميع الليل وكانوا من قبل اذا ناموا لم يفعلوا بعده شيئا من ذلك فيرجى منه
اجابة الدعاء وتلي الصيام ليلة يصبح صابيا في غدا روى ان قيس بن صرمة الانصاري كان صابيا فاتي اهله
عند الافطار وان عمر رضى الله عنه اتى امراته بعد ما نامت فذكر ذلك للنبي عليه السلام فنزل فخرج السكون به فيكون نسخا
لقوله كما كتب والرفث الانضاء اليهن بالجماع وغيره وكذا عدى بالي وقبر الرث واهل وقيل هو الجماع وقيل ذكره
وقيل الاصل فحس القول ولا بعد ان يكون اختياره هنا لاشارة الى تسخ فلعلم وبدل عليه تسمية خيانة والآستيناف
بذكر كونهن لباسا بيان فائدة الاحلال وشدة لزوم الاجتناب عنهن مع ان كثرة الملاسة والمخالطة واعتناق احداهما
الاخر اقضى اطلاق اللباس على كل منهما ومنه قول الجعدي اذا ما الفجيع شئ عطفها تثنت وكانت عليه لباسا
وايسابرة كل الآخر عن الجور وخيانة النفس ظمها بالتعريض للعقاب والآستيناف المفع من الخيانة كما في كسبت و
واكتسبت فان الثاني لا يقال الاجت يكون فيه تخلف وترتيب قبول التوبة بعد ما تابوا والعضو وهو الحال ان علم لاشارة
الى اعداد الرجة للمذنبين لكونه سبحانه قياض الرجة لمقررة الآثام واصل المباشرة الزايق البشارة بالبشارة كني بها عن الجماع
والاذن فيها بعد التحريم دليل جواز النسخ السنة بالكتاب ولا ينافيه تيمنا بالكل شئ لما سبق ان النسخ بيان انها حكم شرعي
بطريق شرعي متراخ عنه وابتغاه ما كتب الله طلب ما ائبته في اللوح من الولد وفيه اشارة الى انه ينبغي ان يكون ذلك المقصود
بالنكاح وقيل نهي عن العزل وهذا لا يجزى اذا تسرع على الحل فان الحرم لم يكتب لنا وكذا اذا تسرع بالخط بعد الاباحة او من
الازواج ومالك يمين وكذا واشرىوا حتى يبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الحجر تيمنا لما اهل الله لهم والمراد
بالخيط الابيض ما يظهر في الافق من باض الصبح المتداول ظهوره والاسود ما يندمعه من سواد الليل قال ابو ذؤيد
فلما اضاءت لنا سدفه ولاح من الصبح خيط اناراه وذكر ان من الفجر باض الخيط الابيض والفقى بعن بيان الاسود
لان بيان احدهما بيان للثاني ولقابل ان يقول فاذا كان كذلك فهلا قدم الفجر على الخيط الاسود بل الاولى ان يقال انه بيان
ليبين احدهما من الآخر لانفس الخيط لان الابيض نفس الفجر كان الاسود نفس الليل وتو من باب التشبيه دون الاستعارة
لما سبق ان شرطها في ذكر المشبه به فن الفجر يمنع ان يكون استعارة وضرورة توقف العلم بالخيطين على قوله من الفجر منع
من حمل على الاستعارة نظرا الى الوضع اللغوي وان كانت المبلغ ومارى عن عدي بن حاتم انه عد الى عقابين ابيض و
واسود ففعلها تحت وسادته وبظن اليهما التبين الابيض من الاسود وانه ذكر لرسول الله غير بعيد ويحتمل ان يوجه بحيث

لا يلزم غفلة مع كونه من اهل اللسان لانه قد روى ان رجلا فعلوا ذلك حتى نزل قوله تعالى من الفجر وان لم يقل يتاخر
نزوله فيحتمل ان يكون قد فهم ان التقدير حتى يبين الخيطان من جهة الفجر اعني من ضووه فان اصل الفجر الشق والفجر
استحاق ظلمة الليل بنور الصبح ولا يقال انه لو كان كذلك لما نسب النبي عليه السلام الى العباد بقوله ان كان وساوك
لعرضا لان له محمدا آخر لا يلزم منه العباد لما روى انه جاء الى النبي عليه السلام وذكر ما فعل فضحك النبي عليه السلام وقال
ان وساوك اذا عير بض الليل والنهار تحت وساوك انما ذاك الليل والنهار وعلى هذا رواية بعض القضاة يحل على هذا ايضا
ومن قيل لبعضهم لان المعبر بعض الليل وقيل للتبيين كانه قبل الخيط الذي هو الفجر ثم اذ قلنا ان قوله من الفجر متأخر
نزوله لزم تأخر البيان عن الخطاب والاكثر على جواز ذلك لقوله تعالى ان عيسى بيانه فان قلعت يدهم تأخيره عن وقت الحاجة
للقصة قلت لاسلم ذلك والمراد عموم الحاجة وعدم فهم بعض الناس مسلكه لغفلة عنه لا يستلزم حاجة الكل اليها
وقلا يخلو تقرير عن حاجة الى الاستفسار هذا وان منهم من جوز ذلك ومنع ما قبل فيه من لزوم العبث نظرا الى فهم معنى
في الجملة وفي الآية دليل على صحة صوم الجنب لانه اذا جاز امتداد الوقاع الى الصبح يكون الصل بعدة ومن العرب ما روى
صاحب المفاتيح عن الاعشى جواز الاكل والشرب الى طلوع الشمس قياسا لاول النهار على آخره وان الخيطين الليل والنهار
ثم اتوا الصيام الى الليل ولا يشرهون وانهم كانوا في المساجد كحدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس
لعلمهم يتقون الاتمام صالح لابتداء الامر ولما بعده وفيه بيان آخر وفيه فلا يصلح الليل وفيه في الوصال اما دلالة
على جواز النية بالنهار فضعيف وعدم لزوم اتمام صوم النفل وقد علم بقوله عليه السلام الصائم المتطوع امره ان يكثر
بالنهي عن المباشرة في الاعتكاف النهي عن الجماع وهو يفسده لان النهي في العبادات يوجب الفساد والاعتكاف
لست مسلم عاقل ليس يجب ولا حايض في المسجد بقصد هذه القرية وفيه دليل على انه يكون في المسجد من غير اختصاص
بالجماع كما ذهب اليه ابن المنذر وكانوا يوافقون حال الاعتكاف اذا خرجوا في اثنائه فلا يكون ذكر المساجد وسيدا
على الجواز في غيره وحدود الله احكامه السابقة من الاوامر والنواهي واتخذ منها الحاجز بين الحق والباطل وهي القرب
منهما المبلغ من اعتدائهما لاستلزام النهي عن تحطيمها بخلاف العكس وقيل لا تخالفوها ولا تغيروها قال عليه السلام ان لكل
ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن رجع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ومثل ذلك التبيين الذي سبق بين الله ما يستعبد به
الخلق لهم كي يتقون مخالفة في اوامره ونواهيه فان قيل هل يصح رجوع الضمير الى جميع الاحكام السابقة مع حمل
النهي على التحريم قلنا لا الا على ضعف لاشتغالها على الاباحة فلا بد من التخصيص او استعمال اللفظ في الحقيقة والمجاز
ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون
اي لا تأكلوا بعضكم مال بعض على الوجه الذي حرمة الله وبين نصب على الظرف او الحال من الاموال وسقوط النون
من تدلوا اما بالعطف على المنهي او تقدير ان وذكر الاكل لانه المقصود للاختصاص قيل نزلت

في محالين تحاكم الى رسول الله عليه السلام فقال للخصمين انما ابشر وانتم تحتصمون الي ولعل بعضكم ان يحث
من بعض فاقبضني على عجزا اسمع فن قضيت له بشي من حق اخيه فلا يأخذ منه شيئا فانما افضي له قطعة من ارثكم بعد
ذلك المدعى المدعى فيها والادلاء بالاقا من ادلاء الدلو في البئر وقيل هو ان يكر الامانة ويحلف عند الحاكم او يرثيه
او يأخذ مال اخيه بشهادة الزور فيحكم القاضي بالظاهر وهو لا يحل الحرام وعند ايجيفة ينفذ باطنا ايضا واكل الاموال
بالاثم يشمل هذه الصور والواو المحال اي تأكلونها عائلين بانكم مبطلين عارفين بفتح صنيكم يسألوك عن الامنة
فل هي موافقة للناس والحج وليس البرهان تاو البيوت من ظهورها ولكن البرهان اتقوا البيوت من ابوابها
واقفوا الله لعلكم تفلحون وجه المناسبة انهم لما امروا بالتقوى ولا يتصور الا بالاطلاع بالدين لله عقبه بالامر بالجوار
لا علة لك الله للتمكن من اقامة اوامر الشرع والانتها عن نواهي روي انه نزلت في صلح الحديبية حيث صد المشركون
رسول الله عليه السلام عن البيت وصاحوه على ان يرجع من قابل فيجملوه مكة ثلثة ايام فجع لعمرة القضاء فخاف المسلمون
عدم وفائهم وهذا يناسب ما قيل ان ذلك قبل الامر بقفال المشركين كافة المقاتلين والناكرين القتال وقيل من يتوقع
منهم دون غيرهم كالشرك والقيان والشايخ والرهانية وان حمل على من هو بصدده فعام وكل ذلك يدل على انها
محكمة كاقالة ابن عباس والمنع عن الاعتداء مثل لان يقاتل على غير دين الله وقيل المعاهد والابتداء بالقتال من غير دعوة
والثلة وقيل من نهى عن قتل كالكوريين واكد ذلك بعدم محبة الله للمعتدين فان قيل فائدة العدول عن بيان بغضه تعالى
للمعتدين مع ان عدم المحبة لا يستلزم البغض وهو المبلغ ظاهر الالتماس ونسره بقوله لا يريد بهم الخيف فان ارادة الشر اعظم
فلما لوصح ان يكون القسمة ثلثية لاجل الاعتراض ولعل العدول الى هذه العبارة للتعريض بقابلهم في اثبات المحبة لهم
واحتجبت المعتزلة على ان الاعتداء ليس بارادة الله تعالى والمنع ظاهر لاجل مسألة العلم والداعي تكفي في الجواب
واقولهم حيث تقصصهم واخرجهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقالوهم عند المسجد الحرام حتى تقالوكم
فيه فان قالوكم فاقولهم كذلك جزاء الكافرين اي اقولهم حيث ظفرتهم ولو في الحرم واصل الحداثة في ذلك الشيء على
وعلا وقيل وجوده على وجه الاخذ والعلمية يقال فلان ثقف اي سريخ الاخذ لامرته فاما تثقفوني فاقولوني فمن أثقف
فليس الى خلود واخرجهم من حيث اخرجوكم اي من مكة وقد وقع يوم فتحها والفتنة المحنة التي بيني وبين الانسان بها ولو
من المكن اشد نخاية من القتل لدوام تألم النفس تبعها ومنه قوله القتل بمحبة السيف هو من موقعا على النفس قتل بخد فاق
وقيل شرهم في الحرم اعظم من قتلهم الذي عتبا به المسلمين وسميت فتنة لانه زاد في الارض يؤدى الى الظلم وهو
الهرج ومنه الفتنة وانما كان اعظم من القتل لافضائه الى العقاب الدائم ولا يتبدؤهم بالقتال عند المسجد الحرام
حتى يتبدؤهم وقرئ قتلوكم اي قتلوا بعضكم قتلوا بنمرة ومثل ذلك جزاء الكافرين وقد كان ابتداء قتلهم
شرطا لجواز القتال في الشهر الحرام وبقي الآن شرط في هذه البقعة فقد شبه قتلنا اياهم على طريق الخرافة بقتلهم

ايانا وان انتهوا فان الله عفور رحيم وقالتوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا
على الظالمين اوجب تعالى قتالهم وبين انهم متى تركوا القتال وقيل الكفر سقط وجوب القتل والاول انما يصح ان يؤتى
بالقتال عند المسجد الحرام ويدل على قبول التوبة من كل ذنب تقبل توبة الكافر وقالتوهم ثمانية ليست بمنسوخة
لما سبق ان البداية بالمقاتلة لغت حرمة والفتنة الشرك بقرينة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا تعدوا على المنتهين
فانه لا ينبغي ان يظلم من لم يظلم فوضع العلة موضع الحكم والفتنة الاولى للتعقيب والثانية للجزاء وتسمية جزاء الظلم
ظلم لما ذكره كجاء تسمية وقية انهم ان تعرضوا لهم بعد ذلك كانوا ظالمين فقلل يسلط عليهم من يفعل بهم ذلك الشهر
الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واقفوا الله واعلموا ان الله
مع المتقين نزلت في صد المشركين رسول الله في ذي القعدة عام الحديبية ولما كان العام القابل اتفق خروجهم
لعمرة القضاء كرهوا القتال لحرمة الشهر فقال لعمرة هذا الشهر وهتكه منكم بهتكم حرمة فلا حرج عليكم الشهر مستبدا
وبالشهر الحرام خبره واحرمات تجري فيها القصاص فحيت هتكوا حرمة الشهر فقتلواكم ولما تبالوا به وقوله تعالى
فمن اعتدى جعل فذلك التقدير وتاكيد له ويحتمل ان يكون من باب التعميم بعد تخصيص وهو اول ولقد اتمت القصة
في بحث الضايل وكيف لا والنظر الى عموم اللفظ لا خصوص الواقعة واقفوا الله في الانتصار ولا تجاوزا وما حل لكم
واذا كان الله مع المتقين يخرجهم ويصلح شأنهم وتسمية الثاني اعتداء لك كاسبق وقية دليل على انه سبحانه
ليس بمختار واقفوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين لما ذكر امر القتال
وما ترتب عليه من الفائدة حرص بما هو العاد فيه وهو اتفاق المال في العدد والاقا وتفسير الشيء الى جهة السيف
والعدوية بالي لخص معنى الانتهاز والايدي الانفس والتهلكة مصدر كالتسيرة والفتنة وهي بمعنى الحلاك وهو
الشيء بحيث لا يدري ابن هو تقديره ولا تلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة ولعل اول من جعل الباء زائدة مشها في اعل
بيده للمعاد اي لا توقعوا انفسكم في الهلاك وقيل اي لا تقبضوا التهلكة بايديكم اي لا تجعلوها آفة بايديكم بالكمة
لكم وحمل على المنع من الاساك الكلى والاسراف وتضييع وجه المعاش وعلى الكف عن القتال لاستلزامه تقوية العدو
ويدل على الثاني قول ابي ايوب لما حل بعض المهاجرين على صف العدو فقتل القى بيده الى التهلكة نحن اعلم بها فينا
نزلت سبحانه رسول الله عليه السلام فنصرناه وشهدنا معه المشاهدة واثرناه على اموالنا فلما فاش الاسلام وكثر
اهله وضعت الحرب اوزارها رجعا الى اهلينا واموالنا نصلحها وتركنا الجهاد فكانت التهلكة وكذا ما روي
عن عمر انه قاتل رجلا حصنا حتى قتل فقتل ذلك كذبهم والاحسان بعم الاعمال والاطلاق والاتفاق في حلة لانه من
فعل احسن وانما كثر استعماله فمن نفع غيره بنفع من حيث ان الاحسان حسن في نفسه الفعل اذا كان حسنا كما قاله الحسن
والاول ان يكون من الاحسان او تحية الله قد سبق انها تقرب العبد اليه لكن لا تكرار لغاية مخصوص المحل وغيره

وأنما الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدى ولا تخلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى حكمة اتماها التيان
بجميع اعمالها على الوجه المشروع على وجه الاخلاص واستدل به على وجوبها لاستيما وبقراء اقيموا وعرض ما روي عن النبي
عليه السلام من عدم الوجوب بما روي ان رجلا قال لعمران وجدت الحج والعمرة مكتوبين على فقال هيت لستة بنيتك
ولم ينكر عليه ولم يقدح فيه احتمال كون الوجوب من قوله اهللت لترتب الاطهال على وجده مكتوبا عليه فهو سبب الاطهال
لا سببا عنه وهذا اذا لم يفسر الاتمام بالاحرام من دان او افراد كل سفر وعدم الثوب بفرض نياوى او بانفاق
الحلال فيه والاصار هنا الحبس من العدو عن الاتمام لقربة فاذا انتمم ونزول في الحبيسية به قال الشافعي ولك
وقول ابن عباس لا احصر الا احصر العدو يدل عليه الخلق به الوجيفة المرض وغيره لقوله عليه السلام من كسر او عرج فعليه الحج
من قابل وليس بقوى لانه مؤثر شرط التحلل لقوله عليه السلام لصباغة الاسمية بنت الزبير جى واشترطى وقولى
الهمم حتى حيث جستن دار كان الحج الاحرام والوقوف وطواف الزيادة والتعوى والخلق وارتكان العمرة ماسوى الوقوف
منها فاما استيسر فمفسر بالاستيسر من الهدى او فاهدا او فاجب ذلك والهدى جمع هدية بكري ودية
وعلى ما يقرأ من هدى كطى ومطبة أى اذا احصر الحرم فاراد التحلل منه لزم نزع هدى من بدنه او بقرة او شاة وتحل
احصر عندنا وعند ابي حنيفة معتب به ويجعل للمبعوث بيده يوم امار فاذا جاء الوقت وظن زجه تحلل ورجع النبي عليه السلام
عام الحديبية هدية بها حجة عليه وتسك بلوغ الهدى حكمة ضعيف لان الحلل لا يتعين انه يكون ذكره في لغة
والخبر قد خصه بذلك فمن كان منك مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فاذا انتمم
فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم كل عشرة كاملة
المراد مرض ينفعه الحلق معه كالاذى بحراة او قبل لوزيه لقوله عليه السلام لكعب بن عجرة لعك اذاك هو امك حين وقع القمل
في راسه وحبيته وشارب وحاجبه ادعوا الى ان يخلق راسه فساله هل تجدني فقال لا فقال صم ثلثة ايام او اطعم
ثلثة اضع ستة مساكين فالتقدير ان خلق فعليه فدية ومن صيام الى آخره بيان للفدية وقدرها ثم اذا حصل الامن
من الاحصار او يكون الحال حال امن فمن استمتع بالعمرة وتقرّب بها الى الله قبل التمتع بالحج في شهر الحج والتمتع اطالا لا تنفاد
من قولهم منع النهار اذا طال وانما سمي متمتعاً لاستمتاعه بما يحرم بالاحرام ولم تكن منه حصول تلك فعليه ما تيسر من الدم
وهو دم جبران فلا يأكل منه وعند ابي حنيفة كالاخية لانه دم نسك ووقته بعد الاحرام بالحج من مكة وهو السبب لا يتقدم
عليه لانه لو عاد الى الميتات للحج سقط عنه وقيل من استمتع بعد التحلل من العمرة باستباحة ما حرم عليه من مخطورات الاحرام
الى ان يحرم بالحج فعليه الهدى وعلى التقديرين من لم يجد الهدى فعليه صيام ثلثة ايام في ايام الاشتغال بالحج قبل التحلل
ووقته عند ابي حنيفة شهر الحج بين الاحرامين والظاهر ان ايام التشريق غير قابلة له والآج سابع ذى الحجة
وكذا على صيام سبعة وقت الرجوع بعد الفراغ من اعمال الحج وهو احد قول الشافعي ومذهب ابي حنيفة واحمد لانه

لانه قد سبق عليه قوله ثلثة ايام في الحج فيصرف اليه فكانه رجع بفراغه عن الاعمال الى الاقبال عليه لانه لو كان المراد الرجوع
الى اهل الوجوب ان لا يحرم له لو نوى الإقامة بكنة والاجماع على خلافه وهذا الصحيح في بعض كتبه نص عليه في الامم والكتاب هو الصحيح
عند معظم اصحابه ومولفه في الامم ان المراد الرجوع الى اهل لقوله عليه السلام انا رجعت الى امصاركم وما يقرأ بالنصب
فلعلطف على محل ثلثة ايام وفيه ضعف لان المحل على محل المعرب قليل والتقييد بالعشرة لرفع وهم كون الواو بمعنى او
مثل جالس الحسن وابن سيرين لانه يكون في الحضرة من تكون الزيادة لذلك حيث خير بينهما او ان المراد بالسبعة الكثرة
ومنه سمع الله لك الاجراى الكثرة هذا وان العرب لم يكونوا اهل الحاسب فيضيد ايضا كما وهذا الكرها بالكتابة او يكونه
صفة مينة كالعشرة فانه اول عدد كامل انتهى به الاحاد وهو من جملة الاسول وان حل الكمال على الكمال في البدئية
فالصفة مقيدة فان ثلث واثنان فهن خمس وسادة تميل الى الشامي او التقدير نصيام عشرة ايام ثلثة ايام في الحج
وسبعة اذا رجعتم او انه اذا كان للكثرة فلعلم ان يتوهم انه يذكر بعدها يعلم انها مكنت وايضا ليلاتيهم انها مثل
وقدرتها اقواتها في اربعة ايام اى مع اليومين في خلق الارض في يومين كما سبق والتمتع احد وجوه النك والكتاب
الافراد ان الحج اولاً ثم يعتمر والثالث ان يحرم بهما او يحرم بالعمرة ويدخل الحج عليهما وهو القران والا افراد افضل منها
لكونه على السلام مفردا في حجة الوداع ذلك لمن لم يكن احل حاضري المسجد الحرام واقواله واعلموا ان الله شديد
العقاب اى ثبوت حكم التمتع ولزوم الجزاء بالدم او القصد لمن لم يكن من اهل مكة وذلك لان ميقاته نفس مكة
فلا يكون راجعا للميقات وهو من يكون مسكنه دون مسافة الفرس من مكة لان المسجد الحرام عبارة عنه بقوله تعالى
فلا تقربوا المسجد الحرام وقيل نفس مكة واليه ذهب احمد وعند ابي حنيفة اهل المواقيت والحرم وما بينهما وعند مالك
اهل مكة وذوى طوى واهل الحلى عند طائوس دليل الشافعي ان الحاضر هو القريب ومن على مسافة القصر لا يقصر
ولا يطرأ امر سحابة بالتقوى في الاطال بالاعمال الحجة ومخطوراتها بل غيرها من الاحكام وكيف لا والعلم بنية عقاة
يكفى راجعا عن العصيان الحج أشهر معلومات فمن فرض فبينه الحج فلا رقت ولا فسوق ولا جدال في الحج
وما تفعلوا من خير فبما الله وترودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الاباب اى أشهر الحج او وقته
او الحج حج أشهر معلومات وعلى الآخريتين بطلان النسي وهو تأخيرها الى شهر آخر وان جعل نفس الاشهر
على الانساع فهو لقولها انما هى اقبال وادبار وتعل التغير بهذه العبارة للعناية ببيان الوقت حيث كان التوقيت
من جهة ان الاحرام في غيرها لا يصح عندنا وعند مالك ولا يحنيفة لا يصح افعال الا فيها وان جازا الاحرام به
في غيرها بكمه وتسمى شوال وذو القعدة وعشر ذى الحجة وتسميتها أشهر من باب اطلاق اسم الكل على البعض و
وذهب مالك الى ظاهر الآية فجعل تمام ذى الحجة منها دليل الشافعي ما روى العبادة الاربعة انها هذا القدر هذا وقول
عليه السلام من ادرك عرفته لم يزل الحرف فقد ادرك الحج وبناء الخلاف على ان التوقيت من جهة الاحرام او وقوع الاعمال فيها

أما لا يحسن فيها غيره حتى كره مالك العمرة فيها والمراد بفرض الحج الإيجاب على النفس بالاحرام وعند احنيفة لا يلزم
الالتباسية أو سوق الهدى والآية حجة للناس في استدلال اوحيفة بقوله عليه السلام امرني جبرئيل ان امرأته بالتلبية
ورفع الصوت وأجيب بالندب لئلا يلزم وجوب رفع الصوت وأرقت الفحش في الكلام أو الجماع كما سبق والقصور
الخروج عن الحد والشرعية بالتبقيات وغيره من المخطورات والمجدال المراد مع الخدمة والرفقة ولعل العدول
عن صريح النهي للتأكيد لانه نهي عنه فانه انتهى السمع فاجبر عنه والتقييد بالحج لان القبح في وقت العبادة اقبح
كلبس الجير في الصلوة والتطريب بالقراءة ولهذا كان القراءة على ضرب الذف كقرا وما قرئ بتقييد الفتح بالثالث
دون الاولين يدل على تخصيص الابلية به في رفع الخلاف عن الحج بالكلية ومنه المنع عن الاختصاص بموقف من غيره
دون آخره كانت تفعل قريش فتقف بالمشعر الحرام ولعل تقييد ما يفعله الانسان من الخير بكونه معلوما لله تعالى دون
الشر لان المقصود الحث عليه وترك الشترخير وتقديره نزود التقوى فانه خير زاد وما قيل انه في اهل البيت كانوا لا يترددون
فيكونون كلما على الناس بالسؤال انما ينظم ان لو كان التقدير نزود وافاء من جملة التقوى ومعنى والتقوى التحريص
على ان يكون القصد من التقوى وتحصيل مرضاة الله سبحانه والخطاب باولي الالباب لان مقتضى العقل الخالص
عن شوايب الهوى قطع النظر عما سوى الله في جميع ما يأتي ويذكر حيث يعلم ذواللب انه لا يؤثر في الوجود غيره وان من
تسك بتقوى الله فقد استكمل العروة الوثقى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا انقضت من عرفات فاذكروا
الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الصالحين الفصل العطاء وتسبب نزولها اتفاق
الناس من التجارة في موسم الحج بعد مجي الاسلام وتأنهم بها وفي العشر ينقطع بالكلية وتغير اموالهم الحج وكانت
اسواقهم عكاظ ومجنة وذو المجاز فبين الله ان لا جناح عليهم مالم ينعلم عن العبادة ويدل عليه ما روى ابن عمر حين
قال له رجل انا قوم كرمي وان ناسا زعموا ان لا حج قال رجل رسول الله عليه السلام عما سألت فلم ير عليه حتى
نزلت الآية فقال انتم تجاج فلما قيل له هل كنتم تخرجون التجارة في الحج فقال وهل كانت معايشنا الا من التجارة فيه
ويحتمل ان يفهم من ذكر الرب ان عدم التخرج من التجارة اثناء العبادة من جملة التربية والانعام وانه ينبغي ان لا يتوقع
الفضل من التجارة ويحذر من الاسباب بل من الرب الحقيقي والآفاضة الدفع بكثرة من افضت الماء اذا صبته بكثرة
حذف مفعوله اذا التقدير افضتم انفسكم كدفعتم من البصرة والاستدلال منه بوجوب الوقوف نظر الى ان الآفاضة
لا تكون الا بعدة وانه مقدمة للذكر المأمور به ضعيف لان لا يتم الواجب الا به انما يكون واجبا ان لو كان مطلقا
واما الذكر فغير واجب وعرفات علم تلك البقعة سميت بالجمع كاذرعات ووجه الاشتقاق انها نعمت لابراهيم
عليه السلام فعرفها اوان جبرئيل كان يدور به في المشاعر فلما اراه قال عرفات او تعرف آدم ودحا اول الناس فيها
وسميت بها للبالغة فيها ولا يشكل منع صرفها بالتسوية لانه للقبالة ويخالف غيره حيث كان ذهاب الكسرة

من الكثرة

الحج

بتبعية

بتبعية ذباب التسوية من غير عوض وايضا تاو ما ليست للثاني بل علامة الجمع ولا يتصور تقديرها كافي سعاد
وجود هذه الاء التي كثر الثاني في الاختصاص بالوث وفي الصحاح انه اسم في لفظ الجمع فلا جمع قال الفراء
لا واحد له لصحة قول الناس نزلنا عرفة شبيه بمولد وليس بعربي محض ومعنى معرفة وان كان جمعا لان الاماكن لا تنزل
فصار كل شيء الواحد وتخالف الزيدون تقول هولاء فاحسنه بنصب الفت لانه نكرة قال ومعنى معرفة لان التار صارت
بمنزلة الاء والواو في سلبين ومسلمون لانه تذكيره وصار التسوية بمنزلة النون فلما سمى به ترك على حاله لا يترك مسلمون
اذا سمى وكذا اذرعات وعانات وعمرات والوقوف بعرفات يسمى التعريف وذكر الله عند المشعر هو بالتلبية
والتهليل والدعاء أو بصلوة العائنين لاشتمالها عليه ويسمى المشعر الحرام فحج وهو جبل من بين الطريق يقف الامام
عليه وسمي لانه معلم العبادة والاحرام طرقة والمراد بعند ما يليه لانه افضل والا فالمراد لفة كلها موقوف الا وادي خيبر وقيل
هو المراد لفة ويدل على الاول انه عليه السلام لما صلى الفجر بمزدلفة بتطير ركب ناقته حتى اتى المشعر الحرام فدعا وكبر وحمل
ولم يزل اقصا حتى اسفر ومعنى واذكروه واشكروه شكر ايواري هدايتكم او ذكر احسانا كما علمكم او هدايتكم هدايتكم
حسنة الى هذه العبادات وميزها وما مصدرة وكافة والضمير المحرور يرجع الى الهدى والفاضلون الجاهلون
بالايمان والطلاعة واللام تدل على ان ان المخففة ان لم تكن بمعنى الاو والآفاضة لقوله وان نظركم لمن الكاذبين وقيل
من الصالحين عن الزناد ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفر والله ان الله غفور رحيم فاذا انقضت
مناسككم فاذكروا الله كذا كرم اباكم او اشد ذكرا ثم ليس للزناد في الزمان بل لتفاوت ما بين الاضاقين
كنتم لتفاوت ما بين الاحسانين في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الي غيركريم والمعنى ليكن افاضتكم من حيث
افاض الناس اي من عرفة لانه مزدلفة وتسبب النزول ان قريشا استنكفوا عن مساواة سائر الناس في الوقف
حيث كانوا قاطن حرم الله سبحانه وكانوا يقفون بجمع وسائر الناس بعرفة وقيل المراد به ابراهيم وقيل آدم حيث
يقرا بك السنين اي الاضافة هكذا شرع قديم والآستفطار اما لخلل في المناك او اعم وقيل عاروط في الجاهلية
ويمكن ان يمنع لان الاسلام محب ما قبله وكذا الحج فان الله يغفر ذنب المستغفر وينعم عليه بالنعم فاذا انقضت
العبادات المحبة فليكن ذكر كرم الله كذا كرم اباكم وكانوا يذكرون محاسن افعالهم ويفتخرون بما جرى في ايامهم
واشد ان عطف على الضمير المحرور في ذكر كرم هو في محل الجر وان عطف على مفعول الذكر وهو اباكم كان منصوبا اي ذكر
اشد ذكر اكرم اباكم ويكون ذكر اكرم فعل المذكور وقيل ارفع صوتا وقيل وادعوه بالذكر كراي كذا كرم اباكم وقده
حيث تستنكفون من النسبة الى غراب واحدا وكما تفضيرون للآباء فان قيل كيف ساع ان يكون ذكر الله الواجب
او المستحب مساويا لذكر الكفرة المحرم او المباح وكيف تفر ذكر محاسن الكفار الناس عن المحبة الممنوعة عنها ناعما
وان كان المراد به ان لم يكن اشد فليكن مساويا للعبادة السابقة به مثل فحيا باحسن منها او ذوها قلنا

وهو مصدر كالطاعة نظرا الى الاصل اى في جميع شرايعه قيل نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه كرهوا اكل الابل
وعظمو التبت وقالوا نقوى على هذا وهذا وان كان في المسلمين فالمعنى دعوهم الى الاسلام وان كان في اليهود
فالمعنى الذين آمنوا بموسى ادخلوا في الاسلام او حال عن السلم لانه ثبوت كالحرب قاله السلم تأخذ منها ما رضى به
والحرب يكفيك من انفسها جريح وحمل الخطوات على التفرق والتفريق وان كان مناسبا للسياق لكن التعميم اوله
ليكون تعيما بعد تخصيص وعلم بان ظاهر العداوة فان حصل ذلك اى تنجى عن القصد بالاستمتاع عن الدخول في السلم
بعد جى الآيات والحج الدالة على حقبة الذين فليعلم المستمع ان الله عز وجل لا يعجزه معاينة المسمى وبكلمته لا يفعل الا ما هو الصواب
وقرى بكلامه كصلته هل ينظرون الا ان ياتيه الله في ظلل من الغمام والملائكة وتضمن الامر والى الله ترجع الامور اى تنظر
انما تكون الدخول في السلم وليس المراد هنا قلب العين نحو المرئ لانه يعدى بالى وبجى الآخرة ارادة النجى من الاتهام
وقد سبق ان التلف في مثل على الايمان به من غير تعرض للتأويل بل لاكتفاء بغير اتيان فيه زوال ونقل وعدم التأويل
للمخرجين تعين معنى لا يكون مراد الله وان المحققين من المتأخرين على التأويل والمراد جى امره وباسه بدليل اوبان اى امر
ربك فجارهم باسنا او حذف المفعول اى ياتيه الله باسهم بقرينة غير حكيم لان كل شئ يتصف بالحي والذهاب
لا يخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان فيلزم حدوث ما صح عليه الحي والانتقال فسخيل وصف الآله وفي الآله لا
من الخيل على السلام بعدم آلهية الكواكب للأفول كفاية وحمل على جى آيات الله بدليل فان زلتهم فبعدها جاكلم البينات
فاعلموا ان الله عز وجل حكيم وتخصيص الغمام لانه مظنة الرحمة فالعذاب منه اشتد وتكثير العذاب كقطرات المطر الظل جمع
ظله وحى ما اظلم كقلل والتمام التحاب الابيض وحمل من على والباء بمعنى ان جى ما قيل من الامر والباس او نداء بالتعاذ
والشقاوة يكون مع الغمام في زمان واحد اوبان يظلم منه وايضا المقصود تصوير عظمة يوم القيمة وشدة هولها نحو
وما قدر والله حق قدره الآية قال صاحب المفاتيح الاوضح عندي ان يكون حكاية عباد اليهود اهل التشبه القائلين
بان الله تعالى لموسى على الطور في ظلل من الغمام وفيه نظر فانه لما لم يكن عليهم يكون تغير الكلامهم اللهم الا ان يقره على وجه
يستلزم الاكثار والمكثرة فيما يقرأ بالجر عطف على الغمام وتجيهم انا لانهم الوسايط في اتيان امره على الحقيقة او انهم يأتون
بباس الله وقضا الامر فراغ الله عما كانوا يعدون وبعد ذلك لا يعرف عنهم عقوبة ووضع على طريقة ونادى وما يقرأ
بقضا الامر فللعطف على الملائكة وفيه اشعار بان احوال القيمة توجد دفعة اذ لا مانع منها وقرى بنا الفاعل من الرجوع
والمفعول من الرجوع ويقرأ بالتذكير والتأنيث مثل بنى اسرائيل كم آتينا هم من آية بيينة ومن يتبدل نعمة الله من بعد
ما جازته فان الله شديد العقاب امر للرسول عليه السلام او لكل احد بان يسأل علما او رؤساء او عامة بنى اسرائيل
وهو سؤال تفرع نحو الم ياتكم رسل وفيه نظر واصل اسأل تركت الهمة لكثرة الدور على اللسان الا ان يقول من سال
ككتاب وعلى الاول نقلت حركة الهمة الى السين وسقطت الهمة وكم يجوز ان يكون خبرية او استفهامية مفعولة من فروع الخبر

بحسب
الكتاب

بالابتداء على حذف الضمير من الخبر او منصوبة مفعول اتيناهم ومن آية تميزها على ان من للفصل وحى مثل فلق البحر فلو
بالخطاف على موسى آية في الكتب يهدى الى الحق والصواب فبدلوا بكتبان امر النبي عليه السلام ونعمة الله آياته لكونها اسباب
الهداية وحى اعظم النعم وتبدلها جعلها اسباب الضلالة او تحريفها وتأويلها بما لا يليق وبجيتها اما الوصول التام او التمكن
من معرفتها ان فسرت النعمة بالدلائل وان فسرت بخو القصة والكفاية فاشكر اوجب والكفر ان اقبح والاو النفع والوصف
بشدة العقاب وهو عذاب يعقب الجرم لاثارة الى انه يعذب باشد العذاب لكونه آية بما هو اشد والتقدير شديد العقاب
زيتن الذين كفروا الحياة الدنيا وسحر من الذين آمنوا الذين اتقوا فوقهم يوم القيمة والله يزرق ثمن ثوابه بغير حساب
وجه الارتباط انه يتضمن تغير سبب تبدل النعمة ترجيح الفاني على الباقي اى حسن الشيطان بوسوسته او الشكر بخسبها
في اعينهم وتجيها اليهم او الله بخلق الشهوة فيهم وهو الفاعل لكل شئ في الحقيقة وما عداه وسابط ويؤيده انه يقرأ
ببناء الفاعل والمراد بالمؤمنين ضعفهم كبلال وعمار وصهيب وفي الآيات من الابتدائية مباينة حيث جعلهم مبداء التخر
والآخرون ابو جهل واضراب وقيل رؤساء اليهود وقيل المنافقون ويجوز ان يكون سبب التخرية تسفيرهم بترك الدنيا
والاقبال على العقبى حيث لم يعلموا غير ظاهرها من الحياة الدنيا وفوقية المؤمنين ما لهم من الدرجات العالية او الكفار في نهاية
الذلّة او انهم في العليين والكفار في اسفل السافلين وايضا يسحرون منهم كما سحروا منهم في الدنيا وانما لم يقل والذين
آمنوا فوقهم للاشعار بانهم موصوفون بالقوى ايضا وآية السبب لا تجرد الايمان والمراد بالرزق بغير حساب ما يعطى الله
المؤمنين في الآخرة لقوله يدخلون الجنة يزرعون فيها بغير حساب لان كل مثاه يدخل تحت الحساب بخلاف غير المتساهى
او ما يعطى الفريقين في الدنيا او الاعم او بغير استحقاق على الله وانكار الجباني اسناد التزيين الى الله لان الميزن شئ
مخبر عن حسنه فلا بد وان يكون صادقا فيه ويكون ما رزق حسنا فيكون الكافر الذي هو فاعل مصيبا وكفى في الابطال
منع كون الميزن مخبرا وان ذكر غيره كان الناس امّة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب
بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وجه المناسبة بيان ان ما خبر به عن هؤلاء الكفار غير مخصوص بهم بل هو مل
لغيرهم والامّة الطائفة الجامعة على الشئ تناسي بعضهم ببعض مأخوذة من الاسام قال خلعت فلم اترك لنفسك ربة
وهل يأتى ذوامه وهو طابع وميل الاكثر الى انهم كانوا على الحق اذ المراد آدم واولاده وكانوا كذلك قبل قتل هابيل
وايضا البعثة لدفع الاختلاف وقد قرأ ابن سعد وامة واحدة فاختلفوا وايضا قال عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة
وقوله استبرككم وعن ابن عباس والحسن رضي الله عنهم انه الذين الباطل لان بعث البشر والشر لا يليق الا بكم قالوا
كان ذلك بعد آدم وقيل بعد نوح او ادريس عليهم السلام ومن اثبت الحسن والقيح العقليين قال كانوا على الشرايع
العقلية وقد سبق بطلان ذلك وقيل بالتوقف لعدم بيان المراد وقيل ان يقول الاول مذهب ابن عباس والحسن
لانهم لو كانوا على دين الحق لكان فائدة البعثة الدوام عليه ولو كانوا على الكفر لكان المقصود تحصيل ولا يخفى ان الثاني اوله

وأيضا الاختلاف على الأنبياء بعد مجي البينات والكتب كقولهم ما لم يكن إلا بعد في الكتاب والآلون قالوا التقدير
اختلفوا فبعت الله لئلا يظن فيهم اختلاف فيه ولا يخفى أن الأصل عدم التقدير وذكر كعب أن عددهم مائة وأربعة وخمسون
الثاني والمرسل ثمانية وثلاثة عشر والمذكورون بالعلم في القرآن ثمانية وعشرون والكتاب الجنس ولا يشك بأنه لم يكن لكل
واحد كتاب أو المراد بضمير الجمع الجنس والتقدير بالحق مطلبه شاهد على صحة فهو شبيه بالحال المذكورة وقصير لحكم
لله أو النبي أو الكتاب فإن قلت فأي الوجه أقوى قلت الأول لعدم الحاجة إلى التجوز ثم الثاني لذلك لأنه المبلغ وأن كان الثاني
أرجح للقرآن فإنه لفظي فالضمير المحرور يرجع إلى الحق أي الحق الذي اختلفوا فيه أو التمس عليهم أو الكتاب والآول أولى لأنه فائدة الكتاب
إزالة الاختلاف وما اختلف فيه إلا الذين أولوه من بعد ما جازتهم البينات فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق
بآذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم أي صدر الاختلاف في الكتاب أو الحق أو محمد أو آريه اليهود إلا الذين
أولوا الكتاب الذي قصد به إزالة الاختلاف فجعلوه سببا للاختلاف لتعكس عقولهم والمراد بالاختلاف بينهم كقول بعضهم
بعض نحو طلب اليهود الآية من بعد في الآيات المرشدة إلى الحق من المعجزات وغيرها أعني الدلائل السمعية والعقلية يعلم
منه أن آيات الكتاب بعد مجي البينات فيكون البينات مغيرة للكتب فالمقضي ليس إلا الخاسر بينهم وظلم
بعضهم بعضا للحرص على الدنيا وأما بقولهم الحق فيما اختلفوا العناية بذكر الاختلاف لهم وقالوا أن من المطلوب
أي هداهم الحق فيما اختلفوا فيه والتقدير هداهم الحق الذي اختلف فيه من الحق بيان لما اختلفوا فيه والآذان
الأمر أو الإرادة أو اللطف والقسط المستقيم هو الذي لا يضل ماله وهو حجة على المعزلة حيث تعلق بالاختلاف ولهذا
خصصوه بالطريق إلى الجنة أو البيان أو اللطف أم حسيتم أن تدخلوا الجنة ولما باتكم مثل الذين دخلوا من قبلكم
مستمع البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا أن نصر الله قريب وجه
الارتباط أن الآية السابقة دلت على مقاساة النبيين من الأمم بسبب كفرهم واختلافهم عليهم فيكون فيها تسليية
للبني على السلام وإشارة إلى الصبر على مشاق الكفار على طريقة الاتفاقات للبالغة وقيل عليه نزولها في غزوة الخندق حين
ما قاموا للجهاد والشدة والخوف والبرود وغيرها كما قال وبلغت القلوب الحناجر وقيل دخلوا المدينة بلا مال فاشتد الضر
عليهم بعدوان تركوا أموالهم وديارهم في أيدي المشركين وقيل في حرب أحد وحسبته حسابا إذا ظففت والمعنى بل حسبتم
لأنهم منقطعة وقيل حسبتم أن تدخلوا الجنة وأصل لم يزلت عليها ما زيادة التوقع في الانتظار وهي مثل قد في الآيات
كذلك ومثل أولئك حالهم التي صارت في الشدة كالأمثال وقيل عليه البيان بمس البوس والضر على طريقة الاستيناف
لأنه كالجواب وأكده زلزلوا أي انزعجوا رجا فاضى في الشدة إلى أن قال الرسول والمؤمنون لا استطالة المدة من غير
الشدة حيث تغافل الصبر وقالوا متى نصر الله استبطأ له قال الزجاج إذا قلت زلزلة كأنه قلت كرت الزلزلة
لزيادة لفظها أي حركوا بأنواع البلايا والزلايا وقيل تم الكلام عند قوله متى نصر الله ثم قال الحق لبنيته إلا أن نصر الله قريب

في عدد الأنبياء

وقيل لم يكن استبطأ بل استعلا لوقته وهو المبلغ مما يرى برفع يقول وهو حكاية حال اضيقه كما يقال مرض حتى لا يرجوه
للتسبية وألا أن نصر الله مقدر بالقول أي يقال لهم تطبيقا لقلوبهم من حصول النصر ويعلم منه أن أهل الله مخصوصون
بمقاسات الشدايد بل اختاروا الرياضات الشاقة لنيل اللذات المعنوية روي عن جباب الأرض قال شكوا إلى رسول الله
عليه السلام ما نلقى من المشركين فقال إن من كان قبلكم من الأمم كانوا يعذبون بأنواع البلاء ولا يصرفهم ذلك عن دينهم
حتى أن رجلا ليوضع على رأسه المنشار فيشق فلقين ويشطط بأشواط الحديد يداون العظم من لحم وعصب ما يصرفه
ذلك عن دينه وآيم الله ليعتق الله هذا الأمر حتى يسير الراكب ما بين صنعاء والحضر موت لا يخطئ إلا الله والذئب على غنمه
ولكنكم تسجلون والحديث كآثر من المعجزات يسألك ماذا ينفعون قل ما انفعتم من غير فقلوا الذين والآخرين
واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم وجه الارتباط أنه لما تقدم أنه لا ينال دخول الجنة
إلا بتجمل الشدايد ومن جعلتها محل الاتفاق فإن المال شقيق الروح والخير المال بدليل وأنه لجب الخير شديد وأما بل عمرو
ابن الجوع كان هما ذامال عظيم ماذا انفق من أموالنا وابن نضج وجه العدد وعن بيان المنفق مع اشتغال السؤال بها
إلى محل الاتفاق لأنه أهم وأعتبر الأول باعتبار الثاني أولان المراد هو السؤال عن المصروف إليه لأن العلم بالمنفق كان
حاصلهم فالسؤال جامع أن المراد استعلام حال المنفق باعتبار محل لقوله تعالى قالوا ادع لنا ربك بديننا أي معجزة
أنها بقرة لا ذلول لأن ماهية البهيمية كانت معلومة لهم وأيضا قد تضمن قوله ما انفعتم بيان المنفق وهو كل ما يستخير
ويؤيده ما قيل أنها زلت فيمن سأل عن محل الاتفاق ثم قول الحسن حيث حملها على التطوع ولم يلزم منه نسخها بآيات المواثيق
وقد راعى الله في حسن الترتيب لأن الوالد ينسب وجوده من العدم والآيات والأخبار الدالة على لزوم رعايتهما
ظاهرة ثم الأقرب لقوله عليه السلام الصدقة على القرابة صدقة وصلية وأيضا هم أكثر اطلاعا على الحال من الفقير والغني
ثم آتينا لعدم قدرتهم على تحصيل مصالحهم ثم المساكين لأنهم أقدر على التحصيل ثم الذين لا يقطع عن محل أو محل ماله
فهو أقوى على أحد الفرضين كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن يحبوا شيئا
وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلم أي فرض عليكم المقاتلة مع الكفار فرض كفاية وهو من شدة الكراهة كأنفس
الكره لأنه من قبيل الوصف بالمصدر مثل ضرب حرب أو بمعنى الكره كالجور والمجور أو بمعنى الكراهة بعلاقة التشبيه كأنهم
أكرهوا عليه شدة المشقة عليهم نحو حمله أكرهها وبقر بالفتح كالضعف والضعف والشئ أكرهه يصدق على
جميع التكليف لأنه يصعب على النفس جميعها كونها على خلاف الطبع لا سيما القتال فإن لجت الأشياء إلى النفس المحيوة
وفيه المخاطرة وعسى فعل غير تصرف أعني أنه لم يبين فيه المضارع وغيره ولهذا سلب عنه الدلالة على الزمان والشر
التوابع أصله من شررت الشئ إذا بسطته فأكثر انبساط الأشياء والضارة وخيرتها لتفتحها صلاح الدين والدنيا
وما تحبه النفس من المناهي ليلها إلى اللذات شدة لها لو حامت عاقبتها في الدارين والله يعلم حال القسمين وأنهم لا يكونون

عن أبي جعفر

ثم يرجع سبيل

حقيقة الحال وفيه رغب عظيم في الجهاد لانه اذا علم كمال علم الله وقصور علمه ثم علم انه لا يامر الا بما فيه اشتغال بالحالات وان
كرهه وهو مرتبط بقوله ام حسبكم يا لؤك عن الشهر الحرام قتال فيه قتل قتال فيه كبير وصدة عن سبيل وكفر به والسجد
الحرام واخراج اهله منه الكبر عند الله والفتنة الكبرى من القتل اختلف في ان السابيل من الكفار والمسلمين والاكثر
على الثاني فقيل السؤال من الجمع هل محل القتال ذلك لاستعظام الشهر والاكثر من على ان سبب النزول انه عليه السلام
بعث ابن عمته عبد الله بن جحش في جادى الاخرة قبل بدر بشهرين وذلك اول يوم من رجب وهم يحسبون انه من جادى الاخرة
لترصد غير قريش على رأس سبعة عشر شهرا من الهجرة فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمي وثلاثة معه فقتلوه واسروا
اثنين الحكم وعثمان واستاقوا العير ومع العير شجرة الطائف فقال قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا يامن فيه
الخائف ويبدع الناس الى معايشهم لا يتفقون لاجلها فوقف رسول الله عليه السلام العير وعظم ذلك على اصحاب السرية
وقالوا الانبع حتى تنزل نوبتنا فرد النبي عليه السلام العير والاسارى وفي رواية قالوا يا رسول الله اننا قلنا ابن الحضرمي
ثم اسيناف نظرنا الى هلال رجب فلا ندري اني رجب اصنائه ام في جادى فانزل الله هذه الآية فاخذ رسول الله عليه السلام
العير فافرد منها الخمس وكان اول من قسم الباقي بين اصحاب السرية فكان اول غنيمة وفادى الاسيرين واسلم الحكم
منهما قتال فيه بدل اشمال من الشهر ويدل عليه انه يقرأ بذكر العامل وهو عن والكبير صفة مخدوف غوائم والجمهور سوى
على انه نسخ بآية السيف قال صاحب المفتح هذا كمر في سياق الايات يتناول فردا واحدا فلا حاجة الى تقدير النسخ
ولقائل ان يقول هذه دعوى حرة القتال في الشهر الحرام مرة لا غير وهو مستف باجماع لا فإل هذا واية يصح للمتعذر
على سبيل البدل فيجس النسخ والصد القرف والمنع وهو صدقهم المسلمين من البيت عام الحديبية وسبيل الله الامام
او جميع ما يتوصل الى الله من الخيرات والضمير في كفره يرجع الى الله وقيل بالشهر الحرام وهو ابطال حرمة وقيل تقديره
والمسجد الحرام وكفر به فرجع اليه وهو عطف على الشهر واما العطف على الضمير المحذور من غير اعادة الجار فضعيف لا يجي الا
في الشعر نحو فإياك والايام من عجب ويستقيم اذا قدر مضاف الى وصدة المسجد الحرام كقول الى داود وكل امرئ يحسب امرأ
ونار توقد بالليل نارا والاكثر على انه على سبيل الله ولم يستحسنه صاحب الانوار قائل ان عطف قوله وكفر على وصدة
مانع منه اذا لا يقدم العطف على الموصول على العطف على الصلة وآراد ان يكون عطف على بعض الكلمة من حيث ان
الصلة من تنمة هكذا قال وهو ظاهر غير انه يمكن التصحيح بفض تقديم وتأخير والآراء باهل اهل المسجد وهم النسي
والمؤمنون ومنه يعود الى السجد وقيل اخراجهم من الدين بالتعذيب وغيره والفتنة الاخراج او الشرك واكثرها
يسوى فيه الواحد والجمع والذكر والمؤنث لان استعماله بين وانما كانت كبر لا فضائها الى القتل الكبير في الدنيا
والعذاب الدائم في الآخرة واذا كانت اعظم من مطلق القتل فكيف يقتل الحضرمي وحده اى هذا اعظم من فعل
السيرة لانه كان لظن بقاء الشهر استصفا باهم يكن من تعد هذا الكبر عند الله من فعلهم الامور الاربعسة

اي اسهل من كل واحد منها ووجه الارتباط انه من مباحث القتال ولا يزالون بقاؤكم حتى يردكم عن ربكم ان
استطاعوا ومن يردكم عن دينه فيمت وهو كافرا وليك حطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون وجه الارتباط التحريض على القتال ببيان شدة عداوة الكفار ودوامها معهم وحمل على التعجيل
كقوله اسلمت حتى ادخل الجنة وجواب ان استطاعوا مخدوف دل عليه ما قبل وحمل على الاستعداد بالنظر الى حال المؤمنين
كما تقول للعدوان ظفرت بل فلا يتق على وثاقا بعدم الظفر ونك الادغام في يرد اكثره في مثل هذه الحالة الجب ان
ياكل الابل شيئا يهلكه وفي الحديث ان ما بينت الربيع ما يقتل حبطا او لم واقرا حطت بالفتح سمى بطلان الاعمال
لانه كفساد الشيء لو ردد المفسد على ايسر المراتفسر العمل لانه قد عدم بل ثوابه وتمتكم به من قال لا يكون الايمان ايمانا
ولا الكفر كفر حتى يموت عليه وهو الوفاة وهو حجة الشافعي على ان هبوط الاعمال يتوقف الى الموت على الكفر واجتباطها بالوفاة
بمجرد الردة والتعجب ممن يقول لاجباط بل معناه عدم استفادة الثواب بالردة وهو قابل بخلوه في النار ويمكن
الاستدلال به على ارتفاع النكاح قبل الدخول وبمضي العداوة بعده وهو من اعظم انواع الوعيد لانه يحمل تقرير التاكيد
من عشرة اوجه فضاء عدا تركيب الكلام من جملتين اسميتين في كل ثبوت واستقرار وتصدير الكل باسم الاشارة وترتيب
الاولى بالفاء الدالة على السببية وذكر الجبوت المشعرا لابطال الكل واجمع المضاف للاستغراق والتصريح بالدينيا
والاخرة وكونهم ملازمي النار من ذكر الاصحاب وتوسيط الضمير المشعرا للمحصن وتقديم الطرف وذكر الخلود
ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم وجه الارتباط انه يرد
في السرية حين قال ابن جحش ب ان لا عقاب لمن لنا ثواب واليه حصة الموصول اى هاجروا واطاعوا والحمد المشقة
اى بذلوا الجهد في القتال وتكبر الموصول لتعظيم امر الهجرة واستقلال بالحكم ورحمة الله ثوابه وبرك على ان العمل غير مقتضى
لثواب لانه جعلهم راجين مع هذه الاعمال وكيف لا والعبرة بالخواتيم جعلها الله الى العادة والمغفرة يمكن جعلها
على الاعمال وان ناسب تعلقها بفعلهم الخطا اذ العبرة بعموم اللفظ كذلك الرحمة والمعنى انه سبحانه يحقق لهم الرجاء برحمته
ومغفرته يسئلوك عن اخير الميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس وانماها الكبر من نفعها وجه التاسب تعقيب
صالحات الاعمال بذكر الانتها عن اعظم مساوئها باعتبار اذهاب العقل الذي هو مناط التعادلات ورأس الكمال
والخمر مصدره اذا ستره والتسمية به للمبالغة كالسكر حيث يسكر العقل اى يحجره وهو عصير العنب والربط اذا اشتد
وغلا وقد ف بالزبد والاجاع على حرمة وفي معناه كل شراب وتخصها ابو حنيفة بالاول لنا ما روى ابن عمر عن ابيه قال نزل
تحريم الخمر يوم نزل وهي من خمسة العنب والتمر والحنطة والشعير والذرة واخرها خامر العقل ودل على تسميتهم الكل خمر
وروى ابو داود عن النبي عليه السلام ان من العنب خمر وان من التمر خمر وان من البزخر خمر وان من الشعير
خمر لا سيما واهل اللغة على ان تسميتها خمر للنفطية وكل ما يغلى العقل واستدل ابو حنيفة بقوله تعالى تحذرون منه سكرا

بالحاجات
ما يحفظ

وقوله واكلموا الايامي وعند الخفية حقيقة في الوطى لقوله حتى تنكح زوجا غيره وتجعل ان يجاب عنه بان ارادة الوطى
المنفصل وهو الخبر في قوله عليه السلام لاحق تدوق عسلته ويدوق عسلتك والشركات يشمل اهل الكتاب لقوله تعالى
وقالت اليهود وغيرهم من اهل الكتاب لا تحلوا عليهن ولا ياتنهن في الايام التي اراد الله ان يفرق بينكم وبينهن
الى الجزية وعقد الزمة ومنع من تنكح بعطف المشرك عليهم والحوار ظاهرا غير انها خصت بقوله والمحصنات من الذين
او تو الكتاب فهي حكمة غير منسوخة تركت في مرتبة الفتوى وضائق وهي شركة فاراد ان يحكمها واستأمر رسول الله عليه السلام
في نكاحها فانه كان يحتملها وطلبت في التزوج منه بعد ان جاء مرتد الى مكة وقيل في ابن رواحه حيث نكح امه سوداء واعتقها
فخلص فيه ترك الحب وعلى الاول تسمية الحارير بالامه ونظر الى الاطلاق لان الناس عبيده وامه وان كان في العرف
انها المملوكة تقول افرقت بالثقة اي العبودية والاعجاب يكون بحسبها وشايلها والاول لمحال اي ولو اجبتمكم المشركه واجبتوها
فان الثمنه خير ولو كانت المشركه مال وجال ونسب لان الايمان يتعلق بالدين وتلك بالدين وايضا عند اختلاف الدين لا يحصل
مصلح الدنيا لعدم التوافق فان قبل الفعل التفضيل هل هو على الاستعمال الاكثر ولزم منه اثبات الخيرية في المشركه او المراد مطلق
الزيادة على طريقة اعدائهم وان قلنا ان خص الخيرية بالدين تعين الثاني والا فالاول ولا تنكحوا المسلمات من المشركين
حتى يؤمنوا والعمل على عومه وخيرية المؤمنين من المشرك للزجر عن الميل الى مواسلتهم والترغيب في مناصحة المسلمين وكذا بيان
ان المشركين والمشركات يدعون الى الكفر المؤدي الى النار ومن كان هذا شأنه لزم الاجتناب عنه فضلا عن المواسلة هذا
ولم يثبت وان الله او اوليائه على حذف المضاف تدعون الى الجنة بالدعاء الى ما يقرب منها من الدين والعمل الصالح وعقل السبب
في ارتكاب خلاف الظاهر من تقدير المضاف ذلك ومنك قوله سبحانه ادعواكم الى الخباة وتدعوني الى النار والمراد باذن الله
تيسيره وتوفيقه للعمل بالمقرب الى الجنة ومنه وكان لنفسه ان يموت الا باذن الله وتبيين الايات محلل بالتدبير والبرهان
التدبر لان الرغبة في تحصيل الذات كالمسعى لما يوجب الاجتناب عنها ووجه الارتباط انه لما ذكر حكم البيا في المحالطة عقبه
باب شعر بالرغبة في المحالطة على وجه المناكحة وبما لو نكح المحيض قل هو اذى فاعترضوا النساء في المحيض ولا تقرنوهن
حتى يطهرن فاذا طهرن فأنوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ووجه الارتباط انه
من احوال النساء ومن منع المباشرة وجوازها والتايل ابو الاحداج وكانت العرب ترك موافقة النساء في الحيض كنهن
كفعل الجوس وكذا نقل الافراط عن اليهود والنصارى بمواقعتهم واما امره المسلمون اقتصار بينهما
قال عليه السلام انما امرتم بالاعتزال عنهن اذا حضن ولم يامرهم باخراجهن من البيوت كفعل الاعاجم والحيض مصدر حاض
تحيض فالحق في السؤال عن حال الحيض وقت الحيض وهو دم يرى بعد تسع سنين فمرة يبلغ يوما ولبلة ولم تجاوز خمسة عشر
وعندها ملك ساعته وعند ابيضه ثلثة ايام واكثره عندنا خمسة عشر وعنده عشرة ايام واما الطهر فخمسة عشر افاقا ولونه
لا يجف بالسرور الا بالنسبة الى الحمرة التي ترى السواد وغيره من الحمرة والشقرة وكل لون قوی من غيره يوما ولبلة والضعيف

خنة عشرة فصاعدا فانه يكون قوی الحيض قال عليه السلام دم الحيض اسود وجراني واصول الانبياء ريقا لم تراض السمرة
وهي شجرة في البادية اذا سال منها شيء كدم الحيض والاذى القدر والخس لان الجامع ياذي به من راحته وشكره والرتيب
عليه بالغاء يدل على انه العلة والاعتزال عنهم قبل الاجتناب عنهم موضع الدم فيكون الحيض الثاني بمعنى المكان او الزمان
والصحيح هو لزوم الاجتناب عما بين السرة والركبة لقول ام سلمة مال مني ما ينال الرجل من امراته الاما تحت الازار والاولين
قوله عليه السلام افعلوا كل شيء سوي الجماع والحوار ان الحرم راجح قبل مجتنب جميع بدنهما والتمس عن قربان التاكيد منع التمتع
الحرم وحتى لبيان غاية الامتناع وتحمل تطهرن على نفسن بعد الانقطاع وهو مؤيد بانظرون اي يتطهرن بمعنى تطهرن
بهذا صريح الدلالة وقوله فاذا نظرن يدل على التزاما جث قيد جاز الايمان بوقت الفصل وجوز ابو حنيفة قبل الفصل
اذا انقطع الدم لاكثر زمان الحيض لتحقيق الانقطاع وهو مجروح بالآية والمراد بالمحل الذي امر الله به المأى الذي احل وقبلة الله
قد سبق بيانها وآثار كثير الرجوع عن الذنب والمنظر الذي تركه تنزهها والوصف بالنظر لان الذنب كان نجاسة
روحانية ومنه قوله انما المشركون نجس ويدخل تحت الامتناع عن مواقعة الحيض والائتمان في غير المأى ولعل ذكر التوا
دون التائب لاستخدام محبة التواب التائب فانه اذا احب من اكثر الذنب وباب من لم يكن كان وكذا ومجيئ لثمة اسولة
بغيره او وكثرة بالواد لو وقع الاول في احوال متفرقة فيكون كل منها مبتدأ والآخر في وقت واحد فذكر حرف الجمع على تكرير
المحبة للاشعار بالاستحباب كل منها المحبة وما لكم حث لكم فاقوا حرككم اني شئتم وقد موالاتكم واتقوا الله واعلموا
انكم ملائكة وبشر المؤمنين اي من محل المحرث لان الرحم كالارض والنطفة كالبرزخ والوقوع كالزهر والولد كالنبات
وسبب التناول منع قول اليهود حيث قالوا اذا اتى الرجل اهله باركة كان الولد احوال وايضا ظهر هذا الاسرار في الانصاف
بقصد المهاجرين ذلك والامر بايمان المحرث يتضمن بيان قوله فأنوهن من حيث امركم الله من اي جهة شئتم وقيل متى
شئتم ولكن بشرط ان يكون المأى مؤديا الى الولد وائتمان بمر النساء حرام لان الاعتزال في الحيض محلل لا ذى وهذا
اكثر وايضا قوله عليه السلام ملعون من اتى امرأة من دبرها ولا يملك رجل المرأة حراما ان كلمة اني تدل على جواز اتيانها
مطلقا للتقييد بالحرث وما نقل نافع عن ابن عمر قال ناس قد كذبوا نافعاه ونسب الى مالك واكرهه اصحابه واختار المحرث
الجواز على ما نقل عنه والله اعلم ومفعول قد موافق لغيره اي الخيرات لقوله وما تفعلوا لانفسكم من خير تجدوه عند الله
وقيل يتعلق بجميع ما سبق اي اطيعوه في جميع ما امر به وقيل طلب الولد وقيل ذكر رسم الله عند الوطى والآفاق هو الاعراض
عن المعاصي لان من علم انه يلحق الله لا محالة يستعد لا بعده ويسعى في تحصيل ما ينجي منه عذابه والمؤمن المبشر بمك
ان يراد به مطلق المؤمنين وان لم يكن كاملا لانه من اهل السعادة في الجمل وحمل على الكمال حيث اراد كمال البشارة
ولا تجعلوا الله عرضة لايديكم ان تبروا وتوقوا وتصلوا بين الناس والله سميع عليم لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
ولكن يؤاخذكم بما كنتم تقولون والله غفور رحيم تعقيب هذا الحكم بالآيات السابقة باعتبار ان منها ما يقع فيه ضعف

كذلك

على ان يبين دبرها
في الفصل الجواز

كالمتعلق بالنكاح وامر اليتامى وغيرهما وان كان سبب النزول حلف الى بكر على عدم الاتفاق على منطلق الافتراء او
في ابن رواحة لما حلف على الامتناع من التكلم مع خنثى بشير ابن النعمان وعدم الاصلاح بينه وبين ابن اخيه وتقول
حلفت بانه لا افعل ولا يجلي لي الا ان ابر في يميني لانه لا منافاة والعرضة كالقبضة ففعله بمعنى المفعول ويقال على ما
يعرض دون الشيء عرض العود على الامانة قال فلا تجعلوني عرضة للوأيام وقيل العرضة العذر والعلة والمانع وتي لا تنافي
الاول ومن يعرض لامر والايمان في الامور التي حلف عليها او المعنى لا تجعلوا الله حاجزا لامتناع عن الخير ويدل على قوله
عليه السلام من حلف على بين فرائ غير خاير منها فليكفر عن يمينه وليأت بالذي هو خير والام يجوز ثقلها بتجملوا
اي لا تجعلوا الايمانكم حاجزا وبعرضة بمعنى الاعراض اي لا تجعلوا شيئا يعرض البر او اذا جعلت للتعليل تعلق تبرؤوا وتخلصوا
اي لا تجعلوا الله لاجل الايمان عرضة للبر او بالعرضة والمعنى لا تجعلوا الله معرضا لايامكم فتبدلوه بكثرة الحلف وقيل
اصحاف الاجراء على الله وهو ينافي التعظيم ويكون ان تبروا وعلت للنهي او قصدان تبروا وتوقوا او تصلحوا او جئتمكم
عليه المقصود فان الناس لا يعتقدون فيه هذه الصفات اذا اكثر الحلف وهكذا قالت عائشة لا تحلفوا وان برتم وثمة
المحلف عليه يمينا للقبس بها وقيل ان تبروا وما بعده مرفوع بالابتداء والخبر محذوف اي البر وما عطف عليه اولى
او منصوب بنزع الخافض اي في ان تبروا وقيل كراهة ان تبروا وجعلها عطف بيان للايمان انما يصح ان لو اريد
بالايمان الامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح كاسبق واللفظ لا الفائدة فيه وفي الآية هو ما يجري على
عادة ما نقول العرب لا والله وبلى والله من غير عقد قلبي بقصد به ظلم او قطع مال وقيل يمين من يظن انه كاحلف
وتجيب الكفارة عندنا خلافا للابى حنيفة وقيل خث النسيان وقيل يمين العصيان وقيل عار الانسان على نفسه
ان فعل كذا فقد قطع الله رزقه او هو بضراني ومعنى ولكن لو اخذكم باكسبت قلوبكم ان المواخذه بالعقوبة والكفارة
او باحدهما يتعلق بما قصدتم من الايمان ووافق القلب النسيان ووصف كونه سحابة غفورا لاجل عدم المواخذه باللفظ
او بما يكون خطا فانه لا يؤخذ الا بما يتعد فيه الكذب وحكمه باعتبار عدم المواخذه باليمين الغفوس وان كانت على امر سابق
وهو من باب ذكر الاخص بعد العام للذين يكونون من نسايتهم تربص اربعة اشهر فان فاوا فان الله غفور رحيم
وان غرموا الطلاق فانه الله سميع عليم اصل الايلا الحلف على ترك الجماع وفي عرف الفقهاء حلف الزوج على وطئ المتكوجة
مطلقا او اكثر من اربعة اشهر وفي معناه التعليق بكل محذور كالتزام صوم عند الشافعي في قوله الجديد وكانوا يجلفون
في اجماعية سنة او سنتين لعدم الميل اليها وكرهته نزوحها وحكي عن النخعي اقل من اربعة اشهر وعن ابن عباس انه لا يصح
الا ان يقول اباؤا ذكر من لان المعنى بعدون من نسايتهم مولين او مقسين وقيل هي مثل لك مني الدعاء في منك النصر
وللذين خبر تربص او هو مرتفع به لانه ظرف والتربص الانتظار اي تربص مضي اربعة اشهر واصيب الى الطرف
بما لا تقولك مسيرة يوم والمعنى ان للمولا الاعراض من غير ان يطالب بشئ في هذه الدة فان رجع في اليقين بالحنث

عقر الله برحمته ثم حنث بعد التكفير فالتفتة كالتوبة من قصد اضرار المرأة فان قصد الطلاق فانه سبحانه يسمعه ويعلم
الفرض منه والعزم عقد القلب على الشئ وفي الاصطلاح الحزم بعد التردد وتصح الوضيفة في اقل من اربعة وقال ان فاء
بالوطئ ان قدر او فاء باللسان وان يخرج صريح الفاء ولزمه التكفير والابانة بعد ذلك بطلقة وعند الشافعي انه لا مطالبة
الا بعد اربعة اشهر لهذه الآية فان امتنع طلق القاضي بطلب المرأة بطلقة رجعية والتجدد لزوم الكفارة بالوطئ في الدة
وقال مالك لا يصح الايلاء الا في الغضب والمخالفة كل زوج يصح طلاقه والمخوف عليها من يلقها حتى الرجعية
والمطلقات تربصن بانفسهن ثلثة قرو ولا يجلي لمن ان يكتم ما خلق الله في ارحامهن ان كن يوسن بانه اليوم
الاخر لما اشتمل الايلاء على الطلاق ذكر حكم المطلقات والطلاق رفع قيد النكاح في عرف الشرع واصل الفتح وازالة
العقد تقول طلقت بالفتح والضم وطائق بقوى الاول وعدم التا لانه معنى السب كالابن لا لعدم الشراكة والآراء
لما قيل طلقت والمراد بالمطلقات المدخول بهن من ذوات الاقارب غير المحامل ويجعل ان يقال ان ارادة هذا الصنف
لا ينافي افادة الجمع الاستغراق لتناول جميع افراد هذا الصنف ولا حاجة الى القول بالعموم ثم التخصيص غاية في الباب
انه يحتاج الى قرينة هذا القسم لان الضيقة من حيث هي صالحة لكل وهي حاصلة بالحكم وتربصن خبر في معنى الامر
وفائدة التاكيد لانهم كالمثلمات للامر المخبر عن حالهن فهو كقولك رجلكم وايضا للتأنيدهم انه لا بد من الامتناع فيقول
انه اذ لم يعلم بوقوع الفراق لم تنقض العدة وذكره بعد المستدرك بيزيد تاليدا وذكر الانفس للتحرير عن تربصن فان فيه
حملها عليه وقطع الالتفات عن الرجال والقرن مشترك بين الطهر والحيض قال عليه السلام دعي الصلوة ايام او ايك وقال
الاغشي لما ضاع فيها من قرو ونسايتك اي عدة نسايتك واحمل على ان المراد طول غيبته عن الاهل لا القيام في الحروب
ونشيتها بعدة النساء خلاف المظاهرة والظهر هو المراد في الآية لقوله فطلقوهن لعلهن يأتينكم من اهلهم او لعلهن يأتينكم
يدعي ولانه الدال على براءة الرحم ولا تستدل بقوله عليه السلام عدة الامة حبستان لان قوله عليه السلام لعمره اي عبادته
فليبراجها قدر واه مسلم والحاري ولا يجلي انه من حيلة تراجع الاخبار والحوادث عن قوله لعلهن يأتينكم بسقطات ليس بسيد
لان الاصل عدم الاضرار وايضا يحصل المقصود لان قول القائل است تعين من الشهر لزمان يقع الشرع فيها فيكون المعنى
طلقوهن بحيث يحصل الشرع في العدة وذكر القرد بدل الاقارب لانه موضع جمع العلة لانه قد يستعار احداهما موضع
الاخر وايضا للنظر الى افراد المطلقات واصل القر والاجتماع ففي الحيض اجتماع الدم في الرحم والطهر في البدن وقيل
الانتقال وقيل الوقت ونصبه على الظرف ويجوز على المفعول به استعاذ في تعليق الانتهاء بالايمان بانه واليوم الآخر
تهديد شديد لانه يومهم ان كتمانهم ما في ارحامهن من الولد والحيض بقاء الايمان والمراد الكمال لان كمال الايمان يمنع عنه
ويعلم منه انها مؤمنة في رحمتها حتى لو ادعت الانقضاء لزمان يكن كما اذا ادعت الانقضاء بالقر بيومين والثلثين
ولخطيئتين حيث طلقت في اخر الطهر صدقت وكذا في سائر الصور ويعلم ان احق بردهن وفي ذلك ان

ارادوا اصلا وحسن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزير حكيم البعولة جمع فعل كالعورة
فالتاء ثانياً الجمع ان لم يجعل مصدراً لقولهم فلان حسن البعولة فيكون مصدراً لغت به أو بقدر اهل قولتهن والبعولة
الوقاع والتبعل طاعة الزوج واداء حقه وأصل السيد يعني ازوج المطلقات وبقرا بوجهتهن وذلك إشارة الى زمان
الترقيص وأصل لمطلق الزيادة اذ لا حق لغيره الا ازوج وأما تخصيص الانتفاء عن النساء فليس بسديد نعم لو جعل على انهن لو كن
حال العدة في الانتفاء ثبت لزوج آخر حتى في التزوج فبين انهن ان فعلن كان الزوج الاول حق والرد لا يشكل بان الرجعة
زوج لانه يتضمن ابطال الترتيب والجرى في العقد وأيضا رد من حرمة الاستمتاع الى حله واللاحقة متقدمة بقصد
الاصلاح بالرجعة والاحسان اليهن دون الاضرار والمراد التخصيص على الاصلاح والالزام ان لا يصح الرجعة الآتية بعد
كون الضمير اخف لزوم تخصيص العام به فانه لو قال وبعولة الرجعات لم يلزم ذلك وتقييد الرد الى التكاح بعد الطلاق
للاية التي بعدها وتماثلت حقوق الزوجان باعتبار اصل الوجوب لان حقوقهن النفقة والكسوة والمكس والقسم
وحقوق الرجال التكين في الاستمتاع وملازمة تعينه وغيرها والكرام بالدرجة زيادة الحق باعتبار التعلق وحقوقهن بالمال
غالباً فان القسم يختص بالتعداء وقصيلة كونهم قواماً عليهن في حفظهن على صيانة الديانة حتى ذكر وجه ان الزوج يخرج عليهما
في ماله وأصل الدرجة المنزلة من درجت الشيء وادراجاً والتركيب اللطيف وبنه الدرجة لقارعة الطريق وللمنى برنقى
عليها لانها تطوى شيئاً بعد شيء وكون الرجل اقوى بالاعتبارات المشهورة لا يخفى كالتعقل والديرة والتميز والقضاء
والشهادة وانه ان تزوج عليها ويسرى من غير عكس وقاعدة الوصف بالفرقة هنا الإشارة الى انه يعاقب
من خالف هذا الاحكام ولا يمنع عليه فقيه تهديد وأكد ذلك بان من خالف الاحكام الثابتة على وفق الحكم البالغة اخفى المؤاخذه
الطلاق مرتان فامسك بمعروف أو تسريحاً بخسان ولا يحل لكم ان تأخذوا ما آتيتهم من شيئاً الا ان يخافا ألا يقيما
حدود الله فان خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افدت به تلك حدود الله فلا تقعدوا عنها ومن يتعد حدود
الله فاولئك هم الظالمون. المعنى ان التطلق المستعقب الرجعة اثنان للزهره كانت سلام بمعنى التسليم وتم يكن له
حصري اجمالية فبين انه لا رجعة بعدها وعلى هذا لم يكن كلاماً مبتدأ لما سبق بحث الرجعة ولم يبين انها ثبتت دائماً
او الى غاية معينة رفع ذلك الاجمال فيكون اللام للعهد اي الطلاق المحكوم عليه بثبوت الرجعة اثنان ويدل عليه انه سئل
على السلام عن الثالثة فقال امسك بمعروف وقيل معناه ان التطلق الشرعي يجب ان يكون تطلقاً بعد تلبية
فالجمع بين اثنين او ثلث يكون رجعيًا واقعا عند ايجيفة ونقل ذلك عن علي وقيل عن عمر وعثمان وابن عباس وابن
مسعود رضي الله عنهم ايضاً وذهب كثير من الشيعة الى انه لا يقع لان فائدة النهي ان لا يدخل المصاهرة في الوجود
للفدية الرجعة والجواب عن الكل انه لو كان كذلك لكان جواب السائل باحد الابرار دون ما اجاب وايضا هو
ينبغي على ان النهي يدل على الفساد وهو على اطلاقه ممنوع ومعنى فامسك بمعروف انه ان راجعها فليمسكها

بمسألة

بمسألة الفقهاء العقول وعرفتها النفوس والتسريح ان لا يراجعا حتى تنقضي العدة أو بطلانها الثالثة كما دل
عليها الخبر والاحسان فعل احسن كالاجمال وهو تعميم اما بعد بان عدم الطلاق او تعليل التطلق ومن الماحسان ان
لا يطول عليها الرجعة ولا يحل اخذ شيء ما جعل صداقها وهو نظير قوله سبحانه وآتيتهم اموالهم فطارا واستثنى عنه
ما اذا خاف الزوجان بان يظننا ان لا يقيما حقوق الزوجية ويؤديه فزارة يظننا وقرى ببناء المفعول وان مع ما دخل
عليه يدل عن الضمير بدل الاشتمال وبقرا ببناء الخطاب فيهما وقصير الجمع للحكام اي فلا جناح على الرجل فيما اخذ ولا على
المرأة فيما تقدر به روى ابن جرير بنت اخت علي بن ابي نسلول كانت مبنية لزوجها ثابت بن قيس بن شماس
فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا انا ولا ثابت لا يجمع راسي ورأسه شيء والله ما عتبت في دين ولا خلق
ولكني اكره الكفر في الاسلام ما اطيعه بغضا اني رفعت جانب الجبار فزارة اقبل في عدة فاذا هو اشدهم سوادا وقصرهم
فامة واقبحهم وجهاً فاضلعت منه بحديقة اصدقها واستاد الاخذ الى الحكم بالتحريم بعلاقة السببية فانهم الامر من به
وما قيل ان الاول لا زوج والثاني للحكام محل مناسب الكلام والمراد من الحدود ما شرع من الاحكام والاعتدال فيها
مخالفتها والذكر النهي بالوعيد للمبالغة في التهديد وظاهر الآية يشعر بعدم جواز الخلع من غير شقاق وان لا يكون العوض جميع
الصداق فكيف بالزيادة ويدل على الاول قوله عليه السلام ايا امرأة سألت زوجها طلاقاً من غير ما بأس فحرام عليها
راجعة اخية وعلى الثاني منه عليه السلام رجعة ثابت ان تزيد على الحديقة التي هي صداقها شيئاً وأحكام بصحة العقد وبها
لا ينافي كراهة الجمهور ذلك لان النهي عن العقد ههنا لا يدل على الف والكون النهي غير متعلق بما فيه العقد ولا يلزمه
ولا بد اخل فيه وفي الآية دليل على صحة العقد بالمعاداة ثم اختلف في انه طلاق اوضح وقاعدة اختلف نظر فيها اذا خالف ثمانية
فانه لو كان طلاقاً احتاج الى التجديد والا فلا وتوجيه المذهب الاصح انه فرقة صادرة عن اختيار الزوج مشط قبل المسيس
فيكون طلاقاً ولا يخبر انها فرقة تحصل بهذا في جانب الزوج فهو كالواشترت زوجها فانه يكون فسخاً وللاولين
انه لو صلح هذا الوصف على لازم الحكم بكونه طلاقاً لوجري بصيغة الطلاق والالزام باطل اتفاقاً وايضا لو كان فسخاً
لما صح بالزائد كالاتفاق في البيع استعمل القابل بكونه فسخاً بقوله فان طلقها لان ذكر الخلع عقيب ذكر الطلاقين يقتضي
ان يكون الطلاق اربعاً لو كان اخلع طلاقاً واجب عنه بانه متعلق بقوله الطلاق مرتان يفتر التسريح بالاحسان
تدخل بينهما ذكر الخلع ليدل على ان الاطلاق كما يقع بغير عوض يقع بعوض والآول مذهب علي وابن مسعود وأحسن
والشعبي ونقل عن عثمان ايضاً والثاني مذهب ابن عباس وطاوس وعكرمة والآثار بقوله اولئك هم
الظالمون اتباع النهي بالوعيد للتأكيد حيث ذكر في غيره الا لعنة الله على الظالمين. فان طلقها فلا يحل له من
بعد حتى تنكح زوجاً غيره فان طلقها فلا جناح عليها ان يراجعا ان ظننا ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله
يبينها ليعلمون. اي ان طلقها الثالثة فهو بيان التسريح فلا يحل المطلقة للمطلق حتى تزوج غيره ويسند



النكاح الى الرجل والمرأة كالزوج والآن يصح التمسك بظاهره حتى يكفى بالعقد كفاعل المستب لان المراد به نكاح مجزئ
وقاع بانشار الآلة أو بفسد النكاح بالاصابة وبفساد العقد من لفظ الزوج كما روي ان امرأة رفاعة قالت
يا رسول الله ان رفاعة طلقني فبنت طلقاني وان عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وانما معه مثل هبة النوفل على السلام
اتريد ان ترجعي الى رفاعة حتى ندوق غيلته وندوق غيلتك اي لذة الجماع وقرر ذلك ابو بكر ثم عزل قال
ان آتيتي بعد ترك هذه لارجنك وايضا المقصود ان يمنعه الغيرة عن الطلاق ثم العود ولذلك لعن النبي عليه السلام
المحلل والمحلل له وشبه الاوان باليسر المستعار وقال عمر لا ونة بها الا زمتها للبلاغة ولم ينقل تصحيح النكاح بشرط
التحليل الا عن اجنبية مع كراهة ودونها ان اضمراه ثم ان طلقها الزوج فلا جناح عليهما ان يرجعا احدهما الى الآخر
بالنكاح ان ظنا اقامة حقوق الزوجية واختياره دول العلم لانه غيب فلا يصح العلم عليه كاذرة بعضهم لآسبما
وبنا فيه ان لانها للتوقع وان لم يحصل ظن الاقامة بل قصد الاضرار جرم ذلك ليس المراد اية شرط لصحة المراجعة
بل المراد التزام رعاية حقوق الله وقصة الاقامة ومحدوده على البغ وجه والحدود الثانية الاحكام المذكورة فقبل
بينها الله الذين يفهمونها ويعملون بمقتضى ارادة الله منها فان قيل تلك حدود الله تشعر بتقدم العلم بها وتبينها
يدل على خلافه ظاهرا قلنا لا منافاة لتبين الشيء مرارا بحسب الحاجة لاسيما وقد يكون فيه اجابا لينة قول النبي او فعله كما في
في صورة النكاح كالصلوة والزكاة . واذا اطلقت المرأة فبعض اهلنا فامسكوهن بمعروف او سرجهن بمعروف
ولامسكوهن ضرارا للعدو او من يفعل ذلك فقد ظلم نفسه . يعني اذا اطلقت المرأة فوصلن الى قرب آخر عدتن
وهو مجاز من باب تسمية الشارف للشيء واصلا اليه لتكن ان يترتب عليه الامساك فامسكوهن او سرجهن والاصل
حقيقة مطلق المدة كالعلم بطلق لمنتهى المدة كالموت باعتبار انه ينتهى به المدة قال كل من استكمل مدة العزم وموآذا
انتهى اجله والامساك هنا الرجعة اي راجعوهن من غير ضرار او انزلوهن حتى تنقضي عدتهن وقاية اعادة هذا الحكم
بيان منع الاضرار فانهم كانوا يتركون المعتدات حتى اذا شادفن انقضاء العدة راجعوا لتطويل العدة بالغ فيه النبي
بعد الامر بضده ولعل السبب انه كالامرو النهي مرتين لاستدراك كل الآخر لان الامر لا يتناول الامر والنهي يعم
الاوليات ونصب ضرارا يجوز ان يكون للمفعول او الحال الاول او لانه قد يسكن في الحال المعروف وبفسد ضررها
بعد ذلك والاعتداء ظلم من بذلك او الاجابة الى ان تقتدى نفسها بالمرء واللام يصلح ان يكون للعاقبة نحو فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقاعل ذلك ظالم لنفسه حيث جعلها معرضة للعذاب وايضا نفوت عليها ثواب المعاشرة
ولا تحذوا آيات الله هروا واذكروا النعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واقصوا الله واعلموا
ان الله بكل شيء عليم المراد بالنهي عن اتحادها هروا الجد في الاخذ بها وعدم التهاون فيها كما يقال تارك الجد هارئي
وقيل السبب ان الرجل كان يطلق ويعتق ويتزوج ويقول كنت العبد وهذا قال عليه السلام ثلث جد من جد

وهذه من جد الطلاق والنكاح والرجعة وروى العنقاق فان قيل كيف يصح الاستدلال بالخبر وهو غير معنوي في النكاح
وايضا ما وجه عدم العزل في شق دون الباقي قلنا قد اختلف في ذلك وعلى تقدير عدم صحة النكاح بالزهر كما هو
الاصح لكونه عقدا مشروطا بانواع الاحتياطات فقيه زجر ومنع عن تعاطيه بالزهر فان قيل انما ايات الله بالزهر
كقولها قل آياته وآياته الله فوجه الارتباط باقربها قلنا لا لشعار بتعظيم عقاب المتهاون في تلك الاحكام فانها
وان اولت باليس كفر مثل لا تقاسموا في تكليف الله ولا تهاونوا بها كما سنهني بالشئ لكن ظاهره يشعر به فهو
كقولها ان كنتم تؤمنون بالله ولقد اعقبه بتذكير نعم الله التي من جلتها الاهتداء الى الاسلام واحكامه والقيام
بشكره وعطف ما نزل من عطف الاخضر على الاعم وتدرت احكامه بالقرآن والسنة لقريته الانزال وتخصيص
الوعظ لان التحذير عن العقاب اهم وفي الامر بالاعتناء مع التنبية على احاطة علمه سبحانه بالاشياء وتهدية عظيم
واذا اطلقت النساء فبلغن اجلهن فلا تغضلوهن ان ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يؤلف
من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم اذكركم واطهروا لله يعلم وانتم لا تعلمون غرض الشافعي ان السياق قد دل
على اقران البلوغين ولعل السبب ان ترتب المنع على العضل بالفاء لا يكون الا بعد انقضاء العدة وخطاب
المنع على العضل وهو الجس والتضييق فمن قولهم عضلت الدجاجة اذ لم يخرج بيضا مع الاولياء ويدان عليهما يري
انها نزلت في معقل بن يسار حين عضل اخيه جملا عن الزوج الى الزوج الاول بالاستيناف وفيه دليل على ان المرأة لا تزوج
نفسها والام لم يكن للعضل تأثيرا ويحمد له قوله على السلام ايا امرأة كحمت بغير اذن وليها فكذلك باطل باطل باطل
ولا يشكل باسناد النكاح اليهن نظر الى توقفه على اذنها وقيل المراد الازواج ويحتمل ان تقع فيه بان قدرتهم على
المنع من عدوانته غير مطردة لا يكون الا عند ضعف الاسلام والحمل على الفريقين والناس كلهم بالنظر الى الاشياء
ان يوجد بينهم ذلك راضين به فيكون العضل كالصا در منهم ضعيف ويمكن ان يقال الاخير اعدل لعدم دلالة السياق
باعتبار الخطاب او مناسبة وارثاب المجاز من وجحين واذ اجعل ظرا فيمكن او تغضلوهن والمعروف بغيره الشرع
ويستحسنه المروءة فهم من ان العضل من غير كفر غير منهي عنه وقيل بهر المثل ولقد اجوز ابو حنيفة الاعتراض ان كان اقل
وهو حال عن ضمير تراضوا او صفة مصدر مثل تراضيا بالمعروف والآشارة الى ما به يعطس من الامور السابقة على اقل
المذكور والخطاب لكل على تأويل الفريق او مثل كل احد مثل ذلك خير لكم وقائدية الاشعار بانه مما لا يتصوره غير النبي ^{السلامة}
والتخصيص من يؤمن بالله واليوم الآخر لان غيره لا يعظ به مثل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولا يستدريه
على عدم كون الكفار نجسا طيبين بالفروع لان الكلام في الاعتناظ وزكي الزرع اذا نسي اى استحقات الثواب الدائم واطهر
لازالة الذنوب والمعاصي اى ترك العضل والضرار اركى بالفرقة واطهر من الرية وتقى العلم من المكلفين ليس من جهة
عدم العلم بحكمة التكليف في اجملته بل باعتبار التفصيل والكمية والكيفية بحسب الواضع والتقديره والوالدات يرضعن

اولادهم حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس
ان وسعها مناسبة ما تقدم ان الولد من نتائج النكاح ويترفع في معنى الامر للتأكيد والتفصيل لدفع بهم التجر
لانه فيقال انهم فلان حولين ولم يستكملها ويقراء يتم بالرفع لقاربة ان مع ما في المعنى ويكمل بدل يتم ولا يحمل على الوجوب
الا اذا لم يرتفع من غيرها ولم توجد لانه لا يجب عليها غير رضاع اللباني غير هاتين الصورتين والاولا ان يثبت المطلقا
وغیرها وقيل يختص بمن ولدت اربابا من توجه اليه الحكم مثل حبس لك وتجوز ان يتعلق برضعت لانه يجب على الآ
كالنفقة وفيه جواز النقص عن حولين وقد نقل انه نزل تخفيفا وتعلم ان اقضاء هذه المدة وتقول على السلام لارضاع
بعد الحولين وهو لا كان حكما شرعيا لانه يحرم به ما يحرم من النسب بين ان هذا التأثير لما في مدة بقاء ويصعب تعلم منه وقوله
بحانه حمل وفضاله ثلثون شهرا ان اقل مدة الحمل ستة اشهر واحتمل الانتقال من فوك تحول عن المكان او من الانتقال للمولود
والوالدان الولد ولد له وينسب اليه وآثار الرشد المأمون فانما هات الناس او حية مستودعات والآبار ابناء ما
وفي الاختيار بهذه العبارة دليل ارادة الاشارة الى مقتضى لوجوب نفقتهم وكسوتهم وهي الاجرة وهو دليل ان
في جواز استيجار الام ومنع ابوخيفة وان كانت معتدة نكاح والمعرف باليق بوسع برأي الحكم ولهذا اعلل بانه لا يكلف
شي من النفوس فوق طاعتها ولهذا وجب المؤن وفيه ان العبد لا يكلف الا ما يطيقه والتكليف بالارزام وهو اظهر ما يلزم
من التكلف وهو ظهور الاثر والتوسع باسح الانسان فيطيعه اخذ من سعة المسك وفيه دليل عدم وقوع التكليف بالاطاق
وهذا انتكس المعزلة بالاية والآثار التي لا يجوز عندنا ذلك معنى انه لم يكن في العقل ما يحمل ومثار الخلاف ان فعله سجا
هل يعلل بالفرض او لا والصحيح الثاني للابن ابي حنيفة لاننا نرى ان النصارى والددة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل
ذلك فان اراد افعالا عن تراص بينهما ونشأ فلا جناح عليهما بحري مجرى البيان لعدم التكليف بالاباق وحما
وبدل عليه ما يرى بالرفع فانه بدل عن يكلف وورث بالنسب واصلاها تضارر مع وفاد مجهول وهو محتمل البنائين فعناه
على الاول يجوز ان يكون بمعنى لا يضر كل منهما بالولد بعد القيام بما هو مفرجه او قصد الام العمل الى طير بعد الفها
وخو او يأخذ الزوج الولد منها وهي تريد رضاعه او يكرها عليه فالباب من صلته وما يقرأ ذلك كون والتشديد المقصد
الوقف به مع التخفيف وهو اخلاص الصغير ويتصور سكونا من ضار به يصيره وفائدة اضافة الولد الى كل منهما
للاستعفاف وتعليل المنع من الاضرار اعني ان يضر كل سبب الاخر وهذا الكلام من تنمة وعلى المولود على طريق التحليل
والنفية ليصح عطف على الوارث عليه وهو وارث الاب فالمعنى وعلى الصبي مؤن الموضع اذا مات الاب وقيل لا يخلفه
الابوان من قول علي السلام واجله الوارث من ابي الباقي وهذا يناسب مذهب الثاقبي في اخضرار وجوب النفقة
في الاباض وحمل ابوخيفة على وارث الحرم كما هو مذهبه وهو قول سفيان وغيره وبطل عليه قراءة من سجد على الوارث
في رحم مثل ذلك وقيل عصبته وقيل ارث الطفل والمراد بالاشارة ما وجب على الاب من النفقة والكسوة وقيل

ولا يباراها

وقيل من ترك الاضرار وقيل منها وعلى الاكثر التشاور والمشورة استخراج الراي الراي من شئت العسل ان يخرج
اي لا يجوز الفصل قبل الحولين الا بتراضيهما ولا يرتفع الجناح الا به ولا يجوز الاستقلال بذلك لان الاب علق الام
اعرف بحال الولد وما يقرأ بالتوحيد فلا رادة كل واحد وقيل عند التشاور مع ارباب التجارب لان كلا منهما قد يترك
لامر ما اذا انضم اليهما الغير بعد قصد الاضرار وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما اتيتم
بالمعروف واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير وقال سترضعت المرأة للصبي اذا اطلب منها ارضاع مثل
استخفت الله حاجتي والآراء الظاهر فالمعنى ان تسترضعوا المراضع لاولادكم ونظيره في حذف اللام كالوهم او زوهم
ملا جناح عليكم حذف المفعول الاول في اطلاقه على ان الزوج الاستيجار لارضاع الولد ومنه الزوج عنه وهو كذلك
فان راعها الاستمتاع ونفى الجناح مقيد بان يسلم الى المراضع اجزئهن على الوجه الجليل هو الاتفاق والآثار باعتبار
انه الاول لانه شرط بالمعروف بسلامة على ان حال اي مستبشرى الوجه طيب الكلام والآيات والاعطاء والآخفا
باعتبار انه الاول لانه شرط بالمعروف اي ما اردتم ايته كقولهم اذا قمتم الى الصلوة وقرئ اتيتم من اني اليه حسنا
اذا فعله ويقراء او اتيتم اي اعطاكم الله من الاجرة والامر باتقاء الله في اوامره ونواهيته وان يتيقن كونه سجانه بصيرا
بالاعمال للتحريض على مباشرة هذا الامر بالوجه المشروع والتهديد على المخالفة لاستيما وطيب نفس الموضوعة بتفهم اصلاح
حال الصبي والذين يتوفون منهم ويذرون ازواجهم يترصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن ٧٠
فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف والله بما تعملون بصير يعني بحسب على نساء الذين يتوفون منهم
الترصن اي الانتظار والحكمت ولا بد من اضرار مضاف مثل ازواج الذين لان يترصن لا يصح خبر عن الذين لا ان سند
الى الازواج ويقدر ضمير يرجع الى الموصوف اي يترصن بعده واصل التوفية اخذ الشيء وايقا فان فوات فقد اخذ عمره
كاملا وان الله يأخذ الى تديره بعد ان وكل الى اختياره والتقدير يترصن بعدهم حذف العلم خو الحسن منوان بدرهم
اي منه وسعني ما يقرأ بفتح الباء انهم يستوفون اجالهم ويذر لا يستعمل منه الا المضارع والامر والنهي ويترصن خبر
في معنى الامر وانما لم يستعمل التذكير في العشر وكذا حكم امثال اعتبار التيال لانها غرر الشهور والايام نحو ان لبسم
الاغترثم ان لبسم الايو ما فانه يعلم ان المراد عشرة ايام لا سيما وهذه ايام الحزن فلا بعد التعبير عنه بالنسبة
قال صاحب الانوار لعل مقتضى هذا العدد ان الجنين في غالب الامر تحرك ثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولا رابعة ان كان
انثى فاعتبر الاقصى وزيادة العشر للاحتياط فان الحركة تضعف في المباري فلا تحس بها والامر بالحركة غير محمل
لقوله واولات الاحمال ان الامة عدتها النصف للقياس خلافا للحاصم وعن علي وآبن عباس ان الحامل تعتد
بالاتصم احتياطاً ان كان قد بقي منه شهر الوفاة اكثر من عشرة فالاشهر الباقية بالاهلة وان خرجت ناقصة وانما كان
اقل كل العشر من الشهر اوس وسبب العدة عند اكثر الموت لا العلم بحسب لو انقضت المدة بعد الوفاة ولم تعلم

لم يستأنف وتبلغ الاجل انقضاء العدة والمخاطبون بنفي الجناح عنهم الآية أو المسنون كاسبق وما يفعلون وهو
اجابة الى طلبة الترتيب في التزوج وكل حرم بالعدة اذ كان بالمعروف وهو لا يكره الشرح فالجناح ثابت عليهم
اذا فعلوا خلافه وفي كونه سببا في جبره لا لا عمل تهديد للجمع ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او ان كنتم في
انفسكم علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا التعريض لفظا ليس المقصود
لم يدل على حقيقة ولا مجازا بل لم يذكر ما يدل به على شيء لم يذكر كما يقول كالحاج حيث لا سلم عليك وانظر الى وجهك الكريم كما لم
وحسبك بالتسليم من تقاضيا وتيسر التلويح ايضا اذ ارادوا خطبة فقال لك جميل ولا زوجة لي ومن غرضي النكاح
لتحبس نفسها علي ان رغب فيه والصريح اريد ان التحك روي ان ابا جعفر محمد بن علي دخل على بعض المعتدات فقال عقلت
فرايتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جدتي علي وقدمي في الاسلام فقالت غفر الله لك اخطبتني في عدتي وانت يؤخذ
عنتك فقال او قد فعلت انما اخبرتك بقرايتي من رسول الله عليه السلام ودخل النبي عليه السلام على ام سلمة وكانت في العدة
فلم يرل يذكر لها منزلة من الله تعالى وهو محامل على يده حتى اثر الحصر فيها فكانت تلك خطبة ويقارقه الكناية حيث يذكر
بغير ما وضع له علاقة بينه وبين ما وضع له نحو طويل النجاد والاكثان ان يفهم نفسه من غير ذكر باللسان يقال كنت الشيء
والكنيسة اي ستره وصنفته اي لا جناح في ذلك وذكره من عدم القبر على السكوت عنهن والغبية فيهن والتوجه فيه كافي
علم الله انكم كنتم تحتانون والاستدراك عن محذوف دل عليه ستذكر ونهن اي اذكر ومن لا يواعدة الوقاع عبرة السر
لانه ما يستمر ثم عبر به عن العقد كونه سببا في التواعد ومن في السر وانما يصح ان لو اريد بها ما يقع ذكره والاستثناء
عن محذوف اي لا تواعدوهن مواعدة الامواعدة معروفة او بقول معروف والحمل عليه مع كونه مجازا غير مستقيم اذ المعنى
لا تواعدوا الا التعريض وهو غير موجود وفيه دليل على جواز التعريض لمعقدة الوفاة وكذا حكم بآية الفراق على ما رجحنا
تشبيهة الوفاة ووجه المنع انه لا يؤمن عليها الحيانة حيث كانت عدتها بالاقوال وانما تجبر بالانقضاء قبل انما التصريح في
رأسه ولا تفرقوا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله
غفور رحيم اي لا تفرقوا على عقدة أي على عقد عقدة النكاح او لا تباشره وان كانا كائنا ما هو مخصص فيه
لكن المنوع منه مباشرة العقد قبل انقضاء العدة وفي ذكره مبالغة لانه اذا انتهى عن مقدمة الفعل كان اوله بالمنع حقيقة
الغرم القطع ومنه قوله عليه السلام لا صيام لمن لم يغم الصيام من الليل ومعنى لم يغم الكتاب اجله ما فرض العدة والمهر
بما في النفس قبل الغرم للنسبة ويمكن ان يرجح التعميم وهو تنبيه على انه لا بد من الحذر في السر والعلاية كونه مجازا
بها وتقيب الوعيد بالوعداشارة الى سعة الرحمة لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تتوهن او تفرضاوهن
فريضة ومتعوهن على التوسع قدره وعلى المقر قدره متاعا بالمعروف حقا على الحسنيين لما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يكثر المنع عن الطلاق واولهم عموم المنع بين الله سبحانه انه لا وزر ولا تبع في التطلق قبل الوقاع لانه ليس بعدى
راو

وآو بمعنى الا ان آو الى ان وقيل وتفرضاوه هو ذكر المهر في العقد فهو فاعيل بمعنى مفعول ان لم يجعل مصدرا وعلى الاول
التا للنقل الى الامة والمعنى ان الجناح منفي عن المطلق باعتبار مطالبة المهر اذ اطلقها قبل المسير ولم يفرض لها
فلهما النصف والاول بالمنطوق والثاني بالمفهوم وهو حجة على من اوجب للمفوضة النصف بالطلاق ويعلم منه صحة النكاح
بغير المهر كونه الطلاق مشروعا ويعلم انه لو كانت مسمومة فعليه المهر وان لم يفرض لانه يجب مهر المثل بالوطي وان كانت
غير مسمومة وقد فرض لها فلهما والمتعة واجبة وقيل بل على الجواز والتمتع اعطاء المتعة وهو ما يراه الحكم لا يوافق بالزواني
والتسبب جبر الاجاش بالطلاق فلا يستحقها التي فرض لها المهر لان لها نصف الصداق في التي لم يفرض لها وكذا الذي فرض لها
على اصح قول الشافعي وهو قول علي والحسن بن علي وابن عمر رضي الله عنهم لان الصداق في مقابلة البضع ومنع ابو حنيفة وهي
واجبة خلافا لما لك لان ظاهر الامر لا يوجب وقوله عليه السلام لا تنصاري طلق زوجة المفوضة متعها ولو فلتسوتك
والموسع الذي له سعة في غناه يقال اوسع اذكر كراهه والمقر الفقير من اقتراف فقره ومتعوهن قبل عطف على مقدار الطلاق
ومتعوهن وتعمل الفرض من ذلك طلب التاسب والقدر فيكون الدال وفيها ومعناه قدر اسكانه وطاقته فحذف
المضاف والآج عند الشافعي خاتم وعلى المتوسط ثمنون ورحما والفقير مقنعة ونسرا المعروف بان يكون على قدر حال الزوج
والزوجة وقيل الزوج وحقا الماصفة لمتاعا او مصدر مؤكد والتخصيص من الحسنيين لانهم المنفوقون بذلك وان فمرا دان يكون
محسنا فعل ذلك وان طلقوهن من قبل ان تنسوين وقد فرضتم فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي
بيده عقدة النكاح وان تعفو الا قرب للثقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير اي ان طلقتم النساء
قبل الوقاع والحال انكم قد عتيتم من مهرها فلو اوجب عليكم نصف المهر فهذا التميم القسمة فانها قسم الاول ويعلم منه
عدم لزوم المتعة مع وجوب شرط المهر والسر اخبار الايجاب في يستوي التذكير والتأنيث في لفظا يعفون غير ان الواو
على الاول ضمير الفاعلين وفي الثاني لام الفعل والنون في الاول للاعراب وفي الثاني ضمير الفاعلات والفعل مني لم يؤخر فيه
ان يكون منصوب المحل ولذلك نصب او يعفوا بالعطف عليه ومن يده العقدة الزوج على الجديد من قول الشافعي وتعفو
اعطاؤها تمام المهر بمعنى انه لا يسر وما ساق اليها او سمي عفو الله كله ويؤيده ان جبر بن مطعم فعل كذلك وقال الناحي
بالعفو وكذا فعل سعد بن ابي وقاص فقيل له في ذلك فقال ابن الفضل ويقر بعفو يكون الواو واسكانها والياء في موضع
النصب لشبههما بالالف لانها اختارها بقرأ بالياء واللفظة وكسروا وينسوا وروي عن علي بن ابي حمزة
وهو مذهبنا يعني ذلك لان الولي لا يمكنه اسقاط حق المولى عليه ولا بشكل بان العقد ليس في يده قبل النكاح لانه لما تم
العقد لا ياب كان مساويا للمولى من ذلك الوجه وبعده اليه رفع العقد والقديم وتدرج ما لك انه المولى اذ لم تكن المرأة
من اهل العفو وفي معناه العتق والاراة ان كانت من اهل ويروي عن ابن عباس ان بر الكل الى الزوج كانها تقول
حيث لم تستمع لي كيف اخذت شيئا وفيه دليل على ان النكاح لا يصح الا بالولي حيث كان العقد في يده ووجه انه

لهن

لما صدر بخطاب الازواج فلما ارادوا خطبهم لا عدل عن الخطاب الى الغيبة بل قال الا ان يعقوبوا او تعقوا انتم والمنع
ظاهر وكونه اقرب للتقوى باعتبار الاتفاق عن المعاصي او ظلم بعضهم بعضا وذلك ان من ترك حقه وهو قادر عليه فاوله
ان يعرض عن حق غيره والفضل التفضل اي لا يني بعضكم ان يتفضل على الآخر باعطاء ما ليس بواجب والمراد الترك
وابتداء لا يمنع ذلك وآلية اثار يكون سجدة بصير العلم وهو كالتهديد لمن خالف ما بين له حافظوا على الصلوات الصلوا
الوسطى وقوموا بانه قانتين فان ختمتم رجالا او زكياتا فاذا امنتم فاذا ذكر الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون وجه الفتاة
ان لما اشبه بحت النكاح امر العادات عقبها باعظم العبادات لا سيما وهي ناهية عن الفحش وفيه جرم من معاصيها الا انها
عملا ينبغي في امر الزواج وكيف وهي تشمل على الخضوع والاستكانة وايضا البلايقع فيها فتور لا شغل في امر النكاح
الحفظ ضد النسيان اي راوموا عليها والعدول الى المفاصلة للمبالغة والمحافظة عليها يستلزم المحافظة على جميع
الشرايط المصحية والاجتناب عن الموانع المبطله والوسطى اما باعتبار العدد او الفضيلة والآية تدل على وجوب
الصلوات الخمس لان اقل الجمع ثلثة والوسطى غيرها فتكون اربعة ولا بد من خامسة ليحصل وسطى ومذهبنا في
انها الصبح وروى عن علي رضي الله عنه انه قال كنا نرى انها الفجر وروى ذلك عن عسروا بن عباس وطاوس وعطاء
وعكرمة ونجاشد ويدان عليه ان يقع اولها في الظلام واخرها في الضوء وهي بين طلوع الفجر والشمس وايضا حصل في التمام
التمام صلواتها وفي الليل صلواتها فهي متوسطة ويدل عليه قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا اي يشهد بملايكته
الليل والنهار وايضا عقب بقوموا به قانتين والقنوت في الصبح ولانها اشق على النفس فاحوج الى التاكيد
وكانت العرب تسمى نوم الفجر العليل وفيها هجران وايضا هي افضل شريعة الساذين لها مرتين وايضا هي في وقت
القيام من عالم الموت الى الحياة وقيل الظهر وهو قول عمرو بن زيد واسامة وذلك لانها كانت تشق عليها لوقوعها
في وقت القبولة فصرنت المبالغة اليها وفيها قال عليه السلام لقد هممت ان احرق عليهم بيوتهم وايضا هي بين النهار
وبين صلوة النهار وروى ابو العالية انه صلى مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عنها فقالوا التي صلواتها
وكذا قال اسامة وقيل صلوة العصر وروى ذلك عن علي وابن عباس وابن مسعود وابي هريرة والخفي وقتادة
والضحاك وآبي حنيفة لقول عليه السلام شغلونا عن صلوة الوسطى صلوة العصر واوجب عنه بانها وسط وليت
هي المذكورة وذكرت اذ لا اخرى وهذا الجواب يصلح جوابا عن الظاهر وقيل صلوة المغرب وروى قال عبدة السلمي
وقبسه لانها بين بياض النهار وسواد الليل ولانها وسط في الطول والقصر وقيل العشاء ولانها بين صلوتين
لا يقصر وايضا جاز انها كقيام ليلة ويمكن ان يستدل على شرعها بقوله عليه السلام لم يصنعها الله قبلكم وقاية
اخفائها المحافظة على جميعها ساعة الجمعة وليلة القدر والامر بالقيام في الصلوة والقنوت فسر بالدعاء والخشوع
والكون والعبادة واصلا الدوام فان كان بهم خوف من كافر او عدو آخر وما في معناه فصلوا را جليلين جميع راجل

كفاهيم وقيام او رجل وتقرأ بضم الراء وشدة الجيم وسكونه وفتح الراء وما في معناه من حرق او غرق او لصم وان يصلي
كيف اتفق بالاياء الى الركوع والسجود وان لم يكونوا متوجهين الى القبلة ولا قضاء وهو حجة على ابي حنيفة حيث منع عنها
في حال المشي والسيفه ما لم يكن الوقوف فاذا زال الخوف فصلوا كما علمكم الله ما لم تكونوا تعلمون وهو المراد بالذكر ولا يخفى ان المراد
قال سماح ثم صلوة الخوف اما ان يكون في حال يكن بعضهم تركه القائل او لان كان الاول فلللام ان يرتبهم صفين ويصلي
بالاول ركعة فاذا سجد واقفا الثاني وحرك الاول او بالعكس او يصلي بكل مرة وهذا اذا كان العدو في جهة القبلة والائتت
الطريقة الثانية وان كان الثاني فطريقها ما سبق غير انه يجتزئ النجاسة وتوالي الضربات بحسب الامكان والصلح وتربط
السلام وتجب عند الخطر فان قيل ليس في القرآن تعليم الصلوات وكيفية اركانها فلتا يجهل ان يراكم الله كما علمكم رسول الله لانه
لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وهذا لا ينافي ان يكون التعليم من الله لما سبق من اسناد الكاينات الى البارئ سبحانه
اتما الكلام في التعليم بالكتاب فانه الظاهر عند الاطلاق وما مصدرية او خبرية وقسرت المعترضة التعليم بوضع الدلائل وفعل الظاهر
وعندنا بخلق العلم فيها والذين يتقون منكم ويدرون ازواجهم وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرج من فلان
عليكم فيما فعلن في انفسهم من معروف والله عز وجل وجه الارتباط ان من نمة بحت الازواج وتخلل ذكر الامر بصلوة
الابا فيه لما سبق من الغاية توفاه الله اي قبض روحه والوفاء الموت وقسرت الوصية بالنصب والرفع على تقدير يوصون
او يوصوا او كتب الله عليهم او عليهم وصية او هم اهل وصية وتقرأ متاع على انه بدل ووجه النصب على المصدر اي يتقون
متاعا كما تقدر فيلوصون الوصية او جعل لهم متاعا ويجوز ان يكون حالا ومعنى غير اخراج انه يجب على الذين يتقون ان يوصوا
لازواجهم قبل ان يحتضروا يستعصم بعدهم بالسكنى حولا وتسبح بقوله اربعة اشهر وعشر لانه متأخر في النزول هذا عند
الجمهور وقال بعضهم ثابته ان اختارت السكنى في بيت الزوج والاخذ من مال فليعلمها الحول وان لم تأخذ فاربعة اشهر
وعشر واعلم ان القرآن يمنع بعضا بعضا وهذا القابل قال قد تعدد الحامل الحول والجراب انه بالوضع واثبتها السكنى ثابت
خلافا لا بغير حنيفة وكانت فخرية في ان تعدد في بيتها او بيت الزوج لكنها لو خرجت سقطت نفقتها ويدل على الآية والخبر ايضا
لكن النفقة سقطت بورائها لقوله عليه السلام لا وصية لوارث وقوله سبحانه فان خرج من فلان فلان فاحكم عليكم
يعني احكامكم في تركه انما يدل على انها كانت فخرية كما ذكرنا والمعروف بالائسرة الشرع والله لا يعجز عن الانتقام من لا يتمثل
هذه الاحكام كيف لا وقد راعى المصالح بحكمة البالغة والمطلقات متاع بالمعروف حصا على التقين كزكياتين الله لكم آياته لعلمكم
تعقون وفيها اجات المنعة لجميع المطلقات وفي الاول لمن لم يفرض لها المهر ومينا البيوت المدخول بها فخرجت للفرض لها
المطلقة قبل الدخول وهذه التخصيص اعني ان اراد من العام بالحكم يتوقف حوازه تخصيصا على تجويز تخصيص المنطوق بالمعقود
وابن جبر لم يقله وان كان مفهوم الصفة عزم الحكم وقال التمتع الواجب والمنسوب وقيل نفقة العدة وجعل اللام للبعد
والتكثير للتاكيد او تكرار القصة ضعيف لفظا ومعنى والآيات الموعود بانها تشمل ما يحتاج اليه الاحكام في العاش والمعا

وكذلك اشارة الى احكام المتعلقة بالطلاق والعدة وغيرها والعلية في ذلك انكم تفهموا مقاصدها باستعمال عقولكم
في ترجمتها فان قيل ما معنى تخصيص المتقين قلنا قد روي انه لما نزل متعون الى قوله حق على المتقين فلا يدخل في المسلمين
الا قال ان اردت فعلت وان لم ارد ذلك لم افعل فنزل حق على المتقين اي عن الكفر هكذا ذكره صاحب المصباح
والاولى اعمل على غير ذلك لان هذه الرواية تستدعي تجميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالعبادة بل المراد بيان
لزوم المتعة على كل من اتهم بالشك في تقوى وكوثر في الشك لانه لو حمل على الاتقاد عن المعاصي او هم معنى فاسدها لم تر الى
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر
الناس لا يشكرون . ذكر صاحب المصباح لوجه النسبة ان عاداته تعقيب الاحكام بالقصص للاعتبار بها لما في
من التمرود ويحتمل ان يقال فائدة تعقيبها اعم من ذلك لانها قد اشتملت على الالهيات والنبوات والحواريين وغيرها
ومنها تحقيق جميع ذلك وتبليغ اعتبار ان تمثيل او امر الله ويستوي عن نواحيه ومعناه لم ينه عنك الى حال هؤلاء
وهو استقامتهم في غير من سمع بقصصهم وتعجب من شأنهم ولما كان كالمثل في الغرابه جاز ان يخاطب به من لم يزل ولم
يسمع وهو خرجوا من قرية تسمى اوردان من قبل واسط خرجوا هاربين من الطاعون وهم الوف قبل اربعة الف
وقبل ثمانية وقيل عشرة وقيل ثلثون الفا وقيل اربعون وقيل سبعون واحتمل على اكثر نظر الى الجمع اوله فلما توسطوا
بلاد العراق اما هم الله وهو المراد بموتوا وفائدة هذه العبارة الاشعار بانهم مبيتة واحدة بامر الله ومشيئة كانهم امروا
فاستلوا من غير توقف فيكون على خلاف العادة ثم احياهم ليعتبروا انه لا مفر من قضائه ومدة الموت ثمانية ايام
وقيل بعد مدة وقد جرت عظامهم وتفرقت اوصالهم وقيل نودي ملك من السماء بموتوا والنبي الذي خرج خلفهم قيل
يوشع وقيل شعون وقيل خزقيل وهو ابن الجوز وقيل اسمه اشموئيل فتضرع اليه فقال احياهم فاجاب الله ناد فيهم
ان قوموا باذن الله فنادى فظهر اليهم قياما يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وتقل ان من قال ثمانية ايام
قال قد جبروا من الجهاد وفيه تشجيع على الجهاد وان الموت لاق لا محالة فلا علة كلمة الله اوله وتصب حذر الموت بالعد
مع ان كل احد يحذره بشعر بان السبب احد الامرين المذكورين وقصصه سبحانه في ذلك على الناس ان حمل على التذكير به
فلا استبصار فان كان على السمع فلا اعتبار ويحتمل ان يحمل على الفريقين للامرين وغيرهما واكثر الناس مقصرون
في الشكر لهذه النعم والآية تدل على وقوع الاحياء ويجب القول به لانه يمكن في نفسه ان يتركيب الاجزاء على الشكل الحياتي
وتعلق الحياة به لانه لو امتنع لما وجد والصادق اجبر عن وقوعه ولا بشكل بقول المعتزلة ان الحواري لا يظهر الا عند كونه
معجزة لبي لانه لو جاز ظهورها لغيرها لبطلت دلالتها عليها لانا تمنع الحصر لثبوت الكرامات بالبراهين هذا وان القصص
تدل على انها كانت معجزة . وقالوا في سبيل الله واعلموا ان الله سمع عليهم السبل الطريق ويطلق على العبادة لانها
توصل الى الله وتعقيب الامر الكلام السابق لانه بيان ان الفرار عن الموت غير ممكن واذا كان لا بد في سبيل الله

وذكر

وذكر النعم هنا التحذير عن تغيير العزم القتال التحريض على الترغيب فيه لاسيما وهو عليم باقى البواطن من الاعتقادات
والبواطن من الذي يقرب الله قرضا حسنا فيضاعفها فاعطاه الله بقبض وبسط واليه ترجعون .
قيل المراد القرض في الجهاد للعارض عنه وقيل كلام مبتدأ والآول ان يقال لما ذكر حال من امانه ثم احياه وعقبه بالترغيب
في القتال حيث علم انه لا مفر منه عقبه بالاتفاق فان حرمة مال المسلم حرمة دمه وان جعل اتفاقا في سبيل الله فهو من تمة
الامر بالقتال لان اليه ترجعون كالجزع عن ترك الواجب ومن مبتدأ وذاخره والذي صفة والقرض وان كان اعطا
مال ليس بمرئى من شئ ولكنه سمي ما ينفقونه قرضا حيث يطلب به ثواب وقيل هي الصدقة المندوبة لان القرض تبرع
وقيل يتناول القسرين قيل في سبيل النزول ان بالادحاح قال يا رسول الله ان لي جديقتين فان تصدقت باحدهما
نهل في مثليهما في الجنة قال نعم قال ام الدوحاح معي قال نعم قال والصبي قال نعم فتصدق بافضل جديقتيه فرجع الى اهله
وامراته في تلك الجديقة فذكر ذلك لهما فقالت بارك الله فينا اشترت فخرها منها فسلوها فكان عليه السلام يقول كم من خلة
عروها في الجنة لابي الدوحاح والآضاعف الكثيرة قيل سبعماية وقيل غير محد ولان لا ينقطع لا بد من تحت احد وآية يضيئ
ويوسع او الصدقات والخلف في الدنيا والثواب في العقبى او يقبل ويجازى واذا كان الرجوع الى الله فيجازى على الاعمال
حسنها وسيئها فبقية وعد وعيد الم تر الى الملا من بني اسرائيل بعد موسى اذ قالوا للنبي لهم ابعث لنا مليكا
نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال انزل لا تقاتلوا قالوا وما لنا لا نقاتل في سبيل الله وقد
اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين . لما حرض على القتال
والاتفاق في عقبه بحال القائلين من اليهود تعظيما للموتوجحين وتعليفا للمرضين الملاء اجماعة الاشراف من ملأت
كانهم يكون القلوب مهابة ومن التبعيض والآثانية لابتداء الغاية اي بعد موت موسى والنبي قد اختلف فيه كافي النبي
الذي احيا بدعاية ابعث منهم امر افسد عن رايه ويعلم تدبير الحروب كما كان يفعل النبي عليه السلام وبما مر به وبما مر من
رفع مقاتل فلما حل على معنى مقدرين القتال وبالياد وصفوا وادخال هل على فعل التوقع على طريق الاستفهام عما هو المتوقع
عنده من الجبن للفصل بالشرط لتقرير ما توقعه من جنهم وتشبيته بخو هل انى على الانسان وقرى بكبر سين عسيتم
ومعنى وقد اخرجنا وما لنا انى قصد لنا في الاعراض عن القتال والحال انه قد وجد مقتضى لمن الاخراج عن الديار
والافراد عن الاولاد وذلك من جالوت وجنوده وكانوا على ساحل بحر الزوم بين فلسطين ومصر وقد اسروا سوى
اولادهم من ابناء الملوك اربعماية واربعين والقبيل الذين لم يتولوا عن القتال عدد اهل يربسان العلم بالظالمين
وهم المعرضون عن القتال هنا للوعيد ولما علم الله انهم يكفرون ان امرؤ به فلم يأمرهم حتى سألوا ذلك وقال لهم انهم
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال
ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم واجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم . طالوت بط

معروف عندهم كجلاوت وداود في العجوة والعلمية ومنع صرفه من اشتقاقه من الطول نظر الى البسطة في الجسم
فان صح ففعلت قلبت واوحا الفالح كحا وانفتح ما قبلها ويحتمل ان يكون ما وافق العربي العراني كرحايا ورحيما
لرحمن الرحيم واني لاستبعاد ان يختص الملك بهم والواو ان الحال وان كانت الثانية للعطف لانها على الجملة الحالية
وعدم التسعة في الحال جعل دليل على عدم استحقاق الملك لان الملك لا بد له من الاعتصام به وانما ادعوا الاحقية لان النبوة
كانت في بسط لاوي والملك في بسط يهوذا وطاوت لم يكن منها بل كان سقاود باغا فقيرا وعلم اصطفا والله
ايه انه اني النبي الذي دعا الله بعث الملك بعضا بقاس بحاس ملك عليهم فلم يسا وغير طاوت واصطفا والله
لا يكون الاحقية ويمنها بدليلين احدهما العلم سواء كان بالحرب او بالديانات او غيرها او علم النبوة على اختلاف الذي
فيه والثاني التسعة والامتداد في الجسم حتى قيل ان الرجل القائم بيده فينال رأسه والجسم غير العالم يزدري به اذ
لا فائدة في طول بلاطول والاصطفا جعل الشيء او وجدانه خالصا صافيا من الشوائب والملك لله يوتيه من يشاء
من مقتضية حكمته ويتعلق به شئ لا منازع له فيه وهو واسع العطاء فيغني من يشاء او على النسبة كما مر عليهم جلالة
يصطفيه فينزل العالم بالحروب الشديد على العدو وازال انتفاع به اعظم من النسيب الغني وقيل دليل على خلق الاعمال حيث
استند البسطة والتأويل اعطاء العقل ونصب الدلائل خلاف الظاهر كما ذهب اليه المعتزلة وفي تقديم العلم على الجسم
الاياء الى ان الكلمات النفسية اعظم من الجسمية فان قيل ما فائدة التعقيب بايها والملك لمن يشاء وقد علم ذلك
من اصطفا وطاوت وفي الاول بيان العلة المقتضية وفي الثاني تجرد تعلق الشئ ولا شك ان الاول المبلغ اليه
لان احكام الله تعالى اما واجبة التعليل كما هو مذهب المعتزلة او الغالب فيها ذلك كما هو مذهبنا قلنا كما اوهم الكلام
الاول انه لا يقع الاياء الا لذلك ولا ينبغي ان يكون الاعلى هذا الوجه اراح ذلك الوهم بالاشارة الى عدم لزوم تعليل
الاحكام لاستيحاء وليس الواقع ايتاء الملك لمن هو اهل على وجه الاطراء وقال لهم نبيهم ان آية ملكية ان ياتيكم التابوت
فيه سكينه من ربكم وبقية ما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين قيل
سألوا الاية وقيل بل آياه الله الاية من غير سؤال والتابوت فعلت من التوب لان ما كان فاؤه ولامه من جنس
واحد قليل في كلامهم نحو سكتس وقلوب قليس بفاعول ووجه الاشتقاق انه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه ولا ينافيه
قراءة التاء هاء لجواز الابدال كماء الثاني لا شتر كما في الصس وهو صندوق من خشب الشمشاد وثلاثة اذرع
في ذراعين قد نوه بالذهب وفيه التورية يسكن اليه قلوب بني اسرائيل وآية الاشارة بالسكينة آية في اتيانهم سكوتكم
وهم مصدر كالتورية والهزيمة وان جعل الصغير للتابوت فمكسوت اليه التورية وموسى عليه السلام كان يقدره اذا
قاتل وتبوا اسرائيل لايهميون وقيل ليس المراد بالسكينة الطمانينة بل صورة من زبرجد او ياقوت ورأسها
وذهنها كاللهره ولها جناحان فبائن فيزف اليه التابوت نحو العدو فاذا استقر ثبوتها ونزل النصر وقيل هو القلب

والسكينة العلم والاخلاص واتيانه مصير القلب مقرر العلم والوقار ونقل عن علي رضي الله عنه ان لها وجه كوجه الانسان
وفيها ربح هفافة وقيل طشت من ذهب يغسل فيه قلوب الانبياء عليهم السلام وقيل روح من الله يحكمهم بالبيان عند
الاختلاف وقيل فيه صور جميع الانبياء هبط به آدم من الجنة مع الركن والبقية المروكة رضا لالاواح ومع من ذلك
وعصا موسى وشيابه وعمامة هرون وهي عطف على التابوت والآل الابناء وقيل انبياء بني اسرائيل لانهم ابتاعوه ووجه
القول بالاقام ما فيه من التخييم ونظيره قوله عليه السلام لقد اوتي هذا فرار من مزمار آل داود وكان الله قد رفعه بعد موسى
فحمله الملائكة وهم ينظرون اليه وقيل كان في ارض جلاوت لانهم لما فسدوا بعد انبياءهم الذين كانوا يستحقون به عليهم
الكفار عليهم قاصا بهم بلاؤت ملك طاوت مات من خمس مدين فتش موا به فوضعه على نورين فاقتهما الملائكة
الى بني اسرائيل وتقول ان في ذلك يحتمل ان يكون من تمام كلام النبي وان يكون من الله تعالى فاق فضل طاوت بالجود
قال ان الله يتكلم فيهم فليس من شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اعترف غربة بيده فشرهوا منه الا قليلا
منهم اي الفصل بخبوة عن موضع وأصله فصل بنفسه فحذف المفعول وجعل كالمسني لكثرة فصا كان فصل والخبوة جمع
جند من الجند وهو الغليظ من الارض اي يعتصم بعضهم بعض روي انه قال لا يخرج الا اثاب الشيطان الفارغ لامن لم
يفرغ عن بانه او لم يبين على امراته او المشتغل بالتجارة فخرج معه ثمانون الفاسكوا مغارة في وقت القنطس اولا
ان تجرى الله لهم نهرا فاستلهم نهرا فخرجه وقيل كان بين اردن وفلسطين وقيل معنى شرب منه اي ابتدأ شربه من النهر
بان كرج فيه فليس مني اي متصل بقال فلان من كان لم يفصل للاختلاط آمن اشيا من مثل قوله عليه السلام من رغب عن
سني فليس مني ومعنى طعم اذا دقة ويقال طعم الشيء لمداقته قال ان شئت حرمت النساء سواكم وان لم اطعم فاعاؤا ولا
والنقاخ الماء البارد والبرد النوم تقول ما ذقت غمضا ومعرفته طاوت ذلك ليعرف النبي ان لم يكن نبيا ولا آتينا
من شرب فليس مني ويكون متصل لتعظيم الشرب واجل الثانية كالمسخرة وتقدمها للعناية كالصايبين في ان الذين
آمنوا والذين هادوا والآية وكان المنوع ان يكرهوا دون الشرب باليد وما يقرأ بالرفع فلان المعنى لم يطعموه ونظيره
لم يبع من المال الا كذا اي سبق منه والفرقة بالضم ما يسه الكف وأصله الاخراج من القدر بالمعرفة وقيل بالضم مفعول
وبالفتح مصدر وقرئ بها والاكثرة روي ان من اقصر على العرفة كفته لشربه وادواته ومن كرج اسودت شفته ولم يقدر ان
يسر وهكذا المخفون والمنقلون في الدنيا وعد القليل ثمانية وثلثة عشر رجلا وقيل سبب الاستاء تحيز المخلص من المنافق
فلما جاوزة فهو الذين آمنوا فمعه قالوا لا طائفة لنا اليوم بجلاوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملائكة الله لم يفرقوا
قليلة غلبت في كثرة باذن الله والله مع الصابرين سبق تحقيق يظنون في يظنون انهم ملائكة الله وحمل حنا
على الذين وطئوا انفسهم على الموت وهم القليل والفايلون لمقول لا طائفة هم الاكثرون فانهم تقا ولوا بذلك النهر
بينهما واعتذروا بذلك فاجابهم المخلصون بما قالوه لتشجيع انفسهم والتحرلن وكما استغفها مينة ومن مبيته

في البسطة

أو خيرية ومن مريدة وعلى هذا يجوز الوجه الثالث من الاعراب والآفة القطعة من الناس من فادت راسه عليه
وفات قطعة بالسيف أو من فاد اذ ارجع فوزه فعد آو فل وآذن الله حكمه وتيسيره وكيف لا والله مع الضامن
بالنصر والاثابة ويجوز ان يكون قول الله تعالى والظاهر انه قول القديس ولا خلاف ان المخزلي راجع الى بلادهم
ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا انصرنا على القوم الكافرين فهزمهم
بآذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه ما يشاء ولا تدفع الله الناس بعضهم ببعض
لنفست الارض ولكن الله لذو فضل على العالمين البارزة والبروز الظهور والآفراغ صب الماء الكثير
أي افرغ في قلوبنا الجرأة وفي قلوبهم الفرغ وآرزقنا ما به ثبت اقدامنا في هذا الحضر الحرب بتجميع قلوبنا روي انه
ادعى الى اشمون ان داود آتاه هو قاتل جالوت وكان اصغر بنية السنة فطلبه من ابيه وقد مر في طريقة بثلة اجمار
كلمته انه يقتل بها جالوت فحملها معه وقتل بها جالوت وهو جبار من العالقة روي انه كانت بيضة ثمانية رطل قتل
بالمقلاع وكان قد بارز ويقول ان كنتم على الحق بارزني بعضكم فلم يبارزه غيره وتزوج طالوت داود بنت
خثمة واراد قتل ثم مات واتي الله داود الملك في مشارق الارض ومغاربها المقدسة وما ملك بني اسرائيل
كافة قبل غيره والحكمة النبوة ووضع الامور مواضعها تجعل على النبوة جمع بينها وبين الملك واختلف في انه يجوز
ان يكون النبوة جزاء العمل ام لا وعلى صنعة الدرع وكلام الطير والقبول وغيرها وتسمى دفع الناس بعضهم
بعض للمؤمنين على الكافرين وكف باسهم لان اللازم باطل وهو ان الارض ولا يكون ذلك الا بشوم افعالهم
وقتلهم المسلمين آو انه اذا غلب المفسدون في الارض وبطلت منافعها ومصالحها من الحرب والنيل وغيرها
وعلى هذا فيجوز ان يقاتلوا العالمين على العموم لانه اكثر الكفر نزل السخط واستوصل اهل الارض عن الحسن ان الله يزعج
اهل الفساد بالسلطان وان كان فاسقا لان الاسلام اس والسلطان حارسه لا اس له منه دم ولا حاكم
فهو ضايع وتقيب هذا الكلام زوال فساد جالوت بداود للناس به تلك آيات الله تنلوها عليكم بالحق وان كنتم كافرين
آيات قد حلت على آي القرآن وما سبق من البر الى هنا والحق اليقين الذي لا ينك فيه حتى اهل الكتاب اذ هم
كذلك عندهم ومنها يعلم انك لمن المرسلين حيث تجبر عن الغيبات على ما هي عليها مع التحدى بها آو انه لما علمت
ما جرى على الانبياء السالفة من امهم وانت من المرسلين فتاس بهم في تحمل المشاق تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتيناهم عيسى بن مريم البينات وآتيناه بروج القدس والاشارة
الى المذكورين في السورة او المعلومين للنبي صلى الله عليه وسلم وجعل اللام للاستفراق بنا سبب شمول التفصيل
للكل ومنهم من كلم الله ببيان لغاوت المراتب وهو موسى وقيل موسى ومحمد عليهما السلام فان الله كلم محمد البلية
المعراج ورفع درجات البعض بتفصيل على غيره من وجوه واحاد متباعدة كما ثبت لمحمد صلى الله عليه وسلم

من كونه

من كونه مسلاحة للعالمين كافة للناس مؤيدا بالبحر الظاهرة والآيات الباهرة والمعجزات الباقية على كن
الدهور وقر الاصحار المنتشرة انما رها في جميع الاقطار اعني الكتاب الاتي المشتمل على الحكم البالغة
والبراهين الدامغة وتخصيصه لانه عليه السلام هو المفضل على الاطلاق في نفس الامر واخذوا به هيم خيلا
واذ ليس رفع الى السماء وآدوا العزم من الرسل خصوصا بما به فضلوا على من عداهم وتخصيصه على السلام بالذ
لا فراط اليهود وتفریط النصارى فيه وتعلل التقييد بابن مريم كتدبير الغريقين فيما زعموا فيه والبيئات المعجزات
الظاهرة كاجاء الموتى وبراء الائمة والابرص للغير ذلك والتقوية بجبرل وأن كانت لغيره الا انه ايدى في آو
امره بالنفخ وفي الوسط بالخط من الاعداء وفي الاخر بان رفعه الى السماء وتخصيص موسى ايضا لانه قد اوتى
من الآيات العظام ما لم يوت من لم يشارك فيها ولما دل ذلك على افضليتها باعتبار ما اوتى من اسباب علم ان محمدا
صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء ولم يوت احد من العالمين ما اوتى من المزايا كما سبق وايضا انه افضل الاديان
لانما خرج جميعها فيكون افضل وتقال عليه السلام انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا تخروا قال آدم ومن دونه تحت لوائي
يوم القيمة وسأئل ان يسأل عن الترتيب والحكمة فيه فانه ليس من قيل تقديم الامم ولا الترتيب من الادنى الى الاكبر
ولوشاء الله ما قتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اخسفوا انفسهم من آمن ومنهم من كفر
ولوشاء الله ما قتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وجه الارتباط انه لما بعث الرسل والمعجزات وقع في اذهام المقابلة بسبب
الاختلاف يعني ان اختلفا في الدين سوسبب المقابلة وقيل لوشاء الله ان لا يامر بالقتال بعد وضوح الحق وامر
اذ لوشاء وان يصطروا الى الايمان لفعل وفي الخبر يعلم ان الكل يتغير الله دفعا للنسب وقائمة التكرير تكذيب
من زعم انه ليس بقضاء الله وقدره وتيه دليل على انه سبحانه سوا الخلق لايمان لان الخضم قد وافق على انه يريد الايمان
من المؤمن وقد قال الله ان الله يفعل ما يريد فلما اراد الايمان من الكفار لا آمنوا قد اتى على خلق الافعال وادارة الكائنات
وتقييد المعزلة بانه يفعل ما يريد من افعال نفسه غير سديد لانه تقييد المطلق وتوضيح الواضح اذ المعنى يفعل ما يفعل وايضا كل احد
يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون
تعلل وجه الارتباط انه لما ذكر بعثة الانبياء ومن المعلوم انهم ما بعثوا الا لتكميل النفوس البشرية امر من آمن منهم
بالانفاق الشامل للواجب والمندوب تعظيما لانه حيث صار تحقيق الايمان وتخصيص الحسن بالواجب لترتب
الوعيد عليه وقيل الانفاق في الجهاد بقرينة ذكره واستدلال المعزلة على ان الرزق هو الحلال وقد سبق الجواب
في اول السورة وذلك قبل ان ياتي يوم لا يمكن تذكرا ففات من الانفاق لعدم امكان تخصيص شيء ببيع وقيل البيع
القدية لقوله لا يؤخذ منكم فدية ولا خلة حتى يسامح الخليل بحط ما وجب عليه اذ لا مودة ودية الا خلاؤه يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين والمراد بها ما عدا مودة المؤمنين ولا شفاعة بدفع خطا الواجب وتسي ايضا خصوصية ما سبق

في اول السورة من الدلائل الدالة على ثبوت الشفاعة للمؤمنين فيجمل التخصيص بالشفاعة بغير الاذن لقوله تعالى
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وكيف ولكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وكيف وبوم يروى بها من كل مضعه
عما ارضعت ويدل عليه ما قيل من ان ذكر الكافرين عقبيه للدلالة على ان النفي مختص بهم كان عطا بن يسار يقول الحمد
لله الذي قال والكافرون هم الظالمون ولم يعكس وقيل هم الكاملون في الظلم او ان يكون الزكوة كآل من
كفر وقيل لا يجمع بالرفع ولا بالخفض ولا بالفتح وبالعكس انه لا الاصول في القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له
ما في السموات وما في الارض لعل وجه المناسبة ان لا عظم يوم القيمة ونفي الشفاعة فيها من عظمة الله بصفاته
العظام وليكون كالمقدمة لنفي الشفاعة من غير اذن من الله وسبق تفسير لفظ الله والتوحيد وموتد خبره واكثر
على تقدير خبر لا مثل في الوجود وآتى موالذي يصح ان يعلم ويقدر والديهم البقاء وقيل الذي يصح منه الادراك قال
صاحب المفاتيح اذا كان هذا المعنى يشترك فيه اهل الحيوانات فكيف يصف البارئ سبحانه نفسه بمجايل المفهوم الاتي
من لفظ في الواقع على اكل صفاته واحواله ولهذا وصفت الارض بالحياة والشجر في احوالها بها ولما لم يكن مقيدا
كان المعنى هو الكمال على الاطلاق ولقائل ان يقول الاشتراك مع الحيوانات لا ينافي وصف الكمال والاكالات انما
بالوجود وكذلك لا سيما والاشراك في اصل المعنى لا يقتضي المساواة بل مواصفات الحيوانات تفاوت لا يعلم الا الله
كالتفاوت بين حيوة اكل الانسان والبعض في اصل حيي كحزق فادعت الباري في اليا وقيل الحيوة جمعها وكان الناس
ساكن جعلت يا مشددة كافي تقوم وقيام وقيم بمعناه ويقرأ بها ومعناه الوامم القيام بتدبير الخلق وحفظه في ايامهم
وارزاقهم ونحوه فمن هو قائم على كل نفس ما كسبت وقيل الدائم الوجود الذي يتمتع عليه التغيير قال صاحب المفاتيح وهذا
اللفظان كالمحيطين بجميع المباحث الالهية لانه اذا كان حيا وهو العالم القادر ويكون قيوما لكل ما سواه سواه كان
الكل محذورا لان التأثير في حال الوجود وتخصيص المحاصل لقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون باعتبار استمرار الوجود نعم
قبومية حال وجوده يقتضي ذلك باعتبار ان علة الحاجة الامكان فيستند كل المكنات اليه اما بوسط كاقيل او بغير
وسط كما هو الحق وعلى التقديرين كان القول بالقضاء والقدر حقا والخاص ان يقتضي ان يكون قابلا بنفسه مقوما لغيره
ويستند ذلك للوحدة واستناد الكل اليه وقد دل الكلام على انه موجود متحد في الالهية وآنه مالك الملك والمالك
الاصول والفروع من بطشه وعظمته لا يشفع عنده الا من اذن له عالم بالاشياء كلها وآتية فتور تقدم النوم حتى
التعاس قال وشئان اقصد التعاس فزنت في عينه سنة وليس بنائم رفق النوم عينه اي خالطها قيل هو
تاكيد للقبول وليس بسيد بل ينبغي ان يحل على ان كالبهائم عليه ما فيه من استغفار حال الاجسام ذكره الذي في قدس الله
روح في كتاب جوامع الحقائق والاصول في شرح احاديث الرسول عند قوله عليه السلام ان الله لا ينام ولا ينبغي له
ان ينام ان النوم لما كانت حالة تعرض للحيوان بواسطة استرخاء يحدث في الاعصاب الدماغية عند قساوة الاجرة

سنة في نفي

ايها استحالة عروضة المنزلة عن الجسمية ولتخذ اصل نقل عن تردد موسى في ان الله لا ينام وانه سبحانه امره بحمل قاروتين
والتي النوم عليه فكسرها على صدور ذلك عن جمال قومه لان التردد في ذلك يكون كقرا هذا وانه نقص كما هو الشاهد في
الشاهد واجب عن ان قياس التركيب كانه روعي ترتيب الوجود واجب عن لزوم عدم السنة ان التقدير لا ينافي
سنة فضلا عن النوم وله ما في السموات وما في الارض كالدليل على هذا المطلوب لان استناد الجميع اليه خلقا ومكالا يكون
الالمنزلة عن خواص الاجسام كما برهن عليه في علم الكلام ذكر صاحب الانوار انه بلغ من قوله ما في السموات والارض
وما فيها من بعد ان ذكر ان ما فيها يشمل مواد داخل في حقيقة ما او خارج عنها متمكن فيها وتعد اربابا ما هو داخل في حقيقة ما
اجزاء وبلا بغيره ان في الاول تصريح يكون الكل لله سبحانه اعني الداخل فيها والخارج عنها المتمكن فيها
من الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء واستفهام يقتضي انكار
صدور الشفاعة بل الكلام بغير اذن الحق سبحانه كآل لا يستكون الا من اذن له الرحمن وهو بيان عظمة الله سبحانه وكبريائه
ويكون ذلك ايضا كالدليل على ذلك المعنى والخاص ان لا ينافي لاحد ان يدفع باسمه على سبيل الاستكانة والاختفاء
ككيف بالمناصرة والدفاع وذكر الامام عن القفال انه سبحانه لا ياذن في الشفاعة لغير المطيعين لئلا يلزم التسوية بين
اهل الطاعة والمعصية قال وكان عظيم الرغبة في الاعتزال حليل الاحاطة باصولهم حسن الكلام في التفسير دقيق النظر
كان قليل الخط ومذهب المعتزلة في ايديهم وخلفهم ما في السموات والارض على التغليب او اللاتيك والانبيا لقريته من ذا
وحل على ما مضى وما سيكون وقيل الاول لما يكون من التساوي الى الارض والثاني ما في السما والاحاطة الاشتمال على شئ
من جميع جهاته ومنه الحايطة وعلمه معلومات ومنه اللهم اغفر علك فينا اي معلوك والمستثنى ما علم الله كآل قال لا علم لنا
الا ما علمت او لا يعلمون الغيب الا عند اطلاع الله بعض انبيائه على بعض الغيب قال تعالى لا يظهر غيب احد الا به
وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظها وهو العلي العظيم الكرسي السيرة وهو ما يجلس عليه وهو اضع
من العرش سبع السموات والارضين روي انه قال في السموات والارض في الكرسي الا خلقه في فلاة وقيل العرش على الكرسي
كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقه وقيل جسم بين يدي العرش ولذلك يسمى كرسيه محيط بالسموات السبع والحدود المذكورة
يدل عليه قال في الانوار لعله الفكر المشهور بفلك البروج وهو في الاصل اسم لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد
القاعد منسوب الى الكرسي وهو الملبد وقيل علمه والعالم كرسى وجمعه كراسي قال تحف بهم بعض الوجوه وعصبة كراسي
بيوت وقيل عرشه وقيل ملكه يسميه بمكانه الذي هو كرسي الملك وقيل تصوير لعظمة اذ لا قود ولا قاعد ولا قود ولا قود
حق قدره وقيل قدرته لا يؤده لا ينقل يقال ادى اذا نقل حتى مال وقيل الضمير يعود الى الكرسي والانتب ان يعود الى الله
او المعنى لا ينقل حفظ السموات والارض وهو من اضافة المصدر الى المفعول وهو متعالي عن مناسبة الاشياء
والامثال عظمه يتحضره اعداءه بالاضافة اليه وترك العاطف بين الجبل لورودها على طريق البيان لما ترتب عليه فتجد

بالبين فدخل العاطف كالدخول بين العصا وحياها وهو مثل بعزب لمن دخل بين اثنين لا يلقى بها وقد ورد في
فضلها انها اعظم آية في القرآن وآنها اذا قرئت ليلة حشر الشيطان ذلك البيت ونحوها وكيف لا وشرف كل علم بشرط
وهذه الآية على ما بينا في نضائنا مباحثها جامعة للآليات بأسرها اما مطابقة واما التزاما لا سيما علم التوحيد والشرية
وبني العادل عن العدل والتوحيد الموسوم بالاعتزال والاختزال وذكر في الانوار في وجه الدلالة ان القوم هو القام
المقيم لغيره ويدل على انه منزله عن التغير والحلول مراعى التعب والفقر لا يناسب الاشباح ولا يعترف بالغير الارواح
مالك الملك والمملوك وتبدع الاصول والفروع وتوالبطش الذي لا يشفع عنده الا من اذن له عالم الاشياء كلها جليلة
وخفية كلها وجزيها واسع الملك القدرة على كل ما يصح ان يكون يقدر عليه لا يوده شان ولا يشغل شان على عما يذكره عظم
لا يحيط به فمهم ولذلك قال عليه السلام ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسنة ويجوز سبائة
الى الغد من تلك الساعة وقال من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواب عليها
الا صدق واعاد وس قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله لا اكره في الدين
قد بينت الرشد من الغي فمن يكبر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم
وجه الارتباط ان بعد ظهور دلائل وجود الصانع ينبغي ان يرتفع الالكراه وهو المحل على الكره والقول بان خاص في اهل
الكتاب لا يروى ان المرأة من الانصار تكون مقلدا فتقتصدان عاش لها ولدان تهوده فلما اجلبت بنوا الضمير كان فيهم
من الانصار فقالوا لا ندع ابنا لنا وان انصاريا كان له ابان تضر اقبل البعث فقدما المدينة فزمر ما ابوسا وقال والله
والله لا ادعكم حتى تسلمنا فابيا فاختصموا ففترلت اول من القول من العلوم والسخن بآية القتال حيث يراد لا تتركوا وما هو
اول من انه لا شريع الجزية زال الالكراه عن اهل الكتاب وان من دخل في الدين بالحرب لا يكون مكرا اذ ارضى ووضح سلامة
وبان واستبان اذ اظهر ووضع وآرشد الايمان والغي الكفر وطريق الصواب والهلاك بظهور الحج والبراهين وأصل
الرشد الاصابة بالخير والطاغوت فعلوت من طغى كجروت وآت وزايدة فمن كفر بالشيطان او الاصلنام او الكاهن
او السحر وآمن بالله فقد تمسك بالجليل الوثيق المحكم المأمون القطاعا وهو استغارة تشبيه المعقول بالمحسوس كناية
الجنة بالشمس حيث جعل المتمسك بالدين القويم والطريق المستقيم للبرهان الواضح والبيان التام كالمتمسك بالجليل
الذي احكم قبله الذي يحاد ويكون القطاع كالحال وكذلك يكون سجانة سمع لا قول فرق الهدى والضلال عليهما بالضم
في تمك الاحوال وقيل لا انفصام مثل ما لا مقام اي من وجاز ان يكون استغينا فاللتعليل الله ولي الذين امنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اوليا وهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات او تلك اصحاب النار
فيها خالدون بيان لقسمي الناطق في الادلة المعرض عنها اي محهم او بصبرهم ويعينهم او متولى امورهم وهم الذين تخلق
العلم القديم بانهم يؤمنون فانه سجانه يخرجهم بتوفيقه للخروج من ظلمات الجهل والضلال الشبه الى نور العرفان والعقل والتفصيل

فضائل الكرسي

من ثبت في علمه ايمانه لم يلزم ذلك ويكون على طريقة وكنت على شفا خفة من النار وقول الله فلما آمنوا كشفنا عنهم غشا
الخرى في الحياة الدنيا وجمع الظلمات وتوحيد النور فذكر صاحب الانوار في الانعام انه يكون الهدى واحدا والضلالة
متعدا ولكن اجمع المفترون على ان المراد الكفر والابان تقيده دليل على ان الايمان بخلق الله وقيل هذا مختص بكن
كافرا فاجابه الله الى الاسلام وعلى هذا قيل نزلت في قوم آمنوا بعيسى وقوم كفروا به فمما بعث محمد كفرة من آمن
بعيسى وآمن بمحمد من كفر بعيسى وقيل في الثاني بل من آمن بعيسى على طريقة النصارى وقيل في الاول في كل كافر اسلم
بمحمد وتقر الطواغيت وعلى الوجهين معناه الشيطان او كل من يضلل ولا تمسك المعتزلة بكون الكفر ليس من الله
للاضافة الى الطاغوت لان الاسناد مجازي اتفاقا الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اذ قال
ابراهيم ربني الذي يحيى ويميت قال انا احيى واميت قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب
فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين هو اول من تجتبروا وادعى اللوهمية وهو غرور بن كنعان والحاجة
المغالبة بالحجة ووجه الارتباط انه تعجب من حال القسم الآخر والضمير المحرور يرجع الى ابراهيم وقيل في الطاغوت وفي النصرة
وجه ضعيف انه يرجع الى ابراهيم بل قيل فقد آتينا آل ابراهيم لانه لو كان الملك لابراهيم لما قدر الكافر على القتل بين يديه
وان اتاه معناه لان اتاه فيكون الكفر بدليل الشكر لجل البطر والحفاة عليه آو وقت ان اتاه الملك فيكون اذ بدلائله
وعلى الثاني طرف لحاج وهو حجة على المعتزلة في منع اينا والله الملك الكافر والتعذر بان المراد ما يغلب من المال او الخدم
والاتباع مما لا يخفى على من شتم رايحة العقل بسا قط وقول ابراهيم ربني الذي يحيى ويميت يشبه ان يكون جواب وآل
غير مذكور كانه قال من الحك وادبل ابراهيم عليه السلام في غاية القوة لانه لا يمكن الاستدلال على وجود الصانع الابا فعاله
وصفاته التي لا يشرك فيها غيره والآيات والامانة من هذا القبيل فان العلم بهما بعد الاختيار ضروري ولا بد لهما من مؤثر
غير ممكن يتصور منه القدرة وهو اما موجب أو مختار والآول باطل والالزام من دوايه فلم يتبدل الاجابة بالامانة
وبالعكس وتقديم الاجابة والتأخير في غيره لانه لا يناسب بالاحتجاج لان غايته الخلقه حال الحياة اكثر والاطلاع عليها اتم
ثم ان الكافر عارض بالمثل ودعا شخصين فقتل احدهما وابقى الآخر وقال انا احيى واميت ثم اعرض ابراهيم عن ذلك الى
احتجاج لا يقبل التوبة وهو اتيان الله بالشمس من المشرق قال صاحب المصنف والظاهر عندي ان هذا ليس احتجاجا آخر
بل اتاما للدليل الاول وهو انه لا يقرر تقرير ابراهيم عليه السلام الاجابة والامانة على ذلك منع ان يشبهه على العقول الاجابة
والامانة بالقتل وتركه مثل ويسعد في الجمع العظيم ان يكونوا بحيث لا يعرفون ذلك بل كان الكافر قال ادعني انما من الله ابتداء
او بوسط ان كان الثاني لم يدل على المقصود لان الواحد منا يحتاج يقدر عليه بل الجماع يقضي الى الوسط بواسطة الاستنباط
التساوية والارضية وان كان الاول لا كسبيل اليه فقال ابراهيم عليه السلام هب انما بواسطة الانصالات والحركات

العلية من فاعل ومبتدأ فاذا كان المبتدأ تلك الحركات هو الله تعالى كما من الله تعالى وكلام صاحب الانوار قريب منه حيث قال وهو
في الحقيقة عدول عن مثال من مقدوراته الى حلي لا يقدر فيه على التوحيه ونفعنا الله بخبره لا انتقال عن حجة الى اخرى والاكثر على انه
انتقال الى اوضح من الاول قال ولعل يزعم انه يقدر على كل ما لا يقدر عليه الخ سبحانه فنقصه بذلك قال وانما هو عليه بطريق الملك
وحاقته او اعتقاد الحلول بعبث الكافر بالبحر عن الجواب ويقرأ بعبث اي غلب عليه ابراهيم عليه السلام والله لا يهدي الذين ظلموا
انفسهم بالاعراض عن قبول موجبات الهداية او لا يهديهم الى الاجتهاد او سبيل النجاة او الجنة قال في المفاخر انما لم يقل الكافر
سل ربك ان يأتي بهامن المغرب لان هذه الحاجة كانت بعد خلاصه من النار فعلم ان من قدر على ذلك قدر على ان الله تعالى
انه ذلك بغيره لنبية عليه السلام اوله لم يعلم الربوبية غيره ولما قيل ان يقول هذا ما يجب منه فانه كيف نفى عن مثل ذلك
حيث اعتقد انه لو سأل من دبر ابراهيم عليه السلام فلم يأت بها الله من المغرب لدل على كذب ابراهيم لانه لم يدع ان كل ما هو مقدور
يحصل بسؤال ذلك ليكون الزام بل الدعوى ان الله قادر عليه وعدم ظهور ذلك في وقت معين لا يدل على عدم القدرة لجواز
توقف التأثير على شرط وهو تعلق الارادة وتحقيقه ان حركة الشمس على غير هذا الوجه سوا كانت بنفسها او بغيرها ليست
واجبة لذاتها بل في الممكن عقلا ان يكون على غير ذلك وثبت بالبرهان ان سبحانه فاعل مختار فيكون الممكنات بالنسبة اليه
على سواه لا يعني ان كل ما هو ممكن لزم ان يقع في جميع الاحيان وبذلك عليه انما قال ابراهيم ان الله حيي وميت لم يسأله
الاجابة في الحال هذا وانه ما الدليل على انه لو سأل ابراهيم ذلك لم يظهر ولم يفعل الله ذلك ليكون معجزة له كيف والكاتب
اللاتي يدل على امكان وقوعه حيث قال سبحانه يوم يأتي بعض آيات ربك ثم ان من جواز ان يزول بارادة الخالق لا الحرف
عن النار مع ان طبعها يقتضي ذلك بجوار الاتيان بالشمس من المغرب او ان يسرق بينهما بالاحتالة عند فحيلة
او كالتدري على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيى هذه الله بعد موتها فاما الله مائة عام ثم بعثه قال لم يبعث
قال لم يبعث يوما او بعض يوم قال بل يبعث مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يشمت به غافلون وانظر الى جدارك ليحكك
آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشرها ثم نمسوها ثم نجعلها عظاما فلما ثبت ان الله قال اعلم ان الله كل شيء قدير
او خفف على الم ترائي رايت مثل الذي قرآن لم يجعل الكاف زيادة والاف المعنى الم ترائي الذي حاج والذى مروه وتصغير
الثاني بالكاف الدال على عدم اختصاص الحكم بالمارج خلاف الاول لان منكر الاجابة كثير والجامل كيفية اكثر وهذا
اذ لم يجعل عطف على المعنى لانه لا يكون التقدير الم ترك الذي حاج وقيل اجاب به ابراهيم معارضة الكافر والمعنى ان كنت
تحيى فاحيى كاحياء الله الذي مروه والاراما كما قال بالبعث لنظم مع مروه او غير ابراهيم شرحيا او المحضر والقرية مشقة القرى
وهو الجمع وتسمى بيت المقدس حين خربها بخت نصر او الخارج منها اللوف او غيرها والحادوية الحالية التي قطعت خطها
على عروشها وهي سقوفها واتى استبعاد الاجابة ان كان القائل كافرا واستعظام القدرة المحيى واستنكاف فالوجه
الاجابة او استبعاد اعلى حسب العادة ان كان مؤمنا وهو منصوب على الطرف بمعنى متى وان كان معني كفي على الحال

منه زعمه على ما
انما

والامانة اما حقيقة آت في معناها فيكون المعنى لث مائة عام او البعث كذلك وآت بل عن البعث انما الله سبحانه وآت بعد
ان يكلم الكافر لانه آمن من بعد اذ كان الكلام بعد البعث ونقل صاحب المفاخر انهم اجمعوا على ان آت بل هو الله تعالى
واما ملك من السماء او نبي والترديد لانه مات فحيى وبعث قبل الغروب فقال بوباقبل ان ينظر الى الشمس فلما نظر قال
او بعض وقيل وبعض يوم والطعام الذين والعب كاجنيا والشراب العصور واللبن والماء وحياته ان كانت
اصلية فمن سنة الطعام اذ انغيرت لم يأت عليها السنة على ان اصلها التسهنه ومنها المساهمة وان حذف الهاء
فمن السنة على ان اصلها سنوه وقيل اصله سنن من الحار المسنون قلبت لونه حرفا كقضى البارز حيث استعملوا
ثلاث ضادات فابدلوا احديهن ياء وبقر ابا وغام النار في السين وهذا شرك وانظر الى الجمار قد نفقت عظامه
ونقطعت اوصاله وهو النسب الى ما بعده من القول بانه كان حيا لم يتغير وان كانت آية عجيبة وذكر وان تقدر ليحكك
فعلنا ذلك ولجحكك ويجعل ان يكون عطف على مقدري فعلنا ذلك ليراد بصيرتك او تؤمن ولجحكك والآية اجابوه
بعد الموت وحفظه مائة وانه بعث شابا وبنو بنيه مشيت فاذا حدثت حديث قالوا حديث مائة سنة روى انه في قومه
راكب حمارة وقال انما عجز فكدبوه فقالوا يا قوا التورية فاخذوا حمارا سريعا وهم يظنون في الكتاب فاسقطوا فقالوا
هو ابن الله ولم يقرأ التورية عن ظهر قلبه قبله والعظام عظام الموتى الذين تعجب من اجابهم والاكثر على انها عظام حمارة
بقيت نخرة رمية وتسمع صوتا انها العظام البالية اني جاعل فيك روحا فانضم اجزاء العظام بعضها الى البعض
ثم التصق كل عضو بما يليق به ثم جاء الرأس الى موضعه ثم العصب والروقي ثم انبط اللحم ثم المجلد ثم خربت الشهور من الحمل
ثم نفخ فيه الروح ثم خرج من بطن امه وقال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقيل العظام عظام هذا الرجل وحيى رأسه
ينظر الى بقية بدنه فالتقدير الى عظامك وتفتش ما في خبيها ويقرأ تنشرها من نشر الله الموتى بمعنى انشرهم او بالراء
بمعنى التحريك ورفع بعضها الى بعض للتركيب وقاعل تبين كون الله قادرا على كل شيء وما اشكل عليه من امر الاجابة ويقرأ
بالمجوز ترى اعلم بالامر والامر مخاطبة او هو تفسير اقبل اعلم وقادة الامانة مائة سنة مع حصول المقصود بسوم لانه بعد في العقل
من الاجابة مع قرب الدقة واذ قال ابراهيم رب ابري كيف يحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن لايطيقن بشي
قال فخذ اربعة من الطير فضرهن البك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يائينك سرعيا واعلم ان الله عزيز حكيم
العامل في اذ اذكر او العالم بعده والآراة المعانية وتجب هذا الطلب مع حصول العلم ان جبريل اخبره ان علامة انذار
ايك خليل ان يرك ذلك آوانه لا قال له مروه هل شئت ذلك لم يقدر ان يقول نعم وقيل لانه بصيرته نور توزعها
دواب البر والبحر والطيور فقال يا رب لقد علمت لجمعها فانه كيف يحييها لا عاين ذلك وكانه اراد ان يصير على عياها
ومعنى اولم تؤمن باني قادر على الاجابة وهو استفهام تقرير نحو السم خير من كرم المطايا واذى العالمين بطون راح
وقادته ان يجب بما اجاب فيعلم السامع للقصته غرضه ويدل عليه قوله بلى آتيت ولكن اطلب طمانينة تحصل

منه زعمه على ما
انما

بقوة الدليل من انضمام العيان الى الوحي والاستدلال فان العلم الاستدلالي يتطرق اليه الشكوك والشبهات من حيث
وان كان علم الانبياء على خلاف ذلك وتعلل ذلك سبب مخالفة علمهم بغيرهم وايضا لعل طلب ليشارة قومه فيزول الشك
عن قلوبهم قال صاحب المفاتيح والذي خطر بالي انه كاجتاج الامر الى المعجزة للعلم بكون المرعي رسولا فذلك النبي يحتاج
الى ان يعلم ان الواصل اليه ملك وهو رسول كذلك اذا سمع كلام الله احتاج الى معجزة يعلم ان ذلك كلام الله لا كلام غيره فكان
ليطعن قبل ان الاتي ملك وتقابل ان يوضح فيه لزوم عدم تقرر امر الرسل قبل ذلك ويكون دعوى لعمود وقوم على
منه وحيد لا يستقر ذلك الاحتمال في الثاني كافي الاول ونقل عن المتصوفة ان المراد بالموت الطوب المحبوبة و آجاء الموت
البقي والانوار الالهية وهذا ايضا ضعيف وذكر صاحب الانوار مناسبة ذبح الطيور على وجه يمكن تزييل حيث قيل
ان اجزاء النفس بالجيو الالهية انما يتأني بامانة حب الشهوات والزخارف التي هي صفة النفس هو صفة الطاووس
والاصول المشهور بها الديك ونسبته النفس بعد الامل المتصف بها الغراب والترفع والسرعة الى الهوى الموسوم
بها الحمام لان الاصل في احوال الانبياء والاسما المتعلقة باعتبار الالهة ان تكون امورا ظاهرة للدلالة على القاصد الطير
مصدر سمي بالمبالغة او جمع كصعب ونقل صاحب المفاتيح في تخصيص الطير وجناب الاول ان الطير متممة الارتفاع الى السماء
وهي الخليل على السلام الوصول الى الملكوت فجعلت معجزة مشككة لجماله وآثانه انه اذا رأى طير ان كل جزء الى شاكله
يعلم انه كذلك تطير الاجزاء يوم القيمة كل جزء الى شاكله وفي الانوار ان الطير اقرب الى الانسان واجمع لخواص الجوارح وصرته
رؤى بضم الصاد وكسر هاء من صرته الشئ اصوره اذا املته وصور اى بل العنق وصار الى كذا اى الى الية قال
وفرح بصير الجيد ونجح كانه على الليت قنوان الكروم والذوالج اي الثقيلة بالجل قال ولكن اطراف الرماح تصورها
وبقرأ بضم الصاد وكسر هاء وتشديد الراء من صره يصره بضم الراء فتعما اى قطع من من صار الشئ يصوره صورا
اذا قطع والافاق على ان قطع اعضاؤها ولحمها وریشها ودمها ووطط بعضها ببعض والفائدة في الامر بضمها الى
ان يعرف بها انها فلا يلبس عليه بعد الاحياء او يتوهم انها غير تلك فان قيل فافائدة الاربعة مع العلم بالاحياء وكان يحصل
بالواحد قلنا يعلم ان الاجزاء المختلطة لا تمنع من الاحياء لان الله يعلم بكل جزير وكل شئ منها الى البدن الخاص والعام والتقدير
بالاربعة فنشكك والحداب عنه بمناسبة الاركان ضعيف فان قيل ما السر في تجويز تعذيب الطيور بالقتل وهذا امر
جمع الطيور الميتة ليلالقع التعذيب قلنا يعلم انه كاجاز الذبح لمصلحة الاكل جاز لغير تلك العائدة وايضا ليشارة الجيو
ورزواها ورجوعها الى الابدان ولتفط كل جبل وان كان غاما لكنه حمل على جبل مكة ان يفرق عليها وقيل سبعة وقيل اربعة
لتخصيص نواحي الدنيا ومهاب الرياح الاربعة ومعنى الدعاء قل نحن تعالىين باذن الله فجعل كل جزء يطير الى الآخر
حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رؤسهن كل جثة الى رأسها فمضى عيا ساعيات مسرعات بالطير ان الشئ
وبقرأ بضم الصاد وكسر هاء وبالشديد فان خفف بطرح بمرته ثم شدد وكاشد في الوقف لاجراء الوصل بحري الوقف

ونبه دليل على فضل ابراهيم عليه السلام وان الصراعة في الدعاء مع رعاية الادب في السؤال لغير اظهار او متباعدة الوصف
بالعزة انه اذا اراد شيئا قدر عليه ولم يعجز عنه وان افعال الله واقعة على وجه الحكمة مثل الذين يتفقون انموالهم في
سبيل الله كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبلية بالة حبة والله ايضا عطف بمن يشاء والله واسع عليهم وجه
الارتباط انه لما تحقق امر المعاديات ناسب ان يؤمر بما ينفع في عالم الآخرة واعظمه انفاق المال ولا تكرار بما سبق
لاشتماله على بيان المضاعفة على هذا الوجه دون ما سبق اى مثل نفقة الذين او مثلهم كمثل زارع وآسناد الانبات
المجازي الى الحبة مع ان المنبت مواهك من قبيل الاسناد الى السبب القريب وآتبات سبع سنابل بطلوع سبع
ساعات على كل سنبل وذلك لوجود في نحو الارض والبئر في الارض المغلة فلا حاجة الى الفرض والتقدير واور ولم يقل سبع
سنبلات ليطابق جمع القلة و آجب تجوز ذلك لتعاور احصاء المعين على الاخر وليس شئ لان الكلام في الترجيح نعم يمكن
ان يقال انه لما كان المقصود هنا التكنيز ناسب جمع الكثرة لفظا وان اريد به القلة وقرئ باو غام النار في التين والكراد
بالمضاعفة الزيادة على هذا القدر لمن تعلقت شئته به حيث يختلف باختلاف المنفق من الاخلاص وغيره ويناسب وصف
الواسع حيث لا يضيق عليه عطاء الزيادة والعليم باحوال المنفقين آو انه واسع القدرة على المجازاة وعلى الجور والافساد
عليهم بمقادير الانفاقات فلا يضيع الاعمال الذين يتفقون انموالهم في سبيل الله ثم لا يتفقون ما اتفقوا شئنا والى
لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف ونغفرة خير من صدقة يتبعها اذنى والله غنى عليم
لا رغب في الانفاق بين حال المنفق قبل نزول في عثمان حين انفق في غزوة تبوك وقال على جهاز من لاجار له
فجز المسلمين بالف بغير باقتناها واحلاها وتصدق بغير رومه وعبد الرحمن بن عوف تصدق باربعة الف درهم
ولم يملك غير ثمانية الف والتمن الاعتداد بالاحسان واظهار صنيعه نحو احسن الى ظان قيل اذا احسنتم فانسوها
قاله واق امرؤ السدى الى صنيعه وذكرها مرة ليجيل والآدى اظهار التطاول وان يقول على وجه التبريم
انت امرؤ فقير اخلصني الله منك وتم بيان التفاوت بين الانفاق وترك المن والادى وان تركها اول من الانفاق
ونحوه ثم استقاموا فانه لجعل الاستقامة عليه خيرا من الدخول فيه وترك الفاء وهنا لعدم ارادة التسبب لانها
اذا دخلت كان المعنى انهم ان لم يفعلوا لم يستحقوا واذا لم يدخل المعنى انهم يستحقون الاجر من غير التعليل بالانفاق
فلا يكون سبب تخيل المعترلة من كون العمل موجبا للاجر على انه يحتاج الى ان يقال حصول الاجر بسبب العمل
لان واجب على العبد فلا يوجب الاجر كما سبق فان قيل اى فرق بين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وعلمه فافائدة النفا
بين العبادتين قلنا الفرق ان الاول لبيان عدم استيلاء الخوف عليهم لذكر على والثاني اخراجهم من عداد من يعيرهم الخزن وفائدة
التفاوت انه لما كان الخوف يستعمل لتوقع لحوق المحذور والخرن لوقوعه ولهذا قيل هو اشتد الغم مشتقة من الخزن وعلى
الارض العليظة كانت المبالغة في الثناء ايم فذلك دخل حرف النفي على ضميرهم لاشعار بانهم ليسوا من يتصف به اصلا

يتموا لان القصد قبل الاتفاق ويجوز ان يستأنف به وتم الكلام عند لا يتموا ويكون قوة استفهام انكار ويجوز ان يتعلق
فيه فيرجع الضمير الى الحديث واجمل حال منه والحال انكم لا تأخذونه في حقوقكم الابتاح منكم والآغاخض مجاز من اغض بصره
اذا غضه وهو اطباق جفن على آخر من الغموض وهو الانحاء أي لا تأخذونه الا بتسليم وتسلح وقيل على استحيا من رده
وبقرأ يغضوا أي يجهلوا عليه وتوجدوا منضين وعن ابن عباس لان خطوا من الثمن وعنده انهم كانوا يتصدقون به
بخش الخمر فهو اعنه والله يستغنى عن الصدقات مستحق للجزء على ما تقدمت او محمود بالآية او على ما علم من البيان والفقير كونه
على اعطاء الردي والتجديد كالوعد على اعطاء الجيد وقيل زلت فيمن يدخل قول الخلف من الانصار في ما يؤيده لفقراء المهاجرين
الى مسجد النبي على التسليم من افاء التمر والبصرة الشيطان يعذبكم الفقير يأمركم بالفتن والله يعذبكم مغفرة منه
وتفضل الله واسع عليم فيه بيان الامتناع عن الاتفاق فان الشيطان بعد الانسان في الاتفاق والفقير هو الحاجة
والوعد يستعمل في الجزاء الشر في الاصل وان غلب في الاول ويقراء الفقير بضمين وفختين والضم والكون والفتن
الجل ومنه الفاشل للخبيل وبسبب سائر المعاصي وفي الاول يقول اري الموت يفتام الكرام ويصطفى عقيل ما الفاشل للشرور
وتقديم تخفيف الفقر للتوسل الى الامم بالجل لان الجل رذيلة فيمنه عند كل احد فيتوسل بوعده الفقر الى الامم والله بعد المغفرة
بالانفاق وعلقا عاينفق خيرا منه في الدارين والله واسع الفضل على المنفق العليم بحال الكل فيوصل الى كل ما يستحقه
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولو الاباب سبق تفسيرها في قوله ويعتق
الكتاب والحكمة واتخذ على تحقيق العلم وايقان العمل ههنا سبب بحث الاتفاق وايضا كانه قال شان الشيطان ذلك
وهذا شان الرحمن وقيل هي مواضع القرآن وقيل الخلق باخلاق الله قدر الطائفة البشرية ومداره على قوله عليه السلام
تخلقوا باخلاق الله وتنقسم الى نظيره وآية اشار بقوله فاعلم انه لا اله الا الله وهي المعنية بقوله سبحانه واستغفر
لذنبك وهي مشتقة من الحكم كالحكمة من الخلق ورجل حكيم والحكيم ذوا الحي واللب واصابة الراي وكثرة الخير باعتبار
حصول سعادة العالمين وسيادة المنزلة وما يعطيه بما ذكر من الآيات ولا يتفكر فيها لان من تفكر فقد ذكر ما هو بعدله
ذكر العلوم والآي الاذو والعقول الخالصة عن شوائب الوهم وذكر صاحب المفاتيح ان الانسان اذا رأى الحكمة
والمعارف حاصلت في قلبه ثم علم انها لم تحصل الا بايات الله كان من اول الاباب ومن اضافها الى غيره لم يتصف باللب
وقيل يؤت وما انفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يقبلها وما للظالمين من انصاره لاحرض على الاتفاق
من الطبيب عقبة بان اقام المنفقات قليلا وكثيرا حقها وباطلها سرها وعلنها معلومة لله كما قال سبحانه
وان يك مثقال حبة الآلة والآثار الى الحصلة والنذر التزام المسلم المكلف طاعة غير واجبة وانواعه المطلق
والملحق من العبادات المالية والبدنية والمركبة وقاية علمه بها ان يجازي عليها والظالم وان شمل ظالم لنفسه
وغيره بجميع الاعتبارات لكن المناسب لاجل على من ظلم من يستحق النفقة لغيره او منع حصته كسحق الزكوة

وقد حمل النفقة عليها وكذا من ينفق ربا وسعة او لم ينفق بنذره او على وجهه والانصار جمع نصر كشراف ولا استدلال
للمعزة على نفى الشفاعة باعتبار انه لو وجد الشفع لوجد الناصر لان النصرة دفع بقوة كما سبق وايضا لا يلزم من نفى
ناصر مجموع الظالمين نفى ناصر البعض وايضا دليل الشفاعة خاص فيقدم عليه وايضا عموم الدليل لا يقطع على الشرعية
ان تبذروا الصدقات فتعاهي وان تحوها وتوثوها الفقراء فهو خير لكم وكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير
بيان نوعين من الاتفاق قيل سبب نزولها سؤال الصحابة عن افضلية القسيتين عقيب نزول النفقة أي ان يظهرتم
الصدقات فنعلم شيئا ابدؤها وما تكره فهو موصولة ولا موصوفة والتقدير نعم الشيء ابدؤها ثم اضمر الفاعل ووضع ما
موضع تفسيره ثم حذف المخصوص بالتح وهو الابداء صار الكلام نعم ما هو لم يحصل الملاية بين الضمير المتصل وبين ما
لان غير عامله فحذف ووضع موضع الضمير المنفصل واجتمع حرفان متماثلان فادغم احد هما في الآخر فالتقى ساكنان
العين والميم ثم حذف احد الساكنين فصارت تعاهي وقرئ بكسر النون وتحمها وان اصبحت المصارف مع الاخفاء
فالانحاء خير والمراد المتطوع بها لان الاظهار في الفرض والنفق التهمة وقيل لان يكون المترك من لا يعرف باليسار
او اراد المتطوع ان يقتدي به والافق الاظهار هتك عرض الفقير واخراجه عن بيته التعفف وذكر في المفاتيح خبرا في صورة
الاقتدار ونقل انه قال على السلام اذا بدى احدكم هدية وعنده قوم فهم فيها شركاء فلعن المهدى اليه لاسمع نفسه به
فيقع الخلف والصدقة كالهبة وقال ابن عباس صدقات السرقة تطلع بفضل علانياتها سبعين ضعفا وصدقة
الفرصة علانياتها افضل من سرها بنسبة وعشرين ضعفا والفاعل ليكفر في قراءة الياء والرفع الله اهل الانفاق والفاعل
الصدقات في قراءة التاء والجرم ويتعين الاول في قراءة النون وهي معطوفة على ما بعده الفاء وعلى انه خبر عن ذواي
وعن كثر او جعله فعليه مستأنفة وقرئ مجزوا عطف على عمل الفاء وما بعده جواب الشرط ويقراء بالتاء والنصب باخبار
ان والتكفير التقطية ورجل مكفر في السلاح مغفل في وكفارة اليقين تسرب الخفت وحل وصف الحق سبحانه بالجبر على التزيب
في الاسرار ويحتمل ان يحمل على رعاية القصد القلبي في الاتفاقات ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا
من خير فلا تنفكهم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظنون ووجه الارتباط قال عليه السلام
لا تصدقوا الا على اهل دينكم فنزلت فقال تصدقوا اهل الايمان وقيل في امتناع تصديق اسما بنت ابي بكر على انها
وجدتها حين جاء تاسا يلبين مشركتين فقالت لا اعطيك كاشيا حتى استأمر رسول الله عليه السلام فانكلا استأمر علي
فاستأمرته في ذلك فامرهما بالتصديق وهذا في غير الواجب خلافا لاجنبية حيث جوز صرف الفطر الى الذي فعل هذا
يكون التقدير ليس عليك ان تجعل الناس مهديين يستحقوا الاتفاق عليهم وانما عليك الارشاد الى المحاسن كالاتفاق
الحسن والنهي عن المفاجح كالمس والادى او ليس عليك هدى من خالفك حتى تمنعهم الصدقة ليسلوا كما قال تعالى افان
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقيل كانت بين الانصار وبين قريظة والنضير قرابة وكانوا لا يتصدقون عليهم حتى

يسلموا فزلت والظاهر دخول الماتة في الخطاب وقوله ولكن الله يهدي الظالمين في ان الهداية من الله وبشيء خفيها يقوم
دون آخرين وذكر المعزلة مثل مهدي بالاصابة والمجازاة آو انه قادر ان يهدي بالاكراه وبالالطاف وزيادة الهوى ويجوز
الاكتفاء في الجواب بان كل ذلك خلاف الظاهر وانفاق الخبر انفاق النفقة المعروفة أو المال وهو مختص بنفسه كما لا يتفق
حيث المال ولا يمكن به على المنفق عليه فيكون وما يتفقون الا ابتعا وجه الله عطفًا على ما قبل آي وليس نفقتكم الا ابتعا وجه الله
وذكر الوجه لانك اذا قلت فعلت لوجه زيد كان المنفع من قولك فعلته له لان وجه الشيء اشرف فيه وكثر حتى صار يعبر عن الشيء
بهذا اللفظ وايضا يندفع به ابهام التجوز بان الفعل يعبره والتوفية هو ايها الثواب وتوفيره اضعافا مضاعفة وفيه
بيان ان انفاق الشخص ليس بالنفقة وعدم الظلم بان لا ينقص شيء من ثواب الانفاق ولو كان الانفاق على الكافر اذا كان
لوجه الله تخوانته كلها ولم ينظم من شيئا اي لم ينقص للفقراء الذين اخبروا في سبيل الله لا يستطيعون خيرا في الارض
يحبهم الجاهل اغنيا ومن التعفف يعرفهم بجاههم لا بكون الناس الخافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم
قد سبق ان الفقير من لا يمكن ولا يكسب ما يكفيه واللام متعلقة بالانفاق المحض عليه او بقدر مثل اعمدوا للفقراء واجعلوا
المنفق لهم آخرا من خروف اى الصدقات للفقراء آو انه جواب من سأل عن اصحاب الصدقات وقد وصفهم بحسب صفات
كل منها يقتضي الاختصاص بالاحسان لاسيما ترتب الوصف على الحكم بشرعا عليه قالوا له الا حصار وهو منع النفس
عن التصرف في التجارة للعيش وتسر بما يعرض للانفاق فيقول مينة وبين سعة من مرض وكسرا وعدوا وذهب نفقة
او ما يجري مجراه والمراد بهم المهاجرون وكانوا نحو من اربعة اتم اصحاب الصفة حسوا انفسهم على الجهاد روى عليه السلام
لا راي فخرهم وجهدهم وطيب قلوبهم قال البشر وايها اصحاب الصفة من بقي من امتي على التعب الذي اتم عليه راضيا بما فيه
فانه من رفاي فالانفاق عليهم فيه تقوية للاسلام باعتبار ان شئ وقيل جسيم العذر عن الجهاد ويمكن ان يتأيد بقوله لا يستطيعون
ضربا اى سيرا في الارض من غير ان الاولين ان يقولوا اشتغالهم بالجهاد وامر الدين منهم وفي الصفة الثانية والثالثة عجزهم
اي يظنهم من لم يتخبر حالهم انهم اغنيا ومن التعفف وهو يعقل من العفة وفي الاصل الترك الاربعة نفرهم بجاههم والسيما
العلامة التي تعرف بها الشئ من التهمة التي هي العلامة قلبت الواو الى موضع العين وقيل الارتفاع لانه علامة رفعت للظهور
وقيل صفة اللون وقيل الجهد وان الجمع والفقير وقيل التخشع والتواضع قال صاحب المفاتيح وهذا كثر عذري ضعيف لما فات
بحسبهم الجاهل بل المراد ان لعباد الله المخلصين مينة بانذارات روحانية بها بهم الناس ويتواضع لهم الطبع كالأسد
والباري للبهائم والطير وفيه نظير يطهر يادى تأمل الخامسة عدم السؤال بالخلاف اى الاحاح وهو اللزوم وانما الانفاق
الابتنى من محض اى اعطاني من فضل لحافه اى فضله وهو منسوب على المصدر لانه نوع من السؤال او حال عن العاقل واحمل
على السؤال باللفظ قدح فيه صاحب المفاتيح لما فات وصف التعفف بل المراد التعريف بان غيرهم يسأل بالخلاف آو ان يش
كانت له الحاجة الشديدة لا يمكنه الترك الا بالاحاح شديد على نفسه او لا يظنون الحاجة من انفسهم على وجه يرق له من براه

فيكون

فيكون كالحاح وهذه الواجهة تناسب ما قبل انه ليس لم سؤال فيكون لم الحاح من قولهم على لاجل بهندى اى طريق واضح
وارادنى السار والاهتداء والآولى ما ذكره صاحب الانوار انهم لا يسألون وان سألوا عن ضرورة لم يلجوا ويمكن
ان يقال في ترجيح انه لو اراد بيان عدم السؤال لم يقيد بالخلاف لانه مدح والتقى راسا للمع والامانة بينه وبين التعفف
نظرا الى اعم الاحوال وما تنفقوا الى الآخر للترغيب في الانفاق لاسيما على هؤلاء المذكورين الذين يتفقون امورهم لليل
والنهار سيرا وعملانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون روى انها نزلت في علي ابن ابي طالب رضي الله
ملك اربعة دراهم فانفق كلامها في حال منها وقيل في الانفاق على الجبل في الجهاد قال عليه السلام الشيطان لا يحل في بيت
فيه رسل عتيق من الجبل وما لا ياتيان ارادة كل من انفق ماله في طاعة الله على هذا الوجه وكذا ما نقل ان نزولها في ابي بكر انفق
اربعين الف دينار هكذا وكذا ما قيل من نفقة الزوجات والا قارب قلمهم الاجر خزان الذين وآلفا وتمغن الموصول معنى
الشرط وهو اوله من جعل للعطف وتقدير الجزاء ومنهم الذين لا روى من الوقف على علانية لبيان السببية فان قيل
ما فائدة تقيد الانفاق اذا نظر الى عموم اللفظ مع ان مطلق الانفاق كذلك قلنا لعل فائدة بيان ان من انفق هكذا يختص
بانهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اصلا او للتحريض على الانفاق على هذا الوجه على الموصوفين المذكورين وفي تقديم الليل على النهار
والسر على العلانية اشارة الى افضلية صدقة السر التي يكون الزبوا لا يقومون الا لا يقوم الذي تحتبطه الشيطان من
ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا واخل الله البيع وقسم الربوا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله
ومن عاذا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لعل وجه المناسبة الاشارة الى ان الانفاق انما يقع اذا كان من الجلال
لان الحرام ممنوع عنه فلا يعرف فيه آو ان من بذل الجلال على ما مر به كان له الاجر الموصوف ومن كسب حجة منع عنها كان بالعكس
وبدل على الاول ان من تصدق من مال الكسب من الربوا فانه محجبه ومطلوب والمراد بالاكل والاخذ وذكره لانه اعظم ما يراد منه
وكتبته بالواو للتخفيف كالزكاة والآلاف للتشبيه بواو الجمع واصل الزيادة ومنه اتمرت وبرت يقال اربى الرجل اذا عامل
بالربوا ومنه الخبر من احب نقدر به اى من باع الزرع قبل صلاحه فقد دخل في الربوا وفي الشرع بيع احد الفقيرين بالآخر
من غير طول وقفا بل اذ كان ومنه بيع بعض ما يملك بوجه ما يملك من غير تحقق هذه الامور اوسع الخلاف من غير تحقق الاول
والخبر وان لم يرد في جميع المطعومات لكنه لما كان معقول المعنى عدى الحكم عن محل النفس الى غيره لاشراك في العلة لا يقومون
من قبورهم آتيا ما يشبه قيام التخييط وهو المصروع واصل الخيط ضرب من غير انتظام كخيط العشواء هو وارء على عظم
ان الشيطان يتخبط فيصنع فهو تقبيح لعادة العرب في اضافة القبايح اليه ومنه طلعهما كانه رؤس الشياطين والنس
الجنون يقال مس كما يقال جن وهذا ايضا من زعمهم ان الجنى يسمى فنجخط عقلا هذا قول بعضهم يعني انهم خطبوا بما
وقال الآخرون يبعث اكل الربوا مجنونا اى يقومون مجانين كمن اصابه الشيطان بالجنون ويحمل ان يقال هذا اوله
لان الكلام على زعمهم مع عدم المطابقة ابهام حقيقة الباطل ولا يلزم ان يراد به انه يكون كالمصروع وان اراد ذلك ايضا

فالكلام في نفى الخوف والحر من قد سبق غير ان الاطلاق يشعر بان المراد من آمن وعمل صالح واجتنب المعاصي باياتها
الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان كنتم
فكلم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وروى انها نزلت في ثقيف طلبوا الربوا من قريش فتركوا وقالوا لا يدري لنا
بحرب الله ورسوله وقيل يا من آمن بآية الله وذو ما بقى من الربوا ان آمنتم بقلوبكم ومعنى ذروا تركوا ومعنى الشرط ان
كنتم صادقين في دعوى الايمان فليل امتثال الامر والعدول عن حرب الله الى حرب من الله قبل لا رادة نوع عظيم منه
وهذا يشعر بان المبلغ وقيل ان يقول الجنس المضاف للاستعراق فيكون المبلغ وتعلل سبب العدول الاخر اذ عزم ان يهاجم انواع
الحرب لان حرب الله اى قدر كان كان عظيما لان هذا الكلام كان مع المسلمين والمراد التهديد وتجعل ان يعلى بالقوى
فيدل على لزوم الانتهاء عن النواهي وتجعل الامر من ماضى فاذنوا اطعوا بانه قد اذن بحاربكم ومقصود اهلوا المحذوف
اى من لم يتب وقرى آذونوا كما منوا اى اطعوا من الاذن وهو الاستماع ويقرا بقنوا وهو يؤيد الاول فان يتم بان رجعت
عن المراجعة والمطالبة بما بقى فكلم راس المال دون الرجوع لا تظلموا الناس بطلبه ولا تظلموكم بمنع الاصل وان كان ذو عشرة
فقطرة الى مائة وان تعدوا خير لكم ان كنتم تعلمون كما في آية اى ان وقع ذو عشرة اى اعسار فالحكم الانظار
الى راس او فليكن ويقرا بالنقص اى ان كان الغريم ذا عشرة ويقرا فناظرة بالجزم والامر ومعنى الاول المستحق ناظرة
اى منتظرة اى صاحب نظرة على النسب نحو عينة راضية والثاني ضاحية بالانظار وقرى الميسرة بفتح السين وبما كسرتة
وشترقة ويقرا بهما والاضافة وحذف التاء واخفوك عند الامر الذى وعدوا وقيل السبب مطالبة بنى عمرو بن الحيرة
برأس المال واعتذر بهم بالاعسار فقيل هذا في الربا والاكثر على التعميم والصدق بالابرا وخير من الانظار او من الخوف
لداومه وكثرة فوائده لانه اكثر ثوبا وقيل المراد الانظار لقوله عليه السلام لا يحل دين رجل مسلم فيؤخره الا كان له بكل يوم
صدقة وقيل عليه ما ورد في الخبر الصحيح ان رجلا من قبلنا مات ولم يجد خيرا قط غير انه كان يامر غلامه بانظار الموسر
وابرار المعسر ففر الله له وقال من احق بذلك فان قيل معنى الشرط فان ظاهرا ان الحيرة لا تثبت الا اذا علم ان ذلك
خير للذكر الجليل والاجر الجليل وليس كذلك وحمل على فعله ووجه من لا يعمل وان عليه كانه لا يعلم لا يمتنع جوابا قلنا
لعل الجواب ان اثبات الحيرة معكم لا يتم الا باعقادكم ذلك وحكم الآية انه اذا ثبت الاعسار وهو ان لا يجد ما يفي بالدين
ولا يباع له سوى قوت يومه ودرت ثوب لايقرب وبمجهول حرم جسمه الا اذا لم يحقق له ذلك لعدم قيام البنية والتخفيف
بعدها ان شك ولو كان اباه على الاظهار ولا يستكسب المعسر للدين واتقوا بما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل
نفس ما كسبت وهم لا يظلمون نزلت في عظماء ويطالبون الضعفاء بالربوا فاحتاجوا الى زيادة تمهيد وتمازى
قال جبريل يا محمد ضع على رأس ثمانين آية وما في آية من البقرة وعاش رسول الله عليه السلام بعده احدى وثمانين يوما
وقيل احدى وعشرين يوما وقيل سبعة ايام وقيل ثلث ساعات وقرى بضم التاء وفتحها ويوم مفعول به اى تأجروا للقاء

فالكلام في نفى الخوف والحر من قد سبق غير ان الاطلاق يشعر بان المراد من آمن وعمل صالح واجتنب المعاصي باياتها
الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان كنتم
فكلم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وروى انها نزلت في ثقيف طلبوا الربوا من قريش فتركوا وقالوا لا يدري لنا
بحرب الله ورسوله وقيل يا من آمن بآية الله وذو ما بقى من الربوا ان آمنتم بقلوبكم ومعنى ذروا تركوا ومعنى الشرط ان
كنتم صادقين في دعوى الايمان فليل امتثال الامر والعدول عن حرب الله الى حرب من الله قبل لا رادة نوع عظيم منه
وهذا يشعر بان المبلغ وقيل ان يقول الجنس المضاف للاستعراق فيكون المبلغ وتعلل سبب العدول الاخر اذ عزم ان يهاجم انواع
الحرب لان حرب الله اى قدر كان كان عظيما لان هذا الكلام كان مع المسلمين والمراد التهديد وتجعل ان يعلى بالقوى
فيدل على لزوم الانتهاء عن النواهي وتجعل الامر من ماضى فاذنوا اطعوا بانه قد اذن بحاربكم ومقصود اهلوا المحذوف
اى من لم يتب وقرى آذونوا كما منوا اى اطعوا من الاذن وهو الاستماع ويقرا بقنوا وهو يؤيد الاول فان يتم بان رجعت
عن المراجعة والمطالبة بما بقى فكلم راس المال دون الرجوع لا تظلموا الناس بطلبه ولا تظلموكم بمنع الاصل وان كان ذو عشرة
فقطرة الى مائة وان تعدوا خير لكم ان كنتم تعلمون كما في آية اى ان وقع ذو عشرة اى اعسار فالحكم الانظار
الى راس او فليكن ويقرا بالنقص اى ان كان الغريم ذا عشرة ويقرا فناظرة بالجزم والامر ومعنى الاول المستحق ناظرة
اى منتظرة اى صاحب نظرة على النسب نحو عينة راضية والثاني ضاحية بالانظار وقرى الميسرة بفتح السين وبما كسرتة
وشترقة ويقرا بهما والاضافة وحذف التاء واخفوك عند الامر الذى وعدوا وقيل السبب مطالبة بنى عمرو بن الحيرة
برأس المال واعتذر بهم بالاعسار فقيل هذا في الربا والاكثر على التعميم والصدق بالابرا وخير من الانظار او من الخوف
لداومه وكثرة فوائده لانه اكثر ثوبا وقيل المراد الانظار لقوله عليه السلام لا يحل دين رجل مسلم فيؤخره الا كان له بكل يوم
صدقة وقيل عليه ما ورد في الخبر الصحيح ان رجلا من قبلنا مات ولم يجد خيرا قط غير انه كان يامر غلامه بانظار الموسر
وابرار المعسر ففر الله له وقال من احق بذلك فان قيل معنى الشرط فان ظاهرا ان الحيرة لا تثبت الا اذا علم ان ذلك
خير للذكر الجليل والاجر الجليل وليس كذلك وحمل على فعله ووجه من لا يعمل وان عليه كانه لا يعلم لا يمتنع جوابا قلنا
لعل الجواب ان اثبات الحيرة معكم لا يتم الا باعقادكم ذلك وحكم الآية انه اذا ثبت الاعسار وهو ان لا يجد ما يفي بالدين
ولا يباع له سوى قوت يومه ودرت ثوب لايقرب وبمجهول حرم جسمه الا اذا لم يحقق له ذلك لعدم قيام البنية والتخفيف
بعدها ان شك ولو كان اباه على الاظهار ولا يستكسب المعسر للدين واتقوا بما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل
نفس ما كسبت وهم لا يظلمون نزلت في عظماء ويطالبون الضعفاء بالربوا فاحتاجوا الى زيادة تمهيد وتمازى
قال جبريل يا محمد ضع على رأس ثمانين آية وما في آية من البقرة وعاش رسول الله عليه السلام بعده احدى وثمانين يوما
وقيل احدى وعشرين يوما وقيل سبعة ايام وقيل ثلث ساعات وقرى بضم التاء وفتحها ويوم مفعول به اى تأجروا للقاء

فهو مضمّن لأمم جميع التكليف والمراد بالرجوع الرجوع الى ثوابه وعقابه وآتاه لا تصرف فيه بعد الموت الا ان يجانه ككافه
قبل الولادة والمراد بالتوفية توفية كل نفس ما كسبت من الاعمال وتكسب بها الوعيدية على القطع بوعيد الفسق
وهي دليل على انكسار لانه لا يرى ثواب الايمان الا بعد الخروج من النار وان دخلها ويحتمل قوله سبحانه وهم لا يظنون كما قال
وان يكشفت جنة يا ايها الذين آمنوا اذا تدانيتم بدين الى اجل نسيتم في كتبكم كاتب بالعدل ولا يات كاتب
ان يكتب كما علم الله فليكتب وليملل الذي على الحق وليتق الله ربه ولا تجش من شيتا يقال دايين فلان فلانا انا عامل
بالدين اخذا او اعطاء وكبايع قال داود بن ابي اسوي والديون تقضي فمطلت بعضها وارتت بعضها وفي البيت دليل
على عدم لزوم ذكر الدين لكن فائدة ما هو مذکور بالضم من مطابقة فيذكر نوعه الحال والموجله والمراد بالاجل الوقت المضروب
لانقضاء الامد وبالمسمى التسمية باجل معلوم واجب في حال الفراغ ولهذا قيل بنحوه لا يضار كاتب ودليل البديهة انه جمهور
المسلمين يتبعون بالاثمان الموجله من غير كتابة وعن ابن عباس المراد السلم ونزل بعد ما حرم الربوا واستدل به ابو حنيفة
على وجوب التأجيل واجاب عنه الشافعي بانه ورد على الغالب رعاية للقياس المصحح وهو انه لما جاز البيع حالا وموجلا جاز
اسمها بالثمن البعد عن الضرر والعدل صفة كاتب امر المتدائنين ان يختار كاتب العدل في كتبه ويراعى التسوية
ويكتب بحيث لا يجد قاض طريقا الى ابطاله او التوقف فيه وعن اللفاظ المحتملة وتنب ان يكون فقيها يعرف كيفية
الكتابة غير طماع ولا يتبع احد من الكتاب ان يكتب مثل ما علمه من رعاية الشروط من غير تغيير وتبديل أي يفي بغير
الناس بكتبه كالفقه الله بتعليمه قيل هو نهى ارشاد ويجوز ان يتعلق كما بان يكتب ويقول فليكتب والفرق في الاول
قد نهى عن الاستماع عن الكتابة المتصفة بكونها شرعية ثم امر بالكتابة ولا يخفى ان النهي عن الشيء امر بصدقه فيكون الامر
بالكتابة تأكيداً وفي الثاني التأكيد لان النهي عن استماع مطلق الكتابة لا يدل على الامر بالكتابة المخصوصة وان دل
على المطلقة فلا بد وان تخصص بالشرعية حيث لم يدل عليها النهي ثم ينبغي ان يكون المعنى من وجب عليه الحق لانه الذي
يشهد على نفسه بثبوت الحق في ربه ولا مدخل للتوكيل فيه لانه اخبار عام على الاطلاق وله قد ورد في الكتاب والآل والفتيم
وقيس والفتيم حجاز وبني اسد والقرآن نزل بهما والبشر النقص اي ولا ينقص المديون من الحق الذي عليه قيل الكتاب لانه المديون
يمنع الدائنين فان كان الذي عليه الحق تقيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليمل وليه بالعدل اي ان كان خفيف
العقل بان يكون محجرا عليه بان يكون غير صالح لخدمة او مصلح لخدمة الجاه بالتصرف او يكون صبيبا او هرما وبها المراد
بالضعيف ومنهم من عد النساء من هذا القبيل ولهذا قيل الزوج يحجر عليها ولا يستطيع الا ملأه فحرس او عي فاعلم
وليه وهو الوصي للصبي والفقير والقاضي ان لم يكن لهما وصي وهذا اذا لم يوجد الاب والجد وغير المستطيع بنوب
وكيله منابه ولا بد من ترجم كلامه والحاصل ان من لم يعتبر اقراره فاعلم بقراره وولي له لاطاع وجه النيابة واستشهدوا شهيدين
من رجالكم فان لم يكونا فثلاثين رجلا وامرأتان من رضوان من الشهداء وان فصل اخديهما فذكر احديهما الاخرى

امر ارشاد ومعناه اطلبوا شاهدين على الذين من رجالكم المؤمنين الاحرار ومن قيد الرجل لعلم البلوغ عند الجمهور وقيل اوج
رحمته شهادة الكافر على مثله وبعضهم قبل شهادة العبد فان لم يكن الشاهدان رجلين فليشهد رجل وامرأتان او شاهدا
رجل وامرأتان وقيل اوجلا وامرأتين وهذه الشهادة معتبرة عندنا في المال لان الاصل الرجل الا ما استثنا الشريعة والجنسية
فيها فيما عدا الحدود والقصاص وشهادة النساء المحصن مقبولة فيما لا يطلع عليه الرجال كالولادة والشرط فيه كالتسوية في قوله
ان ختم ان يفتكم المرضي المعروف بالعدل والفصل ومن وصف لقوله رجل وامرأتان دون شهيدون لاختلاف اعترافها
ان يفضل منصوب على العدل اعني على اعتبار العدد اي ان لا يستدعي الشهادة بان يشاها ومنه ضل الطريق اذا لم يهتد اليها
ولا يلزم ان يكون الضلال المراد بل الاشارة من قيل اطلاق السبب واردة السبب فالتعني ان يذكر احدهما الاخرى ان
لم يهتد اليه ومنه اعدت الخشية ان يميل الحايط فادعاه اي اوقعه وقيل ان ذكره وذكرها وذكر التحفيف وكبره ان
ورفع يذكر وقرئ بهما والتشديد مثل ان يقول ان تقرب فاضرب اي فانا اضرب وعليه قوله ومن عادي فمقتم الله منه
وان فصل بالجمهور والتفسير بان يجعلها ذكر باطل باتفاق المفسرين لان السار وان بلغن ما بلغن لا يقبل منها وهن
بدون الرجل وايضا لما في الضلال بالنسيان فيفسر مقابلة بمقابلة ولا يات الشهاد اذا ما دُعوا ولا يات موافق
تكتبه صغيرا او كبيرا الى اجل ذلك انقطع عند الله واقوم للشهادة واؤتي الاثر كما لو الا ان تكون تجارة حاضرة
تدبرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم اي لا يمنع المشارف للشهادة اذا استشهد ان شهد
فيل كان الرجل لطوف في جماعة من الناس لا استشهاد فلا يتبعه احد فقلت واحمل على اقامتها يقتضي التكرار ولا تعلم انه
من كتبه الدائيات وان كثرت فالصير لكتاب الدين او الحق وقيل كني به عن الكسر لقوله عليه السلام لا تقول كسرت وهو صفة
المنافق سواء كان الكتاب صغيرا او كبيرا او مختفرا او مشجعا ولا غل بالكتابة واهل الوقت الذي عتق له والكتب اعدل عند الله
من القسط وهو العدل واثبت للشهادة واعون على اقامتها وسأوها من اقط واثام مع انها من المريد ليس بقياس
وهو من جنس سبويه وان كان من قاسط فمعنى ذي قسط وقويم وجود الواو وهو اقرب لشيء الشك الشاهد في قدر الدين وجنسه
الاستثنا من الامر بالشهادة اي الا ان تكون العاقل تجارة في شيء يميل ليعوض بحيث يعرف ان عن نقابض فانه لا بأس بترك الشهادة
واحمل على الاثم يستلزم ان يكون الكتاب واجبا واطلاق التجارة واردة البديل فباب اطلاق السبب على السبب وادارتها
المعاطاة بدلا لانه لا يتوهم فيه الاكثار وهو الاستثنا ومصل لان البيع قد يكون موجلا باجل بعيد وقرب والحاضرة
ويحتمل ان يقال هو اعم من الموجل والحال فلهذا حال قرئ على الرفع على كان التامة او الناقصة والتحيز تديرها وجه النص لان يكون
التجارة تجارة كبيت الكتاب بنى اسد هل تعلمون بلاراء اذا كان يوما ذكوا كتب شفعاء اي اليوم يوما والبلاد الغبار اي
النقع والاشنع الذي علا شدة وروية الكوكب بالنهار عبارة عن الشدة لانها لا تكون الا عند الظلام والامر بالاشهاد
مطلق يتناول هذه الحاضرة وهو تدب وقيل وجوب ولو على باقة بطل ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه شوقكم

وانفقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم نهي الكاتب عن الاضرار بالامتناع عن الكتابة والزيادة والنقصان
والشهيد بعدم الاجابة اذا اردت بنا والفاعل يدل عليه ان يقرأ ايضا ربنا لكسروته عن الاضرار بها ان اردت بنا المقهور
ويدل عليه ما يقرأ بالاطهار والفتح وهو ايضا رد ذلك بان يجلس عن مهمما اولاً يعطى الكاتب اجرة أو الشهيد اجرة المكون
اذا كان على مسافة العدو في سيرة يوم ذهابا وايابا والفعل هو الاضرار والفسوق المخرج عن امر الله ويلزم هذا القلب
وقيل وان تفعلوا شيئا ما نهيكم او تركتم شيئا ما امرتكم والآثار ما حذر منه يكون على الوجهين وآله كما يعلمكم
مصلح ويسلم يعلمكم مصلح دنياكم وهو عالم بمصلح العالمين ولما كان التصريح بلفظة الله الذي هو اعظم الاسماء والآثار
على العبور بحق كرها ولم يأت بالصبر لاسباب في الاول تحريض على التقوى وفي الثاني وعد بالانعام وفي الثالث تعظيم
لشانه وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فربان منقبوضة فان آمن بعضكم بعضا فليؤذ الذي آمن من امانته
وليتق الله ربّه اي ان كنتم مسافرين وامتنع الكتابة لعدم الكاتب وقرأ كتابا قال ابن عباس رابت ان وجدت
الكاتب ولم تجد الحقيقة والدوات فالمستوفى به رهن أو فعليكم أو فليؤذ الذي آمن ربهان وقرأ بكون الهاء
للتخفيف وكلها ما جمع رهن بمعنى رهون وأصل الدوام يقال نعمة رابنة اي داية وقيل الرهان جمع اجمع وقيل بالعكس
وهذا الاستيناف غير مشروط بالسفر كاطن بعضهم رهنه عليه السلام ورعه في المدينة بل لانه لما كان مظنة اعوان التوفيق
بالكتاب والمقبوضة حجة على ما كج حيث لم يشترط القبض فان امن الدين المديون لامانة لعله بها أو وصف الناس له
كأقرار او من فاستغنى عن الارتهان فعلى الدين ان لا يخيب ظنه وتسمية الدين امانة مع ان الامانة لا يفهم الا
بالحيانة استعارة لمشابهة اياها حيث اعتمد على امانته فترك الارتهان وقيل الخطاب مع المرتين يؤدي المهرهون اذا اخذ
المال فانه امانة عنده وقرأ الذي تمنى بقلب الهمزة بآء والامر بالانقار في الحيانة والانكار يقتضيان مبالغات صيغة الامر
الظاهرة للوجوب واجمع بين ذكر الله والرب واضطرب اليه ولما لم تسلم وجوب الكتابة لم تجز ما قيل من كون هذه ناسخة لها
ولاكتبو الشهادة ومن يكتبها فانه آمن قلبه وانه بما تعلمون عليم لعل وجه تأخير المنع عن الشهادة ارادة شمولها لقصية الرهن
والخطاب للشهود أو من عليه الدين لان الاقرار شهادة على نفس المقر وكتمانها ان لا يتكلم بها واسناد الاثم الى القلب
مبالغة في الزجر عنه فانه رئيس الاعضاء قال عليه السلام ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد
وآخر ما يبطل واقعاله اعظم وكما قال تمكن الاثم منه واخذت بما معه حيث اخذ اشرف اجزائه فلا يظن انه يتعلق بالناس
وتحذ عن الكفر بموت القلب قال عليه السلام من احب الى العبد لم يموت قلبه يوم موت القلوب وتتمام التحقيق في حال القلب
قد سبق في قوله تعالى على قلبك وليأتى ان شاء الله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقرأ بالنصب كس وجهه وتعلل
الشهيد بكلمة بما تعلمون دون ما يضمنون ليتناول عمل القلب الجوارح لله ما في السموات وما في الارض وان ثبتوا ما
في انفسكم او تخفون بما سيحكم الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير ذكر في المناسبة وجوه

منها انه لا جمع في التوبة احكاما كثيرة مما يتعلق بالآلهيات والاحكام الشرعية والمصالح وامر المبدأ والمعاد فتمتها
بما يجري مجرى التهديد ومنها انه لا ذكر في الآية المقدرة انه علم عقبه بما يجري مجرى البرهان العقلي على ذلك لان خلق السموات
والارض على هذا الترتيب والسنن العجيبة نهاية الاقناع لا تصدر عن غير العالم بها ومنها انه لا ذكر امر الوثائق والكتب
والاشهاد وبصيانة الاموال بين ان نفع ذلك يرجع الى الخلق والله سبحانه غني عن ذلك اذ له ملك السموات والارض قال
صاحب المفاخر ان الصفات التي على كالات حقيقة قد ذكرت الآ القدرة والعلم وذكر ما في الآية بقوله تعالى لله ما في السموات
وما في الارض ويقول وان تبدوا ما في انفسكم يكون غاية الوعد للطبعين والوعيد للعاصين ويحتمل ان يقال لا مانع به
من ارادة جميع ما ذكر مع فهمه اصل لقوله سبحانه آمن الرسول الى آخر التوبة لانه لا اول هذا الكلام على وجود الصانع وانقضاء
بصفات الكمال انقضى ايمان الرسول المؤمنين ولما كان قادرا على المغفرة والتعذيب بل على كل شيء اوجب سؤا
ان لا يخلف فوق الطاعة ان يغفر المعاصي ويصغر على الاعداء وكون ما فيها الله باعتبار كونه خلاقا ومكافا فان اللام ليس فرض
فانه ليس فرض الفاسق من فقه الطاعة بل لام الكمال الخلق ويدل على ان افعال العبد مخلوق لله وهو عالم بما في
النفوس من قصد الحسنات والسيئات والعزم عليها فيجازي كلا بحسب حاله بعد الحاسبة عليه يوم القيمة فهو راسخ انكر
الحساب كالمغفرة ومن تابعهم فيغفر المستحق للمغفرة ويجذب المقر لمقتضاه ان تغلق بهما شبهة تهو جنة على المغفرة حيث
اوجبوا التعذيب وقرئ الفعلان بالجرم والرفع بغير الفاء لكونها بدل البعض ومعناه التفصيل لجرم الى التفصيل
اوضح من الفصل او الاستمال نحو العجبي زيد على كذا قال متى تاتنا نعلم بانى ديارنا نجد خطبا جزلا ونارا ثائجا وقابضة
اعاطة قدرة بكل شيء الايام الى الدليل على قدرته على المغفرة والتعذيب والمحاسبة وغيرها والكلام في عموم متعلق
القدرة قد سبق في اول السورة روى انه لما نزلت قال ابن عمر لما اخذنا الله بها التمكن حتى سمع نسيجه فذكر لاربعين
فقال يغفر الله لابي عبد الرحمن قد وجد المسلمون منها ما وجد قتل ولا اشعار له بالنسخ لاسبابا وقد قبل ان الله يوافيهم
به العبد من الخطيئة بما يلحقه من الهم والحزن آوانه في الشك واليقين آوانه بحاسب الكل فيغفر للمؤمنين والكافرين على عدم
المواخاة قوله عليه السلام ان الله تجاوز عن امي ما وسوست به صدره رهاه آمن الرسول بانزل اليه من ربه والمؤمنون
كل آمن بالله وملكته وكتبه ورسله لا تفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفر الله لينا واليك المصير
وجه الارتباط انه لما نزلت الآية الاولى قال المسلمون هلكتنا وكلفنا ما لا نطيق قال النبي عليه السلام فلعلمكم تقولون كما
قالت بنو اسرائيل سمعنا واطعنا قالوا سمعنا واطعنا قال في الله الايمان في قلوبهم فتراد جوار
ان مبتدأ وحيد يكون الصغير في كل آمن الذي ناب عنه التسوين راجعا الى كل واحد منهم وايضا قد يكون المنزلة على جيا
لا يعلم غيره فيكون النبي عليه السلام مختصا بالايمان به بخلاف المتوفى فانه يشترك فيه كل احد بخلاف الوعظ فانه يتناول النبي
وفي الاول تعظيم الرسول عليه السلام بالافراد لاسبابا واما عن مث هذه وعيان كآخرة وقرارة ابن عباس وكما يتر

على ارادة القرآن قوله وهو اكثر من الكتب قد حصل على ان الجنسية ثابتة في وجدان الجنس لم يخرج منه شيء واما الجمع فلا يدخل
تحت الآماية الجنسية من المجموع هذا لفظ الكشاف وقال صاحب الانوار الجنس ما يقع في وجدان الجنس والمجموع في جموعه
وتقابل ان يقول العبارتان وان اختلفتا لكن المقصدين متقاربان غير ان في الاول اشعار بظاهرة على ان مطلق
الجمع قد اشتمل على المجموع حيث قال فلا يدخل تحت كنهه ينبغي ان يحمل على ان ذلك باعتبار الصلاحية والبدلية لان الجمع
لا يتناول المجموع على سبيل الاستمرار والكلام اظهر في هذا المعنى وقام التحقيق فيه ان هذا المعنى انما هو محجب قصد
الواضع والمنشئ للكلام والآفاذ اذ الجمع هي جميع اسماء الاجناس وكل فرد منه دال على تلك الحقيقة غير انه لا يقدر فيها الا
باعتبار الاصناف التي تصدق عليها كافتقارها لاجمع الجنس في التميز الا اذا اريد الانواع لان الحقيقة الجنسية من حيث هي
متوحدتها كنهها صالحة للاطلاق واردة الافراد ومعنى ايمان الرسول عليه السلام بانزل اليه علم بالآيات الظاهرة والباطنة
القاهرة ان ما نزل اليه وهي من الله حق لا يجوز حوله برب وتقديم الايمان بالله لانه ما لم يثبت ان للعالم صانعا قادرا
غنيا لم يكن معرفة صدق الانبياء وتقديم الملكية على الكتب لانهم يتلقون من الله ويوصلونها الى البشر ومثل صاحب
المفتاح بان ذات الملك القوي كاستنارة ولا يخفى ان ذات القمر مقدم على استنارة والرسول الذين يقتبسون
انوار الوحي من الملكية يتأخرون في الدرجة عن الكتب وحقيقة الايمان بالله الايمان بوجوده وصفاته واحواله واحكامه
واسمايه فيعلم ان وراء التغيرات موجودا خالفا لها اما الايمان بالصفات النبوتية فبان يعلم ان نسبة بعض الممكن
اليه كنسبة الى الباقي فوقع بعضه على خلاف البعض يستدعي مؤثرا قادرا مختارا لاموجبا بالذات وآما احكامه فبان يعلم
انها غير مطلقة بامر يكون كالغرض له لئلا يلزم الاستكمال وان القصد من شرعها منفعة العبد وان له ان يحكم كما يشاء وانه
لا يوجب لاحد عليه حق فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء لا يوجب منه شيء واما الايمان بالملكية فبان يعلم وجودها على ما طمى
من انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل كظهور جبريل في صورة وحية الكلب وانهم معصومون مطهرون وحيونهم بذكر الله
وطاعته وانهم وساطة بين الله والبشر وكل قسم منهم موكل على قسم من هذا العالم كما ذكر في الصفات والمرسلات
والتنازعات وان كتب الله وصلى الى الانبياء وبوساطتهم واما الايمان بالكتب فباعتبار كونها وحيا من الله وانها
مبرة عن مداخلة الشيطان بالقارئ شيئا فيها وان القرآن لم يغير ولم يبدل ان شئت على المحكم والمتشابه ومعنى
لا يفرق بين احد من رسل الفرق بتصديق البعض وكذب البعض وحمل الاخذ على الجمع كما قال تعالى فاما منكم من اصر عنه
حاجزين وهو المصحح لدخول بين ورده صاحب المفتاح بانه يلزم ان لا يفرق بين الجميع ولا يلزم ان لا يفرق بين الجميع
ولا يلزم ان يفرق بين البعض كما ان اليهود لم يفرقوا بين انبيائهم وفروا بين محمد وغيره وينبغي ان يحمل على معنى
لا يفرق بين واحد منهم وغيره ومعنى سمعنا اجسما فذلك واعطنا اي امرك وغفرنا لك منصوب بفعل اي اغفرنا
غفرنا لك او نطلب غفرنا لك وهو ما سب اليك المصير لانه يتضمن الاعتراف بالبعث وطلب الغفران لا يصدر من القاصر

لا يكلف الله نفس الا دوسما لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان سينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا
اصرا كاحملة على الذين من قبلنا ربنا ولا تحمنا بالاطاعة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على
القوم الكافرين اي لا يكلف الله احدا الا ما يسعه قدرته ويسر عليه ولا يجهد به والوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه
وقيل هو اسم كالوحد وقيل معناه الدعاء وهو ظاهر في عدم وقوع التكليف بالاطاعة وقد سبق انه جائز غير واقع
بالمستغنى لذاته وفي الصحاح ان الكسب طلب الرزق واصلة الجمع يقال كسبت واكتسبت بمعنى وكذا نقل الواحدي عن اهل
اللغة وتدل عليه ان في القرآن قد انهم كل مقام الاخرى مواضع شتى وفي الكشاف ان الكسب يختص بالخير والاكساب
بالشر وهو احتمال ولما كان النفس تهمل في الشر اختصت وتقاليل ان يقول على ما تشره كان الاصل انه يقال اكتسبت
في الخير لانه يصعب على النفس فيما تحتاج الى الفعل وتكلف والدعاء لعدم المؤاخذة بالنسيان والخطايا مع انها مرفوعة
بالعقل لانه تكليف لا يطاق والنقل للمادة وقوله عليه السلام رفع عن امتي الخطايا والنسيان لسؤال عدم المؤاخذة بغيرها
من التفرط وقلة المبالاة وتعدا نصير الوسوسة سب النسيان وتدل عليه قوله تعالى وما انساني الا الشيطان ان اذكره
هذا وانه لا يمنع المؤاخذة بها عقلا لاستيحاء الذنوب من حيث انها عصيان رب الارباب لا يعبدان تكون مسجلة
للفضرب كالتسبب فيقتضي المحل ان دفع غايته بالترتيب فذلك سبق رحمة سبحانه غضبه يقتضي التجاوز عنها او لا اعتد
بالنعمه واستدانتها مثل اهدنا ولا عبرة بقول من قال ان هؤلاء المؤمنين كانوا متقين اذ حق تعالى فيكون اشعارا بمرارة
ساحتهم على ما يؤخذون به كانهم قالوا ان كان النسيان مما يؤاخذ به فلما تؤاخذنا لان الكلام في عصمة الانبياء وكيف وقد قال
عليه السلام كل من اخطأ وما الدليل على عصمتهم من الذنوب حتى الصغار وكلامهم بشر بخلافه وهو واعف عنا واغفر لنا
والامر النفل والشد قال السابغة يا مانع الضيم ان نفسي سرائهم والى اهل الامر عنهم بعد ما عرفوا وسمى المهدية لشكره
لاشد وعليها بالتكليف كاشدوت من قبلنا ليهود وكفوا خمسين صلوة والركوة برقع اموالهم وان يقطع الثوب من الجاه
وانه لا يجوز العفو واذا نسوا شيئا عجلت لهم العقوبة قال الفخار من نظري في السرايا من التورية رأى الاعاجيب ونظرا في التفسير
لمبالغة وفي تحمل للنقل الى مفعولين والمداد بالاطاعة لنا به العقوبات التي فصل للتفريطات او التكليف التي لا يستطاع
والاول الشاق وقية دليل على جواز ذلك والامام دعوا بذلك فان قيل ما وجه السؤال لعدم العلم باستحالة وقوعه لاخبار الله سبحانه
عنها على تقدير الثالث قلنا لعلمهم انها من قوله سبحانه لا يكلف الله نفس الا دوسما الاخبار عن عدم التكليف بما يشق فكوا
ان لا يكلفهم بما يستحيل قيامهم ومع ذلك يعذبهم بتركه او لا يظهر العبودية في الحاجة الى الله او اذاعة ذلك والعفو نحو الذنوب
والغفران ستره والرحمة التعطف والتفضل كانهم قالوا اللهم ارحم ذنوبنا بسقاط العقاب واستر علينا حتى لا نخجل فان العذاب
الروحي اشد واذا اخلصنا منهم فاعطنا الثواب من القسمين لاسباب الروحاني الذي هو التخليط بالجليات الالهية
المسببة عن الاعراض عما سوى الحق سبحانه وهذا المسئول مناسب التعقيب بقول انت مولانا فانه نهاية الخضوع والتذلل

اتقابل المحض

والاعتراف بان كل لغة تخفى على محاور مكرمة يفوز بذكرها من الله سبحانه وبنا سب جعله مقدمة سؤال النصرة فان
من حق السيدان بصر عبده خصوصا في النصرة على عامة الكافرين في المحاربة معهم والمناصرة بالجنة كيف وهي
متضمنة لان لا يعبد غير الله بازاحة غايته الكفرة الذين هم اعداء الدين واهل ونصارى الشرك وحزبه ولا يعبد
ان يندرج تحت هذا العموم طلب النصرة على شياطين الجن والانس الذين يستبشرون للاغواء اذ هي مجاهدة الاعداء
كما قال عليه السلام رجعا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وانما في مستلزم الاول من غير عكس وفصل هذه السورة
وخواتيمها قد ورد بها الاحاديث الصحيحة قال النبي عليه السلام اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فانها ياتيان يوم
القيامة كأنهما غمامتان او غمامتان او فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما اقرأوا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها
حسرة فلا يستطيعها البطلة ولما اسرى رسول الله عليه السلام انتهى الى سدرة المنتهى فاعطى ثلثا اعطى الصلوات
المحسنة وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المفحات وقال صلى الله عليه وسلم الايتان من آخر
سورة البقرة فقرأهما في ليلة كفاها الله ما جعلنا من الفايدين يدرك ما بينهما من حقائق الآيات العاليتين بما تضمنتهما من العبادات

سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم

الحق مضى فاما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى
لناس وانزل الفرقان الكلام في المراد منه ما سبق في البقرة وآل عمران الكلى على فتح الميم سوى عاصم فانه وقف عليها كما هو
حقها في غيرها كالف ولام والفتح للهمة القيت عليها وحذفت الهمة تخفيفا واخرت قبل الهمة يدل عليها فهو مثل واحد اثنان
باعتبار القاء حركة الهمة على ال واحد وليست الحركة لالتقاء الكنتين لانه مقتضى الوقف لا يقال انهم انما لم يحركوا لالتقاء
الكنتين في ميم لا مكان النطق في ميم عند الوقف لانه امكن ذلك في واحد اثنان مع سقوط الهمة كما نقول او صميم
فتحريك اللام يدل على انها حركة الهمة لالتقاء الكنتين كاطنة سبويه وقراءة كسر الميم لنصوران التخريل وقد ضعفوها
ولا يشك بان الهمة الوصل لا تثبت لدلالة ثباتها على ثبات محلها لما سبق انه وقف على الميم والهزة في حكم الثابت وبيان
الله لا اله الا هو الى قوله تعالى نزل سبق في آية الكرسي وان في القيوم من اسم الله الاعظم للبحر الوارد فيه وجعل الله الا اله
خبر البتداء او نصب على الحال واخرى القيوم ودوا حال الضمير في القيوم ويجوز ان يكون جملة مثل زيد فانهم ما اقول
رجل صدق واختيار نزل في القرآن وانزل في الكتابين لانه نزل مدرجا وهم نزل اذ قد سبق الفائدة في اول البقرة
وبالحق اي بالصدق والباء للتبعية او المصاحبة وهو حال ومصدق فاحال عن الضمير الذي فيه لانه مصدر في موضع
الفاعل والمصدق خبر الانبياء والكتب السابقة حيث اخبرت بحجبه وجعل التورية والانجيل في غوزين من الوري وهو قديم النار
والنجل وهو الاصل انما يتجه لوكنا جريبين لكن بالقرينة فتح الهمة دليل العجمة لعدم مجي افعل في كلامهم وقيدوا اجراء النكاح
على العموم با اذا كنا متعبدين بشرع من قبلنا ولما قيل ان يقول اذ لم يقتد كون كل الكتابين هدى كان في قوة بعضهما هدى

مطلب
في تفسير سورة البقرة

لكل الناس وهو كذلك للاتفاق في الاصول وقيل الفرقان على جنس الكتب الالهية ليكون تعبها بعد تحصيل الكتب الثلاثة
وقيل الزبور وان حمل على القرآن فلانه صفة براد بها جرد الشنا والتعظيم والهدى فيل من هذه الثلاثة وقيل ان وصف القرآن
والهدى لهما قال صاحب المفاتيح والسبب انه هدى للتقنين والخطاب مع النصارى لكنه حتى في نفسه وقيل الفرقان على المعجزات
الدالة على صحة دعوى تلك الكتب من عند الله روى ان صدر السورة الى بضع وثمانين آية نزل سبب ان وفد يجران قد روى
على رسول الله عليه السلام في ستمين راكبا فيهم جماعة من اشرا فم فيهم العاقب اميرهم والسيد غلامهم وابو حارثة اسقهم
وصاحب مدارهم وكان من كبار علمائهم وكان قد اشير الى اخيه كرز بانه النبي المبعوث وانه لا يمنع من اتباعه الا فوات ماله
من ملوكهم وكان في نفس اخيه الى ان اسلم وكان بعد صلوة العصر ودخل وقت صلواتهم فمضوا الى المسجد الى الشرق فقال عليه السلام
دعوهم وقال للسيد والعاقب اسلم فاما لانه اسلم فقلت قال كبريتا يمنعا من الاسلام دعوا وكافته ولدا وعبا وكما الصليب
واحلها كما اخبر قال ان لم يكن عيسى ولدا لله فمن ابوه وقاصموه جميعا في عيسى فقال لهم النبي عليه السلام الستم تعلمون انه كان
ولد الا وهو يشبه والده قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا في الاموت وان عيسى ياتي عليه الفناء قالوا بلى قال الستم تعلمون
ان ربنا قيم على كل شيء يحفظه وبرزقه قال فقل عيسى من ذلك شيئا قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء وربنا
لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث قالوا بلى قال الستم تعلمون انه حملته امه كالحمل المرأة ثم وضعته كالضعف المرأة ولدا ثم غذى كايغذ
الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال كيف يكون هذا كما زعمتم فسكوا فنزل وفي ذكر ابي والقيوم دلالة على
ابطال قولهم اذ فيه بيان انه واجب الوجود وان ما عداه ممكن لانه محدث حصل تكوينه وتخليقه ان الذين كفروا بآيات الله
لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام الآيات المنزلة تشمل الكتب وغيرها من الدلالات والكافرون يعم وفد يجران
وغيرهم لان النظر الى عموم اللفظ وتعل وصفه العذاب بالشد لانه الكفر بعد قيام الدليل على نقيضه اتفق ووصف الحق ذاته
بالعزة لتحقيق التعذيب لانه لا يمنع عنه والانتقام من نعم بالفتح والكسر والفتحة تقوية المجرم وقيل نعم انكر وانقم عاقب
والشكير للتعظيم اي لا يقدر على مثله غيره والاول صفة الذات والثاني صفة الفعل ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في
السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم وجه الاتيان ان اثبات الحيية والقيومية يتوقف
على كمال العلم والقدرة والآل الاول اشار بقوله ان الله لا يخفى وآل الثاني بقوله هو الذي يصوركم آو انه وعيد بى بقر التوحيد
وبيان ما هو الاصل في اثبات النبوة وتعيين النظر الى مخاطبة النصارى ان يكون لابطال دعوى الألوهية لعيسى عليه السلام
وما انتفى الحقائق جميع المعلومات كليهما وجزئها على الوجه الجزئى غير ان تقييد الارض والسماء بالذكر لان الحسن لا يدرك غيرهما
وما فيها وصورة التركيب للترقى من الادنى الى الاعلى ولان الاهم العلم بما فعلوه في الارض واثبات علمه سبحانه لا يكون بالتسرع
للزوم الدور فهو العقل كاسبق من كون افعاله متقنة فيكون ذكر التصوير كذكر البرهان عليه والتصوير جعل الشيء على هيئة
حاصل عند ايقاع التأليف بين اجزائه من صوره اذا اماله فحيته الولد ما يملك الشكل ابويه والآرام جمع رحم واصلاها من جهة

لان الاشتراك في الرحم يوجب الرحمة والعطف وكيف يشاء اي من الصور المختلفة وتصوركم اي صوركم لنفسه وعبادته
تحوثلث مالا اذا جعلته الله اي اصلا وثالثه اذا ثلثه لنفسك فاذا لم يعلم حجة ما بعد الحق سبحانه ولا يقدر على مثل فعله صح انه
لا اله الا هو ويكون العزيز الغالب على كل شيء المتعالي حكيم غايته هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات لما وصف الحق سبحانه نفسه بالصفات المتقدمة وكان في الكتاب على ذلك اوت شتى ارشده اليه ثانيا
وايضا القيوم شديد القيام بمصالح العباد وحياته كانت اور وحانية فالاولي التصوير والتعديل والثانية ازالة الكتب
واصل المحكم القوي ومنه بناء حكم والمتشابه المتوافق ومنه اوتوبه متشابهات وفي الاصطلاح المحفوظات عن الاجال والمتشابه
مقابلها بان لا يتفصح لاجال او مخالفة ظاهر الا بالنظر وقيل المحكم لا يكبر والمتشابه بارايه وقيل يعلم معناه مثل مثقال ذرة
وما لا يعلم كدابة الارض وقيل لا يعلم معناه الابانة وفي عرف الاصول المشترك بين النص وهو الذي لا يحتمل غير معنى والظاهر
الذي هو الراجح والمتشابه المشترك بين الجمل والمؤول وقيل النسخ والمنسوخ وقيل لا يحتمل الا وجه واحد والمتشابه بخلاف
وكل احد من اصحاب المذاهب يدعي ان الموافق له حجة محكم كاديب المعزلة الى ان المحكمات التي هي ام الكتاب او اصولها
لم يجمع مثل لاندركه الابصار والمتشابه مثل اليه ربها ناطرة ولا يخفى انه يمكن ان يعارض بالمثل فجعل الاول متشابهها والثاني
محكمات كنه سياتي فاما الذين في قلوبهم زيغ فيقتنعون بمتشابهه فان قيل قد ورد في وصف القرآن ان كل محكم فاني احكم آياته
وان كل متشابهات كتابا متشابهها وان بعضه محكم وبعضه متشابه فما وجب اجمع قلنا اذا اختلف معنى الحكم والمتشابه واخرج
اخرى منع من الصرف للوصف والعدل ولا يلزم من كونه معدولا عن الآخر ان يكون معرفة لان المراد بذلك ان جهة ان يعرف
ولم يعرف لانه معرفة او معدول من اخر منه لانه من جملة الاستحالات افعول التفضيل كالمحفوظ عن طعن في المعنى او استعمار
ركيب والمتشابه بعضه بعضا في توافق المعنى وبلاغة اللفظ لم يشك وكذا ان اتحد وتنع ارادة الكل اما لان اللفظ ليس بصرح
او دخله تخصيص من خصصات من الكتاب وعدم ورود الكل محكمات لغوايد التدبر والتفكير فيها واستنباط المراد منها باقاعاب
الترجيح والاثابة عليها وانكشف غوامض لم يظهر الا بتدقيق النظر وظهور مراتب العلماء بذلك وازدياد الحرص على النظرية
لان الاتان شديد الاعتناء بذكر المشكلات دون الواضحات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيقتنعون بمتشابهه من جهة
الفطنة واتبعوا تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوالباب
الزنج المبل عن الحق ثم قيل المراد وقد عجز ان قالوا احسبنا كلمة الله وروح منه وقيل اليهود في استخراج مدة بقاء
العالم وقيل منكر البعث وقيل المستعدة كالمعترية تمسكوا بما يقتضي تفويض الفعل الى العبد ويحتمل ان يقال
والمرجوة بالعكس والحق ان ينظر الى عموم اللفظ لا الى خصوص الواقعة والفتنة اصلها الاشتباه والعقول يقال
مفتون بجهت الدنيا والمراد ايقاع الاختلاف في الدين المقتضى الى الهج والمج وتقرير البدعة والباطل وذلك
لتعلقهم بظواهره او تأويل باطل على ما يدعون والراعي الى اتباع المتشابه ابتغاء الامرين او على التعاقب قال صاحب

والمؤول

قال صاحب الانوار وقال الاول سبب المعاند والثنائي الى اجل ولا يعلم التأويل الحق الذي يتعين الحمل عليه الا الله
والثانيون في العلم المحكمون فيه عند من يقف على المعلم وتقل عن ابن عباس وان نقل عنه خلافة وعن مجاهد والربيع
ابن النسر والكثر المتكلمين والاصوليين عليه وتقل عن الجمهور وعن بعض المعزلة لزوم الوقف على الا الله وقد روي
عن ابن عباس والنس وماك بن النسر وآخاره صاحب الفتح واستدل انه لا بد من الاعتراف بالحق عن البعض في الجملة
وهذا بخلاف انسر المتشابه بده بقا الدنيا وخواص الاعداد والربانية او ما دل القاطع على عدم جواز ارادة الظاهر غير
بيان المراد وان الحال ينبغي ان يكون من المعطوف والمعطوف عليه ولاولين ان يقولوا انما يلزم عند الناس كتحذاجا
وبعقوب ناعلة وفي بعض المصاحف ويقول الراسخون ولهم ان يقولوا كيف يعارض الاحاد والتواتر وانه لو كان
في الكتاب ما لا يعلم كان منافيا لوصف البيان لانه يكون كخطاب العزى بالزنجي وتقابل ان يقول يمكن ان يقال اذا حل
التاويل على معنى آخر سوى ما يدل عليه الظاهر اللفظا كما قال عليه السلام لكل آية ظهروا بطن يرتفع النزاع فانه لا يلزم من عدم معرفة
عدم معرفة ظاهر اللفظ فان عدم العلم بخاصية اعداؤ الربانية مثلا لا ينافي معرفة ما هو الظاهر غير انه اذا لم يكن حرك على ظاهره
لزم حرك على معنى لاي من نحو مجاز وتخصيص فمن وقف على العلم ابتدأ بالراسخين والاكابر يقولون حال اعينهم او استنبطنا
بوضع حالهم ومعنى كل كل واحد من الحكم والمتشابه وريادة عند لزيادة التوضيح فانه محل الابهام وما يذكره تفهم مدح
الراسخين بحجوة القرينة وحسن النظر وعرفهم صاحب المفاتيح بالعالمين بذات الله وصفاته وان القرآن كلام الله لا ظلال
اليقينية واذا عرف علم ان المراد غير ظاهره علم قطعان المراد غير ظاهرة ربنا لا تشرع قلوبنا بعد او حديتنا ونجب لنا من
لذلك رغبة انك انت الوهاب اي يقول الراسخون ربنا لا تمل قلوبنا عن اتباع الحق الى اختيارنا المتشابه وحمل على
لا يعطى الحق قال عليه السلام قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقبلها كيف يشاء وهو نيل لكل النعمان
من التعرف كما يقال الملك بين اصبعي فلان وقيل لا تتبعنا بما نريد قلوبنا ولا تبذلنا ببلايا تكون سبب الزيغ وقيل
احسننا من الشيطان وقيل لا نرغبه بالجنون عن العقل او لا تمنعها الاطراف وكل ذلك لا يضطر المعزلة في اسناد الزيغ
الى الله تعالى وقد سبق الجواب ختم الله ونحوه والهداية ذكر الحق او الايمان بالحكم والمتشابه وحمل اذ جرباضا فبعد اليه
ان يكون بمعنى ان والرحمة المستولية ما يقرب الى الله تعالى او يستريحها الذنوب او ثبت بها العبد على القراط المستقيم
وتعقيب ذلك بالوهاب مصداق ان الاشعار بانه معطى كل سؤل فكانه قال وان عظماء عندي فقير عندك وكانهم يطلبوا
تظهر القلب عما لا ينبغي عقوبه بما يخفى به من اوزار الهداية وفي ذكر الهبة وليس على انه متفضل بجمع ما يعطى العبد وان الهدى
والفضل من الله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اي انك ما شربهم لاجل حبان يوم
لا شك في وقوعه وهو من كلام الراسخين بينوا بذلك ان غرضهم من السؤال امر الاخرة فكانهم قالوا من راع قلبه بقي حقا
في العذاب ومن وفق للهداية بقي في النعيم المقيم ابد الآباد وان الله لا يخلف الميعاد من كلام الله لانه لو كان من كلامهم

لقلوا انك دأن عمل على العدل من الغيبة الى الحضور فيكون ذكر الله مساو في آخر التورة بالخطاب لان هذا المقام
مقام الهيبة حيث جرى ذكر الحشر وانه مقام طلب العبد النعمة من الله وجواب الجبائي حيث تعلق بالوعيد ان عذاب الفتق
مشروط بعدم العفو كما هو مشروط بعدم التوبة عندك توفيقا بين الدلائل ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا
اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار. بيان لمحال يوم اجمع وحمل الكافرين على العموم اولى من ارادة وفهم ان نظرا
الى ما خاف ابو حارثة من زوال حظ من الملوك واليهود او المشركين لعموم الحكم وكثرة الفائدة أي لن تغني عنهم من رحمة الله
او طاعة او من اللبدل أي بدل رحمة مثل الجهد منك الجهد أي لا ينفذ مظه بدل طاعتك ومن لا بداء الغاية وقيل بمعنى عند
وتسببا مفعول أو صفة المصدر وتخصيص الاموال والاولاد لان المضار بهما تدفع ولو قود ما يوقد النار أي يضيئ النار
فيهم استعمالها في الخطاب ليس هو النهاية في العذاب ويقر بالضم أي اهل وقودها كدأب آل فرعون والذين من قبلهم
كذبوا آياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب. يقال دأبت الشيء ادأب وأبا ودأبا ودوبا اذا جتهدت في
العمل ونقل الى الشان وادأب فلان عاد من اطلاق الخاص على العام وهو متصل بما قبل أي لا تغني الاموال والاولاد عنهم
وعن غيرهم أي يوقد بهم كما يوقد بالآخرين وأن استوفى به فروع المجل اذا التقدير ادأب هو آلاء الكفرة كدأب من قبلهم في كذب
الرسول ويجوز النصب لمن تغني أو بالوقود والعطف في الذين اظهر من الاستيناف وكذبوا ان حمل على الحال فباضمار قد
دأن استوفى به فحجاب من سأل عن حالهم ومعنى الاخذان من عوقب كان كما سور الذي لا يتخلص وذكر شدة العقاب فيقول
لمحال من هذا ادأب. قل للذين كفروا سيعذبون ويحشرون الى جهنم وبئس المهاد كالثمة كونه شديد العقاب والمقول لام
مشركوا مكر الذين علم منهم انهم يموتون على الكفر فانهم غلبوا يوم بدرآ اليه وغلوا بالقتل كافي قتل فريضة واجلاني النفيير
وقيل خبير وضرب الجزية وقد قصدوا الاتباع بعدد رفوف قفوا الى وقعة اخرى فحذرهم النبي عليه السلام ما نزل بالمشركين
فقالوا لا تغربك انك لقيت قومهم فماتوا الامور فاصبت منهم فرصة لو قاتلنا لعلنا اننا الناس الموصون بالشيعة
فمات وقري بالياء والفاء والفرق ان المنقوطة من فوق نزل ان الامر متوجه الى اتصال معنى هذا اللفظ اليهم وفي الثاني
ايصال اللفظ دون المعنى أي قول سيعذبون ويحشرون فهو مثل قول المؤمنين يغفوا والآية من المعجزات لوقوع المعجزة
كما جبر وأن الحشر ودخلهم النار كايان والمهاد الموضع الذي يمهده وينام عليه كالفراش. وقد كان لكم آية في فسح ثياب
التقتا فيسنة تقاثل في سبيل الله واخرى كافرة برونهم تسليم رأي العين والله يؤيد بصره من شاء ان في ذلك عبرة
لاولى الابصار. الآية غلبة الكفار وقيل تغلبهم في اعينهم الفقية اجماعة والمراد اهل بدر والمشركون قيل الخطاب
للكفار وقيل للمشركين وقيل للمؤمنين ويحتمل ان يكون لكل غير ان الارتباط اذا اراد به اليهود وهو انهم ادعوا
ان القتال معهم يقتضي غلبتهم فسبقوا انهم سيعذبون وكيفية قضية بدر وأن اريد المشركون فمع قول ان الذين كفروا
ومع المؤمنين تحقيق بالوعد في سيعذبون ولا مانع من ارادة الكل والاتفاق يوم بدر والافتقار في سبيل الله المؤمنين

والفقيه الاخرى الكافرة برون المؤمنين تسليم الكفار قريب الف او مثل عدد المسلمين وهو ثلثمائة وبضعة عشر
وذلك عدان قتلهم الله في اعينهم حتى اقدموا على قتالهم فلما تلاقوا كثروا في اعينهم وهو امداد المسلمين حتى غلبوهم فلما سافا
بينه وبين ما في الاقبال لاختلاف الحالين وهو المبلغ في القدرة او ضمير الرايين المؤمنين فالعني يرى المؤمنين المشركين
مثل الفهم وكانوا قريباً من ثلثة امثالهم ليلابهم موا الوعد النصر حيث لم يزد عددهم على الضعف وقري بالتاء وابقراً
بهما مع بناء المفعول فعناه بربهم الله او بربكم ذلك بقدرته وفيه بالنصب على الحال من فاعل التقتا أو الاختصاص والحشر
على بدل البعض من فتيين ورأي العين من الرؤية أي رؤية ظاهرة معاينة وقيل من رؤية القلب وتسلمهم المفعول الثاني
أي رؤية مثل رؤية العين فخرقا والتأييد التقوية من الابد والاد ونصره عوناً وتحتة كما يدا اهل بدر والاشارة الى التقليل
والتكثير او غلبة الضعيف فالمراد ان في المذكور لفظه واصل العبرة ما يعبر به من الجهل الى العلم ومنه العبارة لعبورها الى الطب
لمن له ادراك عقل او ابصار بالعين. ريق للناس حيث الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب
والفضة والخيل المسومة والانعام والحرف ذلك متاع الحياة الدنيا والله عند حسن الآب. اهل وجه المناسبة انه لما كان
الجهاد مظنة حصول الاموال فكر ذلك ليكون النظر الى عند الله من حسن الآب وقيل للاشارة الى قضية الاخير من النص
واصل التزيين جعل الشيء مقبولا عند الطبع أي حسنا وقيل حبيب والاكتر على ان المزين هو الله تعالى لقوله تعالى جعلنا ما على الارض
زينة لها والاستدلال بقوله وريق لهم الشيطان اعمالهم بعيد وان المزين للشر من مذهب المعتزلة والقاضي غير ان القاضي
قال المزين للواجب والسندوب هو الله تعالى ولم يذكر المباح ولم يتعرض صاحب المعانيح بل قال كان ينبغي ان يذكره ويحتمل ان يقال
ذاك معلوم من الادلة السابقة ان من الله تعالى وان لم يتعرض له ويقال لهم من الذي زين الكفر للشيطان ان كان شيطاناً آخر
وهو جبرائيل وان كان من نفسه فحق الانسان كذلك ولادلالة في الآية للفرقتين غير ان البرهان على انه سبحانه خالق الاعمال
قد سبق غير مرة فالفرقتين اما ابتداء او انه وسيل الى ان يقال بها الاخرة وكيف ومنها يقال النوع وسميت المشتبهات شهوات
مبالغة وللأشارة الى انهم يحبون شهواتها والحب غير الشهوة للاضافة لقوله اجبت حب الخير والبنين قيل يجوز دخول
البنات فيهم على التغليب والقناطير جمع قنطار فحلل او فاعل اخذ من عقد الشيء واحكامه قيل الف وما يتاويستار
وقيل مائة الف وقيل سبعون وقيل ثمانون وقيل مسك ثور والاولى ما قيل انه مال كثير لانه المشتركة بينها والمقنطرة المضاعفة
وهي كالف مولفة والذهب من الذهب والفضة من الفض وهو الفرق وتقديم النساء لان الميل بهن اكثر والشهوة بهن
بهن انهم والمسومة المعلقة من السومة وهي العلامة او الطهمة وهي تمام الخلقة التي بلغت غاية الحسن والراعية من اسام
الدابة والانعام الابل والبقر والغنم وقيل الاصل الابل وذلك لاشارة الى المتقدم ذكره والهاب المرجع وفيه تجرير على العاقل
ينبغي ان يجار ما عنده لانها لذات ابدية وانما يحتاج الى هذا التحريض لان ميل الكل في اعم الاحوال الى الذكورات حاصل ولهذا
ان بالجمع المعاني بخلاف الميل الى اللذات الروحية فانه لا ينفق الا نادرا والهاب وأن مثل النار لكن الوصف بالحسن لان الجنة

على المقصود بالذات وفيه إشارة الى سبق الرحمة الغضب. قل أو يتكلم بخبر من ذلكم الذين القوا عند ربهم جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد. لعل وجه الارتباط بيان حسن التائب فانه استئناف
يبين الجزية وهو ادل على المقصود وتعلق الآم بخبر يقتضي اختصاص المتقين بهم لانهم المستفون به ورفع جنات على خبر محذوف
ويؤيده قراءة جنات بالجر بدل من خبر باعتبار انه المقصود فكانه قال ابتكلم بجنات فيكون بين المبتداء والجر اتحاد من وجه
وتغاير من آخر وهو شان المبتداء والجر فان قيل ما وجه تخصيص الازواج دون غيرهن قلنا لما سبق ان الميل اليهن اعظم من
الشهوات ولذلك قدمهن في الآية الاولى وضم الراي في رضوان لغز فليس ويتم كقري وحمل الرضوان على اللذة الروحية التي
هي التجلبات الروحية كونه سبحانه بصيرا بالعباد بيان كون اعدائهم من الجنات والتعظيم على فوق الحكمة ويستند التهديد
لما لفتهم الذين يقولون ربنا اننا آمننا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين
والمتقين والمستغفرين بالاسحار صفة للمتقين اما مجرورة او مرفوعة او منصوبة مدحهم او بدل من الذين اتقوا والعباد
وتعقيب ادعاء الايمان بطلب المغفرة مع تأخير تلك الاوصاف عنه دليل على ان الايمان بمعنى التصديق الخاضع كاف في حصول المغفرة
وتوسيط الواو للدلالة على كمالهم في كل منها فان قيل فاذا كان الغائبون هم الموصوفون بهذه الصفات لم يكن طلب المغفرة
من انصف بمجرد الايمان قلنا الكلام في دلالة الترتيب لا غير وتخصيص الاسحار لانهم كانوا يصلون اول الليل فاذا اسبحوا
دعوا فيكون كان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب وايضا العبادة اشق والنفس اصغر والقلب اجمع وذكر صاحب الانوار
انه حصل لغايات تلك لان معاملة مع الله ان توسل او طلب والاذا لم يمنع النفس عن الرذائل وحسبها على الفضائل والقصر
يشملها واما بالبدن وهو ما قولته وهو الصدق او فعلى وهو القنوت الذي هو دوام الطاعة واما بالحال وهو الاتفاق في سبيل الخير
واما الطلب فهو الاستغفار ومن جهة اسباب تخصيص السحرا قال صاحب المفاتيح انه وقت نزول فيه الظلمة الشاملة بنور الصبح
كان الاموات يحيون فهو وقت الجود العام فلا يجد عند طلوع صبح العالم الكبير ان يطلع صبح العالم الصغير وهو الانسان وهو كوكب
نور جلال الله في القلب ويحتمل ان يقال السبب تدارك طارعه من الغفلة التي لم يدخل في حصولها وتوابع النوم الذي هو سبب عن الخمار
المتوالة من تناول الاغذية وتو في بعض آراء التليل فيكون على طريقة انه ليغان على قلبي فاستغفر الله الجزية شهد الله انه
لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وجه الارتباط انه كالدليل على مدح المؤمنين حيث آمنوا
للدلالة الدالة على وجود الصانع واطلاق الشهادة على بيان الوحدة بآيات الانفس والآفاق على اوضح البيان والاطقة
بتفريدها في آيات القرآن على سبيل التجوز بعلاقة التشبيه وكذا التعبير عن اقرار الملكة بها واما العلم بها والاحتجاج
عليها واولوا العلم قيل الانبياء وقيل العلماء وقيل المؤمنون وعظمهم على الملكة لاختلافهم فان الملكة موصوفون بالعلم باسمهم
والناس عالم وجعل وقيل سبب النزول ان جبرين من النام لما ابصر المدينة قال احدهما لآخر ما اشبهها بمدينة بني آخر الزمان فلما خلا
على النبي صلى الله عليه وسلم قال انت محمد قال نعم قال وانت احمد قال نعم ولا اعن اعظم شهادة في كتاب الله وعلم الايمان باخباره

فترت فاسما القسط العدل اي بين الوحدة انية حال كونه مقبلا للعدل في التدابير من الارزاق والالاجال وغيرها وهي حال مؤكدة
من فاعل شهد فلم يشترط ان يكون عن حجة اسمية مثل هو الحق مصداقا غير انه رجع ان يكون عن حجة في الآلهة لانه يكون قد اخل
قيامه بالقسط تحت حكم شهادة الملكة واولى العلم وكذا في نصب المدح والصفة اذ المعنى شهد الله والمذكورون بالوحدة انية
والقيام بالعدل وتقابل ان يقول الاول انه لان الاصل في الحال ان يكون عاملها الفعل او شبهه او معناه والاصل في العلم
الفعل وحيث علم اختصاصه بجماعة بقيامه بالعدل جازا فزاده بالحال دون المعطوفين كنافه حيث يعلم انه يقرب دون استحقاق
وان نصب على المدح جاز وان كان نكرة لورود وايضا في النبوة عظم وشعنا مراضيع مثل الشكالي في العكس وجوز ان يكون
صفة للمنفق ولم يجعل الفصل كادحا وبقرأ قياما والقيام وهو بدل او خبر محذوف والوصف بالصفة يقرر امر الوحدة لان المنفرد
بالوحدة انية يستحيل على المخلوبة والحكيم مقرر للقيام بالعدل لان مقتضى الحكمة صدور التقرير والتبدير على وجه النسبة وهكذا
التبديرات الآتية وهما مرفوعان على البدل من الضمير وصفة لله وتقديم العزة على الحكمة لانه يستدل بالقدرة على الحكمة والعزة
كالمستلزمة للقدرة والمراد بالعلم العارفون بالوحدة انية بالاولايل القاطعة لان قبول الشهادة يتوقف على علم الشاهد فان قيل
استعمال شهد بارادة هذه المعاني من اي قبيل هل هو من باب استعمال المشترك في معانيه العز المتضادة ام في الحقيقة والمجاز
ام امر اخر قلنا الكل محتمل وقد ذهب الكل واحد طائفة من المحققين والاول ان يحمل على القدر المشترك وهو اما الاخبار المقررة بالعلم
وهو حاصل لكل او الاطهار والبيان ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين ادعوا الكتاب الا من بعد ما جاء بهم العلم
بغيا بينهم ومن يغير آيات الله فان الله سريع الحساب وجه الربط انه تحقيق للوحدة انية وذلك لان اهل الكتاب افتخروا بآياتهم
وهم مشركون فبين ان دين الاسلام هو الدين المرضي واصلة اجزاء استعمل للطاعة لانها سببه وقرئ لئن بالفتح لا يحمل على
بدل الكل الا اذا جعل الاسلام الايمان ومن قال به قال لانه لو لم يكن الايمان الاسلام لما قبل من مستغفبه والمانع قال قال تعالى
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا نعم اذ كان الاسلام الانقياد فالمنافقون كانوا منافقين وايضا كانوا مؤمنين في الظاهر وقال
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن فالتقدير لمن يؤمنوا بالقلب وفي الباطن وان حمل الدين على الشريعة فهو بدل الاستعمال وفتح ان
وكسر حاصلا على ما قبل شهد يعلم وقال قال الزمخشري فائدة ارداه الكلام الاول الايدان بان من ذهب الى تشبيه او ما يؤدى اليه
كاجازة الرؤية او الجبر لم يكن على دين الله الذي هو الاسلام وهذا بين على كثرى نقال صاحب المفاتيح قد كان ذلك المسكين بعيدا
عن معرفة هذا الاشياء الا انه فضوله كثير الخوض فيما لا يعرف فزعم دلالة الآية على هذين الامرين والعجب ان اكابر المعتزلة وعظماءهم
افنوا اعمارهم في طلب الدليل على انه لو كان مربيا كان جسا وما وجد ما سوى الرجوع الى الشاهد من غير جامع عقلي قاطع فهذا المسكين
ماشم رايحة العلم من ابن وجد ذلك واما حديث الجبر فالخوض فيه من ذلك المسكين خوض فيما لا يعنيه لانه لا اعرف بان الله
عالم بجميع الجزئيات واعترف بان العبد لا يمكن ان يقبل علم الله جلا فقد اعترف بهذا الجبر فان هو والخوض في امثال هذه البش
وانما بالغ في تجهيله لانه كما تحكم في اصول الدين والمباحث المعقولة علم من كلامه انه قليل البصيرة فيها جدا وهو المراد بالعلم الذي

القول في الخبر
بأنه منصوص

لم يشتم رايحة والآف كلامه في العربية متين لاسيما وكونه على سبيل النقل وقوله وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اشارة
الى اليهود والنصارى لانهم كانوا منا زعيين او جميع ارباب الكتب المتقدمة وذلك بان اكثرهم منهم وهم الاثرون حقيقة الامام
وقال بعضهم بحقيقة مطلقا هذا اذا كان المراد بالمتخلف فيه الاسلام او امر النبي عليه السلام فان اريد التوحيد فالظاهر اليهود
والنصارى نسبتهم الى الوهية العزيزة والمسيح وهذا بعد ما جازهم العلم بحقيقة الامر من ومن لم يات وقد تمكن منه كالعالم
لان قيام الدليل الواضح كحصول المدلول وبغيا منصوب بالعلة لاختلف اي لم يكن الاختلاف لتدور في حقيقة بل للحد
وطلب الرئاسة وقيل بغيا مقدم على الامن بعد وقيل نصب على المصدر وقيل تقدير اختلفوا وسرعة الحساب سرعة النجاة
او المحاسبة فينتقم من الكافرين فهو تهديد فان حاجوك فقل است وحيي لله ومن اتبعني وقل للذين اوتوا الكتاب والايين
و اسلمتم فان اسلموا فقد امنتم وادان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعبادة اي ان جادوك وخاصة موكظا لظاهر
ان المراد المختلفون لكن نقل ان اجماعهم على انهم نصارى بخزان والمعنى اخلصت نفسي وعلى فصل الوجه لانه اشرف في لم قصد
عبادتي غير الله لا اشرك بشيئا وسأخ ومن اتبعني على الضيق المرفوع للفصل وهم المؤمنون كانه قال في التوحيد وهو الدين المعلوم
حقيقته في العهود الخالية في اصل المعنى انا بالفتن في اوضح الدلائل فان واقفتمونا فقد اهديتهم والآفاقه بالمرصاد ويجوز ان
حاجة واطهار دليل لانهم كانوا معترفين بالصانع غير ان اليهود والنصارى والمشركين اثبتوا الالهية لغير الله فقال من زعم
ذلك فعليه البيان اما انا فلا ادعي الا المتفق عليه والايهون العرب الذين لا كتاب لهم وهو دليل عموم البعثة ومعنى انتم
ان قد قام البرهان على وجوب الاسلام والاذعان للحق فهل استمتم وهذا كما يقال لمن يولع معه في التهميم هل فتمت اي لا ينبغي
ان لا يفهم ولهذا قيل استفهام بمعنى الامر وحمل عليه فهل انتم متهمون وفيه تغيير بالعناد لقلة الانصاف فان اطاعوك واطعوا
على الاسلام فقد اصابوا الرشاد وانتفعوا بنظرهم وان اعرضوا عن الاسلام لمن يعرك شئ او ما عليك الا البلاغ وقد بلغت
واوضحت السبيل وفي كونه سجدة بصير اودع وعيد للفرقيين بالمجازاة ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين
بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فيبشروهم بعذاب اليم اولئك الذين حبست اعمالهم في الدنيا والآخرة
واما من ناصرين هذا حال بعض من تولى وحمل على آيات القرآن نظرا الى المعهود والتبني كنه يستلزم الكفر بالجميع ويقدر
يقتلون بالمبالغة ويقالون روى انه قال ابو عبدة الجراح عن ابي عبد الله عليه السلام رجل قتل نبيا
او رجلا امر معروف او منى عن منكر وفاء هذه الآية ثم قال يا عبدة قتل نوا اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول التماري ثمانية
واحدة فقام مائة رجل واثنا عشر رجلا من عبادي اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهواهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر
التماري في ذلك اليوم وان اريد من في عهد النبي عليه السلام فلانه طريقة اسلامهم وهم حول قتل محمد عليه السلام وقد سموهم وهم على
دينهم ونظرا للمستقبل لانهم اذ مواعليه وغير الحق اي زعمهم ايضا ودخل ان عالم تغير معنى الابتداء وصح دخول الفاء في الخبر
لتضمن الموصول معنى الشرط بخلاف ليت ولعل لا فادتها الاثنا واذار هو لا يقوم مقام بشارة المحسن بالنعيم وجوب

وجوب محاسن اعمالهم في الدنيا ليلبدل الملح بالذم وفي الاخرة بعدم الثواب وما لهم من يدفع عنهم العذاب
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون هذا ايضا
حال اليهود فان النبي عليه السلام لا دعاهم الى الاسلام قال النبي بن عمرو والحارث بن زيد على اي دين انت قال على ملّة
ابراهيم قالوا ان ابراهيم هو ويا قال لهما ان بيننا وبينكم التورية فملوا اليها قايما وقيل في كتابهم آية الرجم وان اريد القرآنة
فلانهم كانوا عالمين بانه كتاب الله وثم لاستبعاد توليهم بعد قيام الدليل على وجوب اتباعه او ايات نبوته فيها وما يقرأ
بالجهول فالمعنى به الاختلاف الواقع بينهم اعني من اسلم منهم ومن لم يسلم وقد دعوا الى كتاب الله لرفع الاختلاف والمتولي منهم
اي من لم يسلم واصنافه الحكم الى الكتاب علاقة التسمية او التشبيه والجملة الاسمية تفيد بيان ان اليهود شأنهم الاعراض
وقوعها حال الاعراض فيرى يسوعه الوصف بالنظر والاشارة الى المتولي اي سببه اعتقادهم الفاسد كاسبق في البقرة انهم
لم تسمهم النار الا اربعين يوما وسبعة ايام وغرورهم بان آياهم تشفع لهم او اقرهم قلة العذاب من غير مستند كافتري المعتزلة
على الله ورسوله وصاحب الكبيرة وعدم الشفاعة الثابتة بالكتاب الالهي والكلام النبوي فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه
ووقيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظنون اي على اي وجه يكون عالمهم وهو استعظام لعذابهم فهور دقوا لهم من تسنا النار
الا يا ما معدودة وعدم النعيين البغ لتصور جميع انواع العذاب روي ان اول راية ترفع من رايات الكفار راية اليهود
فيقتضهم الله على رؤس الاشهاد ثم يامرهم الى النار ولعله كناية عن تشهيرهم وتشبيه عالمهم بحال من يقيم برفع عليه عن غيره
فان قيل ما فائدة نفي الريب دون بيان ما يحق بهم فيه قلنا لعل ذلك قصد المبالغة فان تحقيق اليوم تحقيق لمحج انواع العذاب على بل
الاستلزام المستفاد من الدلائل من غير عكس وانما قال اليوم دون في يوم لان المراد الجواز حسب يوم فخذ المضاف لدلالة اللام
عليه ومعنى وقيت انه يوفي كل نفس جزاء ما كسبت وفيه دليل على ان المؤمن بعد فائدة علمه وذلك بان لا يخلد في النار لانه لا يجري
قبل دخوله فيكون بعد اخروجه منها فهو حجة على المعتزلة وجع الضمير لدلالة كل نفس عليه قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
وتزع الملك ممن تشاء وتقر من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير اناك على كل شئ قدير اصل اللهم يا الله ولهذا لم يجمع مع اليم
وهو من خواصه كالمجمع بينه وبين لام التعريف حيث صار جزاء منه وبار القسم والاكس منصوب على النداء لانعت اللهم
لان المجموع غير بوصف والملك الجنس فيندرج فيه ما قيل الدنيا والآخرة والعباد وما ملكوه والنبوة والجنة فان قيل
ما فائدة العدول عن الملك الى المالك مع ذكر الملك وهو المبلغ لا سبق قلنا لعل ذلك لكونه المبلغ لانه يكون جميع اصناف
الملك بالنسبة اليه كاعيان مملوكة تصرف فيها كما تصرف المالك في الاعيان المملوكة وفيه اشعار بان تصرفه في الملك باعتبار
الحقيقة كالملك في ملكه لاسيما وفي ملك الملك نوع تكبير والمراد باياد الملك اعني اعطاء ملك النبوة والرسالة لشار
امر الرسول في الظاهر والباطن في المرسل اليه فهو اعظم ويكون بالترفع الترفع عن سائر كائنا من اولاد يعقوب الى ولد
اسماعيل وان حمل على ما يستحق ملكا من كثير المال اجماعه والامر والهيبة وان يكون مطاعا فلا اشكال روي انه

روى انه لما شرعوا في حفر الخندق ظهرت صخرة كالنخل العظيم لم تعمل فيه المعاول فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول من يده
سلمان فحضر بها صخرة صد عنها وبرق منها برق اضواء ما بين لائيتها الى جاني المدينة لكان مصباحا في جوف بيت
مظلم فكثر وكثر المسلمين وقالوا اضارت لي منها قصور الحيرة يعني ارض الدارين كانها انياب الكلاب اي في علوها ويا
ثم ضرب الثانية فقال اضارت لي القصور المحر من ارض الروم ثم ضرب الثالثة فجعلها كالتراب وقال اضارت لي قصور
صفاء واخبرني جبريل ان امي ظاهرة على كل ما فابشر وا فقال المنا فقون الاتجسون بعدكم ويمسيكم الباطل ويخبركم انه
يعصر من يثرب قصور الحيرة ومداين كسرى وانها فتحت لكم وانتم انما تخفون الخندق من الغرق فرداه عليهم استجاب
بالآية وقيل كان الوعد بكفار من الروم عند فتح مكة واستبعاد للمنافقين ذلك واول ما يفتقر به الاعزاز هو بالايان
والمعرفة والذل بالكفر والمعصية واللام في الخير للعلوم وانفصل الخيرات الايمان بالله وهو بداهة فهو من خلقه لامن خلق
والاستدلال في عدم ذكر الشتر لان معنى الآية ان الخير يسره لا يبدى غيره كقولهم لكم ويسم ولا يذم منه ان يكون غير
الخير بغيره المنة خص الخير لانه المستفيع به وايضا الكلام فيه باعتبار القصة وكونه قادرا على كل شيء كابرها على الحق وكذا
قوله تولى الليل في النهار وتولى النهار في الليل وتخرج احي من الميت وتخرج الميت من احي وترزق من تشاء بغير حساب
فانه بيان لعظيم قدرته باحداث اسباب تعاقب احدهما الآخر وكذا اخراج احي من الميت والميت من احي فان سبب
حصول هذه الامور كونها ممكنة وشمول القدرة الآتية لها فلا فرق بينها وبين اتياء الملك ونزعه والاعزاز والاذلال
وكذا تخصيص من اراد بانواع الرزق وقيل معنى ايلاج الليل في النهار ان يجعل الليل قصيرا ويزيد ذلك القدرة في النهار
وبالعكس وقوام العالم ونظامه بذلك وقيل ان ياتي بالليل فيلبس الدنيا ظلمة بعد ان كان فيها ضوء النهار وبالعكس
واصل الولوج الدخول في الشيء والايلاج الادخال وقيل في معنى على والميت سوار على الارحج ولهذا قيل انما الميت
ميت الاحياء واخراج احي من الميت باخراج المؤمنين من الكفار والطيب من الخبيث والحيوان من النطفة او التنبه من
وبالعكس وقيل باحتمال الكل اذ لكل نظير في الكتاب كقوله تعالى من كان ميتا فاجييناه فسقناه الى بلد ميت فاجييناه
الارض فان قيل اي الوجه اقوى قلنا لعل الاخير افيد لانه اشمل فان قيل فيلزم استعمال لفظة الحياة والموت في الحقيقة والمجاز
ان لم يكن اشتراك قلنا ولم لا يجوز ارادة القدرة المشتركة لا يتخذ المؤمنين الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذرهم الله نفسه والى الله الصيرة وجه الارتباط انه لا تقر ان آيات
الملك والاعزاز من الله لا ينبغي ان يستظهر باعداء الله في النفرة كاقيل انه نزل في عبادة بن صامت حيث استأذن رسول الله
ان يخرج مع خمسين من اليهود للاستظهار بالعدو يوم الاحزاب او من كان يبطل اليهود والكافرين كابن ابي رجا
استظهارهم وقيل في المسلمين كان اليهود يبطلونهم ليقنواهم عن دينهم فنهام بقية المسلمين فلم يثبتوا واذا قلنا
هنوا عن موالاة الكفار لقراءة او صدقة بينهم فالارتباط انه لا موجب تعظيم الله سبحانه واجب في الله والبغض فيه

ولهذا اعد وسجنا بقوله ومن يتولكم فانه منهم لزم معاودة اعدائه لان مصادقة العدو في الموالاة من هو عدوله
كما قال لودعدوى ثم نزع اني صدقتك ليس النوك عنك بجارب وهذا ليس بكل اذا برز ظهور اثر المحبة فانه قد يحصل
الاشفاق على العدوين كان النبي يود خبيثا من الله ويجب الصالحين منهم مع ما بينهم من العداوة ومعنى من دون المؤمنين
ان في موالاة المؤمنين لندوة اي سعة عن موالاتهم لاسيما وهم الاحقاء الموالاة واليه الاشارة بذلك اي من يفعل
فليس في شيء من موالاة الله تعالى خارج عنها بالكلية ومعنى الاستثناء انكم ان خفتم من جميع ما يقتضي اظهار الموالاة فانه يجوز
موالاهم في الظاهر بشرط ان يكون القلب مطمئنا بالعداوة قال عيسى عليه السلام كن وسطا واشتد في الناس جانباً الى يمين
قلبك مع الله وجسدك مع الناس والتقاة مصدر كالندوة وهو اظهار التسان خلاف في القلب وقيل جمع ثقل كقوله نصب على
احمال وبقراء تقيته والتعدي به من تضمن معنى الخذر والخوف وذكر تحذير الله نفسه اشارة الى نهاية تقيته في الجحيم لان ذكر النفس في
على انه عقاب يصدر منه فينبغي ان يبالي بخوف غيره فلهذا ادعى الرجل الذي قال له سبيلك الشهد اني رسول الله الصم بعد ان سأل
عن نبوه محمد عليه السلام فشهد بها حتى فكل فقال عليه السلام مضى على نفسه وصدق وان كان قد صوب من واقعه فقال اخبرني
الله واليه الاشارة بقوله الا ان تتقوا منهم تقاة وقيل التقيته كانت جائزة عند ضعف الاسلام واحتجوا بالآن كما قال الحسن
قل ان تحفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلم الله ويعلم ما في السموات والارض والله على كل شيء قدير كالليل على منع الموالاة
لانه اذا كان الحق يعلم ما في الضمائر فيطلع على موالاة الكفار وغيره ثم علم بجموع ما في السموات والارض والالامنع
عن الموالاة بانه قادر على كل شيء فيقدر على عقوبتهم اذا لم تنهوا وهو تقرير للخبر عن نفسه فانه العالم بجميع المعلومات القادر
على جميع المقدورات فكيف يجوز عصيانه هذا وان اذا علم الا ان انه قد نصب من هو قادر على ايلائه عينا يتفحص عنه
اخذ حذر فكيف اذا علم ان الحق سبحانه مطلع على احواله لا يقال يعلم الله وقعه جزاء الشرط فليزم تجدد علم الله تعالى لان التجدد
في التعلق كاسبق يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء يود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله
نفسه والله رؤوف بالعباده اي تود يوم القيمة كل نفس تحب اعمالها من الخير والشر او جزاؤها حاضرة لو ان بينك
الاعمال وبين ذلك اليوم وما يشهد من هول زمانا طويلا ويجوز ان ينصب نحو اذكر واتقوا وما عملت وصرح مفعول تجد
وتود خبر ما عملت اي الذي عملته تود البعد بينها وبينه ولا يصح جعل شرطية لان تودم فروع بخلاف ما يقر أن تودت واذا كان
فيها ضعف لانه يتوقف الود على حصول الشرط وهو حكاية حال وان عطف ما عملت الثاني على الاول ويكون تود حالاً والمعنى
تجدد عملها محضرا واوادة بعد ما بين النفس من اليوم او العمل كما قال باليت بيني وبينك بعد المشركين وفي ذكر حضور
دون الشر ترجع لجانب الوعد وتحذير النفس ههنا غير مكرر من حيث المعنى اذ الاول المنع من الموالاة والثاني على التحذير على
عمل الخير والاجتناب عن الشر مطلقا وكونه جازا رؤفا حيث حذرهم عن نفسه ليجتنبوا عن غضبه ويرغبوا في رحمته وانه
يوفرهم للتوبة ويقبلها هذا وان لفظ العباد محمول على المؤمنين لان جميع ما جاء في القرآن مثل وعباد الرحمن عينا بشرح

عباد الله اريد بها المومنون قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم المحبة
ارادة ما تراه او تظنه خيرا وتجزئها في حق العباد بارادة الاختصاص بعبادته سبحانه دون غيره وارادة الرفع لربه لانه
اذا علم انه مصدر الخيرات وانه ما من كمال خيرا ولا الحق سبحانه متواليه احب التقرب اليه بالطاعة لئلا يبعده من الخير
ولهذا اشرت بحبه بارادة طاعته وقيل اعظمه واجلاله ومحبة ثوابه ومحبة الله لهم الرضى عنهم وبقرا تجتوبون وتجيبكم
وتجيبكم وعليه ورد اجبت البائثون ان من حبت تمه واعلم ان الفرق بالجاء رافعي بكسر الجاء والمعنى ان صح دعوى محبة
فاتبعوا رسول الذي يدعوكم الى طاعتي والتقرب وخصوص الواقعة بان قرئت لما عظموا الاصنام ومنعهم النبي عليه السلام
عن عبادة ما كان ابراهيم واسماعيل لم يكونا على ذلك فقالوا انما نعبد الهام محبة الله وكذا قول النصارى نعبد المسيح جنة
فزلت لابنائنا في العموم والحاصل ان من احب احد الزمته المحذر عن سخطه فاذا ثبت بالبرهان نبوة محمد عليه السلام وجبت
محبة وعزمها يدل على ان تلك المحبة لم تحصل من جهة جواردة الكشاف على الله طعنه في ائمة السنة لاسباب اوليا الله
حيث كتب في هذا المقام ما لا يليق بكتب الفحش ولم يتأدب مع الله حتى خلطه بكلامه سبحانه ووصفه بما بالغفور رستر الذنب
على العبد في الدنيا ورحمته في الآخرة فهو كالدليل على انجاز وعده مغفرة ذنب المتبع للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قل طيعوا الله والرسول فان تولوا فاعان الله لا يحب الكافرين روي انه لما نزلت قال ابن ابي ان محمدا يجعل طاعته كطاعة
الله ويامر ان حبت كما احبت النصارى عيسى عليه السلام فنزلت فكانه قال انما وجبت متابعتي لكوني رسول الله مبلغ رسالته
الله الى العباد كما قالت النصارى فان اعرضوا فان الله لا يثني عليهم لان من كفر استوجب الذنب وهو ضد المحبة ووضع
الكافرين موضع المومنين كالمسبق ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم واسمى على عمران على العالمين ذرية بعضها من
بعض والله سميع عليم وجب الارتباط انه كالدليل على اتباع الرسل حيث خصوا باصطفاه الله اياهم من بين خلقه اى
اختارهم وجعلهم صفوة خلقه تمثيلا لما يشاء من الشئ الذي يصفي ويتقى من الكدورة وما اصطفى بهم به الخصائص
الروحانية والجسمانية حتى ذكر ابو عبد الله الحليم في المنهاج في بيان الاولى ان النفس القدرية النبوية مخالفة بما هيها
سائر النفوس من لوازم تلك النفس الكمال في الذكاء والفضيلة والحرية والاستقلال والرفع عن الجسمانية والشهوات
فاذا كانت الروح في غاية الصفاء والشرف والبدن في غاية النقا والطهارة كانت القوى المدركة والحركة في غاية الكمال
لانها كالأوراق فيفيض من جوهر الروح واصلة الى البدن والقابل والفاعل في غاية الكمال كانت الانوار في غاية الشرف والصفاء
وذكر في بيان الثانية اعني الخصائص الجسمانية ان القوى الجسمانية هي الحواس الظاهرة والباطنة في الانبياء وفي لقول
لغيرهم فيها ويدل عليه قوله عليه السلام زويت الى الارض فرايت مشارقها ومغربها ومنه قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم
روى انه قوى بصره حتى رأى الملكوت من الاعلى والاسفل ولا يبعد ذلك في العقل كما روى ان زرقا اليمامة كانت ترى مثلثة
ايام فلا يجد ان يكون بصر النبي اقوى وكان النبي عليه السلام اطميط السماء كما قال عليه السلام اطميت السماء وحق لها

ما وجدنا في كتب
الشيخ ابن حنبل
في تاريخه انه

الشيخ ابن حنبل
في تاريخه انه

الشيخ ابن حنبل
في تاريخه انه

ان ناطق ما منها موضع قدم الا ذلك ساجد ومنه سماع سليمان عليه السلام كلام النملة ونقل ان بعض الحكماء رجع حنيف
الفلك ونتم يعقوب رجع فيص يوسف من سيرة ايام ومن قوة الذوق قوله عليه السلام ان هذه الذراع يجزئني انه مسموم
وقوة القوة اللامسة كافي حتى تحليل عليه السلام حين جعل الله النار براد وسلاما وكيف يستبعد وليا يد مثل في السمندر
والنعيم ومن قوة قوة الباطنة قوة المحفظ قال لا تنفك فلاتنسى وقوة الذكاء حتى قال على رضى الله عنه على رسول الله عليه السلام
الف باب في العلم فاستنبطت من كل باب الف باب واما القوى المدركة فنزل عروج الانبياء الى السماء واستدل من قال
بافضلته البشرية على الملك بعد ان انفقوا على فضيلتهم الجن والسياطين وهو لا ولا الاربعة اصناف المكلفين ان الاصطفاء
يدل على الكرامة والعالمين مثل الملائكة وقيل محل على عالمي ازمانهم كما حل فضلكم على العالمين واجيب بان الاصل في العموم
الم يمنع مانع وقيل المراد بينهم وآل ابراهيم اسمعيل واسحق واولادهم فذلل في اولاد اسمعيل النبي عليها السلام وآل عمران موسى
وهارون وابنا عمران بن بصير بن قاهش بن لاوى وقيل عيسى ومريم بنت عمران بن ثمان بن سليمان بن داود بن ايشي بن يهود
ابن يعقوب بن اسحق وبين العرايين الف ونما غاية سنة ومعنى كون الذرية بعضها من بعض ان الآلين بعضها من بعض
بعض لاسباب وقولها في آل ابراهيم وقيل الله المومنون وقيل بعضهم من بعض في الذين يؤمنون بالمناقب وبعضهم من بعض
والذرية الولد يقع على الواحد والجمع فعليه من الذرية او تقول من الذرية ابنت العمة ياء ثم ادخلت بعد قلب الواو ياء وهي حال اول
من الآلين ويجوز ان يكون منها ومن نوح والله سميع لا قول العباد عليهم باجواهم فيصطفى لرسالة من يعلم استغاثه اموره
قولا ولا فعلا فبحان قول امرأة عمران وحيثما ينصب بهاء اذ قالت امرأة عمران اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني ان كنت
السميع العليم او باذكر وهما امرأة عمران بن ثمان ام مريم البتول حبة عيسى وهي حنة بنت فافو اولاد يشك ذلك باجرانه
بن بصير كانت له بنت سماه بمريم ايضا لان زكريا كان كافلا لمريم وهو كان معاصر عمران بن ثمان دونه لابينها من الزمان الطويل
وانما كان عيسى وعيسى ابني خاله لان زكريا تزوج بنت عمران بن ثمان ايشاع فولدت يحيى وسبب نذرها انها رأت طائرا يطعم
في اوان الكبر وكانت عاقرا فتمنت الولد وقالت اللهم ان لك على نذر اشكر ان الصدق بولد ترزقني فيكون من سعة بيتي
فأت عمران وهي حامل ومعنى محررا معقدا متفرغا لخدمة بيت المقدس والخدمة فيه وقيل خلصا للعبادة وهو حال باعتبار
ما يؤول اليه ويخوفا النذر كان مشروعا عندهم وقيل على تخيير المنذور به بعد البلوغ وكان مختصا بالذكور فقدرته ذكر او على رجاء
حصوله ولعل استعماله دون من على الحقيقة ان كان الكلام قبل حلول الحيوة فيه وترتب وصف التمتع والعلم على القبول
للاشعار بان السامع للكلام العالم بالاخلاص فيه جدير بان يقبله فلا وضعها قالت رب اني وضعتها انثى والله
اعلم بما وضعت وليس الذكر الا انثى وانى سميتها مريم وانى اعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم تائيت الضمير في
وضعتها اما لتائيت الانثى التي حال عنها لا بينها وبين ذى الحال المتعلق كقول من كانت أمك وان كان راجعا اليها
والتهديد وضعت محل انثى ولا معنى لتقدير كونها في علم الله كذلك لان اطلاق اللفظ على المعنى فرع تصوره وهي لم يعلمه الله انفسا

والله اعلم

او على تأويل النفس والحواس على هذا الكلام التحصيل فوات مقصود هاس النذر ونحوها فاجاب الحق سبحانه بتعظيم ما وضع
وتجسيمها كنه حاله وما يؤول اليه من ان ترزق ولدا ويكونان من جملة آيات الله العظام كما قال الله وجعلناها آية للعالمين
وما يترأس كسر النار بوافقه وما قرى من المتكلم فسلمية منها نفسها او المعنى وليس الذي طلبته كالاشي التي رزقت بل هي
اعظم لانها من عظيم قدرة الله سبحانه وتعطف واني سميتها مريم على اني وضعتها للتقرب الى الله سبحانه بذلك لان معناه
العابدة ومريم اعجى وقيل عربي شاذ كدين وفي اللغة هي التي تغازل الفتيان قال قلت ليزيد لم تصد مريمه وقيل بالعبرية
الخدومة وما بينهما من الكلام كوقع لوتعلمون بين قوله القسم وعظيم وتعقيب بقوله واني اعيد هذا بك بشعر بانها طلبت من الله
عصمتها ومطابقة اسمها فاجاب الحق سبحانه دعوتها لقوله عليه السلام ما من مولود يولد الا والشيطان يهيم به
حين يولد فيستهيل صارخا من شمس الشيطان الاميرم وابنها وهو حديث صحيح من رواية البخاري ومسلم وأجل على طبع الشيطان
في الاغوا وصف للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر مع انه لا مانع في العقل منه فهو هذا الكلام الله براء وكلف لا والاعراض
عن دلالة الكلام على وجه الحقيقة مع ورود الخبر المذكور في الصحاح مبالغة في هذا المعنى كل بني آدم يطعن الشيطان
باصبعه في الخبر استينا بسؤال ابن الرومي لما تودن الدنيا به من صرونها يكون بكاء الطفل ساعة يولد وخروج
كل عن طريقة العلماء لا سيما ذكر الملازمة الباردة عقبيه اعني قول القائل لو سخط الله على الناس لانتقلت الدنيا
صراخا ومن اين يلزم تسليمه ليس على الناس مطلقا من وقوع نفس منه والاصابة بما يوديه ويولده كما قال سبحانه
عن يونس اني استنى الشيطان ينصب وعباد والمحافظة على قول ابن الرومي عنده اوله من رعاية ظاهر الكتاب الله
وسنة رسوله مع انه هديان ما انزل الله به من سلطان الا ترى الا ما ذكر من البرهان من قوله والافمايكية وهي اوسع ما كان فيه واغدر
فتقبلها ربه بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قالوا يا مريم
انك لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب . بقول الله تعالى يا ايتها عبادة عن اقامتها مقام
الذكر في النذر اذ هي اول انبي صلوات لذلك وقيل لانها لم تر تضع قط بل كان ياتيها رزقا من الجنة والقبول امام صدر راي
تقبلها بذي قبول حسن اي امر موصوف به او اسم ما يقبل كاللذو ولا يلد وحمل القبول الحسن على قبول صلاحيتها للتدانة
لان زكريا تحفلها جنين لما روي ان امها حنة لفتها في خرقه وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاباء راينا هرون وهما
حجة بيت المقدس وقالت دوكم هذه النذيرة وكانت بنت امامهم وصاحب قرياتهم وبنو ثمان رؤس بني اسرائيل
واخبارهم وملكهم وقال زكريا خالها عندي وانا اخ بها فاقترعوا وهم سبعة وعشرون فالتوا اقلامهم التي يكتب بها
الوحي فلم يقع على النذر الا قلم زكريا ورسمت اقلامهم وقيل تفعل معنى استغفل كتعبيل معنى استعمل فهو على قول القطامي
وخير الامم استقبلت منه وليس بان تقيمه اتباعا اي اخذها الله اول ولادتها بقبول حسن ومنه المثل هذا الامر
بقول الله والانباء الحسن استغفر به عن ترتيبها في اطوار عمرها ما يبلغها الى درجة الكلام وقيل كانت تنبت في اليوم ما ينبت

الحامل

بغير النجاسة

ما تنبت المولود في العام وعن الانباري تفسيره انبتها فتنبت نباتا حسنا وقيل معنى نباتا انبانا وكفل كفل كفال اذا اتم
باصلاح مصالح انسان والنقود عليه ومنه انا وكافل اليتيم كحائنين وقرى بالتشديد واذا نصب زكريا فاعني ضمها الله
وجعلنا مناصلا لها وتقرأ من تقبل الى كفل لفظ الامر وتقب الامر حكاية من حنة ام مريم وقرى برفع زكريا والحمد
اي ضمها الى نفسه واما ذهب اليه الاكثر لنا سببا بايهم بكفل مريم وقرى بكسر فاء وكفل وكانت الكفالة حال صغر حاله
العظام اذ لا دلالة لترتيب الكفالة على الانبات والجراب اشرف اماكن المسجد بخارب ووزنه وتنفس فيه غير ان مساجدهم
كانت مسماة بالمحارب والراد منها غرفة يصعد اليها اسم سلم قال عمرو بن بريقة ربة محراب اذا جئتها لم اذن ارتقي سلمه
وقرى بالامانة ايضا وكانت في اشرف موضع من بيت المقدس وكان لا يدخل عليها غيره ويعلق عليها سبعة ابواب اذا خرج
وقيل هذا بعد ان صارت شابة والرزق بالاتفاق فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس وقيل كان اللعب ومعنى اني
من اين ياتيكم الا يشبه اوراق الناس حيث هو في غير وقته ولا سبيل للدخول عليك فتكلم في الصغر بانها من عند الله
وهو دليل صحة الكرامات وهو عارق لا تحدى معه وبغير مدفع اعتراض انه يلتبس النبي بغيره ولا ينافيه كونه ارهاصا ليعيسى
وبدل عليه دعاء زكريا عند ذلك بطلب الولد من الشيخة العاقول يكون للدعاء تعلق بامر عرفته في ذلك الوقت لا يقال
كانت معجزة زكريا لان سؤاله مع العلم بانه لا يدخل اليها احد يدل على انه لم يعلم ذلك ولا يشكك بان زكريا ما كان يعلم ذلك
الحارق الا عند الرؤية لانه كان عالما بالجواز دون الوقوع فلما شاهده علم الوقوع روي ان فاطمة رضي الله عنها اشرت
النبي صلى الله عليه وسلم في زمن فطرب غيفين وبضعة لم فرج بها اليها وقال هلم يا بنيت فاذا هو ملوخر والمجاهدته فقال
عليه السلام اني لك هذا قالت هو من عند الله الا فقال النبي عليه السلام الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني اسرائيل
فاوسعت على الجيران بعد ان شيع به جميع اهل بيت النبي عليه السلام بغير حساب غير مقرر كثرته او لا في مقابلته على التحقيق
هناك عاز زكريا ربة قال رب تنب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء . هناك وهناك دتمه لكان وقيل الاول
للكان والآخران للزمان وقيل استعاره للكان للزمان ومنه فغلبوا هناك اي وعاز زكريا ربة في موضع كان قاعدا
عند مريم او في ذلك الوقت والذرية يطلق على الجمع والذكر والمؤنث لكن اراد ولدا واحدا لقوله هب لي من لدنك وليا
وتأنيها كناية عن خليفته قال ابو ك خليفته ولدت اخرى وانت خليفته ذاك المكان والطيبة المباركة او الزكية او المبالغة رتبة
النسبة وسميع الدعاء اي يجيبها سمع الله لمن حمده . فنادته المليكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يشرك بحسبي
مصدق قاطبة من الله وسيدا وخصوا وانبيا من الصالحين . جمع من المليكة لانه قرى بتاء التانيث وقيل جبريل
نحو طمان يركب الخيل اي هذا الجنس ومنه قال لهم الناس اي نعم بن سعد وبقرا ناداه جبريل وقيل غيره لا قرى بالتذكير وقرى
بفتح آن ومعناه بان والكسر لارادة القول ولان النداء قول ويشرك قرى بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين
وضم الياء وتضعيف الشين وتجي مبع من الضرف ان كان اعجميا للجمجمة والعلية بخلاف ما لو كان عربيا لان الله احصى

الابان اوحى به رحمه الله او استشهد فانه يمنع للعلية ووزن الفعل وكله الله عيسى عند الجمهور لانه وجد بكلمة كن من غير اب
اولا جنداره كالا جنداره بكلمة الله اولانه كان يحيى ويبرئ بكلمة اولانه تخلف في المهد وهو اول من آمن بعيسى وقال ابو عبيدة
الكتاب ككلمة الخويزة لفصيدة والتسيلة الذي يفوق قومه واتى شرف اعظم من انه لم يعص ولم يهجم بها كما ورد في الخبر
وقيل الكريم على الله وقيل الحليم وقيل الفقيه العالم والرئيس في الدين والذي لا يغلبه الغضب المحصور كثير الحظ لنفسه
من قرب الناس مع القدرة وسيل الشهوات كالا كولا وقيل العنيد الذي لا ماله وهو بعيد لبناء المبالغة وقيل ستمار
من الذي لا يدخل في الميسر كمن لا يدخل في اللعب والله قال وشارب مخرج الكاس ناسا لا بالحضور ولا في نهايت
وتنزه المنع من ملاعبة الصبيان لادعوا اليه وقال بالغيب خلقت واستدرك على ان ترك الشكاح افضل ويحتمل ان يكون المراد
للعباد والوصف كانه نهاية الوصف بالسيادة المستقلة على محافظة مصالح الخلق وبما والحضور الدال على الزهد التام
وسن الصالحين اي من اولادهم او الخير فانه يقال له ذلك وهو ام صلاح من غيره لانه معصوم والوصف بعد النبوة المستقلة
عليه وكذا طلب سليمان عليه السلام حيث قال او ظني برحمتك في عبادك الصالحين لان الانبياء قد راس الصلاح لو استعمل انتقى
النبوة فهو كحفظ الواجبات بالسنن النبوية قال رب ان يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامر ان عاق قال كذلك الله يفعل ما يشاء
ليس ان لا يستبعد لانه طلب الولد ولا يطلب المحال كيف وقد اجابه الله الى ذلك فقبل ذلك باعتبار العادة لانه لو لم
ان يكون كل ولد من انسان من نطفة لم حدوث الحوادث في الازل وقيل ان معنى كيف يعني يكون ذلك ابر والشباب
او كان عمر تسع وتسعين وقيل مائة وعشرون وعمره ثمان وتسعون او يكون خلقا اجدا عيا وقيل فانه وسوسة
الشيطان ان النداء من غير الملك ضعيف لاستلزامه ارتفاع الوثوق عن الوحي كيف وقد قيل انه النداء بالرب كان
مع الملك لانه الرب يقال فلان يرتقي ان يحجب بان المعجزة دلت على صدق الوحي فيما يتعلق بالدين وقيل كان قد نسي السؤال
لانه كان قبل البشارة بسنتين وقيل لانه اذا بالجواب وتلوح اكبر تأثيره وقصده بسببه والعاقر التي لا يلد ويوصف به
الرجل ايضا وتقدير كذا كيف فعل الله ما يشاء فعلا كذلك اي كالموجود بخلق الولد من مكانه هو صفة مصدر قد مر مقدما على موصوفه
وجعله مبتدأ وخبر على تقدير نحو هذه الصفة يفعل ما يشاء خارج عن الاصطلاح وان صح المعنى قال رب اجعل لي
آية قال آيتك الآتية ثلاث ايام الا زعموا اذكر ربك كثيرا وشج بالغيث والابكار ومعنى آية اي علامة اعرف
بها العلوق فيتم بها السرور ويزداد الشكر والامان بالليالي لورودها في سورة مريم والتفصيل بكلام الناس
للاشارة الى جسد الانسان عن الكلام مع الخلق خاصة مع وجود القدرة على الذكر وقاية الشكر تلك النعمة كانت لما طلب
الآية للشكر قال اجس لسلك الا عن الشكر وذكر في المفتح ان ذلك من اعظم المعجزات فان من الخوارق العجز عن بعض الكلام
مع سلامة البنية وموافقة الاخبار للغيب مع المعجزة ثم نقل عن ابن مسلم ان المعنى آيتك ان تصير ما مرورا وترك الكلام
وتشغل انواع الذكر بهذه الوهمة وان كانت له حاجة لادله عليها الا بالمرغم قال وهذا القول عند حسن ومغفول

ورقيل

ولما قيل ان يقول الاول الى الدلالة على عظم قدرة الله والمعجزة المثبتة للنبوة وافادة ما ذكر من المقاصد وقيل
يصوم ثلثة لامتناعهم عن الكلام في الصوم وقيل ربنا من مؤاخذه بالمرجعة فيرسد يد لقوله واذا ذكر ربك
كثيرا والامر بالاشارة بخود او راس واصل التحرك يقال ارتعزوا التحرك فيقال للجراموز قيل كان يحرك الشقين فيغير
نطق وهو اوله لسهولة دلالة على المعاني الذهنية وقيل المنوع رفع الصوت وجعل الاستثناء متصلا لتسمية
المرز بالكلام لافادة مؤداه اوله من النقطع اذ الم يجعل الكلام الخفي ويقرأ بقسم الرأ والميم وفتحها وهو حال في الرمز
والمرموز معهم اي مترابطين لقوله متى تلقى فريدن اي انا منفرد وانت منفرد من غيرناو الذكر الكشبية قيل كان باللسان
وقيل بالقلب كما هو طريقة العارف بالله وقيل المراد بالتسبيح الصلوة لاشتمالها عليه والعشي آخر النهار وقيل بعد العصر وقيل
بعد الزوال قال فلا الظل من برد الضحى تطهيره ولا النسي من برد العشي نزوق والابكار بعد صلوة الصبح قبل فجر
الى الضحى ويقرأ بفتح الهزة وهو مصدر البكر اذا خرج بكرة وقيل الليل والنهار واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك
وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين عامل اذا قالت امرأة عمران والتمسكم جبريل لدلالة ما في سورة مريم عليه وآله
معا ليس لانها من الانبياء لقوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فواما من كرامات الاولياء وآوارها صاعى
وهو جابر عندنا وعند الكعبة في المعزلة او مجر لذكر باعند الباقيين منهم وقيل نث في روعها نحو واوحينا الى ام موسى
واصطفانا وها اول اقوالها في التذرو والانباء الحسن والتطهير مما يستقذر من الافعال وقيل من الجيوش والناس
وقد يهود لهم الله وتانيا بوجه عيسى من غير اب وشهادة على راءها والمراد عالمي زمانها وميل الامام الى التعميم
لان قوله عليه السلام حسبك من نساء العالمين اربع يدل على انهن افضل من سائر النساء وهذا يدل على انها افضل من الكل
والاختصاص ترك للظاهر ولما قيل ان يقول هذا انما يلزم ان لو تناول لفظ العالمين عالمي زمانهم وعشيرهم وذلك ممنوع
يا مريم افنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين الفنون اطالة القيام في الصلوة امرت بالصلوة لفرقة الفنون
والسجود لانها من افعالها ثم الامر بالركوع مع الراكعين للاشارة بان صلواتها ينبغي ان يكون بالجماعة او اجعل نفسك
من جملة المصلين وان حمل على ان بعض صلواتهم لم يكن فيه الركوع فقد امرت بان تصل صلوة فيها الركوع وقيل في الركوع
لان السجود من الركعة الاولى والركوع من الثانية ولا حاجة اليه مع عدم دلالة الترتيب وانما لم يقل مع الراكعين لان الاقدار بالرجل
افضل ذلك من انساب الغيب نوحية اليك وما كنت لديهم اذ يقولون اقلامهم ايهم كهل مريم وما كنت لديهم اذ يخضعون
الاشارة الى تقدم الخبر والمعنى انه من جملة ما لم تعلم الا بالوحي ونفي كونه صلوة السلام عندهم ليكون العلم بالروية مع تحقق
ذلك قد حصل على التعميم ونفي الاستماع كونه معلوما عندهم فهو كقولك وما كنت بجانب الطور والاقلام سهام القرية التي
طرحوها في النهر والاقلام التي كتب بها التوراة للترك بها وغيرهما من كتب الله وقيل عصاهم فخرت عصا زكريا على
ضد جارية المار وقيل الاختصاص كان قبل الافتراء وقيل اخر بعده وعددهم سبعة وعشرون وقيل نوافوا كفالها للخط

فان قيل ما وجه تخصيص الرؤية بوقت القار الاقلام وصدد الاختصاص مع ان المعجزات بعينها وغير ما قلنا لعل الاستلزام العلم بها العلم بما سبق لانها من تمة تلك الاخبار المنقذة ومتعلق بهم مقدروا ليعلموا اي يلقون اقلامهم ليعلموا انهم اذ قالت الملكة يا مريم ان الله يشرك بكلمة منه اسم المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين . حاملها عامل اذ الاول المقدس مثل ما ذكر من قصة زكريا كان اذ قالت لانه لعطف على اذ الاول او يمتصون لانها ما استعدت لان تبشر حينئذ الاعلى قول الحسن انها كانت عاقلة حينئذ والتقدير بوقوع البشارة والاختصاص في زمان واسع تحلف والكلمة عيسى البشارة ووجه كونه كلمة سوى سبق انه ذكر في الكتب السابقة في التوبة انا ناه الله من سينا واشرق من ساعير واستعمل من جبال فاران اي ظهر دين الله موسى وعيسى ومحمد المسيح لقب مريح او مغيث المبارك واصلى سجي بالعبرة وقيل ان اسم بالركة وقيل كان مسوحا بالدهن وقيل ليس له جلد اخص او ماسح واما اله الابرك او كثرة سباحة في الارض وعيسى معرب يسوع فلامعنى لتكلف الاشتقاق من المسيح والعيسى وتذكر الضمير مع ذكر الكلمة النظر الى المسمى والتجرب بالمجموع مع ان اسم عيسى وحده لانه يعرف بالمجموع والاسم لما يعلم المسمى وذكر الام لتولده من غراب وهو ما اصطفى الله به مريم ولا اشكال في عطفها على طريقة المسلمين وغيرهم اما الاول فلاق تاليف الاجسام على وجه يتعلق بها الحياة فكلن والآل وجد مثله والله قادر على كل الكمالات والواجب الصدق المعلوم بالمعجزة قد اجبر عنه فوجب القول به ويمكن ان يؤيد بقوله سبحانه ان مثل عيسى عند الله وآما على راي غيرهم فلان تولد الانسان من غير نزل يمكن عندهم لان استعداد قبول النفس لمحصل الزاج المخصوص في ذلك البدن وهو بائناج العنصر على مقدار وزمان معينين التوجيه والجاه والشرف يقال وجه اذا صار من منزلة عند الناس وقيل الكريم في الدنيا بالنبوة وغيرها والآخرة بالمنزلة عند الله والشفاة وهو من المقربين ويكلم احوال في الكلمة لا التحا في المعرفة للوصف اي يشرك بكلمة حال كونه متصفا بهذه الصفات وفي عطف بكلم على بتقدير يحكي نظرا لانها جملة فعلية وفي المهد حمل على حال يحتاج اليه سوى الشئ المعروف الكمال مجتمع القوة كمال الشباب ومنه الكتمل النبات قوي قال فصاحك الشمس منها كوكب شرق موزر بعين البنت مكتمل وقيل الحكيم وفائدة الجمع بين كلام المهد والكهولة اما بيان احوال الان للرد على النصارى اذ ان الاول لطاهرة الام والثاني لتبليغ الرسالة او الثاني عند النزول الى الارض وبه استدلال على النزول لانه رفع قبل الكهولة ولا عبرة بانكار النصارى كلامه عليه السلام في المهد استدلالا لانه لا يقع لاشتهار لانه من الامور العظام فلو ان يكون المشاهدين قليلين او امتنعوا بالكذب الاخرين اياهم لا يقال ما وجه التيميم بوجهها ومنه الصالحين مع ان غيره ميسر عليه اعظم لان اطلاق الصلاح يستدعي كون الصالح على الطريقة المستقيمة في جميع ما ياتي ويدر قالت رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون اي من اين وعلى اني حال هو تعجب لما هو على خلاف العادة فكانها قالت اهو على العادة ام يكون على خلافها واصل المسئلة جسيم كني عن الوقاع اي يكون لك الولد من غير مس الذكراه فيخلق ما يشاء بلا مادة ولا مدة اذ يخلق ما يشاء خلقا كخلق الولد

مطهر في عدم استحالة الولد من غير

من غير الذكراه اذا قدر امره كفي في حصوله قوله كن لا يجادوه ويعلم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جيتكم بآية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله فري بالياء والنون وهو عطف على بشرى آدم على يخلق وعلى وجهها بعد عدم المناسبة او متأنف والكتاب الكتاب وقيل كتبت والحكمة تعلم العلم وهذيب الاخلاق لان الكمال في تعريف الحق لذاته والخير للعمل والمجموع الحكمة وتأخير العلم بالتوراة لانه كتاب التحي يستعمل على اسرار عظيمة لا بد من تقدم استعداد لتعلمها وقيل رسولا ومصدقا على تقدير وارسلت رسولا بآية قد جيتكم ومصدقا لتضمين القول اذنا طبقا بها لما في الرسالة والتصديق من معنى النطق وقيل جعله رسولا وتقرأ بالجزء للعطف على الكلمة وانى اخلق اي اقدر لكم شيئا كهيئة الطير ومنه احسن الخالقين ومنه دلالات فري ما خلفت وبعضهم يعلق ومنه خلق النعل بالقياس اذ الخالق صفة ليس الا الله واصلا باني ويصح جعله بدلا من اني قد جيتكم او من آية او جيتكم امثله ويؤيده ما قرئ بكسرة وقرئ طار ياروي انهم طالبوه بخلق خناش لما اوشى النبوة فاخذ طينا فصوره فاذا هو بطير بين السماء والارض قيل لم يكن غير الخناش وقيل انواع من الطيور واختلف ان حصول الحيوة خاصة فيه او كان الله يخلق الحيوة عند نفخة ومن قال الثاني استدلال بقوله ربني الذي يحيى ويميت ومعنى اذن الله كونه وتخليقه كقوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله واما قال ذلك تنبها على ان خلق الحيوة من الله وقرا فافها قال مولى الرجب فريته جسمته كالنبت في تفتح النخلة وانبأ ربى الآلهة والابرص واخي التوتى باذن الله وانبتكم بما تاكلون وما تخرجون في يومكم ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين الاكثر ان الآله الذي يلد الاعم بعد ان كان بصيرا وقيل الاعشى وقيل الاغشى وهذه اربع معجزات روي ان كان مجتمع عليه خمسون الغامض المرضي ومن لم يقدر اياه عيسى عليه السلام وكان يداوى بالدهن ويحس بياحي وباقبوم احيى عازرا وكا صيدا ففاد فارسلت اليه اخته ان يموت وكان بينه وبين سيرة ثلثة فجاءوا واصحابه وقد مات منذ ثلث فاتي قبره فقال اللهم احيي السبع والارضين انك ارسلني الى بني اسرائيل ادعهم الى دينك واجبرهم الى احيى الموتى باذك فاجي عازرا فقام وولد له بقطر وسام بن نوح وابن العجوز وولد له وابنه العاشر وولد لها وتكرار باذن الله لتلايتهم فيه الالهية وكان خبر الصبي باجزة فلا يزال يكي حتى ياخذ فجمعوا الصبيان في بيت فطلبهم فقالوا اليسوا في بيت بل هي خنازير فقال يكونون فاذا هم خنازير وقيل الاخبار بالغيب باوفا رهم وخياهم في المائدة ومعنى ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ان هذه المعجزات انما تدل عند من آمن بدلالة المعجزة على الصدق في الجملة لا من انكرها بالكلمة كالبراهمة وتوحيد الآية لتفرد المدلول عليه وهو النبوة ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم وجيتكم بآية من ربكم فاقوا الله واطيعون ان الله ربني وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم . عطف على ورسولا اي بعثه رسولا الى بني اسرائيل فالي اني جيتكم بآية وانى مصدقا وحسن حذرها لدلالة الكلام عليه ومن للتبيين ولا حل عطف على معنى مصدقا اي لاصدق وتحليل بعض ما حرم فيها لا ينافي التصديق اذ لم يكن فيها ما يدل على الدوام وما حرم عليهم الشحم والثوب والتمسك والحمل الا بل وكل ذي ظفر فاحل

الاستدلال في نفخة نفخة

من السمكة الطير بالاصحى لوقاعل حرم عند قريه الله او موسى لدلالة التورية عليه وقيل ما غير شيئا من احكام التورية بل
غير ما وضعها الاحبار من الشرايع الباطلة ونسبوا الى موسى وقيل كان على شريعة موسى بقر التبت ويستقبل بين المؤمنين
والاصح ان ديه كان ناسخا وقيل البعض بمعنى الكل نحو ترك اكله اذ لم يرضها او يربط بعض النفوس حماها وتكرار الآية لانه
القطام عن المألوف شديد فيقدم عليه ذكر المعجزة او انما جعل آية لان الله تعالى جعل ذلك علامة لرسالته حيث هداه للنظر في الدلالة
او جيتكم آيات متعاقبة ككلام المهد واحياء الموتى الى آخر الآيات ثم خوف بالانقار عن الله وطاعة رسوله لانها من لوازم
التقوى او فاقوا الحق الآيات واطيعوني في الدعوة الى الله وحتم بقوله ان الله ربى وربكم اظهرها بالخضوع واعترافا للعبودية
لئلا تتخذوها كما فعلوا اجمعاهم وبنى الآية الدالة على نبوته حيث كان قوله كقوله لا انبياء وقرارة الفتح للابدال فآية اوله
ربى فاعبدوه او على ان الله واستقامة القراط بالنظر الى هداية مسلكه الى مقاصده فلما احسن عيسى منهم الكفر قال
من انصاري الى الله قال الحواريون من انصار الله آمننا بالله واشهد باننا مسلمون ربنا آمننا بما انزلت واتبعنا
الرسول فاكتمنا مع الشاهدين حل الاحساس على الرؤية والسمع ويكون مجازا لان الكفر لا يرى نفسه وحمل على العلم
وتصح على مذهب الشيخ الحسن حيث عد المذكر المحسن عيسى الى الله محول انصاري تقدير من المصنيف نفسه الى الله
فيصغر كما يصغر اومن يفرقنا واهبنا الى الله وجه الاحساس قبل فيه انه دعا لولد ملك في مقابل قومه واشتهر امر
عيسى فحده اليهود واظهروا الكفر به او انهم كانوا يعرفون انه المبشر به وكانوا طاعينين فيه وعند الدعوة اشتد غضبهم
فاخذوا في الايداء وان عيسى ظن منهم الكفر فاستمهم وانصار الله انصار دينه ورسوله او مع الله قوتهم الذود الى الذود
ابل الله ولم يكن يرى فمالهم لولم يبدوا به وهو جمع ناصر كاصحاب او نصير كاشراف والحواري من الجور وهو شدة البياض
يقال لثياب الالوان الخضراوات حواريات قال نقل الحواريات يكن غيرنا ولا يسكن الا الكلاب النواجق ولانفسار
لانه بعض الثوب ومنه الخبز الحواري ويقال حواري الرجل صفوة وخالصته وقيل صفوة الانبياء قال عليه السلام الزبير
ابن عتي وحواري قيل كانوا صيادين وقيل ملوكا كانوا اثني عشر رجلا وقيل من القبطيين وقيل ملك مع اقاربه راي منه
معجزة اظهروا الايمان فاصبحوا ظاهرين واشهد واعيسى على ايمانهم تأكيد الاسلام لان الانبياء يشهدون على الامم يوم
القيامة فعلى هذا مع الشاهدين اي مع الانبياء وقيل مع محمد وآله قال تعالى لكونوا شهداء على الناس فانهم يشهدون
للانبياء او مع الشاهدين بالتوحيد وقيل شهداء المكاشفة ارادوا الترفي في الاستدلال الى العيان والآية الاشارة
بقوله عليه السلام تعبدوا له كانك تراه ومكر او مكر الله والله خير الاكرين اي مكر الذين احسن منهم الكفر بقصد قتله
وصلبه ومكر الله بردهم وقيل ابطوا الكفر فجازاهم ومعناه اظهر بالجميل لعمه واصل العقاب الشجر لوزة لعلاوة شبه
الاختلاف قيل دخل رجل لقتله فرجع عيسى الكوة فخرج بجرهم فقتلوه وقيل قال اكم ياخذ صورتي فراجحة فاخذوا واحد فقتل
ثم قالت انصاري كان الله اغنى بعضهم وقال غيرهم كان عند الله وقد سبق ان امثال ذلك مؤول في الغايات ولا يشكل بانه

ان الله لا يهدي
القوم الضالين
مظنا انهم
الآية

بان القاء الشبه يفضي الى ارتفاع الوثوق عن المحسوس لان الفاعل المختار ان يفعل ذلك ثبوته يتوقف على خبر الصادق
ولا بانه لو وقع لتواتر وانصاري على انه قيل لانهم كانوا قبطيين ولا بانه لم يرفع من غير ذلك لانه لو وقع لبلغت تلك المعجزة
الى حد الجاه او لمواجهة نحو من اعتدى الآية او للنجاس من تعقب فيه القلوب او مطالعة السوال نحو نصب خير اجوابا
لا اذا انزل ربكم وذكر النعالي ان رجلا سأل الجني فقال كيف يصف الحق نفسه بالكر وقد قبح من غيره فقال ما اعلم ما نقول ولكن
اشدني الطبراني ويقع من سواك الفعل عندي فنفعه فحسن منك ذاك فقال سالك عن آية فنقول هذا قال قد اجبتك
ان كنت تعقل اذ قال الله يا عيسى ان متوفيك ورافعك الى مطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين
كفروا الى يوم القيمة ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون قيل تقديره رافعك الى محل كرسيه فذهب الى ربه
ورفع الى القاضى والحاج وذكر الله وقيل بعد الانزال الى الدنيا او اخذك وافيما من غير موت من توفيت مالى على فلاة ولا برة
بقوله من قال سبع ساعات ثم اجبى ورفع للحاقة المهور والظاهر وهو المعنى ستون اجلك ومطهرك من سواك ورجع
وقيل عاصك من قتلهم اياك وموخر اهلك وميسك خفف اهلك وقيل توفيت النوم من قوله تعالى والناس لم تمت في منامها
او توفيت من مخطوط النفس لان لم يعرفنا عا سوي الله لا يكون له وصول فلما رفع الى السماء صار كالملك في زوال
الشهوة والغضب والاطلاق الذميمة وقوية الذين اتبعوا عيسى عليه السلام ينبغي ان تثبت للذين اعترفوا بانه عبد الله
ورسوله وآمنوا بعد ذلك بحجته عليه السلام لان العلم بالسلام كان يرضى بالكفر ومع ذلك دولة انصارى يوم
اعظم بل لا دولة لليهود وهم اذ لا يعلم ملك يهودى في شئ من الاقطار وهذا اذ لم يحل على فوقية الحق وتفسير الحكم بينهم
مذكور في قوله فاعذبهم فيوفهم اجورهم وهو شارة له بالحكم بين المؤمنين به واجاهدين له هكذا ذكر في الكشاف وغيره
وتعاقيل ان يقول كيف يصح جعل تفسير والعذاب الشديد في الدنيا لا يكون عقيب الحكم في الآخرة وقوله سبحانه ثم الى مرجعكم
من قبيل الانكسار من الغايب الى الحاضر للدلالة على شدة ارادة اتصال الثواب والعقاب الى كل حسب حاله
فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفهم
اجورهم والله لا يحب الظالمين والعذاب في الدنيا نحو القتل والتبى وكذا الامر اضل المصائب اذ قلنا ان عقاب كاتيل
لا ابتلاء وامتحان كالحدود وذكر صاحب المفتح على الشديدا شكلا وهو ان ذلك يقتضى ان يكون عذاب الله وليس كذلك
واجاب بانه في شان اليهود والكذابين عيسى وقد ضربت عليهم الذلة والقيل ان يقول ما ذكرت من لزوم كونه الله ممنوع
لانه لا يلزم من كونه عذابهم ان لا يكون المسلم ذلك ولين سلما فاليحق المؤمن يكفر به عنه سيئاته ويغفر له بالنعيم بسببه بخلاف
المكافى فيكون الله وقرى فيوفهم بالبار والنون وقية مغايرة الايمان للحل واستدراج على غلبة العمل للثواب وان الله
لا يريد الكفر وهما ممنوعان ذلك نكوهه عليك من الآيات والذكر الحكيم اشار الى المذكور من بناء عيسى وركبها وغيرهما
ونسكوه ومن الآيات خبر ان له او المحذوف فان جعل معنى الذي فمن الآيات انجز ويجوز نصبه بنكوهه مضرا والآيات يحتمل

مكتوب

من الكتابين التالين بعده فكيف تصور كونه على دينها فان قيل ما المانع بان يقع ذلك على سبيل الاتفاق وكيف
يلزم الخضم قلنا لا اعترف الخضم بان لم يعلم ذلك الذين الامن هذا الكتاب كفى ذلك القدر في الالزام وذكر في المباح ان هذا لازم
على المسلمين لان القرآن ما نزل الا بعده ولا يمكن ان يحمل على الاصول الا ما وجد فرق ثم قال القرآن اخبر بذلك والاول في الجواب
ما سبق والبعدي بالفسنة بين ابراهيم وموسى والذين بينه وبين عيسى والعلم علم التورية والابجيل والكنفي بالمتعلق بين
ابراهيم عليه السلام وقد كان خيفاً يستقبل القبلة ويحج اليها ويحسب وحاً للتنبية دخل على السند اللاباط لا ياتي عليهم
الميزان موسى الذي وما بعده صلته ثم استوفى حاجتهم لبيان الجمل الاول وهو عطف بيان وقيل المحامد بدل عن همزة
استفهام للتعجب من علمهم وقرئ بهم ومنه وبغيرها وبالمقدور والمقدور والهمزة فابوة قوله والله يعلم مع انه معلوم
لتنبية على ان يعلم الله ينبغي ان لا يقال فيه الا ما هو حق وصدق وتلقى تعقلهم لان مثل هذه الحاجة لا تصدر عن عقل
وقوله وما كان في المشركين فيه اشعار بان الفرقين من اهل الشرك وهو كذلك لقولهم في عزرو المسج من الاشراك
ان اولي الناس ابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين يعني ان احق الناس بموالاته
ابراهيم او اقر بهم من الولي وهو القرب الذين اطاعوه ووافقوا على ما هو منه وهذا النبي على الخصوص وهذا المعنى لا يستفاد
مطابقة من قراءة النصب لانه يكون عطف على الضمير المنصوب في اتبعوه وكذا في قراءة المجر عطف على ابراهيم والله ناصر
المؤمنين ومعينهم وفيه تعريض لعدم الولاية لاهل الكتاب ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلواكم وما يضلون
الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفون بايات الله وانتم تشهدون وجه المناسبة انه لا تحقق عندهم
هداية المؤمنين وضلال الذين حسدوهم عليه فمضى طائفة وهم اليهود واعلمواهم والطائفة اجماعة لما حوزة من طائفي كذا
دعوا حذيفة وعمارا ومعاذ الى التهود والتمنى اضلالهم وذلك بقبولهم مقتضى التشكيك مثل ان النسخ بدا وان محمد مقرر
بنبوة عيسى ويدعي لنفسه النبوة وفي دين موسى لا شيخ وانما يضلوا الا انفسهم من جهة ان وبالذين مضاعفة العذاب لا يعود
على غيرهم وان اضلالهم لا يعدي اضرابهم وايات الله آيات التورية والابجيل وكفرهم بها عدم الاعتراف بنبوة محمد المعلوم منها
وهم يشهدون انها آيات الله وان جعل على ايات القرآن فقد كفروا وهم يشهدون ان صفة محمد في الكتابين وحمل على الاعم فتهايم
اعترافهم بدلالة معجزات ساير الانبياء وكفرهم بالتورية من باب اطلاق المدلول على الدليل او بنفس التقدير نظرا الى
التحريف وحملت شهادتهم على شهادة بعضهم مع بعض في الخلوة او سكرود اعجاز القرآن عند العوام ويعلمون اعجازه
يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون اللبس اخلط والغش ومنع في اخفاء الحق وتوسل
بالغش الله واخفاء الدليل لا لادليس الحق بالباطل والآن في كتمان الحق فتحريف التورية وخطا المنزل بغيره من قبيل الاول
والمواضع على اظهار الاسلام اول النهار والرجوع آخره من النافذ وقراءة التشديد مبالغة وفتح الباب لنظير لابس ثوب
زهر وقول الشاعر اذا هو بالمجد اتردى وتنازراه وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا

وجه النهار والكفر آخره لعلمهم يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يوتي احد مثل ما او تميم
او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم هم اثنا عشر جرماً من يهود خيبر وقري
عرب آمنوا بالبيان اول النهار ونحوه والكفر آخره وقولوا راجعنا كتبنا وعلما ونا ونحوه ليس بذلك الموصوف فيك اصحاب
محمد عليه السلام ويقولوا هم اهل كتاب وهم اعلم فيرجعون الي دينكم فاخبر الله عنهم وقيل كان في الصلوة الى الكعبة اول
النهار والرجوع عنها والصلوة الى بيت المقدس آخره وستي اول النهار وجه لانه ما يواج قال من كان منكم راجعاً فليقل
قلبات فتوشنا بوجه نهار وان يوتي معمول ولا تؤمنوا والمعنى لا تظهره الايمان بان احد يؤتية الله مثل ما او تميم من الهدى
ولا تظهره الا المسلمين قد اتاهم الله مثل ذلك الا لاجل من هو من اهل دينكم دون المسلمين فان مقصود كل احد حفظا شياً
على متابعتة وهو بعيد لا عرفهم عند اصحابهم بحقيقة دين محمد دون غيره لئلا يزدادوا ثباتهم في الدين ولا لشركين مخافة ان يكونوا
بمحمد عليه السلام ويحاجوكم عطف على ان يوتي اي لا تظهره والغير اشيا علم ان المسلمين يغلبوكم بالحجة عند الله وبابنها اعراض
معناه ان الهدى من الله يحقن برحمته من يشاء وبناء عليه واخراجه من الضلالة اليه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها
وباينك فلا مرسل فلا يضرهم كيدهم شيئاً واليه اشار بقوله قل ان الفضل بيد الله وفي ابدال هدى الله الهدى تخميشه
وان جعل ان يوتي علة فمعناه لا تؤمنوا هذا النوع من الايمان الا لمن تبع دينكم ثم اسلم واحمل على ذلك انهم اقرب الى الرجوع
من غيرهم لاسيما واسلامهم شدة عليهم فتوهمهم ان ما فعلتم ليس الا لان يوتي احد مثل ما او تميم لا امر آخر من الهدى
وما قرئ من زيادة همزة الاستفهام المتضمن للتقريع يؤيد هذا التقرير وعلى هذا المعنى اي يحاجوكم ان ما دبرتم لان يوتي احد
مثل ما او تميم او ما يترتب عليه كرمهم من محاجتهم لكم عند ربكم والمعنى من اجل ان يوتي احد شراً من مثل ما او تميم ينكرون به
اتباعه ثم حذف الجواب مثل اس هو فانت انا القليل وجمع الضمير لكثرة في احد ويجوز ان يكون خبراً باضمار لا اي قال محمد
لا تمسك ان بيان الله هو ان لا يوتي احد مثل ما او تميم وهو دين الاسلام وان لا يحاجوكم اي اليهود في الآخرة لانه لم يظهر
لهم في الآخرة انهم على الحق وهم على الباطل وليس فيه الا اضمار لا مثل ان تضلوا او اذ جعل ان يوتي خبران فمعناه ان هدى الله
ان يوتي احد مثل ما او تميم حتى يحاجوكم لان الغلبة لا تكون الا بذلك ولا تضمن ان يوتي احد انكاراً لا يترتب ان يفقد فعل
عاطلاً لان يوتي والمعنى ان الهدى هدى الله فلا تنكروا احد ذلك والفضل الرسالة والهداية واصد الزيادة وكثر استعماله
في زيادة الاحسان وكونه بيد الله معناه انه قادر عليه يؤتيه من يشاء والفضل فيعلم ان النبوة تكون بالفضل لا بالكسب
وهو الله واسع الشريعة عليهم من يستحقها فقيهه ما كان القدرة والعلم فيصع منه لكان كمال القدرة ان يفضل على ابي
عبد شاء باي فضل من القرآن والاسلام وغيرهما شاء ومن كونه علياً ان لا يكون فعله الاعلى وجسه الحكمة والصواب
وبين اهل الكتاب من ان تامة يقظاً يؤدبه اليك ومنهم من ان تامة يدينار لا يؤدبه اليك الا ما وثقت عليه قايماً
ذلك انهم قالوا ليس علينا في الامتين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون على من اوتي بعدة واقفي فان الله يحب المتقين

لعل وجه المناسبة انما تقدم ما يدل على عدم الابداد من اسم يكون من اهل الكتاب بين ان منهم من هو من اهل الامانة ومنهم من هو من اهل الخيانة عنى بالاول عبد الله بن سلام والمؤمنين فانه قد استودع قرشي الفا ومائتي اوقية ذهباً فاداه اليه وعن الثاني فخاص بن عازر واستودع قرشي ديناراً فخذ وقيل الاول النصارى اذ يغلب عليهم الامانة والثاني اليهود لانه يغلب عليهم الخيانة ومعنى الامانة ان لا يؤذوا الامانة وادع عنده على راسه طالباً منه او محاسماً معه والقبام في اللغة الدوام او بان يرفع الى الحكم والاثبات عنده والمراد بالظن والديار المال الكثير والقليل وقيل الف الف دينار او الف الف درهم وقيل ملو جلد ثور وقرى بسكون الحاء وكسره وصلاً وغير وصل وذلك اشار الى اهل عليه لم يؤذوا اي الترك بسبب ايمانهم انه ليس علينا مؤاخذه في شأن الاتيين اي الدين ليسوا من اهل الكتاب وكانوا مستحلين نظم حياتهم وقالوا لم يحصل لهم في كتابنا حرمة روى ان جمعا من قرش فخاصوا ما لهم على اليهود بعد الاسلام فقالوا ليس لكم علينا حق حيث تركتم دينكم وقالوا احكموا في كتابنا وقال عليه السلام وقت نزولها كذب اعداء الله ما من شيء في الجاهلية الا دونه حيث قدمي الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر وسنة ابن عباس التفرغ لمخبرات اهل الذمة يقولهم هذا بعد اراة لهمة وثقوا الكذب على الله او عاؤهم ان ذلك في كتاب الله سبحانه وهو كذب لان الامانة تؤدى في جميع الايمان واحكام انهم عالمون بكذبهم ووباله وعظم الجناية فهو اغشى على رد قولهم اي عليهم بل يجوز ان يذكر ابتدا كلام آخر ذكر بعده لان قولهم ليس علينا جناح في قوة قولهم نحن ابناء الله فزولهم بان اهل الوفاء هم الذين يحبهم الله ومنهم العبد يجوز ان يرجع الى ان الله لان المصدر يضاف الى الفاعل والمفعول وقوله بعد ائمة يؤذي الثاني ولا يشك ان اهل الكتاب لو وفوا بالعهود لاجتهدت ائمة مع كفرهم لان من العهد ما يؤخذ عليهم في التورية الا بان يجد عليه السلام وجعل عموم المتقين قايما مقام الضمير الراجع الى الجهر او لعل المراد ان المقصود من الضمير الربط لئلا يتوهم الانقطاع والعموم المتساو للشبوت الحكم لكل من اتقى بعيد ذلك الربط وتعلم ان التعميم اولى من التخصيص بعد الله بن سلام وخير الارب واما ما قيل ان الذين يشتركون بعقيدة الله وانيانهم ثمة قليلا او ليك لا خلاف لهم في الآخرة ولا يجزم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يتركهم ولهم عذاب اليم وجه الارتباط انه لما تقدم ان محبة تابعة للوفاء بالعهد عقب حكم ضده لاسيما والكلام في اليهود والمختلين باليهود والماخوذة عليهم في التورية فغير عدم كتمان امر النبي عليه السلام والذكر في التفاسير وجوه في سبب النزول من التخصيص باهل الكتاب او طائفة مخصوصين واكمل على العهد كما ذكر ذلك ايضا اولى لدخول تلك القصور فيه وتناول ما نصب من الادلة على ذلك قيل في اشعث بن قيس وخصمه له يهودي في ارض توجة اليمن على الاشعث فتم بها فانزل الله هذه الآية في كل ورد الارض الى الخصم وقيل توجة اليمن على خصمه فقال اذا اختلف ويذهب بالمال فقال عليه السلام من حلف على بين يستحق بها مالا هو فيها فاجر لقي الله وهو غضبان وقيل في رجل اقام سبعة في السوق لقد اعطى محاملاً يعطى ليقوع فيها رجلا من المسلمين وقيل في رؤساء اليهود لما بينوا صفة محمد في التورية فقال كعب بن الاشرف فانكم خيرت اريد ان اعطيكم فغيروا ورجعوا عن الاقرار فاعطاهم شيئا وقد سبق

في البقرة معنى الشراء والمشتري لما كان يعطى شيئا وياخذ شيئا وكل منهما من الآخر واليمين تحقيق ما يذكر ماضيا كان او مستقبلا باسم الله اوصفة من صفاته والموعود عليه من الثواب وقوع العقاب من خمسة اوجه وعدم اخلاق في الآخرة وهو النصيب في الجبر شرط بعدم التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو ايضا لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعدم الكلام عبارة عن شدة الخط لغزو بانه منه فلا يشك بقوله سبحانه ولنا لنهم اجمعين وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم ولا يكرهون لانه تخصيص وهو خير من الجواز ويجعل ان يكون مثبت كلاما بوسط والمنفى بغير وسط وعدم النظر بجاز عن عدم المبالة والاهانة للغضب يقال فلان غير منظور لفلان اي غير ملتفت اليه وهو في الاصل يجوز في شأن من يصح منه نظر العين كالانسان من تغليب الحدوة فان من اجت اعدا التفت اليه ثم استعمل لكل اعتداد واهسان قال في الفاتح واجت من قال النظر المقرون بالي للزينة والالم يكن الله تعالى رايالهم وهو باطل اقول ينبغي ان يكون قوله وهو باطل قول الامام في نسبة البطلان الى هذا القبيل فانه ساقط الدلالة لانه لا يلزم من ان لا ينظر الناظر ان لا يقدر عليه ومعنى عدم التركة عدم التطهير من دنس المعاصي والآثام او عدم الشا عليهم والعذاب الاليم المولم ومن اجله الاسمية بسفاد رواه وان منهم لغيره يملون السنتهم بالكتاب تحسبوه من الكتاب ويقولون هو من عند الله ويقولون على ان الكذب وهم يعلمون اي ان جماعة منهم يملون السنتهم على الصبح الى المحرف من الى قيل لوي سانه غيره ولواه عن رايه امله وتم كعب بن الاشرف وما لك ابن الصيف وحي ابن احطاب واضرابهم وقيل يزيدون في كتاب الله ما ليس منه وقيل يدلون صفة النبي عليه السلام وقرى بالتشديد وقيل الجواب المضمومة ممة ثم تخفيها وحذفها والقها وحركتها على التكن قبلها وذلك لئلا يخل الى السامع ان من الكتاب فالضمير يرجع الى الكتاب الاول وهو القرى وتحسبوه باليارى للمسلمين وقوله هو من عند الله لتأكيد الاقرار على الله وعدم المبالة بعقابه كالابن في الآخرة وذكر في الفاتح ان الاصول ان يقال ان الآيات الدالة على نبوة محمد عليه السلام كانت بحاجة الى تدقيق النظر فاوردوا عليها الاسولة المشوشة والاعراضات المظلمة وقيل تحسبوه وهو من عند الله عبارة ان عن معتز واحد وهو غير سديد لان الغاية باعتبار انه ليس كل الم يكن من الكتاب لم يكن من عند الله فان الحكم الشرعي قد يكون بالسنة وهو من عند الله وكذا المجمع عليه ولا احتجاج للحيا في الكعبى فيه على ان فعل العبد غير مخلوق لله لانه لا بد من مطابقة اجواب الشؤال وبعوان ذلك حكم الله ونازل في كتابه فالتكذيب يعود اليه لانه مخلوق او غير مخلوق ما كان ليشتر ان يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول الناس كونوا عبادا الى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون وجه الارتباط ان سبب نزولها هدايات اهل الكتاب لما روي ان بعض اليهود والنصارى قالوا اريدونهم ان يعبدوا وتخذلك ربنا فقال عليه السلام معاذ الله ان يعبد غير الله او امر بعبادة غير الله ما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فقلت او انه قال جل السجدة فقال عليه السلام لا ينبغي ان يسجد لاحد غير الله ولكن اكرموا انبياءكم واعرفوا الحق لاهله ومعنى ما كان انه لا يصدر عن النفوس الكاملة القدسية اعني الانبياء المقربين امثال هذه الدعاوى وما قيل انه لو قال

وما هو من عند الله

لنفسه الله فالنظر الى قوله لو نقول علينا بعض الاقاويل والآية أو ان الله لا يؤتي النبوة الا لمن علم انه لا يقول ذلك ولكن نقول
لهم كونه اعلما وفهما او ارباب العلم تعلمون الناس او منسوبين الى علم الرب زايده الآلاف والنون مبالغة كقوله في آياته
الناس فانه الجامع بين العلم والسياسة وتعيين الرعايا فيسرى بآياته لانه يطاع كالرب او الجامع بين العلم والعمل وقيل
عبرته او سره بآيته والمعنى على هذا وقرئ تعلمون وتعلمون من العلم والتعليم لطلب مرضاة الله تعالى والهرب عن عقابه والثناء
النسب الى تدرسون وقرارة تدرسون بالتشديد فيقضي مفعولين حذف احدهما وقرأ تدرسون من ادرس وقرئ من هذا
الكلام ان من تعلم وعلم ودرس لانه يكون سعيه ضايعا بل يكون كسبه يتجلب من حسنه ولا يتفجع من سوءه ولا يافركم ان
تخذوا المليك والنبين اربابا اياهم فكم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون المعنى كان البشر ان يؤتية الله الكتاب الى آخره
ثم يامرهم ان يتخذوا المليك والنبين اربابا اياهم كان لزيد ان اكرمه ثم يهينني ويستحق في آياته عليه السلام لانه في ريشا
عن عبادة المليك واهل الكتاب عن صبي وغيره قالوا ان زيد ان يتخذك ربا قيل لهم ذلك واذا اهل على غيرهم وقيل بل على ان
الخطيبين كانوا مسلمين لم يستأذن ان يحسدوا ولا يستدل بان فيه وليا على ان ليس الكفر به بل بآياته لانه سبحانه حكم بالكفر
مع انهم كانوا عارفين بآياته لانه ليس المراد بالجهل الجهل بكونه موجودا بل الجهل بآياته وصفاته ايجابية كانت اولية
واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتم من كتاب او حكمة ثم جازكم رسول مصدق لما كنتم كنتم تنسونه ولتفترق به قالوا انتم
واخذتم على ذلكهم قري قالوا انتم قالوا شاهدوا انا معكم من انبياء هدين اربابا طاعة ما قبل ان المقصود ذكر ما هو معلوم عند
اهل الكتاب مما يدل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لقطع المعذرة لانه سبحانه صرح بانهم قد قبلوا هذا الميثاق وحاصل انه سبحانه
اوجب على جميع الانبياء والايمان بكل نبي يأتي مصدقا لما معهم فنقول محمد عليه السلام جاء مصدقا وقد انزلوا الايمان بكل نبي
ياي مصدقا والمراد من كونه رسولا ظهور المعجزة فلا يكون اثبات الشيء بنفسه والتقدير واكرهوا يا اهل الكتاب اذا اخذ الله
او كراهية ذلك ثم المصدر يضاف الى الفاعل كقوله والى المفعول اخرى والآول اولى فلا يضاف الى النبيين اضافة الى الموق
كقولك ميثاق الله اى اخذ الله الميثاق الذي وثقه الانبياء وعلى الامم وان اريد ميثاق اولاد النبيين فهو كقولك فعل كبري وان
اى اولادهم وقومهم ويجوز ان يريد النبيين اهل الكتاب وقد تكلم بهم ثم نحن اولي بالنبوة من محمد عليه السلام لانا اهل الكتاب
لا يقال يجب ان يكون المراد الامم لان الانبياء لا يليق بهم وصف الفسق لان المراد الغرض من المؤمنين اشركت الآلهة ولا هم المؤمنين جوا
جواب القسم المستفاد من الموطبة للقسم لما في الميثاق من الاختلاف فان ضمنت ما معنى الشرط صح وقوع المؤمنين سارا
مسدودا بالقسم والشرط ويصح ان يكون خبرية وقرئ لا يكسر اللام فيكون المؤمنين بابيا وبعض الكتاب ومجئ الرسول
المصدق وعلى هذا فاما مصدرية والفعالان مقدران بالمصدر واللام لتعليل اخذ الميثاق والايمان بالرسول بابيا وانه اياهم
اكثر موافقة للرسول الذي امر بالايمان به موافقا لهم وان جعلت موصولة ففصلتها الفعل بعدها ولا يمنع عطف ثم جازكم
على انبياءكم باعتبار انه لو دخل تحت الصلة صار المعنى لذي جازكم رسول مصدق لما كنتم كنتم في معنى ما كنتم فالحسن الذي

التيكوه وجازكم رسول مصدق له وقرأ لما معنى حين ويكون وجوب الايمان متقيدا بوقت مجئ الرسول على طريق المطابقة
وقيل اصل من جازكم بالادغام للاستفحال والاصرار العهد وكذا في قرارة فتم الهمة ان لم يجعل جمع اصارا واصلة
فانه مما يشهد ومعنى فيشهدوا بعضكم على بعض وقيل خطاب للملكية فمن اعرض عن الايمان بالنبي الجاني بعد اخذ الميثاق فاولئك هم
المفردون والذين قسمهم من حيث اوجه فصاعدا انهم الذين اتوا بآياتهم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون
استقام انكارهم على المخالفة في امر النبي عليه السلام بالاعراض عن دين الاسلام ولذلك توسلت الهمة بين المعطوف والمعطوف
ولكون ان انكار ذلك كان اهم تقدم المفعول فان ابدال المعبود بمجئ بغيره اخص الخالات وسبب النزول ان يرفق اهل الكتاب
ادعى كل اوليته برسيم على السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا الفرقين يرى من دين ابراهيم نقالوا ان رضيت بقضايك ولا تأخذ
بريكت ووجه ما قرئ يتبعون بآيات الخطاب وزجرون بالنار ان الراغبين جميع الناس وقرئ كل منها والايمان بالطلع لمن
ظلمه الدليل ولم يعاندوا بآياته من اضطر اليه كالكفر بالسيف او كايان المفرغ وفروع وبنى اسرائيل شقق اجبل وعن على رضى الله عنه
اى انفا وكلهم او المليك والمؤمنون والكره للكافرين عند اخذ الميثاق وقيل هذا في اهل الارض واما المليك فمهم مفردون
طوعا والطلع وبها حالان من فاعل اسم وذكر صاحب الميثاق كذا هو الاصح عنده ان كل ما سواه ممكن يحتاج في وجوده وعدمه اليه فينقاد
لجلال الله طري وجوده وعدمه وقيل ان يقول هذا التنبيه لا يلزم لان ذلك من قبيل ما اجاب السموات والارض
حيث قالت آمنا اذ لم يعمل على ان الله تعالى قد فيها عقلا ونطقا نعم ان جازما قال على بن ابي طالب من ارادة العموم لم يبعد عليه
قل آتينا الله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى والنبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
وجه الارتباط اذ ايمان بآياته وكبريته هو الاتفاق عليه الانبياء جميعا من غير ان يؤمن ببعض ويكفر ببعض وصيغة المفردم الجمع
ثم الامر بالخبر عن نفسه وعن ما له التعظيم لانه اول ما خطب خطب لفظ الواحد وعلمه سبحانه انه حين يجاوب القوم
يجاوبهم بلفظ الجمع كما يتكلم به العظماء او يعلم انه لا يبلغ من آياته او لا هو وحده يقول هذا الكلام بواحدة اصحابه او انه
عينه الله سبحانه في هذا التكليف بلفظ اياه مصدق لما معهم ثم قال بلفظ الجمع ليعلم انه ليس بخواص بل نعم كل المؤمنين كما قال تعالى
والمؤمنون كل آمن بالله وجهه اعدية الانزال بالي وبعلى اخرى لان الوحي ينزل من فوق فينزل الى الرسل فالنظر الى الاستعلاء والانتها
استعمل بالمرحفين للامفرقة بين الرسول والمؤمنين ليجي انزل اليها واليك معنى مسلمون متفادون مقرون ومخلصون بالايمان
والعبادة منه فمن يتبع غير التوحيد اسلام الوجه لله دينا لن يقبل منه ويتصف بخلق اجرات والصادق على جميع انواعه في الآخرة
ويمكن ان يستدل على صحة دين النبي عليه السلام لكل الاديان لان هذا الدين هو المشهور بالاسلام فكيف يهتدى الله قوما كرهوا بعد
ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك خرافة ان عليهم لحنه الله والمليك
والناس اجمعين جازكم فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم يظنون الا الذين تابوا من بعد ذلك واسخطوا فان الله غفور رحيم

وجه الارتباط انه تأكيد لتعظيم الاسلام المستفاد من قوله سبحانه ومن يتبع الله فله خير كثير لا ينال ان في طلب اياته
ارتدوا ثم اذ هم ذموا ورجعوا اوفى اليهم وقيل في اثنا عشر رجلا ارتدوا وحقوا بغير رش ثم كتبوا الى اهلهم ان ياتوا محمد اعظمهم
هل لهم من توبة ثم عادوا وادخلوا قتل في رجل من الانصار رقت عليه آيات بعد الارتداد فرجع وقال انه ما كذبني قودي ولا
رسول الله عليه السلام والله اصدق الثلاثة وقيل في اعراس بن سويد ارتد ثم رجع واسلم اسلاما حسنا وقيل في يهود فريضة بن
واصر اياهم كانوا يشهدون بنبوة محمد عليه السلام قبل البعث فلما بعث كفوا به وازدادوا كفرهم بعيسى والنجيل بعد ايمانهم بموسى
والتورية ثم ازدادوا كفرهم بمحمد عليه السلام هكذا قيل في لقائل ان يقول ما وجه الاعتداد بايمان من آمن بموسى بعد بعثته
عيسى ودينه ناسخ او كفرهم بعد ايمانهم بنبوة محمد ثم ازدادوا بالانصرار عليه وطعنهم وعداوتهم وان حل على العموم انه كيف يجد
اسموا ليسوا من اهل الهداية لعلمه سبحانه على نصيحتهم صلى الله عليه وسلم عطف شهودا على امنوا المدلول عليه في ايمانهم
ليلا يلزم عطف الفعل على الاسم كقولنا صدق ولكن به شبه قول الشاعر بدال ان لست مدركا مضى ولا سابق شيئا اذا كانا
حيث جرسا بقى ولا جارية كاجرم ولا جازم وان جعلوا لوالد الضمير قدوة المعزلة حلوا على عدم الهداية على عدم اللطف والالين
ان يكون الكفر من الله تعالى ولا استحقاق للذم لكن الذم واقع واجواب انه قد جرت سنة الله ان كل فعل يقصد العبد تحصيله يخلق الله عقوب
قصده فالمراد من عدم الهداية عدم خلق المعرفة وقد عطف في الآية الشجادة بان الرسول حق على الايمان ولا يضر المغيرة لانهم ذهب
الاصوليين ان الايمان هو التصديق في الآية دليل ظاهر على ان المرتد اذا عاد الى الاسلام لم يوافق خبره وانه لا لعنة من الله
بالاباعد عن الرحمة ومن المليك والناس بالقول لعنة الناس اما بان الملوك يستحقها وان لم يفعلوا او يكون في القيامة قال تعالى
كلما دخلت امة لعنت اختها الآية واتخذوا في الله لعنة فانهم في جنة او اخذوا في النار وعدم الانظار اعم من وقت او انهم لا ينظر
ليسير حواء ابن الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرهم ان تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وادعوا بهم
كفار فلن يقبل من احد منهم بل الارض فيها واولئك هم عذاب اليم وما لكم من ناصير من قتل في اليهود اذ ادوا
كفرهم بمحمد عليه السلام بعد الكفر بعيسى وقيل في الفريقين ازدادوا وكفرا بالانصرار عليه الى الموت بعد الايمان ببعثته محمد عليه السلام
وعلى يحمل الازدي لان المرتد لو تاب قبلت توبته وان كان قد ازدادوا وقيل انما تقبل ان تاب عن الزيادة لا عن اصلها
والوصف بالضلالة على وجه يوجبهم ان لا ضل غيرهم لارادة الكمال والتجارب عن عدم مجي الغافر في احد الوصفين والمجي في الآخر
بان في احد ما علم بسبب عدم قبول التوبة بالكفر دون الاخر ليس تمام لان افعالهم في مقتضى التخصيص نعم يمكن ان يقال
حرف التسبب في صورة صرح بالسبب وهو الموت على الكفر اوله ما يؤيد بالسبب اعني الازدي لانه كثير ما يرجع الى الاسلام
والكفاية عن الموت على الكفر بعدم قبول التوبة فليطو عظيم حيث جعل كالايس على الرحمة وان لم يصرح بالمقتضى له ومعنى ولو افترى
انه لا يقبل ما يغدي به ولو افترى على الارض اولا حاجة الى تقدير ولو افترى على الكفر في مثل كافي في التقدمة بل شئ لا لازمة اذ لم يصرح
وان ورد مثل فضية ولا اجسن آي ولا مثل اجسن ونحوه وورد في عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يجاب الكافر يوم ويقال ارايت

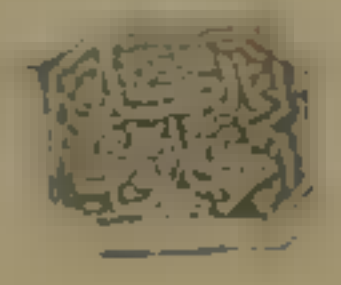
لو كان مثل الارض ذهب اكنة مفتديا به فيقول نعم فيقال له قد سدت السمر من هذا يعني ان لا يشرك بالله وادعوا لولا افترى
قيل للعطف اي لا ينفعه الضية ولو افترى ان لبيان التفصيل في الآية دليل على الشفاعة لانه لو لم يخص الانتفاء بهم
لم يكن للتخصيص وجه لكن شأنا لو البر حتى يتفقوا بما يحبون وما يتفقوا به من شئ فان الله به عليم ما سبق ان الاتفاق في الآخرة
لا ينفع حصن على الاتفاق النافع اي لن تدر كواكال البر او ثواب الله او اجتهادكم لو لم تكونوا ابرارا حتى يكون الاتفاق من محبوب
اموالكم نحو انفقوا من طيبات ما ستم قيل الركوة وقيل كل عمل خير وقيل صدقة التطوع روى ان ابا طلحة قال يا رسول الله
ان احببت اموالي بغيرها ففرضها يا رسول الله حيث اراد الله فقال عليه السلام يخرج ذاك كل راجع واني اري ان تجعلها في الآخرة
ففسرها في قارب وان عمارته جارية اشترت يوم فتح مديان فاجتبت فقال ان الله تعالى يقول لن تنال البر الله فاعتقها وحمل
زيد بن حارثة ورسالة محمدا في سبيل الله واما ابو ذر راعيه ياتيه غير ابله لضيغ نزل ومن للتبعيض نحو وما رزقناهم
ينفقون وفي من شئ للتبيين اعني بيان المنفق من طيب وجيب وعلى علم وعد المنفق لا يقال في الآية دليل على ان هذا المنفق
ينال كمال البر وان لم يأت بشئ من الطاعات لان هذا الاتفاق لا يصدر الا من اعترف بصانع عالم بحاله قادر على ما يريد مختار
في فعله وانه يجب عليه الانقياد لاوامره ونواهيه ومثله توقع منه فانه ينال خير الدارين وكل الطعام كان حلالا لنبينا اسرائيل الا ما حرم
اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية فلما نزل التورية فالتواها ان كنتم صا وفين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك
فاولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا املة ابراهيم خفيئا وما كان من المشركين اصل وجه الارتباط انه لا تناول
البر الطعام وغيره لاسيما ورد اتفاق الابل للصف ذكر الكلام عليه روى انه لما قال عليه السلام انا على طرة ابراهيم قالت اليهود
كيف دانت ناكل لحوم الابل والبانها فقال عليه السلام كان حلالا لابراهيم فحن حله فكنه بوجه كذبهم الله والطعام المطعومات
والحل احمال وهو مصدر حل الرجل حلا والذكر الموت ومنه الخبز كذا طيبة حله وحرمه واسرائيل اعني
حرم على نفسه لحوم الابل والبانها وثبت على النبي عليه السلام وقيل بل العروق لا تحرق بعرق النساء لعنة من الملك بل يذبح
آخر الاولاد ان رزق الله اثني عشر ولدا واتي بيت المقدس فظن ان لو شفاه الله ان لا يأكل عرقا ولا طعاما فيعرق بالاسواق
والعني ان الاطعمة كلها كانت حلالا لنبينا اسرائيل قبل نزول التورية لكن قيل ان يحرم عليهم طيبات احلت لهم بظلم منهم لم يحرم
غير لحوم الابل والبانها وقيل كذبهم حيث قالوا اسنا باول من حرم عليه وما هو الا تحريم قديم كانت محرمة على نوح وابراهيم
حيث كفروا بشهادة الله بالبعي والظلم والصدقة عن سبيل الله واكل اموال الناس بالباطل واحضار التوبة للالزام لان
فيها ان تحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يحضر وعافيت صدق النبي عليه السلام فيه وفي جواز النسخ فمن ادعى انه كما حرم ما
من قبل بعد ظهور الحق الواضح فكانه لا ظالم غيره حيث ضل واضل وصدق الله ايضا فريضة بن كذبهم فاتبعوا ما يحرم
اليه النبي عليه السلام من ملة ابراهيم في تحليل ما نسب اليه تحريمه كذبا وخفيئا حال من ابراهيم اي ما يلائم الاريا الباطلة
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا

مفتديا به

اي اول متعبد بعبادة الله للناس بدليل قرارة بناء المعروض هو الذي يكره قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن اول المساجد
المسجد احرام ثم بيت المقدس وبينهما اربعون سنة ويؤيده قول علي رضي الله عنه لما سئل عنه كان قبل بيوت كنه اول بيت وضع
لناس مبارك في الهدى والرحمة والبركة وروى عن ابن عمر ان الله خلق البيت قبل الارض باليوم والمليكة يطوفون به وامروا
آدم بالطواف حول وكانت ربة بيضاء قد جثت الارض من تحتها وقيل ان آدم لما هبط قال الله اني اهبط معك بيتا بيضا
كما يطاف به في السماء فكان آدم وبنيه يطوفون به فرفع الى السماء الاربعة تطوف به المليك في الطوفان ثم ان ابراهيم تتبع
منه ازا فبناه على اساس قديم ثم قوم من جبرهم ثم العاقلة ثم قريش وقيل اول بيت حج بعد الطوفان وقيل المرفوع في الطوفان
بيت في موضع يقال له القرية عن ابن عباس انه وجد في كتاب في المقام ان الله ربه ووضعتها يوم وضعت الشمس والقمر وحرمتها يوم
وضعت هذين الجبلين وحففتها بسبعة افلاك حنفا بكة موضع الكعبة وما حوالها مكة سميت بها من كسب الناس اذ اذبحوا او كسر
اعناق الجبابرة ومكة لان الارض مكن تحتها من اسك الفصيل اذ اصيل الضرع مصافيا وقيل مكة وككة مثل النبط والخيوط
اسم موضع باليمن من الابدال وقيل من مكة اذ اذبحها فيها من الازدهام ومباركاي كثير اخبره حال في متعلق الطرف اي
استقر البيت او وضع بكة حال كونه مباركا لمن قصده بنسك او عتكاف او طواف وهدى بياننا ودينا او ذا هدى
والآيات العلامات الواضحة التي لا تلبس ومقام ابراهيم عطف بيان لها جعل بمنزلة آيات الظهور دلالة على قدرته التي ونبوة
ابراهيم يعني افر قدومه في القصة الصماء والتقدير منها مقام ابراهيم وهو موضع قديمة قد غاصت قدمه الى الكعب في حجر الصلح
ومنها امن من لاذية حتى لا يوذى السباع بعضهم بعضا والطير لا يطول عليه ويحكي حجارة الرمي عن محالها وان صاحب الفيل
يرمي بطير ابل ومنها اية بوا بغير ذي ذرع بحبي اليه ثمرات كل شيء ويكون الساكن متوكلا على الله تعالى وآمن الدار فيه من عذاب الله
من بات في احد الحرمين بعث يوم القيمة امنا وقيل من فضل عام عمرة القضاة لقوله تعالى لندخلن المسجد احرام ان شاء الله امتير
او من الذنوب التي قبلها لقوله عليه السلام الحج يهدم ما كان قبله وقيل من عذاب الدنيا نقص من ولا يقام الحد لكن يفعل ذلك
في احرم ومن ان عطف على مقام ابراهيم ولم يعد اعداها فاما جعل الاثنين بمنزلة الجمع او انه طوى ذكر الباقي لقوله عليه السلام
حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرعة عيني في القسوة فانه اعرض عن الثالث لاحتمال الدخان الصلوة ليست
من الدنيا وقول جرير كانت حنيفة اثنا فقتلتهم من العبيد وثلث من مواليها ولما قيل ان يقول لاحاجة الى هذا التكليف
لان الامن على اقسام وهي حاصل فيه فيجعل بمنزلة المتعدد ويراد عليه اعتبار افراد الجنس مع وحدة اللفظ وهذا كله
اذا لم يكن مستانفا ولم يذكر الآيات والتقدير مع ذلك هو مقام ابراهيم ويجعل ان يقال هو مقام ابراهيم وظهور قد عليه
فيه اما لانه لما ارتفع البناء وضعف عن رفع الحجارة قام عليه فظهر الاثر وانما لما جاز ايزا من اقسام قالت لامرأة
اسمعيلى عليه السلام انزل حتى يغسل رأسك فلم ينزل حتى غسلت الشق الايمن ثم الايسر متبقي الاثر وروى عن الناس حج
البيت فلم استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين قل يا اهل الكتاب لم كفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون لا اله الا

من بارك

ما كان محمدا على الوجوب علم انه فرض لكنه لما ابدل من الناس ليعلم انه يختص من محمدا الزاد والراحلة فانه على السلام فشر
الاستطاعة بهما وبه قال اكثر اهل العلم واصل الاستطاعة السبيل وهو امكان الوصول اليه كقوله تعالى فذل الذي خرج من سبيل
واعتمد مالك في الوجوب على ان يثق الرجل بقوته وقال ان كان لبعضكم من انا بكة اكان يكره وفي الابدال تأكيد استلزام
التكرار وذكر الشيء مبهم فمفتر او من الاستطاعة ان يثبت على الراحة ويا من في الطريق مما يؤذيه نفسا ولا اودى
قيل بوجوب الحج وقيل بآيات الله وقيل مطلقا وهو الظاهر فيكون وعيدا عاما لكل من كفر ولا يتعلق به بما قبله وان جعل آية في كل
ومن لم يحج ففدية بخير شدي حيث جعل ترك الحج كالكفر من مات ولم يحج ان شاء الله يهوديا او نصرانيا ونظيره من انى كاهنا فقد كفر
بما انزل على محمد لآسيا والاستغناء بشعر بنهاية الاعراض المقت وكره العالمين لعله للدلالة على قلة الانفاس اليه كانه قال
ان الله غني عن العالمين فكيف عمن لم يحج وقيل في اليهود حيث اكرهوا وجوبه بل آخيه المسلمين وكفر بغيره ملل قال عليه السلام
جوا قبل ان لا تتجوا فانه قد هدم البيت مرتين ويرفع في الثالثة والحج عبادة العمر لانه لما نزل قيل اكل عام يا رسول الله قال
لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما فتم بها وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع لعموم اللفظ وليس تكليف بالمال لا يمكن
ازالة الاضاح كما احدث بالصلوة ولا استدلال للمعزلة على ان الاستطاعة قبل الفعل لانه لو كانت مكان من لم يحج لم يكن مستطيعا
لقلنا يكلف به لانا نقول الامور به قبل حصول الداعي يستحيل منه فيكون التكليف قبل وبعد بصير الفعل واجب فلا يكلف
قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تهفونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون وجوبه
انه لما بين بطلان ما اكرهه من استحالة الشخ والقدر في القبر بقوله كل الطعام آية وان اول بيت وضع للناس في طهتهم بل من
الكلام وانه كيف يسرع لهم الضلال والاضلال وهم شهداء على حقية هذا الدين والصدقا ولازما ومتعددا ويتقنين الثاني
فيما يقرأ تصدون من اصد وسبيل الله دينه الحق الذي يسكنونها ومن جلد صدم تذكير العرب بما كان بينهم في الجاهلية يستعمل
نيران الحروب ويعودوا اليها حال كونهم طالعين ايقاع الاعوجاج والميل عن الاستقامة وحصوله وان كان محال لكنهم
يؤمنون ان فيها عوجا بتغير صفة النبي عليه السلام عن وجهها ويقولون ان شريعة موسى لا تمنع او انهم يقصدون ايقاع
الاعوجاج وان لم يحصل وهم شهداء انها القراط المستقيم الذي لا يصد عنها الا المستقيم في الضلال والاضلال وتخصيص في
الفقرة بهذه الآية والشهادة بالاولى لان الصديق ليس الا بوع كروا وحفي يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا امرنا فمن الذين
ادوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف كفرون وانتم تلى عليكم آيات الله وتكلم رسول الله بغير علمه فهدى الى
صراط مستقيم الفيرق شاس اليهودى واضرابه وذلك انه مر على نيز من الانصار من قبيلتي الاوس والخزرج وكان شديدا الكفر
والظعن في رسول الله فعاظه تالفهم فاعزى بينهم الهداية بتذكير ما كان بينهم من الحرب باشعارهم فيها منذ مائة وعشرين
سنة قالوا افعالوا نرد الحرب جرد فافذوا السلاح واجتمعوا للحرب فجاء النبي عليه السلام وقام بين الصفتين وقرأ هذه
الآية رافعا صوته فلما سمعوا الصلوات استمعين فلما فرغوا القوا السلاح وعانق بعضهم بعضا وجوا يكون فافترعوا مع النبي



سامين مطيعين لما عرفوا انه نعمة من الشيطان وكيد من العدو فكان يوم افجج اولاد احسن اخيرا ومعنى الاستغفار
في كيف النجيب والمعنى على اى حال يتصور منكم الكفر وانتم تلى عليكم آيات الله على لسان رسوله وهكذا قال لهم انه عظم الجاهلية
وانا بين اظهركم بعد ان اركم الله بالاسلام ومن يعتصم بالله يمتنع منكم بدينه وفيه تحريضهم على التوجه الى الله من العدو فقد
هدى الى سوار القراط ونبيل النجاح وفتح كل الفلاح وفيه دليل على ان فعل العبد مخلوق لله لانه جعل اعتصامهم هداية من الله
وتقوى المعزلة بزيادة اللطاف خلافا للظلمة يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وهل وجه الفتنة
انه نعيم بعد تخصيص لان اتقوا الكمال من شغل عدم طاعة الكفار وسائر موجبات التعادلات وايضا فيه ارشاد الى ما يحصل
الاعتصام والتقوى من اتقى وقيل اسم الفعل من التقيت كالتهدى من احدثت وتوحيه ان ظاهر الامر الوجوب يعلم ان المراد
هو الواجب من التقوى والالتزام بالامور والامتناع عن المنهيات وجعل اتقوا الله ما استطعتم بيان اولى فانه يفسر
بغير المستطاع كان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر وبكره فلا ينسى يقال على منسوخه لاسيما وقوله عليه السلام قد علم الله على العباد
ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا يدل على عدم ارادة ذلك المعنى وقيل ان لنا فخره في الله لومة لائم ويقوم بالقسط ولو على نفسه
او بعضه والتمنى في لا تموتن ليس عن الموت بل عن حال تقع فيه خلاف حال الاسلام والعبادة بالله كالتقوى لا تخلى الاوانت
فكانه قال وهو على الاسلام فان قيل فابادة العدو من صريح هذا المقصود الى هذه العبارة قلنا لان فيه مبالغة ليست
في الصريح لانه اذا كان المنهي ليس بقدر وكان المبلغ لاسيما وعدم الموت على هذه الحال سلمت عدم تلك الحال غير عكس
وانتم تعلمون ان محبت الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا النعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فآلف بين قلوبكم فاصبحتم بجمعة اخوانا وجه الارتباط
انه للمعين على القيام بالتقوى وهو من باب عطف الاخفى على الاعظم وجعل الله الاسلام والعصام جبل منع التمسك
عن الردى ومن جعل القرآن مقلودا عليه السلام كتاب الله الحبل الممدود من السما الى الارض وقيل الاخلاص وقيل الجماعة
وقيل ان يقول محبت الله على المشرك اوله وهو ما به يخفف عن موجبات العقاب وذلك التمسك بهد الله الى عباده وهدى النعمة
يتناول المنع من المحاربة والمنازعة والاختلاف في الدين ونحوهما وقال عليه السلام ستفرق امتي على نيت سبعين فرقة كلهم في النار
الا واحدة قيل من هم بارسل الله قال انا عليه اصحابي والامر بذكر نعمة الله في تحقق الآخرة لانها من اعظم النعم حيث ازال
ما بينهم في اجهلية من الحروب والعداوة والفتنة بينهم بالاسلام وقذف في قلوبهم المحبة فلا حاجة الى التخصيص بالدين
والخروج ما قيل لاندر اجهل في العموم وشبه الصداقة بالاخوة لظهور اثرها ولا يخفى ان من كانت الدنيا اكثرهم كان معاربا لاكثر
اخلاق ومن كانت الآخرة اكثر لم يكن كذلك لانه ينظر من الحق الى الخلق فيرى الكل اسير في قبضة التقدير وفيه دليل على ان افعال العباد
مخفوق لله تعالى والمعزلة يحصل ذلك ببيان الحال والتحذير ونحوهما باطل لمصالحها في زمان المحاربة وكنتم على شفا حفرة
من النار فان قد كنتم فيها كذلك بين الله لكم آياته لعلمكم تهتدون شفا الشئ طرفه مقصور مثل شفا البئر يقال شفى اى
اشرف عليه ولا لها واو قلبت في الذكر وحذفت في الموت ويقال شفا حفرة وشفيها وبلغ شفاها اى انتم مشرفين بسبب

بسبب كفرهم على النار بمعنى انه لو مات على ذلك لوقع فيها ولا عبرة بقول المعتزلة انه لطف بهم بالرسول وغيره حتى آمنوا لانهم المؤمن
والكافر يشرك في اللطف فلو كان موجدا لايان العبد لكان هو المنفذ لنفسه من النار والله سبحانه اخبر بانه انقذه من النار
وتأنيث الصبر ان لا يفر من النار او الحفرة فلا يأس شفا من الحفرة بالاضافة قال كما شرفت صدر الفاقة من الدم والكاف في موضع
النصب اى مثل ذلك البيان بين الله آياته لكي تهتدوا وتعلم شبيهه بفعل من يرجوا الشئ او يعمل على الايجاب او رجاء بهم ذلك
ولكن منكم منكم الله يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر اولئك هم المفلحون وجه الارتباط انه بعد الامر بالكمال افر
بالتمكين ولما كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من قبيل فروض الكفايات اعني انه يحصل بفعل البعض الكفاية عن فعل الآخرين
ولا يلزم اعيان الاشخاص صح حمل على التبعيض وكيف يأمر به من لا يعرف المباحات المتعلقة بالاحكام الشرعية وفي الزام الكل
بعلما حاجج وان حملت على التبيين يعني كونوا امرة بالمعروف ناهية عن المنكر فلا ينافي ذلك ويجعل ان يحمل على ذلك لانه الحكم المتعلق
بالكل لا يلزم لفظة بالافراد وان حمل على العموم كان المعنى صحيحا لان منجز الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لظهورهما باللسان ثم بالقلب
وهذا مما يجب على كل احد كما اذا راي من ترك القسوة لان قبحه معلوم عند كل احد ويدل على قوله سبحانه كنتم خير امة اخرجت للناس
الفصل علم انحصار كل الفلاح فيهم سبل النبي الى السلام عن خبر الناس فقال امرهم بالمعروف وانهامهم عن المنكر وعن علي رضي الله
افضل اجهاد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من شئ الفاسقين وغضب الله غضب الله له وعن سفيان اذا كان محببا
في جيرانه محبوا وعند اخوانه فاعلم انه مداحن وعن حذيفة باي زمان يكون فيهم حيفة احاراجت اليهم من مؤمن يأمرهم بالمعروف
وبنهائهم عن المنكر وطريق معرفة الوجوب السمع عندنا وشهد النبي عن المنكر ان يعرف الناهي فيج ما ينكر وان لا يكون واقعا لان
الواقع لا يحسن النهي عنه وان لا يغلب على الظن انه اذا نهي راد في المنكر ولا يؤثر النهي وان لا يغلب على الظن وقوع المعصية
كما اذا راي من يهتديا للشر باحضار سبابه وبهني غير المكلف كالقبض اذا قصد اضرار الغير والآية شملت ثلثة اشياء الدعوة
الى الخير وافضل اقباه الدعوة الى اثبات ذات الله وصفاته قال الله اذع الى سبيل الحق والموظعة الحسنة واقبلها الى تقاطع ابطال
اخير الى العفو ولو مائة السلام وطيب الكلام والرغبة في فعل ما ينبغي والترهيب على فعل ما لا ينبغي لا يقال الفاسق ليس من اهل
الامر بالمعروف لانه ليس بمفليح لجاز ان يكون ذلك للغياب وايضا لانه ترك المنكر وفعل الامر بالمعروف ويرك احد ما لا يسطر
الاخر ولا يكونوا كالبشر ففرقوا واختلفوا من بعد ما جازهم البينات واو لكبهم عذاب عظيم وجه الارتباط الامر بالمعروف يستدعي
سوله وقوة تستدعي اتفاق الكلمة والمنفردون اليهود والنصارى كف بعضهم بعضا بالاختلاف في كتب الله سبحانه وبعد جمعي الايات
اللة الله على وجوب الاتفاق والمنع عن تفرق الكلمة لكون التفرق اقبح ولا يستجد الجمل على اهل البديعة كالمعتزلة وغيرهم ما سبق
من قوله عليه السلام ستفرق امتي ومقتضى التفرق قد يكون العداوة ومقتضى الاختلاف اتباع التاويلات الفاسدة
ولعل وصف العذاب بالعظمة من جهة انه ضلال واضلال يوم مبعض وجوه وسور وجوه فاما الذين اسورت وجوههم
الكفر تم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب باكنتم كافرين واما الذين ابغضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون العال في اذ

متعلق الظرف اعني لهم اواذكرا وعظيم واليباض تجوز به عن الفرج والتواد عن الغم يقال لفلان عندي بيضا اي طليقة
ساره وقال اي اذا بشر احدكم بالاشي طلق وجهه سودا وبعض الشعراء يابيض القرون سودت وجهي عند بعض الوجوه سود القرون
فلم يزل يافضيتك محمد عن عياني وعن عياني العيون بسواد فيه بياض لوجهي وسواد لوجهك الملغون او يقول العرب لنائل
الامنية ابيض وجهه اي التهلل والاستبشار فاسوداد وجه الكافر شدة الحزن والغم من قبح اعماله يقال لمن وصل اليك ربه
اريد وجهه هذا او الاول على الحقيقة اذا ما نفع منه وغاية ذلك ان يعرف اهل الموقف في السعيد والشقي تلك العلاقة
فيفرح بذلك قومه ويفرح بفرحهم قال اي باليت قومي يعلون بما غفر لي ربي ويعلم من الآيات بطلان مذهب المعتزلة من اثبات منزلته
بين منزلة المؤمنين والكافرين لا يشكك في لادلاله على حصر اهل الموقف فيها لان الآيات المتقدمة كانت الا في الترتيب في الايمان
بالوحيد والنبوة والرجوع عن الكفر بهما فتعقبت بها هذه الآيات ظاهرة المراد ببيان القسمين وفيه نظر وكان اصل الكلام تقديم ذكر
التواد لكنه قصد بذلك ان يكون الافتتاح والاختتام بذكر اهل السعادة او ليكون مطلع الكلام ومقطعه ما يشرح الصدر
وسمحة الكفر للتوبيخ اي يقال لهم ذلك وهم اهل الكتاب كفو الحمد على السلام بعد محبة وقد اعترفوا بنبوته من قبل قيام المسيح
للمؤمنين والتواد لهم وقيل الاول للمهاجرين والانصار والثاني لبني قريظة والنفير وقيل المرتدون وقيل اهل البديع كما سبق
وعن ابي امامة انهم اخبروا قال كلاب النار وقال سمعت ذلك من النبي عليه السلام مرارا وبكى رحمة لهم وقالوا من اهل
الاسلام كفروا ثم قرأ الآية ورحمة الله نواب الخلد ومعنى الاستيناف بقوله هم فيها خالدون فانه جواب من قال حالهم في تلك النعمة
وتخصيص الخلود بهذا القسم لتعقيب جانب الرحمة تلك الآيات التي تنبئها عليك بالحق والله يريد بطلان العالمين وبقية ما في السموات
والارض والى الله ترجع الامور تلك الاشارة الى ما تقدم من القصص والوعود والوعيد او عجابه تنبئها عليك بقرونه بالحق من وعد
الحسن ووعيد المسي او بالصدق واليقين ولا يريد شيئا من الظلم لاحد من اهل العالم بنقص ثواب وزيادة عذاب وتكثرت
المعتزلة بهذه الآية على انه سبحانه غير فاعل للظلم ولا فاعل لافعال العباد لانه غير مريد للظلم ولو كان فاعلا لكان مريدا ولو كان فاعلا
لفعل العبد لكان مريدا ومن جعل افعاله الظلم ودفه ما في السموات دليل على ذلك لان فاعل القبيح انما يفعل للبحر او الحاجة وكل
ذلك على الله حال واذا لم يكن بارادة كان ضعيفا وهو حال والله تعالى قديم بانه لا يريد الظلم وانما يصح ان لو امكن منه واجواب
لم لا يجوز ان يكون المراد انه لا يريد ان يظلم احدا من عباده ثم ان التمدح بالشي لو استلزم صحة الانصاف لزم صحة الانصاف
بالنوم بقوله لا تأخذ منه والاولوم وقوله واطلمهم الله وايضا كون ما في السموات يدل على كونه فاعلا لافعال العباد لانها ما في السموات
اي يقال انه اضافة ملك لا اضافة فعل لان القادر على القبيح والحسن لا يرجع الحسن الا اذا حصل داعية ترجحه وتلك الداعية
بتخليق الله تعالى وفعاله لتسلسل واذا كان المؤثر مجموع القدرة والداعية وسما بتخليق الله تعالى ثبت ان فعل العبد
من الله سبحانه من آل يحكم عن كذبه ويكذب رسول في قول كل من عنده الله وقصع الظاهر موضع الضمير للتعظيم قال عليه السلام
لخطيب قال ومن عصاهما بئس خطيب القوم انت وقال الشاعر لا اري الموت يسبق الموت شي نفص الموت ذا الغنى والفقير

كنتم خيرة انما خرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن اهل الكتاب لكان خير لهم
منهم المؤمنين واكثرهم الفاسقون وجه الارتباط ان من جعل ما يحل على الانبياء والطاعة مكانا ناقصة اي كنتم
في علم الله او في الكتب المتقدمة او يقال لهم في القيامة او تامة وقبر حال اولد وادام نحو كان غفورا رجيا اي انتم خيرة اوصرتهم
او زيادة وقيل هم المهاجرون وقيل جماعة قال لهم بعض اليهود ديننا خير وقيل اصحاب رسول الله عليه السلام وهو الظاهر
ولكنه عام مثل كتب عليكم الصيام واستوفيت بآمر من الدلالة على اخيرة ما تقرر ان ترتب الوصف على الحكم مشعر بعلم ذلك الوصف
لحكم الناس عام وقيل اهل مكة والامم متعلق بالخبر بخبرك ومعنى اخيرة وجدت وقيل منكرة الى الابدية والايان بانه حصل
على كل ما يجب الايمان به اذ لا عبرة ببعض ما يجب الايمان به ويحتمل ان يريد ذلك العلم بغيره حصل ما تقدم اولان الايمان بالله لا
الاذا كان صادقا وهو لا يحصل الا اذا كان الذي اظهر المعجز على دفع دعواه صادقا لان المعجز قام مقام التصديق واما ان اهل
الكتاب بانه لا يتصل به غيره كان كليا ايمان ولو آمنوا لكان خير لهم ما هم عليه من تحصيل حفظ الدنيا والمؤمنون منهم عليه
بن سلام واصحابه والنجاشي قومه فان قيل ولو آمن بدل على انهم ما آمنوا الا ما يعبده وهو ما على جميعهم ومنهم المؤمنين
بشبهت الايمان المعتد بهم فما وجبه التوفيق قلنا المنفى ايمان اهل الكتاب كلهم لا ايمان كل فرد منهم والمثبت بما لا يعرف
فلا منافاة والعدول عن الكافرين الى الفاسقين للاشعار بانهم مردودون مطلقا اما عندنا فلنكفر وعندهم للنفس على فرض عتبا
ايمانهم عندهم لن ينصرفوا الا الذي وان بقا يلوكم يلوكم الا بآمرهم لا ينصرفون الا الذي الضرر البسيط والاستثناء متصل
قيل طعن في الدين او اسما كلف او تكذيب وقيل تهديد وقيل هو اذى رؤسا واليهود المؤمنين لكان المهزم يوتى دبره
عبر عن الانزاع به ولا ينصرفون وعدم من الله بان لا ينصرف احد ويمنع المؤمنين عنهم فلا عبرة بتهديهم وعدم الجرم لقصد
الاخبار به دون العطف ليكون وعدا غير مقيد بمقتضى فكأنه قال انهم وحالهم عدم النصرة ويكون معطوفا على الجملة التفسيرية
اي اخبركم بالتولية ثم بعدم النصرة ثم الترافى في المرتبة لان الثاني اعظم من الاول وهذه الجملة مع قولهم المؤمنين وكرتابيا
حال اهل الكتاب على طريقة الاستطراد كما تقول على ذكر فلان شاة كيت وكيت ولقد اترك العاطف عند تعداد الاحوال
ضربت عليهم الذلة اينما تقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس واما ان بعض من الله وضربت عليهم الذلة ذلك انهم
كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك باعصوا وكانوا يفترون اي احاطة الذلة باليهود بحيث
لا ينفك عنهم احاطة الجزية من ضربت عليه وذلك في الاحوال كلها الا في حال كونهم محصمين بحبل من الله يعني ذمة الله وحبل
من الناس اي ذمة منهم وسعى العهد جلا لانه يزول به الخوف كما يزول خوف من تمسك بالحبل لان ذلك عند نزول الاحكام
فلا قتل ولا غنمة ولا سبي والذلة قبل ضرب الجزية لانه يوجبها والاول ان يبراد الحرب معهم والقتل لانه لو اريد ضرب الجزية
رواحها بعقد الجزية وليس كذلك اللهم الا ان يحل على الاستثناء المنقطع ومعنى تقفوا وجدوا وصدفوا يقال تقفتم
في الحرب اي ادر كتم فلما عزلمهم الا بذمة الله وذمة المؤمنين وان جعل الاستثناء منقطعا فالمعنى كنتم يعصون بحبل

من الله وبادوا واستحقوا الغضب من الله وضرب المسكنة كضرب الذرة لا يفارقهم ولا يفارقونها وذلك الغرب والبداء
مسبب عن كفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء وغير محققين بزعمهم ايضا وذلك المذكور بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله
اي الغضب والذلة والمسكنة بسبب الكفر وبسبب المعاصي لا يتم ما توغلوا فيها انطى نور الايمان بظلماتها واليه
الاشارة بقوله سبحانه كلاً بل ران على قلوبهم لا يقال فائدة ذلك ان يعلم منه ان المستجب لغضب الله ليس الكفر وحده
بل ارتكاب المعاصي في هذا القبيل لما سبق من التبرر الا ان مجمل المعاصي على ما هو نوع آخر من الكفر فان قيل عطف احد الجملتين على الآخر
يقضي المغايرة وايضا يقتضي ان لا يكفي عهد الله وحده فلنا قد قيل انه مجموع واحد لانه ما اخذ منه ان المؤمنين باذن الله قال
صاحب المفاتيح الذي عندي ان جيل الله اصل الجزية وجبل الناس ما يزيد الامام فيه مائة وينقص اخرى وهذا لا يدفع السؤال
ايضا نعم لو جعل جيل الله على عصمة النفس بالاسلام فان عهد الله ترك التعرض جنبه وجبل الناس ما للجزية او المهادنة او الامانة
وكل واحد منها كاف في عصمة النفس واسناد العقل لمن لم يحضر ان عم الحكم فلهذا به ليسوا سوا من اهل الكتاب امة قائمة
يتلون آيات الله آتاء الليل وهم يتحدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمنون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤتوا
في الخيرات واولئك من الصالحين وما تفعلوا من خير فلن نجزيه والله عليم بالمتقين وجه الارتباط انه لما ذكر اهل الكتاب
على العموم بانواع المثالب اردفه بما يشربان فيهم من هذه المناقب بتارة على ما قيل انه لا اسم من سلام واضرابه طعن فيهم يهود
ونسبهم الى كل تسبيح فخرت والاكثر على انه في هذه الآلة وجنبه يكون الربط ظاهر روي انه نزلت في صلوة العشاء قال ابن مسعود
اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم خرج الى المسجد فاذا الناس ينظرون الصلوة فقال انه ليس من اهل الاديان احد يذكر الله
في هذه الساعة واستوف من اهل الكتاب لبيان عدم المساواة وصير ليسوا لاهل الكتاب لالامة على لغة اكلوا في البراغيث
والقائمة المستقيمة من امت العود اقامة او النابتة على الحق وبيان التجدد بقرارة القرآن آتاء الليل لانهما طر فباع ذكر التجرد
المع في الملح اي هم امة تالون مؤمنون ولا شيء من هذه الصفات في اهل الكتاب لان ايمانهم كآيمان شرهم بغير وكانوا
مداهنين غير رعين في الخيرات فلا يكونوا من الصالحين لانهم الموصوفين بالخلو عن الفاد عقيدة وعمل فكيف بالكاملين فيه
وروي ان اليهود كانوا يقومون للتهجد فاراد قيام الليل بصفات ليس فيهم لاجراهم عن ذلك والمساواة في الخيرات
فلا يكونوا من الصالحين لانهم الموصوفين بالخلو عن الفاد عقيدة وعمل فكيف بالكاملين فيه وروي ان اليهود ولحوق الموت
بالموت او الاتيان بها غير متساقلين قرئ تفعلوا بالباء والياء وعلى الثاني يع جميع المؤمنين ومعنى لن تكفروا لن تكفروا
ثوابه وجزاه وانما سمى كافر لان اصال الجزاء سمي شكر او لانه بمنزلة الحمد والثناء وتعدية الى مفعولين للنظر الى افيه من معنى
المنع والله عليم بالاحوال فلا يضع عنده اجر العالمين وقيل تخصيص المتقين بشارة لهم بخير الثواب ولعل الاول ان مجمل
على ان تعليم بالعقائد فينبغي ان يفتى عن الزيادة والعجب بالاحتياط به العمل لئلا يترب عليه اثر ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لا ذكر حال السعداء عقبه بحال الاشقياء وتخييل في الاول ونزيبا من الثاني

اي اولاد الكفرة واولاد الكفرة لا ترفع عنهم العذاب وان كثرت اولادهم انفق الاموال لعدم الشرط الذي هو الاسلام
وشبها بمثل المصدر اي اغناء قليلا والمفعول به واصحاب النار من زموها كما يقال اصحاب الاموال ملأها واتجج الاصحاب
بعدم خلود اصحاب الكبرة لانها تفيد الحصر يقال هم اصحاب الشافعي لا غيرهما لاسيما وقرن به الخلود قيل نزلت في اليهود
وقيل مشركوا فريش فان ابا جهل كان كثير الانفاق بالمال النعيم اوله لان الانفاق بالقبضين كان فيهم وتخصيص القبضين لان
انفع الجاد المال انفع الحيوان الولد مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ربح فيها صر اصابت خربت قوم ظلموا انفسهم
فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن انفسهم ظلمون قد سبق ان اموالهم لا تنفعهم ولو صرفوها في الخيرات فاراد شبيهه في عدم
الانفاق به بالحرث الهالك والاولى ان يكون من قبيل التشبيه المركب كاشبهه احدى الكيفيتين المنتزعة من احد
المجملتين بالآخرى مع قطع النظر عن اجزاها بان تشبهه النفاق في الكارم والمفاخر وحسن الخلق في عدم الانفاق به بالزريع
الهالك بالبر والقر والعصر الرجح الباردة وقيل التثوم احارة وشبهه لاول قول لي الاجلة ولم تغلب الخصم اللد وتكلى
الجحش سيدنا يوم كذا وخصم وفي هذه التوضيف مبالغة لانه في قوة برد باردان البصر في صفة الرجح بمعنى الباردة
فوصفت بها القرعة بمعنى فيها قرعة صر او هو مصدر في الاصل بمعنى البرد فلا يكون فيه تلك المبالغة ووصف القوم بظلم انفسهم
لاشارة الى الذهاب الكلي لان ما ينفق من مال المسلم يبقى له في الاخرة عوض او يحيط به عنه وزر بخلاف ما ذهب من مال الكافر
والخصم في انفسهم يحتمل انه كناية لتنفق فان ذهاب اموالهم ليس بظلم الله اياهم بل لا عالم شرط القبول ويجوز ان كناية
للقوم فان قيل فيها اولى قلنا الاول باعتبار المعنى والثاني بالنظر الى اللفظ باياتها الذين آمنوا لا اتخذوا بطانة من دونكم
لا يالوكم خبالا وروا ما عنكم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون
بطانة الشخص خصيصته الذي يطمع على اسراره مأخوذة من بطة الثوب كما يقال فلان شعاري ومنه الانصار شعار
وقيل من البطن اي لا تخذوه من المسلمين ولا اتخذوا بطانة كناية من دكم وصفتم انهم لا يقصرون في طلب الفاد يقال
الى في الامر اي قسرية وهو يستدعي مفعولين يقال لما لوك نصيحا والجمال الفاد ومن صفتم انهم يؤدون مشقكم دينا
ودنيا وما تصدريه والعنت شدة الضرر يقال عقبة عنوت اي شاقة وظهور البغضاء من افواههم وهو شدة البغض
بان ينقلت من السنتهم علامة بفضهم للمسلمين مع تجوزهم لعدم تمالكهم والافواه جمع الفم لان اصله فوه دليل هذا الجمع
وقيل للكفرة والمنافقين وبعزاء بد البغضاء وقد اظهرناكم الايات الدالة على وجوب موالاته اوليائه ومعاودة
اعدائه وما تخفي صدورهم من النفرة اعظم مما يظهر على السنتهم ولعله باعتبار انه لما كان على القلب اقوى في جانب الخير فذلك
في الشر وايضا ظهوره في اللسان سبب عنه ان كنتم تعقلون او امر الله ونواهيده وان كنتم تعقلون لا تخالوهم
بل تعادوهم ورجح كون اجل مستأنفات للتعليل من ان يكون الاوليان صفتان للبطانة والثالثة مستأنفة حالانتم
اولا تجوزهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا القوم قالوا آمنا واذا اخلوا اعضوا عليكم الا نامل من الغيظ قل موتوا

يعتبركم ان الله علم بذات الصدور حال التنبية دخل على المبتدأ واولا خبره او مبتدأ رثان وهو مع تجويزهم خبر الاول
وعند البصريين تقديره هو لا وانتم نحوها انا واوربما تكر نحوها انتم هو لا وقيل يجوز ان يكون موصولا وتجوز صلته
او انتم اذا خلاصتموهم فكأنكم هم وقيل نحوها انا زيدا خبرته والعتنى انكم باعتبار رادة الايمان منهم تجويزهم بهم باعتبار
ارادة كفرهم لا يجوبكم وكيف انكم تجوبون الرسول وهم مبعوضون ومحب المبعوض مبعوض ولعل العدول عن النقص للمقابل
وانتصاب وتؤمنون على الحال من لا يجوبكم وفيه زجر عن محبتهم بالنظر الى انهم في باطنهم اصلب منكم في الحق والكتاب الجنس
ولم يجمع لان المصدر لا يجمع الا بالثاني وقيل كالمون كالمون وترجون من الله لا يرجون ويوصف الغفلة بعض الناس
قال فاقبل اقواما ليا ما اذ انهم يعقون من غيظ رؤس الاباءهم وموتوا بغيبكم دعا عليهم بزيادة الغيظ المفضي الى
الحلاك بسبب قوة الاسلام وعزاهل وضرب النذل على عدوهم وفي العلم بذات الصدور راي الخواطر القايمة بالقلوب
نسبت اليها لكونها قايمة بها من البغضاء تهديد وعيد ويجوز ان يكون التقدير قل ان الله علم بما يخفيه القلوب كلها يعلم
ما يسترونه من الغيظ فيكون الطريق البرهاني ولعل هذا التقدير من قولهم بما هو اخفى لان ما يسرونه من الغيظ مستويا
في الخفاء ويجوز ان لا يكون دخلا في جملة المقول بل مبتدأ من الله فقل لهم ذلك اعلم اني اعلم ذلك وغيره ما يخفونه وهذا
ايضا اول من قولهم لا يتعجب فانه لا يبق بالتالي ان يتعجب من علم الله الغيب مع ما عنده من البراهين الساطعة والبيانات
الامعة عليه ويجوز ان لا يكون ثم قول بل مجرد تظييب نفسه بذلك على السلام ان تمسكتم سننكم تسوهم وان نصيبكم سيرة
يفرجوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله يعلمون محيط بجري مجرى بيان عداوتهم ويكن انهم يستدل به
على العداوة الشرعية والحسنة شاملة لخير الدارين مرفوعة الاسلام والنصر والخصب وغيرها والسجدة بارانها في غيرها
اتفاق الكلمة واختلافها راسا في الكشاف عن حجة تخصيص المس بالحنس والاصابة بالسيرة واجاب بان المس هنا الاصا
وحاصله يرجع الى انه لا فرق الا من جهة اللفظ اذا حمل على خلاف الظاهر فيجب ان يجب عنه احتمال بيان ما في منابرهم من تخصيص
المس الذي هو اقل رتبة وهو الاصابة باليد بالحسنة لما فيها من العداوة وان هذا القدر تسوهم والاصابة التي هي اقوى به
بالسيرة وان تصبروا على التكليف والشاق وتتقوا الله في محاربه لا يضركم مكابدهم والكيد الاحتيال في ايقاع الغير في
مكرهه وكيف ومن في عهد العبودية فانه اكرم من ان لا يفي بوعده الربوبية وقرى لا يضركم بفتح الباء وكسر الصاد وكون الراء
من ضاره بضره وبقم الباء والراء المشددة واصله يضركم فاذا غلبت الراء ونقلت ضمة الراء الاولى الى الصاد وضمة
الاخيرة اتباعا لاقرب الحركات وقرى بفتح الراء واحاطة الله لا احتمال حملها على الحقيقة لانها تقتضي اجسمية حملت على كونه عالما
بكل الاشياء قادر على جميع المكينات واذا غدت من اهلك يتوئى المؤمنين مقاعد للقبائل ان الله سميع عليم العالم اذكر
او محيط او عطف على قد كان اي في كل اعتبار روى لما نزل المشركون باحد فقال الانصار اقم المدينة فواته ما خرجنا الى اعداء
قط الاصاب منا ولا دخلها علينا الا اصابنا منه فكيف وانت فينا فدعهم فان اقاموا ابشر بحبس وان دخلوا

فانهم

وان دخلوا فاقنهم الرجال في وجوههم والنساء والصبيان بالجارة وان رجوا كما زاعجوا بين وقال بعضهم يا رسول الله
اخرج بنا الى هؤلاء الكلاب لا يرون انا قد جئنا وقال عليه السلام اني رايت في منامي بقرامد تحتها خيرا ورايت في
ذباب يفي ثلثا فاوله هزيمة ورايت كأنى ادخلت يدى في ريع خصبة فاولتها المدينة فان رايت ان يقيموا بالمدينة ويحرم
فرغبة من فاته بدر واكرم بالشهادة في احد ولم ير الوابى حتى ليس لائمه فندموا وقالوا اصنع يا رسول الله ما رايت فقال
لا ينبغي لى ان يلبس لائمه فيضها حتى يقابل فرج بعد صلوة الجمعة واصبح بالشعب من احد يوم السبت للنصف من ثوار
يشى راجلا ويصنف اصحابه للقتال كما يقوم بهم القذح وكان نزول في غزوة الوادى وجعل ظهره عكسه الى اعداءه وامر عيسى
بن جبريل الرماة وقال انضوا عنا بالنبل لا يا توننا من ورائنا وهو معنى يتوئى المؤمنين اي تزلهم وقرارة المؤمنين معناه
تسوى مقاعد جمع مقعد والله سميع لا توالكتم واقول المناقذين او المشاورين عليهم بالنيات والضمائر اذ هت طائفتان
منكم ان تشكدا الله وليتهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون عامل الطرف اذكر وان جعل بدلا من اذ غدت فحجلا غيره كما سبق
او عليم لان العلم متعلق بوقت الخطر ان من غيرهم كما هو متعلق بغيره والهم جريان الشئ بالقلب والطائفتان بنو سلمة وبنو حارثة
من الخزرج والادوس وساجناحان للعكر وقيل من المهاجرين والانصار وخرج النبي عليه السلام في الف او سماية وخسين
والكفار ثلثة آلاف ووعدهم الفتح ان صبروا فاقبل ابن ابى بثلث القوم وقال علام فقتل انفسنا واولادنا فقال عمر بن الخطاب
الانصارى انشدكم الله في بئكم وانكم فقال ابن ابى ان لو تعلم قالا لا تبعناكم فتم الطائفتان بالاخذال فقصمهم الله
ومضوا مع النبي عليه السلام وقيل عرضوا على الرجوع فثبتهم الله وقام الفضة باقى من بعد والتقى الجين والضعف وقيل
ما كان مجرد حديث النفس كما لا يخلو الانسان عنه عند الشدايد لانها لو كانت غيرة لما ثبت الولاية معها وقد قال الله وليها
ولقائل ان يقول وهو مجرد دعوى يقابل بالمنع ويسند بقوله عليه السلام اذ اتم العبد سيرة لم كتب عليه ما لم يعمل به او يتكلم وقرت
الولاية بالنصرة ونوى الامر وما روى عنهم والله ما يسرنا انهم بالذي همنا به وقد اخبرنا الله بانه ولينا حل على وطائفتنا
بانزال الله آية تدل على صحة ولايته لهم وعدم المؤاخذه بذلك الجهة وبقراء ولهم وتقديم الطرف لشعر بصر التوكل على الله والتوكل
تفعل منه وكل امره الى فلان اذا اجمعت في كفاية عليه وفيه شعار بانه ينبغي ان يدفع الكره عنه عنه بالتوكل ويصرف الجزع
عن نفسه بذلك ولقد نصركم الله بغير وانتم اذلة فاقفوا الله لعلكم تشكرون هذا بيان مقتضى عدم التوكل على غير الله وبدر
ما بين مكة والمدينة سعى باسم صاحبه وقيل هو علم الما وذلهم جنيذ لعدو وفي جميع القلة مبالغة فيها روى انهم خرجوا
على النواضح جماعة منهم على غير واحد ما كان معهم الفارس واحد وهم ثلثمائة وبضعة عشر والكفار قريب من الف منهم
مائة فارس ولعلمهم اذلة في زعم المشركين كما حكى الله عنهم ليخرجن الامر منها الا ذل فاقفوا الله في الثبات مع النبي عليه السلام
على رجائكم الشكر بالتقوى ما انعم عليكم من النعمة او نعم عليكم بمقتضى الشكر اقام المسبب مقام السبب اذ نقول للمؤمنين
ان يكفركم ان يكفركم ربكم ثلثة آلاف من المليكة مثيلين بلى ان تصبروا وتتقوا ولا توكلوا من قورهم هذا يكفركم ربكم ثلثة

صاحب

تفسير

تفسير

الآلاف من الملائكة مستؤمنين واجعل الله الاشقياء لكم ولتظلم قلوبكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم عامل الظرف
 نصركم اي نصركم وقت هذا القول لان الملائكة لم يقاوموا الا يوم بدر وفي غيره كانوا عدة ومدد او بدل من اذعنوت وكما كل
 بانه كيف يقول يوم ولم يزل فيهم الملائكة لانه كان مشروطا بالصبر عن الغنائم والتقوى في مخالفة الرسول وياتوكم الكفار من
 نورهم من فارت القدر والقور استعارة في السرعة يقال جاء فلان ورجع من فوره اي ان انوكم من ساعنكم هذه لايتاخر
 الامداد عنه ويعدكم خمسة الف من الملائكة معطين بجمام صفر قد اخرجوا بين اكنانهم ولجلمهم البلق بصوف في نواصيها
 واذنابها وقيل المؤمنين الابل السائمة المرسل قال علي السلام تسوما فان الملائكة قد تسومت وما جعل الامداد الا لشاركنكم
 بالنصر ولطائفة قلوبكم كالسكنة لبني اسرائيل وحضر النصر من عند الله ليلا ينسب اليه كثرة المقاتلين بل لا من الملائكة
 والسكنة لاسيما والعزراشارة الى كمال القدرة والحكيم الى كمال العلم فلا يخفى عليه ايجاجات ولا يعجز عن اجابة الدعوات
 فلا يتوقع النصر الا من رحمة واختلف في ان امداد الملائكة اموال الفصال ام بتقوية النفوس والقوار العرب في القلوب
 والاكثرون على انهم قاتلوا يوم بدر دون غيره ونقل صاحب الفاتح انكاره عن ابي بكر الاصم راسا ثم قال وهذا لا يليق
 الا بامر ينكر القرآن ونقل عنه ترويدات شهد ذنبا وكلمات ظاهرة البطان بجح دافعة ليقطع طرفا من الذين كفروا
 او يكسبهم فينقلبوا خائبين علة لنصركم والطرف الجماعة وقيل ركنا من اركان الشرك او ما يليهم من الكفرة والكتب الضرع
 على الوجه والصبر يرجع الى الكفار باسم يحصل احد الامرين اي يهلك طائفة بالقتل والاسر كما وقع يوم بدر من قتلى سبعين
 واسر سبعين او يخرجهم ويغنيهم بالهزيمة فينقلبوا خائبين منقطعي الآمال ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم ويغنيهم
 فانهم ظالمون وبقية ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم معترض بين ليقطع
 او يتوب اي الى الله امرك فاما ان يقطع طرفا بان يهلكهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصرروا على الكفر بسبب التزول
 انه لما كسرت رباعية عينية بن ابي وقاص جعل مسح الدم عن وجهه وسلم نول الى حذيفة يسر والنبى عليه السلام يقول
 كيف يغفر قوم خضبوا وجهي بالدم وهو يجرهم الى الاسلام وقيل لما دعا على احياء منهم اولما هم يدعوا الاستبصال
 كما قال تعالى انت عبد مبعوث لان ازارهم وجهادهم وان يتوب بمقدار التوبة معطوف على الامر وكذلك اوعذبهم وقيل او
 بمعنى ان اي ليس لك من الامر الا ان يتوب الله عليهم ويحتمل ان يفصح فيه بلزوم كونه في تقدير استئناسه منقطع وبقية دليل
 على ان التوبة لا تحصل الا بخلق الله لانها الندم المنبعث عن الارادة وهي لا تكون بفعل العبد لانه سبوق بالارادة
 ولو كانت فعلا لا افتقرت الى اخرى وتسلسل ومنه علم بطلان قول المعتزلة في بفعل الانفاق وقبول التوبة وذكر ما دون من لارادة
 حقائق الاشياء والنعيم واستدل على ان الله مغفرة جميع الكفار وتغيب المؤمنين بحكم الآية لانه اذا كانت ارادة العبد
 من الله فلا الطاعة توجب الثواب ولا المعصية العقاب وما روي عن الحسن من انه يغفر لمن يشاء بالتوبة ولا يشاء
 ان يغفر الا للتائبين ويعذب من يشاء ولا يشاء ان يعذب الا المستوجبين ان صح فمحول على الزجر اعني القسم الاول

لما سبق

لما سبق من الدليل نعم ان حمل التوبة عن الحق الغير بوصول بدله اليه اجري على ظاهره ولا عبرة بهذه ايات المعزلة بعد ظهور
 البراهين التي طعة عقلا ونقلا وفي ختم الكلام بالغفور الرحيم اظهرها لغلبة الرحمة وسبقها وكيف لا وفوق حجاب ان الله يغفر
 الذنوب جميعا يعني عن التمسك بغيره يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلمكم تعلمون
 واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله ورسوله لعلمكم ترحمون ولعل وجه الارتباط انه لما ذكر ان الله ما في السموات
 والارض بسط الرزق لمن يشاء ويقدر اردف بانه لا يطلب رزق الله من جهة اضرار الناس فيدخلك فيه باقبل ان المشركون
 انفقوا على المشركين ما جمعوه من الزنوا فلعل ذلك يدعو المسلمين الى اخذه واضعافا وان وقعت فلبست للنقيض
 بل كان الواقع ذلك فانه الغريم اذ لم يجد الذين زاد في القدر الى ان يستهلك مال المديون وفيه ان التقوى واجبة على الفلاح
 بتوقف عليه ولا يشكل كون النار مودة للكافرين وانما ازيد من عذاب الفاسقين لانه امان يحل على محذور منه او انه لا
 على انها ما اعدت لغريم اولان النظر الى الغالب كما يقال اعدت النجمل للفقال او لتعظيم النار وتمسكت الوعيدية باخر الآيات
 لان ظاهره ان من عصي الله ورسوله في شئ ما لم يكن اهلا للرحمة وهو باطل لانه يحتمل ان يقال وان صح الدلالة وان لم
 الى الدلائل المخالفة لذلك فلم لا يجوز ان يريد رحمة لم يسبقها عذاب وما روي الى مغفرة من ربه وجزية غرضها السموات
 والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب
 المحسنين اي باوروا اوليا راع بعضكم بعضا الى موجبات المغفرة وما قيل الى الاسلام او الهجرة او الصلوة به
 او الاخلاص او الطاعة يندرج تحتها وقرى بغير الواو ويقر اسبقوا وتخصيص العرض لانه اقل في الطول في العادة
 وما روي عن ابن عباس يقرب السموات السبع والارضون كما يقرب الشيايب بعضها من بعض فذلك عرض الجنة يوتد
 حمله على ان ليس المراد مجرد الوصف بالسبعة كما يقتل بلا عريضة للواسعة والتشبيه بما هو اوسع الاشياء لانه وان
 فهو خلاف الظاهر ولا يشكل بكون الجنة في السماء لان المراد انها فوق السموات وتحت العرش قال عليه السلام في صفته العرش
 سقفا عرش الرحمن وروى ان رسول الله قال قال النبي عليه السلام فقال انك تدعوا الى الجنة عرضها السموات والارض
 فاين النار فقال النبي عليه السلام سبحان الله فاين الليل اذا جاء النهار قال صاحب المفاتيح والمعنى والله اعلم انه اذا اراد الفلك
 حصل النهار في جانب من العالم والليل في ضد ذلك الجانب فلذا الجنة في جهة العلو والنار في جهة السفلى وما ذكره مؤيد بخبر
 صحيح دل نصريحه على ان النار في جهة السفلى وفيه قال الفاعل المختار لم يشكل عليه شئ من ذلك كما هو مذهب عامة المسلمين
 وفق الايتين دليل على خلق الجنة والنار والافاق في السراء والضراء اشارة الى انهم لا يتزكون الانفاق وان قل
 كبصلة اوجبة عنب او المراد تقيم الانفاق لان الشخص لا يخلو عن حيزين الحاليين في العسر واليسر وكذا في حال السرور
 والاعتماد وتخصيص ذكر الانفاق لان نفعه يصل الى الغير لاسيما في ذلك الوقت لحاجة الفقراء ومجاورة الاستداء
 ولانه اشق على النفس والكاظمين المسكين عن ايضا في ما فوسر كظم القرية اي شذفتها وكظم البعير كذلك قال النبي عليه السلام

على انفسنا

من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاه الله قلبه امنا واما وقالت عابسة رضي الله عنها ما تركت لذي
غياظا شاروا عافين هم الذين يكون حقهم اذ اجنى عليهم روى انه يبادى يوم القيمة ابن الذين كانت لجورهم على الله
فلا يقوم الامن معنى وحمل المسلمين على العموم اوله من العهد لكثير الفائدة وتناول المعهود والذين اذا فعلوا فاجنة او ظلموا
انفسهم ذكر والله فاستغفروا الذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يفرعوا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجبات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ولم يجر العالدين عطف على المتقين كانه قال اعدت للفقير
والثايبين ويحتمل ان يكون عطف على المحسنين لان الثايب محبوب ويدل عليه قوله عليه السلام انه اشرف حائثية العبد
ولا يخفى ان ما يفرج به محبوب والفاضة هي الفعل المتزايدة في القبح فيندرج تحتها الكبيرة والزنا بالخصوص وظم النفس
ما كان اقل منه كالقبلة والتمس او مطلق الصغيرة او ما يعبرها فيكون من عطف العام على الخاص وما روى انها في تيهان
التمارضم امرأة الى نفسه وقبلها ثم تدم فترت او الانصارى الذي قبل ظاهرك امرأة قصدا ان يلتمها بشعر بان القفا
تشمل الصغار لانه قال عمر رضي الله عنه في الصورة الاخيرة اخاص هذا هذا يا رسول الله فقال للناس عامة وذكر الله
ذكر عاقبه وخشيته والحيا فيه وقالوا اللهم اغفر لنا فاننا بنينا نارمين مقلعين عازمين على عدم العود وهي التوبة
المعند بها ومن يتضمن استغفارهم الا انكاراى لا يغفر الذنوب الا الله وعدم الاصرار على الذنب عدم الاقامة قال
عليه السلام ما اصر من استغفره وان عاد في اليوم سبعين مرة وقال عليه السلام لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار
والمراد من الاصرار الاكثر عرافة عند الفقهاء ومعنى وهم يعلمون اي يعلمون ان الله يعاقب الذنب ان لم يتب او يعلمون
انه ذنب وحمل على الوعيد بناء على ان من لم يعلم قبحه قد عذره وهو لا يلزم السيقا وكما قيل انه يقول بخبر ان يتعلق بقوله تعالى
ومن يغفر الذنوب لقوله عليه السلام حكايته عن ربه تعالى اعلم عبدى ان له ربنا يغفر الذنوب بواحدة قد غفرت له والخصم
بالجرح في نعم محذوف اي المذكورات واحتمل على ان ذلك يدل على وجوب الجرا على العمل بسفه وبطالة اما اوله فانه دلالة
لفظ عليه بشئ من الدلالات الثلاث واما ثانيا فانه لا معنى للواجب الا ما يذم تاركه واما ثالثا فلان النعم السابقة لا يجابها
عبادة العبد فكيف يستحق شيئا آخر واعجب من هذا ان الاحاديث المروية في الصحاح بشهادة العود والثقات في باب الشفاعة
مغاة ويحك بانار السلف في ذلك قد خلت من قبلكم سنن فيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ولا تهونوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وجه الارتباط
انه لما سبق ما يرغب في حال المحسنين عقبه ما يرهب عن حال اعدائهم من الامم الخالية قلت اي مضت والسنن بابتنة
الله في الامم المكذبة من مشهورات الوقائع المذكور من الام والنهي والوعيد والوعيد وذكر انواع البيئات وهو
ايضا وحاصل السنة الطريقة المستقيمة واستقامة من سنن الماء يستة اذا اذ الى صبة فليتأمل في عواقب المكذبة
وليست بما يظهر من آثار الملوكين وهذا الى المذكور من الام والنهي والوعيد وذكر انواع البيئات وهو ايضا

لا حولهم وسوء عاقبتهم من سنن الهلاك الاستبصال بدليل فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين واصلا دلالة التي تغيب
افادة الشبهة بعد حصولها والهدى بيان الطريق الرشيد ليسكنون الغي والموعظة الكلام الذي يبرز عمالا ينبغي
في طريق الدين ومعنى ولا تهونوا انكم اذا علمتم احوال القرون الخالية علمتم ان اهل الباطل وان افقت لهم صورة لكن ما لهم الى
الضعف فلا ينبغي ان يصير صورة احد سببا لضعف قلوبكم وهجركم والوهن الضعف قاله ووهن العظمى ووجه كونهم
اعلون ان ما اصاب المسلمين من الكفار يوم بدر اعظم مما نالوا منهم يوم احد قاله اوليا اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثيلها
او بالنظر الى العاقبة ومعنى ان كنتم مؤمنين اي ان كنتم مؤمنين علمتم ان هذه الواقعة لا تبقى حالها وبصير لا يستعلا للمؤمنين
روى انه اقبل خالدين الوليد يوم احد بجبل الشركين يريد ان يعلم عليهم فقال عليه السلام اللهم لا تعزل علينا اللهم لا قوة
الا بك اللهم ليس لعبدك بهذه البلدة غير هؤلاء انفر فانزل الله ان ينشكم قرح فقد شمس القوم قرح مثل ذلك الايام هذا
لناس يعلم الله الذين آمنوا ويخزيهم شهداء والله لا يحب الظالمين ولينص الله الذين آمنوا ويخزي الكافرين
هو من تمه لا تهونوا القرح بالغف والضم لغتان كالضعف والضعف وقرى بها وقيل بالضم المخرج واصلا للحال ومنه
ما فرح لأكدر فيه وآرض سراج خالص الطين روى انه لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد فربنا جعلت المرأة مجازروها
وايها وابنها مقتولين وهي تضطرب فقال النبي عليه السلام هكذا فعل رسولك فنزلت والقرح الذي مثل قرح احد
وهي قتل سبعين رجلا ما اصابهم يوم بدر وايضا قد شمس القوم قرح مثل في احد ايضا ندوا لها نصر فنادى ليل تارة لهؤلاء
وتارة لهؤلاء والله اوله مثل المعاورة قال يرد اليها فلا يزال مداولا وهو خبرك الايام او الايام خبرك كايصال هي الايام
تلي كل حديد وفي معنى المدولة قولهم الحرب سجال فان فوجوا علينا ويومئذ يوفى ثوابا رويونا ثوابا قال ابو سفيان هذا
فقال عليه السلام اجبوه فقال عمر لا سوار قلنا في الجنة وقلنا في النار فقال انكم ترمعون ذلك فقد غشنا اذن وضربنا قال
في المفاج ليس المعنى ان الله ينصر المؤمنين تارة والكفار اخرى فانه منصب شريف لا يليق بالكفار بل اذانه يشد على الكفار
تارة وعلى المؤمنين اخرى لانه لودامت على الكفار لا اضطروا الى الايمان وفائدة ابطال المؤمنين كغير ما قرءه من المعاصي
وقال انه يقول هذا ضعيف لان الذمب ان الكل عند الله وايضا نصر المؤمنين محنة الكفار وبالعكس فرق ابو بكر التفسير
بقوله يظهر قوما يقوم ثم يظهر الآخرون على الاولين وليعلم معناه ليعلم العلم بهم موجودين للجزاء كما يتعلق بهم قبل وجودهم والمعلل
محذوف اي يتميز الشايعين على الايمان فعلمنا ذلك فعله يريد ان يعلم الثابت من غيره وقيل يتميز وقيل يعلم اولياؤه فاستد
الى نفس تعظيما ويكون العلة محذوفة اي فعلنا ذلك ليكون كيت وكيت ويجعل ان يقال يظهرهم بعضهم طاعة الرسول وليعلم الله
وفائدة ان فعل الله حكم غيره وان لم يعلمها العبد وساء ما وقع ولا تترك فيه بان الله تعالى لا يعلم الحوادث الا عند وقوعها
لان الدلائل العقلية دلت على حصولها فكل اية يشعر بحديث العلم بحديث المعلوم ويجعل انه يحيل على مجرد التعلق
واتخاذ الشهداء اما بان يقبل فتقال ثواب الشهداء او بمعنى الشهادة على الامم والكاملين حلت على غيرنا يستين

وجه من مثل ما

اي على
الوجه

او المصيرين خلاف ما يظهر ونقل اهل العلم على الامم اولى وهو مقرر بين التعليل الاول قوله ويخلص اي يستل
الذين آمنوا من ذنوبهم اي يظهرهم واصلا الخلوص وملك الكافرين والمعنى انه ان كانت الغلبة للكافرين فيظهر المؤمنين
وان كان بالعكس فمحاربتهم ان يستعقب لهم فائدة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد راى الموت وانتم تظنون ام هي المسقطه مثل الخلال بل شارح
الهجرة الامكار وعلى العلم براه المعطى ولما جاهدوا اي حسبتم ان تدخلوا الجنة من غير جاهد لانه اذا لم يوجد لم يتعلق به
العلم ولما مثل لم في النفي الا ان فيها توقعا وانتظارا فيكون في الجهاد فيما مضى ويتوقع فيما يستقبل تقول قلت ولما اي
اتوقع جلوسك ولقد كان جواب فعل الماضى ويعلم قرى بالنصب والرفع وعلى الاول ان ضميره والواو يستوي والاعتراف
والجمع مثل لا تأكل الشجر وتشرب اللبن اي لا تجمع بينهما وعلى الثاني وادخال اي وانتم صابرون وبقر بالجمع وعلى الاول معناه
ان ترك المصاهرة على الجهاد ودخول الجنة مما لا يجتمعان لان حب الدنيا وسعادة الآخرة لا يجتمعان لان الثانية لا تحصل الا
بالاعراض عما سوى الله لان الحب الحقيقي هو الذي لا يزول بالبقاء ولا يزيد بالوفاء ولا يتبدل بالانواع المكرهات ويعني الموت
كان من لم يشهد بدرا وقد سمع بكراثة الله مع شهداء بدر وقالوا راجعوا اليه لعلنا نشهد فيه فيلحق باخواننا في الجنة
اي رايت الموت تنظرون الى السيوف فيها الموت وقيل هم الذين اهل الخروج من المدينة واذا لم يرد بالموت الحرب لم يترك
بان في هذا التعمي على الكفار لان المعنى لم يقصد به الا الشهادة من غير ان يخطر بباله ذلك ولقد قال ابن رواحة قال ليردكم الله
لكنني اسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات قريح تعذيب الزبد او طعنة يذرى حران فجزيرة باخرة تنفذ الاخشاء والكبد
حتى يقولوا اذا امرنا على جنة ما ارشدك الله من غايه وقد رددنا والآية تدل على ارادة الله فعل العبد في الجهاد والشهادة
في نور الشهادة ارادة لها وهو لا يحصل الا بقبل الكفار اياهم وهو كفر ومعصية و ارادة الشهادة لازمة وانما تحشد
الارسل قد خلت من قبل الرسل فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكين روى انهم لما خالف الرماة الذين امرهم النبي عليه السلام ان لا يبرحوا ينضجون ملازمين اصل الجبل امره لما راوا
قد انهزموا وقتل منهم جماعة وثأبهم هاربات مصعدات اقبلوا يريدون النهب مع غيرهم وقال بعضهم لا نقاتل الكفار النبي عليه السلام
وقال الآخرون ما بقي شيء وراى خالد بن الوليد قلة الرماة صاح في جملتهم المشركين وحمل على اصحاب النبي عليه السلام من خلفهم
وهزمهم وقتل مصعب بن جهمير صاحب راية النبي بعد ان كشف عنه حين شج في وجهه وكسر انفه ورابعيته فقال ابن قيس
قاتل مصعب لقد قتلت محمدا وصرخ به صارخ وهو الميسر ولا شك ان الشيطان وقال بعض المسلمين لبيت عبد الله بن
ياخذنا اما من ابي سفيان وقال بعض المنافقين لو كان نبيا لما قتل ارجعوا الى اخوانكم والى دينكم وقال انس بن النضر
علم انس ما كان يوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالجحوة بعد رسول الله فقاتلوا على ما قاتل عليه
وسموا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتمد عليك ما يقول هؤلاء ثم شديفه وقاتل حتى قتل وروى ان انصارا كان

يتخط

يتخط في الدم فاضربوه بالنبي عليه السلام او قبل سبيل الزك الجهاد او لا رادهم اذا الهمة للانكار والفار لتسبية الزهاب
للافتلاب وذكر القتل مع استحالة بسبب الاخبار بقوله وانه يصحكم من الناس على تجيز من لم يعلم الآية ان كان نزولها
قبل اولى وجه التعليل للفرار عن الحرب ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكين
عن الانفعال وجرأ الشاكين نعمة الاسلام حيث لم ينقلبوا بل صبروا على القتال وبذلوا انفسهم ما ورد في صفة الشهداء وغيرها
ومتهم انس بن النضر واصحابه وروى صاحب المصنف عن محمد بن جرير عن علي رضي الله عنه انه ابوكرو واصحابه ويروي عن ايضا
انه امر الشاكين وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نوبة منها ومن يرد ثواب
الآخرة نوبة منها وسجى الشاكين في تحريض على الجهاد وتجميع المسلمين وذكر ما جرى على النبي عليه السلام عند غلبة العدو وهذا
وان كان عاملا بمعنى انه يستحيل موت النفس الا بمشيئة الله واخرج مخرج لا ينبغي لاحد ان يفعل لكنه حمل على ان النفس
ان تموت الا بعلم الله او بان ياذن للموت في قبض روحه ولم ياذن له في قبض روح محمد عليه السلام لتبقي الرسالة
وكتبا بمصدر موكد نفسه اذا قلنا لا مفهوم منه الا ان الله كتب الاجل لا يتغير هو مثل منع الله ويعلم ان المقول مرتب على
وقبه وفي ذكر الثواب الدنيا تعريض للمستغنين بالنهب اي لم يحرم ما قسمنا لغيره ان نعين ذكر ثواب الآخرة بغير تعيين
لشاكين فيه رجع بجانبهم من طلب الدنيا بعمل الآخرة نوبة منها ولا خلاف في الآخرة وقيل الكتاب اللوح ويعلم ان الكل يعلم الله
وقضائه وقدره وكما بين من نبى قاتل معه ربيون كثير فاوهناهم في سبيل الله وما ضعفوا بها اشكنا والله
يحب الصابرين وهذا من تمة تأديب المهتمين فان الساسي بالانبياء المتقدمين يقتضي الثبات على الجهاد وتروى كاي
مشة داكبان بوزن كاعن باله والهمز قرى قاتل وقتل والفاعل ربيون اي النبي وقوله ربيون حال اي قاتل كائنا معه
ربيون وفيه ضعف لعدم الواو وهذا باب المجهول منع ما نقل عن الحسن انه قاتل في الجهاد والريون ما ضعفوا عن الجهاد
وما ضعفوا للعدو لانه يظهر السكون ولعل قراءة المجهول اي عند قتل النبي وهو منسوب الى الرب والحركات الثلاث التي
نقلت في القراءة من تغييراته وقيل الذين يعبدون الرب والواحد ربى وقيل الائمة وقيل الجاهات الكثيرة وحجة الله للصابين
ارادة اكرامهم وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرنا فاني امرنا وثبت اقداننا واضرنا على القوم الكافرين
فانهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين تقديم طلب المغفرة والاعتراف بالذنوب للاستكانة
يفيد استعداد الاجابة لتثبيت عدم بازالة الخواطر الفاسدة وقيل الابتداء بالتوبة عن الذنوب صفها وكما جاز
وتخصيص العظمة فيها لانها اشد تأثيرا في الاسراف مجاورة الحد وقيل من الحق الى الباطل يقال سرف القوم اذا فسد
وثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن الذكر وتبديد ثواب الآخرة بالحسن لانه الدائم الباقي المعيد لطبوة الطيبة
وايتانها مع انها في الآخرة اكمل من تحقيقه وعدم ذكر من في هذه الآية دون الاولى للاشارة بان من طلب الآخرة اتاه
الله من الدنيا اعظم ما يؤتى من يطلبها وتسميتهم محسنين مع اعترافهم بالاساءة اشارة الى انه لا سبيل للوصول الى الجنة

القدس الا بالهذلة والاسكانه بايتها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم تنقلبوا خاسرين
من الله نولكم وهو خير النصيرين حمل الكافرين على الاغمة من المنافقين حيث قالوا ارجعوا الى دينكم كما قال صلى الله عليه
واله ووالنصارى كما قال الحسن حيث قالوا لو كان نبيا لما غلب يوم له يوم عليه ارجعوا الى دينكم ولابي سفيان ومعاوية
بالاستيذان اشل فائدة ويحصل الربض منها وقد قيل والرد على العقب الكفر والخسران شامل للدين فان اعظم
المشاق التذلل للعدو والاخوة بالحرمان المؤيد بالعذاب الخلد والله هو ناصركم لاحتجاجكم مع نصرته الى نصرته فيه وباشتر
نوسيط الفصل سئل في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشكروا بالله ما لم ينزلنا سلطانا وما هم الا نار وبئس مثوى الظالمين
الرعب من القلب فاسم قولهم سبيل رعب اذا احلوا الاودية منهم من رعب الى العموم وقوع الرعب في قلوب الكفار لانه
ما من احد يخالف الاسلام الا وفي قلبه الرعب اما في الخوف او الحاجة فيل ارجعوا عن اعداء قالوا ابئس ما صنعنا فلناهم
حتى لا يبق منهم الا الشرير تركناهم ارجعوا فاستأصلوهم فالتقى الله في قلوبهم الرعب وقيل يوم اعدائهم من غير سبب
عن اشرارهم بالله مع الله الله لم ينزل الله باشر الكهجة من التسلط الذي يضاوبه السراج ومنه السلطان لان الناس
به يتولون الى الحاجة وقيل الوعد عام كانه قال وان وقعت هذه الوقعة الا ان الله سباق في قلوب الكفار الرعب
حتى يظهر هذا الدين على الدين كله والضمير الجور يرجع الى ما ولا لا شرار ولا يلزم ان يوجد حجة ولم ينزل لان الحكم بالانقضاء اعم
المثوى المنزل المخصوص بالذم النار ولقد صدقكم الله وهذه اذ عشتوهم باذنه حتى اذا انشتم وتنازعتم في الامر وعصيت
من بعد ما اركم ما يحبون تنكمن من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرركم عنهم ليستلكنم ولقد والله ذو فضل على المؤمنين
سبب النزول انهم لما رجعوا الى المدينة قال الناس من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر والوعد الذي صدق قيل ما راى النبي الرد
من اذ خرج كبنا وهو قتل صاحبوا المشركين وقيل انه تصبروا واتفقوا وليصبرن من نصرة او سئل في قلوب الذين وعظيهم
تقولونهم يقال احس اذا اصاب جسمه بالقليل وبأذنه اي بامر وبعلية والفشل الجبن والاختلاف وضعف الرأي وتنازعهم ما بقي
من اختلاف الراية حيث قال بعضهم لا يخالف امر الرسول عليه السلام وقال الآخرون ما بقي شيء واشتغلوا بالنهب **باب**
عبد الله بن جبر في شدة دونه والعشرة واشتغل آخرون بالنهب وفي الاول نزل قوله سبحانه ومنكم من يريد الآخرة
فقتلوا عبد الله بن جبر واقتلوا على المسلمين وصارت الريح دبور او قتلوا ما قتلوا والذي اراهم الظفر والقيمة وانهم ارام
الكفار اولوا وانا غني عنكم لما علم من نذركم على مخالفة النبي عليه السلام وكون الجود افضل على المؤمنين اما بهذا العفو او انه
في جميع الاحوال لان الابتلاء والبصيرة ومعنى يتلكنم يتجن صبركم عند ظهور الشدايد والثبات على الايمان حينئذ
وجواب اذان لم يجعل للغاية مخدوف نحو استحكم وقيل تقديره اذا تنازعتم فسلمتم واذا فسلمتم منكم النصر وحسن الخوارج
لدلالة قوله صلى الله عليه وسلم ونظيره امن هو قانت اذا التقدير لكل لا يكون كذلك وفائدة قوله من بعد ما اركم ما يحبون
ان المعصية عند شدة واحدة انجاز الوعد اتيه وصرق الله المؤمنين عن الكفار لا يشك على منبنا حيث قلنا انما يشتر

من الله

من عند الله والمعتزلة قالوا انما اضاف الى نفسه لانهم ان لم يصرفوا الهلكوا من غير فائدة ويطلب اوليهم قوله ولقد غنى عنكم
والانحصار ببعض خلاف الظاهر اذ تصعدون ولا تلون على احد والرسول يدعوكم في اخرجكم فاما بكم غما بكم لكيلا تحزنوا
على ما فاتكم ولما اصابكم والله خير بما تعلمون قد رجح ان يكون عامل الظرف صرركم او يتلكنم وقيل ان يقول الاول تقدير
اذكر لان القوف والابتلاء لا يختصان بهذا الوقت والاصعاد والابعاد في الذهاب يقال اصعدنا الى بلد كذا ويؤيد
فراة في الوادي وما يقرأ من تصعدون فعناه في الجبل ولا تلون اي لا يفت احد احد ولا يقرأ او واحدة ودعوة الرسول
حينئذ قول الى عباد الله من يكره الجنة والآخرة كالرجي كالاول والاول الى الجماعة الآخرة كان عليه السلام في الفرقة الآخرة
او في ساقه العكر فاما بكم اي فجازاكم الله عما حين صرركم عنهم وهو عطف عليه سبب ادخال الغم على رسول الله عليه السلام **باب**
او غما مضاعفا غما بعد غم سبب الاحاف بقتل النبي عليه السلام والخرج والقيل وظفر العدو وفوت المقاصد وذلك لئلا
تحزنوا بعد ذلك على حقوق المضار وفوت المنافع حيث توت نفوسكم على شملها وان جعل ضمير فانكم للنبي عليه السلام فعناه انه
كما علم ما اصاب غما ما اصابكم ولم يسركم بعضياكم وتأويل المعتزلة ذلك انه بسبب الغم الذي هو فعل العبد بفعل الله حيث طبعه
على ذلك كما ترى خلاف الظاهر من غير دليل وضرورة ثم انزل عليكم من بعد الغم اثمة لغات يغشى طائفة منكم وطائفة قد انتم
انفسهم يطنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم بالابود
لكه يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قلنا بهمنا قل لو كنتم في يديكم لير الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم ولينقل
الله ما في صدوركم ويخصص في قلوبكم والله عليم بذات الصدوره اي ثم اعقبكم بسبب ما اصابكم من الغم رحمة جازية للنوم
والامنة الاس او جمع كثرة ونعاس بدل منها وان جعل النعاس المفعول فيصح كون الامنة حاله لتقدمها عليه كقوله
لعزة موحش طلل قديم او عن الحاطين بمعنى ذوي امنة عن ان طلح غشينا النعاس ونحن في مصافنا بحيث يسقط السيف
من يداخه فياخذ مرار وهم تحت الحف متاهبين للقتال وقيل لك حين اشتد الخوف وقرى بالتاء واللامنة والباء
للنعاس والاول حسن لان الامنة الاصل والنعاس بدل والطائفة المناقفة لم ياخذهم النوم بل اهتمت انفسهم بجملة
صفة الطائفة ويطنون صفة اخرى او حال او استيناف كانهم قيل فاحالهم حينئذ فاجيب به واما هم هم الذين ولاهم النبي
باخلاص انفسهم عن الظن يطنون الله بطلا وهو بدل يقولون صح وان كان المبدأ اخبارا بالظن وهو سلة عن
لان سليلتهم لثبات وهو غير الظن الحق فالحق صفة المصدر وظن الجاهلية يكون بلا امنة ان لم يجعل غير الحق تأكيدا والا
فهو من باب اضافة الموصوف الى صفة او طنا مثل ظن اهل الجاهلية الكفر والشرك والتأنيث للحال والافعال
وهو ما ظن بطلان النبوات او اضمحلال امر النبي او الشك في وعده او الياس من النصر ويقولون للنبي عليه السلام على وجه
السؤال هل لنا يا معاشر المسلمين من الامر الذي هو النصر نصيب وقيل قال ذلك ابن ابي قال حين اخبر بقتل بنى النضير
اي منبنا تدبر انفسنا حيث خرجنا من المدينة وعادة العرب انه اذا كان الدولة لاحد قالوا له قل يا محمد ان النصر

والشهادة او القضاء والتقدير كلها ولا وليا للمؤمنين قال كتب الله لآلئنا ورسلي وان جندنا لهم القابيل
هذا السؤال هو ما يدون لك فانه السؤال المسترشد ويخون ان لو كان كما قال محمد ان الامر كله ولا وليا وان الغلبة
لحم لما قيل في قبل في هذا الحرب وهو كذب للتقدير طال من يقولون وقيل ان الامر اعراض بينها وبين ذي الحال ويقولون
ثانيا استينافا وبل من يخون ثم قرى كثر بالرفع على انه مبتدأ خبره الله والحمد خبر ان قل لو كنتم في توتنكم وقد علم الله
وقدر قنكم لخرجتم الى مصر اعلم ولم يفعلكم القعود والمراد الشهاد منهم والله سبحانه كاتب في اللوح قبل من قبل كتب الغلبة
والنصر للمسلمين في العاقبة وآيات ما في الصدور امتحان ما فيها من الاخلاص وتخصيص ما فيها قبل عطف على مصر الى بعضي
او فعل ذلك لمصالح ولا ابتلاء وتخصيص ما فيها اظهار دسوس الشيطان وكشفها وقيل الواقعة محصها عنها وقيل
تصير كفارة للذنوب فيحصيها عن تبعات المعاصي وفي الآية دليل على ان افعال العباد بتقدير الله قل ان الامر
لله في جواب المناقشين لو قيل رأينا لما خرج اليهم انما ينهض جوابا لما كان فعل بقضا الله تعالى بخلاف لو كان خارجا عنه
ان الذين تولوا انكم يوم النقي الجحان انما استرتم الشيطان ببعض ما كتبوا ولقد عفى الله عنهم اذن الله عفو جليل
الجحان المؤمن والكافر التقيا في قتال واحد واسترل طلب الرزق منهم واقدم فيها اى بسبب ذنوبهم منهم التأييد
وقيل بخالفهم الرسول تبرك الذكر وقيل ذكرهم تلك الخطايا فلهذا القاء العدو واخر القتال لاصلاح امرهم مع ما سبب
ما زين لهم في الزينة والاول اولى لاشتماله على الجميع وذكر البعض لقوله وبعضوا عن كثير وعفوا بسبب توبتهم في هذا الحال
والله اعلم باليعجل بالعقوبة قبل نزل في الذين بلغوا المدينة في الزينة وقيل بعوم في المؤمنين ووزل الكافرين
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالتذين كفروا وقالوا للاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا
ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحسي ويميت والله يعلمون بصيرة اللام مثل وقال الذين كفروا للذين امنوا
اي احبهم والايها قوم يصعبهم اب او اعتقاد والقرى في الارض السخر والاباء لخوا التجارة والغز جمع فاذ كصايم
وصيم واذ ضربوا مع قالوا وعن قلوب ان معنى اذ هنا اذ حكاية الحال الماضية لقولك حين يضررون في الارض وقال
في المفاتيح فائدة الدلالة على ان المقصود الاخبار عن جدهم واجتهادهم ويجعل متعلق بلا تكونوا وقالوا اي اعتقدوه يكون
حسرة فاللام ليكون لهم عذرا او لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك واعتقاده ليخص قلوبهم يكون ذلك حسرة فيها والله
يفعل ذلك عند اعتقادهم ذلك ووجه كون ذلك اشارة الى مدلول النهي ان يكون التقدير لا تكونوا مثلهم ليجعل الله انتقام
كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم فان مخالفتهم ما يغنيهم وكوسجانه محبيا ومميتا ابطال لقولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا ولا يضرهم
الغاري ويميت القاعد وقيل يحيى قلوب اوليائه بالعرفان ويميت قلوب المنافقين بالجهل وقرى يعلمون بالبيان لان الكافرين
غيب الابعال اذا كان الاجتهاد دفع القتل والموت فذلك في دفع العقاب بالعمل لاننا نقول التكليف على مذهبنا غير معلن بعلته
ورعاية صلته ولين قنتم في سبيل الله او منتم لمغفرة من الله ورحمة خير ما يحسون ولين قنتم في سبيل الله تحشرون

اللام

اللام موطنة للقسم والتقدير ولين قنتم في سبيل الله او منتم في سبيل وقرى بكسر الميم من مات بات نحو هاب بجواب قوله
لمغفرة جواب القسم ما دس جواب الشرط وكذلك لالى الله تحشرون والمعنى بعد تقديم كذب المنافقين انهم ان سافروا ما ماتوا
وعلى تقدير وقوعه ما يجدونه من مغفرة الله ورحمة خير ما يحصل من الدنيا على فرض استمرار الحياة لانه باق وما تجعون وتوطياع الارض
ذهبا احمر كما قال ابن عباس رضي الله عنه فان ما عندكم ينفذ وما عند الله باق وخطام في معرض التلف وتعل صاحبكم يموت ولا يتفجع
لاستقام ومن النعم الاخوية المعارف الاخوية واشراق القلب بالانوار القدسية وقرى يحسون بالياء والخسر الى الله اعظم
ترغيبا للمجاهدين من المغفرة والرحمة وروى ان عيسى على ثلث طوائف من اهل عبادة راهبة ورابعة وسابعة لاربعة ورغبة
فقال لاولئك الله اكرم من ان يعذبكم ولثانية الله اكرم من ان يحكمكم ولثالثة انتم العبيد المحضون فالمغفرة لمن يعبد خوفا
والرحمة لمن يعبد طلبا للثواب والثالثة مجردة عنها فيما رزقه من الله لئلا يفتخر بهم ولو كانت قنطار غليظ القلب لا تقضوا من
تواكب فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وجه الارتباط
ان مقتضى صنع القوم من الخيانة الموجبة لانهم ان يحاط بهم بالغلبة فمن الله عليه بان جعل اخلاقه دمه لينة في ملهم ولين
معهم الكلام وفائدة ما تكيد مفهوم الكلام بحس النظام وقصر الرحمة بالربط على قلبه وتوفيقه للرفق الذي من اعطى فقد اعطى الخير كله
ولو كنت فظا سيئ الاخلق عاني العقل غليظ القلب جرى القول حاشي القلب لتفوق اعنك حتى لا يبقى من كل احد واصل الفطاة
الجفوة ومنه الافتقار لشرب ما الكرش فاعف عنهم ما يتعلق بك مخالفتهم يوم احد فاني عفو عنهم وسلي مغفرتهم فيما يتعلق
فاني اوجب دعوتكم وفائدة المشاورة في الارخوف اذ في بعض الامور كما في بعض القرائات تعظيم شأنهم وتحقيق ان العفو لم ينشأ
مبادي منهم او ليقتدي به او يستخرج منهم ما عنده او لتطيب قلوبهم فانها لا تكون الا مع اخلاص او ليعرف مقايير اربابهم وقد
قال النبي عليه السلام ماتت اورقهم قط الاله والارشد امرهم وعن ابي هريرة ما راي احد اكثر من مرة من اصحاب النبي
عليه الصلوة والسلام ومنه شور العسل اذا اخبرته من موضعه ونرت الدابة عرضتها والتمس ار موضع يعرف فيه الدواب
فاذا عزمت على الامر الذي وقع فيه المشورة اى قطعت راكبا عليه فتعوض امر الله فانه لا يعلم الاصل لك الله والله يحب
المتوكلين عليه لان النصر والرحمة من عنده لا غير وانما حصل له لا بد للسان ان براعي الاسباب ولكن لا يعمل الا عصمة الحق الا انه
يحمل نفسه والامام بالمشاورة وما يقر بصيغة المتكلم بغيره اذ اعزمت لك على شيء وارشدك اليه فتوكل على ولا تفت
بعده احدا وصعقه صاحب المفاتيح من وجهين احدهما انه لا يوصف البارى بالعزم الا ان يريد الايجاب والثاني انه لا يلحق بالمحض
ما لم يقربه احد من الصحابة وفي آلت في نظر ان يصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله
طيوكل المؤمنين ربطه بالمستقدم ان المعنى ان توكلتم على الله نصركم ومن تغلبوا كما نصركم يوم بدر وان يخذلكم فلا ناصر لكم كافي
يوم احد فغيب اشعار بلزوم التوكل عليه وانه لا يتوكل على غيره علم من تقديم الغرور وهو مثل توكلت على ما يفتح الله للناس فرجة
وقيل من فقه لم يغلب الله وان ظفيرة عده فهو غالب بالحق وفيه تعرض على استجلب به النصر الطاعة ويحاف معه اخذ

كلامه رشي

كلامه رشي

من المعصية وفيه دليل على ان الايمان لا يحصل الا باعانة الله والكفر لا يوجد الا بخذلانه ومعنى من بعده اي بعد خذلانه
وما كان ينبغي ان يفعل من يفعل بآثار يوم القيمة ثم توفي كل نفس ما كسبت ونعم لا يظلمون . وجعل الرباط ما جرى
ذكرها واتبع بالرجز فيلزم وقوع وقوعها وهي العلول اخذت من القيمة خفية وهي الحياينة فيها واصل الخفاء ومنه الغل
للحقه الخامس في القدر وقوله عليه السلام لا افرق من احدكم حتى يوم القيمة على رسمه بعيره يقول يا رسول الله اغثنى فاقول
لا اهلك قد بلغتك الخير تفسير الآية حيث عدا صنف فاعل وقوله عليه السلام من لعبنا على عمل فعل شيئا جاء يوم القيمة يحل على
عنه والنبوة تنافي ارتحاب الذنوب قصد اخلاصه حتى ان يغفل عن ما يرى بالمجهول معناه ما صح ان يوجد خلا قيل فقد تظليفة
حماد يوم بدر فقال بعض المنافقين لعل رسول الله اخذها وهو اضعف قرارة المجهول وقيل لانه قسم غيبة بين الناس ولم
يطالع بعضهم فقالوا قسم النبي ولم يقسم لنا وقيل في غنائم حين ترك الرماة المركز خوفا من ان لا يقسم لهم فقال النبي عليه السلام
لم تركتم المركز حتى ياتيكم امرى فقالوا تركنا بنية اخواننا قال بل طئنتم انما تغفل فيكون مبالغة في نهى النبي عليه السلام عن ان يقسم
لبعضهم ويكون المعنى وما كان ينبغي ان يحرم عنها وتسميته غلولا مثالا في التقيج والتعجب بذكر كل نفس المبلغ لانه كالبهرمان
لان الغل مكتوب وايضا اذا ثبت توفية كل نفس بكل ما افرقت فالعلول الذي هو اقبح اوله وهم لا يظلمون بزيادة التعجب
على جريرة ويستثنى عن العلول اخذ الطعام بقدر الحاجة لما ان غرضنا بخير طعنا فافضلنا منه بقدر الحاجة ولانه لا مله سره ولد
الحاجة لما ان رافق رجلا من المشركين بسيفه ولا تمسك للمعزة به . فمن تبع رضوان الله كن بأمره بسخط من الله وما واه
جنتهم وبسبب المعصية هم درجات عند الله والله بصير بما يفعلون . هذا تفصيل لتوفية كل نفس ما كسبت ورضوان الله رضاه قيل
في ترك العلول سخط العلول اعمل على الايمان والطاعة والكفر والمعصية باعتبار التعميم وله والهمزة للتأخر والفاء للعطف على
مخدوف اي من اتقى فاتبع وآبى به اي احتمل ورجع به وقرئ بكسر الراء وضمتها وماويه جنتهم متعلق بقوله بأمره بسخط من الله ومعنى كونهم
درجات انهم يتفاوتون تفاوت الدرجات والتقدير لهم درجات والدرجة الرتبة وهو اصل الباب ووجه التجوز ان اختلاف
قد جعلهم بمنزلة اشياء مختلفة كالمقابل نفوس طلائية وشركة فهو المبلغ من الحقيقة بديانة قوله عليه السلام ان من عادته وقيل ذوو
درجات والله بصير بعمل كل واحد فيعطيه الدرجة بقدر عمله لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم
اياته ويذكروهم بالكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين . لعل وجه الارتباط لما سبق ان رضاه الله والدرجات بسبب
العمل الصالح ان ذلك بالنسبة الى المؤمنين من قوم النبي عليه السلام اعظم حيث كانوا هم المستفوعون بعثته اولاد الله يسئل عليهم فهم
كلامه الذي جنس كلامهم ولهم الشرف العظيم بذلك كمال سبحانه وانه لذكر ذلك وقوله وما يقر بأفعل التفصيل لعمارة من شرفهم
لانه علم من اشرف قبائل بشر الذين هم اشرف العرب كآل علي عليه السلام ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل وفضلها على سائر
في تزويج خديجة رضي الله عنها الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وفيض من بعد وعرض مصر وجعل خزنة بيته
وسوا من حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعل الحكام على الناس ثم ابن اخي محمد بن عبد الله من لا يؤذنه به فتى من

ترتيبهم

من قريش الارجح به وهو والله بعد هذا النبأ عظيم وخطر جليل والمنة في ذلك نعم المؤمنين لانه يدعوا الى الله بما يخلص من عقابه
ويوصل الى ثوابه وهذا شامل للعالمين كآلهم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكيف لا والكتاب الذي جاء به ليس فيه الا الحجة الاكيدة
والنبوات وشروح العبادات وسائر ما ينفع به من السعادة العظيمة والسيادة الكبرى في عالم الغيب والشهادة وتورع قوله
الخلق كنور البصيرة ونور النبوة كنور الشمس لا ينقطع بالاول وفيه الثاني وكآل الانسان في معرفة الحق لذاته والخير للعلم به ووجه
المنة يكون من انفسهم انه اذا نشأ بينهم وتحققوا انه لم يلد لاحد ولم يقتبس شيئا من العلوم من كتب الاولين وعرض عليه الاموال
لترك ادعاء النبوة فلم لا يلتفت الى الدنيا وما فيها كان اقرب الى العلم بالله في صدق ادعاء النبوة ومعنى اذ بعث الله منته الله على
وقت بعثه ويكون محله الرفع كاذن في ذلك الخطب ما يكون الامر اذا كان قابلا ويملو الوحي الالهي عليهم بعد كانوا في فترة من الرسل
ويظهر باطنهم من دنس الكفر وظاهرهم من نجاسة الحاصل من ملابسة الجبايل وقيل ياخذ منهم الزكوة ويعلمهم القرآن والسنة مع انهم
كانوا قبل البعثة في ضلال عن دراية العلوم وتهذيب الاخلاق واللام الفارقة يدل على ان على الخففة من المشقة والتعب
انهم في ضلال مبين اولا اصابكم نصيبه قد اصيبتم مثله قلتم ان هذا قل يؤمن عند الفهم ان الله على كل شيء قدير الهمزة للتأخر
ما يقولون والواو عطف الجمل على قصة اخذ من قوله ولقد صدقكم الله وصدقه او على مقدر مثل افعلتم كذا او قلتم وما بعد لما في تقدير مصدر
محروا اي حين اصابكم وما اصابهم قتل سبعين يوم احد ومتى ما اصابهم قتل سبعين واسر سبعين يوم بدر ومعنى اني هذا من ابن
اصابنا بقبولنا سيطر الكفار على المؤمنين فقال كان من عند انفسهم اما لا اختيار لهم الخروج من المدينة او مخالفة الرسول في ترك المركز
وعن علي رضي الله عنه انه اخذ الفداء من ساري بدر قبل الاذن فيه والله لكال القدرة على النصر والاعانة تارة وان صبرتم الهزيمة
والخذلان اخرى ان عصيتهم وفيه دليل على ان فعل العبد مقدر الله تعالى لانه شيء وكل ما هو شيء فهو مقدر الله
وما اصابكم يوم اتى المحامد فبأذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا فاقولوا في سبيل الله او ادفعوا
قالوا لو علم قتالا لاتبعناكم هم الكفر يؤمنون اقرب منهم لايمان يقولون يا فواهم ما ينس في قلوبهم والله اعلم بما كانوا يكتمون الذين
قالوا لا اتواهم وقعدوا لولا طاعتونا ما قتلوا قل فاذرنا نحن انفسكم الموت ان كنتم صادقين . هو يوم اصد الله النبي جميع المسلمين
والمشركين وما اصابهم كائن باذن الله استعير بالاذن عن عدم المنع حيث على بين المأذون وبين مراده وذلك ليميز المؤمنين
من المنافق اي ليمتلك بهم علم الله متميزين وقيل لهم عطف على نافقوا القائل عبد الله بن جرم والمقول لابن ابي وقالوا اجابوا
هو مقتضى الدعاء الى القتال والتقدير فاذا اجابوا فقالوا وان استوفى قبيل فكانه قسم الامر عليهم بن انه تعالى الله والرفع
عن انفسهم او اما ان قاتلوا او كثر السواد ولقد اتى سهل بن سبعة حصول القتال وقد كلف بصره وحمل ذلك امثال او ادفعوا
وان لم يبدوا بالقتال فادفعوا عنكم وعما ان قاتلونا واماكم ومعنى لو علم قتالا اي حسن قتالا او اعلم قتالوه استمراد
او هذا ليس بقتال بل اهلاك لانفسهم فم اقرب الى الكفر من الايمان المظنون بهم بقوية المشركين حيث انخرلوا او هم لاهل الكفر
اقرب من اهل الايمان يعلم ذلك وذكر الاقواله وكون القلب لتحقيق معنى النفاق واللام قيل معنى البار وقيل معنى اللام وكل

ان تضمن في العرب النصر والامداد فينا سبب اللام وفيه يعرض بان المؤمنين توافق قلوبهم السنهم والله اعلم بما يكونون
من النفاق والشبهة للمؤمنين و ارادة التور لم وغيرها والناس لا يعلمونها الا على وجه الكمال والذين يجوز في اعراب الثلثة
الجزء البديل عن غير ابوابهم والنصب او الرفع على الذم والابدال من ذواو كيمون ولاخوانهم اي لاجل اخوانهم المناقبين
المقتولين اي في السبب لوقوعه من القتال او اطاعوا فيها امرناهم من ترك القتال لما فعلوا فقال ان كنتم صادقين اليه يعود
عن القتال يعني عنكم فادفعوا عن انفسكم الموت وكان المعنى الموت واقع لا محالة ان لم يكن بالقتل فيغيره يروى ان مات في ذلك
اليوم سبعون منافقا ولا يشك ان القاعدين ما قتلوا فكانوا صادقين لان التعريض بكذبهم في ان قتال الرجل سبب لقتل
لا محالة وليس كذلك فانه قد يجزى المقاتل وموت القاصد قال صاحب الفتح فان قيل ما وجه الاستدلال بذلك مع ان الفرق ظاهرا
فان الترخيز عن القتال ممكن بخلاف الترخيز عن الموت وجوابه انه لا يتحقق هذا الدليل الا اذا اعترفنا بقضاء الله فعلنا ان الكافر
لا يقتل المسلم لا بقضاء الله فلا يبقى فرق بين القتل والموت من الوجه الذي ذكره ولا تعجب الذين يقولون في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فحين ما اتاهم الله فقتلهم ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم
يخشون ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خوفهم الا خوف عليهم ولا هم يخشون ويستبشرون بغيره من الله وقيل وان الله
لا يضيع اجر المؤمنين قيل في شهداء احد وقيل في شهداء بدر ويدل على الاول قوله عليه السلام لما اصيب اخواكم باحد جعل الله
ارواحهم في اجواف طير خضر دورا نهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى فناديل من ذهب معلقة في فضل العرش فلما وجدوا
ما كلهم وشربهم ومقتنهم قالوا من يبلغ اخواننا اننا في الجنة نرزق ليلنا زهر وان الجاه فقال الله عز وجل انا البغيم عنكم
وهو رد لما قاله المنافقون المنكرون للبعث ان المقتولين ما اصابوا خيرا وقد سبق في البقرة ان الآية تدل على حيوة الموت
لان من نوع حيوة الدنيا يرزقون بيان له والتمس على ان يكون يوم القيمة في الجنة يبعث ويستبشرون بالذين لم يلحقوا الا بالخلق
قد اجتمعوا من اخرهم هكذا قيل ولقائل ان يقول لم لا يجوز ان يراد بالحق الحق بالدرجة والمنزلة كما ذكر في تفسيره نعم حيث
الذكور وقوله احياء عند ربهم يرزقون في معرض المدح بما يلي ذلك لانه لا يبقى للتخصيص معنى وايضا تدل على انهم عند ربهم
نزول الآية وايضا تدل على انهم احياء وعلق النبي والمؤمنين يوم القيمة والخطا بين النبي عليه السلام او كل احد وبالله النبي عليه السلام
كذلك والمراد باخوانهم المجاهدين الذين لم يقتلوا او المؤمنين والاستبشار لعلمهم بانهم يبعثون آمنين يوم القيمة بشارة
الله تعالى اياهم وفيه تحريض على الجدي في نيل ثواب الشهداء او احوال واحد حتى يمتي لغيره ذلك ويستبشرون ثانيا بالثبات
بل بيان عدم الجزن والخوف بذكر النعمة والفضل او انهم استبشروا بقوله سبحانه انا مبلغكم انتم فيه وروى عن النبي عليه السلام
قال جابر رضي الله عنه الا اشرك بان اباك حيث اصيب باحد احياء الله ما تريد ان افعل بك يا عبد الله بن عمر فقال اي
ان ترمي الى الدنيا فاقبل فبك فاقبل مرة اخرى ومعنى ربهم اي بحيث لا يملك لهم احد نفعا ولا ضررا الا الله اولى علمه وحكمه
كما يقال عندنا لشيء او معناه للقرب والاکرام وعلى التقدير الاول وهو ان الشهداء احياء في الحال قال في المصباح

فمنهم

ومنهم من اثبت الحيوة للروح ومنهم من اثبتها للبدن وهذا ينبغي على ان الانسان ليس عبارة عن مجموع هذه البنية
لما فيها من التبدل والتغير مع ان الانسان باق من اول العمر الى آخره ولقائل ان يقول الباقي من اول العمر لا ينافي التبدل
بل الواقع ذلك لان المعلوم الحاصلة والادراكات تختلف باختلاف اطوار العمر نعم لو استدلت بغير هذا على المغيرة كان ذلك
كما قال انه قد يكون علما بنفسه مع الغفلة عن اجزائه والمعلوم معاير لا ليس بمعلوم وفي الجدة سواء قلنا انهم مخصوصون
في البدن او انه جوهر قائم بنفسه ليس بحسم ولا حال فيه قد ثبت ان هذه السعادة ثابتة لان المعجزة بنفسه كمال
يا ايها النفس المطمئنة ارجي الله وانه يكون بعد الموت لان الرجوع بالموت والدخول الى الجنة بفناء التعقيب يكون
عقبيه وقرئ ان بالكسر ايضا ولقائل ان يقول قرارة الفتح يفيد ان الاستبشار حاصل كما سبق وبهذا ايضا فيكون
اكثر فبان يكون بعضها وايضا يكون الارتباط اشده وهو كابرهان على حصول النعمة والفضل قال في الفتح الكبر
اوله لان كون العبد مسرفا في فضل الله من استغاله بطلب المآجر ولذا ذهب لا الاول لا لانه لا يلفظ على الطلب بل المعنى
ان البشارة حاصلة بعد ضياع اجر المؤمنين الذين تجابوا بآية الرسول في غير ما اصابهم القرح للذين استنوا منهم واتفقوا
اجر عظيم سبب النزول انهم ابوسفبيان بالرجوع ندى النبي عليه السلام اصحابه في طلب ابوسفبيان وقال لا يخرج معنا احد
الا من حضر يومنا بالاس فخرجوا مع النبي عليه السلام وكان بهم القرح فقاموا على انفسهم لما بقوتهم المآجر وكان يوكا بعضهم على
في الطريق فالتقى الله فالتقى الله العجب في قلوب المؤمنين والذين اما مجرور صفة للمؤمنين او مبدا وخبره للذين او منصوب على المآجر
ومن للتبيين مثل وعدة الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجر عظيم لانه لو حمل على التبعض لم ان لا يكون كلهم
مؤمنين وليس كذلك قيل في رجوع الناس بعد الهزيمة وكانوا قد هزموا بالمثل فصدق في قلوبهم الرجوع روى ان امرأة قد جارت
وقد قتل زوجها وابنها واخوها فلما رأت الرسول فوجى فقالت ان كل مصيبة بعدك خيرا وحسنوا على الاتيان بالمأمورات
وافقوا على الاجتناب عن المنهيات الذين قال لهم الناس ان الله قد جعل لكم فاسخا فاذنهم اياما وقالوا آسفنا الله
ونعم الوكيل فانقلبوا بغيره من الله وفضل فانه ذو فضل عظيم انما ذلك الشيطان يخوف اوليائه فلا تخافوهم وخافون
ان كنتم مؤمنين الذين اما صفة المؤمنين او بدل من الذين استجابوا او مبدا وخبره فاذنهم اياما وقالوا آسفنا الله
ابا سفبيان ان يتلقا بغيره فخرج ابوسفبيان والتقى الله العجب في قلوب المؤمنين والذين اما مجرور صفة للمؤمنين او مبدا وخبره للذين او منصوب على المآجر
وقيل جازيب لركب قصدا والمدينة فجاؤا بغير طعنهم فقالوا انوكم في دياركم وكان ما كان فلو ذهبت اليهم لن يقلب منكم
احد فكره المسلمون اخرج فقال عليه السلام وان لم يخرج معي احد فخرج في سبعين راكبا هم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل
وهذا قول ابراهيم عليه السلام لما التقى النار فوافوا بدرا واقاموا بها ثمان ليال ورجعوا من تجارات لهم ورجعوا سائرين الى المدينة
والناس القايلون الركب او نعيم واصحابه وان هو وحده فلانه فم جملة الناس كايضا فلان يركب الخيل او ان غيره من اهل المدينة
وافقه في كلامه فزادهم كلاما اياما ومعنى الزيادة انهم لما لم يتفقوا الى سائر الخوف واخصوا النية في الجهاد كان اثبت ليقينهم

كذا في الأصل

كأيزداد اليقين بضعاف الآلة فان الخروج على ائمتهم من ثمة الايمان واستدل به من قال الاعمال داخله في مفهوم الايمان
واجاب القائل بان مجرد التصديق ان ذلك في ثمرات الايمان وشعاره على سبيل التجوز ولا يخفى ان نظريتهم الى الدلائل والآلة
على ان مجرد التصديق وما روي من قوله عليه السلام الايمان يزيد وينقص محمول على ذلك ومعنى حسنا كما فينا قال امرؤ القيس
وحسبك من غنى شيع ورتي والوكيل الكفيل قال الشاذلي اعز ذكرت انا روي ثبت كائني برد الامور الماضيات وكيل
اي كفيل وقيل الكافي ونعمة الله السلامة وحذل العدو والبرج جميع ما ذكر تفسيره لم يسهم سوراى من كيد العدو وخرجه
على هذا الوجه اتباع لمضاهة الله تعالى والفضل العظيم من الله توفيقه اياهم بل اعطاهم الله ثواب غزوين قالوا هل يكون هذا
غزوا ومودان كان اعم الا ان التخصيص بحسب السياق وفيه تحصيل تخلف عنهم في الخروج واظهار لظواهر ايمانهم ومعتنى
انما ذكر ان المشط عن الخروج وهو ابوسفيان ومن اسلم لذلك ليس كل منهم الا الشيطان اما الشيطان الا ان الشيطان
عليه الشيطان وتوافق تقدير مضاف مثل ذلك قول الشيطان ويخوف بيان الشيطنة او هو الخروج الشيطان صفة اسم
الاشارة واويله ابوسفيان واصحابه بليل ما يقر من يخوفكم اولياده وقيل هم القاعدون عن الخروج ولعل توجيهه
ان انز الحوف لم يظهر الامنهم وخمير لا تحافهم على هذا يرجع الى الناس ومعنى خافون ان مقتضى الايمان ان يغلب خوفه على الخوف
من الناس فلا تقعدوا عن الجهاد بل بجاهدوا مع النبي عليه السلام وفيه تعظيم لآمر الخوف حيث اودهم ان من لا يخاف لا يكون مؤمنا
ولا يترك الذين يراعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا ويريد الله ان لا يجعل لهم خطا في الآخرة ولهم عذاب عظيم
ان الذين اشركوا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب عظيم المسارعون في الكفر المنافقون من المتخلفين وقيل
المرتدون وقيل كفار قريش وقيل الثاني ان ذلك لا يليق الا بالمراسل استوجب الخطا ثم احفظ وان الحزن يكون على ثواب آخر
ومعناه شدة الرغبة فيه وعدم الحزن ليس لعدم اللبالة بالنفاق والردة بل بقوله الالتفات الى مضرتهم لان وبالله
لا يعود على غيرهم وبين ذلك بان الله لا يريد ان يجعل لهم نصيبا من الثواب في الآخرة وقيلهم في جميع العاكر وان ضرر النبي
 واصحابه لكن لما ارادوا ابطال الدين فلم يحصل فلم يضروا شيئا وهو منصوب على المصدر اي ضررا كثيرا ولعل العدول
عن قول لا يجعل الله لهم خطا الى قول لا يريد الله لاشعار بان الخبز الشرف من الله وفيه ابطال قول المعتزلة ان الارادة لا تتعلق
بالعدم وفيه ان النكرة في سياق النفي للعموم والالم يكن فيه تهديد للكفار واشتراء الكفر بالايمان اذا اراد بهم اليهود تبديلهم
الايمان بتجديده السلام قبل بعثه بالكفر بعده ويحتمل ان يكون تكريرا للدين ويجوز ان يكون عاما للكفار والاول خاصا بالكل
واذا حصل على العموم فالمعنى انهم تركوا الايمان واختاروا الكفر وان اريد المرتدون فذلك ايضا الضعيف راىهم ومثل هذا لا يلحق
ضررا بغيره ولا تحسبن الذين كفروا انما على لهم خيرا لانفسهم انما على لهم ليردادوا وانما ولهم عذاب مقيم قرى بالآل والياء
وفي قراءة الياء الذين فاعله وان مع ما بعده ينوب عن المفعولين الذين كفروا وبالآل ومفعوله وانما على بدل منه ولا يضر
عدم محي المفعول الثاني لان المبدل في حكم الطرح تقول جعلت متاعك بعضه فوق بعض مع امتناع السكوت على متاعك

او التقرير

او التقرير ولا تحسبن حال ما مصدرية اي املانا وكتبها موصولة مع ان قياس الخطا فيها لا يتبع خط الامام ومعنى على
نطول لهم المدة من الملوك الليل والنهار واستعار من اهل الفرسة اذا ربح طول للرعي ودج الربط ان من تخلف من الجهاد
وطال مدة لا ينبغي ان ذلك الجاهل لانه بقدر صارسبها للخرى في الدنيا والعقاب في الآخرة فالمعنى ان الاماخير لهم قطع
اجالهم واستولف بانما التي للحصر للتعليل كانه قيل لم لا تحسبون الاماخير لهم فقال انما على لهم ليردادوا وانما وهذا التعليل
يدل على ان الكفر والمعاصي بارادة الله فكيف واطالة المدة من فعل الله تعالى واكمل على انه ليس بمقصود بل هو كقولك خرجت
مخافة الشتر خلاف الظاهر وانصرفت من هذا قولهم قولهم لما كان في علم الله انهم يزدادون انما فكان الاطلا وقع من اجله على
طريق المجاز وقراءة فتح ان الثانية وكسر الاولى فسرت بان لا تحسبن الذين كفروا ان املانا لا رديا والاثم وانما على اعترا
بين الفاعل والمفعول اي املانا خير لهم ان عرفوا انعام الله بطول العمر والحكم بتعجيل العقوبة وعلى هذا الواو في هذا محي الجاهل
اي ليردادوا وانما معدا لهم عذاب مقيم وعلى الاول بدليل في التعليل ما كان الله ليبدد المؤمنين على انتم عليه حتى يميز الخبيث
من الطيب وما كان الله ليظلمكم على الغيب ولكن الله يحب من يرسلي من يشاء فآمنوا بالله ورسلي وان تؤمنوا وشقوا فلكم اجر عظيم
وجه الارتباط ان في قضية احد قدام المنافقون ورجعوا وسموا فاجبر الله انه ما كان يجوز في حكمه ترك التمييز روي انه لما قال
النبي عليه السلام عرضت على امتي في صورها كما عرضت على آدم واعلمت من يؤمن ومن يكفر فقال المنافقون ان هذا يزعم ذلك
ونحن معه لا يعرفنا فترك قبل طلبوا الاخبار عن ذلك وعلامة ليعرف بها بين الفريقين واللام لتأكيد النفي ومعنى انتم عليه من اخلاط
المؤمن بالمنافي حتى يميز المنافق من المؤمن وقرى من امار بمعنى ميز ويميز بالشديد من ميزه وصير الجمع لكل من صدر عنه التصديق
والتمييز بالوحي واخبره عليه السلام عنه والامارت التي ظهرت كاسبق وما كان ليطلع العوام على غيبه بان يقول فلان مؤمن وفلان
كافر صافق بل ذلك من خواص الانبياء ولكن الله يختص من يشاء من عباده بالرسالة فيمنح الخلق بالشرايع حتى يميز الفرقان او لا
او لا يفتكم بعلم الغيب عن الرسل وقول المعتزلة ان الرسول عليه السلام لا يعلم الغيب الا بالوحي لعل لآثارهم الكرامات والا
فمن الجاز ان يعلم الرسول عليه السلام بغير الوحي وهذا منهم في غاية العجب لان الحذور والتباس التي بالمتن فلما منع منه
ولا تحسبن الذين يخولون بانما لهم من فضل هو خير لهم بل هو شر لهم سبطونون ما يخولوا به يوم القيمة وفيه مبررات
السموات والارض والله بما تعملون خبير وجه الارتباط انه لما سبق بذل النفس في الجهاد وعقب بذل المال في سبيل الله
من الجهاد وغيره وقرى بالآل والياء وعلى التقديرين المضاف المحذوف مجل الذين اذا كان الحسبان للنبي عليه السلام او لكل احد
تقديره مجل الذين يخولون واذا كان الفاعل الذين فالتقدير يعلمهم هو خير لهم وسوق حذف المصدر الفعل ليقرا بغير ضمير الفصل
وسيطونون بيان الشبهة اي يصير عذاب يعلمهم لانهما كالطوق في اعناقهم قيل حية منهم من قرنه الى قدمه وتقر راسه وقول
انما لك قال النبي عليه السلام في مانع الزكوة بطوق شجاع اقرع وقيل بطوق من نار ويعبر بالطوق عن الامر اللازم وفي المثل نقلة
طوق الحامة لمدة يسب بها وقيل يكلفون ان ياتوا بما يخولوا يوم القيمة وقيل في اخبار اليهود كواصفة حجة عليه السلام

قوله المعتزلة
انهم العاكر
الامر

فالجحش كتمان العلم والعلوق ان يجعل في رفاهم اطواق النار قال النبي صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم الجحش من نار يوم القيمة
وقيل في منع الانفاق في سبيل الله بل كون الجحشوا به شرهم لا سخطا فيهم العذاب بسبب كون ميراث السموات لله باعتبار
انه لا يبقى مال ولا مالك وتصير الاموال اليه تعالى ورث فلان فلانا اذا تفرده بعد ان كان مشركا له ورث سليمان داود
فما لم يحلون ملكه ولا ينفقونه في سبيل وراثة الله الاتفاقات وهو المبلغ والجل عند اكثرهم على ترك الواجب وفي الآية
دليل على ذلك لان الوعيد لا يلحق بترك ما يتفضل به وقيل انه لا يضيف من بل عليه ايضا والله علم بالمنع والاعطاء فيجازي كلا العمل
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذو قوا
عذاب الجحش ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظالم للعبيد وجه الربط انه لما تقدم التحريض على الانفاق عقب
بجواب من طلب منه ذلك وسمع الله علمه بذلك المسموع بحيث لا يخفى عليه شيء والاكثر انهم اليهود روى ان فخاص بن عازر
قال ذلك لما كتب اليه يهود قيسية مع ابى بكر رضي الله عنه يدعوهم الى الاسلام واقام الصلوة وابتاء الزكوة وان ترضوا
الله قرضا حسنا فظلمه ابوبكر وقال لولا العهد لضربت عنقه فانكر ذلك فزلت وقيل ما قالوه عن الاعتقاد بل على وجه التهمة
والاستهزاء وعلى سبيل الترضي ووجه القضيص بهم غير ذلك قولهم يدانته مظلوم وقيل كذب النبي عليه السلام يعني لو صدق محمد
لكان ولما كان ذلك ثبت عدم الصدق قال صاحب المفاخر لقائل ان يقول انهم اوردوا سوالا وهو ان يطلب المال كونه
فقيرا وهو محال فوجب ان لم يطلب قال وهذا شبهة القوم فاجاب الجواب فنقول على قول اهل السنة الجواب ان الله يفعل
ما يشاء وعلى قول المعتزلة لا بعد ان يكون في هذا التكليف مصالح ولقائل ان يقول العجب من الامام ان يذكر هذا الهذيان ويحمله
شبهة يستحق الجواب قولهم من يطلب المال يكون فقيرا من اين يلزم ذلك السلطان اذا طلب يكون للفقر لاسيما ومن البهائم
انما يطلبه للغير لا يكون له حاجة نفسه وقيل الوقف على فقير ونحن اغنياء قول الله تعالى والعدول عن صيغة كتب لمناسبة سمع
قيل ان على جهة الوعيد اي لا يفوتنا ابد اثباته ونرويه وليس بجواب لان الحفظ اول ما تلفظوا به كتبه فلاخبار بالماضي المبلغ
نعم الاول ما قاله صاحب المفاخر عندي ان المراد اننا كتب هذا الجمل في العلم حتى يعلم الحق جهلهم اليوم القيمة ويمكن ان يقال
لا بعد ان يريد اتصال العقاب الثابت بسبب الكتبة وقيل المراد من الكتبة ان يكون مثبتا لا ينفي كاتبة المكتوب ذكر
قتل الانبياء ولا شعاع بان لهم سابقة تناسب هذه الجريمة وان كان كذلك فعل فهذا قوله والتعقيب بغير حق انه كذلك على
زعمهم وقد سبق ونقول يوم القيمة على وجه الانتقام ووقوع عذاب الجحش كما اذقم المسلمين وبنا سببه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب
الذين يعذبون الناس في الدنيا وقرئ سنكتب على بناء المفعول ويقولون بالياء ويقرأ ويقال والآشارة الى العقاب
والاستناد الى الايدي لانها مظهر معظم الافعال ونسبة القتل الى هؤلاء لرضائهم به وذكر في عطف وان الله ليس
بظالم للعبيد على ما قدمت ايديكم ان البيان انه عادل ومن العدل ان يثيب المحسن ويعاقب المسيء ويحتمل ان يجعل
الحال ويكون احسن من جهة المعنى وذكر الظلام قبل كثرة العبيد وقال القاضي لو كان ظلم كان عظيم فيطلق عليه الظلام

رسالة الامام

الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن برسول حتى ياتي بنا بقرآن ناكله النار قل قد جازكم رسول من قبلي بالبينات
وبالذي قلتم فلم قلتم ان كنتم صادقين هذا من جهة مثالب اليهود ولما روى ان كابرهم جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم
ان اوصى النبي في التورية بان لا تؤمن برسول ياتيكم وزعم انه نبي حتى ياتي بما يتقرب به الى الله من ذبيحة وغيره تاكل النار
اي تحيل الاطعمها والقرآن مصدر كالغفران وكانت بنو اسرائيل اذا قربت قربانا او عمو او غنيمة جارت نار يضار فم الشاة
لاواخان لها ولها حنيف فخره ومن العلماء من قال كان ذلك صدقا غير انه استثنى محمدا وعيسى وقيل كان كذبا واستدل صاحب
المفتاح عليه بان لو كان كذلك لكان معجرات الانبياء كلها كذلك وكانت معجزة موسى الى فروع اشبار اخر وهذا عجب جدا
بل ينبغي ان يلزموا بما يلزموا بما الزعم الله تعالى وهو انكم لو كنتم صادقين ان النبي يتوقف على ذلك فلم تؤمنوا بانبياء انكم بذلك
وعليه بل قلتموه ومعنى بالذي بمعنى الذي ونظيره ثم يعودون لما قالوا اي يعني قالوا وحمل الذين اما الرفع بالابتداء او الجرح
عطف على الذين او لكونه صفة للعبيد فان لذبوك فقد كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبذلك جاؤا بالبينات والزبور والكتاب المبين
كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن رزح عن النار وادخل الجنة فقد فار وما الحياة الدنيا الا ساع
الغرور فيه تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم من التكذيب والبيئات المحج والمعجزات الزبر الصحف من الزبور وهو المكتوب فهو
بمعنى الزبور وقيل هو كل كتاب ذي مكتة وعطف الكتاب المبين على هذا لانه اشرف وفي مصاحف الشام بالزبور والكتاب المبين التوراة
والانجيل والتبشير من ازلت الشئ اذا اوضحته وفي ذكر ذوق كل نفس الموت تسلية النبي صلى الله عليه وسلم باعتبار انه لا بد وان يصل
كل من الحسن والسلي الى جزاءه على هذه العام مراد به الحاضرون في دار التكليف فلا يشك بان اهل الجنة والنار ومن لا يصعق
بفضل فيه ويقرأ تزيين الذاتية ونصب الموت على الاصل ويريدون تزيين الذاتية وتام الجزاء يكون يوم القيمة فلا ياتي
وقوع عذاب القبر الزخوة الانقاذ تضعيف الزبح وهو الجذب بسرعة وكال الفوز وهو الظفر بالخير بدلا عن الوقوع في الشر
يحصل البعد عن العذاب السرد والنعيم المخلد ولا مقصد للانسان الا خلاصه عن العقاب ونيل الثواب صوريا كان او معنويا
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من احب ان يرضخ عن النار ويضل الجنة فليذكره منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وبوتى الى الناس
ما يحب ان يوتى اليه وجهه يكون الدنيا متاع الغرورانه يشبه ما يدس من عن المشتام حين يشتره والمدلس والغار
الشیطان وخص سعيد بن جبيرة بن نوى ماعلى الاخرة لان يطلبها الاخرة وقيل الغرور جمع غاراي هو متاع الفالين
لشبهته في اموالكم وانفسكم ولستم تعلم من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا
فان ذلك من عظيم الامور وجه الربط انه من حمل ما يتسلى به النبي والمؤمنون ويكون النفس قد توطنت على هذه الاشياء
فيكون اسهل من ان يتابعها والابتلاء في المال باخراج الواجب وضربه والافات وفي النفس نحو الحج والفضل وغيرها
من المحارف والمصائب والسموع من اليهود لعنهم الله من الاذى ما سمع من كعب الاشرف من حياء النبي وغيره من المطا
وصد من اراد الايمان وما كان من قبال في قريظة والنضير واذى المشركين تحريض العاكر على القتال وتثبيط المسلمين

عن النمرة فان تصبر واعلى هذه البليات وترك المعارضة والمقاتلة ايضا ان قلنا كان قبل اية السيف وتفقوا
عن الهداية مع الكفار والتكوت عن اظهار الانكار فان ذلك من معومات الامور اى ما يجب ان يعبر عليه اى من غير ان
واذا خذنا من ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبنيته للناس ولا تكفونه فنبذوه وراهم بيهيم واشتروا به ثم قليلا فبيس
ما يشترون المعنى ان الله وجب على اليهود والنصارى ان يظهر للناس ما بين في التورية والابحار ما يدل على صحة دين النبي
عليه السلام ونبوة مكانه قال كيف يليق منهم الطعن وهذا حالهم وايضا هذا من جهة ما يتجلى في الاذى وقرئ بالياء والتاء وعامل
الطرف اذكر رجل البيان على اظهار دليل النبوة والكنان على ذكرنا بليات فاسد ينافى البيان والتبذور والظاهر كناية مثل
في الطرح وترك الاعتدال وتأواه جعل نصب عينه والمراد انهم لم يراعوه ومعنى الاشتراء انهم اخفوا الحق للتوصل الى وجدهم شئ
من الحطام فمضى معنا هم كل من لم يبين للناس وكتم الحق ليتوصل الى شئ من الدنيا لاسيما سهيل الامر على الظلم والهداية معهم
وكذا البخل ما علم قال على السلام من كتم علم من اهل الحجة بلجام من النار وكيف لا القرآن اشرف الكتب فبذله في عموم الكتاب
لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحتبون ان يمجذوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم وبئس مكان
السموات والارض والله على كل شئ قدير قرئ بالياء والياء وعلى الاول خطاب للنبي عليه السلام وكذا الفعل للنبي عليه السلام
في قراءة الباء وفتح الباء فيها والمفعول الاول الذين والثاني بمفازة ولا تحسبن ثانيا ناكدا كيد اعيد لطلول الكلام وتبسم الباء
خطاب للمؤمنين وقرئ بالياء وفتح الباء في الاول وضمها في الثاني والفاعل الذين يفرحون تقديره لا تحسبنهم فحذف
المفعول الاول فقرأه انما معناه اعطوا والذين يفرحون اليهود وكانوا يفرحون التورية ويظهرون انهم اهل الدين به
والديانة او اخبر عن شئ سألهم النبي عليه السلام في التورية على غيرها هو عليه ففرحوا بالتبسم واحبوا ان يثنى عليهم فاجبروا
بصنيعهم وقيل المنافقون فعدوا عن القتال واحبوا ان يثنى عليهم كاشي على المقاتلين وقيل في الذين كتموا نعت النبي هم
وفرحوا ثم قال نحن ابنا الله واحبوا او بما يفعلوا من اتباع دين ابراهيم والمفازة المجازاة او البعد لان الفوز مغناه التبا
عن المكروه واذا كان الله ملك السموات والارض فكيف يتصور اخلاص من مشى هذا القادر ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لآيات لا يؤملها الا الالباب وجه الارتباط ان قريش سألوا اليهود عن معجزة موسى وعيسى فاجروا
بجح البهائم والعصا وابرار الاله والارض فقالوا للنبي عليه السلام ادع لنا ربك يجعل الصفاد ميا يكون لك آية فترأت
وقد سبق في سورة البقرة تحقيق الآية ووجه دلالة الذكورات وسائر المكنات على وجوب الصانع وعلمه وقدرته وادارته والكلام
فيما يخص هذه الآية روى ابن مسعود عن عائشة عن ابيها رات من النبي عليه السلام فبكت واطالت ثم قالت كل امرء يحب
انما لي بليتي ففضل لحياتي حتى الصق جلد جلدى ثم قال لي يا عائشة هل لك ان تأذني الليلة في عبادة ربك فقالت يا رسول الله
اني لاجبك واجب هو اك قد اذنت لك فقام الى القبة من في البيت فتوضأ ولم يكن من صبت ثم قام يصلي فقرأ من القرآن
وجعل يركع ثم رفع يديه وجعل يركع حتى رايت دموعه قد بلت الارض فاتاه بلال يؤذنه بصلاة الغداة فراه يسبكي

ونقيضه جعل نصب عينه
كذا في الكتاب

فقال

فقال يا رسول الله اني قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا بلال اظن انك اكون عبدا شكورا ثم قال يا بلال اني قد
انزل الله علي في هذه الليلة ان في خلق السموات والارض ثم قال بلال من قرأها ولم يتفكر فيها ويروي من لا كما بين فكيف
ولم يتأمل فيها وعن علي رضي الله عنه ان النبي عليه السلام كان اذا قام من الليل فسوك ثم ينظر الى السماء ثم يقول ان في خلق السموات
والارض وروى ان الرجل من بني اسرائيل كان اذا عبد ثلثين سنة اظلمت سحابة فبعد عنها فمضى من قبا نهم فلم ينظر فقالت لامة
لعل فوطه فرطت منك في مديك قال يا اذكر قالت اعلكت نظرت مرة الى السماء ولم تعتبر قال لعل فما ايتت الا من ذاك ذكر حسب
المفاتيح ثلثة اسئلة ما الغاية في اعادة الآية الواحدة باللفظ الواحد لم الكنى بذكر ثلث دلالات لم قال يقوم بطلون هناك وهنا
لاول الالباب فاجاب بكلام طويل حاصل ان التاك الى الله لا بد في اول الامر من كثير الدلائل بعد كمال العرفان بميل الى تقبيل
الدلائل لان اشتغالها بها كالجب لعل استغراق القلب في معرفة الله ثم انبجانه حذف هذا الدلائل الارضية والسموية الدلائل
السموية لانها اقرب واظهر والعجائب فيها اكثر وانتقال القلب منها الى عظيمة الله وكبريائه اشده وحمته هذه الآية باول الالباب لان
العقل لظاهر ولت وفي كمال الحال يكون لبنا فيناسب هذا المقام وتقابل ان يقول الجواب من وجه آخر وهو انه كانت الدالة
الثلثة اشكل واكثر حاجة الى الفكر لكثرة شعبيها وغوص دلالتها اعادة الدلائل فيها بخلاف البقية فناسب ان يجتمه الآية بذكر اول
الالباب ولعل كونه اللب اكله مطلق العقل مع افادة العقل لا يختلف بحسب العقولات ولهذا منهم من لم يفهم بينهما ان الوهم
كثير اما يلبس العقل في تعرفه وادراكه والخاص من شوايب الوهم الذي يميل الى المحسوسات يكون اللب فان اللب من كل شئ خالصه
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقلنا
عذاب النار ربنا انك من نازل النار فقد اخبرته والظالمين من انصاره اى يدومون على الذكر بالسنتهم وقلوبهم لا تتغير
لا يخلعون هذه الاحوال وقيل في قوله في الصلوة في هذه الاحوال بحسب القدره كادوبه الجبر من قوله عليه السلام صل قائما فان لم
فقاعد فان لم تسطع فعلى جنبك اليمين وهو المذهب وقيل الاولان في الصلوة والثالثة عند النوم وعن ابي بصير القضاة
انه القيام باوامره والقعود عن زواجه والاجتناب عن مخالفة قال عليه السلام الا اركم ومعنى على جنوبهم مضطجعين فحمله
النصب على الحال والسبب في ان الذكر لله والفكر في خلقه دون داته قوله عليه السلام تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق
وذلك انه الاستدلال بالخلق على الخالق لا يمكن الا بالمخالفة دون الممانعة فانه يستدل بحجته المحدثات على قدم خلقها وذات الله
على ما هو عليه لا بعينه غير الله سبحانه ولا يمكن معرفته الا بتأنيه وافعاله ودلائل التوحيد منحصرة في الافاق والافس ودلائل الخلق
اعظم قال في خلق السموات والارض كبر في خلق الناس وكل كان افعالا اشرف على كان وقوف العقل على كمال الفاعل اتم
فهذا امر بالفكر في خلق السموات والارض لان دلائلها اعظم فانه اذا فكر الانسان في اصغر ورقة من الشجر راي عرفا واحدا فتمتد
في وسطها بشعب من عروق كثيرة الى الجبابين ثم يشعب من كل منها عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه المحس فيعلم
ان الخالق خلق فيها قوى جاذبة لغذائها ثم تفر الارض بتوزيع كل جزء من اجزاها بتقدير العزيز العليم واذا تأمل علم بحجته

ان النبي في خلقه
وآياته كان

مكتوبة
ما عتبه

عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجائب فينبغي نسبة تلك الورقة الى السموات وما فيها من الشمس والقمر
والارض وما فيها من البحار والجبال والاشجار والنبات والحيوان عرف انها كعدم بالنسبة اليها وهو لا يعلم
حقيقتها فمن هنا يعلم ان الله سبحانه اجل من ان يحيط به وصف الوصفين فعند ذلك شغل السبيل ولعل المقصود انه
يعترف حينئذ بان منزلة عن التقاليد وما لا يليق بكبريائه والحاد الزايفين عن معرفة الاله وهو مخبر عن احاطة العقل بكماله
وحينئذ يدعوا الله بان يرد من عذاب النار وهذا اشارة الى المخلوق او الى السموات والارض لانها في معناه وفي نوع
تعظيم فانه يذكر للتعظيم نارة وللخبر اخري ويعلم ذلك في السياق فمن الاول ان هذا القرآن ومن الكتاب هذا الذي يذكر
آلهكم وهو في محل حال تقديره يقولون متفكرين ربنا ما خلقت هذا خلقة لا حكمه فيه بل فيه عجايب صنعك ومنافع الخلق
وباطلا ما صفة مصدر اي خلقا باطلا او بزرع الخافض اي بالباطل او حال من هذا وفي الاخير نظير من حيث المعنى لا يخفى
على صاحب الذهن وانما تحت المعركة على لزوم تعليل فعل الله بالفرض ومصالح العباد لانه لو لم يكن كذلك لكان باطلا قال صاحب
المفتاح وفي كلام الواحدى حيث فسر الباطل بالزائل الذي لا قوة له ولا صلاح له ولا باق وجواب عن هذه الشبهة
وهذا انه عجب لان لقال ان يقول قولك لو لم يكن لغرض لكان باطلا ممنوع وسند المنع ما يلزم من الاتكال او انه لا يتم
ان القصد الاول في مصالح العباد ولم لا يجوز ان يكون لظهور صفات الحق واستلزام ذلك الاستدلال بجان قدرته هذا
وانه قد ابطال قول الواحدى بعد هذا بانه لو كان المراد الرخا المتلاشي لكان قوله سبحانه تزيها من ان يخلق مثل وهو باطل
وايضاً ذكر قضا عذاب النار لا يناسب ذلك بل انك خلقتة لحكمة عظيمة وهي ان تجعلها سلكا للمكلفين ليستعملوا
بطاعتك وتجزوا عن معصيتك فقضا عذاب النار لانه جزاء من عصي ولم يطع في تعليم العبد الدعاء من تقديم الشارة
كما ورد به الخبر الصحيح وفي هذا الدعاء دليل على انه يحسن غناه الله تعذيبهم والا كان الدعاء عبثا ومنه قول ابراهيم عليه السلام
والذي اطع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين فقيد رضى المعركة في انه لا يفتج من الله شي والخرى فسر بالابعاد والاهانة والفضيحة
قال صاحب الانوار وفي الآية دليل على ان العذاب الروحي اشد لانه جعل نجاة عذاب النار وفي آخرة فيمبالغة يقال فادرك
مرعى الصمان فعدادك وتمسكت المعركة يكون صاحب الكبرة غير مؤمن انه اذا دخل النار فقد اخراه والمؤمن لا يخزي
لقوله في يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا قال صاحب المفاتيح اجواب الذي عندي انه لا يقتضي نفى الاخرار مطلقا بل
چال بالكون فامع النبي وهذا النفي لا ينافي قضاة اثبات الاخرار في الجملة وذكر الواحدى اجوبة غير قوية مثل ارادة الخلود الذي
هو محل النزاع ولقال ان يقول قد سبق ان الخزي فسر بوجه من المعاني فلم لا يجوز ان يراد في كل صورة معنى متلاني قوله في
يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا يريد لا يملكهم وفي الاول يريد الالهانة وحينئذ يقطع الاستدلال وقطع الخبر بحد
الآية ان صاحب الكبرة لا يدخل النار لانه لو دخل لأخرى لكنه لا يخزي لانه مؤمن وقد قال في يوم لا يخزي الله النبي
والدليل على انه مؤمن وان طال انسان من المؤمنين افستلوا واجيب بالتقدم من المراد نفى الاخرار حال كونه مؤمنا

مطلب فيجب مع الوعيدية

العبارة اسم

وكذا اجواب القائلين ببعض جوابهم وتمسكت المعركة بنفي الشفاعة لانها لفظة واجاب صاحب الانوار بانها دفع بقوة
ولا يلزم من عدمها عدم الدفع مطلقا ربنا اننا سمعنا منا ويا بني ادي للابان ان امنوا بركم فامنا ربنا فاعف عننا ربنا
وكفرنا سبقتنا وتوفنا مع الابرار الاكثر على ان المنادي محمد عليه السلام قال الله تعالى وداعيا الى الله وقيل القرآن يقول
يهدى الى الرش فكان يدعو الى نفسه والاكثرون على ان المنادي يدعو الى الله تعالى وداعيا الى الله وقيل القرآن يقول
وايعاف الفقل على المنادي ودل المسموع كما تقول سمعت رجلا يقول كذا لانه اذا وصف بما يسمع او حصل لاهنه فاغنى عن ذكره
ولو لا ذلك لقال سمعت كلامه لان المسموع الصوت لا المصوت وذكر المنادي مع قوله ينادي فنجم ث ان المنادي والاله
اذا اطلق ذمب الوهم الى منادى الخوف او اعانة المكروب وغيرها واللام بمعنى الخوف يعودون لما هو اعانه وقيل بمعنى
البار وقيل على القديم والتاخر اي مناديا للابان ينادي ومعنى ان آمنوا اي بان آمنوا قائل الذنوب الكبار والنسيان
الصغار وقيل الى سبقت والتي تحدث وقيل للتاكيد لان الاحاح مندوب اليه وقيل ما يرون التوبة وما يكفره الطاعات
والغفران والكتفيرة التغطية رجل كثر بالاحاح مغطى وقال لبيد في ليد كثر النجوم ظلاما وفيه دليل على حصول العفو بدفع التوبة
لانهم لم يذكروا التوبة وقد قال في فاستجاب لهم الابرار جمع برا وباركرب وارباب قيل هم الانبياء وقيل المطيعون ومعنى المعية
ان يكونوا على مثل اعمالهم ليشركوهم في الدرجات او المراد كونهم في حصة اتباعهم واشياهم خوفا وليكن مع الذين انعم عليهم
ربنا وآتينا ما وعدنا على رسلنا ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف البيعة لما علم ان الله لا يخلف وعده تحقق انهم هذا القول
تعبير وخضوع خوربت احكم بالحق والتقدير على السنة رسك او طلبوا التجميل ما وعدوا من التصرف وهو دعاء في معنى الخير او وفقتنا
للاطاعة وترك المعصية فهو طلب التوفيق لما يحفظ عليهم اسباب اجاز الوعد وفيه دليل على ان المقصود بالحصول هو الوعد
لا الاحتقاق وانما لم يقدم طلب انفاع اخرى او لامع ان طلب الثواب بعد زوال العقاب هو المعاد لان المراد التعظيم
او كانهم قالوا وفقتنا للاطاعة واحفظنا عن المعصية فاستجاب لهم ربهم اي لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم
من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واودوا في سبيل وقيلوا لا تقرب عنهم سبائهم ولا ديتهم خبايا
تجزي من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لما حكى الله عنهم معرفة الصانع بالدليل في قوله ان في خلق
السموات ثم الفلك في عجايب صنعته ثم الشاء على الله ثم الاشغال بالدعاء بين انه استجاب لهم واستجاب له وداع دعائهم بحسب الله
فلم يستجب عند ذاك عجيب ومن ذكر واثى بيان العادل وكون بعضهم من بعض انه يجمع الذكور والاناث اصل واحد فكل واحدكم
من الاخرى فاصل وقيل وصل الاسلام وسبب تعيين شركة النساء مع الرجال في ثواب عبادة العالمين ان ام سلمة قالت
يا رسول الله اني لاسمع الله ذكر الرجال في الجنة ولا يذكر النساء فالذين هاجروا واثى بيان العمل العالمين بل هو من اعظم الاعمال
لان ترك الموطن المألوف اختيارا لخدمة الرسول عليه السلام والذين اخرجوا هم الذين اخرجهم بسبب تعذيب الكفار يا ايهم
ولا شك ان الاولين افضل لانهم باختيارهم فعلوا ذلك وقيل هاجروا والشرك وقيل القوم والاباء في سبيل الدين

بالضرب والشم والكلال وضرر المشركين واستشهدوا وقرئ قاتلوا بالالف او لا وقتلوا مخففة وقرئ بالعكس
وقتلوا مشددة للبالغة وتكرر القتل فيهم وفي قراءة تقديم قتلوا على قاتلوا اما ان يكون باعتبار ظهور امارات القتل او يقال
الواو لا توجب الترتيب مثل واجدى واركنى مع الراكعين ثم انه سبحانه من فعل ذلك باصور نحو التينات الذي طلبوه بقلوبهم وكفر
عنا سينات واعطاء الثواب العظيم بقوله لا دخلهم لاسيما وقد قرن بقوله سبحانه من عند الله فيسكنهم الوفاة من الخزي
المطلوبة لهم ثم الكره بزيادة تأكيد بقوله والله عند حسن الثواب كانه قال لا يثيب غيري كما تقول الرجل عندي ما يزيد ويحتمل
ان يستشهد بقوله على السلام كل عمل ابن ادم الحسنة بعشر امثالها الا الصوم قال الله في الصوم لي وانا اجزي به روي عن
الصادق رضي الله عنه انه قال من جزه امر فقال فسرمت ربنا انجاه الله ما يخاف واعطاه ما اراد وقرأ هذه الآية قال
لان الله على عبده انهم قالوا احسن آت ربنا ثم اخبرنا انهم لا يفرغون من ثواب الله في الدنيا ولا في الآخرة فقلنا نعم ما وحيهم
ويبين الله ان الذين اتقوا ربهم انهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها لا يملكون فيها من عند الله وما عند الله خير للابرار
سبيل النور ان بعض المؤمنين لما راوا مشركا في الرخاء والتمتع بالتجارة وضيعة قالوا ان اعداء الله فيما رى من الخير
وقد هلكنا في الجوع والجد وعلى تناسب ما قيل ان الخطاب للنبي والمراد بالكون تحديدا كاقيل وقيل لكل احد اى لا ينظر الى ما
هم عليه من اصابة المخطوط وقيل هم اليهود وان نعى النبي عليه السلام فالمراد تنبيه على عدم الاغرام مثل اعداء القراط والعرو
ان تسخن الرجل في الظاهر شيئا ثم يحده عند التقصيص على خلاف وهذا امر اقامة السبب مقام السبب لان القلب لو غير
الخطاب لا غير لكنه لم يغير فنعى السبب ليعتق السبب ومتاع قليل خير من محذوف يرجع الى القلب وقلة بالنظر الى ما قام
من نعيم الآخرة او بالنسبة الى ثواب المؤمنين او لان ماله الى الغناء اولانه مشوب بالافات ثم مع قلته ما وحيهم
لعل ذكر الخلود للاشارة الى ذلك والنزل ايهما للنازل قال وكنا اذ الجبار بالجيش ضافنا جعلنا الفناء والمرحاة لئلا
ووصف الجنات بالجمل بصح وقوعه حال اعنا والاعمال الظرف وان انصبب المصدر المؤكدة فالتقدير رزقا واعطاه
وقيل على التفسير مثل هو لك حبة وما عند الله من الكثير الباقي خير للابرار من القليل الفاني وقيل الذي عند الله للابرار خير ويحتمل
ان يكون الحال على هذا التقدير اندفاع سؤال فيقول هو خير مطلقا وكونه خير للابرار وان في اقل الكتاب لمن يؤمن بالله
وما انزل اليكم وما انزل اليهم فاسعين الله لا يشترطون بالله فقلنا اولئك هم اجرهم عند ربهم ان الله سميع الحساب
اختلف في انها نزلت في النجاشي واصحابه حين صلى عليه رسول الله فقال المنافقون يصلون على علي بن ابي طالب وكان جبريل نزلها
الى النبي عليه السلام وخرج الى البقيع فنظر الى قبره في الحبشة وصلى عليه او في عباد بن سلام واصحابه وقيل في اثنين وثلاثين
من الحبشة وثمانية من الروم وان نعتين من حبران ووجه الله ان لا يذكر حال الكفار من مصيرهم الى التاريتين
ان من آمن منهم كان داخل في صفة الذين اتقوا ولما كان في من معنى الكثرة مع وقوع خاشعين حالامسنة وعدم ثوابهم
شنا قليلا عدم كتمان امر الرسول عليه السلام واجرهم ما وعدوه في قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين وسعة الحساب

لنفوذ

لنفوذ علمه سبحانه في كل شيء واحاطته بما يستوجب كل عامل على عمله او ان ما وعدون لآت قريب يا ايها الذين امنوا
اصبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وجبه الربط انه لما اشتملت هذه السورة على اصول الفروع
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر استكرم حصول ضمير يخص بالمكلف كربط النفس على تحصيل العلوي الطاعات وصبر
بينه وبين غيره من كل الاطلاق الروية ويدخل فيه ترك الانتقام من ارباب اليك كاقال واعرض عن الجاهلين والجهاد
والمصابرة مع من جعل شهرته او حجب عن شجهم والمراد بالربطة الماقامة بالنفوذ وربط الجليل فيها لترصد الفروع قال
نعالمه ومن رباط الجليل الآية وقول من قال هو انتظار الصلوة باعتبار ورود الخبر بانه الرباط سدي عيران فغلبه بانه
لم يكن في زمان النبي عليه السلام غزو ارباط فيه ليس يستقيم لان هذا الخطاب لم يخص بالولي القوم ولا بذلك الزمان
وبدل على ارجحية الاول قوله عليه السلام رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولعل ذكر التقوى بعد ذلك بحسري
مجري التعيم بعد التخصيص كميل المقصود ومع ذلك كل يكون العامل راجيا للفلاح غير جازم بحصوله لان العمل لا يوجب على الله
شيئا بل جصع ما ينعم على العبد بفضل وسعة رحمة قال النبي صلى الله عليه وسلم افروا الزهادين البقرة وال عمران فانها ياتيها
يوم القيمة كأنها عمامتان او غيبتان او فرقان من طير صواف تحاجون عن اصحابهما وقد سبق في سورة البقرة والله اعلم

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ولها صفة
كثيرا واولاد وانتم انتم تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا الاصح ان الخطاب يعلم كل المكلفين لان الجمع
الحق للعوام ولاشتراك الكل في الحكم وجواب ابن عباس رضي الله عنه ان المراد اهل مكة لان من عادة العرب المناشدة بالرحم
ابن خصوص آخر الآية لا يستدعي عموم اولها وتفسير التقوى بالانفاق عن الشرك والمعاصي وغيره فسبق في البقرة والمعنى
ان الله تعالى او جبركم من نفس واحدة هي نفس ادم لانها خلقت من ادم لقوله عليه السلام خلقت من ضلع الخمر وروى ابن ابي خزيمة
في منامه من مصراه ولا يشك على هذا بقوله بعد منها وما قبل انها لم تكن منه مردود بظهور الآية وتفسير ذلك القائل
من جنسها نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا خلاف الظاهر وعطف خلق على مقدر نحو انشاء المدلول عليه المعنى اولى في العطف
على خلقكم لانه البقي يرتب الوجود ومعنى بش منها نشر منها نوعي الذكور والاناث ولم يذكر كثير في الثاني انشاء بالاول
ومناسبة الامر بالتقوى عقيب ذكر خلق الانسان وكيفيته انه اذا تحقق للمؤمن بالشئ عظمة الامر وقدرته على كل شيء
كان حقيقا بان يطاع ولا يعصى لاسيما وقد انعم عليه بنعمة الایجاد على اكل وجه واتمه وعلم منه قدرته على الاعادة نظرا الى
ان المصحح للمقدورية الامكان الذي علم بالاياد او لا ونسبة القدرة الى الاحالين على السواء والقدرة ثانيا ياناسب ان يتعلق
بحفظ الحقوق لاسيما ما يتعلق بصل الرحم لان ترتب الامر به على ان الله خلقكم من نفس واحدة يشعر بان مقتضى كونهم فروعا
نشأت من اصل واحد واصلت لولون تتساوون او غمالت في التين لانها من حروف طرف اللسان والشنايا

تبع من حيث كانت
كانت

وروى بالتخفيف للاعلال بالحدف طلبا للتخفيف اي قال بعضهم بعضا فتقول بانه وبالرحم افعل كذا الاستعفاف
لانهم قالوا امير بن بان لهم خالقا وكانوا يتناشدون بذكر الله والرحم فقليل لهم انقوامات ولون به وحمل التفاعل على الفعل
ليجمع قولهم رابت الحملان ورتا ابناءه ويؤيده قراءة تالون بالهمزة والارحام بالاعراب الثالث نصب عطفا على محل الجاه
والجور ونحو مرت بزيد وعمر وقال فلنا بالجمال ولا احد يدنا وما يقرأ من تالون به وبالارحام يؤيده او اتقوا الله والارحام
وهو اوله اذا لم ينفى عليه والرفع على حذف الخبر اي الارحام كذلك الجرح للعطف على المضمر لانه على تقدير تكرار الجرح ونظيره قول الشاعر
فاليوم قريب بهيونا وشيئا فاذهب فاك في الايام من عجب ولا عجرة بقبح من قبح من قبح في هذه القراءة على من ان القراءات
بالشئى لا نقل في النبي عليه السلام غاية ما في الباب انه كالعطف على جزاء الكلمة لان الضمير المتصل كجزاء الكلمة فان الجرح والجر كاشي
الواحد ويدل عليه ان يقع مثل الكاف والها ومنفصل قط فهو كالشئى فهو كالعطف فهو كالضمير المرفوع لا يجوز ان يقول ذلك
وزيد بل ذهب انت وزيد وما ذكره كيف يعارض ما روي به حمزة وهو احد القراءات السبعة وما يقول الاربعة عن النبي عليه السلام
ومع هذا السماع لا يؤيد بالقياس وما وجهه ان الواو للقسم والعرض عليه بان النهى قد ورد عن الحلف بغير الله واجيبا به هذا
حكاية ما كان في الجاهلية هذا وانما سبق بالحلف بالله فلم لا يجوز ان يكون عن الحلف بغير الله وحده عن الحسن اذا كان كالبته
بالله فاعطه واذا كان كالحرم فاعطه ويدل لانه على جواز المسئلة بانه وفيها تعظيم الرحم قال عليه السلام صلته الرحم يزيد
في العمر وقال عليه السلام شحنة في الرحم اي شقيقة منه فقال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته ولا يخفى انه تعالى
لما قرن الارحام باسمه ان صلته الرحم من الله بمكان ما علم تعظيم الوالدين بان قرن بالتوحيد حيث قال تعالى ان لا تعبدوا
الاياه وبالوالدين احسانا واول صلته الرحم بوضع الولد في الحمل ويؤكد ذلك ان الله كان عليكم رقيبا لانه وان ذكر بعد الامر
بالتقوى مطلقا والتقوى في ذلك الا انه يعلم منه العناية بشئها وآتوا الياسمى اموالهم ولا تبدلوا الخبيث بالطيب
ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان خوفا كبيرا وجه الربط انه اذا كان الانسان كلهم باعتبار الاصل كاشي كاشي الواحد
فليراغ بعضهم جانب بعض لاسيما في حال اليتيم واليتيم الذي الفرز عن ابيه بموته ومنه الدرر القيمة المنفردة في الحسن وقيل
في الياسم من جهة الام وقيل في الآتي ايضا ويجوز ان يجمع على كسرى لانه من قبل الالان ثم يجمع على فعالى كسرى واسارى
وان يجمع على فعالى كسرى فوارس تقول نيام ثم ياتي على القلب لانه يجرى مجرى الاسماء ولا يطلق الا قبل البلوغ قال النبي
عليه السلام لا يتم بعد البلوغ وعدم الاطلاق لعرف الشرع للالفة والآدم من ايتا الياسمى اموالهم قطع طمع الاولياء والاو
صيا منها ليصل اليهم بعد البلوغ فيكون مستعارا اذا المحفوظ للشخص كالم اليه او يستمرى بغير العهد باليتيم شيئا او نظرا الى الوضع
التقوى دون العرف او مبالغة في ان لا يؤخر الله عن عد البلوغ بعد ايتا من الرشد من قبل قبل نزل في نعم منع ايتا به بعد البلوغ
فترافعا الى النبي عليه السلام فقال اطعنا الله واطعنا الرسول فؤذ بالله من الجوب الكبير فذرع ماله اليه فقال عليه السلام ومن يوق شح
نفسه ويطلع ربه هكذا فانه محل داره اي جنته فلما قبض ابن العم ماله النفقة في سبيل الله ثبت الاجر يعني المنفق وبقى الوزر

هو قول النبي صلى الله عليه وسلم

اي

اي على والده المشرك واستبدال الخبيث ابدال الحرام الذي هو اموال اليتامى بالحلال الذي هو مال المتصرف في مال او اختيار
التصرف فيها بغير الحق بدل حفظها لهم فيكون من قبيل استعمال الفعل بمعنى الاستعمال كالنقل بمعنى الاستعمال قال ذو الرمة
يا لوم السكك الذين عملوا من الدار واستخلف المتبدل اي استخلفته الدار واستبدلته او اعطاه الردي واخذ الجيد ماله
ولا تأكلوا اموالهم مع اموالكم ولا تضموها اليها في الانفاق حتى لا تعرفوا بينهما لقلة المبالاة بالحرام وذكر الفهم الى اموالهم مع انه
حرام مطلقا لانه الواقع في زمان الحاطبين اوله اذا كان له الحلال واكمل الحرام كان اقبح واصل الجوب الجوب وهو التوجع الجوب
سببه الاثم لانه مجرور عنه وذكر الاكل لانه معظم ما يقع لاجل التصرف والآل المراد به التصرف والآل في المال لا يؤكل
وان ختم الا تقسطوا في اليتامى فانكم اوطاب لكم من النساء منى وثلاث ورباع فان ختمت الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت
اياكم ذلك اني ان لا تقولوا سببت عارضة رضي الله عنها عن معيتها قالت هي اليتيمة تكون في جحر ولها في جحر في الجاه
وجالها الا انه يريد ان يتكلم باذي صداقتها ثم اذا تزوج بها عاقل روية لعلمه بان ليس لها من يد عنها شره فربما جمعت
عنده عشر منهن قالت ثم استفتى الناس رسول الله عليه السلام في المراتة بقوله لا يستفوتنك النساء الآية وقيل يخرجوا
من ولاية اليتامى وما كانوا يحتفظون حقوق النساء وربما كانت عشرة تحت واحد فقيل ان ختم ترك العدل بين النساء فقللوا
عدومن وقيل ما كانوا يتزوجون من الزنا ويتزوجون من ولاية اليتامى وقيل ذلك عند الحاجة الى الانفاق في البيت مع كثرة النساء
وعلى الاول التقدير ان ختم ان لا تقسطوا في اليتامى النساء فانكم اوطاب لكم وسأى يقع جمع يتيم ويتيمة على القلب
كاقيل اياي والاصل سام وامام وقيل تقسطوا من قسط اذا ازال القسط وهو الجور ومعنى طاب حل وذكر في المفتح المحل
على احتمال محل النظر لانه في قوة ايج المباح وايضا يلزم الاجال حيث لا يعلم المباح من الالاية فيجعل المستطاب ويلزم التخصيص
وهو اوله لما لاجال وذكر ان اهل التحقيق قالوا لا يتناول العبيد لان هذا خطاب مع من اذا طاب له قدر على كذا وهو
محتاج الى الالاية لقوله عليه السلام ابا عبد تروج بغير اذن مولاه فهو عاهر وقال في عبد امك لا يقدر على شئ وذكر ما
نظرا لاصفة الطيب وقيل للنظر الى الجنس ومنع صرف شئ واخواتها لما فيها من الصفة والعدل للعدلين من الصفة
اذا الاصل التكرار ثمان اثمان وثلاثة ثلثة وهي منصوبة على احوال من النساء والتكرار للنظر الى كل ناكح يريد الجمع فبعضهم
وبعضهم ثلثة وبعضهم اربعة فلا يقتضي الزيادة على الاربعة والعطف بالواو دون اوله مثل فوك اعط القوم الف
درهمين درهمين وثلاثة ثلثة فيومهم انه لا يجوز القسمة الاعلى احد هذه الانواع ولا يجوز اجمع بينها بان يجعلوا بعضهم بعضه
على ثلثة وبعضه على ثلث والواقع خلافه لانه لا يجوز للناكح ان يجمع ان يتقوا في تلك الاعداد ويخلفوا فيها والتحقق فيه
ان هذا حكم النسبة الى المجموع لا بالنظر لكل فرد منه فان ختم عدم رعاية العدل بين عدومن فاكبحوا واحدة وقراءة الرفع
اي فالتقاع واحدة وهو اوله من كفت واحدة او ما ملكت تخير بين كفاية حرة ووطى اما من غير تلك اليتين وقال في المفتح
ذهب قوم شدا الى جواز التزوج باي عدد واربعة لان طاب شامل لجمع الاعداد وايضا الواو لطلق الجمع كقول شئ وثلاث

وقاية الشرط انه ان لم يونس منه الرشد بعد البلوغ استمر حجر العنبر رضي الله عنه وابو يوسف ومحمد رحمهما الله وحي حجة
على اجنبية رضي الله عنه قال سلم بعد خمس وعشرين لال البلوغ عنده ثمانية عشر سنة وسبع سنين لانه مدة يتغير فيها الاحوال
لانها سن التمييز وهو كما ترى مجرد دعوى وهو مخرج بالقياس على التسعة الطاري بما مع حفظ المال عليه والتسوية ان حصل ارادة
اي رشد كان بوافق مذهبه حيث لم يشترط الرشد في الدين وان حصل على التعظيم كان موافقا للمذهب وهو اولى الاحتمال
اللفظ له ولانه احوط وحتى هذه في الواقعة بعدها جعل نحو ما زالت القلي تخرج واما رها بدرجة حتى ما جعل اشكل وما قوله
بلغوا مع قوله فان استم اذهبي اخرى شرطية وقعت جزاء الاول والآء في فادفعوا التضمن اذا الشرط وهو اخر المغيبات
وما يقرر من ان حسم برل عليه قول الشاعره خلا ان العناق من المطايا اخسن منهن اليه يونس وجعل الاسر والبدار
حاليين مرفعا على لا تاكلوا اولي من الغلظة وتعل ذلك لان الاكل ممنوع وان لم يقصد به ذلك وان يكثره في موضع المصدر منصوص
بالبدار اي ينفقون مفرطين قبل ان يكثره واكثره حاشاكم وفي الآية دليل على ان الوصي لا ياكل من مال اليتيم الا اذا كان محتاجا اليه
لان العدة الامتناع عن مخالطة المحرم والمأخوذ ينبغي ان يكون قدرا لا يتجاوز اجرة المشقة وقيل يأخذ بالقرص لما روي عن علي بن ابي طالب
وعنه نظيره وقيل ياخذ في التسرف وعن ابن عباس انه ياكل من مال المعروف حتى لا يحتاج الى مال اليتيم وقيل لا ياكل وان كان فقيرا
لقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى واتحوا به انهم لا يسموا وفي قيد الظلم اشعاره ويراعى انه الوصي
حقا في مال القوار على السلام لرجل شال عن اكل مال يتيم في حجة كل المعروف غير مثل مال الاولاد والاقا مالك ماله وقيل سد الجوعه وسر العوز
وقيل كنسها والبيتة والاشهاد على دفع الوصي الى اليتيم اليه بعد البلوغ مستحب لئلا يقدم على الدعوى الكاذبة وحاجة اليتيم
وليكون ابعدهم التهمة ومذهب الشافعي رضي الله عنه انه لا يصدق لظاهر الآية وصدة ابو حنيفة رحمه الله هذا ما سلم بعد
البلوغ اما ما انفق عليه في مصالحة النفقة والكسوة فيصدق فيه على المذهب للضرورة وكفى بانه سببا لبعض في بيان الشهادة
عليكم في الدفع والقبض ومنه الشرب بمعنى الشارب ومن الاول حسبك الله اى كفاك وهو تهديد لولي اليتيم حيث اعلم
بانه يعلم باطنه والبارزيت لافادة التاكيد او لا تكون زائدة والتقدير وكفى بالكفا بانه اذ هو خبر في معنى الامر اى كفى بانه
وهو منصوب على الحال اى كفى الله حال كونه سببا ويجوز ان ينصب على التمييز او المعنى في حجة كونه سببا واذا قلنا زائدة فالفاعل الله
للتعجب نصيب ما ترك الوالدان والاقربون واليتامى نصيب ما ترك الوالدان والاقربون ما قلنا او اكثر نصيبا مفرضا
وجه الارتباط انه لما جرى ذكر رد الاموال الى مستحقها وهو اول حال الحصول تحت التصرف بين ما يكون حالها عند رد المال التصرف
الذي هو مبداء تصرف الغير وسبب النزول ان ام كحة زوجة اوس بن ثابت الانصاري عارت الى النبي عليه السلام وقالت
يا رسول الله ان اوسا مات عنى وثلاث بنات ولبس عندي ثمنى وقد اخذت ابا ناعمة سويد وعرفني وكان اهل الجاهلية
لا يورثون النساء والاطفال زاعمين انه لا يرث الا من طاعن بالراح وذاد عن الحوزة وحاز الغنيمة فبعث النبي عليه السلام اليهما
لا تقر قامن مال اوس شيئا فان الله قد جعل لهن نصيبا ولم يبين حتى يبين فنزل بوصيكم ففهم مقتضى الآية والمرد بالاقربان

الوارث ذوو القرباة لا غير وما قل او اكثر من ترك تكبر العاقل مثل لمن كفر بالرحمن ليهوهم ونصيبا بحمل المصدر اى فيه مفرقة
واحال والاختصاص اى اعنى نصيبا قطع عن المال ودوب القرف اليهم وحمل المرفوض على المقدرا لانه يكون جوابا عن قول
من تركت بتوريث ذوي الارحام لعموم الاقربين واجيب ايضا بمنع كونهم من الاقربين فانه قد سددوا والقربى بزوى
الارحام ولقائل ان يجيب بوجه آخر وهو ان توريث ذوي الارحام ثابت عند الشافعي ايضا اذا لم ينظم امر بيت المال غاية ما في
انه تخصيص ويجوز المصير اليه بالقرينة واذا حضر القسمة اولو القربى واليتامى والمساكين فارتزقوهم منه وقولهم قولنا متروقا
اي اذا حضر قسمة التركة من لا يرث فالمستحب ان ترتزقوهم من ترك الوالدان والاقربين وقيل يعود الضمير الى الميراث
ردى انهم كانوا يعطونهم شيئا قليلا اذا حضروا فخرضهم الله عليه استحبابا لانه لو كان واجبا لكان مقدرا وهو اولى القول
بالوجوب ثم نسخ بآية الوارث ثلث مراتب ونحو اصف سعيد بن جبير انها ما نحت ولكن تجاوز بها الناس والقول المعروف
من مثل الاعتذار اليهم واستقلال سلم اليهم وقول برك الله عليكم وكانوا يعطوهم الذهب والفضة وعند قسمة الرقيق
والعقار يقولون لهم ذلك وقيل القول المعروف اذا كان الوارث صغيرا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الخطاب مع الوصي
اذا حضر ايضا اقرابه الذين لا يرثون فالمقسوم الثلث وتقديم اليتامى لان حاجتهم اليهم وتخشى الذين لو تركوا من طعنهم
قربة ضعفا فافوا عليهم فليستقوا الله وليقولوا قولا سديدا قيل خطاب للاوصياء بان لا يقرضوا في اموال اليتامى الا بما يحسن
ان تصرف في اموال اولادهم بعدهم وقيل لمن يحضرهم بان لا يحلهم على الاضرار بالورثة بالقرف اليه غيرهم والمقصود ان يتصوروا
في انفسهم كمال الحاجة فلا يجبروا على خلاف الشفقة والقول بانه في شأن الذين يحضرون القسمة بعيد لان هذه المبالغة
لا يناسب الندبة وقوع اجرة الشرطية صل الذين معنى بعيد من الذين صفتهم ما ذكرنا خشية على ذمتهم الضعاف عند الاحتضا
كما قال لقد زاد احمية الى جبا بناتى انهن من الضعاف احاذر ان يرين البؤس بعدى وان يشرين رنقا بعد صاف
والقول السديد من الاوصياء لليتامى ان يكون كالاولاد من النازيب والرجب ومن الجاهرين للوصي ان لا يصرف في الوصية
فيضيع ورثة قال النبي عليه السلام لعداك ان تركك ولدك اغنيا جرم من ان تدعهم عالة يتكفون الناس وكان الحسن
للوصية افضل من الربع وهو من الثلث عند الصحابة وقيل اذا ارادوا فعل الصواب وهو كالتصريف لا تقدم
ان الذين ياكلون اموال اليتامى طمنا انما ياكلون في بطونهم نارا وسبيلون غيرا تخصيص الاكل لما سبق وان اراد
الاعم واكل النار اما باعتبار انه السبب او انهم ياكلونها يوم القيمة لما روى انه يبعث اكل مال اليتيم والرخا يخرج من قبره
ومن فيه وعينه والنفه واذا يدع ويترك يعرف وظلم حال او تمييزا لظالمين او من جهة الظلم والمرا من بطونهم يقال اكل في بطنه
وبعض بطنه قال كوا في بعض بطنكم تعفوا وذكر البطن لقطع مجاز يمكن ارادته هو كقولهم يقولون باقوا بهم ويصلون يطلون
النار يقال من النار قاسي جرها وصلية شوية واصليته وصليته القسمة فيها والتعير نار من النيران مبهم وصفها
وفي دليل على انه قد يؤكل بغير الظلم ولا دليل للمعترلة في القطع بالوصية لما سبق من الاول والتقسيم

درايتهم وما التناهم من علمهم وقيل في الدنيا والدين ولما نفعت بوصيكم معنى الفرض انتصب في نصته بانها مصدر موكدة
وكوتسجى عليها حكما بشعر بان جميع ما تقدم لا يكون الا على وجه الحكمة والمصلحة ولكم نصف ما ترك اتركوا حكم ان لم يكن لمن
ولد فان كان لمن ولد فلكم الربع ما تركن من بعد وصية يوصي بها او دين ولهن الربع مما تركن ان لم يكن لكم ولد
فان كان لكم الفتن مما تركن من بعد وصية يوصي بها او دين نزل المقضي السبي منزلة المقضي النسبي في ان يكون
هذا الذكر مثل حظ الانثيين والواحد من الزوجات والجماعة سواء في تحقق الربع او الثلث وفي الولد لافرق بين الذكر
والانثى ولا بين الابن وابن الابن والبنت وبنت الابن وفي الآية حجة لثافي على ابي حنيفة رحمه الله في جواز غسل
الزوج الزوجة لان الله سماها زوجة حال موتها لان ثبوت النصف بعد موتها وان كان رجل يورث كلالا وامراة
ولانها اذا نكحت فلكل واحد منهما الثلث فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصي بها او دين
غير مضى بوصية من الله والله عليم حكيم الكلال الاحاطة ومنه الاكليل الاحاطة بالرأس وتكفل السحاب احاط بالجو
ومنه الكل والمراد من عدا الولد والوالد على ما ذكره الصديق رضي الله عنه ويطلق على قرابة من غيرهما فينصب على العلة
اي يكون الارث لاجل الكلال ومنه قولهم ما ورث المجد عن كلاله كقولهم صحت عن عي فانهم كلالا لانه المحيط بالانسان
وقرابة الولاد يتفرع البعض عن البعض وعن عمر رضي الله عنه انه من سوى الولد ورجع الى الاول وقال اقول بزياد ذلك
فان كان صوابا فمن الله والافني ومن الشيطان والله بريء منه فعلى الاول معناه من يخلف ولدا ولدا ولدا وخر كان
اما كلاله او رجل موروث منه كلاله فيكون اسم كان موصوفا بمرورث واما يورث وكلاله حال من الصغير وقيل ببيتنا
الفاعل مشددا ومخففا ويطلق الكلال على القرابة على من لم يخلف ولدا ولدا ولدا وما قبله من الكلال ومنه قول الاعشى
قاليت لا ارثي لها من كلاله تناسب الاطلاق الثاني باعتبار ان القرابة من جهة الولد والوالد ضعيفة ويصح وصف الموت
والوارث بها بتقدير ذي كلاله ومنه فلان من قرابتي وقراءة الجمهور استدعي ان يكون الرجل الوارث لا الموروث والضمير
الى الرجل والى اخيه واخته وعلى الاول لانهما لا يكون الوارث وما امت وبيان في تحقيق السدس وعلى قراءة المعروف يكون
الوارث والتفقوا على ان المراد هنا اولاد الام وبطل على ذلك ما يقرأ من قوله وله اخ واخت من الام واستدل عليه بانه
لم يرد على الثلث والا فالكلال عامته لمن عدا الولد والوالد والمراد بالاضرار في الوصية الزيادة على الثلث وعن الحسن انه المضاف
في الدين الاقرار باليس عليه وغير مضار حال من يوصي بها او دين والفاعل في المعروف ضمير الرجل اذا جعلناه المورث
واذا جعل الوارث ضمير الميت لانه لا حال له في قراءة الجمهور ضمير يوصي الذي دل عليه يوصي كلالا يسج على
يسج رجال وجعل وصية مصدر موكدة الفريضة لافادة الكلام معنى الوصية وان نصبت بغير مضار الى الوصية بشعر
بان المراد الوصية من الله بالاولاد بان لا يسرف في الوصية فيفقروا بعده وفي ذكر العليم تهديد لمن جاز في وصيته ووعد
لمن عدل ووصف الحكم لتركه سجا معاجلة عقوبة الجائر وظاهر الآية وان دل على جواز الوصية باكثر من الثلث لكنه مخصوص

ولله

بقوله

بقوله عليه السلام الثلث والثلث كثير وبآية الموارث والافضل لمن قل له ان لا يوصي بشي من الله لقوله عليه السلام لان نزع
ورثت اغنياء الخبز والموصى له مخصوص بغير الوارث لقوله عليه السلام لا وصية لوارث والدين يشمل الزكاة والحج لقوله
عليه السلام دين الله احق بالقضاء وعن ابن عباس ان الاضرار في الوصية من الكباير وهو ما لغة اذ الكبيرة موجبة لحد
عند معظم الاصحاب وعند كثير من اعداء عليه بالنار وعلى هذا يكون من الكباير لقوله تعالى تلك حدود الله الى آخر الآية
تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله
ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين اي الاحكام المذكورة فريضة الله او طاعة وتبته حدودا
لعدم جواز تجاوزها الى ما ليس بحق وقرئ يدخل بالنون فيها وقاله حال مقدرة كقولك محدق صايد غدا وكذلك قالوا
لاصفة الجنات لانه لا بد من الضمير مثل موفيا وهم فيها لانها جرت على غير من سى له وحدامة وجمع اخرى نظر الى لفظ من ومعنا
والعصيان والطاعة قبل في هذه التكليف والاولى المحل على العموم كاقيل لعموم اللفظ وذكره عقب الخاص لا يقتضي
تخصيصه لاسيما والمغزلة لقرائتهم بالتقدير الاول لا قرئت لهم عين بالنظر الى افادة ظهور المتعدي في تلك الحدود واجواب
ان هذا الوعد مخصوص بعدم التوبة وفاقا لظلم الجوز ان يكون مشروطا بعدم العفو وقد دل الدلائل الكثيرة على حصول العفو
وايضا يلزم المحل على الكفر لئلا يلزم التكرار في ويتعد حدوده لان جميع المعاصي دخلت في الاول وقد يكون بان لا يعقد حقيقة
الموارث وهو الغاية في تعدي الحدود وهذا وان قوله ومن يعص الله دخل فيه جميع المعاصي لصحة الاستثناء وذلك لا يتحقق
الا في حق الكافر والعذاب المهين هو المحرني بدخل النار واللاتي ياتين الفاحشة من سب يكلم فاشتهدوا عليهم اربعة
سكم فان شهدوا فاشكروهم في البيوت حتى يتوفوا من الموت او يجعل الله لهم سبيلا واللذان ياتياها ينكحهما فاذوما
فان تابا واصلى فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيماء لعل وجه الارتباط به سبحانه امر بما فيه رعاية المصالح الدينية
من حفظ الاموال ايصالها الى مستحقها حسب ما عينه ارف ذلك بما يتعلق بالمقاصد الدينية تكبيل الخلية بعثة الرسل
واللاتي جمع التي وجميع اخر النار واللات واللاتي واللاتي واللاتي مصدر كالعافية وهي الفعل المتجاوزة في القبح
والمراد الزنا واسياها فعلها كاقال لقد جئت شيئا فريا وقية لطيفة كانه لا يمنع المكلف عنها لا يعينه على فعلها بل المكلف
كانه ذهب اليها لانه في الحقيقة ليكون مذمبا للمغزلة ومعنى الاستشهاد ان يطلب من قد فيها باضار اربعة او اخطاب للزواج
وقيل طلب للقضاة والاوليا ويسامعا وعليه جسد من اما منسوخ بلزوم الحد وانه لم يذكر الحد لوضوح بل الجسد لصياتهم
عن الوقوع في مثل وعلى الاول السبيل احد وهكذا نقل عن النبي عليه السلام وعلى الثاني النكاح المحل لفظ عن النكاح ومعنى توفية
الموت اياه من اما توفية ملكته لقوله ان الذين توفاهم الملكة او حتى يستوفي الموت ارواحهم ولا حاجة ان يقال انه من باب
جدة واللذان الزاني والزانية واذا ايها توفيهما بقول اما اسحيتا اما خفتا عقاب الله وسخطه اسقطته الفسك عن العباد
والشهادة وعن ابن عباس انه يدخل فيه الغرب بالنعال وقرئ بشدة النون المفرق بين الاسماء المتشكلة وعسيرها

في التوبة

ونون التوبة وغيرها فان عنوا الحال بالتوبة والاصلاح فان تركوا الايزاد ويجعل ان يكون الخطاب للشهود بمعنى انه تابا قبل
 الرفع الى الامام فلا تورد بها بالرفع والتهديد وقيل نزلت في الصحابة وهذه في اللواتين قال في اللباب خالف قائله جمهور
 المفسرين وبناء على انه ليس في القرآن نسخ ومنسوخ فانه قول ابي سلم الاصفهاني وفيه دليل على جواز نسخ القرآن بالنسخة
 ويجوز العكس ايضا ولما في رضي الله عنه قوله في منع القسمين وادبوكر الدارى رجع الاول لمحصر على الطعن في الشافعي وجعله
 ما يدل على بطلان كلامه قول الخطابي انه لم يحصل النسخ في هذه الآية قوله فامسكوهن يد على اساك ممدور الى غاية انه يجعل
 الله لهم سبيلا وهو مجهول بينه قوله على السلام خذوا عنى الشيب الرجم والبكر فجلد فالحديث بيان لانسخ ومخصص لقوله
 فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا شك ان جعلها مائة وخصيصا اوله من النسخ بمراتب كسبها وآية الحبس فجلدوا آية جلد
 مخصصة فلا بد من المبيت والخصص بين انما التوبة على الله الذين يفعلون الشؤن بحال ثم يقولون من قريب فادلك
 بتوب الله عليهم وكان الله عليهما حكما وليست التوبة للذين يفعلون السيئات حتى اذا حضر احدكم الموت قال ارجع
 ثبت الآن ولا الذين يؤتون دهم كفارا ولكم عذاب عظيم قد سبق ان اركان التوبة الندم على ما تقدم من الذنب
 والترك في الحال العزم على عدم المعادة والجهالة قبل العصية وقيل عدم معرفة ما فيه من العقاب او يعلمون سبها لا ينصف
 يدعوا اليه لا يحكم من قريب اي زمان قريب قبل حضور الموت قبل ما شاهدت تلك الموت وقيل قبل ولو لفوق ناقة وقيل
 في الصحة ويؤيد الاول عليه السلام يقبل توبة العبد ما لم يغفر وكذا قوله سبحانه وعزى لا اغفر عليه باب التوبة ما لم يغفر
 في جواب قول اليس وعزى لا افارق ابراهيم ما دام روجه في جسده ومن للتبعيض اي فاي جزء من اجزاء زمان العصية
 وحضور سلطان الموت كما قال ابن عباس باب جلد وتمسكت المعزلة على وجوب القبول على الله وهو باطل لان لازم
 الوجوب توجه الذم عند الترك لان لازم الوجوب استحسان الذم وهذا وان الندم والعزم من باب الكراهية والارادة ولا
 باختيار العبد لا افتقارهما في الحصول الى ارادة اخرى فيفسد ذلك ليس الاخصص خلق الله وقوله لا يوجب اجابة
 فالقول بالوجوب باطل لا يقال الجاهل يكون فعلا ذنبا لا يعاقب عليه لان اليهودي يعاقب على تهوده فكذلك من العلم بكونه
 ذنبا وفائدة قوله فاولئك توب الله عليهم بعد قوله انما التوبة على الله ان هذا اعلام بانه لما اوجب على القبول اجاب
 الفضل والاحسان لا ايجاب الاحتجاج والاول اخبار بان الله سيتوب عليهم الا بالاول الهدي اليها والاعانة عليها والثاني
 بيان قبولها والله عليهم بان صدور الذنب كان عن جهالة وسهو وحكيم بان من كان هذا صفة فادابا عن قريب فانه يقبل توبته
 وقوله وليست التوبة ليس اشارة الى قرب الموت لا يمنع من قبول التوبة بل المقضي ما شهدة الاحوال عند ما يحصل العلم
 الاضطرابي لانه لو منع نفس الموت لما كان من امانته ثم احياءه واجواب عن تعلق الوعيدية بهذه وامثالها قد سبق في قوله
 على من سب سبيته ولا الذين عطف على الذين يفعلون السيئات والمعنى ان القسمين متساويان في عدم قبول التوبة لفوات
 زمان التكليف والاختيار قبل مجئ ان يكون المراد بهم الكفار لورود قوله بعد وهم كفار ويجعل ان يكون المراد
 راجعا

في وقت التوبة

راجعا

واطلاقات الكفر على سبيل التغليب لقوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين ونحوه ويجعل ان يكون وهم كفارا حال المعطوف
 ولا حاجة الى هذا التاويل وقيل الآية الاولى في المؤمنين وابتداء الثانية في المنافقين ونقمت بالكافرين واعتد نامن العتيد
 وهو الحاضر والعتيد جلد معدة للطيب يا ايها الذين آمنوا لا تجعل لكم ان ترونوا البشاكرها ولا تفضلوهن لانهن منهن ما يعجز
 ما آتيتوهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فان كنتموهن فاعسى ان يكونوا شيئا ويجعل الله فيه
 خيرا كثيرا وجه الارتباط ان ذكر ذلك عقيب لعظيم امر الذنوب وحال التوبة يشعر بان ذلك من الذنوب العظام التي يجب
 التحرز عنها اي لا تجعل لكم اخذ النساء كراهات او مكرهات على سبيل الارث لحيازة المالك قري كرها بضم الكاف كانوا
 اذ مات الرجل جاء ابنه من غيرها او بعض عصبة فليق عليها ثوبه فيصير احب بها من نفسها ومن غيرها ان يشاء زوجها واخذ صداقها
 لنفسه او تزوجها بالصدوق الاول اعطى لفتنة غيراتها وان ماتت ورثها ثم اتفق ذلك كالمشقة الانصارية فذكرت
 للنبي عليه السلام فزال الفصل الجبس والتضييق من عضلة المرأة بولدها احتشقت رحمة به فلم يخرج تمامه الى العظوم من
 لفتنة بعض لها وقيل لا تغضلوها ابتداء كلام خاطب به الازواج والمعاشرة بالمعروف ابتداء حتمها وهو الاساك المعروف
 وعلى الاول محل اما نصب بالعطف على ما دخل ان وكذا ايقراء او جزم بالشيء عطفها على ما تقدم والقاحشة المبينة للشوز وشكا
 الخلق وابتداء الزوج واهله بالسلطنة فانه اذا كان سوء العشرة من جهة فلا بأس بالخلع وقيل الجبس الذي تقدم وقيل
 القاحشة الزنا وقيل لا يخل الخلع الا بتحققه وكانوا ياخذون حينئذ جميع ما عطاها فقيل نسخ بالحد وقيل مبينة بكسر الباء
 والا ان ياتين استثناء من اعم عام الظروف اي في وقت الاتيان او المقول اي الالة الاتيان ولا تفا رقومين وان كونهن
 نفوسكم فربما كره النفس ما موصل لها واجبت ما هو على خلافها وفتح تفسيره بالشرط اذا المعنى ان كرهتموهن فاصبروا عليهم
 فلعن قبيح خيرا والصبر فيه يرجع الى الاساك الدلو اعلى السياق والخبير الكثير قبل الدلو ويحتمل ان يرجع الى المكره الدلو اعلى الفعل
 وان اردتم استبدال روج مكان زوج وآتيتهم اخيرهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا تأخذونه ههنا تأوا غامضا وكيف
 تأخذونه وقد افصحت فيفسدكم البعض واخذن منكم ميتا فاعطيتموه منع ما كانوا يفعلونه اذا ارادوا استبدال زوجة باخرى
 من نسبتها الى القاحشة ليفتدي ما عطاها الزوج والقنطار المال العظيم وقد سبق من قنطرت الشيء اذا رفعتة والقنطرة
 لشيدها قال كقنطرة الردى اقسام ربها، السكتنف حتى تشا وبقره وقال عمر رضي الله عنه لا تغالوا بصداق النساء فانه لو كانت
 مكرمة في الدنيا او تقوى عند الله لكان اوليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صدق امرأة من بنات الكرم اثني عشرة اوقية
 فقالت امرأة يا امير المؤمنين لم تمنعنا هذا جعل الله لنا واسد يقول آتيتهم اخيرهن قنطارا فقال عمر كل احد اعلم من عمر ثم قال
 لاصحابه تسمعون قول مثل هذا فلا تنكروا حتى ترد على امرأة ليست من اعلم النساء والجهان كذب بوجه به صاحبه على جهة
 المكيدة لانه يهت به اي تحريم ومعه تأخذونه باثنين او بهتان وان جعل على فهو كفعت عن امر به جينا ووجه التسمية
 ان من سره ما فرض الله فكانه قال ليس بغرض واقصا، بعضهم الى بعض الاصول بالمائة وقيل كناية عن الجماع وقيل ان عتيا

وجامعة وهو مذهب الشافعي ووجه ان هذا التعجب القوي لا يكون الا عند الالفه الشديده وهو اجماع لا ود كما قال الشيخ
رحمه الله واصل من الفضا وقضا بقضواته والميثاق الغليظ العهد الوثيق وقيل حتى الصبي وهذا الوصف لعظمه
وقيل صبي عشرين يوما قرابة وقيل قول العاقدة انكح على ما في كتاب الله من اسك معروف او تسبح باحسن قال عليه السلام
استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان في ايديكم اخذوهن ببأته الله واخلمتم فروجهن بكلمة الله عوان جميع عانته وهي
الكسرة وتلك الكلمة النكاح المعقود على الصداق ولا تنكحوا ما كحل آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاشة وقتا
وسا سبيلا قبل سبب النزول انه تزوج طائفة بجلائل آياتهم منهن كبشة وفاخته وعليه تزوج بالاولى قيس بن
ابى قيس وبالثانية صفوان بن امية وبالثالثة منظور بن ريان وذكروا ان منهم مقنونا ذلك فسمى نكاح المقت وبقيت
المقنونة والمقت بعض مقرون باختصاص حصل امر قيس اركبه صاحبه وهو عن ابيه يد على غايه الخزي والخاف وهو
فاخته لانه بالغه في القبح لان زوجه الاب كالاتم ومقت لانه مقنوت في المروءة وقيل لا تنكحوا كنكاح آباكم لان مانع ما بعده
في تقدير المصدر فيقتناول كل نكاح فاسد قيل وطهرن فيه السرية لان هذا اللفظ حقيقة في الوطى مجاز في العقد
لان في اللغة عبارة عن الضم وتسمية العقد اطلاق اسم السبب على السبب وقوله عليه السلام النكاح سنتي يدل
على ان المراد العقد وقيل التقدير المشترك دفعا للجماع والاشترار وهو الضم الحاصل فيها جميعا وقيل لا مشترك بينهما بل هو
مشترك بين العقد والوطى او حقيقة في احدهما مجاز في الآخر وقوله لا تحل بالنساء على ما قيل ان يرثوا بالوراثه والاستثناء
منقطع وقيل بمعنى بعد نحو الامواته الاولى ونقل صاحب المفاتيح عن صاحب العقد انه استثناء على طريق المعنى لانه يدل
على المؤاخذه بارتكاب الهني فكذا قيل انتم تؤخذون على نكاح ما كحل آباؤكم الا ما قد سلف قبل نزول الآية وقيل هو مثل قولهم
ولا عيب فيهم غير ان سببهم من قول من قراء الكنايب يعني ان انكحتم ان تنكحوا ما قد سلف فأنكحوا فانه لا يحل لكم غيره
وهو غير ممكن والمقصود بالمبالغة في تحريمه نحو حتى ينجح الحمل في سم الحباط ساء فعل لازم فاعل ضمير فسر سبيلا نحو حسن
اولئك رفيقا والفاشمة القبح العقلي ومقتا الى الشرع وساء سبيلا الى العرفي حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخوانكم
وعما لكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم الاتي ارضعتكم واخوانكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائكم الاتي
في جواركم من نسائكم الاتي وخطمهم من فان لم تكونوا وخطمهم من فلا جناح عليكم وحلائل نسائكم الذين من اصلابكم وان تجمعوا
بين الاثنين الا ما قد سلف ان الله كان عفورا رحاما في معنى الامهات الجدات في اى جهة كن وهي جميع الام اصل انهم
الهاء قال امين جندب والردوس ابى وفي معنى البسات بنات الاولاد وكذا العات من جهة الابوين ومن واحد وكذا
بنات الاخ والاخت فان ثبتت قلت الاصول الفرد وفروع اول الاصول واول الاصول الفروع والمراد بالتحريم تحريم النكاح
كما ان المراد من تحريم الميتة اكلها وكما ثبت حكم الرضاعة للرضعة والرجل الذي در عليه اللبن ثبت الحكم لاصولها وفروعها
واطرانها من النسب والرضاع لقوله عليه السلام يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب والنسب والتحريم من الرضعات

لرواية عائشة وعند ابى حنيفة مرة فاولاد الرضعة سواء ولد قبل الرضاع او بعده اخوة الرضيع ولا يستثنى من صورته نسب
الا اربع ام الولد بان يرضع اجنبية ولدك وام الاخ والاخت بان يرضع اجنبية احداهما واخت الولد بان يرضع اجنبية
اخذ ولدك فانها لا تحرم لانها ليست بنسب ولا برية واخت الاخ وام النافله وان حرمت من النسب لانها اما بنسب
او زوجه ابك بخلاف الرضاع اذا رضعت اجنبية واما اخت الاخ فلا يحرم من النسب ايضا والبرية فعيل بمعنى المفعول
يسمى بذلك لانه يربها كابرت ولها حكم اتع فاطلق على من لم يرث والنا نقل اللفظة من الوصفية الى الاسمية والمراد كونها
في المحرمات الشرعية وانما كالمولد فالعقد عليها كالعقد على بنته وجعل على رضاعه شرط والمراد بالدخول الوقوع اى الرتبة المحرمة
هي التي تكون من المرأة المدخول بها وتلك اقره النبي عليه السلام حيث قال الرجل طلق زوجته قبل الدخول لا بأس ان يزوج بنتها
وعند ابى حنيفة يحرم على الولد لانها بمنزلة الدخول وروى ذلك عن بعض العلماء والحق سبق قوسكم انكم تعلق بربائكم ولا يجوز
تعلقكم بالربائب لانه تفسير حرمة الربائب تتمه ولعلكم يامهات نسائكم صار الابهام فيمن لان معنى من من نسائكم لبيان النسب
وتفسير المدخول من من غير من وفي ربائكم من نسائكم يكون لا ابتداء الغاية فتقول بنات رسول الله من خديجة وآذاهم اختلف معنى
في التركيبين لم يعلق بهما لانه يلزم ان يراد بالكلمة الواحدة معنيين في تركيب واحد فيتمتعين التعلق بما يقرب منه الا ان يمنع
مانع والتعلق بالنساء والربائب انما يصح ان لو كانت للاتصال مثل المناقون والمنافات بعضهم من بعض والافاق
على ان الابهام في تحريم امهات النساء دون الربائب يؤيد الاول والام تحرم نفس العقد وبفراق امهات نسائكم الاتي وخطم
هم من وتقييد الاولاد يكون من الاصلاب للاختراع على المستثنى بدليل انه عليه السلام تزوج بزينب بنت جحش بنت عمته
وكان زيد قد تبناه النبي عليه السلام قال ثعلبة لا يكون على المؤمنين حرج وان تجمعوا عطف على المحرمات اى حرم الجمع بين الاثنين
والذهب انه على الجمع في تلك اليمين لانه لا شاعر في الآية بذلك لان الظاهر تحريم النكاح لقوله او ما ملكت يداكم وعلى رضى الله
رجح التحريم لهذه الآية ويدخل في حلائل الابهاء جارية وطشها الابن سواء ولدنا الفصيل بمعنى المفعول او الفاعل ترك الزوجة
في الحلق وادخولها لم يحرمها فلا عبرة بما نقل عن اهل اللغة انها الزوجة وحليل ابن الرضاع وان لم يدخل في الابهاء لقديم يكون من
الاصلاب لكن قوله عليه السلام يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب يدل على حرمتها وحرمة حليل الاب والابن لا يتوقف الا على
نفس العقد قال ابن عباس ايهما ايهما الله واجده وولد الولد في معناها والنكاحات من النساء الا ما ملكت يداكم كتاب الله
عليكم واصل لكم ما وراء ذلك ان يتبعوا بما هو لكم محضين غير ما فيمن فما استمتعتم به منهن فآلاتهن اجوز عن رضىة ولا جناح
عليكم فيما رضىتم به من بعد الرضىة ان الله كان علما حكيم عطف على المحرمات وسبب النزول انه الصحابة اجوا مواقعة
سباياهن ازواج فاستحلوا من بعد نزولها اى حرمت ذوات الازواج الا ما ملكت يداكم بالسبي وقيل بالشري وعلى
قول الفرزدق وذات حليل نكحها ما حنا حلال لمن غنى به لم تطلق الا يقال لو وقعت الفرقة بالملك وقعت بالشري
لاننا نقول العام بعد تخصيصه حجة في الباقي وايضا في السبي طرانا الملك في البيع انتقال الملك ويتوقف الحلق على الاستبراء بحضنة

مستند

وقيل المحصنات العفان الاما ملكت بايكم بالنكاح او ملك العبدان وقيل العفان احسن حصن فزوجهن بالتزويج
هن محصنات وكتاب الله منصوب على المصدر المؤكد اي كتب الله كتابا يحرم ما حرمه وعطف عليه احسن قرى بالجمهور عطف على
حرمت وما وراؤكم معناه ما سوى ما يتلى عليكم وقيل ما سوى الحرمت المذكورة ودون الخمس والجمع بين المرأة وقوله لو فرضت ذكر
حرمت عليه بما جرى لقوله عليه السلام لا تجمع بين المرأة وعمتها ولا بينها وبين خالتها وتقرأ كتب الله خبر مستأخر وحذف وايم
الامر فوقع الحمل بدلا من وراؤكم واما النصب فنزع النافذ واما انه منصوب على العلل اي بين الله الحلال والحرام ارادة ان
بما اولىكم التي جعلوها مهورا يحل لكم حال كونكم محصنين فزوجكم غير زنا فلا يصح اموالكم في الحرام ومن يفعل ذلك خسرها والامة
والسبع صب النبي يقول الفاجر للفاجرة ساجدين ومفعول تنفخوا اما مقدروا هو الساء او متروكا المقصود ان لا يخرج المال
او تنفخوا اهل مهورا وراؤكم والامتناع الانتفاع بالملكوحة من الجماع او الخوة عند من يوجب المهر بها وهو محجج بالاية لانهما
على ان المقضي الامتناع من الاجور المهور وهي التي فرضت لهم عليهن وهو الرجوع الى ما حذف للعلم بمثل البر الكبريتين اي منه
ثم لا يخرج عليكم في زيادة المهر ونقصانه وبراءة الزمة منه بعد الفريضة وقيل فيما تراصيا به من مقام او فراق وقيل بل في المنفعة
التي كانت ثلثة حين فسح كذا ثم نخت قبل ايجابها النبي عليه السلام ثم حرم قبل رجوعه عنه عباس وقال اللهم اني اتوب اليك من قول
بالمسقة في سنة من هبالت فني ان كل ما يصح ان يجعل مناصح ان يجعل مهر او قال ابو جرحه الله لا يصح باقل من نصاب السرة
وهو عشرة دراهم عنده قال لان الدرهم والدرهمين لا تسلي الا قال وعشرة دراهم علم صحته بالاجماع والجمهور ان قولنا بكم
مقابل الجمع بالجمع فيقتضي توزيع الفرد على الفرد فيتمكن بكل واحد بايتا والنكاح ما يسمي بالامة ومن لم يستطع منكم طولا ان يخل المحصنات
المومنات فمن ملكت بايكم ثمن فتيانكم المومنات والله اعلم بايكم بعضكم من بعض فانكم من باذن اهلهم واتوا من اجورهم
بالعرف محصنات غير متزوجات ولا متخدرات اخذ ان فاذا احصن فان ائمن بفاحشة فعليهن نصف على المحصنات
من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم هذا حكم آخر ما يتعلق بحث النكاح والمعنى ان من عجز
عن ما لا يتكبح به حرمة اذ المراد بالمحصنات الحراري لانه ثبت نكاح الامة عند تعدد نكاحهن فيسكن امة والطول الفضل
يقال لقنان على فلان طول اي فضل قال لقدر اذ في جبا النفس اي بغض الى كل امرئ غير طابن ومنه الطول في الخصم
لانه زيادة فيه وما روى عن ابن عباس ان من ملك ثمانية دراهم لم يزوج حرم عليه نكاح الامة ويختلف باختلاف الاحوال
فلعله في ذلك المكان والزمان وجوز ابو حنيفة للفتى تفسيره النكاح بالوطئ فالمعنى من لم يملك فراش الحرمة دليل المذهب
ظاهر الآية لانه لو جاز نكاح الامة مع القدرة على الحرمة لم يكن لعدم هذه القدرة اثر وقد قرر ان تعقيب الحكم بالوصف المناسب
مشرعية له والفتيات الامة قال عليه السلام لا يقولن احدكم عدي وامني ولكن ليعقل فتاى وفاتى ثم الايمان شرط
لصحتهما وجوز ابو حنيفة نكاح الامة الكتابية دليل المذهب ان التقييد بالايمان ينبغي جواز نكاح غير المومنة للدليل
السابق ومنهم من لم يجوز نكاح الكتابية لانه لما بين ان عند الجرح عن نكاح الحرمة المسلمة يجوز نكاح الامة المسلمة

فلجواز

فلجواز نكاح الكتابية لم يتعين الامة المسلمة واكثر العلماء على ان ذكر الايمان في الحراري يندب ثم انحطاط نكاح الامة على الحرمة لرق
الولد وذل النكاح في نكاح المتهمة لكن قوله والله اعلم بايكم كالمخصص للمنافع من الاستكفاف في ذلك اذ المعنى ابلغه بمقتضى
ما بين الحراري والامة في الايمان فلعله بان الامة اقوى من ايمان الحرمة والمعتبر ليس الا فضل الايمان دون النسب بوجه بعضكم
من بعض اي كل من ادم او متواصلون متساويون في الايمان لا فضل الا بالايان وقيل مرتفع الابهام في فليكن بعضكم
من بعض لانه ما قبل عليه واذن اهلهم اذن الموالى في النكاح واجتبه ابو حنيفة في جواز مبشرة المرأة للعقد والجواب
ان الاشارة الى ذات موصوفة زينة لا يتناول تلك الصفة ولما بحث الخالف ان لا يتكلم في حال الشباب فكله شيا ويحمل
ان يؤيد بان قوله عليه السلام العاهري التي تنكح نفسها هذا وان الاذن الرضى والكلام فيه ولا دلالة له على انها بائنة العقد
ومعنى ايتا واجور من المعروف اذ هو مهور من غير مدافعة واجواج الى التقاضي والله وان كان للمولى فالادار اليه
لكن التسليم اليهن تسليم اليهم لانهن وما منهن للمولى او على حذف المضاف اي هو اليهن ومحصنات اي عفاف وتيسر ذلك
في صحة النكاح كقوله بعضهم بل يكون اوله كاسيا في ان شاء الله في قوله الزاني لا ينكح الزانية والمسافات الزواني فقيل
الجهارات والاذان جمع خدن كالانزاب جمع ترب وهو الخليل في السر وقيل من معك في كل امر ظاهر وباطن وذكر لسان عدم
الفرق حيث ما كانوا يجملون ذلك زنا فاذا حصل الاحصان بالتزويج وقيل بالجمهور فعليهن من الحد نصف على الحراري واما كمن
تنصيف الرجم علم انه نجسون جلدة وفيه اشكال وهو ان هذا الحد لا يتوقف على الاحصان وفي الجواب بانه اذا كان هذا القدر
كافيا بعد التزويج فقبل بطريق الاول ان يقال لما كان الاحصان في الحراري سببا للرحم ويوم ذلك ان الامة كذلك بين بانه
لا يختلف احوال فيهن وانما الجواز والرحم لانه اوجب على الامة نصف حرمة ولو كان حدها لما تنصيف والجواب ان المراد
هو الحد المذكور في القرآن والرحم ثبت بالنسبة علم ذلك بعدم تنصيف الرحم وذلك الاشارة الى التزويج بالامة اي بما يجوز
لمن خاف المأثم الذي هو مصدره من غلبة الشهوة واصل العنت انكسار العظم بعد الجرح فاستغير كل مشقة وقيل الحد الذي
هو مصدره عند الشهوة والصبر عن نكاح الامة اخيرا فيه منع صيرورة الاولاد ارقاء او عن الزنا والله غفور رحيم حيث رخص
في النكاح لاسيما نكاح الامة وفيه اشعار بوجوبه والية اشارة النبي عليه السلام الحراري صلاح البيت والامة هلاك البيت
يريد الله لينبين لكم ويهدى لكم سنن الذين من قبلكم وتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب اليه فليكن توبكم عليه ويريد ان
يتوبون الشهوات ان قيلوا مثلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا اي يريد الله ان يوضح لكم كل حكم
اعتقده والعلم من الحلال والحرام او اياهم عليكم مما يعينكم ويخفف عنكم ويريد الله ان يوضح لكم كل حكم
ليعلم الناس ان سر اول الرقود وهو وقيل لتأكيد ارادة التبيين كافي لا بالاك والاول ان يقال ان الفعل بمعنى المصدر
اي الارادة للبيان ان يبين لكم طرق من قبلكم من اهل الرشدي تسكوا منا عجم من الحلال والحرام الذين تقدموا وغيرها
ويريد ان يخرجكم عن التوبة او يرشدكم اليها بمنعكم عن مقتضياتها او الى ما يفرقونكم او يفرغها لكم وانه يعلم الاحكام ويضعها على وجه

فلجواز

وقيل موالى المولاة كانوا يتعقدون على ان يكون دم احد هما وآثاره وحربه وسله للآخر وبالعكس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان من خلف في الجاهلية فلا يريه الاسلام الا شدة ولا تحزنوا خلفا في الاسلام ومن ايجنفه رحمه الله
انه اذا سلم الرجل على يداخر وشرط التوارث ورث منه وقرى عقدت محقة وبقا مشددة ومعاودة الايمان مما يحتتم عليهم
وكان في الحليف السدس ففتح بقوله تعالى واولوا الارحام الاية وقيل بالتبني وما ذكر من كون المعاقلة الزوج او الزوجة وان كان
قول الاكثر على خلافه لكن باعتبار انه تخصيص فهو خير من النسخ بدرجات ولكن هذا من جهة الميل الى مذهب أبيهم وذكر كونه
شهيدا لا يحد من لم يعمل بمقتضى الآية الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما اتفقوا من اموالهم
فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فيحفظون واتبجروهن في المضاجع
واضربوهن فان اظعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا روى ان سعد بن الربيع نقيب الانصار لعظم امراته
فامر عليه السلام بالانقصاص فنزلت فقال عليه السلام اردنا امرأه وادادته امرأه الذي اراد الله خير وقيام الرجل على النساء
لكقيام المولاة بالامر والنهي فيما لهم ذلك وتخير لجمع للفرقة بين اي ذلك سبب تفضيل الله بعضهم وبهم الرجال على بعض النساء
فالولاية بالفضل لا بالاستيلاء وفضل الرجال كمال العقل والقوة ولذلك اختص الامامة بهم والشهادات باسرها والتعصيب
والولاية في النكاح وغيرها وقيل لا قصاص من الرجل زوجته فيما دون النفس ولكن الدية وقيل لا قصاص الا في الجرح وهذا كله
غير لائق بالقواعد الفقهية بل لا يوافق ان يقال الجنايات جرح وابانة وازالة منفعة ولا قصاص في الاول الا في الموضحة وما رتب
اعني قطع بعض المارن والاذن واما الثانية فما كان من مفصل يمكن القصاص من غير اجافة فغاية القصاص او يسهل ضبط
كبعض اللسان واما الثالثة وهي كازالة العقل وشئ من الجوارح فيجب فيها القصاص وبما اتفقوا عطف على ما فضل الله اي
بسبب اتفاقهم للمهر ولو ازم النكاح والقانتات المطيعات لله القايات بحقوق الارواح وحفظهم حقوق الارواح لا سيما
في غيبتهم ما يتعلق بالنفس والمال اقتضى الجزية التي تطلق بها النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال خير النساء ان نظرت اليها سرتك
وان امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في نفسها وماله وتلا الآية وقيل حفظ السر وما في حفظ الله مصدرية وآية
ينصب الله لكونها موصولة اي بالامر الذي يحفظ حق الله وهو التعفف والخصن والنصيحة للرجال وعلى الاول حفظ الله
بان امرهم على حفظ الغيب بالوعد والوعيد وتوفيقه سبحانه اياهن حفظ الغيب وحفظ الله اياهن توصية الارواح برعايتهم
وقوله عليه السلام استوصوا بالنساء خير الجزية وبقية اصولها حواظا فوات واصل النشوز الانزعاج اي تخافوا عصيانهن
للارواح والعظة التذكير بالله وكتابه وتعظيم امره والمضاجع المراقدة لا تدخلون الفراش الا باحسانهم وقيل لا تباينون
فغير موافق للفتوى لانه لا يجر الا في البيت والضرب بعد ان لا ينفع الوعظ والجران فان علم انها لا يتفان لم يبدأ بها والعرب
ينبغي ان لا يكون مبرحا غير جرح ولا كسر للعظم ولا شين وقيل ثلث ضربات بمثل المسواك فان جرحا الى المحبوب فارتكبه
تؤخره واذن ان الله ان عتلك ايكم فيد الله اعلى وان جرحتم شقاق بينهما فامسوا حلما من اجل ذلك ان يريها اصطلاحا

بوفيق الله بينهما ان الله كان عليا خيرا اي ان ختم ايها الحكماء فلا يبين الزوجين وان لم يسبق ذكرهما للفرقة واصنافه الشقاق
الى البين على التجوز جعله مفعولا به كالمكر الليل مع انه واقع فيه او على طريقة تشارك صايم فالبين هو الشقاق فهو الفاعل وبها
متعاربان غير ان الثاني المفعول واذا اشتبه امرهما على الحاكم بعث حكيم من اهلها ليدركها لكونها اعرف بحالها اطوع لها ويكونان
صالحين لمخولة العدل والاصلاح بينهما وان كان الخطاب للزوج فيدل على جواز التحكيم كما هو المرجح في المذهب والاصح انه
انما يجوز لها الاختلاع باذنها وقال مالك مستفان به وقيل على رضى الله عنه مثل مذهبه وان اراد احكامان اصلاح ذات البين
او وقع الله ببركة اللافقة والموافقة بينهما وان جعل الضمير انهما فالمعنى ان قصد الاصلاح وفقا للاتفاق على الكلمة الواحدة
وان جعل للزوجين فالمعنى ان طلبا اصلاح ما بينهما ابدل الله الشقاق بالوفاق والله عليم بوجه التوفيق بينهما خبره باول اليه امرهما
واغبطوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجوارح والفقير والمجانس
والصاحب الجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان غضا لغيره ولا وصف ذاته بكلمة عقيمة لمزوم
التوحيد اي لا تشركوا به شيئا وغيره وذكر وجوب الاحسان عقبه للاشعار بانها من اعظم موجبات التقرب الى المحضرة الآتية
اي احسانها احسانا واحسانا الى كل من ينكم وبينة قرابة وبالجوارح واليتامى والمساكين والفقير والمجانس
ومن قوله لا يحتويها مجاورا وادعوا رحماءهم الى الصلوة وقيل هو البعد وهم اليهود والنصارى ومنه اجنبى وعن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الجيران ثلثة منزل من حق الجوارح وحق القرابة وحق الاسلام ومنزل الاولان ومنزل الاول هو المشرك من اهل الكتاب وقال النبي
عليه السلام من الجوارح اربعون دارا هكذا وهكذا وهكذا والصاحب الجنب الرفيق الذي حصل بحبك امانى سفر او تعلم احسنه
او جلس اليك في نحو مسجد لا ينبغي ان ينسى تلك الصفة بل تجعل سبيلا الى الاحسان وقيل هي الزوجة وابن السبيل الضيف
او انقطع في السفر والاما والعبيد الخصال المتكررة المعرض عن اكرام المذكورين المتفانهم العدد عليهم منافقة كبره الذين يحلون
ولهم من الناس الناحل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا عظيما ما علم ان معظم الاحسان الى المذكورين
انما يكون بالمال فم المعرضين عنه وابدل عنهم الجلاء وتجوز ان ينصب او يرتفع بالذم بالابتداء وخبره مخدوف اي احسانه
فعلم ان المراد هو الخلق منع الاحسان عنهم وقرى العمل بفتح الحرفين وقيل شمل العلم وغيره لعموم اللفظ وقيل هم اليهود ويحلوا بذكر
صفة النبي صلى الله عليه وسلم واما من اضرابهم بالخلق وقيل فمن منع الاضرار عن الاتفاق منهم حيث قالوا اني نكحناكم الفقراء ويكتمون عليهم
بصحة رسالته وقيل يكتمون غناهم وقد قدم الله كتمانهم قال عليه السلام اذا انعم الله على عبد فتمت احسانه ان يرى نعمته عليه وذكر الكافرون يدل
بهم لاشارة الى ان الوصف بما ذكره من النعمة الله او حقيقة ان اريد اليهود والكفر يقتضى ان يكون لهم عذاب مهين والذين يفتقون
اموالهم زيارا للتائبين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فسا فريسا وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم
الآخر وانفقوا اموالهم رقةم الله وكان الله بهم عليما ما كان الاتفاق الفخر وان يقال فلان سخي الوجه الله في الذم كالجحش عطف عليه علم
لا عبرة بالاتفاق الا اذا كان لوجه الله وقيل من اليهود وقيل من المشركين بل هو المال في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم اعطف على كتمون

التي هي ان يكون فاضلا عن حاجته واليتم القصد لغة يقال غمته اي قصده وفي الشرح استعمال تراب طاهر غير متعمل في الوج
واليدن الى المرتفين نقل اليها بقصد اداة الصلوة والصعيد وجالارض ووجه الذهب في التخصيص والتراب ان من التخصيص
دون ابتداء الغاية والشمع بعض الخشب والحجر غير متصور هذا وانه وصف بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة قال تعالى والبلد الطيب
يخرج نبات باذن ربه فغير التراب لا يثبت والذي لا يثبت لا يكون طيبة فهو امر التراب فقط وذكر العفو والعفوان لانه لا
التي هي روي ان عبد العائشة فقد في بعض اسفاره فتوقف النبي على السلام على غيره فزال فقال سيد بن هبيرة ما يبولون كنكم بالآل الى
الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يشرون الصلوة ويؤثرون ان يفتلوا السبل الله اعلم باعدكم وكنى بالله وفيما ذكره كنى بالله
نصيراه لعل وجه النسبة انه لما بين نعمة التيسير عليهم بحجة الرخصة والتوفيق لعمال الخير بين حال اضدادهم لا شعار بانه
لولا توفيق الله لخير بتيسير اسبابه لا تيسر الحق من المبطون ان جعل من روية البصر فلا كلام وان جعل من روية القلب فتعديته بالي لان المعنى
الم يشبهه علم اليهم وهم اجار اليهود والكتاب التورية وفي ذكر النصيب تخفيف عليهم بتبدلون الصلوة بالمجدى لا اختيارها على حيث
بقوا على اليهودية لقيام البرهان على انك انت النبي البشرية في الكتابين ولا يفتنون بصلاتهم بل يريدون ان تخطفوا في سلك
صلاتهم وحيث كان الله اعلم بالمعاد انكم قد اخرجكم بهم وهم هؤلاء فخذوا حذرهم ولا تفتنوا الى نصيحتهم ومشورتهم بل تقوا الله
وولاية نصرة فانه تعالى يفرهم بزيادة الباء بصير اتصال الفاعل اتصال المضاف واتصال المضاف لان كفاية الله سبحانه
واصله الى العبد فضعف اللفظ لضعف المعنى وقيل التقدير كفى الكفاية بانه وكفى لفظا الله اشهد بان الله تعالى في التقدير
في الشيء ولا يجب ان يكون نصير فلا تكرار من الذين يادوا يخرجون الكليم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع
وراعنا لئلا يسيئهم وطعن في الذين ولوا انهم قالوا سمعنا واسمع وانهم قالوا انهم خير الهم واقوم ولكن نعمهم الله
بغيرهم فلا يؤمنون الا قليلا من البيان حيث فسر الذين اتوا الكتاب اليهود والنصارى وترقب له والله اعلم الى من الذين
جمل معوضة والعال او نصير اخوه نصرناه من القوم الذين كذبوا وان استوفى به فهو صفة مستدكرة اي قوم يخرجون نحو
واما الاله مقام معلوم اي احد وقوله والاله امارتان فيها الموت واخرى ابقى العيش الكرم اي فيها تارة هكذا قيل
والقابل ان يقول المانع من جعل يخرجون خبر المستدرك وهو وان كان مكره لكنها متحصصة بقوله من الذين هادوا الى التقدير
قوم من الذين هادوا يخرجون وقراء الكليم بكسر الكاف وسكون اللام والتخفيف الالة ويكرها الالة لانه اذا وضع مكان آخر فقد انبسط
هو عنه كما حرقوا السم رجع في التورية بوضع آدم طوال مكانه وتبدل الهم بالجلد وهذا هو التحريف عن مواضعه ومن بعد مواضعه هو انه
لما تفر للكلم مواضع وحرفت جعلت كالمبعدة عن محالها او الفاء والشبهة الباطلة ومقول سمعنا قولك وعصينا امرك وغير مسمع
حال يحتمل الدعاء على مخاطب بلا سمعت لانه ان اجبت الدعوة حصلت مانع من السماع وان يومه بغيره سمع مكرها لم قولهم اسمعه
اذا سمع لفظا او غير جاب الى دعوتك او غير مسمع ما رضاه او كلاما ينفو عنه اذ كنى وعلى الاوليين مفعول به وراعنا انظر انك تملك
او نعم قولك والي الفصل هو صرح الكلام الى ما يشبه السبب لما سبق في البقرة انه سبب في اسانهم وكذلك غير مسمع والظن في الذين

ذو ذمة
لا تقولوا راعنا

بالاستعداد

بالاستعداد والسحرية ولو قالوا هذا الكلام بدل ما قالوه لكان خبر الهم فان قيل ان كل الكلام يقتضي ثبوت التجربة فيما قالوه قلنا لعل ذلك باعتبار
امر الدنيا لترويج النفاق ولا يشك في صريح عصينا لجواز ان يكون ذلك بما بينهم او انهم كانوا يصرون بذلك من السبب او في طريقة
اعدائهم مروان ولوا انهم مثل ولوا انهم صبروا في جواز حذف الفعل لانه ان عليه ووثوقه موقعه ولكن بعدهم الله وخط عليهم كبرهم وقلة
الايمان بالنظر الى انهم آمنوا بالخالق دون الرسول على القلة على العدم مناسب كاقبل قليل الشك فيهم نصيبه او صفة المؤمنين
اي الاقليل منهم آمنوا لانهم شكون ولا يشك في ذلك القليل مع ارادة الناس لان فعلنا جاعل بمعنى الجمع قال تعالى فحسن اولئك رفيقا
يا ايها الذين اتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما كنتم من قبل ان تظنوا فوجها فخرنا على اذ بارعنا اولئك انهم كانوا اصحاب
الكتاب وكان امر الله مفعولا اي آمنوا بالقرآن المصدق للتورية ولا يشك في بانه حيث لم يتعرضوا للظن في الدلائل بل كلف الامر بالايان
على وجه التقليد لان الخطاب مختص من كان عالمي بما في التورية والقرآن مصدق لافيه من الآيات الدالة المشتملة على نبوة محمد عليه السلام
والكلم المحمدي يقول العرب مفازة طامة الاعلام وطلعت الريح الاثر الى الحقيقة فخطيط صورها من عين راجع وبتميز الوجه
عن غيره بجافا اذ ازيل كان طسا فيصير كحف البعير والطمس طمس جارا لالذين ومنعدين ومعنى روعا على اذ بارعنا جعلها على
هينها وهي الاقفا فانها مثلها في الطمس فظاها الفاء للتسبب وان جعلت للتغيب فالمعنى ان عقاب ذنبهم بتكليس الوجه الى خلف
والفقاء الى قدام يكون عقيب الطمس وقد جعل على اربع اعتبارات شتى منها القلب والتغيير مثل سلب الوجاهة والاقبال عنها وتكويرها
والادبار او ردهم الى حيث جازا منها وهي اربع اشياء اهل بنوا النصير اليها وقيل هو على الابصار وصمم الاسماع عن رؤيته ما يغير به
وسماع الحق ورد عن الهداية الى الضلالة او ان الانسان لما الف العالم المحسوس وعند الفكر والذكر كانه يسافر من عالم المحسوسات
الى عالم العقولات والمخدول هو المردود من قدامه الى خلف والمعنى باللعن الحرمان والسمح كسح اصحاب السبت وصمير نعمهم الله لوجوده
على اوبل اصحابها او الرجاء اول الذين اتوا الكتاب على طريق الانكسار والوعيد من الطمس والسمح امانهم يقع كونه مشروطا بعدم الايمان
وقد آمن بعضهم او ان يقع قبل يوم القيمة واليصادق او عدمهم الله اما بطس الوجه وهو ان كان بغير احوالهم بالاجلاء فموقع وان كان بغيره
فقد وقع اللعن بكل لسان وكون امر الله مفعولا يقتضي وقوع ما وعدوا به من احد الامرين او ان حكم به وقضى لا ياله لاراد حكمه ومن
خبرنا ان الجبال التمتك به على كون القرآن مخلوقا نظرا الى ان الامر مفعول كان لم يعلم بحجة لسان والطريقة والفعل وغير ذلك
ان الله لا يفرق ان يشرك به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اتعا عظيما لا يهدى اليهود بما فعلوه بين ذل ذلك فزوا
الكفر دون سائر الذنوب روي انه في الوحشي واصحابه لما كتبوا الى النبي عليه السلام ذمهم وانه لا يمنهم من الاسلام وسمعوا قوله سبحانه ولا يدين
مع الله اتعا آخر قالوا قد ارتكبنا كل ذلك فنزل الما من باب وآمن وعمل على الصالح فقالوا هذا شرط شديد يخاف ان لا تقوم به فنزل ان الله
لا يفرق ان يشرك به فقالوا يخاف ان لا يكون من اهل شبهة فنزل في عبادي الذين اسرفوا الآلهة ومنه يعلم ترك اليهود لان اليهودية كانت
لوجب ان يكون مغفورة وهو باطل بالاجماع وانما لم يفرق الشرك لانه لا يستعد للعضوفان ذنبه لانهم عنه اثره ومارونه
الشرك من الصغار والكبار بغيره من شيا تفضلا واحسانا والمعتزلة قالوا الفعل المثبت والمنفي يوجهان الى المشبهة والتقدير

لا يغفر الشرك لمن يشاء وهو من لم يسلم ويغفر ما دون ذلك من يشاء وهو من يتوب وهو خلاف الظاهر من غير دليل لان ما عدا الشرك
يرض فيه الكبار قبل التوبة فالتقدير ان الله يغفر كل ما سوى الشرك لكن في حق من يشاء فيدخل فيه الكبيرة قبل التوبة والكل ما لم يسلم به
سوى المعاصي يعومات الوعيد وهي معاصي يعومات الوعيد والآية تجتعلهم وعلى الخوارج لما زعموا ان كل ذنب شرك وان مركبه
مختلف في النار والافراء والاختلاف يطلقان على القول بالفعل والمعنى ان ارتكبت ما يستحق ذنوبه الذنوب عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان لا يوجب كماله ينفع مع الشرك عمل لا يغفر مع النوحيد ذنب وروى مرفوعا ما يقرب منه الم تر الى الذين يركون انفسهم على ان لا يركبوا
يشاء ولا يظنون قتيلا انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثمنا مبينا نزول الآية في اليهود حين قالوا نحن ابناء الله واجبا
وانا كاطفائنا في الطهارة ما نقره بالتها كبر عننا بالنيل وما كفر بالنيل كبر عننا بالتها لاني في دخول كل مركب في نفسه والاعتذار
عن قول النبي عليه السلام اني لامين في السماء امين في الارض بان ذلك حين قال المنافقون اعد في القصة شبيه بكلام المجتهدة بانه
وبرسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو بدعوة الخلق بيان كونه نبيا واي كمال اعظم من ذلك وكل من كان نبيا كان واجبا للصحة لا يصدر
عنه ذنب الا الصغيرة سهوا فاحتمل الى ذلك وتركه الله التي يعتد بها لانه عالم بمن هو بها فلا يركب الا من ارتضاه من عباده
وقيل ظهره من الذنوب واصل الزكوة في ما يستفج قولنا وفعلنا والامر امدح الانسان نفسه ولا يظنون بعقاب تركهم انفسهم
اولا ينقص ثواب اهل الزكوة ادنى زيادة ونقصان فري بالباد والتار والقتيل الخيط الذي في شق النواة صار مثلا في الحفارة
وقيل فقلته باصبعك من الوسخ وانظر نجيب النبي عليه السلام من اقرأهم على الله تركهم انفسهم والكذب الاخبار الغير المطابقة
وان لم يعلم فانه كونه كذلك وكفى بزرعهم اثمنا ظاهر وهو الغاية في ارتكاب المعاصي الم تر الى الذين اتوا الضياع من الكتاب يؤمنون
بالحجبة والطاعات ويقولون الذين كفروا هم اولاد اعدى من الذين آمنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن لعن الله
فلن نجد نصيراه نزلت في جبي بن اخطب وكعب بن الاشرف سجدا والاصنام حين ارادوا مخالفة قریش فقالوا لا آمن منكم
وي المرادة بالحجبة والطاعات الشيطان وقيل كعب بن الاشرف واجبت الجبس وهو ما لا خيرة فيه قلب التين تاو سجدا
للاول بطاعة الثاني وقالوا الكفار قریش اي لاجلهم ومهم انهم اهدى من محمد طريقا واقوم ديننا اولئك الذين ابعدهم الله
عن رحمته ومن بعدهم على وجه التحط لن تجد له من يعينه او يشفع له واستحقاق هذا اللعن الشديد الذي ذكره من قبل
عبادة الاوثان على المؤمنين كالكبيرة اثم لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقير اثم يجردون الناس على
آثامهم الله من فضله فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فيهم من آمن به ومنهم ضد عنه وكفى بجهنم سعيرا
هو انكار ما زعموا من الملك بصير لهم في آخر الزمان لان ام المنقطعة معنا بل وسمرة الاستفهام للاسكار واد اجواب
وجزا راي لو كان لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون احد اقدار نقير وهي النقرة في ظهر النواة لشدته بخلهم وقيل لا يؤتون احد اقدار
وقيل العرب والملك الملك الله او ملك الدنيا لقوله كما قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى الآية ويجوز ان يراد انكار انهم اتوا نصيبا
من الملك وكان ارباب الاموال والاملاك والقصور كمال الملوك وانهم لا يؤتون احد شيئا واذن اذا توسط لم يعمل

الزكوة
المعذرة

ومع تقدم الواو والغيا بجوار الاممال والافاء وقراء على الاول لا يؤتون او معنى ام يجردون بل يجردون رسول الله عليه السلام
واصحابه وحدهم على ما لهم من الظفر وازدادوا العز وامجردون الناس فان جدتهم على النبوة التي هي سبب هداية العالم حرد
اهل العالم وجبا ذمهم على الحسد والخلف فانما تراد بالانفصال النبوة والكتاب والنعمة والاعزاز وفي ذكر آثامهم الله آل
ابراهيم الذين هم اتباعهم محمد عليه السلام الزام لهم بانهم عرفوا بآثار الله هذه الامور قبل الكتاب اشارة الى ظهور الشريعة
والحكمة الى اسرار الحقيقة فكيف بعد ان يؤتى محمد عليه السلام والملك قبل هو ما حصل ليوسف وداود وسليمان عليهم السلام
ويقال لهم كيف تستكبروا وتسعون سورة وكانت لداود مائة وسليمان الف وثمانية مائة وسبع مائة وسبعة وسبع مائة
حرة من اليهود ومن آمن بمحمد عليه الصلوة والسلام ومنهم من اعرض عنه ومن آل ابراهيم من آمن بابراهيم ومن آل ابراهيم من كفر
من حديث داود وسليمان ومنهم من صبر عنه فلا تنجب محمد عليه السلام فان احوال جميع الامم مع انبيائهم هكذا والسيرة النار
المسورة والسعر الوقود قد تدار واستمرت بعضي ان الذين كفروا باياتنا نؤفقتهم ما اركمنا نضجت جلودهم
بذلناهم جلودهم اغيرة ليدروا العذاب ان الله كان عزيزا حكيم والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون هذا انباء ما يعجزون والآيات تشير
كل ما يدل على وجود الصانع وصفاته ومملكته وكتبه ورسوله والكفر بها لا ينقص في الجحيم بل كونه آيات والغفلة عنها والنظر فيها
والقاء المشبهات فيها لا يقال الجلود الجديدة غير العاصية فكيف تعذب مكان العاصية لان المعذب هو الانسان الذي
عصى والجلد كالشيء الزايد فاذا جدد الله الجلد صار الجلد الجديد سببا لوصول العذاب اليه لا للجلد وقيل التعذيب في الصفة
بان يصير النضج غير النضج والمراد بالذوق دواؤه وعدم النقطاع لقول العليل اعزك الله والوصف بالبررة والقدرة في نهاية
الحسن لانه لو قيل كيف يمكن بقاء الانسان ابد الاباد في النار قيل اذا كان هو القادر الغالب على كل شيء اقدر على ازالة طبيعة النار
وان قيل كيف يليق بالرحيم ذلك قيل احكمه تقتضيه فانه تعذيب عظيم بكلام محقق الصديق وناظر حال المؤمنين وادخالهم الجنة
الموصوفة تجري الانهار من تحت الاشجار والازواج المطهرة من الارحاس لا سيما نحو الحيض والنفس لان الكلام في عالم
وتعد ليكون ختم الكلام باحوال السعداء والظلل الظليل للتاكيد دليل الليل لانه شق من لفظ الظل اي راي لا تسخه
الشمس في الآية دليل على ان الايمان غير العمل الظاهر العطف وفيها الرد على جهنم بن صفوان حيث قال بانقطاع النعيم والعذاب
ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعم يعظكم به ان الله كان سمعا
بصيرة لعن ذلك بعد ذكر وعيد النبي ووعده الحسن لانه اشارة الى ان حفظها من اجل الاعمال والاعمال محام اعظم الرذائل
وتعظيم الله امرها في مواضع منها انما عرضنا الامانة الاله نزلت في عثمان بن طلحة سادن الكعبة اطلق بابها يوم الفتح
وقال لو علمت انه رسول لم امنه فلو على بن ابي طالب يده واخذ منه وظهر النبي في العباس ليجمع بين السقاية والسدا
فدعا عثمان ووقع اليه المفتاح وقال ضحكها بامانة الله خالدة تالدة وقيل امر عليا ان يدفع اليه ويعتذر فقال كرهت ان ابيت

ثم جئت برفق فقال لقد انزل الله في شكك قرآنا وقرآن عليه فقال عثمان اشهدان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فاجبر
جبريل النبي عليه السلام بان السدانة في اولاد عثمان ابدافضة الى اخيه شيبه وهو اليوم مع اولاده والنظر الى عموم اللفظ فيكون
الخطاب عاما لكل احد في كل امانة وهي امانة الله او مع الخلق او مع نفسه فيندرج في الاول فعل المأمورات وترك المنهيات
من افعال القلب والجوارح واما مع الخلق فيندرج تحته رد الواجب وعدل الحكم مع الرعية وعدل العطاء مع العوام في بيان الاعتقاد
واما مع نفسه فبان لا يخفى ان لا ينفصل في الدارين وبنان سعادة المنزلة واستدلال الشافعي رضي الله عنه بها على كون العاية
مضمونة لان ظاهر الامر للوجوب ولم يوجب اجنبية رحمة الله وبقوله تعالى وان يحكموا بالعدل بالانصاف في السوية
فيل الخطاب مع الحكماء والمختصين بالخير في نعمها خذوف اي نعم ما يعظم به ذاك وهو ما امر الله به من اداء الامارات فربما يكون
والعين واسكان العين وفتح النون وكسر عا وحمل ما اما النسب وهي موصوفة ببعظم واما الرفع بان يكون موصولة به
فالتقدير نعم شيئا يعظم به او نعم الشيء الذي يعظم به وانه يسمع اقوالكم ويصبر افعالكم لاسيما في اداء الامانة . يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر ذلك خير مما تحسنون واما تعقيب ما سبق انه عام بالحكام بالعدل امر الرعية بالطاعة والامر باولى الامر بالخلفاء والرسول
ومن سلك طريقه في رعاية العدل وكان الخلفاء يقولون اطيعوني ما عدلت فيكم فان خالفتم فلا طاعة لي عليكم ويناسب ان يكون
التمسك بقوله عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وبدرج القضية واما السرية لما روي ان عمار بن ياسر امرا رجلا
في مارة خالده فقال انت تجبر علي وانا لا امير فقال نعم فاجاز النبي عليه السلام امان عمار ونهاه ان يجبر بعد حذافه بعثة النبي عليه السلام
في سرية وقيل على ما روي في قوله تعالى ولوروده الى الرسول والى اولى الامر لعل الذين يستنبطونه وقيل الربانيون الذين يعقون
الناس الدين فان اختلفتم مع اولى الامر فيما يتعلق بامر الدين فراجعوا فيه كتاب الله وسنة رسوله بعد وفاته والجماع والخبر
على تنازع المقلد مع المجتهد ضعيف لانه ليس له الاخذ بقوله فيما يقدره لا يقال في منع القياس حيث اوجب الرد الى الكتاب
والسنة لانا نقول هو من جملة الرد لانه رد المختلف الى المنفرد بجامع مشترك بل فيه دليل على ثبوت بل الآية تدل على تقرير الاول
الاربعة اما الكتاب والسنة فبقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم بيان الدليلين بالاستقلال وطاعة اولي
الامر تدل على ان الاجماع حجة قال في المنافع الامر بطاعتهم على سبيل الخرج بل على عصمتهم والافتقار لقوامه على الخطا يكون قد امر الله بطاعة
والخطا لكونه خطأ ومنه عنه ولتقابل ان يقول ولنسلم ذلك فينبغي ان يقيد العصمة على الخطا فيما اجمعوا عليه لا مطلقا واما اعتبار
القياس فلان المتنازع فيه لا يجوز ان يكون من الادلة الثلثة لان المنصوص عليه في واحد منها لا يجوز التنازع فيه فيكون المراد
ان يرد ما ليس بمنصوص على المنصوص وفيه دليل على ان الكتاب والسنة يقدمان على القياس وينبغي ان يقال والاجماع ايضا مقدم
لترتيب المذكور ومعنى ان كنتم تؤمنون ان قضية الابان المقيد ان يطاع المؤمن به في جميع ما امره وذلك اشارة الى الرد المذكور
في انه خير من اجلا لا ارتفاع الخلاف باستمال الامر وتقبل ان يقال راجع الى الجميع على تأويل المذكور كما سبق غير مرة

والتأويل من قول هو احسن عاقبة او جزاء او من تأويل من لم يعلمه لم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما نزل اليك ما نزل
من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امرنا ان لا نكفر وانه يريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا
الى ما نزل الله والى الرسول ايتنا المتنافسين يصدون عنك صدودا وجه الارتباط انه بيان حال من لم يطع الرسول ودخامة
عاقبة ومعنى يزعمون يكذبون لان الزعم اكثر استعمالا منه وفي الباطل روي ان سحر المنافق خاصم يهوديا فدعاه الى النبي عليه السلام
وهو دعي اليهودي الى كعب بن الاشرف وهو الطاغوت لافراطه في الطغيان اعداؤه النبي عليه السلام او كذب شبيه الشيطان او التحاكم
اليه تحكما الى الشيطان فغضب النبي عليه السلام لليهودي ولم يرض ثم قضى ابو بكر فلم يرض فأتيا عمر فغضب عمر عن المنافق وقال هكذا
اقضى لمن لم يرض فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم واما عليه السلام فارادوا لقول جبريل انه فرق بين الحق والباطل وقيل الطاغوت ابو زرارة
الاسلمي ثم انه جاز واسلم فامر عليه السلام بان ينادي بان كل هل اسلم وهذا بعد ان تحاكم اليه طائفة من المسلمين والمنافقين فدعا النبي
الى الاسلام وبقراءته وكيفية وانظر الى ان الطاغوت لقوله كذا او لبا واهم الطاغوت يخرجونهم ولا تمسك للفتنة به على ان كذا كذا ليس
من الله والالافم الشيطان بارادة ضلالهم سلة العلم والداعي ولتقابل ان يقول لاجل ذلك بل يقال ارادة المراد لا يستلزم وقوع
مراده وتعالوا اي اقرروا نعم الام على انه حذف اللام من تعاليت تخفيها نحو ما نالت نال واصلا بالياء ثم ما حذفت اللام وقعت واو الجمع
بعد لام ثم فتمت العا والاصدود واما مصدر او اسم المصدر والفرق بينه وبين السدة غير محسوس والصدر محسوس ومعنى صدر وادب
او المعنى صدر وادب صدره وكيف اذا اصابتهم نصيبه بما قدمت ايديهم ثم جاؤك يخلفون بانه ان اردنا الا اخصانا وتوفيقا
اولئك الذين يعلم الله ان في قلوبهم فاعرض عنهم وعظمتهم وقل لهم في انفسهم قول لا طاعة الا لله وكيف يكون حالهم عند وقوع المصيبة والعجز
عن التدارك سبب تحاكمهم الى غيرك وهو وعيد لهم على فعلهم وانهم سيصدون بالثوبك خالفين معتزتين ما اردنا الا توفيقا بين المحسين
والعدم الرضا وحكمك فخرج عنا بركابك وقيل ليطالبون بدمه وقالوا اما اردنا بطلان الدم الاتحسب السنا ونوافق الحق في
امرنا وان حلت المصيبة على نعمته الله فاقدت ايديهم فاقم واذا كان الله يعلم ما في قلوبهم من الغبط والنفاق والعداوة لانه لا يخفى
عليه خافية لم يخلصهم اليه الكاذبة من العقاب فاعرض يا محمد عن معانيتهم مصلة في سبقتهم ولا تهتك سرهم ولا تظهر بانك
عالم بكنه ما في باطنهم وقيل عن قبول عذرهم وان من لا يقبل عذره تعرض عنه والوعظ هو ابرز عن النفاق والمكرو والكيد والكذب
بعقاب الاخرة قال في ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ومعنى في انفسهم ان يكون مؤثرا في قلوبهم المطوية على النفاق
فقر في انفسهم تعلق بلبغا وقيل غالبا بهم فان النصيحة في السر انفع وقيل في تقديم وتأخير في قولهم قول لا طاعة الا لله في انفسهم فيسر
الوعظ التحذير بعقاب الاخرة والقول البليغ في الدنيا وقيل البليغ هو الكلام الطويل حسن الالفاظ حسن المعاني شتملا على الترخيب
والترهيب والاعذار والادارة واما سئلنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا طاعة الا لله واولئك الذين يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
واستغفر لهم الرسول لوجه الله توبوا رجاء فلما وركب لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم مرجعا
فما قضيت ويسئلوا سيما عجزى الدليل على حقيقة ما جرى على المنافق فان من لم يرض بحكم الرسول يكون كافرا لانه لا يمكن

والتأويل

او مجتمعين ولا تخافوا فتهلكوا يقال لهم القوم اذا نهضوا القتال عدوهم وبقوا بضم الفاء وتزول الالة في الحرب لا ياتي في الترحيل على
المبادرة الى سائر الحرات وان كنتم لم تلبثوا فان اصابكم خصبة قال قد انعم الله على اهل الكثر منهم شهيدا ولين اصابكم
فضل من الله ليقولن كان لم يكن بينكم وبينه مؤدة باليتي كنتم فافوز فوزا عظيما بطا تاترا لازم ومتعد وهو معنى ابطا
كعتم واعتم نزلت في ابن ابي واصحابه وهو اعادة فقة المناق سبط الناس عن الحرب يوم احد ولا من للابداء مثل ان الله غفور
والاخرى للقسم اي وان كنتم لم تقسم بالله ليطيئ وهو جواب صدم من وصير الربط المسكن في ليطيئ والمصيبة القتل
او الهزيمة والفضل الفسخ والغنيمة وبقوا بضم لام ليقولن المعنى من وبالييتي مفعول وتاتيها اعتراض وهي لودة مع تحقيق شدة
العداوة للتسليم وما يرفع افعول للعطف على ليت فكونا متممين جميعا او على القطع اي فانما فوز وكان المعنى هذا قول من لم يكن
الالام وكان لم يعاهدكم واذا جعل كان لم يكن حاله لا لتقدير بقولها في حال كان لم يكن وقيل من قول البطي فليقاتل
في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يقتل فيسوف ثوابه اجرا عظيما وما كنتم
لأفعلن في سبيل الله والمتضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم
اهلها واجعلنا من لدنك وليا واجعلنا من لدنك نصيرا امر لبطي اي ان تاتر هو لا عن القتال فليقاتل من تحار الآخرة على الدنيا
وقيل ترحيل لبطي ويشرون بمعنى يشرون ويبيعون قال وشيرت بزذاليتي من بعد بركت هامة بر اسم علامه اي
بالييتي مت بعده وكيف لأفعلن ولكم الاجر العظيم وهو المنفعة الدائمة الخالصة المقرونة بالتعظيم وفيه ان المجاهد ينبغي ان يكون
نفسه على احدى الحالتين وجنبه لا يولي طهره لا محالة ويتبع ان لا يكون قصده بالنزول الى القتل بل الى اعداؤه وكلمة الله بقصد اعلا كلمة
غالبين ومخلوبين وتضعفين ان قلنا انه مجرور فان تقدير في سبيل الله وتخليص المستضعفين وهم الذين استولوا بكم ومنعهم
المشركون من الهجرة فبقوا استذلين تقاسوا الشدايد واعين الخلاص الى ان يسر الله لبعضهم الهجرة ونصر الباقين بالفتح وصار
عتاب ابن اسير على امره فلا يزال ينصرهم حتى صاروا اعزها من الظلمة فالتبى عليه السلام هو الولي والنصير له الاخلافة في ذلك فقلنا
منسوب فعل الاختصاص بان تخليصهم من حيز سبيل الله بل هو اعظم الخيرات والمراد بالولدان غير المكلفين ومن افراط ظلمهم ايمانهم
لترقيم آباؤهم وكان المستضعفون يشكروهم في الدعاء كما هو المسنون في الاستسقاء ويجوز ان يريد العبيد والامان فقلنا الولدان
على الولاد وكثير الظالم مع ثابت موصوف وهو القرية ولهذا جاز لسانه الى الامل حتى لو انشأت كان ثابث الا ان تعدد مدلوله
كالجمل ولهذا لو قلت الظالمين على لغة اكلوني البراعيث واسم الفاعل المفعول اذا جاز على غير من موله كان كالفعل في انه يذكر
ويؤنث والقابض ان لو كان فاعله على لروعي الثابث والتذكير باعتبار الموصوف ولو كان معروفا لروعي السند اليه لقول
مررت بامرأة كريمة الاب وكريم ابوها الذين آمنوا بآيات الله في سبيل الله والذين كفروا بآيات الله ففعلوا ففعلوا
اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا هذا من باب التزيين والتشجيع فان المنصور من نصره الله والتخذل من كان
ولي الشيطان بالنسبة الى كيد الله كعدم القرف فينبغي ان لا يخاف المقاتل معهم ويدل عليه ان اهل الجيرة في ذكرهم على وجه الارض

والجبايرة

والجبايرة اذا ماتوا انقضت ذكركم واصل الكيد السعي في ساد الحال على وجه الاسان وقابضة كان الاشعار بضعفة كانه قال هذا كان
كان موصوفا بالضعف اذ لم تر الى الذين قبل لهم كفوا ايدكم وايمنوا الصلوة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون
الناس خشية الله او خشية وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا افترسنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير
لمن اتقى ولا تظنون قليلا نزلت جماعة من اصحاب النبي عليه السلام كانوا في اذى المشركين واستأذوا في حرمهم وكان يامرهم بالكف عنهم
ما داموا بكر والقيام بالصلوة المفروضة والزكاة فلما كتب عليهم القتال بالمدينة فقاعدوا عنه خوفا من الحطارة بالارواح لا رغبة عنه
وعلى خشية الله التقرب على الحال من ضمير يخشون وهي مضافة الى المفعول اي يخشون مشبهين لاهل خشية الله او خشية من اهل
خشية الله فاشد معطوف على الحال من ضمير الفريق في يخشون ولا ينصب على المصدر لانه لا يستقيم المعنى الا بخر خشية وان تجوز
بجعل الخشية خاشية او ذات خشية لقولهم جده حيث جعل للجد جدا فيكون منصوبا على المصدر اذ التقدير يخشون الناس خشية
مثل خشية او خشية من خشية الله فيجوز جازا لعلطف عليها فيكون المعنى خشية الله خشية منها ولو لا معنى هذا وهو
طلب زيادة في زوال الكف عن القتال خوف الموت وقيل يجوز ان يكون حكاية الله في قلوبهم وقلة المتاع وسرعة انقضاءه وكون الآخرة
خيلا يكون فيها غير مشوبة بالقوم واليوم مؤبدة وقرئ لا يظنون بالغيبة لتقدم اي ولا ينقصون ثواب القتال الذي في شئ فلا يتقاعدوا عنه
ايضا لكونوا اذركم الموت ولو كنتم في روج مشقة وان نصيبهم حسنة يقولوا ايده من عند الله وان نصيبهم حسنة يقولوا ايده من
عندك قل كل من غدر الله فاحلوا بالقوم لا يكادون يفترون خديشا نزل في قول المنافقين ما استشهدوا باحد لو كانوا
عندنا ما ماتوا ولا اؤلوا ان يكون متعلقا بقوله لم كتب علينا القتال او لا يظنون لانه اقرب ويقرأ يدرككم بالرفع ويكون تدابرا بعد
يدرككم او هو قول من يفعل الحسنات الله يشكرها خذف الفاء فيها وقيل محو ايشه ما يقع موقع ايما تكونوا او هو ايما كنتم وهو مثل
ولا باعث على ما يقع موقع ليسوا اصليين وهو ليسوا اصليين فرفع كرفع زهير اذا انا ظليل يوم سبيله يقول لا غائب مالي ولا حرم
والبروج المشيدة الحصون المرفعة وهي في الاصطلاح موت على اطراف القصر من رجبت المرأة اذا ظهرت وبقراء مشيدة مشا اذا رفع
او طلاه بالحق وهو الشيد وبقراء كبريا كقصيدة شاعرة وابيات وصفها بحجاز قبل كانت المدينة مملوءة من النعم فلما ظهر عناد
اليهود والمنافقين مسك الله عنهم القطر فسبوا الاول وهو الحصب والسعة الى الله والخط والبلية الى النبي عليه السلام حتى نسبوا
شومهم البود وقومها على الطاعة والمعصية اكثر وذكر في المباح انهما يعان كل الحسنات والسيئات ولعل مراده انهما باعتبار الاطلاق
يقعان على فرد منها على سبيل البرك الا ان الفكرة في سياق الاثبات لا يفيد العموم من لفظها وفي الآية دليل على ان جميع الحسنات
والسيئات والطاعات والمعاصي من الله تعالى ولا يخصص اللفظ بالحصب والخط نظر الى خصوص السبب لان الاعتبار بعموم
اللفظ وما يقعان بالاشتراك المعنوي المخلص عن الاشتراك اللفظي والمجاز على كل ما ينفع الانسان هذا وان البرهان برأى على ذلك لان
كل موجود اما واجب لذاته او ممكن والواجب واحد لا غير فاسوى الله ممكن وهو ان يستغنى عن المؤثرات باب معرفة الصانع والواجب
لزم استدار الكل الى الله كما لا يوضح هذا البرهان قال تعالى وجه التعجب فاحلوا بالقوم لا يكادون يفترون خديشا وهذا لا ينافي

اما استنباط او داخل فيه فوجب ان يكون حجة واقعا ان يقول الامر من الامر والخوف ليس من التفاريع الفقهاء يعلمون ذلك ثم اراد
ان ثبت ذلك القياس على تلك كانت اثبات الشيء بنفسه ولو لا فضل الله برسالة الرسول لزال الكتب لا تبعث الشيطان بالبقاء
على الكفر والضللال الا افراد منكم كورقة بن نوفل وزبدر بن عمرو بن فيل وامثالهما استدلوا بحال عقولهم الى اتباع الحق والصواب ولو لا معونة
الله بالنصر لا تبعث الشيطان بترك الدين الا اولو العرايم القوية وقيل الاستغناء يرجع الى المستنطقين اي لا يعلم ذلك الا القليل منهم
وقيل الى اذاعوا وقيل الى العلم فقاموا في سبيل الله لا تخلف الا نفسك وجرح المؤمنين عن الله ان يكون باس الذين كفروا والله اشهد باسنا
واشهد بكم الله الفاء جواب لقوله ومن يقابل من جهة المعنى اذا التقدير ان اردت الفوز فقاتل او تتعلق بما لك لا تعلق او تتعلق بمقتصر
المنافقين اي ان تنقطع عن القتال فقاتل وحده او ما تقدم من لقاء ابليس في جنت كرمه بعض الناس فخرج لا يلوي على احد ولم يخرج
لخرج وصح لا تخلف غير نفسك بالتقديم الى الجهاد فانه لو شاء الله لنفرك كما نفرك مع الجيوش الكثيفة وبقر الجحش على النبي في كل
جمعا اي تخلف عن الانفسك لا غير واما المؤمنون فاعليك الا التبرؤ من ما قبل ليس عليك التعنيف زيادة بخلاف مقتضى الفقه
لان فرض الكفاية اذا ترك الكل فلا مام ان يقاتل على الذين كفروا ويشوق وقد كف كاسبق ان اباسفان ندم على الحرب تلك السنة لقط
ظفر والله اشهد باس من يرضى واشتد بكم الله اي عقوبة واصلا الامتناع خوفا وقيل الشهرة بالامور الواضحة ويعلم من الآية وجوب
الجهاد على النبي عليه السلام وان لم يوافق احد واما صار فرض عين عليه كلف الله العصمة بقوله والله يصمكم من الناس
من يشفع شفاعة حسنة كمن يشفع شفاعة سيئة كمن لا يخل منها وكان الله على كل شيء مقيتا وجب الربط
ان الشفاعة باعتبار اللغة حيث فترت بتفسير الانسان لنفسه شفعا لصاحب الحاجه بغير نص النبي عليه السلام اصحاب الجهاد
كاقبال لا يجعل نفسه شفعا لهم في تحصيل غرض الجهاد والشفاعة الحسنة هي التي ترفع بها شر عن مسلم او يوجب له ضرر غير غير
جائز لا في ضرر الله لورود النبي عنها ولا في ابطال حق ذلك روي ان سر وقار وهدية من شفع وقال لو كنت ذلك لما كنت فيها
ولا التحكم فيما بقي وفترت بالدعاء للمسلم لكونها في معنى الشفاعة الى الله قال النبي عليه السلام من دعا لافيه المسلم بظهر الغيب استجيب له
وقال الملك ذلك مثل ذلك وبارأ بها الدعاء عليه والفضل قبل الحظ قالوا لو كنتم كفيلين من رحمة فهو كالنصيب فلا اشكال وقيل
النصيب الوافر وعلى هذا فان قيل ما الحكمة في زيادة جزاء الشرط على الجزع ان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسنة
فلا يجزيه الا مثله قلنا لان الردع عن المعاصي لا سيما في ابطال حق العجز فترت منع الحدود والحقوق قال عليه السلام رجالت شفاعة
دون حد من حدود الله فعليه لعنة الله اهل الجحيم في الجزع والمقيد الشهيد وقيل المقدر قال وذو ضغن كفت التورع
وكنتم على اساس متقين يعني الحفيظ قال اي الفضل ام على اذا حوسبت اني على حساب بقيت واشتد من القوت
قال عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يضع من يقوت لانه يحفظ النفس عن التلف واذا حوسبت اني على حساب بقيت واشتد من القوت
ان الله كان على كل شيء حسيبا وجه الربط انه كما امر بالقتال امر بالكلف عن المسلم وكانوا لا يلتفتون الى من يعلم عليهم
في دار الحرب والتحية تفعله من حيث واصل تحية كسمية وكانوا يقولون حيالك الله اخبار امر الحياة فابدل بالسلام

مفجعت
كفر

فجعلت اسما له قال يحييهم يوم يقوم سلام واستعمل الجلم والدعاء بذلك ثم لكل دعاء فغلب في السلام وقيل المراد بالتحية العطية
وقد سلم الله على عباده في مواضع منها قوله سبحانه قبل ان يوحى اليه بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سننتهم
وهم امم محمد وهو اسم من اسماء الله سبحانه والاحسن هو ان يقول ورحمة الله وان قال المسلم ورحمة الله زاد وبركاته قبل هو النهاية
لانه عليه السلام لم يزد عليها فلما قال المسلم نفقتني فاني قال الله وتلا الآية فقال لك لم ترك لي فضلا فردت مثل قال في الاقرار
وذلك لا يجتمع جميع المطالب انقاع المضار وحصول المنافع ودوامها ووردا ايضا زيادة مغفرة وقوله عليه السلام بعده
اربعون وقيل ردوها ان كان زميا والتخير وقع بين المشي والزيادة لان اصل الجواب واجب والابتداء بسنة قال النبي
عليه السلام افشوا السلام وقيل يجب لظاهر الامر قال في المفتح اذا قال المسلم السلام عليكم وقال المجيب عليكم السلام
كان الابتداء والانتهاء واقعين بذكر اسم الله وهو يطابق قوله هو الاول والاخر والسنة ان يسمي الراكب على المشي
وراكب الفرس على راکب الحمار والصغير على الكبير والافق على الاكثر وعلى الواحد يقول عليكم للملكين معه ويسلم في البيت الخالة
اما على نفسه او مؤمن من الجن ويسلم ان يكون على الطهارة ولا يسلم السلام عند ما يحط بالامام يوم الجمعة فان سلم
فلا باس برؤ بعضهم ولا يسلم على من في الحمام وذكر الامام انه يسلم ان كانوا امرئين والا فلا يسلم والا فلا يسلم ان لا يسلم
على القاري والمشتغل برواية الحديث ومذاكرة العلم ولا يسلم على قاضي الحاجة والاكل واما اهل الذمة اذا سلموا فيقال
في الجواب وعليكم اي قلتم هكذا قال النبي عليه السلام وكانوا يقولون السام عليكم وعن الحسن بن جبر ان يقول للمكافؤ عليك
السلام ولا يقل ورحمة الله فانها استغفار وقيل يجوز الابتداء بظهور حاجته اليهم واذا دخل عليهم قال السلام على من اتبع
الحمدى ويجوز الدعاء بالصلى في نياحه والحبيب بمعنى المحاسب على العمل الكاكيل والجليس وفيه وعيد فانه قد سبق انهم كانوا
يقولون في الغزو من يسلم عليهم فقال حوسب في التحية وغيرها فكونوا على حذر من في الله الله لا اله الا هو يجمعكم ليوم القيمة
لا يرب فيه ومن اصدق من الله حديثا هذا كيد في الوعيد وفيه اشارة الى ان التوحيد والقدرة مثلا زمان دل على الاول
الله لا اله الا هو وعلى الثاني يجمعكم لا اله الا هو جبر الله او يجمعكم خبره اي والله يجمعكم بالحشر اليه والقيمة كالطلبة ونبأهم
من القبور والحساب ومن اصدق استفهام اخبار ولينا انه لو كان كذا كان كذا فيما يفتن زوايا فيمنع صدقة لان
وجود احد الضدين يمنع وجود الآخر وهو غير مستنع لاننا تعلم بالضرورة ان من علم شيئا امكنه الاخبار عنه على ما هو به والمعتزلة
بنوه على اصل لحم وهو انه سبحانه يعلم قبحه وغناه عنه ومن كان كذلك سخا ان يكذب هذا والله نقص وكل نقص على الله
محال والمراد بالحديث وعدو وعيد و اخباره ان لا يكذب لان من كذب لم يكذب الا لاجتياها اليه لدفع مضرة او طلب
منفعة وبها حالان ولا استدلال للعتزلة بحدوث القرآن لما سبق من تفسير الكلام وروي اصدق باشام الراي فانكم
في المنافقين فثبت ان الله ارسلهم باكبوا انريدون ان يهدوا ومن اضل الله ومن اضل الله من قبله سبيلا
قيل نزلت في قوم اظهروا الاسلام وكانوا يعينون المشركين وقيل في المتخفين يوم احد وقيل في قوم رجوا الى مكة

مفجعت
كفر

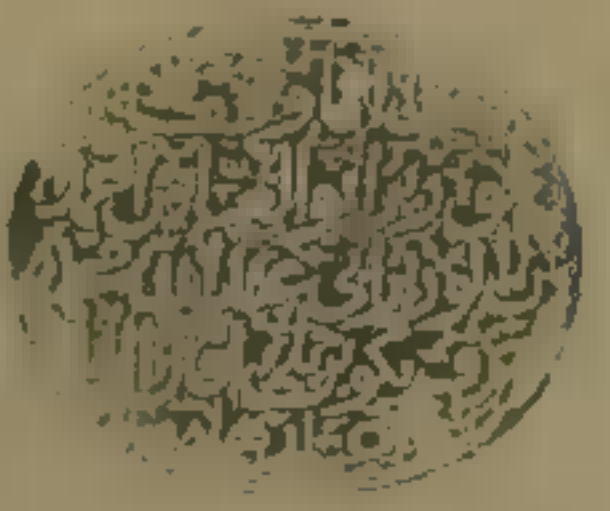
وارتدوا وقيل في اهل الانك وقيل في قوم ارادوا الخروج من المدينة ففاق وقيل هم الذين اغاروا على السج وفنتين
مثل مالك قيا ما هو حالها لكم وفي المناقبة حال من القسطين او من الصغير والمعنى فاكم لا تنفقوا في شأنهم بل انفقوا في شأنهم
بالخلاف في نقاتهم مع ظهوره والحال انه ردهم الى حكم الكفار او كسبهم بان صيرهم كالكفار بسب الكفر وقيل احكامكم بسبهم
ما سبق من النفاق او الارتداد والاحتيال واصل رد الشيء من آخره الى اوله وقيل تراوف الكسر والعز في قوله الآية تدل
على ان الاصل لم يكن الا بسبب كسبهم لا بخلق الله اياه والمعنى حكم بصلاتهم والجواب بمنع الدلالة لاسيما وانما اجاب الله عن
صلاتهم استحالة نواله وكان المؤمنون يريدون زواله عن المناقبة اي من اراد الله ضلاله امتنع ان يحل الخلق سبيل الى زواله
ودواؤكم قرون كالكفر وانكولون سواء فلا تتخذوا منهم اوليا حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم
حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم اوليا ولا نصيرا وهذا اتيهم لكونهم ضلالا بجحدون فانهم قد بلغوا الى حيث يمتنون ان يصيروا
كفاروا يكونون امثالهم على النسخ على كفرون والآلاء للعطف للجواب التقي ولولا اراد ذلك لعني اذا كفر واستوا الكناصبا
وهو مثل زواله من فديهمون فاذا تبين ذلك لم فلا تتخذوهم اوليا فان استواحي بها جروا بجمعة محمد لله ورسوله والهجرة
تتناول الهجرة عن المعاصي قال عليه السلام المهاجرة هجر ما نهى الله عنه فان تولوا عن الايمان ولم يهاجروا فافعلوهم كالمشركين
اي موضع وجدتموهم من اللين الحرم وجانبهم وان اظهروا الولاية والنصرة لكم وقيل ليل على انه لا يجوز مولاة المشركين والمؤمنين
والزناوة وكيف لا وهو محل اعظم العداوات لان اعز الاشياء الدين فيقرّب به الى الله فاعداءه بسببها اعظم الالذين
يصلون الى قوم بينهم ميثاق او جادكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم ولو شاء الله سلبهم عليكم
فلما تلوكم فان اعزوا لكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فاجعل الله لكم عليهم سبيلا اي يحصلون بقوم وينتهون اليهم قبل
يسبون فيه ضعف لانه لا يؤثر في منع القتال لوقوعه مع بله الانساب فلا يصح مع كون الاستثناء من قول فخذوهم واقتلوهم
والقوم قبل المراجعة وقيل الاسلام لانه عليه السلام وادع حلال بن عوفير الاسلم وقت خروج الى مكة ان لا يعينه ولا يعين عليه
ومن لجاء اليه فله مثل حواره وقيل نوكر فانهم صالحوا ومعنى حصرت ضاقت اي اسكوا عن قتالكم وهو من مبدع الصلوات اتمش
والمعنى اقتلوهم الا الذين يصلون الى قوم معاشرين او قوم مسكين عن مقاتلتكم ومقاتلتهم فيكون عطف على صفة قوم باعتبار
التقدير او يكون عطف على الصلة والمعنى الا الذين يصلون بقوم معاشرين او الذين لا تقاتلوكم ويؤيده قوله فان اعزوا لكم
الى قوله فاجعل الله لائتين ان تركهم للقتال حصري وقرا يعقوب خثرة صدورهم وهو يوافق كون حصرت حال لا يتغير وقد
اي جادكم حال قد حصرت وتقديره عند المبرد وقما حصرت فيكون صفة لمخدوف وقيل جادكم من غيرا فيكون بيان يصلون او صفة
او بدلا او استثناء فاوان يقاتلوكم تقديره كراهية قتالكم او عن ان يقاتلوكم فان اعزوا لكم وتركوا التعرض لكم والقوا اليكم الانقياد
والاستسلام اليكم فلما بان ان الله لكم في اخذهم وقتلهم وفي الآية دليل على انه لا يقع من الله سلب الكافر على المؤمن قال في المفتح اجاب
المعز لانه بانه اجبره لوثا ولفعل لا يفيده لانه لا يفعل ولما قيل انه يقول هذا ينافي مذهبه

لان من مذهبه انه لا يجوز صدور حكم من ابنته وحيث قال لوثا ولفعل دل على جواز ذلك لان تعليق الشبهة غير مستحيل
ذاته فجوز فرضه وحمل الآية على المعادة باني ما ذهب اليه بعضهم من النسخ ويجحدون آخرين يريدون ان ياتواكم ويقاتلوا قومهم
كل ردوا الى الفتنة ارسوا فيها فان لم يعزوا لكم ويقاتلوا اليكم السلم ويقاتلوا اليكم فخذوهم واقتلوهم حيث تقفتموهم واوتلوهم
جعلنكم عليهم سلطانا مبيها نزلت في لبيد وعطفان كانوا يعاهدون المسلمين اذا اتوا المدينة ليا منومهم فاذا رجعوا الى قومهم
اظهروا الكفر لثامتهم والفتنة الكفر اي كما دعوا الى الكفر عادوا اليه استعيرت لشدّة اصرارهم على الكفر بقوله ارسوا لان من وقع في
شيء منكوث تقدر عليه ووجهه اي كما دعاهم قومهم الى قتال المسلمين ردوا ومنكوبين فان لم يعزوا فاقا لكم ولم يطلبوا الصلح
منكم ولم يقاتلوا اليكم فخذوهم واقتلوهم حيث تقفتموهم وكل سببهم ونهيمهم والسلطان المبين هو الحجج الظاهرة الواضحة
لظهور رد ادعائهم وتبين حالهم في الكفر والعذر وان الله للمسلمين في قتالهم وما كان يؤمن ان يقتل مؤمنا بالخطأ ومن قتل
مؤمنا خطأ فخير رقبته مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يقتله قاتل فان كان من قوم عدوكم وهو مؤمن فخير رقبته مؤمنة
وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وخير رقبته مؤمنة فمن لم يجد نصيبا من شهرين مشايخين مؤمنين بالله
وكان الله عليهما حكما وجه الربط انه متعلق بهذه الحجة لما روي انه نزل في حارث بن زيد فقتل عياش وهو اخوا الى جعل من الام جاحلا
باسلامه وذلك ان عياشا سلم وهاجر فوافقه فوقعه الى المدينة فاقسم انه لا تأكل ولا تشرب ولا تأويها سقف حتى يرجع فخرج ابو جهم
الحارث بن زيد فقال ابو جهم ليس محمد يفتك على صلواتي ارحم انصرف ورايتك وانت على ايك فقتل من اطم كان فيه وزمب معهما فلما نسحا
عن المدينة كنفاه وجعله كل ثمة جلدة فقال هذا في من انت لله علي ان وجرتك خاليا ان اقتلك وقدا به على انه خلعت لا يعمل كتابه
حتى يرتد ففعل ثم هاجر واسلم الى الحارث وهاجر فلقبه عياش فظهر لنا فقتل جاحلا اسلامه وجاء الى النبي على السلام فزك في ابي جندب
وابي الدرداء فقتلها المسلمون عند اختلاطهم بالكفار لظنهم انها من الكفار راو في ابي الدرداء حين قتل الراعي والمعنى ماصح ولا استقام له
وهو نهي في صورة النفي فيكون الاستثناء منقطعاً وتعلم من كان انه لم يزل حكم الله لذلك ومعنى خطا ان من شأن المؤمنين ان لا يوجد
منه قتل مؤمن ابتداء الا اذا وجد خطا ومن غير قصده بل بقصد شخص على ظن انه كافر فاذا هو مؤمن او برى الى نصيب المؤمنين فانتصا
اما على صفة المصدر اي قتل خطا او حال اي ليس قتل في شيء من الاحوال الاحال الخطا فيكون الاستثناء منصلا وحمل على العمل وقيل
لان المفعول هو علة الاقدام على الفعل فلو ان يكون علة الاقدام على الفعل الحامل نفس الخطا فيكون الباعث على القتل الخطا وهو
ظاهر البطلان والخطا هو ان لا ينضم القصد الى الفعل او الشخص او لا يقصد به الزهوق غالبا او لا يقصد به الحرام كالفعل فلو ان
انه كافر او فعل غير مكلف او قتل الحنين ولا نظاير اخر وقيل امروا وقيل معناه ليس قتل المؤمن مترك ولا يقتص الا في قتل الخطا
والاخر لا اعتناق اي فعلية غير رقبته والحو العقيق الكريم لان الكرم في الاحرار وحر الوجه اكرم موضع منه وتعتبر عن النسبة الرقبة كما تعتبر
عنها بالراس الذي ذهب في النظر اذ لا يجوز في الارقة مؤمنة لانها وان وردت مطلقا لكنها مقيدة بالابان قياسا على الرقبة في القتل
لانه اذا ورد مطلق ومقيد ولم يحدسبها محل المطلق على المقيد ان يقتضي القياس تقبيده وابو حنيفة رضي الله عنه اخذ بالاطلاق

واشترط الحسن ان يكون قد صلت وصامت ويتقن ان يكون كامل الرق سبيته عما قبل العمل والسمعة الى اهل المؤادة الى ورثته
وحكماء حكم سائر الموارث فرضا وتقسيم لآل النبي عليه السلام ورثته اشبه الضبابي وكذا فعل عمر وابن حود لم يستثن غير القاتل
ويقتضي الدين بها وتنفيذ الوصية منها خلافا لشريك وليت المال اذا لم يكن له ورثة لقوله عليه السلام انا وارث من لا وارث له
والرقبة في الكفارة على القاتل البدية على العاقلة الا ان ابنه والعلم وابنه وان سفل الا الاصل والفرع لانه عليه السلام لم يصر بالهكذا
فان لم يكن له عاقلة يحمل بيت المال ثم يؤخذ منه ومعنى التصديق العقول البدية لقوله لعل الا ان يعفون وان تصدقوا متعلق بعليه
اوسلية اي يجب على البدية او سبيلها الاجنبي تصدقون عليه فيقتصب على الظرف نحو اجلس ما دمت جالسا وعلى الحال من اجل اي
الامتدقين وان كان المقبول من قوم عدواي كالحاربين وهو مسلم فعلى قاتل الكفارة لا البدية لا احل الا لافراة ولا عهد وانما كانوا
معاصرين وهو المراد بالشافعي وكذا اهل الزمة وجبت الكفارة والبدية بقوله كالمسلم وهذا اذا كان المقبول معايدا او كان له وارث
مسلم ولم يوجب ابو حنيفة الكفارة في القتل العمد لظاهر الآيات والآجواب بالخبر والقياس ولو لم يمتدحوا الشوط انقضاء المشروط
مطلقا كان محتاجا لانه شرطه ان الطول عنده لقوله لعل ومن لم يستطع وهو لا يقوى ومن لم يجد الرقبة لعدم القدرة
عليه وصولا ولا تحصيله فعليه صيام شهرين متتابعين او فالتواجب ذلك وتوبة منصوب على العتة وقوله من ابنته صفة التوبة معنا
انه لا يقبل توبته يقال يا الله عليه اذ قبلها وتجرى على المصدر والحال اي فصيام شهرين ذاقوبة بخلاف المصاف وكونه حيا عليها حاله
فيه ودل على ان يوعده من عصى وهو حكيم في وضع الشرح على هذا النسخة ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالد فيها غضب
الله عليه ولعنه واعذله عذابا عظيما لما كانت الآية مشتملة على انواع من التعمد بل يجمع في غير هذه الجريمة قال ابن عباس
لا توبة للقاتل عمدا وكذا نقل سفيان عن اهل العلم وهو محمول على الزجر للدلائل الدالة على خلافه كيف والكفر اعظم منه والتوبة تعفو
قال تعالى في آخر القرآن بعد ذكر الشرك وغيره ويخلف فيه ما نا الامتناب وامن نعم حكمة اعطى النبي عليه السلام في دم مسلم كلبهم الله
في النار والآن ان ثبنا ان الله ملعون من هدم والرضى يقتل وهو في مشرق والراضي بالمغرب يشرك في ممة ودر ان لم اعان
على قتل مؤمن بشطركم جاء يوم القيمة مكتوب بين عينية اسم من رحمة وكل ذلك لا يعارض نصوص الكتاب الدالة على عموم العفو
مثل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويعفوا ما دون ذلك فلا بد من التخصيص من لم يبق او فعل سخطا او اهلوا والكل الطويل او لا نزل
في مقربين ضابطة وجد اخاه قتيلا في بني النجار ولم يتعين قاتله فقتل مسلم منهم بعد اخذ البدية بحكم رسول الله ورجع الى مكة مرثدا
او ان ذلك جزاؤه لو جازاه ولا دلاله فيه على وقوع الجواز فان قيل ما ذكرتم اما تخصيص او مجازا وعمل فخصول السبب دون عموم النقط
وكل ذلك خلاف الظاهر قلنا النوفيق بين الدلائل والمحافظة على المنع من التناهي في استلزام ذلك لاسيما والعمومات من طرقنا
تستدعي اجبا طحق الغير التي سجدنا قيد الاجباط بالموت على الكفر بطريق المفهوم الدال على استغناء الحكم معاده لكن الخصم يعاف
استماعه من كثرة الالف بحالاته ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا وقول القائل الخلف في وعيد المؤمن جازي كلام ساقط لا يستلزم
ارتفاع الوقوف على الاخبار يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فقتلتم او قتلتم فماتوا الى ان يكم السلام لست مؤمنا

مكتوب
ان شئت انظر الى قوله

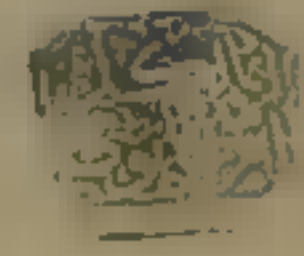
يتفقون عرض الحياة الدنيا ففقد الله مغائهم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فقتلوا الله كان ما تعملون خيرا اي اذا سافتم
في الغزو وكونا نية عن الاسراع في السير ما خذوا من ضرب اليد لا يسرع حركة يده فقتلوا ولا تعجلوا في قتل من لم يتحقق لكم كونه روي انه
نزل في قتل اسامة فردا حيث لم يفر من السرية نفعه يا مائة فقال عليه السلام هلا شققت عن قلبه فقال استغفر لي فقال كيف
بنا الله فلا زالنا بعيدا حتى ودان لم يستلم بعد ثم استغفر لانه ظن انه قاتل لكل لدفع الفضل وقيل هو مقدار وقيل هو الزدراء
وقيل علم من جناته وفيه دليل على قبول اسلام الكفرة والزندق لانه لم يفرق بينه وبين غيره بخلاف اسلام القبي لانه لو صرح بوجوب وهو
باطل لقوله عليه السلام رفع العلم عن ثلثة وعرض الدنيا خطايا اي هو الذي يدعوك الى ترك التبتين وهو حال عن الضمير في قبولوا وروي
السلم بالالف وبغير الالف فعند الله ما يغنيكم عنها من الغنائم وكذلك كنتم اول دفعتم في الاسلام فحققت دماؤكم واموالكم بكل الشهاد
من غير ان يعلم موافقة قلوبكم السنم فمن الله عليكم باعتبار اياكم حتى صرتم اعلام الذين تعاملوا من دخل في الدين مثل عاملوكم وظلموا
اسلامه على النقية ليزجروا بالاولى في الفلاح اكم في اول الدخول في الاسلام فحدث فيكم الاسلام بميل ضعيف ثم من الله عليكم بتقويته
فكذلك حال غيركم واذا كان عليا بكل ما يصدر عنكم فلا تستعجلوا في القتل وتحرزوا من الخطا فيه لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير
اولي الضرر والجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فقتل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا
وعند الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجر عظيم في درجات الجنة ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما لا حذر
عما يقع في الجهاد من قبل الخطا وكان مظنة التفاعد عنه حرص عليه من المؤمنين حال من القاعدين او من صغير وروي غير الضبط والرفع
فالتصديق الاستثناء او الحال والرفع صفة القاعدين وصح الوصف بالمعززة لانه مثل ولقد امر على النبي يستبني او بدل منه ورواه
بالجر صفة للمؤمنين او بدل منهم قال زيد بن ثابت كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت نزول ولم يذكر غير اول الضرر فقال ابن ام
مكتوم وكيف وانا اعني قال فغشى النبي عليه السلام الوجي واتجاء على فخرى فوالذي نفسي بيده لقد شئت ان يرضها ثم سرى عنه
فقال اكتب غير اولي الضرر لاي لاسا واة بين القاعدين وغيره وبين المجاهدين وعن ابن عباس انه في بدر وقيل في تبوك قيل هذا
وان كان معلوما لكن فائدة التذكير بالتفاوت والتحريك الحمية والقابل ان يقول هذا من قبل ذكر الشئ مبها ثم مفسر لان عدم المساواة
اعم من ان يكون التفاوت بدرجة غير محدودة لا يعرف كنهها غير الله او غيرها فان اعمل الثانية بيان الاول هذا وانه قد يتوهم المساواة
حيث قال على السلام لقد خلقتم المدينة اقواما مسرهم سيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم جسمهم القدر والبصانة المؤمن المبلغ من عمله
ودرجة منصوب برفع الخافض اي بدرجة وتكثيرها للتفخيم وتجرأه ينتصب على التمييز وفي قوله وكلا وعد الله الحسنى دليل على انه فرض
عين لم يكن القاعد اهل للعدو بالحسنى والحسنى تأنيث الاحسن وهي صفة المثوبة او الجنة والمفضلون بدرجة قيل هم الفضلون
على القاعدين الاضراء والمفضلون لهم درجات على الذين اذن لهم في الخلف ولما قيل انه يقول فعلى هذا الحق للاستثناء مستثنى
لان التقدير وفضل المجاهدين على القاعدين الا اولي الضرر فانهم ليسوا بمفضلين بل قيل الفضلون عليهم قوم واحد والدرجة
الاولى ارتفاع منزلتهم عند الله والدرجات منازلهم في الجنة وقال في الاوار الاولون المجاهدون مع الكفرة والآخر المجاهدون



مع انفسهم لقول النبي عليه السلام رجونا من الجهاد الا صغر الي الجهاد الا كبر او الاولون لهم من الدنيا من خيل الغنيمة وجميع الذكر
والثاني ما لهم في الآخرة من الثواب وفي المصالح ان المراد بالدرجة الواحدة الواحدة الجنسية فيدخل تحتها الدرجات وتقاليل
ان يقول فيلزم التكرار الا ان يقال تفصيل بعد اجمال مغفرة ورحمة ابدال من اجزاء وان نصبت درجات بالمصدر فهي مثل ضربته
اسواط وان نصب اجزاء على الحال فالمصحح مع كون ذي الحال كرامة التقدم ومغفرة ورحمة نصبا على المصدر باضمار فعلها وانما
للمغفرة على ان العمل موجب لنعيم الجنة لتفاوت العمل بخلاف ان يكون للذات بل جعل الشارع ان الذين يوفهم الملكية
على انفسهم قالوا انهم كنتم قالوا كنتم تستضعفين في الارض قالوا لم يكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قالوا ليكن ارضهم
يجهنم وسائر مصير الا المتضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا
اي توفاهم الملكية بقض ارواحهم تاركين الحجرة ان يريد هم قوم من المسلمين بركة خروجي قوم من المشركين يقتلوا منهم
او مبغضين للكفر او الشراك ان يريد المنافقون او المشركون ويصلح توفاهم للمضامى المصالح لانه يقر ان توفاهم وتوفاهم
بالجهنم وقرئ سورة التبارك ان الله توفي الملكة انفسهم اي ملكتهم من قبضها فيقبضونها فتقول الملكية لهم فيما كنتم
من الذين وانما اجيب بكننا متضعفين دون كننا من الذين وكذا وكذا لانهم فهموا التفرع على كونهم في غير شيء من الذين لعدم
الاجرة فاعتدروا بذلك فالزعم بان كان الخروج الى حيث يقدرون على اظهار الدين كالهجرة الى المدينة والحبشة والفقهاء انه
اذ لم يمكن من اظهار الدين في بلاد الكفر وجب عليه الهجرة وعن النبي عليه السلام من فريدين من ارض الى ارض وان كان
شبرا من الارض استوجب له الجنة وكان رفيق ابراهيم ونبية محمد عليهما السلام واستثنى من اهل الوعيد الذين لا يستطيعون
حيلة في الخروج لجهنم مالا وجعلهم بالطرق ومما استثنى منقطع قبل لا سمعها ضمرة بن جندب قال لبينة اهلوني قال في السنة المتضعفين
واني لا هتدي الطريق والله لا ابقيت البلية بركة مات بالتنعيم واستثنى المتضعفين من الرجال والنساء لانهم قد يكونوا
مستطيعين مختارين وكذا الولدان ان يريد بهم العبيد والافالبا لغون وهو اولى من ارادة المراهقين لعدم وجه التوجيه
نحوهم والعنفوانا حسن جليل وكذا هو اولى من الحمل على المبالغة باعتبار انهم على صمد والوجوب وان عسى للذات على آلم الهجرة
امر مضيق لانه اذا كان لا بد من ارتكاب خلاف الظاهر فالخصيص اولى من غيره والجملة صفة المتضعفين لانه يريد بالموصوف
ناس غير معينين نحو ولقد امر على النبي بسبني او حال عند او على المسكن ومن هاجر في سبيل الله يجهنم في الارض مراعيا
كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته هاجرا الى الله ورسوله ثم يترك الموت فقد وقع آجره على الله وكان الله غفورا رحيما
اي من فارق وطنه المألوف في طلب الدين يجهنم اغار اغار بسلوكه قومه اي يغار قومه واصل الرغم وصول المائف بالرغام
وهو الراب اي يغار قومه على رغبهم انهم يعال راعته اي فارقة كارهها معارفك للحاق مذلة به قال السباغة
كطود بلاذ باركانه عزيز المرام والموجب ويقم ايدركه بالنصب على ارادة ان كقولنا والنجى بالجواز فاسترجع
وبالرفع على خبر حذف وقيل نقل اليمين الهاء كقولنا عجت والدركه عجب من غيري سبني ولم اضربه بضم الباء وتمسكت

فانما كان من الله ان لا يفتنهم وانا انما نغفر لهم

وتمسكت المغفرة على وجوب الاجر على الله لان الاجر هو المنفعة المستحقة والوفوع الوجوب لاسباب وقد ذكر على وفي سريته
الوجوب والجواب ما سبق من ارادة تحقيق الوعد اذا حكم عليه ولا يستدل على تخلف الغنيمة اذ مات قبل الجبارة لانه المذكور
الاجر روي انه ضمرة لما ذكره الوفاة بالتنعيم حين هاجر اخذ يصفق يمينه على شماله وقال اللهم هذه لك وهذه لرسولك يا علي
علي بابيع علي رسولك فمات حميدا واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان ضمت ان يفتنكم الذين
كفروا ان الكافرين كان لكم غدا مبينا الضرب في الارض السفر فيها واختص بسيرة ستة عشر فرسخا بالمهاشمي زهابا قوله
عليه السلام يا اهل مكة لا تقصروا للصلوة في ارضي من اربعة برد من مكة وظاهر في الجناح انه يخبر المسافر بين القصر والاقام ود
ابو حنيفة رضي الله عنه الى وجوب القصر بخبر اعتمد دلالة عليه هو قوله عليه السلام فرضت الصلوة في السفر والمفتر كعتا فارت
صلوة السفر زبدت في المحضر سنة الذمب انه عليه السلام قصر واتم في السفر واخمس فعل من فعل كذلك ومع هذا ومع هذا فيخرج
كيف يؤول في الجناح على انه لا كان مظنة ان يخطر بالهم نقصان في القصر ويؤا من قصر يعني قصر بالتشديد والقصر في حال
الامن ثابت بالخبر وقيل هو شرط باعتبار الغالب وقيل تم الكلام بقوله ان تقصروا من الصلوة ثم قال ان ضمت اي الخوف واقع
وقيل بقوله واذا كنت فيهم وقيل لا اعتبار بالشرط مثل فكانت بهم ان علمت فيهم خيرا وهو ضعيف وقيل ان ضمت دون الآفة
والفتنة هنا القتال وفي معناه التعريض بما يكره مثل جرح او سلب وتوحيد العدو لانه صالح للواحد والجمع واذا كنت
فانتم لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا جددوا فليكونوا من ورايتكم ولنا طائفة اخرى لم يصلوا
فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم هذا التعليم للنبي عليه السلام كيفية صلوة الخوف ليقف في حضور الآية كحضور
عليه السلام فلا يختص بحضوره كما قال ابو يوسف رحمه الله ولجعل الناس طائفتين فلتقم احدهما معك وتقف الاخرى في وجه العدو
وليأخذوا المصلون وغيرهم يتفطروا ويحزروا جعل كالألة لجمع بينه وبين الاسلحة والمراد بجاء لا يشغله عن الصلوة كالسيف والخبر
فاذا وجد المصلون فليكن غير المصلين من ورايتكم للحراسة وليات الذين لم يصلوا معك لاشتغالهم بالحراسة فليصلوا معك
ومقتضى الظاهر ان يصلوا امام كل طائفة مرة وصلى صلوة النبي عليه السلام بطن الخلف في جوار بربر ان يصل على كل ركعة من صلوة
ذات ركعتين بان يصل بالاولى ركعة وينظر قائما حتى تموا صلواتهم منفردين وبشغلوا بالحراسة ثم تأتي الطائفة الاخرى فيتم
بهم الركعة الثانية ثم ينظرهم قاعدا حتى تموا صلواتهم وبسلم بهم وهذه صلوة النبي عليه السلام بذات الرقاع ومذهب ابي حنيفة
انه يصل بالاولى ركعة فتذهب هذه الطائفة الى وجه العدو وتأتي الاولى فتؤدي الركعة الثانية بغير قراءة ويتم صلواتها
واخذ الحذر والاسلحة كاسلح ولا يحمل السلاح المسلح بالدم الا للضرورة ويحزروا الحراسة ما كان والذين كفروا وقتلوا عن
اسلحتهم وامتعبتكم فيمضون عليكم منزلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان لكم ارضي من نظر او كنتم مرضى ان تقصروا اسلحتكم
وخذوا حذرهم ان الله اعد للكافرين عذابا نجيبا اي نهى الكفرة اي يشهدوا فرضته في صلواتكم فينالوا امسكم غره فيشذوا عليكم
شدة واحدة وهذا اشارة الى حكمة اخذ الحذر والاسلحة في الصلوة ولا جناح الى الاخر بيان الرخصة في وضع السلاح بسبب مطر



او مرض اذا نقل احد ما وبقيل الام للجوب واخذ الحذر لئلا من هجوم الكفرة عليهم وتعد ان وعد النصر على الكفار علم ان الام بالحذر
ليس لصنعهم وظلمة العدو بل لقوة القلب والاخذ بالاحتياط بعد التوكل على الله سبحانه والاعذاب المحيية بالغلبة عليهم الدنيا
والمصير الى النار في العقبى ولا يتم التمسك بالاية على كون العبد قادرا حيث امر بالحذر لمعارضته بسبل العلم والراعي وذلك
الاية على وجوب الحذر عن جميع المضايك المظنونة ومن هنا علم ان العلاج بالرداء والاحراز عن الجوارح والتحرز عن الجلبوس تحت
الجدار الخليل واجب فاذا قضيت الصلوة فاذا ذكر الله قيا ما وقعوا على جنوبكم فاذا اطمانتم فاقموا الصلوة ان الصلوة كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا اي اذا اتممت الصلوة وفرغتم عنها فاطمئنا على ذكر الله في جميع الاحوال او فصلوا قيا ما حال اشتغالكم به
بالمسابقة وحال فعودكم من امين وعلى جنوبكم وعلى جنوبكم متحينين فاذا اطمانتم وانتم غايه الحرب فاقموا الصلوة اي عدلوا الركا
وسر ابطها مثل قولنا وقموا الصلوة واتموا الصلوة وكافيل على ان يحل على اذا وقع فيها خلل يمنع الصحة ومعنى الوقوف
المحدود اي لا يجوز اكمال وقتها في شيء من الاحوال ومنه اذا الرسل وقتت على تلك المآرة وهو يؤيد ما ذكرنا من ان المراد بالذكر الصلوة
ويرى على وجوب اداها في حال المسابقة وهي حجة على ان حنيفة حيث قال لا يصلح الحارب حتى يطمئن وتعلم كقول الصلوات محدودة
باوقات معينة علم بآيات منها حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فانه لو حمل على ذلك لزم التكرار ولا بد من خمس للصلاة
ومنها اتم الصلوة طرفي النهار فترى بها ايضا سبحانه ان الله حين تسمون وحين ترضعون وعشيا وحين تظهرون قال في المباحث
وتقررها بهذه الاوقات الخمسة في نهاية الحسن وذلك ان لكل شيء من احوال هذا العالم مراتب خمسة والوقوف في الوجود وحديث الانسان
والبقاء في الشئوال مدة معينة ومرتبة الوقوف من غير زيادة ونقصان ومرتبة الكهولة ان تظهر نقصان بسيرة ومرة الشيخوخة هو
وقت ظهور نقصانات ظاهرة والمرتبة الخامسة ان تبقى آثاره بعد موته ثم يطلو لا يبقى منه اثر ولا جرح وهذه المراتب حاصل لجميع
حوادث هذا العالم وكذلك الشمس شبه وقت طلوعها حال المولود ولا يزال يزداد نورها الى ان تصل الى اوسط السماء ثم تنقطف
هناك ساعة وتحدو ويظهر فيها نقصانات خفية الى وقت العصور وبعد ظهر نقصانات ظاهرة واذا غربت بقي بعض اثارها في افق
المغرب وهو الشفق ثم تفي كذا كذا ثم ولما كانت هذه الاحوال امورا عجيبة لا يقدر عليها غير الله اوجب في حاله صلوة اما عند طلوع الفجر
فلنصف زوال الظلمة وحصول البقعة عقيب الذي هو كالحياة بعد الموت وعند الاغطاط تعظيما للقدار على احوال الاجرام العلوية السفلية
وكذلك عند زوال الشيخوخة الذي وقت ظهور نقصانات الظاهرة عند ميرورة ظل الشيء مثل وقت الغروب وقت موت الانسان
وعند غروب الشفق كان الحجة آثاره هكذا ذكر ولم يبين السرف في الاوقات الثلاثة الاخيرة غير ان قال لهذا اوجب هذه الصلوات ولعله
اكتفى بما ذكره صلوة الظهر من طهور رقة القادر ولما قيل انه يقول ان ذكر التسبيح ما ياتي بفاضل كان مناسبا اما في صلوة العشاء مختم
النهار وقت الاشتغال بالمعاملات وتخصيل مصالح الليل والاعراض عنها والاشتغال بالذكر توجه الى العبادة وصلوة المغرب
شكر واذن وقت الاستراحة من تعب النهار ولما كانت اتم الصلوات على المسافقين ولا تنهوا في ابتغاء القوم ان تكونوا
تالمون فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ولا يرجون وكان الله عليا حكيما اي لا تضغفوا في طلب القوم الكافرين

تفانهم ولا تتعلوا في التعاقد بالالم والمخرج فانه يصيبهم الالم والجراحة كما يصيبكم ومع ذلك لا يتركون قتالكم فلما نكره فانكم
اولي بالصبر منهم لانكم توقعون اعلا كلمة الله في الدنيا بوعده سبحانه بقوله ليظهره على الدين كله والى الثواب في الآخرة وهم مع انكارهم الحشر
يحدون في القتال فانتم اولي اوتهم تعبدون انما قادرا سمعنا بصير انفسكم منكم الجوارح بخلاف عبدة الاوثان وما يقران من سحرهم
فعناء لا تنهوا لان تكونوا تالمون وانهم يالمون على التمسك بالوحي قبل نزلت في بدر الصغار وكل بعضهم الامر الى بعض والى علم انكم
والمحكمة شرع الاوامر والنواهي انما نزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس كما اريد الله ولا تلتك الخائنين خبيثا واستغفر الله
ان الله كان عفورا رحيم وجه الرباطة لئلا امر بقتال الكفار بين ان ذلك لا يجوز الحياتة منهم كما روى انه نزل في طعن ابن ابي رقيق
درع من جاره فكانت في جراب دقيق ينثر منه خبائها عند يهودي فانكر وحلف انه لم يأخذها ولم يعلم حالها فعرّفوا مكانها
بأثر الدقيق فثان بنو ظفران بجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل هكذا فافتضح وبرئ اليهودي فثم ان يفعل ويعاقب اليهودي
بظن ابن بري وقيل ان طعمة سقط على حائط فمكة فأتى في موضع الحال اي يضع الشيء في موضعه محققا ومعنى تحكم
تفضل ويمنع الظالم من المظلوم وبما اريد ان يترك من الوحي ولهذا قال عمر رضي الله عنه لا يقول غير النبي عليه السلام وقيل هو الراي
والراي منه ايضا صواب بخلاف الامة والرؤية بمعنى الاعتقاد وان كان بمعنى العلم فالنوع غير الرؤية لان العلم النعني المبرر الحق
كالرؤية في القوة والظهور للخائنين اي لا يعلم اي لا يتجسس اليهود ولاجل بني ظفر واستغفر مما سمعت به من عقاب اليهودي بظن برارة
والاستغفار لا يدل على الذنب لجواز ان يشبه بالذنب لمجرد ميل الطبع بالنسبة الى النبي عليه السلام او يراد ان يستغفر ولا يترك
الراي عن طعمة ولا يستدل به على صدور الذنب من النبي لان النبي عن الشيء لا يقتضي كون المنهي فاعلا للمنهى عنه
ولا يجادل عن الذين يخافون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا ايما يستحقون من الناس ولا يستحقون من الله
اذ يبتغون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا فان وانما بمعنى اي تخونون انفسهم بالمعصية ويكتمون
الظلم على الغير ظلم على نفس الظالم باعتبار عود الوبال اليها وجمع الصبر مع ان الكلام في طعمة لارادته وامثاله او من شهد له
بالبراءة واقتطع المبالغة حمل على انه علم من حال طعمة انه كان مغرطا في الحياتة وقيل اذا غرت من شخص على سيئة فاعلم ان لها اخوات
وقابل انه يقول هذا لا ينهض جوابا عن قول من قال لو نفي المحبة عن مصدر عنه او في حياتة لزم النفي عن المبالغ بخلاف العكس
فلا بد من فائدة بل الجواب ان الآية تدل على ان الحياتة الواحدة والائتم الواحد لا يقتضي نفي المحبة ولو لم يذكر هذه الصيغة لغات
هذا المعنى واستحقاقهم من الناس حال الحياتة خوف ضررهم وعدم اتخافهم من الله عدم الحياتة مع علمه سبحانه واظهار حقيقته
الحال وقيل يوجب لكل من لا يستحي من الله مع اعترافه بانه تطلع على السرير ومعنى يبتغون يريدون واصلا ان يكون بالليل لان الفكر
في الامور وتدابيرها يكون فيه غالبا ولا يرضى من القول هو تبرير طعمة ان يرى بالدرع الى دار زيد لينسب الى الشدة وتسمية التبرير قولا
مع ان كلامه نفسى على التجوز بعلامة سبب القول منه وانما حمل القول على الخلف لكان ذنب الذي خلفه بعد التثبت وهو ظاهر واحاطة الله بعلومه بقضاي
ان لا يقوته شيء ما انتم هؤلاء جادتم عنهم في الحياة الدنيا فمن جادل الله عنهم يوم القيمة اسن يكون عليهم وليلا ومن يعمل سوءا او

نفسه ثم يستغفر الله بحسنه غفورا رحيمًا ومن يكسب اثامًا فاما يكسبه على نفسه وكان الله عليهما حكيمًا ومن يكسب خطيئة
او اثامًا ثم يرم بها برئًا فقد احمل خطيئته واثامها مبينًا جادلتم جملتين ان اذ اخبرتم ان اذ اقلت انك انت العالم بقرينة
على احسن وجه وان جعل اولاً رصوفاً لاجل صلته والمعنى وان فرضنا انكم خاضتم عن طعمة وقومه في الدنيا فمن يخاصم الله
عنهم يوم القيمة بالخلع من غير عذاب او من يتوكل عنهم بالمحافظة من باس الله وعلم السوء القبيح الذي يتعدى الى الغير فعل
طعمه والظلم لنفسه الخلف الكارب وحمل السوء على ما دون الشرك وظلم النفس على الشرك او الصغيرة والكبيرة واصل
السوء ما يسود به غيره كاقيل محذور احتمال وفي الآية نفي عن طعمة بالاستغفار وقومه بالنوبة عن نصره لوعده الرحمة والمغفرة
على وجه المبالغة وبها دليل على ان النوبة تقبل وان كانت عن الشرك او القتل العمد او الغصب لسنا والى السوء والظلم ذلك
وكونه على علم اي بما في قلب النائب وحكما يقتضي حكمته التجاوز عن النائب ومن يكسب من باب عطف الاخص على الاكسب
لان عمل اعم من ريم البري ام لا وحمل الخطيئة على الصغيرة والاثم على الكبيرة ورمي البري كرم طعمة ولما لم يجد ضرره على نفسه
جئ بصيغة انا ونبيغ ان يحمل على الضرر الكامل والافالم بهوت به يتضرر لا محالة وكون الاثم مبيناً لمجمع بين كسب الاثم ورمي البري
وتبرئة النفس الى طينة وصاحب البهتان مذموم في الدنيا اشتد الذم معاقب في الآخرة اشتد العقاب ولو لا فضل الله
عليك ورحمته كحمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون لانفسهم وما يضر ذلك من شيء وانزل الله عليك الكتاب
والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً اي ولو لان الله قد خصك بالفضل الذي هو النبوة والوحي
المطلع على سرهم وبالرحمة التي هي العصمة تحت طائفة طعمة ان يضلوك بان تسب سرقة الى اليهودي البري منها
فيكون المراد بالاضلال الحكم الخطاء وما يضلون بذلك لانفسهم حيث تعاونا على الاثم والعدوان وشهادة الزور
والبهتان ولا يضر ذلك على فرض ان تحكم لذلك نظر الى ظاهر الحال لانكم بالباطل مع علمكم على خلافه وقيل بعد العصمة
في المستقبل ويؤيد انزال الكتب لانه اذا امر الله بحجته بتبليغ الشريعة الى الخلق فكيف يليق بحكمته ان لا يعصمكم عن الضلال
وعلمكم من امور الدين والشرايع واخبار الاولين وكذلك يعلم حيل المنافقين وكيدهم اذ من الضماير والخفيات
وعظمة فضل الله على النبي عليه السلام بالنبوة التي هي اعظم انواع الفضل فان قيل طاهر الآية تدل على عدم وقوع هم
الطائفة لان مقتضى لولا امتناع الشيء لوجود غيره لكن الهم واقع محقق فالمعنى قلنا نزل انتفاء اللازم المحذور من ترك
المردم المقتضى له وهذا اذا سلمنا ان هم الاضلال قد وقع ولم لا يجوز ان يقال انهم ما هموا الاضلال بل خصيل مقصودهم لا غير
وما الدليل عليه لاجل كثير من تجوهم الاثم اقرب بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك انتفاء
مريضات الله فتشوق نوبته اجراً عظيماً الخوي سترين اثنين يقال ناجيت الرجل والنجوى مصدر بمنزلة المناجاة ومعناه
الاسرار لانك رفعت السر عنه باظهاره لغيرك وحمل على ما كانوا يبيتون من القول والاستئذان متصل اذ التقدير الانجوى
من امر فيكون مجروراً بدلاً من كثير ويجعل الانقطاع على معنى لكن من امر بصدقة في نجواه الخيزر والاولى بالمعروف ان يحمل على كل

وان حمل على الفرض وانما الله الهوف لانه اعم وحمل على صدقة التطوع لحمل الصدقة على الواجب وعلى النبي عليه السلام
دل كلام ابن آدم عليه السلام الامن امر معروف او نهى عن منكر اذكر الله وآياته الاجر العظيم مشروط بقصد التوب الى الله
او الاعمال النيات قال عليه السلام من عمل اثمك فبغير تركته وشركه وقرى نوبته بالياء والتعبير عن الامر بقوله ومن يفعل ذلك
لان ذكر الامر بالخير يدل على فاعله فانه اذا عدا امره من الخيرين فافعل اوله وهذا اذا لم يحمل الفاعل على المرافاة فيعتبر الامر
بالفعل ويجوز في اعراب من التثنية الرفع بالابتداء والنصب بفعل بفسره نوبته وتشر الاجر العظيم بالجسمة والخلود فيها
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين لولا اني اوتيت فضل جهنم وسارت مصيرها
المشافة الخالفة فان كلام الخالفين في شق غير شق الآخر وبين الهدى ظهور الحق بقيام البرهان عليه ومن تولى
بعد ذلك عن الحق بخلد والبالا تواتره ويحال بينه وبين ذلك الضلال ونزول جهنم وسارت مصيرها في الآية دليل على
حجية الاجماع وحرمة مخالفة لان مقتضى جمع بين مخالفة التي هي اتباع غير سبيل المؤمنين ومشاقة الرسول عليه السلام ورث
الوعيد عليها وذلك المأثرة كلها او احدهما او الجمع بينهما والثاني والثالث باطل فتعين الاول اما الثاني فلا يصح ان يقال
من شرب الخمر واكل الخبز وجب عليه الحد وكذا الثالث لاستقلال المشافة بالحرمة من غير ضم شيء آخر اليه واذا حرم اتباع غير سبيلهم
وجب اتباع سبيلهم لان ترك اتباع سبيلهم اتباع غير سبيلهم وبذلك على عصمة النبي عليه السلام مطلقاً والالزام منعه منه
ومشاقة من مشاقته محرمه وبذلك على وجوب متابعتة فعين هذا الدليل وتعلم منه ان تصحيح الدين لا يكون الا بالدليل لانه شرط حصول
الوعيد تبين الهدى وقرى نصليكون الصادق وبالاخلاص ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً ان يدعون من دونه الا انا وانا وان يدعون الا شيطاناً فاعرفوا لعنة الله
وقال لا تجذب من عبادة كضدياً مفروصاً ذكر الآية مرة اخرى ليس لذكر التاكيد لان الاولى مطلقة وهذه في قضية
طعمة كما سبق ان مات مرثا فكانه قال ان ذلك لولم يرتد لاحرم الرحمة وايضا تكرارها لتخصيص جانب الوعد بالقوة
دون الوعيد ولا عبرة بقول المعتزلة ان نزولها في شئ منكم في الذنوب ذكر للنبي عليه السلام انه منكم في المعاصي
لكنه لا يفعل حركة ومكابرة وانه لنادم نايب يدل على تقيده الآية بالنوبة لما سبق ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
الاثامات جميع الانبياء كراب وربى وجمع اثبات اللات وهي الحجارة والعرى وسحر وسنة صنم وعن الحسن انه لكل قبيلة صنم يدعى
انبي بن فلان وذلك لقولهم انهم بنات الله او قولهم المليك بنات الله وقيل لفظ التائيد لانفعالها او لحسنها
فان الانبي من كل شئ خيس وقيل الموات وقيل الجارات ولما كان الشيطان هو الذي دلهم على ذلك قال ما تدعون
بعباد الا صنم الا شيطاناً فاعرفوا الكفر ومنه شجرة مرداسا نوردتها جامعاً بين كونه ملعوناً ملعنة الله وعذابه
القول الشعر بخاتبة شرارة وعداوة والمفروض المقطوع الواجب من قولهم فرض في العطاء وفرض الجند رزق وقية الحسن
يكون تسع وتسعين من كل الف لتارة وذكر النصيب مع انه يشعر بالافلية لا بشكل ذلك اذا ضم المليك والجن المومنون الى

اجماع الاجماع وحرمة مخالفة

الى اهل اوانهم وان فلو اعدوا اكثر واصيبا قال في الاوارق قد مر من سبحانه اولا على ان الشرك ضلال في الغاية على سبيل
التعليل بان ما يشركون به يفعل ولا يفعل اختيارا وهو ما في الالهية ثم استدل بان عبادة الشيطان وهي افطع الضلال
لانه منهمك في الشر لا تعلق بشئ من الخير فيكون طاعة ضلالا بعيدا وايضا هو طعون بفساد طاعته سوى
الضلال واللعن وايضا هو في غاية العداوة وموالة من هذا شأنه غاية الضلال ولا ضللتهم ولا منيتهم ولا امرتهم
فليبين ان اذان الانعام ولا امرتهم فليغيرن خلق الله ومن اتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خيرا ما بينا
بعدهم ومنيتهم وما بعدتهم الشيطان الاغورا اولئك وبيهم جحيم ولا يجدون عنها محيصا اي لا ضللتهم عن الحق ولا منيتهم
من طول العمر وبلوغ الاصل لا توقع الرحمة للذنوب بغير توبة او الخروج من النار بالشفاعة كما اول بها الذين في قلوبهم زيغ يعرفون
الكتاب والسنة كما سبق ومن هذا ما فهمتم التمسك بقول الميسر حيث قال لا ضللتهم ان المضل هو الشيطان لا الحق له وان
الضلال ليس خلق الضلال لان الشيطان وصف نفسه به مع انه لا يقدر على خلقه ولم يعلم التفرقة بين المضاف الى الله والى الشيطان
وتبين ان الانعام شقيهم اذ ان الجاهل اذا اولدت حمة البطن خاسرها وكذا الشرك لا انتفاع بها وتغيير خلق الله فهو عين
الحامي كانت العرب اذا بلغت ابله الغاورا واعين فخلها واعفاؤه عن الركوب وقتل الخطاء ويتبعن ان يحمل الابل والجبر وهو
قوله على السلام ليس من خصا ولا اختصا على الانسان لجواز ذلك في اليهايم وفاقا ومنه الوسم والوش والواط والسحق
ومخوها قال على السلام لعن الله الواشرات والمسومات والسوسات والمغيرات خلق الله وقبل الخنث وعادة الشمس والقمر
وتغيير فطرة الله التي هي الاسلام قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة قال في الاوارق استعمال الجوارح والقوى بما يولد
على النفس كالا ولا يوجب لها من الله زلفى واتخاذ الشيطان وليا باختيار ما يدعونه وترك طاعة الله الى طاعته والخسران
تضييع رأس المال من الفطرة السليمة المستلزمة لتبديل مكانه من الجنة بالنار ووعده الشيطان بالمال والنجاة طر به
الفاصد او بوسوسة اولياءه وعدوه وحيث يظهر النفع فيما فيه الضر قال في المعاني الذي يخطر ببال من جهة المعنى ان الضر والمرض
في شئ يكون بالفتور المشا الى يقول ولا منيتهم لان صاحبها يستعمل عقله في استخراج الجلب في تحصيل المطالب الشهوانية وهو
مرض روحاني وبالنقصان المراد بالتبنيك لانه نوع نقصان والانسان اذا صار مستغرق العقل في طلب الدنيا صار ضعيف
الرأى في طلب الآخرة ويكون بالبطان ايضا واليه اشار بقوله ولا امرتهم فليغيرن خلق الله لان التغيير يوجب بطلان الصفة
الحاصلة فان من واطب على طلب اللذات الروحانية لا يزال يشتر رغبتها فيها ويقل رغبتها في الآخرة وهو تغيير الخلقة
لان الارواح البشرية اذا دخلت هذا العالم على سبيل التسرف وهي متوجهة الى عالم القيمة فازا نسبت معارضا والفت الحسرات
الفانية كان تغيير الخلقة قال والان لا يتخذ الشيطان وليا من دون الله لكن لما كان يفعل ما يأمره ويترك ما يأمره الله فكانه
اتخذ الشيطان وليا والحق المصدق هو على وجهين أحدهما الورود على الكل والثاني التحليل الذي هو نصيب الكفار لقريته ذكر
من اتخذ الشيطان وليا وهم الكفار والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا

وعده الله عقابا من اصدق من الله قبلا ليس بما يتكلم ولا ما ياتي اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزيه ولا يجدي له دينه ولما ولا نصية
وجه الربط بان حكم المقابل لمن استولى على الشيطان على البغ وجه تكيد الوعد بالمصدر المؤكد نفسه لان محضون الجزاء السموية
الوعد ويجوز نصب الموصول بفعل نفسه ما بعد ووعده الله منصوب بقوله سندخلهم اي اعد لهم وحال من المصدر وغيره
وهو حقا وبيان انه وعدمه لا اصدق في مقابل مواعيد الشيطان لا وليا له وفاية الرغب في مقتضيات هذا الوعد والاجتناب
عن تلك كمن لا يجد الاماني واليه استرجع بقوله ليس وعد الله ما ياتي بالاماني وقيل اسم ليس وضع الذين وقيل الثواب
والعقاب قليل ليس الايمان بالتمنى ولكن ما ذكر في القلب وصدقه العمل وجمع امنية اقوله من المنية والخطاب للذين وذكر اهل
الكتاب لما شركتهم باهم في التصديق بالوعد روي ان الفريقين افتخروا بالشرقية بنى كل منهم اليهود بالتقدم والتمسكون بحجم النبوة
وكون الكتاب قاضيا على الكتب وقيل الخطاب للمشركين لتقدم ذكرهم قالوا ان كان الامر كما يزعم هؤلاء لكون غيرهم واحسن حال وقال
اهل الكتاب ليس يدخل الجنة ولن تستأ النار وجرأ السوء يعي العالم والاصل لما روي انه لما نزل قال ابو بكر بن جهم هذا يا رسول الله
فقال على السلام ما نحن الا نمرض اما يصيبك الا وقال لي يا رسول الله قال عودا كاستدل على كون الكافر في طلب الفروع
لانه يدخل في السور مصدر من الكفار من الجحيم في الاسلام وعدم وجدان الولاية والنصرة مقيدة بحاورة مولاه الله ونصرته في دفع العدا
ولا يجع عطف على مجزيه ومن فعل من الصالحات من ذكر اوائى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظنون بغيره هذا الكلام ايضا
بيان ان الاعتماد ليس الاعمال الصالحة باعتبار ان عنوان السعادات ومن التبعض لان كل احد لا يقدر على كل الصالحات بل على
حسب ما كلف به فالج على غير المستطيع ولا زكوة الا بالمال ومن الثانية لبيان المراد من يعمل في موضع الحال من ضميره وضمير
يظنون لمن يعمل سوءا ومن يعمل من الصالحات او ذكره عند احدي الطائفتين بل على ذكره عند الاخرى والمعنى انه لا ينقص
من ثواب المطيع ولا يزداد في عقاب العاصي وقرى يظنون بالمعروف ايضا ومن احسن ديننا من اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع
ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا ومنه ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شئ محيطا وجه الربط انه لا يتصور
الاعمال الصالحة بدون اتباع ملة ابراهيم التي هي التوحيد المحض اي لا احسن ديننا من اخلص نفسه لله لا يعرف معبودا غيره ويعلم انه
ان قال الايمان لا يحصل الا بالتبني من غير الله وتفويض الامور اليه وحسبه من استعان بغيره كعبدة الاصنام بها والدهرية
بالكواكب والافلاك اليهود بائنه اولاد الانبياء ومع هذه العقيدة يتعالى الحسنات وترك السيئات والحنيف المأمور بالادب
كلها الذين الاسلام وهو حال التسليم ومن ابراهيم ونظيره بل ملة ابراهيم ولقائل ان يقول قد قرر ان العامل في الحال هو الفعل
او معناه او شبهه وهو العامل في ذي الحال المضاف اليه لا عامل سوى الحرف المقدر على ما رجع ويمكن ان يحجب عنه بانه اذا قدر التام
متلا في هذه الاضافة فقد صار متعلق الطرف بالفعل والتحليل الخلال وهو الموافق في الخلال اي الصفات او المسائر في الخلق وهو الطريق
في الرطل او الداخل في خلال المنازل ويقر من انه دخل النفس ونحطها او الذي سده ظلك كانه ظل واما ابراهيم فليلا
قال لاطعام الطعام بالمحبة وانه قد اصاب الناس جرب وكانوا يطلبون الطعام منه وكانت للمحبة من صدوق له فصر عليه في طلبها

فقال لو كان ابراهيم يطلب نفسه لفعلت ولكنه يريد حاله الاضياف فاجتاز علمه بطله اليه فلو اسماها الفريجة من الناس فاعلموا
ابراهيم عليه السلام ساره الحيز وغلبه النوم وعمدت امرأته الى غراره منها فاخرجت احسن حواري واخبرت واستنبت ابراهيم واستتم
راجة الحيز فقال من لم يلم هذه فقال امرأته من حبلك المصري فقال بل من عند خليل الله لا من عند خليل المصري وقيل لانه سمع ذكر الله
من ملك يصوت حتى وبذل جميع الاموال والاولاد لذلك الملك حتى سمع كره اخرى فقال الشرف في ملك لا احاج الى ذلك اتخذه الله
قال في المفاتيح ان جوهر الروح اذا كان مضيا مشرقا فيلحق بالذات الجسمية وانضم الي ذلك التخلص عن الكدورات والاستارة
بالمعارف الآتية وصار متوقفا في عالم القدس والطهارة عن العلايق بحيث لا يرى الله ولا يسمع الله ولا يتحرك ولا يسكن
ولا يشي الله وكان نور الله سري في جميع قواه الجسمية وتخلل في جواهرها ومثل حقيقة بان يكون خليل الله واليه الشار النبي عليه السلام
الهم جعل في قلبه نور وفي سمع نور وفي بصر نور وفي عظم نور وفي نخي نور وفي عصب نور وفي رية وربط ومنه في السموات اذ كان
الكل لله خلقا وملكا يخاف منها ما يشاء ومن يشاء لانه اتخذه ابراهيم خليله الى الابد وانضم بذكر الكمال فيه بيان وجوب طاعته
على اهل السموات والارض فكيف والله سبحانه محيط بعلمه وقدرته فجازيهم على اعمالهم من الخير والشره وتفتخروا في النساء
قل الله يفتيكهم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في سائر النساء الا في الاقرب من ما كتب لهن وتزويجون ان تنكحوهن المستضعفين
من الاولاد وان تقوموا باليتامى بالقسط ولا تفعلوا من خير فان الله كان عليهما وجه الربط الاجتناب عن سيئات الاعمال
وعمل التسامح في شأن النساء اي سئلوا في الفتوى في ميراث النساء لا روى ان عيينة بن حصين قال للنبي عليه السلام اخبرنا انك
تقطي الابنة النصف والاخت النصف وانما كنت تورث من شهد القتال ويجوز الغنيمة فقال عليه السلام هكذا امرت والا فمات
تبيين المهر وما يتبعه يجوز الرفع والنصب والحرمان يعطف على اسم الله وضميره المستتر في نفكم وان لم يولد بالمفصل للمفصل
فالافاء بسند الى الله او الى القرآن من قوله بوسعكم الله باعتبار من مختلفين بخلافه في زيد وعطاءه او مبتدأ وفي الكتاب خبره
والمراد به اللوح وتكون الجزاء مستأنفة لتعظيم المنلو عليهم فان رعاية العداة النصفة في حقوق اليتامى من عظام الامور الخصال
ظالم منها وانما عطف الله والنصب على تقدير ويمن لكم ما يتلى واكثر بالقسم اي قسم ما يتلى عليكم ولا يصح العطف على الضمير في قوله
اما من جهة اللفظ لعدم اعادة الجار واما من جهة المعنى فلا يلزم ان يكون الافاء في شأن المنلو مع انه ليس هو المعنى وفي سائر
متعلق ببنى اذا عطف الموصول على ما قبل والمعنى يتلى عليكم في شأن النساء وان لم يعطف فهو بدل من فيهن ويجوز ان يكون صلة
يفتيكم والمعنى ان الله يفتيكهم فيهن بسبب يتامى النساء وقيل الاضافة مقيدة بمن لانه من اضافة النوع الى الجنس وقيل نظر
وتعلل الوجه بتزويل بعض النوع بحسب صفة زائدة لنوع من الجنس وما كتب لهن هو المفروض في الميراث وان تنكحوهن يصح تقديره ببنى
وعن لانهم كانوا ينكحوهن ان كن حبيلات ويعضوهن ان كن نوسرات طعنا في ميراثهن وتصح عطفه على الاقرب من وان يكونه الواو
للحال والمستضعفين عطف على يتامى النساء لانهم كانوا يجرمون القليلين عن الميراث وقيل هم البعيد والاماء اي احسن الهم
ولا تخفوهم فوق طاقتهم وان تقوموا باليتامى بالقسط عطف على ويفتيكم او ما يتلى في ان تقوموا اذ جعلنا في يتامى صلة احد

نقد من التصوف

والا فتعين نصبها عطف على محل فيهن اذ جعلنا في يتامى بدلا عن فيهن وتصح ان ينصب بمثل ما لم ان تقوموا ويصح ان يرفع
بالابتداء وخبره مخدوف اي خير لكم ثم ان كان الخطاب للابنة فالمراد ان ينظر في امرهم ويستوفوا حقوقهم وان كان المنصب للحاكم
فلرعاية النصفة فيهم وقام الاية وعد المتشاكل امر الله ووعيد لمن يخلف والاسئلة للحنفية على انه يجوز لغير الاب والجد تزويج الصغيره
لانه لا يلزم من الرغبة في النكاح جريانه في حال الصغر بل اذا بلغن وبذل عليهن النبي عليه السلام فرق بين ابن عمر وبين عثمان بن مظعون
وقال انها صغيرة وانها لا تزوج الا باذنها وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اغراضا فلا جناح عليها ان يصلي بغيرها على
والصالح خير وانضرت النفس الشح وان تحسبوا وتفقوا فان الله كان بالعلمون خيرا ارفعوا المرأة ما خافت مضرا
مثل وان احد من المشركين استجارك والخوف على ظاهره وفيه معنى التوجع بظهور امراته مثل ان تقول انك نعمة او اريد ان
انزوج شابة وما قيل انه بمعنى علمت او ملئت خلافا للظاهر من غير ضرورة والبعل الزوج واصلا السيد بمعنى لانه كانت بالنبوة
الى المرأة والنشوز ان يخاف منها ويمنعها نفقتها ونفسه او بوزنها ثم اوضح والآعراض تقيل المحاذرة والموانسة وتنبذ
لا جناح عليها في ان تصالحا بترك بعض المهر والقسم او الاشتغال بحبة شئ وقري نصلي من اصلي بمعنى اصطلي وتصالحا وتصالحا
بمعنى تصالحا وتصطلي وعلى القراءات صلحا مصدر كل من الافعال الصلح خير من الافراق او النشوز والاعراض والصلح منزلة
انواع الحير كان المضمومة من انواع الشر روى ان سودة وميت نوبتها من عايشة حين احتت ما بالنبي صلى الله عليه وسلم
هم بطلاقها وقالت امرأة هم زوجها بطلاقها لا تطلقني ودعني اقوم بالولد واتسم لي في كل شهرين فاقرها وحده اجملة
واحضرت النفس وقعا مقرضتين للترغيب في المصالحة والعذر في الماكسة فان الشح غايه الخلل وقد جعل حاضرا للنفس
فلا جناح للمرأة تسبح بالاعراض عنه وترك قسمها ولا الرجل يجاديسح نفسه بان يمكها اذ اكرهها وان تحسبوا بالاقامة معها
كارها لها صابر اعليها حتى الصعبة وتنقوا النشوز والاعراض والايذاء فان الله خير باعالمكم فجازيكم عليها روى ان امرأة عمران
ابن حطان الخابري اجالت في وجهه فخرها يوما وكان من الشح الناس وهي اقبحهم فقالت الحمد لله على اني واياك من اهل الجنة امانات
رزقت مثلي واما انا فللقبر والشكر والصالح جنس محلي وفي استغفارة خلاف وقد جعل المعهود وهو الصلح بين الزوجين
وعلى العموم قال في المفاتيح والاول اولى بالميتا يعني بخلافه في قوله اذا جعل على العموم فلا اجال لان الاجال في الاصطلاح هو
استعمال المشترك بغير قرينة وايضا اذا جعل على العموم تناول كل الافراد فلا تردد للذين وقصد بذلك ابطال قول بذلك
ابطال قول الحنفية في صحة الصلح على الانكار واجاب من وجه آخر وهو ان الصلح اما عقد ولا يتصور مع الانكار واما حوط وهو شرط
سلامة باقي الدين فلا يتصور مع الانكار ولكن تطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتدروها
كالحنفية وان تصلي وتفقوا فان الله كان عفورا رحما وان تفرقا فليكن الله كل من سعيته وكان الله واسعا حكيما
نفي الاستطاعة من رعاية العدل على وجه التاكيد لان التسوية على وجه لا يقع زيادة ولا نقصان في المثل فذلك غير مقدور
وقيل ان تعدلوا في الحجة وتعدا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم بين النساء ويقول هذا قسمي فيما املك فلا تأخذوا في فيما املك

ولا املك فلهذا رفع عنا بشرط بذل المجهود في رعاية النسوية وهي شكل جزا فيما اذا كنتم متفاريات في الحسن فكيف اذا كان
بعضهن ذماتة فيكون الميل الى بعضهن اكثر وجنبوا لاجوز ان يميل كل الميل بان يجوز على المرغوب عنها كل الجوز فان
تركه مقدور وتكت المعزلة بعدم جواز تكليف لا يطاق والحوار مسئلة العلم والداعي والمعلقة هنا ان تصير كالتسليط
بزوجته ولا مطلقة ويتبع ان يحمل الميل قول عليه السلام من كانت له امرأتان يميل مع احدهما جاء يوم القيمة وشقة فقط
على اثر الميل وهو الجور روى ان عمر بن الخطاب بعث بال الى ازواج النبي عليه السلام فاجتبرت عايشة هل ارسل اليك كل الازواج
فاجتبرت تخفيض القرشيات فقالت ارفع راسك فان النبي عليه السلام بعد ان سئلنا في القضية بالرفع فامتنع فامتنع من جميع
وان تصير اما سبق من الميل الى البعض وتفقوا فيما يستقبل اذ كنتم مغفرة الله ورحمته وان فرق كل صاحب برزق كلامها
زوجا خيرا من الزوج الاول وعيشا خيرا منه من غناه وقدرته والواسع الغنى المقدر وهو الحكيم المتقن في احكامه وافعاله وقيل
فيما حكم ووعظ وعدم تقيد الواسع ببعض الامور واسعة في عامة صفات الكمال لذلك لانه اذا كان ما عدا الحق كمالا لانه
مفتقر الى الوجود والبقاء فهو واسع العلم والقدرة والحكمة والرحمة والفضل والوجود والكرم والية الاشارة بقوله سبحانه
ومن في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وايضا ان الله وان كفروا فان الله ما في
السموات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا قسم الكتاب بحسب المنزلة والذين اوتوه باليهود والنصارى
وقيل نظر لانهم ما اوتوا جميع الكتب الا لان شمل التورية والانجيل عليهما وهو غير معلوم او انهم عرفوا غيرهما فيمكن ان يشملهما وغيرهما
وليصح تعلق النظر بوصينا وابتوا وابتكم عطف على الذين والتقدير وصينا بان تتقوا نحو امر كالحيز ويصح جعلها عشرة
لان الالبصاء في معنى القول ومعنى وان كفروا اننا قلنا لمن وصينا بان الله كما لا ينفق بايمان من آمن فانه ملك الملك كله
وليست التوصية الاربعة بالموجبي فانه غني عن الحق وعبادتهم محمدي فانه محمدا ولم يجد قال النبي عليه السلام قال الله تعالى لو ان اخركم
واوكم وانكم وجنكم وميتكم ووطبكم وبسكم كانوا على اتقى قلب رجل لما زاد ذلك في ملكي شيئا هجر ولا تكرار في ذكر
الله ما في السموات لان الاول في بيان انهم ان يعرفوا غنى الله كلاما من سعته والمقصود بيان سعة وجوده وثانيها ان غنى عن العظمة
والعصية وبالثالث ارا بيان انه قادر على الافناء والابجاد لاعدام العصاة وابطاد المطيعين فقال ومنه ما في السموات
وما في الارض وكفى بالله كبيلا ان يشاء بهكم ايها الناس ويات باخرين وكان على ذلك قدرا من كان يريد ثواب الدنيا
فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعا بصيرا وفائدة الدلالة على ان جميع الموجودات باعتبار حاجتها اليه في دوام
الوجود بدل على غناه وكذا بدل بالنظر الى ما فاض عليها من الوجود في الابتداء وانواع الخصائص والكمالات على الانصاف يكونه
حميدا وكفى بالله كبيلا يتعلق بقوله في الله كلاما من سعته فان المتوكل كفائتها وما يؤسرها في ذلك ومفعول يشاء ومخوف
اي يشاء انماكم بفنكم داخليا بهكم وان يشاء بيات بقوم اخرين مكانكم او خلفا اخرين غير الناس وكان الاعداد والابجاد
مقدورين الله تعالى لانه متصف بحال القدرة وفيه تهدد للعصاة وما روى انه لا نزل ضرب رسول الله عليه السلام على محمد سلمان

وقال انهم قوم هذا بل على ان خطاب لمن عادي النبي عليه السلام ومريد ثواب الدنيا هو الذي يجادل الغنية وعند الله ثواب
العلماء كيف يطلب من غيره الاخش وعنده الاشرف وهو سبحانه سميع لاقوالهم بصير بافعالهم فجازي كل ما يقضي قصده
لكن من يقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة نال ثوابها ومن قال آتينا في الدنيا فالف في الآخرة من خلق بل لو اكنى
يطلب ثواب الآخرة حصل له ثواب الدنيا بالتبع وفيه وعيد لمننا فقين وحسن على الجهاد ودخول الفاء في جواب الشرط لا شك
بان الثواب حاصل عند الله سواء حصلت الارادة ام لا لان التقدير عند الله ثواب الدنيا والآخرة لانه ارادة فيخلق الجاهل الشرط
يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فانه
اولى بها فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا وجه الربط انه لا ذكر احوال الشا وما يكون
بينهم وبين الازواج عقبه بارا حقوق الله في الشهادة ولو على نفسه في تلك الامور وغيرها اي دونوا واشتوا مجتهدين في اقامة
العدل شهداء لله بالحق اي يقيمون شهادتهم لوجه الله ولو كانت الشهادة على انفسكم او ابائكم او امهاتكم او اقاربكم وفترت بالاقرار
وبان يكون الشهادة وبالاجلية او على من يعر عليه وشهدا وما خبرتان احوال من قوامين او صفة لهم وفائدة تقديم القسط
الاشارة الى ان مضايقة الانسان مع نفسه فوق المضايقة مع غيره لان العادة ان الامر الغير المعروف فاذا آلت الى نفسه تركه
وايقضا القيام بالقسط دفع الضر عن النفس واقامة الشهادة دفع الضر عن الغير والاول اهم وسواء كان المشهود غنيا او فقيرا
لا تمنعوا عن اقامة الشهادة ميلا وترعا فانه يكون جورا وتقيده الصغى لارادة جنسي الغنى والفقير المدلول عليهما بالمدلول واحد هذين به
وان تعدلوا اقامن العدل اي لان تعدلوا آمن العدل اي كرامة ان تعدلوا فان ذلك اتباع للهوى لا الحق وان تلووا السننكم عن
شهادة الحق وتقبلوها من لويت يده وتعرضوا عن ادايتها اي ان وليتم اقامة الشهادة او عرضتم عن اقامتها فانه جبر على انكم
عليه يا ايها الذين آمنوا آتوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسول والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله
وطيئته وكفره ورسوله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا لعن وجه الارتباط انه لما توقف الامتنان بالامر من قبل على كمال الايمان
امر به وخطب به المسلمون فالمراد الدوام والثبات او الازدياد عند من يقول ان يزيد وينقص في احتمال ان يراد ترتيب اماره عليه
او آمنوا بان كنه عظيمة الله لا يخفى اليه يقولكم وكذلك اسرار الملكة والكتب والرسول وان خطب به المنافقون فالمراد بالاول الايمان
بالن ان وان خطب به اهل الكتاب فالتسبب ما روى ان ابن سلام وجماعة معه قالوا يا رسول الله اننا نؤمن بك ورسولك التورية
وعزير وكفروا بما سواه من الكتب والرسول فقال عليه السلام بل آمنوا بالله ورسوله محمد وكتبنا بالقرآن وكل كتاب انزل فامتنعوا فاضل
فآمنوا وكان ايمانهم ببعض الكتب كالنورية والانجيل مع الكفر بالسابق كالايمان امره بالايمان بما انزل من قبل اسره وما قيل ان
طريق الايمان به هو المنجزة ولا اختصاص لها ببعض الكتب دون بعض فيه نظر لان المشهور اختصاصها بالقرآن وتخصيص نزل
بالقرآن وانزل غيره لانه الذي نزل مخفى في اربع وعشرين سنة ومعنى من يكفر الى آخره ان الكفر بكل واحد كالكفر بكل واحد على غير الامر
بالايمان بجميع ذلك وقرئ نزل وانزلنا بالجهول وهو اقبح من قبل الارض ولعل اختصاص الثلاثة بالايمان بها والخمسة بالكفر

في نوابيت من صديد وتعل ذلك لاجل انه في اسفل السافلين من درجات الانسانية وكيف لا وقدم بالكفر السخري بالاسلام
واهل والمنافق هو المظهر للاسلام المبطل للكفر وتسمية غيره بالمنافق كافي الخبز الصحيح ثلث من كن فيه كان منافقا خالصا
فلمستغنيا كقول علي السلام من اني كما هنا فقد كفر بما انزل على محمد وسمى بذلك لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض فان تابوا
عن النفاق واخلصوا في السراحيهم ووثقوا بآية كالمؤمنين واخلصوا دينهم لله ابتغاء رضوان الله فهم معدودون مع
المؤمنين في الدارين مذكرون خبر المنزلة وسوف يولي كل من اتسم بالايمان على هذا الوجه اجرا عظيما وتخصيص المؤمنين بغيره انفس
من المنافق واشراكهم لا معنى له مع امكان ارادة العموم من العام واستدلال الآية على ان المنافق اشترى الكافر المجاهر لانه لم يشترط
ما شرط للمنافق من التوبة والاصلاح والاعتصام والاخلاص ثم لم يقل هم مؤمنون ما يفعل الله بعد ان يكتم وامنت
وكان الله شاكرا عليم الشكر الاعتراف بالنعمة استغفارهم بقرائنه حتى يغني عن التعذيب لانه لا يشفي به غيظا ولا يدرك به نارا
ولا يجلب به نفع ولا يدفع ضررا عن عقاب المذهب مقتضى حكمته التي هي الخبر عن العاصي فمن شكر نعمته وآمن به لم يعد له ان يثيب
على الشكر عليهم بقبول القليل يعطي الخبز قبل التقدير بتقديم الايمان على الشكر لانه شرط الطاعات او ان الايمان شكر ففضل والاو شكر
فجاء لا يجب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليم ان تبدوا خيرا او تحفوا او تحفوا عن سبوح فان الله كان عفوا قديرا
اي لا يرضى الله ان يجهر احد بالقول السبي الا المظلوم يذكره بالسوء ويدعو عليه والسكتي من الجهر الغير المحبوب جهر المظلوم وقيل
يشتم بعد ان يشتم ليس يصحح لان عقوبته التفرير من الحاكم وقيل ان سبب النزول شكايه رجل ضايق قوما فلم يطعموه فبنوا على
على وجوب عليهم ومن ظلم مجرمان يكون مرفوعا اذا التقدير لا يجب الجهر بالسوء الا الظالم عند من يحوز ما جاز في زيد الامر وتبدير
ما جاز في الامر وتبدير منزلة قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله دليل على عدم الاعاطة بمعناه وان لم يقدر الاجرة
ظلم يكون منصوبا بالاستثناء والنقطع وكذا اذا قرر على ما يقر من بناء الفاعل او المعنى لكن الظالم يفضل لا يجب الله والجهر بالسوء
في المثال على طريقة جزاء سيئة سيئة والله سمع لكلام المظلوم عليم بالظلم وابداء الخيرات لها بالطاعة واثاقها الاسرارها
ثم حث سبحانه على ان العفو هو المقصود بذكر ابداء واثاقه التعقيب كونه سبحانه عفوا قديرا فانه يعفو عن العصاة مع قدرته على
الاستقام فالعباد اولي ذلك ان الذين يكفون بالله ورسلا ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسلا ويقولون نؤمن ببعض
وكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا
بالله ورسلا ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم اجرهم وكان الله عفورا رحيم ما سبق الكلام على طريقة للتفتين
اتبه هذا بسبب اليهود والنصارى وذلك ان اليهود آمنوا بموسى والتورية وكفوا بعيسى والنجيل والنصارى آمنوا بهما وكفوا
بالقرآن ومحمد عليه السلام وهم يريدون ان يفرقوا بين الايمان ورسلا ويتخذوا بين الايمان بالكل وبين الكفر بالكل واسطة وهي
الايمان ببعض دون البعض ولما لم يكن بينهما واسطة سماهم الكافرين في الكفر وحقا كما كيد مضمون اجملة اي حقا الكفر كما لا
ثابتا حقا يقينا او صفة مصدر محذوف اي كفا ثابتا لا شك فيه ولما كان احده معنى الكثرة باعتبار الوقوع في سياق النفي

مثل ستم كما صدر النسا وضح دخول بين علي اي لم يفرقوا بين اثنين منهم في الايمان والكفر وقيل في التفضيل والمقصود من قوله
سوف يؤتيهم ان الايمان محقق لا سيما وهو سبحانه عفور رحيم وفي الآية دليل على اثبات العفو وعدم الاحباط للمؤمنين وقيل يؤتيهم
يشاك اهل الكتاب ان ينزل عليهم كتابا من السماء فهدوا لواء موسى الكبر من ذلك فقالوا انما الله بهزة فاختتم الصاعقة
بظلمهم ثم اخذوا العجل من بعد ما جازتهم البينات فقتلوا ناس ذلك واتينا موسى سلطانا نبينا نزل ما قالت اليهود للنبي
عليه السلام ان كنت نبيا صادقا فأتنا بكتاب من السماء وهدى لواء موسى وقيل الى كل احد كتاب اكتبه او نعيانه وقت النزول
وذلك لعنت منهم وتوسا لوه لتبين الحق لا يجيبوا وقد جواب شرط مقدرا في استكبرت ذلك فهدى لواء موسى الكبر منه وهو ارا الله روية
بجرة وبني صفة مصدر محذوف واستدالسؤال اليهم وهو لا يابهم لانهم كانوا راضين به ولا تمتك المعزلة على سخالة الرؤية
نظر الى انهم لم يكونوا ظالمين لاجب توالهم كما يجب لابرهم عليه السلام ولما اخذتهم الصاعقة لان سخالة باعتبار ما كانوا
عليه في تلك الاحوال التي تأتي ذكره من المقام التي بلغت النهاية وجاوزت الغاية ولم يكن منه امتناع الرؤية مطلقا وقد سبق الجواب
عنه من وجوه اخرى البقرة واتحذهم العجل بيان حال جهالتهم واصرارهم على الكفر والبيئات وعمل صاحب المفاخ البيئات على اراهم
من الصاعقة لانه لا اله الا الله على قدرته الله وعلمه وقدرته كونه محال لا لاجسام والاعراض وصدق موسى دعوى النبوة وادعائهم
بعد الامانة اوجيع محجرات موسى سلطان موسى ليطردوا استيلاؤه الظاهر فانه لا اهرم بقتلهم انفسهم لانهم النوبة فاقطعت محذرتهم
على الامتناع واطاعوه وقيل حجة ظاهره ورخصا فوقهم بميثاقهم وقتلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقتلنا لهم لا تعدوا في التبت واخذنا
منهم ميثاقا عظيماء وسبب الرفع انهم اعطوا الميثاق على ان لا يرجعوا من الدين انما بالرجوع فرفع الطور فوقهم ليجازوا خلا
فلا ينقصوا الميثاق اولاجل ان يعطوا الميثاق وقتلنا لهم بسان موسى والطور فوقهم ادخلوا الباب سجدا وسبق في البقرة نفسه
والاعتداف في التبت وهو الظلم فيه قبل بصيد السمك وقيل من العدة والمراد النهي عن العمل والكسب في اي اعدوا في مسكنكم
فاما الرزاق وقيل ذلك على لسان داود فان الاعتداء فيه المسخ من رين داود وقيل على ادغام التاء في الدال قرى لا تعدوا
مبدوة العين والدال والميثاق قولهم سمعنا واطعنا وقيل مبالغ في شأن محمد عليه السلام وقيل العهد المؤكدة غاية التأكيد
فيما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقيلهم الانبياء وبغير حق وقولهم قلونا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا
قليلا وكفرهم وقولهم على مريم بنتنا عظيماء اي نقضوا العهد فعلمنا بهم ما فعلنا من القن والسخط بنقضهم في الحذف فحامة
ذهاب الوهم كل مذمب وقيل متعلقة حرمنا عليهم طيبات فيكون التحريم سببا عن النفس وقيل متعلقة بظلم وهو بعيد لبعده
والبار فيفيد التأكيد كافي فجرة ولا يصح تعليقه بما دل عليه بل طبع الله عليها على تقدير بنقضهم ميثاقهم طبع الله على قلوبهم بطبع الله
عليها بكفرهم لان طبع الله متعلق بقولنا غلف لانه رد له اذ قصد انها في اكنة لا يصل اليها شيء من الذكر والوعظ او هي غلف العلم
وغير مستقون بخصيل كما ذهب اليه المعزلة اذ انهم الله لباس الخزي فكذبهم وموافقهم بان الله جعلها محجوة عن العلم بسبب كبرهم
فصارت بالطلع غير قابل للتذكير والوعظ وقليل اي ايمان قليل وذلك بزعهم والافا لكفر البعض بالكفر بالكل او قليلا منهم

ط

بسم الله الرحمن الرحيم

كأن سلام واضرا به ويكفرهم عطف على فينقضهم ويحل طبع الله عليها بكفرهم جعل كائنهم لقلوبنا أو على بكفرهم وعطفهم الكلا ميين
المتخلفين على الكفر على الآخر نكر الكفر منهم موسى وعيسى محمد عليهم السلام أو عطف مجموع شغل على الكفر والنهب على مجموع شغل
على الكفر ونقض المبني والبهتان العظيم النسبة إلى لا يبق بها وهو أيضا كفر حيث أكرهوا قدرة الله على إيجاد الولد من غير والد
ويكون من عطف الاخص على الاعم وانما كان جهنا عظيما لانه ظهر عند ولادة عيسى من الكرامات والمعجزات مثل كلام عيسى والربط
الجنى من الخلد اليابسة بما يدل على انهم من كل عيب وقولهم اننا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن
شبهه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منهم ما لهم من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا
عليما سبق وجه العطف ورسول الله قبل من كلامهم على وجه التكميل لا اعتقادهم التبرؤ من ان رسولكم أو أن الله وضع ذكره
الحسن مكان القبيح لعيسى الأول ما قيل ان التقدير اعني رسول الله لانه مقام المدح وايضا فيه الشفاعة العظيمة عليهم حيث قتلوا
من شهد الله رسالته روى ان اليهود انفقوا على قتله واجره الله بان يرفع الى السماء فقال لاصحابه انكم يرضى ان يلقى عليه شبهه
فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقال رجل اننا قاتلنا الله عليه شبهه فقتل وصلب وقيل هو منافق دل عليه فويل طيطا بوس اليهودي
دخل اليه فطلبه فلم يجده والقي عليه شبهه وقيل على جميع فضله واحد وفقد واحد فاحكفو في المقفود وقيل شبهه كان في الويه
دون البدن قال صاحب الانوار امثال ذلك من الخوارق التي لا تبعد في زمان النبوة وانما ذمهم الله بما دل عليه الكلام من جبرائيل
على الله وقصدهم قتل نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة لا لقولهم هذا حسب سبائهم وطمعهم من الله شبهه اي وقع لهم بين عيسى والمقتول
او في الامر بغيرهم من قال قتل احد لكن ارجف بقتله او صمير المقتول لانه لانه انما قتلنا عيسى ولكن شبهه لهم من قتلوه وقيل فقتل
كان لما شبه اليهود وانه قد علمهم فسحا قدرة وخنازير وقيل كان رقيقا عليه والاختلاف ان منهم من قال انه لا يمكن
قتله وقيل قتل وصلب وقال بعضهم ان كان هذا عيسى فابن صاحبنا وقالت الشطونية صلب الناسوت اي الالهانية
وبقي اللاهوت اي الجبوانية ووافقهم طائفة اخرى من غير النصارى بناء على ان الاله ان ليس الهيكل المحسوس بل الاسم
شريف سار في البدن او جوهر روحاني مدبر له فالقتل ورد على الهيكل والنفس بقي في الحقيقة عيسى ولا يشك بان كل ان
كذلك فاجره النقص بـ لان نفسه فخرية علوية سماوية شديدة الاشرف بالانوار الالهية عظيمة القرب من انوار الملكية
واذا كان كذلك لاشتمال جراب البدن لانها تتخلص من هذا العالم الى فحة السموات وانوار اجلال وقالت الملكية القتل
والصلب وصلا الى اللاهوت بالاحاس والنعور لا بالباشرة وقالت يعقوبية القتل والصلب وقعا بالمسيح الذي هو جوهر
متولد من جوهرين وقيل المختلفون هم اليهود وحده حكاية اختلافاتهم واما ما عليه المفسرون واهل الحق ان القتل وقع على عيسى
مطلقا على ما دل عليه الظاهر لان ما ذكره لازم في كل نفس فسيتم من نبي وولي فلا وجه للاختصاص بعيسى عليه السلام
والاتباع الظن استثناء منقطع لانه ليس من جنس العلم لكنهم يسمعون الظن قال في الانوار يجوز ان يفتى الشك بالجليل
والعلم بالاعتقاد الذي تكن النفس اليه ولما قيل لو فسر العلم بحضور صورة الشيء في العقل كان متصلا ايضا

مطلب في آحاد
القتل وكيفيته

حاجب الى فظة

لانه يشمل الظن وغيره وقينا جعل صفة قيدا ومعنى متيقنين وقابل ان يخرج الثاني مع تجزئه لانه اذا جعل صفة العلم لم يلزم من نفي
القتل المقيد باليقين نفي القتل مطلقا وهذا ما يصح لو انقسم القتل الذي هو ارتفاق الحيوة الى قتل متيقن وغير متيقن ولهذا
اول ما نهم ما قتلوه حق انما قتلوه فلهذا وقيل من قولك قتل الشيء اذا بالغ فيه عليك وبعد نفي العلم بالكلية لا يقع في سياق
النفي لم يكن القول بانهم ما علموه علم يقين الا تخالفا لهم وان من اهل الكتاب الا ابو من قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيداء ان
للتقي اي وان من اهل الكتاب احد الا ابو من يعيسى قتل موته بانه عبد الله ورسوله لانه لا ينفذ لانه وقت معانية الموت وانما
التكليف ونظيره وان منكم الاواردها واللام موطئة للقسم لكيد صدق الاليمان عنه ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنه
لا يخرج نفسه حتى تحرك بها شفعية فانه حين قال عكرمة فان اياه رجل ففزع عنقه وان خرم فوق ثلث او اخرج او اكل سبع قال عكرمة
في الحوار ولا يخرج روح حتى يؤمن ويقر باليوم من به قبل موتهم بالجمع روى عن شهر بن حوشب قال في الحجاج انه ماؤها الانحاج
في نفسي شيء منها وقال في اولى بالسيرة من اليهود والنصارى فاضرب عنقه ولا يسمع منه ذلك قتل ان اليهودي اذا حضر الموت
ضربت المليك ذره وجهه وقالوا يا عدو الله اناك عيسى نيا فكذبت فيقول آمنت انه عبد وبني ويقول للنصارى اناك عيسى نبي
فرمعت انه الله او ابن الله فيؤمن انه عبد الله ورسوله حيث لا ينفذ اياه فقال كان منكنا فاستوى جالس فنظر الى فقال ممن
قلت حدثني محمد بن علي الحنفية قال اخذتها من عيسى صافية او من معونها وفايدة الاخبار التحريض على الاليمان في وقت ينعف واللام
الجنة وقيل صيرته لعيسى اي يؤمن به اهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزول روى انه لا يبق احد من اهل الكتاب الا يؤمن
اذا نزل من السماء اخر الزمان وقيل جميعهم الله في قبورهم حينئذ فيؤمنوا به لا ينفذهم وقيل الصيرته وقيل لحد وشهادته عيسى
يوم القيمة انهم كذبوه وعلى النصارى انهم عبده آو انه بلغ الرسالة قال في المفتح ولا يشك بان لا يكون نبيا وقت النزول الا على السلام
خاتم الانبياء والالزام عز الانبياء لان نبوته انقطعت بعثة محمد عليه السلام فبطل من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم
وبصددهم عن سبيل الله كثيرا واخذ بهم الربوا وقد نوا عنه واكلمهم اقوال الناس بالباطل اعندنا للكافرين منهم عذابا ابديا
لما عدو قبايحهم عقبا بنشد الدنيا والاخرة عليهم الباء متعلقة بجرنا وتقدم القول لعقيد الحضرة احرمانا عليهم الا بطلان عظيم علم
وهو الكفر وكبار الذنوب وتلك الطيبات هي المذكورة في قوله سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا وكذا حرمت عليهم الاليمان وكان يحرم عليهم
بكل ذنب شيء من الطيبات والكثير صفة المصدود والصدوق كان الربوا يحرم عليهم ما حرم علينا وكانوا يأخذونه بعد ان نهوا عنه والامر
بالباطل بالرشى المخوفة على التحريف وغيره حازم وجه التحريم وفيه دليل ان الله لا يحرم والاعندنا للكافرين بل على القرع عن آياتهم
لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما نزل اليك وما نزل من قبلك المقيمين الصلوة والمؤتوا الزكاة والمؤمنون
بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما الراسخ الثابت قبايحهم الذي فعل الذي فعلوا وهم عبد الله بن سلام واصحابه فانهم المؤمنون
يعني المؤمنون منهم ومن المهاجرين والانصار يؤمنون بالمذكور وهو خبر الراشدين والمقيمين نصب على المدح وطعن الكسائي فيه
لانه لا يكون الا بعد تمام الكلام والحوار ان الخبر يؤمنون وانه تام لا يجوز ان يعرض بالمدح بين الاسم والخبر ومن قال هو غلط من الكتاب هو

الخالط على هذا آيات انزل اليك والكراد الانبياء اي يؤمنون بهم وبالكتب وآياتهم بالرفع فللعطف على الراشدين اوصيهم يؤمنون
ومح الفصل ورفع الموتون بعض الاحتمالات ولما كان المقصود الايمان بالانبياء والكتب وما يصدق من اتباع الشريعة فقدم على
وصف الراشدين بالامور المذكورة اشارة الى كونهم كاملين في العلم بجميع الاحكام الشرعية والعمل بها والعلم بآداب وصفاته والمبدأ
والمعاد انا اوجبت اليك كما اوجبت الى نوح والتينين من بعده واوجبت الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وعيسى وايقوب وبونسور وهورون وسليمان وداود وزبوراء لما سال اليهود النبي عليه السلام ان ينزل عليهم كتابا من السماء فاجابهم
العناد والاستغناء واجتنب عليهم ان يوحى اليهم عليه السلام كالوحي الى سائر الانبياء والطريق الى نبوتهم المعجز وكل منهم نوع على التعيين
وليس لكل واحد منهم كتاب تمام مثل ما نزل على موسى فطلبوا ان يكون كتابا تمام دفعه واحدة والى صلاتهم اذ لم يزل يطلبون
فطلبوا ليل اخر اظهر للنبي انهم لا يريدون ان يوحى اليهم ايضا ولم يزل دفعه واحدة وتخصيصهم بالذكر للتعيين وتقديم نوح لانه اول الوحي
وتقديم عيسى على سائر الانبياء المذكورين لانه اخرهم والكتابون اشراق الانبياء والشاهدين وقرى زبوراء بالضم بمعنى المبرورين والكراد
والخوف ورسلهم قد قصصناهم عليك من قبل ورسلهم انفسهم عليك وكلم الله موسى نجما رسلا مبشرين ومنذرين بالايك
الناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيم اي ذكر الله طائفة من الانبياء وعلى سبيل التفصيل والاكثرين غير المذكورين ثم خص
موسى بالتكليم دون غيره وكالا يرم من هذا التشريف لموسى القدح في نبوتهم فكذلك لا قدح في عدم نزول كتاب تمام عليه السلام
وان نزل على موسى وهو منصوب بفسره قصصناهم او البديل من رسلا او الملاح او الحال من اوجينا وهو جواب عن شبهة اليهود في انهم لم ينزل
كتاب تمام بل انزل مدرجا او في الحكمة لانه اذا نزل دفعه كثر التكليف وتهدأ قلوبهم موسى عن القبول يعني لما بعث الرسول لنبوته الامم
عن الغفلة فلا يقولوا اننا ارسلنا رسولا ولا يشك ان نصب الادلة الوصلة الى المعرفة يمنع من ان يكون لهم حجة قبل الرسل لان في
الارسل اشارة للعدو وتبعا للارام الحجة لقصور الاكثر عن جزئيات المصالح فكيف بالحكيات وفيه دليل على ان وجوب معرفة الله تعالى
لا تثبت الا بالسمع لان التعيين بقوله بعد الرسل يدل على ان قبل الرسل لان حجة في ترك الطاعات وتجوهره وانما معذرة من الاله
ولا تترك لمعذرة على ان العبد قد حجج على الله لان المراد بالشبهة الحجة والان تكليف لا يطاق غير جائز لان عدم الارسل اذا صلح للعدو
فعدم القدرة اولى والجواب بسبب العلم ومعلق القيام ارسلنا او مبشرين ومنذرين والناس او على الله خبر كان يقدم على اسمها وهو حجة
والآخر حال لا يصح تعليق حجة لانه مصدر وبعد ظرف لها وصفة وعرة الله بمنع من ان يمنع عابده بحكمة وبرام النبوة وخص
نوع من الوحي لكن الله يشهد بما انزل اليك بعلمه والمليكة يشهدون وكفى بآية شهيداء الاستدراك بحسب ما في اللفظ
ان قوله سبحانه انا اوجبت اليك في جواب اهل الكتاب انكار نزول كتاب على النبي عليه السلام نعمتنا وادانهم يشهدون لكن الله يشهد
وقبل قالوا بعد قوله تعالى انا اوجبت لآبائهم بل قال اهل مكة سألوا عنك اليهود فقالوا تشهدك وشهادته سبحانه اثبات نبوته بالقرآن
وسائر المعجزات وشهادة المليكة المعلومة بشهادة الله شهادتهم بحقيقة صدقه ومعنى بعلمه ملتبس بعلم الخاص وهو بالشفقة
على وجه العجز والتعجز بيان للشهادة او انزالها اليك تسخري الانزال عليك وانك تبلغه او بما علم من مصالح العباد او عالم بالاحتفظ

من الشيطان وكفى شهادة الله تعالى بانزال المعجز الذي هو القرآن وقيل هو قولك كتب بالقلم وقولهم في التصنيف تصنيف كمال علمه
وقيل الباء رائية والكفى اشارة الى ملائكة فآتي مبالاة بانكار اخت الناس وهم اليهود ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
فدفعوا ضللا لا يعبدون الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدان ذلك
على امير سيرة هم اليهود وصدوا الناس عن الذين بانكارهم نبوة محمد عليه السلام وصل لهم البعيد انهم ضلال ولا يعرفون
مسلاهم ليتوقع رجوعهم بان جعلوه وسيل الى بل اخطام ونقدى الضلال منهم الى غيرهم والذين كفروا وابانته وكفروا بانكار نبوة
محمد عليه السلام وقولهم انه ساحر لم يكن الله ليغفر لهم وقيل هم اليهود وظلمهم الاصرار على الجحود فجمعوا بينهما حسد اللرب وبعيا
ولا عجرة بقول المعقرة على ان بعضهم اصحاب الكفر وبعضهم اصحاب الكفاير ليجل على ان لا يغفر لهم الا بالتوبة لا تسبق في اكمال المغفرة
برودها لانه قد صرح اهل على المعهود السابق وهم قوم قد علم الله موتهم على الكفر فيحتمل ان يقول لا حاجة الى اهل على ذلك التقييد بشرط
التوبة وان حصل على العموم فعدم المغفرة بمعنى استحقاق اخلو مستقيمة التوبة ان حصل على الكفر لا يتبين ان الكفاير يجوز مغفرتهم من غير التوبة
لعموم نحو ان الله يغفر الذنوب جميعا وخالدين نصب على الحال لان لا يهديهم في قوة فاقبهم والمعنى لا يهديهم يوم القيمة غير طريقتها
وهو سيرة على اذ لا نفع منه واذا نصب على الظرف بايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامضوا خير لكم وان كفووا فان الله
ما في السموات والارض كان الله عليا حكيم الحق هو الدين والشرع اوجبا محققا اجاب عن شبهة اليهود وذكر خطايا بعثهم
وغيرهم في الدعوة الى الدين فان قيل فائدة قوله سبحانه من ربكم ومن المعلوم انه سوار كان المراد الهجرة او الدعوة الى الله والاعراض
عن غيره لا يكون الا من عند الله قلنا اهل المقصود الترغيب في القبول بتذكير نعمة التوبة لاسيما بافاضة العقل المطمع على ذكر الحق
بالالفاظ البية وخيرا منصوب بمضمر الى القصد واخيرا لكم وهو الايمان وعلم بالنهي عن الكفر والتكبر وان كفروا فان الله غني عنكم
وعن عبادكم فالن في السموات والارض وهو مع ما تركنا منه واشتغلنا عليه مستدرك صاحب الانوار وفيه نوع مجازي غليظ فتن
اوانه قادر على تعذيبكم اولا عبادته بعد وانه هو عليم بالحق على اعماكم حكمه لا يضيع حكمه باهل الكتاب لا تقولوا في ذلكم ولا تقولوا
على الله الا الحق انا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فامضوا بآية ورسله ولا تقولوا المثلثة
استموا خير لكم انما الله اكد واحد سبحانه له ما في السموات وما في الارض وكفى بآية وكيلا ما غلت النصارى بوضع عيسى على السلام
عن مقام العبودية الى اللوامة واليهود بالخط عن رتبة النبوة فاطب الفوقين بالنهي عن الغلو افراطا وتوطئة وهو اولى من جعله
خطا بالنصارى بقرينة ما بعده لانه اسم سابق بيان المسيح والحق الذي امر بان يقال على التسمية عن اتحاد الصاحبة والولد
وفي ذكر عيسى كونه ابن مريم وعلى النصارى وفي رسول الله رد على اليهود وسبق ذكر كونه الله في آية ان يكون روحا من الله
لان روحا بغير اب بل ينفخ جبريل وهو روح القدس والروح عند العرب فان الروح والريح او طهارته تجري العادة بوصف الطاهر
او كونه سببا للحياة الخلق كما سمي القرآن اولاد ربه ومنه وايدهم بروح منه قال عليه السلام انا رضة محمد وروح منه
بيان تفصيل وشبهه والتكبير للتعظيم فامضوا بآية وبان عيسى من رسل الله ولا تقولوا ان واحد المجموع ثلثة بالانما يسمي اي الاصول

مطلب في آية الله

الشيخ عبد الوهاب

اقوم الاب اي الذات واقوم العلم الابن واقوم روح القدس الحيوة ولا يخفى انهم قالوا انها صفات لكنهم يثبتون في الذات
القائمة بانفسها والالام جوزوا عليها الانتقال والحلول ويدل على قوله سبحانه ثلثة اشهوا او التقدير الله ثلثة وقال تعالى انت قلت
لنفس اتخوذوني واتقي المحبين من دون الله لان اثبات العلم والمحبة منه كاثبات القدرة والعلم ولا يخل في ذلك واشهوا اخرا في
مثل فاشهوا اخرا وقيل حال عن المصدر اي اشهوا الاشياء وخبركم انهم اشهوا الاشياء واكد التوحيد بقوله تعالى انما الله الواحد ومعجزة
اشهوا سبحانه من ان يكون له ولد ثم نزه نفسه عن الولد بقوله تعالى في السموات والارض وحده سبق وجه المسافة في البقرة لاستبعاد ذلك من
خواص الاجسام بين العلم الملك الملك وانما كفى الله وكيفا لانه لا استقلال بالعلم والقدرة في الالهية كان فرض الآخر ضاربا
لن يستكشف المسبح ان يكون عبدا لله ولا المليك المعبود ومن استكشف عن عبادته ويستكشف عن عبادته جميعا
قيل لا لقال وقد يخرج ان النبي عليه السلام لم يغيب صاحبنا بقول عبده الله قال انه ليس لعيسى ان يكون عبدا لله اي لن ياتف
واصل في اللغة كلف الدرع اذا حشيت باصبعك اي لم يمتنع ولم يرتفع عن العبودية قال صاحب المغني هذا جواب عن شبهة النصارى
فانهم حاولوا على اثبات كونه ابن الله بانه يخرج عن المعقبات وكان ياتي بخوارق العادات من الاحياء وغيره فقال تعالى لن يستكشف المسبح
بجده القدرة فان المليك المعبود اي من عبادة الله ومحل كرامته اعلى حاله لانه مطلق على التوجه وثمانية منهم حمل العرش مع عظمتهم
واجتمع من زعم ان الملك افضل لان ساقه لرد النصارى في نفي العبودية عن المسبح وذلك يقتضي ان يكون المعطوف اعلى حالا
من المعطوف عليه ليدل على عدم استغناء الملك على عدم استغناء المسبح ومثل قول القائل وما مثل من يحيا ودعائه ولا الجوز والامواج
فانه قصد بالبحر الموصوف من هو اعلى من حاتم في الجود وقبلا وعبد بالتصغير والمليك عطف على المسبح او اسم يكون او عبد نظرا
الى وصف العبودية فخرت برجل عبده الله والاول اولي لانه اقرب الى المقصود الذي هو المسبح لا ياتف هو ولا من هو اعلى منه
موصوفين بالعبودية وان يعبد هو ومن فوزه قال صاحب الانوار اجواب ان الرد على عبدة المسبح والمليك فلا يتجه ذلك وان سلم
اختصاصها بالنصارى فلعل اراد بالعطف المباعدة في التكثير دون التثنية كقولك اسبح الامير لا يحالفه رئيس للمأموس وان اراد
التكثير فغاية تفضيل المعبرين من المليك وهم الكروبيون الذين هم حول العرش ومن اعلى منهم رتبة من المليك على المسبح وذلك لا يستلزم
افضلية احد الجنسين على الآخر وهذا التقدير وان كان قد بلغ الغاية القصوى في الحسن لكن فيه نظرا فان نقائل ان يقول بلزم منه
اثبات مذموب بين الداهب الثلثة تفضيل الملك مطلقا وتفضيل الكل من البشر مطلقا وتفضيل المليك العلوية مطلقا لكن
مقتضى الكلام ما ذكره ولا يشك بان التقدير لا المشكك بان يكون عبدا التقدير ولا كل واحد او ولا الملكة المعبرون ان يكونوا
عبدا لله والاية دليل على اختلاف مراتب الملكة في الفضل والشرف والاستبكار اقبل من الاستغناء اي من ترفع عن العبادة
ويستغنى بها فيجاء بهم لانه بعد ان يحشرهم الله الاستنكار لا يقال الاجبت الاستحقاق بخلاف التكبر فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيؤتيهم اجرهم ويزيدهم من فضله واما الذين استكفوا واستكبروا فاعذبهم الله عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا
تفضيل للثواب والعقاب الحاصلين للبريعين حيث اشعر به الكلام السابق ولا يراد على ان التفضيل لا ينافي التفضل لان الكتاب

ان يذكر

ان يذكر كل من المستكف والمستكبر مقابلهما والمفضل لم يشك عليهما لان ذكر كل منهما يشتر بالمقابل كما اخذ في قوله
فاما الذين آمنوا واعتصموا به وايضا ذكر الاحسان الى غيرهم ما يسوونهم فيكون من جهة التشكيل هم وخذوا قدم ثواب المطيعين
على عقابهم لان مشاهدة الثاني بعد الاول اشده بايتها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين
امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم الي صراط مستقيما لما اشتمل الكلام السابق على ذكر فرق
الباطل والجواب عن شجهم والدعاء الى اتباع الحق اقتضى ذلك ان يذكر ما يرشد الى الحق فقال قد جاءكم برهان وهو النبي عليه السلام
لان شانه اقامة البرهان على تحقيق الحق وتوابعه وهو ما بينه من الكتاب المعجز وهو اولى من جعلها صفة القرآن لان الاصل في
العطف التغاير بحسب الذات ايضا وقيل هو الذين والمراد بالذين آمنوا اي امنوا بالله ذاته وصفاته واسمايه وافعاله واحكامه
واعتصموا في ان يشهدوا على الايمان ويصومهم عن زلف الشيطان والرحمة هو الثواب المتفضل عليه الصراط المستقيم هو طريق
الاسلام وقيل الرحمة الجنة والفضل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والرحمة والفضل في الجنة من المنفعة والتعظيم
واما الهداية فالتعاهدات الحاصلة بحمل انوار عالم القدس والكبرياء في الارواح البشرية واخر ذكر ما على العيسين الاولين للاشعار
بافضليتها يستفتونك في النبأ فقل الله يفتيك في الكلام ان آخر وهلك ليس له ولد واخذت فلها نصف تركه هو يرثها
ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان فما ترك واذا نواخوة رجالا وله فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله
لكم ان تفضلوا والله بكل شئ عليم لما اشتمل الى السورة على ذكر الميراث ختم آخرها به للتناسب والاستغناء عنها ما روي جابر
ان النبي عليه السلام عادة فتخ في وجهه فافاق وعنده سبع اخوات فقلت يا رسول الله اوصني لاني في هذا اجس فقلت الشطر
فقال اجس ثم خرج وتركته على علي بن ابي طالب لا اراك فوثق في مرضك هذا ان الله قد انزل في بيتي الذي لا خوارك الثلثين وقيل ان الله
اختاركم اخذ من ميراثها وعامل امرؤ هلك الميراث المذكور وليس له صفة والمراد بالولد الابن وان كان يطلق على البنت ايضا
لان البنت تسقط به بخلاف العكس لا عند ابن عباس وبالاشتراك ما بين الاب والابن لا التي من الام لان الله فرض لها النصف واخوها
عصبة لها وولد الام لا التدس ذكر كان او انثى ان لم يكن لها ولد اي ابن لان الاخ يسقط به لا بالبنت وعدم ذكر اسقاط الوالد الاخ
كالابن ليجوز له الى الشبه هذا وان الكلام يشمل استقاء الولد وصغير المشي واجمع يرجع الى ميراث بالاخوة وما ثبت المشي وجمعة على طريقة من ترك
الملك نظر الى الجوز والاخوة مثل الاخوات على طريقة التقلب وان فضلوا منصوب على العلة اي كرامة الضلال وقيل هو النفي محذوف
اي لئلا تضلوا مثل ان يدبلك السموات والارض ان تروا الله بكل شئ عليم فيكون بانه حقا قال في المفتح اشار في اول السورة بقوله
عظمكم من نفس واحدة وفي اخرها الى العلم لانه بها ثبت الالهية والربوبية والجلال والفرقة وبها يجب على العبد ان يطيع الله اعلم
سورة المائدة مدنية في ثمان وعشرين آية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود اصلت لكم بحجة الانعام الاماني عليكم غير محبي الضيق وانتم حرمان الله
يحكم ما يريد الوفاء تام وفاء العقد فاعل عقد عليه وقيل القيام بمقتضى العهد يقال وفي العقد واوفى به ومنه الموفون بهم منهم

سورة المائدة مدنية في ثمان وعشرين آية

وجه الربط انه لا علم اليهود والتكاليف من الامور والنوعين التي يجب الوفاء بها والعقد وصل الشيء بأخر على سبيل
الاستيثاق والتعهد الزام العقد على سبيل الاحكام ولما كان من جهة معاني الايمان معرفة احكام الله ووجوب الاتقياء لجميع
اوامره ونواهيها كان ذلك من الامور المعبرة في الايمان كانه قال يا ايها الذين آمنتم بما تكلموا به الطاعات او فواتك العقود
وهي ما عقدتها الله من مواجب التكليف او ما يعقدون بينهم من عقود الامانات والمعاملات او ما عقد عليهم في دينهم من تحليل حلال
وتحريم حرام قال في الانوار ولعل المراد الاعم بما يجب الوفاء به او يحسن ان جعل الامر على الاعم واصدر العهد المؤقت شبه العقد الجاهل قال
قوم اذا عقدوا عقدا لم يجرى به شدة والعناج وشدة وفوق الكربة العناج الجبل الذي يعقد على اسفل الذل والكره الجبل الذي
يعقد على غايبه استيناف وقيل تفصيل العقود والبهية كل حي لا عقل له من قولهم استبهم الامر على فلان وقيل ذات الاربع
بحر يا كان او بر يا ولاضافة للبيان نحو خاتم فضة اي البهية من الانعام وهي الازدواج الثمانية في آخر الانعام والحق بها الضياء
وقيل الاوش ولا يدخل فيها ذوات الحوافر لعطف الخيل والبغال والحمير عليها وقيل اجنة الانعام وقيل بها المردان ونحوها ما يثابرها
في الاضرار وعدم التناوب فالأضافة للملابسة غير نصب على الحال من كرم اي حلت لكم غير تحلين الصيد وقيل عن اوفوا بالعقود
وحرم اي محرمون او في احرام حال من محلي القصد اي اهلناكم في حال امتناعكم عن الصيد والتمسني هو المذكور في قوله حرمت عليكم
الميتة الى اخره وحرم مثل جنب وقيل جمع حرام وان كنتم جنباً وتعلم حرمة الصيد على المحرم والصيد يحتمل المصدر والمفعول والله
يحكم ما يريد من الاحلال والتحريم لانه فاعلم الاشياء ولا اعتراض عليه لانه يجب عليه رعاية الاصحح يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اشياء
الله ولا الشجر الحرام ولا الهدي ولا القلايد ولا آتين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا وجه الربط انه من جملة
التكاليف التي يجب الوفاء بها وهي جمع شعيرة وقيل شعارة والفعيل بمعنى المفعول وهي المعلقة وهي اسم ما جعل على الشك
من مواقف الحج وحمل الزمي والطواف والتمشي واعمالها واهلها والخر وقيل دين الله كقوله ومن يعظم شعائر الله وقيل
فرايضه وقيل ما يحرم في الاحرام لا روي ان الحطيم من البعثة دخل على النبي عليه السلام وخرج واستاق سبه فلم يذكره نبي النبي
عليه السلام عام العجوة نبيه حجاج البعثة فقال لاصحابه هذا العظيم واصحابه وكان قد قدما منهب واحده الى الكعبة فلما توجهوا
في طلبه نزل وقيل الاعلام التي تميز بها بين الحرم والحرم اي لا يتجاوزوها والشجر الحرام شجر الحج والمنهي القتال فيه او النسبي
والهدي ما الهدى الى البيت تقربا الى الله جمع هدية والقلايد جمع قلادة ما يغلبه الهدى نحو نعل او لحا شجر كذا كان في عهد
النبي عليه السلام والاراذات القلايد وهي البدن والعطف على طريقة عطف جبريل والاراذ النبي عن القلايد على سبيل البعثة
لنهي عن تعرض ما قلده مثل لا يدين زينتهن والمعنى لا يخلو فاصدين والآمون المسجدة القاصدون به للتحج والعمرة وقراء
بالأضافة وأصلها التهاون بجرمة الشعائر والحيلولة بينهما وبين التمسك بها واحداث ما يصدره الناس عن الحج
في اشهره والتعرض للهدي بالغصب ومنعه عن بلوغه محل الفضل من رتبهم هو الثواب وقيل التجارة وابتغاء الرضوان
بان الله وصف المشركين لظنهم انهم على السداد وان الحج يقرهم الى الله تعالى والرضوان ان يرضى عنهم والمعنى النهي

عن

عن تعرض قوم هذه صفاتهم قال النبي عليه السلام المائدة من آخر القرآن زولا فاحلوا احلالها وحرموا حرامها واعتقوا الحسن بسببها
منسوخ لذلك قيل فيها ثمان عشرة ذبضة قبل كان المسلمون والمفركون يحجون فمنهم المسلمون عن ان منعوا احدا من الحج ليقولوا لا تخلوا
ثم نزل كان المشركين وانما المشركون يحسروا قبل لا تخلوا نسخ لقوله اقلوهم واذا اقلتم فاضطادوا ولا يخرج منكم شئ قوم ان
صدروكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى لا تعاونوا على الاثم والعدوان وانقوا الله ان الله شديد العقاب
اي اذا زال محرمات الاحرام فاضطادوا امر اباحة لا باعتبار رورده بعد الخطر لان القول يرتبط له فاذا نسخ الاثم الحرام فاقبلوا
ومعنى لا يخرج منكم كسبكم قال لقد طعنت ابا عبيدة طعنة جرت فزاره بعدها ان يطعنوا ويجري مجراه في التعدي الى مفعول
واحد واثنين بقا اكرم ذنبا كسبه وجرمته ذنبا كسبه اباه واجرمته كسبه ويؤيده ما يقرأ بضم الباء والمفعول الاول ضمير منكم
والثاني ان تعتدوا اي تنتهوا منهم بالحق كرهه والاشنان بالفتح مصدر اي ابغض قوم وبات كون بغض قوم لان المصدر على فعلا
كليان فليد فرى بها وان صدوا بالفتح متعلق بـ اي لان صدوكم وقرى بكسر الهمزة اي نفع ذلك لا يجزىكم على الاعتداء ومحل انه صدوكم
النصب بالغة وان تعتدوا مفعول اي لا يكسبكم بغضكم لاهل مكة لصدوم اياكم عن العمرة الاعتداء على قاصدي المسجد الحرام حذف
الجزاء دلالة السياق ولا يجري على ظاهره لان الشوط لا يكون في الماضي ومثله انضبط ان اذا قتلية حراما محاروا لم تغضب على ابن حارم
اي ان يقع وصدوم منع اهل مكة رسول الله عليه السلام والمؤمنين عن العمرة عام الحديبية والتعاون على البر والعفو والاعضاء
اي لبعض بعضكم بعضا والاثم والعدوان التثني والانتقام وان جعل على الاعم تسنا والقسامين ايضا حرمت عليكم الميتة والدم
ولم تحزروا ما اهل غير الله به والتخفيف والموقوفة والمتردية والبطيخة وما اكل السبع الاما ذكيت وما ذبح على النصب وان
تشقبنوا بالاذلام هذا تفصيل ما بين الميتة ما فرقة الروح من غير ذكبة شرعية كانوا ياكلونها وكانوا يقولون ياكلون ما ذبحتم
ولا ياكلون قبل الله ولم يعلموا الحكمة فيه وهو ان الله لطيف خبير فاذا اكل من بعض اورث مضارا كثيرة وسائر ما عطف عليها
والدم تشوين في المباح ويقولون لم يحرم من فرد له اي من فصد له وهو على لغة طي اي لم يحرم من الضيافة من فصد له وذكر في المباح
ان الحكمة في حرمة الخنزير ان اكل يورث الكسب اخلاقه من حرص والرعونه ويحرم ما رفع الصوت به لغير الله وهو الذبوح باسم
الضيم كاللات والعزى واحتق بشئ من الاسباب كجواز الضايدها وخفوها وما وقداي ضرب خشبة او غيرها حتى يموت ومنهها
المضروبة بالسند والمجوس ففعل لانه اطيب بزعمهم والمتردية التي سقطت من علوا ووقعت في مئر فمات ينطع اخرى ففعل بمعنى
المفعول والفاعل والهاء للفرقة بين الضميمة والاسم وقيل مثل كيلة لانفرادها عن الموصوف وما اكل من السبع فمات والاشنان
قيل يعود الى الكفر وقيل الى الاثر والذكاء تمام الشئ ومنه ذكاء الفهم يقال ذكيت النار تمت اشغالها وقيل من المنخقة وقيل من التحريم
وقيل منقطع والمعنى اذ كنتم ذكاة بان وجدت لبعينها اطراف او حبالا تركض او ذنبا يحرك يسحب وما فانه لولا الحيوة لما وجد هذه
الاشياء والاضابط هو بها وجوه مستقرة بشدة حركة وانفجار دم وعلامات اخر كالامتناع بقوة وما ترجع على الجارة المنصوبة
حول البيت وشرح لحد عليها ففعلها لها وتقربا الى الاضياف والنصب في ثمانية والنصب واحدا الاغني وذا النصب المنصوبة

سفي كانه

سفي كانه

وقيل جمع نصاب وتقرأ بسكون القاء وحرم عليكم الاستقسام بالقداح وهي ثلاثة سهام مكتوب على احد هما من ربي وعلى الآخر
مخاض وعلى الثالث غنفل فان خرج الثالث اعبد ليعمل بخروج احد الاولين وتحتب الا زلام لانها تزل من اي تسوى والاكستقام طلب
معرفة ما قسم له بالميسر ومنه قسمه الجزر على الانصاب والمعلونه وقيل الاستقسام الزام كقولهم بين كانهم الزوا أنفسهم ما يامرهم
القداح وقيل لعب فارس والروم للقداح ومن فسر بالشرط فلا بد وان يقتيد بشرط المال لانه بدون مباح ذلك فسق اليوم
يئس الذين كفروا من دينكم ولا تخشونهم واخشون اليوم اكلت لكم دينكم وانتم على دينكم نعمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام بسا لم اضطر
في شخصه غير متجانب لانهم فان الله يخوف رعيه الاشارة الى جميع ما تقدم اولى من الآخر وان كان اقرب لانه استوفائة وانما
كان الاستقسام فمخالفة لطلب معرفة علم الغيب بطريق التكهن وهو حرام لقوله تعالى قل لا يعلم في السموات والارض الغيب الا الله
وتحبه النبي الى السلام فقال ليست من هذا القبيل وان المراد اجالة الاصنام عند الزلام في الظاهر والمزاد باليوم الزمان الحاضر وما يقرب
منه الماضي والمستقبل ومنه الآن في قوله الآن ايضاً سرى وعرضت مني في علي حذم وقيل بعد العصر يوم الجمعة في جهة الوداع
والنبي الى السلام على ناقة العصابة بعرفة والى هذا الوقت اشار اصيل عمر لما قال له يهودى لو نزل علينا لاخذنا ذلك اليوم عبيدا
وقيل عاش النبي على السلام بعده احدى وعشرين يوماً ولم يزل بعده حلالا لاحرام وما يسهل عن البطالة او جوعكم تحلين لهذه الحبشة
او الغلبة عليه ظهور امارات ارادة الله فتح اظهاره على الدين كقوله ينبغي ان تخشونهم بعد ان صرتم غاليين وقد كنتم مغلوبين
واكل الدين اياهن الاعتراف بقول الملوك بعد الغلبة التام اليوم كل لنا الملك فلا يستدل بالآية على انه كان في الدين نقصا
وكذا ان تسر ما يحتاج اليه في التكليف من الحلال والحرام والتوقيف على الشرائع وقوانين القياس واصول الاجتهاد لانه قد كان
الشرائع كماله في كل وقت وفيه ثمة لا ينفذ بعضه وزيد على ما ثبت من قبله وكان الكمال الاول الزمان مخصوص وهذا كمال اليوم
القيمة قال اليوم اكلت لكم ولا يستدل على عدم صحة القياس لانه لم يبين في القياس التخصيص على جميع الفروع بل يبين فيه التمكن
من الاستنباط على طريق القياس وفيه دليل على ان الدين لا يحصل الا بما جاز الله سبحانه واتمام النعمة فترت بفتح مكة ودخولها آمين
وابطال قواعد الكفر والاولى اصل حصولها باكمال الشرائع والدين لانه اعظم النعم ورضيت لكم الاسلام بسا اثرته من بين سائر
الاياتين وهذا ومن يمنع غير الاسلام ديناً فليس يقبل منه ومن اضطر متصلاً بذكر التبريم وما بينهما اعراض بزيادة لزوم الاجتناب عن
لك الحرامات اي من اضطر الى تناول شيء منها في جماعة تفضي لهلاك او ان لا يقوى على السير في السفر غير ما بل الى اقتراف اثم وانحراف اليه
بان يتناولها متلذذاً ازيد على قدر الرخصة وهو ما يستدرك ويقوى على السير فان الله لا يؤاخذ به الا ما اخذه بركم لغفوة ورحمته اقتضت
هذه الرخصة بسبب كونكم اذا اجل لكم قبل اجل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكبّين تعلقونهم ما علمكم الله فكلوا مما امتكن
عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله يسرّ بجمع الحساب هذا متعلق بما تقدم في الاكل وانما صح وقوع هذه المدركة
من المبتدأ والخبر وهو ما اذا اصل او ما مبتدأ ودواخيره اصل صلته بعد السؤال في تقع بعد القول لانه في معناه وانما كان
لهم لانه حكاية لما قالوه وقا في المصالح الصحيح ليس حكايته بل بيان كيفية الواقعة ولو قال لنا كما قال

مطلب
فيه تصحيح ما جاء
في المتن

مطلب

مطلب
في بيان الاضطرار
رخصة تناول
نص على حرمة

اسم

اسم او البنية او القياس وقيل المأذون في اكل وقيل المستند والتفسير بالحلال ضعيف اذ يصير التقدير اهل كل المختللات
وتعلم حرمة السخينات وهي الايستطية اصحاب الطبايع السليمة في وقت الخصب قبل سبب النزول السؤال عن قنات الكلاب
حين امر النبي على السلام فقلها فاذن في اسكان ما يفتقع بها وقيل في السؤال على اكلها وما لا يدرك ذلك وقد حرم الميتة
وايضاً كانوا يخرجون البجيرة وما عطف عليها واستدل الشافعي رحمه الله بهذه الآية سوى ما ورد في السنة وغيره على حل لحم الجمل
ومترك القسمية لان الاول مستطاب ومذكاة ايضا فيدخل في عموم الاما ذكيتهم وما علمت تقديره وصيدها علمت عطف على الطيبات
وتجوز ان يكونها ماشية جوارها فكلوا والجوارح جمع جارية واصل المرح الكلب وهي من السباع الكلب والفهد والثعلب والقطيع
والبارز ومكبلها مؤدبها بحيث تصير له وهي التي تستعمل بالسرال صاحبه وتزجر زجره لبيد على صاحبه ويعلم عدم التعلم
بان يأكل منه فان اكل مرة حرم ذلك ان اكل مراراً علم حرمة ما صا وقيل ايضا مشتق من الكلب لان كثيرا يكون في الكلاب اولاد
السباع يسمى بالكلب بدليل قوله على السلام سلق عليه كلبا من كلاب فاكله الاسد ومكبلين حال من علمت ولا يستغنى عنها به
لانهما تفيدان العلم بغيره ان يكون مدبراً في علمه وتعلوهن اخرى فقلها فاذن بها بيان معنى التخليط وان جعل مستأنفا فكلونه
بياناً اظهر وقيل اشار بان اخذ العلم بغيره ان يكون من المتقن المحقق فيه ومعنى ما علمكم الله من علم التخليط على الوجه الذي سبق
وهو من مقتضى العقل الذي هو موهبة الله سبحانه وان الله عرفهم طريقه بالحمام او غيره وانما يعلم انها اسكت على صاحبها اذ لم يكل
منها كما سبق قال امير المؤمنين على رضي الله اذ اكل البازي فلما اكل منهم من لم يشترط ذلك منهم من شرط ذلك في سباع السباع
لانها تورث بالضرب والحق التعيم كسبق والضمير في عليه يرجع الى اي ان ادر كنتم حيوة فسموا عليه عند النج كاهل المسدوب في غيره
او عند الارسل لقوله على السلام بسم الله اذا ارسلت كلبك وقيل يرجع الى الكلب اي اذكر واسم الله عند الاكل فانقوا الله
في حرمة اذ في اكل الميتة او في حرمة حرمة وتحليل حلالا فان الله يجازي بكل قليلا وكثيره اليوم اجل لكم الطيبات وطعام
الذين اوتوا الكتاب اجل لكم وطعامكم جل لهم والمحصنات من المؤمنين والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا
اتيمونن اجوزهن من تحصنين غير متساخين ولا تتخذى اخداً ومن كفر بالايمان فقد خط عليه وهو في الآخرة من الخاسرين
المراد باليوم على حق الزمان الحاضر فالفايدة في ذكر ذلك نيا كالفائدة في قوله اليوم اكلت لكم دينكم بعد تعداد وجبات اكل
والاكثر على المراد بطعام اهل الكتاب وبما يحرم لجميع المطعومات كاقيل لان غيرها كانت حلالا قبل ان تصير لهم ومذمبة الشافعي
لا يستثنى من اهل الكتاب الا نصارى بني ثعلب لقول علي رضي الله عنه ليس لهم النصرانية الا شرب الخمر وعلم ابو حنيفة الاباحة
والصبا بنية والسبب من ان الفقه في الاصول لم يحل ذبايحهم كالاكل من اكلهم وكذا الجوس لقوله على السلام سموا بهم سنة اهل الكتاب
غير انكم في سبهم ولا اكل ذبايحهم والذهب انه لا يحل الا ذبحه من محل من اكله وهو من علم دخل اليه في ذلك الدين قبل التحريف والنسخ
والمحصنات اذا حملت على احوال فقلها ذلك للترغيب والا فالله السليمة يحل كالحما واهل على العفاف كذلك وفي اكله يعلم حرمة نكاح
الاماء الكتابيات كيف واجتمع الكفر والرق وان عمر كان لا يرى نكاح الكتابية لقوله ولا تتكلموا المشركات حتى يؤمنن ويصنع نكاح

مطلب

الحريات منهم وآبى عباس حرما وآبى جعفر من الزمام مهورهن وتعلم من الإطلاق أن أقل المهر لا يتقدر بحصنين اعتقاد
غير متخمين صديق وأخذت يقال للذكر والآن في أي غير زنا سر وجهر بالآيات أي شرايع الإسلام من الجلال والحرام أو بآيته
وأنما أول لان حمله على ظاهره محال وقيل شهادة أن لا آله إلا الله ومن قال بالاجابات قال معناه أن عقاب كفرة نزيل كان حاصله إرثه
بأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاعلموا وجوبكم وأيديكم إلى المرافق واسموا برؤسكم وأركبواكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا
فاطهروا. لما من آية سبحانه على عباده بالاحلال منافع المطعومات والمنكوحات عقبة بما هو الشكر لتلك النعمة وهو الصلوة التي
هي أعظم العبادات بعد الإيمان والكرادادة القيام إلى الصلوة لانه يجب تقديم الوضوء على القيام فهو قوله سبحانه فاذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله والتعبير عن إرادة الفعل المستب عن الإرادة لا يجازي ولا شعار بانه ينبغي لمريد العبادة أن لا يجلبها عن
الإرادة أو المراد قصد لها فان القيام إلى الشيء متوقف على القصد ولا يخفى أن وجوب الوضوء بالنسبة إلى الحدث لا يغير وقيل
ذلك بالاجماع لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوجبه وضوءا للجواز ولعل عن إدراج الإيجاب عليه انضمام وتعلل نظر إلى عدم إرادة
وهو غير سديد لانه إذا قلنا إذا دخلت الدار فانت طالق لا يفيد العموم وحل على الذنب لا يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم والحلفاء كانوا
يتوضئون لكل صلوة وفي جواز حل الأمر على الإيجاب للحدث والذنب لغيره خلاف عند الأصوليين ويحتمل أن يجعل على الرجحان
الشامل للقبيلين ولا يلزم استعمال اللفظ في الحقيقة والمجاز وقيل كان واجبا لكل صلوة فخرج قد سبق أن الآية من آخر
القبيلين نزول النفس امرارا لا وقيد ما لك بذلك والوجه بين منابت شعر الرأس إلى الذقن طولا وما بين الأذنين
عرضا والأصح أنه لا يجب الاتصال إلى داخل العين وأن كان جزاء من الوجه كآثاره عباس ماضية من الضرر ويجب
إلى منابت الشهور الخفيفة دون حبة المرأة وما بعد إلى غير داخل قبل وضعها على الأداة العانة لا يزيل بفيد الخروج
مثل نقطة إلى البصرة ثم قد يزيل بديل الخارج مثل إلى المسجد الأقصى فلهذا منهم من لم يوجب غسل المرفق والجمهور على الوجوب
لأحيا طاحت لم يتميز الغاية عن ذي الغاية مثل اتوا الصيام إلى الليل لأن إلى معنى مع غرضه فلهذا منهم من لم يوجب غسل المرفق والجمهور على الوجوب
مضافة إلى المرافق ضعيف لانه لا ينبغي التذكر التحديد مزيد فائدة لأن اليد باطلا ما يشتمل عليها ومعنى اسموا برؤسكم الصقوا
المسح برؤسكم وتضمين الاتصال لاقتضاء ذلك والتفترون على أنه لا يقتضي الاستيعاب وحل ما لك عليه لأحيا طاحت وحل
أبو حنيفة على الربع لأنه على السلام مسح على أصبته وفردت بالربع وآشأ في أنما جعل على أقل ما ينطق لأن الباء يفيد التبعية
لا يعلم الفرق بين مسح السند بل حيث يفهم الكل وبالمسح بل حيث يفهم البعض فيكون أقل ما ينطق عليه اسم المسح وهو غير مقدر
لأن التفسير لا يكون إلا بالخارج فيبقى الآية محجوزة الأصل أن تكون مفيدة ولا يكون المسح بالعمامة كآثاره أحمد والاوزاعي والثوري لها الآية
والجمهور على الاتمام بها وأرجحكم قرأ بالنصب الخبر فالأول عطف على أركبكم وهو الموافق لعمل أكثر الأمة لفعل الصحابة وآبى
هو محدود والتقدير جاد في غسل روض المسح والخبر محمول على أحوار نحو وجوه عين بالجر وعذاب يوم القيمة وكل أمر لأحيا طاحت مستوف
صحب حرب كثير الناس في مجاد فز من هذا أن النفس مشتمل على المسح فناسب مذهب من أوجب الجمع بينهما كالحسن وعند

وعند الشعبي أن الغسل سنة والامامية على وجوب الغسل لظاهر قراءة الجوز فقيدها أعز الجواز بضرورة الشعر وفيما يؤمن
البسر أيضا العامل الأقرب إلى العمل وأجواب كيف يمكن الذهاب إلى المسح وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم حين رأى قوما وضوا
واعقابهم تلوح لم يمتها إلا ويل للأعقاب من النار وهكذا روى عن علي رضي الله عنه حين شرف على فتية من قرش فرأى
في وضوئهم تحورا وكذا نقل عن عمرو عابث وعن عطاء بن رباح قال لا أعلم أن أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مسح على القدمين وقرا
بالرفع والتقدير وأركبكم مغسولة أو مضمومة والكعبان العظمان اللتان من جانبي الساق ومن مذهب المسح قال السجستاني
عظم مستدير مثل كعب البقر والغنم تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم واليد ذهب محمد بن سعد الذهب أن مناط
التكليف يجب أن يكون شيئا طاهرا فيكون الكعبان ذكرنا ولا يفرغ من الطهارة الصغرى ذكر الكبرى والنجاسة تحصل بالنقاء
الختانين وخروج الماء للجزء وأطهر وأمعن في الطهارة ولا يجب ذلك خلافا لما لا يجب الترتيب أيضا
وجوب التطهير بالماء في كل البدن مخصوص بما إذا لم يمنع مانع جرح وكسر وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط
أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا غصصا طيبا واستحووا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد
ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون. لعل ذكر الكلام في التيمم ثانيا لتحقيق ثبوت الجنب والمحدث حيث ذكر عقيب وإن
كنتم جنبا فاطهروا فإنه نقل عن عمرو بن شعوب عن ذكر الأبي التخصيص بالمحدث وبيان أن ذلك من جهة التخفيفات التي
هي من أعظم نعم الله أو ليتصل الكلام في بيان أنواع الطهارات والكلام في الموضع قد سبق وكذا بيان حقيقة التيمم
وإرادة الله سبحانه بجمع أحد المقدورين على الآخر وتدل الآية على أن الأصل في المضار أن لا يكون شروعة ومنه قوله سبحانه
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ومنه لا ضرر ولا ضرار الإسلام ولا تمسك للفتنة على أن الحدث نجاسة لأن قوله تعالى لا تمسك
خمس بشعر بالحصر وقال عليه السلام المؤمن لا يجس من تمام النعمة قبل تعليق بأول السورة إلى هنا ذكر نعم أخرى أو نعمة الرحمن ثم
نعمته العرايم وذكر أن نعمته الله عليكم وميثاق الذي وأنكم به أو فتم تمنعنا واطعنا وأتوا الله أن الله علم بذات الصدور ما ذكره
التكاليف المذكورة أردفها بوجوب فوجها من النعمة المقضية للشكر وهي نعمة الإسلام وغيرها والميثاق الوجوب للوقاية ولم يجمع
النعمه نظر إلى الجنس فإنه لا يقدر عليه غير الله وهو المانع من الجمع بهذا الاعتبار والميثاق هو الذي أخذه النبي صلى الله عليه وسلم على المسلمين
حين بايعهم على السمع والطاعة في العسر واليسر والميسر والمكره وأنكم أي عاهدكم عهدا وثيقا وقيل هو العهدية العقبة في جنة النور
فأتوا الله في نسيان نعمته فإنه يعلم بخصيات الأمور بما يركبكم عليها فكيف بجليتها ونوازل النعمة وكثرها لا ينافي نسيانها فإن النسيان
ذلك لجهل أقل أنما كان بها باطنا كونه ظاهرة آياتها الذين آمنوا كوا قوامين الله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تقبلوا
أعدوا هو أقرب للتقوى وأتوا الله أن لا تتخبروا بعملون أي داوموا على ما يلزمكم القيام به وأقسط العدل والشهادة هي حقوق
الناس وحقوق الله لما ذكر العبارة التي تخص منافعها بالشخص أردفها بما يتعدى إلى الغير ومن جملة أن يحذر عن أن يحلهم شدة بعضهم
للمسكين على ترك العدل فيهم وإن ساءوا إليهم فعلى المعنى المحل وقيل خطاب عام لجميع الخلق بأن لا تعاملوا أحد إلا على وجه العدل

وأعدوا البس لئلا يبدل لسانه اقرب للتقوى او الاتقاء والتأمر بالخير فيكون المبلغ لانه لم يكن مع المؤمنين اولى بالوجوب وهو الخير بجميع المعلومات فيجازى كل عمل
وعند الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم لعل وجه الربط انه امر بالتقوى ثم ذكر وعد المؤمنين العاملين بالصالحات
اشعر بان التقوى هو مجموع الامرين وصف المفعول الثاني لانه لا يخلو عن المغفرة عليه حيث استوفى بها لسان الوعد في معنى القول
وتقل ان هذا القول يتفقون به عند الموت او يوم القيمة على وجه البشارة للمؤمنين عند الموت واهوال القيمة والذين كفروا
بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم هذا اللوعده بالوعيد اذ به اتمام الدعوة وتسليته المؤمنين بذكر سوء حال اعدائهم ومعنى كونهم اصحاب الجحيم
انهم طراز موحى كما يقال اصحاب القصور لئلا يرميها وهو يفيد الحصر باعتبار تقدير اسم الاشارة بآياتها الذين آمنوا اذكروا نعمته
التي عليكم اذ كنتم قوم ان يسطروا اليكم ايديهم فلف ايديهم عنكم والقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون قيل نزل لما طلب النبي صلى الله عليه وسلم
من اليهود الاعانة في اوردية يجلين اسنا قتلنا فقالوا نعم اجلس حتى نطعمك ونعطيك وقصد عامر بن كعب الى رعا وعظيمة
ليطرحه عليه فمسك الله يده فجاءه جبريل واخبره بذلك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصفان الظهري
المشركون الا اكتبوا عليهم فبما قصده واذك عند اداء العصر فز صلوته فحوف وقيل لما قصده عن البيت وهو بالتعرض للزور
فلف الله شتمهم بقذف الرعب في قلوبهم وقيل ان دعوتهم الحارث قصد مع جميع ان يبال شيئا من الاطراف لئلا يواشينا من
الاطراف فخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فبروا الى الجبال واصاب النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون مطر فخلف في موضع والقي ثيابه على الشجر
فباغته دشورة ومعه سيفه وقال للنبي صلى الله عليه وسلم من ممكك مني فقال الله والقي جبريل السيف من يده واخذه النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لدعوتهم من ممكك مني فقال لا احد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فدعا قومه الى الاسلام والنعمة المأمور
بذكرها كلف ايدي المشركين حين ارادوا ايقاع البلا والقول والنهب فلما تخلوا على غير اذنه ولا تخافوه وواظبوا على طاعته
وبسط اليدهم الى من اراد البطش به وقيل اليه لانه اذا شتمه ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل بعثنا منهم اثني عشر
نقيباً وقال ايديكم لئن اقمتم الصلوة واتيممتم الزكوة وامنتم برسلي وعززتموهم واقضتم ائمة فرضنا حسن الاكرام عنكم
سبناكم ولا دخلكم حيات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك فقد ضل سواء السبيل وجه الربط بناء على قصد اليهود
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر شي من فضائلهم فلا يجد ذلك القصد آو انه لا يخطب المؤمنون بذكر الميثاق بين ان اليهود حيث
لم يقوا به تعرضوا بسخط الله فلا يكونوا امثالهم واخذ الله الميثاق هو اخذ موسى ميثاق بني اسرائيل ان لا يجدوا للجوش بابا
من حال الكنعانيين لانه لا استقر موسى وقومه بمصر بعد هلاك فرعون امره الله سبحانه بالمسير الى اريحا لئلا ينام سكر الكنعانيين
وقال لي كتبته دارا فاجدها من فيها وكفل النقباء بالميثاق لهم فلما راى النقباء جبريل سار والنجس تلك الاجرام العظيمة
والقوة والشوكة هاوا وحدها القوم غير كالب من سبط يهودا ويوشع بن نون من سبط افرايم والتقيت في معنى التائب
وهو المقتس من احوال القوم العالم بافهم كالعرف والنقبة من الحرب لشدة دخول ذلك الداهين بوجه طعم القطران الذي

يطلى

يطلى بالجرف وقيل الامين والكفيل وميثاق الله بالنصرة والاعانة ثم جعل تكفير السيئات الذي هو ازال العذاب وارخال الجنة الذي
هو اصال الثواب مؤكدا بالقسم مشروطا باقامة الصلوة وايتاء الزكوة والايان بالرسول عززتموهم اي نصرتموهم ورفع بالعدل
عنهم ومنه التعزيز لانه ينكل من معاودة الفساد والتعبد بالتخفيف والتأثير مثل التعزيز ومنه النصر الموزر ولا كفر جواب
لان الاهتمام به اشد وقد سدد جواب الشرط وذكر الايمان والرسول بعد العبادات لانهم كانوا عالمين بالجاه لا يحصل الا بها
ومع ذلك كانوا كاذبين لبعض الرسل وانما جعل الكفر بعد ذلك الشرط المؤكد سببا لفساد سواد السبيل وهو الطريق المستقيم لان
عظم قبح كفران النعمة بعظم الاستياء وقيل ذلك قد يكون لشبهة بخلاف الكفر بعده اذ اعذر له فيما نقضهم سبناهم كقناهم وحلنا
قلوبهم فاسية عرفت عن التكلم عن مواضعه وشواظها ما ذكرناه ولا تزال تطلع على جانبته منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم
واصفح ان الله يحب المتحسين اي سبب نقضهم الميثاق اي قتلهم او تكذيبهم الانبياء او كتمان نعمته محمد عليه السلام بعد اتمام
من الرحمة او سخايم وقيل الذين هم في عهد النبي وهو ضرب الجزية وقاعدة ما نفخ النفوس الغشبية الردية قال فما زادوني غير حبي عامة
وخس ماى منها فسي زايفت فسي مغشوش وهو من الغشوة ايضا لان المغشوش فيه والحق الصلح وقوى قسبه وهو المبلغ
كهم وعالم اي جعلها مائة من قبول الحق والعزلة اولوا بالاخبار عن قساوتها والامراء منع اللطاف وهو صرف عن النظر
لاعتقاد فاسد كاسبق ويحرفون نتيجة القسوة فانه لولاها ما اجزوا على تغيير الوحي والافتراء على الله جانه وتجمل الشاويل
الباطل والاول اولى لانه بعد تغيير الكتاب المتواتر ومعنى سواى تركوا الصديقا وافيها ما امرهم الله به من الايمان بمحمد عليه السلام
اذ لم يجدوا نصيبا بعد التحريف او شوا بعضهما عن ابن سحوداه فقبضى الرب بعض العلم بالمعصية وتلا هذه الآية والحادثة
كالعافية والطاعة او صفة طائفة او نفس او آتاء للمبالغة كالمسابة قال حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن للعذ خائبة فاعف
اي هذه عازتهم وعادة اسلامهم كانوا يخونون انبياءهم كان هو لا يخونوك ويقصدون هلاكك بالقتل والسم والقتل عليه
بن سلام واصحابه اطايفة من كفرتهم بقوا على العهد وترك الحيانة والامر بالمعروف قبل منسوخ آية السيف او بقوله وانما نحن
من قوم خيانة فانذروهم وقال ابو سلمة عكم اي اعف عن مؤمنهم ولا تؤاخذهم بما سلف منهم والخسوف اما العافون قال ابن عباس
اذا عفوت فانت حسن واذا كنت عسنا فقد اجبت الله او القليل منهم ولما قيل ان يقول لا مانع من الجهل على الامر لاسيما وجميع
الحق والاطلاق الاحسان يشعرون به من الذين قالوا اننا نصارى اخذنا ميثاقهم فنشوا خطا ما ذكرناه فاعزينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيمة وسوف ينبهم الله بما كانوا يصنعون متصل باخذنا اي واخذنا ميثاق الذين قالوا ذلك اي
من الذين قالوا اقوم اخذنا وقاعدة قالوا الاشعار بانهم ليسوا بانصار الله في الحقيقة والميثاق الذي في الانجيل الامر بالايمان
بتوحيد الصانع وحقيقة رسالة نبيه محمد عليه السلام وشرايعه وحمل صاحب الميثاق بالايان محمد عليه السلام لانهم وان
نسوا اكثر ما امروا به لكن الكفى بذكر الامر قال لان تنكير الخط يدل عليه والتعاقيل ان يقول التنكير يدل على ان الميثاق واحد بعينه وكل
المقصود من الايهام ان يصدق على كل خط على سبيل الخط والاعزاء والصاق والفرار الذي يصنع اذ الزنا من غيرى

بالشيء الذي ازاله والعداوة والبغضاء وقبل بين فرق النصارى فانهم يخربوا سطورية ويعقوبية وملكانية وقبل منهم وبين
اليهود وذلك بالاجور المختلفة او بالمقابلين وسوف يجازيهم الله يوم القيمة بخيرا واعمالهم باهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بينكم
كثيرا ما كنتم تحفون من الكتاب ويعفون كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرج
من الظلمات الى النور يا اذن ويجديهم الى صراط مستقيم توحيد الكتاب مع ان الخطاب مع اليهود والنصارى لان المراد
والبين صفة صالحة على السلام ونحو الرجم وبشارة عيسى النبي عليه السلام في الانجيل واليه اشار بقوله ومبشرا برسول يأتي من بعدي
اسم احمد والمعقونة اخوه وعفوه ان لا يدينه المصلح دينية لا مجرة واقضاح وقيل عن كثير منكم والآول مثل الرجم وما فيه احياء
شريعة او امانة بدعة او يعفون كثير منكم والنور هو القرآن لانه يكشف بظلمات الجهل والشرك وما خفي على الناس من الحق
اولا يظهر الانجاز او محمد عليه السلام لانه سبحانه كما يهدي بالقرآن يهدي بالنبي عليه السلام والاسلام ومتبع الرضوان
المؤمنون منهم والهدى طرق السلامة وما يحصل الحاجة من الله وسبيل الله ويخرجهم من ظلمات الكفر من انواع الكفر الى
الاسلام بارادة وتوفيقه وآباء متعلق بالاتباع بالهداية والاخراج لانه لا معنى له والاصراط المستقيم الطرق الى الله
وهو الدين الحق فانه واحد والباطل فيه كثرة واعوجاج فقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله
شيئا ان اراد ان يجعل المسيح ابن مريم وانه ومن في الارض جميعا والله ملك السموات والارض وما بينهما ما خلق ما يشاء
وانه على كل شيء قدير قيل هم القائلون بالاتحاد وهو ان ذات الله حلت في بدن عيسى او اقنوم العلم ويلزم منه ان يكون
هو الاله لان الخالق اعلم لا يكون الها او ان فيه لاهوتا واذا علم بالبرهان ان الاله واحد فقد لزمتهم القولة بذلك وان لم يجزوا
فغلب اليهم بالنضاح جعلهم واجحج سبحانه على ما اذالم يمنع احد من قدرته واراونه شيئا ومعنى ومن في الارض
ان عيسى مثلك لمن في الارض في الخلقة والقصوره والجمية والتركيب وتغير الصفات والاحوال وقد علم انه سبحانه
خالق الكل فيكون خالق الله والسموات والارض ما بين النوعين لاسنوار الكثرة كونه خلقا ومكنا وخلق ما يشاء ورفع شبهة
النصارى في عيسى من خلقه من غراب واحياء الموتى وغيره يعني ان الله سبحانه لا تقيد قدرته بوجه دون آخر خلق من غير اصل
كالسموات والارض من اصل خلق ما بينهما وهو اما جنس من ذكر وانثى كسبي آدم او من ذكر وحده كسبي او من انثى وحده كعيسى وقد
يكون بوسط خلق سبحانه للحيوة والقدرة في الطير الذي خلقه عيسى وآباء الاكابر والارض وقالت اليهود والنصارى نحن انبياء
الله واجباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر من خلق لغز لمن يشاء ويعذب من يشاء والله ملك السموات والارض وما بينهما
والله المصير في هذا الاطلاق خلاف قيل اعتقدوا ذلك لورود ذلك في قول عيسى اذهب الى ابي وايسم وان قال اذا توصلناتم فقولوا
يا ابانا الذي في السماء ليتقدس اسمك وهذا وان لم يجد عن جها لانهم لكن الاولى اما ارادة ايسا رسل الله نوحان الذين يابعدونك
انما يابعدون الله او زيادة للشبهة والمحبة المستر منين مع من يتخذ ولدا وانه لا يطلقوا الابن على غير المسيح ونحو انهم
منهم قالوا ذلك كما يقول اقارب الملوك نحن ملوك الدنيا على ارادة الاختصاص بالملك ومنه ما قيل لاشياع عبد الله ابن الزبير

الكنى

الكنى بالي الجنب الجنبون وقول رطل سيلة نحن انبياء الله فالزمهم بانه لو صح ما ادعيت فكيف جاز ان يصدر عنكم
ما يقتضي تعذيبكم في الدنيا بالمسخ والقتل والتبى وضرب الجثة وفي الآخرة بالنار الا اياها معدودة والآبى ينبغي ان يناسب
الاب فلا يترك القبايح المقضية للتعذيب وانما حسنت هذه الاضافة والمعدون متقدمون لانهم كانوا من جنس اولئك
ثم قال لانه لم يترككم على غيركم بل انتم من جنس البشر المفقور لهم بفضل الله او المعذب بعدله وليس له احد عليه منع من التعذيب وهذا
كما هو ابطال قول اهل الكتاب فهو ابطال قول المعتزلة فانهم قالوا كل من احضر الكبار وجب على الله ايصال الرحمة اليه والاباد
ولوزالت خطه فخرجت عنه صفة الحكم فهو اعظم من قول اليهود والله ملك السموات وما بينهما خلقا ومكنا ويجازى كل بعمله
بعد المصير اليه باهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بينكم لكم على قرة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من نبير ولا نيزير فقد جاءكم
بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي جاءكم محمد مبينا لكم الشرايع والدين او ما كنتمم والحذف لظهور الاول وتقديم الثاني
والاول ما قيل انه لا حذف بل المقصود انه يدل البيان لانه اشمل وقتر الشيء انقطع حدة ومنه الماء الفاتر وقيل على دروس
وهي خماسة وتسع وستون سنة وقيل خماسة سنة وستون وقيل اربعاء وضيع وثلاثون واربعه انبيا
ثلاثة من بني اسرائيل وخالد بن سنان من العرب على خلاف فيه وبين موسى وعيسى الف وسبع مائة الف وبني ومعلق على
جاءكم والتقدير كرايمه ان تقولوا وهو امتنان عليهم بعثة النبي الذي هو سبيل الى الرحمة فان قيل ظاهر الآية يشعر بانهم كانوا
شوايق للبيان يعذبون في عدم الايمان حيث لم يبلغهم الدعوة لانهم يقولون ربنا عذنا وجوب عبادتك ولكن ما عرفنا كيف
نعبدك قلنا زمان الفترة زمان تطرق التغيير الى الشرايع لتقدم عهد النبوة بخلاف اذا كان امر النبوة مستقيما ولم يسع الى التفتت
بالنبي بعد مكانه وقد قيل انهم يعذبون وجيفيد لا اشكاله واذا قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعم الله عليكم اذ جعل فيكم نبيا وحكما
ملوكا وانما لم يأت احد من العالمين هذا اشارة الى سنة اخرى بالامور المذكورة جعل الانبياء منهم فانهم لم يعث الانبياء
في قوم بجملة ما بعث فيهم والله اعلم موسى بانه لا يبعث الانبياء الا من قبله يعقوب ولولا اسمعيل وفي ذلك شر الدنيا والعقبى
وكذا اكثر فيهم الملوك كثرة الانبياء بعد هلاك فرعون والجماعة لاسية اذا اريد بالملك المخلص من القبط او ان الملك فيهم من كان له
مسكن واسع وما جارا وبيت وخدم او مال مستغنى عن تحمل المشاق او الذي لا يدخل عليه اجد الابادة او خادم وامراه
ودأبه وهذا ما نقله البوسعيد الخذري عن النبي عليه السلام ووجه اختصاصهم بنعم الاثارتهم فيها احسن العالمين او عالمي زمانهم
اجتماع المكافاة للنبوة وخلق البحر ونظليل الغمام وانزال المزل والسوى وحلاك العدو وما قيل الاحير خطاب لامة محمد عليه السلام فيه تعطف
لعدم ملائمة الكلام باقوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتبت الله لكم ولا تترددوا على اربابكم فتسلبوا خايسر من الله وعليهم هذه النعم
العظام المقضية للقيام بشكرها امرهم بقبال الكفار واعلا كلمة الله والمقدسة المباركة المطهرة وما قيل مطهر الانسان
من الذنوب ففعل المراد اجتناب الشخص عن بركة الانبياء الذين كانوا افيها ودفنوا بها والاولى ان يحس على ارض بيت المقدس لا يبق
لكن نقل عن ابن عباس انها دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقيل الطور وما حول وقيل ارض الشام روى ان ابراهيم عليه السلام

لان قوله خلقكم من نفس واحدة ونحوه ياتي ذلك لاسيما والاجماع على ان عليه السلام كان زوج بناته من بنده ونحوه اثبتنا النسخ المجهول
حيث وافقوا على ان كان حلالا لافسخ وكان حاييل صاحب فرع فقصده الى اجل او بقره سمين وقايل صاحب زرع وقصده الى ارض
او سبيل من سبي زرع وقيل قربان حاييل هو الذبح الذي فدى ابيه به اسمعيل وكانت ترتفع في الجنة اربعين او ثمانين جرفا وتب
عدم القبول سبق وقيل لانه كان مصرعا على كبره لا يتقبل معها طاعة وجواب حاييل انما يتقبل الله حين قال لا اقلنك بشرا انه قال
سب القتل ان الله يقبل قربانك ولم يتقبل قربانك فقال انما يتقبل الله من المخلصين الذين يتقون الشرك والمعاصي والآلات فيه
على ان الله لا يقبل طاعة الامن مؤمن متى لانه لا يلزم من عدم قبول قربان من غير التقى عدم قبول سائر الاعمال كيف وقد قال سبحانه وقت
فلعلوا على اصحابي واخر سيناء وقال العمل الصالح يرفع وهذا اذا لم يحل على التقى من الشرك فاقايل روى ان كان كافر فاقى دلالة تقى
مع هذا التقريرين بسطت الى يدك لتقتلني يا ابا سبط يدك اليك لاقتلك التي اخاف الله رب العالمين اي ان قصده
قتل وابتدات به لم ابرك به ولم يكن لذلك لضعفه بل كان اقوى فتم يكون ذلك لعدم كون الذبح مباحا حينئذ على ما قيل
او قصد الافضل كما قال النبي عليه السلام لمحمد بن سبط الله على وجهك وكن عبد الله المقتول لانه عبد الله القاتل والعدول
عن لم بسط الى بسط للبراة عن القتل بالكلية حتى لا يطلق عليه هذا الوصف وكذلك كرهه بالباء وان قلنا الدفع كان جائزا
فلعله اراد الدفع بالاسير كما هو طريق دفع الصائل اني اريد ان تبوء باثمي وانك تكونون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين
اي ترجع الى الله باثم فتلك اباي لو بسطت اليك يدى وانك بسطت يدك الى وقاية فغير بسط اليد لانه لا يشك ان الله اذا
لم يقرض المقتول للقاتل فلا اثم حتى تحمدا او انك الذي خرجت به عن التقى وهو الذي لم يقبل سبب قربانك وعلى الاول
وهو نظير قوله عليه السلام المسببان ما لا فعل البادى بالم بعد المظلوم اي لا اثم سبه ومثل اثم سبب صاحبه لانه كان سببا
وما قيل ان اثم مخطوط على صاحبه معفو عنه لانه مكافى دفع عن غرضه الا ترى الى قوله بالم بعد المظلوم لانه اذا خرج عن هذه الحالة
واعترى لم يسلم بسبب صحيح لانه اذا سب شخص آخر لم يستوف حقه الا بان يقره الحاكم ما رآه او المعنى يحل المهاد المجزأ مجزئة
في القيمة فانه لو خذ من سيئات المظلوم توضع على الظالم المحبر الصحيح والظرفان وقعا حالين اي يرجع بالاثمين حاملهما ولا شك
بانه قصده شقاوة اخيه بالمعصية او المعنى انه اذا كان واقعا لا محالة فينعلق بك دوني والمقصود عدم وقوعه لان يكون لاجنه
او انه لم يعلم وقوع عصيانه اراد عقابه وهو جائز فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتل فاصبح من الجائرين فبعث الله غرابا بحث في
الارض ليرى كيف يوارى سواة اخيه قال يا بولتي اعترفت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سواة اخي فاصبح من النار ومن
اي فسرمت وانه طاعتك كل طاعة اصول الشجر اى سهل عليها تساهلها اذ وسعت من طلاع المرتع اذا اتسع وتفرط طاعت وهو
معناه اولان ارادة قتل كاتها داعية فطاعتها وذكر له لتأكيد الربط مثل ضفط لربطه فقتل عن عقبة خراة او عند مسجد البصرة
وعمر قاييل عشرة سنين ثم عبد النار يقول ليس انما قبل قربان حاييل ذلك كذا عليه فشدخ رأسه عذير او غيره بتعليم اللعين
فاصبح وقد خسر ربه ودنياه فانه قد بقي مدة عمره مطرودا من سنة مخافة السباع وقد اروح وعكفت عليه السباع فبعث الله

غرايين فقتل احدهما الاخر فخر له فخاره ورحمته ثم القاه في الحفرة وحشي عليه وقيل يوارى الطعام او غرابا ميتا فاعمل به الغراب
وهو اول من رجع الى الله ويوارى سواة اخيه فسه او مقابله فانه قد اروح وقيل فرجه روى انه قد اسود وجهه قاييل
فساله آدم عن حاييل فقال ما كنت عليه وكيل فقال بل فكتله ذلك اسود وجهك فكتل آدم بعن مائة سنة والشعر المنسوب اليه
لا صوته وهو طعن او ارى بالنصب فخر الاستفهام وقدح فيه صاحب الماوارا ليس المعنى لو عجزت لورابت بل عطف على الكون وقرا
بالكون على الاستيفاف وتزعمه اما على كل اوان لم ينظر بتزوج اخيه من اهل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس
او في الارض فمكنا قاتل الناس جميعا ومن احيانا فمكنا ناجي الناس جميعا اجل مصدر اجل في الاصل اي حتى تمرا
استعمل في تعليل الشر يخرج من جراك فعلته ثم استعمل في كل تعليل اي ومن اهل ما قر من قصته وقيل اصل الجرح ومن اجل العقد جرحه ما وقع
عليه العقد والغرف متعلق بكتبنا ومن ابتدائية اي ابتداء الكتب من اجل ذلك لقراء بفتح الهزة والقاه الفتح على النون وكبر الهزة
وقيل متصل بالاية المتقدمة وكتبنا اي فرضنا وتخصيص بني اسرائيل انما اكثرهم اولان التورية اول كتاب فيه ذكر الاحكام
لا سيما والاية لتسليمة النبي عليه السلام كيف وفلوههم اقمى دليل صدور قتل الابناء منهم ومعنى بغير نفس بغير نفس
من غير قصاص وبغير نكاح هو الشرك وقيل قطع الطريق ويتبع في ان يفتت بالردة ايضا لانها تهدد بالدم واجباها انفا دها
من اسباب الموت كالقتل والفرق والحرق وتسير النفس الواحدة منزلة اجمع باعتبار الكرامة على الله وثبوت الحرمة وقصرها
ابن عباس بان يكون نبي او امانا عادلا والاول اوفى لفائدة الترجع لانه من تعظيم القتل والاجابة في القلب وقيل في القود
اي يقتل به كالوقيل الناس جميعا وقيل بلغ نهاية الذنب وقيل لانه يجب على الكل طلب تاره وقيل في اصل الجزاء وعرض
يا ابن آدم اريت لو قتل الناس جميعا اكنت تطع ان يكون لك عمل يوارى ذلك فيغفر لك بكل اثم شيء سؤلك لك نفسك
والشيطان فذلك اذا قتلت واحدا واستدل بها مثبتوا القياس للتصريح بان الکتبة معللة بتلك العلل لقوله تعالى
من اجل ذلك وتمسكت المعترزة بها على ان الاحكام معللة واجيب بانحالة ذلك لان العلة لو كانت معللة لزم عدم المعلل والاول
والقد جاءتهم رسلهم بالبينات ثم ان كثير منهم في الارض لم يهتدوا اي بعد ان ارسلنا اليهم الرسل بالايات وكتبنا عليهم
هذه التشريعات في امثال هذه الجنائيات ارادة الانزجار عنها اسد فوالشرك والظلم والقتل ولم يبالوا بعظمة تلك الجرائم
واصل الاسراف والتباعد عن حد الاعتدال انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا وان يقتلوا
او يصلبوا او بقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم
الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم لا ذكر في الاية الاولى ان من جمل ما يبيح القتل الفساد
في الارض وهو قطع ذكر احكامه والتمار به مع الله لما كانت ممسقة ومع الرسول عليه السلام ممكنة لزم اهل اعمالي الحقيقة
والجواز جميعا او على مشترك وهو المخالفة لتعين ذلك آتى يحاربون اوليا الله واعظمهم الرسول عليه السلام ومحاربة بين
محاربة فقهية تعظيم لهم ومنه قوله سبحانه من عادى لي عددا يارنى بالخروج واصل الحرب التلب والمحارب يسلب الروح

والمال والكرام قطع الطريق وهو أخذ المال مكايرة اعتمادا على الشوك والبعد عن الغوث ولو في البلد أو القطاع طائفة من الناس
وقيل في قوم من عكل اجتمعوا بالدينه فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بان يشربوا من البان الابل وابو الحاشيوا وصحوا وقتلوا راعي رسول الله
واساقوا الذود فاني بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وتركوا في الحرة حتى ماتوا وهم كفار وادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الامان من اهلهم فامرهم ناس من كنانة بريدون الاسلام فقتلوههم واخذوا اموالهم واوقيل للتخيري للامان ان يفعل بهم
اي حيلة من الصلح ان لا يتنوع اي يقتلوا ان قتلوا ولم ياقطوا المال وان اخذوا قتلوا وصلبوا بعد القتل ثلثة ايام للثكيل
وقيل ان يهرى ويسيل ذلك لاسر الصليب وهو الودك وقيل يعطيه جيا ويطعن حتى يموت وان اخذوا المال لم يقتلوا
تقطع ايديهم ويكنى باليد اليمنى والرجل اليسرى في الاوان الاخران ثانيا او ان فقدتا وان اقتصر على الاغارة فنفوا من ارض
الى اخرى حتى لا يتمكنوا من الغارة موضع وتشر ابو حنيفة النفي بالحبس وقيل مصدر منه واخرى الذل والفضيحة والاسندنا من المعادين
لقطع الطريق خاصة بما يتعلق بحال الله فانه يسقط بهذه التوبة وهو يحتم القصاص فانه اذا كان بعد الظفر عليهم لم يكن لولي
الدم العفو فان التعميم من الله تعالى من التقيد بالقتل فلم ذلك روي ان الحارث ابن بدر جازا على ابي رضى الله عنه ثانيا وكان قاطعا
فدرا عنه العقوبة والتأنيب من الكفار توبة الاسلام وليس عليه ولا عذاب في الآخرة بايتها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة وجاهدوا في سبيل الحكم تظنون الوسيلة نطق على كل ما يقترب الى احد من قرابة وصنعة وغيره فاطلقت على ما تقترب
الى الله من فعل الطاعات وترك المعاصي وقيل الحاجة وقيل افضل الدرجات في الجنة وهي السهولة للنبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء واقتد سيد
فمن يك امسى في المدينة رحلا فاني وقيا ربها العزيب ما اري الناس لا يدرون ما قدر امرهم الاكل في لب الى الله واسئل والجاهدة
تشمل جاحده الاصدار الظاهرة والباطنة ومعنى الحكم تظنون اي على رجاكم الفلاح والفوز عند الله سبحانه ذكر صاحب المفاتيح
ان جامع التكليف مختصرة في اميرين ترك المسنيات واليه الاشارة بقوله الله وفعل الطاعات واليه الاشارة بقوله الله وابتغوا اليه
الوسيلة وقدم الاول لتقديم الذات فان عدم جميع المحذورات سابق على وجودها قال وعلى ايشية شاملة تشمل على اسرار روحانية
وهو ان من يعبد الله فاما لا الغرض سوى الله وهو المقام الكمال واليه الاشارة بقوله جاهدوا في سبيل الله سبيل الله سبيل عوديته ومعرفته
والثاني دون الاول الى الاشارة بقوله الحكم تظنون والفلاح اسم جامع لخلاص عن الكروه والنور بالمحبوب والاشهدهم الى
معافاة كل الخيرات ومفاتيح جميع السعادات اتبعه سبحانه حال الكفار فقال ان الذين كفروا لو انهم في الارض جميعا ومثل
معد يفتندوا من عذاب يوم القيمة ما قبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب
مقيم يعني لو اجتمع للكافرين يوم القيمة جميع ما على وجه الارض من النعم وفرض حصول مثلها معها وارادوا ان يحطوا فسدية
لانفسهم للخلاص من العذاب لم يقبل منهم واتجهل الشرطية وقعت خبر ان وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقال للكافر يوم القيمة ارايت لو كان
لك مثل الارض نجما كنت تقتدي به فيقول نعم فيقال قد سئلت ايسر من ذلك يعني ان لا تشرك بالله والكلام بحري التمثيل
لعدم الخلاص من العذاب بوجوه الوجوه ولعل توحيد الضمير مع كون المرجع اليه متعددا ارادة الذكوة واو اريد المتعدد

واكتفى

وعلى الرخشا

واكتفى بالواحد مثل والى وقيا ربها العزيب اي الى عزيب وقيا عزيب وقيل ان الواو بمعنى مع فيتموه المرجع اليه فلما قيل
ان يقول ذلك ليس سيد لان جعل الواو بمعنى مع هو المشعر بالتعدد واي حاجة الى تكلف استدعاء لو الفعل ليكون التقدير لو ثبت
لنصب المفعول معه واحسانا لتكواها على خروج العاصي من النار لان الآية من تهديدات الكفار ولو لا ذلك لم يكن تخصيصهم
لا سيما ولهم عذاب مقيم بقيد الضر وروي ان نافع بن الازرق من الخواص قال ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ان قوما يخرجونهم من النار
وقد قالوا ما هم بخارجين فقال يحك هذا للكفار اذ ما فو قوما ولا كان ذلك من القضايا الدافعة للفرقة الزائفة اكرهوا وقوع ذلك
لأنهم بان هذا القائل لا يجسر على مثل واتي استبعاد وقد قال بعضهم سيد الكائنات على افضل الصلوات اعدل اجمع وليس الكلام
في صحة الرواية فان الله اعلم بما لا لفتك البار من المتك المارده والت روق والسارقة فاقطعوا ايديها جازا بما كسبوا خلا
من الله والله عز وجل حكيم فمن تاب من بعد ظلمه واصبح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم وجاز الربط مناسبة مجال قطع
الطريق اي فيما فرض عليكم حكما فالجبر مخدوف او الجبر فاقطعوا على تقدير مفعول فيها وللاحتياج الى هذا التاويل فيسبب سبويه الى ترجيح
ما يقرأ في نصيبها ودخول الفاء التضمن المبتدأ معنى الشرط او التقدير الذي سرق والتي سرق اي ان سرقا وايديها مثل صغت
قلوبكما استغنى عن تخية المضاف بتثنية المضاف اليه ولما قيل ان يقول لما كان المراد الجنس وهو على جاز الجمع للذلول والتثنية للفظ
ويؤيده ما يقرأ في راقون والت رقات والمراد بالايدي الايمان والسرقة اخذ المال خفية من حرز لابق به قدر ربيع دينار
من غير شهية وعندا بحنيفة عشرة دراهم سندك فمى قوله الى السلام لا قطع الثاني ربيع دينار ونقل عن الحسن درهم واخراج
والنكال نصب على العلة وتجنل المصدر والحال التميز وتوبة بعد ظلمته واعراضه بعد سرقته والعزم ان لا يعود واصلا او اخر
الى صاحبه ومعنى توبة الله عليه قبولها وسقوط عقاب الآخرة لا القطع بعد ثبوت السرقه ووصف العزة والحكمة للاشعار بالافعة
عقابه وان ذلك حكمه حفظ الاموال والمغفرة والرحمة لقبول التوبة من هذه الجريمة قال في المفاتيح وقول من قال الآية عاتة باعتبار
قدر المسروق والمقطع حيث ذكر مطلق اليد والقدر المقطوع بها خست بالخبر اولى من قول من قال انها مجزاة لان العام بعد
التخصيص ينبغي فيه تعادها والمجمل لا يفيد اصلا ولما قيل ان يقول لافرق بينهما باعتبار عدم ظهور فائدة ارادها الثالث ربيع درهم
امر يعلم به تلك وفي الآية دليل على ان التوبة مقبولة ولا يشترط انضمام العمل اليها لان المراد بقوله اصلح ان يتوب بنية خالصة عن سائر
الاعراض لانه لا يجب على اذيقبول التوبة لانه متوج به ولا يكون الا بالتفصيل الم تعلم ان الله لم يملك السموات والارض بعزيب سبحانه
ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير لما ذكر سبحانه عقاب التارق في الدنيا منطوقا والعقوب منوما اردف بيان ان الله
يفعل ما يشاء من التعذيب والمغفرة وتقديم الاول في مقابلته السرقه التقدم على التوبة اول لان استحقاقه مقدم اول لان المراد
القطع وهو في الدنيا ويجعل ان يكون للاشارة الى ان الخاتمة بالرحمة للعصاة والآية حجة على المغفرة حيث فوض الرحمة الى الشية
والوجوب ينافي ذلك وقيل على ذلك ترتيبه على ان لملك السموات فان العزيب انما يحسن من الله لانه مالك والذ عند المعزلة
لوجوب رعاية الاصلح بايتها الرسول لا يخرج تلك الذين يراعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم

وعلى الرخشا

ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم عن مواضعه لما بين الكاذب وعلم
ان من الناس من سارع في الكفر صبر النبي عليه السلام قال شهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله النبي الذي بشر به
المرسلون فالتقى لا يخرجك الذين يكفرون اعمال الكفر والاثبات لمساواة المناقذين فيه من اظهرهم بالبشر بالكلية للاسلام
ومعاودة المشركين فاني الكيفك شرهم بالنصرة عليهم ومعنى اسراهم وقوعهم في كمال انتهاز وفرصة ومنه سارع الشيب
في الايمان وحمل الحمل من ايمان نصب فقالوا ما فؤادهم متعلق به لا بآمننا المقصود بيان بيان النفاق بكونه لا يمان
بالنكاح دون القلب بينة قوله ولم تؤمن قلوبهم ومعنى ما دوا النقبوا الى اليهودية ومن للتبيين اي هم سماعون
فوقهم مضرو وقيل للتبعيض والمعنى يسمعون كلامك وينقلونه مكره وبافيه او يقبلون ما يفتره اجابهم من الكذب على الله
والتحريف ومنه قوله سمع الله لمن حمده اي قبله وكذا يقبلون من قوم آخرين من اليهود لم يحضروا بين يديك من شدة البغضاء
والافراط في العداوة حتى لا يقبلوا ان ينظروا اليك او سماعون اليك لافراطك عليك بالزيادة والنقصان والتبدل
والنغير وقيل الاولون بني قريظة والآخرين اهل خيبر ويحتمل ان يستدل بالآية على ان الايمان هو التصديق الى القلب وتحريف
الكلم تغيير الفاظه والتفسير على غير المراد بها وذلك من بعد ان وضعها الله مواضعها التي اقتضتها بملكته من وصف محمد صلى الله عليه وسلم
وهو صفة لقوم آخرين يقولون ان اوتيتهم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد آية فنته فليس تملك له من الله
شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يغير قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم اي يقول بعض اليهودي
اذ هو الى محمد فان افناكم بالحرف وهو الجحد والنجيم فخذوه واعلموا به فانه الحق وان لم تؤتوه وافناكم بخلافه وهو الرجم فاحذروا
قبول قوله وتنبه ان اهل خيبر ارسلوا الى بني قريظة في محصنين زينا وكروا رجوا اليك لوال الله فان امر بالحرف
فاتقبلوا وان امر بالرجم فلا تقبلوا فامرهم به فابوا ان يخذلوا به فقال جبريل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا فقال هل تعرفه
شبابا ايضا اعور يسكن فذلك يقال له ابن صوريا قالوا نعم وهو اعلم يهودي وجا الارض فجعلوه حكما فقال النبي عليه السلام
اشد كذا الذي لا اله الا هو الذي فلي الجرموسى ورض فوكم الطور وانجاكم واغرق آل فرعون والذي انزل عليكم كتابه وحمل اوزامه
هل تجدون في الرجم على من احسن قال نعم فوثب عليه سفل اليهود فقال خفت ان كذبت ان ينزل علينا العذاب ثم قال رسول الله
عليه السلام كان يعرفها من اعلامه فقال شهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله النبي الذي بشر به المرسلون فالتقى
على السلام بالرايين فوجعا عند باب سجده ومن يرد الله ضلاله فلا يقدر على دفعها اولئك الذين لا يريد الله ان يغير قلوبهم
من الشرك والكفر ولا يريد يرضيهم فافهم في الدنيا الهوان بالخزية وفي الآخرة العذاب الدائم في النار وهي اصرح الاية في البطال
قول المعزلة من منع اسناد ارادة الاضلال ولما اضطر وايقظ فاعرفوا من ظاهرها مثل الحكم بالضلال والابتلاء بالكليف
وتحذروا قد سبق في البقرة وغيرها الكلام عليها سماعون للكذب كالمون للشيخ فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم
وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين اي هم سماعون وليس

وليس لمح والتاكيد لجواز ان يراد بالكذب اول ما سبق من الخصوص وثانيا العموم وقيل السمت بضم الحاء وسكون الهمزة
بفتح السين وكسر هاء وتحتين وهو الرشوة في الاحكام وتحليل الحرام وعن الحسن ان احكامهم اذ اراها فيكم الترافع تكلم بها
ولا ينظر الى خصمه وبه وضمن الكلب والخنزير والميتة وطول الكاهن ومهر البغي وكسب الجاهل فسر على رضي الله عنه وهو في الاصل
كل ما لا يحل كسبه من حنة اذا ساعد لانه مسح البركة قال الله تعالى ان الله يحب من اتى الله بالبركة قال النبي عليه السلام لم يبق من الترافع الترافع
اولى به وعلى هذا فاكسب الجاهل ذكره لتاكيد التنبيه لانه مكره غير حرام لجواز النصف فيه حيث قال عليه السلام اطعمه عبدك فاضحك
والكلام في ان جاؤك انعام او خاص في الربوا وقيل في قبيل بني قريظة والنضير فيهم شرف وكانت الدية فيهم كالموت في الآخرين
النصف فخطب عليه السلام الدية سواء والصحيح ان هذا في المعادين لانا اترنا الدية عن اهل الذمة فيجب الحكم بمقتضى
مذهبنا كما في الرجم وقيل ان ذلك قبل قبول الهجرة والآن قد صولوا على الشرك وهو اعظم مباحث الحدود وتعدا قبل الاية عامة
ففسحت بقول وان احكم بينهم وان اعرض عن عالم يضروه لانهم كانوا يخافون الله لا لطلب الاخذ وكان اذا عرض صارا واعداء
فبين ان لا يضروه ذلك والقسط العدا لا احتياط كالرجم دون الجحد وتحت المقسطين يقتضي عظيمهم ونعظمهم فان قبل فائدة
الامر بالعدل ومحال صدور غيره عن كل من هو مني قلنا اهل المقصود امر الغير وقية التاكيد العظيم او يراد بالعدل هو في دية لاني بينهم
لانه وان كان عدلا في وقتك لكنه منسوخ وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله ثم يقولون من بعد ذلك اولئك
المؤمنين استفهام تعجب فان من لا يؤمن بالله نبي وان كتابه عن كيف يحكمونه فيما بينهم مع ان احكامهم منصوص عليها في كتابه
ثم اذا حكمت بما في كتابك وكنا بهم اعرضوا عنه فليس اولئك المؤمنين وصورة التركيب وان اقتضت لفي كمال الايمان عنهم
لكنه على وجه التكميل وعندهم خبر التورية تقدم عليها وفيها حكم الله حال عنها او جرح التورية ويحتمل ان يكون مستأنفة بين التورية
كانه قال عندهم ما يغنيهم عن التحكيم ثانيا في التورية كثابت لمواه معاده ودوداه حزره تعلق على المهد ليلعب بها الصبي
ويتولون عطف على حكمك وذلك لشارة الى حكم الله بالتورية او التحكيم ونفي الايمان عنهم اما ان يقيد بما في التورية وانما
الايمان بها او جرح المستقبل او لا يعتقدون صدقك انا انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا
للذين يادوا والرايين والاحبار بما استخفوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشوا ولا تشتروا
بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وجار الرباط من حجة التعجب اي انزلنا شئنا على الهداية الحقني
وبيان ما ابتهم من الاحكام والذين صفة مدح مثل الله الرحمن الرحيم للنبيين وهم الذين كانوا بعد موسى في بني اسرائيل والاراد
الانقياد لحكم التورية للابش كل ان كل بني لا بد وان يكون مسلما واستدل بها من فاق الحكم بما فيها لم يعلم نسخها عندنا
ولا يخفى ضعفه وقيل فيه دليله يهود حيث قالوا الانبياء كلهم كانوا يهودا او نصارى حيث فيه اشارة الى انهم كانوا كلهم في النور
ومعنى للذين هادوا اي لاجلهم وقيل التقدير انزلنا للذين هادوا يحكم بها النبيون والآياتي قد سبق تفسيره الى العالم العاطل
وعبر ذلك والآحبار وهو جميع حبر يفتح الحاء وقيل بالكسر الما من الخبير وهو خبير والمجبر المدين وكان العلم اقسام الفضائل

وقيل من الجبل انه يكون صاحب كتب والترتيب يقتضي ان يكون الربانيين اعظم وهو كذلك فانهم كالمجتهدين والاحبار
كاحاد العلماء ومعنى سجانها استخفوا ان ذلك سبب ان الله امرهم بحفظ التوراة عن التغيير والتبديل وفهم
لعلمها واستنباط معانيها آتيا للكتب والتبين للطلب وهي متعلقة بالحكم اي بحكمها باستخفوا او متعلق بمعنى
اي علمها استخفوا وكانوا عليه رقباء لئلا يغيروا اركان ذلك فلم يكن ان يخشوا الناس سلطان ظالم او خوف اذية بعض
الاصدق فاحكموا بغير الحق بل يخشون الله فلا يخافون امره ولا يخذلوا المال يحكموا بغير الحق فان جميع الدنيا ثم قليل فيكون
استيعاضا بآيات الله ثمنًا قليلا وهو الرشي وطلب رضا الناس بسخط الله وانما يحكم على من لم يحكم به بالكافرين اذا كان
فاعل مستحلا وقيل في اهل الكتاب والآولي التعميم او يكون محولا على الزجر او كرهوا انفة الله عليهم ومع هذه الاحتمالات لا ينبغي
لخارج على ان كل من عصي فقد كفر بالله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والائف بالائف والاذن
بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم به انزل الله فاولئك هم الظالمون
لما بين سبحانه ان اليهود وغير واحد اثموا ببيان القصاص وقد غيروا ايضا حيث قصوا القصاص يعني فريضة
دون النصير وقيل كما كانوا يقتلون الرجل المرأة وقرى المعطوفات بالنصب والرفع فالتنصيص ظاهر والرفع اما للعطف
على محل ان واسمها فانه لا تضمن كتبنا معنى لتناصح وقوع اجلة بعده والتقدير النفس تنفي بالنفس اقلت بغير حق
والعين بغيره بالعين والائف يقطع بها والاذن تصلم بالاذن والسن يقطع بها وقرى الاذن بالتخفيف ويجوز ان يكون
من قبيل كسبت المحرمة بالرفع لانه يقع الجمل بعده وتعدا قال الزجاج لو قرى بكسر ان جاز والاسدينا في وان ذكر فعبه
ومعنى الجروح قصاص انها ذات قصاص اي مفاضة وقرى الجروح بالرفع وهذا العام مخصوص بصورتها ان يكون ما يعلم
المساواة بينهما كالشفرين والاليقين والذكر والسان والاذن وان لم يفسد الشفتين واللحيين ولا يجزى امر البدين
والرجلين ومنها ان يكون جراحة مضبوطة كالوضحة في الوجه والرأس وكذا في سائر البدن فان مرد الاسم الموصول الى العظم
منها المأمومة والجائفة وكسر عظم قبل مفصل يكن استيفاءها من غير اجافة ومنها جراحة تقضي الى زوال شيء من اللظف
كالجراحة على الرأس يزدول بها العقل وضوء العين ونحوها فمن تصدق من المستحقين للقصاص بالعقوبة فهو كفارة لمن تصدق
العاني كفارة به جازية وعن ابن عمر انه تهم به ذنوبه بقدر العقوبة وقيل كفارة للجاني اذا عفا عنه المستحق فانه يسقط عنه القصاص
وقرأه فهو كفارة له اي كفارة المتصدق التي يستحقها من غير نقص في الية تحريض على العفو قال النبي صلى الله عليه وسلم
من تصدق بشيء من جسده كفر الله عنه بقدره من ذنوبه ومن لم يحكم بمقتضى الانزال من القصاص وغيره فكانه لا اظلم منه
وانما ذكر الظلم بعد الكفر وان كان اعظم لان ذلك في حق الله وهذا في حق نفسه وايضا قيل الاول في المسلمين وهذا في اليهود والفقهاء
في النصارى ومفسرا على انهم يعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وايتناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدا
لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين ولحكم اهل الانجيل بانزل الله فيه ومن لم يحكم بانزل الله فاولئك هم الفاسقون

اي اتبعناهم النبيين الشارحين في قولهم بها النبيون او الذين فرض عليهم الحكم وحذف المفعول الاول لدلالة الظرف عليه
لانه اذا اتقى به فقد اتقى به اياه وتبعى المفعول الثاني للانجيل خمس صفات هدى للدلالة على التوحيد والتسوية والبراهة عن الصاحبة
والولد والصد والتبوة المعاد وهدى ونور لكونه نورا للاحكام الشرعية والتكاليف الدينية وتصديقه لما بين يديه لكونه مبشرا
لمبعث النبي عليه السلام وتعدا لا يشك بانهم كيف يومرون بالحكم بالانجيل بعد نزول القرآن ولا يشك بان دينه كان ناسخا
لدين موسى فكيف يومر بتصديق التوراة لان المراد تصديق كونه من عند الله وانها كانت حقا قبل النسخ او في الاصوات وقد كان مودرا
بالعمل بانها لان الاحكام بالانجيل قليلة وبيرة الحق جعلنا شرعنا ومنها ما وقدر يحكموا بما انزل الله فيه من احكام العمل بالتوراة بخلاف
ان يفصح فيه بانه خلاف الظاهر والهداية الثانية لانه سبب لامتداد الناس الى نبوة محمد عليه السلام وهو موعظة لامتدادهم على
النصايح والزواجر والخصيص بالمتقين لانهم المنتفعون به وليس في ذكر التصديق مزين تكرارا لان الماد تصديق المسيح التوراة
والثاني تصديق الانجيل وقرى ليحكم الميم والفاستقون الخارجون عن الحكم بالحق وقيل هذه الثلاثة صفة لموصوف واحد وقيل
النصارى وقرأ الانجيل ولا يضر عدم الفعل لانه اعلم كماله ويهدى مصوب على الحال او مصدقا عطف عليه وكذا هدى وموعظة
او ينصب على غنة ولحكم وهو بهذا الاعتبار مندرج في حكم مصدقا وقرأ بلفظ الامر على تقدير وقنا وزيادة ان اي امرنا بان يحكموا
وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من التوراة وقرأنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جازك
من الحق لعل جعلنا منكم شرعة ومنها ما ولو شاء الله لجلدكم امته واحدة ولكن يسئلكم فيما اناكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم
جميعا فينبغيكم بانكم فيه تختلفون واللام في الكتاب الاول حمل على انه تعريف العهد ولا يخفى ان المراد الذي هو في الثاني للجنس
لانه عنى جنس الكتب المنزلة هكذا ذكر في الكشاف والتعجب ان مذممة الجنس المجلي ليس للاستغراق كاصح في الجمع ومنها بحرية
على العموم ويدل عليه قوله ويجوز ان يقال هو العهد لانه لم يرد به ما يقع عليه الكتاب على الاطلاق بل رده نوع معلوم وهو ما انزل
من السماء سوى القرآن ولا يخفى انه لو حمل على العموم على مطلق الكتب لصح ان يقال هو مصدق لما يقع عليه اسم الكتاب على كل
البديل لا على الجمعية وليس المراد ذلك فلا بد من الاعتراف بالعموم وبهم الرجل يمين اذا كان رقبيا على الشيء وشاهد مصدقا قال
ان الكتاب ميم بنبتينا والحق يعرف ذوو الابواب وقيل معناه امينا لان اصله مؤمن بهن تين ثم قلبت الالو الى
كافي متروك والثانية بالنصارى يميننا وقرأ بفتح الميم لانه مشهور عند الله بانه يصونه قال لا ياتيه الباطل فمن بين يديه
ولامن خلفه وحافظ القرآن هو الله والحفاظ في كل عصر فانه لو بدل منه حركة يكون لا تكروا عليه وتعدية لا تتبع بعض النسخين
معنى التخفيف فعن صل لا تتبع ويجوز ان يكون عما جازك حالا من فاعله اي لا تتبع اهواءهم منحرفا عما جازك لكل طائفة منكم
ايها الناس جعلنا شرعة اى طريقة وهي الاشياء التي اوجب الله على المكلفين ان يشعروا فيها واصلاها الطريق شبهت بها
لانها وسبيل الى الحياة الحقيقية وقرأ بفتح السين والمنهاج الطريق الواضح اي في الدين يقال نهج الامر اذا وضح وقيل الشرعة
اول الطريق والطريق المنهاج وفيه دلالة على اننا غير متعبدين بشرع من قبلنا وقد سبق ان المراد في الفروع وآلوه الله

اتفاقكم على دين لمعكم متفقين على مله واحدة في جميع الازمان وهذا دليل على ان الكفر مشية الله سبحانه وحمل المعزلة على الاجبار
خلاف الظاهر والتقدير عندهم لو شاء اجتماعكم على الاسلام لاجبركم عليه ولكن لم يلوكم فيها انكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم
جميعا فينبئكم بانكم فيه تختلفون استدراك من قوله ولو شاء الله آي وان لم يشأ ذلك بل اراد ان يعاملكم معاملة الخمر
فيما بينكم من الشرايع المختلفة هل تدعون لها وتفتادون لتكاليف او تعرضون السنة وتقصرون في العمل فادروا الى
الطاعات لان المرجح الى الله فهو استيفاء بحري التعليل فيحكم باختلافه في مجاري كلام الحق والمبطل على سبيل
وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اموالهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما بريء
ان يصيبهم بعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون انحكم على اهل بيته يفتنوا ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
لما كان ان وابعده في تعدي المصدر مع عطفه على الكتاب اي انزلنا اليك الكتاب واحكم ويجوز عطفه على الحق اي وبان احكم
او التقدير وامرنا ان احكم فيكون في التقدير عطف فعلية على مثلهما قبل سبب نزول ولا تتبع ان جمعا من اجبار اليهود سألوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقضي لهم في خصومة بينهم وبين قومهم فيتبعونه ويقيمهم ساير اليهود فلم يفت اليهم وان يفتنوك
بل الشغال من احذرهم اي احذر فتنتهم او التقدير مخافة ان يفتنوك اي يميلون عن الحق فيكون نصبا على العلة فان تولوا
عن الحكم الحق وارادوا الباطل فحق ان الله يريد ان يصيبهم بعض ذنوبهم وهو ذنب التولي او ذلك بالقتل واجلاد في الدنيا
وكفى البعض لذلك والآهات بلطف البعض للتعظيم كافي التكثير ومنه قول لبيد ترال امكنا اذ لم ارضها او يرتبط بعض النفوس بها
والمراد نفسه اي نفسا واتى نفس في وصف كثير من الناس بالنمرد في الكفر والاعتداء المراد بالفسق دليل على ان التولي عن الحق
يقضي ذلك فان قيل فمالمعلوم ان الحكم بغير الحق من النبي من عظم الكبار ومن المحال صدوره عنه فالحكمة في التحذير عنه قلنا
قد قيل فيه دليل على جواز ذلك على سبيل السهو والسيان فلعل التحذير عن صدوره على ذلك الوجه والاولى ان يحل على تعليم الغير بكونه
فيه تعظيما لانه باجوبة حيث يخاطب به من هو على هذه الصفة ويكون من قبيل المعجزات حيث قررنا فيما بينهم ان يفتنوه فاجبره
الله سبحانه واجابته الملة التي شأها متابعة الهوى من غير تمسك بدين وكتاب وحكمها الملة الدائمة او ما كان بين بني قيس لظنة
في القتلى فسوى النبي على السلام فلم يرض بنوا النضير او انه لا نقص من الشريف دون الضعيف وقرئ بتغون بالناء والياء
ويقرأ برفع احكم فينبغون خبره والراجع منصوب حذف حذف في قوله هذا الذي بعث الله رسولا وبقوا احكم بفتح الكاف حتى كما
منهم واللام في لقوم للبيان مثل بيتك والمعنى ان هذا الاستغناء المتضمن للتعجب لا ينتفع به الا المتدبرون للامور
والمحققون للاشياء بافكارهم باياتها الذين امنوا بالانجيل واليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا وبعضهم من يتولاهم
منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يتخذوهم اوليا ولا يؤمنهم فتصروهم وتستصروهم وتعلموا عليهم فخطبهم
على اسراركم روي ان عبادته بالصيام برئ من لاية اليهود الى الله ورسوله مع توقع نصرهم فقال عبد الله بن ابي بنجر
احاف الدواب فلما ابرأ عن مولاهم وهم يهود بني قينقاع فقال عليه السلام يا ابا احباب ما بخلت به من مولاهم على عبادته بن الصامت

فذلك وانه فقال قبلت فخرت بعضهم اوليا وبعضهم لا اجتماعهم على الكفر ومخالفتهم اياكم لذلك فهو سبب النهي في والاهم فانه محدود
من جملتهم وهو محمول على التشديد لمن يتولاهم باق على اسلامه قال عليه السلام لا يتراى بارا جاهلي ينبغي ان تركوا بحيث لا يرى
بعضهم بار بعض ومنع عمر بن موسى رضي الله عنهما عن اتخاذ كاتب نصراني فان قيل ان يصح ان يكون من يتولاهم منهم في حق الامور
الشرعية قلنا نعم لان من راي سخطا على زنى الكفار في دارهم فقتل لم يجب القصاص بل الدية ولو لانه عد منهم للزم القصاص
لا يعضوم سلم هكذا قاله الفقهاء وقرئ نظرا لان النبي لم يزل يبينهم كلبس قنصوة الجوس كسر ويحتمل ان يجاب بانه فيكون زنا غير مخصوص
من هذا القبيل والله لا يهدي قلوبهم فذلك ظلم لظلمة منع الله عنه فانه في حقهم
مرض يا ربون فيهم يقولون غشي ان نصيبنا ديرة فغشي الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصير على اسر واقى النفس ما بين
اراد ابن ابي وارضاه كاسبق من قصته مع عبادة بن الصامت يرغبون في مولاهم فابدين على سبيل الاعتذار غشي اصابته
صرف من صرف الزمان قصير الدوام لم يحتاج الى معونتهم فغشي الله ان ياتي بفتح رسول الله عليه السلام وانما المسلمون
او امر آخر هو قطع سائمة اليهود باجلاء عن بلادهم وبطرد تلك الارض من ارجاسهم فيصبح الذين يتوفعون الدواب وروهم
المنافقون يادمين على شتمهم في امر الرسول عليه السلام حل تم ام لا وقيل الامارة سبحانه النبي باظهار حالهم وقتلهم والندامة على
النفاق وقيل امر لا يدخل لاحد في القلوب في النصير فسلمهم لهم من غير ايجاف خيل للارباب ولعلنا ان يقول هذا اوله
ليكون التقسيم بين المنافقين لان غيره داخل في القسم الاول ويقول الذين امنوا هم اوليا والذين افسموا بالله جحد ايمانهم انهم احكم
حطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين قرئ بالواو وبغيره بالرفع والنصب فالرفع على انه استوفى به وعلى هذا اذا كان بغير واو
فكان جواب من قال ان يقول المؤمنون حينئذ والنصب والنصب عطف على ان ياتي وتسبق صدوره هذا القول التعجب من حال
المنافقين عند اظهارهم الميل الى موالاة اهل الكتاب وكانوا من قبل يقسمون انهم من النصارى فالا ان كيف صاروا موالين
لاعدائنا او يقول اليهود لانهم قالوا وان قولكم لتنصرنكم وحطت قول المؤمنين اي سقطت اعمالهم المتكلفة او من قول الله سبحانه
وعلى الوجهين في نوع تعجب لوقوعه ثمة كلام فيه ذلك فاصبحوا خاسرين في الدنيا والاخرة باياتها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه
فسوف ياتي الله ليعقوب محبتهم ويحبونه اذ لم يعل المؤمنين امة على الكافرين بحاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك
فضل الله بونين من يشاء والله واسع عليم اي من يرجع عن الاسلام وقرئ يرتد بالادغام والاطحار وارتد احد عشر مرة
ثمة في عهد النبي على السلام بنو مدح رئيسهم اعمار العيسى نبيا باليمن فقتل فيروز الديلمي ليلة قبض النبي في غدها واخبر النبي عليه السلام
في تلك الليلة فسلم المسلمين ووصل الخبر اواخر ربيع الآخر بنوا حنيفة اصحاب بلدة ثنبا وكتب الى النبي عليه السلام ان الارض نصفها لى
ونصفها لك فاجاب عليه السلام من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب ان الارض لله بوزنها من رب ومن عباده والعاقبة للمتقين
وقيل الوحشي في الحرب فاقبل حرة عيسى بنو اسد قوم طلحة بن خويلد ثنبا فبعث اليه خالد افرج بعد القتال الى الشام ثم اسلم
اسلامه وفي عهد ابي بكر سبيع قزاره وعطفان بنو سليم بنو يربوع وبعضهم قوم سحاح بنت المنذر المتنبية زوجة مسيلة وكندو

سورة اعراس اعراس
في اعراس اعراس
في اعراس اعراس

وبنوا كبريتا وبني العجرين وكفى الله امرهم على يد ابي بكر وفي عهد عمر عثمان فرم جيلة من الابهام نصر وسار الى الشام وسببه لعله
واحد من المسلمين وبمن الميجرات حيث اجبرتها النبي عليه السلام قبل وقوعه وتجهت القوم انصارهم طاعة الله على معصيته وحبته اياهم
اكرامهم بالجنة والقوم قبل اهل ابي موسى فانه عليه السلام اشار اليه وقال قوم هذا وقيل الانصار وقيل اهل فارس فانه سبيل النبي
فصرب يده على عاتق سليمان وقال هذا وذووه ثم قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لكان رجال من ابناء فارس وقيل الفان من الخنوع
وخسة من كنة وثلاثة من ابناء الناس قتلوا يوم القادسية وعن علي رضي الله عنه واصحابه لان ما بعد هافيه الارتباط وذلك لانه لو كان كذلك ومن في
وبدل على صحته ان الارناد وقع في زمانه قال في المفاخر وهذا ادل شيء على فساد مذهبهم قال كل من اقر بخلافه الى بكر فترد
حيث خالف النص الجلي والآية نزلت في علي رضي الله عنه واصحابه لان ما بعد هافيه الارتباط وذلك لانه لو كان كذلك ومن في
معرض الشرط للعلوم فالمعنى ان كل من اقر بان الله ياتي بقوم يحاربونه ويقتلونه ويردونه الى الدين الحق ولما لم يقع ذلك ولم
على بطلان مذهبهم واذن جمع دليل لا دلالة لان جمعة ذلك خبر ابتدأ اي هم اذ لا اي عاطفون عليهم وتخصيص العطف لم يقبل
اذن للمؤمنين اول الاشارة الى انهم مع علو طبقتهم تحفظون اجتهادهم وامرهم على الكافرين اي اشداء متغلبون عليهم من عزة
اذا غلبه ويقر اذ ان ذاعرة بالنصب على احوال جعل يهاهون للمصنف اولى من احوال من الضيف في اذرة لان وصف الغرة شامل لهم في غير
حال الجهاد ولا ينافون عطف على مجاهدون فيرجع فيه الوجهان وان يكون الواو المحال وحال الاول فالمعنى هم المجاهدون بين وصف
في سبيل الله وعدم الخوف من سلامة الائم في دين الله بخلاف المنافقين الخائفين لوم اليهود والوثمة المرة من التوم وفيها وفي ايضا
الى الائم بمبالغة باعتبار التعظيم المعنى انهم اشداء في الدين لا بدعهم عن شيء من امورهم من امر معروف او نهى عن منكر وغيره فالوم الائم
وذلك لانه في المذكورات من الغرة وفي بعضها والمجاهدة وعدم الخوف من شيء من احوالهم من تعلق ببيتهم سبحانه والله كثير الفضل عليهم
بين هو اهل البيت ورسول الله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن تولى الله ورسوله
والذين آمنوا فان حرب الله هم الغالبون وجه الربط انما هي عن موالاته الكفار عرض على موالاته من يجب موالاته قبل ذكر الوصل
دون الاوليا ومع ان المذكورين جماعة للاشارة الى ان اصل الولاية لله ولغيره بالتبع والقابل ان يقول هذا الكلام ضعيف لان الولي
جنس مضاف فيكون في معنى الجمع وعلى تقدير الافراد فالتقدير وليكم الله ووليكم رسول الله ووليكم المؤمنون فهو مثل قولك عالم البلدي زيد
او بدل او مخرج منصوب او مرفوع وهم راكعون اي يتخضعون متقادون في صلواتهم وركعتهم وعلى هذا فيل عامته في كل المؤمنين
فان كل من كان مؤمنا فهو في كل المؤمنين ويحويه المؤمنون والمؤمنات بعضهم اوليا وبعض فائدة ذكر هذه الصفات تميزهم
عن المنافقين الذين يقولون امنا بافعالهم وما كان يصدر عنهم هذه الاقليات وبدا على انها نزلت بعد تراعبا من الصامت
عن اليهود وقيل بعد تراعبا من المسلمين فقال لكل منها ولغيرها انما وليكم الله الآية وتخصيص العبادتين بالذكر لانهما في سبيل
في شخص معين وهو علي رضي الله عنه وقيل ابو بكر والاول بروية عبد الله بن سلام والثاني ابي عباس روى انه لما نزلت قال السلام
يا رسول الله ان اريت عليا تصدق بجانته وهو راعف فخص نولاه وروى ابو ذر ان عليا رضي الله عنه اشار بجانته الى سابل

سأل في السجدة فافقه الخاتم من يده واستدل من قال انها دليل امامته ان الولي قد جاء بمعنى الناصر والمتصرف ولا منافاة
بين المعنيين فوجب الحمل وقال صاحب المفاخر لا يجوز الحمل على ذلك لان انما للحرف يلزم ان لا يوجد للمؤمنين ناصر غيره وليس كذلك
وقال المستدل وما يدل انها في حقه انه لا قابل بدلالة الآية على امامته غيره فوجب الحمل عليه قال في المفاخر لو حمل على ذلك لزم استعمال
الشرك في كلامه عنده وهو غير جائز والقابل ان يقول اذا لم يكونا متنافيين فقد حوزة الشافعي والفاضلان مثل ان الله وبكلمته
يصطون على النبي وقال في الاوارس صيغة الجمع تمنع من حمل على واحد نظرا الى الحقيقة وهذا ايضا ما يمكنهم الجواب عنه نعم لغير
ان يقول المستدل اذا كان كلمة انما تفيد الحصر لزم ان لا يكون للمؤمنين امام غير علي رضي الله عنه وانتم لا تقولون به لانكم تشبهون
الامامة له ولا حاشية من اولاده لاسيما والنصب للامام لطف وهو واجب على الله عندكم ولو لم يظهر الامام لا يقال هذا في زمان
حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وايضا كان علي رضي الله عنه اعرف بتفسير القرآن من هذا المستدل ولم يترك بجاء وتمسك بحرف العذبة
وجبر المنزلة وجميع مناقبه فدل على عدم دلالتها وقية نظرا لانه شهادة نفي لا يقال لو وقع لاشتهار لان الخصم ان يقول عدم توفروا على
الخصم منع من ظهوره ومعنى من يقول الله ورسوله والذين آمنوا ان من اتخذهم اوليا ونكول على الله وقيل يتولى القيام
بطاعته ووضع حرب الله بدل الضيف لابرار الكلام في صورة البرهان فانه اذا كان هو لاجرب الله ومن المعلوم ان كل من كان
حرب الله فهو الغالب كانوا غالبا لغيره فليس بان من لم يكن كذلك فلا غلبة له بايتها الذين آمنوا واتخذوا الذين
اتخذوا دايكم هزوا ولعبا من الذين اتوا الكتاب من قبلكم والكفار اوليا واتقوا الله ان كنتم مؤمنين سبب النزول في كتابه
بالحال رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث المناقبين مع ذكر العلقة عن النبي فان من كان هذا حاله فهو جدير بالمعاداة لا المواتة
وفصل المستبين باهل الكتاب والكفار حيث فرى بالجزء ايضا مع انهم كفار تخصيصا لاطلاق على الشركين لتضايف
كفرهم ويدل عليه لغيره ومن الذين اشركوا وامرهم بالانقار عن موالاتهم مقيدا بشرط الايمان للباقة فيها وان كان لا يابا
يقضي ذلك وقيل ان كنتم تؤمنون بوعده ووعيسى فيكون عدم الانقار عنوان عدم الايمان هو اذا ناديتهم الى الصلوة
اتخذوها هزوا ولعبا ذلك انهم لا يعقلون كانوا اذا سمعوا النداء الى الصلوة وقام المسلمون اليها اتخذوا الصلوة والمنا
هو ايضا حكم المنافقون سموا وقال اليهود صلوا الاصلوا وقيل في نصراي كلاما سمع اشهدان لا اله الا الله قال احرق الله الكتاب
فتطايير شر من يد حارقه فاحرق البيت واهل والاستهزاء انهم كانوا يقولون عند اقامة الصلوة هذه الاعمال التي انبأ بها
استهزاء بالمسلمين فانهم يظنون اننا على دينهم مع اننا كذلك ولو كان لهم عقل لعلوا ان تعظيم الخالق المنعم مقرونه بغاية التعظيم
لا يكون هزوا ولعبا قل اهل الكتاب هل تتقون منا الا ان آمننا بالله وما نزل اليها وما نزل من قبل ان انزلنا فاستقون
قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وعصبيه على وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك
شرككانا واضل عن سواد السبيل اي يكفرون من نعم كذا اي انكره واستقم اذا كافاه اي من حالنا الا الايمان بجميع كتب الله
فلا استفهام يقتضيان النكار والعطف على انزل معناه ما تنكرون منا الا ما افلحكم من جهة انصافنا بالايمان وخروجكم عنه

فالمستثنى لازم الامرين ومثل هذا يحسن في الازدواج يقال هل تنعم مني الا اني عفيف وانك فاجر او اعتقاد ان اكثرهم فاسقون
على حذف المضاف وان عطف على ما فنقدوا فاسقون الا الايمان بانه وان اكثرهم فاسقون او مبتدا خبره محذوف اي فاسقكم
معلوم عنكم لعلكم حقيقة ديننا وما يمنحكم الاجتباب من الاتباع وتقايل ان يقول لوجعلت الواو للحال لم يخرج الى هذه
التعقبات اي تنكرون الا الايمان بانه وما عطف عليه والحال ان اكثرهم فاسقون فالتعقبات لاجل حالنا ولا يشك بانه اذا
الانكار صا دراعن كلامهم وهو اعظم انواع الفسق فكيف صار الفسق اكثرهم لالكلام لان المراد الفسق في دينهم وبرزعهم ايضا
فان الكافر قد يكون عدو دينه وفاسق دينه والخطاب مع اليهود رسالوا النبي عليه السلام عن قوم من فقال ومن بالله وما انزل اليه
فلما سمعوا ذلك في قالوا لا نعم بشار من دينكم وذلك اشار الى المنقوم اي شتر من اجل ذلك او دين من لعنه الله وهو مرفوع
اذ التقدير هو من لعنه الله او بدل من شتر ويقرأ مشوبة بفتح الواو كشوبة وهي وان اختصت بالاسان كالعقوبة بالشر لكنها على طريقة
فبشرهم بعذاب اليم وذكر الفعل التفصيل مع اختصاص العقاب باليهود ونظر الى زعمهم ان المسلمين يستوجبون العقاب
فان اليهود شربوا ابراهيم الله عن رحمة وخط عليهم للاصرار على الكفر والمعاصي لجد قيام الدليل عندهم وسمي مشايخهم
بالخنازير وشبابهم بالقردة وعبد الطاغوت عطف على لعنه الله اي ومن عبد الطاغوت وما يقرأ من بناء المفعل ورفع الطاغوت
فالمعنى عبد الطاغوت فيهم فحذف الرابع وقرئ عبد بضم الباء وجر الطاغوت ويقرأ عابد عطف على القردة وعبداء جمع عابد قيام
وعبد بضم الباء كذا للغة في العبودية قال اي لسي ان اكلتم امة وان اكلتم عبدا وعبدا فمتمين وعبدا بوزن خطم وعبدا بوزن
بضمين جمع عبد كرحمن وعبدا بوزن كره وعبدا واصل عبده فحذف التاء للاصل وعبدا وعبدا وعبدا وعبدا وعبدا
عبد وعبدا بمعنى صار عبدا وعبدا واصل عبده فاتبع وعبدا فالجمع اثنتان وعشرون قراءة والآية تدل على ان اكثرهم فاسقون
لان التقدير جعل الله منهم عبدة الطاغوت وماويل المعتزلة بان الله رصفهم لقول وجعلوا الملك الآلة لا يخفى ان خلاف الظاهر
فلما ساء لهم عليه الطاغوت هنا العجل وقيل الاجار وكل من اطاع احد في معصية الله فقد عبده نزلت لما عيروا بانهم
اخوة القردة والخنازير منكسون رؤسهم اولئك الملعونون الموصوفون بتلك الرذائل شر مكانا من المسلمين بزعمهم او عبادة
للازدواج وجعل الشر للكان على سبيل التوزع ان لا يتمكن للباغية وكذا اصل وان جعل من قبل الكناية باعتبار التعجب
بذكر لوازمه فهو كقولهم فلان الزاد طويل النجاد وقال ابن عباس لان مكانهم سفر ولا مكانة منه وسواء التبريل قصد الطريق
المتوسط بين غلوا النصراري وقبح اليهود واذا جاؤكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وانه اعلم بما كانوا يكتمون
وترى كثير منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت ليس كما كانوا يعملون والاولى ان يكون في منافق اليهود دل
آخر الكلام عليه اي قالوا امنا داخلين عليكم بالكفر وخارجين بكم بوزنهم كلام الله وكلامك فقول بالكفر به جملتان وقعنا
حالين وذكر قد قرب الماضي من الحال وايضا معنى التوقع فيه بان علامات كانت تظهر منهم وكان النبي عليه السلام يتوقع منهم
وانه اعلم بما يظهر منه من مطلق الكفر او كتم صفة محمد عليه السلام فيجازيهم عليهم فيهم اليهود والمنتفقين يبارون الى الحرام

او الكذب ومجازرة الحق في المعاصي واصل المسارعة في الشئ الشروع فيه بسرعة واكثر استعجالا في الخير واخيارا في ما
للاشعار بتقديرهم المنكرات كانهم محزون فيها والاذكر لفظ العجلة وقيل الاثم كله الشرك ويحتمل ان يصغر بقوله بعد عن قولهم
الاثم والاثم لما وقع في مقابل العدوان قيل هو المختص بهم والعدوان التجاور الى غيرهم والسحت مصدر سحت سمى الحرام وقيل
الرشوة وقيل الرضا والعطف لافراد الاسم والخصوص بالذم محذوف اي ليس شيئا علموه فان تمسك المعتزلة بان
الكلم اليهم فالجواب سئل الدعوى العلم لولا انها هم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت ليس كما كانوا يصنعون
قيل هم علماء اليهود وقد سبق الفرق وقيل الاول علماء الانجيل والثاني علماء التوراة وهو تخصيص لهم على المنع من المعاصي ع
الانوار ان لولا اذا دخلت على الماضي افادت التوبيخ وفي المستقبل التحضيض وترك نفي المنكر اتي من موافقة لان مباشرة
يدعو الشهوة وميل النفس اليه بخلاف الناصح وقد قال ابن عباس في شذائذ في القرآن وقيل اخوها ويصنعون اقوى من يكون
لان العمل انما يسمى صنعا اذا كان مستقرا سخا فبحوزان يجعل بها التشبيه ذلك اليهم اولوا فنية عنهم نانيا قال في المفاتيح
المعصية مرض الزوج وعلاج العلم بانه وصفاته واحكامه فالعالم اذا اقدم على المعصية دل على شدة المرض وروحه حينئذ ينفع
فيه الدواء وقالت اليهود يبد الله مخلوقا قلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا
منهم ما انزل اليك من ريبك طغيانا وكفرا والقياس بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة كلما اوقدوا نار الحرب اطفأها
الله ويشتقون في الارض ذوا ائمة لا يحب المفسدين لا كذب اليهود والنبي عليه السلام اذ ذهب الله نعمته عنهم بشوهم
وقال في خاص ذلك فرضي به الباقون وهو كناية عن الخلو وقيل الفقر وباراية بسط اليد قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط وقد اشهر هذا المجاز حتى يستعمل للخيال والمجاد وان لم يكن لها مجازة او يكون منع وعطاؤه بجزء
قال جاد الحملي بسط اليدين بوابل شكرت يداه ملاعده وعاده قال السيد عذارة يح قد كشفت وقرة اذا أصبحت بيد الشمال
وعذ المجاز يحل ان يكون علاقة السببية التصويرية كسمية اليد قدرة او اطلاق المزوم واردة اللازم وقد اثبتت للناس
كفان يقال بسط الناس كفهم في صدرى والعدول عن المطابقة بان يقول ايديهم مخلوقة الى الفعلية اما للدعاء عليهم بالخل
ليعلم كيف يدعويهم وهم اجل الناس ومنه بيت الاشتر بقيت وفري وانخرقت عن العلى ولقيت اضيائي بوجه عبوس
او بحقيقة فانهم يفعلون في الدنيا بالاسر وفي الآخرة بالاعلال في النار والمطابقة اللفظية حاصلة كما تقول سجنى اي شتمنى
سب الله دابره اني قطعته لان الاصل القطع وحل مذهبنا لا يشك الدعاء عليهم لان اعمال العباد مخلوقة لله سبحانه والمعتزلة
يقتررونه بالجد لان ونحوه للاصل الفاسد وتثنية اليد في البسط مع توجيهها عند الفعل ليكون المراد المفعول فان نهاية الجود
ان يعطى باليد فيكون العلاقة المجازية اقوى ويقرأ بسطان وفيها مبالغة وتدل في الانوار على نعم الدنيا والآخرة والاعتدال
والالزام واتفاقه على حسب مشيئته ومقتضى حكته لا يجب سعة وضيق في اليد قال في المفاتيح عبد على اليد لعلكم كن فيهم
من يقول تشجانه موجب بالذات وما قاله يؤيده تقييد الاتفاق بالمشية وما ورد ذكر اليد موحدا ومثى فقلت المجتمة

بأشياء جارية وأهل الحق على طريقين السلف قالوا آمنوا بظواهره ونعلم تزيه سبحانه عن الجسمية ولا نعلم حقيقة ذلك ولا نتكلم
فسره وحاشا بالنعمة يقال لفلان بديعة الملك وشدة العناية والاختصاص مثل خلقت بدي وعلمت شئ إلى حسن
الاشعري انه صفة قائمة بذاته سبحانه سوى القدرة من شأنها التكوين على وجه الاصطفا ولا سبحانه جعل خلق آدم بيده
عله للاصطفا ولو كان القدرة لا يشترك في ذلك كل احد فلا بد من اثبات امر آخر وأجمل خبره مخدوف لاحال في الضمير المحرر والفصل
بالجبر وايضا قد اضعف البه والامن اليدين لعدم الضمير ولا من ضمير بهما ذلك وآزديا رهم طغيانا وكفر على طغيانهم وكفرهم
بالقرآن الحسد والتماذي في الحق وقال في الانوار هو كساول المريض الغدا الذي يصلي للاصحاء وقاله اشارة الى الخلل
في القابل وقيل دليل على اشجانه لايراعي مصالح الدين والدنيا لانه ما علم انهم يزادون بنزول القرآن كغزالا انزل وكذا في
القاء والعداوة والبغضا وذلك اما لاختلافهم في الدين فمنهم جبرية وقدرية ومشبته وموحدة ولا يشك وقوع ذلك
بين المسلمين لانه ما حدث الا بعد عهد الصحابة والنصارى ايضا صاروا فراقا في اجمل لباو افق قلوبهم ولا يتطابق اقوالهم
كلما ارادوا ان ينادوا بحرب مع النبي عليه السلام بأمره الشرايط الله باحداث منازعة بينهم كيف يهاشروهم وكذا ان ارادوا
حربا غلبوا حيث خالفوا التوراة كسلطان الله عليهم تحت نصرته ثم افسدوا سلطان الله عليهم فسلطوس الرومي ثم الجوس ثم المسلمين
وسعيهم في الارض بالفدا واجتباوهم في انازة الحروب والنواع الكفر والفتن وممنك المحارم وهو ذكر النبي عليه السلام من كتبهم
ثم ختم ذلك بان الله لا يحب المفسدين اى يمقت كل سابع بالفدا في الارض والعدول عن البغض الى عدم المحبة فقد ذكرنا في
اوابل البقرة ولوان اهل الكتاب آمنوا وانفوا الكفرنا عنهم سبناهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة
والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من ثمره ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصد وكثير منهم ما يعلمون اى
لو آمن اليهود والنصارى بالمجد عليه السلام لعفونا عنهم اثمهم وحكنا عليهم بدخول جنات اوجعلناهم من الداخلين فيها
وذلك لان الاسلام يخدم ما كان قبله ويعلم من انهم ما لم يؤمنوا بالنبي عليه السلام لم يدخلوا الجنة وقيل اشارة الى عظم ثوابهم و
اقامة الكتابين بالعدل احكامهما من غير تبديل وتجريف وانكار بعث النبي عليه السلام او اقامتهما نصب عليهما للعدل وقيل الوفاء
بعهود ما و انزل القرآن فانه منزل اليهم والى غيرهم اوساير كتب الله مثل كتاب شعيا ودا نبال وجيفوق فانها تبشر
بالنبي عليه السلام فانه يجب الايمان بكلمها ومعنى اكلوا من ثمره ومن تحت ارجلهم توسيع الرزق بانزال المطر وانبات النبات
او ثمره الاشجار والزروع او ما نسا قطن الاشجار او ما ياتهم من اكل برهم واصاغرهم وقيل المراد كثرة الخير يقال فلان في الخير
من قرنه الى قدمه فغلبه شعار بان ما كف عنهم يشوم مهاصيمهم لا قصور القبض والاقتصاد والاستواء وغيره من احوالهم
وعلم الذين آمنوا بالمجد عليه السلام عبد الله بن سلام واصحابه وثمانية واربعون من النصارى وقيل عيسى واعترفوا بعبد الله
ورسوله ومعنى التعجب اى اسوا علمهم قبلهم كعب بن الاشرف واصحابه والروم باياتها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل ما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين اى بلغ جميع ما انزل اليك

الى كافة الناس على وجه الدوام فان املت شيئا من ذلك فما بلغت رسالته لان ترك البلاغ البعض محيط للباقي لانه البعض
اولى من بعض فلما قال ابن عباس ان كنت اية فما بلغت رسالتي وهذا نظير المغايرة بين الشرط والجزاء او المعنى ان لم
فلك ما يوجب كتمان الموجب اليك من العقاب ووضع السبب موضع السبب وقال صاحب الانوار لعل المراد بالتبليغ ما يتعلق
بمصلحة العباد فان من الاسرار الالهية ما يحرم افشؤه وقال صاحب المفاتيح الجواب بان ترك تبليغ البعض ترك لكل ضعيف
لان من اتى بالبعض وترك البعض فلو قيل انه ترك الكل كان كذبا ولو قيل ان مقدار الحرم في بعض ترك البعض مثل مقدار ترك الحرم
في ترك الكل فهو ايضا محال لا يصح عندي ان يقال انه على قانون انما هو الجهم وشعري شعري اى الشعر بلغ في الكلام الفصاحة
فلما همنا قال فان لم تبلغ رسالته يعنى لا يمكن ان يوصف ترك التبليغ بتمديد اعظم من انه ترك التبليغ وتقال انه يقول
هذا كله مشر بان كل الكل على الكل باعتبار الافراد والافق ترك البعض وقيل انه ترك الكل لم يكن كذبا فان الكل عبارة عن مجموع
وتركه يحصل من ترك فرد منها وقيل بلغ رسالتي ولا تراقب احدا ولا تخف مكرهه كان النبي عليه السلام قد ضاق ذراعا بالبعثة الله
ليعلم ان من الناس من يكذب وكان معاذ فربا واهل الكتاب وقال ليل الارجل صالح يحرسنى الليل فحرسه بعد وجده
ظانزلة اخرج راسه عليه السلام من قبة آدم وقالوا انصرفوا ايها الناس فقد عصمتنى الله من الجن والانس وبعد ذلك هم
اعراق بقتل فقط السيف من يده وجعل يضرب براسه شجرة حتى انثردماعه ولا يشك في ما جرى يوم ابدل الله قتيلا انه
نزل بعد ذلك وعلى فرض تقدم نزول العصمة من القتل حاصل وحل الناس على الكافرين بدليل ان الله لا يهدي القوم
الكافرين اى لا يمكنهم ما يريدون وتقبل ان يستدل بالعصمة منهم فان من قصد رسول الله بالاحكام لا يكون الكافر
قل يا اهل الكتاب لستم على شئ حتى تقوم التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم ولا يزيدن كثيرا ما انزل اليك من ربك
طغيانا وكفر اظلمات على القوم الكافرين اى لستم على دين يعتد به وبسبب شيئا واذا اريد التحقير قيل هذا ليس بشئ
ومن اقامتها الايمان بالنبي عليه السلام والاشغال لا و امره فان الكتب باسرها متفقة على الاعتراف بنبوة من صدقته المعجزة
وبعد الايمان بالقرآن انا بتمام من غيره اصوله وما لم يشخ من فروعه وقيل قالت اليهود والنبي عليه السلام يا محمد الست تفر ان
التوراة حتى عند الله قالوا فاننا نؤمن بها والناؤمن بغيرها فنزلت بازديا الطغيان والكفر بهذا المنزل بهذا الاعتبار فظان
انه كرار ولا ناس اى لا تخزن لازديا الطغيان والكفر فان بال ذلك لا يتعداهم يقال اسي ياسى اذا خزن فهو اس اى ساف
ان الذين آمنوا الذين هادوا والصابئين والنصارى من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلما خوف عليهم لا هم يحزنون
الاية وان سبقت في سورة البقرة لكنه لا تكرار اعتبار تعقيب كل مرة كذا بغير الاخر قالوا لعقب ببيان حال اليهود في عهد
موسى عليه السلام وما جرى لهم وما صدر منهم بعده قبل عهد النبي عليه السلام والآن لعقب ببيان حال المخاطبين المعانين الكافرين
ببعض الكتب من اليهود والنصارى ففى كل واحد بيان لمغايرة حال قوم اخرين ترغيبا وترهيبا وتبرضا والتبرؤون
على ان رفع الصابئين بالابتداء وجره مخدوف اى الصابئين لذلك فهو في نية التأخير عن خبر ان مكانه ابتداء بعده

والصابئون كافال والا فاعلموا انكم باغاة فبغاة في شقاق اي انا بغاة وانتم بغاة ومثله وانى وقبارها الغريب
اي الى غريب ويلزم الكوفيين حيث عطفوه على محل ان واسمها فيكون مثل ان زيدا وعمرا فاما ان لان يلزم نواردا عاملين على معول
واحد الابدان وان ولا عبرة بقولهم جاز لان عمل ان ضعيف فان قيل هذا قالوه ولم تحققوا خلافا معنويا فاما الخلل في ذلك
قلنا الوجه فيه ان عمل فيه ان لسه مسنده بالتاكيد وما عمل فيه الابدان مجرد عنه حصول الاعتبارين في حال واحد وهو محال
وعند سبويه ان خبره من امن وخبر ان مقدم عليه دل عليه بعده مثل نحن باعندنا وانت باعندك راض والرائي مختلف اي نحن
راضون ولا يشك بذكر امن بعد آمنوا لان الاول بالتساوي وقولهم ان عطف على الضمير في عاذا ويلزمهم العطف على الضمير
المرفوع من غير تأكيد وفصل ولان يلزم ان يكون الصابئين يهودا وقيل ان بمعنى نعم الرفع بالابتداء وقيل الصابئون منصوبون
بالفخه وكما جوز ذلك البابا جوز مالوا واجمل من الصابئين وخبره المحذوف عطف على ان الذين الى آخره ولا عمل لها
كالمستأنفة بها وقايدة كونه في نية التقديم ان الصابئين مع انهم شذروا عنهم صبا واعن الاديان كلها الى الشهوات
وترك العمل باللائل ان انصفوا باذكر من الايمان المذكور والعمل استغنى عنهم الخوف والخرن فكيف يغيرهم ولو قيل والصابئين
واياكم لم يكن تقدما لانه لا يقال في المستغنى في محله انه مقدم او مؤخر واذا لم يجعل من آمن خبر الصابئين فهو اما مبتداء وتضمن معنى
الشرط فادخل الفاء في خبره او النصب بدلا عن اسم ان وحذف الراجع للعلم والتقدير من آمن منهم وقايدة نفى الخوف
والخرن جميعا بيان انهم لا يلحقهم ضرر في القيمة ولان الموت طببات الدنيا لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا
اليهم رسلا فلما جاءهم رسول بالانهم ياتهم فافهم فريقتا كذبوا وفريقا يقتلون وسبوا وان لا تكون فتنة فعموا وصموا
ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم واسد بصير ما يعلمون اي اخذنا منهم عهد التوحيد وارسل الرسل ليدركهم
وتبينوا لهم امر الدين وكما الى آخره جملة حملها النصب صفة رسلا والربط محذوف اي منهم وما لا يهتدون على التكليف شاقة
المضادة لشهواتهم وجواب الشرط فريقتا كذبوا والتقدير كذبوا وفريقا يقتلون فريقتا وما ذكر من ان الرسول الواحد لا يكون
فريقين فلما قيل ان يقول لا مانع فيه لان كما في ربه ارادة كثرة الرسل هذا وان اطلاق الفريق يشتر ذلك وتقديم المفعول
للاهتمام والاثبات باننا في حكاية الحال الماضية لا استقطاع القتل ويحتمل ان يقال صيغة المضارع للاشارة بانهم
كانوا فاصدين قتل النبي على السلام وقيل الجواب محذوف دل عليه فريقتا والتقدير ما يصوبه وكانه جواب من قال كيف
فعلوا برسلم ومع ذلك حسبوا اعني بني اسرائيل ان لا نصيبهم فتنة في الدنيا والآخرة من نوع العذاب وهذا اعظم
انواع الذم حيث لا يبالي بقتل الانبياء وقرئ لا يكون بالرفع على ان الخففة من التثنية اي لا يكون ولا ينافيه فعل
تتميز عنهم القوي منزلة العلم ومفعول احسب صدر ان وان باعتبار انها سدت مسددها فعموا عن ترك الدلائل
والهدى او عن الدين وصموا عن سمع الحق وعبدوا العجل ثم تابوا عنها فتاب الله عليهم ثم عموا بالاعتق بطلب
نزول الملائكة او روية الله في الدنيا حجة او بالكفر بحجج الله السلام وكثير بدل البعض من فاعل عموا لان لغة اكلوا البراءة

مظن
من
العاملين
على
معد
واحد

ركيزة وتقدير المبتدأ خلاف الظاهر والله بصير يقتلهم الانبياء وتكذبهم فيجازيهم باستحقاقهم لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربني وربكم انه من شريك بالله فقد حرم الله عليه الجنة
وماواه النار وما للظالمين من انصار لما ذكر حال اليهود عقبه بحال النصارى وهذا قول اليعقوبية حيث قالوا ان
مريم ولدت النحس قال في المفتح ولعل مذهبهم طوائف انت في ذات عيسى قال صاحب الملل والنحل هم الذين قالوا بالافاقا
الوجود والحياة والعلم غير انهم قالوا القلب الكلمة يعنون اقنوم العلم لما ودنا فصار الآله هو المسيح وهو الظاهر مجرده
بل هو هو قال هو الذي اخبر القرآن الكريم بقوله لقد كفر الآله ومنهم من قال ظهر الآلهوت بالناسوت فصار مظهر الجوهر
لا على طريق الحلول والاتحاد بل هو كما يقال ظهر الملك بصورة انسان واكرم على انه جوهر واحد مركب من قنوم هو الاله وحدث
هو الاله ان تركب كترك النفس البدن تعالما يقول الظالمون علوا كبيرا وقال المسيح اني عبد مربي شكتم في الحاجة فاعبدوا
من خلقني وخلقكم فانما شرك في عبادة الله او في شئ من صفاته وافعاله الخاصة به فان الله منع من دخول الجنة فانها دار
الموحدين والظالمين تجوز جعلهم كلام عيسى اي لا يصحركم احد فيما يقولون وهو حقائق قاطع على النصارى فان عيسى بنفسه وغيره
في ظهور دلائل حدوث عليه لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وامر الله بالآله واحد وان لم ينهوا عما يقولون
ليمتس الذين كفروا منهم عذاب اليم لا بين الله سبحانه قول احدى الفرق الثلاث وهم اليعقوبية بين قول الآخرين وسوى منهم
في الكفر وهم المكانية والنسورية والمنقول عن المفسرين ان مذهبهم ان الله وعيسى ومريم الهة ثلاثة وقيل عليه وآله
أأنت قلت للناس اتخذوني واخي الهين فالتقدير احد ثلاثة آلهة او واحد من ثلاثة آلهة كقولهم ما يكون من بحري ثلاثة الاله
رايهم وفي الملل والنحل ان المكانية اصحاب ملكا الذي ظهر بالرود واستولى عليها ومعظم مكانية ان الكلمة اتخذت بحسد
المسيح وترعت بناسوته والكلمة اقنوم العلم وروح القدس اقنوم الحياة ولا يسمون العلم قبل ذرعه اسما بل المسيح مع ما ذكره
وقال بعضهم ما رجت الكلمة للمسيح ما رجة الاله والابن والخرائاه وصرحوا بان الجوهر غير الاقنوم كالموصوف والصفة وعن هذا
صرحوا باثبات التثنية والنسورية اصحاب نسطورية الحكم الذي ظهر في زمان الامون وتصرف في الاناجيل براهيهم كقوله النصارى
قالوا الله واحد واقنوم ثلاثة الوجود والحياة والعلم وهذه الاقنوم ليست رايته على الذات ولا هي هو واتخذت الكلمة بحسد
عيسى كاشراق الشمس كوة او على بلور او لظهور سر من الاقنوم وقوله سبحانه وامر الله تكذيب لمن اثبت ثلثة اي الاله الا اذا
دائم الوجود خالق جميع الموجودات موصوف بالوحدانية متعال عن الشراكة مستحق للعبادة ومن زيرت لتاكيد النفي لا يقال
جاء في من زير فان لم ينه النصارى التثنية عن التثنية ليمتس الكافرين منهم او الذين بقوا على الكفر اذا جعل للتثنية
عذاب اليم لان بعضهم رجعوا عن هذا الذين ووضع الذين موضع الضمير لثبوتها على كفرهم والله السبب لما رث للعدا
افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم الاستغفار بمتضمن معنى التعجب اي افلا يتوبون عن هذه العقيدة
الفاسدة والقول بما لا اله الا الله والاستغفار عنها بالتوحيد والايان تجد على الصلوة والسلام وتشرية الحق عن الحق والحق

مظن
من
العاملين
على
معد
واحد

مقام السبب الذي هو الاستلاء او جعلت اعينهم كانها تغيب عن نفسها من الدع المبالغة من قولهم دمعت عيناه وكذلك
قرأ سورة آل عمران فيك النجاشي وقرأ النبي عليه السلام سورة يس على اصحابه الذين ارسلهم
الى النبي عليه السلام وهم ثلثون رجلا وقيل سبعون فكلوا من في ماعرفوا الاستاء الغايب فيفيض ابتداء من معرفة الحق سبحانه
وان جعلت للتبصير كما بلغ لانه اذا كان معرفة بعض الحق هكذا فكيف معرفة كله ومن الحق للتبيين وتقرأ يرى بالجهل والحق
القرآن وصفة النبي عليه السلام والبشارة به في كتابهم ومعنى امنا انشاء الابان بمجد عليه السلام فاجعلنا مع الشاهدين
اي امجد الذين هم شهداء يوم القيمة على الامم وعلموا ذلك بشهادة الانجيل الى اجعلنا من الشاهدين ان لا آله الا الله
وقيل اكتسبنا في اللوح معهم ثم ان قومهم غفروهم على ايمانهم فاجابوهم بقولهم وانا لا نؤمن بالله وهو استبعاد لاننا لا
مع قيام المقضي الذي هو الطمع في رحمة الله بصحبة الصالحين وذلك لانهم كانوا مثلثين وهو ليس بابان بانه وقيل لم يكن
لهم القوم ولا نؤمن في محل النصب على احوال مثل ما كان فاما غير المؤمنين والاعمال متعلق الجار والمجرور اي في شيء حصل لنا
غير المؤمنين وادوا نطمع في الحال والاعمال معنى حصل لنا الاول لانه لو قطع النظر عنها لم يكن كلاما لانه يصير هكذا واما نطمع
او يكون حالنا لا نؤمن اي كيف نتصور ان نطمع في صحبة الصالحين ولا نوجد الله او مالنا ان نجمع بين التثنية والطمع
في صحبة الصالحين الانبياء والمؤمنين فيكون معطوفا على نؤمن او مالنا نجمع بينهما بالدخول في الاسلام فانه ليس للكافر
ان يطمع في صحبة الصالحين والمراد بما قالوا قولهم مع الاعتقاد لان مجرد القول من غير الاعتقاد لا يعاب به يقال هذا قول الله
اي معتقد بهم وتقرأ وانهم الله والكاذبين بالابان هم الذين كفروا بقولهم ربنا آمنوا وهم اليهود والمشركون وكفرة النصارى
وفي الآية دليل على ان المؤمن لا يخلد في النار حيث جعل الآية بالجنات لمجرد القول المعروف بالاعتقاد يا ايها الذين آمنوا
لا تخروا طبابت ما حصل الله لكم ولا تعبدوا الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا وانقوا الله الذي انتم بمرئون
وجاء الرباط لانه لا ذكر النصارى ورجبا بينهم ومدحهم بترك الدنيا بين ان الافراط فيه مذموم لان سبب النزول ان النبي عليه السلام
ذكر الناس بوما ولم يرد على التخييف فاجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون وانفقوا على ان يصوموا ويقوموا
دايما ويتركوا الفراش والعم والودك والنساء والطيب ويرفضوا الدنيا ويحبوا الله الكبريم وسبحوا الله عبيد فقال عليه السلام انما انبأ
انكم اتفقتم على كذا وكذا قالوا بلى يا رسول الله وما رزقنا الا الخير فقال اني لم اؤمر بذلك ان لا تفعلكم عليكم حقا فصوموا وافطروا
وقوموا وادعوا فاني اقوم وانا صوم وافطر واكل اللحم من رغب عن سبتي فليس مني ثم حط الناس فقال بال اقوام
حرموا النساء والطيب والطعام والنوم وشهوات الدنيا اما اني لست امركم ان تكونوا قسيسين ورجبا فانا ليس في ديني
ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع وان سبحة امتي الصوم ورجبا بينهم ايجاد عبيد والله ولا تشركوا به شيئا وحجوا
واعتمر واوقموا الصلوة واتوا الزكوة وصوموا شهر رمضان فانما احلكم من كان قبلكم بالثبوت وسددوا على انفسهم فشد الله
عليهم فلك انما بهم في الديارات والصوامع وروى انه عليه السلام كان ياكل الدجاج والفالوج وعجبة اكلوا والحل وروى

في الحديث ان النبي
عليه السلام كان ياكل الدجاج

وروى ان الحسن قال لفرقة بعض الاولياء لما اغترل عن كل الدجاج والفالوج بافرقة اترى لعاب الخل بلبات العسل الصل التمن
بعينه سلم ونقل البيان فلما نال ياكل الفالوج ويقول لا اؤذي شجرة قال انشرب الماء البارد قبل نعم قال انه جاهل انما الله
فيه اكثر من الفالوج والطيبات ما له ما حصل معنى لا تعبدوا ولا تنجوا وواحد وما حصل لكم الى ما حرم عليكم فالاية تدعوهم عن عجزهم بالطمع
وتحليل ما حرم ومعنى كلوا مما رزقكم الله اي كلوا ما حصل الله لكم وطاب ما رزقكم الله فحلالا لمفعول كلوا وصح وقوع ما حلالا لانه
وان كانت نكرة لكن قدمت عليها احوال واذا جعلت من ابتدائية فهي متعلقة بكلوا ويجوز ان يكون مفعولا وحلالا احال من الموصولة
وحذف الضمير العابد ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف وقيل رد على المعتزلة حيث خصوا الرزق بالحلال لانه لو لم يقع على احرام
لم يكن لذكر الحلال فائدة وانقوا انا كيد للتوسية وكذا يقولون انهم بمرئون لاننا انما هو المقضي لذلك وتجعل ان يكون
تجربنا بان لا يتق لم يكن مؤمنا حق الايمان لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام شدة
مسكين من اوسط ما نطعمون اعطاكم اوسونهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلقتم
واحفظوا ايمانكم كذلك بين الله لكم اياته لعلمكم تشكرون وروى انه كانا بهم النبي عليه السلام عن ترك الدنيا فكلوا يا رسول الله
كيف نضغ يا مائنا التي حلفنا عليه فانزل الله الآية وفيه نظر لانه قد سبق ان لغو البين ما لا يكون معه قصد فلي كما قال الفرزدق
حسب سبل الحرس عليها ولست بما خوذ بلغوا يقولوا انهم تعبدوا قادات الغرام وهو مثل الله وبلى والله وعند الله خيفة هو الخلف
على ما يظن انه لذلك ولم يكن مصدره الا بان عنهم في هذا المعرض بعد ان لا يكون بقصد بل نعم لوجه عليه من الحاج وجعل
من ذلك الباب لم يبعد وعلموا لزوم كفارة اليمين على الاصح ورجح وجوب اللزم نعم لو كان ما يلزمهم باليمين من الكفارة وذكر
لغو البين بيان حكم آخر ما هو سبب النزول لم يرد عليه شيء وفي ايمانكم معمول يؤخذكم او اللغو فانه مصدر او حال منه وتعاقب معنى
وقرئ بياي يؤخذكم بكنيت ما عقدتم او اذا حنثتم وما يحتمل المصدرية والموصولة والكفارة من الكفر اي بستر الله واوسط
الطعام اقصدته وقيل العدل وهو بين الاسراف والتقية وقيل في القيمة وقيل في الشيع وهو الجز والادام وقيل في الجز والتم
وهو مد لكل مسكين على المذهب ونصف صاع عند الله خيفة وقيل اذا كان من برد الا فصاع من تمر او شعير وغيرهما ومثل
من اوسط نضب لانه صفة مفعول محذوف اي تطعموا اطعما من اوسط ما نطعمون او رفع بدلا من اطعام واهلوا جمع اهل
كارض وتقرأ اهل ايمانكم كالتيك وهو على لغة من يسكن البيا في الاحوال الثلث وقيل جمع اهلاؤه والكسوة ثوب ستر العورة ولو لم يظفر
ازار او رداء يستوى فيها القطن والجبر والصوف والكتان وان كان عتيقا لان العرب المحاجة فلا يكتفى بالدرع والقطنية والخلف
والخلف وقيل ثوب جامع وقيل ثوبان وتجي عطف على اطعام او من اوسط ان جعل بدلا ويحتمل ان يكون خبر مبتداء وتقرأ انفسكم
وهو لغة كقدرة وتقرأ او كاسونهم اي مثل اطعامكم اعطاكم اسرافا او تقصيرا او اسون بينهم وبينهم ويحتمل الكفاف والرفع والتقير
طعامهم كاسونهم اي مثل طعامهم ان لم تطعموا الا اوسط وتجبر الرقبة اعتاقا وان والذهب اشتراط الايمان قياسا
على كفارة القتل لم ينشر ابو حنيفة في غير كفارة القتل وعلم التخيير بين الثلث المذكور ومن لم يجد شيئا منها فكفارته صيام

ثلاثة ايام وشهر طوبى لغيره متابعات وآت ذل ليس يحسنه عند الشافعي والآشارة بذلك الى المذكور وهي كفارة
الحادث وعدم ذكره للعلم بان الكفارة لا يجب على السال ويجوز تقديمها على الحث على المذهب بغير الصوم فان العبادة البدنية لا تقدم
على وقتها والاراد بحفظ الايمان البرية اذا كان الحث معصية والا فلا لقوله عليه السلام من حلف على بين فرائضها خير منها فليكن
عن مينة وليفعل وقيل مطلقا ولا يبدلها كحل امر ومعنى ذلك ان البان الذي سبق يبين لكم رغبته واحكامه لكن شكرها
نعمته التعليم او ما يعجزها يا ايها الذين امنوا انما احرموا الميسر والالصاب والالزام رجس فعل الشيطان فاجنبوه
لعلمكم فليكون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحرم والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم
منتهون. الحرام اسم لكل ما حرم العقل فيشمل سوى عصبة العيب الذي استند وصار مسكرا وان كان في الاصل اسمه ويدل عليه
ان النبي عليه السلام قال الحرام من هاتين الشجرتين الخلة والعنبه وقال ان من الخطية فخر من الشجرين الميسر فاحرم في الحرام
وقد سبق في اول السورة والالصاب الاصنام التي نصب للعبادة والالزام سهام مكتوب عليها خير وشرة والرجس نفوذ
من العمل يقال رجس الرجل اذا عمل فيجاء واصلة من الجرس الفصح وهو شدة الصوت يقال سحاب رجاس اي هو قوى الدرسة
في الفصح وقد اخرجهم الحرام والميسر من سبعه عشر وجها التصدير بحرف الراء المشعر بالاهتمام بشان الخطاب والموصوف بالايمان
المقتضى لانها روى كحرف الحرام من الحرام الاسمية والادراج مع عبادة الاصنام وجعلها رجسا وقد سبق وجا اشتقاقه
والصحيح بان من عمل الشيطان الخلفاء الجبر اجماع الشر المشهور بالعبادة وانما كان غير ذلك الذي يدعى اليه بنبه لجم الام
بالاجتناب وان من انتهى فلا مطلق الصلاح وتوحيد الصمير وجه الى مضاف محذوف مثل التعاطي والمذكور او الحرس ومنها يمكن
الشيطان من ايقاع العداوة فانه اذا زال العقل انعكس ما راد منها من الاستيناس بالاجاب الى المنازعة والغش والقتل
وايقاع الضرر من مستفادات مساوي اخطاها برها ومنها الصد عن ذكر الله الذي هو اعظم العبادات بل عن الصلوة التي هي
عماد الدين ومنها الاستفهام عن الانتهاء ومنها ان جعل تلك الاوصاف علة لانها ولقد كان المراد بالاستفهام النهي عن الجوار
تقديم العلاقة ولهذا قيل سبب التمول انهما نزل في شأنها شيء مثل اتقوا الصلوة ونحوها كان يقول عمر اللهم بن لنا في الحرام
شافيا فلما نزل قال انتهينا ومنها انه ذكر امرين فانه وان كان الخطاب مع المؤمنين وكانوا باشرهون فاراد تخييرها والامر
بطاعة الله ثم الامر بطاعة الرسول ان كلامها كاف في الانتهاء ثم الامر بالمحذر المشعر لحقوق العداوة ثم بان ان من تولى عنه
كفى في الوعيد ان الرسول اذا بلغ ولم يمسك فلعقاب لاحق لا محالة واصله الرسول الى نفسه واطيعوا الله واطيعوا
الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا وامنوا
فيما امر به واطيعوا رسوله واحذروا عما نهاكم الله ورسوله عنه فان توليتم عن ذلك وسلكتم سبيل الخالفه فاعلموا
ان وبال ذلك لا يتعدكم فان الرسول فرائض عليه من التبليغ ووجه ربط ما يعقبه من الكلام ان الصحابة لانزل

تحريم الحرام قالوا يا رسول الله فكيف باخواننا الذين اتوا وهم يشربون الخمر وما لغيرهم من الفرائض والاعني بيان الجناح عليهم فيما طعموه
اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اختص السبب فالجناح مرتفع عن كل ما يطعم شيئا من المستلزمات اذا ما اتقوا الله فيما حرم عليه
منها وادوم على الايمان او اردوا ايمانهم من يقولون والتفسير بانفسهم لا يلزم صفة الكلام وباشرا الاعمال الصالحة واتقوا
الحرم والميسر بعد تحريمها وادوم على التقوى والايمان ثم اتقوا اساسا من المحرمات او ثبتوا على التقوى واحسنوا اعمالهم واحسنوا
الى الناس بالمواصلة معهم في الاتفاق عليهم من الطيبات وقيل التقوى عن الكفر والكبائر والصغائر واصنعوا ما قيل فيه لا تتكبر
والتاكيد قال صاحب الانوار يحتمل ان يكون هذا التكرار باعتبار الاوقات الثلاثة او الحالات الثلاث استعمال الالف التقوى
والايمان به وبين نفسه وبين الناس وبينه وبين الرسول ولذلك بدل الايمان بالاحسان في الثلاثة اشارة الى ما قال
عليه السلام في تفسيره او باعتبار المبدأ والوسط والمنتهى او باعتبار ما يمتنع فانه ينبغي ان ينزل المحرمات توقيا من العقاب
والشبهات تحفظا للنفس عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات صونا لها عن الخسة وتخيضا لها عن نفس الطبيعة وقسم
الكلام بشعرا من فعل ذلك فهو من المحسنين والله سبحانه المجبة الالهية يا ايها الذين امنوا ليسلوكم الله شيئا من القصيد
سأله ايدكم وما لكم لا تعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فليعد ذاك الليم وجه الربط الى ما استثنى من الطيبات الحرام
والميسر استثنى الصيد ايضا حمل على عام مكة وحرامها وسائر الحرم ونحوها من القول بانه نزل عام الحديبية كانت
الوجوش نفسي حاله كثره لمناسبة التقليل المستفاد من شيء ومنه انه ليس في الفتن العظام كبدل الارواح في الجهاد
ومعنى يعلم انه يميز من يخاف عقاب الله فيمتنع عن الصيد عن لا يخاف فيصطاد ويحتمل ان يراد بعلق به العلم الجرائ في اعتدى
بعده بان صاد استثنى العذاب الليم في الآخرة وقيل في الدنيا بالضرب والتأديب لان من لا يمتنع عن مثل ذلك فهو غير
وهو شبيه بالابتلاء بصيد السمك وبالكفيل حال اي يخاف غايبا او لا يصيده جوارها يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الصيد وانتم
حرم ومن قبله منكم متعديا كما ومن قبله منكم حرم باللع الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك
صيا ما يلذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عز وجل ذو انتقام. الصيد بعم صيد الحرم وصيره
جمع حرام كروح جمع رواح وهو الثقيل والمراد بالتعدان بفعل غير ناس لاجرامه او غير عالم بان يقتله حرام عليه فان وجد احد
كان محظيا وحكمه وان كان لا يختلف باعتبار الضمان لانه كالتلف المألوف عن الزهرى انه وردت السنة به والجهل بالتحريم
كالنسيان ولم يوجب سعيد بن جبير في شيئا الظاهر الالية وروى الآمر عن الحسن وذكر التعدد لانه نزل الآية في ابي البشر
ظهر له حارس وحش فطعن به وقاتل في الانوار بعد ذكر القتل دون الذبح والدعوة للتعليم ويمكن ان يقال يحتمل ان يكون لان القاتل
ان لا يقتل عليه ليذبح والصيد ما يؤكل ويدل عليه قوله عليه السلام من حلف على الحلال والحرم الحرام والعقوبة العترة
والعقوبة والكلي العقور ويروي الحية بدل العقرب وفيه ذكر الفواسق اشارة الى قتل كل مؤذ ولا يصح ان يذبح الحرم كذبح
الجوسي المفضوب ويستثنى عنه ما اذا عمت الجراد فيحفظها وجراد وشق قريبا بالرفع وبإضافة الجراد الى المشل

والنقد على الاول فعليه او فواجبه جزاء مماثل متعلق ومن النعم لا يتعلق بجزاء لانه يكون معمول ومعمول المصدر لصلة الموصول فلا يجوز وصفه ما لم يوصله لانه يكون لنوصيف بعض الكلمة فاذا جعل من النعم صلته لم توصف المصدر بمثل ما قيل قبل ثمة بقوله من النعم باعتبار ان صلته لم يزل ان يكون صفة بعد صفة وعلى الثاني يجوز ان يكون مثل معناه كالمقال مثلي لا يفعل كذا والمعنى عليه ان يجري مثل ما قيل وتأثيره بالنسبة فليجوز ان يكون مثل قول المائدة على المذهب وبه قال كالمذهب الحنبلي والخلفه والقيمة عند ابن حنيفة حيث مسد وخير ان يشتري بالقيمة هديا او طعاما او يصوم كما ورد التخيير فيكون من النعم ما لا يهدى المشتري بالقيمة وهذا اذا بلغت القيمة ثمن هدي او اشتري طعاما اعطى كل مسكين نصف صاع من بر او صاعا من غيره واد اصام فعن طعام كل مسكين يصوم يوما واد الم يبلغ القيمة الهدى غير بين الاطعام والصوم ولا يخفى ما فيه من خلاف الظاهر فان من النعم ما يملكه ويؤديه هديا بالغ الكعبة والحجر الذي يأتي من بعد و ايضا هو اقرب الى الاصل وتكفي ذوا عدل الحاجة الى التام في المائدة والقيمة كافي التخييم فلا ينهض حجة لابي حنيفة ان المراد القيمة ويحكم صفة جزاء او حال من ضميره وجعله منه يحتاج الى تقدير وصفه على فرض رفعة غير مقدور وروى ان قبصة اصحاب ضببا في احرامه فقال عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وكلمة فقال لم تعزني سأل غيره ففرضه بالدره وقال نهض العسا وتقتل الصيد وانت محرم ونهض على العدد وتأقرا من التوحيد فلا رادة الجنس او الامام والحكم في جميع ذلك صدر من الصحابة سوى اثبات كبش في الضبي فانه ينصب النبي عليه السلام والواجب في النعامة برة وبقرة في بقرا الوحش وحماره وعنز في الغزال وعنق في الاربع وجفرة في اليربوع وهديا حال ما من الضمير المحرور في به او ضمير الجزاء او نفسه حيث خصصت بالصفة ومعنى بالغ الكعبة انه يساق الى مكة فيفترق لهما على فقرها ومسكنها على المذهب وعند ابن حنيفة حيث شأ وتسمى كعبة لتربعها وقيل لتكعبها وفتح وصف هديا وهو كقوله بالغ الكعبة لان الاضحية لفظية او كفارة عطف على جزاء الا اذا نصب فانها تكون خبر محذوف اي الواجب عليه كفارة او فعليه وقرى طعام بالاضحية للتبيين نحو خاتم فضة وتقرأ بتوحيد المسكين اكفارة للدلالة على الجنس وطعام عطف بيان او بدل او التقدير من طعام والمعنى وان يكفرا بطعام مسكين ما يساوي قيمة الهدى من غالب قوت البلد لكل مسكين مد والعدل مصدر في الاصل اريد به المقبول وتأقرا بالكسر ففناه ما عدل به في المقدار لعدلى الحمل وبالفصح ما ساوى شيئا من غير جنسه وذلك لثلاثة اريد به المقبول وتأقرا بالكسر ففناه ما عدل به في المقدار لعدلى الحمل وبالفصح ما ساوى شيئا من غير جنسه وذلك لثلاثة الى الطعام ونصب صياغته العدل اي يصوم عن طعام كل مسكين يوما والحياء الى القاتل وقيل الى العدلين وليدوق متعلق بجزاء اي فعليه ان يجازى ويكفر ليدوق معاقبة بمكة حرمة الاحرام واصل الوبال ضرر نبال في العاقبة ثم عمل سؤ نفقة والطعام الوكيل لتفيل على المعدة ومنه اخذناه اخذنا وببلا وسميت خصبة القصار وببلا ومنه عاد الى مثله والعفو عاصف هو العفو عن الصيد في الاحرام قبل ان يسأل عن جزاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في الجاهلية لكونهم متعبدون بشيء من قبلنا وكان حراما ومنه عاد الى قتل الصيد فانه ينقسم منه وما قيل انه يمنع الكفارة فانما فليس في اللفظ ما يشعربه وقدم ذكره لا يدل على عدم وجوبها لجواز الاكفارة بما سبق وعرة الله وكونه ذات انتقام بغيره ان يعاقب المصر على ذلك ولا يفوته لعنة الله

اصل لكم صيد البحر وطعامه مناعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما وانقوا الله الذي اليه ترجعون بطلق على الصيد والصيد وان لم يؤكل والارد ما يحل في صيد الماء باعتبار الانتفاع مطلقا وطعامه ما يطعم من صيده والذهب ان كان لا يعشش الا في الماء وحقه ابو حنيفة بالسك وقوله عليه السلام هو الطهور ماؤه والحل ميتة بعمومه حجة عليه قيل كل ابي صيد وقيل الاما لا يظهر حرم كلب الماء وخبره مناعا مفعول له فهو بمعنى التمتع والاختصاصه بالطعام لقوله نافله للاختصاص به يعقوب والسيارة اي السافرين بيان انه يؤكل قد بدلائهم تنفرد به كذا في كل طريقا وصيد البر ما يعشش فيه ويفرخ فيه وان كان يعشش في الماء كالسحابة والذهب انه يحرم على المحرم كل صيد لا اجل او بدلالة الاما لا يصد له واخذ ابو حنيفة بالمفهوم حيث فتره صيد ما صد ثم في البر وقوله عليه السلام صيد البر حلالا لكم ما لم تصيدوه او يصد لكم حمله ومعنى حرما محرمين وتقرأ ما دمتم كالمسكين والامام يرام وقوله انقوا الله اشارته الى المواظبة على الطاعة بتهديد وعد الحشر وجعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شئ عليم اي خلقها الله سببا للقيام اي الانتعاش في مصالح الدين والدنيا لانها لاتتم الا بعملها لمنافع او دفع المضار وبها حاصلان لهم سببها وقيل مصلحة وابقاء الابدان والناس اهل مكة والبادية فان اهل مكة صاروا بسببها سادة الخلق واهل الله وهو كالمسكن فاما قوله وقرى فيما على انه مصدر كالسبع اعل عينه كاعلال فعل وهو منصوب على الحال او المصدر والبيت الحرام عطف بيان للمدح نحو الرقيم في الصفة وعن عطاة لو تركوا الحج صاموا لم ينظروا او الشهد والوجه لا جنس الا شهر الحرم لان شأنا من بينها باختصاصه باقامة الحج فيه والهدى ما يهدي الى البيت ويخرج هناك ويفرق لهما على مسكنه والقلائد هي الهدى المقلد نحو الحج وكون هذه الثلاثة سببا للقيام ان في الشهر الحرام كانوا لا يتعرض بعضهم لبعض يقتل او يهيب والهدى بصيرة قواما لالاد الفهم والقلائد لا تعرض لها ولو في غير الشهر الحرام وذلك جعل اشارة الى جعل الكعبة قياما او حفظ حرمة الاحرام وتعاين ان يقول لو جعل على المذكور والشامل للقبيلين كان متجها لكثرة القوايد وانما يعلم من ذلك ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض لانه لا شئ هذه الاحكام على وجه يدفع ما في الطباع لاسيما ما للعب من المنافسة والمغالبة المقصدين لقيام النوع علم انه عالم بجميع المعلومات فانه يعلم ان صفة قديمة ازلية واجبة الوجود توجب تعلقه بجميع المعلومات فيكون عالما بكل شئ عقيب رحمة بالاتصاف بشدة العقاب لان الايمان بنعم الخوف ثم ترعب العقرة والرحمة عليه للدلالة على غلبة جانب الرحمة فانه لما كان الابتداء لاجلها لا يكون الختم الا بهداه على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل يا ايها النبي والطيب ولو اعجبك كثرة الحديث فانقوا الله يا اولي الاباب لعلمكم نظرون قد سبق ان المراد بذلك التهديد او المعنى ان وبال الخلق لا يعود الا على الخائف فان الرسول قد ادى ما عليه ولم يبق لكم عذر والله يعلم السر والعلانية فيلحقه عقاب المسى وبنال الحسن مغفرة ورحمة والنجيب والطيب قيل الخلال الحرام وقيل المؤمن والكافر وقيل المطيع والعاصي والاولى الحمل على الاعمال فيتناول الاعيان والمعاني كالاغترافات الفاسدة وما هو العنوان عليها كما ان الطيبات الروحانية معرفة الله وطاعته فينبغي ان يختار الطيب

عليه

على الحديث ولو اعجب كثرة الحديث كقبريات أهل البدع في ترويج مذاهبهم الزائفة عن الحق وعدم التفاتهم إلى البراهين الساطعة
التي يقولونها بغيرها بل بالحال بل بافصح المقال على محقق القواني من معادنها وما على ذلك لم يفهم بقدر هذا البيان أمر القوى
على رجاء الفلاح فإن قيل وجه التخصيص بأولى الأبواب ومن المعلوم أن هذا الخطاب لكل عاقل وأن لم يوصف بأنه صاحب القلب
قلنا لما كان اتفاق الكل سببا لاتفاق غيره لا سيما ودرك مقتضيات الاتفاق على ما عليه لاينا لها غيرهم بأنها الذين آمنوا لا اله الا الله
عن أشياء تبتدئكم تتوكم وإن تالوا عنها حين ينزل القرآن تبتدئكم عفا الله عنها والله غفور رحيم قدس لها قوم من قبلكم
ثم اصبحوا بها كافرين لعل وجه الربط لا يأتى سبحانه أنه ليس على الرسول إلا البلاغ بقرآنه لا ينبغي أن يبادر إلى التوال
عما هو بصدد بيان لانه لما نزل ودعى على الناس حج البيت سأل سراقته بن مالك أني كل عام فسكنت في لمرات حتى قال في الرابعة
ولوقلت نعم لوجب فنزل أن قلنا السؤال لم يستأر واستأنا فالعني على الرسول في البيان إلا البلاغ الرسالة لا روى أنه سأل
من نسب إلى غير أبيه فبين أن أباه غير من نسب إليه وقال آخر ابن نا قال في النار وكذا عمن سأل عن أبيه فعلى الأول أن تبتدئكم
وجوب ما لم يجب وعلى الأخبار عن سوء العاقبة فعملكم وأخلفني لفظ أشياء وقيل وزنها أفعاء لان أصله شيئا قدمت الهمزة
الأولى استقلا للهمزة في اجتماعها وليس بينهما ما خرج حصين والهمزة الأخيرة للثاني فصارا شيئا ولم يعرف لان على وزنه
فعلاء وهو اسم وضع لمع شيء وليس جاريا عليه هذا قول الخليل وسيبويه والبصريين وقيل أصلها أشياء وعلى وزنها
فهو أفعلاء وحذف الهمزة قاله الأخفش ويرده عدم تصغيره على شيئا كصيقات بل صغرت على أشياء وقول الكسائي
أنه أفعال ومنع الصرف شبه بجرها ينتقص بصرف اسماء وأجمل الشوط مع ما عطف عليها وهو وان تالوا صفة لأشياء
ومعنى حين ينزل القرآن أي دام النبي عليه السلام في الحياة فانه قد لزم سبب سؤالكم بتكاليف تسوكم وتعرضوا لشدة العقاب
بالنقص في أدائها عفا الله عما سألتم فلات تالوا بعدها وقيل التحذيرات تالوا عن أشياء عفا الله عنها فيعود صير الجمع إلى أشياء
وهو ضعيف لانه اذا استقام الكلام من غير تقديم وتأخير لم يجر على ذلك وقيل خفضتكم تقدمتكم تلك التكاليف لكونه
سجانه غفورا رجاء عفا عنكم قبل سألها وسأل عنها بمعنى فلا يشك بترك ذكر عن وكذا اذا رجع الصنيع إلى المسئلة المدلول عليها
بلات تالوا وقيل سأل منها والسؤال سؤال المائدة والناق وقولهم ابعث لنا ملكا وانا ان الله هجرة فاصبح التالون كافرين بالخط
فيما سألوا وكان مواسرا ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب
والكثير لم لا يعقلون كان أهل الجاهلية اذا نجت النافه خمسة ابطن فان كان اخرها ذكر البحر والى شقوا اذنها وكانت
بحيرة والسائبة من سببت الشيء اعملته فالمراد المسيرة وهي كالبحيرة في حرية الانتفاع كان الرجل يقول ان قدرت سيري
او برى مرضى في سائبة وقيل التي تابعت عشرة اناث ليس فبين ذكر ما نجت بعد ذلك من الاناث فكذلك هي التي
تسبب من الاموال العبيد والاماء للاصنام وخرامها والوصيلة بهذا الاعتبار لكنها تختص بالشيئات فانها اذا
ولدت في البطن الخامس ذكر اناشي قبل وصلت اخاها وقيل في البطن السابع وقيل اذا ولدت اناثا فخصا

مطلب
احكام النجاسة
في لفظ

في خمسة ابطن والحام سوان يتج من صلب الفحل عشرة ابطن فانه حينئذ يقال حي ظهره فلا ينتفع به ولا يمنع من ماء ولا مرسة
ومعنى الاستدراك هو ان الله ما شرع ذلك وامر بهذه الامور ولكنهم حرموها اقراة على الله في نسبة ذلك اليه وواضع ذلك
عمر بن لحي وهو اول من غير دين اسمعيل ونصب الاوثان قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت بحر قصبة في النار يورى برحها أهل
النار واكثرهم لعدم علمهم بالجلال والحرام ينسبون الى الله اقتداء بتقدسيمهم وعلم المقصرون تنبيه ذكر الفقهاء ان تحرير نحو الطيور
غير جائز لانه يشبه فعل الجاهلية ولا يخرج عن الملك منهم من قال بصحة قياس والفرق ان الانسان مخلوق للعبادة فاذا ازيل
الرق عنه تجرد لطاعته الله بخلاف الحيوانات فانها لا انتفاع فاذا ازيل عنها صارت كانه قطع عنها ما هو المقصود من خلقها
واذا قيل لهم تعالوا الى الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا ما وجدنا عليه آباءنا او لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا
ولا يمتدون وجه الربط ان اريد بانزل ابطال هذه الامور فظاهر والاف باعتماد العموم دعاء الى ابطال ذلك وكانهم
قالوا ان اباؤنا كانوا ذوى بصائر فكيف انقلبهم وآلوا وظلوا لخال دخلت عليها حرف الاستفهام فافادت الانكار ومعنى
ايكفيمم اتباعهم ولو كان سفها وغير وادين الله ولا يعقلون شيئا والاقضاء انما يصح من يعلم انه عالم محدد وذلك لا يحصل
للقدر الا بالبرهان والمفسرون على انه رد لاصحاب التقليد وهذا هو المرح في المباحث الاصولية نعم للفقهاء حيث جوزوا
التقليد في الاصول ان يقولوا لم قلتم ان انكار التقليد على الكافر في كفره يستلزم انكاره على من اتبع الحق العالم بالبرهان
يا ايها الذين عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اعتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون لا غش للمؤمنين على حال
الكفرة قيل لهم الزموا اصلاح انفسكم وسلوك الطريق السقيم واحتفظوها عن مباشرة المعاصي والاصرار عليها وعليكم بقيام
مقام الفعل مثل دوتكم فتعدي الى المفعول تقول عليك زيدا اي خذ هذه علك الى شرف عليك وهو اسم الزم ولذلك خرم جوابه
وقيل هو منى لكنه ضمت الراء للاتباع ضمة الضاد المنقولة اليها من الراء التي ادغمت ويشهد له ما يقرأ بفتح الراء ويقرأ بكس الضاد
والضم من ضاره يضره ويضوره ولا يضركم ضلال غيركم اذا كنتم محدين ومن لا اعتداه ان يكر المنكر سيده ثم سأل انهم يقدر
ثم تعبدوا قال ابو بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم اذا راوا الظالم فلم يأخذوا على يديه يوشك ان يعمهم بالعقاب وقيل هذا اذا لم ينفع الامر
الامر بالمعروف ويبين الرجوع الى الله لوعده المطيع ووعيد العاص ومفهوم الآية يناسب قوله سبحانه ولا تزروا زرة وزرا حتى
يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اثنان من غيركم ان اقمتم
ضرتهم في الارض فاصابكم مصيبة الموت تحبسونها من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارثبتم لا تشتري به ثمنا ولو كان
ذا قرى ولا كنتم شهداء الله انا اذ ائمن الاثمين فان عثر على انهما استحقا اثمنا فاقرا ان يقومان مقامهما من الذين اسحق
عليهما الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا حق من شهادتهما واعتدينا انا اذ ائمن الظالمين ذلك اذ ان يا تالوا
بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين
سبب النزول ان بدلا مولد عمر بن العاص وكان مسلما خرج الى الشام مع عقيم الداردي وعدي بن ثرى وكانا نصرانيين

فاحضر بديل واوصى برفع متاعه الى اهل مكة وكان قد كتب مامعه في صحيفة والقاضي متاعه ولم يشعرا بذلك فاحضر من ماله
اناء فضيا فيه ثمانية مثقال فطال بها اهل بعدان وجدوا الصحيفة فخذوا اقرارا الى النبي عليه السلام وهذا بعدان اعترفا بان
ما باع شيئا من متاعه فصلى رسول الله العصر ودعا بها فاستخلفها بالثمن الذي لا اله الا هو انها لم تحتنا فاعلمنا اننا لم نبلغ
اهل قاتوها وطالبوها به وقالوا اللهم زعمتم ان ما باع شيئا قالوا اننا اتبعناه ولم يكن لنا بينة فحلفنا ان نأخذوا من اهل مكة
على البينة فنزل بعد ذلك فان عثر فقام عمرو بن العاص ودعا به السهميان فحلفا ان المال كان اكثر من ذلك وان شهادتنا
اصدق من شهادتهما فرفع الالاء الى اولياء الميت وروى ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم وثام وعرف بمسألة دهم واخبر ان
عند صاحب كذا كذا لم يحرم ان يستخفوه بما يعظم في دينه فنزلت خلف عمر واخر فاذا مال من عدي ومعنى الآية اذا اشرف احد
على الموت فليست تشهد مسلمين عدلين فان كان في سفر ولم يجد المسلم فليشهد كتابيين فان لم يبق الورثة بشهادتهما حلفا
بما يعظم في دينهما بعد العصر على صدقهما فيما شهدا به والتقييد بالعصر لاستنهاها بها بالتحليف بعده وان كانت اللطم الخمس
فلان الصلوة لا كانت ناحية عن الفحشاء فيتوقع الظن بالصدق ويحتمل ان يؤيد الاول بقوله عليه السلام من حلف على سعة
بعد العصر الجهر وتجبونها استيناف والتقدير بعد اشتراط العدالة ما اذا جعل انما يرتبنا فقال تجبونها فان ادعى الورثة كذبها
بما لا يحل لهم من الدليل عليه اختير منهم آخران مع وفان بالصدق بخلفان على كذب الشاهد بن وصدق الورثة ثم مضى الحكم
على ذلك ومعنى اخي اصدق واوّل بالقبول وما تجاوزنا فيها بالصدق وان اعتدنا فاننا اذا امكن الواضعين الباطل موضع
الحق وقبل المراد بالاثنتين وصيان فحلفان وعلى هذا يكون الحكم حكما والا كان منسوخا لان الشاهد لا يحلف فانه لو فتح هذا الباب
لامتنع الشهود عن تحمل الشهادة غير ان نقلنا على ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انما كان يحلف الشاهد والراوي عند التهمة لقوله صلى الله عليه وسلم
اعراض بين القسم والمقسم عليه ولا يعارض بينه وبين الوارث ومنكم ومن غيركم قيل من الاقارب لانه اعرف بحال الميت وهم
اول من الاجابة وعلى الاول فلا يخفى انه يكون منسوخا فان شهادة الكافر غير مسموعة ولو ذهبنا على مثل عندنا وقبل اوجهه رحمه الله
شهادة الكافر على مثلنا قوله تعالى ذوا عدل منكم وقوله عليه السلام لا تقبل شهادة خاين ولا خائنة وانما جاز ذلك في بدو الاسلام
لقل المسلمين والصغيرة لا تشترى بالقسم وفي كان ذا قولي للمقسم له اي لا تستبدل بصدق البين شيئا من الدنيا فكذب
في البين لاجل المال ولو كان البين لاجل قريب منا والجواب محذوف اي لا تشترى وان ارتبتم اعتراض بين المقسم عليه
والقسم لافادة اختصاص حال الشك ولا كنتم الشهادة التي امرنا باقامتها ومن وقف على شهادة ثم ابتداء بآية على الرضائي
حذف حرف القسم والتعويض بحرف الاستفهام ومعنى انا اذا لو كنتمنا كذا اثنتين ويحتمل انه يقتيد الاثم بآية القلب لقوله تعالى
ومن يكتمها فانه اثم قلبه ويقراء للملائكة على حذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وادغام النون فيها نحو عاد تولى ومعنى فانه
انه ان اطلع على انها فعلا ما يوجب الاثم فشا هذان آخران يقومان مقام الذين استخفى عليهم الاثم وهم اهل الميت
لان الحباثة وقعت عليهم وقد سبق ان رجلين من الورثة حلفا على ان الالاء لصاحبها والاوليان الاحق بالثمن

لقربتها ومعرفة ما في التقدم على الاجانب كانه قيل من بها ففعل الاوليان ويقراء الاولين على انه صفة الذين استخفى
عليهم وهذه المباحث فوايد شذت عنه ومعنى ذلك الى الآخر ان تقدم حكم او تخلف الثالث اعدا قرب ان يؤدوا الالاء
على محملها من غير تبديل وخيانة فيها او يخافوا من رد البين على الدعين فيفضحوا على رؤس الاشهاد بالحباثة وكذب
البين وجمع الصغير مع تقدم المتن لعموم الحكم لجميع الشهود والقوا الله في مخالفة ما وصى به واسمعه سماع اجابة فان لم
ذلك كنتم خارجين عن الطاعة والله لا يهديهم الى الحجة او سبيل الحجة واما اعراب الآية فالتقدير فيما امرتم به شهادة بينكم
على انه فاعل اي فيما فرض عليكم ان يشهدا ثلثان او يكون شهادة مبتدأ خبرها ثلثان اي شهادة بينكم شهادة اثنين ويقراء
بالنصب والتثنية اي ليقيم بينكم ظرف اخيف اليه كقولنا قطع بينكم برفع مثله واذا ظرف الشهادة لا حضور حين الوصية
بجوزان ينصب بالموت والاولى لا بدال من اذ ذوا عدل صفة الاثنين وكذا امكم واخران عطف على ثلثان ومن غيركم كمن
لها وتجبونها صفة آخران وسبق بيان حذف جواب الشرط والاوليان رفعا بالابتداء اي الاوليان آخران يقومان
مقامها وقبل هما الاوليان فيكون الاخران مبتدأ او بدل من ضمير يقومان او مفعول سخي وتجوز كونه صفة الاخران
مع انه مذكور لقرب من المعرفة بالوصف وما قرئ استخفى بالمعروف فالفاعل الاوليان وقرئ اولين ويكون صفة او بدل من الذين
يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك
وعلى والدك اذ ايد بك بروح القدس تعلم الناس في المهد وكهلا وادعلك الكتاب والحكمة والنبوة والانجيل
واذ خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيها فكون طيرا باذني وتبرئ الاكده والابرص باذني واذا خرج المولى باذني
واذ كففت بي اسرايل عنك اذ جنتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الاسحريين فاعلم الظرف اذ كراو
اقوا ان جعل يد لمن مفعول او يهدي ان جعل ظرفه او مفعول على حذف المضاف او خبر يوم يجمع فيقول الله للرسل اي اجابة
اجبتم فاذا المنصب انتصاب مصدره او تبرع اي باذنا وهو سؤال توجب كسؤال المودة وتوجب الواحدة وجوابهم بلا علم تقدير
لا علم الا بما انت اعلم به وتقدير الا بما علمت او اضمروا او بافعلوا بعدها ليس سديد لعدم مطابقة السؤال وقيل فاعلموا
عن الجواب ثم لارج اليهم فاعلم قالوا انك انت علام الغيوب ولا تعلموا ان المقصود التوبيخ وكلموا العلم الى الله فانه محيط بما فاسوا
من المهم فانه يتضمن الشك فيهم مثل ما بال المشتك لشخص من آخر ما فعل كمن يقول المظلوم انت اعلم بما فعلت او انه اعلم لنا
بالنسبة الى علمك وما يقراء بالنصب علام فكتان الكلام ثانيا اي انك انت المنعوت بنعوت الجلال ونصب بالانحصار
او النداء وجعل صفة اسم ان غير سديد لان المضمير لا يوصف وابدال اذ قال من يوم يجمع على طريقة نادى لافادة ضم ذكر
المعجزات الى سؤال الرسل ليكون التكذيب اقبح والتأييد التقوية وروح القدس الكلام الذي هو سبب حيوة الذين
وقرئ القدس بالتخفيف واصافة الى القدس للتطهير عن دنس الانام ويؤيده وتعلم الناس في المهد وكهلا اي
في الطفولة والكهولة اي حالك فيها سواء وقيل تنزل الكلام في الكهولة لانه رفع قبلها وقيل جبريل لتبينة الحجة وذكر التورية

والا يحل بعد الكتاب والحكمة الشاملين لها على طريقة والصلوة وقال في المفاتيح الاقوى ان الاطلاع على اسرار الكتب
لا يحصل الا لمن اقتبس العلوم الشرعية والعقلية التي بحث عنها العلماء ^{الوسط} والقصير يرجع الى الكتاب لا الهية المضائق بها
لانها صفة الهية التي خلقها عيسى في مثل هيئته وقرى الطابور وفتح فيه في آل عمران لان الكاف تذكر والكلام في الأبرار
وأخراج الموت قد سبق ولا تكرار في شيء منها لان المقصود من الذكر ما سبق من الافادة مع السؤال وكفى اسرار اهل جن
قصودا قل كان وقت ذكر النعمة يلبس الشعر ويأكل الشجر ولا يفر شيئا ولا يبيت له يخرب ولا ولد يوت قري سحر وجه
ضم قولهم ذلك في حقهم انهم ان صدوره لم يكن الا لكونه محمدا نعمة الله عليه واذا وثقت في الحوار بين ان آمنوا بي وبرسول
قالوا امنا واشهد باننا مسلمون هذا من جهة نعم الله على عيسى عليه السلام اي امرهم بالوحي الى الرسل وقيل انهم وهذا
اذ لم يقلوا انهم انبياء والا فالوحي اليهم وتقديم الايمان على الاسلام لانه شرطه وهو عمل القلب فيقدم على الانقياد الذي هو
عمل الجوارح ولا يشك بان ذكر النعمة في الاول كانت له ولاته والمعدوات له خاصة لان النعمة على الولد نعمة على والدها
اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل تستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين
قالوا ازيد ان ناكل منها ونطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين اذ منصوب باذكر
اذ اوحيت وحمل عيسى فصب باتباع حركته حركة الابن ولم يعكس لان اتباع المبنى للمعرب اوله هذا هو المشهور وقيل
بفهمه تسك بقوله احاديث عمر وكاف عجزه وقدره على المداومة لان الترخيم من خواص المضموم وظاهر صدوره هذا السؤال
يدل على انه ادعاءهم الايمان غير مطابق لما في قلوبهم وما قرئ بالتاء ونصب ربك يندفع عنه ذلك ويدل عليه قوله عليه السلام
اتقوا الله ان كنتم مؤمنين والمعنى هل تنالون ذلك اذا اول على المراد استطاعة تقتضية الحكمة لا ما تقتضيه القدرة
وكذا اذا قلنا المعنى هل يطيع اهل بيتك طاعة بمعنى اطاع وقرئ ينزل بالتخفيف الخوان اذا كان عليه الطعام فاد الماء
يمس اذا تحرك او اعطاه كانها يعطى من تقدم عليه والاتقاء يداد به الانقاء عن هذا السؤال اي ان كنتم مؤمنين لكمال
قدرته وصحة نبوته وادعاء الايمان والاسلام لانه لا يجوز اقتران المعجزات من بعوتين الايات فاعتدوا باياتها
على السؤال التمتع بالاكل منها الحاجة حيث لا يجد غيرها وحصول طائفة القلب بانضمام عين اليقين الى الاستدلال
ومنه يعلم انهم كانوا مؤمنين وانما طلبوا الكمال بالطائفة والعلم بصدق نبوتك واجابة الله دعوتنا وان يشهد عند
من لم يحضرها اذا سئلنا قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لا اولينا وآخرنا وآية
منك وارزقنا وانت خير الرازقين اصل اللام بالله حذف ياء وعوض عنه الميم فان قيل فائدة الجمع بين دعاء الله
ودعاء الرب قلنا لعل للتوسل الى نيل المقصود لان ذلك نوع من تدبير الله اليها وانما نوع من تدبيره ونزولها
يوم عيده وهو يوم الاحد وقد اخذ النصراني عيدا وقيل العيد التسرور والعايد اي يكون لنا سرورا وبقاؤه يوم نحن
نطلب الخواب بخبر سي والمراد بالاول مني زمانهم والاخر مني باني بعدهم وما بدلان من لنا باعادة العامل او باكل آخرهم

كما ناكل اولهم او المقدمين والاتباع وآيها ثابث الاول والاخر فلا رادة الجماعة والآية هنا باعتبار الدلالة على التوحيد
وصحة النبوة وحل ارزقنا على الدوام والشكر اولى من تقدير المائدة ما فيه من التكرار ثم انتقل من الرزق الى الرزاق وقبسه
اشارة الى كيفية نزول ارواح النورانية الالهية وعروها قال امداني منزلي عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعد به عذابا لا اعذب
احدا من العالمين اجابه الله الى مسؤل الحوارين قبل نزلت مائدة منسوبة بطير بها الملكة وقيل سفره مرادها غمامة
وتحتها اخرى فلما سقطت بين ايديهم بكى عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عقوبة وكان عليها خبز ولم يقل
خبز رزق قبل سبعة ارغفة وسبع احوات وقيل من كل ثنتان وقيل سكة فيها طعم كل طعام وقيل عليها كل طعام سوى اللحم
وقيل كانت سكة مشوية بسيل منها الدم وليس عليها فلو سح لاشوك حولها البقول سوى الكراث عند راسها فمل وعند
ذنبها ملح عليها الزيتون وجب الرمان كانت ثابتهم اربعين يوما غبا وبير المريض اذا اكل منها ولم يمرض الى موته والفقير في
مدة عيشه فادى الله سبحانه الى عيسى ان يجعلها في الفقراء واليتامى والزمن لا غير فاضطرب الناس لذلك فسخ منهم ثلثة
وثلاثون رجلا جبارين ناكل العذرة وقيل فردة وخاضر لما امر وان لا يجنوا ولا يدخروا في القوا وعن الحسن انهم لما سمعوا
الشرط فاجروا واستغفوا فلم ينزل وعن مجاهد انه مثل ضرب المقرحى المعجزات وهو ضعيف بنا فيه ظاهر قوله اني منزلي كيف
وقد روي انه لما نزلت قال عيسى عليه السلام علموا كيف عنها وذكر اسم الله عليها فقال راس الحوارين ثمعون انت
اولي بذلك فقام عيسى ونوضا وبكى ثم كشف المندبل قال سم الله خير الرازقين فقال ثمعون آسن طعام الدنيا ام من
طعام الآخرة فقال ليس منها ولكن شي اخرعه الله بالقدرة العالمة كواما سألتم واشكروا بذكركم الله وبزركم من فضله فقال
الحواريون لو اربنا هذه الآية آية اخرى فقال باسمك اجبي يا ذن الله فاضطرب فقال عودي كانت فعاتت مشوية
نعم ذكر صاحب الانوار عن بعض الصوفية انها عبارة عن حقايق المعارف فانها غذا الروح قال وعلى هذا فاعمل الحال انهم غنوا
في حقايق يستعدوا الوقوف عليها فقال عليه السلام ان حصلتم الايمان فاستعملوا التقوى حتى تطلعوا عليها والحواسل فبين
الله ان انزاله سهل ولكن فيه خطر وخوف عاقبة فان التلك اذا انكشف له ما هو اعلى من مقامه فلعن لا يجتمع بفضل به وهذا القول
من الاول والعلاقة المجازية فيها اظهر ولكن لاخذ بالظاهر هو المتعين غير انه لما قيل انه يقول لا يجعلنا بورث تناول ذلك الطعام
استعدوا الدرك الحقايق بالنسبة الى القائل فيكون جمعا بينهما وقرئ منزلي بالتخفيف واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت
لناس اتخذوني واتي الهين من دون الله قال سبحانه ما يكون لي ان اقوال ليس لي بحق ان كنت قلت فقد علمت فعمل ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب قرئ يوم بالنصب عطفا على اذ قال ولا ينمك بعلى ان حين رفعه نظر الى ان ازلما شى
لان تعقيبه بقوله هذا يوم يرفع يد على ان القيمة والفظا اذ على طريقة ماري ونظيرة ثم جراه اذ جأت عنده في العلالي العلى
وهو سؤال توبيخ للكفرة فان قيل الكفرة ما انكروا الهية الله بل قالوا بالهية عيسى وجرم ايضا فلما لم يزلهم ذلك القول لعدم
الوهية الله لان التعدد في الهية لا يستلزم على مظهر المعجزات على يد عيسى هو عيسى دون الله فقال عيسى عليه السلام

سبحانك من ان يكون لك شريك ما ينبغي لي ان اقول ما لا يحق لي واما لم يقل ما قلته لانه يجري مجرى الطهارة والمقام مقام
المخضوع حيث فوض اليه المحيط بالكل وكذا ان كنت قلته نهاية الادب واظهار الدل وذكر وجهه في المعنى بنفسه فليعلم ما اغنيه
في نفسي كما تعلم ما اعلنه ولا اعلم ما تخفيه من معلوماك وذكر النفس لك في قوله قبل عذري وما عندك وما في غيبتي وما في غيبك ما كان
منى في الدنيا وما كان منك في الآخرة ما اقول وافعل وما نقول وتفعل وعلام الغيوب تغير مفهوم المجتهدين وهي ان كنت قلته
وقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك لانه ما انطوت عليه النفوس من الغيب وما يعلم علام الغيوب ما قلت لهم الا انما امرني به
ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهيذا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد
وان في ان اعبدوا الله لم يجعل مفسره تعذرا ان يكون المفسر فعل القول لانه يحكي بعده الكلام من غير توسط حرف التفسير
ولا فعل الامر لانه مستدل بصغير الله فيصير التقدير يقول الله اعبدوا ربي وربكم ولا يصح ان يكون موصولة بالفعل لانه به
سواء جعل بدلا من امرني به او من الحاء في به ينبغي ان يكون القول بعينه فيكون المعنى ما امرتهم بالا ما امرني به ويجوز ان يكون
موصولة عطفا بيان للها لا بدلا ولا تقابل لانه يقول قوله البديل يقوم مقام المبدل معناه انه الذي اذا طرح المبدل قام البديل
مقامه وهما لا يصح طرحة وهذا انما يتم ان لو كان المبدل في حكم الطرح مطلقا وليس كذلك فان في بعض الصور لا يجوز
طرحة كافي قول القائل رأيت ظلام فلان رجلا صالحا فانه لو طرح المبدل لم يستقم اليه فيكون هناك كذلك ويكون المعنى سديدا
والتوفية قيل بمعنى النوم وقيل الموت ومعنى كونه شهيدا رقيقا كالثابت احدث لم امكنهم من هذا القول الشنيع فضلا انه يعقد
وبعد وفاتي لم يكن لهم رقيقا غيركم بمنهم من ذلك بادل العقل التي مختمت والايات التي انزلت اليهم وشهادة الله على كل شيء
حفظه والعلم بحاله واصل المراقبة وهي المراجعة والاستعداد لانه في مثل موضع الرقيب ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم اي ان عذبهم فلا تعذب الاعباوك ولا اعترض على الاك فيما يتصرف فيه من ملكه وهم يستحقون
ذلك حيث عبدوا غيرك وقيل هو على وجه الاستعطف وان تغفر لهم فليس ذلك لعدم القدرة على التعذيب ولا يقع منك
ولا يثبت ولا يعاقب الا عن حكم والمغفرة مسخنة لكل مجرم هكذا قيل لاقابل ان يمنع الاطلاق لان الجرم بافرض الغير
لا يستحسن مغفرة لا في غير ابطال حق الغير نعم في هذا المقام الحق لله فخصص به فان عذب فعذب وان غفرت فغفرت
وقدم مغفرة الشرك للوعد من الله لا امتناع في ذاته فان قيل ما وجه مناسبة العزيز والحكيم بعد التعذيب والمغفرة والنظر
الى القسم الاخر الغفور راسب ظاهرا قلنا مجموع الوصفين لمجموع الحكمين كانه قال ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يفوتك
تعذيبهم وان تغفر لهم فانك انت الحكيم الذي لا تفعل الا بقضى الحكمة لا بالنظر الى انهم يستحقون المغفرة بل باعتبار ان
فعلك لا يكون الا على وجه الصواب قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما بينهما وهو على كل شيء قدير ترى يوم بالرفع
والنصب وعلى الاول معناه هذا المحكي بكلام عيسى عليه السلام بوجه يوم ينفع واصافته الى الفعل لا يفدح في كونها فخر خاص

الاسماء لانه على تقدير المصدر نحو يوم الاملاك وتسمى حركته فتحا لاضافته الى غير متمكن والمراد بالصدق النافع ما يكون عليه
الشخص في الدنيا ويستمر الى الآخرة وآورد على ذكر ما دون من نظر الى التغليب واجيب بان لم تتناول الاجناس كلها
تناولا عاما لاراك تقول اذا رايت نجما من بعيد ما هو قبل ان تعرفه عاقل هو او غيره فهو او لي بارادة العموم ولما لم يقل
هذا ليس بحجاب سديد لان الاستدلال على كون ما متناولا للقسامين انما يثبت بنقل خبر العرب او استعماله فيكون حجة
ولم يذكر شيئا من ذلك واستعمال ما ورد في غير ذوى العقول وهو دليل الحقيقة وعلى وجه التغليب كان المقصود احصاء مع رعا
جانب الاشرف والعظمة في ذلك اكثر فلا بد من فائدة غيرها وتكفي ان يقال لكان المفهوم من كون الكل بقاها ملكة وظلة ذكر
نظرا الى الوصف وذكر في الانوار انه اتبع اولي العقل غيرهم فانهم في غاية القصور عن الربوبية والنزول عن رتبة العبودية
واهانتهم وتنبهنا على المجانسة المتألفة للالوهية وهو وان كان في غاية الحسن لكن في ذكر الالهة مع ان فيها النفوس
الكاملة والملكيات العظام ونظروا في المعاني ذكر ان الله ملك السموات والارض لانه كان جواب عن سؤال من قال تعظيم الفوز
سورة الاحقاف العظم فقال له ملك السموات والارض فهو بيان للنسبة **سورة الاحقاف**
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
الحمد هو الشناء الجميل الاختيارى وقد سبق ان بينه وبين الشكر عموما وخصوصا من وجه لكن اخضع من الملاح فانه قد يلح غير
العاقل بحسنه والحمد لا يحصل الا للفاعل المختار على ما يحصل من الامام فثبت بذكره ان العالم فاعل مختار خلقه بالقدرة
والمشيئة لا على وجهه والمعنى انما هيمة الحمد ثابتة لله وباعتبار الامام المعينة للاختصاص يعلم ان ما هيمة الحمد لله وذلك
يقضي اختصاص جميع اقسامه بالله سبحانه ولما كان لفظ الله كالعالم لم يكن اثبات الوصف للتميز لقولنا الرجل العالم بل مثل
زيد العالم المفيد تعريف كونه المستوي موصوفا بملك الصفة وهو جوار بربه الامر اي قولوا الحمد لله ليكون وقوع تعليم المعنى
واللفظ معا ومعنى الخلق التقدير اى كونها وحي من الله سبحانه عبارة عن علمه النافذ في جميع الكليات والجزئيات وذكر في
الانوار ان جميع السموات دون الارض لانها مختلفة بالذات متفاوتة بالاثار والحركات ولعل المراد بالذات الالهية الشخصية
لا بالنظر الى جوهرها والتقدير لكونها اشرف لان النص دل على تقدم خلق الارض وجعل المتعدي الى المفعول واحد وجعل الظلمات والنور
بمعنى احدث والافرق بينه وبين الخلق انه الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التضمن كانه شئ من شئ او تصير شئ شيئا
ومنه وجعل منها زوجا تقيية تنبيه على انها لا يقومان بانفسها كما زعمت الشوية القائلون بان النور موجب الخيرات والظلمة موجب
الشرو واما جميع الظلمات لكثرة اسبابها فان لكل جم ظلا بخلاف النور ولان الظلمة الضلال واسباب كثيرة بخلاف النور فانه الهدى
وهو واحد وعرف النور بانه الذي يرى وبرى به الشئ وقيل هو حال التقدير وقد جعل لان خلقها قبل خلق السموات والارض وتم
لاستبعاد ان يعدلوا ان يسوى الكفار بين الله وبين انهم سواء عطفت على الحمد لله اذ المعنى ان الله جدير بان يمد له لانه ما خلق
شيئا الا لان يكون نعمة فكيف يليق ان يعدل الى غيره او عطفت على خلق فانه اذا خلق ما لا يقدر عليه غيره فكيف يعدل الى لا يقدر على

سورة الاحقاف

وهي آياتهم وتقدم الظلمات لتقدم المعمول على الوجود وتختلف في انه الظلمة وجودية وهي كيفية تضاد الابصار وعدم النور
ولا تمسك للاول بالآية باعتبار تعلق الجعل بالمستدعى وجود المتعلق لانها ليست اعدا ماصرفه والمقصود من الآيات
الاستدلال على وجود الصانع وببانه ان يقدرا اجرام السموات والارضين في امور مخصوصة ومقارير مخصوصة لا يمكن
الا بالفاعل المختار لان كل واحد اختص بمقدار معين مع جواز ازدياد وانقص وايضا اختصاصه بالحركة وفيه التكليف مع الطبيعة
الجسمية واحدة ولو ازم الطبيعة الواحدة واحدة بامر ممكن وايضا كل حركة له يمكن ان يكون اسرع وابطأ فاخصاصها
لابد وان يكون بامر ممكن وايضا يمكن توصيلها الى غير الجهة التي هي موجبة اليه وقوعها لذلك لا يكون الا بامر ممكن وايضا يمكن
ان يوجد جسم آخر اعلى منه او اسفل وقوعه على خلاف ذلك الترتيب امر ممكن لكونه الاجسام متفاوتة في طبيعة الجسمانية فيصنع
على بعضها ما يصنع على كلها فاخصاصه بذلك الخيرة والترتيب بامر ممكن لا بد له من مرجع وايضا ابتداء حركته في وقت معين وفي غير
امر ممكن فلا بد له من مرجع وايضا اختصاص بعض الاجسام بالفلكية وبعضها بالعنصرية ودون العكس اختصاص بامر
ممكن فلا بد له من مرجع وايضا ثبت ان خارج العالم احياء غير متناهية لاننا نفعل بالضرورة اننا لو فرضنا انفسنا واقفين على
طرف الفلك الاعلى فاننا نميز بين الجهة التي نرى قدامنا والتي خلفنا فحصل هذا العالم في هذا الخيزرون سائر الاجياز امر ممكن
فلا بد له من مرجع فثبت ان اجرام السموات والارضين مختصة بصفات واحوال جازية العقل وقوعها على اضدادها فثبت
ان لا يحصل ذلك الاختصاص الا بمرجع لا سخالة ترجح احاطة في الممكن بلا مرجع ولا مرجع الا الواجب لا سخالة الدور والتسلل
هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل سمي عنده ثم انتم تموتون من الابتداء اي ابتداء خلقكم من الطين لان اصل اول الذي
هو اصل البشرية وخلق آباءكم واصل القضاء احكام الصنعة والفرغ منها وياتي بمعان اخر نحو حكم وفعل وصنع واعلم
واوحي وحي متقاربة والاصل الوقت المعين والاول قبل النوم والثاني الموت وقيل القيمة وما بين الخلق والموت وما بينه وبين
البعث ولما بقي وقيل عمر الانسان والثاني قطع اجل وصح الابتداء باجل سمي لخصيصه بالوصف فلم ينجح الى تقديره وهو
على الاصل فلا حاجة الى الاعتدال عن وجوب التقديم بتعظيم الساعته مع انه لم يقدم للوجوب والآخبار بان من عند الله انه امر استأثر
الله نفسه بعمله وتم الاستبعاد الشك في الالوهية بعد ما اختلف فيها قيام الدليل على انه الخالق الحي المهيمن لما سبق غير مرة
ان قد قدر على خلق المواد واجياها فقدر على جمعها واجياها ثانيا لتناول الشمول القدرة ولا مكان المستدعى للقبول وبهذا انقضت جميع
الشبهات التي عليها مدار انكار الحشر فالآية دليل البعث بعد الدلالة على التوحيد وهو انه في السموات وفي الارض يعلم سرهم
وتجهم ويعلم ما تكسبون وما تاتيهم من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين اي هو المعبود في السموات والارض والمفرغ
اليه اول الذي يحجر العقل في ادراكه او المتوحد بالالوهية او المعروف بها في السموات والارض لان متعلق الجار اسم الله
المعطي احد هذه المعاني وان جعل في السموات خيرا بعد خيرا فالمعنى انه الله وان في السموات والارض معنى احاطة عليه ما فيها من
فيكون استعارة للعلاقة التشبيهية لانه كما كان فيها حيث لا يخفى عليه ما فيها وهو نحو قوله سبحانه وهو الذي في السماء آله

وفي الارض الروم قال لفظ الله لا حذف اهترت دعوض عنها الدوام وصار كالعلم لم يجعل قال انما يصح لانه بدل على اوصاف
كالقدرة والارادة فكانه قال القادر المريد ولا تمسك للجسمانية لانه لو حصل على ظاهره لزم بعد ذلك الحدوث والامكان المتأخرين
للالوهية باعتبار التركيب وقبول الزيادة والنقصان ان يكون مستقرا في الارض وهو باطل باجماع طوائف المذاهب من عدم
جواز العمل باحد الظاهرين من عدم الجواز في الآخر غير دليل قلنا لو قطعنا النظر عن سائر الدلائل لزم محال آخر وهو انه يكون موجودا
في السموات كلها لان كونه في سماء واحد ترك العمل بالظاهر ويعلم سرهم وجههم فكيف تقدر للتوحيد بالالوهية فانه الذي استوى السبل المعلومات
كلها من اعمال القلب المرادة بالسرو والجوارح المرادة باليد ليس الا الله سبحانه فيعلم ما يكتب في الخبر والشرا ويجازي عليه التخصيص
بذلك العناية به ومن الاول لا ستراف النفي والثانية للتبعض والتقابل انهما على التبيين اي تاتيهم من آيات التي هي من آيات
اي لا يظهر لهم شيء من الماداة التي يجب الاستدلال بها الا وهم معرضون عنها غير متدبرين لها وتعمل العدول عن الفعلية الى الالمنية
لتأكيد اعراضهم وهو تقرير النبوة بعد ذكر امر التوحيد والمعاد لم يروكم اهلكنا من قبلهم من قرن كنا هم في الارض ما لم تكن لكم
وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم واننا انما نرينا بعد من فرنا آخرين والقرن يطلق
على الزمان واحده من قرنت وهو ثمانون وقيل سبعون سنة وقيل اهل كل زمان فينبى او فابق في العلم وان قلت السنون
واصل ممكن جعل لمكان مثل ارض جعل ارضا والمعنى اعطيناهم من النعمة والقوة والامر والنهي والبسط في الجسم وقيل هو
اعطاء ما يصح به الفعل ومعنى مكنته ومكنت له الشيء ازلت الحائل بينهما والمعطى لهم نحو عاده وثمود ومن لم يعط احسن ملكة
وارسل السماء المطر والسحاب او الفلك فان مبداء الارسل منه وعلى الاول قالت العرب ما زلنا نطار السماء حتى اتيناكم والدرار
الدائم من دريدز يعني عاشوا في الخصب بين الانهار والثمار والمطر الدرار فاهلكناهم بذنوبهم ولم يغفر عنهم ذلك واحدا
بعدهم طائفة اخرى وكما اهلكناهم واحدا ثانيا آخرين كذلك نقدر ان نهلكهم واث بقوم آخرين وان لم تصدقوا بذلك الا ان تلك الطائفة
شبهتها صارت كالحققة عندهم ايضا ولا يشك ان الانبياء ايضا يهلكوا لان قال الكفار الى الحليم وقال التعبد الى التعميم
ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس ففسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الاصحاح مسبين بيان لقنهم فانهم ان شاعروا
كتابا مكتوبا في رقي نزل عليك ففسوه بايديهم ولم يقدروا ان يقولوا سكرت ابصارنا لعدم الاقتصار بالرؤية والاسناد
الى اليد للتوكيد وتخصيص المسألة بتقديم الرؤية لقالوا اليس ذلك الاسحور مسبين سبب النزول ان المشركين قالوا لن نؤمن بك
حتى تاتينا بكتاب من عند الله ومعارضة من المليك يشهدون انه من عند الله واكم رسوله وقيل معارضة السما وبنينا المباعدة لطلوع
الكلمت والمبين الظاهر وقالوا لا نزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وللبسنا عليهم ما يلبسون اي خلا انزل اليها ملك يخبر بانبي وعندهم شبهة منكرو النبوة قالوا الوعد الى البشر رسول الله ملكا
لا يعلم المليك الكبير وهم اقوى واشد نهية وانما كان نزول المليك فضاء الامر الذي هو تعجيل العقوبة او قيام الساعة لان
يرى في جانين الخاتين ولان ظهور الالة المقررة توجب العقوبة الحالية وان لا يؤخر في لحظة اذ لم يؤمنوا بها ولو جعلناه



جواب ثان سوي الجواب لقول القاضي الامران جعل الضمير للطلب وآن جعل للرسول فهو جواب اقترانهم ثانيا فانهم قالوا لا انزل
عليك ملك وقالوا الوشاء رتنا لا نزل ملكة وتقرره لو انزلنا عليك ملكا شاحدا اولو جعلنا الرسول ملكا لكان متمثلا بصورة
البشر كما كان يظهر جبريل كضياء ابراهيم كذلك لان الانسان لا يستعذر رؤيته في صورته وآن حصا من بعض الانبياء في
بعض الاوقات بذلك لتخصيصهم بقوة قدسية وايضا لو كان الرسول ملكا قالوا انما نفعل ما نفعل لكونك في غايه اللطافة
فلم يقدّر على الايمان بالمعجز لذلك وكلنا جواب شرط مقدر اي لو جعلناه رجلا لخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم بخواب هذا
الابشر مثلهم وما يقرأ بالشديد فطلب الغنى وتقره بحذف لام الجواب واصل اللبس في التستر بالنوب والمعنى انا انا جعلنا الملك
في صورة البشر فظنوه بشرا فبعوا سنوهم انا لا نرضى بالبشر وكذبوه ولو اني بالمعجز كما قرآن لما صدقوه كما فعلوا بحمد علي السلام
ولو وجد ذلك كان فعل الله نظير فعلهم في اللبس فان الناس يظنون انه بشر مع انه ليس كذلك وكان فعلهم بلبس اقولهم لعوامهم انه بشر
مثلهم لا يكون رسولا ولقد استنصرى برسل من قبلك تخاف بالذين يخبرونهم بما كانوا يسترون فلما سيرا في الارض
ثم انظروا كيف كان عاقبة الكاذبين نسبية للنسبة على السلام اي يرى من سوء الآلات قد وجد مع غيرك من الانبياء فتنزل المستهزئين
وبال فعلهم وحق معناه عاد او جل او احاط وقيل كانوا يسترون بالعداب فلا حاجة الى الاشارة ومعنى سيروا البعدوا واصل
استمرار الانتقال للطلب الانعاده والنظر طلب الادراك للرؤية او الرؤية فيكون التبر للنظر لاسير الغافل والارض غدا والاشام
فانه يرى انه اثار المهلكين وهو اقرب اليهم وذكرهم حنا والآفاد في موضع آخر للنظر الى السبب آو انه يتعقب النظر وفي ثم الامر
سير بحسبهم وذلك يقع في زمان بعيد والحمل على اباة التبر لا يلزم الكلام قل لمن في السموات والارض قل الله كتب على نفسه
الرحمة ليجعلكم الى يوم القيمة لا يرب فيه الذين حسروا انفسهم ثم لا يؤمنون سوال الزامي فانهم يعترفون بانهم جاحلون فالحق
وتحدا لما كان جوابا متعينا متفقا عليه قال قل لله ومعنى كتب الرحمة الزامها على نفسه وعلى تسليمة الدارين كالرزق والهداية
ينصب اوله العقل والاهمال على الكفر فان قيل ما وجه المناسبة بعاقبة الكاذبين والجمع الى يوم القيمة قلنا من اعظم الرحمة سير
اسباب تقتضيها ومنه تبرز حال الكاذبين جانبها واستعد للرحمة وكذا من علم انه يحشر للجزاء يسر لتخصيص حاجات الاعمال
واحتراز عن سبباتها للوعيد عليها فنال الرحمة وهم جعل كتبها ما اجبر عنه عليه السلام ان الله كتب كتابا فهو عنده فوق عرشه سبقت
رحمته غضبي وتحمل الذين يصب على الذم اي اعني او بدل ضمير ليجعلكم ارفع به اي هم الذين والخسران في الجحيم وان كان مستبها
عن عدم الايمان لكن المراد هنا اعمال النظر والتدبر في الآيات وابطال الاستعدادات لعدم الايمان هو السبب ولو اسكن
في الليل والنهار وهو التميع العليم قل غير الله اتخذ ولنا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم قل اني ابرأ ان يكون
اول من اسلم ولا يكون من المشركين وجه الربط انه لا ذكر السموات والارض ولا مكان غير هذا ذكر الليل والنهار لا لزام
غيرها على هو المتعارف والمراد بيان حصر الموجودات لانه اما الواجب وهو الموحد والممكن وهو الخلق له ولقد اقبل اسكن
ويحكي مثل سبيل نبيكم الحشر ولم يذكر البرد ان اريد بالكون الخلق فالعنى ما شتمنا عليه من الجواهر والاعراض وهو التميع

لا يسمع منها والعليم باحوالها فيشتغل على عبد المشركين وفيه رد على من قال انه موجب بالذات قيل سبب النزول ان المشركين قالوا
يجعلك على هذه الدعوة الحاجة فخن بجعلك من اغنانا فلما قال غير الله اتخذ ولنا اي اصر او مجبورا فانه دعي الى الشرك وتقديم
المعول والبادية الاستفهام المنضمه لا شارة العناية بانها كذلك كيف والله مبدع السموات والارض قال ابن عباس
ما عرفت معنى الفاطر الا من قول امرابي نازع اخري بمرانا فطرها اي ابتدأت احداثها ووجه ما يقرأ بالرفع والنصب الملح وعلى
المشهور صفة الله وتوحيده ما يقرأ بالماضي وتقرأ ولا يعلم بفتح الياء وعلى بناءها للفاعل فيكون اطعم في الثاني بمعنى استنعم
او يقطع تارة وينع اخري وعلى المشهور معناه يرزق ولا يرزق وتقرأ بعكسها والصغير غير الله اي كيف اتخذ من هو ازل عن رتبة
الحيوان شريكا لله ولا نافع غيره وآمره على السلام بان يكون اول من اسلم لان سلامة الامة مستفاد منه فلا يخفى مثل
سجائكم ثبت اليك وانا اول المؤمنين وتقديره لا تكون قبله ذلك وان عطف على قل فالحا طيب الامة او التقدير كقول
المسلمين ولا تكون من المشركين قل اني اخاف ان غضيت رب عذاب يوم عظيم من يصف عنه يومئذ قدره وذلك
هو الفوز المبين وان يمسك الله بصر فلما كاشف له الاله وان يمسك بصره على كل شيء فديره الشرط قد يتوسط بين
العامل وهو اخاف وبين معموله وهو عذاب يوم والجزاء مخدوف مثل عذابي وهو جواب لدعائهم الرسول عليه السلام الى الشرك
نظرا الى سبب نزوله ولما سكن اي انه عصيت فيها امرى به ان يكون اول اسلم من يصف الله عنه العذاب يوم القيمة فقد قال
كال الرحمة تخوان قضيت حاجته فلان فقد احسن اليه اي اتمت اليه الاحسان وقيل فقد اخل الجنة لان من لم يعذب لم يكن له
بدر من الثواب وتقابل انه يمنع ذلك لان اهل الاعراف صرف عنهم ولم يدخلوها الجنة وقيل هم قوم تاسوت حسانتهم وبنيتهم
وقرأ يصف وحذف المفعول وهو العذاب للعلم به وان نصب يومئذ على المفعول به فالتقدير من يصف عنه هو له الفقر المكن
والفقر وغيرهما والمعنى لا كاشف اي دافع والخير نحو الغنى والصحة ولا موصل ولا مديم للنعمة غير الله سبحانه بوسطه وبغيره ولا فاعل
في الوجود غيره نعم وتخصيص ذكر التقدير بالخير دليل على ان ارادة الله ابعث الخيرات غالبية على ارادة المضارة وهو القاهر فوق عباده
وهو الحكيم الجبيل لما ذكره سبحانه قادر على كل شيء صور القهر والعلو بالعلوية ومنه انافوتهم قاهرون واثار الحكيم الجبيل الحكيم
وتقديم الضمير بغيره لخصه ومعناه انه لا موصوف بحال القدرة والعلم الا الحق سبحانه فيعلم انه لا كامل في الوجود غيره والذليل
على كونه قاهرا لانه قهر المكنات تارة في طرف ترجيح الوجود على العدم والامتك المشبهة بانيات الجنة لورود الفوقية لان وجوده سبحانه
سابق على الجاهات فيكون حصولها فيها واذ لا ينك عنه ولا لا ينك عن المحدث محدث وايضا يلزم التركيب المستلزم للاسكان عباد
عموما وفوقية القدرة تدل عليه قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وادع الى هذا القرآن لا نذكركم به ومن بلغ ان يسكن
لشهداء وان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو ال واحد وانى يرى ما يشككون جواب لرؤساء مكة قالوا ما نرى
احدا يصدر في الرسالة ولقد لنا اهل الكتاب ان ليس لك عندهم ذكر فارنا من يشهد لك والشئ يقع على كل موجود فاعلم
الله شئ لا كاشيا وانكرهم هذا الاطلاق وهو حجة عليه لانه لو لم يصح كاش كان مثل قولهم افضل الناس جبريل اي الله اكبر شهادة

مطالع في الاطلاق الثاني
الى الله

لاستفاد الخطا والكذب عنها ابن عباس انه قال ان اجابوك والافعل الله اولانهم كانوا مقربين به فلذلك لم ينظر الجواب
والثبوت عند من وقف على انه هو شهيد وان الجواب الله شهيد فانما يصح لانه اذا كان الله الشاهد كان كبريتي شهادة
واذا اعترفوا بان الله كبريتي شهادة فقل انه شهد بالنسبة لانه اوحى الى القرآن معجرا وعطف من بلغ على ضمير الجمع فيدغم
الانذار اي ولا تزد به من بلغ من الجن والناس او الموجودين ومن بلغه الى قيام القيمة وتعلم منه انه لا يؤخذ بخطاب
القرآن غير من بلغه ثم استفهم انكار الشهادة على اثبات الشركاء وامر النبي عليه السلام بان لا يشهد شهدائهم بل بان يشهد
على التوحيد وان يراعي شركائهم التي يزعمون انها آلهة والسحب لم يسم ان يصح بالتبرئ عن كل من سوى الاسلام بعد
الشهادتين الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كاي عرفون ابناهم الذين حسموا انفسهم بهم لا يؤمنون. فانقل المشركون به
عن اليهود والنصارى انهم لا يعرفون رسالته محمد عليه السلام كذبهم الله تعالى عليه قول ابن سلام انا اعرف به من ابني
ولا يشك بانه لا يعلم التورية والابحار تفصيل حاله لان المعجزات البينات قد انضم الى ما فيها من النفوس وصار المجموع سببا
للمعرفة والذين يجوز ان يكون صفة للوصول الى ما لا يكون مبتداه خبره فهم لا يؤمنون وانفسهم ان اما الهلاك الدائم بالكفر
او ان منزلة الكافر في الجنة يصير للمؤمن فيكون قد نفع نفسه واهل بيته من ثمراتهم ثم هم ومن اعظم من اقربى على الله كذا او كذا
بآياته لا يفيح الظالمون. هو بيان الشكر المذكور فاما اختلاف الشركين قولهم الله كما امر بالعبادة الاصنام والتعبد اليها
او الملائكة بنات الله واليهود والنصارى قالوا النسخ لا يتطرق الى ديننا واذا فعلوا فاحش الآيات ونحن ابنا ربه ونحوها وكذب
آيات الله نسية القرآن والمعجزات سحر او كذب بنية تكذيب آيات الله وذكرنا مع انهم جمعوا بين الامر من الاشارة الى ان كلاما
منها بلغ الى نهاية الظلم فتبين ان الشان ان الظالمين لا يظفرون بمطالبتهم في الدارين وبوم تحشرهم جميعا ثم نقول للذين
اشركوا ابن شركا وكلم الذين كتمت برعون ثم لم تكن فتنهم الا ان قالوا وانه ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم
وضل عنهم ما كانوا يفترون. اي انذرهم او اذكروهم تحشرهم من قبورهم وان قدرنا صبا لكون القصة كيت كانت في الابهام
نهو بلا وقيل لا يفيح الظالمون ابدوا بؤسهم والسؤال عن الشركاء قد جعل على ان يكون عن شفاعتها والقد برز عنهم شركاء
وحذف المفعولين لدلالة السياق وهو سؤال توبيخ وقيل جعلوا كالفيل لعدم الانتفاع بهم وفتنتهم عاقبة كفرهم اي لم يكن الا
جوده المؤكدة بالخلف الكاذب والتبرئ عن الله التي زعموا انهم شفعا بهم وقصدوا الكذب عند ظهور الامور على ما عليها في ان الله
لم يزل مطلقا عليها لغاية الدهشة والجزيرة لقولهم ارجعنا فنعمل صالحا مع العلم باننا لا رجوع واتصل على اننا ما كنا مشركين في اعتقادنا
او في الدنيا غير ملائم لظاهر الكلام لاسبابا وقوله يوم نبعثهم جميعا فمخلصون لخصه صدور ذلك على اجماع فقروا بانه انظر كيف
كذبوا على انفسهم ينبغي ان يحل على الكذب في الدنيا كما ذهب اليه الجبائي والقاضي نظرا الى انه لا يحصل الاضطرار وعلموا الله لا ينفعهم
الكذب كيف يكذبون واجاب انه قد تعرف عقولهم خبيثا وعلى انه القيمة لا يكذب فيها نعم ما قيل ان في بعض المواطن لا يكذب
دون بعض محل وقرئ يحشرهم ويقول ولم يكن بالياء ويكون الفتنة الجبر وقرئ ينصب ربنا على اعني والنداء والندى ضل

عنهم

عنهم شركائهم ومنهم من سمع البيك وجعل على قلوبهم كلفة ان يفقهوه وفي اذانهم قوا وان يروا اكلية لا يؤمنوا بها حتى اذا
جاؤك بجادلوك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين. اي سمع حين يتلو القرآن وهم اوجه اوليوسفان والنظر في
الحارث واضراهم قالوا للنظر يقولون الذي جعلها بنيه ما درى ما يقول الا اني ارى كبريتي فتيه وما يقول الا اساطير الاولين مثل كنت
اجدكم فقال ابو سفيان اني لاراه حقا وقال ابو جهم لا والاكثة الا عطية جمع كنان وهو السائر ان يفقهوه اي كرامة ان يدركوه
وجعل على انفسهم ليل قلوبهم واسماهم عن ادراك الحق والوقوف على منع السمع وما قبل المعركة على ان حكايته قولهم او ارادة انما تريت
لا صدور ذلك من الله ولا ينبغي ان ذلك مبني على اصلهم الفاسد في عدم اسناد اسباب الكفر الى الله وهذه الآية من محلة الحجج
ان اولياتهم الزانية مثل قل من عند الله وانه انما خلاف الظاهر وصرف الكلام عن اصل الاستعانة كما قال سبحانه يعرفون العلم من موافق
وان يرى الكافر كل دليل على النبوة كاشفا في القوم ونحوه لم يؤمنوا بها لانه قد انتهى كفرهم الى ان ياتوك مجادلين قائلين واتخذوا التي هي
اذا وجوبه دافعة بعد حتى فانها التي بعدها اجل ما قيل انها الجارة واذا جادلوك في محل الخبر يعني حتى ومنهم من ينظر لانه يلزم ان ينتهي
عدم الايمان الى وقت الحج وليس كذلك ويجادلونك حال عرفنا عن جاكوك وبلغ عندنا هم الى انهم سموا اصدق الحديث وهو الكتاب
المستحل على مباحث اللهييات والنبوات والاخبار المتعقبات وينابيع الحكم البالغة والحجج الدامغة والاحكام الشرعية والآيات
الفاضلة غير ذلك خرافات الاولين فان الاساطير هي الاباطيل هذا وهم يهتدون الناس عن الايمان بحجة السلام او القرآن
مخافة من قلوبهم اليه وينبأ عدو عن انفسهم وقيل نزلت في ابي طالب كان يسيى المشركين عن ابي طالب السلام وسأني تنقصة
فقال الله لن يصلوا اليك جمعهم حتى اوسد بالتراب وفيها فاصدع بامرنا عليك غصاصة البشر وقرباك عيوننا لولا الملائكة
او حذاري منه لو جردني سحى بذاك مبينا وما يملكون بذاك الا انفسهم ولا شعور لهم بان وبال لا يحق بغيرهم. ولو نرى اذ وقفوا
على النار فقالوا يا ليتنا زددنا لكذب بايات ربنا وكون من المؤمنين بل بداهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وانهم كاذبون. اي رايته يا محمد المجادلين جبر على ما اوصاروا فوق النار او يدخلونها فيعرفون عقابا عنها
رايت امرافطيعا وهو جواب لو حذف للشهيد وبقرء ببناء الفاعل من وقف على كذا وقفا فقالوا يا ليتنا تنبأ للرجوع
الى الدنيا ليؤمنوا ويخلصوا الايمان ولا يكذب مثل دعوى ولا اعود اي اننا لا اعود ركنك ام لا فيكون استينافا منهم وتجاوز
ان يكون عطف على احوالهم ضميمه وتولا ان العطف اكثر لكان احوال افعده من جهة المعنى ويدخل تحت حكم التمني ولا يشك بان
التمنى لا يكون كاذبا وقد قال الله وانهم كاذبون لانه يتضمن معنى الوعد مثل ليت لا فاحسن البيك فان رزقي ولم يحسن كان
كاذبا وقرئ بالنصب على الجواب اجرا ولولا او جري الفاء ليصبح اضمارا وقرئ برفع الاول عطف على نرد ونصب الثاني
جوابا للتمنى على ضرب من قولهم ويكون من المؤمنين يعني انهم نموا ذلك شجرا لا عرا على الايمان بل لا تظهر فسيح اعالمهم شهيد
عليهم جازم قالوا ذلك وتوردوا الى الدنيا بعد ذلك لعادوا الى الكفر والمعاصي وانهم كاذبون في الوعد وغيره فافين
وقيل كاذبون في الدنيا واستدل الواحدى بالآية على المعركة على انه ما يقع منهم بالقضاء السابق والافعة انما هي

العذاب كيف يرباب ويعود الى الكفر ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا الذي قالوا بالي ورتبا قالوا فوالعذاب ما كنتم تكفرون
فيلجأ من الجنس للفرج يقال وقت العبد بين يدي سبده ليعاتبه على خيائه او على جزاء او فصار بهم او من الوقوف عوفه كايضا
وقفت على كلامه وقتك المشبهة به على انهم بالقرب من الله فهو حيث يحضر في مكان ناره وبغيب اخرى وبطلان بعد ادلة العقل ان
على طاهر الحال بالاتفاق لانه يلزم استعمالهم على ذات الله وهمرة اليس للتبويج وكان جوابه من ان قال لهم ربهم قال
اليس البعث وما ترتب عليه من جزاء وانما اقرروا انهم بالبين لظهور الامر اقصي بنصوت واستحال الذوق لوجودهم في الدنيا
كالذائق وما يصدر به اي يكونهم وقبل الباء للبدل مثل شتر والفضل بالهدى قدس الذين كذبوا بقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة
بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الاساء ما يرون مرتبط بقوله وما نحن بمبعوثين وخسرانهم
ابطال الاستعداد الذي يحصله الحياة الطيبة والوقوع في العذاب السرد وقلة الله البعث وغياب التكذيب على القيمة
لانه يصير الايمان حينئذ اضطراريا وليس غاية الحسنة بتمتعها وتسميتها بالثابتة لغيره المحاسب فيها قال سيبويه اذا كانت
بالحسنة كما كانت اضر حينئذ نادوا حسرة وقالوا تعالى هذا اوكلك والبعثة النجاة وهي ورود الشئ من غير علم من غير علمه
نصب على الحال اي باغته او على المصدر اي بعثهم بغته وذلك عند ظهور تقصيرهم والتعريف بالتقصير والتضييع وضيمتها بجمع
الى الدنيا اوقات الصعقة المدلول عليها بالخسران والحجوة والكثرة واقع في زمن الموت ايضا لكنه لا كان من مقدمات
احوال الاخرة فكانه من جنس الساعة واليه اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من مات فقد قامت اقامته وتبطلت سرته جميعها كما لو وقع حال
الموت والوزر الثقيل اصل الحمل يقال وزرت الشئ اي حملته والمراد الاثام ووزير السلطان هو الذي يحمل من افعال تدير الولاية
روى ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبل احسن الاشياء صورة واطيبها ريحا ويقول انا ملك القضاة طالما ركبتك في الدنيا
فاركبني فذلك قوله سبحانه وقد اى ركبانا والكافر يستقبل اقيس الاشياء صورة واخبثها ريحا ويقول انا ملك القضاة طالما
ركبني فانما اركبك اليوم فذلك قوله سبحانه وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم فتنى يرون اي يحملونه وقيل هو جاز الزوم
والحياة الدنيا لا لعب ولهو ولذا دار الاخرة خير للذين يتقون اذ لا يعقلون انما نية على خاتمة الحياة الدنيا ردا على منكري
البعث حيث قالوا ان على الاجوتنا الدنيا فقال ما اعمالها الا اللعب ولها ما اهلها الا اهل لعب ولها كونها سريعة الزوال ولا منفعة
في عاقبتها بل النعم والندم كاللهو واللعب وقيل هذا في حياة الكافر لان حياة المؤمن يحصل فيها الاعمال الصالحة ومن عزم نظر الى
ان لذاتها تستطاب عند حصولها واذا انقضت اعقت الندم وقرئ ولذا دار الاخرة واذا يعقلون بالياء والنا وقادار
ان لذات الاخرة اشرف من لذات الدنيا ان الاستيلاء وقضاء الاوطار من لذة الوقوع وغيره يشترك فيها كل الحيوانات
ولا يعد صاحبها كما ملأ بل قيل كل لذة دفع الم ويل عليه ان الله اذ بالطعام عند شدة الجوع اعظم وايضا في فانية لذات
الاخرة من المعارف الالهية وغيرها فترتب على الحياة الطيبة باقية والآخرة اجمية ولا يخفى انها خير من النفي والكفر والعاصي واما الكافر
والفاسق فالدنيا خير لها قد علم انه لا يتحرك الذين يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يخمدون لعلهم يرتبطوا

بصحة

بقوله سبحانه ان هذا الا اساطير الاولين فان هذا ما يجزن وكذا قولهم ساحر كذاب وقد باقى للتوقع والتفريق من الخلق النقيض
فقال الآية بختها والآول ان يقال انها للتحقيق وقرئ بالتخفيف وهو كذب اذا وجد كاذبا وعلى الوجهين فالمعنى انهم لا يسيرون
الى الكذب في الحقيقة بل الله حيث استهانوا بآياته ومحمد واثار من الله فلا يستعظم كذبك بالنظر الى كذب الله فاما الله السيد
لعبد ما اهانوك بهذا بل اهانوا نبي الله صلى الله عليه وسلم فكانه قال لا يخصوك بالكذب وايضا روى ان ابا جابر
قال للائس حينئذ عن صدق دانه ان محمدا صادق والكذب محمدا قط ولكن اذا ذهب بنو قضي بالقواد والتقاء والحقبة
والندوة والنوبة فما زال يرفرش قائم انهم لا يكذبونك بقولهم بل السنتم وايضا قال هو واصحابه يا محمد انا والله
وانك عندنا صادق ولكن كذب ما جئنا به وكان النبي عليه السلام يستل الامين وقيل نزل في الحرف بن عامر بن نوفل كان
يكذب في العلانية ويقول مع اهل بيته ما عهد من اهل الكذب وقيل لا يكذبونك بختة فلا عندادها وذكر الظالمين مع اهل الضم
للاشعار بان الجحوظ لم ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على كذبوا واودوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد
جاك من نبي المرسلين طريقة اخرى في رالة الخزن عن قلب النبي عليه السلام بان خبر الله تعالى ان سائر الامم كذبوا انبياءهم واودوا
وهم صبروا عليه حتى اتاهم الله نصره والنبي عليه السلام اولى تحمل الشاق لكونه مبعوثا الى كافة الناس ونصير الى محي الظفر الموعود بقوله
سبحانه ولقد سبقتمنا الآيه وكتب الله لاخلين واكد ذلك بقوله سبحانه لا مبدل لكلمات الله وهو وعد الله بالنصر لا يمكن
لطرف النبل اليه ونباء المرسلين قصصهم واهل بهم ومن للتبعض وقول الاخش ضعيف من جهة زيادتها في الاثبات والاعمال
مضمرة جاء وان لم يأت محمدا قصص جميع الانبياء لقوله تعالى ومنهم من لم نقصم عليك وان كان كبر عليك اعراضهم فلم تستطع
ان تنفي ففقا في الارض او سلكا في السماء فثابتهم باية ولوشاء الله جمعهم على الهدى فلا يكون من الجاهلين انما يستجيب الذين
يسمعون والموق يعثهم الله ثم اليه يرجعون يعني ان شق عليك يا محمد اعراضهم عن الايمان حتى نزل فيه لعنك باضع نفسك
فان امكنتك تطلب منفعا بغضه في الى تحت الارض والنفق سرب لخلص الى مكان آخر او تطلب مصعدا الى السماء فثابتهم بخير
فامك فافعل فانهم لا يؤمنون وان اجتهدت غاية الاجتهاد وحذف جواب ان لا شعار الكلام به والمعنى بيان نهاية حرص النبي
عليه السلام على ايمان قومه بانه لو امكنه ان ياتيهم بجميع ما اقروا الفعل لعلمهم يؤمنون وسبب ذلك ان الحرف بن نوفل غفر من
قالوا ائتنا بآية تصدق فابى الله ان ياتي بها فاعرضوا على النبي عليه السلام ذلك ولوشاء الله ان يجتمعوا على الهدى لحصل
بان ثابتهم باية يضطرر امعها الى الايمان لكن الحكمة لم تقتض ذلك ثم نهى الله سبحانه بنية عن ان يكون من الجاهلين يحكم الله
في امثال هذه الامور المتعلقة بالنبوات اي اويث كل المبدلة شدة الجرح على عدم ايمانهم وكيف يؤمنوا ولا يحب دعاك الا الذين
لهم سماع تدبر ومن يخرج له كالموتى في عدم السماع قال الله انك لا تسمع الموتى كما قال لقد سمعت لونايت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي
والمعنى يبعث الموتى التمثيل لكمال القدرة الالهية يعني ما قدر ان يعثهم بعد الموت الحقيقي فاولى بان يقدر على احيائهم الى الايمان
وما قيل ان المعنى ان هؤلاء الكفرة يعثهم حينئذ يسمعون واما قيل ذلك فلا سبيل اليه كلامه لا طائل من تحته ولا تدبر لنا قوله

لأن لقائل ان يقول لا طرح موتى الكفار في قلب بدر فاطمهم النبي عليه السلام وقال انتم بائعون منهم ولكن لا يقدرون على الجواب
وقى الآية دليل على ان الله يريد ابقاء الكافر على كفره لان قدره الكافر على الكفر اما ان لا تصح الايمان في القتل فادار منه الكفر واما ان
يصح وجبئلا بد من مرجع من الله لاحد مما لا يسلس فتبت ان خالق داعية الكفر هو الله سبحانه وتقييد المعزلة المشية بالاجابة
خلال الظاهر من غير دليل وقالوا لو انزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون وجه الربط انه تقرير
لكونهم غير سامعين سماع تدبروا لا تخصيص والآية بعض اقربوا عليه كنفير الانهار ضلالا كنه وجعل الصفاد ذهابا وقرى نزل خففة
وتحسن تذكر الفعل لكون الفاعل مؤنثا غير حقيقي وقد وقع الفصل وهذا الفرط عند دم حيث نزلوا جميع الآيات كانا نزل فاجاب
بان الله قادر على ان ينزل اقرب حتم فانه قد نزل آيات القرآن وهي اعظم لكن الله لم ينزلها لكون السؤال للتبني والاسدراك القدرة
اي ولكن لا يعلمون قدرته على ذلك لانها تحصل بتكسر مستقيم وادهاهم موفد والاعلو ان فيما نزل منه وحقه غيره اولا يعلمون
ان ذلك يستلزم العذاب اعني نزول المقترح كما سبق من بيان جري عادية سبحانه بذلك لكن اقتضت الرحمة صونهم عن ذلك
وان لم يعلموا وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا اتم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون **والربط**
انه كالبان كمال القدرة والقدرة في اللغة اسم لكل ما يدب على الارض وفي اعراف العام ذوات الحوافر يستوي فيه المذكور والمؤنث
والحق حيوان الجربا على الارض اقرب من الخاقه بالطير وتقييد الدابة بالارض للاحتجاج بالظاهر لان ما في السماء غير طاهر ايضا
للتعظيم فان المراد جميع الارض وتقييد الطيران بالجناحين لئلا يتوهم حيازا لتسرع بقول الرجل لعبده طرفة حاجتي قال الحماسي
طاروا اليه ررافا ووجدناه وقرى طائر بالرفع على المحل وفرطنا بالتخفيف وكونها امثال الناس باعتبار وصول فضل الله
واتار عنانية واحسانه بناء على ان الله بارع مصالح المكلفين ويتفضل عليهم بذلك **والقنى** انه اذا عمت عنايته جميع الحيوانات
فلو كان اظها المقترح مصلحة لهم لفعلا ولا امتنع ان يمنها عنهم مع انه سبحانه لم يشأ من الحيوانات مصالحها وكذلك هي امثالنا
في الجنة الى مؤثر في الوجود وحال البقاء في الاشكال او في الاكل او معرفة الله بالوحدة او التسبيح واليه ذهب ابن عباس
وكثير من المفسرين قالوا وان فرس في التابيح بحمد وقول كل قد علم صلواته وسجود وطب النمل والهدود وذكر الامم مع افراد الدابة
لان التكرار في سياق النفي نعم فيفيد الجمعية ومن اعتقد كونها مكلفة بدليل وان من امة الا خلا فيها نذير لم يعرف المراد منه باختصاصه
بالانس والجن وقيل امثالنا في انها تحشر وتوصل الى حقوقها القول على السلام بقصر الجاه من القرنا وغير ان المعزلة قالوا لا يجوز اتصال
الالام اليها من غير جناية ويجب على الله اتصال العوض اليها فيجب حشرها واصحابنا عالم اطلقوا القول بوجوب شيء على الله كما سبق
ان معنى الواجب هو الذي يزم تاركه وهو محال قالوا يحشرها بحجج الارادة والمشيئة وبطلان قول المعزلة انه لو حسن اتصال الضرر
الى الغير لاجل ان يعوضه حسن متنا ذلك وبطلان دليل على بطلان ما يقرب من قولهم قول القاضي ان كل حيوان يستحق العوض على الله
يجب حشره ليصل اليه لا يكون كذلك لاجب حشره عقلا بل حيث التمتع وقال يجب العوض في المأكول لحمه والذي يجوز قتل ضرره
والذي تالم مرض وغيره وما يظلم الناس فالعوض على ذلك الظالم قال وتلك الاعراض بحيث لو علت تلك البهايم انها لا يصلح

الاباليج لرضيت ثم ان تلك المنافع تنقطع وتفسر ترايا وجبئلا يقول الكافر بالبنى كنت ترايا وهذه الآية تسكت التناحية حيث
قالوا ارواح الاشقياء تنصل الى ابدان اخر الحيوانات وارواح السعداء الى ابدان الملوك بل تنصل الى فخالطة عالم الملكة لان الآيات
تدل على المماثلة وهي لا تحصل الا بالمواصفة في الصفات الذاتية دون العرضية قالوا وارواح جميع الحيوانات عارفة بانكجهان وكرل
الى اى جنس رسول كلامهم قد ظهر بطلانها في المباحث الكامنة فلما نطول بذكره فان قيل فلو كان ما كنا معذرين حتى نبعث رسولا
على انه لا يعذب احد من الادمي الذي هو اعظم الحيوانات عقلا وعلا الا بعد جئ الرسول فكيف بالحيوانات فهل يؤل وروفيه مثل ان يكون
المراد باقتصاص اجاب من القرنا ياخذ حق المظلوم من الظالم من الانسان فلما فوك سبحانه واذا الوجه حشرت وقوله سبحانه لم اليهم
يحشرون يدل على ظاهره على وقوع الحشر ثم العلم بالمقصود من ذلك ما لا يعلم الا بالوحى الالهى وهو من الامور السعدية والكتاب قبل
اللعن المحفوظ وفيه جميع احوال الخلق كمال على السلام جف العلم بما كان وما هو كائن الى يوم القيمة والظاهر ان المراد القرآن لان الامم
اذا دخلت في الفرد انصرف الى المعهود السابق ولا يشك بعدم اشتمال القرآن على نحو الطب والجرح لان المراد العلوم التي كتمه الانبياء
بصدربها من مباحث امر الدين ومعرفة الله سبحانه من الذات والصفات واحوال الآخرة من السعادة والشقاوة وذكر
المغيبات واحوال الامم مع الانبياء وغيرهما ما اشتمل على القرآن هذا وانه لادل القرآن على اعتبار السنة والاجماع والقياس
فكل شيء ثبت بها ثبت بالكتاب قال الشافعي رضي الله عنه لاني لو نفي عن شيء الا ابيحكم من كتاب الله تعالى ابرم سوادا لا الحق
من بعثه الله في كتابه يعني الواسطة والمستوشمة والواصل والمستوشمة فقالت امرأة ذرات جميع القرآن فلم اجد فيه فقال لوليتيه
لوجدت فيه قالوا انكم الرسول فخذوه قال في المخرج ويكره جدران ذلك باوضح منه فليغيرن خلق الله وقال قبل ان تدعون الاشقيانا
مريدا وقية نظره والذين كذبوا باياتنا صم وكبم في الظلمات من يشا الله يضلله ومن يشا يجعله على صراط مستقيم وجه الربط ان
من كذب بايات الله مع ظهورها لم يكن الا لا يظلم مستقدا بهم بل حواسم فهم صم عن سماع تدبر الآيات بل عن ان ينطقوا بالحق
جزا آخر عنهم بقر الا اولان ظلمة الكفر والجهل والحسرة او ظلمات القيمة وان جعل حلالا في المستكن في الجز وكيف لا يكون حالهم ذلك
وقد شاء الله اضلالهم ومن يشا ضلاله ضل لا محالة كان من يشا ان يهدي الى صراط مستقيم هذه الله وهو من اوضح الدلائل
على المعزلة فانه يدل على ان الهدى والضلالة من الله سبحانه وتقييدهم بان في القيمة عند الحشر واضلال عن الجنة وجوه متكففة هي
خلاف الظاهر لا بد عددون عليها كيف وقد سبق بيان ان الفعل لا يحصل الا عند الداعي وحصوله خلق الله وان عند حصوله يجب الفعل
قل ارايتكم ان اناكم عذاب الله او انكم التاعة اعير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء
وتنسون ما تنسكون وجه الربط انه بيان ضلالهم في التكذيب من اذا التي عذابه لا يدعى غيره اى خبروني ان انيكم عذاب الله
او انكم التاعة وصمير الجمع لا محال له لانه يكون كقولك ارايتك نفسك زيدا ثم الزعم باستفهام الانكار اى لا تدعون غير الله
لكشف الضر وتكون الحكم او تعرضون عنها اعراض الناس فيل مصدرية ولا ينبغي ذلك ان كنتم صادقين في انها انيكم
وانه سبحانه يكشف عنكم الضر ان تعلقت به مشيئة وتركوا الحكم لانكم لم شاهدوا منها كشف ضر عنكم وقيل من الشيا

في بيان بطلان
التناحية

وان جعل النذير ارايتكم اغترائه تدعون ولا يلزم كشف احوال الساعته عن المشركين لانه شرط يتعلق المشية بمعنى لو وقع
كان على وجه الحكمة وترك الحكمة اخرى المبلغ منها ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فآخذناهم بالباس والضراء لعلمهم بتضرعون فلو لا
اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيين لهم الشيطان ما كانوا يعلمون فلما استأذناهم فآخذناهم بالباس والضراء لعلمهم بتضرعون فلو لا
حتى اذا فرجوا ما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم منكسرون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين . النذير ارسلنا
رسلا الى امم وحصل من زيادة في الايات ليس بقوى كاسبق وفي الآية دليل على ان الكلى مشية الله تعالى حيث لم يضرعوا مع محي
الباس وهو القحط والجوع والضراء وهو المرض ونقص الاموال والافس الى ما كذبوا الرسل اخذناهم بذلك لعلمهم بتدللون
فيتوبون ومعنى فلو لا اذ جاءهم باسنا تضرعوا بيان انهم عدم تضرعهم اي لم يضرعوا عند محي الباس والايات بحرف التخصيص
بيان ان سبب عدم التضرع ليس الا العناد وقاوة القلب واعتقاد اعتبار اعمالهم التي سولت لهم انفسهم وزينها
الشيطان لهم فلما استأذناهم الله من الباس والضراء ولم يتعظوا بذلك فخنا عليهم ابواب كل شيء من صنوف النعم والنعمة
فلم ينفع فيهم ذلك ايضا وقرئ فخنا بالتشديد وروى مرفوعا انه قال عليه السلام مكر بالقوم فان اعطاء النعم على المعاصي استدراج
من الله وامتد ذلك الى ان يعجزوا ما اوتوا ولم يزدوا والابطار وفرحوا اخذناهم بالعذاب فجاءه فاداهم تحيرون ايسون قيل
المبسر شديد المشقة الباس الحزن والاياس في الحاجة عند ورود المصالح فقطع حينئذ اخرهم يقال به دبر اذا تبعه اي استسلم
وذكر الحمد لشاكره بالجموع وعلى ما فعلوا والحمد لله على اهلاك اعدائه واعداء انبيائه وهو من جلال النعم حيث ارسل منهم بل نعمه
على الملوك فان القوم لم يزدوا والاشراف زادوا واستحقاق العذاب فهو مقام الحمد مطلقا وهو تعليم لان مجده عند حصول النعم
قل ارايتكم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من الغيرة انتم انتم كيف تصرفوا الايات ثم هم يصدفون
اي ضروني ان اصمكم الله واعماكم واذمب عقلكم او اعماكم فمن لا يتكلم بما اخذه الله وقد علم ان لا يجد يعطيك العوض الضيق المحرور
يعود الى الاخذ الدلول لاخذ المستفاد من الفعل او من لا يتكلم باحد المذكورات انظر كيف تكرر الايات بالخدمات العقلية
والمرغبات والمرغبات ثم لم يعرضون عنها بعد ظهورها والصدوف الاعراض وقرئ اربتم بغير همز وكذا كلها وقعت مستفهمة
وقرئ بالاشارة الى الالف في الكل من غير همز وحذف جواب ان محذوف دل عليه مفعولا ارايتكم وهو محذوف قل ارايتكم ان اناكم
عذاب الله بغتة اوجرة هل يحلك الا القوم الظالمون وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن امن واصبح فداخول
عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا يستهم العذاب بما كانوا يفسقون . اي ان الى العذاب من غير ان يشعروا او
ان يظهر لحوالهم وقيل ليلا او نهارا وقدر فيه بانه لو اتي ليلا وقدر فيه مقدمه لم يكن بغتة وفي النهار بالكلية وقيل منظره
او آمنون والآخر بين هذا والاول ان الاول مختص بالسمع والبصر وهذا عام في جميع انواع العذاب وعلى التقادير لا يملك
الا الظالمون ولا يشك ان العذاب عقيل لا اقترع بعلم الكل لان غير الظالم ان اصابه العذاب اتيت بالدرجات الرفيعة
والعادات العظيمة والظالم يخزي الدنيا والاخرة وما ارسلنا الانبياء الا لبشر وامن من بهم وصدقهم وينذروا امن

وينذروا امن كفرهم وكذبهم لا لظهار الايات بل ذلك الى مشية الله سبحانه فمن اصدق ما يجي اصلاح ويكون من عمل الجسد حيث
عطفت على عمل القلب تنفي عنه الخوف والحزن ومن كذب بالايات يستهم العذاب وهو النقاء الشمين من غير فصل وجعل
العذاب لمن اختار يطلبهم لذلك وهو نظير قوله اذا رآتهم من مكان بعيد ولعل العلاقة المشابهة ولايتك بتعطيل
عذاب الكافر بالفسق ان كل فسق ملحقه العذاب لا محالة لولا ان يكون من خصوصية كونه فسق الكافر دون المعرفة بالله
والمعاد فان قيل التصريح بالتعذيب مثل لهم عذابهم لاسيما بالجملة الاسمية المبلغ من مس العذاب فكيف رتبة على كذب الايات
والفسق قلنا لعل ذلك للاشارة الى عظيمة العذاب حيث جعل مسه كافيا في جزاء فعله كما قال والحرث كيفيك من انفسها جر ع
قل لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الى قل هل يستوى الاعمى والبصير افلا
تفكرون . وجه الرباط من تمة لولا انزل على لبيته وكانوا قد طلبوا الامور الثلاثة ليكون على وجه الاقتراح ادلة على النبوة وتهداقل
الخزائن على خزائن الايات والآيات خزائن رزقه اي لما ادعى ما يستبعد من البشر من كون له قسمة من رزق الله ورازق بين الخلق وقيل
مقدوراته وقيل عذابه وكذا لا ادعى علم الغيب من غير ان يوحى اليه او ينصب عليه ليل وهو من جملة المقول فكيف يكون النصب عطفا على
عندى خزائن الله ولا ادعى حال الملكية ليستلزم القدرة على ما يقدر عليه الا الملك وقسمنا بعلم الله لادانته على افضلية الملك لا في الذكر
سبيل التواضع وكفى هذا الاحتمال لغايتها ولا تتبع الا الوحي الالهي فكانه قال اتبرأ عن دعوى الالهية والملكية وادعى النبوة والاعمى
والبصير الكافر والمؤمن او مدعى الحال كالا لومية والممكن كالنبوة ويشمل الكل الفضائل المهدى افلا تفكرون فقولون تحب ما دعيه
وانه ليس ما لا يبعه قدرة البشر وان لا بد من اتباعه والقول بغير الوحي يحرق على الاعمى به كحل البصير . وانذر به الذين يخافون ان
يخسر والى ربهم ليس لهم من دونه ولا شفيع لعلمهم بتقون . اي وانذر بما يوحى اليك طائفة من المسلمين المفرطين في العمل
على جرائم الانصاف بصفة التقوى واهل الكتاب او المشركين الذين يتوقع منهم الخوف من الله اذا سمعوا البعث فانه لا فائدة
لانهم المتمردين ومعنى ليس لهم من دونه الى اخره غير منصوبين ولا مشفق عليهم فهو في موضع الحال لا بد منها لان المشركين
لكل والخوف ليس الا المشقة القليلة بهذه الحال وتجوز ان يكون في موقع المفعول الثاني لانذر والعنى الى ربهم مكان اجتماعهم للفتنة
فلما تمكلمت بالجمعة . ولا انظر الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما حسبنا عليهم
من شيء فنظروهم فكانوا من الظالمين . نزلت في سعد بن ابى وقاص وصهيب وعمار والمقداد وطلح وجناب وسلمان
فالت قريش لو طردت هؤلاء الاعبد لجلسنا اليك وحادناك فقالوا انما بطار والمؤمنين قالوا فاقمهم عنا اذا اجئنا قال نعم وروى
ان عمر قال لو فعلت حتى تنظر الى ما ذا يصيرون فدعا بالحقيفة وجعل يكتب في قلب النبي عليه السلام ما شاء وان يدخل جناب
فيما نزلت كنا ضعفاء عند النبي عليه السلام بعنا القرآن بالغداة والعشي وكان يخوفنا بالجنة والنار وقيل ذكر الغداة والعشي
للدوام وقيل صلوات الصبح والعصر وقرئ بالقدرة وقيل فراءة القرآن وقيل الصلوات الخمس وقيل النجدة والنجدة وكثرة
لا يدخلها اللام العلمية وقيل من منع من العرف ويريدون حال من يدعون ربهم مخلصين وتقييد الغداة بالاصلاح للتنبيه على ان الاصل

في الباب وقل قول طية السلام لا يقبل الله الدعاء من قلب غافل إشارة اليه وترتيب النهي عليه للايدان بانه يقتضي الزامهم دون
العبادهم اذ ليس عليك حساب ايمانهم وعلمهم اقرب الى الله من بعدد علمهم على ايمانهم على فرض ان يؤمنوا وليس عليك اعتبار اخطائهم
لاظهر منهم التقوى وان كان باطنهم غير موافق لظاهرهم كما طعن المشركون فيهم لان حسابهم لا يتعداهم اليك كما في حسابك قبل
حساب رزقهم وان جعل الضمير للكفرة فالمعنى لا تؤاخذ بحسابهم ولا يؤاخذون بحسابك ومنه ولا تزور وزارة وزر اخرى
وهذا المعنى ثلث من اهل البيت فلم يكف ما عليك من حسابهم وهو حساب اعمالهم واوراقهم او كتاباتهم فيكون على كل من اخطأ في الطراد
الابعد وقيل يؤخرهم الى الصف الاخير وهو جواب النهي لانه مستب عن الطراد وقيل عطف فيكون على وجه التنبؤ قال
في الاوارق وفيه نظر ولعل وجه النظر ان اذا عطف على النفي لم يكن مستتابا بل من جهة التنبؤ وتمسك به من لم يقبل بصحة الانبياء
باعتبار انهم على السلام طردهم وقد نرى عنه وقال فيكون من الظالمين والجواب انه لم يطرد بهم للاختلاف والاستكفاف بل عتق
لهم وقتا لطفيا بالمشركين لعلمهم بسلوكهم وقال في المفتح غايته في الباب انه يكون اجتهادا خطا وهو مغفور وتعالى انه يقول
يذامنه مجبلا لانه قد قرر في المباحث الاصولية انه لا يخطأ اجتهاد النبي عليه السلام والاوجب اتباعه ويكفي ان يجاب بمنع الطراد
لما قيل انه قصد ولم ينفق وكذلك فتننا بعضهم بعضا يقولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا ليس الله باعلم بالكرين
اي فتننا فتننا فتن الناس في فسادهم في امور الدنيا ابتليناهم في امر الدين حيث جعلنا هؤلاء الضعفاء واسبق على
الكلمات اليقينية ان اشرف فرش وجعل اللام للعاقبة وان كان مجازا اوله من تعيين فتننا فتننا نظر الى رعاية المعنى
واجتنابا عن طريقة المعتزلة وهذا استبعاد منهم ان يفضل الله الضعفاء بالتوفيق الى موجبات السعادة ودفعه الى الكار
والاشراف لقولنا سبقونا اليه ويتناسب ان يقرب قولهم لولا انزل هذا القرآن من القرينين عظيم وهذا غلط فاحش حيث قاسوا
نيل السعادات الروحية على اسباب اللذات الحسية التي يشترك فيها الحسن البهايم فان الاستعداد ينال خير الدارين وآية
استراحته بقوله اوليس الله باعلم بالكرين فان الغصيص تلك النعم الحسام واليمن العظام انما يليق بمن يقوم بشكرها
حق القيام وهو دليل الاصحاب في مسئلة خلق الاعمال لان الغاية من الله هي سبب اعتراضهم على الله وهو كونه اذا اجازك
الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا فاجهاله ثم تاب منه بعده واصح فانه مغفور
هم الذين نهى النبي عليه السلام عن طردهم ثم امر باكرامهم وهو انما يبلع سلام الله او الابتداء والسلام كان نقل ان عليه السلام كان
اذا رآهم باهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في من امرت ان ابدأهم بالسلام قبل نزول ما اعتذر عن مخالفة التي ذكرنا
وقيل في قوم جاؤا معتذرين عن ذنوبهم والآول ملها على العموم بان يكون هذا التشرية لكل من آمن لا قبل قال صاحب المفتح
في الاشكال وهو انه قد نقل ان هذه السورة نزلت دفعة فليكن يصح ان يقال سبب نزول هذه الآية كذا وسبب الاخرين كذا
وتعالى انه يحجب عنه اني استبعد في ان يجمع مقولات هؤلاء ثم نزل السورة دفعة مستقلة على ذكر هذه الامور والاشكال
انما يصعب الجواب عنه ان اولهم ان لا يتأخر نزول كل عن سببه ومعنى كتب الايجاب وذلك بايجاب الله سبحانه على نفسه تفصيلا

والزما لا وجوب بعني ان تركه يكون قبجها من الله كما قال المعتزلة لما سبق من ان المعنى الواجب الاما بدع تاركه شرعا ولا حاكم
على الله والسلام مصدر سلك مثل السراج ومعنى سلك دعوت ان سلم عن الاوقات في دينه ودنياه قالت المعتزلة هذا بيان في ان خلق
الكفر في الكافر ثم يعذب عليه وينصه عن الايمان ثم يعذب على تركه وهو باطل بل يقهره بالموت وغيره ولا منافاة وذكر في الاوارق ان سبجانه
لما وصفهم بالعلم والعمل امر بتبليغ السلام بعد المنع من الطراد ليعلم ان مكان هذا شأن ينبغي ان يقرب ولا يطرد وبشره بالسلامة
في الدنيا والرحمة في الآخرة وقوى انه بالفتح بدلا عن الرحمة والكفر على الاستيناف وتحتاج في موضع الحال الى عمل التوبة جامعا بحقيقة
الحال في المضار ومطلب بفعل اهل المال لان ارجاب امثال لا يصدر الامر انما بل قال الشاعر على انها قالت عشية زرتها
بجئت على عمد ولم تك جاها وهو الناسب ان حمل على نزول في حق عمر حيث اشار باجابه الكثرة والضمير في بعده للتواء والعمل والاصلاح
بعد التوبة ان حملت على مجرد الندم بالاطلاع في الحال والعزم على انه لا يعود والافعال ما لا يمان بالاعمال الصالحة وكذلك تفصل الآيات
ولستبين سبيل المؤمنين قل اني نبيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع اهلواكم قد ضللت اذا واما انتم فاستدبرين
اي مثل تبين الدلائل في هذه السورة بين آيات القرآن في صفة السعداء والاشقياء وغيره واستبان جاء الاشارة ومتعددا
بقال استبان وتبين والبيان فصل المعنى ما التبس به ولم يذكر مقابل المؤمنين الكفار باحد الضدين اذ المراد بيان سبيل المؤمنين
والمؤمنين وقوى بان الله والياء ونصب السبيل رفعة وهو يذكر ويؤنس والتقدير ولستبين سبيلهم فصلنا الآيات
وقيل عطف على مقدم مثل ليظهر الحق نهيت عن عبادة ما تعبدونه من غير الله او تدعونها او تسمونها الله لا عند من ادلة
العقل والسمع وتقرر ذلك انه امر بان لا يتبع طريقتهم فانها مبنية على مجرد الهوى وهي ارجحية النفس المحيطة باليقين بان
مبدأ ضلالهم وقطع الطاعن وكيف يسوغ ترك الهدى لاتباع الهوى ومعنى انه قد ضللت انه ان اتبعته اهلواكم فقد خفقت
ضلالا ومالي في شيء من الحمد الذي يحب ان يتبع قل اني على بينة من ربي وكذبتهم بما عندي واستعملون به ان احكمهم
الا الله يقضي الحق وهو خير الفاضلين تقرير لكونهم على ضلالا حيث ما كان الرسول عليه السلام مقابلا لهم عليه
والبينية الدلالة الواضحة الفارقة بين الحق والباطل فيصير الحمل على المعجزة والقرآن والدين الصحيح والنبوة كافي
ومرجع الضمير الاول مدلول البينة او القرآن او الرب وما تستعملون به العذاب حيث قال المنصرون الحارث رؤساء
قرش ائتنا بالعذاب الذي تعدنا استهزاء اي ليس لك في قدرتي او ما اقترحتهم به من الآيات بل القضاء الحق في كل
الامور حتى التعجيل والتأخير الى الله وهو خير الفاضلين واصل القضاء الفصل تمام الامر واحكام آخيرا الفاضلين
حيث قرئ نقص اي تبين او نقص القصص الحق وعلى الاول الحق منصوب بانه صفة مصدر محذوف اي القضاء
الحق او المفعول به من قضى الدرر اذا ضيقها واحكامه فيما يقدره ويحكم من قص الامر وبه تمسك الاصحاب على انه العبد
لا يقدر على شيء الا اذا قضى الله به فيمتنع فعل الكفر الا اذا قضى الله به لدلالة الحصر والقلة المعتزلة لا يريد الكفر لقوله
نقص الحق والكفر ليس بحق ويجعل ان يجاب عنه بانه لا دلالة له على ذلك لما سبق من بيان معنى القصص قل لو ان فئدة

ما يستعملون به القضي الامر بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين . اي لو كان عندي ما يستعملون من العذاب في فؤادكم فامطر عليا
بجارة من السماء لانزل الله عليكم غضبا لئن لم اكن الاحكام عليكم فانقطع ما بيني وبينكم والله اعلم باقتضيه حكمه من عقاب الظالمين عاجلا
وبما هم اهلها اي لا اعلم وقت عقوبة الظالمين بل الله يعلم فيؤخره الى وقت . وعنده مفاع الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما
من ورقة الا يعلمها ولا حجة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين . جمع مفتح ويراد به المفتح وقيل هو مفتح
جمع مفتح بفتح الميم المخزن وقاية عند بيان اختصاصه سبحانه بالمغيبات الثلاثة لخراب الرزق والعذاب والامور التي يستدل بها
على العايب كاقبل وتعي النبي صلى الله عليه وسلم ثم لما ان الله عنده علم الساعة وما كانت الاية وما كان حقيقة المفتح ما يتوصل
بها الى امر في المخازن علم انه استعير ما يتوصل به علم الغيب منها والمراد علمه سبحانه بجميع المعلومات وعلى القراءة الثانية المراد
القدرة على كل المكنتات قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما كنا نحصي الا انما نرى الا انما نرى الا انما نرى الا انما نرى
كل احد مجرد ذكر الحسوس لا يكشف عنها لان الانسان قد شاهد احوال البر وكثرة ما فيها من البدن والقرى والجبال والسموات والارض
والحيوان والنبات والمعادن والعيون والنجم والشجر وحوال البحر في الطول والعرض وما فيه من الحيوانات واجناس المخلوقات
وتقديم البر لانه اقرب ثم بين ان لا يتغير حال ورقة الا والحق كما يعلمها ثم تجاوز عن ذلك الى مثال اعظم ان الجنة التي تكون في غابة القفر
اذا اقيت في ظلمات البر الذي هو اعظم الاجسام لا يخرج عن علم الله سبحانه وقيل هي تحت الارضين او تحت التراب والارطب
واليايس للنعيم لانه لا يخلو ما فيها عن الوصفين والكتاب المبين اللوح المحفوظ بطاعة الملكة المقبولين وقيل كناية عن الحفظ
وقيل اوجبه ورطب ويايس بالرفع فيكون ما بعد الاستثناء خبرا وجاز عطفها على محل من ورقة والا في كتاب بعد الا يعلمها مثل ما بالية
دار غير واحدة دار الخليفة الادارمر وانا وهو الذي يتوفاهم بالليل ويعلم ما جرت به النهار ثم بعثكم فيه ليقتضي اجل مسمى ثم اليه مرجعكم
ثم يبعثكم باكنتم تعملون . هي توفية النوم واصلاها الوفاة مأخوذة من قبض الشيء بالنام كاستيفاء العدد واستعيرت للنوم لعلها
ارتفاع الادراك بالحواس الظاهرة والباطنة والاعمال لغور الروح الحسنة من الظاهر الى الباطن والى القسمين اشار سبحانه
بقوله اني تنو في الانفس الاية ومعنى جرحتم كسبتم من قال الاية في الكفرة وقصر الكسب بالانام كون الخطاب مع الكفرة ثم يبعثكم من قبوركم
في شان انكم ظعنتم اعماركم في الليل بالنوم والنها ركيب الانام والآجل المسمى باعتينه الله للبعث والوصول الى الجراة وقت الضور في
موقف الحساب وجنبه بنيتهم الله يعلمهم في الدنيا واستدل على صحة الحشر لكون المراد بالبعث الاحياء بعد الامانة يوم القاهر
فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء احداكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ثم ردوا الى الله ليعلموا ان الله الحق الا لا يحكم
وهو اسرع الحاسبين . هو الغالب على الشان يعني له الفوقية المصيدة لصفة القدر لا يمكن لان النفوق بالمكانة يكون
مقبورا وهو من الدلائل الدالة على كمال القدرة بقدر العدو بالاجاد والوجود بالعدم والفسد بالفضل والنور بالظلمة
والليل بالنهار وبالعكس وكذلك في جميع الاضداد والبدن المؤلف من الطبائع الاربعة المتنافرة بالطبيعة لم تنالف الا باقاس
يقتره والحفظة الكرام الكائنون يحفظون اعمال العباد والله سبحانه وان كان مطلعا مستغنيا عن ذلك غير ان المكلف

اذا علم ان الملكة يحفظون عليه اعماله ليعرضوا على رؤس الاشهاد وكان انجز عن المعاصي واكثر احتشاما عن التجاسر بخلاف ما اذا اعتمد على
سنة وقاية الحفظ محي الموت اي ملكه واعوانه او وقته وفاعل توفته رسلنا اي توفته رسلنا اي توفته رسلنا اي توفته رسلنا اي توفته رسلنا
لا يصيبون ولا يفرحون ولا يفرحون ولا يفرحون ولا يفرحون ولا يفرحون ولا يفرحون ولا يفرحون ولا يفرحون ولا يفرحون ولا يفرحون ولا يفرحون
ولا يحكم الا بالحق لان الحق العدل ويقر بالانصاف او هو الثابت من كل جهة وقيل المراد ان الملكة ايضا يوتون وقيل بل البشر ويعلم
ان الانسان ليس بهذه البنية على ما قاله في المفتح لاحكام والقضاء يوم القيمة ويحاسب الخلق في مقدار حركاته لا يبعث في وقيل نفوس
الى الملكة ويعلم من كون احكام الله بهذا التركيب انه لا يحكم الا الله وبذلك ان الحكم الا الله فالحق لا يحكم الا الله فالحق لا يحكم الا الله فالحق لا يحكم الا الله
فلو لا احكام الله بالعادة والشقاة لاحصل ذلك قل من يحكم من ظلمات البر والبحر توفته رسلنا اي توفته رسلنا اي توفته رسلنا اي توفته رسلنا
من الشاكرين قل الله يحكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون البر الفلاة وظلمة البحر شرايد بها يقال يوم مظهر يرى فيه الكوكب
للخوف وقيل ظلمة البر ظلمة الليل والسحاب والغياب وقيل هجوم الاحياء وعدم الامتداد الى الطريق وفي البحر الليل والسحاب والموج وقيل
الحف في البر والفرق في البحر وعند هجوم هذه الشدايد لا يرجع الانسان الا الى الله بظاهرة لاظهار الاخلاص في حضرة الله وباطنه يقطع
الرجاء عن غيره فبين الحق تعالى اذا شهدت الفطرة السليمة في هذه الحالة ان لا يحل الا الى الله فليدبر هذا في كل حال وليس الخيالات
ارادة فائين ذلك وهذه اشارة الى الظلمة والشدّة وقيل ليس الخيالات لا تخيفكم والتشديد ولا تشكرو ولا توفون بالعهود
ووضع تشركون موضع لا تشكرون للاشارة بان ذلك كالاعراض عن العبادة بالحقية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
او يلبسكم شيئا ويغير من قبضكم باس بعض النظر كيف تصرف الايات لعلمهم بفقورهم وليس آخر على التوحيد مسبب التخويف اي هو الكمال
في القدرة الذي علموه وقد اوعدهم باخذ انواع العذاب وبعث العذاب من فوق كما مطر الجحارة على قوم لوط والصاعقة والضجّة
ومن تحت الاجل كغراق فرعون وقوم الرضفة وحف فارون او من قبل الاكابر والاصاغر او اجناس المطر والنبات ومعنى يلبسكم شيئا
يخلطكم احزابا متفرقة باعتبار الالوهة المختلفة فينبش القتال بينكم فتخلطوا في الملام ومنه قوله وكنية لبسها بكنية حتى اذا التبتت نفست لعمري
قال النبي صلى الله عليه وسلم ستفرق امني على اثنين وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة قبل ومن ثم قال انا على اصحابي قبل نزلت
في المسلمين وقيل في الشركين وبوتيرة الاول قول النبي صلى الله عليه وسلم سالت الله ان لا يبعث على امني عذابا من فوقهم او من تحت ارجلهم فاعطاني
ذلك وسأله ان لا يجعل اسمهم بينهم فمنعني واخبرني جبريل ان فنار امني بالسيف وعليه حل اذقة بعضهم باس بعض وفيه دليل على ان الله
خالق الخير والشر لا يقال الاية دليل على انه سبحانه قادر على لانه فعل لانا نقول وجه الدلالة افادة المصداق ولا يقال في الاية التبع عن النظر
والاستدلال للافضال الى التنازع والفتار لاحتمال ان يكون عن التنازع الاعلى وجه نظره الحق لقوله عليه السلام اختلاف امني رحمة وتبريد
الايات بالوعود والوعيد للتأمل والاعتبار وكذب بقرآنكم وهو الحق قلست عليكم بكميل لكل نسا يستغفرون وسوف تعلمون اي وكذبوا
بالعذاب او القرآن او تعريف الايات فعلى الاول الحق لزوم النزول بهم والثاني كونه كتابا من غير الله وعلى الثالث كون هذه الاشياء
دلائل على الصانع وصفاته ونفي كونه عليه السلام وكبلا عليهم باعتبار ان عجايبهم على كذبهم واعراضهم عن قبول الدلائل بل هو منذر

وانه المجازي على هذا المعنى يصعب القول بالنسخ بآية التيف كافي في التيف كمال المكان والمصدر لان ما زاد على الثالث فالمصدر على رتبة
المفعول نحو المدخل والخروج بمعنى الادخال والاخراج ومعناه ان كل ما اخبر الله عنه وقت ومكان يحصل فيها من غير خلف وان كان بمعنى التفرار
فالمعنى كمال وعد وعيد من الله استوار ولا بد وان يعلموا ان الامر كما اخبر الله عنه عند ظهوره ويجوز ان يحمل على استيلاء المسلمين على الكفار
بالغلبة في الدين واذا رابت الذين يخلصون في ايماننا فاعرض عنهم حتى يحضروا في حديث غيره واما ينسبك الشيطان فلا تقعد
بعد الذكرى مع القوم الظالمين كانت فرس كنز بون بآيات القرآن ويستزود بها والخصم في الدخول في الشئ على نوث
واحد المشي في الماء فاعرض عنهم بالقيام عنهم وترك مجالستهم بوسوسة فترك مجالستهم اذا ذكرت النسي ويجوز ان يريد
ان اسلك الشيطان فيج مجالستهم قبل النسي فلا تقعد معهم بعده وقرئ ينسبك بالشديد واستدل به من ترك بعد
التكليف بالاطلاق لانه اذا ارتفع عن الناس فغيبه اولى ووضع الظاهر موضع الضمير لاشعار بان التكذيب ظلم
واما على الذين يتقون من حسابهم من شئ ولكن ذكرى لعلمهم يتقون اي لا يلحق المؤمنين الذين يتقون الشرك والكبار
والقوا احش شئ من جزاء اعمال المستزين الذين يحاسبونهم لكن عليهم ان لا يخاطبوا الطواغيت فليختمهم يوم القيمة مكرهه
وماروي عن ابن عباس ان حبيب النزال انهم قالوا البين كمالا استنزا المشركون بالقرآن فنادوا تركناهم لا يطيق انفس
في المسجد احرار ولا نظوف بالبيت يقتضي ان يجوز الجلوس مع ذلك وهو رخصه فاربها ان يمنعونهم عن الخوض وغيره وتقدر
ذكرى ذكر وهم ذكرى اي تكبر او يجوز ان يكون محذوفا عن ابي عليهم ذكرى ولا يجوز عطفه على محل من شئ لان قوله من حسابهم
يمنع منه لانه يصير التقدير ولكن عليهم من حساب الذكرى وكذا لا يجوز العطف على شئ لانه بدل من حسابهم ومعنى يتقون يحجبون
كل القبايح كخنا وغيره وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرهم الحياة الدنيا وذكر به ان تسبل نفس بالكتب ليس لها
من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها او ليك الذين اسلوا باكبوا الهم شراب من جيم وعذاب اليم
باكانوا يكفون اي اتركوا ملاطفة هؤلاء المذكورين بقوله الذين يخوضون في آياتنا فاعرضوا عنهم لانهم اذ اذارقوله وذكر به
بدل على طريقة قوله واعرض عنهم وعظمت فلا تكون منسوخة بآية القتال لانه على وجه التهديد مثل ذل من خلفت وحيد ومعنى اخذهم بهم
لهوا امارين الاسلام حيث سخر فامنه والدين الذي يجب ان ياخذوا به لان عبادة غير الله وتخرجهن الجبار واما ما كان للعب باعتبار
متابعة الهوى والشهوة واتخذوا هذا المذكور دينهم او عبيدهم فان كل قوم اخذوا عبيدهم لهوا الا الله محمد فانهم اخذوا عبيدهم صلوة
وصدقة او عبادتهم وذكر بالقرآن مخافة ان تسلم النفس الى الهلاك والعذاب ويرتس بسوء كسبها واصل الباب الى البسل المنع يقال
عليك سسل اجرام ولا تمنع الشجاع عن رنة سسل اسلا ويقال للاسد عدم افلاته في رسته منه والعدل القدية لان القادى ليعول المفدى
بمشر وكل عدل يقبض على المصدر اي وان تعدل فلا يؤخذ منها والفعل مسند الى منها لاصير العدل بخلاف ما يؤخذ منها عدل الفرق
ان العدل في الثاني المفدى فيصح اسناد الاخذ اليه بخلاف الاول حيث يراد به المصدر قال في المفتح الاخذ بمعنى القبول ومنه ياخذ
الصدقات فيروا الشوال يعني انه يصح الاسناد حينئذ وليك المستزين اذ هم وغيرهم سسلوا الى العذاب بسبب خبايا اعمالهم

وعقائدهم واكد بكونهم بين نار خرم وتخرج شراب مغلي يعلقهم وتعطف العذاب على الشراب نعيم بخصيصه قل ادعوا
من دون الله مالا يغنيها ولا يضرنا وزد على اعتقادنا كالذي استهوت الشياطين في الارض حران اصحاب يدعون الى الهوى
ابننا قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة واتقوا وهو الذي انشرفه استفهام انكار
وتعجب اي لعبد من دون الله الذي لا نفع ولا ضرر الا منه بالقدرة له على نفع ولا ضرر او يرجع على الكفر بعد ان هدا الله الى الاسلام
يقال لكل من اعرض عن الحق الى الباطل رجع الى الخلف ورجع قهري ورجع على عقبيه واستهوى استغفل في الهوى وهو النور في الموضع
الملك الى الوبدة العقيقة شبيهه حال هذا القتال هو مثل قوله فكانا قهري السماء او من اتباع الهوى والمثل فان كان كذلك فقد بلغ غاية
الحسرة والمعنى الذي ذهب به مرة الجن في المهامة حيران لا يهتدي الى جادة وذكر الغيلان يسير يدريهنا لقوله على السلام لا غول
الا ان يكون على اعتقادهم ان الغيلان تسوق عليهم فيكون التشبيه بهذا الاعتبار وتحمل الكافي النصب اما على المصدر او احال الى نذر اذا
مثل الذي استهوت او شتهين بالذي استهوت والصير الجور يرجع الى المستهوى اي له رفقه بدعوة الى الهوى اي مثل الكافر
لمن اضل الشيطان في مغارة ليلاد اعوان بدعونه ويقولون ويقولون ايتنا فاننا على الطريق وهذا العموم لا ينافي ما قبله
في عبد الرحمن بن ابي بكر كان يدعو اليه الى الشرك وهما يدعوان الى الايمان والابان فيه قول ان دعوانا للاخاد الذي بين رسول الله
وبين المؤمنين يقتضي ان يقول ذلك عن شابهته وقوله قل ان هدى الله هو الهدى بيان لاختصاص الهدى في الاسلام فان
ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه ولا نعتف على ان يهدي الله اي قل هذا القول قد امرنا ولا نسلم للتعليل اي امرنا بالاسلام
ليظهر الاسلام وتقديره ان اقيموا امرنا بالاسلام واقامة الصلوة اي امرنا ان نسلم وان نقيم والحاصل ان حاشا لما بين الله لاهدي
الا الاسلام الذي رئيس الطاعات الروحانية عقبة الصلوة التي هي عماد الدين واشرف العبادات الجسدية وختمها بالتقوى الذي لا يخرز
عن كل ما ينبغي فانه كالنخبة عن جميع الرذائل بعد التحلية بجميع الفضائل ثم بين ان فائدة جميع ذلك الشرائع الى الجاهلي لعباء
الحسنة باضعا فها من عشرة الى سبعة ابل الى مضاعفة غير مودة وهو الذي خلق السموات والارض والحق ويوم يقول كن فيكون
قوله الحق ولا الملك يوم تنفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير وجه المناسبة استجاء لما اكران بعبد غير الله بين
البرهان على ذلك بهذه الامور فانه اذا كان حقائق السموات والارضين يكون ملك جميع الملكات يتصرف فيها تصرف الملك في ملكه
وحده ما خلقنا بها بالحق والتفصيل بالحق للاشارة الى ان اخلق على وجه الحكمة وقيل الحق او محققا او كلاما وهو ايتيا طوعا او كرها
ومعنى يوم ان خلق يوم يقول اي هو الخلق للدينيا وفيها او خلق يوم يقول اي يوم القيمة وليوم القيمة والبعث وهو جزاء اسمي يوم
فيها الخبر اي قوله الحق يوم يقول كقولك القيان يوم اجمعه ولا الملك يوم ينفع بضمير راجع الى الملك في ذلك اليوم فالله الاول
تقرير الحق وهذا بيان القدرة الساتمة وقوله سبحانه وان كان حقا في كل وقت غير ان تخصيصه بهذا اليوم لانه لا يظهر لاحدية نفع
ولا ضرر او كقولنا والامر يومئذته وذكر عالم الغيب والحكمة والخبر بواطن الاشياء ما سبق غير مرة ان القدرة على البعث تنفع
على القدرة والعلم لينصو ركل روح الى جسده فانما ثبت حصول هذين الوصفين بالدليل ثبت المقصود والصور قرون

ينفخ فيه فيصعق الخلق ثم ينفخ فيه فيحيون وعن ابن عباس ان السموات ينفخ فيه مثل القرن وبديل السماء باخرى وقيل الصور جمع
صوره اي نفخ الارواح فيها وعالم مرتفع بالدرج واد قال ابراهيم عليه السلام آخذنا صناما آلهة الى اراك وقومك في ضلال مبين
وجه الرباطه لما كان المراد بيان التوحيد و ابراهيم عليه السلام بفضل الملوك على المشركين والجوس واكثر اهل العالم وسببه انه ناظر المشركين
واجتمع عليهم باثبات التوحيد وابطال دماغ الشرك والاصنام وفي بعد العبودية ثم بعد ذلك طلب من الله سبحانه ان يجعل له
صدق في الاخرين اي صديقا حسنا فاستجاب دعوه كثير ما يحجج بحاله على الكفار و آزر اسم ابيه وفي التسمية تاريخ وهو عطف بيان
لابيه وفيه نظر باعتبار تعريفهم اياه وكونه اسم صميم لا ينافي ذلك لجواز ان جعل لقبه لزوم عبادته ومنه ابن قيس الرقيات قال
ادعي باسماء نبراني قبائلها ما كان اسما اصحت بعض اسماءه وقيل تاريخ اسم ابيه و آزر اسم عمه وتسمي العلم بالاب او عابد آزر على حذف النون
واقامة المضاف اليه مقاسمه وهو كيعقوب واسرائيل باعتبار العلمية والجمعة وقد منع من الصرف وهو اعلم على لوراه وقيل مشتق
من الازر والقدر وقيل وصف ذم اي المعوج وقيل الشيخ وقرأ يعقوب بالضم على النداء وتقرأ بفتح الهرة وكسر بعدها هرة الاستفهام
وازر اسكون الزاي وقيل هو اسم القسم ونصبه بالفتحة ما بعده اي تعبد آزر وقرأ يعقوب ازرا بالرفع وبدر عليه بقره ازر اتخذ
اصناما آلهة وكونه ضلالا مبينا ان البرهان دل على انه فضل عن الحق بعبادة الاصنام وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من المؤمنين اي مثل تلك الالاهة وهي التعريف نرى ابراهيم عليه السلام اعني اختياره الدين الحنفي والاعراض عن دين قومه
يزيد ملكوت السموات والارض او كما يريد كبره والملكوت فعلوت من الملك وهو اعظم لان التاء للبالغة ولتدليله على الخلق والعراق وهو
ما يشهد فيها من العجايب الدالة على كمال علم الصانع وقدرته والمعنى ان سجد هذه طريق افادة البرهان على وجوده بان نور قلبه
دشج صدره فبين لايه وقومه ضلالهم في عبادة الاصنام شبل الى ان لا يخلو من احوادث يكون حادنا فيفتقر الى مؤثر ولا يصلح
للالوهية كاسياني وليكون عطف على مخرى فعلنا ذلك لمحداته الى الاحجاج وليكون من المؤمنين اولئك اربانه وقيل اراه الله سموات
والعرش والارضين السبع وقيل المراد ارادة القلب ولا يشكك بانها تحصل لغير النبي فوجه الرجمان لان الاطلاع على انا حكم الله في كل
واحدة من مخلوقات هذا العالم بسبب اجناسها وانواعها و احوالها لا تحصل الا لكابر الانبياء وقال النبي عليه السلام انا الانبياء كما ينبغي
يرى وعلى الوجهين حكاية حال خاضية قال صاحب المفاتيح ان سبب العدول عن قول اربانه الى خبري ان المقصود من الارادة معرفة جلال الله
وقدسه وعظمته ومخلوقات الله وان كانت متناهية في الذات والصفات الا ان دلالة ما على ذاته وصفاته غير متناهية قال سمعت
من والدي الشيخ الامام عمر قال سمعت ابا القاسم الانصاري قال سمعت امام الحرمين انه يقول معلومات الله غير متناهية ومعلوماته
في كل واحد منها كذلك لان الجبر الفرد يمكن وقوعه في احياز غير مستغنية على البدل ولكن انصافه بصفات لانهاية لها على البدل
فكل تلك الاحوال العذرية معلوم الله ثم فكلاهما دل على قدرته وحكمته واذا كان هذا حول الجبر فكيف القول في كل ملكوت الله سبحانه وتعالى
فلما جئت عليه التلويك ابي كوكبا قال هذا ربي فلما اقل قال لا احب الا فلين فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما اقل قال لئن لم يهدي ربي
لاكون من القوم الضالين فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي فلما اكبر فلما اقل قال يا قوم اتقوا ربي فان شكره اني وجهت وجهي
لله الذي

معلق
ان كان عليه
غير متناهية

لله الذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين من الليل اي سترافيه بظلام والكوكب قبل زهرة او الشئ وقدر
هذا الكلام قبل اول زمان بلوذه اوزمان مراحمته فان الله ولدته في مغار خوفان من فرد والقول بان ذلك على طريق الاستدلال
اولي منه انه على وجه الاسرار وحكاية قولهم وذلك ان طريقة المستدل التنزل مع الخضم في دعواه فكانه قال ان صح ان الآلة ينبغي
ان يكون علوا مكانيا واضوا واحسن فليكن هذا الكوكب ككل الاقول والاحتجاب والانتقال من لوازم الجسمية المقضية لحدوث
المنافي للالوهية ومثل هذا لا يستحي ان يحجب فكيف ان يعبد والتبرع ابتداء الطلوع والاكلام فيه كالاقل فلما اقل ان يخرج نفسه
واستعان بالله في ذلك الحق فانه لا مهي الا من هداه الله وذلك لارشاد قومه الى ان السمع ايضا لا يصلح للالوهية لتغير حاله
وان من عبده فهو من الضالين لا يقال لم يستدل على كونه في جهة ومكان وذلك مستلزم قبول الاشارة الجسمية المقضية
لجسمية المنافية للالوهية لانا نقول طريق المستدل على الخضم الزامه بما هو اظهر في الدلالة واقرب الى المقصود وتذكر اسم الاشارة
بعد وصف الشمس بصفة الموت لتذكير الخبر والقضية وما قيل لرعاية الرب عن صفة الثابت ومعنى وجهت وجهي اخلصت طائفتي
لله او قصدت به لانه الفرض انه على سبيل التنزل وايضا الثابت غير حقيقي لبعود بنقض والوصف بالكبر كالاقل للاستدلال او
شبهة الخضم ليكون الجواب اقوى فلما شأنا اقول فلها قال اني برى من جميع ما تشبه كونه بالله من الممكنات المقطرة لان مكانها وحدوثها
الذي شهدتها التغيرات التي مؤثر بوجودها واتوجه الى الصانع الذي خلقها وتبرأ احسن تدبير وفصل كل نوع منها بخواص اقتضتها مكانته
فان قيل فافادة تخصيص فطر دون ابداع وخلق فلما لان معناه الابداء والتفديد بالابتداء وعدم سبق خلق عليه ففيه معنى الخلق مع
زيادة اعرف الخضم به والية الاشارة بقوله تعالى ولئن سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله وفي ذكر الابداع المستدعي
لعدم تقدم مادة محتاج الى اضمار وغرض في المعنى ويعلم من الآية لا تحصل الا من الله تعالى لان التكليم وازاحة الاعذار كانا حاصلين
لابراهيم عليه السلام ومع ذلك طلب اهدائه واستدلاله في المفاتيح على ان علوم الانبياء بدلالة والا احتاج ابراهيم عليه السلام
الى الاستدلال ولا يخفى في غير من الضعف باعتبار منع الملازمة مستدلا الى انه يجوز ان يكون لا لزام الخضم وكذا قوله لو امكن حصول
معرفة الله بغير النظر لما عدل اليه فانه مجرد دعوى لم يذكر عليه ليلاء وحاجة قومه قال احتاجوني في الله وقد هدانا ولا اخاف ما تشركون
الا ان يشا ربنا وسع ربنا كل شئ علما فلا تشركون وما ذكر ابراهيم عليه السلام الحجج المذكورة او ردوا عليه ما اعتقدوه
بحججهم كقضية الآباء فاجاب بانكم كيف تخاصمونني في دين الله وقد هداني الى ما ثبت بالدليل المقضي للهداية فكيف ظنقت اني حكم
الباطلة فقالوا اننا نخاف ان تشك آلهتنا بسوء فقال ولا اخاف ما تشركون به من غير الله من الحق مكره كرض وخيل بقيت
الالهة كما عظم في وقت ما لا وقت مشية الله امر محذور وما ذكرتم به لانه لا قدرة لغيره سبحانه نعم لو اقدر الله ما خوفتموني منه بان كنه
من ضرر ونفعي ضمت منه وفائدة ذكر ذلك انه لو اصاب مكرهه في المستقبل لم يحل الحق على انه من قدس الله الاصنام وقرئ
احتاجوني على حذف احد النونين وفائدة ذكر سعة علمه سبحانه لوجود شئ من ذلك فذلك لانه سبحانه عرف وجه الصلاح فيه
والخبر لا القبح في الالهة ثم قال افلا تذكرون ان القبح فيما يدعي شرك الله لا يوجب عقابا وكيف اخاف ما تشركون ولا تخافون

فغضب قال والله ما انزل الله على بشر شيء فقال له اصحابه الذين معه ويحك ولا على موسى فقال انزل الله على بشر شيء فخرجه
وجعلوا مكانه كعب بن الاشرف وقيل قاله فخاص بن عازورا وقيل في المشركين المنكرين للنسبة وهم محجوجون بانهم لما سمعوا نزول
التورية على موسى من يهود المدينة قالوا انزلنا عليك الكتاب وتعلم من الآية ان النكرة في سياق النفي تميم لانها لو لم تكن العموم
لم يكن هذا انقضا وبطلان القولهم ووصف التورية بكونها نورا وهدى كوصف القرآن في كونه طاهرا في نفسه مطهر الفير وسببا
للهداية ومعنى جعلها قرطيس ذات قرطيس مع دعوه اياها على انا ابو علي او مكتوبه في القرطيس مع الصيغة وقرئ به
وتخفون بالباء والياء يعني تظهرون منها ما كنتم به وتخفون كقوله في كصفه محمد وآية الرجم فجلتموهما بعضين ومعنى علمكم انكم علمتم
على ان محمد ما انزل عليه لم تعلموه مع العلم بالتورية ولا آياكم الذين كانوا اعلم منكم كما قال سبحانه ان هذا القرآن يفيض على من اراد
وقيل الخطاب للمسلمين علموا على ان محمد عليه السلام ومعنى قل الله الامر بان يحجب عنهم لانهم لا يقدر ان يعلموا ولا يجاوزوا غيره ثم لا
عليك بعد ان الزمتم اليه لانه بلغ الاغوار والناظر هذا المبلغ العظيم بل انكم في موضع لا عين وتجاوز ان يكون في موضعهم حال
من يلعبون او صلوا وجعلوا من انهم ضعيف للزوم تخصيص خبر قائل لان هذا يتبع بفعل فهو لاعب ولا استدلال لدعى النسخ
كاقيل حيث ذكر لاجل التهديد وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر امم القرى ومن حولها والذين يؤمنون
بالآخرة يؤمنون - وهم على صلواتهم يحفظون - قيل ان عطف على من انزل الكتاب وتعد غير جري على ظاهر لعدم التناسب بل بما
لزم من الاستفهام ثبوت كون التورية منزلا من عند الله فيكون التقدير بل انزل التورية وهذا كتاب انزل على محمد عليه السلام وكونه مباركا
كثرة خيرته ودوام بركته ومنفعته مبشر الطبع بالنعيم والعاصي بالهجوم شتم على الاصول والفروع شامل على الجوارح والقلوب
وهو يصدق سائر الكتب المتقدمة عليه في الاصول والفروع الا في ما يلائم قليلا وتنذر عطف على مفهوم وصف الكتاب اي البركة
والنصديق والناذر ويحتمل ان يكون التقدير انشر بركته ويظهر تصديقه وانذاره بالتبليغ وقرئ بالباء والياء وتسمية مكة ام
القرى لانها محل اول بيت وضع للناس وقبل سكان العالم واعظم القرى شانا اذ الارض رحمت من تحتها واول بلدة سكنت والتقدير
اهل ام القرى والمؤمنون بالآخرة والمعاد يؤمنون بالقرآن فيعلم انه من عند الله ويحجب خوف العقاب على الایمان به وقيل محمد عليه السلام
وتخصيص الصلوة برعاية اوقاتها او اتمام اركانها لانها اعظم العبادات واكثر وجودا وهي السامية عن الفحشاء والمنكر والحفاظ
عليها يحافظ على اخواتها ووقع اسم الایمان عليها ولم يقع اسم الكفر على المعاصي ومن اعظم من افترى على الله كذبا او قال اوجي الى ولم يوج
اليه شيء ومن قال سائر مثل ما انزل الله اهل على العموم كاقيل لان النظر الى عموم اللفظ وان يردى انها نزلت في سبيلة الكذاب
والعيسى حين ادعى النبوة وقال النبي عليه السلام بينا انا نائم رايت في برى سوارين من ذهب فكبوا على فاوجي الى ان افهمها ففهمتها
مظارفا قلت ذلك كذاب الیماثة وكذاب صنعاء وقابل سائر عبد الله بن شرع يكتب الوحي فاعلى عليه ولقد خلقنا الانسان
من سلاله من طين فلما بلغ خلقا اخر اتفق ان جرى على سانه تعجبا فبارك الله حسن الخلقين وكان قد انزل كذلك فقال النبي عليه السلام
هكذا انزل فشك واراد وقال ان كان محمد صادقا لقدا وحي الى ان كا وحي اليه وان كان كاذبا لقد قلت كاذبا ولحي بكه ثم رجع فقال

هذا ما انزل الله
من سلاله من طين
فلما بلغ خلقا اخر
اتفق ان جرى على
سانه تعجبا فبارك
الله حسن الخلقين
وكان قد انزل
كذلك فقال النبي
عليه السلام هكذا
انزل فشك واراد
وقال ان كان محمد
صادقا لقدا وحي الى
ان كا وحي اليه وان
كان كاذبا لقد قلت
كاذبا ولحي بكه ثم
رجع فقال

وقيل

وقيل هو حكاية قول نصرين الجارث لوشا قلنا مثل هذا ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملئكة باسطوا ايديهم اخروا
انفسكم اليوم يحزنون عذاب الهون بانكم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون - هذا بيان حال من افترى على الله كذبا
واليهود ويجوز ان يكون اللام الجنس فمع غيرهم وجواب لو محذوف اي لرايت امر انظيما وقية تهويل والتمرات جمع غمرة وهي
شدة الموت وغمرة كل شيء معظمه ومنه غمرة الماء والحرب ولقول اهل الملكة حينئذ ما تو اليها ارواحكم وهم باسطوا ايديهم بالضرب
والعذاب وهو بيان عنقهم وتشديد الارواق من غير افعال كما يقول الغريم اخرج الى مالي عليك فاني لا افارقك حتى ازرع من ارضك
ومعنى اخروا اخلصوا منا او من الغمرة والشدة وهو توخي واليوم يجوز ان يراد به وقت الترفع او منه الى البعث واليهود الهوان
الشديد اي جمع عليهم اللام والهوان واصنافه العذاب الیبيان ان له عرافية والقول على الله هو ما سبق من الاقراء والكبار
عن الآيات عدم الايمان بها وقيل ترك الصلوة لقوله عليه السلام من سجد لله سجدة فبنيته صالحة فقد ربي من كبره ولقد شتموا فرادي
كما خلقناكم اقل مرة وركتم ما تولناكم وراى ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركا لقد قطع بينكم وصل عنكم
ما كنتم تزعمون - اي ختم للمسيح والمجازاة منفرد من دنياكم والاموال والا اولاد او عن الايمان التي زعمتم انهم شفعاءكم وفراى جمع
فريد كاسارى واسير وقيل جمع فردان كسكران وسكاري وقيل مفرد وفي معنى الفريد الفرد والفارو ومعنى كما خلقناكم اي على الصورة
التي ولدتم عليها من الافراد او صفة عراة وهذا يختص بهم فان اهل الایمان حصلوا من المعارف ما هو كالأولاد المعاد وركتم ما تفضلنا به
عليكم فيثقلكم عن الآخرة ولم ينفعكم ولم يصحبكم منه شيء وما نرى معكم معبوداتكم التي زعمتم انها تنفعكم وهذا آوان الحاجة اليها بركم
ومحل كما خلقناكم النصب على المصدر اي مجيئا مثلا والبين الوصل اي لفرق جمعكم اي وقع النقطع بينكم وهو مثل جمع بين الشينين
اي وقع الجمع بينهما وقرئ بالرفع على انه فاعل مثل قول خلقكم ويقال البين الفرق ومعنى ضل ضاع وبطل دعوى انكار البعث والهزار
وشفاعه الالهة والآية نزل على ان الانسان انا خلق لتحصيل سعادة الآخرة وانه اذا فاتته بقي في الحسرة والندم حيث يجد انه تحصيل
النعيم المقيم معطلة لم ينفع بها وقد جاء فينا عن الخبرات متحملا للحسرات ولو صرفها مصارف الخبرات ما تركها وراى ظهور بل قد هما
نقا وجبه وما تفرقا من خير محبوه عند الله ان الله فائق الحب والنوى يخرج الحي والميت ويخرج الميت من الحي ذلكم الله فاني توفكون
وجه الرباط لانه لا ذكر امر القيمة والبعث واحوال الخلق وهي امور تفتقر الى الانصاف بالقدرة والعلم والارادة ذكر ما هو كالدليل على
ذلك من اوجه اولها هذا المعنى الغلق الفطر والشق اي فائق الحب من التسبيل والنوى من النخل والخوخ وغيرها وقيل هو الشق الذي
في النواة والحب ووجه الصنع فيه انه يخلق الله الشجر من الشق الذي يكون فوق والعرق يخلق من شق آخر يظهر في اسفله والحب سبب
الاتصال في الهواء الى ما في الارض ولما كانت الطبيعة واحدة فقد ظهر منها متضادان اعني ما في الهواء وما في الارض علم ذلك
بمقتضى الطبع بل تخصيص ارادة الفاعل المتعار بل يحصل في الشجرة طباع مختلفة للثمر والقشر والجلد واغرب من هذا كالأمر بالار
الصلبة التي لا ينفوس فيها السكين بفضل فيه اطراف العرق الذي هو في غاية الضعف بل الورقة الواحدة اذا نامتها وجدت
فيها خطا هو كالتجاع بالنسبة الى بدن الانسان ولا يزال شعب من كل شعبة الى ان يغيب من الحسن للصفوح مع لظانها

تجذب من الاجزاء الارضية ما هو كغذاء لها فاذا تحقق غناية الخالق في خلقها علمت انه خلق النبات لمصلحة الحيوان ان عناية
بخلق الحيوان اكل واذا كان الحيوان للانس فغاية خلق الانسان اعظم المقصود من خلقه معرفة الله كما ما خلقت الحق
والانس الاليعيدون واخراج الخي من الميت خلق البشر من النطفة والفرج من البهينة او يخرج النبات وهو نحوه كالميت فيجب ان يكون الميت
او انه يخرج المؤمن وهو الحي الحقيقي من الكافر وهو الميت والعكس كذلك هو يخرج هذه الهجرات من الحيوانات وذكر يخرج بالاسم بعد يخرج
فيل للارادة العطف على فائق الحب ووجه كونه بياناً لما سبق من ارادة اخراج النبات الذي هو كالميت في الحب الذي هو كالميت
فيناسب المطابقة مع الميتين وذلك هو الاله الذي يستحق ان يعبد فعلى حال تصرفه عنه الى غيره او هو المبرر لما خلق النبات
النصارى الحي الميت فاني توفكون في اثبات القول بعبادة الاصنام او المقصود الا انكار على تكذيبهم شرفاً فانه قد ان يخرج من الميت
فاني استبعاد ان يخرج البدن الحي من التراب فالحق الاصباح وجعل الليل سكناً والشمس حساناً ذلك تقدير العزيز العليم هذا
هو الدليل الثاني والاصباح في الاصل مصدر اصبح اي دخل في الصبح حتى الصبح اي شاق عمود الصبح من بين الظلمة ويقراء
بالفتح جمع صبح اي خالق اسباب الاصباح وقيل هو ضوء الشمس بالنهار والشمس الليل وعلى فتح الهزة قال انني رايح وبي رايح
تساجح الاسماء والاصباح ورياح اسم رجل وجاء بالفتح والكسر مصدرين وجمعين لشيء مصبغ ولما كان المنطق الظلمة كان
فالحق ظلمة الاصباح وهي غشيت آخر الليل او شاق عمود الفجر عن باطن النهار وتسبب الفجر فلما بمعنى مفعول وقيل معنى الخالق الخالق
ويقراء بالنصب ومعنى جعل الليل سكناً ان يكن اليه الانسان للاستراحة من تعب النهار والاستيناس به ومنه سمي الدار سكناً
سموها المويه وقرئ وجعل نظراً الى ان الخالق بمعنى خلق والشمس حساناً اي حسان وهو مصدر حسان اي جعل سبيلها
حساب حيث يعلم حساب الاوقات بسيرها فان الشمس تقطع البروج في ثمانية وخمسين وستين وربع يوم وتعود الى مكانها وتكرر
في ثمانية وعشرين فيدور بها حساب الايام والشهور والاعوام مصدر حسب والحسان بالكسر ويقراء بالرفع والجر والنصب
لذلك جعل على العطف على محل الليل اذا اضافة لفظية ولا ينافيها اعتبار الزمان الماضي لان المراد الاستمرار في الازمنة
فليس كمن يضارب امرئ عراب هو مثل كان الله غورا والرفع على الابداء والرفع على الابداء اي مما محسوبان والجر على تقدير
وجا على ذلك قبل اشارة الى جعلها حساناً وهو ضعيف بالآية لا فائدة فيه سوى رعاية الافراد والتذكير وجعل للمذكور
او لكل واحد كان افيد من حيث المعنى وذكر الغرة هنا لانه سبحانه بطلية قهره سحرهما وجعل علم تدبير الامور ومقاديرها ما
وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الايات لقوم يعقلون هذا هو الدليل الثالث اي خلق الله
النجوم ليهدى الانسان بوساطتها في ظلمات البر والبحر وهي الطرق والمساكن فيها عند غيبوبة الشمس والقمر وتعلم
القبلة بها وبحركة الشمس في اوقات الصلوة وهو ذكر بعض منافعها بالتفصيل بعد الاجال بقوله لكم وحمل في الفتح على
الاهتمام الى وجود الفاعل المختار للاختلاف اشكالها واحوالها وميائنها وكونها متغيرة ومتناهية ومحدودة قال وذلك
في ظلمات بر التعليل وبجر التشبيه فان العاقل لما لم يقل بالوحيته هذه العيوب وجب تنزيه الاله عنها باسرها وتخصيص ذلك

لقد يعطون لانهم المستفدون به وهو الذي انشأكم من نفس واحدة مستودع قد فصلنا الايات لقوم يعقلون
هذا هو الرابع والنفس الواحدة آدم عليه السلام وكل مكان استقرار في الرحم واستيداع في القلب او فوق الارض وتحتها
وقرئ بكسر القاف فهو اسم فاعل اي ذو استقرار مستودع اسم المفعول لانه من المستودع خلاف الاستقرار فانه متا
فيل الاستقرار لان النطفة انما تحدث منه وتستقر فيه صلبه والمستودع الاثني لان رحمها شبيه بالمستودع وآثر عباس
جعل الارحام على الاستقرار لان فيه معنى الثبات والاصحاب المستودع وقيل من في الدنيا ومن في القبر ولما كان الفصل اذ اكا
مع استعمال الذكاء وتدينق الفكر استعمل مع ذكر الانثى على هذا الوجه وهو ايجار هذا النوع من نفس واحدة وقيل ان
مختلفة ويعطون مع ذكر النجوم لان احوالها اظهر ومعنى فصلنا جعلنا بيانها فصلاً فصلاً وهو الذي انزل من السماء ما
فاخرجنا نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حيا متراكباً ومن الخيل من طلعها فيقوان وانية وجنات من احباب والزيتون
والرمان مشبهها وغير مشابه انظر الى قوله اذا انزل من السماء في ذلك الايات لقوم يؤمنون هذا هو الحاء المشتمل على ادلة شتى
انزال الماء من السماء من السحاب او من جانب السماء وظاهر اللفظ المؤيد بمضمون آخر نزول المطر من السماء ولا حاجة الى الدور
عن الظاهر من غير قاطع منعه وذكر من ان البحار يصعد فيصعد الغيم منها ويتقاطر وذلك هو المطر فهو فاسد من وجوه تذكر
بعضها وهو ان البر قد يوجد وقت الحبريل في صميم الصيف ويوجد المطر في برد وقت ينزل غير جاد ولا يجاب بان البر في الصيف يهرب
الى باطن السحاب ويقوى فيجرت البرد وفي وقت البرد يستولى على ظاهره ولا يقوى على باطنه فينزل ذلك انما نقول القمر عندكم ان الطبقة
العالية من الهواء باردة جداً والهواء المحيط بالارض في الشتاء باردة جداً فوجب ان لا يحدث المطر في الشتاء لشد البرد وايضا
لدوام نزول المطر عندد وام صعود البخار وبطالة ظاهره واخرجنا النباتات من الغيبة الى النكاح وتعلل السبب الاهتمام ببناء الوجود
والصغير يرجع الى الماء ونبات كل شيء هو كل صنف من اصناف النبات المختلفة من ماء واحد وقوة عظيم القدرة كما قال شقي ماء واحد
ونفضل بعضها على بعض واخراج الخضرة هو الشيء الاخضر من النبات او الا وقال ابن عباس هو الفجر والشعر والتسلي والذرة
والارز والخضر هو العود الذي يكون السنبلة في اعلاه وهي الحب المتراكب اي بعض على بعض يعني السنبلة مركبة في اعلا السنبلة
واخرجنا من الخيل نخلا من طلعها وهو اول ما يرى من عرف النخلة الواحدة والقنوان الاعداد جمع فنوا كلقنوان ويقراء بفهم القاف
وفتحها وهو مبتدأ ومن الخيل خبره ومن طلعها بدل منه والدانية القرينة التناول او قريب بعضها من بعض لان القاف وجنات
عطف على نبات ويقراء بالرفع على حذف خبره اي ذلك او فوجنات ويمنع عطفه على فنوان لزوم خروج العن من الخيل ونصب الزيتون
والرمان بخيل ان يكون للعطف على نبات او الاختصاص بشدة فما آت الزيتون لكثرة منافعتها وشدة الحاجة اليها اكلها واصحابها
وغيرها والرمان للنفذية والدوائية واللطافة العظيمة والفوايد الجليلة ومثنيها اي شبيه بعضها بعضها من وجه ويختلف
من وجه كالميتة والقدر واللون والعظم وجعله حالاً من الرمان او في اقطاب جميع احسن معنى وصبر ثمره متعين للوجوه
وقرئ بفهم التاج جمع ثمره كخشب او ثمار ككتاب اي انظر الى ثمر كل ما تقدم اذا اخرج ثمره الى حال تصبغه كيف يصير ذا منفعة

محل
في بيان ما هو من ثمرها
ان النظر في ظاهرها
ان النظر في باطنها

ولذة وهو مصدر منع اي ادرك ذائعه وهو النضج منه وقيل جمع ما يقع تحتها من جميع ما يقع في جميع ما تقدم له حالات
وجود القادر الحكيم ووجهه فان ظهور الانواع المختلفة من اصل واحد وتقلبها في اطوار مختلفة لا يكون الا بارادة عالم اجواها قادر
على تخصيص بعضها بحال وفي اخرى وتخصيص المؤمنين بالذكر لان من اعتقد هذا الاعتقاد فهو الذي يستغنى في ذلك دون غيره
وجعلوا به شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون. لابين الحق سبحانه الدلائل الدالة
على الاختصاص كمال القدرة من العالم الاعلى والاسفل عقبه بان من الناس من اثبت لشركاءه في خلقه وادعاه في ذلك وقيل شركاء
بدلان من الجن فيكون الله المفعول الاول والى معنى جعل لغوا اي غير خبر ويكون قد قدم المفعول الثاني لفائدة استعظام الله
مع شركاءه وقيل انهم على تقدير سريهم وبلاضافة المنفعة وقيل هم الثنوية الذين اتبعوا العالم العين بغير علم احد ما يزدان
وعن الآخر باهر من وانما قالوا النور والظلمة فسبوا الهزات الى الاول والشور الى الثاني وكون الثاني قديما قول القليل منهم
والاكثر من على حد من الاول لهم في هذا الباب ولهم في ذلك تراتبات وخرافات ذكرها صاحب الملل والنحل احسن ما قال بعد ما
وما اظن ان هذا مذهب يرتضيه عاقل فلعلم من رموز الاول وما نقل عن ابن عباس ان هذا من قول الرادفة يريد بهم الجوسس
المسجون الى زردشت الذي زعم انه نزل عليه كتاب مسمى بزريق وقالوا ليس خالق الحيات والعقارب والشور يريد بهم من
من قال بغير هذا العالم الكواكب فمنهم من جعلها واجبة الوجود ومنهم من قال الله تعالى فوض اليها تدبير هذا العالم ومعنى خلقهم خلق جعل
لله شركاء ومع معرفون انه خالقهم دون الجن ومع ذلك اتخذوا من لا يخلق شيئا كالحق فهو في غاية البعد من العقل وان جعل الصنير
الجن فهو المبلغ والتميم بالمصدر فالمعنى جعلوا الله خلقهم اي كذبهم يعني نسبة عبادة غير الله الى الله في قولهم والله امرنا بها وخرقوا جعل
من الخلق وقرى بالتخفيف اي زوروا وتجمع ذلك قول اليهود والنصارى في غير السج والكفار في المليك ومنهم من قال
صاير الجن فولدت له الجنة اولاد انا انما هم المليك ومعنى غير اي فيثبت ما قالوه خطأ او صوابا بلا رمية من غير رام وهو حال
اي غير عالمين او صفة مصدر محذوف بديع السموات والارض اي يكون له ولد ولم يكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو كل شيء عليم
هو كالدليل على نهاية جهالة المشركين فانهم مع اعترافهم بانه خالقها اشركوا معه غيره او المعنى بديع سمواته فخلقك بديع شرفه فانه
من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها وكذا اذا قلنا بمعنى المبدع فانه ايجاد الشيء بلا واسطة واذا قلنا هو مثل قولهم ثبت العذر
بمعنى ثابت فيه فبطريق المفهوم اذ المعنى هو عدم النظر فيها ورفع تقديره بوجوبه او مبتدأ خبره ان يكون او فاعلها وقيل انهم بالخرز
فيكون بدلا من الله او ضميره في سبحانه وبالنصب على المدح وقد سبق في البقرة انه يدل على بطلان دعوى اتخاذ الولد من وجوه شتى
لكون الولادة مستلزما للجمية المحوثة الى المؤثر والغنى عنه ليس خيل عليه ذلك وكذا الحاجة الى اتخاذ الصاحبة وهو غنى عنها كذلك
وان الولد لا يطلب الا الحاجة وان لا بد من المناسبة بين المتولد وبين المتولد في وجه منتهية وقيل انهم في ذلك لا يخلو من ضعف
لقله استعماله وقال في الانوار من جلة الاستدلال ان من مبدع السموات والارض وهي مع انها من جنس ما يوصف بالولادة
ولعل نظره الى مطلق الجسمية مبراة عنها لا استمرارها وطول مدتها فهو سبحانه اولى بان يتعالى عنها وفي جعل طول المدة على الشرا نظر

بطلان قول الثنوية

قال وايضا المعقول هو الولد المتولد من ذكر وانثى متجانسين وهو سبحانه منزله عن الجاهلية وايضا الولد كقول الوالد وهو محال لان
ما عداه مخلوق وايضا هو عالم بالكل واللا ذلك غيره ولعل الثاني من مقوله راجع الى الاول اذا تأملت فيه. ولكم الله ربكم لا اله الا هو عاق
كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل فغير الكلام السابق ودليل على انه المستحق للعبادة لان الاشارة الى ما سبق وركبكم الى الان
اخبار عنه وكذا فاعبدوه يحتمل الجبرية ان اول مقول فيه دلالة على كونه مستغنى عن مقول الحمد او التقدير ان المستحق للعبودية الوصف
بهذه الصفات لا غير هذا وانه على كل شيء قاهر ولم يذكر رقيب فيعلم انه لا حافظ الا الله ويمكن ان يستدل على احتياج الحكم الجليل الى البقاء
كاحتياجه في الوجود ويحتمل ان يقال في تقديم الاشارة الى التوحيد على طريقة المعالي وبدل عليه انه لو فرض آخر فاما ان لا
احد من الاخر باهرا او يتميز بالاول يقتضي نفى التعدد والمفروض والثاني اما ان يكون بابه الامتياز صفة كالم لا والثاني
باطل وفاقا والآول يقتضي ان يكون الخلق عن ذلك ناقصا فان شئ العقود وعموم الشئ يقتضي ان افعال العباد مخلوقة منه فكذلك
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وجه الربط انه في بيان عظمت الله ومغابرة للجسمانيات واستدلت
المعزلة بها على ان الله تعالى غير متبصر في ذاته لان الابصار انما يتعلق بما كان في جهة اما بذاته او بتبع غيره كالاجسام والهيئات
وتحقيق هذا البحث يتوقف على تحقيق البصر وعرفها المعزلة بان وجهه لطيف ركبته الله في خاصته النظرية يدرك المبصرات
وهذا التعريف كما ترى في غاية الفيل وجعل جوهرا واحدا المبصرات في التعريف ثم قالوا يقتضي انه لا يراه شيء من الابصار في شئ
من الاحوال بدليل صحة الاستدلال وان عابثه لم تكن بها على مذهبها حيث اكرت قول ابن عباس انه عليه السلام راي الرب تعالى
ليلة المعراج واجواب اننا لا نسلم ان المراد بالادراك الابصار بل هو ادراكه مع الاحاطة وعدمها لا يستلزم عدم الرؤية مطلقا
هذا وان نفى رؤية جميع الابصار فيبطل العموم لا عموم السلب بل قد استدل على انه يدرك بعض الابصار كما يقال
ما آمن محمد جميع الناس فانه يفهم ايمان البعض كيف ولو لم يعمل على ذلك كان تخصيص النفي بالمجموع من حيث هو مجموع عسا
يصلح كلام الله عنه واما قولهم انما يتعلق بما كان في جهة فهذا يدل على الجهل بحقيقة الرؤية لان مقصود المسلمين من اثبات
الرؤية انكشاف الله سبحانه انكشاف البدر المرئي كما ورد به الاحاديث الصحيحة سوى الايات مثل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة من غير ارتسام المرئي في حقيقة الراي او اتصال خارج من العين ومواجهة كقالت الكرامية والشجعية وذكر في المباحث
انه اذا كان الكلام في معرض المدح يلزم ان يكون بحيث يرى والا فاذ كان في نفسه بمنع الرؤية لم يستلزم من عدم رؤيته
مدح وفي الاستدلال نظر لان القابل ان يمنع عدم المدح في بمنع الرؤية لجواز ان يكون بربية الذات عما يوجبهم التشبيه
مقصودا غير ان البراهين العقلية والنقلية المذكورة في الكتب الكلامية يقتضي جواز الرؤية على وجه لا يلزم منه محال
وحاصل البحث عدم دلالة الآية على مدعي المعزلة وصرف الآية عن ظاهر ما يستلزم ابطال تلك الدلائل ايضا بدرك وقيل
لا تدرك في الدنيا وقيل الله تعالى محدث حاسة غير هذه في الاخرة يدرك بها ومعنى ادراكه سبحانه الابصار احاطة علمه بها ووصفه
باللطيف والخبير للدلالة على انه يدرك ما لا تدركه الابصار وقال في الانوار يجوز ان يكون من باب الف اي لا تدركه الابصار لانه

بطلان قول الثنوية

وهو يدرك البصار لانه الجيز مستعار من مقابل التكيف لما يدرك بالحاسة وفيه نظر من جهة المعنى وتقديم الصغر للاشعار بجبر البصار
لانه العالم بحقائق الاشياء على ما هي عليها لا غير قد جاءكم بصائر من ربكم فمن البصر فلفظه ومن عي عليها وما انا عليكم بحفيظ وكذلك
نصرف الايات وليقولوا درست ولنبينة لقوم يحلون هذا من جهة ما هو مقول على سائر النبي عليه السلام بدليل وما انا عليكم
بحفيظ والمراد بالبصائر التي انتم المشتمل على هذه الايات التي سمعت ودلائل العقل ايضا وهي الاصل جمع بصيرة اعني الحال
الذي يعرف بها الحق وهي القلب كنور البصر للعين فمن ذلك فقد دفع بها نفسه فان قيل يظهر الكلام بالخصار الفائدة لنفس المصير
فلنا وهو كذلك لان ينفع به الغير من جهة راجع اليه فكذلك ينبغي عن ذلك ثم قال وما انا عليكم بحفيظ اي احفظ ما يصدر عنكم
من الخير والشر فانكم اوعاف فيكم بل انما منذر وهو الحفيظ ولا يقولوا للعاقبة ومنى رست قرات وقرى وارت اي العلماء
من اهل الكتاب ودرست بالماضي اي عفت وقدمت كما قالوا اساطير الاولين والمعنى صرفنا الايات والعاقبة هذا القول
ويقرأ على بناء المفعول ودرست بمعنى درست او اليه ودرست واصارهم من غير ذكرهم لشهرتهم بالدراسة ودراسات اي
قدمات ولا من نبينة على حقيقة التعليل اي صرفنا الايات للنبين فيرجع الصغرة الى الايات على ما قيل في القرآن او الكتاب بالملوك
عليه بدست وخوفه فان قيل على ما اذا عطف على ليقولوا او من غير قلنا العطف على منصرف مثل لهدى به ونبينة اول من المذكور
لعدم المناسب وقيل تقديره تكررت الايات ليقولوا اذا سمعوا لايه بعد اخرى درست هذه علينا فيذكرها المتقدمة بالمتأخرة
والتخصيص العلم لانهم المنفقون اتبع ما وحي اليكم من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما مشركوا
وما جعلناكم عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل لاذكرهم في الوحي امر النبي عليه السلام بان يتبعه ولا يكون كالايس عن باعترافهم
وقدمهم فيه اتباع الوحي العمل بمقتضا وجعل لا اله الا هو من قبيل اجمال المؤكدة بشر بقصد الاعتقاد بالوحي ايضا بخلاف
ما لو جعل اعتراضا لتأكيد الانساج والامر بالاعراض عن المشركين قبل منسوخة والقول بان الشرك في وقت لا يستدعي الزك دايما
ليعمل على النسخ وفي الاية دليل على ان الله يشاء عدم شركهم والاعتزال لا اضطررا وحلوا على عدم ارادة الايمان فلهذا الفائدة التكليف
واجاب ان الله لما خلق فيهم القدرة على الكفر فان لم يصلح للايمان فقد اراد الكفر وان صحت فصول الايمان في الكفر لا بد من مرجح
وعند القدرة والمرجح الداعي اليه بحصوله فقد اراد الكفر منه والحفيظ هو الرقيب والوكيل القيم بالامر ولا يستوي الذين يدعون
من دون الله فيستوي الله عدوا بغير علم كذلك رينا لكل امه علم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون السبب الذكر
بالقبيح والذين يدعونهم من دون الله روي انهم قالوا الشنئين عن سبب آلتنا والاشهجون ربك عند نزول الوحي وما تعبدوا
الا وه عند سبب السنين اياها وهذا وصف بنهاية الخفا حيث سبب الشفوع اليه سبب الشفيع ومن كان هكذا لا ينفر بالسبب ولا
يعزى بسببه على الكفر ولا يلقى السبب بالعقل وسبب الاله وان كان طاعة لكن النبي باعتبار ما يقضى اليه من الفداء والتعبد
مصدره اذا اتجا وزاخذ ظلمه وجاء عدوا وعدوا وعدوا وانا ومعنى علم جهل بانه واجب له من تعظيم الذكر ومعنى كذلك ان مثل
ذلك التزيين وهو سببهم انه عدوا وزنا اعمال الامم لهم من الخير والشر وذلك ما يحدث ما يكلمهم منها ويحكمهم وان الامر بالانذار والاعمال

لان الكلام منهم لم يعد لهم الرجوع الى الله سبحانه فينبئهم باعمالهم بحسبهم وبما هم عليها والآية بظواهرها تدل على ان اعمال العباد
من الخير والشر مخلوقة لله تعالى ويل باهل الشيطان ليزين اوانه حكاية زعمهم ونحوها مخرج عن الظاهر مع قيام الدليل من طرف
القدرة والداعية على ذلك فلا عبرة به واقسموا بالله جحد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله وما يشرككم
انها اذا جاءت لا يؤمنون اي حلفوا باعظم الايمان عندكم وقيل هو الحلف بالله وجهه مصدر وقع حالا اي مجتهدين لئن جاءتهم آية
من مفر حاتم حلفوا ان جعل الصغار ذهباً ليتبعوه كلمهم فقام النبي عليه السلام يدعو فزجل جبريل وقال ان شئت كان ولكن
ان لم يؤمنوا عدوا وان تركوا امن بعضهم لا تعرفوا بحقيقتها فقل ان الله قادر عليها وعدم الانزال لعدم اقتضا الحكمة ذلك
والقييد بعند الله فلي انها عند النبي عليه السلام لان شرط المعجزات ان لا يقدر عليها غير الله ليكون من الخوارق وكان المؤمنون
يؤمنون بحقيقتها طمعا في ايمانهم اذا شاهدوا فقال سبحانه وما يدرككم ان تلك الاية التي طلبوها لو جاءت لم يؤمنوا بها انا اعلم
ذلك وانتم لا تعلمون انه قد سبق العلم بانهم لا يؤمنون وآية الاشارة بقوله كالم يؤمنوا به اول مرة هذا على ما قرئ بالفتح
واما ما قرئ بالكره فاستيناف وعند سبويه ان المفتوحة بمعنى لعل نحو انت السوق انك تشتري لها ويؤيده ما يقرأ بلعل
وسأل سبويه التحليل عن جعل المائدة جنيذا فقال لا يحسن لانه يصير عذرا لهم ولقلب افئدتهم والبصائر كالم يؤمنوا به اول
مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون اي وما يشرككم انا فقل افئدتهم والبصائر عند نزول الايات المقررة فلا يؤمنوا بها كالم يؤمنوا
بانه او جهة او بالقرآن اول مرة عند اشتقاق الفرو وغيره من الايات ليعطف على لا يؤمنون وكذا نذرهم اي وما يشرككم انا
نذرهم في طغيانهم والآية حجة دافعة للفرقة الزايفة فان المعنى الظاهر انا فقل افئدتهم من الحق الى الباطل وشركهم في الطغيان
والعنه والتفسير بالقلب في النار او المراد قلب لا القلب قلب المؤمن ونحوها مما لا يحتاج الى الاشتغال بالجواب لظهور فاده
وجاميا سب هذه الاية قوله عليه السلام يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اي بامن لقلبه تارة من دواعي الشر الى
دواعي الخير وبالعكس وذكر في المتأخر ان المراد بالاصبعين اليه اعيان لانها يحصل الابرار اذ الله سبحانه غير عنها بالاصبعين
اي قوله عليه السلام غلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن من غير حساب
وحسن الاستعارة باعتبار ان الشيء يحصل بين اصبعي الانسان يكون كمال القدرة عليه ولو انزلنا اليهم الملائكة وكلهم
الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون اي ولو انزلنا باقر جوابه بقولهم لولا
لو انزل علينا الملائكة وكلهم الموتى حيث قالوا البعث لنا بعض موتانا نسألهم عن حقيقة ما نقول وحشرنا عليهم كل شيء ما يطق
كما قالوا والملائكة قبلا وما لا يطق فينبطه الله كان من اعظم المعجزات ما آمنوا الا ان يشاء الله ايمانهم والقبيل الكليل اي كفا
بصوت تشيрик وانذارك او جماعات والآية تدل على انهم لم يؤمنوا بل على ان انتم لم تات ايمانهم وما قبل المعزة على انه سبحانه ماشاء
الايمان الا اضطراري صرف للكلام عن طاهر بنا على لزوم ساقى بين الادلة مثل قولهم لو لم يرد منهم الايمان لما وجب عليهم
كالولم يامرهم لا يخفى بطلانه واجعل المنسوب اليه اكثرهم انا للكفرة حيث اتسموا ان يؤمنوا مع عدم شعورهم بحال قلوبهم او افترحوا
الايات والسليين حيث طمعو في ايمانهم ولم يعلموا انهم لا يؤمنون وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن ويوحى بعضهم

منه

الى بعض زخرف القول عروا ولوت ركب ما فعلوه فذبحهم وباقضون. فيسلبه النبي على السلام اذ التقدير وكما جعلنا لك عدوا
جعلنا لكل بني عدوا ولما كانت عداوة النبي كفا دلا على انه خالفه وآتاهما بالحكم به والبيان خلاف الظاهر والاشيطان هو الاراد
من القبيلين ومعنى يوحى يوسوس والموحى بعض الجن الى الانس او الى الجن او الى الانس الى الباطل الموحى جازية
من اليوسوس من زخرف اذ ازينه والفرور اعتقاد الشيء مطابقا لمنفعة والمصلحة مع كونه ليس كذلك في نفس الامر وتطلق
على حاله من قوله من هذا الجهل وسياطين بل من عدوا او على انها مفعولان وغرور انصب على العلة او مصدر وقع حاله لا والله
ايانهم لا مصدر منهم معاودة الانبياء واجراء الزخارف فالصغير لا يجاء والزخرف والغرور وهذا ايضا ما يدل على فساد مذهب
المعتزلة حيث ما شاء الله عدم وقوع هذه الامور التي هي الكفر واسبابه ومعنى يافترون هو ما زين لهم البليس وغيرهم او ذرهم
وكفرهم حتى ياتي الله بامر القتل وفيه تحذير عن الكفر ورغب في الايمان وتصفي اليه ائيدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه
وليقترفوا ما هم مقررون اي يميل قلوبهم الى الزخرف عطف لانه عذرا الى بعض فهم وتصفي او جوابه مخدوف اي تصفي جعلنا
لكل بني عدوا فاللام للتعليل وهو كاترى حجة على المعتزلة وجعل الصغير المجرور راجعا الى ما رجع اليه فعلوه اي المذكور من عداوة
الانبياء ووسوسة الشياطين اولى وقيل التقدير ان بعضهم اوحى الى بعض ليغروا وتصفي اليه هذا ما ذكره ابو سلم ورجح
في المفاتيح ومعنى ليرضوه ليجبوه لانفسهم فليكتبوا ما هم مكتسبون من الانام واللام للتعليل ايضا والمعتزلة حملوها على العاقبة
بجاءا وهم غير سعدين على ذلك قال في المفاتيح واستدل على ان البنية غير شرط في تعلق اجبوه حيث ثبت سبحانه الصفو للقلب
وهو ليس جزائي وفيه نظرا فانه قد فسر البنية بجميع الاركان الاربعة لا البنية المحصورة ومن قال الانسان غير البدن استدلل به
حيث ثبت الصفو للقلب قالوا بواسطة تعلق النفس بالاعضاء كالدماع والكبد وقيل هو متعلق بالروح الحيواني
والدماغ هو متعلق النفس وتقابل انه يقول هذا الاستدلال ضعيف لجواز ان يكون اسناد الصفو اليه باعتبار انه آلة الادراك
لانه المدرك افعير الله افعير حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا والذين اتيناكم الكتاب يعلمون انه منزل من ركب الحق
فلا تكون من المميزين. وجه الربط انهم لما اقرروا بطلب اية دل على انكارهم منجزة فيبين ان الحكم على ثبوت النبوة هو اذ لا غير
فقال قل لهم اطلبوا حاكما غير الله يفصل بيني وبينكم وقيل الحكم هو من عرف بالحكم مرارا واحال ان الله منزل الكتاب بالعجز المبين فيه
الفصل بين الحق والمبطل وقد شهد الى بحقيقة قولي واقر اكم على الله وبر على حقيقة ان مومني اهل الكتاب يعلمون انه كتاب
منزل من عند الله ولا عبرة بقول المنكرين منهم وقيل هم اصحاب النبي والمراد بالنهي عن الامتراء امانى غيره على سبيل التمهيد
وقيل في ان اهل الكتاب يعلمون قلعل نظره الى الاجراء على ظاهره وليس سريانه بعد ان اخبر الله به كيف يصح استراء النبي
على السلام فيه او خطاب لكل احد نظرا لورادته وانجي يصح ان يكون حاله من الفاعل او المفعول قال في الانوار وفيه تنبيه
على ان القرآن بما جازه من غير سائر المعجزات ولعل نظره الى ان الحكم هو بفصل الامر ولا يبقى بعده نزاع. ومنت كلمات ركب صدقا
وعذرا لا مبدل لكلماته وهو التسميع العليم. قرئ كلمة ومعنى تطلق على القرآن الشتم على الوعد والوعيد والامر والنهي يقال كلمة بغير

اي قصيدته وقرأه اجمع اصرح في الدلالة وصدقا وعذرا لا مبدل لكلماته وهو التسميع العليم. قرئ كلمة ومعنى تطلق على القرآن الشتم على الوعد والوعيد والامر والنهي يقال كلمة بغير
التميز بكرة ولا مغير شي منها الى اصدق منها واعدل منها لان الخلف في ضرر الله محال والتكاليف التي سوغها الله تعالى محض العدل
وعلى وجه الحكمة ويتدرج فيه جميع ما في القرآن لانه ما خيرا وحكم قديرا في الاول الاخبار عن الآلهيات وسائر ما يتعلق باصول الدين
والغيبات واحوال الامم الماضية وفي الثاني جميع الشرايع وقيل ثم القرآن في كونه معجزا دليلا على صدق النبي عليه السلام
وان قطع اكثر من في الارض بفضلك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم اخرجون ان ركب هو اعلم من يضل عن سبيله
وهو اعلم بالمستدين. وجه الربط انه لا ينبغي ان يفتى في كلامهم اجملا فان اريد بالاضلال الكثرة فلا كثر الكفار وان اريد
غيره فالجهل او متبعوا الهوى والاكثريه باعتبار ان اهل الحق واحد واهل الباطل بهم كثره وهذا يدل على ان اكثر اهل الارض كانوا
ضلالا وقيل ارض مكة وسبيل الله الطريق الموصل اليه وتضمن الذي اتبعوه اعتقاد ان سلافتهم كانوا على الحق او ان آراءهم القسوة
حق وما هم الا كاذبين على الله فيما يضيفونه اليه لعبادة غير الله وانه وصل اليه وتحليل ما حرم كالميتة وهو الذي ذكر اسم غيره عليه
اومات حقت الفة وكل كالبجاء والتوايب والله اعلم بما في الفرقين من الضلال والمهتدي ومن سوا جعلت موصولة او موصوفة
فمنصوبا بفعل دل عليه اعلم لانه لا ينصب الظاهر متعلقا وضرب منا بالتيقن العواسا وان كانت استفهامية فخرها بفضل
ويكون قد علق التقدير عنها للاستفهام المنا في الخبر وتبرأ بفضل من الاضلال والفاعل هو الله فينصب بالفعل او بغير باضافة اعلم اليه
اي اعلم المضلين ويجوز ان يكون بكرة الوعدان وتوسيعه اعلم لان علمه من ذاته وانه محيط به على ما هو عليه ولا تمك لفاه القياس
باعتبار ان اتباع للظن وكل ما كان كذلك فهو مضموم لما تفرأه عن مقتضى قوله فاعتبروا وانه عمل كما تقرر في المباحث الاصولية
فكلوا اما ذكر اسم الله عليان كنتم يا امة مؤمنين وما لكم الا تاكلوا اما ذكر اسم الله عليه وقد فضل لكم ما حرم عليكم الا اما اضطررتم اليه
وان كثير المضلون بما هو اثم بغير علم ان ركب هو اعلم بالمعتدين. وجه الربط انه لا يبين كذبهم الذي من حله خريم بعض ذكر اسم الله
كالبجاء والتوايب امر باكل الحلال فانكار اتباعهم سبب لان كلوا ما ذكر اسم الله عليه وايضا كانوا يقولون المسلمين انتم تعبدون الله
فاقتلوا اولي ان اكلوه مما فلتتموه وما ذكر اسم الله عليه هو ما ذكر باسم الله فقتلوا المسلمين انتم مؤمنين فكلوه دون الميتة وهو ما ذكر
اسم غير الله عليه وان قصدكم في ان لا تاكلوا المذكى باسم الله وقد بين الله لكم المحرم من غيره وقرئ على بناء المفعول فاجتنبوا المحرم
الا ما كنتم مضطرين الى اكله للحممة المفضية الى الهلاك او قد ماتوا قوتون به على السير فانه يجوز اكله ايضا وقرئ ليضلون بفتح الباء
ونفها والقنى وضلال كثير منهم او اضلالهم بجرم ما اهل الله وتحليل ما حرمه وذلك بجردهم من غير ترك شريعة وفيه دليل على انه
القول في الدين بجردهم من تقليد غير جائز والله اعلم بما في قلوب المعتدين وضائيرهم وهو قادر على جازاتهم مجازيهم عليه وذر اظاهير الامم
وباطنه ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون ولا تاكلوا ما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليؤحون الى
اوليائهم ليحايلكم وان اطعموهم انكم لشركون. اي معاصي الله سزا وجرم اكل الميتة وما لم يذكر اسم الله عليه والربا
في الحوائت والصدقة في السر واعمال الجوارح والقلب كاقيل وهو اولى لان تخصيص العام من غير دليل غير جائز فان الدين كالنظير

للهي لانه اذا كان هذا القسم كسب الالام والله سبحانه يجرى كل مكنتب للالام لانه ثبوت جرائده ان لم يغفر له بالتوبة وغيره ما لم يذكر اسم
الله عليه المذبح باسم القسم وقيل الميتة وذهب ابو حنيفة الى حرمة مترك التسمية عند وقبل مطلقا والذهب حنظلة لان الصغير
في قوله سبحانه والله لافسق يرجع الى اكل الذي وهو المذلول عليه بل انما كلفوا والاجماع على ان مترك التسمية للمسلم ليس بفسق وايضا قوله
او فسقا احل لغير الله يدل على ان المراد ما ذبح باسم القسم لانه ذكر بعد قوله فلا احد فيها ادى الى الالام وايضا قال عليه السلام في حجه
صلواته ان لم يذكر اسم الله عليه وايضا قوله سبحانه وان الشياطين ليرجون اي يوسوسون الى اوليائهم من المشركين بقوله لعلهم
يزعمون انهم يعبدون الله ولا يكون ما يدعون دون ما يقبلون وهذا كات مجوف فارسي كافر فيش يدل على ان المراد الميتة ثم قال وان اطعموهم
في استحلال الميتة انكم مشركون حيث انتم مع الله كما في التحليل والتجريم غيره قال الزجاج وفيه دليل على ان كل من حرم شيئا مما احله
او عكس كان موسوسا والقبيل انهم يقولون قاله صحيح ان كان جمعا عليه والا فيكون من باب التقليل او من كان ميتا فاجيبنا
وجعلنا نوراني في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وجه الربط بيان عدم
استبعاد ذلك منهم لكونهم اخوانا والمراد بالميتة وهي الكافر والموتى لا يكون له الا حيا والاموات وقوله في وصف الكفار
اموات غير احيا فيدل فيه ما قيل انه نزل في حرة والى جهل وفيه وعار من يامر او عمر او النبي عليه السلام والحاصل ان الضال اذا بداه
الله الى الايمان وجعل له نوراني في الناس ليس من اهل الحق والبطل مستضيئا بنور الله لم يكن كمن بقي مستحيلا في ضلاله و
جهل وكفه لا يبارها فانه الميت واجبا على كل من لا يهتدى الى شيء من الايمان والقرآن والحج والبيان ومعنى ذلك ان كافرين الله
للمؤمنين ان يرين للكافرين كونه والارواح البشرية مراتب في المعرفة اعطى ان تكون المعارف القدسية واجبا بالارواحانية خاصة
بالفعل ويكون جوهر الروح مشرقا بتلك المعارف مستضيئا بها ولا يخفى انه اجاب على عكس هذه الحالة فكأن الاشارة الى القسمين
ففي الآية دليل للذهب لانه الفعل يتوقف على حصول الداعي ولا معنى له الا هذا التبرين والتأويل للشيطان اذ لا يحتاج الى التأمل
تصف ظاهر وكذلك جعلنا في كل قرية اكاما يجر فيها ليكرها فيها ويكرهون الا بانفسهم وما يتبعون اي مثل زين او مثل جعلنا
بكرة اكاما يجرهم جعلنا في سائر البلاد اكاما يجرهم من اكاما جمع لان افعلا في الجمع المانع الالام او الاضافة ومع الاضافة يجوز
الافراد والمطابقة وعلى الاول فواء الكبر اذا قلنا جعلنا بمعنى صيرنا فقد قدم المفعول الثاني او في كل قرية اكاما يجرهم يجرهم
وجعل الالام للعاقبة ميل الى مذهب المعتزلة وتخصيص الكفر بانفسهم لتخصيص حقوق الوهاب بهم وهم لا يعلمون ذلك
واذا جازهم آية قالوا ان يؤمن حتى يؤتى مثل ما اوتى رسل الله الله اعلم حيث جعل رسالاته سبب الدين اجمروا صغارا
عند الله وعذاب شديد بما كانوا يكرهون لعل وجه الربط انه لا يبعد عنهم الكلام في التجريم والتحليل حيث تمنوا النبوة لانفسهم
روى ان الوليد بن المغيرة قال لو كانت النبوة حقا لكنت اولي بها منك لاني اكثر لاداء قال ابو جهم راحنا بنى عبد مناف حتى اذا
صرنا كفرنسي رهان قالوا من انبي الله والله لا نرضى به ولا نتبعه ابا الا ان ياتينا وحى كائنته ومنه قوله تعالى يري كل امرئ منهم
ان يؤتى صحفا منسورة وهذا نهاية اجماله حيث اعتقدوا ان شرف النبوة ينال بما ينال به رياسة الدنيا ولم يعلموا انها فضائل

وكالات نفسانية تخص الله بها من شيا من عباده والمتصفين بالنفوس القدسية وهذا هو المراد بقوله الله اعلم حيث جعل رسالاته
وقرى رسالاته والصغار والذوات المحقرة وتعمل تخصيص هذا النوع من العذاب للجحازة بتقيض مداهم من كونهم اكارا ورؤساء
والمراد بالعذبة يوم القيمة او من عند الله والعذاب الشديد الذي يهب الالام في الدنيا والنازلة في القيمة بسبب مكرهم فمن برادته
ان يجده يسبح صدره للاسلام ومن يرد ان يصدره جعل صدره ضيقا حرا كما انما يقعد في السماء كذلك جعل الله الراس
الذين لا يؤمنون وجه الربط بيان حال المؤمنين والكفار الذين سبق ذكرهما وتشرح الصدر ان الله قال في الانوار
هو كناية عن جعل النفس في الجنة هبة لخلوها فيها مصفاة عما يفسد في الدنيا اذا اراد هبة شخص لم يكن الا بان يخلق في قلبه علم
ثم دليل على ان العذاب والاضلال من الله تعالى وقدير اللطف خلاف الظاهر وكذا الخذلان لارادة الاضلال ويدل على ان الله تعالى
عليه السلام عن شرح الصدر ما هو تعالى نور يقدره الله في قلب المؤمن فيشرح له ويشرح فقالوا هل لذلك اماره يعرف بها فقال نعم
الامانة الى دار الخلود والتجاني عن اثار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله وقرى ضيقا بالتخفيف وجرا بالكسر والاراد بالضيق
النبوة عن قبول الحق وعدم دخول الايمان به والوصف بالحجج بيان شدة الضيق وكما يصعد شربا لاجل من يقصد امره لا يقدر عليه
لا يصعد السماء بذكر الاستبعاد والاستطاعة اي كما تكلف الصعود فهو مبالغة في الضيق وقية تنبيه على ان الايمان بتبني من امتنا ع
الصعود وقرى بصعد بالتخفيف وبصعد بمعنى تصاعد وقيل معناه ينزع عن الحق وتباعد عنه هرا منه والرجع العذاب والخذلان
من الارواح وهو الاضطراب وذكر القطر في موضع المصير للامتنان القضي للعذاب عدم الايمان وهذا صراط ركب مستقيما
قد قلنا الايات اقوم يذكرون لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون اشارة الى سبق ذكر الايمان
او القرآن او ما جاز به او التوقيف والخذلان والتسليم الذي لا عوج فيه وهو حال مولده مثل هو الحق مصدقا فالعامل صغير
وقيل معنى الاشارة او عن صراط ركب وهو الطريق المضي عنده او التي هي مقتضى كنهه والتخصيص بقوم يذكرون لانهم الذين علوا
ان الله هو القادر الفاعل للغير والشعر العالم باحوال العباد فممن المستغفون به ودار السلام الجنة والاضافة للتعظيم واذا كان السلام
اسم الله فهو كاقيل للكنة ببت الله والتفسير بدار السلام عن الكارة او التي تحبهم فيها سلام لا ينافيها ومعنى عند ربهم
انه المدخر الموصوف بالقرب من الله بحسب الشرف لا المكان وان من له ذلك يكون على نقمة من حصوله وتوبة سبحانه وليا لهم يدل على ان الله
منهم لاسما وهو على صورة المصير فلا رتبة في العقل اعظم منها كيف ويعلم منه سبحانه هو المتكفل لمصالحهم في الدنيا والدين بجميع
الاعتبارات ويوم تحشرهم جميعا يا معشر الذين قد استكثرتم من الالام قال اولياؤهم من الناس ربنا استمتع بعضنا
بعضنا ببعض وبلغنا آفاقنا الذي اقبل لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ركب عظيم عليهم وجه الربط ان بيان
حالهم هو صدر كل الصراط المستقيم للترتيب عنه والترتيب في الاول وعاملا ذكره بقوله وتجميع الجمع للثقلين وقرى بالياء
وتحل الجن على الشياطين والجنى طب هو الله سبحانه والمراد بالاستكثار الدعاء الى الضلال ليكونوا انباعم فقال استكثر الامير من
الجيش وقال اولياؤهم الجن الذين اطاعوهم وقبلوا وسوستهم ومعنى استمتع انتفع بالتوصل الى الشهوات بدلالة الجن اليها

هذا هو المراد
فان الله تعالى

وانتفع الخ من قبولهم طاعتهم وتخصيلهم مرادهم وقيل استمتاع الانس بان العرب اذا نزلت واديا وسلكت مخافة قالوا انغوز
بسيطرة هذه المفاوز من شربها وقوم لا اعتقادهم ان الارض ملوثة منهم وانه يحمل من لا يدخل في الاستعادة وكانوا يعتمدون
عليها عند الصيد لرغبتهم ان البهايم مرابهم واخذوا السحر والكهانة واستمتع الجن سادتهم لذلك ولجوع الاجل انهم الاستمتاع
الى وقت محدود وهو البعث ثم الندامة والحس عند الاعتراف بطاعة الشيطان وكذب البعث والنشوى المقام والمقود يخلص
الانس عن شواه كل الدنيا بين ان ذلك النشوى يخلو لهم وقيل النشوى مصدر نوى يصح محله في الحال اجني خالدين وعلى الاول
العامل معنى الاضافة مثل من اكرم ابراهيم خيفا والاستثناء وقيل زمان الحاسبة وقيل يخلون من النار الى الزهرير فينقطع فيه
او صالهم فيطلبون الانتقال الى النار وقيل المراد العدم لان المثلط على خصمه قد يستثنى ولا يريد وقوعه وقيل يرجع الى الاجل اي بلغنا
اجلنا الذي تمت لنا او من حيث ان تمكيد قبل الاجل الذي لو آمنوا البقا اليه وهو كاتري والوصف بالحكمة للاشعار بان جميع ما يفعله
على وجه الحكمة وان نحيث وهو عليم بان جزاء الكافر على هذا الوجه وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يجسبون اي كانوا يولي
الجن بعضهم بعضا بتقدير يوقضاي كذلك نولي بعض الظالمين بعضا لان القدرة صالحة للطرفين فلو لا حصول الداعي الذي
يجب ان يكون من اهل لا حصلت الصداقة او يتبع بعضهم بعضا في النار وايضا كانت المناسبة مقتضية للاختلاف
فالارواح الجبينة تنضم الى ايات كلفها في الجنة وفيها دليل على ان الرعية متى كانوا ظالمين سلط الله عليهم الظلمة لطريق التفتيح
الاعراض عن الظلم ويعلم انه اذا كان الله لا ينجي الظلمة من امير ظالم فاهل العدل قال على رضي الله عنه لا يصلح للناس الا امير عادل
او جابر فافكر واقرارا وجايز فقال نعم يؤمن السبيل ويكن في اقامة الصلوات وحج البيت باعشر الجن والانس الم ياتكم رسل
منكم يحضون عليكم آياتي وينذروكم نعم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وعثرتم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا
كافرين هذا سؤال توجيه وفيه دليل على عتة الرسل الى الجن ولا يلزم ان يكون رسلهم منهم لان الخطاب مع الكل وان كان
من اصددها مثل قوله سبحانه يخرج منها الاول والآخران والاولون لا يخرج الا من المالح اورسل الجن من قبل رسل الانس وقبل النبي
صلى الله عليه وسلم بعث الى القبلين لا غير قال في المفتح دعوى الاجماع كاقيل بعيد مع الاختلاف قال ويمكن ان يستدل عليه بقوله
ان الله اصطفى آدم ونوحا والاية لان المراد بالاصطفاء النبوة فيكون مختصة بهؤلاء ولقابل انه يقول لوصح التمسك بالزمام
النبوة بهم وبطلان ظاهر وشهادتهم على انفسهم ايا بالان او بانطاق الجوارح على اتيان الرسل اليهم ولزوم الحجة عليهم
وعلى الوجه الثاني لا منافاة بينه وبين قولهم والله ما كنا مشركين او لتعدد الموطن والشهادة الاولى لحكاية قولهم واعتزافهم
والثانية لذمتهم وتخطية زايهم وان الحياة الدنيا قد غرقتهم لا شغلت بلذاتها حتى ان امرهم الى ان شهدوا في محفل البقية على رؤس
الاشهاد على انفسهم بالكفر والضلال وان حاصل امرهم لغصور النظري حال الآيات والرسل ذلك فيكون تحذير التفسير بهم
ذلك ان لم يكن ركب تمكيد النشوى بظلم واعلمها غافلون اي تقدم من ارسال الرسل وانزال الكتب بظلم منهم او بظلم من ابته
مثل قوله سبحانه وما كان ركب محلك الفري بظلم واعلمها مصطلحون والوجه الاول اوله لان الثاني يؤيد مذهب المعتزلة

لا يهاجم انه لو فعل لكان ظاهرا وهو باطل لان الله يفعل ما يشاء انصرف في ملكه لا اعتراض عليه والمعتزلة قالوا لو فعل لكان في صورة
الظلم لا الظلم نفسه ومحال انهم غافلون لم ينذروا اي الامر ذلك ويجوز ان يكون ما بعد الاشارة بدلالة من قرئ يعلمون ومعنى
الفضلة ان لا يبين لهم كيفية محال ولا يزيل عذرهم وفيه دليل على ان الوجوب في الشرح وكل درجات ما عملوا وما ركب بغافل
عما يعلمون لا ذكر مراتب العمال ذكر كلا كليا وهو ان لكل في المطيع والعاصي في عمل درجات فصار في درجة ناقصة وانه يترقى
منها الى كاملة والله سبحانه عالم بها على التفصيل التام وكل من اعمالهم او من جزائها او من اجلاها ولا يشبه فعل الحق فعل السلي الذي
لا يعلم مقادير الجزاء بل يعطي كل حسب ما يليق بعمله تفضلا ان غير ان شرا فشره وركب الغنى ذو الرتبة ان يشاء بذكره عليم وبسبب
من بعدكم ما يشاء كما انكم من رتبة قوم اخرين انما توعدون لآل وما انتم بعمر من اي الخس جنة غنى عن عبادة العباد
وعنهم بل ناشع الاعمال لهم لتكسب نفوسهم واهلها اياهم على العاصي على مقتضى الرحمة وان علفت شئنا باذابة اياكم لعصيانكم
لا ذنبكم وان يقدم آخرين مطيعين كما انكم من رتبة قوم لم يكونوا على طاعتكم وهم كل اهل سفينة نوح ان قلنا نولدوا والآ
فمن اولاده ان صح انهم ما ناولم يتوالدوا سوى اولاد نوح وقيل خلق من امثال ابن كليون اطوع وقيل خلق على خلافها ليكون
ادل على القدرة والتركيب على المحر وهو كذلك لان ما سوى الله كمن لذة متفكر اليه ولا الغنى على الاطلاق وامن رحمة الآ
من الله كيف وجميع الخيرات والعبادات بحسانته والروحانية العالية على التسرور بالاستمرار بخلق الله سبحانه واذا كان الواجب
لذاته واحد فالرحمة داخل في المحسن كايته من الله سبحانه لا غير وما توعدون هو البعث واحوال قال في المفتح الوعد مخصوص بالثواب
والوعيد بالعقاب وفيه دليل على ترجع جانب الرحمة حيث ذكر على وجه الجزم وفي الوعد النفي بقوله وما انتم بعمر من اي الخس جنة غنى قدرتنا
ويمكن لا يجوزون طاعتكم قل يا قوم اعلموا على مكانكم اني عامل فسوف تعلمون ان يكون له عاقبة الدار ان لا يطلع الظالمون اي اعلموا
على نهاية تفكيركم واستطاعتكم وهي مصدر مكن اذا مكن المفعول انكم او طرقتكم او ناصتكم وهدتكم فقولهم مكان ومكانة
وقرى بالجمع في جميع القرآن وهو امر تهديد بالمعنى ائتموا على قولكم وعدا لكم فاني ثابت على الاسلام والمصابرة معكم يقال لمن يراود
ان يثبت على حاله على مكانك او اعلموا في امرى اني عامل في امركم فسوف تعلمون ان العاقبة المحمودة لي او لكم ونظرنا احسن عملا
ان ضمن معنى الاستفهام فرفع تعليق الفعل عنه والافضوب بالفعل وقرى بالساكون التائب غير حقيق وعاقبة الدار العاقبة
العاقبة المحسنة التي خلقت هذه الدار لها وقد روي مع الاذعان انصاف في البحث معهم واظهار بالوقوف على حمرة ووضع المظهر
موضع المظهر للاشعار بان عدم الفوز بالمقصود للظلم والمراد الكفر والعدول الى الاعمال لا يهاجم تعظيم امر الظلم وجعلوا الله مآذرا فخرت
والانعام نصيبا فقالوا هذا الله ربهم وهذا الشكر كايته في كان شكر كايته فلا يصل الى الله وكان بته يوصل الى كايته ما يمكن
هذا بيان بعض اقوال الكفار بعد التهديد المذكور والمعنى ان شركي العرب جعلوا الله مآذرا فخرت والاعمال لا يهاجم تعظيم امر الظلم وجعلوا الله مآذرا فخرت
والانعام نصيبا وادلى على الثاني قوله وهذا الشكر كايته ما جعلوه للضيف والمسلمين منها نسبه الى الله سبحانه وجعلوه لاصنام
عينا مصارفا بحسب احوالهم فخلا الحسن لله والاشتم للصنم وكانوا يستدون اهل الواقع في نصيبه من نصيب الله وقيل

وقالوا الله غني عنهم حجت القسم وفي ذكر الذرة اشارة الى انه كان ينبغي ان يكون الاحسن انه كان لشركائهم ما يصرف الى
القيف والمسل لا يصلح له الله لانه سبحانه لم يامر به ولا شرع لهم هكذا قيل لقابل ان يقول لا اولى اليه لعدم الابان لانه لو كان
السبب عدم امر الله بالفتح اما الذكوة عنهم في الكفر لان الكفار يحاطون بالفروع وليس كذلك فبذلك يحكم ان الله لم يشرع
على الله تعالى والتب في ذكر هذه الذمات بيان فله عقول ربها وتحقيرهم في عين العقلاء وكذلك يبين كثير من الشركين قتل اولادهم
شركاؤهم يزدوهم ويلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون اي كافرين الشيطان الحكم المذكور لهم زين لهم
شركاؤهم والشياطين اودهم للاصنام قتل اولادهم بؤا البسات او بخر الاولاد للاصنام كاطف عبد المطلب وقرى بن علي البنايين
ورفع قبل على ما الجوارح ورفع الشركاء بفعل الله عليه زين كافي يسجله وقرى برفع القتل ونصب الاولاد وجرا الشركاء باضافة
القتل اليه والفصل بين الطرفين وصنفها اهل العربية لانه على خلاف الاصل ولا يجوز الا بالظرف في الشعر وبغير الظرف كاد وقع في بعض
نسخ كتاب سيبويه فترجما برفع القتل ابي مرادة وان طعن منه كنه ثابتة بالرواية المعبرة وقابل ان يقول من فزع فيها فاعرفنا
من القرآت بحسب وجوه العربية وهو خطأ بل هي منقولة وعلى هذا ينبغي ان يكون وجوه النجاة مأخوذة منها والقصد بذلك ليس لمكوبهم
بالاعواد والعذاب وجعل اللام للعاقبة لغتف ليلبسوا بالخطا وبغضوا عليهم دين اسمعيل الذي كانوا عليه والدين الموضعي عند
واختاروا عليه الشرك وفي الآية دليل على انه ما فعل المشركون او السر التزيين او الارجاء او اللبس الى الاعمال جعل الصغير باسم
الاشارة بمشبهته الله تعالى والتقيد بنية الاجاء خلاف الظاهر واقرأهم ان الله امرهم بقتل اولادهم وقالوا هذه انعام وحرمت حجر
لانظمتها الامن بزرعهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكر ان اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيم بما كانوا يعفرون
الاشارة الى انفسهم من حرث والانعام للاصنام او البحيرة وحرموا الحجر يعني الحجر كانه يذبح ويطلق على المذكور الموثق والواحد والجمع
لانه كعين الصفة وتقرأ بضم الحاء وخرج بكسرها وسكون الراء واصلة كحجر كخفف وقيل كعس ومعص بالقلب ومن شأ
ان يطعمها خدم الاولاد والرجال دون النساء والحرمة ظهورها البحيرة وانها او لا يذكر عليهم الله عند الذبح بل اسم القسم
او لا يذبح عليه وقيل لا حال البيع والحلب واقرأهم مصدر وقع حالا او منصوب على العدة او مصدر مؤكد فان مقولهم عين الاقرأ
لانهم ادعوا ان الله امرهم بجميع ذلك ومنعك الطرف قالوا وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا
وان يكن ميتة فهم فيه شركاء في حريمهم وصنفهم انهم عليهم اي الاجنة او اللبث او المجموع على الذكور نادر والاثاث وقيل ما ولد جيا
لهم والميت يشترك فيه الذكور والاثاث فتأنيث الخالصة التي هي خبر بالارادة الاجنة وما قرئ بالناء كذلك وبصفتها ان لم يقل انها
مصدر كالعاقبة او لما بعد لانها مصدر مؤكد او حال والعامل ما في بطونها من معنى الاستبراء لان يكون مقدمة فانها لا تقدم على المهور
الا على وجه ضعيف وتقرأ خالص بالرفع والنصب وخالصة بالاضافة وتقرأ تكن بالتأنيث ورفع ميتة على ان الناء وتذكر الصغير
في فيه لان الميتة بمعنى الميت وجزاء وصنفهم الكذب على الله في التحليل والتحريم لاحق بهم لاحالة سبما تقتضيه الحكمة وافتا العلم بقدره
ففسر الذين قتلوا اولادهم سخطا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله اقرأهم على الله ففضلوا او كانوا امتهين بهم العرب الذين كانوا

يبدون

يبدون البسات خوف الفقر والسبي وسفها حال اي حال كونهم خفيفين الاطعام واتي سفة اعظم من ترك الذات والتعرض لسخط الله
سبب اوعلى المصدر وفي العلة بعد من جهة انه ليس فاعل الفعل المعلن ويجعل التمييز وتحريم رزقهم يحرمهم الحجاب ونحو ما مقبرين على الله في
التحريم اليه كما ويجعل المصدر فوصفهم بالضللال وانه لا مطع له ابنتهم وهو الذي ان اجنات معروشات وغير معروشات والتحل
والزروع مختلفا اكل والزيتون والرمان مثابها وغير مثابها كلوا من ثمره اذا اثمر وانوا احضروا يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين
وتب الربط انه بيان ضلالهم فان ظهور هذه البدائع يقتضي انه لا يخلو على الاقرأ والكذب على مبرها ان اجنات طلقا ابتداء والقول
ما جعل له ثمره وسقف يعطف عليه القضاة اي من شأنها ان يعرض وغير ما ترك على وجه الارض وقيل الاول ما في القرآن ما غرس وعرض
والثاني ما في الجبال البراري عالم غرس ولم يفرش وقيل المحط وغيره وقيل غير المعروشات التحل والزروع قبل كل هبات والاكل الثمر الذي
يؤكل في الضيق للزروع والاكل والزروع لعطف عليها داخل في حكمه او للجمع على تقدير اكل كل اي المذكور اكل واحد من الزروع والتحليل اختلاف في
الطعم واللون والجم وهو حال مقدرة نحو معة صغر صايد ابعدا وقوله سبحانه فنبهت ضاحكا والثناء وعصمه ابني اللون او الطعم
وقيل بعض الانواع مثاب الطعم وبعضها مختلف والمراد متحد الجنس ومختلفة وتعلق الاشارة الى بيان اثبات علم الصانع
وقدرته لان اختلاف المشاركات في شي وتعيينها لا بد له من خصم ليس الله ابتداء او بوسط وقاية قوله اذا اقرأهم اباحة
التناول اول وقت الاطلاع اما اذا قلنا لم يجب الزكوة الا بعد حالها مكية والزكوة فرضت بالمدينة فلا اشكال وكذا اذا قلنا
كان النصدق على الساكنين واجبا شئت بالزكوة او بربا او الزكوة لا تتعلق بعين المال بل بالذمة كما هو احد قولين الثاني نعمي الله
اما اذا قلنا بالاصح وهو يتعلق بعين المال فلا بد من التخصيص بان يكون بعد ضمان حصه المستحق لا مجرد الغرم كما قيل وعلى المذهب
اثناء الزكوة يتعلق بالحل والزروع وقرى حصاده بكسر الحاء ولا تسرفوا في الاتفاق نحو ولا تسطها كل البسط يؤيده نزول في معاني
جعل حين تصدق بالجمع لا مجرد المجاوزة عن الغرض كما قيل فانه سبب او بانه اكل الله او الاكل قبل اخراج الزكوة وذلك لانه تعالى
لا يرضى فعل المسرفين ومن الانعام مملوكة وفوت كلوا اجازة فكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين
ثمانية اذواج من الضان اثنين ومن المعرا اثنين قل الذكربن حرم ام الانثيين اما اثنتان عليه ارحام الانثيين يتولى
يعلم ان كنتم صادقين اي وان ثامن الانعام كسار الابل التي تحمل الاثقال وضعا رعا وقيل ما تحمل في البقر ايضا وقيل
واختيل واحبر والفرس والغنم لانهم يشربون اللبن او يسج من صوفه ووبره وشعره كلوا اما احل الله لكم ولا تتبعوا خطوات الشيطان
في تحريم ما احل كفعل الجاهلية وثمانية بدل من قوله وفرتا والزروع يقال لجمع ما مع آخر من جنسه وهو كسمية الزجاجة كاسا
بشرط ان يكون فيها خر ويقال للمزدلان كاسا منها زجاجة الاخرى المذكور والاني كالجمل والناقة والثور والبقرة والكنيس والنعجة
والنيسر والغنم والضان جمع ضائين وقيل ضائنة وقيل لا واحد من لفظها وتجمع على ضييين كسبيد والجمع ما عدا كساجد وخر
والنمرة لا تشارك التحريم اي احرم الله من جنس الغنم الضان والمرا والحم ما حملت اناث النوعين وهو جواب لمن قال ما في بطون
هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وايضا كانوا يحرمون المذكورة والاثاث اخرى واولادها من غير ضبط

وينسبون ذلك الى الله سبحانه فقالوا لا يجوز ان يكون ذلك التحريم من عند الله ان كنتم صادقين في نسبة التحريم اليه وقابلوا
على بطلان ما قالوه انه لو قال تحريم ذلك الحيوان لكونه ذكرا او انثى لزم تحريم كل ما كان كذلك بل اشتغال ارحام الانثيين يقتضي
تحريم الاود كلها لانها تشتغل على الذكور والاناث وانتصاب اثنتين للعطف على معمول اثنا عشر ثمانية ارجاء اثنا عشر
من الضمان اثنتين ونصب الذكركين يحرم لان الاستفهام يعمل فيه ما بعده ولا يعمل فيه ما قبله ومن الابل اثنتان ومن البقر اثنتان
قل الذكركين حرم ام الانثيين ام اشتغلت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصيكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله
على الله كذبا ليضل الناس غير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وهذا بيان لجسدي الابل والبقر من الذكور والاناث وما تحل
الاناث والكلام في انكار التحريم ام منقطعة والتمسك بالانكار اى ما شاهدتموه فسمعتكم يوصي بذلك اذ لم تؤمنوا وهو تهكم اى
اذا كنتم لا تعترفون بنبوة الانبياء فمن اين عرفتم ذلك ولما كان ذلك اللفظ عاما والعلة عام تناول كل من فعل ذلك فيدخل
عروبى لى واذ كان هذا حال فروع الدين فالظن بالافتراء في الالهيات والنبوات والمعاد وكيف باضلال الغير زيادا
على اضلاله ووقع الفاصل بين المعدودات اعترضا مؤكدا للتجليل باعتبار الانكار على من منع باحضارها وسعى في تحريمها
غير قاص لفظا ولا معنى ثم قال والله لا يهدي المشركين بان ينقلهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان فان فيه دليل على انه الاصل
من الدين مذموم فلا يليق بالله واجواب انه ليس كما كان مذموما عندنا فهو مذموم عند الله كما تكلم من اسباب الجور
قل لا اجد فيما اوتى الى تحريم ما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او ذما مشفوحا او لحم خنزير فانه رجس او مشفقا اهل غير الله به فمن
اضطر غير باغ ولا حاد فان ركب غفورا رجيم ما بين التحسينة بطلان دعوى الجاهلية في التحريم وانه لا مستند لها امر النسبي
بان يبين احكام الاحرام للاشعار بان لا يعلم حكم الله الا الانبياء وميتة جبركان الا ان يكون الحرم ميتة او ذما مشفوحا او لحم
لا كالكلب والطحال من الدماء وميتات حيوان البحر وهو لا يعيش الا فيه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان
الشك والجراد والكلب والطحال وقال في المفاع هذا الكلام على وجه المباعدة لقوله بعد هذا الاياتى عليكم وهو اهل غير الله
والمخفقة الى اخره ولما قيل انه يقول لو كان احرم ثابتة حينئذ لم يحجر ان يحصر على خلافها مباينة والا فلا مباينة نعم دعوى نسخ
المستواتر بالاحاد عن اكل ذى ناب من السباع ودى غلب من الطير بالاية بالمحرمات الاخر باطله لان الاجد للحال وقفا منصوب
بالعطف على لحم خنزير وما بينهما وقع معرضا للتعليل وتكون طمحة حبان لا يعود تناول القاذورات مستقذرا عند الطبع سليم
وعلم حرمة اكل سائر النجاسات بذكر الرجس اهل صفة موصلة لقوله فسقا وتسميته به لان اشتد الفسق الكفر ومنصوب
على العلة من اهل عطف على يكون ومرجح ضمير يكون واستثنى من حرمة الميتة صورة الضرورة مقيدة بان لا يظلم المضطر على
مشرو ان لا يتجاوز قدر الضرورة ويعلم انه لا يحل قدر الشبع بل يحل قدر ما يقوى على السير ولو بالشبع ووصف الغفرة والرحمة انقضت هذه
الرحمة وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم الثروب وشحم الكلى والاضافة لزيادة الربط كاعدل عن اخذت مال زيد اى قولهم
ذلك جزينا بهم بغيرهم وانما صادقون فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد باس عن القوم المحرمين اى

اي حرمنا على اليهود وشحم الكلى والاضافة لزيادة الربط كاعدل عن اخذت مال زيد اى قولهم
من الدواب والطيور والسباع كالابل والبقر والخنزير والكلب والاصطاد بظفره من الطير وتسمية الحافر ظفر الجار وكان بعض
ذات الظفر طالا عليهم والحم من البقر والغنم الثروب وشحم الكلى والاضافة لزيادة الربط كاعدل عن اخذت مال زيد اى قولهم
زيد اخذت ماله واستثنى من الشحم ما علق بظهورها او ما شتم على الامعاء وحو ابا جمع حاوية او حاويا كفا صاعا وقواصم به
او حوت شديدة وشدايد ومن عطف على شحمها جعل او بمعنى الواو وقيل مثل تعلم الفقه والخوض في الشك والخطا بالمعنى
لا اتصالها بالمعصم عظم الورك وهذا التحريم او المجازاة سبب ظلمهم واحمال انما صادقون في الاخبار عنه والامهال مع التكذيب
في ادعاء النبوة او تبليغ هذه الاحكام لسعة الرحمة او لمن اطاعة واباس الشديدة لا يرد عن المحرمين فلا يغتر برحمته بل يخاف
نقمة والاصل ودو باس للتنبية على انزال الباس بهم وان السبب جرمهم سيقول الذين انكروا الموت والله ما اشركنا ولا ابائونا
ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى اذا اباسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وانتم
الاخرون. تسكت المعتزلة على ما على مذهبهم بالنظر الى ان الله تعالى على علمهم هذا القول في معرض الذم وقوله كذلك كذب مخففا
ومشدد ايدل على بطلان ما قالوه وقوله اذا اباسنا اى استوجبوا الوعيد وهل عندكم من علم في موضع الانكار واتباع الظن
والحرص بل ان ايضا عليه واجواب بعد فرض تسليم الدعوى الباطلة ان جميع ما سبق من اول السورة الى اخرها دلت على صحة مذهبنا
فلو كان مراد الاية ما ذكرتم لزم وقوع التناقض في كتاب الله تعالى وهو محال فلم يحل على معنى لا يلزم ما ذكرتم هذا وان القوم قالوا
لما كان الكل مشية الله تعالى التكليف عبثا ودعوة الانبياء باطله فالتكليف عليهم الاستدلال بهذا الطريق واذا احتمل هذا
المعنى احتملنا ظاهر اسقط قول المعتزلة راس او انهم ارادوا بذلك انهم على الحق المصطفى عند الله لا الاعتذار عن ارتكاب القبيح
حيث كانت بارادة الله تعالى وقابل على صحة الدعوى قوله عليه السلام اذ خلق الله القلم فقال اكتب القدر مخوى ما يكون الى يوم القيمة
وقال عليه السلام المكذبون بالقدر رجس هذه الالة فقال مثل كذبوك من انما استمتع الشرك ولم يحرم كذب الامم السابقة رسلم
وجاز عطف ولا ابائونا على الستم المرفوع في شركنا للفصل واستمر التكذيب الى نزول الباس عليهم فان قيل من كذب منهم ولم
في الدنيا بل مات حيا فقل ان العذاب غاية التكذيب فلما لم يرجع عن التكذيب يكون مكذبا الى الموت ويذوق باس الله
ثم بين بطلان دعواهم عدم اعادة بعثة الرسل والتكليف بان قال هل معكم دليل على ذلك يصح التمسك به فتظهره لنا بل ما يتبعون
في ذلك الا الظن وما انتم الا كافرين على الله قال صاحب الانوار وفيه دليل على المنع من اتباع الظن لاسباب في الاصول قال ولعل ذلك
حيث يعارضه قاطع واراد بذلك انه لما كان الكلام مع من ادعى دعوى باطله مستندة الى الظن لم يلزم من عدم اعتبار ظنهم
عدم الاعتبار مطلقا قل قلته اتجه بالباعدة فلوشا اهدىكم اجمعين قل علم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا
فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم برئهم بعدلون ما بين الله
لا حجة لهم بوجه ما في دعوة الرسل قال لهم قلته الحجة الواضحة البينة التي بلغت نهاية الوضوح والافان او تبلغ بصاحبها مقصده

من الدعوى لانها من القصد ولو في اللغة لا تمنع فعل ذلك انه قد مات احد ايتهم ولو شاء لو فهم لها وكذا هدية بعض
وضلال بعض وتجب العقل ان ارادة الكافر الايمان لا امتنع لعدم المخرج على فرض استواء الدعوى والقدرة عليه او عدم احكام
امتنع ارادة الله لان ارادة الحال محال ومعنى علم شهداكم اي عاينهم واحضرهم وهو اسم فعل بمعنى في الواحد والجمع والمذكر
والمؤنث عند اهل التجار ويؤمنهم ساعون المطابقة من هاء اي حدود لم تصد حذفت الالف لقدر اللام ساكنة نظرا الى الالف
وقال الكوفيون اصلها هل ام القيت حركة الغنة على اللام وفيه بعد لان هل لا تدخل على الامر وقد تكون لازمة نحو علم البنا والشهدا
بدونهم وباستحضارهم والزامهم المحجة بتحقيق ضلالهم وانه لا تمتك لهم بطريق الاولى فان شهدوا بالحق فلا تصدقهم فيه وهو ما تقدم
لأنفسهم حيث انفقوا على الدين الباطل واظهر بطلان قولهم ووضع الذين كذبوا موضع ضميرهم لان شعارهم بانهم كذب بالآيات
لاستندلوا بغير اتباع الهوى ومنع الدليل لا يوجد منه الا التصديق والمراد بالكاذبين اهل الكتاب والذين لا يؤمنون عبدة
الاصنام فانهم يجعلون لله عدلا وهو المثل فانه قيل قد سبق ان ايمانهم بالآخرة كالايمان فكيف صح العطف فلنا لعل النظر الى
صورة الايمان وان المعطوفين الجاهلون بين الامرين فيصح العطف قل تعالوا اتل حرم عليكم ان لا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم خشية اسلافكم نحن نرزقكم وابائهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا
النفوس التي حرم الله الاباحى ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون اصل تعال طلب من كان في موضع عال لمن هو اسفل ثم استعمل
في غيره اتعاوا منصوبة بان كل الذي حرم عليكم بكم او يحرم بمعنى ان كل شيء حرم لان في التلاوة معنى القول فيصح
جعل انهم مفسدة والالهي ولا يصح جعلها ناصبة بل ما حرم وان كان المعنى عليه لا يعطف وبالوالدين هو بتقدير احسنوا وادفوا
واعملوا بل على هذه الافعال يدل انها نواحي ولو ابدل لم يكن المعنى على ان الشان النهي ولا يمنع هذا التقدير وهو جعل انهم مفسدة
هذا تعليل الفعل المفسد بحرم مقتضى انهم كفوا بعبده منهيها عما كلفها كالكفر والشرك وما بعده فانه التحريم باعتبار الاول امر يرجع الى
افسادها والتقدم حرم على هذه الافعال واشتركا تحت حكمه وهو الاسارة والخير ترك العداوة كالتعهد عليكم من صلح حرم او اتل
وان جعل للاغراء فهو استيناف وان لا تشركوا بادل من فحمة النصب وان جعلت لازمة او من ضميرها المحذوف والرفع بتقدير اهلوا
ان لا تشركوا او المحرم ان لا تشركوا وعطف وان هذا صراطى الفتح يقتضى ان يكون انما هي الناصبة ليكون التقدير وان كل من لا تشرك
وان كل من لا تشركوا وانما يصح ان جعل على الاتباع بتقدير اللام كقول وان المساجد اي ولان هذا صراطى وقراءة الكسر بعصده
وشبهه لا يمكن ان يكون صفة مصدر محذوف ومفعولا ووضع الاحسان موضع النهي عن الاسارة والكسر بان ترك الاسارة غير كاف
بل يجب الاحسان كافي لزوم النفقة وغيرها والاملاق الفقراء لا يقتلوا خوف الاملاق كقول خشية اسلافكم اسلاف والفقير هو من لا يملك
لان شرط الاعتداد ان لا يظهر للخصيص فائدة وهذا المقصود الرجوع عادة الجمالية ووعد الرزق بيان مقتضى النهي والاحتجاج
عليه والفواحش الكبائر والزنا والذم والظلم وبطن الزنا اسرارها وعمل الجوارح والنية او عموم الانام وما استثنى من نفس
المتصف بالحق مثل القصاص وقتل الضاليل والباغي والمتردد ورجم الزاني والآشارة الى الاحكام المفصلة والوصية بحفظها

ليلا بهم ومنه العقل الرشيد فانه كمال العقل لانه الصلاح وينا ودينا وعلل ذلك باعتبار انه نتيجة او الغفران عليه ولكم تعقلون
فوايد هذه الاحكام دينا ودينا ولا تقربوا الى البيت الاباحى حتى يبلغ اشده وادفوا الكليل والميزان بالقط لا تخلف
نفسا الا وسعها وادافتم فاعدلوا ولو كان ذاقوا وبعد الله او فوا ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون هذا مجرى بيان اجتناب
الفواحش اذا فترت بطلق المعاصي التي هي حسن المحصل التي تنضم حفظه واستمناؤه وبلغ الاشدا يبلغ خسرته او الخيصة
او الجبل او الاطلام قبل شرط الرشيد وعند ان خيفة رضى الله عنه ثمان عشرة وآلا شمع شدة كنعته وانعم وايضا الكليل والميزان
رعاية العدل السوية فيها وهو من علم ما ملك فيه الام الماضية على ما خبره النبي عليه السلام وتقيد الكليل بحسب الوسخ والطاوة
عقوب الامر وايضا الكليل للاشعار بان مراعاة الحق بحيث لا تقع فيه زيادة ولا نقصان اليسير فيعذر التسلي في رعاية بعض عن القدر
المعجز عنه ثم امر بالقول العدل في الحكومات وقيل في اداء الشهادة فقط وقبل الامر والنهي لا يجزى بل في الدعوة الى الدين لمصلحة
عن الحشود الزيادة بالفاظ مفهومة وتكون القول له او عليه من افادته فانه لا يجوز الزيادة والنقصان على الواجب وعهد الله الامور
بالوفاء به هو العهد في ملازمة العدل ورعاية الاحكام الشريعة من النذر والحلف وغيرها وذلك اشارة الى جميع ما سبق والتوصية بها الارادة
الانفاذ وقرى ذكره بالتخفيف وقائمة الاول في عقله وحده يذكر ان الامور الخمسة فيها امور ظاهرة فيكم فيها الغم وهذه
خامسة تحتاج الى الاجتهاد والفكر فيها وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيل ذلكم وصيكم به
لعلكم تتقون الاشارة الى جميع ما تقدم في السورة من الدلائل التوحيد والنبوة او والدين هذه الآيات لانها محكمة قال ابن عباس
من عمل بهن رض الجنة او القرآن وقرى وان بالتخفيف اي انه والصغير لسان وان بالكسر على الاستيناف وقراءة الفتح
مفردة باللام على انها علم لقوله فاتبعوه وقرى صراطى بفتح الباء وقراء بكم ومنفيا يجوز ان يكون حالا عامل لاشارة او معنى
الاضافة وتجب اتباعه وترك اتباع الاديان المختلفة والضلالت التابعة للهوى واتباعها يقتضى ان يعرفكم ويربكم عن سبيل
الذى اتباع النبي واقفاء البرهان عن ابن مسعود عن النبي عليه السلام انه خط خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط عن يمينه وشماله
خطوطا ثم قال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ثم اتينا موسى الكتاب
تماما على الذم الحسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلمهم بها درهم يؤمنون ثم للعطف على وصيكم ولا يشك بانها النورية
متقدم عليه لان هذه التكاليف نابعة من اول عهد الانبياء الى يوم القيمة فالتقدير ذلكم وصيكم به يا بني آدم قدما وحديثا ثم بعد ذلك
اتينا موسى الكتاب يؤتى خير الخبر عن الخبر لا تأخير الواقعة مثل وقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملك اسجدوا لآدم ما اى للكرامة
والنعمه على من احسن القيام بذلك الكتاب ويعصده ما يقرأ على الذين احسنوا او الصبر لموسى على الذي احسن تليقهم العلم والشراب
من احسن كذا اذا اجاد معرفة اي زيادة على علمه وهو محتمل احوال والمصدر والمفعول وبقوا بالرفع على هو احسن اي على الوجه الذي
هو احسن ما يمكن عليه الكتب وتفصيلا عطف على ما تقيد الوجه الثلثة اي بانها مفصلة في جميع ما يحتاج اليه الشرايع وتعلل الله الايمان
بنبي اسرائيل لقائه للشواب والعقاب عند البعث وهذا الكتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ان تقولوا

انا انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين او يقولوا لو انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم
فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اعظم من كذب بايات الله وصدق عنها سمعوا الذين يصدفون عن آياتنا وسواها
ما كانوا يصدفون اي القرآن كتاب كثير الخير ولا يطرأ اليه النسخ فاعلموا به وانفوا ما خلفه على جانبيكم الرحمة او انفوا الترحم والفرح
من التحوي الرحمة ومعنى ان يقولوا انزلناه لان يقولوا ثم حذف الحروف التي تحوي بين الله لكم ان تصفوا او اكرهه ان يقولوا والظاهر
اليهود والنصارى وتخصيصها بحصول العلم بها الشهرة وفيه اشعار بان الجوس لم يشبه الكتاب والمعنى قطع معذرتهم يوم القيمة
بان يقولوا كنا غافلين عما في الكتابين بانزال القرآن ومعنى الغفلة عدم العلم بما مضى من الكتب وانما هي الخفلة اي وانه كانا لا نعلم
الفارقة بينهما والناية او يقولوا ثم كل الاول اي لو انزل اليكنا اصوب دينا واعظم اعتقادا واصفا اذهانا وكنا نقفب من
فوتنا من العلم بالقصص والاعمال على اننا انبؤنا فقطع معذرتهم بان قد جاءتهم حجة واضحة يعرفونها وهدى ورحمة لمن تدره وفهم حجة
وعمل بآية وحيد لا اعظم من كذب بها بعد ان عرف صحتها وتمكن من ذكر معانيها والآيات تجري الله المعرض الصادق بها الذي
لم يتفكر فيها شدة العذاب باعراضها عنها وان قدر ليصدفون مفعولا اي الناس فهو متعدد والافولانم هل ينظرون الا ان تاتيهم
الملككة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يوم لا ينفع نفس ايمانها لم تكن آتت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا
انا منتظرون استنبههم بالحكايا والقصص لاهل مكة اي ينتظرون الايات ملائكة الموت او العذاب او ربك اي امره او ياتي بعض
ايات الله الدالة على القيمة او الهلاك الكلي وقرى بالياء وهم وان لم ينتظروا ذلك ولكن شهبوا بالنظر في لزوم الخلق بهم ومنجدة
ما وعد النبي عليه السلام من ايات الله الدخان وادابة الارض وحفا بالشرق وحفا بالمغرب وحفا بحجزه العرب والدجال ويا جوج
ويا جوج وقرار يخرج من قعر عدن ذر وول عيسى وطلع الشمس من مغربها وهذا هو البعض الذي لا ينفع لسا ايمانها عند ظهوره روى
ان النبي عليه السلام قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورأها الناس آمنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع
نفس ايمانها الاية وانما لم ينفع لانه صار الشخص كالمغمر حيث صار الامعاء والخيبر المذكور قبل الاضطرار وقبل الطاعة وقبل التوبة
وهو عطف على الله اي لا ينفع الايمان في ذلك الوقت نفس لم تكن قدمت ايمانها او لم تكسب في ايمانها خيرا وقية دليل على ان العمل غير اقل
في مسي الايمان وتمتكم من لم يعتبر الايمان برون العمل ويمكن تخصيصه بذلك اليوم توفيقا ويحل التردد على شرط النفع باحد ما على معنى
لا ينفع نفس ايمانها لان المعطوف عليه صريح في اشتراط حصول النفع بالايمان والمعطوف مستلزم له لان كسب الخير في الايمان
لا يتصور برونه فالمعتمد في الصورتين الايمان بالمعروف والعمل والعطف على لم يكن معناه ان لا ينفع نفس ايمانها الذي احسنه
حينئذ وان كسبت خيرا ثم اوعدهم بانتظارهم احد الامور الثلاثة فان انتظروا والغور للمؤمن حينئذ دون الكافر
ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انا امرهم الى الله ثم يبينهم بما كانوا يفعلون قرى فرقوا وعلى الاول اي تركوه
وبابوه وعلى الثاني اي امنوا ببعض وكفوا ببعض واقترقوا فيه روى النبي عليه السلام انه قال ان بني اسرائيل افرقت على
ثنتين وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة وتفرقت امي على ثلاث وسبعين كلهم في النار الا واحدة قالوا ومن هي يا رسول الله

قال

مجلس
في بيان آيات القرآن
منها ما لا ينفع الايمان
لا ينفع الايمان

قال ما انا عليه واصحابي وفي رواية ذكر النصارى ايضا على الشيع على اهل البع يناسب الخبر وقيل على الايام المختلفة كالسهمودية
والنصرانية حيث كان دين ابراهيم وقبل سائر المشركين واصلا من شاع اذا ظهر وقيل شيعته تبعته لانه شيع كل طائفة امانا
وانت يا محمد بري منهم قال اذا حاولت في اسد فخر امان لست منك ولست مني اي عن السؤال عنهم او عن تفهم او عن عقابهم
لم يؤمر بها لهم بل امرهم الى الله فيقول مجازاتهم فكون مسنونة بآية السيف على هذا وفي الآية حيث على انه تكون الكلمة واحدة
من جاء بالحقنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسببة فلا تجزي الا مثله بهم لا يظنون هذا اقل ثواب وعد على الحقنة ان لم
انه لكثرة كافيلا ومنه قول الغافل لبن اسيت الى معروفا لكافيك بعشر امثاله وثاني عشر لا ضافة الامثال الى المؤنث
والافضل المجدوس سببية وغيره بعير حساب وقيل كل زيادة بدعا من النبي عليه السلام والتقدير خسر حسات امثالها فيخرف الموصوف
فالتفي بالصفة عن الموصوف وعشر امثالا لكافيك الثاني من المضاف اليه مثل سلط بعض طوع وقرأ يعقوب بن ميمون العشر
ولو لا فضل الله وعدله لكانت احسنه كذلك والسببة بمنزلة العلم ان العمال لا يظنون بنقص ثواب او تضعيف عذاب عموم
لفظ احسنه وعموم العلة لا يلائمها على كلة التوحيد والسببة على الشرك كاقيل قل انني هادي ربي على صراط مستقيم دينا قيما منزلة
ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل انني هادي ربي على صراط مستقيم دينا قيما منزلة
اي ارشدي الله سبحانه الى ابن ابراهيم عليه السلام وهي الملة الخفيفة التي لا يخاف منها الضلال في سبيل منه ودينا بدل مرجع الى
صراط لا يقول ويجدكم صراطا مستقيما وقيل تقديره عرفني دينا وقيل الزموا وقيما مبالغة فيكم كسيد وقرى بك العقاب وهو مصدر
كالشيع وصف به ملك ابراهيم عليه السلام شريعتهم من الامال لانها تعني على مكتوب ومسوع عطف بايم او بدل من دينا والخفيف
النايل عن الاوان الباطلة ووجه حال من ابراهيم اي هادي ربي على صراط مستقيم دينا قيما منزلة
فصلوة ابراهيم في ذات الركوع والتجود والترك العبادات او الدين او القران وحمي اي حياي وحماني وموتي الله لانه المبر
في الكالين او هو خالقها وقيل على في السيرة وما اوصى بعدها وكذلك الصلوة والشك فقيه دليل على ان العبادات مخلوقة لله تعالى
وانما لها الاخاص وقرى حياي سائنة الباء ولا شريك له تأكيد الاخاص وكونه اول السلي لان اسلام الانبياء متقدم على اسلام الامم
قل غير الله البقي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم في شكون
استفهام الحار جاب بدعاهم اياه الى الشرك ولما ذكر حاله في موقع الدليل على ذلك الحار وهو انه كل ما سوى الله حروب له يحتاج اليه
في الوجود فكيف يصلح للملحمة فلما بين التوحيد ذكر انه عقاب احد وبال الاعلى ولا يواخر نفس الله بايم اخرى وهو جواب عن قولهم
انهم سبيلا ولعل خطاياكم ثم بين انه يرجع هؤلاء المشركين الى حاكم لا يخفى على جافية فيمن الضلال في الهداية وانهم في الدين مع اي
فرق وذلك يوم القيمة وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليعلمكم فيها انكم ان ربكم سميع اعصاب
وانه لغفور رحيم اي جعلكم خلفا منكم فبكم من سكان الارض كالجن او جعل محمد ائمة التبئين خلفت منه سائر الامم او خلف
بعضكم بعضا ورفع الدرجات في الشرف والعقل والنسب والحب والفق والغنى وقوع هذا التقاوت بين الناس

ورفع
بار

والله الاشارة بقوله سبحانه انما لكم فطرته انما لم يخلق عليه فانية وهو سبحانه العقاب
لانها هوات فهو قريب وقية تهدد العصاة اذا المعنى يسرع عقاب المستحق اذا شاء وان كثير الرحمة للمتقن والتائب وغيرهما فادناه
الشكر انما تعلقت به مشيئة قال في الانوار وصف العقاب ولم يصفه الى نفسه ووصف ذاته بالمغفرة وضم اليه الوصف بالرحمة والى
بناء المبالغة واللام المؤكدة فيها على انه غفور بالذات معاقب بالعرض كثير الرحمة مبالغ فيها قليل العقوبة مسامح فيها فان قيل
فادناه ترتيب سرعة العقاب على وصف الربوبية قلنا لان العصيان مع نعمة الربوبية اقبح فيقتضي سرعة العقاب
فان قيل لما كانت المبالغة في جانب الرحمة اعظم فصلا قدمه لاسيما وهو انبى بقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن
ربه سبحانه وهما سبقت رحمتي غضبي قلنا لما كانت مفتحة التوبة ذكر الحمد ختمت بالمغفرة والرحمة للاشارة ان من كانت
ماتمة امره الشكر لنعمة النعم استحق ان يكون خاتمة المغفرة والرحمة جعلنا الله من نال سعادة الدارين وضمن حياة المشرلين

سورة الاعراف مكية ثمان وست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم المص كتاب انزلناه فلا يكن في صدرك حرج منه تنزيه وذكرى للمؤمنين الكلام فيه وفي سائر الفواحي
ما سبق من كونها اسماء السور والاشارة الى ان المؤلف في جنس ما يكون كلامهم وفيه ما يقتضي وقيل هنا معناه انا المصور
او اعلم او افضل او اعلم وافضل سبق نظيره ايضا في الم بقوله وعلى الاول تقديره هو وهذا كتاب والمراد التوراة وقيل القرآن
كتاب وقيل تقديره المص بعض حروف كتاب فحذف للمضاف فصار المص حروف كتاب ثم حذف الحروف الاول اوسلى
واتجه الضيق يعني لا يكن في صدرك منه شك في كونه منزلا من عند الله وقد تقدم انه المراد نهي غيره على وجه المبالغة ووجه تعلق
النهي به مثل قولهم لا اريك معنا يعني انه نهي عن ادخال الحرج في صدره وتوجه النهي الى الحرج فانه انك ضيق الصدر كانه النقص
منشرح والفاء لعطف الجملة وتقدير الشرط على معنى اذا كان الاشارة الى ان لا يكون تخلف وقيل لا يكن في ضيق الخوف
التكذيب فانه كان ضيق الصدر من قومه لذلك او عدم القيام بحقه والتعظيم في من للكتاب او التكذيب وهو اعراض به لينذر
ومعلقة وهو الاشارة الى ان علق بالنهي صحح لانه اذا لم يخف نكل من الاذمار وكذلك صاحب البقيين قولى القلم على الاذمار وذكرى
اسم التذكير وهو اما منصوب بتقدير مذكروا او مرفوع عطفا على الكتاب او خبر مبتدأ محذوف او مجرور لتقدير تذكروا اي تنذر
وتذكرى وهو ابعدها وتعليل تقييد التذكير بالمؤمنين انه الاشارة الى ان لا يطبق بالمعرض عن التنذير في المباحث الهامة والاوامر النبوية
والذكير المستعمل لذلك الذي عطف له ادنى غفلة اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون اي
اتبعوا القرآن والسنة فانها وحى ايضا ولا تتبعوا من دونه الله كالاصنام او شياطين الجن والانس الذين يامر ونهى بالدين
والهذه الباطلين او الضمير لانزل اي ولا تتبعوا من دونه من دون دين الله دين اولياء وغيره ولا تتبعوا القول والمبايع
غير الاسلام وينا وقيل صفة مصدر محذوف اي يذكر في ذكر قليل فامر به لتاكيد القلة حيث ذكر في المفتح انه نزلوا ذكر الله وقري
تذكروا على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وبالله وتذكر فيهما لاجته لغاية العباس باعتبار ان السابغ غير ما نزل لانه ثبت اعتباره

بجميع الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وهو قطعي لا يخال انه فرع العمومات والفرع لا يكون اقوى من الاصل لانه لما تعاضدت
الايات والخبار والنظم اليها الامام توفيت وحصل الترجيح وتقابل انه يقول انى حاجته الى هذا الاطناب مع انه يكتفى في الجواب
منع كونه القياس اتباع غير ما نزل بل هو اتباع وهو قوسى فاعتبروا وقولنا انكم الرسول فخذوه وقد تهره في خبر معاد
وكمن قرية اهلكنا ما نجها باستاياتنا او هم قائلون فاما كان دعواهم اذ جاءهم باستاياتنا قلنا انهم قائلون فاما كان
الذين ارسل اليهم ولسنا لن المرسلين فلتنقص عليهم لعلم ما كنا غائبين كم من خيرة اي كثير من القرى اردنا اهلكها مثل
اذا قمتم الى الصلوة او حكنا بالهلاك او اهلكنا ما بعد التوفيق والقول بان اهلكنا وجبى الناس معا فلو كان اعطيتك فاست
اليك ضعيف لانه هذا ليس استعمال العرب فجاء اهلكنا ما بعد اهلكناهم بارسال ملكك العذاب وقيل محمول على الظاهر فانه في
احلك القرية بخوضها اهلكها وبما نالها اي جاءهم بالبين وعطف عليه قائلون اي باتين او قائلين وقيل او هم قائلون
فاستغلوا جمع الواو بن وفتح فلان واو الحال قرية من العطف فيكون جميعا بين التثنية والتيسير المراد التكافؤ بالضمير فانه يفسر
بين والقبول لانه نصف النهار او الاستراحة فيه اي جاءهم مرة بالليل ومرة بالنهار والدعوى بمعنى الدعاء والادعاء والاشعانة
وتعني كذا ظالمين الاعتراف بالشكر والتعظيم عليه او ما كانوا يدعون من دينهم الاعتراف بفساده او ما كان استغاثتهم او دعاءهم
الله الا هذا القول لعلمهم بانهم دعا الكافرين ليس الا في ضلال واعراب دعوى لضيق ورفع الجبر او الاسم كان فانه قالوا كذلك
والسؤلون المرسل اليهم الامم لى عما اجابوا به الانبياء وبيت لونه عن جواب الامم كقوله سبحانه ما ذا اجبتم عن الهمم الزمعة
ارسل اليه وعليهم يرجع الى الكل اى لغيره على العبد ما يكتب في كتاب علمه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل احد بكلامه ليس
بينه وبينه رحمة وتعتني بعلم العالمين بجميع الافعال الاقوال وقايدة السؤال التوجه او معلوما مثل لا يحيطون بشئ من علمه وما كنا
غائبين عنهم وعن احوالهم والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا
انفسهم بما كانوا بآياتنا يظنون اى العدل وهو الوزن ويومئذ خبره وتقيسه بدل المضاف اليه والتقدير اى يوم ارسلنا الرسل
والامم وقصصنا واتهمور على انهم جبريل بن الاعمال ميزان كفتان ولسان وجميع الميزان قد جعل على قعد وميزانهم واختلاف
الموزون كفعال القلوب واجوارح وقيل المراد بالجمع الواحد وقيل جمع موزون وكلاهما خلاف الظاهر وقيل عليه قوله ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة وتذهب كثير من الى انه المراد العدل والقضاء السوى وقيل وزن الاشخاص وردانه بوزن بالرجل
العظيم فلان وزن جناح بعوضة وآلية تدل على انه اهل الموقف فسمان راجح الحسنات وراجح السيئات لانه الظالم بالايات هو الكافر
بها والمنكر لها والمساوية لم تذكر وقد ورد انه اهل الاعراف من هذا القبيل واكثر المفسرين على انه في خفت موازينه الكافر ومن قال المراد
بالوزن العدل قال لانه يقال ليس فلان وزن عند فلان وعلى عليه ولا فيهم يوم القيمة وزنا ويدل على الاول انه يوضع للرجل
شعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر فيخرج له بطاقة فيها كلنا الشهادة فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة ولقد علمناكم في الارض وجعلناكم فيها معايش قليلا ما تشكرون جعلنا ما انكم لتسكنوها وترعوبوا وقيل

هو اعطاء ما يصح به الفعل مع دفع المنع والكما يشجع مع عبثه مفعلة بالكسر او الضم ومع من الطعام والشرب وغيرهما ما يشجع به
وقرى بالهمزة على صحيف ثم ما قبل شكر مع هذه النعم الجسم المكنى العظام ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملكة اسجدوا له
لا دم فسد والابليس لم يكن من الملائكة قال منعك انه لا تسجدوا له قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قبل على حذف المضاف اي خلقنا اباكم او نزل خلقه باعتبار الاصل كخلق الكل والتصور اعطاء كل شيء صورته وهو في الارحام كقولها
هو الذي يصوركم في الارحام او صورناكم في ظهور ادم او خلقناكم في اصلاب اباكم ثم صورناكم في بطون امهاتكم وبناسبه قوله عليه السلام
يجمع خلق احدكم في بطن امه الحديث ثم قبل معنى الواو او انضار الاخبار بهذا القول للملكة وانه كانت الخطابات لازمة في اصلها
والسؤال عن مانع السجود مع العلم بالتسوية ولا قيل زبرت لتأكيد معنى الفعل الذي دخلت عليه مثل التلا يعلم ويرى عليه منعك انه تسجد
واعفاد ابليس ان السجود غير واجب عليه لعدم مناسبة امر الفاضل بسجود المفضول كغيره والجدول على طاهر الجواب وهو معنى كذا
بجملته اشياء معها لا اشتغالها عليه يكون المبلغ حيث ذكر المانع منه وهو كونه مخلوقا من النار التي هي اشرف من الطين فانها الطينة علوية وهو
كثيف ظلم سفل ومع فاعلة وهو منفعل ويرى عليه ان يستحق الشهاب اشرف من سن الشجوة لانه وقت الشو لحراره ومع وقت النقص
للبر وكانه قال وشرف الاصول يوجب شرف الفروع قال صاحب الانوار اي الفضل كله باعتبار العنصر هذه انا توهمه وغفل عن ان شرف
باعتبار الفاعل كما قال سبحانه خلقت بدي اي بغير واسطة وباعتبار الصورة كانه عليه لقوله ونفخت فيه من روحي وباعتبار الغاية
حيث صار اعلم منه وبالاتية تشك من قال الامر للفرد واجب لانه يكون لغونه وقدر في القياس لظاهره واجاب ان المخلوق الجامع
قال صاحبها لا يكون كانه انما يخرج منها فخرجت قال انظر الى اليوم بمصنوع قال انك من المصنوعين
الصغير لتساوي او اجتهاد الارض على ما قبل اعطى البحر وتقسيد منع التكبر فيها يتاسب الاول لانه السماء عمل الملكة وهم مطيعون
بخلاف الارض والفا في فخرج الاشعار بانها لا تكبر صار عمل الصغار والحواء على الله وآية اشار عليه السلام من تواضع لله رفعه
ومنه تكبرته وضعه قال في الله الامهال الى يوم القيمة ومقصوده ان لا يدور الموت فلم يهل الى وقت غير معلوم عند الاكثر وقوله سبحانه
انك من المصنوعين الى وقت معلوم اي في علم الله لا الى النفخة الاولى كما قيل لانه المكلف لو علم وقت الاجل لا قدم على المعاصي لقلب فارغ ثم باب
قبل الموت هكذا قيل وقيل نظر فانه هذا انما يصح بالنسبة الى من لم يكن مخلوقا على انه قد ختم بالكفر واما بالنسبة اليه فلا يتصور التوبة حيث انضمت
لعهة القيمة وفي استجابة الى اطلب من الامهال الابتلاء وما في مخالفة الشيطان من الثواب لكف النفس عن الشهوات واللذات
قال فيما اعوتيتي لا تعدن لهم صراطك المستقيم ثم لا ينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شاكلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين
معنى اعوتيتي اجبتني عن جنك عقوبة على اواحلكتني او سميتني عاقوبا ومنه عوتى الفصل او افسد جود من كثرة اللين والآب
للسبب او البذل او بعني مع اولادهم او القسم والمعنى على الاول بسبب اغواك اياي حيث خلقتني السجود فوقع بسبب
الامتناع عنه في الغي او امرتني به فخلتني الانفة على مخالفة لا بالنسبة في اغواهم فالباب منعك بفعل القسم اي قسم بانه لا تعدن
ولام القسم يمنع من التعلق بقوله لا تعدن لانك لا تقول والله تريد الامتناع والقسم بالاغواء انما يحسن بالنظر الى انه من جهة الحيف

تكاليف الله تعالى وقول ابليس يا اعوتيتي نارة واغواء العباد الى نفسه اخرى يدل على انه ابليس كان مخبرا بين الخبر المستفاد
من الاول والقدر المستفاد من الثاني او كان يعتقد انه لا يحصل الاغواء الا بالمعوى ثم زعم ان المعوى هو الله تعالى فعلقا للتسلل
والافادة لا طناب في انه الاغواء الاضلال لانه حاصل يرجع الى قول ابليس هو ليس بكن بل المقصود بيان ان المعوى لا ابليس
هو الله تعالى وظاهر اللفظ ينفع به والاصل عدم التأويل ولانه اما ان يعوى نفسه او يعويه غيره وهو الحق في غيره والاول باطل
لان العاقل لا يخجل لنفسه كما قال لا تعدن لهم صراطك المستقيم والثاني ايضا باطل لبطان الدور والتسلل فتعين الثالث
وسمى لا تعدن لهم انصد هم فاصدم عن الدين القيم او طريق الجنة وهو مقصوب على الظرف او نزاع الخافض اي على صراطك او في
صراطك وعلى الاول ضرب ريز الظهور والباطن اي عليها ومعنى الايمان على الوجه المذكور الايمان في الجهات الاربع وهو ثبوت تعميم
الاضلال بايمان العدو والجهات الاربع ولذلك لم يذكر فوق وتحت اولاه الرتبة تنزل من الاول الايمان من الثاني محض وعمل
ابن عباس رضي الله عنهما الاول على جانب الاخرة والثاني الدنيا والثالث الحسنات والرابع النسيات وذكر في الانوار انه يحمل انه يراد
بالاول من حيث يعلمون والثاني من حيث لا يعلمون وبالاخير من حيث يستلهم التجرد ولكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم وقعدة الاولين
بحرف الابتداء لان الشيطان يتوجه منها اليهم والى الاخيرين وتجرف المجاورة لانه الذي ياتي منها كما لا تزل على عرضهم المخوف عنهم ومن
من عن يمينه وعلى يساره والمعنى ان يكون في تلك الجهة تمكن المستعلى وقول ابليس لا تجد اكثرهم شاكرين اي مطيعين ظن منه
لقوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وذلك لانه وجد اسباب صدقه الشكر اكثر من اسباب الخير من القوى تدعو الى اللذات الحسية
وواحدة تدعو الى الخير وهو العقل او سمع من الملكة او راي في اللوح وفي الآية دليل على انه لا يجب رعاية مصالح العباد دينا ودينا
والا لاهل ابليس متمكنة من الاغواء والبقاع انواع الشرور بل الانبياء والزاجرون عن اتباعه لم يبقوا وبقي اللعين وقول العزلة
انه زيادة شهوة وان كان يقع ولولم يوجد ليس سدي في نفسه ولا ينهمض جوابا ويظهر ياد في تأمل قال اخرج منها مودنا
مدحور لمن تبعك منهم لاطمان جنهم منكم اجمعين الدام والذم والذم العيب وقبراء مدحوا بالتحفيف والمهموز اسد
والمدحور المطرود والمبعد عن الرحمة او اسما الصنم الجور لا ابليس وزينه ومنهم من زينة ادم ولا تكرار لانه الخروج الاول
غير مفيد وقيل ان في البصغار والثالث بالطرود غلب الخطاب على العيبة وكلام الله مع الملكة او على سبيل الغضب
فلا يكون منقبته ولا ملان جواب القسم المستفاد من الوطنة لانه لمن تبعك وقد سدد جواب الشرط وقبراء بكسر اللام اي املاهم
من تبعك اي هذا الوعيد ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلام حيث شئتما ولا تفر باحدة الشجرة فكلوا مما في الجنة اي فليس
لا دم بعد اخراج ابليس من الجنة وتوا مرا به والكلام في الشجرة هل كانت معينة ام لا وانما المنع المحرم او التبريد غيره وقد سبق
من الغريب ما قيل ان الشجرة الخنظل يستدل به على مرارة الدنيا وسبب ذكر الواو في الم البقرة والغاء ههنا لبيان زيادة معنى لم يسم
من الاول وهو التعقيب والامتناع بين النوع والجنس ومعنى كونها قصير او جوارح يكون جزا جوابا بالنسبة او نصبا فوسوس لها
الشيطان ليسد لها ما ووري عنها من سوءاتها وقال ما نهاك عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخلد ليس

لا يبين سبحانه عداوة الشيطان فذكر عن اقتضائه وأصل تخلص الذم عن الغش أي لا تحسبكم كما ينبغيكم من دخول الجنة كالتسبب
خروج أبوكم بفتنة وتزعج اللباس عنهما أعني الثوب أو الثياب أو غيرهما وأنه لم ينزل الشيطان لكنه السبب وجعل الله أبوكم أو فطر
أنجح وقيل نظر لأن خصف ورق الجنة قد كان بعد الخروج بعد ذلك فكيف يمكن حاله وأنه يراكم عند الخبز عن فتنة فانه استند
تجاية وقيل جنوده عطف على فاعل يراكم والتضمير في الله للبيان وقيل فبذلك نصب للعطف على اسم الله وقيل الآيات والذيار
والضمير في الله للشيطان أو للنصب لكنه الواو بمعنى مع وعند المعتزلة أنه سبب عدم رؤيتنا إياهم للطافتهم ورويتهم إيانا لكثافتنا
ثم استدلوا بالآية على استماع ربهم ولا يخفى أنه ما قالوه مجرد دعوى غير دليل وإن الخبر عن عدم الرؤية من حيث برأهم لا يدل على حاله
ويمكن أن يستدل على ما ذهبهم بقوله عليه السلام رأت البارة عفت فارت أم الربط على سارية المسجد تنظر إليه فذكرت
دعوة أبي سليمان فرددته حاسبا وجه جعل الشيطان أولياء الكافرين ما بينهم من التناصب أو إرسالهم عليهم فيمكن من فعلهم
وعلمهم على ما لا والله ويحتمل أن يريد بذلك التعريض بمن لا يوالى الشيطان أنه هو المؤمن وقيل دليل على أنه لا يسلط الشيطان عليهم حتى أضلهم
كما قال أناسنا الشياطين على الكافرين وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آياتنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحش
القولون على الله ما لا تعلمون الفاحشة البالغة نهاية الفج أو الطواف بالبيت عراة والتسبب إلى الباب تهميد المعذرة بالافتداء
بالقوة الجاهلين وإلى الله افتراء على من لا يأمر إلا بالحق والافعال والآفات على ما يظلمون الثاني لقلة المبالاة به
بالأول وذلك لأنه صدور القبح من فاعله المالحاة إليه أو جعل محال والمحيى عنه من غير أن ذكر استقام إخبار لا إضافة القبح إلى الله
وأكد به صدور ذلك لا يفيده إلا عن نهاية الجهل وتجاهل بقوله ليس في الآية دليل على أنه صدر ذلك عنهم ليس بإرادة الله تعالى
لا يتأمر الله الأمر فينكح عن الإرادة فانه سبحانه أمر الكافر بالآيات ولم يرد منه والآن لا احتمال عدم حصوله فلا يلزم من عدم الأمر
عدم الإرادة قل أمر ربى بالقطر وأقيموا وجهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين إلى الدين كما بدأكم فعودون غير قاعدي وفريقا
حق عليهم الفلأول أنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون المؤمنين وحسبون أنهم مهتدون وهو رد لقولهم والله أمرنا بالقطر
العدل وهو الوسط بين طرفي الإفراط والتفريط وقيل قول لا آيات الله وأقيموا إلى توجهوا إلى عبادته غير عاقلين عنها إلى غيرها
ولا بعد التخصيص بالصلوة بقرينة ذكر المسجد أي استقبلوا القبلة عند مكان كل صلوة أو وقتها وقيل لأنوخرها إلى العود إلى مساجدكم
واعبدوا الله في حال تخلصوا العبادة لا لارتدادهم عن وجه الله ويحتمل أن يقدر أنه أقيموا التناصب العطف وكما بدأكم كالتعليل للاخلاص
لأنه إذا كان لا بد من الاعادة فيرتب عليها الجزاء ولا ينفع إلا الخلاص وقيل الإشارة إلى صحة البعث ووجه الشبه كون المعاد
ممكن الاعادة والمعيد قادر عليها وقيل من التراب وقيل صفة عراة غلابة غير محتجبين والمؤمن على آياته والمنافق على نفاقه وقيل
عدي تفصيل حال الخلق أي هدى فريقا إلى الطريق السقيم وفريقا الثاني منصوب بفعل فستره الظاهر أي ولم يهد فريقا
سبقي في علم ضلالهم وأنهم تعليل له فانهم ما قبلوا ما دعاهم إليه الشياطين ولم يميزوا بين الحق والباطل ضلوا وهو دليل على الهداية
والضلال من الله ولا ينافيه هذا التعليل لأنه العلة لجميع القدرة والدعوية وتخصيص الهداية بطريق الجنة خلاف الظاهر

وقيل دليل على أهنة الدين بتوقفه على البقين حيث ذمهم الله على حساب الأهداء وقيل بغير الكافر المخطئ على المعاقب على المقصر
يا أي آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين وجه التسمية أنه لا أمر سبحانه بالقطر وهو
مرعى في اللباس والأكول والمشرب أيضا اتبعه ذكرها أو لأنهم كانوا يتعرون عند مسجد الخيف وفي أيام الحج ويتركون اللحم والدم
فبين أنه لا يزين عليه ثياب وقيل هذه الزينة بستر العورة بالثياب جملا على ما تقدم من ذكر اللباس الذي يوارى السوءة لاسيما وظاهر الأمر
للوجوب ولا واجب غيره ولا ينافيه عطف المباح عليه أعني الأمر بكل وشرب ما طاب لحم وآسراف هو تحريم إكحال أو التجاوز إلى
أو الإفراط فيه وعن ابن عباس كل والبس ثيبت من غير سرف ومخله وأنه في الأول على حقيقة دفعه الثاني روي عن علي بن الحسين
وأفاد أن جميع الطب في نصف هذه الآية قال في المصاحف عدم محبة الله نهاية التحذير لأنه إذا لم يحب لم يقب فلا بد وأن يعاقب
لأنه الإجماع على أنه لا مكلف للثياب ولا يعاقب ولا يعاقب ولا يجمع الإجماع لما ذهب بعضهم إلى إصعاب الأعراف قوم فسوت حسناتهم
وسبائهم قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة
كذلك تفصل الآيات لقوم يعلمون استفهام إخباري والزينة قبل ستر العورة لاسبق من سبب النزول وقيل جميع أنواعها من الثياب
الحسنة وتطيف البدن من جميع الوجوه والمراب وآفاتها الملك والتعبد وقيل تحت الطيبات جميع المستلزمات من الكولات
والشرابات والنساء والطيب وظاهر الآية تدل على ما يسمى زينة أو مستلزمات يكون ملا لا ما خففه الدليل وقيل الآيات إلى حرمة
عموم الخي آتاة بالبنا حيث مرصوفي ختم وهي للذين آمنوا في الدنيا ولكن غير خالصة لهم لأن المشركين يثركم فيها قل هي
خالصة للمؤمنين يوم القيمة عن الكد والتعب والجزن والنصب والتداول عن كونها لهم ولغيرهم لاشعار بأنها لهم بالاصالة كما قال
وكم كفر فانتفع قليلا وخالصة حال عن الظرف وقيل مرفوعة على أنها خبري ومعنى كذلك أنه كابتنا هذا الحكم بين غيره من الأحكام لقوله
يتكلمون من تحصيل العلوم النظرية قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والائمه والبعثي غير الحق وأنه نشره كوابله لم ينزل به
سلطانا وأنه يقولوا على الله ما لا تعلمون فستره العواش ما تزايدت في ما يتعلق بالفروج والكباب أو الطواف عراة وقيل أي بقوله
احمل على الأعم من جميعه أو على حافظة على كسر المستفاد من أنما تقع أن فسر الأعم بكل الذنوب كاقبل لم يتجيب إليه وقيل لخرار من أنه ما
رسول الله أن تقرب الخنا وإن شرب الأثم الذي يوجب الوزر أو قدح فيه بأنه غيرهما بالمدينة وهذه مكينة والبعثي الظلم والكبر أو الخروج
عن الامام وآفاده بالذكر لا اهتمام والتعبد بغير الحق مثل ولا تفتلوا النفس التي حرم الله الآيات كافي بنهي عن التفتد والمنكر
والبعثي وهي عدم انزال السلطان بزعمهم أن الله أمرهم به أو هو تكلم والقول على أنه يشمل نسبة التحريم وسائر أنواع الافتراء
ولكل أمه أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون أي ثبت في علم الله لكل أمه وقت معلوم لاستصحابهم
بالعذاب إذا لم يؤمنوا وهو وعيد لا يهل بكه وحمل الأمانة على الواحد مثل إبراهيم عليه السلام لا يفتل الآتي معرض بالتعظيم
فإذا انقضت مدتهم وكان وقتهم لم يطلبوا التقدم والآخر سدة البأس أو لا يتأخرون ولا يتقدمون وذكر آيات علة لأنها
أقل سماء والأوقات في العرف يا أي آدم ما ياتكم منكم فتلون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا يخزنون ما وجه الربط

هذا هو الحق
فإن كان الله
مستغفرا
فلا يفتل

اذا بين حال الاجل حرص على ما ينفعهم من الموت وضم ما الى انه الشرطية فنفيد تأكيد الشرط ونذكر بذكر مع فعلها نون التأكيد وجواب
الشرط فمن اتقى اي نفس اتقى واصحح منكم وذكر الرسل مع ارادة النبي عليه السلام لانه اجراء للكلام على ما يقتضيه سنة في الامم وكثرة
الرسول منهم افطع لغزتهم لكونهم اعرف بظلماته وقدرته فيعلمون انه المعجزة من الخوارق حيث لا يسعها مقدرة والآيات اما القرآن
او الدلائل او الاحكام والشرايع واحمل على الامم اولى من اتقى الشرك واصحح اعماله فقد اتقى الخوف واخرن عنهم زاسا اول الخوف
على قوت نعيم الدنيا اذا اظهر لهم بالاعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واختلف في انه هل ينالهم احوال القيمة ام لا
فقط الى هذه الآية وقوله يوم يرونها الآية والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
يعني ان الذين تردوا من قبول الآيات وكذبوا الرسل ونقضوا عن الايمان بها فاولئك اصحاب النار ولا خال فيها غيرهم
وحج دليل على ان الفاسق من اهل القبور لا يخلو في النار لان تقديم الصير بشر بالبحر فيعلم انه من لم يتصف بالكذب والاستكبار
لا يخلو فيها فمن اطاع من اتقى على الله كذا او كذب باياته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا جازتهم رسلنا يتوفونهم قالوا
ايما كنتم تعبدون ومن ادعوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين استغاثوا راي الاستدلال من كذب
على الله او كذب ما قاله والاول احكم بوجوده والآخر ما وجد ودخل سنة الاول قول من اثبت الشرك والاحكام
الباطلة وفي قول من انكر القرآن او النبوة او اليك ينالهم ما كتب لهم في النور او القرآن من العلم والرزق والسعادة والشقا
او رزق العيون او العذاب الاكبر او حفظ عهودهم اذا بذلوا الجزية او جزاء اعمالهم من الحنطة وهم المراد بالكتاب وحج الرسل
وهم ملك الموت واعوانه فاية ينالهم ما قدر لهم في الكتاب وهو زمان الوفاة وحج حين النسي جتاء بعدها الكلام وحنا اذا جازتهم
رسلهم ومعنى يتوفونهم يقضون ارواحهم او يتوفون عدوهم عند شهادتهم الى النار حتى لا ينفلت منهم احد وحج حال في الرسل
وكتب ايضا متصلة خط الصحف على غير القياس لانها موصولة ومعنى ضلوا غابوا فلا رايهم واعتبروا بانهم كانوا على الباطل غير محمدين
العاقبة وهذا عند معاينة الموت والمقصود زجر الكافر عن الكفر والتقليد قال ادخلوا في ام قد حلت فم يكلم من الجن والانس
في النار كما حلت ام لعنت امها حتى اذا اركوا فيها جميعا قالت اخرهم لا يلهم ربنا هؤلاء ضلونا فانهم عذابا ضعفا
من النار قال وكل ضعف ولكن لا تعلمون وقالت اولهم لاخرهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب باكنتم تكسبون
الغافل هو الله او الملك او خازن النار المفترين على الله والمكذبين ادخلوا النار كالذين في جنة ام معاصيين لهم قد تقدم
زمانهم زمانكم وهم كفار نوعي الجن والانس وفي النار صلة ادخلوا كما دخلتم الله لعنت التي كانت سبب ضلالتهم والآخرة باعتبارها
اتحاد الدين اي الشرك المشرك واليهودي اليهودي ظاهرا الكلام ان غاية اللعن وقت تدارك الكل ونالهم في النار جيل شديد
يقول اخرهم ادخلوا او منلة وهم تبع العادة الاولى والآلام السبب اي لاجلهم والخطاب مع الله ومعنى اضلونا زينا الضلالا
فانتم بناهم فنعذبهم مثلي نعتي بنا اي حيات وانما لانهم ضلوا واضلوا قال الله لكل منهم ضعف المتبعون للضلال والاضلال
والشعاع ضعف للكفر والتقليد للضعف في النظر واقل الضعف حصول وهو النبل واكثره لانها تارة ولكن لا يعلمها بالكل مستهم

وروي باننا فيكون النفاة وجعل كلام اولهم عطف على كلام الله لهم في انه لكل ضعف وتقابل في قول الاول العطف على كلام اخرهم
ليكونه كالجواب عما قالوه والمعنى ان طلبكم الضعف لنا يستلزم اعتقادكم الافضلية وهو باطل لاننا في الكفر اول نومنا اذ كفرنا
فانتم ظالمون في الدعاء علينا وقول فذوقوا يناسب ان يكون من قول العادة لتناسب بالنظر الى الفاء وقيل قول الله لكل لا يقال
زيادة الضعف غير مستحقة فكيف ثبت لهم لاننا نقول نوال الآلام وعدم انقطاعها يكون كضعف اصل العذاب ان الذين كذبوا
باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين لهم من جهنم ما راد
ومن قوتهم غواش وكذلك نجزي الظالمين هذا بيان اخلو ودخل تحت العموم الدورية منكر وادلائل الذات والصفات ومنكروا
دلائل التوحيد وهم المشركون والبرائة منكر وامحة النبوات ومنكر وامحة المعاد الذين استكبروا عن الايمان بها لا تفتح
ابواب السماء لارواحهم ولا لا عينهم لانه يصعد اليه الكلم الطيب وقال في كتاب الامرار لمي عليين وقرئ بفتح تاء خفيفة
والشديد كثرة الابواب وقرئ بالياء لانه النافذ غير حقيقي وهذا اسناد الفعل الآيات والى الله ونصب الابواب وهو
غاية الوعيد لانه سعادات الارواح اما ينزل خبرات السادة اليها او عرجها الى السماء وفيه دليل على ان بهجة الارواح فيها
والولوج الدخول وسم الخياط بالضم والفتح ثقب الابرة فاذا علق على قمار كان محالا لان الجمل اعظم الحيوانات عند العرب وثقب الابرة
اضيق الثقب وهو كحل كاقفل الجمل كالنفر والجمل كالفعل وما كالجمل وهو اهل العليظ من القنب وقيل السيفه والجمل كالب
هذا الجزاء القطيع نجزي الكافرين والخياط الابرة يقال خياط ويحيط كما يقال لحاف وخلف لهم من جهنم محاد ومن قوتهم غواش
وكذلك نجزي الظالمين الهاد الغراش والغراش الحف جمع غاشية وهي كل جمل وقيل ظلل وجههم غير منصرف للبحر والعلية
قيل من الجهومة وهي الغلظ والقواش كالجوار والتسوين بدل عن الاعمال على راسي سبويه وعند غيره منصرف لان الباء المعذرة
للزوم حذفها فلم يكن جمعا بعد الفرفان والظالم يجوز ان يراد به المجرم لانه قد ظلم نفسه وقيل الكافر والذين امنوا وعملوا الصالحات
لا تخلف نفس الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون تعقيب للوعيد بالوعد على ما جرت العادة الالهية والذين مبتدأ
واولئك الى اخره خبره ولا تخلف وقع معترضا للترغيب في كتاب معالي الدرجات الغلية بحسب الطافة البشرية قيل محال
الرفع بالخبر وحذف العابد للعلم به والتقدير لا تكلف نفس منهم الا وسعها وتجرأ لا تكلف نفس والوسع ما يقدر الا ان
حالة السعة والسهولة لا حال الضيق والشد وقدرها معاذ اليسر وقدرها العسر والمجد مقابلها وزعنا ما في صدورهم من غل
نجزي من جهنم لانها روي قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جازت رسل ربنا بالحق ونودوا
ان نلكوا الجنة اورثوها باكنتم تعملون منزع الشيء قلعه من مكانه والفعل المحذور هو الذي يغفل بطفه الى صميم القلب اي يدخل
وهو الوصول بالجنة الى الذنوب الدقيقة اي ازلنا الاحقاد كانت لبعضهم على بعض في الدنيا والاراد نصفية الطباع
واسقاط الوسوس وسوسهم فانه على القلوب فانه الشيطان اذا كان معذبا لم يتفرغ لائق الوسوس واليه اشار
على بن ابي طالب رضي الله عنه اني لارجو ان يكون انا وغلمانا وطحمة والزبير من قال الله فيهم وزعنا ما في صدورهم من غل

وقيل ازالة الحسد على تفاوت درجات الجنة وحري الانهار من تحتهم ما يزيد سرورهم ويوالي ما قبل ان المراد حصول المكاشفات
والسعادات الروحانية ومعنى هذا ان هذا هو لوجبات هذه السعادة وهي القدرة والدرعية المجازمة اذا الفعل لا يحصل الا
الانجوعا فكانت الهداية حاصله تخلق الله تعالى والتقدير واحمد على اعطاء العقل وازالة الوانع وهما يرجع مباحث الجبر والقدر
وعند العزلة ما انعم الله على النبي هو الذي انعم على الكافر والتمييز انما حصل بسعيه واختيار نفسه وكان ينبغي ان يجر نفسه لا الحق تعالى
وما يجل صبره كما قوله سبحانه وما كنا لنهتدي لوكلا للنفى بالانعام اي استقام لنا الهداية لولا توفيقه وما يقرأ غير الواو فحصل الجنة
مبينة للادنى وقوله قد جازت قول مصدر منهم بيان الهداية الله على وجه السرور والسعد وكان من وجدته مساعية قال ذلك
بغير اختياره على وجه القربة وان في الخفة من التقليل اي بانه نكلم الجنة والصغير للثبات ويصعب جعلها مفتحة لانه التذلل في معنى القول
والنادى الاول ان يكرم الله وقيل تلك ومعنى الارث الحصول من غير قرب كالبراث او ان منازل الكفار في الجنة ينتقل اليهم
ولا استدلال على ان تلك ليس بفضل الله بل بالعمل لانه انما يكرم سبحانه بما يحصل الشكر لانه لذاته يوجب الجزاء والدليل عليه ان نعم الله
لا نهاية لها فاذا انشئ من الطاعات وقعت في مقابل تلك النعم فيمتنع ان يصير موجبة للثواب ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار
ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فاهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان نعم الله على الظالمين الذين يصفون
عن سبيل الله ويغفون ما عوجا بهم بالآخرة كافرهم سئلوا انهم من التفرقة لزيادة النعم والثناء بالكفار فزعموا لا بل هم
لمن نعمهم من المؤمنين وان يجهل الوجهين في انهم نكلم وانما قالوا وعدنا ولم يقل وعدكم لان ما احرمهم لم يكن مخصوصا كالبعث والحدس
والجنة او حذف تخفيفا وقرئ نعم كسر العين كانه عمن الخطاب معل انما النعم الابل والظالم ان السؤال صدر من كل اهل الجنة مع
كل اهل النار واذن اي نادى وهو اسرافيل ذاء اسم القبلين او اعلم وقابله ما سبق في نادى وان شدة وخفة صلة اذن
لامفترة ويقراء بالكسر على ارادة القول او تنزيل اذن منزلة ويصدقون صفة الظالمين اي صدوا او كانوا يصدون في الدنيا
فهم كافرون وللصفات الثلاث الالة وقال القاضي هو لكل ظالم نظر الى عموم اللفظ ولما قيل ان يقول لا بد من التخصيص كما هو المذهب
في لعن الدنيا لان يستأنف فيكون منصوبا او مفعولا على الذم وتعني يغفون ما عوجا يسعون في طلب اصاب فيه ما عوجا ج زنا في
وتوافع لفظا او معنى بسا على القوام وفي يستدعي مفعولين فوجا اما مفعول او مصدر من غير لفظ الفعل والآخرة صفة الدار
وبينها حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادى اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطعمون وازاخرقت
ابصارهم تلقوا اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي بين الجنة والنار وبين الفريقين والاعراف جمع عرف
وهو كمال ومنه حرف الغرض والديك وكل مرفوع لانه بارقاء صار اعرف والمراد السور المذكور في فخرهم بسور والمراد اعلى
السور على ما قال ابن عباس وعليه الاكثرون وعنه ان شرف الصراط وقيل على معرفة اهل الجنة والنار وفي تفسير اهل الاعراف اختلاف
كثير يرجع الى وجهين اما انهم الاشراف من اهل الطاعة او قوم في الرتبة السابعة من اهل الثواب وقيل هم الانبياء وقيل هم ملائكة
ومعنى رجال ذكورا قال ولوجلنا ملكا ليعلمه رجلا وقيل الفقراء والعلماء والصالحون واخا فاضل المؤمنين او الشهداء وهم عدد

في سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل الجنة دارا للذين آمنوا
والذين عملوا الصالحات والذين هم على صراط مستقيم

عدول الآخرة فهو لا حول في الآخرة كافي الدنيا وقيل قوم استوت حسنتهم وسببناهم وقيل المجاهدون العصاة لا بائهم او
قوم بطأت صغارهم الى ان يجاسب الناس ثم يدخلون الجنة وقيل قوم رضى عنهم اهل الابوين وفيه الاخر وقيل اولاد الذين
كانوا في الآخرة ولم يولدوا بينهم او اولاد المشركين او المرأون وفي الجنة يعرفون كل طائفة من اصحاب الجنة والنار بعلامة ما اعطا
من الثواب والعقاب فبقيل سببا للمؤمنين بياض الوجه والكافرين السواد وهي مأخوذة من السومة وهي العلامة والقصر
لغة فيه او يعرفون بتعريف الملك وذاوهم اصحاب الجنة تسيمهم عليهم ولم يدخلوا على الوجوه السابقة حال للمني طين قبل
دخول الجنة وعلى الوجوه المتأخرة حال للمسلمين وهو اقرب الى السياق وهم يطعمون في دخولها والمراد بالطعم البقيا اذا قلنا
المراد الاشراف نحو قول ابراهيم عليه السلام اطعم ان يغفر لي وعلى اصله ان قلنا المراد غيرهم ويصعب لم يتحقق دخولهم لظاهر لم يخلوها
من هذه الآية وأن ذلك الاخرى على الدخول وتلقا اصحاب النار مواجهم اي استعدا وابانه اذا راوهم ان يكونوا في اهلها
وتصرفوا ان لا يعلم من زميرهم والتقاء وجه اللقاء وهي جهة المقابلة ولقد كان ظرف المكان ولا محل لقوله لم يدخلوها وهم
يطعمون لانه استئناف وقع جوابا لسؤال سائل عن عالم الا ان يجعل صفة لرجال ويجهل ان يكون حال من ضميرهم اي نادوا حال
كونهم غير اذلين طامعين فيه ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون
اهؤلاء الذين اقستم لآبائهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون صفة نادى مع عدم وقوعه لتحقيق منزلة
الواقع اهل التفسير على المراد مثل ابي جهل والوليد بن المغيرة وعاص بن دابر وجمعهم كثيرهم وشبهتهم او جمعهم المال
واستكثرهم تعظيمهم عن قبول الحق والابان او على الناس ويقراء يستكثرون من الكثرة ومن جعل مقولهم لرؤساء الكفرة
مشيرين الى مثل عمار وسمان وصهيب اهؤلاء الذين حلقهم في الدنيا لا يبالهم الله بجنة حيث قلتم يدخل هؤلاء الجنة ويدخلنا
النار كلا والله ان الله لا يفضل خدما وعبادنا علينا واقسموا على ذلك وهؤلاء مبتدأ والذين خبره وقيل تعال اصحاب الاعراف
ادخلوا الجنة وذلك ان يحسبوا حق بآلهم الله بفضل لا بالنظر الى العمل لما سبق انهم غير موجوب وقيل منتهمة قول اصحاب الاعراف اي
اقسمتم لآبائهم الله وقد قال لهم ادخلوا الجنة وقيل من قول الله لا بل النار لا اقسوا ان اهل الاعراف لا يدخلون الجنة وقيل
اهؤلاء من كلام الملكة وقيل من كلام اهل الاعراف ثم يرجعون الى مخاطبة أنفسهم ويقراء على ناء المفعول ودخلوا الجنة وعلى التوأمين
يكون التقدير ادخلوا او دخلوا مقولا لهم لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون فان قيل فافائدة اختلاف المعطوف مع المعطوف عليه فاعني
عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون قلنا لعل السبب الاشعار بزيادة الاستعجاب في الاستكثار حيث ذكر على حكاية الجملة الفعلية المشعرة
بتكراره ليصور تجد كل مرة من الاستكثار لزيادة التوبيخ ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرهما على الكافرين الذين اخذوا دينهم هزوا ولعبا وقرتهم الحياة الدنيا قال يوم نسامهم كما نسوا
لقا يومهم هذا وكانوا بالآيات مجحدون روى ان اصحاب النار يكلمون الله ان يربهم من اهل الجنة فيرهم في ذلك النعيم
وترخف الجنة فيعرفونهم وهم لا يعرفون اهل النار لا سودادهم فينادونهم باسمائهم ان افيضوا اي صبوا علينا من الماء ما يبردا



ويزيل عطشنا ويهدئ دليلا على انه اهل الجنة في جهة فوق وهذا طلب مع طمع وقيل مع ناس كاتبعوا الغنى بتعلق بالزهد وذلك الجزية
وتأمرهم الله ان لا يشركوا في حكم الاقامة وقيل من الطعام والفاكهة كحرفتها بقنا وما باردا ومعنى المنع المشبه بالمنع
من المكلف وهو جزاء اتخاذهم دينهم عزوا ولعبا بغيرهم الجاهل والسوايب والحام والتصدية حول البيت والآثر صرف العمر
بالايجس الصرف واللعبة طلب الفرح بالايجس الطلب وهذا لانهم اغتروا بطول البقاء فيهم ان يتركهم في العذاب يفعلونهم
ما يفعل الناس بعده من افعال الجزية وما يقتضي ذلك انكارهم ايات الله انما من عند الله ولقد جئناهم بكتاب فضله على علم
هدى ورحمة لقوم يؤمنون الكتاب هو القرآن ووصف بان تفصيل اياته من الحلال والحرام والواعظ والاحكام وعلى علم حال
اي فضله على علمين بكيفية التفصيل وتغير فضله اي على سائر الكتب اي فضله على علمين باستخفاف التفصيل وهدى ورحمة
حالان من الضمير المنسوب او نصب على العلة هل ينظرون الا تأويل يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جات رسل ربنا
بالحق قبل لنا من شفعا تشفعوا لنا او نرد فعل خبر الذي كنا فعل قد خسرنا انفسهم وصل عنهم كانوا يفترون اي ما ينظرون
الا ما يؤول اليه امرهم من ظهور صدق ما وعدوا به من عذاب الدنيا والاخرة وهم وان كانوا جاحدين لكن بعضهم كان يشكك فيبنيظ
والباقيون عالم كمال المنتظر ويوم القيمة يقول الذين نسوه جت تركوا الاستعداد قد جات الرسل بحقية الحشر والنشر
ومجيئ الساعة ويحيون يقولون هل لنا من شفعا فنشفع لنا او هل نرد ورافع نرد خلقه عن الناصب والجازم بوقوعه ويقر بالانصب
للعطف على فيشفعوا او على تأويل او يحثي اي ان يشفعوا حتى نرد وما يقر برفع فعل تقدير فحين فعل فم يجابوا الى ما سألوا
من ضمان على مخالف علمهم او لا فحشر واما لم يجدوا ما يطلبوا ولم ينفعهم عبادة الاصنام ولم يشفعوا بنصره الا اذ بان الباطلة
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش بعشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بامره الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وجد الارتباط انه لا كان الكلام في العباد ولا يتم الا بقدره الحق
سبحانه وعلية بعد ما يدل عليها لاسيما ومدار القرآن على اربع مسائل التوحيد والنبوة والاعداد والقدرة وكان الايات ذكر بعضها
مع بعض واصل التمسك برجل صغيره على سدس الدال في التاثير الخرج والخلق التقدير وهو باعتبار است
منها تقدير ذواتها مقدار معين وحيث جاز عقلا ان يكون بالقص وازيد علم افتقاره الى الفاعل الخاير وكذلك الكلام في كون بعضها
اعلى من بعض واختلاف اشكال الكواكب وتفاوتها في الكودة والحجرة والبياض واشراقها والمراد بسنة ايام مقدارها كافي قوله
ولهم رزقهم فيها كبره وعشيا اي مقدارها لانه لا ليل ولا نهار وذلك لان اليوم على ما عرفه الليل مقدار زمان طلوع الفجر الى غروب الشمس
وقيل خلقها لم يوجد وفي خلقها قدر جامع امكان خلقها رفعة دليل الاختيار واعتبار للنظر لاسيما وكان قد اشتهر ذلك عندهم بقل
النورية فكانه قال ان ربكم الله الذي معكم وعرفتم ان خلق السموات والارض في هذه المدة والمراد خلق ما فيها ايضا لانه قد ورد في
موضع آخر وهو سورة السجدة ان خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استقرت في يوم واحد واصل جميع الحساب
من ستة ومنها تنفع سائر العدد بالعام المنع واما الاستواء على العرش فلا يمكن حمله على ظاهر الاستقرار وحمل على ابن عباس

انه مثل قوله لكل بناء مستقر لانه يلزم بحسبه والتماسي اما الاول فلان كل متغير فتمت ميسره فرباره فيلزم المركب المخرج الى الامر المستقر
للامكان واما الثاني فلانه يكون متناهي من الجانب الذي على العرش فيكون محدثا والبراهين على بطلان كثيرة ولله في طبعه ان
القطع كونه سبحانه متعالي عن المكان والجهة وعدم الخوض في التأويل وتحويل على الله سبحانه قال صاحب المفتح وهذا المذهب
هو الذي نختاره وكل هذا هو المنقول عنهم انه صفة لله بلا كيف اي استوى على الوجه الذي اراده منزها عن الاستعداد والتكلم وانما
الخوض في التأويل قال القفال العرش في كلامهم السبر بجل على الملك ثم جعل كناية عن الملك يقال نزل عرشه اذا احتل اذا استقام
يقال استوى عرش الملك وتجل على قوله سبحانه في موضع آخر بعده بغير الامر فانه كان تفسيره استوى وانما تسمى بسبر الملك على وجه
التشبيه لانه جسم محيط بسائر الاجسام سمي بالارتفاع والامور والتدابير نزل منه ونسب بالاستيلاء وتخصيصه كونه اعظم
الكل وقدر فيه ان ذكر ثم يشر برفي الاستيلاء ويكون محدثا واستيلاء الله سبحانه ليس بحدث وتعالى بل يقول لم لا يجوز ان يتعلق
الاستيلاء بحدث بعد حدث على الاستيلاء وهذا هو الجواب عن قولهم التفسير بالاستواء على الملك بغيره لم يكن من قبل فانه سبحانه
قبل خلق العالم قادر عليه كونه لم يكن موجبا لها باعيا فان اصابه زبر مثلا وامانة عرو ونحوها لا تحصل الا بعد وجودها وتبعثي قرى
بالتخفيف والتشديد والاعشاء والغلبة الباس الشئ الشئ وتكمل ان يربد الليل النهار وعكسه وما يقر بنصب الليل ورفع النهار
بؤيده اذ المعنى يربك النهار الليل وقيل ليعطى الليل بالنهار ولم يذكر كونه يعلم به ومعنى بطله حثيثا تعقيب سيرة كماله وهو يفعل
من الخت وهو صفة مصدر محذوف او حال الضمير المرفوع او المنسوب اي حثيثا ومحدثا وذكر في المفتح ان وصف هذه
الحركة بالسرعة لانها حركة الفلك الاعظم وهي اسرع الحركات وقال ابن الباقين عن احوال الموجودات قالوا ان الانسان
الى ان يرفع رجله ويضع في غاية سرعة العدم ويحرك الفلك الاعظم ثلثة الاف ميل ولتسمي كنان احدهما محب ذاتها وتم في
واخرى بحسب الفلك الاعظم وتم في يوم ويلة والليل والنهار يحصلان بحركة لا بالشمس ولذلك بعشى على استوى وقرى الشمس
الى آخر المعطوفات مرفوعة بالابتداء وبالانصب اي جعل وتدل عليه واجد والله الذي خلقهن وسخرات حال منها ومعنى الخلق
والامر ان كل سوى الله امره عالم الخلق وهو التقدير فالاجسام والجسمانيات منه لا خصاصها بمقادير معينة واما ان يربا
منها كالارواح في عالم الامر وعالم الخلق في تخير سبحانه وعالم الامر في تميزه ومعنى تبارك تعالي بنوعه بالالوهية فخلقهم تفردة
بالربوبية قال في التاويل تحقيق الاية والله اعلم ان الكفرة كانوا متخفين اربابا فبين لهم ان المستحق لها الذي له الخلق والامر فانه
خلق العالم على ترتيب قويم ودير حكيم فانه ابدع السموات وزينها بالكواكب والياشار يقول فقضا من سبع سموات في يومين
وعمد الى اتخاذ الاجرام السفلية خلق جسمها قابلا للصور المتبدلة والمحيات المختلفة ثم قسمها بصور نوعية متضادة الآثار و
والافعال واشارة الى بقوله خلق الارض في يومين اي في جهة السفلى ثم انشأ ما عداها في اربعة ايام اي مع اليومين الاولين
لما سبق في المذكور في سورة السجدة ثم لزم لعالم الملك عدا الى جبره وكمال الجلال على عرشه لتدبير الملكة فذكر الامر من السماء الى الارض
تجزيك الافلاك وتسير الكواكب وتكرير النياي والايام ثم صرح فيه فذلكه التقدير ونتيجة فقال له الخلق تبارك الله رب العالمين

ط

ط

ثم اثمهم بان دعوه متدلين مخلصين ادعوا ربكم نصرنا خفية ان لا يحب المعتدين ولا تفردوا في الارض بعد اصلاحها ودعوه
خوفا وطعا ان رحمة الله قريب من المحسنين نصرنا اي متدلين واصل التذلل اليه في الهبات فلا من قولهم ضع الرجل اذا مال
ما صعبه يينا وشمالا ولا خفية اي سرا واطلاصا ويحمل نصيبها على العلة وفيه اذ خفية بالكسر والحسن رضي الله عنه قد بالغ في التستر
في الاعمال الصالحة اولى لاسمائها في الدعاء واستشهد بالاية قال لناس رفعوا صوتهم بالكبر والتهميل ايها الناس والله سبحانه قد اثنى
على زكريا فقال انا ادي ربنا خفا وبين دعوه السر والعلانية سبعون ضعفا وحمل المعتدين على المجاوزين اذ الكلام فيه
كالذين بالون درجة الانبياء او على غير الاستخفاف الذي رفع صوت عند الدعاء ما روي انه عليه السلام قال لناس رفعوا صوتهم
بالكبر والتهميل ايها الناس ارفعوا على انكم لا تدعون اسم ولا غايبا انكم تدعون سمعا قريبا معكم او التجمع فيه وتحمل على الاعم
اولى اي المجاوزين الامور غير ان قوله عليه السلام سيكون في امتي قوم يعتدون في الدعاء وحسب المراد يقول اللهم اسالك الخفية
وما قرب اليها من قول ثم قرأ انه لا يحب المعتدين فربما عمن العمل عليه والاف ويمنع الناس عن الايمان ويحكم او المعصية
والظلم واصلاح الارض بعث الانبياء وتهيئ الدايان والنعيم عن المعاصي وحمل على انقصوا فيها فيمك الله القطر يشورها
وقوفا وطعا منصوبان على الحال او العلة وقرب الرحمة من الحسن لا يدل على انها لا تلحق المسمى كاقبل بل بيان القرب من الحسن بغير الوعد
وقية تنبى على ما يتوصل به الى اجابة الدعاء ولقائل ان يقول لو حمل على انقصوا الاشارة الى الاعادة من الخوف والافهام
بالطوع في الذين الرحمة عبارة عنها يستعد لها المحسن كان مناسبا وتذكير قريب مع ان صفة الموت لا رادة الرسم
او تقدير امر قريب اول التشبيه بالذي بمعنى المفعول كالعكس فقل فلما واسرا ويتبع في ان يعيد ما اذ اجري على الاسم مثل ملحقة جديد
او للتفرقة بين القرب من النسب وغيره او انه بزنة المصدر كالقريب وفي الاية اشعار بان الدعاء من ابواب العبادات
وتبني اظهار ذل العبودية والاعتراف بقول من ذكره نظرا الى انه ما قدر وقوعه يقع وما لا فلا فان ما انقضت الحكمة توجد وما لا فلا وانما لعدم
الرضا بالقضاء وقوله من شغل ذكرى عن سالتى اعطينه افضل ما اعطى السالين وقول الخليل كفى علي حالي عن سنوالة
لان المذكورات او لا يرد في كل العبادات والاخران يقول باحوال القرب بين في بعض الاصال لايات والاخبار الكثيرة في هذا الباب
وهو الذي يرسل الرياح نشر بين يدي رحمة حتى اذا قلت سبحا بانقلا سقناه ببلديت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل
التمرات كذلك يخرج المون ليحكم ذكره في الريج وآرسا لها انارها سله العبوب من حال وقرى بفتح النون حيث وقع
على ان مصدر وقع حالا وشرا بضم النون والتخفيف اي اشترت جمع نشر ويقاوه وفتح الباء مصدر نشره بمعنى اشترت
او نشرى للبشارة وهي قدام المطر قيل لا يقع قطرة من الغيث الا بعد ان يرفع ريح الصبا ويسبح السحاب والاشمال مجمعة
والجنوب يدره والذبور يعرفه وكان ينبغي ان يقال ثلث لان الدبور لا مدخل له فيه ومعنى اقلت رفعت او حملت والافلا رفع
الشيء تمامه من القلة فانه القل سقى او احيا ببلديت والغير في نزلنا به للبلد والسحاب او السون وكذلك في اخر جنا به
وهنا يحتمل عوده الى الماء والآباء للصاق اذا كان للبلد في الاول وفي الثاني للظرفية وفي غيره للتبعية والتمرات المخرجة هي

مطالع
في بيان اول العبادات
في الاما

مطالع
في بيان اول العبادات

مطالع

هي انواعها وطلاهر اللفظ يقتضي ان يكون الخلق بواسطة الماء لكن المذهب ان التمرات غير متولدة من الماء بل انه اجري عادة بخلق النبات
عادة عقيب اختلاط الماء بالتراب وما قال اصحاب الطبائع بان الله خلق اودع فيه قوة توجب ذلك بان طبيعة الماء والتراب واحدة
وتجدد ان تولد في النبات الواحد احوال مختلفة كالغيب فان طبع قشره وعجم البرودة واليبوسة والحجر حار رطب ولولم يكن بارادة
الفاعل المتنازل للطبع لا يتغير محال وقوله كذلك يخرج المون للتشبيه ومجان انه خلق النبات بواسطة الامطار كما روي انه
لامات الناس في النسخة الاولى امطر عليهم اربعين عاما وروي اربعين يوما حتى كفى العطش من تحت العرش يدعى الحيوان
فينبئون في قبورهم بذلك المطر فينبئون في بطون انما هم وكما ثبت الزرع حتى اذا استملت اجسادهم نفخ فيهم الروح ثم بقي
عليهم يوم فيامون في قبورهم فاذا نفخ الثانية قاموا واهم يجدون طعم النوم وعند ذلك يقولون يا ويلنا من بعثنا من مردنا والآن
انما التشبيه لما وقع باصل الاحياء بعد ان كان ميتا والمعنى كانه سبحانه احيى هذا البلد بعد خرابه فاجدد فيه الشجر والتمر كذلك يحيى المون
بعد ان كانوا امواتا لانهم من قدر على احداث الجسم وخلق الرطوبة والطعم فيقدر على احياء الميت والمقصود اقامة الدلالة على حقبة الغيب
والقيمة ولا ينبغي ان يعتقد اختصاص الحياة بزال ذلك المطر لانه الله قادر على خلق الحياة في الاجزاء المنفردة بعد جها من غير واسطة ذلك المطر
فتم لو قيل ان سبحانه قد اجري عادة بخلق الانسان من المني فكذلك يخلقهم منه فهو غير بعيد ومعنى التذكر الفكر في ان قدر انما يحيى الارض المبسة
والاشجار اليابسة وغيرها قدر على احياء الميت لقبولها احبوة واستوائية القدرة على الكل والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
والذي ثبت لا يخرج الاكدا كذلك لفرق الابيات لقوم يشكرون بربهم الارض الطيبة القرب الذي لم يستسجد ولا تسجدة
يخرج نباته بعلم الله ومشيئة او تيسيره او حفظها منها لا فوات والسجدة التي لا تبت ما ينفعه لا يخرج الا طيبا والنكد الذي لا خير فيه
واصل العسر والنعيم اي البلد الحبيب لا يخرج نباته الا وكذا وهو ضد الاول لان يخرج نباته حسنا وافيا وهو في موضع الحال
والسكن فيخرج بل عن المجر والذى هو مضاف اليه بالنبات وهو الراجح الى البلد وهذا اذا لم يقدر نبات الذي ثبت ويقراء
يخرج من الاجزاء وكذا بفتح الكاف وسكونها على المصدر اي ذا كذا وهذا مثل من سمع الايات وينفع بها ومن لا يرفع اليها راسه
ولم يتأثر بالموعظة كالكافر او ادم وذرية من الطيب والحبيب وفيه اشارة الى ان بعض الارواح طيبة في جوارها قابل للخير مستغذلة
وبعضها بالعكس وان الجوز والشرا يكون الامن الله ومعنى كذلك انه يغير لغنا الايات وتكررها مثل ذلك التصريف وتكررها
لان المذكورات نعم جبلت من الرياح والامطار واصناف النبات والاشجار وفيها اشارة الى النعم المعنوية لقدر سنا
لونها الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الدين ان اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قال الملاء من قومه انما التريك في ضلال مبين
قال يا قوم ليس بضلالة ولكن رسول من رب العالمين ابفكم رسالات ربي واضمح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون وجه الربط
قال ابن عباس معناه بعثنا وقال آخرون معناه حملناه رساله يود بها فعلى هذا النعت كالنايع وهذه البحت ينبغي على خلاف
في الاصول هل شرط الرسول ان يعرفهم على سانه من الاحكام ما لا سبيل لهم اليها بقولهم او الحكمة مجرد تأكيد ما في العقول
وهذا البحث لا يلق الا بذهب المعتزلة لانهم القائلون بالحسن والتعجب العقلين وتوح سبط ادر يس عليها السلام

مطالع

لانه نوح بن ملك بن موشى بن اخوخ وهو اريس رسل وهو بن خمسين وقيل اربعين سنة وأكثر ذكره مع لام القسم لان القسم لتأكيد مفهوم الجمل المقسم عليها فهي مطننة التوقع المستفاد من قوله وحو حلف لها بالله علفه فاجر لما موافق وقوى غيره بالرفع على محل انه صفة الاله باعتبار المحل اذ التقدير الضمير واخر على اللفظ ويقار بالنصب على الاستفهام وفيها ضعف ومعنى الاله المعبود ليكون النفي والاثبات واروين على شئ واحد وأجمل الاول بعد اعبد والبيان جهة الاختصاص بالعبادة والثانية بيان سبب العبادة حيث لا يخاف عقاب غيره والخوف بمعنى اليقين لانه عليه السلام كان يتحقق نزول العذاب وقيل للشك لان اسلامهم محتمل اوله لم يوح اليه بعد أو التردد في كيفية العذاب ويحتمل انه يؤيد هذا التقدير بالاختلاف في اليوم هل هو يوم القيمة او يوم الطوفان وتسمى اشراف قوم ملا لانهم كانوا يملكون صدور الجبال والقلوب بمسبة وقيل رجالهم والآرية منها القلب والعدل في الجواب عن الضلال المطابق الى الضلال لانه نفى ما هو اخص على ما ذكر في الكشاف وهو ليس بسيد لانه لا يلزم من نفى الاخص نفى العام بخلاف العكس هذا وان لم يتحقق معنى الاخص لانه الذي قد يوجد العام بدونه وهذا ليس كذلك لانه كلما وجد الضلال فقد وجد الضلال وقال في المغاير انواع الضلال وهو المبلغ في عموم السلب وقية نظر لان الكثرة في سياق النفي ثم ما دل عليه اللفظ فالمنفي افراد الضلال ودلالته على استفاة الانواع لطريق المفهوم ولا كذلك في انواع الضلال المستفاد من قوله ليس في ضلاله فالحصل منه كونه في الانواع ثم وصف كونه رسولا من عند الله يقتضي انه لا يكون على الضلال بل على كمال الهداية فيصح الاستدراك بعن النسبة الى الضلال ويؤيده قوله بالمعكم سواء جعل استثناء فانظر امر الرسالة اوصفه لرسول والتقدير الثاني لا ينافي كون الرسول كالعالم لانه في معنى الخاطب حيث وقع ضرا عن ضميره فهو كقوله مني امي حيدر وجمع الرسالة اما لتكرارها او لانواع مقاصدها كالحكام والامثال والمواعظ او لاشتمالها على رسالات من تقدم من الانبياء كصخر اريس وشيت عليها السلام والنصح الارشاد الى المصلحة مع خلوص النية من شوائب المكر قال الفراء العرب لا تجاد وتعلمها الا بالنام وجاء الضحك قال النابغة نصحت بني عوف فلم يقبلوا رسولى ولم يتخلى بهم رسالى والمعنى اني ابلغ اليكم تكليف الله ثم ارشدكم الى الاصلح الا صوب ومعنى علم من الله اى اعلم انكم ان عصيتهم عاقبكم بالطوفان او في الآخرة عقابا شديدا لا يتصوره عقوبكم او من التوحيد وصفات الجلال والقصود ان يرجعوا الى طلب تلك العلوم وقيل لم يسمعوا بقوم حل بهم العذاب وكانوا اسان او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربيكم على منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحون فلهذه فاجبتنا والذين معه في الفلك واغرفنا الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عمن استغفاهم انكار عطف به على محذوف اى كذبتم وعجبتم من انه يايتكم موعظة من الله بواسطة رجل منكم اوه وحى ورسالة وتعيهم من نبوة نوح حيث قالوا اسمعنا بهذا في ابائنا الاولين اى ارسال البشر ولينذركم على معنى الذكر اى ليحذركم وخاتمة الكفر وكفى عقوبة الاضام وتحذوا بسبب الاذار ولترجوا بسبب التقوى وقاية لعل انه المنفى ينبغي انه يعتمد على تقواه ولا يامن عذاب الله نسبوه الى الكذب فاجبتنا نوحا والذين معه اولاده سام وحام ويافت وغانم ورجلا واربعون امرأة وقيل اربعون رجلا وقيل سنة رجال وتعلق في الفلك مع اى استغفوا واصحوه في السفينة واجبتناهم فيها

من الفرق وتعين من علم القلب وقى صفة مشبهة فتدل على الثبوت بخلاف ما يقرأ عامين وقيل جاهلين وقيل ضالين والى اعداد اظهم فهو اذ قال اقوم اعبدوا الله ما لكم من الاله غيره افلا تتقون قال الملا والذين كفروا من قومه انزالك في سفاهته وانما انظركم في الكاذبين عطف على نوح اى وارسلنا الى عاد وحى عاد الاولى عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح والآخرة قيل في النسب وهو بن عبد وقيل ابن الخ من ارفخشذ بن سام بن نوح وهو عطف بيان وقيل واحد منهم نحو يا اخا العرب وانما حل الرسول واحدا منهم لانهم انهم عن رجل منهم واغرفنا بحاله في صدقه وعدم العاطف كافي فصفة نوح لان في اسد انهم من امن كثر من سجد ولم يكن في اشرف قوم نوح مؤمن وتبينهم النبي الاخفة الحليم بهر انه بن قومه الى دين اخر وجعل السفاهة ظهرا لعلاقة التمكن فيها قال اقوم ليس في سفاهته ولكن رسول ضربت العالمين بالمعكم رسالات ربي وانما لكم ناصح امين او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربيكم على منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا الا الله لعلمكم تفكرون هذا الجواب ونحوه في مقابلة التصريح بالنسبة الى التسف وقلة العقل مع استحسان القليل اضعاف ذلك تعليم في كيفية مخاطبة السفاهة كما اشار الى بقوله واذا خا طهم ابا يملكون قالوا اسلاما ووصف نفسه بالنصح والامانة وهي من اعظم صفات الملح بعد ذكر كونه رسول رب العالمين وكان يجب عليه اعلام القوم بها ويعلم ان مدح الشخص للضرورة جائز فان قيل لم اكنفي بهذا بذكر محمد الاذار وفي الاول ذكر التقوى ورجاء الرحمة قلنا لعل العلم بعدم اعادة النصح فيهم كمال اشد واكد وانهم حال كون لا محال ثم امرهم بان يذكر وانعم الله عليهم بان جعلهم خلفا والارض بعد حلاك قوم نوح اذ جعلهم ملوكا واعطاهم بسطة الخلق حتى كان انصرهم سنين اوسبعين او ثمانين ذراعا واطولهم مائة وقيل طول كل اتباعه وآز مفعول لا ذكر ثم امرهم بان يذكر واعطيت انت في الاستخفاف وبسط الخلق والآلا رجع الى الكثرة هو الارجح وقيل بالفتح كعفا وقيل بالفتح كعفى نحو اباد الى بصير ذلك المنذر كرسب الشكر بالتوحيد واتساع الرسل ويفضى الى الضلال وهو البقاء في الجنة قالوا اجبتنا لبعث الله وحده ونذرنا كان بعد ابائنا فاجبتنا ان كس من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجاد لوسى في سماء سميتوها اسم واما اوكم ما نزل الله من سلطان فانظروا الى معكم من المنتظرين الجى اما على حقيقة فانه كان لا يغفل عن بعد فيه فلا اوحى اليه جاءهم للعودة او استنوا نسبة الجى اليه فقالوا اجبتنا كاجى الملك حيث ان لا يابى بالرسالة الا الملك او التعريض به كما يقال ذهب سهر واستبعدا عبادة الله وترك الاصنام ودين الاباء لانهم بتقليد ما هم وتداول افلا تتقون على الوعيد بالعذاب استعجلوا به بقولهم فاجبتنا ما نعدنا على اعتقادهم انه كاذب كما قالوا انظرك من الكاذبين ومعنى وقع حق ونزل خبر عن التوقع بالواقع نحو وادى ومن جعل الترقب كالحاصل قول حسان لارحس قال سعى طويبر كان ملتفت في بردى حيرة قد قلت الشعر والرجس قبل العذاب وليس بسيد لان الغضب العذاب فيلزم التكرار بل هو ضد التكرار فالمعنى ان الله خصهم بالعقوبة الباطلة والافعال الذمومة وهو يدل على انه الخير والشر من الله ثم قال انما صموني في اثبات الهداية اشياء ليست الا مجرد الاسماء لا مستنيات لها لان معنى الالهية الذي جعلتموه موضوعا لها معدوم فاستحقاقها للعبادة لم يكن الا يجعله سبحانه بانزال اية ونصب حجة وهو باطل فلم يبق الا مجرد التسمية وآسناد الاطلاق الى من لا يلتفت الى قوله

نهاية الجهل واستدل على ان الاسم غير المستحق والمنع ظاهر وان اللغات توقيفية والا لا استحقاق للزم واجيب بان الالفاظ لا تعقد
ومعنى فانظروا انه لا تحقق انكم على الباطل العناد فانظروا العذاب فاني لم انتظروا نزوله فاجيبناه والذين معه جرحنا قطعنا
داير الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين اي ايجبتنا هوذا ومن آمن به بسبب نعمتنا عليهم واحلكتنا اخر من بقي من الكذابين
هلاك الاستيصال بسبب الكذب وقبة تعريض بالمؤمنين منهم واشعار بان سبب النجاة هو الايمان روي انهم لما كذبوا
هوذا واصروا على عبادة الاصنام جسدت القطر عنهم ثلث سنين وكان الكفار جبنين ايضا اذا نزل بهم ملائكة من البيت
الحرام وطلبوا كشف من الله فجاءوا فيل بن غير وعمر بن سعد في سبعين من اعيانهم وكان بكه او لاد العالقة او لاد علق بن لاد
بن سام وسيدهم معاوية بن بكر فلما قدموا عليه وهو بظاهر مكة اكرمهم وكانوا احواله واصهاره فلبسوا اشهر ايشرون وبقيهم
الجرار فقيمتان فلما راي ذلولهم عاجزوا له اخذ ذلك واستخفى في بيعة فمخافة ان يظنوا بهم نقل مقامهم فعمل القينتين
الابا قيل ويحل فيهم لعل الله يقبل انما فيسقى ارض عادان عازا قد اسوا ما يبتينون الكلام فقال مرثد والله لا يسقون بعدا يكم
ولكن ان طعمت بكم ونبتت الى الله سقاكم قالوا معاوية اجسه عنا لا تعد من معنا مكة فانه قد اتبع دين حود وترك ديننا فقال
القبيل اللهم اسق عادا ما كنت تسقيهم فاننا راينا الله ثلث سموات بيضا وحمرا وسودا ثم ناداه مناد من السماء يا قبيل اختر لنفسك
فقال اخترت السوداء فانها اكثر من ما خرجت على عاد من اود المعتب فاستبشروا بها وقالوا هذا عرض مطرنا فما ربح منها ربح عقيم
فأهلكتهم والى ثور اخاهم سلحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءكم بنية من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروا ما تاكل في
ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب عظيم واذا كروا اذ جعلكم خلقا من بعد عاد واولاكم في الارض تتخذون من سواها
قصورا وتحتون من الجبال بيوتا فاذا كروا آلاء الله ولا تعتوا في الارض مغضبين عاد اسم قبيلة من العرب سمو باسم ابيهم
الاكثر ثم روي عن عاد بن سام وقيل لفته ما بهم من الشدة وهو الاقليل كانوا يسكنون الحجر بين الجبال والنام والى وادي القرى
وبقرة مصر وفانيا وبل الحى ومنعه للقبيلة روي انه لما اهلك عاد قام ثود مقامهم وطال عمرهم وكثر تنعمهم ثم عصوا الله ورسوله
وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا وكان منهم فظالبوه بالمعجز فقال تريدون قالوا اخرج معنا في عيدنا ونخرج اصنامنا
وتسال الحك ونسال اصنامنا فان ظهر اثر دعايك اتبعناك وان ظهر اثر دعائنا اتبعناك فآلوه ان يخرج لهم ناقة من حجرة
معينة فاضوا موافقهم ان فعل ذلك اصنافا فصلى ركعتين ودعا الله فتخضت تلك الصخرة كأنه خض الحامل فخرجت من وسطها
ناقة عشر آ وكان في غاية الكبر فقال قد جاءكم بنية وهي المعجزة الظاهرة البذلة على صحة نبوتى ثم استأنف لبيان الآية بهذه
لناقة الله وآية نصب على الحال والعامل اسر وتخصيص الآية بهم لانهم الطالون لها او المشاهدون اليه وجعل ناقة بدلا له
اولى من عطف البيان بحسب الاصطلاح واحصايتها الى الله العظيم او ظهورها من غير اسباب معمودة وفي اكلها من ارض الله
يعني عشبها وكلاها اشارة الى تسهيل مؤمنها وبقر اكل وهو في موضع الحال والاسم مقدم الاصابة بالسور الجامع لانواع
الاذى اي لا تفرحوا بخروجهم واثامهم بذكر جعل النجاة اياهم خلفا حيث انزلهم واسكنهم فقال يا اذارج والمبارة المنزل

وتخذون اشارة الى ان الله وسع عليهم الامر حتى صاروا ارباب قصور وحصون متخذين سهل الارض حيث علمت في الليل
والاجر وبقره يخنون بفتح الحاء ويخانون ويؤنونا اما مفعول به او حال مقدره كقولك ابراء القلم قصباً فانه لا يكون حالة الخن
بيتا وكانوا يتقون في الجبال البيوت لان الابنية كانت لا تقى باعمارهم والامر يذكر نعم الله ليكون كالحرس على القيام بشركها بالآ
واتباع الرسل قال الملأ الذين استكبروا من قومه الذين استضعفوا من آمن منهم اتعلون ان صالحا مرسل من ربه
قالوا انما جاءنا برسل من مؤمنون قال الذين استكبروا انما بالذي امنتم به كافرين ففعلوا الناقه وعنوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح
ايتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين اي قال شرافهم المستكبرون عن الايمان الذين
استضعفهم واستذلهم ولم ينزل من بل منهم ولقد اعيد العالم والضمير يرجع الى القوم المستضعفين وعلى الاول يكون
من امن بيانا المستضعفين فيعلم تخصيص الاستضعاف بالمؤمنين وعلى الثاني يعلم الترفيق وتوحيهم انما ارسلنا مؤمنون
جوابا عن قولهم اتعلون وعلى سؤال المستكبرين على انه على وجه السخرية وقبة اشعار بان الفقر جرم من الغنى فان الاستكبار يتولد
من كثرة المال والجاه والعقر على ما ذكره الازهرى كشف عقوب البعير واطلق واريده بالخلافة بسببه واستناؤه الى جميعهم مع
قول بعضهم لانهم رضوا به والعنوا الاستكبار يقال عني يعنوا وعنوا وجبارعات وتعني عن امر ربهم عن امثال امره وذلك الامر
هو الذي اوصل الله اليهم على ان صالحا عليه السلام وهو ذر وهاذا المعنى وصدر عنهم عن امر ربهم وصار سبب اقدامهم
على ذلك العتو وطلبهم للعود لانهم كانوا يكذبون في الوعد والوعيد والرجف الزلزلة يقال رجف الشيء رجفا نارا رجفان البعير
تحت الرجل الجحوشة للناس نزلت البروك للابل اي اصبحوا هاهنا لا يخرجون سوى روي انه لما خرجت الناقة نجت ولدا
شكها في العظم وعظا وهم يرونها فاسم به صدع ورعط من قومه ومنع اعقابهم ناس من رؤسهم ان يؤمنوا فمكنت الناقة
ترعى الشجر وترى الداء فارتفع راسها حتى شرب بلاءها ثم تخرج فيجلبون ماشا واحتى على اوابينهم فيشربون ويخرجون وكنت
تصيف بظهور الوادي فيهرين منها انعامهم الى البطنة وتشتو بطنة فترب مواشيهم الى ظهرة فتق ذلك عليهم وزيت عقرها
لهم غرة اتم غنيم وصدقة بنت الحنبار فقروها وكان يوم الاربعاء واقتسوا حمارا من سقيا جلا اسمها فرعاسا فقال صالح
لهم ادركوا الفصل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه وانفتحت الصخرة بعد غاية فدخلها فقال لهم تصبح وجوهكم غذا
مصنفة وبعد غد حرة واليوم الثالث مسودة ثم يصحكم العذاب فلما راوا العلامات طلبوا ان يقتلوه فاجاء الله تعالى الى ارض
فلسطين وكان في حرة الرابع محطوا ولعبوا بالانطاع فأتهم صيحة من السماء ففقطعت قلوبهم ولم يبق منهم الا رجل كان
في الحرم يقال له ابو رغال فلما خرج اصابه ما اصابهم روي انه ابني عليه السلام مرتبة فخر صاحب به جاله وانه دفن معه غصن
من ذهب فنجوا عنه باسيانهم واستخرجوه وقيل كان قد ارسل صالح عليه السلام الى قوم فخالف امره روي ان النبي عليه السلام
مر بالجحفة غرة برك فقال لاصحابه لا تدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من ما فيها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا
تالين ان يصيبكم مثل ما اصابهم وقال يا علي ادرى من اشد شقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقرة ناقة صالح ادرى من شقى

الآخرين قال الله ورسوله اعلم قال تلك فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربى ولصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين
والتولية لما ذكرت بالغاء التعقيبية اشعرت ان صدوره لم يكن الا بعد هذا كما تحت اعل فوات ايمانهم فالتالى ان هذا فى البلاغ
الرسالة والنصيحة ولكن لا تحبون الناصحين على كناية حال ضمنية كاخاطب النبي على السلام فلي مر ومثل ما يقال لمن الفى بيده
الى التهلكة بافانكم لم تصحك فلم تقبل منى وان جعل التعقيب للدعوة فيكون صدوره عند رؤية العلامات منكرا على اصرارهم
ويؤيد الاول ما روى انه خرج فى مائة وعشرة من المسلمين وهو يكي فالتفت فرأى الذخان ساطعا فعلم بهلاكهم وكانوا الفا وثمانمائة
دار فرجعوا وسكنوا ديارهم ولو طأ اذ قال لقومه انا تون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم تقاتلون الرجال
شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون عطف على نوحاى ارسلنا اذ كر بعد المخطوف عليه واذ بدل اشتماله
وقومه اهل سدوم والاستفهام لا تشاركوا الفاحشة اللواط سمي بها التناهي بها فى الفج وعلم سبقوا بها على اهل العلم لم يعرف احد
قبلهم ذكرا على ذكر ولقد اكد استغراق النفوس ومن الثانية للتبعض ولا عمل للجزء لانها استئناف اجيب به مقال لم لا
ويجمل ان يكون جواب من سأل عن كونها فاحشة وانكم لبيان الفاحشة وتبعية هذه الاستفهام اخبارا سنوف به وقرئ انكم
ومعنى الاتيان هو الاتيان بالشهوة كما يقال الى المرأة وجعل شهوة مفعولا لاولى من الحال للاشعار بان لا باعث عليه سوى
الشهوة مع ان العقل يقتضى ان يكون المقصود من الوقوع التنازل وفى الجملة فيج هذا الفعل كالمقرر فى الطباع التبعة لا يحتاج
الى اقامة الدليل عليه وايضا يشبه حال البهيمة حيث لم يقصد سوى اللذة وايضا يلحق ذلك عارا بالمفعول يتبع له الذم وكيف
يسوع العقل ذلك لغضا لذة ساعد وحمل الاسراف على اسرافهم فى كل شئ فلا يعدها منهم ايضا والآضراب لرد جواب عسى ان يذكر
وقيل على ضرب الى جميع المعايير وتعمل ذكر الاسراف هنا والجل في العمل لانه فعل الجاهل وما كان جواب قوله الان قالوا اخرجه
من قريعتكم انهم اناس يتطهرون فانجيبوا واحل الامارة كانت من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عقوبة المجرمين
ذكرنا فى بعض الجواب ما يشبهه باليسر بحجاب لان الذكور تعظم ودم الاسراف فالقول باخراجه واسمه رعواد ورساوه عشا
واخراج من معدن المؤمنين منجرا من صهيهم بل على انه لا ينفذ فيهم الوعد والزجر وصفهم لوطا ومن معه بالتطهر على وجه الاستهزاء
وتجهم بالفواحش على طريقة الفسقة المتمردين بعد عنها ايها المتهود وايضا لما كانت اللواط مباحة على النجاسة يكون التعبد
عنها هو التطهر وقيل ترفون الاطهار وقيل يقرزون من اتيان الادبار واتجاه اهل انحاء المختصين به من افاربه او المؤمنين
واما امراته فقد كانت من الباقيات فى ديارهم المالكين وجعل التذكير لتغليب الذكور على الاناث ولما قيل انه يقول لعلى على طرفة
فوقه وكانت من القانتين فان عبادتها اوجبت مع عبادة الرجال لقوتها وهما جعل سبي فعلا كالفعل فسقة الرجال حيث كانت
موالها لاهل سدوم والتفت لاسمعت صوت العذاب فاصابها حجر فانت وقيل الباقيات فى العذاب او القانتين تحت الحماة
وقيل المؤمنات فمضى عن ابن بن الدينة والشام وقيل كانوا اربعة الف فامطر عليهم الكبريت وقيل خفف بالمقيمين وامطر
على ما فيهم وقيل الخفف بعد المطر وقيل انه ناجر كان فى الحرم فوفقه الحجر اربعين يوما وروى انها فلتعت ورفعت حتى سحبت الى مكة

صوت الديك ثم اقبلت وتكبر المطر للتعظيم اي مطرا عجيبا والفرق بينه وبين مطران الثاني لاصابة الطر والاول ارسال
كارسار لونه وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وقيل مترادفان غير ان الثاني افصح وقيل دليل على وجوب الحد فى اللواط لانه ثبت
فى ذلك الدين ولم يظهر له ناسخ فيجب العمل به وبه فسر فوجدتهم اقنعه وان كان الجواب فى الاصوله والى مدين اخاهم شعيبا قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الاله غيره قد جاءكم بينة من ربكم فافوا الكليل والميزان ولا تحسوا الناس شيئا منكم ولا تنفدوا فى الارض
بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين مدين سبق ان اسم ابن ابراهيم عليه السلام وقيل قبيلة او بقعة ومن قال الثاني انشد
رهبان مدين لوراوك تزلوا والعصم من شعف العقول الفاردا وصلى هذا التقدير ارسلنا الى اهل مدين وعلى انه القبيلة
ارسلنا الى مدين وشعب على السلام ابن ابنه لوه وقيل ميكائيل ومن حسن مراجعته قوله يدعى خطيب الانبياء وقيل انه
لامعجزة لربطه قد جاءكم بينة من ربكم اي معجزة شاهدة ببعثة بنوق فيلزمكم الاخذ بكلامى من التوحيد وترك الجس والتعطيف
والايقاد انهم الشئ الى حد الواجب فيه وكانوا اهل خمس في الكنايل فى موضع اخر واوجب بان المراد به الكيال او تسمية
لا يمكن كالعيش وهو لا ينهض حواجر طلب المخرج وكذا قوله من وزن الميزان لاجزاء السؤال بالعدول عن العكس وهو ايضا
وارادنى ارادة المصدر بالميزان ثم لقايل انه يقول لكان غالب معاملتهم فى الطعومات بالكيل او الوزنات كالقنين بالميزان
اختر الصيغة الاولى فى الدلالة على العبادات فى الاثم لانها المقصودة بالذات دون التقنين ومعنى الخمس نقص الحق اى انقصوا
حقكم بتعطيف الكيل ونقصان الوزن ولا تسكوا ولقد اذكر الاشياء لانهم كانوا يسكنون كل شئ ادخل يدهم وكذا انقصوا
الناس كل ما يتعاملون او كانوا يعطون الزبوف بل ما يخذون من الجياد او يقطعونها ولا يخذونها بنقص وتنوع الافراد
بعد اصلاح الانبياء واتباعهم بالشرائع المحقة لانه افعج واضافة الصلاح الى الارض كاضافة النكر الى الليل والنهار واذكر اننا
الى جميع ما تقدم من المأمور والمنهى وكون ذلك خيرا بالنظر الى عادات الناس وايضا انما يرغب فى معاملتهم من يكون كذلك والا
فلا خيرة فى بقائها وتجمل ان يراى مطلق الخيرة لا الزيادة والشرط غير متعلق بالخيرة فانها ثابتة وان لم يكونوا مصدقين له فى قوله بل كنتم
والعمل لقتضاها يتربى عليه ولا تقعدوا بجل صراط تعدون وتصعدون عن سبيل الله من من به وسبعونها عوجا
واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا
فاصبروا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين الارجح ان المراد بالصرط سبيل الله لقربة ويصعدون عن سبيل الله اذ العلم بالانقضاء
بكل سبيل فهو سبيل الله محدود بالناس بالمكان صادرين عنها طالبين الرغب والاعوجاج فالبلين للناس انها سبيل محوطة
فيكون انقضاء بالشيطان حيث قال لا تعدن لهم صراطك المستقيم او تنكم بهم فان تحصيل الاعوجاج لمحال لعدم الصراط
باعتبار شعبي الى العارف والاحكام واحد حيث قال لا تعدن لهم صراطك المستقيم او تنكم بهم فان تحصيل الاعوجاج
كانوا يصعدون الناس عن جميعها اعنى ان من اراد ان يؤمن بالله او بالصرط الحق ووضع الظاهر وهو سبيل الله بل الصبر
زيادة التقيح ومن مفعول يصعدون لانه اقرب من نوعدون وقيل عليه انه لم يقل يصعدونهم معونه وقيل كانوا يجلسون على الظرف

ويقولون لمن قصد الايمان به انه كذاب لا يفتنك عن دينك او كاذب او عاشرين او قطع الطريق واذ مفعول اذكر والاسم
المعنى اذكر واوقت فلهذا قد ذكرتم شكر الله حيث وفر عدوكم او كنتم ففرا مغفلين فجعلكم موسرين ويؤيد الاول ما روى ان يونس
بن ابراهيم زوج بنت لوط فكثر سرادوكتم بحجرة فجعلكم ذوى مخدرة والفسدين شمل اخر من افسد عليهم من الامم كقوم نوح وحم
وصالح والتخصيص بقوم لوط لانهم اقرب عهد اليهم فيكون الذكور احراما للعصيان والخطاب بالصبر على ارادة المؤمنين
تسليته والكافرين وعيدا للفرقة بين حكم الله نصر المحقين على المبطلين وكونه حجة خيرا للمكذبين لا سيما الخيف والعلم في هذه الايام
وان يخص المؤمنين بالدرجات والكرامات والعقوبات قال الملاء الذي استكبروا من قوم نوح جنتك يا شعيب والذين آمنوا معك
من قريتنا اولئذين في ملتنا قال اولئك اكارهين قد اقرينا على الله كذا ان عدنا في ملتكم بعد ازجاءنا الله منها وما يكون لنا
ان نفور منها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افنجبنا وبين قومنا بالحق وانت خير العالمين
اي قال المتعطلون عن قبول الايمان واصل عاد وان كان يستعمل فيما عمل مرة لكن المراد قوم الذين آمنوا بعدكم هم وغلبوا الجماعة
على الواحد فجعلهم عايدين وهكذا اراد شعيب في الجواب حيث نظم نفسه مع قومه على وجه التطيب لانه لا يصح الكفر على الانبياء مع انه
لا يصح عليهم الصغار الاسهوا عما ليس فيه تغير وقد يستعمل العود للابتداء قال تلك الكرام لا تعبدوا فلين شيعا بما بعدوا بالاولا
ولم يكن اللين بولا وقيل تخصيص الخطاب بالقوم وقيل بخطب به بغيرهم لانه في الاول كل من يخفى الدين والمعنى احد الامم لا بد منه
اما افراسيم واما عودكم فاجاب بانه كيف نفود اليها ونحن كارهون والمكارة للشي لا يصير اليه اختياره او اجبر ربنا عليه فقال قوم نعم
وهذا المعنى متفاد من كون النمرة للاستفهام والواو للحال والتقدير انعيدنا في ملتكم حال كراهتنا فقال قد احتلفنا الكذب
على الله ان عدنا اليها بعد ان خطبنا الله منها وذكر الاقرار مقيدا بالشروط مجتنب وحسين ان يكون مستانفا للتعجب اي الكذب على الله
لان كفر المرء اعظم حيث يؤمن انه قد ظهر له ما يقتضي الارتداد او فساد خوفه عنه اللام اي قد اقرينا على الله كذا وما ينبغي لنا ان نصير
الا ان يشاء الله كذا فانه مشيئة الله وهو حجة على المعتزلة والتفسير يمنع الا لطف خلاف الظاهر وقيل غير مرة ان المكلف
ان لم يكن ترك الكفر كان مضطرا وان امكنه فلا بد من مرجع له ليس الا من الله ودفعه للتسلل وحينئذ يجب الفعل وقولهم ان على وجه
البعده قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط ونحوه معناه انه لا يقع ذلك كالا يقع هذا وهذا الوجه مما يرضيه المعتزلة حيث ينقطع مسكنا
وذكر سعة الدال على انه عالم بكل شيء فاكف وما يكون فيمثل احوال قلوب العباد من جهة الكفر والايمان في الحال والآمال لا تتعار
بالعلة المانعة من العود لانه ماض يتناول كل ماض فيكون عاينا في الازل بكل المعلومات وبغير ما حال ثبت انه لم يزل الاحكام وجفت
الاقلام والاعين من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه واكد بالتوكل على الله في التثبيت على الايمان والفتاة الحكومة
اي احكم بيننا قال ابن عباس ما كنت اعرف معناه حتى سمعت قول ابنه ذبي بن يزن يقول تعال افا تحك اي احاكم وانزل عليهم عذابا
به يظهر امرنا في الحقيقة وامرهم في البطلان وكيف لا نال ذلك وانت خير الحاكمين وهو ثناء على الله واستدلال به الاصحاب على انه الله
خلق الايمان لانه اشرف الخيرات وافضل الخيرات والآيات شح لانه يفتح ابواب الخيرات فلو كان العبد محدث الايمان لكان هو

انجيل

خير العالمين وفي الاستدلال نظره وقال الملاء الذين كفروا الذين اتبعتم شعيبا انكم اذا خاسرون فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في ارام
جائمين الذين كذبوا شعيبا كان لم يغفوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم وقال ان قومك لا يفتنكم رسالا
ربي ونصحت لكم فكيف اسي على القوم الكافرين هذا بيان ما جرى عليهم ليس مختصا بهم بل هكذا حكم الامم الماضية والآباء
ما لم يمت الشدة في الهم والضراء ما لم يمت في برهم وقيل بالعكس وفي الآية اصناما راى فكذبوه وبين ان ذلك لما فعله لكي يضر عوا بالخصو
والانقياد لله والسيئة ما بسور صاحبها والحنكة ما بلان العقل والطبع والمعنى ان يبر الله عليهم ليس على نفاق واحد بل يكون
الى حصول الايمان لان حصول النعمة في المال البدن بعد زوالها ادعى الى الشكر ومعنى عفا اي كثر وباعا على الشكر اكثر ومنه الخبر
ان تحفى الثوبان وقع في النار ويقال في السم والنبات ايضا قال المخطئة: بناسد القران عاف نباته اسناد النبات اي كثر
والقران جمع القرى وهو نهر الزرع ومعنى مس الابادة انهم الشدة وليس ما يصيبنا جزا افعالنا بل عادة الرمان ان يحرق في اعله
الشدة تارة والرفاء اخرى فاخذهم الله فجاءه من غير شعورهم بنزول العذاب ولوان اهل القرى آمنوا انقوا الفتناء عليهم بركات
من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون اي ولوان الذين اهلكناهم من اهل القرى المذكورة آمنوا بما يجب
الايمان بالله وملئته وكتبه ورسله واليوم الآخر وانقوا ما نبى الله عنه لغتنا عليهم اي سعنا عليهم وقيل بركات السماء القطر
وبركات الارض بالنبات والثمار والمواشي ولكن كذبوا الرسل اخذناهم بالخطا بسبب كسبهم الكفر والمعصية وتجاوز بالفتح
على التفسير تشبيها بالباب المغلق وقرئ فتناء عليهم بالتشديد وقيل بركات السماء قبول الدعاء وبركات الارض فان قيل هل يجوز
جعل اللام في القرى للجنس قلنا قد ذكر ذلك وفيه نظر لان قوله حقيقة في وقوع الاخذ فلو جعل السبب الى المملكين على الحقيقة وبالنسبة
الى من سجد بالحجاز باعتبار تحقق الوقوع لزم استعمال اللفظ فيها وهو مردود عند المحققين تسهيل الحجاج اقام من اهل القرى
ان ياتهم باسبابنا وهم ياتون او امن اهل القرى ان ياتهم باسبابنا حتى وهم يبعون اقاموا مكراته فلا بأس بمكر الله القوم
الخاسرون اولم يهد للذين يرتفون الارض من بعد اهلها ان لو ثارا صلبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ما
البيات يلحق بمعنى البيوتنة والنبوت كالسلام بمعنى التسليم فالعنى ياتين ووقت بيته او مبيتا او مبيتين والضمي في
الاصل اسم لغير الشمس اشتراكا وارتفاعا بالحق على صدر النهار وقيل اصل الظهور يقال ضحى الشمس اذا برزت فهو منصب على الظن
وتخصيص الوقتين لانها زمان الغفل اما بالنوم او بالتشاغل بالذات او امور الدنيا فانها لعب ولهو وكفرهم لانه لا يقب وقرئ او
بسكون الواو وعلى الاول مثل ياتهم في ان نمرة الاستفهام للاسكار دخلت على حرف العطف عطفا على قوله فاخذناهم بغيره ووقع بينهما
اعراض وتخصيص عطفا لاوليها لان المعنى فعلوا ذلك فاخذناهم بغيره ووقع امر اهل القرى اتيان باسناد وقت البيوتنة وانما
اتيان وقت الضحى وعطفا فامسوا مكراته بالفاء لانه تكرير فاما من اهل القرى ولقائل ان يقول تحقيق الجواب هو انه لا كانت الغاية مقيدة
للتعقيب والواو لطلق الجمع كان التخصيص باعتبار ارادة التعقيب في الصورين للعناية ووقوع الواو بين الفاعل والانه
لا ذكر الواو فلا ياتي في التعقيب بالنظر الى مجموع المعطوف والمعطوف عليه والمراد بالكر العذاب الغير المشعور به مكر لان من مكر

واما رسالتى مرتين من بين الاخذنا اهلها بالسر
والفقران عليهم بغيره عن ثم قبل كان السبب الحقة
حتى عفا او كانوا قد شمس امارا القدر والسراة
فاخذناهم بغيره وهم لا يشعرون صح

باجد فانه يوقعه في العذاب من حيث لا يعلم ولا ينزل الا بالحق وهو الذي بسبب العقل لا يعرف الرب ولا يجاد فيجسد الدنيا
والاخرة بالعذاب فيها ثم اردف سبحانه هذه القضية بان المراد من بابها حصول العبرة للكافرين في اديانهم والمعنى ان لم يتبين
للمؤمنين في الدنيا بعد اهلاكنا من كان قبلهم فيها فلهذا لم يبعثهم بعد موتهم ولا يطبع الله ان لم ينزلهم على قلوبهم فهم لا يعقلون
ولا يتفكرون ولا يجمعون الا هلاك والطبع يعني ان يكون المراد اهلاك او الطبع وهو دليل على ان الله يرفع العبد
عن الايمان بالطبع وقول المعزلة المراد منه يعرف بها وانهم انما صاروا الى الكفر عند امره لا ينجي بطلانه ويطبع ليس بمعطوف
على ما قبله لانه مستقبل واصبنا ما مضى فلا يحسن بل التقدير ونحن نطبع قال صاحب المعاني وما ذكره في الكشف من العطف على ما دل
عليه اوله بعد ما قبل يعطون عن الهداية او معطوف على يرتون الارض لا على اصبعنا هم لانهم كانوا كفارا وكل من مطبوع على قلبه
وهو محصيل الجاهل وهو ضعيف لان كونه مطبوعا انما يحصل حال استمراره وثباته عليه فهو كمن اذ لم يصير مطبوعا عليه في الكفر فلم يكن
منافيا لصحة العطف تلك القرية نقص عليك من انبائها ولقد جاءتهم رسلكم بالبينات فما كانوا يؤمنوا بها فكذبوا بشئ من ذلك
يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا الا اكثرهم من معدودان ووجدنا اكثرهم لغافلين اشارة الى القرية المذكورة لقوم فوج
وهو دوصالح وشعيب حذر بها قوم النبي عليه السلام بان يؤلا مع طول الاهمال وكثرة النعم لا اعتروا بها جري عليهم ما جرى
وقبيلية النبي عليه السلام والقرية التي لم يجعل صنعة في خبرها بشرط ان يكون نقص حاله على طريقة هذا الكفر فجاءه ان جعل نقص خبرا
فالمنع انما يتبين حالها بالانبا عنها ومضى في كانوا يؤمنوا انهم امنوا عند اثبات الرسل بسبب تكذيبهم باثباته قبل مجيئهم او
استمروا على التكذيب من وقت مجيئهم الى الموت وقبل ما كانوا الواجبين بهم بعد اهلاكهم ليؤمنوا باكذبوا قبل لقوله ولو ردوا
لعادوا لانهما اعنه او قبل رواية المعجزات وبعد حاسوا في عدم الايمان ومعنى كذلك مثل هذا الطبع الشديد الذي
طبع على قلوب الكفار الماضية نطبع على قلوب الكافرين الذين كتب عليهم انهم لا يؤمنون والتعبير لسان اول الامم المذكورين بقوله
الست بركبهم وعدم انهم لما خالفوه فكان لا عهد لهم الا الايمان وعليه عمل الامم اخذ عند الرحمن عهدا او ما نصب لهم في الايمان والنهي
بانزال الالابات ونصب الحجج او حين كانوا في ضيق فالتوا اليه باجبتنا ومعنى ان وجدنا اكثرهم ملناهم من حدة زبداء الحماض وان حتى
المخففة واللام الفارقة وصبر الشان هو وذلك لا يجوز الا في المبتدأ وفعل يرض عليهم ما قيل النفي واللام بمعنى الا وقوله
وما وجدنا اعراض الذين وصفهم بالكفر ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون وملائه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين
اي من بعد هؤلاء المذكورين الى فرعون واسمه الوليد بن مصعب بن ريان وقبل ما يوسف يقال لمن مك صد كسرى ملكا فارس
وقبصر ملك الروم والكراد بالظلم بايات الله الكفر بها ومنه قوله ان الشكر لظلم عظيم كيف ووضع الكفر موضع الايمان هو الظلم
فانه وضع الشيء في غير موضعه في صدق الناس عنها وايدوا المؤمنين بها وعاقبة المفسدين من سبهم ورتهم الى الهلاك وحمل النظر على النظر بعين
العقل وقال موسى فرعون الى رسولهم رب العالمين حقيق على ان لا نقول على الله الحق فحيثكم بيئته من ربكم فارجعنا الى ربك
بنى اسرائيل قال ان كنت جئت باية غائب بها ان كنت من الصادقين فربي بشديد الباء والتخفيف وتبوء ان لا نقول

وبانه لا نقول الا الاول على القلب كقولنا ويسقي الريح بالضيافة احمر اي ويسقي الضيافة الريح والبالغ بالنظر الى شدة
المبالغة ان يكون المراد واجبا على قول الحق ان الكون انما قابل ولا يرضى الا بمثل ان ينطق به فانه جواب قول فرعون حين ادعى الرسالة
كذبت وانه لا كان الحق حقيقا عليه فهو حقيق على الحق كان فالقول فقد لزمه او يضمن الحصر كما ضمنه حين ذكر ومنه بيت الكتاب
اذ انقضى الحام الورق جفني وان تعرض منها ام عارا ومعنى ارسل بنى اسرائيل الى اركم معي الى الارض المقدسة التي هي مولى ابايهم
اراد استخلاصهم من استعبادهم اياهم بعد ان توفي يوسف وانقضت الاسباط وطلب الايمان بالاية بعد فرض الحج بها التصحيح الرعي
وهو يطلع قولا على انكم من الغري فالتى عصاه فاذا هي تعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين اي انها حاضرة فصارت
تعبا مذكرا اشعر فاغراه باين لحية فانون ذراعا وضع لحية الاسفل في الارض والاعلى على سورا قصر ثم توجه فرعون لياخذته فوثق
فرعون منسجبه ورحب وحدث ولم يكن احدث قبل ذلك وهرب الناس وصاحوا وحملوا على الناس فلهذا مات منهم خمسة عشر
الشابقتل بعضهم بعضا ودخل فرعون البيت وصاح يا موسى فخذ وانا او من بك وارسل معك بنى اسرائيل فافترقا ففاد عسا واما
بياض اليد مع كونه على السلام شديد الامة فقد كان بحيث غلب شعاعا شعاع الشمس لضيء بين السماء والارض وتعدا يغلق
بياضا للناظرين فانها لا تكون بياضا للنظارة الا اذا كانت بحيث خافعة للعادة فغلب الحالين الى السحر لذلك وتبته في السحراء
اليه والى قومه هنا لصدور الكلام عنهم جميعا او ان القوم نفوه منه ثم حكوا الناس وحمل التعبان على الحق القاهرة حيث ابطت حج المبطلين
وكذلك اليد البيضاء كما يقال فلان يد بيضاء في العلم الفلاني دفع للتواتر وكذب الكتاب الالهي فالقول به الحاد وهو قول احله
قال الملا من قوم فرعون ان هذا ساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم فادامروا قالوا ارجيه واخاه وارسل في الدارين
حاشرين يا نوك بكل ساحر عليم المبالغة لكونه يجر الناس بخداه بالتجسيم اليهم كونه العصا حية وبياض اليد والارض
ارض مصر وامرون من امرته فافرق اذا شاورته فاشا عليك براه وهذا قوله فرعون بعد اتفاق ارجيه بالبقرة كافر
من ارجات وحاشا لكان كذلك ارجوه كافر في على الاصل في الصغير ارجوه من ارجيت كافر في كذلك ايضا وما قرئ بحذف الباء
اي ارجه فلا كفاه بالكسرة عن الباء وما قرئ بكون الهاء فلنشبه التصل بالمنفصل وجعل كابل في اسكان وسطه
وما قرئ بالهمز وكسر الهاء فقد ضعفت النجاة لان الهاء لا تكسر الا بشرط ان يكون قبلها كسرة او باء ساكنة غير انها
اجريت مجرما حيث نقلت ياء وقرئ سحار وصيغة السحر واحكامه قد سبق في البقرة وفي الاية ان في الطبع مثل المعارضة
وانه اذا لم يكن صحت النبوة وقيل ان السحرة كانوا كثيرين ويجل على قال النكول ان الله يعمل معجزة كل من جسد اكثر في رايه
وجاء السحرة فرعون قالوا الذين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان تكون
نحن المقربين قال القوا فلما القوا سحروا عين الناس واسترهبوهم وجاوا بسحر عظيم ترك الغاء في قالوا وهو الاصل لانه
استيناف جعل جواب سؤال والاجر لال الذي يكون في مقابلة علمه والتكثير للتعظيم وما قرئ ان بالاجابة على حاجب
الاجر وانكم عطف على مقدر لانه كالايجاب لقوله ان لنا اجرا اي انكم جارا وانكم من المقربين وهو زيادة على ما طلبوه من اجراء

مطلبه العصار
صارت تعباً

وهو القريب لانه ان هسان لو كان مع الكرامة قبل اراد اول من يخرج قبل كل ثمانية وقيل سبعين وقيل بضعة وثلاثين
الفا قالوا لا يغلب سحرنا سحره اهل الارض الا ان يكون امر من السماء فانه لا طاقه لنا به وقيل كان يعلمهم بحسب ما من اهل
يشيوي بان اخذ ثمانية من بني اسرائيل وعلمهم كالمعلم الضبيان فقتلوا سحر الكثرة وكثيرهم لموسى مراعاة لحسن الدار كعادة
المتعارفين قبل الشروع في الصنعة وفي كلامهم اشعار بزيادة التقدم من تأكيد الصبر المتصل المتفصل وتوقيف الجزاء
وتوسيط ضمير الفصل فاجابهم الى امرادهم لقله المتبالة بهم والاحتال على الوعد الالهى والتأييد السامى ولا يشك بان كيف
يجوز ان يامرهم بالسحر لانه لا تأثير له فكان لا امر كما اذقلت اسقني من هذه البقرة لانه لا امر فيه او انه لا علم وقوع ذلك
لا محالة وانه لا فرق الا في التقديم والتأخير فالارادة كانت لهم آو انه كان المقصد ابطال فعالهم ولا يتاثر الا بالانوار بالتوبة وسحرهم
انهم القوا جبالا غلاظا وشبابا طولا فاذا هم امثال الحيات قد ملأت الارض وركب بعضها بعضها لانها كانت مملوكة بالرب وقيل
بل جعلوه في داخلها فصرها الشمس استدل على انه السحر لا حقيقة له بل هو محض التوبة والافعالوا سحر واغلب الناس لا اعينهم وقيل
المعنى فلبوا اعين الناس عن ادراكها بالتجربيات ومعنى سحرهم ارجو العوام باوالتين رابذة وقيل اسندوا رمية الناس
بانهم نادوا بها الناس اصدروا واوجنا الى موسى ان القمصك فاذا هي تلفت ما يكون فوقع الحق وبطل كانوا يعلمون
تغلبوا بها كالتغلبوا اصاغرين والقي السحر ساجدين قالوا المنابر رب العالمين رب موسى وهرون والاحياء والاموات
في الروع وقيل لم يجرى جبريل في السلف الانبياء بالسؤال في السحر وقيل في تلفت كانه اللام وما يكون اى الذي يغلبونه من الحق
الى الباطل وهو السحر او اعلمهم نسبة للوك بالافاك وهو على الواو في فم الخشب والجمال عصا روى انها صارت حية سدت
الافاق ففتحت فاما ثمانية ذراعا وابتلعت فلما اخذ موسى رجعت عصاه غير تفاوت في الحجم وسوا رطلنا ان الله سبحانه افنا با
دفعه او تبصير اذرات كالحبابة بل على وجود الفاعل المختار وسحر موسى ومعنى وقوع الحق ظهوره او تبينه من الباطل
فانه السحر قالوا لو كان ما فعل موسى سحر البقيت جبالا وعصينا فتميز عن السحر وبطلان علمهم زوال الاعيان التي افكوا فاعلموا به
لانه لا علم له ذلك ولا ذل لا صغار اعظم في حق المبطل من ظهور بطلان قوله وحجته ثم اسدل السحر على توبة موسى بان ذلك
خارج عن السحر حيث ابتلعت ثمانية حل وعادت كما كانت فقالوا هذا امر الهى وهذا دليل على قصد العلم لانهم كانوا واقفين
على حقيقة السحر لا خروا وامنوا بنبوته موسى على السلام واذا كان هذا حال علم السحر فكيف علم التوحيد واستدل به على انه الله القاهم
وقيل من سحر ما سجدوا كانه القاهم اصدالى السجود وفي نسخة اللقي هو الله سبحانه فانه خالق تلك الداعية وذكره من مع موسى لطلبهم
انهم لم يرد فرعون وقال انتم لم قبل ان اذن لكم ان هذا لكم مكرتوه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون لا قطعتم ايديكم
وارجلكم من خلاف ولا صلبكم اجمعين قالوا انما الى ربنا منتقلون ومانتم منا الا ان آمننا بآيات ربنا لا جارتا ربنا افرغ علينا
صبرا وتوفنا مسلمين قرى بتحقيق الخبرين والاستهتام للامكار والتوبيخ وبالاجابة وهو قريب منه وقيل قبله بجملة الاستهتام
واوالفة التوفى قبلها والصبر به اول موسى والمراد بالكرستهم الى حين بحيث سمع فرعون علمه قبل الخروج لاجل القبط

واسكان بني اسرائيل وتوفى منه على النلس لانقل انه موسى عليه السلام قال كبيرهم اتؤمن بى ان عليك قال لا بنين سحر لا يغلبه
سحر وان غلبتني لا ومن يك وقول قبل ان اذن بنا قرض عوى الالهيه لانه كيف يامرني في عبادة غيره ويجعل ان يقال لو كان الهى
لما وقع ذلك منهم على خلاف مراده ولا قطع تفصيل الاجل بقوله فسوف تعلمون ويقر لا قطع التخصيف ومعنى اخلاق قطع
من طرف واليسار آخر وقيل هو اذ اخبره ذلك وصلى فقالوا الانبى بهذا العذاب لان المال الى افاء الله ورحمته والخصاص
من تعابك او شئنا على شئنا ايد القطع او تغلب نحن وانت الى الله فحكم بيننا او ان الموت لا بد منه فلم تفعل اكثر منه ومانتم منا
اى ومانتم وما نفقت منا الا الايمان بالرب المولى للنعيم كلها فهو اصل المناقب والمفاخر ومعنى افرغ الكثرة حتى يفيض ونفرتنا
او حسب علينا ما يظهرنا على انام اى الصبر على عذاب فرعون يعلم بان التوفية الاسلام بالثبات عليه وعدم الارتداد بالعذاب
هى السعادة العقلية وقيل لانه ذلك التعذيب والصبر عليه يظهره ليس بدين لان الاسلام بحسب ما قبله والاكراه على الكفر لا ينافى
الاسلام فان قيل لا علم ان الاكراه على الكفر لا يخرج الشخص عن الايمان لقوله تعالى الا انهم اكرهه فاعفوه ظاهرا وباطنا وانفسهم
قلنا لانه وان جاز ذلك لكن الافضل ما فعلوه لقوله عليه السلام في مثل فقد صدق بالحق صدعا وفيه دليل على انه الاسلام والايمان
لا يحصلان الا بالحق الله واحمل على اللطافة كما قلت المعزلة خلاف الظاهر وقال الملا من قوم فرعون انذر موسى وقومه
ليفسدوا في الارض ويذرك والهلك قال سقنل اناسهم يستحييهم وانا فوهم فاهرون قال له رؤساء قومه
والارض ارض مصر والقف وفيها الاستيلاء وتغيير الدين واللام للعاقبة ويترك عطف على لفسد والان ترك اباهم
يفضي الى الفساد ونزعهم وترك الالهة فكان تركهم لذلك فانه جعل حجاب الاستهتام كقول الحطية الم اك جاركم ويكون بيني
وبينكم المودة والاخاء والنصب بان مضمرة اى يكون منك تركك له ويكون تركك لك ولا يهتك بقرار بالرفع عطف على
انذر او الاستيناف او الحال وبالحجم على طريقة واكن واثبتون اى اصر فنا عن عبادتك فنذرنا والهلك اى عبادتك واكن
عباس انكرها لانه يعبد ولا يعبد فلا يصنام لا يكون الا للتعريف اليه وقال الحسن كان يعبدوها وعلى الاول فيكون يعبد الاصنام
هو وقومه فربما لا يراد بقل الكواكب وبمعنى الشمس ملكية وقيل العمل وقيل كان يعبد تيسا والالهة شار بقوله اناركم الاعلى وتقتيل الالهة
اشارة الى العود لما كانوا عليه قبل يعلم عدم زوال القدرة والتهر بدعوة موسى للتبوتهم انه المولود والذبح به ملكه بيده فان قيل
قوله اعلمت لكم انه لا اله الا الله فثبت شيتا لالهة فادجه التوفيق بالهتك قلنا على قول من قال انما عبدت الاصنام فربما اليه
فالمراد الالهة التي نصبها للشرب لانه يعبدوها وهم قالوا يعبد الكواكب فالمراد في الالهة الارضية قال صاحب المعانيخ الذي خطبنا الى
انكم كنتم كالمعقل لم يرسل اليه الرسول وان كان عاقلنا لم يتفقوا خالق السموات والارضين ولا يعتقد فيه ذلك عاقل مع بطلانه
بالضرورة فالأقرب ان كانه دهر بانكر الصانع قائلا بان مدبر العالم السفلى الكواكب وجعل المخدم في هذا العالم والمرى نفسه فالمراد بقوله
اعلمت لكم انه لا اله الا الله اعلمكم انكم احبب عليكم عبادته غيرى قال موسى ليعلمه استعينا بانه واصبر وان الارض تدور بها
من ربنا من عبادة والعاقبة للمتقين هذا تكبير المقوم وسلبية لهم من عبيد فرعون يقتل الاناس وغيره وذكر الواو ههنا

وذكر حافي وقال الملائكة معطوف على ما قبله ويناسب ان يكون على انساب رب موسى بخلاف هذا فانه متناف وآلام في
الارض وان حلت العهد فيكون ارض مصر لكن جعلها على ارجس نحو الرجل خير من المرأة اولى لانه افيد وبذل اليهود فيه دخولا
اوليا والذين الذين لهم العاقبة المحمودة من امر الاخرة والنصر والظفر في الدنيا قبل احدثها وقيل كليهما يتناول القبط لانه
المشي لا يصلح لعلهم بهم وما يقرأ فللعطف على الارض والارض على اصله فان جعل بالتلف الخلف وفيه اشارة الى ان
من خاف الله اغناه في الدارين قالوا او ذينا من قبل ان ثانيا ومن بعد ما جئنا قال عيسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم
في الارض فينظر كيف تعملون . اى اصابت اذى فرعون وقومه في حالين من قتل الابناء واخذام البنات والاستعداد
بالاعمال التي كالعمارة واداء الهجرة قال عيسى ربكم ان يهلك فرعون ويهلك البنية من ابراهيم الارض بعد هلاكه ومعنى
ينظرون اى يوجد من ينكر النعم وكذا انها فيجاري كلاما بعمل وعسى لتحقيق فان الله ملكهم مصر مع يوشع وغيره في زمان
داود وسليمان ولعل اختيار كلمة عسى لئلا يعتمدوا فيفسدوا على التصريح الى الله فانها كلمة طمع واشفاق كما قاله سبيو ولعمد
الجزم بانهم يكون اولادهم كاذرة في الانوار . ولقد اخذنا الى فرعون بالسنين ونقص في الثمرات لعلهم يذكرون فاذا
جاءتهم الحنة قالوا لنا هذه وان نصيبهم سيئة فبطروا بموسى ومن معه الا انما طأثر بهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون .
وجه الربط تيمم بيان سوء افعالهم وانهم لم يعتبروا بالايات والبيئات والآتة غلبت على زمس القبط كالجزم فقال است
القوم ومستنون اى قبطا وحسن ابن عباس القبط يوادهم والنقصان بمصارحهم قبل كان سبع سنين وجمع التامة
خر السقوط التنا وكقولون وقيل السنون الجوامع ثم الحكمة في ذلك بذكرهم ان ذلك لكفرهم بالله ورسوله واية اذ شان
الشخص ان يتضرع في الشدة وتجر في الرضا وقيل لم يرفر فرعون في ثمانه وعشرين سنة من عمره مكرها وعاش اربعهائه
ولعل لوم مرض مرضه لما ادعى اللوهمية وكانوا اذا اصابهم غضب ونعمه ادعوا الاستحقاق على وجه الاختصاص النافع
فان اللام كلام الجمل للفرس اذا اصابهم شدة من جرب وغيره تشاوا بموسى وقومه واحمل ان الواحد اذا خرج في حاجته
قال السائح من الطير وغيره والبارح ومن تشاؤم بذلك قيل فطير وتعرف الحنة وذكرها بازا وتكسر التسمية لكثرة وقوع الاكل
دون الثانية وطأثرهم سبب خيبرهم وشهرهم اى الله الذي ياتي بطاير البركة وطاير الشوم اى قضى عليهم وقدر لهم هذه
القسمه باعتبار معتقدتهم لان النبي عليه السلام ابطال ذلك بقوله لا طيرة ولا نامة وكان عليه السلام يتفأل ولا يطرأ
انصباهم من القبيلين او عذابهم في العقبي عند الله وانما كان اكثر الخلق لا يعلمون لانهم يضيفون الاحداث الى الاسباب
المحسوسة وهو باطل لان ما عدا الحق يمكن لذاته فلا يوجد الا بالاجاد والواجب لذاته . وقالوا مما تاتنا به من اية لتسخر بها
فما نحن لك بمؤمنين فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا
قوما جبريين . اصل ما قبلت الف الاولى باراستغفالا لان الاولى الشرطية ضمننت اليها المزمدة لتاكيد الجبر مثل
متى ما يخرج اخرج وقيل اصله للكلف وما اجاز اى كيف ما تاتنا به وقيل اما الرفع بالابتداء او النصب بفعل نفسه اى

اى تاتنا بحضرة بايتانه ومن اية بيان لهما لانها في معناه وتكون انت احد الضميرين للفظها والثاني معنا باو عليا من مبر
ومما تكن عند امرى من خلقه وان خاله تخفى على الناس تعلم وتيسر معنا ما مرادنا المتى فيكون المعنى اى وقت بايتانه و
تغيرهم وكما سموا العجزة سحرا واكدوا عدم الايمان بالتعبير عنه بالجملة الاسمية وعال عليهم موسى وقال ان عبدك هذا قد علا في
الارض فخذها فاستجاب الله له فارسل عليهم الطوفان وهو طاف بهم وعالهم لانه امتلأت بيوتهم ماء حتى قاموا في الماء
الى رافيقهم ويوت بنى اسرائيل مستقبلة بيوتهم ولم يذللوا فطرة وقيل اجدى وهو اول عذاب وقع فيهم وقيل في الارض وقيل
الموتان واستشكل صاحب الفتح هذه القول وقال يوضح المحلل على اسباب لان بعد الموت فافادة الايات ويمكن ان يقال
ظهور كثرة الموت فيهم كفى رادعا ولا يلزم منه موت الكل وقيل الطاعون فقالوا لموسى ادع ربك بكشف عنا ونؤمن بك ففعل
فلم يؤمنوا فظفر غضب في تلك السنة لم يهد مثل فبعث الله الجراد فاكلت الزروع والثمار والابواب والتقوف والنبات ولم يزل
بيوت بنى اسرائيل فرجوا الى موسى مثل الاول فاشا ربهم فاكلت الزروع والثمار والابواب والتقوف والنبات ولم يزل
فسلط الله عليهم بعد شهر القمل كيار القردان وقيل اولاد الجراد قبل خروج جرادا وقيل السوس فاكلت ما بقاه ويمثل فيناهم ففعلهم
وتدخل طعامهم فتاكلها قبل ضرب موسى عليه السلام بعصاه كسما اعم فصار قمل فاستولت عليهم حتى اخذوا في غار عيونهم وجواهم
كانه الجدرى فتفرعوا الى موسى كالاول فرفع عنهم فقالوا اتحققنا انك ساحر ففرعون لا تصدك ابدا فارسل الله عليهم بعد
شهر الضفادع وكان الرجل اذا اراد الكلام وثبت الضفدع الى فيه وامتلات مضاجعهم وقد رجع فقالوا هذه المرة تنوب
القوة الضفادع واعطوه العهود وفرغ عنهم فارسل الله عليهم الدم فصارت مياههم دما وكان الاسرابلى والقبط يستقيان
من ماء واحد فيخرج القبطى الدم مما يجعل فيه يصير دما فطش فرعون حتى كاد يهلك وكان يقص الاشجار فيصير ماء طما اجاجا
بل سال عليهم النيل وما قيل سلط عليهم العاف روى ان موسى عليه السلام اراد هذه الايات بعد غلبته السحرة فغير سنة والنفقات
البيئات التي يعلم العاقل باولى نامل انها من عند الله وهي منسوبة على الحال ثم استكبروا عن الايمان وكانوا جبريين حيث لم يؤمنوا مع
تكاثر هذه الايات البيئات بولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن بك
ولنرسلن معك بنى اسرائيل فلما كشفت عنهم الرجز الى اجل هم بالقوة اذا هم يتكفون . الرجز العذاب قيل هو الطاعون ومات به
من القبط سبعون الفا في يوم فتركوا غير مدفونين وحمل على المعهود السابق اولى لانه معلوم وغيره مشكوك فيه وما اما موصولة
والعنى بالامر الذي تقدم اليك ان يحجب دعاك به واما مصدرية اى بعده عندك وهو النبوة والعنى افضل حاجتنا بحجج عهده الله
عندك وكرامته بالنبوة متوسلا الى الله بعده عندك فيكون الباء متعلقا بارج او يكون فسا جوابا لنؤمنن اى حلفنا بالعهدة
عندك لئن كشفت لنؤمنن بك ومعنى الاجل انهم عيسوا زمانا لا يانهم فلما جاء الاجل كشوا عهودهم آو الى اجل بلغوه بالقرى او الموت
واذ لكافة جاءه وعى ظرف تقول خرجت فاذا السبع اى الحفرة السبع وهو جواب ما . فاتفقنا منهم فاعرفناهم في اليم بانهم كذبوا باياتنا
وكانوا عنها غافلين . فارادنا الانتقام منهم فاعرفناهم في البحر الذي لا يدرك قعره اوجته وهو معظم ماء وقيل هو البحر قبل عزى

اخذت

وقيل عبراني وعلى هذا فيكون من التوافق بين لسان عربي وقدره ودية ودحي ليل كانهما يتم توافقا في جافاة الروم
وهو قنزم وآليم شفق من التيميم لا يقصد وذلك بسبب كذبهم آياتنا ونسبها الى السحر والصبر في عنايهم الى النعم
الاول عليه باستقنا او الابات ولا يشك بان العلة ليست بالاختيار فكيف يراد الوعيد عليه لان المراد الاعراض عنها فيكون
كالغافلين والوعيد وان كان في الظاهر لها لكن الاعراض عنها يدور على المعاصي واورثنا القوم الذين كانوا يستصغرونا
مشارك الارض ومغاربها التي باركنا فيها ونمت كلمة ربك الحسن على بني اسرائيل بما صبروا وودعنا ما كان يصنع فرعون وقومه
وما كانوا يعرشون اى يجدونهم ضعفاء وهم بنوا اسرائيل اورثهم الله وباركناهم فرعون وقومه وحيا ارض مصر والشام
ففرقوا في اوطانهم الشرقية والغربية والذين على ارضنا الاحبار بالركبة فيها وكثرة الحصب بسبب الماء والشجر وورد
في قوله سبحانه الذي باركنا حوله قالنا ام للعهد وقيل للحسن حيث اراد الاعام فانهم ملكوا الارض كلها زمن داود وسليمان وهذا اذا
لم يجعل المشارق والمغارب طرف يستضعفون وكلمة ربك فترت بطلق النعمة ويقولون يزيدان من الابات او قول موسى
عسى يكمل الارض او مطلق الوعد تقول اجازا قلت والحسن صفة الكلمة ومعنى التمام المقضى والاستمرار وذلك بسبب صبرهم
ومعنى التدبير الاحكام اى خربنا قصورهم وابنيتم التي صنعوها وما كانوا يعرشون من الجبابرة او كانوا يعرشون
من الجبابرة او كانوا يعرفون من الابنية العالية كصرح هامان وقرى يعرشون بالضم والكسر هذا آخر قصة فرعون وحام
فعقب بذكر كلامهم الفاسد بعد مشادة هذه الابات العظام ليعلم نهاية جهلهم واهل تسليته النبي ما كان يرى من عقاب الكفرة
وجا وزنا بنى اسرائيل البحر فاقوا على قوم يعكفون على اصنامهم لم قالوا يا موسى اجعل لنا الهة كالهة التي قال انكم قوم يعكفون
ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اجزائة ابغىكم الهاء وهو فضلكم على العالمين اى عبرنا بهم القنزم وهو في
يوم عاشوراء بعد هلاك فرعون فضاووه شكر الله وافر على قوم في قرية يواظبون على عبادة الاصنام او غابيل البقر وهو اول
شان العجل قيل كل نوا من العاقلة الذي امر موسى بقبالة وقيل من قتل من الكنعانيين فقالوا بنى اسرائيل لعبد هاتر الى الله
وقرى يعكفون بالكسر وقرى ابحوزنا يقال اجاز ورجا والمكان بمعنى طلبوا ان يجعل لهم صنما يعكفون عليه كان لهم اصناما
والاول عن العمل فصيح وقوع اجمل بعد ما وتبته الجمل اليهم على وجه التعجب حيث طلبوا عبادة غير الله مع انه بعد روية
تلك الابات الباهرة والمجرات القاهرة ولذلك اكد بالاطلاق فانه يصح للوصف بجميع احواله فقال موسى ان عبدة الاصنام
ما هم فيه مدركون كسركم في النار واصل الكسر ومنه التبركس والذهب وعنى بذلك ان الله يهدم دينهم ويحطم اصنامهم ويحط
ويهدى وما يفعلون مضاعف ولا ينفع كما قال سبحانه وقد مننا الى علموا من عمل فعلنا هباء منثورا ويطمان الشئ ما بعد
ذاته او بعد ما يبدى وهو كذلك لان القصور من العبادة رسوخ معرفة الله سبحانه وهذا التركيب وهو جعل هؤلاء اسما لان الشعر
بعبادة صفاتهم وتقديم الخبر المضيد للحصر دليل على ان التبارك لا يتجاوزهم وبقيت يستعمل باللام وبغيره يقال بغيره وبقيت له
وهذا جواب آخر ومعناه ان المعبود ليس شئ يطلب ويبتسلى ليتخذ الخابل حوالا وعلى الاطلاق النعم الحقيقية وهو الاله الحي

الذي اعطاكم هذه النعم وفضلكم على عالمي زمانهم او فضلكم هذه الابات وان كان غيركم فضل سائر الخصال والجار منسوب
على الحال او المفعول او حال مقدرة على الجاه وهو مفعول وواذا انجيناكم من آل فرعون ليسوكم سوا العذاب يقتلون ابناؤكم
ويستحيون نسائكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قرى انجلكم والتقدير واذكروا حسن صنع الله معكم بذلك معنى ليسوكم من يغنون
من سام السلفه اذا طلبها والآية وان سبق في البقرة لكن لما كان موضع تعداد النعم لاستقباح طلب الغير موبها ذكرت لذلك
ويؤمنون ان لم يجعل استينافا فموجاهل الخاطئين آمن آل فرعون والاشارة الى الانجاء او العذاب والبلاء على الاول النعمة
وعلى الثاني المحنة فان قيل الاشارة الى ايها اول قلنا الثاني باعتبار اللفظ والاول باعتبار المعنى نظرا الى السياق وواعدنا
موسى ثنتين ليلة والتمنا بالعشر فتم ميعات ربه اربعين ليلة وقال موسى لخبه ترون اخلفني في قومي واصطخ ولا تتبع سبيل
المفسدين كان موسى عليه السلام قد وعد بنى اسرائيل بان ياتيهم بكتاب فيه بيان ما يتوفون ويذرون ان اهلك الله فرعون فقال
موسى الكتاب فامر بصوم ذي القعدة فلما انه ثلثين انكروا فلهذا فسوك فقال لليلة كننا شمس من فيك رايحة المسك فافسده
بالسواك وقيل قال الله اعلمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندى من ريح المسك فامر ان يزيد عليها عشرة ايام من ذي الحجة
وقيل الصوم في ثلثين ثم انزل التوراة في العشر وتبعات ربه ما عينه من الوقت والفرق بين الوقت والميعات ان الميعات ما عين
فيه على خلاف الوقت واربعين ليلة من الميعات وقراءه يرون بالضم على النداء وعلى الاول عطف بيان ومعنى اخلفني كن خليفة في الاصلاح
اصلاح ما يجب ان يصلح من احوال بنى اسرائيل وغيرهم من يدعو الى الاف والفساد لئلا يتبع سبيل ولعل الامر بالاصلاح مع ان النبي
لا يفعل غيره لتعليم العباد والمبالغة وانما ساع جعله خليفة مع الاشتراك في النبوة لان موسى عليه السلام كان الاصل فيها
ولما جاء موسى ليقاتنا وكلمه ربه قال رب ارنى انظر اليك قال ان ترائى ولكن انظر الى الجبل قال استقر مكانه فسوف ترائى فلما تخلى
ربه للجبل جعل دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سجدت لك يا ربك وانا اول المؤمنين اى لما حضر موسى للوقت الذي قبضه
واللام فيه كاللام في قولهم لست مضين من رجب باعتبار الاختصاص اى اخضع بحسب لبقائنا والآية نزل على الله كلم موسى وتوب
السنة واجماعة ان كلام الله صفة مفارقة لهذه الحروف والاصوات وهي قديمة وفي كيفية السماع وجان مذموب الشيخ الى الحسن انه سمع
تلك الصفة لانه كانت روية ذاتة مع انه ليس سم ولا عرض فكذلك كلامه وان لم يكن صوتا ولا حرفا فاصح ان يسمع وقال ابو منصور انما تراك
من اصحاب ابي حنيفة ربهما الله الذي سمع اصوات وحروف مقطعة مؤلفة فائمة بالشجرة لتلك الصفة القديمة والمعتزلة يشبهوا الله غير
تلك الحروف مخلوقة في الشجرة والحنابلة والحشوية على انها قديمة وهو مكابرة للعقل فانه الحروف المتقدم بعضها على بعض كيف يقال بقدرها
والكلامية قالوا بذلك وان ذات الواجب محلا وقتا وجميع ذلك وعام البحث عنه في كتب الكلام ثم الاصح ان كلام الله كما مع موسى وحده
الظاهر اللفظ وقيل مع السبعين لاننا ما اخذهم معه لذلك عن ابن عباس ان الله كلمه اربعين يوما ولبنة وكتب له الاوامر وقيل في اول
الاربعةين وروى عن موسى كان يسمع ذلك الكلام ثم حجة وقبلة الى ان نوع امر من الكلام تارة فرق بينه وبين كلام غيره والآية
على حوازي روية الله سبحانه لان موسى عليه السلام سألها وكان حارفا بالجان والمنتفع فلو كان محالا لما طلبها ومن منع ذلك نظر الى ان جعله

هذا الكلام
هو كلام الله
الذي

بعد الجواز لا يفتح آوانه على لسان قوم أو ان فائدة ان يذكر الدلالة السبعية الدالة على انتفاعها بالجواب عن الاول ان اجماع
العقلاء على ان موسى كان اقل علم من اراذل المعتزلة حتى يقصر علمهم وايضا المعتزلة يجهلون العلم الضروري بان الرؤية مستمرة
التجربة باعتبار المقابلة وان القائل كافر فكيف يقال ان موسى ما هو برهني واذا علم لازم منه الكفر فكيف ينسب اليه وعش الثاني ان القوم
ان كانوا مؤمنين فكيف منع موسى واللام بعد ذلك لا يخارهم ان يقول الله تعالى وعن الثالث انه لو اراد ذلك لقال اريد ان تقوى شعاع
رؤيتك بوجه زائدة على ما ظهر في العقل والآن استجانه على رؤيته على امر ممكن وهو استقرار الجبل المعلق بالممكن لا يقال
علق على الاستمرار حال الحركة وهو محال لانه حين جعل استقراره شرطاً ان كان ساكناً لم رؤيته وهو باطل فتعين ان يكون مستحراً وهو
المدعى لا نقول اعتبار حال الجبل في حيث هو غير اعتبار حاله بالنظر الى الحركة والتكون وعبر كونه متمتعاً بالحوادث هكذا اقره صاحب
المفتاح في البحث مع المعتزلة وتعالى ان يقول بوجود البحث لتحقيق معنى الرؤية لا ترفع النزاع فان الرؤية على الوجه الذي قررته المعتزلة
نحن لا نقول بانها ثابتة على ما تقره لانها من ثبوتها عن ذاته ايضا قال ماني ما قرناه ما روى ان الله سبحانه قال لموسى في مناجاة
في مكان واحد فالتجلى ليعين بنظره الى ابراهيم ان تكلت بكلام عظيم وان المليك مرت به وهو مشغى عليه فعملوا بكونه باعدهم ويقولون
يا ابن الساء الخفيف الطمعت في رؤيته رب الغرة لاحتمال سبق عدم الاستعداد للرؤية حينئذ يقول سبحانه وجوه يميزناخرة
الى ربنا ما ظنرنا نعم المنع يتيق من اثبات الرؤية والجهة كالفعل عن بعضهم واني يستدعي مفعولين فالقدير اراد ان تفك النظر اليك
وذلك بان تكتفي من رؤيتك او تجلي لتفانظر اليك واراك والعدول على اري ولن ارك ولن تنظر الى لن تزل للدلالة على
انه المنع من الرؤية عدم استعداد الرائي لافى المرمى ولكن لتأكيد النفي المستفاد من لا التي لنفي المستقبل تقول لا افعل عدا
فاذا اكدت قلت لا افعل لتأكيد النفي فانه خارج عن العربة قال صاحب الاقوال في الرد على المعتزلة حيث قالوا هذه السؤالات
لتبكي قوم طالعين للرؤية ان هذا خطأ ولانه لو كانت الرؤية متمتعة لوجب ان يبين مجملهم ويخرج شبهتهم كالفعل حين
طلبوا التجلي ليقال وما ياب عنه وكذا استعدادهم بالجواب على كون الرؤية مستحيلة استرخاء لانه لا دلالة للخبر
عن عدم رؤيته اياه على انه لا يراه ابد ايضاً انه لم يتعرض لعموم الاحوال والازمان ولان البراه غير فضلاً من انه يدل على استحالة
ودعوى الضرورة كما سبق من قبل محاضرة او جعل حقيقة الرؤية وآثارها في نظر من يكون مطابقاً لان النظر لا كان حقيقة
الرؤية كاشية المعصودة وقوله سبحانه ولكن النظر اشارة الى عدم قدرته على الرؤية على وجه الاستدراك والجبل جبل راس
ومعنى التجلي ظهور عظمة الله وقدرته واهله وقال في المفاتيح المراد الرؤية لانه يقال على العلم والابصار والثاني اكل الفلفظ
على المهود والاكل اوله وايضا المقصود بيان ان الانسان لا يطيق رؤية الله تعالى ولو لم يعمل عليه لم يحصل المقصود والتمتالة
للعمل عليه بالنظر الى انه جاز لانه لا يستحيل خلق الحيوة فيه كما سبق او تجلي مقدار اهاام العرش وقيل خلق فيه حيوة ورؤية وتعالى
ان يقول لعل المقصود بذلك الاشارة الى بيان تعظيم امر الرؤية فان الجبل اعظم الاجرام الصلبة القوية حيث لم يستقر عند ظهور
ما هو اقل من ذلك فكيف حال الرؤية ويمكن ان يقال قد جعل الحق سبحانه المعلق على استقرار الجبل رؤية مقيدة بسوف ولا يلزم

جاءت الرؤية امر
ممكن

ولا يلزم من عدمها عدم الرؤية مطلقاً والدق اخوان اي جعل الجبل مذكوراً مفتتاً مصدر بمعنى مفعول قيل تراها
ورملا وقيل سلخ في الارض وقرئ دكا اي ستوية مع الارض وقيل تفرق في الارض فأخذ ورضوى وورقان بالدينه
وقرئ وتسير وتحرى منه وتقرأ دكا اي قطعاً مع دكا وتعل ثابث الجبل لارادة افراد الجبل وقدره معقاً من حول يراى
يقال معققة فصعق فهو من باب فعلته ففعل وأصله من الصاعقة اي فرغتها عليه كالميت لانه مات كقيل لانه لا يقال للميت
افاق قال سبحانه اي انه حك عن ان اطلب الرؤية في الدنيا او غير ذلك وانا اول المؤمنين بانها لا تطلب في الدنيا او
غير الاذن ومن تأمل علم هذه المباحث علم ان المعتزلة عن الحق المنسبة بالعدلية من باب العدول عن المنهج المستقيم احفاء
بان يكونوا موارد ضرب المثل بقوله سبحانه كمثل الحمار يحمل اسفارا حيث لم يفتبهوا الا فيها من مراد الله سبحانه ولا يكون ذلك غيراً
التشليل المفرد لان الحمار شاه ان يكون مثله لان المقصود من خلقه حاصل منه بخلاف من عدل عن سواء القراط متبعاً الى
تثاب من كتب الله سبحانه لافي قلبه من الزرع كما اشار اليه الحق بقوله واما الذين في قلوبهم زيغ فيمتنعون ماتت به من الله
قال موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وجه الارتباط انه لا يمنع
الرؤية ذكره النعم الاخرى جبر القلة امر بشكرها والاصطفا واستخلاص الصفوة امي اخذت صفوة على الناس وفضلتك
عليهم برسالاتي اي اسفار التورية وكلامي اي غير واسطة بيان به الاصطفا وقرئ برسالاتي والآراء من الناس
اهل زمانه ويرون كان تابعاً له ومعنى فخذ اخذى هذه النعم واشتغل شكرها ولا يصيق صدرك سبب منع الرؤية
روى ان اليوم كان يوم عرفة وآلاء يوم النحر وكتبنا له في الاواح من كل شئ موعظة ونفصلاً لكل شئ فخذها
بقوة وامر قومك ياخذوا باحسنها سايركم دار الفاسقين اي فرضنا او كتبنا بالقلم وقيل كنقش الخاتم وقيل سمع
اهل السموات صبر القلم لا كتب التورية بيده وقيل كتب جبريل القلم الذي كتب به الذكر مستخدماً من نهر النور وغيرها
من كل شئ من امور الدين قبل كانت سبعين وقرئ بغير قراءة الجزء منها في سنة لم يقرأ تمامها الاموسى وعيسى وغيرهم واما فيها
انا الله الرحمن الرحيم لا تشركوا بي شيئاً ولا تقطعوا السبيل ولا تخلفوا باسمي كاذباً فان من خلف بي كاذباً اذكبه ولا تقتلوا
ولا تزنوا ولا تعفوا الوالدين وموعظة وما بعده ابدل عن الجار والمجرور وهو كالبیان للجملة المتقدمة اي كتبنا كل شئ في الاواح
ونفصيل الاحكام واختلف في عدد الاواح وجمهورها فقيل كانت عشرة وقيل سبعة من زعفران وبرجد وذهب والاولى
اذ لا دلالة في الآية وقيل صحرة صاها امر الله موسى بقطعها وكتبها لقطعها بيده وشققها باصابعه وقوله فخذها اي قل عطفها
على كتبنا او يكون فخذها بلا من فخذ والضمير المنصوب يرجع الى الاواح او الى كل شئ ومعنى القوة المدد والفرقة والآمر احسن
ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانقياد والقصاص ولا يشك كل مجرم ترك الاحسن او المراد الذنب اذ لم يقل ان المراد
البالغ في الحسن مطلقاً لا بالاضافة او بواجبها فانها احسن من غيرها ودار الفاسقين دار فرعون وقومه خاوية
على عروشها او عداؤهم وودودهم للاعتبار والاحراز عن الفسق او جهم قال الحسن ليكن ذكر جهم ماضياً في القلب لئلا يتركها

ونه راعه
ويستوعب النعم
من ربه
في خزان لاهل الاعمال

وقيل منار الجبارة والعاقلة بالشام وقبراء ساوركم وساوركم وبؤبؤه واورثنا الآب. سافر عن آباء الذين
يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل
القي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا آياتنا وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا آياتنا ولفاء الاخرة حبسوا عالمهم من محزون
الاما كانوا يعلمون. على آيات الانفس والافاق وقصرهم عنها منهم عن التفكير فيها والاعتبار بها جزاء على التكبر عن الايمان
او عن ابطال الحاكسي فرعون ان يبطل آية موسى فلم يقدر عليه ومن اللوح في القرآن وتبصر الحق في موضع الحال اي غير محضين
لان التكبر بالحق ليس الا الله هكذا قيل وفيه نظر لانه اذا لم يكن التكبر بالحق الا الله لم يكن للتقيد فائدة فينبغي ان يوجد تكبر من الناس
بالحق وهو التكبر على الكافر وعدم الاذعان والتمسك به تكبر على البطل ولهذا قيل التكبر مع التكبر صدقة قال صاحب المصاحح
واستدل اصحابنا بها على ان الله قد منع من الايمان وبصده عنه قال ومنع الجبائي ذلك لانه اخبار عن المستقبل وكفرهم قد حصل
في الماضي وايضا ذلك جزاء الكفر فكيف يكون الكفر جزاء الكفر ولم يذكر عنهما جوازا ويحتمل ان يحجب عن الاول بان الايمان على الكفر
والمنع عن الايمان هو المراد بالعرف فلا منافاة ومن الثاني ان المراد بالتكبر هو عدم الالتفات الى آيات والصرف عنها عدم
النظر فيها وقرئ الرشدا بفتح الراء والسين اي انه لو سبيل الهدى والدين الحق والصواب في العلم والعمل لم يتخذوه طريقا
ويناو سبيل القى باضار ذلك واتخاذهم ذلك سبيلا سبب تكذيبهم آياتنا وعظمتهم عنها وذلك اما في محل الرفع بالابتداء
اي ذلك العرف او النصب على تقدير صرفهم الله ذلك العرف ولفاء الاخرة من اضافة المصدر الى المفعول او الى الظرف اي لفتاء
ما وعدانه في الثواب والعقاب والمعنى انهم محمد المعاد واجترأوا على المعاصي فاعلمهم محبة وان صدر عنهم اعمال الحما
صورة الخيرة هو لا يخرجون الاجراء اعلمهم فالتقدير ما كانوا يعلمون. واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم نجلا اتوا
الم يروا انه لا يحكم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين. اتخذ هو السامري واسناده اليهم لانه وجد فيهم كاي قال
بنو ايم قتل فلانا والقائل اهدم اولادهم كانوا راضين به كاي قال نقضوا العهد وقد نقض بعضهم ورضى به الآخرون وبالآلوة
وقرئ عليهم بسراخا لا يتابع كربي ويعقوب بالافراد وهي وان كانت للقبط معارة منهم فالاضافة كونها في ايديهم فيكفي
في الملازمة نحو حفظك آوانهم ملكوها لقوله كما واورثنا حابى اسرائيل والمراد بالجد الخ دم وقيل اسم لكل جسم كضيف
او الخواص صوت البقر وذلك سبب القاء تراب اشرف فرس جبريل المسمى بفرس المعصوم او بنوع من الجبل يدخل فيه الريح
وقيل عمل الماء والفورة وقبراء رجوا اراى صياح والاستفهام للتعجب على ضلالهم حيث عبدوا ما لا يقدر على كلام ولا على
الطريق فواكل من اقل البشر فكيف يكون الهادرا على الخير والشر واتخذوه ثانيا ليس تكبر لان الاول للمصاغة
وهذا للعبودية وكانوا واضعين الشئ في غير موضعه في عبادة ما هو مثل في العبادة. ولا سقط في ايديهم وراوا انهم قد ضلوا
قالوا ليس لم يرحنا ربنا ويغفر لنا لكون من الحاسرين اي ندعو على فعلهم وهو وان تعلق بالقلب لكن اسناده
الى الابدى على التوسع كاي قال الملك في يد فلان وقيل وقع البلاء عليهم فوجدوه كالحاصل في الكف وقيل من الاسر

والكف

والكف كى او وضع يده على راسه او مسح باحدى كفيه على الاخرى وقيل سقط على الفاعل اي وقع العصف فيها وقيل السقوط هو
شبه النج الذي يذوب بادنى حرارة اي وقع السقوط في يده وهو مثل الخاسر ومعنى رؤية الضلال تحققة كالمشاهدة وقيل
بالناء وتصب الرب على النداء ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال ليسا خلفتموني من اجدى اعلمتم امر ربكم والقي اللواح
واخذ براس اخيه بحجره اليه قال ابن اتم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونى فلا تشمت لى الاعداء ولا تجعلنى مع القوم الظالمين
قال رب اغفرلى ولا تلى واخذلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين. الاسف الحزن والغضب ومنه اسفونا والاسف الحزن
او الشد الغضب ومعنى خلفتموني معي وقم مقامى في عبادة العجل او عدم منع العبدية والخطاب قبل عبادة العجل والتمسك به وقيل
لرؤس بني اسرائيل وعلى هذا فيجمل العموم وما في ليسا فكرة موصوفة بفسره المستكن في ليس وهو الفاعل المخصوص بالذم
محذوف اي ليس خلافة خلفتمونها من بعدى خلافتكم اي من بعد زحالى الى الطورا وبعد ما علمتم التوحيد والامر به ومعنى علمتم
امر ربكم تركوه غير تام وتضمن عمل معنى سبق اذا التقدير وعذر ربكم في قوله واعدنا موسى اربعين ليلة نقدرتم موتى والى القلياس
علمتم عن امر ربكم في انتظار موسى وخلفتموه روى ان السامري قال لم هذا اليكم والتمس موسى وانه مات وذلك لانهم عذوا الشئ
مع الايام فجعلوا اربعين عشرين فبعد ما احدثوا وطرح اللواح من غايه الدهشة ونهاية الضجرة غضبا لله ولدينه وكان في نفسه
شد الغضب فاكسرت ورفعت ستة اسباعا وبقي واحد وكان في المرفوع تفصيل كل شئ وفيما بقي هدى ورحمة واخذ بشعر
راسه ترون وهو ذوا بية بحجرة البيشة ما اصابه ونصورا في الامر هكذا قيل وفيه نظر لان التقصير في امر الدين بحث تكفر
الامة لا تصور من النبي وآمن ام على تخصيص الامر مع ان كان من ابيه وام لا استعطافه ورفته وقيل كان من الام اولادها التي
تألفها الخاف من اجل موسى اولادها كانت مؤمنة وقرئ الام بالكسر لانه على الباء المحذوفة لان اصله ابنى وانفتح لزيادة
التخفيف لطوله ولانه ثمة عشر فاعتذر بان لم آلم حدى في الدعوة والاذن حتى تروى واستضعفوني وكادوا يقتلونى فلا تخلف
ما يشمت به اعدائى فيكون قد حصل ما ينهم من الاسارة الى ولا تجعلنى في المعامل معى كايكون مع الظالمين وقيل لا تستعجل عظاما
وهذا ايضا ليس بسيد لان النبي يعلم ان النبي لا يكون ظالا فلما علم برأيه من التقصير طلب المغفرة والرحمة ونفسه قال قبل هذا النبي
بذكر احد هاتم بالفرق بين ارحمنا وارحمنا في رحمتك قلنا اما الاول المغفرة عبارة عن ستر الذنب ولا يلزم منه ومن ثمة سال
النجاة وعن موجبات النعم والافضل اعطائهم النعم واما الثاني فالفرق بين المبلغ باعتبار ان شئ منها انه من سال ان نصير الرحمة
كالمحبة بها الشئ بل جميع احوالها ومنها ان الحبس المضاف للعموم فيكون سواء صعبا فاصا ومنها الاضافة المشقة بالاعتناء
بان لا رحمة الامنة وانه لا رحمة غير بخلاف ارحمنا فانه يحصل حصول رحمة من ان الذين اتخذوا العجل سببا لهم غضب من ربهم وذلك
في الحيوة الدنيا وكذلك تجزى المغفرين والذين علموا السبب انهم تابوا من اعداها وآمنوا ان ربكم من بعد عاقبوا رحيم
اي الذين اتخذوا العجل الحما من دون الله سيدا وكوا غضب ما مر واه من قتل الانفس ذل ورجم من بارحم او مال اعقابهم
وهم في لطة وبوا النصير من القتل والاجلاء وضرب الجزية ومثل ذلك الجزاء تجزى من كذب على الله ولا فرية اعظم من قول هذا اليكم

والرموسى وتجوز جعل في الحيوة صلة الذلة وحدها فيكون الغضب في الآخرة وفيه نظر لانه لما صار القتل قربة لم يحز حصول الغضب
في الآخرة وآتين لابنائى الوقوع في الدنيا لانه بالنظر في وقت الاخبار عنه متأخرات التينات نتنا والكفر ايضا فيكون
القوة عنه بالايان وعن غيره بالرجوع الى الله فان الله يستر عليه تلك الذنوب ويرحمه بالانعام عليه وفيه اشعار بان رحمة الله
ومغفرة يعان الذنوب وأن جلت وعظمت فإن قيل الآية تدل على كون الرحمة مشروطة بالتوبة وهو عين مذهب الاغترال
قلنا اما الآية فاما تدل على ان المراد من التائبين الكفار لانه عقب الحكم بالتوبة والايان ولا يلزم منه كون التوبة وحدها مشروطة
بها لاسيما والايان والاخبار المطلقة غير محصورة، ولما سكت عن موسى الغضب اخذ اللواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين
هم لربهم يربون، اى سكن لغز هرون او قوبة القوم وآساده الى الغضب باعتبار انه كان ناطق للذلة على ما في نفسه
اولا لانه كالامر له على ذلك وهو من ابواب البلاغة حيث عبر عن هذا المقصود بتغيير لفظ السكون الى السكوت ولهذا جهة العارف
بالمعاني يفرق بين اللغظين ويقراء بالتاني ويقوت المقصود بجعل من المقلوب اى سكت موسى عن الغضب كاقبل وما يقرأ ببناء
الهمزة على سكت وسكت فالفاعل الله او هرون بالاعتذار والفتنة فعلته من المنع كالحسطة بمعنى المفعول عن ابن عباس لاني
موسى اللواح وكسرت صام اربعين يوما فاعاد اليه اللواح وفيها غير ما في الاول لمعنى نسخها ما نسخ منها وعلى الاول اى فيما نسخ
من اللوح والهدى التمييز بين الطاعة والمعصية والرحمة والخلاص عن المعاصى وآلام لربهم كالام في لربهم ضربت لضعف العامل
بالتأخر ومنه لربهم يعبرون وقيل المفعول محذوف نحو المعاصى وقيل المراد المصدر اى رحمتهم لربهم والتخصيص بهم
لتخصيصهم بالاستفاعة واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل
واياي اهلكت بما فعل السفهاء منا ان اى الافتتنك تفضل بحمايتنا ونهدي من تشاء وانت ولينا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الغافرين وحذف الجار اذا التقدير من قومه فامضى الفعل اليه نحو، ومنا الذى اختير الرجال ساحة وجودا اذا اجل الرياح الزافع
اى هم الرجال المبعاد وهو الاول الذى طلب فيه الرؤية والالتوبة من عبادة العجل فلهذا سببه الاعتذار عنها
وقيل السبب انكار بنى اسرائيل ان الله يحكم وهم اثنان وسبعون من كل سبط من اثني عشر سبطا فقال ليتخلف بكم رجلا
على ان لها اجر الحاج ففقد كالب ويوشع بعد الشاة منهم وقيل استخلف ما عليهم ولم يجد الا ستين شيخا فاوحى الله اليه
ان يختار من الشبان عشرة فاصبحوا شيوخا قيل لم يلبثوا الا اربعين وكانوا فوق العشرين فاذهب عنهم الجبل والقصبى
فامرهم بالصوم وقطع البردن والنياب ثم خرج بهم الى الطور وكان قد امر بان ياتى في سبعين من بنى اسرائيل فلما دنا من الجبل
وقع عليه عود الغمام حتى غشي الجبل كله ودنا موسى ودخل فيه وقال للقوم ادنوا فدنوا حتى اذا دخلوا في الغمام وقعوا سجدا
فسموا الله يحكم موسى بالامر والنهي ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه وطلبوا الرؤية فوعظهم واكرهم عليهم فقالوا يا موسى ان نؤمن
لك بانك كلمته حتى نرى ابدجيرة فاخذتهم عرالتبعين الذين اخذتهم الرجفة وعرض على رضى الله عنه ان يسبب اخذ الرجفة
اياهم من اجل نسبتهم قتل هرون الى موسى وذلك ان موسى وهرون وولديه شبر وشبر انطلقوا الى سفح جبل فنام هرون

على سبره وتوفاه الله سبحانه فلما مات دفنه موسى فلما رجع الى بنى اسرائيل قالوا ابن هرون قال توفاه الله قالوا بل قتلته حسدا
على خلقه ولينه فاحار منهم سبعين وذهب بهم فلما انتهوا الى القبر قالوا يا هرون اقلنا ام مت قال هرون ما قلنا احد ولكن توفاه
الله فقالوا يا موسى ان الغنى بعد اليوم فاخذتهم الصاعقة فانوا فقال موسى يا رب ما اقول لبنى اسرائيل اذ رجعت اليهم يقولون
انت قتلهم فاجابهم الله وجعلهم انبياء والرجفة الموت وقيل الزلزلة وقيل الصاعقة وقيل لم يموتوا فلما اخذتهم الرجفة قام
موسى بيك فقال ان شئت امتنى وامتهم بغير الرجفة او عند عبادة العجل او قبل المصير الى الميقات وقيل هو تمنى منه لاهلاك
وتفريقهم لتلك النقي او على اصلها ويقض من معنى واقفوا فتنة الاله وقيل لا تكثر وقال في الباب هذا يجوز وتعالى ان يقول
يمكن ان يقال المراد انكار وقوع استمرار الحلاك لا انكار على الله في فعله والسفهاء عبدة العجل والفتنة من الهمة والابتلاء اى ما
اسمعتهم كما طلبوا الرؤية لتسليمهم اليها منزلة ولا يضل بالفتنة الا الجاهلون بتحقيقه الحالى يتهدى بها العلماء الراخون والآلية
كأرى جهة على المنزلة حيث اسند الاضلال الاحدا الى الله وقول المنزلة لاستند المجرة فيها لانه لم يقل تفضل بها من تشاء
عن الدين نكتف لا يخفى على من شتم رابعة العلم قالوا ولا يمكن اعادة الضمير الى الرجفة فوجب التأويل وهذا بعد من الاول الضمير
يرجع الى الفتنة وعي شات عن الرجفة فان قيل اكون الفتنة سببا للضلال فظاهر فاجوب كونها سببا للهداية وغاية ما في الباب
ان يعصمهم الله الثابت في المعرفة قلنا لا تضمنت تجرد رضى من التديرات الالهية على اى وجه كان حصل لنا ظهيرة والمعتبر برفع
من العلم لم يكن يعلم كان ذلك لهداية وتعني انت ولينا موسى المتولى الامور قال في المعاني كان قوله ان اى الافتتنك جرارة
عظيمة طلب المغفرة وتعالى ان يقول لا نسلم اجرا لانه كلام واقع وقع الحق كالموت الى التمرير القادر على ما هو المذهب ولم يضاف
الحق الى الفتنة الى نفسه بل لقد فتنا قلوبهم وانما كان سببا لغيره لان غير الله انما يطلب به التجاوز عن الذنب اما جليل شناه
او جليل ثواب او دفع ربه الحسد والله سبحانه لا يتوقع به طلب نفع او دفع ضرر فان قيل السبب في ذكر خير الغافرين وفيهم خير الزاين
قلنا لعل ذلك باعتبار ان المغفرة بالنظر الى انها دفع الضرر لما كانت اعم خصصها بالذكر واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة
انا هدنا اليك قال عذابي اصيب به من تشاء ورحمتى وسعت كل شئ فكاتبها الذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم
بايمانهم يؤمنون اى اثبت لنا حسن معيشته وتوفيق طاعة وقبوة طيبة وفي الآخرة الجنة وما هو اذ ارجع وتقرأ بالسكر
من يهيد اذ اماره وتجعل البنائين بمعنى املنا النفس او املنا اليك المضموم بفتح المفعول ايضا على لغة عود المرضي بـ
صفة عذابي اى اعذب من تشاء وليس لاحد على اعتراض لان كل الاكوان ملكى وتقرأ اساء واختارها لاني نعتى
وسعت صفة رضى اى انها شال اى رضى الكاف بفتح الدنيا بل اليهم وتجعل ان يقال ان رحمة سائر الحيوانات بعضها باعتبار رية
الجنسية ايضا رحمة الله بل رحمة الوجودات الشاملة كوجود باعتبار رية من العدم لكن سببا فيها في الآخرة او لبيته خاصة منهم
بانى اسرائيل المتقين الكفر والمعاصى يخرجون الصدقة المفروضة وتخصيصها بالذكر لانها اعظم العبادات الاستفاعة العينية والانا
اشق على النفس والدين الى الآخرة فبالشارة الى الله محمد عليه السلام لانهم لا يكفون بشئ من الكتب وتجعل ان يقال على هذا الواو

مثل الفادى في الصالح فالعالم فالألب الذين يتبعون الرسول النبي الذي تجددت مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل
ياهم بالعرف وبها هم على المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم الذين
أمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون. ما ذكر سبحانه أن سخرى أن يكتب له رحمة الدنيا
والآخرة هو المتقى المذكور ضم إليه أن يتبع الرسول الموصوف بتسع صفات الأول كونه مسلماً من الله إلى الخلق لتبليغ الرسالة
والثانية أن يكون نبياً أي رفيع القدر عند الله يعني الموحى إليه الكتاب والمعجزات وجمع الوصفين الأول بالاضافة إلى الله
والثاني بالاضافة إلى الخلق والثالثة أن يكون أمياً قيل على صفة أمية العرب قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أمية لاكني ولاكنب
وهذا الوصف مع أنه كان قيراً عليهم كتباً منظومة بعد أخرى من غير تبدل الفاظها والخطيب منهم أوقافاً خطبة ثم أعادها
فلما من زيادة ونقصان فيكون من جعل المعجزات لاسيما وبدا عليه ما طالع كتب الأولين مع أنه أنى كتاباً شتم على علم
الأولين والآخرين وأعطاه الله من الحقائق لم يصل إليه أحد من البشر فيكون من أعظم الأربع كونه موجوداً باسم والصفة
والصفة في كتابي اليهود والنصارى ولو لم يكن كذلك فقال لهم أن ذكرى في كتابكم مكان من أعظم المنقذات لهم روى أن
عمر رضي الله عنه سأل أبا بكر عنه وهو من علمائهم فقال صفة في كتاب هرون الذي لم يبدل أحد من ولد اسمعيل وهو آخر الأنبياء
وهو النبي العربي الذي يأتي من إبراهيم الخفيف ياتر على وسطه ويصل أطرافه في عينية حمرة وبين كفيه خاتم النبوة مثل
زر الجمل ليس بالقصير ولا بالطويل بل بلس الشجر وتخزي بالبلغة ويركب الحمار ويمشي في الأسواق مع حرب وقيل سيفه
على عاتقه لا يبالى من لقي من الناس معه صلوة أو كانت في قوم نوح ما هلكوا بالطوفان ولو كانت في عاد ما هلكوا بالبرق ولو كانت في
ثود ما هلكوا بالقيح مولدة بركة ومنشاه بها بدو نبوته بها ودار حجة نرب هو أنى لا يكتب مدة هو اتحاد مجد الله على كل شدة ورحا
سلطانه بالشام صاحب من الملك جبريل وفي الإنجيل البشارة بالفارق ليط في مواضع منها يعطيكيم فارق ليط أجركم يكون علم الدرر
وقال المسيح للحواريين أنا ذاهب وسيتابعكم الفارق ليط روح الحق لا يتكلم من قبل نفسه أنه خير من جميع الخلق ويخبركم بالأمور المزمعة
ويهدي ويشهد له وأما مستكونه أمراً بالمعروف وقيل بخبره يكون استيفاء الأول أن يكون صفة قال في الفاتح جامع الأمر بالمعروف
التعظيم لأمر الله والشقة على خلق الله وآت أدستكونه ناهياً عن المنكر ويدخل تحت جميع الأبرار نصيب شرع الكفر والفساد والظلم
لنفسه وغيره وآت بعده كونه حاكماً على الطيبات وجعلها على حكم الله جلها ضعيف لأنه يلزم التكرار بل المستطاب بحسب الطبع
لأن تناوياً لقييد اللذة والأصل في المنافع الباطنة والآخرة الدليل المنفصل الثمانية تحريم الخبائث وهي الميمنة والدم وما ذكر
في الآية أي فسق قال في الفاتح يستخذه الطبع تألم النفس والأصل في المضار المحرمة والحذر من الشقاق في سبع الكتب التي
عليه السلام قال الكتب حيث جئت منه آتاسعة وصفاته على السلام يرفع عنهم أصرهم والأصر وهو النقل من أصره أي جبهته في الحركة
لنقله وهو إشارة إلى كلفوا من الأمور التي تقتل النفس للتوبة وكذا الإطغال مستفارة عن مثل لزوم القصاص في القتل
ولو كان خطأ وقطع أثر البول وقطع الأعضاء والمخاطنة وتبع العروق في اللحم وجه الاستعارة التبريم يمنع من الفعل

مفسر
في سورة البقرة
في الفاتح الباطنة

كالنعل يمنع صاحبه من الحركة وقيل كانوا إذا صلوا لبسوا السج وغلوا أيدهم فوضعوا في الحقيقة وظاهر النص يدل على مثل
ما دل عليه قوله عليه السلام لا ضرر ولا ضرار في الإسلام لأن كل ما كان مضرراً كان ضرراً وغلوا النص شعر بعدم نزعها وتبعها
منعوه أن يقوى عليه الأعداء والتعزير لا شرع للمنع عن معاودة الذنب كونه منه والنور المنع هو القرآن مع الاستئذان والقبول
بعضه وهو سورة أقراء أن قلنا أنه استثنى جليله وإن كان قبله فأنزل الأعمى به ووجه ارتباط هذا الجواب على قول موسى عليه السلام
ودعائه أنه لم يدع لنفسه ولقومه ذكر في الجواب ما هو سبب الاستجابة والمنع من وصف الغريقين أعني الكفرة منهم والمؤمنون بآيته
فجميع الرسل كعبادته بسلام وأصحابه قل يا أيها الناس أنى رسول الله اليكم صبيحاً الذي له ملك السموات والأرض لا اله الا هو
يحيى ويميت فآمنوا بآيته ورسول النبي الذي يؤمن بآيته وكلمته واتبعوه لعلمكم محمدون. وجه الربط أنه لما كان كل رسول
يبعث إلى قوم بالخصوص وقد سبق أنه لا يطلع إلا من اتبع النبي عليه السلام لزم أن يذكر ما يدل على كونه مبعوثاً إلى أهل الكتاب
أيضاً لا إلى العرب لا غير كازعم اليهود وهم العيسوية اتباع عيسى الأصغرى وقيل خصوصاً بالعقلاء ومن يبلغ خبر دعوته
بجميع انفس على الحال من صير الناس إلى أهل لهم ومناسبة ذكر ملك السموات والأرض هنا الأشعار بأن تخصيص من شاء
. ما شاء من تخصيص الرسالة وتعيينها وأما جعل النصب على المدح أو على من لم يصفه الله لا فائدة الصفة من حيث المعنى مع زيادة
وجعل لا اله الا هو بدلاً من الصلة التي بين ملك السموات والأرض وتقابلهم يقول الأولي الاستيناف ويكون كالجواب على
لماذا اختص بذلك فاجيب بأنه المتوحد بالالوهية ونهى ويميت بحري مجرى الدليل على ذلك فأن قيل أمر الاحياء بظاهر فوجه
ولأن الأمانة فلنا سابقاً لا فاعل في الوجود بالحقيقة غير آية بمعنى أن الكائنات مستندة إلى الله ابتداء لم يوجد فرق بينهما
الاجتب العادة فعلى هذا يجب الاعتراف به وبصفاته لأنه كالأساس للامان وذكر كونه على السلام أمياً لبيان المعجزات
قدفع الله عليه أبواب العلوم العظيمة التي جعلها القرآن مع أنه لم يخدم استأذاه ولم يطلع كتاباً وجميع الكلمات للأشعار بلزوم
الامان بجميع ما نزل على الرسل وحيث يقرأ بالافراد فالمراد بها القرآن والجنس وقيل عيسى لعل ذلك لانتصافها أو برادولكن
ولخصائص عيسى بها لأنه لم يوجد غيره وغيره وأن كان كذلك لكنه ينسب إلى نطفة الالب في العجوة والعدول عن المصغر إلى الظاهر
وهو رسول الله لاشارة إلى علة الايمان وما قيل لمجى الصفات عليه فهو لفظي ومن قوم موسى أنه يهدون بالحق ويعدلون.
لما ذكر السفا ومن قوم سى الذين لم يستقيموا عليه بل عبدوا العجل ذكر المستقيمين وبين أنهم يهدون الخلق إلى الحق بسبب
كونهم عليه فيجعل الحال أي محققين والحق يهدون في حكمهم وهذا هم الذين كانوا في زمن موسى عليه السلام أو الذين آمنوا
بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبادته بسلام وأضرابه أو قومهم سبط من اثني عشر وراد القيين سألوا الله التفرقة
بينهم وبين الكافرين منهم وهم مسلمون لورود النبي عليه السلام ليلة الاسرى واجتاز جبريل عليهم السلام بآية النبي
الامى وذكر أنه عليه السلام عشر سور نزلت بكنه وانهم بلغوا سلام موسى النبي عليه السلام ولم يكن نزلت غير الصلوة
والركوة وأمرهم أن يقبضوا مكانهم وبغيره وإفاته السبب بإفاته أجمعة. وقطعنا بهم اثني عشر اسباطاً ما جاء

الى موسى اذا استغفاه فانه ان ضرب بعصاك الحجر فاجبت منه اثنتي عشرة عينا قد علم كل انسان من ربهم وظلنا عليهم النعم
وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلموا ولكن انك انزلناهم بطولهم اي صبرناهم بغيرهم بعضهم
من بعض وهو المعنى يجعلهم قطعاً واسباطاً بدل من اثنتي عشرة او لفت لموصوف محذوف وهو الفقرة لا تميزه واما بدل جعل بدلا
من اثنتي عشرة وعلى ذكرنا فيجعل ان يكون بدلا من اسباط لان كل سبط امة وجمع السبط دون التوحيد مع ان يميزه ما عدا
العشرة مفردة لانه لا يريد بالاسباط القبيل وكل قبيل اسباط وضع الاسباط موضع القبيل والسبط من السبط وهو شجر
يعتقله الابل وكذلك القبيل جعل الابل كالشجرة والاولاد كالافصان واعرث اثنا عشرة دون اخواتها لان عشرة بدل من النون
فاعرب كالمنى وقباس العشرة البناء على الفتح كالنون والثانيث للامة والقطعة ومعنى اجبت ان تجزى الى اثنتي عشرة بكثرة
يقال بحس الماء بحس قبل خروج الماء بقله والتوفيق ان يكون قليلا في المبدأ ثم كثر لان الانجاء قد ورد فيه الصمد والتقدير ضرب
فاجبت ولم يذكر لعدم اللباس ولا شعار بان الانجاس سبب عن الوحي ضرب الحجر ليدل على ترتب الاثر وهو الانجاس
على المعنى الذي هو الامر والناس اسم جمع كرجال ولد النعام وتوام وتظليل الغمام كان في التبدل لانه لم يكن لهم ظل باذن الله
وكلوا على تقدير قلنا ولا يرجع وبالظلم كمن ان النعمة الاطيم قالوا ظلمونا ولا نكر ان النسبة اليها في البقرة في الحقيقة نظر الى ما قبل الاية
وما بعد حاجتها اريد بكل بيان كذا ان النعمة منهم وعدم الاعتبار بهذه الامور واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية واكلوا منها
حيث شئتم وقولوا طاعة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم سنيزلهن من فضله الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم
فارسد عليهم رجلا من السماء ما كانوا يظنون هذه الاية يخالف الفاظها الفاظ ما في البقرة من ثمانية اوجه كل لا يخلو عن فائدة
كذكر الانزال ثم والارسل هذا المشعر بالكثرة وهو كالفق في الفجر وانجبت وذكر الفسق ثم والظلم هنا لبيان كونهم
موصوفين بالصمر والابناء في بين العبارتين مثلا اذا قال فكلوا اعلم سبب السبى للاكل وفي الواو الجمع وفي سنيزه كذلك وبدون
الاستئناف المشعر بحجاب سائل قال فاحالهم وما سبق من النظر الى ما قبله وابعده فاكره الاية الالف والقرية بيت المقدس
والحاصل انهم امروا بدخولها على حال الاستغفار والتواضع ليغفر ذنوب المجرمين منهم ويزاد في احسان الحسين فيذكر
اما امره وارسل عليهم العذاب من السماء وقرى يغفر بالغائب المجهول وخطياكم بكسر الباء وخطاياكم وبعثوا خطاياكم وخطيتكم
واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ ثابتهم جيتا بهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يستوتون
لانائهم كذلك يلوهم بما كانوا يعشقون اي اليهود على وجه التقرير والتقريع لكفرهم وجماعا وحذرهم من تعظيم السبت وغيره
لانه كان معلوما او تعريف الغير والمراد سؤال احكاما وقيل دليل على النبوة حيث اعلمهم بالعلم يعلم الامم من لم يأخذ منهم فهو بالوحي
والقرية ابنة وقيل مدين وقيل طبرية وخصورها البحر فربما منه وانها شاطئة اذ هو لقيض الغيبة والسبت سوره معناه
من سبت اليهود اذا غفلت والاستغفار اي يوم تعظيمهم امر السبت وقرى لا يستوتون بضم الباء ويقراء سبتهم وسبتون
بضم الباء بنقطة وبنقطين ويعدون على اذ وقرى يعدون بمعنى يعدون بادغام السين في الدال ونقل حركتها الى العين

وحي بلا اشتغال في القرية او منصوب وكانت حاضرة واعتدائهم نهوا عن الصيد فيه والحيثان جمع الحوت واصلها اليهم
لارادة التعظيم واصنافه السبت للاختصاص وقيل يوم راحتهم ترك الاعمال وادمنسوب ببعدهن وشعرعالي واردة
وقيل ظاهرة يقال شرع فلان علينا اذ اذنا واشرف قبل كانت كاللباش البيض ومعنى كذلك اي مثل اتيان السبت لغايمهم
معاملته المختبر وذلك لخروجهم عن طاعة الله وهو انهم خروا الحيض ونصبوا الشباك وكانوا يسوقون اليها الحيثان يوم السبت
وتبقى فيها فخذونها يوم الاحد وذلك بوسواس الشيطان اليهم ان الحرم الصيد يوم السبت لا الاحد وفي الاية دليل على عدم
وجوب رعاية الصلاح في الدين والدنيا لانه لو وجب لكانت الحيثان يوم السبت واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله
مهلكهم او معذبهم هذا ما شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلمهم بجهنم لما صار اهل القرية ثلث فرق ثلث فاطنة وثلث ناهية
عن ذلك من صليهم بالغوا في موعظتهم وثلث اخرى قالت لهم ما فائدة وعظكم لقم الله مهلكهم لا صارهم على الذنب على وجه
الاجادون يغفلون عنه او يزعمون ذلك ان الله مهلكهم في الدنيا او معذبهم في الآخرة هذا ما شديدا وقيل فلما اذ ذلك بعد وعظهم
ايامهم وعدم تأثيره فيهم فقالوا معظتنا لاقامة العذر عند الله والمعذرة بمعنى الاعتذار فان معنى عذر قبل العذر واعتذار قام
العذر والظرف معطوف على الظرف السابق وقرى بالنصب على العذر او المصدر قال قيل كيف ساغ للامة المعذرة منع الوعظ
ومن اين ظلموا الله لا يجمع معهم ذلك وحل يرتفع التكليف بان يعلم ان الله يعذب المكلف قلنا ليس في كلامهم ما يدل على المنع منه
فعلمهم ظلموا من التورية بحسب الوصف وهو يشكك بقوله ولعلمهم بجهنم واما ارتفاع التكليف فغير واقع في دينهم ايضا لان اقامة
المعذرة تدل على وجوب ذلك عليهم مطلقا وقرى معذرة بالنصب والرفع ايضا فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين يهتدون
عن السوء واخذنا ظلموا اجذاب بخس بما كانوا يعشقون فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا فرقة فاسمين اي فلما ترك
الصابرة وعظ الناهية من حقوق العذاب على الصيد ترك الناس انجينا الناهية من العذاب الشديد فهو متصل بالنجاة والعلو
بينهم فالعنى نجينا بهم عن المعصية واخذنا العاصية بعذاب شديد والبس مأخوذ من بسس لاس اذا اشتد فهو بسس وقوله
على وزن حذر فحذف بقول حركتها الى الفاء وقرى على وزن يعسر وعلى وزن يعسر وقيل على المعصية عليهم بنا على ان القائلين
منهم كانوا قالوا لم تعظون منا من علمهم انهم هالكون والصحيح انهم من الناجين وعليه حصل وفاق ابن عباس والحسن وعكرته ومعنى
عتوا نجوا وزوا الحد بالتكبر عن ترك ما نهوا عنه روى ان اهل القرية كانوا سبعين الفا والصبارون منهم اثني عشر الفا واما اقدروا
على ذلك اصطادوا واما اراد يوم الاحد المجرة الى الحيض في السبت فتاخر العذاب عنهم والصالحون قسموا القرية بحداد وكان
للمسلمين باب وللعندين باب ولعنهم داود عليه السلام فاصبح الناهيون ولم يخرج اليهم احد فوجدوهم قد صاروا فرقة
وكانت تعرف انسابها وهم لا يعرفونها فجعلت ثيابا سميها وتبكي ويقول الم انكم فيقولون راسه على وقيل صار الشباب
فرقة والشيوخ خنازير فيقولون انما نائم ما نوا ومن الحسن وادب الله ما حوت اخذه قوم واكلوه اعظم عند الله من قتل مسلم ولكن حصل
الله موعدا والى الله ارجى وامر والمعنى بالقول المقتضى لصبرهم فرقة ما سبق في قوله سبحانه كن فيكون من ترتب المراد

بعد فعلق الارادة كالممثل للامر من غير توقف اي سخايم فردة وقيل العذاب البس المسخ وعلى الاول عدوا به ثم لا اعتوا صبرهم
فردة ومن زعم ان المراد من القول الفعل فلان الامر ينبغي ان يجر على ما خذ به وهم باقدروا على ان يتقبلوا فردة واذا نازل ركب
ليبعث عليهم الى يوم القيمة من يسوهم سوء العذاب ان ركب سريج العقاب وانه لغفور رحيم تفعل من الايمان اي اعلم
واذن وان كان كاعلم وتعلم واذن صاحب ونازي للاعلام ومنه المؤذن لا شرح سبحانه بعض فضائلهم بحكم عليهم بالذل الى يوم القيمة
واللام هو القسم لان اذن اجري مجرى علم وشهد فاجيب بجوابه او عزم لانه تقتضي اعلام نفسه باعزهم عليه الصبر عليهم يرجع الى
اليهود الذين كانوا في عهد النبي على السلام واقفوا على اليهودية لا الذين سخطوا لانهم باقوا على التكليف وايضا المراد بجرهم وقيل
بل الذين بقوا في القرية والعذاب اخذ الجزية وكانوا يؤذونها الى الجحش حين بعث الله محمد النبي عليه السلام وقيل الاستخفاف والابانة
كقول ضربت عليهم الذلة كما ضرب بخت نصر ديارهم ومن قصصهم انهم سبوا بني قريظة والنضير فسرهم بالقتل والاسر والاجلاء وسرعة
تحذير عن عذاب الدنيا والاخرة وهو غفور رحيم لمن تاب عن اليهودية وآمن بمحمد عليه السلام وقطعناهم في الارض امامهم الصالحون
ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسرات والتبشات لعلمهم يرجعون اي فرقنا بين اسرائيل في المسكونة من الارض بان فرقناهم فيها
حتى لا يكون لهم شوك او جعلناهم على اديان مختلفة واما مفعول ان احوال ومنهم الصالحون صفتها او بدل منها وقيل الصالحون
بالذين اسلموا اول الذين ورا القسين ويحمل على العموم فان الصالحين منهم وجدوا في غير ذلك الزمان الا ان يبين الاختصاص
ودون صفة مخدوف ومنهم ناس اي ناس مخطون عن وصف الصلاح كالكفرة والفسقة فحمل مثل ما هنا الاله مقام معلوم اي احد
وعالمناهم معاملة الخبيث بالخبث والعافية والجذب والتبذير غيبا وترهيبا فخلق من بعدهم خلف ورتوا الكتاب
ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم عرض مثل ما خذوه لم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان
لا يقولوا على الله الا الحق ودرسا ما فيه والدار الاخرة خير للذين يتقون اخلا يعقلون وهم الذين كانوا في عهد النبي عليه السلام
والخلف بالسكون للشروط قديس تحمل مضاهي الجيز والفتح الجيز مأخوذ من خلف اللان في اذا طال مكثه وتغير وقيل جمع خالف
وهو الذي ياتي خلف السابق والكتاب التورية قراوها وادركوا ما فيها والآدنى اما من الدنيا اي لا تترك وهو الدنيا
اي الرشي واما من دنوا الحال سقوطها وقلتها وهذا في مثل التحقير فان قيل السبب في العدول عن اخذها الى اخذون قلنا
لان الوقاية لم يكن الامرة والاخذ كان بخدر وفيما بعد وقيت واما اقيم في سيغفر مقام الفاعل الجار والمجرور اي لا يؤخذنا
بالرشي او الاخذ العلول عليه ياخذون وداو وان ياتهم محال والعطف اي يرجون المغفرة معبرين على مثل فعلهم ولا ينبغي
ان هذا كله في الكفر وشبههين يرجو المغفرة على الذنب مع انه جرم بغفران الكفر دليل على انه لم يفرق المشبه الكفر وغيره وهو
عين الكفر فلا فرق بينه وبين هؤلاء اليهود وحمل ميثاق الكتاب اي الميثاق الذي في الكتاب على انه لا يغفر الذنب الا
بالتوبة تقييد بغفر دليل في اللفظ فان صح من التورية ذلك تعين والا فلا يصح فان القول على الله في الذات والصفات
وتفسير جميع ما في التورية بتدريج تحته وحمل ما درسا ما فيه على ذلك بعد وهو عطف على لم يؤخذ عليهم لان في التوبة افاد الانبات

فمن العطف والآيتون اعل الله مجرى مجرى عطف البيان وفيه ان الحكم على المغفرة من غير الرجوع من الكفر ليس من ميثاق الكتاب
وتحوز ان يكون مفعولا لان خص الميثاق باذكر من عدم المغفرة بغير التوبة لا غير ويجوز ان يكون انفسه ولا نهي اي لم يقل
لهم لا تقولوا والامرا بالمتقين عن مثل افعالهم وعدم عقلم باعتبار تبديلهم الاولي بالعقاب الدائم وقرئ بالتاء للالتفات
والذين يستكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا الاناضيع اجر المصلحين اي يؤمنون بالكتاب ويعلمون بما فيه ويعملون
انا الاناضيع خبر الموصل لانه في قوة الضمير اي اجرهم لان المراد بالمصلحين المتمسكون بقول زيد جاري زيد فالثاني كالضمر
وان عطف على الذين يتقون فيكون مجرورا وانا الاناضيع اضرائض وقع بالنداء او دسلا على ضمير جازي في شيعهم على علمهم
واقراد الصلوة بالذكر مع دلالة التمسك بالكتاب عليها اما لما حجت كانت عماد الدين وقرئ بمسكون بالتخفيف وانفتنا
الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا اما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلمكم تتقون التيق قطع الشيء من موضعه والرمي
اي قلنا الجبل من اصل وامرأة متق كثير الاولاد لانها ترمى باولاد بارميا ومنه قوله عليه السلام انق ارحاما وبقي كانه سقيفة
سقف لان الظلة كلها اطلق من سقف او سحابة او جناح حائط ومعنى ظنوا قوي في نفوسهم ذلك قيل القضا او ذلك انهم امنوا
عن قبول ما في التورية نقلها فقلع الله الطور فوقهم فرسخا فرسخا مع كبروس في كل منهم سجدا على جابه اليمين ويظهر بعينه
اليمين خوفا من السقوط وكذلك يفعل اليهود لانها سجدة رفع بها العذاب ومعنى خذوا قلنا لهم خذوا ما فيها بعينهم على احتمال شأ
واذكروا ما فيه من الاوامر والنواهي ولا تنسوه او اذنبوا الى ما فيه من عظيم الثواب او الدلالة الظاهرة على القدرة الباهرة وقرئ نذكروا
واذكروا بعضي نذكروا وذلك على رعايتكم التقوى واذا خذركم من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واستهدمهم على انفسهم الست بركم
قالوا على شهدنا ان يقولوا يوم القيمة انا كنا من هذا اهلين او تقولوا انا انكركم ابو ناس قيل وكنا ذرية من بعدكم انتم ملكنا
ما فعل المبطون وكذلك اقصى الايات لعلمهم يرجعون المذهب الحق الذي عليه جمهور المفسرين ما روى عن رضى الله عنه حين
سئل عن تفسير هذه الآية فقال سمعت رسول الله عليه السلام يقول عنها فقال ان الله خلق ادم ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية
فقال خلقت هؤلاء الجنة وبعث اهل الجنة يعملون وخلقت هؤلاء النار وبعث اهل النار يعملون الخيرة وروى ان اهل الجنة كانوا
بيضا واهل النار سودا وسمي الاولين اصحاب اليمين والاخرين اصحاب الشمال وروى انه رأى الانبياء لهم نوراً ورأى داود
النور فقال من عمره فقبل ستون نوبسبه من عمره اربعون فلما جاره الملك حمد ذلك ولعل على السلام سئل ذلك لما تقرر
ان الانبياء لا يصدر عنهم الصغار عمدا واختلف في ان اخراج الذرية قبل دخول الجنة بين مكة والطائف او بطن نهران ادى
الى جنب عرفة او في الجنة او بعد الخروج بارض الهند فقيل جعل الذرية على هيئة الرجال النساء بعقولهم ثم قال الست بركم قالوا
بلى والمغفرة انكر واذلك لدلائل احبته وذكرها صاحب المفاتيح ولم يذكر اجوبتها ونحن نذكر اقوالها بالجواب عنها الاول انه لم يقل
لو كان كذلك لقال فظهره لاسم ظهورهم والجراب انه اذا كان المستخرج من ظهر ادم اولاده واولاد اولاده الى يوم القيمة فيكون
المراد من بني ادم واولاده لانه صار اسما للنوع كالانسان وانقصه بذكر آدم لانه الاصل ويعلم منه الجواب من قولهم انهم خلقوا

كيف يسميهم ظهر آدم وهو الدليل الثاني الثالث ان قولهم انما اشرك ابائنا بسند عن شريك ادم والحوار منه يعلم بالاول
مع الاسناد الى البعض مع ذكر الكل جلايل جازمة سابق الرابع انه لو كان عند الميثاق العقلاء ليدكر واد الجواب عن مثل
منع الدعوى فانه يحكم محض القاسم ان البنية شرط لحصول الحيوة وكل واحد من تلك الذرات لا يمكن ان يكون جيا والحوار منه كون
البنية شرطاً لا تحقق في الاصول ان يلزم منه الدور ودعوى استحالة تعلق الحيوة بالذرة هذان لا عبرة به ومن قال بان الله
فاعل غفار والشيء غير مستحيل عقلاً فكيف ينكر ان الله يجعل الذرة فاعلاً فاعلاً كما هو الحال في الخطاب مجيباً عن السادس ان يلزم ان يكون
تلك الذرة انما هو باطل لانه لم يخلق من النطفة وقد قالوا ولقد خلقنا الانسان من نطفة والجواب ان المراد الان
الحاصل بالتوالد والابلز ان يكون ادم انما هو هذه الترهات كيف يرفع الحديث الصحيح الصحيح في الدلالة وقيل المراد
وجودهم في الدنيا فربنا بعد قرن الى يوم القيمة والمعنى بالاشهاد ما لهم من الاستعداد العقل او بعث الرسل وقيل هو اخذهم
من ظهور ابايهم وجعلهم في الارحام ونحوهم في اطوار مختلفة والاشهاد عند البلوغ وقيل على السنة الرسل وهو سبب ارادة اقام
اليهود ببيان اخذ الميثاق العام بعد ذكر الميثاق الخاص بهم ويكون المراد من بني ادم اسلاف اليهود وذراريهم هم الذين كانوا
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينافي قوله او يقولوا انما اشرك ابائنا لانهم مشركون حيث قالوا غير ان الله ووجه التخصيص
سابق الالاهة وسبقها وان يقولوا مفعول له اي كراهته ذلك وجواب قولهم كذا ذرية ان نصب الدلائل السمعية والعقلية كافية في الزجر
عن تقليد الاباء من غير مستند وقوله شهدنا قبل من قول الملكة لانهم قالوا ابي شهد الله الملكة عليهم وقيل الارواح البشرية موجودة
قبل الابدان والافراد بالارسل وانما هم ذاتها وقيل من باب التمثيل على طريقة قالتا ايننا طابعين على فرض جعل ذلك البصام في التفسير
دون الخطاب وان لم يبعد عقلاً لكن الاول هو الذي يتبعه في التفسير فانه مذهب اهل السنة ومعنى ذلك ان مثل التفصيل تفصيل الايات
ارادة رجوعهم عن الاشراك الى التوحيد واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاجتبع الشيطان فكن من الغافلين وكوشينا
لرفعنا بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فترك كمثل الكلب ان يحمل عليه يلهث او تركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا
فاقصص القصص لعلمهم بتفكرهم ووجه الربط ان المنكر عليهم بنو اسرائيل وقد نزل في بعض علمهم وقيل نزل في علمهم بن باعور
من الكنعانيين سلب الله عنه الايمان لدعائه على بني اسرائيل وكان يمتنع ويقول كيف على من منعه الملكة فالحوا فذروا فوقعوا في الشبه
بسبب آياته اوتى علم بعض كتب الله فانسلخ منها بان كفرها وقيل في امية بن ابي الصلت كان علمه ان الكتب بعثة رسول فرجا
ان يحكمه هو فاما لم يكن حسد النبي عليه السلام وقيل في عام الرامه وثاني ذكره عند ذكر مسجد القرا ان الله وما قيل ان بني من
بني اسرائيل اسمه بلعم ترك الدعوة للرشوة هذان لا يجوز ذكره ولكن ذكرناه للابطال فانه لو جاز للنبي ان يحكمه لارفع الوثوق
من حال الرسل وقيل معنى آتيناه نبأ ما لم يقبل دعوى عنها وهو مثل النسخ او بينا الرجح التوجيه فاعرض عنها بعد فهمها
ومعنى اتباع الشيطان استتباعه آياه آوانه اتبعه بعد ان اتبعه الشيطان خطواته فصار من الكافرين وقيل ادركه
ومعنى الرفعة الرفعة الى منازل العلماء والابرار وفي الآية دليل على ان الله قد يشاء الايمان وقد يشاء الكفر وتاويل المعترلة

ان المعنى لو شئنا لرفعناه عنه التكليف فيحصل الى تلك الدرجة معنى لادانة اللفظ عليه ولو تكلف له وجه على بعد فكيف يعلم بهم
ذلك اذا منعه منه لم يكن موجبا للثواب والرفعة وتقاليل ان يقول ويلزمهم دعوى ارادة الاصطلاح المصلحة ويؤيد المذهب انه علق
بالمشية بالفعل الذي يستحق الرفع والتفسير بان ذكر المشية واراد ما هو تابع لها وسبب عنها بمعنى ان مشية الله رفعة
تابعة للزوم الايات خلاف الظاهر ومعنى اخلد الى الارض واتبع هواه مال الى لذات الدنيا واختار النقص على الترفع واختار
الدنيا على الآخرة فصفت في الحجة كصفة الكلب في اذل احواله وهو دوا م اخرج اللسان سوار برح وطرد ولم يتعرض له
وغيره لا يلهث الا في الثاني وعن ابن عباس في ذلك لان الكلب منقطع الفؤاد وقيل لك لانه لما علم على موسى جعل يلهث وقد
وقع له على صدره وقيل ان تركه يلهث النصب كانه قيل كمثل الكلب لاختار ذلك مثل اليهود في كذبهم الايات بعد ما عرفوا
نقته من النورية والقرآن المعجزة وقد بشروا الناس بعقته بالزمن التركيب وهو قول سبجانه ولو شئنا لرفعناه ولازمه عدم
الرفع لان لو استمتع الشيء لاستمتع غيره وامر النبي عليه السلام بان يفصل القصاص لعلمهم بتفكرهم في العواقب ففرحوا به
من قبايح اعمالهم ويتبعوا الايات البينات. ساو مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظنون من يهدي الله
فهو المهدي ومن يضلل فلا وليك هم الخاسرون ساو من افعال الذم والتعدي ساو مثل القوم فخذوا المضاف
او ما تقدم من حال الكلب او ساو اصحاب مثل ونصب اصحاب لانه لما امر اسماء صا مثل مثلاً في كونه تميز لان التعدي
ساو الاصحاب اصحاب مثل وانفسهم ان عطف على كذبوا من جملة الصلة اي جمعوا بين التكذيب والظلم وان قطع عنها فاعني
وما اظلموا لانفسهم بالتكذيب والمحرع علم بالتقديم وقيل ان يكون الواو للحال اي هذا الاسناد في حال ظلمهم انفسهم ورفع مثل
اما الابتداء او ساو مثلاً خبره او خبره حذف فانه لا قال ساو مثلاً كلب هو فقال مثل القوم ومن يهدي الله معناه من عباده الله
للايمان فهو المهدي الكامل ولعل توسط الضمير لذلك ومن يضلل فلا خاسر اعظم منه والتوحيد في الاول للفظ وفي الثاني
للمعنى وهذا من جملة دواعي المعترلة الذي لا مناص لهم عنه ولا خلاص وكذا قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم
قلوب لا يفقهون باولهم اعدى لا يصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون
اي خلقناهم والمراد بالكثير كفار القسرين ووجه الربط ان من جعلهم اليهود وجبت كروا النبي عليه السلام مع علمهم بنبوة وآيات
انه اشارة الى من علم منهم انهم لا يعتبرون بالآيات ولا ينفعهم البينات وقيل اللام للعاقبة والآيات في قوله وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وكذا اذا اراد بهما الجنس وهذا لا كثير منهم وقيل التعدي ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وآردى
مرفوعا ان ولد الزنا منهم ولعل المراد ان الغالب منهم الفاسد والافلاق بينه وبين غيره اذا كان من اهل الآيات والاصلاح
وعدم الفقه الابصار والسمع هذه المدركات لعدم الانتفاع بها على وجه تميزها بها عن البهائم فم كالانعام في عدم الانتفاع
بالدلائل العقلية والحوج السمعية وانما كانوا اضل لان الانعام تسعى في تحصيل منافعتها ودفع مضارها وهم معاندون به
وتل ذلك لان البهائم يتأني فيها هي سعدة لا خلاف هو لا وقيل لانها تعرف الصانع بخلاف الكافر واولئك هم الكاملون

في الغلبة علم بتقدير اسم الاشارة وتوسط ضمير الفصل في الآية دليل على خلق الاعمال وادارة الكائنات لانا اذا اخبرنا عنهم بانهم
لنا استمع ان لا يدخلوها فلا يجوز ان يريد منهم عدم دخولها. ولقد اساء الحسن فادعوه بها وذر والذين يحدون في اسمائه محمدا
ما كانوا يعملون. لا ذكر للشيء بجانة المخلوقين لجهنم اراد ان يذكر الخلق منها وهو ان يدعوه باسمائه على ما ورد به التوفيق ويعرف جانبها
ويعتقد حقيقة ولا يشرك به باطلاق اسم الله على غيره المراد بجميع الاسماء سوى لفظ الله الصفات كما سبق في البقرة انه كالعلم لاداة
المخصوصة والفرق بينهما ان الصفات للاعتبارات والاسم للذات ويجب معرفة التسميات ووجه كونها حسية اعني الزيادة في الحسن
هو ان جنس اللفظ كجنس المعنى وهو صفات الكمال ونفوت الجلال ويحصر في عدم انتقاره الى الغير وانتقار الغير اليه ويتقسم
الى حقيقة كالموجود والواجد والحي واصله كالمذكور والمعلوم وسلبية كالقدوس والسلام وحقيقة مع اضافية كالعالم والقدور
لتعلق العلم والقدرة بالمعلوم والمقدور والسلب مع الاضافة كالاول والحقبة معها والسلب ايضا كالحكيم فانه خالق الاشياء
ولا يفعل الا بحوزة ويتقسم الى ما يطلق على غير الله كالرؤف والرحيم وما يطلق على غيره كانه والرحمن وتظهر اللفظ من تقديم الله على الاسماء
الحسنة افادة المحصور وبل عليه ان لا يسمي الله سبحانه محتاج اليه في وجوده وصفاته ولولا ان يبقى على العدم فهو كامل في ذاته وكان غيره
ومن جنبا يعلم ان كل اسم لا يكون مدلول حسن لا يطلق على الله حتى ان منهم من استمع من اطلاق النبي على الله لذلك وقوله فادعوه
يل على ان الله اسم حسنة يجب ان يدعى بها وتبين على انها توقيفية فلا يقال بانفقه بطبيب يا سخي باعقل ومنه يعلم ان الاسم
غير الحسني لانه الاسماء كثيرة والذات واحد. لا سيما والاضافة دل على الغاية وروى ابوهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة فادعوه بها بعينها لا تحرقوا الله سبحانه اسماء غير ما وصف به نفسه وتسمى فذر الذين
اتركوا نسبة من المالحا عن الصواب وقري يحدون بالغفغ يقال لحد والحد اذا مال عن القصد فسماه بغير الاسماء الحسنة كان نقل عن السديهم
بابا الحارم ما ابيض الوجه يا سخي من النخوة اي مانف عن القبح وقيل الحاد هم الامتناع عن التسمية بالرحمن وقولهم ما عرف الا الرحمن
اليامة والنسبة بانه لا غير واشتقاقهم اللات من الله والرحمن هم العزيز ويحتمل ان يراد بالمجدين في اسمائه الذين يصفونه بانه المستور
عنه المشبه ببعض معذراته والخالقية لا المعزلة مع قوله سبحانه قل كل عند الله ومن خلقنا الله يحدون بالحق وبه يعدلون
والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. هو كالمقابل لقوله سبحانه ولقد ذرانا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انها اسمي
وقى رواية ان من اسمي قوما على الحق حتى ينزل عيسى عليه السلام وقد اعطى القوم بين ابراهيم مثله اي قوله سبحانه ومن قوم موسى ائمة
وقيل العلماء وهداة الدين او مؤمنوا اهل الكتاب واما المذكورون بالقرآن او مجرهم والمجرات فياخذهم قليلا قليلا الا ان يدركهم
العقوبة لانه الاستدراج استفعال من الدرجة بمعنى الاستعداد او الاستئصال بدرجة بعد درجة قال الاعشى فلو كنت في جنات فاني
ورقت اسباب السماء لم يستدرجك القول حتى تهرة ويقال للطي ومس الشج والصبي يعلم اني منك غير مخرج تهو كرهه به
وذلك انهم كالمجددوا خطية جدت لهم نعمة فظنوا ان ذلك تقرب منه الله وانهم الاستعداد واستدراج الله والعبادة
ابعدوا وخذلان وقال عز وجل لا يحمل اليك سرى التهم اني اعوذ بك ان اكون مستدرجا. واملح ان كيدى متين. الاملا والاملا

واطلاع المدة يقتضي الاجال اي يفهم في الدنيا مع اصرارهم على الكفر والاعمالهم بالعقوبة وهو المنفى يكون كيدى متين لان كيدى
عذابه وتسميته به لانه ينزل من حيث لم يعلم وهذه الثلاثة الاستدراج والاملا والكيد كل واحد منها يدل على انه اراد بالعبد
ما يسوقه الى الكفر في محل الاستعداد في مسئلة القضاء والقدر وجواب المعتزلة من صرف الكلام لا يخفى كاسبق. اولم يتفكروا ما يصح
من جنة ان هو الا نيزع بين. هذا حال المكذبين فانهم لما قالوا النبي عليه السلام انه المجنون لما صعدا اصفا وينذر من حيث اخذ الله
الى الصباح او ما كان يظهر على وقت الوجع من الغشي بل والاستفهام بمعنى التفرع او التحريض اي اولم ينظروا بعقولهم لان الفكر طبع المعنى
بالقلب وذلك لانه لا يتقدم رؤية البصر فقلب الحد في المرمى يتقدم رؤية البصيرة فقلب الحد في الجوانب والجنة حال من الجنون
ودخل من الافادة نوع منه اي انه كيف يصور من الجنون وهو يدعوه الى الله ويقيم عليها الدلائل القاطعة بالفاظ بلغت في الفضا
الحقيقة يعجز عنه الاولون والاخرون فاما الا منذر من الله موضع انذاره بتفريده. اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض باطن
الله من شئ وان عسى ان يكون قد اقرب اجلهم فباتي حديث بعده يؤمنون. وجه الربط تعقيب تحت النبوة بحث الدليل على وجود
الصانع لتوقفه عليه المعنى اولم يتفكروا والملكوت فعلوت من الملك للمبالغة اي الملك العظيم والاستدلال قد سبق في قوله تعالى
ان في خلق السموات والارض باعتبار افتقارها الى مبدع عالم قادر مريد الى آخر الصفات والنظر في الملكوت لا ينم الا بعد معرفة
اقسامها وحي اما متجيز احوال فيه او لا ولاه والاول اما بسيط او مركب والاول اما علوية او سفلية والاول السموات والكلوا
والعرش والكرسي والجنة والنار والبيت المعمور وغيرها والافلية طبقات العناصر والجبال والبحار وغيرها والملكوت
كالمعادن والحيوان والنبات والانا والعلوية والخال في المتجيز الامراض وتقر اجناسها من اربعة تحت كل انواع كثيرة ليس
بمتجيز ولا حال فيه هي الملكية العلوية والسفلية وهذه الملكوت كالفطرة فم البحر بالنظر الى انه يمكن ان يكون تتالف العالم سوى هذا
العالم وله في كل منها عرش اعظم من عرش العرش وكرسي اعظم من الكرسي المعروف وسموات اعظم من هذه وكيف يكن الاعاطية بها وقد قال
سبحانه في حال جنوده وما يعلم جنود ربك الا هو وذكر الشئ بعده لا شعاع بعد ان حصار الدلالة فيها بل في ذرة في عالم الاجسام الارواح
الا وهي كل في ذلك مشا ذرة في الذرات الحاصلة في ذرة تشرق الشمس على الصانع من جهات غير متناهية لا اختصاصا
بجزء من الاجزاء التي لها في الجلاء الذي لانها لا مع امكان التغير بغيره من تلك الاجزاء لا بد من مخصص هو الله سبحانه اما ابتداء
او بوسط وفعلا لتسلسل الدور وكذلك نفرض عدم التناهي باعتبار اخر وان في ان عسى تخففه حذف عنها صير الشئ
اي اولم يتفكروا انه عسى ان يكونوا عن قريب ومن كان كذلك فنبش في الاستواني في النظر وطلب الحق وما ينجمه من العذاب بعد الموت
او حيواته وقيل التقدير في ان عسى وجبر كما يحتمل ان يكون صغرا اي الشئ انه يتوقع القضاء والعمر واذ كان كذلك فباتي
حديث اتفق القرآن مع ما فيه من التفسيرات الظاهرة والبيانات الباهرة يريد منه ان يكون متعلقا بعسى ان يكون كذلك
للمعزلة بحدوث القرآن فظن ان الحديث ضد القديم لانه ليس صفة للمعنى القام بذات البارئ تعالى وايضا يحتمل ان يقال حديث تعلقه
باعتقاد الكافرين واعمالهم من يصلح الله فلا يدي له ويرزقهم في طغيانهم يهرهون. من اراد الله فلا اله وسلك الطريق الغير مستقيم

لم يهده احد سوى الله وبكره في كفره وعنوه وبقراءه بالغايب والمنكهم والرفع على الاستيناف وقرى بالحزم على الادي لان الفتح
الغاص مع ما هو جازم بحجاب الشدة بسا لو كانت اية آيات من ايمان فربما قلنا قلنا علمها عند ربنا لا يعلمها الا هو ثقلت في
السموات والارض لاننا نعلم الا بغيره لو كان كذا كان في علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون وجه الربط انه
لما ذكر قرب الاجل لث على المبادرة الى الخير اتبعه بانها من الساعة المقضى لذلك وايضا الايمان بها من الاصول ففهمها بالتوحيد
والنبوة وآتت قبل من الاسماء الغالبة على القيمة وهو دليل على انها المقدار من الزمان وتسمية القيمة بها عند من قال سرعها بها
تدل على انها المقدار سببه اولانها على طولها كاعتد عند الله وقيل لوقوعها بغيره وآيات من معناه متى سئل عن تعيين الوقت
بدليل ان فعلان من اي معنى اي وقت واي فعل يكون العين من ايت لان البعض يادى الى الكل ولا يكون من اين لانه للكان
ويقرأ بكسر الحفرة والارساء والاثبات وقرار الشئ الثقيل وهو مصدر ومنه الجبل الراسي وارساء السفينة والمرسى الاخر الذي
يرسى به وتقول الساعة اشير اليه بقولكم الا هو ثقلت في السموات والمعنى السؤال عن وقت ارسائها فقل لا يعلم ذلك الا الله
استأثر بنفسه لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل لا يظهرها ولا يكشف عنها الا هو فلا يعلمها الا بالاجاز عنها قبل مجيئها احد غير الله
ويستمر الخفاء اليها ما روي في ثبوتها لارسل الله عليه السلام ان اشير اليهم بوقت مجيئها وقيل اليهود وامسحوه وقالوا
ان كنت نبيا علمت ذلك ونحن نعلم نزل وسبب الاخفاء انه اذا لم يعلم وقتها كان ارجح عن المعاصي وادعى الى الطاعات
وصف ثقل الاعداء في السموات كوصف اليوم بالثقل اي ثقل مجيئها على السموات والارضين لان عند مجيئها تنشق
السموات وتكون الشمس والقمر وتنشر النجوم وتبدل الارض وتقل على اهلها انهم يتوقعونها ويخافونها اهلها وكل شئ في الطبيعة
من كلف حمل فهو ثقل عليه ومعنى بغيره اي على غفلة منكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الساعة تهبج بالناس والرجل يصلح منه
والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم سلعة والرجل يخفف بمرأته ويرفعه وفي رواية يرفع اللقمة فيقول بينه وبين امرأته يضعها في فيه
والحق العالم بالشئ المعنى يقال حتى عن الشئ سأل حتى بغيره اي تخفى بهم ويخضم لاجل مراتبهم بالتعليم وفتح به وخفا يخفى
حكم او قيل بمعنى مفعول من اجبت في السؤال عنها اي بالفت فيه وقيل بحبه ويؤثره اي تكره السؤال عنها لاختصاصه بالعبادة
وذكر في وجه التكرار ان التاكيد اول زيادة كالك في عنها ولما قيل ان يقول المعنى بالتاكيد بغيره الاول وهذا ليس كذلك بل هو بيان
للاول لان الاول سؤال عن تعيين وقتها من غير تعرض لحال المسؤول عنه والآتي سؤال مفيد بيان حال من احد الوجوه واكثر الناس
لا يعلمون اختصاص هذا العلم بالله في قبل اصله لو كان كذا كان في علمها عند الله لان لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله
ولو كنت اعلم الغيب لاستنكرت من الخير وما مني السوء ان انا الا بشيرة ونذير لقدم يؤمنون وجه الربط ان جواب لقولهم اخبرنا
بالسر الرخيص قبل ان يعلو فشتري ونزع وبوقوع الخط في موضع ارتحل عنها فقال لا املك لنفسي جلب نفع ولا دفع ضرر
او هدى وضلا الا الاماثة انه لو اعترف بالعبودية ونفى تعلم الغيب عن نفسه بذكر لو كنت اعلم الغيب لكنت حاك
على خلاف ما بهي عليه من استنكار الخير وجلب المنافع ودفع المضار او الرخ في التجارات وغلبة في الحروب واصابة النذير لكنني عبد

ارسلت لاذار الكافرين وبشارة المؤمنين والكففي بذكر القسرين عن ذكر الاخر وقيل ثم الكلام على الخبر وما مني السوء جواب
سبهم اياه الى الجنون وقيل بعد تفكك النظم في الآية دليل على مسئلة القضاء والقدر فانه الايمان بنفع والكفر ضررا يحصل الا بالبيان
هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجا ليسكن اليها فخلقها خلقا خفيفا فمرت به فلما ثقلت دعوا الله ربهما ليقين
ان يثبتنا صالحي لنكون من ائس كرين فلما آتاهما صالحا جعلنا لهما شركاء فيما آتاهما فعلى الله عمار يشركون وجه الربط انه لا ذكر
اقراهم عقبه بالاعتقادي رفع الشرك وتقرير التوحيد لا نفع انما ذلك النفس الواحدة آدم وزوجها حوا وقيل كل من خلق من الله
فمن ذكر وانشى وآت كونه الانسان والاطمينان والجنسية يقتضي ذلك وكونها منها بان خلقت من ضلع آدم او من جنسه وانكسرت شدة
الميل اليها ميل الشخص الى ولده حيث هو بعضه والتغشي والغشيان كناية عن الجماع وحقه حملها انها ما بقيت منه ما بقيت الجبال
من الكرب والاذى ولم تستقل بمول المرأة ما كان اخذ على كبدى حين حمل وقيل الخفيف هو النطفة ومعنى مرت مضت بغيره
اخلاص اي التها قبل اوانه وقيل في ممت به وقعدت وبقراء استمرت ومرت بالتخفيف ومعنى ثقلت دخل وقت ثقل وقيل انما هو
اي ثقلا الحمل وتبين دعا آدم وحوا بهما وتعل خصيص الرب لاشارة الى طلب التزوية للولد كما حصلت لهما والسؤال انه لو وجدت لنا
ولدا سوى البدن صالحي لما براد منه او ذكر انما اعطاهما ما سالا جعل اولادهما من جنسهما وقدر الضاف في اسمها ايضا الى
اولادها وتبين جميع في شرك كون بدل على ارادة شرك الاولاد وكيف وجناب الانبياء من جنس الشرك كالكاف ليعلم في شئ من سميت اولادهم
بحو عبد الات والعزى ويحتمل ان يكون الخطاب لآل قصي اي خلقكم من نفس واحدة وجعل زوجها مرسدا فلما آتاهما الولد الذي طلباه سمياه
بعبد مناف وعبد المزي وعبد قصي وعبد الدار فالصغير لهما ولا اعتبار لهما ومنهم من نسب الاولاد الى الطبايع ومنهم من نسب
الى الكواكب كما هو قول المجنين وكما يقرأ من شرك فالتقدير ذوى شرك وما روي انه الجسر قال لحو استنشا بصورة رجل لعل في
بطنت هيمته وما يدرك من ايمان يخرج فحافت وذكرت لادم فها منه ثم عاد اليهما فقال لى خاله بنزله فان دعوت اعداء ان يجعل
خلقا مثلك يستعمل عليك خروجه فسميه عبد الحارث وكان اسم الحارث في الملكية وسمياه بذلك ليليق بالانبياء ولانه شرك
وبدل عليه يشركون بالخلق بالخلق وايضا لو كان المراد شركها بالنسبة لقال من لا يخلق وقال عما اشركوا وايضا كان في
الناس فلا يعرف اسمه وهذا الاستبعاد قد ذكره في الانوار وفي المفاتيح وفي الكواكب في التاويل الاول وهو التسمية بخو عبد المزي
اول بعد ان نقل ان الميس خذع آدم مرتين وقال في المفاتيح ان من جعل التاويل انما سمياه بعبد الحارث باعتبار انعامه بالعبادة على
اعتقاد صلاحه قال الشاعر واني لعبد الضيف ما دام ثوبا ولكن لا كانت حسنت الاراسيات المقرين باعتبار اطلاق العبد
الموهم للباطل وعلى فرض صحة القصة فقد قيل ان شرك التسمية لا يشرك العبودية والصغير في شرك كون كفلا لا سبي في انما الاولاد
ويحتمل ان يكون استينافا وقال في القباب التقدير صارا لشركاء فيما آتاهما وادعى انه تقديره وفيه نظر باعتبار سياق الآية وذكر
الشرك في معرض الغم لا يشركون بالخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون ان يفرهم ولا انفسهم فيرون وان دعوتهم
الى الهدى لا يتبعوكم سوا عبدكم انتم صامتون استنفاهم اي هل يجوز ان يشرك بالله خالق السموات والارض

ما لا قدرة له على خلق شيء بل هم يخلقون فان الله خالقهم بل عبدتهم اقدر منهم فانهم من خلقهم ولا يستطيعون ان يصنعوا
عبدتهم بل هم يدفعون عنهم الكاره وان تدعوا اليها العبد جولا الاصلان الى ان يجدوكم الى هو الهدى الحقيقي كما طلبتم
من الله لا يوافقكم على مرادكم كما ينعم الله عليكم بل يستوي النسبة اليها دعوتكم اياهم وصممكم عنها واختار الجحيم الاسمى دون المطا
بقولهم لا تشار بان الحال المعتادة هي الدعاء الى الله ودعاء الاصنام نظرا احسانا فان قيل صيغة ما اولنا نظر الى ان الاصنام
جمادات وصيغة جمع ذوى العلم يزعمون ثانيا على حسب الحالين مناسب لكن لم يعكسوا ما السبب في كثرة ذكرها بصيغة
ذوى العلم فقلنا لا كان نفى الحقيقة يناسب حال العبادة اختص بها والحالات المنفية عنها تقتضى الوصف بالعقل والعلم ذكرت
بصيغة ذوى العلم تكلموا بهم ان الذين يدعون من دون الله عبادا انما هم قاذبون فليس يجيبوا ان كنتم صادقين
اي ان الذين تعبدونهم او تدعونها للاجابة او تستوونها الله فلوكون امثالكم او تسبتم عبادا انكم بهم اى على فرض ان يكونوا
عقلاء وتعرف انصب العباد وتخفيف ان على اعمال ان النافية على لغة مجازي الذين يدعون عبادا ولفظ الذين يزعمون
انها تعقل ولا تجعل على تناولها الملكية والمسبح كقولهم انهم ارجل على الاستفهام اى ان الذين يدعون بمعنى انتم افضل منها
وادعواهم على امر الكفار وليس يجيبوا على امر التمجيد ويحتمل ان يكون الاول ايضا للتعجيز اى دعواهم ان كنتم صادقين في انهم تعقل
وتفهم وقض انهم ارجل يحشون بها انهم لا يدب يطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا
شركاءكم ثم كي دون فلا تنظرون هذا تقرير الكفار على الكفار في عبادة الاصنام وذلك لان هذه الاعضاء اذا حصل
كل منها باليقين من القوة المحركة والمركبة كان صاحبها افضل من الكائنات فاعباد افضل من العبود وهذا التقرير يندفع ههنا
بعض الشبهة في اثباتها لله باعتبار ان عدمها دليل على عدم الالهية لاستحالة الماديان عدم استطاعتها على النفع والضرر
والله الاشارة بقوله قل ادعوا شركاءكم فانهم كانوا يخوفون الرسول عليه السلام بالهتكم فقال فان كنتم صادقين في انها
تضر بالعوالم مكرهين وذوالا ولا تؤخروا عني فاقدتم عليه واستدل بعدم المبالاة بقوله ان وليي الله الذي نزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين والذين يدعون من دون الله لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعواهم الى الهدى
لا يسمعونوا واتواهم ينظرون اليك و هم يبصرون . يعنى ان الله ينصركم عليكم وهو الذى شرقتني بوجي كتابه الى وجبر السنة
الالهية بنصرة الصالحين نصار برهان على نصرته لانه عليه السلام وكل صالح فانه سبحانه بنصره ووصف الاصنام بهذه
الصفات لا تكرار فيه فان الاول قد ذكر على جهة التجريد لعم في العبادة وهذا البيان عدم المبالاة بخوفهم الرسول عليه السلام
والمراد من نظيرهم المقابلة لا تعقيب المحذرة يقال دار فلان تنظر الى دارنا او كانما تنظر او مفتوحة الاعين كالناظر وهذا اذا
لم نقل ان الصنم للكفار وتلقى الاصنام عنهم لعدم مقتضيه وهو الحيوة هذا العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهل
واما نزعكم عن الشيطان نزع فاستغذ بالله انه مبيع عليهم قيل العفو الفضل وما اتى من غير كلفة وقيل نقيض الجهادى فخذ
بما تاتي من الناس من اضلائهم بسهولة ولا تشدد عليهم وبدل فيه ترك التشدد بما يتعلق بالحقوق المالية قال الله سبحانه

ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الاء وقال عليه السلام بعثت بالحنيفية السهلة وقال شر واولا تفتروا
قال الشاذلي العفو منى شديد يودى ولا تنطق في سورتي جبر اغضب وقيل هذا يسهل من اموالهم لانه ترك وجوب الزكوة
والعرف المعروف الحسن في الاعمال والمراد بالهدى الهدى والاعراض عن الجاهلين عدم مقابلة السفاهة بمثل فعلهم ومن فسره
بالشركين قال هي منسوخة ولا دلالة فيه لان ترك المقابلة بمثل افعالهم الركبة لا ينافي المقابلة للاسلام برواية لا نزلت قال النبي
عليه السلام جبريل عنها فقال ان فعل من قطعك وتعلل من تركك وتعفو عن ظلمك وهو يطابق اللفظ لان وصل القاطع عفو عنه
واعطاه من اكرم امر بالمعروف والعفو عن الظالم اعراض عن الجاهل وهي شتمه على كرام الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس
ولهذا قال الصادق رضي الله عنه في القرآن آية امثل كرام الاخلاق منها وزرع الشيطان نخسبة الجبل على الوسوسة للجبل الانسان
على خلاف امره وكانه يخس الانسان باغرائه على القبيح وجعل النزع ما زفا على طريقة جده ووجه الربط ما روى انه لا نزل قال النبي
عليه السلام كيف يارب والغضب فنزل وقيل النزع الارغاج واكثر ما يكون عند الغضب فامر بالاستعاذة بالله من الشيطان
معللا بان الله يسمع الدعاء ويحتمل ان يريد ما يقال عند نزله عليه بضمير الذي بوسوس اليه ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف
من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يدعونهم في النفي ثم لا يقصرون واذا لم تأتمم بآية قالوا لا اجنبينها قل انما نهي
ما يوحى الى من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون . فوى طائف وطيف وكلاهما يحتمل ان يكونا من طاف
يطوف ويطيف يقال طاف اذا قبل وادبر وطيف يحتمل ان يكون منه ومن طاف الجبال ومنه الى الم بك الجبال لطيف
واصل طيف طيف تخفف كيت وهو تقرير وجواب الاستعاذة من نزع الشيطان فان اللاتي بحال المستقين ان تذكروا
او امر الله ونواهي عند وساوس الشياطين ليدفعوا به بالحق من سارها ويخبروا به عن اخوان الشياطين الذين يدعونهم في النفي
وقيل ذكر واعقوبة او المخرج منه بالتوبة والمبصر صاحب البصيرة او الا هتداء او الا انها و ان اريد بالاخوان الشياطين
فالصنم الجور والكفار وان عكس العكس المرجع ومعنى يدعونهم محشون الكفر وساير الرذائل في اعينهم لانه من الهدى والزيادة
او من الهدى وهو الحرب والنفي نقيض الرشد ومعنى لا يقصرون لا يسكون ولا يقطعون عن اخوانهم لانه من الهدى وهو الزيادة الى انه
قصر او الى ذلك ومعنى واذا لم تأتمم بآية اذا اقترحا بطلب آية ولم تأتمم بها قالوا هلا اجنبيتها هؤلاء من عند نفسك حيث قالوا
ان هذا الاك او هلا اخذتها مقترحة منزلة عليك يقال اجنبى الشيء اى جعله لنفسه وجبى اليه فاجتباها اى اخذها وقيل اخذتها
او طلبتها وقيل هي آية القرآن اذا جارت لدنوها واذا نأخرت طلبوها فاجب بالمجد بانى لا آتى بها من قبل نفسي لا قدر على الانبا
متى طلبتم ثم ان القرآن بصائر بصير المؤمنين به بصرا فتبصر قلوبهم بالحق لانما حج بينه جارت من الله تبين كل شيء فاتي آية
اعظم منها وهو هدى فيه تبين كل شيء ورحمة في الدنيا وسبب لها في الآخرة لمن آمن به وعمل بما فيه واذا قرئ القرآن فاستمعوا له
والانصتوا لعلكم ترحمون . وجه الربط انما سابق ذكر الوحي عقبه بما يشعر بتعظيمه وهو ابرار المندوب في صورة الوجوب واليه
وجه الحسن واحل الظاهر فان الانصات للاستماع ومطلق مندوب في الصلوة وخارجها والاكثر على انه في الصلوة لا روى

انها نزلت في رفع الاصوات في الصلوة خلف النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كانوا يتكلمون فيها او في معين كان يقرأ القرآن على السلام
قيل في استماع خطبة الجمعة واليه ذهب كثير من ونقل عن الشافعي رضي الله عنه وقيل الاستماع للمعلم ويجعل ان يرفع التعليل اعتبارا
لعموم اللفظ دون خصوص السبب والاية تدل على ترك الجهر بالقراءة خلف الامام على الاول واذا ذكر ربك في نفسك فترعا وخيفة
ودون الجهر من القول بالقدوة والاحسان ولا تكن من الغافلين من خص الاول بالصلوة فيد بان يكون خلف الامام
واهل على العموم اول الماسبق وايضا الظاهر ان يكون الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم وجنبه بعد لكل عليه وقيل اذكره
بالسبج والتحميد في حال النضج والخوف والجمع والتدليل يكون الكلام بالذكر دون الجهر لان الاختفاء داخل في الاخلاص
ولهذا قال تعالى خفا والتقييد بالنفس قول على كونه عارفا بما عانى الاذكار التي يقولها بساها والافادة فيه كقولها
بعث وشريت ولا يعرف معناها هكذا قيل في النسخ ويغني ان يقيد بمن كان من اهل ذلك المكان وفيه دليل على اثبات كلام
النفس لعل ذكر الرب ثلاثا الى ذكر نعمة الربوبية عليه والقيام بشكر ما وقيل بالقلب واللسان غير رافع بصوت
اول النهار وبين العصر والمغرب اذ هو معنى الاصيل وقيل مع اصل وهو جمع اصيل وقيل اذكر الله في صلوتي الظهر والعصر
ودون الجهر في الجهرات اي ارفع الصوت متوسطا بين الجهر والاختفاء وهو يناسب ولا يجهر بصلاحتك ولا تكن من الذين
يعفون عن ذكر الله قلبا ولسانا وقيل المراد بالخطاب المؤمنون وتقييد الوقتين لان بالعادة ينقلب من الموت الى الحياة
ومن الظلة التي تشاكل العدم الى النور المناسب للوجود وفي الاخر بالعكس فعند ظهور هذين التعبيرين العظيمين يمتنع
الاستعمال بوصف الله بالعظمة والجلال والنعمة بالسبج والتحميد ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادتي ويسبحون
وذكر سجود وجه الرب ان من حلة الرغبة في العبادته ومن عنده هم الملكة عليهم السلام ومعنى العبودية
القرية وقيل الرحمة وايضا يقال عند الخليفة من العساكر كذا وكذا ويراد انه يجب حكمه فلا تمك للشبهة
كما سبق غير مرة بعد هذا الاحتمال لاسباب البراهين القاطعة شهدت باستحالة ما قالوه وبطلان ما اتخولوه وعدم
الاستكبار وعدم التعظيم الذاتي للعبودية بل ينزهون الله عن الصفات التي لا يليق بجنان العظمة والكبرياء وقيل
يرفعون اصواتهم بذكر الله وقيل يصلون وتقديم الظرف يشعرا بانهم يخصون الله بالعبادة ولا يذكرون غيره وانهم المراد بالتعظيم بالكثرة

سورة الانفال مكية الا تسع ايات وايها خمس وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم يسئلوك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فانقوا الله واصحوا ذات بينكم واطيعوا الله
ورسول ان كنتم مؤمنين. المتألفون قوم من الصحابة لم تعلق بالغنائم وحسن الاضمار وان لم يجر ذكرهم لانهم كانوا
سبعين حالة النزول وسبب السؤال اختلاف وقع في غنائم في الحكمة للجاهلين والانصار وكيف يقسم والنقل والثالثة
ما كان زيادة عن الاصل وسبب الغنائم انما لان المؤمنين فضلوا بها على سائر الامم لم يحل عليهم الغنائم وسمي المتطوع نافذة
لزيادة على الفرض ويعقوب لكونه لزيادة على ما سأل وفي الاصطلاح ما شرطه الامير لمن يباشر خطر الكف من طليعة وكشرط

اسبب للمقاتلة كما فضل له شرط النفل لمن يلا في ذلك اليوم تقتل الشبان سبعين واسرا منها فبعد الفتح قالوا نحن
المتألفون وقال الشايع كثر رواه عند الرايات تهازون اليان انهم لم يقاتلوا النبي صلى الله عليه وسلم الغنمة قليلة والناس كثير
فان اعطيتهم ما شرطت لهم حرمت اصحابك فزلت حتى منع سعد بن ابى وقاص قتل اخوة عمر بن سيف سعيد بن العاص وكان
قد فكر ثم لما نزل اعطاه وما يقرب ان نصب الانفال فالت اليون الشبان وروى انها نزلت في اصحاب بدر حين اختلفوا في القيام
فخرج الله من ايديهم وجعل الرسول عليه السلام قسمها بين المسلمين على التواء ومعنى كونها لله ورسوله ان حكمها مختص بالله
ورسوله فيقسمان بمقتضى الحكمة فيعطى السبوح الذين كانوا عند الرايات كالتشبان المتألفين قفية اصلاح ذات البين وكذا جمع
بين الله ورسوله ومنه يعلم انه لا يلزم الامام ان يفي باوعد وهو قول الشافعي وفيه برفع ما قيل انها منقولة بقول فان ذكره للرسول
والامر بالتقوى وان كان مطلقا لكنه قيد في الاختلاف والتخصص وتخصيص الاتحاد والسياق والمعنى بنات بينهم احوالهم واصلا حيا
تخصيص الثلاثة والاتفاق والكرام الامم بالمواساة والمساعدة في الغنائم روي انه قال اقسموها عليكم بالعدل فقالوا اقدانفقا لبرئكم
على بعض والتعليق بالايمان للاباء الى ان كان مقتضى التقوى واصلاح ذات البين وطاعة الله ورسوله هكذا قيل ولما قيل
انه يقول ان جعل طاعة الله ورسوله على الطاعة في جميع اموره لم يخرج الى التقييد بالكمال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم واذا تكلم عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يؤمنون بالصلوة وما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون
حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم. ما كانت انما للظهر من المؤمنون على الكاملين وقيل عليه قول اخر اولئك هم المؤمنون
حقا لانه لو لم يعمل عليه لزم ان يكون الخالي عن احدى الصفات الخمسة غير مؤمن بالصفة الاولى وجل بوجل وجلا خاف قال الشاعر
لعمر ما ادري واني لا وجل على اينا فعدو المنية اول ومنه يفسر طرد الدين وخوف العقاب للعصاة وخوف الخلال لكل وهذا
الذكر غير الذكر في قوله تعالى عليهم قلوبهم الى ذكر الله لان ذكر رحمة الله الثانية زيادة الايمان يعني انهم كانوا يزيدون
عند كل حدوث تخفيف تصديقا وقامته العلاء على انه كل ما كانت الدلائل عنده اكثر كان قويا ايمانا وقال صاحب الفاتح بحسب قوة
الدلائل وكثرة محال لانه ان كان مقتضى الدليل محروما بها حصل القطع والا فلا علم وحل الزيادة على الدوام والنقص على عدمه
يعني استحسان الدليل على سبيل الدوام وزواله عن الخاطر اكثر الاوقات وقدا سئل على كون العمل داخلا في مفهوم الايمان لانه
لو كان مجرد التصديق لما قيل الزيادة والنقصان واجاب عنه بالرواية كما ذكرنا قبل اذا حل على مجرد التصديق فهل تصور الزيادة
مع ان المكلف ان لم يصدق بجميع ما يجب التصديق لم يكن مؤمنا وان صدق بالجميع لم يصدق الزيادة قلنا تصور ذلك
بالنسبة الى مكلف بالايمان ببعض القرآن قبل نزول بعض آياته وكما نزلت اية وآمن بها زادته ايمانا وكذا في حق مكلف بالايمان وتكليفه
عليه الايات الدالة على الاصول التي يجب الايمان بها بالتدريج والصفة الثالثة ان يكونوا وانقين بوعده ووعيدوه ولا يفوضوا
امرهم الى غير الله ولا يرجون ولا يخافون غير الله والصفة الرابعة اقامة الصلوة والجمعة ايتاء الزكاة والآل احوال الباطن
وتعام احوال الظاهر وهي الصلوة عماد الدين وعنوان الاسلام والزكاة التي هي فطرة الاسلام والآل احوال الباطن وحما

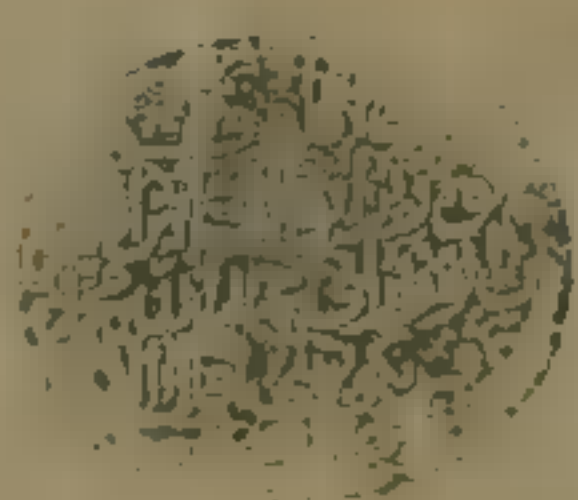
من احوال الظاهر وهي الصلوة التي هي عباد الدين وعنوان الاسلام والزكوة التي هي فطرة الاسلام والاول عبادته بخمس نفعها
متعاطيا وآثانية يتعلق بالغير ايضا وحقق مصدره في غيره بالنظر الى الجملة من حيث هي نحو عبادته عفا او التقدير اخركم بلك
اخباره وعن سبويه انه مؤيد بفعل محذوف اي ان الذي فعلوه عفا واستدل من استثنى سئل الحسن ان مؤمن انت فقال
ان كنت تسأل عن الايمان بالله ومليكتيه وكتبه ورسوله واليوم الآخر فانا مؤمن وان كنت تسألني عن قول
انا المؤمنون الانية فوانته لا ادرى انا منهم ام لا قال في المفتح البحث في هل يقول الشخص انا مؤمن ان شاء الله ما ذهب اليه
اصحاب الشافعي او يقول انا مؤمن حقا كقول عن ابي حنيفة بحث لفظي لانه ان جعل العمل داخل الشك وان جعل مجرد القصد
روى انه قال ابو حنيفة لقعدة لم تستثنى في ايمانك قال اتباعا لا برسوم بل السلام في قوله والذي اطع ان يغفر لي فقال حلا
اقتدت في قوله والذي اطع ان يغفر لي فقال حلا اقتدت به في قوله ولم تؤمن قال في المفتح كان لقعدة انه يجب بطلب مزيد
الطمأنينة بقوله ولكن ليطمئن قلبي ثم اذا كان المؤمن حاضرا في هذه الصفات المذكورة فمن لم يقطع بثبوتها فلا بد ان يستثنى هذا وان
الاستثناء لا يدل على الشك فان الله تعالى يقول لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله ولا تشك ثم قال فليعلم للعبادة واصحابها الموافقة
يقولون شرط كونه مؤمنا حصول الموافقة على الايمان ولا يحصل الا عند الموت وهو محمول لا يقال هذا المن يقول في حركة التامرك
ان شاء الله لاسبق من الفرق المذكور باعتبار ان شئ وتجعل انه يقال ان هذه الكلمة قد ذكر على سبيل التبرك ولهذا لا يمنع وقوع
الطلاق به اذا قصد التبرك ولما كانت هذه الاعمال لها درجات في الشرف ودرجات صاحبها كذلك ولهم استعداد ان يتجاوز
عن ثباتهم والرزق الكريم تميم الجنة وقيل الا نوار الحاصل بسبب الاستغناء في معرفة الله كما اخرج ربك من بينك
بالحق وان فرقا من المؤمنين اكارهم من جوارحك في الحق بعد ما تبين كافي قانون الى الموت وهم ينظرون اي هذه الحال
وهي حال اخراجك الله اياك من بينك من في المدينة او المدينة نفسها في الكرامة عندهم كمال تنفيل الفرة حيث كرهوا اخرجك
لحرب فريش فحل الكاف الرفع جبرمينا وحذوف او الانفال ثبتت لله والرسول ثباتا مثل ثبات اخرجك ربك من بينك
حال كرايتهم محلا للضب صفة ثبات الدول على متعلق الطرف وقيل حقيقة الاخراج كونه مؤمنا حقا وقيل حقيقة قسمة
الفضل وقيل بين الصالحين في اصلاح ذات البين لصلاتهم في اخراج الله اياهم والحق حال اي مطلب بالكلية وقيل
النسبة بين المجادلين المجادلة في الاموال في ادعاء الغنايم والمجادلة في الخروج روى ان النبي عليه السلام اخرج جبريل الى سفيان
مقبلا من الشام في تجارة ومعهم اربعون راكبا فاجاب المسلمين فلقى العير فبلغ خبرهم فخرجوا فنادى ابو جهل فوق الكعبة
النجاة النجاة على كل صعب وزلول عيركم امواكم ان اصابها محمد بن نفل بعد ما ابدوا قدرات اخت عباس في المنام ان ملكا
نزل من السماء فاخت صخرة من الجبل ثم ملق بها فلم يبق بيت من مكة الا اصابته حجر منها فذكرت للعباس فقال ابو جهل ما نرضى
رجالهم ان يتنبأوا متى يتنبأنا هم يخرج ابو جهل باهل مكة واخرج ان العير اخذت طريق السمل وبخت فارجع فقال لا
وانه لا يكون ذلك ابد حتى يخرج الجزور ونشر بالمحور ونعرف علينا القيسات وتسمع العرب بنا فمضى بهم الى بدر بالعر

كانت

كانت تجتمع لسوقهم يوماني السنة فنزل جبريل وقال يا محمد ان الله وعدهم احدى الطائفتين اما العير واما قريش فاستشار النبي
عليه السلام اصحابه وقال يقولون ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صعب وزلول فالعير اجاب ام النغير قالوا العير احب اليها
من لقاء العدو وتغير وجه النبي عليه السلام ثم رد عليهم وقال ان العير قد مضت على صل البحر وهذا الوجه قد قبل فقالوا
يا رسول الله عليك العير ودع العدو فقام ابو بكر وعمر فاحسنا فقام سعد بن عباد فقال انظر امرك فامض فواتته لوسرنا الى
ابن ما خلف عنك احد من الانصار ثم قال المقداد بن عمرو يا رسول الله امض لما امرك الله فاما معك حيث اجبت لانقول لك
كما قال نواس بن الحارث بن ابي امية انت وربك فقالا انا همنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم فانزلوا انت
حين منا تطرف فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اشيروا على انما الناس يريد الانصار لانهم قالوا في بيعة العقبة انا
براء من ماكم حتى نصل الى ديارنا فاذا وصلت اليها فانت في زماننا معكم فامنع به ابناءنا وبناتنا فكان النبي عليه السلام
يتخوف منهم ان لا يضره الا على عدو دمه بالمدينة فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله فكاك تريدنا يا رسول الله قال انظر
قال قد امنابك وصدقناك وشهدنا ان ما جئتنا به هو الحق واعطيناك على ذلك عهدونا ومواثيقنا على السمع والطاعة
فامض يا رسول الله ما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعصمت بنا هذا البحر فخصته بخصنا معك ما صلف منا رجل واحد
وما نكرو ان تلقى عدونا اننا لضرب عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فشرنا على بركة الله ففزع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبروا على بركة الله وابشروا فان الله وعدني احدى الطائفتين والله كفى بالنظر الى
مصارع القوم وروى انه قيل لرسول الله عليه السلام حين فرغ من بدر عليك العير فناداه العباس وهو في رماقه الصلح
فقال النبي عليه السلام لم فقال لا والله وعدك احدى الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك وان فريضا حال اي اخرجك حال
كرايتهم وذلك لانه عليه السلام امرهم بغتة ولم يتأهبوا للقتال وقيل كرهوا كراية الطبع لاضد الارادة وقيل عن بعضهم
وقيل في الابتداء والمجادلة الخاصة والمشاركة التي يعتلى بها عن مذهب الى آخره والحق الجهاد والبين اعلام النبي عليه السلام
اياهم بالنصرة وان الجهاد واجب وجاهد هم تعلمهم بعدم التائب لانهم خرجوا للعير وفي جدال الكفار في الاسلام بعد ظهور
حقيقته بالبرهان ومعنى التشبيه ان قتالهم للكرامة من يباقي الى الموت وهو برى اسبابه وتحققه وقيل لكونهم
رجولة وما كان منهم الا فارسا واذ بعدكم الله احدى الطائفتين انما لكم وتودون ان يبرزوا الشوك تكون لكم وبريد الله
ان يحج الحق ويقطع دابر الكافرين ليحج الحق وبطل الباطل ولو كره الجرمون اي اذكروا وعد الله اياكم بان يعطيكم المعير
واما النغير بان يعطيكم ما معهم فقولوا انما لكم بدل من احدى الطائفتين والوعد خبر سر وبارائه الوعيد والكونان الامتياز
بجلاف البشارة والشوك السلاح او شدة الحرب فانه كان فيهم العدد والعدد مستفارة من واحدة الشوك وهو بيت به
حدة اي تمنون ان يكون لكم العير لانه لاشدة لها ومعنى تحج الحق تشبته ويعلمه آية نصر اهل الاسلام او يا محمد الجاهل التي
هي او امره ونواهييه وبستان اصل آخر الكفرة كانه قال انتم تريدون الفائدة العاجلة وان لا يحكمكم ضرر في امواكم وابدانكم والله

يريد نعمة الحق وعلو الكفة باعزاز الذين واذلال الكفرة ولهذا اختار لكم ذات الشوك وكسرة قوة الكفرة وكان فعل ما فعل
لتحقيق الحق وابطال الباطل اي اظهر حقيقة الحق وبطال ما هو باطل متعلق الجار والمجرور الفعل المقدر ويحق الحق ثانيا
ليس للتاكيد لان الاول بيان نوعي الارادة وهذا البيان الحكمة في جعل ذات الشوك لهم دون الغير فيقدر المحذوف اعني
متعلق الجار والمجرور لا متاخرا لافادة معنى الاختصاص المستفاد من اللام ان لم يجعل متعلقا بقطع اذ يستغنون
ركبكم فاستجاب لكم اني قدكم بالفهم المليك مودفين واما جعل الله الابشري لكم ولتطين به قلوبكم والنصر الامن عند الله ان
الله عز وجل يكرم الاستغاثة طلب الغوث وهو الخلاص عن المكره وقيل طلب المعونة وهو سد الحكمة وقت الحاجة او يستجيبون
وقت الغوث واغوثاه لا تحقق لهم انه لا بد من القتال ودعا الله بالنصرة فالتين يا غياث المستغيثين وهو بر الشتم
من اذ يديكم الله او متعلق بقوله الحق روي النبي صلى الله عليه وسلم ان الشركيين وهم الف واصحابهم وهم ثمانية فاستقبل
القبل ومديريه يدعو الله انجز لي ما وعدني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فارال كذلك حتى سقط رداؤه
فاخذه ابو بكر فلقاه على منكبيه والزمه من رايه فقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سيخرجك ما وعك وتصيب الي
لحذف الباء وايضا استجاب اليه والتقدير يا نبي وقرئ بالكسر لارادة القول ولتضمن استجاب له واختلف في قتال المليك
فقيل لم تقاتلوا بل كانوا يشبهون المؤمنين بكثرة السواد وغيره دليل من قال انهم قاتلوا ما روي انه سمع رجل من المسلمين صوت
سوطيين كان يشبه في انزله فاذل الشكر فاستلقيا وقد شق وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت ذلك من بعد السماء
وما روي ابو داود المازني انه سمع رجلا من المشركين فوقع رأسه بين يديه واعترف ابو جهل بانه سمع صوتهم وانهم الذين
غلبوه واستبعد ذلك لقدره الملك ولو واحد على اهلك خلق عظيم ما لوجه له لانه اذا اراد الله ان يثيب المسلمين بجهادهم
ويظهر النصر بآياتهم فيفتح بآياتهم مع اعداء المليك لم يزم قتل لا عقلا ولا شرعا كيف وقد نقل ان جبريل عليه السلام نزل
في نسائه وميكائيل في مناهل وابو بكر على البعثة وعلى بن ابي طالب على البصرة وعليهم ثياب بيض وعظيم بيض قد ارضوا
اونا بالابن كاتفهم وقاموا وقيل قاتلوا يوم بدر دون الاحزاب وحسين ومودفين قرئ بفتح الدال وكسر حافيا كسر معناه
متبعين من ارفته او جئت بعده فالتعني متبعين بعضهم بعضا او متبعين بالتشديد بعضهم بعضا او اباؤهم المؤمنين
اي يقدمونهم فينبغونهم انفسهم او متبعون لهم للتشجيع ويقدمونهم بين ايديهم وهم على ساقهم للحفظ او يتبعون انفسهم
ملكته غيرهم او يتبعون غيرهم من الملكة ويؤيد هذا الوجه بثلاثة الف من الملكة بحجة الف من الملكة مومنين والفتح معناه
متبعين او متبعين وما يقرأ بكسر الراء وضما وتشديد الدال فانه لا اذعت الناء في الدال حركت الراء بالكسر لا حصل
الاتباع والضم لا يباع الميم والضمير في جعل الامداد الدلول عليه محمدكم اي اجعل الله ذلك الالين بكم النصر لانصر عظم وسالتم
النصر لقلوبكم او لارادف تم تبجانه بان النصر ليس الامن عند الله وان كان الملك قد نزلوا ذلك لانه لا ينبغي للمؤمن ان يعتمد الا على
ذلك لانه الغلب الذي لا يغلب والقهار الذي لا يقهر او يفتكم النعاس امته منه وينزل عليكم من السماء ليظهر لكم ويرهب

عنكم رجز الشيطان وليرط على قلوبكم ويثبت به الاقدام عامل الطرف اما اذكر او ما في اذ يديكم ان جعل بدلائله او النصر
او متعلق من عند الله او اجعل وقرئ يفتكم ويغشكم تخفيف الشين وتشديد ها وتصيب النعاس وهو النوم نفس
بالضم والامنة الامن وهو من عند الله فانهم لا وعدوا بالنصر سكت قلوبهم فناموا كان الخائف يسهر وكان بهم من الخوف
كان ما غاض النوم روي انهم ناموا حتى احلهم اكثرهم وقبر امته بالسكون وهو مفعول ولا يشك ان شرطه ان يكون فعلا الفاعل
المعلل والامنة من الله لامن فاعل يفتكم وهو النعاس لانه لا تقمن معنى تنحسون وفتكم بمعناه فيكون الامنة فعل فاعل وان
يراد بها الايمان فيكون الغش ان جعل فعل النعاس لانها اصحاب فكانها نشأت من النعاس او لان جهة ان لا يفتكم الخوف وكان
حصلت الامنة للنعاس امته من الله لولا ذلك لم يقسمهم وذلك على وجه التخييل وانزال الله المطر الجود حيث اخذ النبي عليه السلام
الحياض على عدة الوادي للظهور عن الاحداث ولانها من رجز الشيطان وهو وسوسة بالخوف في العطش او عذابه او الجنابة
ويكفي في ذلك ادنى مسحة روي ان المشركين غلبوا على الداء فوسوس اليهم الشيطان باكم كيف ترجون الظفر وتصلون
مخدين وقرئ ينزلون بالتخفيف واما موصولة جعلتها ليظهركم والربط الشدائد ليشدها باليقين وكانوا على كذب اغفر لغيب في
الاقدام قلبه بالمطر وقيل ان الرجز الكفر والربط بالايان وثبات القدم بالدوام عليه وان كان محتملا لكن لا يلزم التبعاق
اذ يوحى ريب الى الملكة اني معكم فتنبهوا الذين امنوا سالت في قلوب الذين كرهوا الرعب فاحسوا فوق الاعناق واضربوا
منهم كل من ذلك انهم ثابوا الله ورسوله ومن يثاق الله فان الله شديد العقاب ذلكم نذوقه وان الكافرين عذاب النار
ان جعل عامل الطرف يثبت كان اولى من جعل بدلائله لانه لم يكن الاشتغال فيه تعسف ويصح باذكر وما يقرأ بكسر الراء
القول او اجريه مجراه والا يكون مفعولا والتثنية بالشارة كان يثنى امام الصف ويقول اشركوا انكم كثير وعدوكم قليل
وانه ناصرهم او باخبارهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ولما كان القاء الرعب في قلوب الكفرة سببا لتثبت المؤمنين مع ان يكون بيان
اني معكم فتنبهوا والرب اعرب امتلاء القلب من الخوف يقال رعب السيل الوادي ملأه وتوق الاعناق بالذاج لانها المفاصل
وقيل الروس قائل واحرب بامة البطل المشجع غشية وهو في جادا باسلة غضبا اصحاب الراس فافتلقا وقيل فوق قتل وقيل
طردوها والامر بقطع البنات لانها مواضع استعمال السلاح والاطراف اي اضربوا القاتل وغيره او اجعل سالت في كل بيان
لتقينا الملكة عقيب الامر بالتثنية بهذا الكلام فالضرب من المؤمنين لامن الملكة وذلك اشارة الى العقاب العاجل وبانهم
خبر ذلك اي انا وقع عليهم العقاب بسبب مشاقهم لله ورسوله والتحاق الخلف واصلة معارقة الشئ وحقيقة بان يكون
في شق والخالف في آخره كذا الحجة لان كلام الخصمين في خصم اي جانب وذلك ما يخرج ذوق اي العقاب او مبتدا وخبره ذلك
وان الكافرين عطف عليه وجعل مفعولا معه مع صفة العطف ضعيف وتقديره ذوقوا هذا العذاب مع الاجل مستفاد من الكلف
واستعمال الذوق الذي هو يعرف الطعم اليسير يعلم به حال الكثرة لاشارة الى عذاب الدنيا بالنسبة الى الاخرة فذكر يسير الذوق
بطريق روحاني مغاير للطريق الجسدية ووضع الظاهر موضع الضمير لعل لا تشاغب ان المقصود ليس الا الكفر يا ايها الذين امنوا



اذا القيمة الذين كفروا زحفا فلانهم لا يرون من يومهم يوم يبرز دبره الا سحر فاقبال او خيرا الى فيه فقد باه بفضب من ابته وماواه
جهنم وليس المصير اى اذا القيمة الكفار ليعتال وفيكم قلة وفيهم كثرة لان الزحف الجنس تسمية بالمصدر الذي يجبل الى الناظر لكثرة
كانه يرحف اى يرب وهو السبر الثقيل فهو حال الكافرين او منما او حال المؤمنين الاشارة الى مكان من يوم جنين لانهم كانوا
اشاعره الفاقبال زحف الصبي اذا رب على استة قليلا قبل خصوصه باهل بدر لان مع حضور النبي عليه السلام لا بعد غيره فيه
وايضا السند والامر وقيل منسوخة بخبر المؤمنين والاصل عدمها سية لا مقتضى لا مكان التوفيق وانفرار من الزحف عدد
في الجز من الكبار وتخصيص الدبر بالذكر تعجبا للفرار اى لانهم لم يروا او انصرفوا للفرار بعد الفرار ومن مكابدة الحرب كانه يجيل
الانهم لم يروا رجوع والتعجز الى فئة الانضمام الى جماعة اخرى في السليين وروى انه جماعة انهم لم يروا او دخلوا المدينة فاستحيوا منه وقالوا نحن
الفرارون فقال عليه السلام بل انتم العكارون اى الرجاعون وانا بينكم واستدل القاضي على عبد الفتاح وقال ليس للرجعة
احمل على الكفار وتعل الجواب الاستدانة يكون مشروطا بعدم التوبة وعدم شتيمة مفرقة لقوله ان الله لا يفرح ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء فلم يقتلوهم ولكن الله قتلهم وماريت اذ رويت ولكن الله روى بسبل المؤمنين منه بلا حسنا ان الله سمع عليهم
الاكثر على ان سبب النزول ان النبي عليه السلام روى المشركين يوم بدر بقبضة من حصبا والواوى فدخلت عيون المشركين فشقوا
بانفسهم وقال حكيم بن حرام سمعنا من السماء صوت حصاة وضعت في طشت فزى النبي عليه السلام بتلك الحصاة فانهم لم يسمعوا
المسلمون يقتلونهم ويأسروهم فقال لم يقتلوهم بل قتلهم الله بانزال الليك والقاء الرعب في قلوبهم فكذبوا فاستروا فقال ان يقول
المناسب ان يقال قتلهم الله بايصال الحصاة الى عيونهم اذ هو السابق بذكر سبب النزول وان كان الاول صحيحا في الجملة واما روى
عليه السلام الى الحصن يوم جنين وقتل كنانة بن الحون بن وطعن ابي بن خلف لا يناسب السياق والمعنى ياريت يا محمد ما يترتب
عليه انهم الحاق العظيم فآيات الرمية للنبي عليه السلام باعتبار مبداء السبب وانباتها الله بالنظر الى ما يترتب على الاثر ويجعل اليعمال
لا كانت الكتابات مستندة الى الله تعالى ابتداء كان النبي على الحقيقة وقرى بالتخفيف والبلاء لا استعمال في الخبر والشرقيد الحسن اى
ليس عليهم قال ربي فلا بلا ما حير البلاء الذي يلو اى فعل الله ما فعل لا يصال الا حان الى المؤمنين فان قيل هذا التقدير يقتضى
عدم الواو اذا التقدير ولكن الله روى بسبل المؤمنين قلنا يجمل ان يكون عطف على مقدم مثل لينقم من الكفرة او ليم الدين ويسل كما سبق
غير مرة والله سمع لكلامك عليهم بنياكم وفيه تحذير ذلكم وان الله موهم كيد الكافرين ان يستفتحوا فقد جادكم الفتح وان فتهموا فهو جبر
لكم وان تعودوا لن تقضى عنكم فبئكم وان كثرت وان الله مع المؤمنين خبر مبتداء اى الامر ذلك بمعنى البلاء الحسن او فعل الله
ذلك وان الله عطف عليه اى الحكمة ابناء المؤمنين وتوهمين كيد اعدائهم الكفرة وقيل موطن وبالاضافة والعمل والتوهمين بالقاء
الرعب وتفرق الكلمة ومعنى الاستفتاح الاستنصار روى انهم تعلقوا وقت الخروج باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر امرانا
للضيف واصلنا للرحم وانكنا للعاني ان كان محمد على حق فانصره وان كنا على حق فانصرنا وقالوا اللهم انصر اهل الجنين واهل
القيتين واكرم الحرمين وقال ابو جيل اينا كان احبوا قطع للرحم فاجبه اليوم اى احلكم فقد جادكم الفتح فبئكم الان ان يراوان تستغفينا

فقد جادكم القضاء وقيل هو خطاب للمؤمنين وان فتهموا خطاب للكافرين اى عن عداوة النبي عليه السلام وخاربه وقيل
الخطاب به ايضا لهم اى فتهموا عن امر الانفال وفداء الاسرا وان تعودوا الى المعصية بعد الانكار وعلى اللول المعنى ان تعودوا
الى القتال بعد الى وقرى وان الله بالكسر وبوجه ما يقرأ والله مع المؤمنين حيث لا يكون عطف بآياتها الذين امنوا اطيعوا الله
ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شئت الدواب عند الله الصتم
البيكم الذين لا يعقلون ولعلهم الله فيهم صرا لا سمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون لكان الجهاد شاقا على النفس بالغ في امره
بالامر بطاعة الله ورسوله في الاجابة اليه اذ ادعى اليه والصغير في عند الرسول عليه السلام بخود الله ورسوله احق ان ترضوه ولا عطا
الرسول طاعة الله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله فجمع الصغير الى احدثها كالجمع اليها او يرجع الى الامر بالطاعة اى بالخالفة
وانتم تسمعون اى يصدر عن لان الايمان بملككم على خلاف الكفر والكذبين والذين تولوا سمعنا هم المنافقون او المشركون او احل
الكتاب حيث لم يتفقوا بما سمعوا فكانه لا سمع لهم وان كان القول في بعض الامر كقصة الغنائم والتعريض عنهم شئت الدواب لتزليهم
منزل البهايم حيث لا يعقلون الحق وكيف لا وقد قالوا نحن صم كتم على عما يقولون محمد ولو علم الله فيهم حصول الايمان وقبول الموعظة
لحادة سابقة لجعلهم متفهمين بالسمع ولو اسمعهم كلام الموقى ثبوت بوجه محمد عليه السلام بان الله ان يحكي لهم نصبا بالنسوة
وقالوا كان شيئا مباركا او كل ما اقترحوا الا عرضوا عن الايمان او الجهاد او ولو هداهم الى الايمان وآمنوا لارتدوا عنه وقيل نزل
في النصيرين الحارث وقيل في بني عبد الدار لم يسلم منهم الا مصعب بن عمر وسويد بن مرة ويحيى بن كريب وهم يرضون
من اجله الاسمية لافادة انهم قوم عادتهم الاعراض بآياتها الذين امنوا استجيبوا الله وللرسول اذ ادعاكم لايحييكم اليه
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون روى ان النبي عليه السلام فرغ من ابي سعيد على ابي بن كعب فدعا
وهو في الصلوة فجعل في صلوة ثم جاء فقال منعك عن اجابتي قال كنت اصلي قال ما تقرأ فورا استجيبوا الله فقال لم اعلم الا
والاظهر ان الوجوب لان الاجابة في الصلوة لا تطلب فان الصلوة ايضا اجابة وظاهر الخبر يدل عليه ولهذا مرجع تفسير الاجابة
بالطاعة والدعوة بالبعث والتحرير وقيل لان دعاءه كان لا يحتمل التأخر فجاز قطع الصلوة له وما تحييه العلوم الدينية
فيمثل الايمان فانه حيوة القلب والجهل والكفر موت وقيل الجهاد وبؤيد الاول قول الشاعر لا تعجزن الجهول حليته فذاك ميت وثوبه كفن
وترك الجهاد فيفضي الى غلبتهم ومعنى انه يدحرج بين المرء وقلبه الخ على المبادرة الى احلاص القلب ونقصية قبل انه يحول الله
بينه وبينه بالموت وذكر انه تمثيل لغاية القرب منه ونحن اقرب اليه من جبل الوريير وتنبيه على اطلاع على مكنته وانه وقيل تصوير
لغاية التمكن من قبل العبد لتفتيح غرايمه وبغير مقاصده ويحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قدر
شقاوته وكذا نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما خبر الامامة وذكر المشرك الى الله تهديدا لان القصد المجازاة بالاعمال وانقوا غنة
لالتصبيبين الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب الغنة احتياط يظهره ما في الباطن فيرتب عليه الجزاء ومن
بعدم تغيير المنكر ومطلق الذنب اى اتقوا ترك تغيير المنكر فيحكم العقاب والتفسير بالاموال والاوالا ولقولنا انا اموالكم واوالادكم

فتنة وأن صح للقرينة لكن الاول اوفق للتبليغ ومعنى في الاصابة على الخصوص ان يتعدى وبالجملة الى غير الظالم ويكفي امتحاناً
لدينا عليه وذلك انما يحكم الالكية او المصلحة خفية ولا نصيبين ان جعلوا بالانقواء والتقدير ان اصابكم الانصيب الظالم
منكم خاصة ومن التبعية وان جعل فيها لا نصيبين تحول قول ابن عباس وجدت الناس احمر وبنون انما كيد في جواب الامر
ويصح صفة للفتنة على تقدير مقول فيها لا نصيبين تحول قول ابن عباس وجدت الناس احمر وبنون انما كيد في جواب الامر
ويصح صفة للفتنة على تقدير مقول فيها لا نصيبين تحول قول ابن عباس وجدت الناس احمر وبنون انما كيد في جواب الامر
في علي وعمار وطلحة والزبير وهو يوم الجمل قال الزبير زلت فبنا وفرانانا وما ظننا انا اهلها فاذا نحن المعنيون بها ونحن
ان في اهل بدر اقتلوا يوم الجمل واذا انتم قليل ستضعفون في الارض تخافون ان يخطبكم الناس فاذا انتم قليل
بنصره ورزقكم من الطيبات لعنكم شكون ظاهر اللفظ ان الظرف مفعول فانه المذكور وايضا لا مطر فليكون المراد بالذكر
اي اذكر واوقت فلتكن بارض مكة يستضعفكم قريش لقله عدوكم وعدوكم خائفين ان يخذلكم كفار قريش او فارس والروم
بسرعة وهم المهاجرون او اهل بدر او العرب كلهم فاعلموا الى المدينة وقواكم بنصرة الانصار ونزول الملائكة يوم بدر
واعطاكم الغنائم دون الامم ارادة شكركم فليكن فيكم الملائكة يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا انفسكم
وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم الحياة مع الله تلت على اضرار خلاف ما يظن ان القليل من الغنائم
والسنن والحياة في الغنيمة واصل الخون النقص خلاف الوفاء واستعماله في ضد الامانة تضمنه اياه وتوابعه الاول ما روي انما
نزلت في ابي كنانة لما ارسل النبي عليه السلام الى بني قريظة ليطالبهم بعد محاصرة النبي صلى الله عليه وسلم ايامهم احدى وعشرين ليلة
وكان يطلب له يزلوا اهل حكم سعد بن معاذ وكانوا يريدون الخاق باذاعات فتاوى ورواها كنانة في ذلك لانه كان مناصحهم
حيث كان عيال وماله في ايديهم فاشار الى حلقه انه الذي قال فازالت قدماي حتى علمت اني خنت الله ورسول الله فشد نفسه
على سارية في المسجد فقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او ينوب الله على كل سبع ايام حتى خرج مغشياً عليه ثم ناب الله
عليه فقبيل له قد تيب عليك فخل نفسك ففعل الله لا اهلها حتى يحيى رسول الله هو الذي يحيى فجاءه فخل بيده فقال ان فرقتهم
توبتي ان اخرج دار قومي التي اصبحت فيها الذنب وان اخلع من مالي فقال عليه السلام بخير كالثالث وكذا ما قيل ان في اعلام بعض
المنافقين باسفيان ان ياخذوا حذرهم اوافشا كما كانوا يسمعون من النبي عليه السلام ومعنى وانتم تعلمون اي انكم تفتنونهم
او انتم من اهل العلم والامانة قبل الغنائم ويقرأ بالتوحيد وخيلتها الغلول او مع الله ورسوله او فريضة الله او بعض الحق
في حقه وتخونوا بحمل الخنزير للعطف على المنهي والنصب باضرار ان تحولكمتموا الحق وتكون الاموال والاواني فتنة باعتبار رتبها
للتوقع في الذنب او انها اسلأ من الله لظهورها وانما رتب على ذلك لانها سبب الحياة غالباً للحفاظة على حدود الله وانما كان الاجر
العظيم هو ما عند الله فينبغي ان يعرفوا انهم الى طلب عند الله ويزهدوا في الدنيا واذ افسر هذا المخرج في حال ابي كنانة فيكون من خصوص المنزلة
يا ايها الذين آمنوا ان تقوا الله يجعل لكم فرقانا ويفرحكم سببكم ويغفر لكم الله والله ذو الفضل العظيم ما خسر عن الحياة وعن الاموال

والاولاد عقب بالنقوى المستلزم لاجتناب عنها والتمقان الحجة والسلطان لوقوع الافتراق بين الحق والباطل واهله فانك
او يخرجوا ونجاة من المحذور او يمانا وظهور شهرامكم وظهور في مشارق الارض ومعاربها ومنه تسمية الفجر فرقاناً او محرفاً من شهر
وشهره المصدر او ما به يعلم الفرقه بينكم وبين اهل الملل ويسترسبكم ويغفر لكم بفضل رحمة الله تعالى والقرآن الكريم
الكبار او ما مضى التي تقع للمايهم التكرار والستر في الدنيا والقرآن في الاخرة اولى واذ يكره الذين كفروا اليثوثك ويقتلوك
او يخرجوك ويكرهون ويكره الله والذين لا يكرهون هذا التفسير لذكر النعمة على النبي عليه السلام وذكر النعمة على المؤمنين اي اذ كوفت
نقمة الكافرين بك وهو ابطال الكفرة في حق روي في خرافات وروا في امر النبي عليه السلام في دار الندوة وقد اختلفوا عليهم خاصة
في ما شتم فدخل اليس في صورة شيخ علي اطار قالوا من انت قال شيخ من نجد سمعت باجتماعكم ولين تعدوا مني اياها وضاعوا قالوا
لاباس عليكم فقال بعضهم الراي ان تجعلوه في بيت وتسدوا باباً وتلقوا اليه الطعام والشراب من كوة حتى يموت فقال الشيخ
ليس الراي تعدون الى اجل فيكم آصره واهل بيت وقد سمع من حولكم فحبسونه يوشك اهل بيته ان يقتلوك ويضربوا
جماعتكم قالوا صدق والله الشيخ وقال بعضهم الراي ان تجعلوه ثم يعبر ثم يخرجوه من ارضكم حتى يموت او يذهب حيث شاء فقال
اليس ليس الراي راينوه تعدوا الى اجل فاجتمعوا على ان يجمع عليه ثمان قريش فضر به ضربة رجل واحد فلا يقدر ينو ما شتم
فيه هلاكهم قالوا صدق والله الشيخ فقال ابو جهم الراي ان يجمع عليه ثمان قريش فضر به ضربة رجل واحد فلا يقدر ينو ما شتم
ان يطلبوا ثمانية من جميع قريش فيرضون بالعقل فقال الشيخ والله صدق الشاب لعنه الله فتفرقوا على ذلك فاني جرح
النبي عليه السلام فخره الجرح وانه بالهجرة عليها مضجعه وامر عليها ان يبيت متوشحاً ببردته وقال له لا يخلص اليك امر كرمه
فلما اصبحوا ابصروا علياً وخاب سعيهم فعني ليثوثك ليوفقوك ويشدوك ويقرأ بالشديد وهو الاول ويخرجوك هو الثاني
ويقتلوك هو الثالث ومنع القاضي حديث اليس في تغيير صورته لانه لا يجوز من الله ان يفعل ذلك اعانة للكفار ولا يليق
بحكمته انه يجعل اليس قارداً عليه قال صاحب المفاتيح وهذا النزاع عجب لانه لا يمكن ان يستطاع الله على انواع الوسائيس فكيف
يبعد ذلك ولا يشكل خير المالكين بانه لا خير في مكرهم لانه قد يكون لطلب الزيادة او المداوى واشد او على فرض الخيرة في مكرهم
واذا اتى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لوثاً قلنا مثل هذا ان هذا الاساطير الاولين واذا قالوا اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وايتنا بعذاب اليم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وما لهم الا ليعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياء ان اولياؤه الا الحقون ولكن
اكثرهم لا يعلمون وجه الربط انه لا ذكر سبحانه حكاية ارادوا به من المكر لاستيصاله بين اهل امره ثم لاسيا وقد ايدى الكتاب
الذي مدت بفصاحة فصاحة الفصحى واضمحلت لديه بلاغة البلغاء واشتمل على زبدة مكنة الحكماء وحوى خلاصة ما بعث به
الانبياء واحاط بجقائق الالبيات والنبوات والخلق الفاضلات والاخبار عن الغيبات وما به يتم صلاح العاشر فتم شرح
الاحكام ويستعد به في المعاد من حوزة الملك العلام نقولهم لوثاً قلنا مثل هذا مستلزمين بحكاية الجوسج ما جرى بينهم

مصدق
در بیان مشورت کردن
در اراده در شستن بخار
در اندام البیست در صورت بران

من الحوادث والاسرار والمكاذبات كالفعل النضرين الحارث من اشتغالهم بسماع كليله ودمته وقصة رسم واستدبار الخفي
على ذوي الباب انها خرافات وباطيل وخرعيلات وانه لو امكنهم الاثيان بما يداني اقصر سورة من سورة مع ما فيه للغة
والزام الخضم الذي حارث في امره عقولهم لا امكن التواني في مثل هذا المقام وبذل المهج دون حصول هذا المرام وقوله سبحانه
واذ قالوا استصلح الاول قيل لا قال النضران هذا الاساطير الاولين قال النبي عليه السلام ذلك هذا الكلام الله فقال هو ابو جهل
الامم ان كان هذا القرآن هو الحق فعاقبنا على انكاره وبقره الحق على انه هو الفصل وقية تكلم من زعم تخصيص الحق وهذا
هذه باتهم لان النبي عليه السلام لم يزعم انه الحق الا القرآن والتقييد بالسما مع الامكان لا يكون الله على ارادة اسطر
التجمل وهي الحجة المسموعة للعذاب وليس فيه اشعار به وتقاليل ان يقول لعن المراد المباعدة في العذاب فانها محل الرحمة كانهم
قالوا بدل رحمتك النازلة من السماء بنزول العذاب منها او انها اشد تأثيرا اذا سقطت من على الاماكن ومعنى وايضا لعذاب
اليم اي نوع اخر روي ان معاوية قال لرجل من سادات اهل فوك حين ملكوا عليهم امرأة فقال اهل فوك حين قالوا
ان كان هذا هو الحق فامطر علينا حجارة ولم يقولوا فادنا له ومعنى وما كان الله ليعذبهم ان سنة استجرت بالابستاصل
امنه ويثبتهم بين اظهروا ذلك بل انما تكلم النبي بغير الكلام بانهم على صدد العذاب بعد خروج النبي عنهم وليس المراد
نفي مطلق التعذيب ليشكل بقوله فامطر عليهم الله ما يدرك ومعنى نفي التعذيب للاستغفار واستغفار المؤمنين منهم كما يقال
فعلت البلدة فلانة كذا اي بعض اهلها او من اولادهم من يستغفر وقية ذلك تخصيص مع المجاز او اريد بالاستغفار
اسلام بعضهم بالاستغفار وكان في علم الله ذلك وعن ابن عباس كان فيهم انسان بنى الله والاستغفار اما النبي فلهذا في استغفار
باق الى يوم القيمة ونسب استغفار الكفار وكانوا يقولون بعد النبوة غفر الله لكم وقيل حكاية عن المشركين يقولون ان الله لا يغفر
وحيث تستغفر والله لا يعذب الله وبها فيها وقية دليل على ان الاستغفار اما من العذاب ثم قال سبحانه واي نفع فيهم من العذاب
وسببه واقع وهو صدم من السجدة احرام كان عام الحديبية واخرجوا الرسول والمؤمنين فليلين بانا ولاه البيت نصدم
ونزل من تحت فاعذاب واقع لا محالة حتى جعل على عذاب يوم بدر اوفج مكة وتقاليل يقول بعد ان نفي العذاب بهذين الشيتين
كان المناسب اكل على عذاب الاخرة كما قاله ابن عباس ونفي ولايتهم للسجدة النظر الى انه لا يستأهل له الا المسلم البر التقي لا الكفار
الذين يسعون في خرابه فان عمارته بزيارتهم ولكن اكثرهم يجهلون اختصاص ولايته بالمتقين وقيل المراد بالاكثر اجمع وما كان
صلواتهم عند البيت الامكاذبة وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون والكفار من مكابرة اذا صغر وهو فعال كوزن الدعاء
وتقراء بالقصر كالبكاء والبكاء والمكاء اسم طير منه كثرة مكاء والتصدية تفعليل التصدا وهو سماع مثل صوتك من مكانه
يمنع نفوذه وكانوا يعارضون به القرآن بمعنى التصفيق او من الصدد دليل اذا فوك منه يصدون وسبب نزوله انهم كانوا
يطوفون بالبيت مصنفين مصفرين واضعين خدودهم بالارض واطلاق الصلوة عليها التسميتهم قال سعيد بن جبير تصد
صلواتهم عند البيت والعذاب حمل على عذاب يوم بدر او في الاخرة وفي الاول تخصيص وفي الثاني مجاز فيجعل الحمل على المشترك

ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فينفقونها ثم يكون عليهم حسرة ثم يغفلون والذين كفروا الى جهنم
يخسرون يميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيكره جميعا يجعل في جهنم اولئك هم الخاسرون من جهة قبايح
الكفرة اتفاق الاموال ليصدوا عن اتباع محمد عليه السلام فانه سبيل الله ودينه وان لم يعتقده وذلك لانه نزل في ابي سفيان
حيث استأجر لاختد الفين من الحشرات سوى من جملة من العرب للحرب وانفق عليهم الف واستأجره ثمانية وثلاثين مثقالا من الذهب او
من اطعم في بدر كل يوم عشرين الجزور فانهم بعد وقعة بدر استغاثوا بالشراف مثل وقالوا احسوا بهذا المال نذكر اننا فانه
انادهم حيث صار الاتفاق حسرة اي غم وفي الوصف به مبالغة باعتبار رسمية السبب سببا وكيف لا يغفلون آخر الامر
وان كان احرص سجالاتا قال في كتب الله لا ظنين انا ورسلي وحمل صاحب الانوار تكرار الاتفاق على انه يرا بالثاني تمام الاتفاق
او الاول الاتفاق في تلك الحال وهو يوم بدر والثاني فيما يستقبل وهو يوم احد وان الاول لبيان النرض والثاني لبيان
العاقبة وانه لم يقع بعد وتقاليل ان يحمل الاول على قصد الاتفاق والثاني على وقوعه غير ان قاله اوله لانه يخص وهذا حال
وضع الذين كفروا موضع الضمير لا شعرا بان الحشر الى جهنم لكفرهم وعلم حشر الحشر في جهنم جهنم وذلك لتمييز الخبيث وهو الكافر
من الطيب وهو المؤمن واللام يتعلق بقوله ثم يخسرون او يميز اتفاق كل منهما من الاتفاق الاخر كاتفاق الشركين والاتفاق
الشيعين في سبيل الله واللام يتعلق بقوله ثم يكون عليهم حسرة وقرئ يميز من التمييز والخبيث من كل شيء رويه والطيب المستند
منه او الكفر من الايمان او الصلاح من الفاد وكرر اجمع اي يجعل الكافر مع ما انفق للصدقة عن سبيل الله الى جهنم ليكون المال
عذابا عليهم لقوله فتكوى باجبابهم والوصفون باخصار الخسران قيمهم هم الكفرة المذكورون قل للذين كفروا ان ينتهوا
يعقر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين وقالوا هم في المكون فنته ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله
بما يعملون بصير وان تولوا فان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير لا عسجاة قبايح افعالهم من ابي سفيان واصحابه المقضية
لهلاكهم بين انهم ان انتهوا عنها اعني عداوة النبي صلى الله عليه وسلم ومفاته بالايان يعقر لهم ما قد سلف منها وان عادوا القتال
فقد مضت سنة الاولين المحاربين للانبيا والامالك في الدنيا والعذاب في العقبى او سنة الاولين منهم بالاحلاك يوم بدر
وسنة الله يفعلها كما يفعل فاعوا مثل ان لم ينتهوا وان حمل على العموم كاقيل والمعنى ان الكفار ان امنوا غفر لهم ما سلف منهم
من الكفر والمعاصي قال النبي صلى الله عليه وسلم يجب ما قبل حتى لو اسلم الذي لم يجلب لغير حقوق الاوميين قال يحيى ابن معاذ
اذا كان توجد ساعة يهدم كفر سبعين سنة كيف لا يهدم ذنب ساعة وما يقراء المعروف بالصبر لله ثم امر النبي عليه السلام
بقضاءهم الى ان لا يبقى ترك وتحص الدين لله ويطلب الايمان الباطلة فانه لا يحصل المقصود الذي هو عز القتال الا بذلك
ولا تتركه في فان انتهوا اذ المعنى بالاول ستر الذنوب وبالثاني الامانة سوتهم ولعلهم والمجازاة بصالحات الاعمال من الجهاد
في سبيل الله وغيره وان اعرضوا عن الانتهاء او الايمان فان الله مولى المؤمنين وانصرهم فليكنوا على الله فانه نعم المولى
لا يهل من تولاه ونعم النصير لا يغلب منه ضرره ويكون آمنهم جميع الافات والحافات واعلموا اننا نعمت من شيء فان الله

اشغل الاحوال فكيف اذا كان القلب مجتمعاً ويحتمل ان يقال فانه في حصول المقاصد على الله واظهار ان
لا حول ولا قوة الا بالله والله لا يظفر ولا يفر بطول الالبس كركته واطيعوا الله ورسوله ولا تاتوا فتشكروا
وتذهب ربحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورأوا الناس ويصدون
عن سبيل الله والله يعلمون خبيطة طاعة الله والرسول وان وجبت بغيرها حلت على الجهاد للناس وتقتلوا بغير جزمها
بالعطف ونفسها باضمار ان يدل على الاول حزمه تذهب والثاني يذهب اليها حيث يقرأ بها وشبهت الدولة بالريح
في هبوبها يقال حبت رياح فلان اذا ظهرت له دولة وقيل القوة والحدة او النصره وتحتل على ظاهره يؤيده قوله عليه السلام
نصرت بالصبا واهلكت عاد بالندبور والتخدير بالنهي عن التنازع لتلايق مثل ما وقع اجد الخلفتم والناجون من ديارهم
كفار مكة خرجوا لحماية العير فاجرم ابو سفيان انه قد سلمت غيركم فارجعوا فقال ابو جهل لا حتى تقدم بدر او تشرب بها الخمر
وعرف علينا القينات ونظم بها من حضرها من العرب فهدا بطرهم واطعامهم لراء الناس فوافوا ولكن سقوا كأس المنيا
وناخت عليهم النواجيح فخذ المؤمنون ان يبطروا فيكونوا امثالهم والبطر العلوي في النعمة واحتمار الغير بسبيل الله وسه
ويصدون عطفاً على بطران جعل مصدر في موضع الحال اي بطرين او مفعول لا على تأويل المصدر وكذلك اي مرأين وقادة
احاطة الله اي مجازي كلابس عمل الاستبصار وهو القصد الى اظهار التحصيل مع فتح الباطن فهو التمسيد والزرير
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وان جاركم فلما تراءت الفئتان كص على عقبه
وقال اني ربي منكم اني اري ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب يعني اذكر زمان تحسب الشيطان خبايا
اعمالهم في محاربة النبي عليه السلام حيث اوصهم انهم لا يغلبون فلما تناقروا وشاء امداد الله سبحانه بالمليكة وغيرهم تراء
سهم وقيل كان على سبيل الوسوسة وقيل بل مثل بصورة سراقته بن جعيل الشاعر الكنعاني وهو من رؤسائهم فخرجهم
من كنانة فانه كان بينهم اخوة فحافوا ان يتعرضوا لهم فقال لا غالب لكم وانى حيركم منهم فلما راي المليكة كسر وكانت يده في يد
حرث بن هشام فقال احارث اخذنا في هذه الساعة فقال اني اري ما لا ترون ووقع في صدره وانطلق فانهمزوا
وقالوا هو الذي يرمي الناس فبلغ سراقته فقال والله ما شعرت بسيركم حتى بلغتكم فما اسلموا علوا انه ذلك في الشيطان
ولقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما روى الشيطان يوماً اصغروا ولا احرزوا ولا اغبط من يوم عرفه لما يرى من نزول الرحمة
الامارة في يوم بدر وتقدير لا غالب حاصل لكم فهو خير لا مفعول لا غالب والا فليل لا غالب وقيل كذب البليس في الخوف
لان المليكة كانوا يعرفونه الا ان يكون الخوف من محي الوقت المعلوم هكذا قيل وهو ضعيف لانه يعلم ان ذلك الوقت لم يقرب بعد
وقيل انما خاف لاراي جبريل عليه السلام وهو المراد بقوله لا ترون ووجه اختصاصه بالرؤية المشتركة معهم في الروحانية
وقيل راي اثر النصر وقوله شديد العقاب يجوز ان لا يكون متصلاً بكلامه او يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
عره هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم علل الظرف الشديد بالعقاب او اذكر وعطف الذين على المؤمنين

ان كانوا منافقين لتغارب الوصفين وان اريدوا ان كانوا قوماً بكة خرجوا يتبعوا اكثر الفئتين فعلى اصله ومعنى اغترار
المسلمين دينهم وثوقهم ونوقع النصر بسببه حتى خرجوا في ثمانية وبضعة عشر مقابلة الف فاجيب القائلين بان الله لغزته
وعليه نصر الغليل المسلمين ارحم اليه الوائعين بنصرته على الكثير والاذن في القتال والحالة هذه ليس الا لئلا تكون البالغة
ولوترى اذيتوا الذين كفروا والمليكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق ذلك باقمت ايديكم وان الله ليس
بنظام للعبيد يريدون ان يذبحوا ضرب للملك وجوه الكافرين وادبارهم لعابيت امر اظليعا حذف تخفيفاً وهذا اذا لم يشأ
بذكر الملك ويكون الله المتوفى وتقدير الفعل الماضي لان لو جعل المضارع مضياً وعلى الثاني وعلى الاول يضربون حال
من الملك وعلى الثاني خضعهم وتخصيص المحلين بالضرب لان المرئى فيها اشد وان لم يصحج بذكر الاستكرام والاول محله
على العموم دون اهل بدر وانهم اذا قبلوا فاضربوا وجوههم واذا ادبروا فاضربوا ادبارهم فاقبل وعطف ذوقوا على يضربون
انما يصح ان لو قدر يقولون على وجه العيادة وعذاب الحريق عذاب الاخرة اوله ليل النار واجتهد الابدائية من اسم
الاشارة وما بعد ما يحتمل ان يكون من كلام الله وان الله عطف عليها والمعنى ان الحق العذاب بسبب الكفر وان سجدت غير ظلام
للعبيد والمبالغة اما للكيفية فان اي ظلم فرض صدوره كاسباب الوصف سبحانه بالظلامية او ان العذاب يحل لولا العدل
لكان ظلاماً عظيماً او لئلا تكون العبيد يجوز ان ينصب برفع الخافض اي انه الله وتقديم اليد مجاز عن القدرة لانها الظهور والعمل
والانسان من حيث هو المقدم لا يده كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفووايات ربهم فاعذبهم الله بذنوبهم ان الله قوي
شديد العقاب ذلك بان الله لم يكن مغترافاً عنها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم ان الله سمع عليهم الذاب العادة من ذاب
فيه اذا دام عليه اي عارهم كعادتهم في المواظبة على الكفر وكفر وبيان لدأبهم والذين عطف على آل فرعون والصبر لهم
او لكفار قریش واخذ الله اباهم معاقبتهم بذنوبهم وهو قوي لا يغلبه شيء وذلك اشارته الى الانتقام والعقاب وسببه ان
عادة الله سبحانه لا يغير نعمة فخرها بقوم حتى يغيروا حالهم اما الى اسوأ ما كان كاحل مكة وآل فرعون حيث صموا الى كفرهم
قصه قتل الانبياء واما من الحسن الى الشئ كغيرهم حيث انعم الله عليهم بالعقل ورفع الموانع وسهل الامر يستغلوا بالانبياء
والشكر فاستغلوا ذلك في الكفر فبدل النعم بالنقم وقيل غير الله نعمة بعبته محمد عليه السلام في اهل مكة بعد ان اطعمهم من جوع
وآمنهم من خوف وجعلها في الانصار وآمنهم جميع باقوالهم عليهم بافعالهم ويكسب نعمة للجزم ولم يصف الوالدين كئيبين ثم
النون تشبيها بحروف العزة وكثرة الاستعمال كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاعذبهم الله بذنوبهم
واغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين محله على التاكيد مع ان الاول بيان ان اخذ الله لكفره والثاني بيان ان نعيمهم
لتغيير الحال وكل واحد تشبيه حال اخرى باعتبار امر بغيره الاخر ضعيف ويحتمل انه يدفع التكرار بان في الاول بيان كفر
آل فرعون والثاني بيان التكذيب ولا يخفى انه الثاني اخص اوان الاول لاكار دلائل الالهية والثاني بيان انهم
انكروا دلائل الربوبية بعد ما انعم عليهم باصناف النعم اوان الثاني كالنقصيل للاول وكل من آل فرعون وكفار قریش

قد ظفروا القسمة بالكفر والتكذيب ان شر الذوات عند الله الذين كفروا هم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم نقضون
عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون فاما متفقهم في الحرب فشر ذبهم من خلفهم يعلمون بكرههم واما تخافون من قوم خيانة فابعد
اليهم على سواهم ان الله لا يحب الخائنين قد سبق ان الدابة لا تطلق على الا ان الا في معرض الدم وهذا تخصيص لبعض
الكفرة بوصفين قبيحين الاصرار على الكفر ونقض العهد ومعنى عند الله في علمه وحكمه والذين عاهدت بدل من الكافرين ومن
للتبعض فان المعاهدة تكون مع الاشرف وعطف المستقبل على الماضي لبيان تجدد النقص منهم وهم قريظة نقضوا العهد
باعانة المشركين بالسلاح يوم بدر وقالوا اخطا ثم نقضوه يوم الخندق ومن عاهدتهم ان لا يتفوقوا عقبه النقص ولما كان
هذا عاودة من يرجع الى عقل وحزم لاجرم كان هؤلاء شر الذوات فان نظفهم واصل الشكف الاخذ بسرعة فتكلم من
وراءهم بالقتل حتى لا يتجسس احد بعدهم اعتبارا بهم واصل من شر البعير اي يفرق وقيل التخويف الذي لا يبقى معه الفرار
وبقره وشده وكانه مقلوب لعل المشركين من وراءهم يعتبرون وان خفت من قوم من عاهدت اى علمت نقض عهدهم
بامارات تظهر لك فاطرح اليهم عهدهم بالاعلام لهم على طريق مسنود ذلك بان توضح امر النقص الكلية حتى لا تتأخرهم
الحرب وهم يظنون بقاء العهد فيكون انت وهم على سواء في الخوف او في العداوة وهي حال اى مسوين في العلم والعداوة
او جهرا لاسرار ووضع الخائنين موضع ضميرهم لعل لا شعاع بان علة هذه العقوبة هي اخيائهم ولا تحسن الذين كفروا
سبقوا انهم لا يعجزون واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واعدوا
من دونهم لا تعلمون الله يعلمهم وما تنفقوا من شئ في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظنون فري بالياء والنا وعلى الاول
الذين كفروا الفاضل وسبقوا يقوم مقام المفعولين وقيل اصل ان سبقوا دليل انهم سبقوا وقيل هو حال اى سابقين
والمفعول انهم لا يعجزون وعلى الاول معناه لا تحسن يا محمد الذين كفروا جزوا عن القبضة وان طالت المدة او سبقوا
الى الحيوة وان اختلفوا من هذه الحروب او سبقوا الى الافضل ومعنى لا يعجزون لا يجدون طالبهم عاجزا عن اخذهم
وقرى انهم بالفتح وهو ايضا تعليل غير ان المكسورة على وجه الاستئناف وقيل المعنى لا تحسن قبيل المؤمنين
الكافرين سابقين فاعدوا ايها المؤمنون للكافرين او لنا قضى الا العهد ما سهل عليكم اعداده فيما يتقوى به في الحرب
من العدد والعدد فيفضل تحت ما نقل عن النبي عليه السلام ان القوة الرمي ثلثا ورباط الخيل اسم الخيل تربط الاعداد
الجهاد او جمع رباط كفضيل وان سميت الخيل بنفس الماربة كانت مبالغة ويحتمل ان يكون تخصيصا بعد تعميم ويقراء
ربط الخيل بضم الباء والسكون جمع رباط وقيل انها الحصون حتى قال ابن سيرين تحمل الوصية في الحصون عليه قول الشاعر
ولقد علمت على تجني الردى ان الحصون الخيل لا مدد القرى ولعله مبالغة وحل الخيل على الالاء المتوالي يعارضه انه المحل
اقوى وبه يرجع الى الاعداد او بما استطعتم اي تخوفون به غاية التخويف وقرئ بالشديد وعدو الله اهل مكة واخرون
اليهود والمنافقون وقيل اهل فارس وقيل كفرة لجن لاروى ان الشيطان لا يقرب مناجب فارس ولا دار فيه فارس

عيسى

عيسى وعطف على عدو الله هو الظاهر وقيل على اهلهم ونبي عليهم وابناءه سبحانه بالنظر الى ايمانهم وتعاصلهم وان جحوا
للتسم فاجح لعا وتوكل على الله انه هو السميع وان يريدوا ان يجدوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بقصره وبالمؤمنين
والف بين قلوبهم وانفق ما في الارض جميعا ما اتقت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم اى انه مال الكفرة الى القطع
او انقادوا وقيل ذلك في جحج الله وهي ثبوت كماله والسلم باخذ منها ما رضيت به وقرئ بفتح السين والقول بالنسخ مع صحة
حمل على الهادنة ليس بقوى وتوكل في النسخ على الله فلا تنال بكرهم وابطالهم الخديعة فان الله بكفبك واما امر الصالح مع قصد
الخداع لان الامر مبني على الظاهر كافي دعوى الايمان وتقييد النصر يومه بد ليس بقوى لان التأييد الالهى كان مستمرا مع النبي
مسلم عليه السلام الى آخر الحية والمؤمنون هم الانصار ولما كان نصر الله بوسطه وغيره ذكر المؤمنين اشارة الى اخيائهم
والتأليف بين قلوب البعوث اليهم من المؤمنين العظام فان جيتهم كانت حيث لو علم ان فاعل عنه قبيلة ولا يكاد يلف
فيهم قلبان نصارا وانصارا وعوانا وقيل في الاوس والخزرج لشدة الحاربة بينهم وفي الآية دليل على احوال الناس
من الارادة والكرهية من غلابة حصول الحب في الله والبغض في الله لا يكون الا بالارادة ملك القلوب واولها حتى لو انفق
منفق جميع ما في الارض من الاموال لم يكن تأليف قلوبهم من شدة شكيمتهم ولكن الله الف بينا برحمته وبغيره التي بقدر على القلوب
وملكية القلوب في القلوب ونقلها من العداوة الى الصداقة وبكلمة يفعل ما يفعل الاحكام والانفاق باظهار النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين باظهار النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان
يكن منكم مائة يغلبوا القامس الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة
صابرة يغلبوا مائتين وان يكن الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين روى انه لا اسم عمر وتم به اربعون
رجلا اى كفك وكفى انا لك من المؤمنين ناصر او هو مثل حسبك وزيد ادرهم ولا يجوز عطف من على الصغير الجرم ومن غير
اعادة ايجاز قال حسبك والضحاك سيف محمد ويجوز ان يكون مر فوع الحل اى فكك الله وكفاك المؤمنون واستدلت
على انه الاربعين عدد التواتر لانه لم يقدحهم اليقين لم يكف النبي صلى الله عليه وسلم مقدارهم والمنع ظاهر لاسيما
وكان النبي عليه السلام ينفذ الاحاد لتبليغ الاحكام ووجه الربط انه لا وعد الله سبحانه النبي بالنصر على فرض محاذيهم
وعده به مطلقا فلا تكرار والتخفيف الحث على المبادرة الى الفعل والصبر عليه في الحرض وهو ان ينهك المرض وقيل
منه الحارض وهو المقارب اى ان تخلف هلك وقراء مرص بالصاد الغير المعجمة من الحرض وهذه بشارة من الله بان
من المؤمنين ان صبروا وغلبوا ما لا يتأيد الله وان اعداهم الكفرة يقاتلون من غير طلب ثواب واعتقاد اجر في الآخرة
لتكذيبهم بها فان من لا يعتقد حيوة غيره يحل بها الاحالة بخلاف من يعلم ان من قبل في سبيل الله فله في عالم آخر من البهجة
والكرامة مالا عين رأت ولا اذن سمعت فتقبل نياهم ويعلمون نصر الله بخلاف من يقاتل على غير بصيرة وهو مشروط
في معنى الامراى ليصبر عشرون في مقابل مائتين ويقراء يكن بالياء والتاء فيلحقان فوضا حتى بعث رسول الله صخرة

في ثنتين راكبا فلقى ابا جهل في ثمانية فقتل عليهم ففتح بمقاومة الواحد للاثنتين وقيل خفف وزيل عليه الآن خفف الله
عنكم وذلك لقتلهم في الابتداء فيكون كافتار الصائم وهو اول من النسخ وان قلنا ان لم يكن واجبا كان ايضا جوابا
وهو اولى من الاول غير ان التخييف ظاهر في زوال الثقل وهو لابق بالوجوب ثم هذا التكليف انما حسن لان الله
وعلم الضر والتأييد وقيل النهي عن المنكر كذلك في انه لا يلزم للواحد ان يفر من اثنين ومعنى علم ان فيكم ضعفا اي
قوتكم لا تقى به اي من البدن او في البصيرة وقرئ بضم الضاد وفتحها كالفقر والفقر ويقراء ضعفا وذكر مقارفة العليل
للكثير من ثنتين لما شاربانه لا يختلف في القلة والذي استقر الحكم عليه ان كل مسلم وقف بازاء مشركين فالهزيمة عليه حرة
ما دام مسلحا وروى الواحد في البسيط انه وقف جيش مائة الف وامرهم على التقارب زيد بن حارثة
ثم جعفر بن ابى طالب ثم عبد الله بن رواحة في مقابلة مائة الف من المشركين مائة الف من الروم ومائة الف من المستعربة
من ثم وجزم ولا بعد فيه لان الله مع الصابرين فمن يعلمهم لولا كتاب من الله سبق لم ينزلهم الله على قلبه فكفوا
فما غنم حلا لا طيبا وانقوا الله ان الله غفور رحيم ما كان لبني ان يكون لاسرى حتى يتخس في الارض تربون عرض الدنيا
وان الله يريد الاخرة والله عزيز حكيم اي ليس لبني ان ياخذ الاسرى او يطلب قبل ان يتخس في الارض لانه ذاك ينافي المهابة
والاثان الكثر القتل فقال اتخذه الجراحة اذا اثبتته حتى يتقل عليه الحركة واتخذته المرض بمعناه من الضحانة وهي العطلة وهذا
يوم بدر وقوله سبحانه فاما من بعد ان كثر المسلمون روى انه النبي صلى الله عليه وسلم استشار ابا بكر وعمر وعليهما في اسارى
بدر وهم سبعون فقال ابو بكر هؤلاء نوالهم والعشرة والاخوان اني ارى ان تأخذ منهم الفدية فتكون قوة على الكفار
وعسى ان يهديهم الله فقال عليه السلام ما ترى يا ابن الخطاب فقال ارى ان تمنى من فلان قريب له فاضرب عنه وتمكن
عليه من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من اخيه حتى يعلم الله ان ليس في قلوبنا هوادة اي ميلا للمشركين هؤلاء هم
صناديدهم وانهم وقادتهم فاخذ منهم الغداء قال عمر لما كان من الغد عذرت الى النبي عليه السلام فاذا هو قاعد وابو بكر
واذا هما يكيان فقلت يا رسول الله اخبرني ما زابليك انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت والا ابتكيت ابكي للذي
عرض على اصحابك من الغداء فعرض على عذابيكم اذ من هذه الشجرة الشجرة قريبة وانزل الله ما كان لبني ان يكون لاسرى
وقال النبي عليه السلام في هذا الخبر ان الله يلين قلوب رجال حتى يكون الذين هم الايمان وان الله يشدد قلوب رجال
حتى يكون اشد من الحجارة وان شئتكم يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فمن تبعني فانه مني الاله ومثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تؤذ
على الارض من الكافرين وباركوا وقرئ الدنيا حطامها سمى لانه قليل البقاء والله يريدنا هو سبب الجنة من اعزاز الاسلام
وتأخير اذبح الاخرة فعلى حذف المضاف كما قال اكل امرئ تحسبين امرءا نارا توقد بالليل نارا اي كل نار والله يعزته
يغلب اوليائه على اعدائه وهو محض الحكمة في اراحة الكفر واعلاء كلمة الاسلام والكتاب السابق من الله فيه وجوه احسنها
انه لو ان الله قدر في الارز ان لا يؤخذ هذه الهزيمة لستم فهو المراد بكتب على نفسه الرحمة ورحمتي سبقت غضبي

ومنه ان يراو بالكتاب اللوح واما ان سجل لهم الغنائم او ان لا يؤخذ على حاله اعني قبل تقديم النهي او ان لا يعذب اهل بدر
او ان لا يعذب من تاب فلا يجزى كل عن اشكال ومعنى سلك اصحابكم فيما اخذتم من الغداء والعذاب العظيم عذاب النار والامر
باكل الغنائم يشمل الغداء وقيل نزل فيه والاولى انه نزل لا امسكوا عن اكل الغنائم ومعنى الغداء التسبب والتقدير قد اجعلتها
لكم فكلوا وحلالا حال عن المغنوم ولعل المراد ان يكون على وجه الشرح من غير زيادة على الحق وهو اولى من جعله المصداق
والامر بالابتداء ان ناسب ان يكون المراد ان لا يقدروا على شئ لم يهد اليهم لكن التعميم افيد وترتيب الانصاف بالمغفرة
والرحمة على الامر بالقوى بانه السبب لئلا يها يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خير انكم خير
ما اخذ منكم وبغفر لكم والله غفور رحيم لما اخذ الغداء من الاسارى وشق عليهم نزل سائلة لقلوبهم ومن جلتهم العباس
خرج بعشرين اوقية من الذهب ليطعم اهل بدر فلم يلقه النوبة حتى اخذ فقال العباس كنت مسدا الانهم اكرهوني فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان يكن انقوله حقا فانه يحرك فاما ظاهرا مكر فقد كان علينا فكلم النبي عليه السلام ان ترك ذلك الذهب
عليه اما شئ فرجت به لتسعين علينا فلا قال وكلفني فداء ابن اخي عقيل عشرين اوقية وفداء نوفل بن الحارث فقال ياخذ
تركته انكف قريبا باقيت فقال النبي عليه السلام فابن المال الذي دفعت الى ام الفضل وقت خروجك من مكة قلت لها
لا ادري يا صبيبي فان حدث بي فهو لك لعبادة وعبيد الله والفضل فقال العباس وما يدريك قال اخبرني به ربي فقال العباس
فانا اشهد انك صادق وان لا اذكر الا الله وانك عبيد ورسول الله لم يطعم عليه احد الا الله وفردت اليها في سواد
الليل وقد كنت مراتبا في امرك فاما اذا خبرتني بذلك فلا ريب قال العباس فابدي لي الله خيرا من ذلك لي الآن عشرين عبدا
وان ادناهم ليضرب في غير من الفا واعطاك زعم ما احب ان له به جميع اموال مكة وانا انتظر المغفرة من ربي وهذا المعنى
وان نزل في العباس لك عام في جميع الاسارى الذين كانوا في ايديهم لان الجمع وضمايرها كمرت من سنة اوجه والنظر
للعوم اللفظ لا الى خصوص الواقعة والتحيز الذي في قلوبهم الايمان والعزم على الطاعة والعزم على نصره الرسول عليه السلام
والحيز ما اخذ آفاق الدنيا او ثواب الاخرة قمر الاول ما روى انه اتى رسول الله عليه السلام بالبحرين ثمانون الفا فتوضا
للظهر واصل حتى فرقه وامر العباس ان ياخذ منه فاخذ ما قدر على حله وقال هذا خير ما اخذ مني وانا انتظر المغفرة وقرئ اسرى
واسارى ولا يستدل به على حدوث العلم نظرا الى الشبهة لانه لما قام البرهان على امتناع محله الله لحدوث لزوم التأويل
بالمعلوم ويجعل ان يراو تعلق العلم وان يردوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم اي وان ارادوا
خيانتك في الدين بالكفر فقد خانوا الله من قبل او الخيانة بالعود الى الماربة فانه عليه السلام لا اطلقهم عنهم مع ان لا يعودوا
وقد خانوا الله بذلك ايضا من قبل وتجد في المفتح على لبين امتننا صالحي لكون من ائمة كبريين ولقائل ان يقول الاول
عمل على نقص الميثاق العام بقوله است برحمتكم او اعرضهم عن الهداية بعد التمسك بدلائل الانفس والافاق ومعنى
امكن منهم انه يمكن المؤمنين من قتالهم واسرهم اي لما خانوا الله بنقض العهد يوم بركان كان وفيه بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم

قبل التقدير قيل لهم فسبحوا أو يوحى كل ما روى من يوم عرفه الى عشرين من ربيع الاخر ومن ثوال على آخر الحرم لانه لم يكن كلها
 الا شهر الحرم فلعلم من قبل الغلب او لانهم اوتوا منها وحكم حرمة القتال فطبخ بعلوم قاتلوا المشركين وكان نزولها سنة
 تسع وفتح مكة سنة ثمان وكان امير موسم الحج عتاب بن اسيد وابو بكر امير موسم سنة تسع ثم اتبعه عليا راجعا فماتت العصابة
 بقرائه على اهل الموسم فقال لودعت بها الى ابي بكر فقال لا يودي عني الا رجل مني وقيل نزل جبريل وقال لك في ثلث الطريق
 فلما دعا على سمع ابو بكر الرضا فوقف وقال هذا رفاة رافعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لحقه قال امير او امور قال ما مور
 فرجع ابو بكر الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله اني نزل في السواد قال نعم فسرود انت على الموسم وعلى ينادى بالاتي
 فلما كان يوم التروية خطب ابو بكر وحدثهم عن خطاسهم وقام على يوم النحر عند جرة العقبة فقال ايها الناس اني رسول
 رسول الله اليكم فقالوا بماذا فخر اعليهم ثلثين او اربعين او اربع عشرة آية ثم قال وامرنا بارجع ان لا يقرب البيت بعد
 هذا العام مشرك ولا تطوف بالبيت عريان ولا يدخل احبته الاكل ففسر مؤمنه وان يتم الى كل ذي عهد عهده فقالوا عند ذلك
 يا علي بلغ ابن عمك اننا قد بنينا العهد وراى ظهورنا وانه ليس بيننا وبينه عهد الاطعن بالرياح وضرب بالتيوف وما قيل
 ان ابلغ على لان من عادة العرب ان لا يقبل الا من رجل من القبيلة ضعيف لانه لو كان كذلك لم يكن لنزول جبريل في هذا الباب
 زيادة معنى ثم اعلمهم الله سبحانه بانهم لا يفوتونه ولا يسبقونه وان الله يزلهم بالقتل والافناء اذ لا من فيه عار به
 واذ ان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله يرى من المشركين ورسوله فان فتم فوجهر لكم وان توليتم
 فاعلموا انكم غير معزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم الا اذ ان الاعلام يقال اذنه ايدنا واذنا وها هو اسم قام
 مقام المصدر وحق جل معطوف على براوة من الله واعرابها اعرابها وهو اخبار بوجوب الاعلام باثبات والآ ولا اخبار
 عن البراءة وذلك كقوله عليه السلام في يوم الحج الاكبر يوم عرفه وروى مرفوعا وقيل يوم النحر يوم قال كشيرون
 لان الاعمال فيه تتم وكلها روى عن علي وابو عباس وقيل ايام مني نظرا الى الحين والزمان وقيل الحج هو الحج الاكبر والا صغر
 العمرة وقيل حجة الوداع وذلك لما جرى فيه من اعزاز الاسلام واذلال الكفر وقيل الاجتماع الفرق وانفاق اعيادهم
 ولم يتفق قبله واصل ان الله بان الله خذفت الباء تخفيفا ووجه ما يقرأ في كسر ان تضمن الاذان معنى القول وصح عطف
 رسوله على الصغير في برئ للفصل وعلى كل المكسورة واسمها وما يقرأ بالنصب فللعطف على اسمها او يكون مفعولا معه وقرئ
 بالجر لحوار او القسم روى ان اعرابيا سمعها فقال ان كان الله تعالى يرثنا من رسول الله فانا برئ منه فعلم عمر ذلك فامر تعلم
 العربية والمعنى ان الله يرى من عبودهم فان نبتهم عن الشرك فالتوب او التائب عن المعصية خير من البقاء عليها فان قيل
 ما معنى الفصل التفضيل قلنا انما لطلق النحرية او بزمهم اذا املوا وان اعرضتم عن الاسلام فاعلموا انكم لا تسبقون الله ولا
 تقفون عقابه والبشارة تنكم الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فانما اليهم
 عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين الاستثناء من قوله الا الذين عاهدتم والتقدير براوة من الله الى المشركين

الامن الذين لم ينقصوا وان جعل من قول شيئا فانما يصح على تقدير قولهم فكانه قال الذين لم ينقصوا فانما اليهم عهدهم وهو من
 مدح وكفائه بقيت لهم تسعة اشهر فانت لهم ومعنى لم ينقصوكم شيئا اي شيئا من شروط العهد اي وفوا بالعهد ولم تنقصوه
 وبقرائه بالمعجزة ولم يظاهروا والى لم يعادوا اعداءكم عليكم فانما عهدهم الى تمام مدتهم ان الله يحب المتقين من ينقض العهد فافاز السخ
 الا شهر الحرم فاعلموا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصوهم واقعدوهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلوة
 واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم الا سلاح خروج الشيء مما لا يسهل ومنه خرج الحيوان والتحقيق فيناه الزمان
 محيط بالشيء وظرف له وكذا المكان فاذا السخ الشيء من جلده فقد انفصل من السطح الباطن لذلك الجلد والاشهر هي التي سبق
 ذكرها وحرمتها حرمة القتال فيها ثم بعد انقضائها اذ في اربعة اشياء الامر بقتلهم مطلقا في اي زمان ومكان كانوا واقفا
 اسرهم فقال لا سير اخذوا والثالث منعهم من الخروج فان الحصر المنع والرابع الامر بالقعود على كل طريق يفضون فيه الى البيت
 او الى الصحراء او التجارة واقعدوهم على كل مرصد وهو الموضع الذي يرقب فيه العدو ومنه قولهم رصدت فلانا اذا ترقبت
 فان تابوا عن الكفر واقاموا الصلوة المفروضة واتوا الزكاة الواجبة فاطلقتهم بعد الاسر والحصر ولا تفرصوا لهم كفوس
 حل السبيل لمن منى النارية وقيل دعوم وتايين السجود اجماع وتك النافعي هذه الآية على قتل ترك الصلوة لان الله تعالى
 اباح دماء الكفار ولم يحرمها الا بحصول هذا المخرج وفيه نظر نظر الى الزكاة الا ان لا يخط انضمام دليل آخر ثم انه يفرق فيهم فيهم
 بعد ان فعلوا هذه الحصال وان احدم المشركين استجارك فاجزه حتى يسبح كلام الله ثم ابغى فانه ذلك بانهم قوم لا يعلون
 اي ان طلب من انقضى عهده فيكون مأمورا بالقتل ان يكون في جوارك بان يستأمنك ليسمع مائة عوالي من الدين وما نزل
 من القرآن فامنه حتى يسبح كلام الله ويرك حقيقة معناه ويتدبر ما فيه وهو مرفوع بفعل وان عليه استجارك الحان ان استجارك
 احد والقرينة من الشرط وهو يمنع ان يكون مبتدرا لان الشرط تعليل فيطلب الفعل ثم بعد ذلك ان لم يسلم او صل الى وان التي
 يامن فيها ثم قاتل فلا يكون عدوا ولا حية ولا كافر على انها مكينة لان شكاكها على رضى الله عنه انه ان اراد واحدا من بعد انقضاء
 العهد ان ياتي محمدا يسبح كلام الله او ياتيه لحاجة قبل قال لا لان الله يقول وان احدا لآية ولعله لم يذكر تمام جوابه او حمل الحاجة على حاجة
 او سفارة ومع ذلك لانه الآية الا على الاول وعلى سبجانه الامر بالامان بانهم قوم جعل لا يعلون حقيقة الايمان والاسلام فلا بد
 من الامان ليعلموا القرآن ويدركوا منه البيان وكيف يكون المشركين عهد عند الله وعند رسول الله الذين عاهدتم عند المسجد الحرام
 فاستقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين استقام انكار ان يستعبدوا المشركين بالعهد وبدل عليه ذكر الا
 بعده اي كيف يكون لهم عهد مع اعداء الذين استثناهم الله وهم كفارة وبوضوهم فلا تقاتلهم باقوا على العهد وانتهت
 الذين يوفون بالعهد ويعلم ان التبرص من اعمال المتقين وكيف جبر كان يقدم المصدر به ويجوز ان يكون خبر للمشركين او عند الله
 وهو صفة العهد او ظرف له وليكون ان لم يخله خبر وكيف على الوجهين الاخيرين حال من العهد والمشركين تعيين العهد ان لم يكن
 خبرا وحمل الذين اما النصب او الجر وحمل الاستثناء على الانقطاع كاقيل ضعيف كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا انكم الا لا زمنة

على قوله النظر في ذلك
 على قوله النظر في ذلك

يُرضونكم بأموالهم وتبالي قلوبهم واكثرهم فاسقون واشترى آيات الله ثمنًا قليلا فصدوا عن سبيل انهم ساءوا كما قالوا ليعلمون
لا يربون في المؤمنين والآيات والآيات واولئك هم المفسدون
ذكر الاستقام المستحق للاستبعاد وقابهم بالعهد ليس تكرار لان لم يذكر دليل وهذا قد ذكره لعدم ثباتهم على العهد وحذف
الفعل الذي هو نحو يوفون او يثبتون لاشعار الكلام به ونظيره وجز ثمانى انا الموت بالقرى فكيف واما نصيبه وقلب
اي كيف مات وكيف يوثق بهم وبوفائهم وحالهم انهم ان يظهر واعليكم اى يظهر وابكم بعد ثاكد الايمان لم يقولوا عليكم ولا يراعوا
حلفا او عهدا فان الآل فسد بهما وبالقرابة والعشيرة لان ذلك شدة ارتباطا من الميثاق ومنه فوجان ان الكفر ثم قرئ قال
الشفق ثم لال النعام واصل الآل الال الشئ اذا حده وامن آل البرق اذ الميع آمنة الال الذي هو الجوار لانهم اذا حلفوا رفعوا
اصواتهم تشهيرا وقيل عبرى بمعنى الال واكدت العهد والميثاق من الذم اى يخاف من الذم والعيب فيه والارضاء بالافواه
هو الوعد بان يؤمنوا ويشتوا على العهد ولا يرضى قلوبهم الا بالكفر ونقض العهد فابا ان يخالف السنتهم بما فيها من الحق ولا يصح
جعلهم ضلون حالاهم فاصل لا يربون لانهم حينئذ لا يرضونهم واكثرهم خارجون عن العهد او متمردون في الكفر وقيل المراد
الكل وقيل اشترى اقبل هم المشركون اذ الكلام فيهم وقد استبدلوا بالقران او الاسلام اتباع الشهوات وقيل اليهود
لانهم لما كرم ذكرهم بهذه الصفة صارت بالغبية محقة بهم وآيات الله التورية ويجعل ان يقال ظاهر اللفظ يشربانه
بيان فسق الناقصين وهو لا ينافى التقديرين ولهذا قيل هم قوم منهم دخلوا في العهد ثم رجعوا منه فصدوا عن سبيل
الله بان انصرفوا عنه وصرفوا غيرهم لاستلزام الثاني الاول وقيل هم الاعراب الذين اطعمهم ابو سفيان وفي ذكر اولئك
وتوسيط الصبر اشعار بانهم الذين بلغوا النهاية في الجأزة في الظلم لانه اذا كان حنينهم يسئ الصنيع فانهم لا يربون
عهدا حرم المؤمنين ولا يثبتون على الميثاق للاصرار على الكفر فلا اعظم منهم لانفسهم ولغيرهم لوبان للصنيع لا تكريه
فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكاة فاخو انكم في الدين ونفضل الابات لتقوم بعلون وان كنتم اياهم من بعد
عهدهم وطعنوا في دينكم فقالوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم عليهم يثبتون اى ان تابوا عن الكفر ونقض العهد واقاموا الصلوة
المفروضة وآتوا الزكاة فم اخو انكم وكرر تفصيل الابات على وجه الاعتراض للتحريض والحث على التامل في احكام المشركين
وانه هو العالم وذكر الاخوة هنا مع قوله انا المؤمنون اخوة لعل الحث على المراقبة والتسوية بين الكل عند الله ولم يقتضوا
العهود بان رجعوا الى الكفر بعد ان امنوا واظهر والذم وطعنوا في الدين بنصريح التكذيب وتبيين احكام الله ومنه علم
انه ينتقض عهد الذي بالظن في الدين وقيل نقض عهد الرسول عليه السلام ووضع اذ التقدير فقلوعم للاشارة الى
انهم بذلك صاروا رؤساء الكفرة وقادتهم والمراد بالمقاتلة رؤسائهم وخصوا بها لان قتلهم اثم وللاير اقواهم اقبوا
وابوجهل الذين هموا باخراجه وتبلى الايمان عنهم مع اضافتها اليهم لان ما اظهر والبيت بايان يعتد بها حيث لم يفوا بها
وايضا يجعل ان يستدل باعتبار رحمة حيث هي لانها لم تكن معتد بها في ذاتها لادانها بكنهها ولهذا جعل الشافعي رضي الله عنه
يسمى الكفار زمينا وفيه جواب اجمعه رحمة حيث لم يعتبروا وخرى لا ايمان لهم والمعنى لا تصديق لهم ولا ايمان لهم اى لا

فعلم الله بوجوده كناية عن وجوده فلا استدلال بخاتم به على انه الله لا يعلم الشيء الا حال وجوده وتعالى ان يقول انه لو قيل
ابتداء معناه ولا يتعلق علم الله بهم كان اولي وان علم الله بالشيء حال وجوده غير علمه به قبل ان يوجد وكونه سبحانه خيرا بالاعمال
وعيد ما كان للمشركين ان يعبروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر او ليكن حجت اعمالهم وفي النارهم خالدين
انما يعبر مساجد الله فلم من بانه واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى وليك ان يكونوا من
المهتدين وجه الربط انه لا يدع سحابة خصال الكفار على مطالب ومعايير تقتضي التبراع عنهم وقبالتهم عنها بما تصوروا
كالات وغيه وسعادات وهي عمارة المساجد وغيره فبين انها محبطة لعدم شرطها الذي هو الايمان بانه ما صح لهم ان
يعبروا المساجد احرام حال كونهم شاهدين على انفسهم بالكفر الذي هو الشرك بقولهم ليبيك لا شريك لك لا شريك هو لك
تلك وما لك او الاعتراف بعبادة الصنم او وجودهم لخال الطواف وتكذيب الرسول عليه السلام والمجرك كالمقرآن روى انه
اذا سئل هل هو يهودي او نصراني قال نعم وجوب اعمالهم ككرام والاديين وبناء الربط وكرام الضيف لان وبال الكفر
زايد عليها وشرطها الاخلاص المشروط بالايمان وقرئ مسجد النوبيد وتقدم الصغير بشرطه لا يخلد الفاسق بالنظر الى
المصر لاسيما وقد جعل زاجر عن الكفر وتجبصر العارة فيمن يؤمن بانه واليوم الاخر ان من بين بيت الله فنظرة الى الانتفاع
في الاخرة فمن كبرها كيف يقرب ببنائه ولعل عدم ذكر الايمان بالرسول لاشتمال الصلوة عليه وكذا ايتاء الزكوة وجعل وصف
الصلوة كالشرط للعبادة لان المقصود الا عظم من بناء المساجد اقامة الصلوات فيها فلم يكن مفر او يوجبها بعد ان تقدم على
بنائها واما ايتاء الزكوة حيث حملنا العارة على المتعارف فلان من لم يبدل المال فيما يجب عليه اخراجه فاخرجه في النقل او في
ان لا يفعل وان حملت العارة على ملازمته للعبادة فيها فقد قيل لان الفقراء يردون الساجد لطلب الزكوة فيحصل العارة به
وليس بشئ لان طلب الصدقة في المسجد بدعة منهي عنها كس القائل ان يقول لعل السبابة لما ذكر الايمان الذي هو من اعمال
القلب واراد بالصلوة التي هي من الاعمال البدنية تمها بالزكوة التي هي العادة المالية واما نفي خشية الله والمراد منها ما يتعلق
بالدين فناسبة ببناء المساجد فقد قيل ان ابا بكر بنى مسجدا وكان المشركون يودونه بسببه فيكون الاشارة الى انه لا ينبغي
ان يخاف منهم وليس لقوى لان النظر ليس الا لخصوص الواقعة بل الى مقتضى اللفظ ثم نقابل ان يقول لما كانت هذه الامور
مخالفة للطبع ينفر النفس عنها لافيه من الكلفة فلا بد من جعل طبع او خوف فاشار الى انه الحامل الثاني ينبغي ان لا يكون
الاخشية الفصل واخذ المال على فرض عدم الايمان فيجعل ذلك عنوانا على ايمانه فافا كما فعل المنافقون وفي ذكر عسى
بهذه الصيغة قطع لاطلاع المشركين من الانتفاع باعمالهم فان اعادوا ذكر اوصافهم باولئك ثم جاء كونهم مهتدين
برأى عليه كيف وهو لا مع صدور هذه الفضائل العلمية والعملية لم يجر باعتدائهم بل على سبيل الطمع والرجاء
اذا قلنا ان عسى يرجع الى العباد فان رجع الى الله فهو للوجوب وما روى في شرف المسجد فالتقى النبي عليه السلام
منه سبحانه ان يقول في الارض المساجد وان زوارى فيها عمارها فطوبى لعبدها فطوبى لبيته ثم زارني

في بيتي فحق على المزور ان يكرم زيارته وروى عن ابي عبد الله عليه السلام انه اجتمع سفاية الحاج وعمارة المسجد احرام كمن آمن بانه
واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين قال ابن عباس ما اعظم الكلام
للعباس قال ان كنتم سبقتونا بالاسلام والهجرة والجهاد فقد كنا نعم المساجد وسقى الحاج فتركت وقيل قال للعباس
بعد اسلامه يا عثم الاتهاجرون لا تخفون رسول الله فقال است في افضل من الهجرة اتقى حاج بيت الله واعمر المسجد الحرام
فتركت فقال ما را في الانارك سفيتا فقال عليه السلام افقوا على سفاتيكم فان لكم فيها جزاء وقيل المشركون قالوا لليهود
نحن سفاة الحجج وعمرة المسجد الحرام فخن افضل ام محمد واصحابه قالوا انتم افضل وها مصدران من سقى وعمر كالصيانة والنسبة
بقتضى ان يكون التقدير اهل سفاية الحاج او ليغير المضاف في الثاني اعنى اجتمع سفاية الحاج كابان آمن بخزان ما جرد من سفاة
المسجد يؤيد الاول وذكر الظلم بعده يشعر بان التوبة بين المسلمين والشركيين واعمالهم الصالحة واعمالهم المحبطة فاعظم الظلم
فانه يكون كخرا من ياله الذين آمنوا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة غلبة واولئك
هم الغابرون يشترهم ربهم رحمة منه ورضوان وجنت لهم فيها لقيم تقيم خالدين فيها ابدان ان الله عظيم اجر عظيم
اي الموصوفين بهذه الصفات اعظم درجة عند الله من السفاة والعماء عندكم وتخصيص الفوز وهو الظفر المطالب دوكم
وقرئ بشرهم بالتخفيف ايضا وتكبر الرحمة للعظيم كانهما بحيث لا يحيط بها كنه الوصف وقيل يخص المهاجرين والتعظيم ليس
والقيم الدائم وفي تعقيب الخلود بالتأيد ولعل على تلك الطول لتلايم التكرار فان الابد هو الدوام المستقبل الذي لا آخر
وتجمع على اباد والاجر العظيم الدائم الذي لا ينفي كرام حصوله والتأكيد بالموعود وحنانه وجهه شمس منها ان البشارة على قدر المبشر
وهو اكرم الاكرمين فكون البشارة بخيرات يحجز العقل عن وصفها ومنها ذكر الربا شوق من الترتيب اي ربكم في الدنيا فبشر بكم
في الاخرة ومنها اضافة نفوسهم وتقيهم وان البشارة لا يكون الا بالعلم كما اذا قال في بشرني فبشرني ان يشر
بما لا يعلم وكان البشارة بالاعين رأت ولا اذن سمعت وعند المحققين الفرح بالنعمة ليس لذات النعمة بل لتخصيص المنعم النعم
عليه بها فانه اذا حصل السلطان لبعض الناس بادنى شئ لم يكن كالفرح الا بالشفاعة اليه دون غيره باياتها الذين امنوا لا تخذوا
اباءكم واخوانكم اولياء ان يحبوا الكفر على الايمان ومن يتولم فاولئك هم الظالمون نزلت الآية معانية لم تترك الهجرة لما جاز
رسول الله عليه السلام وامر المسلمون بها فان منهم من جاز ومنهم من تعلق به زوجته وعيال فرق لهم وحلوس معهم وهذا كان
قبل فتح مكة ثم رخص لهم بعد ذلك بل عليه فوله عليه السلام لا هجرة بعد الفتح وقبل نزلت في السبعة الذين ارتدوا وطفوا بك
اي لا تخذوهم اولياء بمنعكم عن الايمان والطاعة وتعتى استحباوا اختاروا الكفر على الايمان يقال استحب كذا اي احبه كانه
طلب محبة ومن يتولم منكم فكان لا ظالم غيره حيث وضع هذه الموالة في غير ما وكيف لا والرضا بالشرك ترك ولا احتل ان يكون النهي
للتقريب اذ ينزك الوهم وقيل لا يمنع بر والده الكافر كما لا يمنع من قضاء دينه قل ان كان اباؤكم واخوانكم وازواجكم وشركم
واموال اقرب قوتوها وخياره تخشون كسادها وما كن رضونها احب اليكم من الله ورسوله وجاهدين في سبيله فارتضوا حتى ياتي الله

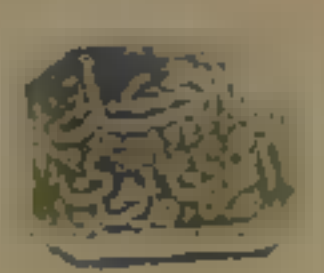
بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين هذا جواب عن قولهم كيف يمكن البراءة بالكلية وهو يجب انقطاعنا عن ابناءنا
واخواننا وعشيرتنا وذهاب تجارتنا وخراب ديارنا وهلاك اموالنا وان نبقى ضايعين فيمن انجب تحمل هذه المضار
الذموية ليلقى الدين سالوا وان كان رعايته هذه المصالح احب اليكم من رضا الله ورسوله فربصوا حتى ياتي الله بأمره الذي
هو فتح مكة او عقوبة الدنيا والاخرة وفي الآية اشعار بان العاقل العارف بأمر دينه ان يرجح مصالح الآخرة على مصالح الدنيا
وانه ان لم يفعل ذلك كان على سد وحقوق العذاب وكيف ترك الباقي الباقي والآية بالنبى صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون
هواه تبعاً لما جئت به ولا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين فان قيل المحبة امر طبيعي لا يدخل تحت
الاختيار فكيف توجد التكليف الى الانسان بسببها لا سيما لزوم كون هذه المحبة اقل رتبة من محبة الهادى الذي هو مظنة
هلاك النفس وبذل الهوى قلنا ليس المراد الحب الاختياري بل ترتيب اثر المحبة في اختيار مراد الله ورسوله على مراده والمفسرون
لهما الوعيد منه ويحتمل ان يقال اعظم انواع الوعيد في انه سبحانه سمي الخائف ظلالاً سيلوب الهداية باخباره سبحانه الذي لا
يتطرق اليه خلاف التصديق لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ انجبتكم من يديكم فلم تنف عنكم شيئاً وضاعت عليكم الارض
بما رزقتم ثم ولتيم قديرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء
الكافرين ثم توب الله من بعد ذلك على نبيها والله غفور رحيم هو موطن الحرب ومعنى يوم حنين وهو موطن يوم حنين
وجه الربط بيان ان الجاهل في سبيل الله ينبغي ان يكون احب اليهم لظهور العناية الالهية فيها فان قدر الموطن بالوقت او
بأيام الموطن فذكر في الكشاف انه لا يكون مضموناً بهذا الظاهر بل بقدر فعل مضارع لا يوجب بالظاهر لزوم ان يكون قد انجبتهم
كثيرهم في جميع تلك المواطن ولم يكونوا كثيرين في جميعها ورد عليه صاحب الانوار قايلاً ولا يمنع ابدال قوله اذ انجبتكم منه ان يعطف
على موضع موطن فانه لا يقتضي تشريكهما فيما اضيف اليه المعطوف حتى يقتضي كثرتهم واجباها اجمع في جميع المواطن
وتغير كلامه ان ما ذكره المانع من اعمال الظاهر فرع على وجوب ثركه المعطوف مع المعطوف عليه بجميع الاعتبارات وهو
غير لازم فلا يلزم منه ثبوت الكثرة في بعضها ثبوتها في الباقي فلا يبرهن قامة الدليل على لزوم المساواة وحسن وادب من كنهه والظن
وقع الحرب به واسلمون اثنا عشر الفا انضم القان من ثقيف وهو اذن الى العشرة الذين حضروا فتح مكة قال بعض النكاح
او النبي صلى الله عليه وسلم على بعد لما فاته توكل بن علقم اليوم من مكة وقية اعجاب بالكثرة فاقتلوا قتلاً شديداً فانه لم يزل
باجبابهم بعد ان كسروا المشركين ثم نادوا بإحالة السواد كروا الفضائح فرجعوا ووصل بعضهم الى مكة وباقي النبي عليه السلام
في مركزه ليس معه الا عمه العباس اخذاً بالجماعة وابوسفيان بن الحرث بن عمرو وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
وهو يركض نحو الكفار لا يبالي وكفى ذلك دليلاً على شجاعة فقال للعباس صح بالناس وكان صينياً يعباد الله يا اصحاب الشجرة
ويا اصحاب سورة البقرة فكم واعفوا واحداً وعطفوا كما تعطف البقرة على اولادها يقولون ليتك تفطر رسول الله
عليه السلام الى قتال المسلمين فقال هذا حين حمى الوطيس ثم اخذ كفاً من تراب فواهم به فقال انهزموا ورب الكعبة

في المحنة

قال العباس لكافي انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض خلفهم على نعلته قال البراء والله الذي لا اله الا هو ما أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم جبهة قط فانه قيل فاذا كان الانذار من رب النبي عليه السلام فافائدة نزول الملائكة قلنا ذلك لاكرام الله سبحانه المؤمنين
والقاء الرعب في قلوب الكفار واطمئنان المؤمنين بالجاز وعذر النصر في غير ذلك مما لا يحيط به ذكر عقولها ومعنى فلم تكن انه الكثرة
لم تغر شيئا من الاعناء او فطر العدو وضاعت عليهم رحبها اي سعتهم لا يجدون فيها ملجأً فطمئنت فيه نفوسهم من غلبة الخوف
فهو كمن لا يسهه مكانه ثم ولوا ظهورهم منهذين وآلا ديار الذباب الخلف وبازاياه الاقبال وسكينة الله عن راحته ونصره وامداد
التي كنت بها نفوس المنهزمين وغيره والجنود المنهزمون الملائكة قبل عليهم الثياب البيض وهم على الخيل البلق ومعنى لم تروها
اي يا عبيدكم وقيل راي بعضهم الكفار والآلة اوفى لفظ الا ان يراد النبي عن الجحش كانه اوفى ألف وقيل بانه ألف وقيل
سنة عشر وعذاب الكافرين بالقتل والاسر والنبي وهو جازا كفرهم ومع ذلك كله توب الله عليهم ان تابوا بالاسلام والله غفور
رحيم لمن آمن وعمل الصالحات روى ان ناساً منهم بايعوا رسول الله عليه السلام قالوا يا رسول الله ان كنت خير الناس
وابر الناس وسبي اهلونا واولادنا واخذت اموالنا قبل سبعة الف ومن المال ما لا يحصى فقال اخبروا ما سبكم وما
اموالكم فقالوا ما فعلنا الا احسب شيئاً فقام النبي عليه السلام فقال ان هؤلاء جاؤا بآبائهم وانا خيرناهم بين الذراري والاموال
ولم يعدوا الا احسب شيئاً فمن كان يده سبي وطابت نفسه ان يرد فثانته ومن لا فليعطنا وليكن فضاء على نصيب
شيئاً فنعطيه مكانه قالوا رضينا وسلمنا فقال لا ادرى اعمل فيكم من لا يرضى فزاعوا فادكم فليفعوا اليها ففقت اليلعزاء ان
قد رضوا بالآباء الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان ختمت عيلة فسوف يغنيكم الله
من فضل ان شاء الله ان اعلمكم كليم وجه الربط انه لما نزل سورة براءة قال ناس من اهل مكة يستعملون ما تقولون فانه قد نزل
فمنزل وان ختمت عيلة ونجس مصدر نجس اي ذو نجس وقيل هو الشئ القذر في الدماء وغيره والاكثر على ان المراد عبدة الاوثان وقيل
جميع الكفار وعمل ابن عباس انهم كالكلاب وعمل الحسن ان يفسل اليد في مصانعة وقيل الفرق على طهارتهم فالمراد نجس باطنهم والله
عنهم كالشئ النجس انهم لا يتطهرون من الاحداث او النجاسات والعجب ممن يحكم بما لا الذي يتوضأ به اكثر الانبياء وطهارة
ما يستعمل المشرك الذي دل النص على نجاسته وقال عليه السلام المؤمن لا يجس الا يستدل بالناظر طهارة لا تكون الا عن نجاسته
ليس ينجس بقوله تعالى ويظهركم تطهيراً او كما هو الاية ان الكفار ينجسون في المسجد الحرام خاصة وبه اخذ الشافعي رضي الله عنه وعم مالك
المنع وجوز ابو حنيفة مطلقاً وليس المراد نفس المسجد في الاية بل جميع الحرم لان موضع التجارة ليس نفس المسجد وانما تحاذون
اذا حصر دونه الاسواق والمواسم ويدل عليه قوله سبحانه سبحان الذي سري بعده ليلا في المسجد الحرام مع الاتفاق على انه
عليه السلام رفع من بيتهم ما في فعل هذا الجاهل مشرك للرسالة فخرج سابع الى الحل ولوم من اخرج وان خيف عليه وكذا اذا
دفن الا اذا مر وتعدز وقيل المراد منعهم من تولي مصالح المسجد والعيادة الفقير يقال عال الرجل اذا افتقر ثم عام قيل كان
يحمل الطعام اليه بطريق جبة وصفاً وغيرهما او بالجزيرة او الفئدة الاجزاء الحرم المطابق في المعجزات لا يقال ان شائنا

في ازالة خوف العيلة لانه الحكمة ان يتضرع الانسان الى الله دائما في طلب الخيرات ورفع الآفات وآتاهم بحال العباد وحكمهم
فيما يبرمهم مورهم قالوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يجزمون ما حرم الله ورسوله ولا يدعون دين الحق
من الذين اولوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون. لا يبين الله حكم المشركين من غير اهل الكتاب بين حكمهم في الزوم
الى قبول الجزية وقد سبق في سورة البقرة ان اعتقاد اهل الكتاب في الله على خلاف الحق حيث قالت اليهود وعزير ابن الله واكثرهم شبيهة
يزعمون ان لا موجود الا الجسم وما يحل فيه فهم منكرون وجود الاله الذي يستحسن ولا حال فيه وقالت النصارى المسيح ابن الله
وان اعتقادهم في اليوم الآخر على خلاف ما هو في كتاب الله وكانه لا ايمان فانهم انكروا البعث الجسماني وكل من انكره فقد انكسر صريح الكتاب
ولا يجزمون ما حرم الله في الكتاب والسنة او لا يعلمون باي التورية من تحصيل ما هو مباح فيها وتحريم ما هو حرام فيها وقيل اهل انحرور
ولا يعتقدون صحة دين الاسلام الذي هو دين الحق وطاعة الله من ان اذا اطاع ولا تفقد الجزية الا الامام او نائبه ومن
البيان اي الموصوفين بهذه الصفات من اهل الكتاب والجزية ما يعطى المعاهد على عهده من مربي يخرى اذا فني عليه والجزية هي
ما اهل الكتاب في الجزية لا يروى ان علم لم يأخذ منهم حتى شهد عبد الرحمن ان النبي عليه السلام اخذها من نجوسهم وقيل كذا حكم فارس
والروم والنزك بخلاف العرب فانه ليس الا السيف او الاسلام ومعنى عن يد قيل عن سلطان وقيل نقدا او يعطى كل ما عليه بيده
وقيل عن غنى ولا تؤخذ الا من الرجل البالغ العاقل وتؤخذ حصه زمان افاقة الجحون واقل ما يؤخذ كل سنة دينار وانما مشروقا
وهذا بشرط ان لم يعلم ان هذا الكتابي اختار دينهم بعد النسخ ويقر مع القرا مطلقا او ماثقا وسن ان باكم مع حتى يؤخذ
من المتوسط ديناران ومن الغنى اربعة وهم صاغرون اي اذلاء خاضعون لا يركبون ولا يجلسون حتى يعطوا فليأخذوا
الال محبته ويضرب لها زمة وهو مطاوع الرأس وهذا سنة ويشترط عليهم سوى الجزية ضيافة السلم المار وعلف مراكبه
ثلاثة ايام والقصور من اخذ الجزية حتى دم الكتابي اهل خط التدرج في دلائل صحة الدين فيسلم وفيه نفقة الاسلام وهذا جاز
عن طعن بعض الملاعين حيث قال كيف يفر الكافر على دينه للجزية او قالت اليهود وعزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله
ذلك قولهم بانواهم ايضا هو قول الذين كفروا من قبل فاتهم الله اني يكونون وهذا من مذهب مشهور عندهم وقيل قال تعالى
وقيل جماعة اخرى وفي الجمل هو مذهبهم ولا عبرة بانكارهم قالوا ذلك لما ساء الله بعد مائة عام فاعلى عليهم التورية حفظا وقرى
منونا وضرمون فمن لم يحذف فانه مبتدأه وابن خبره والتورين يحذف في النسب والانتقال التكنين حقوق هو الله احد الله
وقيل لمنع الصرف للجمعة والعلمية والتعقيد يكون بانواهم مع ان القول لا يكون الا بالغم لا لشعاره لانه لا دليل عليه فهو كالمحلات
لم يقصد بها الدلالة على المعاني ووجه التحقيق فيه انه اذا كان في المعلوم لكل احداث ما يلفظ به سوار وضع لمعنى ام لا مقول
بالفهم فاذا ذكر ذلك في معرض الذم فلو لم يرد به انه مجرد تلفظ لم يتبين عن دليل بل يراونه وغيره في قاعدة المعنى البرهن عليه سواء
كان التعقيد ضابعا وانما يحل على انه مذهبهم الذي هو بانواهم غير ان يحضر في قلوبهم لانه لا جهة معه حتى يؤثر في القلب فليس
بعوى لان ما يعتقد الانسان وان كان جهلا مكيا فهو في قلبه باعتبار صورته وتعلقه بالحل على انه يشبه ما يتفق به

من افاده بالنظر الى انه جهل محض هو الوجه ومعنى ايضا هو ان يصاحي قولهم قول الذين كفروا من قبلهم هو على حذف المضاف والشيء
ما افاده اليهود والمشركون الذين قالوا اللبكية بنات الله واليهود والمسيحية النصارى لانهم قبلهم وقري بالهمزة
امرأة ضهياء على عيل للتي بنت الرجال في انها لا تحيض يقال صاممية وضابا لغسان كارجيت واجات وقالمهم الله
وعا عليهم فان من قال الله هلك الخاوية او تعجب من قولهم ذلك لو يكون يصرفون من الحق الى الباطل يقال انك الرجل من الحق صرف
والعنى كيف يصعدون عن الحق بعد وضوح الدليل وهذا التعجب راجع الى الخلق واتخذوا احبارهم ورجالهم اربابا من
دون الله والمسيح ابن مريم وما عروا الا يعبدوا آلهما واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون. وجه الربط انما المقصود
لقتالهم وما كانت العبادة لا يستحقها غير الله سبحانه بل الطبيعة فيها امر كالعابد له وكانوا يأمر ونهم تحليل ما حرم الله وتحريم ما حله
ولا يشكل بان عبادة الشيطان تكون كعبادة الله فكيف يكون الذنب كافرا لان العاصي وان اطاعه كنه يستحقه ولا يعظمه واحبارهم
علماءهم ورجالهم زهادهم ومناييل على ان من غيب فقد جعل الحق قوله سبحانه قل ان كان للرحمن ولد فانا اقول العابدون وكذا
اتخذوا المسيح وعطفوا على الاحبار لا يستلزم ان يكون الاله في النصارى خاصة والامر لهم لعبادة الله وحده هو الله الانبياء
والامورون اما المتخذون او المتخذون قال المسيح انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ولذلك اوتى العقل لانه امر بان لا يعبد
غير الله فان غير الله مفقود الى الموجد وجد بعد العدم وسبعم كيف يصحح الالهية وسجادة تزيه الله واستبعاد ان يشرك به وبسيرة
بريدون ابطنوا نور الله بانواهم وبما في الله الان تيم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون. صفة اخرى لاهل الكتاب اي يقصدون البطلان من النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى الدين
فقبلهم كمثل من يريد ان يظفي بفتنة نورا قد انتشر في الافاق والله سبحانه يريد ان يضيء العالم واهل باعلاء كل من اعزاز دينه به
فاني لهم اطفاء ومعنى بالي الله لا يريد بصح الاستئنا عنه فانه لا يقال ابيت الاكذالك لا يقال كرهت الا اني اريد عليه انه
قابل به يريدون او التقدير بالي الله كل شئ الا انما نوره وحينئذ لا بد من نوع تخصيص وقوله هو الذي الى آخره كالبيان لانما
النور والهدى القرآن ويحتمل مطلق المعجزات بل ودين الحق الاسلام فقبل هو من باب صلوة الاولى واظهاره اعلاؤه على الايات
كلها ولا يشك بان الدين ما غلب في بلاد الهند والصين لانه ما من دين مخالف لما هو عليه الاسلام في بعض البلاد او قد يكون
عند ظهور عيسى او المهدي او المراد الظهور في جزيرة العرب. يا ايها الذين امنوا ان كثير من الاحبار والرهبان لا ياكلون
اسوال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين كسروا الرقاب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيشرهم
بعذاب اليم يوم يحجي عليها في ارجهم فتكويها جياهم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كسروا لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكسرون.
هذا ايضا من اهل الكتاب حيث كان هذا حال علمهم وزهادهم واكلها اما اخذها على وجه الاستعارة بعلاقة مشابهتها
في الاهلاك اولان الاكل يحصل بها فهو من اطلاق السبب وارادة السبب كاقال ياكلن اكلها اي علفا بشري ثمنه وسبب
حصولها الارشاء في الاحكام والساج بها والذين اما ان يراد بهم هؤلاء اي جمعوا بين اخذ الرشي وكسر الاموال



على من تركه
في الشهر
من الصوم

والجمل بها او برادهم المسلمون وانما قرن بينهم وبين الكفار الاخذين الرشي التسوية بين القسيتين في استحقاق البشارة بالعذاب
الايم واصل الكفر اجمع وكل شئ يجمع بعضه الى بعض مكنوز اكثر من الصلابة على الكفر المذموم هو المال الذي لا يودي زكوة وقرى
عن عمر وابنه رضي الله عنهما ان ادى زكوة فليس يكفر وروى في فروعنا الحق الزكوة الكفارة والدين ونفقة الحج وغرض المنطق
وكل ما يجب اخراجه وقيل المال الكثير اذ اجمع فهو الكفر المذموم وان اوى زكوة واستدل بعموم اللفظ وقوله عليه السلام سال للذهب سا
للفضة قالوا فاني مال نخذه قال سا اذكر او قلبا خاشعا ووجه فعين احكم على دينه وقوله عليه السلام من ترك صغرا
او بعضا وكوى بها وانه توفي رجل فوجد في ميزره دينار فقال عليه السلام كية وتوفي آخر فوجد له دينار فقال كيتان ويمكن
ان يجاب ان ذلك ينبغي ان يحمل على ترك الاولى لانه يجذب الانسان بان محض من اخرج عنه حتى انه قد قال عليه السلام
ثم المال الصالح للرجل الصالح وقد كان لعبد الرحمن بن عوف وغيره اموال كثيرة وقول على رضي الله عنه اربعة الف فادونها نفقة
فاذا فو كثر او اء كان قبل وجوب الزكوة لقوله عليه السلام لعمر لا ذكر ذلك ان الله لم يفرض الزكوة الا للتطبيب بها ما بقي ماله
وجمع الصبر في نفقونها مع ذكر المشي للنظر الى افراد القسمين مثل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا او اثنان من الكفار
وان اعيد الى الفضة وقدر للذهب فهو مثل وان وقبار بها الغريب اي في غريب وتخصيصها بالذكر مع ان غيرها ان
لم يؤد الزكوة عنه كمال اموال التجارة غصب صاحبها لكونها من الاشياء في الغالب ومعنى يحجبها بوقد النار ذات حمى وحر
شديد عليها ولهذا عدل ان يحجب بالنار بل جعل الاكاذم للمبالغة ثم حذف الباء واستدل الفعل الى الظرف فيها على المقصود
فانتقل من التثنية الى التذكير كما اذا قلت رفع الى الامر والاصل رفعت القصة اليه واكلى الوسم وقيل الصافي الحار
ببعض البدن وتخصيص هذه الاعضاء لان المال يطلب الوجاهة فغضب بنقيض المطلوب والظفر لان الخيل يولد
عن السائل اولانها اشرف الاعضاء لاشتمالها على الدماغ والقلب والكبد اولانها اصول الجهات الاربع القدم والوراء
او الجانبان اولان الجبهة والجنب الطرف والظفر اصلها فيكون الكلي شاملا لكل اول والجمال والقوة بالكلية ويقال
هذا ما كثرتم لمنفعة انفسكم فصار مضرتها فذوقوا بال كثركم ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم
خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الذين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وقالموا الشركين كافة كما يظلمونكم كافة
واعلموا ان الله مع المتقين لكان هذا ايضا من اجل مساوي اعمالهم معه اعني النسي وهو تاجر شهر وتقديم اخر لتغير احكام الله
والكلام في النسي وان كان الاول ان يؤخر لكن تحقيق هذا الكلام يتوقف عليه فاقضى تقديمه وانما كان عدة الشهور اثنا عشر
لان السنة عند العرب هذا القدر بالشهور القمرية على ما توارثوه من ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وهذه الآية وبك
عن الاله وغيرهما يدل عليهما وعند سائر الطوائف عبارة عن زمان تدور الشمس فيه دورة تامة فالقمرية اقل منها بمقدار
معلوم وبسبب ذلك التقصان تنقل الشهور القمرية من فصل الى آخر فيقع الحج في الشتاء تارة وفي الصيف اخرى وربما
لم يوافق ذلك تجارهم اعتبروا الشمسية فصار الحج مخصصا بوقت معين وهذا بعد ان قدموا على عمل الكبيسة على ما ذكره

المعجون

المعجون وقصدوا المصالح الدينية وغيره واحكم الله من تخصيص الحج بالشهر معلومة وبسبب النسي يقع في سائر الاشهر
والسنة الشمسية لكانت زايدة على القمرية جمعا لك البرادات فاذا بلغ مقدارها الى شهر جعلوا تلك السنة ثلثة عشر شهرا
فبين الله سبحانه ان حكمه ان يكون السنة اثنا عشر شهرا وكتاب الله المحفوظ لانه اصل الكتب وقيل القرآن
وقيل ما اوجبه وحكم به اي هذا الحكم محكوم به في اول خلق العالم وفي كتاب الله طرف عدة الشهور وتوهم خلق بدل منه والاشهر
اهم على ما قاله عليه السلام ان الزمان استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض منها اربعة حرم ثلث منها لبيات
ذو القعدة وذو الحجة والمهم ورجب مصر الذي بين جاري وشعبان او رجب لب الى هذه القبيلة لتعظيم اياه اي
اعاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسي كاسبق ولهذا كان حجة ابي بكر في ذي القعدة والدين القيم اي المستقيم الذي هو دين
ابراهيم عليه السلام هو تحريم الاشهر المذكورة وتعظيمها لا ما يفعل اهل الجاهلية من التقديم والتأخير وقيل الدين الحبيب وتخصيص
بعض الزمان بالحرم دون بعض كليلة القدر والجمعة والعيد بالفضل دون بعض ان النفوس مجبول على الشربيق عليها
الامتناع عن الشر بالكلية فنعت عنه في بعض الاوقات حرمة ليقبل شرها وكانوا يعطون الاشهر حتى لو لقي الرجل فاعل ابيه
لم يقبل فاكذ الله سبحانه ذلك بان منع الظلم فيها اي لا تخلوا حرامها ولهذا قيل لا يحمل القتال فيها ولا في الحرم الا ان يقاتلوا والصحيح
ارتفع ذلك الحكم بسورة براءة وكانه حال من الفاعل اي فانهم باجمعكم كاتلواكم باجمعهم او المفعول اي فانهم اجمعين ولا يقاتلوا
بعضهم وقيل في جميع الاشهر ومعنى مصدره كالعافية وهي كرهه وايما كاجمعين في التعريف وهذا معنى قولهم لا يصرف ولا يكون
مذكورة ولا يجمعون لابقال كافين ولا كافات وكونه سبحانه مع المتقين تحريض على التقوى وضمان للنصرة الحاصلة للمعية الالهية
انما النسي زيادة في الكفر بقتل به الذين كفروا يحلون عا وبجور عا ليو اطيعوا عا حرم الله فجعلوا ما حرم الله رزين لهم
سوء اعظام والله لا يهدي القوم الكافرين النسي مصدر ساء اذا فرغ يقال ساء اليه في اهل وانه اهل اي تأخير حرمة
الشهر الى شهر اخر لانهم كانوا اصحاب حروب فان دخل الشهر احرام وهم في القتال شق عليهم تركه اخره الى اخره وكانوا
اخرج الى الغارة وكانوا يخرجون من شق شهور العام اربعة اشهر كاشار اليه سبحانه بقوله ليو اطيعوا عا حرم الله اي
ليوا فقتلوا عا والاربعة وبقرا ليو اطيعوا فاذا اطلوا اشهر في عام حرموه في القابل قصير معلونه وبجور عا النسي وكانت بنو قعيم
من كنانة تقوم على حمل في الموسم ويقولون ان الحكم قد احدث لكم الحرم فاحلوه وفي القابل يقول حرمة ومعنى فجعلوا ما حرم الله
اي بمواطاة العدة مع قطع النظر عن تخصيص ما حرم من القتال او ترك الاختصاص بتعيين الاشهر اي فافعلوا ذلك ليكون
عدد الاشهر الحرم اربعة مطابقة لما ذكره فيحصل المواطاة ومعنى الزيادة في الكفر ان المعصية يزيد بها الكفر كان الطاعة
يزيد بها الايمان رزين الشيطان اعمالهم فحسنها في اعينهم وتحمل ان يكون الله بدليل بالقرآن وبناء الفاعل وذلك لمنع الله
هداية للكفار ويتبع ان يعيد باعد الهداية الفطرة باياها الذين امنوا ما لكم اذا قبل لكم انتم وفي سبيل الله انما قلتم
الى الارض ارضيتكم بالحياة الدنيا من الآخرة فاستاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل بقرآننا قلتم ومعنا ما نطاعتم

وتعاسم وهو مثل اوارك ومارك وذكر الى تضمين معنى الميل والاختار كاقال اخذ الى الارض اي ملقم الى راحة الانامات
وكرهتم متاع السفر الى اقامته وباركهم وقال الطرف متعلق بالكم مثل انصفون مخوفوك لك قايما وسبب تاملهم هذا
في غزوة تبوك وكان في وقت الحر والقط وكثرة العدو ولهذا ما خرج النبي عليه السلام في غزوة الاظهر قصد غير ما عبر هذه فانه
يقين للاستعداد وهذا الخطاب لمن يتامل واستاذن في التخلف لان المهاجرين والانصار اسرعوا الى الطاعة وطابفة
اخرى وان ثقلت عليهم اختاروا الطاعة على هواهم ومعنى انفروا اخرجوا الى الجهاد واصل النفر مغادرة الوطن لا مخرج عليه
ومعنى ارضيتهم انما قد ذكرنا موجبات القتال ومنافعها وطاعة المعبود والمصالح العظيمة التي عمل العاقل عليها لاسيما ومنافع
الآخرة مشروطة خالصة عن الافات ابدية فكيف يرضون بالحياة الدنيا بلها مع ان لذات الدنيا والتمتع بها بالنسبة الى
الآخرة قليل فانية. الانفروا اي اخرجوا اليها ويستبدل قوما غيركم ولا تظنوه شيئا والله على كل شيء قدير اي ان لا تنفروا
الى ما استفرتم اليه بعدكم اما في الدنيا بالقط وظفر العدو او في الآخرة لغزوة التليم او فيها والقوم المستبدل بهم فيل
احل اليمن وقيل احل فارس ولا تنفروا الرسول انما قل شيئا لان الله وعده بالعصمة فيقع النصرة بغيركم. الانفروا فقد
نصروا الله اذ اخرج الذين كفروا في اثنتين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده
بحجود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم اي انه لا تنفروا واحدا فقد نصره الله حين
كل فرس على الخروج اجتماعهم في دار الندوة كاسبق والكراد اما النصرة في المستقبل اي سينفروا في الميكة على طريفة وما دى
كانفروا في ذلك الوقت او نصرة في ذلك الحين بان دفع عنه العدو وهذا وان لم يكن معه الا رجل واحد وسبب اسجانه اخبره بقصدهم
فخرج ومعه ابو بكر رضي الله عنه فدخل غارا في ثوب رجل اسفل مكة فامر الله بشجرة خرجت في وجه النبي فسرت وجهه وامر عنكبوت
فنجبت ما بينهما وارسل حمامين وحشيتين فوقهما على باب الغار وثاني اثنتين مثل خامس خمسة اي احد اثنتين وهو منصوب
على الحال ومعنى اذ هما اي صلافة وهو بدل من اذ اخرجوه واذ يقول بدل ان اي يقول النبي لابي بكر فانه كي وقال اخاف ان تقتل
حين طلع المشركون فوق الغار وقال ان نصب اليوم ذهب دين الله فقال النبي عليه السلام ما ظنك باثنتين الله انهما وقية بل
على انه من المكر كون ابي بكر من الصحابة كثر تكذيب القرآن فان قيل لادلالة في اللفظ على خصوصه قلنا الاجتماع على انه لم يكن غيره
والسكينة ما يقتضي السكون وهو الامر على ابي بكر لانه عليه السلام كان ساكن القلب بسكن قلب ابي بكر وقيل انه يؤيد بقرب المرجع اليه
ايضا وقيل الى النبي عليه السلام وقية دليل على فصله عن هذا الوجه وان الله امر النبي عليه السلام بان ياخذ في صحبة لؤلؤون وكذلك
فيه دلالة على فضل على حيث خصه بالاصحاح على فراشه مع ان فيه تعرض القتل بالفداء لا يقال لا تخف بدل على انه كان عاصيا
بدلك فانه سبحانه يقول لموسى لا تخف اكد انت الاعلى والجند الميكة يوم بدر والاحزاب وحشيين او بالشفقة بوعده وتكفير
وعونهم الى الشرك وكلمة الله قول لا اله الا الله او دعوته الى الاسلام او اعلان انا ورسلي وعلوها الغلبة وسفنها الفقر
والضيق اما للفصل او مبتدأ او بالاشارة الى المحرقة شاكر الله سبحانه وفرا يعقوب كلمة الله بالنصب عطف على

على كلمة الدين والرفع لمنع الدلالة على ان كلمة الله في العالية في نفسها وان غلبت غير عا فلا يفاد لها هكذا ذكر في الانوار وفي نظر
لان كونها عالية في نفسها هو جعل سبحانه. انفروا خافا وتقالا وجاهدا واموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم
تعملون. فيه تعميم لاموال النفقة فانه في الخفاف والتقال على النشاط والثقل للشفقة وقلة العيال وكثرة راحة السلاح
اي قلة وثقل والركوب والشئ حسن الشباب والشجوة والمرض والصحة فانه عليه السلام لم يرخص الزك لابن ام مكتوم حتى
نزل الميسر على الاعلى والزال السنن وعمر ابن عباس انها سخت بقوله ليس على الضعفاء وقية نظر فان التخصيص اولى
بدرجات الا ان ينقل ذلك لورود التصريح وذكر الاموال الانفس لبيان وجوب الجهاد بها او باجدها وكون الجهاد خيرا
مع انه لا خير في القعود على طريقة الناقص والاشج اعد لا يروان اوانه خير من الدعوة والراحة ولذلك قال ان كنتم تعملون
ان ثواب الآخرة حق لو كان عرضا قريبا وسعرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا
خرجنا معكم لكون انفسهم والله يعلم انهم كانوا يوبون. العرض ما يحدث من المنافع يقال الدنيا عرض حاضر ياكل منه البر والفاجر
اي لو كان سهل الماخذ قريب التناول لاتبعوك اي وافقوك في الخروج والتفر القاصد المتوسط السهل وتسمى لان المتوسط
بين القلة والكثرة يقصده كل احد تزلت في المتخلفين من المنافقين في غزوة تبوك والشفقة بعد المسير الى ارض بعيدة يقال
شفقة شاة اي بعدت عليهم الشاة البعيدة اي يشق على الانسان سلوكها ويقرا بكبر العيون ويحلفون اجاب عن المستقبل
اي عند الرجوع من غزوة تبوك فهو من المعجزات اي لو سهل علينا خرجنا معكم فهو مقول لهم وما حلفوا عليه وهو امر مرسى
جواب القسم والشرط والاستطاعة العدة او قوة البدن وكانهم تعللوا بالمرض وجعل يملكون بلا العلة اولى من الحال
لان الاحلاك لم يختص بحال الخلف بل كان قبل ايضا والحال عن قوله خرجنا وان امكننا انفسنا لفظا ومعنى والتصحيح بان في
قوة سيحلفون بالله لو استطعوا اخرجوا وحلف الله ليعلم ان تعسف لا يناسب الاية لانه هذا في التناسب باعتبار كون
الكل بلفظ الغالب دون ما في الآية وعلم الله كذبهم انهم كانوا مستطيعين. على الله عنكم لم اذنت لهم حتى تبين لك الذين
صدقوا وتعلم الكاذبين. ظاهرا اللفظ يشعر بان كان ينبغي ان لا ياذن لهم لذكر العفو واستدراك على جوار صدور الذنب
من الانبياء لاسيما ولم اذنت استفهام انكار واجيب بمنع دلالة العفو لجواز ان يكون التعظيم وتوقيره كما يقول الرجل
من هو معظم عنده عفا الله عنك ما صنعت في امرى ويجعل ان يقال لجواز ان يكون دعاء كاستسريه واي يجوز ان يكون
لترك الاولى كادور في صور اخرى واما حمل الاستفهام على الانكار فغير جائز لانه ان كان ماضيا فبعد العفو لا يرد الانكار
ومعنى حتى يتبين هلا توقف حتى يتبين لك الصادق في عذره من الكاذب قيل هذا مثل مثل اخذ الفداء يوم بدر
والكلام فيه قد سبق. لا يأتاؤنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله يعلم
بالمستقين انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريسهم يترددون. كان الاكابر
من المهاجرين والانصار يقولون لا يستأذن في الجهاد فان الله امرنا به مرة بعد اخرى ولم يكن منهم عا دهم الاستبدان

بل كان يشق عليهم الخلف حتى شق على علي رضي الله عنه ما امره بالعودة ولم يرض حتى قال النبي عليه السلام انت مني بمنزلة هرف من
موسى قال ابن عباس اي بعد غزوة تبوك وقال الآخرون كيف يصح وما قبلها وما بعدها فيها والقصود تمييز المؤمنين
من المنافقين وهو حاصل سواء ورد بلفظ الماضي والمستقبل هو في غزوة تبوك وقيل في غيرها ومعنى ان تجاهدوا في ان
لا تجاهدوا او كراهية وذكر المتقين عقبة بل على ان هذا الوصف حاصل لهم وعلم بانما ان الاستيذان لا يصدر الا من الكفار
والراستنة وتلثون من المنافقين والكفر قد يكون بعدم الايمان وقد يكون بالشك فيه وهم من القسم الاخير وهم من كون
محل الريب في الايمان الذي هو ضد القلب ان يكون محمل الايمان ايضا ومعنى التردد ان الشك يبقى غير حازم يبقى او انبات
ولو ارادوا الخروج لا عدوا لعدوه ولكن كرهه الله انبعثت منهم فنبطهم وقيل اقعدوا مع القاعد من لو خرجوا فيكم ما زادوكم
الاخبا لا ولا وضعوا خلاكم بغيركم الفتنة وفيكم سمعون لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك
الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون لو كانوا مباسب وكان السفر بعيدا يحتاج الى اجهة وعدة فتركهم العدة
كان دليل الخلف فلو غرغوا على الخروج لا عدوا لكن لم يعدوا فاعلم انهم لم يريدوا او جعل كراهية الله المستلزمة لعدم
الاعداد دليل وهو ابلغ من الجواب بقوله لكن لم يعدوا وبقرارة عدة وعدة وعدة وهو مثل واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا
في حذف تاء التانيث واقام المضاف اليه مقامها والآبغات الانطلاق قال بعثت البعير فانبعث اي لغزته والتشبيط
رد الشخص عن الفعل الذي هم به اي كره خروجهم فصرهم عنه وكسهم وضعف رغبتهم وكان فيه مصلحة المسلمين لغزته
ولو خرجوا فيكم ما زادوكم الاخبا لا يقال لم يزم منه وصف الله سبحانه بالكراهية لان المعنى اراد الله عدم ذلك الشيء
وقد دليل على مسئلة القدر بقوله فنبطهم وقول اقعدوا قيل كان في الشيطان وقيل قول بعضهم لبعض وقيل
ازن النبي عليه السلام لهم وفي ذكر القاعد من اشارته الى انهم كالنساء والصبيان الذين لا يلبق بهم الا القعود
في البيوت للبحر عن الحرب وبديل عليه رضوا بان يكونوا مع الجوف والخبال الفساد والشر اي فساد رأي الضعفة
والاستغناء مفرغ وهو من اعم المفاعيل اي ما زادوكم شيئا الاخبا لا فيكون متصلا ولا حاجة ان يعذر خبرا ليكون
منقطعا بتموم لزوم ضلالهم حتى يراود عليه وتسبب النزول في التسلية ان ابن ابي ومعه من العكر والبس باقل
من عسكر النبي عليه السلام فنزل تحت ثنية الوداع ونزل النبي عليه السلام بها فحلف هو ومن معه من المنافقين و
معنى اوضعوا خلاكم اي اسرعوا بينكم والخلال الوسط بافادات البين بالنائم من وضع البعير ارا اسرع
واوضعت انا ويحتمل ان يشهد بقوله عليه السلام لا اراي اسراع الناس وقت الرجوع من عرفة البر ليس الا
بالايفاض وبآيقره من اوقصوا بمعناه وبقره ولا وفضوا ما كتب في الامام اوضعوا فلان الفتنة تكتب الفا تكتب
الغرة الفا وفتحها اخرى وهو اختراع اصلاص قبل نزول القرآن وبغيركم يحتمل ان يكون بدلا او بيان لا اوضعوا
اي يطلبون ابتغاء الفتنة باظهار التحالف بينكم او الشرك والسماعون الثامون ينقلون احاديثكم اليهم او قوم

او قوم بطيعون للمنافقين يقال سمع اى اطاع وابتغوا هم الفتنة من قبل هذا الغزوة افساد امرهم وغلبة الكفر عليهم
بتشيت امرهم وتفرق كلمتهم او قصد قبل النبي عليه السلام كما كان ليلة العقبة وقف لذلك اثنا عشر رجلا منهم ومعنى
قلوبوا احتالوا في ايصال الكاره اليك والتقليب جعل الاسفل الاعلى او دور والاراء في ابطال امرك فان قيل حتى جاء
الحق يدل على انه المعنى بجى الحق بقلبة الاسلام على الشرك وظهوره بان علامه فيكون قد انقطع سعيهم جنيب في ذلك
قلنا لعل المراد عدم ظهور انهم يكادهم وجعلهم بعد ذلك لانهم رجعوا عن النفاق المقصي لتلك المفاسد لان قولهم وهم
كارهون يدل على ان وقت ظهور الاسلام كانوا باقين على الكفر والنفاق اذ المعنى على رغم منهم ومنهم من يقول انهم
لى ولا تفتنى الا في الفتنة سقطوا وان جهنم محيطه بالكافرين اي فجلت المنافقين من يقول ذلك وتسبب النزول
ان النبي عليه السلام قال لجبر بن قيس في غزوة تبوك هل لك في جلد ابنى الاصغر وكان الاصغر رجل من الحبشة ملك الروم
فاتخذ من سايهم كل وضية حسنا فولد له بنا تافين من بني ارض الروم وسواد الحبشة يضرب بهن المش في الحسن
فقال لقد عرف قوم في معزم بالنساء اختشى ان لا اصبر عن بنات الاصغر فلا تفتنى بهذا او ائذن لي في القعود واعينك
بما لي فاعرض عنه النبي عليه السلام واذن له وقيل لا تفتنى فاني ان تخلفت بغير اذنك وقعت في الائم وتقل بغير الطرف
على عامل بغير بان ما وقعوا فيه من الخلف والكفر والنفاق او ما هو سبب عنها من النار هي الفتنة التي سقطوا فيها
لا غير ويؤيده انها محيطه بهم الآن باطاعة اسبابها كما يحيط بهم في الاخرة ان نصيب حسنة تسوهم وان نصيب مصيبة
يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل وبقولوا وهم فرعون قتل ابن بصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا وعلى الله فليتوكل
المؤمنون اي ان اعطاك الله يا محمد ظفرا او غنيمته ساء لهم وان كان الذي اصاب شدة وكربة كافي احد فرحوا بها
وتل ذلك ماخذ الفقهاء في تعريف العداوة وقالوا جنيبنا اخذنا تفتننا واحيا طنا في الخلف عن الجهاد وقيل وقوع المكره
وتولوا عن مكان هذا القول سرور بن شامتين او تولوا عن الايمان فقل لهم شدة ورضا الا الذي كسبه الله في التوج
او القران وهو احدي الحسينيين من الظفر والشهادة وهو اهل بصيبنا وبصيبنا فيكون تفتيل لا تفعل لانها من بنات
الواو دليل صوب رايه الاعلى لقة من قال صاب السهم ومولينا هو الذي يتولى امرنا وينصرنا فعلى المؤمن ان لا يتوكل الا على الله
قل هل تربصون بنا الا احدي الحسينين ونحن نترقبكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او يا ايها الذين آمنوا انامعكم
تربصون اي ينتظرون بنا اما النصرة او الشهادة فليس العاقبة الا الحسن ونحن ننتظركم اما عذاب من عند الله
كقارعة من السماء مثل منزل بالام ات الفة او يا ايها الذين آمنوا بالقتل فانتظروا عواقبنا فانتظروا عواقبكم وانتظروا عاقبتكم
ايكم فانتظروا عدا الله من الاسم الحسن في الدنيا والثواب العظيم في الاخرة ان غلبنا فالغنيمة والجنة ان غلبنا فحرى
تربصون شدة اللام بظلم اللام وبارغام اللام قل انتظروا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وما منهم
ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله ورسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون

فرضي كرها بنظم الكاف وفهما وبها لقان والكافي انه وان صدر منهم شيء من اعمال البر لا يقبلها الله او رسول الله
فان اعتبار الاعمال بالنيات كانهم امر وابلان ينفقوا فينظروا اهل تقبل منهم وبها حالان من النقيض اي طابعين او كافرين
اي مختارين او مكرهين ويجوز ان يكون سببها امر رؤسائهم لمصالح ترويج النفاق وقيل في جبرن قيس حيث قال
اعينك بالي كاسبق والتعظيم يؤيد بالتعليل بقوله انكم كنتم قوما فاسقين وقري يقبل معروفا ومجهولا والامر قيل في معنى الخبر
لما يشكل لمن يتقبل وتقبل انه يقول بجعل حله على التهديد بخلاف ما شتم قائل لم قدم مفعول منع وبها الضمير وان يقبل
مع العناية بالفاعل وهو انهم كفروا ينبغي ان يكون شدة قنالا فادة حصرا لاهية المستفادة من هذا التركيب وكذا في النظم الفصح
جمع كسلان وسبب الكسل عدم توقعهم بفعلها ثوابا وبزكها عقابا وورد في الاحاديث الصحاح انه لا يقول المؤمن كسل
وذلك لانه نعت المنافق وظاهر الكلام يدل على انه منع القول مطلقا لا في الامور الثلاثة وهو يشكل على مذهب المعتزلة حيث جعلوا
هذه الامور اسبابا مؤثرة بخلاف مذهبنا حيث قلنا انها مركات وتنبه دليل على كون الكافر مأمورا بالفروع والالام واما
بالصلوة على وجه الكسل فلا تعجبكم اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وترى انفسهم وهم كافرون
يتمثل ان يقال ان ذكر الفاد يشتر بان النسي سبب عن عدم انتفاعهم بالنفاق الاموال والمعنوي نبي عليه السلام عن ان يسير
بها سرور راض منجب بها تقبل المراد نبي الله على وجه المبالغة مثل لادن عبيدك وعمل النبي بان الله اعطاهم الا يكون
سبب عذابهم اما بان يغتفر المسلمون او الزام الانفاق مع الكراهة وقطع في الاية رجاءهم عن منافع الآخرة وبين ان
ما يظنون من منافع الدنيا جعلها الله اسبابا تعذيبهم فيها وموجبات الجن والافات عليهم وهذا احسن ترتيب يتصور
فانه لا بين قبايح اعمالهم وقبايح احوالهم بين ما لهم في الآخرة من شدة العذاب وما لهم في الدنيا من المصائب ثم بين انما يفعلونه
من اعمال البر لا ينتفعون بها في القيمة وما يتصور به من منافع الدنيا فهو سبب تعذيبهم وعند ذلك يظهر ان النفاق جامع
لعامة افات الدين والدنيا وقوله سبحانه انما يريد الله بيان لتعليل التعذيب بارادة الله وعطف رزق انفسهم
كافرين عليه يدل على ان ذلك معلق بها ايضا اي يريدون ان يديم نعم عليهم الى ان يموتوا كافرين فيجعل الله يستدل به على المعترلة
في ان الكفر بارادة الله فانه اذا اراد رزق انفسهم في حال الكفر فقد اراد الكفر لان ارادة المجموع لا تحصل الا بارادة اجزائه
ويحلفون بالله انهم لم نكنكم وما هم منكم وكنتهم قوم يعرفون لو يجدون مليحة او معاراة او مدخلا لولوا اليه وهم يحزنون اوصاف
اخر مذمومة لهم اي يحلفون بالله كاذبين انهم على دينكم وليسوا كذلك وكنتهم يحلفون القتل والسبي فاعلموا والايام واخفوا
النفاق والفرق الخوف وجعل زروق شدة الخوف لو وجدوا حصنا ومفرافروا اليه والنجاء المكان الذي يتحصن فيه
ومثل الجاه مقصورا ومدودا يقال الجاهل الجاهل بفتح اللام وسكونها والفتارة الموضع الذي يستتر الانسان فيه من غار الماء
في الارض ويقال كهف الجبل وقيل مهاب من غار الشعب اذا اسرع وقري بفتح الميم مخفقا مدخلا فادعت النساء
في الدال لان النار هموسة والدال مجهولة فها مخرج واحد فهو مفتعل من الدخول وقيل نفق اليربوع ويقال للسريرت الاشجار

كلا بار اي لو وجدوا مكانا من هذه الثلاثة مع انما اثر الامكنة لذهبوا اليه وهم مسرعون بحيث لا يردهم شيء ومنه جمع الفرس
اي لم يرد الهجام ومنهم من يلجأ في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها ازاهاهم يخطون ولو انهم
رضوا ما اناهم الله ورسوله وقالوا احسبنا الله سيوفنا الله من فضلنا الى الله راغبون اي من المنافقين في عبيك
او يطعن او يغتاب او يحرك شفتيه بالطلب في قسم الصدقات وقيل هو ان ذا الجوى يصره رأس الخوارج قال النبي عليه السلام
في قسمه غنائم حنين اعدل يا رسول الله فقال ذلك ان لم اعدل فمن بعدل وقيل ابو الجواظ المنافق قال امارت من صاحبكم
يقسم الصدقات في رعاة الغنم فقال عليه السلام لا اباك اما ان موسى راعيا اما كان داود راعيا فلما ذهب قال عليه السلام
احذر واحذوا واصحابه فانهم منافقون وقرا يعقوب بفتح الميم وتقرأ بضم الميم بالشدة ويلازمك ورضاهم ليس الا لئلا ولا نظر
لهم الى الدين وتقدير جواب لو انهم رضوا با اعطاهم النبي عليه السلام من الغنيمة وان قل كان خير لهم وقالوا احسبنا اي
كفانا فضل الله وما اعطينا سيعطينا غيره من فضل اكثر من هذا وانا نرغب الى الله ولا نطلب بالايام والطاعة اخذوا بال
والغوزينا صب الدنيا بل سعادة الآخرة والاستغراق في العبودية انا الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين
عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والعاملين وفي سبيل الله وفي السبيل فريضة من الله والله عليم خليم وجه الربط انما
سجانه لمر المنافقين في الصدقات بين ان مصارفها هكذا وانما تفيد الله لا يستحق هو ولا شيئا ومرا عليه قول النبي عليه السلام
ان كنت من الاصناف الثمانية فلك فيها حق واكتفى في شرع الزكاة سوى اتصال البر الى المحتاجين ان لا تحب المال ان لا تغل عن كمال
حب الله سبحانه ويدل عليه قوله فخذ من اموالهم صدقة الآية وصريح اللفظ يدل على انه لا بد من صرفها الى جميع الاصناف ويدل على
جماعة من الصحابة والتابعين وجوز ابو حنيفة صرفها الى بعضهم واستدل بقول بعض الصحابة حيث قالوا في اي صنف وضعها
جائز فان قيل من اين نار الخلاف بينها قلنا لعل المثار هو انما سجانه جعل مجموعا لمجموعهم فيجعل ان يكون صدقة كل انسان
لكلهم وان يكون صدقة لكل صنف لكن الاولى اولى لانه لو فرض ان لا تجب الزكاة الا على شخص ما في بلد او اكثر لم تجز حرامان
بقية الاصناف ولا يصح ان يقال انه على سبيل البدل لانه ذكر بالواد دون او قمن لم يوجد جميع الاصناف بل بعضها ونزع
سهم المفقود على الباقي وان لم يوجد نقل الى مكان منه ولا بد على المذهب من صرف كل سهم الى ثلثة فصاعدا لان اقل الجمع ثلثة فاخفف
الى اثنين عدم ثلث الفقراء الثالث ولا بد من التسوية لمطلق الشريك فالكلام في الاصناف اما الفقير على مذهبنا من لا يملك
ولا يقدر على كسب يقع موقعا من حاجته وان قدر على شيء في العمل والمساكين من يقدر على ما يقع عن بعض حاجته وعكس ابو حنيفة رحمه الله
وتمهم سوى بينهما وليست قوله اما السفيه فكانت مساكين وانه عليه السلام قال اللهم اجعلني مسكينا وقال ابو ذر
من فقر مدقع وقول مجاهد الفقير الذي لا يملك المسكين الفقر يسأل ومنه سأل وجد وكل منها يعلف عند التهمة وبطال ب
البينة ان عهده مال واما العاطلون السعادة الذي يجوزها بشرط ان يكونوا احد ولا عارفين باباب الزكاة من كل لهم
لا كالا شيء لانه عليه السلام لم يبعث لها ابا رافع حيث كان مولا ولا يشترط فيهم العذر لحصول المقصود وهذا لا يرد على اجره

هذا هو الفقير
والسكين

المثل على الذم بواحد فالجح باعتبار كثرة افرادهم واما المولفة فلو بهم فمنهم شريف يتوقع باسلامه اسلام غيره فان النبي
عليه السلام اعطى الاربع وعشرون سبيلا واضرابهم وكانوا خمسة عشر رجلا وكان يشق عليه وكذا من يتألف بجهاد
الكفار ومانع الزكوة حيث يكون اهلون من ماله غير ما واما الرقاب والتقدير عند بعضهم في فك الرقاب ويعطى المكاتبون
الذين يخرجون من الادارة قال ابن عباس ويحل عليه واثمهم من مال الذي اتاكم وعندنا جنيته رحمة الله لا يعق من الزكوة
رقبة كاملة بل يعان المكاتب بها وعندنا مك واحد انه يشتري بالرقاب للعق واما الفارمون فهم الذين ارضهم العسرم
ام لا صلاح ذات البين فعمل الدية او المصالح المباحة ولا يشترط في الاول ان يكون مجنا مجلف الثاني واصل العزم في اللغة
اللزوم واما سبيل الله فالغراه ويعطون كالفار من السلاح ونفقة الذهاب والاياب وان لم يكونوا محاربين وشروط
ابوخيفة وصاحبه الحاجة واما ابن السبيل فهو من قصد سفر ابا حاكم بجد يبلغ مقصده او موضع ما لم يستحق بعد الحاجة
وقرينة بالنصب مصدر موكدا التقدير فرض الله الصدقات فريضة وما يقر بالرفع فالتقدير تكف فريضة وذكر الاربعة الاخيرة
بغير دون اللام قبل للدلالة على انهم اشدا استحقاقا حيث جعلوا كالفار في العاقلة بل يعارض بان اللام اقوى دلالة على ذلك
للاختصاص والملك وعلم الله وحكمته بشيخ الصدقات ووضعها على هذا الوجه اشارة الى الفائدة التي ذكرنا اولها
ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن بالمؤمنين ورحمة للذين امنوا منكم
والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم هذا بيان ايذائهم للنبي عليه السلام واطلاق العضو وارادة الانسان
للبالغة كسمية الجاسوس العين فان المعنى يصدق كل ما يسمع ويقبل ويختص سماعه بالخبر وقرئ بالجراي اذن خير
ورحمته فانه اذا لم يقبل غيرهما فكان لم يسمع ويؤمن بحتم ان يكون بدل اشكال بينه اذن خير ورحمة فانه يصدق الله
فيما انزل عليه من الايات ويصدق الكل من المؤمنين كالمجاهدين والانصار وعطف رحمة على خير لانه اشرف اقسام
الخير وكونه عليه السلام اذا لم آمن من المنافقين باعتبار انه يقبل منهم ويحرم عليهم احكام الاسلام من صور الدنيا
والاموال ولم يفضحهم وقيد بقصد هم باطلاق ذلك عليه لزيادة الشر بالنظر الى انه سليم القلب لا يدبر لفظنته
فيحقق ما يسمع فانه يكتفي بخبر ودعوتهم الايمان الان يقال سببه عليه السلام بالغة مذمة طائفة منهم وخافوا من ذلك
قالوا اذن سامعه ماوى ماسمع فيعتذر اليه فيقبل فيكون الجزية من هذا الوجه وذكر هذه الصفات من الايمان بانه
رد لما قالوه من انه سريخ الاعتراف فان من كان هذا شأنه كيف يصح الطعن فيه وقرئ اذن تخفيف الدال ومنونا
بالرفع على هو اذن وهو خير لكم والمعنى ان كان كما تقولون فهو خير لكم لاعتراضه عنكم وقبول عذرهم وجعل الباء صلة الايمان
بانه لا ارادة معنى الاعتراف بوجوده وصفاته وجعل اللام صلة المؤمنين لانه المراد تصديقهم فيما يدعون نحو ومانت بؤمننا
ولو كنا صادقين وما قرئ بالنصب فبالعلة ومعلها محذوف اي ورحمة لكم باذنه لكم بملفون بانه لكم ليرضوكم والله به
ورسوله احق انه يرضوه ان كانوا مؤمنين سبب الخلف تحقيق الصدق في الاعتذار لتخلفهم عن الجهاد والطعن بقول اذنا

وعبنا

وغيره والخطاب للمؤمنين اي فعلوا اذكم ليرضوكم فقبل لهم ان كنتم صادقين فانه ورسوله بالارضاء اولى منا وتوجب الصبر
للاشعار بان رضاه الله ورضاء رسوله سبحانه والتقدير ورسوله ايضا احق فان قيل المفهوم انهم ان لم يكونوا مؤمنين
لم يكن الامر كذلك وارضاه الله ورسوله مطلوب من كل احد قلنا ليس المراد الاصدور ذلك منهم ليكون عنوان ايمانهم لا انه
به ذلك في نفس الامر لم يعلموا الله من جاد والله ورسوله فان له نارجهم فالدن فيها ذلك الحزى العظيم اي من يجارب اولياء
الله ويجعل الله يستدل على ذلك بقوله عليه السلام حكاية عن الله تعالى وليالي فقد يارزني بالحرب مفاعلة من الجد كالمشقة
وقيان فان الكسر لكانها فتحت على تقدير فالامر ان نارجهم او حق وقابل ان ان كبرير وفي التقدير لان في قوله انه لا يضيض
وكذا عطفها على بناء على ان جواب من محذوف والتقدير من جاد والله ورسوله يهلك فان نارجهم يحذر المنا فقول انه تنزل
عليهم سورة تنبيههم بما في قلوبهم قل استهزوا ان الله يخرج ما تحذرون من غير الجمع في طبعهم وتنبيه المؤمنين اي يحذر المنا فقول
ان تنزل سورة من الله على المؤمنين فاعلمهم بغضابهم واستهزأ بهم حتى نقل عن بعضهم انه قال لا ارانا الا شرا خلق الله لو دوت
اني قدمت فجلدت ثاثة جلدة وان لا ينزل فينا شيء بغضنا وجعلنا للمنافقين باعتبار انه اذا كان النزول في شأنهم فالنزل
عليهم يجوز بحسب الاستعمال وكذا جعل السورة فائز للمنافقين في قلوبكم كيت وكيت وكذا جعل محذوف يعني ليجرد الجواب
عن السؤال بان المحذوف واقع بقوله يحذر بان معناه انه مهرانزال السورة او مظهر حذرهم لعل معناه ان المحذر استغفار في قوله
يحذر حذر اجمالي والوعود به التفصيلي والامر بالاستهزاء الذي اظهر خلاف ما يظن امر تهديد وحذرهم ان لم يكن على وجه
الاستهزاء كاقبل دل على ترددهم في الامر ولئن سلمتم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل آياته ورسوله كنتم تستهزونه
لا تعتذروا فقد كنتم بعد ايمانكم ان تعف عن طائفة منكم يعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين سبب النزول انه طائفة من المنافقين
منهم ابن ابي قالوا في غزوة تبوك انظر الى هذا الرجل الذي يريد فتح قصور الشام وحصونه ميهات وميهات آتوا واحد
منهم في النبي واصحابه ما ريت ارجب بطونا ولا كذب لسانا ولا اجبن عند اللقاء من هؤلاء فاجرا الله نبيه فامرهم بان يقولوا
ويستغفروا من غير تعيين فلم يفعلوا فقال قم يا فلان قم يا فلان فقاموا واعتذروا فقالوا ما كنا في ذلك بل فيا نخوض فيه الركب
لتقصير السفر فقال الله قل يا محمد آياته ورسوله كنتم تستهزون فلامعة باعتذاركم بعد صد وصرح الكفر وظهور ما كنتم
تبطنون من الكفر واصل الخوض الدخول في مثل الماء ثم صار اسما لكل دخول فيه ثوبت والاعتذار قيل محو الذنب ومنه اعتذرت
المنازل اي درست وقيل القطع ومنه يقال للقلعة عذرة وهذا يشعر بانهم جعلوا معترفين باستهزائهم لان همة الاستغفار
هنا للتقريب ومعنى بعد ايمانكم بعد اظهارهم الايمان وجعل الناصح عن الكفر غير سديد بخلاف ايذاء النبي عليه السلام والفرق بين
آياته يستهزئ وبين يستهزئ بآيته كالفرق بين لا فيها غول ولا غول فيها وكما كان الاستهزاء بآيته محالا فالتقدير يتكاليغه
وبذكره مثل محذون في آياته ان تعف عن طائفة منكم للتوبة والاحلاس وترك الايذاء تعذب طائفة باصرارهم عليها وقرئ
بالنون فيها وتقرأ بالياء ونا الفاعل فيها ونا الفاعل هو الله وما يقر بالياء ونا الفاعل مع ان القياس التاء والاستار

الى الطرف فلتقدير ان برح طائفة المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالكفر وينهون عن المعروف ويقضون
ايديهم نحو الله فسيهم ان المنافقين هم الفاسقون اي ان ذكورهم وانثاهم متساوية في تلك الافعال الجنية وفيه
تكذيبهم في علفهم بانهم منهم ووصفهم بالصفات النافية بحال المؤمنين من الامر بالامر الذي هو الكفر والمعاصي انتهى كلام
والطاعة دليل على انهم ليسوا منهم ويقضون ايديهم عن الخيرات وصرف المال في الجهاد وهو كناية عن البخل والارادة في الدنيا
وتعني نسيانهم جعلوا الله بمنزلة النفس فجعلهم بمنزلة من الرحمة وتركوا ذكره فتركهم وهو على سنن المقابلة مثل يستنزيهم
فهم الكاملون في التزود والخروج عن الطاعة والدين عن ابن عباس انهم كانوا ثمانية وهن باية وسبعون وعدده المنافقين
والمنافقات والكفار نار جهنم في جسمهم ولعنهم الله ولهم عذاب عظيم لعل اقامته المظهر مقام الضمير للدلالة على السببية
ولما كان عذاب المنافق اشد انواعه كان كافيا في الاجرام ومع ذلك لم نوع اخر وتعلل المراد من الزمير والاعلم بان الاخر
فان استمرار ذلك هو الاقامة او المراد من خوفهم من ظهور النفاق ونعت الاحصاء وحمل اللعن على الذم والامانة ويجعلهم كمثل
على السخط المفتر به اللعنة فانها طردوا بعدا على سبيل السخط وتعلل ضم الامر الى عذاب النار في مقابلة ختمهم النفاق
والابدا الى الكفر كالذين من قبلهم كانوا اشد منكم قوة واكثر امالا واولادافا فاستمروا بخلافهم فاستمتم بخلافكم كما استمتع
الذين من قبلكم بخلافهم وختمتم كالذي حاضوا اولئك حبست اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون محل الكاف
اما الرفع اي انهم كالذين من قبلكم او حالكم كحالهم او النصب اي فعلتم كفعلمهم او وعدكم الله وعدا كوعدهم قبل النبي عليه السلام
ايهم اهل فارس والروم واهل الكتاب فقال هل الناس الا هم وما به الشبه الاستمتاع والخوض او صدم الدين بدين الله
والخلق التام الوافر من النصب الحق وهو التقدير الحسن وقاعدة فاستمتعوا مقابلة على قوله كما استمتع مع انه كاف
انه كالمقدمة لاستقبال الفعل فانه اذا وصف حالهم بالثناء والفتح ثم شبه به حالهم كان المنع كاي قال كان فعل الظالم الفلاني
كذا وحالكم كحالهم وعطف عليه دخولهم في الله والباطل او استماعهم بالدنيا اولعهم بالمقدمات وتوجد الوصول لارادة
الفوج والفرق او حذف النون ونزل منزلة من وكالدر صفة المصدر اي كخوض الذي وجبوا اعمالهم في الدنيا بطلانها وانها كانت
على صورة الخير وفي الآخرة بانهم لا يثابون عليها بل يعاقبون بها اشد العقاب فلا خاسر اعظم منهم الماتيم بنو الذين من
قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والموقفات انهم رسد بالبينات فاما ان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون الاستفهام يحتمل التقرير بشبهة اولاه وتعلل المراد بتقرير جوبط الاعمال او كمال الخسران او الاستمتاع في
الدنيا او كونهم اشد قوة منهم او مجموع هذه الامور اما قوم نوح فاكلوا بالعرف وعاد بالدور وثمود بالرحمة وقوم ابراهيم وغرور
وعسكرة بالبعوض واصحاب مدين بالنار يوم الظلمة والموقفات قربات لوط جعل عاليها سافلها وامطار حجارة السجيل
ومعنى شملت انقلب بهم وقيل بعلم كل حالكم وقيل المكذبات مشتقة من الاكاذب كل هؤلاء رجايتهم الانبياء بالبعثات الواضحة
والموقفات وان كانت اقرب لكن التعليم اولى وما كان الله ليظلمهم بالاهلاك قبل مجي الرسل ويجعل على ما كانا معذبين حتى

رسولا ولكن يظلموا انفسهم بالكفر والتكذيب المؤمنين والمؤمنات بعضهم بايديهم يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويقومون الصلوة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك هم الصالحون اي ان الله عز وجل يحكم وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومسكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم
لما ذكر مثالب المنافقين والمنافقات بما هو العاقبة القصوى فاجلها بما يقابل المؤمنين والمؤمنات على ما هو النهاية في الدرجات
العظمى بزيادة العبادات البدنية والالية وقوله يطيعون الله ورسوله من باب عطف الاعمال على الاصل فمعها الفائدة وهو
في مقابلة قبض اليد والدين للبالغة في الوعد مثل يجعل لهم الرضن وداي اية حاصل من غير تردد وذكر اولئك للاشارة بان تلك
الاوصاف كالمقتضية لهذا النوع من الجزاء فان قيل ما موقع وعد الله قلنا يحتمل البول عن جرمهم الله وبدر البعض المبلغ للاحقة
اعم وان يكون استثناء بين - الرحمة او في معنى عطف البيان ومسكن طيبة هي التي تستطيرها النفس وتطير بها
العيش عن المحسن قصور من التلوث والباطوت الاحمر والزبرجد واصل العدن الاقامة والنفوس وبديل على كونه عند وضيفة
في قوله التي وعد الرحمن وقوله طيب التام عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطف على قلب بشر لا يسكنها غير ثمة النبيون
والشهداء يقول الله تعالى لمن دخل من باب الجنة وقيل من باب الجنة وقيل من باب الجنة وقيل من باب الجنة وقيل من باب الجنة
كل واحد او اجمع على وجه التوزيع او تغاير الاوصاف فانه وصف اولاه بانه جنس ما هو احسن الاماكن لتمثيل اللطيفات ثم بيانه
انه محضون لطيف النفس معرى عن شوائب كدورات اماكن هذا العالم ثم انما دار اقامته في جوار العليين مع امن طرا بانه الفناء
عليهم ثم البشارة بما هو اكبر من كل ذلك وهو رضوان الله فانه مبدء السعادات ونهاية الكرامات وعن النبي عليه السلام ان الله تعالى
يقول لاهل الجنة هل رضىتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطينا ما لم نعط احد من العالمين فخلقكم فيقول انا اعطيكم افضل
من ذلك قالوا واي شيء افضل من ذلك قال اهل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا والآشارة الى جميع ما سبق او الرضوان
والظفر المطلوب هو اعظم المطالب فان الروح سعادات روحانية وللمجس سعادات حسانية فاذا حصل مجموع ذلك كان الفوز
العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وما ويهمهم ويسرهم المصير لما ذكرتم المناقاة بين الفريقين امر
بالجهاد المتضمن اعلا كلمة الله المتضمنة لبلد درجات المؤمنين اي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة او باقامة الحدود وفيهم
قال ابن سبويه جاهدهم بيده فان لم يستطع فبأسانه فان لم يستطع فبقلبه فان لم يستطع فبليكه في وجهه والعلظة قوة
القلب على احداث الالم اي بالغ في قتال الكفار ومجادلة اهل النفاق ومرجهم ويسر المصير حتى يخلصون بانه ما قالوا ولقد
قالوا كلمة الكفر وكفوا بعد اسلامهم وقاتلوا بالهم بالواو ما نفوا الا ان اغتاثهم الله ورسوله من فضل فان يتوبوا ايك خير لهم
وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة والهم في الارض من ولى ولا نصير قبل نزلت في قول حلاس كما سبق
لنحو شمر بن الجهم وان ابي قال في مقابلة منافق ومسلم ممن كل بك ناكل في نيل محمد واصحابه اي رجعا الى الجنة الاله او
طعنهم في الخوة وعلفهم بعده انهم ما قالوا ذلك ثم ان الحلاس باب واسم وكلمة الكفر فست بسبب النبي عليه الصلوة والسلام

وقيل حمد النعمة وكفرهم بعد الاسلام انما رجع الكفر بعد انظر الى الاسلام وتهمهم بالعلم بالواقد صدقهم قبل النبي عليه السلام اقبل من سبي
بكلهم والتم اقبل من العزم وبالأخراج وبأيد الاول ما روي ان خمسة عشر منهم نواطوا عند قوله من يترك ان يدفعه عن راحته
بالليل اذا ستم العقبة فاخذوا بن يأسر بخطام ناقته وخذلته بسوقها خلفها فسمع حذيفة نوحه اخفاف الابل وقطعت السلاح
فالتفت فاذا قوم مشتمون فقال اليكم اليكم يا اعداء الله فمروا وقيل قصدتم ان يتوجهوا الى ابي وأن لم ير النبي عليه السلام
اي يجعلوه ملكا وما نقوا اي احابوا النبي عليه السلام او ما انكروا ولم يروا ما يوجب المعادة بل كانوا افرأ فاعفاهم الله بالغنمة
وقول فان يتولوا اي في النفاق صار سببا لتوبة مكس وعناه انه قل امولى فامر عليه السلام بدينه اثنا عشر الف درهم
والاستيناف اعم المفاعيل ان جعلنا ان اغناهم المفعول او اعم العلل ان جعلنا المفعول ثم ان تولوا بان اصرواعلى النفاق
يعذبهم الله بغضبه الدنيا وعذاب النار في الآخرة ولم يكن لهم من ينصرهم ويخبرهم عن العذاب ومنهم من عاهد الله انما فضل
لنصف من الصالحين فلما اناهم من فضل مخلو با وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه
بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلمون ان الله سترهم ويخبرهم وان الله علام الغيوب اي في المناقبين من عايد
مع الله لن انا الله لال لتودين الصدقة وتكون باخراجها وصرفه في الصالحين فلما اعطاهم الله المال ووجدوا
ما تموا انقصوا العهد ومنعوا حق الله وتولوا عن طاعة الله والمال انهم مصررون على الاعراض علمهم بجملة الاسمية والآحاد ثلثية بن طاب
الانصاري قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني ما لا فقال النبي عليه السلام قليل نودى شكره خير كثير لا تطيقه فقال مرة اخرى
فقال عليه السلام اما ترى ان يكون مثل نبي الله الذي نفسي بيده لو شئت ان تسيل معي الجبال فضة وذمبات لث فقال والذي
بعثك بالحق لئن دعوت الله ان يرزقني ما لا لا وتين كل ذي حق حقه فقال النبي عليه السلام اللهم ارزق ثعلبة ما لا فاخذ غنما فمقت
كان في الدود فضات اليدنة فسرل واو باحتي لم يصل بالجماعة غير الظهر والعصر فكثر حتى ترك الصلوات الالجمعة وحتى تركها ثم اتاه
المصدق وبها نخصان من عند النبي عليه السلام فابى وقال ما هذه الا جزية ما هذه الا جزية ارجا حتى اري رايان فلما رجعا قال النبي
صلى الله عليه وسلم قبل ان يتكلم يا ورج ثعلبة مرتين فتركت الالية وبلغ ذلك ثعلبة فقال رسول الله عليه السلام ان يقبل صدقة فقال ان الله
ان اقبل منك صدقتك فجعل يحشي التراب على راسه فقال عليه السلام هذا عملك قد امرتك فلم تطعني فقبض النبي عليه السلام ثم اتي بالكر
فلم يقبل صدقة ثم اتي عمر فلم يقبلها ثم اتي عثمان فلم يقبلها وهلك حينئذ وقبل ان ابل بالاشام خاف حلاكه فندران يتصدق منه فلما قدم
عليه نخل به فجعل الله عاقبة فعلم ذلك نفاقا وسوء اعتقاد في قلوبهم او فاورهم الخلل ذلك لانه سببه الى يوم يلقون الله بالموت او يلقون
جزاوا عاالم وهو يوم القيمة واللقاء ليس الروية وتمسك الجبائي في منع من استدل برؤية الله من المشبهة بهذه الالية قائلا ان الاجام
على ان الكفار لا يرون الله ومع ذلك قال الله يوم يلقونه قال في المنافع واستحسن القاضي كلامه ثم قال وانا شديد العجب من هؤلاء
كيف قنعتم نفوسهم بهذه الوجوه الضعيفة وذلك اننا لو نظرنا على الروية في هذه الالية لم نفضل فلم يرضنا في سائر الصور
ثم قال لا شك ان اللقاء عبارة عن الوصول وفي رأي شيئا فقد وصل اليه وكانت الروية واقابل انه يقول لو كان الامر بالعكس لحصل

مقصوده بان يقول من رأى شيئا فقد لقيه والمثبت اللقاء الروية وذلك لسبب انهم اخلفوا وعدهم مع الله من التصديق
والصلاح وكذبهم في ذلك وتلقا يكذبون بالتشديد وتعلوا ابائا وتحمل السر والنجوى على ما البطون من النفاق والعزم على
اختلاف الوعد والتفاجي بالمطاعن وتسمية الزكوة اخت الجزية وتعل الجمل على الاعم اولى لانه يكون كالبرهان على العلم بذلك
وكذا قوله وان الله علام الغيوب وهو بالغة العالم لانه لا كان ذاته سبحانه فقطضي العلم بجميع المعلومات وجب ان يكون
عالم بالامر من قائل لا تفران سبب النزول حال ثعلبة فاجاب الضمير قلنا لعل لا كان حال الباقين كذلك في نفس الامر اني بصيغة
اجمع نعتا عليهم الذين يتركون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهنم فيخرجون منهم سخر الله
منهم ولم عذاب اليهم اي منصفة المناقبين لم المطوعين قبل وان عاب الرجل في وجهه يقال لجزه تعيبك في وجهك ولمز تعيبك
في الغيبة والجملة الطائفة مصدر جمده الامر اذا بالغ فيه وتلقا بالضم والفتح وتسحرون اي يستهزئون فيستهزئ بهم اي يفعل
فعل المستهزئ مد الله يستهزئ بهم ولم عذاب اليهم سبب فعلهم روى انه لما خطب النبي عليه السلام وحث على الصدقة جازع عبد
بن عوف باربعين اوقية من الذهب وقيل اربعة الف درهم وقال اقضت اربعة وامسكت لحيالي اربعة فقال النبي عليه السلام
بارك لك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله فيه حتى صولحت احدي زوجتيه من نصف الثمن يتامين الفا وقدق عاصم
بانه وسق وجار ابو عقيل الانصاري بصاع ثم فقال زكت صاعا لعيال وجيت بصاع فامر النبي عليه السلام ان ينزله على الصدقات
فلزمهم المناقبون ونسبوا عبد الرحمن وعاصما الى الرياء وقالوا كان الله ورسوله لغنيين عن صاع الى عقيل ولكن اجب ان يذكر
بنفسه يعطى من الصدقات استغفر لهم او لا استغفر لهم ان استغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله
وانه لا يهدي القوم الفاسقين سبب النزول ان عبد الله بن ابي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استغفر لابي المنافق
في مرضه فنزل اربعة على السبعين فنزل استغفر لهم لم استغفر لهم والامر بمعنى الشرط اي ايشيت فاستغفر وان شئت فلا
او الاستواء للباس او هما سبان والاسهون قيل للتكثير كالمثل فيه واعترض عليه بان كيف يحق على النبي عليه السلام ذلك وهو خير
العرب بأساليب كلامهم واجيب بان ذلك لاظهار الرافة والرحمة والتيسر من وجهين احدهما يجب عليه ان يظهر ما علم من الله في امر
الكفر وما يترتب عليه من العقاب للجزء الثاني انه يستلزم جواز الاستغفار للكافر مع العلم بانه لا يجوز ولذا قيل ما كان يعرف كفرة
آواه كان لرجاء الغفران بالتوفيق للابان فانه كان في الحيوة والآولى ما قيل انه كان قبل النبي عنه ونزل ما كان للنبي الآية
ثم لا كان التخصيص بالعدد الذي لم يكن احكام معلولة محتملا للرايد والناقص جواز النبي عليه السلام احتمال المغفرة بالرايد قبل
ارادته لا يغفر وأن استغفرت ابدان اصل العدد سبعة عند العرب وعشرة عندنا وما بعد العشرة زيادة عليها واذا كانت
سبعة في عشرة كانت سبعين فكانه قال ان استغفر لم ابدالم يغفر لهم كما يقال قد قلت مائة مرة ونسيك الف مرة وعسى الا زكري
انه جمع سبعة التي لكثرة لا التي فوق الستة وقيل لظنه قياسي الجمع والآشارة الى عدم المغفرة مع كثرة الاستغفار فانه الكافر لا يغفر
والمتردون في الكفر لا يهدى بهم الله فخرج المخلفون بمقدورهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا بالموالم والنفس في سبيل الله

وقالوا لا تنفروا في الحر قل ان جنتهم اشد حرًا لو كانوا يفتقرون فليصحبوا قليلا وليكوا كثيرا اجزاء بما كانوا يكسبون . هم الذين تركهم رسول الله عليه السلام بالمدينة واذن لهم في التحلف ومقدمهم اما فعدوهم عن الفرو او مكانه والتحلف كايقرأ . اي بعده يقال انهم خلاف الحى اي بعدهم بمعنى لم ينطق معهم سبي لان المنوجه الى سبي يخالف ما وراءه وقيل مصدر بمعنى المخالفة وفي نسبة الكراية اليهم اشارة الى ان المؤمنين لم يكرهوا ذلك وبذلوا لها بطيب النفس ولا يخفى ان موجب كرايتهم عدم ايمانهم وقول لا تنفروا الى في صميم الصيف اما بعضهم لبعض او للمؤمنين ومن جهلهم اخبار وانما جنتهم ابدًا على مقاسه . الحر مدة يسيرة فكم قيل فيه سره احقاب لمقبت بعد ما سارة يوم ابراهيم الصاب فكيف بان يلقى سر سارة وراى قضيتها واخراج الخبر عن انهم سيفتحون قليلا في الدنيا ويكون كثير في الاخرة في صورة الامر للاشعار بان لزوم الفتى كل يوم انزه وقيل المراد بالفتنة العدم كقول قليلها الاصوات الالباعها اي ليس بها صوت روى انهم يكونون في النار في الدنيا لا يرقا لهم ومع وقيل كناية عن السرور والهموم . فان رجك الله الى طائفة منهم فاستأذوك للخروج فقل لن يخرجوا معي ابدًا ولن تغتلبوا معي عدوا انكم رضيت بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين . اي ان رذك الله الى طائفة من المنافقين في الدنيا كان كلهم لم يكونوا منهم بل هم جمع منهم وتاب عن النفاق او المتخلفين وكانوا اثنا عشر رجلا فان قصدوا ان يخرجوا معك الى غزوة غير تبوك فامنعهم فخرج على وجه التاكيد وهو اخبار في معنى النبى وهذا الشئ لاجل النفاق عقوبة على تخلفهم والتخالفون الذين تخلفوا بعد اذان النبى والصبيان او في الاخرة او اهل الفداء وتقر الخالفين واول مرة غزوة تبوك وبذكر اهل المضاف الى التكره هو الاستعمال مثل كبر امرأة وقيل كبرى امرأة مولا فصل على احد منهم مات ابراهيم ولا تقم على قبره انهم كفوا بآبائه ورسول ومانوا بهم فاسقون . الصلوة صلوة الجلالة او الدار روى ان عبد الله بن ابي كان مؤمنا مخلصا فجا في مرض ابيه او بعد وفاته ان آتية او يصل عليه ان كان بعد الموت ويكفنه في قميصه فدخل عليه وقال اهلكك حب اليهود وقال لا تؤمنني واستغفر واعطى الثوب الذي على جسده ففعل اما لا لك عبا سا حين اسر او شكرا لما قال يوم الحديبية حين قالوا لا تاذن لهم وما ذن لك اني في رسول الله اسوة حسنة اولاية عليه السلام لموته ما كان يرسل قبلا قبل كان يقف على قبور المنافقين ويدعوهم فقامهم بالصلوة عليه قال العذر انصلي على عدو الله وقيل جذبه هو او جبريل والرواية انه صلى فزلت فكان النبي عنما بعد وقوعها فلما اشكال ايضا كان منظر الاسلام وكفى من ثوبه ان علم النبي عليه السلام انه لا يرد عنه العذاب فلما انبغال لانشمت به الاعداء وانه عليه السلام رجاء ذلك سلام غيره كارجا اسلامه في العباد روى ان الفاسم الخرج اسلموا الماراه يستشفى ثوبه ويوقع اندفاع العذاب وتغنى لانهم على قبره لا تقف عنده الى فراغهم عن الدفن اولانا بشره وقيل اراد المصدر يقال قبره لئلا دفنه ولا نزره والتعليل بالفسق مع ان الكفر اعظم قبل الاشعار بانه كان عندهم موصوفا بالفسق ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عند اهل وعيهم ان يريد بالفسق الكفر ولا يشكل بصبغة الماضي وهو على الاستقبال لارادة الوقوع كافي ان ابي طالعناج الى العذر بانه كاس الاحالة ولا يعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وترى انفسهم بهم كفرون . هذه الآية ليس تكبر الا سبق

لان

لان التفاوت بين الفاظها حاصل من وجوه مثل ذكر الاولى بالفاء وهذه بالواو وثمة لامكثرة وباللام ومنايان وثمة الجوهريا وهنا الدنيا وقيل تكرارها باعتبار المعنى لانها اشد الاشياء جذبا للقلوب فوجب التحذير عنها مرة بعد اخرى وان تلك في جماعة وهذه في اخرى وتقال ان يقول التفاوت باعتبار السياق والسياق بين الاثنين يمنع التكرار فان الاولى كانت تعليل لعدم استغفارهم بها لان يتبع بها في الاخرة وان الله يريد تعذيبهم بها والثانية لبيان انهم صاروا مستحقين لان يجازيهم الله عن ديوان الغزاة وان لا يستعمل اموالهم في الجهاد وان يمنع عنهم صلوة النبى ودعاه فلم يستعدوا بها وما كان ينبغي ان يجيب وكلا المعنيين وان كانا لا لزمين للموضعين لكن الكلام في التصريح واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسول الله استاذك اولو الطول منهم وقالوا ذرنا نحن مع الفاعدين رضوانا يكونوا مع الخالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين امنوا جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك هم الخيرات واولئك هم الفطون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم . حل السورة على بعضها وان اصلها في القرآن لكن العمل على الحقيقة اولى وقيل هي براءة لاشتمالها على الامر بالايان والجهاد وتبين ان تصويرها لم يكن في المعصية واشتمال السورة على القول بصح جعل لهم مفسرة والطول السعة والقدرة في المال ذرنا عنا كن مع من عذرنا كمنى ورضوانا يكونوا مع النبى والحق الف جميع خالفة او معنى لآخر فيه وهو سبب الطبع لانهم لم ينفذوا الخبر في قلوبهم او جمع طائفة خالفة وهذا العدم ذكرهم في الجهاد فم عظيم الثواب وما في التقابل من الهم العقاب عنه ولكن اضرب عن عنونها الى تخلف المنافقون عنه فقد جاهدوه جيرة البرية بديل الاموال والافسح وهو نظير فانه استكبروا فالذين عذركم الالة والامر بالايان اعد الله وامرهم بطلب المؤمنين واما احداثه ان اريد المنافقون حيث لم يتواطأ قلوبهم السنتهم واولئك لهم ملاذ العالمين واحمل على الحور لقوله تعجزت حسان تخصيص يستدعي تعبد العائذة وانما حصل في الجاهل والسيما وحصر الفلاح فيهم يقتضي الجمع على الاستغراق وجاء المحدثون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سببب الذين كفروا منهم خذ اليهم المخذرا اما مفعول من التعذير يقال عذر في الامر اذا قصر فيه من اياهم ان عذرا ولا عذرا او مفعول من الاعتذار او عذت الت في العين بعد نقل حركتها الى الفاء وعلى هذا يجوز كسر العين لانها لا تناع اليمين في ذلك ومعناه طلب العذر وقيل من غير تصحيح والاولى ان في قبل عذروا يعقوب معذرون من اعتذاره اني بعد تصحيح وقول اربع عايس لعن الله المعذرين اراد بالتعذر وقيل الكل نظر الى السياق وقيل هم قوم من سكان المدينة اعتذروا عن التحلف فغزوة تبوك بعد زول التهديد وقيل المعذرا بالتخفيف المجتهد في العذر وهم اسد وعطفان اعتذروا بالعيال والفتنة او رعت عامر بن الطفيل قالوا ان غزونا معك اذارت علينا على فقال عليه السلام سمعني اذ علمت ما يقرأ من تشديد العين والدال قبل الح لانه لا يرغم الشار في العين واما القاعدون الذين تخلفوا فغير اعتذارهم الذين كذبوا الله ورسوله في انهم مؤمنين سببب كل كفر منهم عذاب الدنيا بالقتل والاسر والاخرة بالخلو في النار ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون مرج اذا انصروا الله ورسوله على المحسنين في جيل والله عقور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوا لخدمتهم قلت لا اجد اياكم على تولوا واعينهم ليعض من الدمع حزنا لا يجدوا ما ينفقون

انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع القواعد وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون هذا بيان
الاعذار المسقطه للجهاد ومنها الضعف وهو ما خلق او عارضى وعطف المرضي عليهم علم ان الاول خلق كاللحم ومن يخرج بين
والجحون ويخفى بهم الشيخ ولا يخفى انه يدرج العري والعرج والزمان تحت المرض والذين لا يجدون يعني الالهية والزاد والراحلة ايضا
لا حرج عليهم بشرط ان ينصحو الله ورسوله بالايان والطاعة سرا وجهرا وان يخزوا عن الارجافات واثارة الفتنة مريدين
لخيرات المجاهدين واصلاح ممانهم واعانتهم والقاء الاخبار السارة وتوحيدهم وعدم السبيل على المحسنين انه لا انتم عليهم سراس
الاحسان كلمة التوحيد فمن قالها فلا سبيل عليه الا بحق الاسلام ثم عطف عليهم الفقراء الذين لا يجدون المراكب بل يجدون الخفا
النعال وذكر المحسنين بدل خيرهم للاشعار بانهم يخطون في سلكهم واندغور لهم رحيمهم او بالسبي كيف بالبحر قبل نزلت
في البكاين معقل بن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله بن كعب الانصاري وسالم بن عمار ونعيل بن عتبة وعبد الله بن معقل قالوا
نذرنا الخرج فاطنا على الخفاف المرقومة والنعال المخصوصة فلم يجدوا فتولوا بهم يكون وقيل نزلت في غيرهم ومعنى لا اجلا لك
وحملنا اعطاه ما يركبه من اية او فعل والفيض سبل الماء اي سبل الدمع من اعينهم وتسبق ما فيه من السابعة في اخر المائدة
وقلت لا اجدر يصح ان يكون استيناغا احب بسؤال من سأل عن سبب البكاء ومن للبيان وحي مع ما دخل عليه في محل التنبه على تميز
وحرنا حال او مفعول او مصدر لفعل دل عليه قبله والاحد واستعق بخرا او تفيض لئلا يجدوا في انما سابعة حيث اوجع اختصار السبيل
عليهم بالنظر الى انهم مع القدرة الكاملة تركوا الجهاد واختاروا الدعة كالتخالف وتعللوا في هذه المواضع على طريق الاستيناف
لحائهم ما فيه من نهاية المدة والاعراض على الحرب التي هي في شأن الرجال الشجعان يعتدرون اليكم اذ ارجعتم اليهم قل لا تعذر والى يوم
لكن قد بان الله من اخباركم وسيرى الله علمكم ورسوله ثم تزدون الى عالم الغيب فينبئكم بما كنتم تعملون اي اذ ارجعتم اعتذروا اليكم
في الخلف قل لا تعذر لكم لان فائدة التصديق فيه ونحن لا نقدركم فان الله قد اخبرنا من بعض اموركم فتوخله عدم التصديق
فانه يسوغ التصديق مع اعلام الله بما في ضمائركم من الف والفسيرى الله ورسوله حاكم هل ترجعون عن الكفر ام تصرون عليه اي تعلق علم
الله به والرجوع الى الله ووضع الوصف بانه يعلم الغيوب كلها وكذا الامور الظاهرة للاشعار بانه سري علمه على وجه البرهان ويطلع
على حيث بواطنهم وضمائرهم الملوثة بالكذب فانه وان كان غيبا فهو يعلم كل ما هو غيب سحلفون بالله اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا
عنهم فاعرضوا عنهم انه رجس وما واهم بجهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم تعرضوا عنهم فان تعرضوا عنهم فان لا يرضى عن القوم
الفاشين اي يؤكدون اعذارهم بالايان الكاذبة وآخلفوا عليه انهم ما قدر واعلى الخرج وذلك لئلا يعاتبوهم نظم طلبوا اعراض
الصغى فاعطوا اعراض الحق وقيل ترك الكلام وقيل قال النبي عليه السلام لا تجالسوا هؤلاء ولا تتكلموا وكانوا ثمانين رجلا وعملوا في
الاعراض خفت باطنهم وكنهه لانه الاحراز عن الارجاس الروحانية وكنهه ما واهم ما يوجب الاعراض ونهى الله عن الرضا عنهم
لانه اذا لم يرض الله عنهم كان رضاكم مخالفا لرضا الله وقيل هو عطف ابن الى ان يكون مع النبي عليه السلام على عهده قال في الصحاح
لا تكرار في هذه الكلمة لان الاول خطاب من افعى المدينة وعنده مع المنافقين من الاعراب واصحاب البوادي الاعراب

الاعراب

الاعراب اشدهم كفرا ونفاقا واجدر بالايعلو احدود ما نزل الله على رسوله والله عليهم حكيم الاعراب سكان البادية والقرب ساكنوا
القرى سموها لانهم اولاد اسمعيل وسوا العرب وحي نهمه والسنتمهم معربة عما في ضمائرهم والعري من حسنة في العرب
وجمع عرب كجوس وجوس والآعرابي يقال للبدوي وجمع على اعراب والآول لوصف الحج بالنسبة الى الثاني وقيل للبلاد
اسد وعطفان او اعراب من حاضري المدينة وقيل من البادية كانوا اموالين للمنافقين فهو عام مخصوص بدليل وفيه الاعراض
من يومه وسبب كونهم اشدهم كفرا بعد من العالم ومعرفة الكتاب والسنة وتحويله الى يكون الاشارة الى ذلك في قوله عليه
من سكن البادية فقد حفا اي غفل قلبه ولهذا كانوا احق بان لا يعلموا احد ود الدين وما نزل في الشرايع والاحكام او الرد والوعيد
او مراتب اول التوحيد والنبوة والمعاد واجدر من الجدار اي الصق واعلى الله عليهم باحوال كل احد حكيم فيما يصيب
ثواب الحسن وعذاب المسي ومن الاعراب من اتخذ ما ينفع من غير ان يصدق بمغزا ويرى انكم الدوائر عليهم دائرة النور والله سبحانه عليم
ومن الاعراب من اتخذ ما ينفع بعد ما انفق في سبيل الله وصدق به غرامة وخسر او فظلا لانه لا ينفعه الا نفعه من المسلمين وهو مصدر
كالغرامة وهو ما ينفع من غير لزوم وذلك لانه لم يعقد حصول ثواب من بل ينفعه لنفاقه ربا و ينظر انقلاب الدواب عليكم وعليهم
ندور المصاب والحراب التي تنظر ونها في المسلمين ليخلصوا عن الاتفاق ويودعوا معتزض نخولت اديهم والدائرة انقلاب
النعة الى ضد حاد وفي الاصل ما يدور بها الايام والمثل وعلى ما صدر انصف به للبيان كالعاقبة وقيل الجايحة والسنو بالضم البلا
والكرهه والتفجع المصدر قال الفراء هو الوجه وقرى بها وهو من الدائرة مثل رجل سوادا سمع ما يقولونه في الاتفاق عليم
بضميرهم قبل هم اسد وعطفان وينوتهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفعه فربا عند الله وصلوات
الرسول الا انها قرى لهم سيد ظلم الله في رحمة ان الله غفور رحيم اي ومن اهل البادية من يعترف بوجود الباري سبحانه
وبصفاته ويصدق بالآخرة وتقدير الايمان للدلالة على انه لا بد منه في الطاعات وقيل هم قوم عبد الله ذي النجادس ويتخذ
منفعة سببا لتقريبه رحمة الله ورضوانه والقربات مفعول لا يتخذ وقيل هي الطاعة وصلوات الرسول دعاه واستغفاره
وقيل المعنى يطلبون الغفران من الله والاستغفار من الرسول عليه السلام وقيل ان المفعول الثاني فينبغي ان يراد به ما ربه بالاول
وكان النبي عليه السلام يصلي للمصدق مثل اللهم صل على آل ابي ابي والاستيانف المؤكدة بحرف التنبية والتحقيق شهادة الله
بصحة العقيدة والنبوة المؤمنين حصول القرينة وكذلك سيد ظلم للوعده المؤكدة بالستين المفيدة تحقيقه وقرى قرينة بضمين
وحي الاصل خفت بان تكون والله غفور ربهم رحيم وفهم لموجبات معالي الدرجات والاتبون الاولون من
المجاهدين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واجد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا ذلك الفوز العظيم الاكثر على انهم الذين صلوا الى القبليتين وشهدوا بآراء وقبل اسلموا قبل الهجرة او تقدم موتهم وقيل اتبعوا
الانصار بالرفع عطف على والاتبون وهم اهل بيعة العقبة الاولى وهم سبعة والثانية وهم سبعون والذين اسلموا
حين قدم ابو زرارة مصعب بن عمير فظلمهم القرآن وروى ان عمر فرأى الذين يغيروا وقال له زيدا بالواو قال ايها

الاعراب
والعرب

فقال نعم كذا اقرانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لتسمع القسط بالبيع فقال صدقت وان شئت قلنا شهدنا وغيبتم
ونصرنا وخذلتم وآوينا وطردتم ومن ثم قال لقد كنت ارانا رفعنا رفعة لا يبلغنا احد بعدنا وتعلم ان ارانا الحق في كل حال
الى هذه والذين اتبعوهم اي بالايان والطاعة الى يوم القيمة وقيل معوهم بالاسنان في القول وحوان بالقولوا فم سواء
على هذا الاستحقاق فاعل الرضوان وقيل يذكرون محاسنهم ويدعون لهم ويذكرونهم الجنة والرحمة ورضي الله عن اهل البقون
اي رضى صلوات اعمالهم ورضوا بجمعة الدنيا ودرجات ثوابهم وكيف لا وهو من سنة حسنة فاتبعتهم الناس والانصار على
جميله والناحية لا يقطع آثارها على من الدهور والازمان ولما جرت شاق طاعات ومعالجيات لا يخفى على ذوي البصائر
والاذعان وفريتها الانهار من غير من آت بالقون قيل مدح لكل الصالحين لسبقهم على غيرهم في الايمان وقال في المفاخر ^{الصغرى} يخرج
انهم بالقون في البهجة والنصرة لانه اطلق اللفظ ثم وصفهم بما فوجبه صدق اللفظ الى ما صاروا به من اهل الجهاد
واستدل بالاية على صحة امامته اي بكبر لانه سبق الناس الى البهجة ويكون محكوما عليه برضى الله عنه ولو كانت امامته باطلا لستحق
لا الرضى ولا يخص الرضى بعز وقت طلب الامامة لعموم اللفظ بدليل صحة استثناء اي وقت يراى استثناءه ومن حرم حركه
من الاعراب منا فقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلم نحن نعلمهم سخطهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم
اي ومن اهل البادية ممن جردوا على المدينة منافقون وهم حصنة واسلم وغفار واجتمع كانوا انازلين حولها وكذا اهل البادية
منافقون وتحتل الرفق عطا على من حركه وهو خير المبتدأ لاهل المدينة مبتدأ مثل قوم مذبذبين وكانت حركه معطوف على المبتدأ والجبر
ومرر وامثل انا ابن جلاب في خرف الموصوف واقتات الصفة مقامه ومرد ومرن اذا ركب فيه وتمزوا عليه واشهره لا تعلمهم
باعيانهم فانه لو لا كمال نفاقهم ونجاستهم لم يأتوا على النبي عليه السلام مع صدق فراسته وحسن فطنته بل الله سبحانه يعلم
اسرارهم لا غير لا سبيل لهم الى الاختفاء منه فانه يعلم السر واخفى منه ولقد علم لفظ النفاق يدل على ان المعنى نحن نعلمهم منافقين
فالعلم على اصله والتعذيب مرتين اما الفعل والفضيحة وعذاب القبر يروى انه النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان
فانك منافق اخرج يا فلان ففضح ما سمنهم وقيل اخذ الزكوة ونهك ابدانهم وفي الخلود في النار وقيل الامراض وعذاب الآخرة
ولا يشكل مرض المؤمنين لانه يكثر سببناهم واخرون اعترفوا بذنوبهم فطغوا على اهل الصالحين واخر سببنا على الله ان يتوب
عليهم ان الله غفور رحيم قبل ثلاث في عشرة تخلفوا عن نبوك فدموا وقالوا ان يكون في الظلال مع النساء ورسول الله
في الجهاد فأتوا أنفسهم بسوارى المسجد وحلفوا ان لا يطلقوها حتى يطعنهم النبي عليه السلام فدخل المسجد وصلى ركعتين على عائشة
وسال عنهم فقال ما انا قسم ان لا احلم حتى اومر بهم فمزل فاطلقتهم فقالوا هذه اموالنا التي خلفنا عنك فصدق بها وطهرنا
فقال امرت ان اخذتم اموالكم شيئا فتركت فدمتم اموالهم صدقة والتقدير قوم آخرون غير المذكورين وقيل في قوم من المنافقين
نابوا والصالح والسبي الى الجهاد والتخلف عنه او التوبة والائتمار والندم والاعتراف بالذنب والتخلف ومواقفة المنافقين وتجرؤ
الاعتراف ليس بتوبة لكن نقل انهم تابوا وكان الاعتراف مقدمه التوبة لانه في المستقبل يحل منها مخطوط بالاعتراف فخلطت بالدين

فكل

فكل مخطوط ومخطوط به الاخر ولو قيل خلطت الماء بالدين كان الماء مخطوطا والدين مخطوطا - وهو استعارة عن الجمع بينهما
لان الاصل مزج يدخل اجزاء احد ما في الاخر وفيه دليل على بطلان مذهب الجاهل بن بقي مقتضى الدم والمدح وهذا اذا لم يجعل
الواو بمعنى الباء مثل بعث الشاة شاة ودرهما اي درهم وقيل التقدير وآخرون مخطوطا وعسى الله واجب لكن اجاب عن الاشعار
بان ما فعل ليس الا على سبيل الفضل ولا معنى لا يتحل بل يكون على اشفاق منه وانما قال غوب عليهم ثم ذكر توبتهم لانه لا اعتراف
عليها فخذ من اموالهم صدقة تظهرهم وتركبهم بها وصل عليهم ان صلواتكم على اهل البيت عليهم السلام الظاهر ان المراد الاموال
الركوبية او غيرها ان عمت زكوة التجارة لان شوية الصلوة كانت في المفروضة روى ان عبد الله بن ابي اوفى قال اتيت رسول
الله عليه السلام بصدقات قوم فقلت يا رسول الله صل على ابي اوفى وقيل في الصلوة بعد الموت على خلاف قولنا
ولا تصل على احد منهم مات ابد او قتل الحسن انها صدقة صارت سبب كمال توبتهم كالغفارة والرد بالتطهير هو التطهير عن الذنوب
وتجوار تطهيرهم من طهره وآتاهما لفظا للنبى عليه السلام او لتأنيث الصدقة والتزكية اما بالمعنى في التطهير ومنه نفس ركبة
او الالاء في المال او حكمه عليه السلام بانهم اركبوا والتكس الطائفة لقبول التوبة او الرحمة عليهم بان فمضيت عليهم فهو مغفور
او انهم يكونون اليها ويسارعون الى اداء الصدقات والله سبحانه لا يفرق بين الذنوب ووجوبهم عليهم بما في قلوبهم من الذنوب
تقصيرهم قال في المفاخر انه لما كان روح النبي عليه السلام مشرفة نيرة فقبض في رعايته لهم نور على ارواحهم فخلصهم من الظلمة الى النور
وهو معنى السكون والصلوة في الآية قد حلت على الدعاء وحجب اصل اللغة واصحابنا لا يذكرون الصلوة والسلام الا في حق النبي
عليه السلام والرب تعالى لا يعلو عليه السلام على الصلوة عليهم ومعنى الاستماع انه لا يحسن ذلك لانه يحرم - الم يعلم ان الله هو يقبل
التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وقيل اعلموا اسيرى الله عليكم ورسوله ثم يردون الى عالم الغيب
والشهادة فينبغيكم بانكم تعلمون استقامتكم بغير الضمير المتأنيثين والمعنى الم يعلموا قبل التوبة عليهم وقبول صدقتهم ان الله
يتوب على من اتى بالتوبة الصحيحة وقيل صدقة من خلعت بيته وذكره للتخصيص اي من شاء قبول التوبة وقيل معناه ان ذلك
ليس الى النبي عليه السلام بل الذي يقبلها او غيرهم الترخيب في التوبة ويؤيده ما روى انه لما قبل توبتهم قال لهم توبت من الله
تأبوا كانوا معصيا بالامس لا يكون ولا يجالسون فتركت وما يقر باننا يناسب الاول واخذ الصدقة لعل استعارة عن قبولها
لان شية اخذ من قبل شيئا يتيب عنه ومنه قول ابن مسعود ان الصدقة تقع في يده قبل ان تقع في يد التائب ولعل الإشارة
الى تحريم اعطاء ما هو احب الى المعطي من فضل الاموال مع خلوص اليه وقيل عظيم شان الرسول عليه السلام حيث جعل اخذه
اخذ الله تعالى والوصف بان من شاء قبول التوبة وافاضه الرحمة يناسب ذلك وقيل كثير قبول التوبة وقيل سريع القبول والحق
بالعمل اما التائبون او غيرهم على المعنيين اي لا يخفى عليكم على اهل الجهاد كان او مشركا وذكر روية الله ورسوله الاعمال قبل وعبد وتخير
من الاصرار والذهول عن التوبة وجبت فسر العمل بالخير والشر فقبل ان يكون رغبة ايضا فان العباد اذا علم ان مولاه يرى العمل
سهل عليه العمل ويؤيده ما ذكر ان البصير بالعمل هو مطلق جزاء الاعمال وذكر في المفاخر ان ذكر لفظ الله عز وجل القبول للاستعارة

بان استغناء الذات يقتضي القبول حيث لا يتضرر بالمعصية وقبول التوبة واجب على الله عند العترة وهو مفضل عندنا وبطلان ما قالوه يظهر بان معنى الوجوب هو الذي يرفع تاركه فكيف يعقل في حق البار وانما يكون مستكلا بفعل القبول وبطلان ظاهر وآخر من مرجون لامر الله اما يتوب عليهم واما بعد عنهم والله عليهم حكيم اي ومنهم قوم مرجون اي موقوفون امرهم من ارجسته او ارجاه بالهم وغيره اذا اخرته وقد قرئ بها ومنه المرحمة للقاتلين بالجزر الصرف لانهم اخروا امر الله ولم يعتبروه وقيل بحر منون بغيره التائب ولكن يؤخرها الى الله وقيل يؤخر من العمل من لا يان وقيل بغير الهم معناه جعلوا يرجون ارجاء الله اي طفقوا اي هم ثلثة اقسام بعضهم مردوا على النفاق وبعضهم اخرقوا واخرون موقوفون امرهم وقيل هو ارجاء النبي عليه السلام امرهم ومعنى لامر الله ان يامرهم بالانزال في شأنهم اما التعذيب ان اصرروا على النفاق واما التوبة عليهم ان تابوا وكفبت بن مالك وحلال بن امية وحرارة بن الربيع امر النبي عليه السلام بان لا يكلوا ولا يفتقوا ففوضوا امرهم الى الله مخلصين في الدنيا والتوبة فزعمهم الله وقيل الحسن انه في قوم من المنافقين ارجاءهم النبي عليه السلام عن حضرة زبابة وانه كانت للشك ولكن المراد امرهم على الرجاء وقيل دليل على ان الندم لا يكتفي في التوبة لان الله لا يحكم بتوبتهم واستند الجاني على الله لا يعفو عن غير التائب لان المذكور اما التعذيب واما التوبة والجواب اننا لا نقطع بحصول العفو لكل الذنوب بل لمصر لهم في حيلة لكل واحد بعينه وايضا عدم الكفر لا يدل على عدم التوبة واما التعذيب واما التوبة المشهورة ابغى لشمول القسمين اذا المعنى عليهم باحوال الفرق عليهم بما يدر من امرهم والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفوا عن تقربا بين المؤمنين وارضوا بالحق حارب الله ورسوله من قبل ولم يلحق ان اردنا ان الحسن والله يشهد انهم كانوا لا تقوم في ابد المسجدين استس على التقوى من اهل يوم الحق ان تقوم فيه فيه رجاء يكون انهم يتطهروا والله يحب المتطهرين فري بغيره او لانها فصة مستقلة والاسباب المشهورة لانها حال المنافقين في مكة معطوفة على السابقة مبتدأة بغيره محذوف اي ومنهم ارجاءهم على عظم وهو التقدير بدون الواو واخبره منهم فاضم وانته الواو وبطل البعض من الاول او منصوب على الاختصاص روي ان بنى غنم حسبت بنى عمرو ولا يبا مسجدا قبا ويعتقوا الى النبي عليه السلام انما ياتهم فاما هم وصلى فيه وقالوا بنى مسجدا ونزل النبي عليه السلام يصلي فيه ويصلي فيه ابو عامر الراعب او اقدم من الشام وهو الذي سماه النبي عليه السلام الفاسق وقال يوم احد لا اجد قوما باقيا لمؤك ان لم تكن معهم فلم يزل يقاتل الى يوم حنين فلما هزمت هرب الى الشام وحيدا ملعونا لنبأتي بجند في قصير وارسل الى المنافقين ليستعدوا فماتت بقتلهم وحيدا ملعونا فبنوا مسجدا الى جنب قبا وقالوا النبي عليه السلام بنينا مسجدا الذي العزل والحاجة والليله المطيرة والثانية ونحن نحب ان نصلي فيها فيه وتدعونا بالبركة فقال النبي عليه السلام في حجاج سفره وحال شغل فاذا قدمنا ان شاء الله صلينا فيه فلما فضل في بؤك سألوه اتيان المسجدين فقلت وقيل ناداه جبريل لا تقوم فيه فامر عليه السلام مالك بن حنن ومعنى بن حنن وعامر بن السكن والوحش في كل حرة وفي المفاخر ان عامة المفتبرين على انها نزلت في اثنا عشر رجلا من المنافقين بان يهدموا ويحرقوه ويخذوا مكانه كناسة بقتي فيها الحيف والقائمة والضرا المصارة وهو مصدر ضربه اي حاول الضر وهو مفعول له

اي المضارة مع اهل مسجد قبا والكم تقوية النفاق او الكفر بالنبي عليه السلام والتفريق بان يزكو الصلوة في مسجد قبا ويترك جمع المؤمنين والآراء والمقرب والانتظار ما خذتم الرصد وهو الطريق يقال رصده اي رقبه في طريقه وارصده اعذر مستظلا والمحارب هو ابو عامر الراعب اي اعدوا الى المسجد يصلي فيه ويظهر على رسول الله عليه السلام ولا يتكلم قول الحق بان الامر لا يجوز القيام فيه لان المعنى ان لو كان جائزا لكان هذا اولى وعن السلف كل مسجد بنى رياء او بالشرط في معناه وعمر امر السكون بناء المساجد بعد فتح الامصار وان لا يتخذوا في مدينة مسجد بن يضار احد خاصا ومن قبل متعلق بالخذوا اي اتخذ قبل نفاق هؤلاء وآلان فيته اي اعدوا بناية الا اراهم حتى وفي الصلوة والذكر اي خلفوا كاذبين لانهم للصلوة فيه والمسجد الموثق على التقوى هو مسجد قبا استس النبي عليه السلام وصلى فيه ايام اقامته بقبا من الاثنين الى الخميس وقيل مسجد المدينة لما روي ابو سعيد ان النبي عليه السلام غننه فاخذ حصبا ففرض بها الارض وقال مسجدكم هذا مسجد المدينة والاول اوفق لوقوعه في مقابلة مسجد قبا على سبيل السبابة واول اليوم اول ايام وجوده اومض حين بنى والقياس مدع غير ان التقدير في تأسيس اول يوم وهو الحق ان قيام بالصلوة فيه ولا يزال فيه رجال مشي النبي عليه السلام ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قبا فاذا بالانصار حرس فقال المؤمنون انتم فكت القوم حتى اعدوا فقال عمر بن رسول الله انهم لمؤمنون وانا معهم فقال النبي عليه السلام ارضون بالقضاء قالوا نعم قال عليه السلام انصرون على البلاء قالوا نعم قال انشكروا في الرخاء قالوا نعم قال عليه السلام مؤمنوا ورب الكعبة ثم جلس فقال يا معشر الانصار ان الله عز وجل اداني عليكم فالدني تصنعون عند الوضوء وعند الغائط فقالوا له يا رسول الله نبيع الغائط الاجار الثلثة ثم نبيع الاجار الاربعة فقلت الاربعة وقيل تطهرون عن المعاصي والفضائل المدعومة طلبا لرضا الله وقيل التطهير عن الامور والآبئكل استعمال اللفظ في الحقيقة والمجاز لا المشترك بينهما وتحتهم محولة على ثلثها التي اشارة النظر والمرص عليه حرص من يشتري الشيء ويؤثره على غيره وقيل في الجناية فلا يامون عليها ويقرروا بالادغام وتحتهم الله اذ اياهم وتقرهم فيها اذا ما الحب جيبه فمن استس بنينا على تقوى الله ورضوان خير من استس بنينا على شفا جرف لما رفاها ربه في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنينا هم الذي يتوا برية في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليهم حكيم فري على البنائين اي امر استس بنيان بنية على قاعدة قوية هي تقوى الله ورضوانه جزا من استس بنيان امره على الضعف القواعد الذي هو الباطل والنفاق الذي يشبه حرف او شجر حرف الوادي الذي هو جبانته الذي يحرقه السيول فيكون واحدا امرا اي متصدعا مشقبا على التهدم بنهار الباطل اي يطرح في ارجنهم ويقراء على تقوى بالنفوس على ان يكون الالف للمعاني كقوله فيمن نون ملحقا بجمعهم ويقرأ انهارت بوقاؤه رديا حفر بفضة من مسجد القراء رأى الدخان يخرج منه ولما ذكر الانهار رأينا للحرف حقيقة منسوب الى الباطل المحرر حسن ترشح الاستعارة والمعنى بالترشح ذكر لازم او وصف لامر منسوب الى آخر تحقيقا لتوبته اي المناقح استس بنيان امره على شفا جرف من دونه جهنم فانها ربه فوقع في قعرها وقرئ جرف بضمين وقيل اس جمع اسس واساس بفتح الهزة وكسرها واساس على افعال كاجامع اسس واسس بالاضافة الى بنينا في الكل

ونظير بارساك وصاب في شاك وصاب واصله حور قاله منقلبته عن الواو لا الف فاعل تركه كك شوك وصوت فخر
الكل فعل فصر عن فاعل كخلف فمخالف روي انه اصحاب مسجد قبا كلوا اعران ياذن لجمع بن حارثه يومهم فقال لا ولا نعمة عين
البسن بام مسجد الضرار فقال يا امير المؤمنين لا تفعل على فوائده لقد صليت بهم والله يعلم اني لا اعلم ما اضر وافيه ولو لم يصب
معهم فيه كنت ظاهرا بالقرآن وكانوا شيوخا يقرءون من القرآن شيئا فعذرهم وامره بالصلوة لقومه وبيناهم بام مصدر
سعى المفعول بمعنى المشي للجمع ويراد عليه دخول الباء يقال بناء وبسعتل الاسم كخرب الامير واخرجه بالفرد الذي هو ربه
او التقدير في البيان اي لا يزال بناء مسجد الضرار للكفر والنفاق لاننا قالوا بهم فانهم كانوا منافقين وما يوفى الامر او شكا
في الدين ونفاقا اي لا يزال هدمه بسبب شك ونفاق منعنا الى شكهم ونفاقهم لا يزال لك السنة عن قولهم الا ان تقطع قلوبهم
بالموت قطعنا قولنا عن عدم قابلية الادراك اما دامت باقية فالرغبة لازمة لها حتى يموتوا وذكر التقطيع تصوير زوال
حال الرتبة عنها وقيل لا يزال نفقة بنيانهم حسرة فيها وقبل ربه خوفا من ظهور النفاق وجعل الابعى حتى لا يستند
من الزمان المستقبل فنية معنى الغاية وتوحيده قراءة يعقوب بالي وقيل استغنا ومنقطع او يقطع بالتوبة وعلى الاول
فيه مبالغة حيث جعل الزوال عملا مادامت باقية والتقطيع بالمحقيقة اما بالقتل او في الاخرة وقرئ تقطع بفتح التاء
ويقرأ تقطع بفتح الطاء النبي عليه السلام وبالياء وهو لا يقطع التحفيف وقطعت بالخطاب والله عليم بنيانهم حضور الدم
لا يكون الا بكملة ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه في التورية والخيال والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشر واجمعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم
وجبه بيان فطاعة الكفار وحسن حال المجاهدين معهم وهو من قبل التمثيل لبذل المال في سبيل الله والانفس بالمقاتلة
بمبادلة على وجه المعاوضة قال ابن رواحق في مبايعة الانصار للنبي عليه السلام اشترط الربك ونفسك ما شئت قال
اشترط الربك ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط نفسي ان تمنعوني من انفسكم قال فماذا فعلنا ذلك قالنا
قال لكم الجنة قال بيع لا تقبل ولا تستقبل وسمع اعرابي النبي عليه السلام وهو يقول يا قال كلام من قال كلام الله قال بيع والله
مرج لا تقبل ولا تستقبل فقرأنا فاستشهد قال في الفتح البايع والمشتري هو الله كالا بياشرها للطفل للاشارة الى العبد
كذلك وان رعاية الغبطة حاصل وفي اضافة الانفس اليهم اشارة الى ان الانسان عبارة عن الجوارح الباقي وانما البدن كالركبة
وانما دارام متعلق القلب بعالم الجسم ثم يرتق الى التعادلات الروحية فاذا عرض البدن للقتل وبذل المال فقد اختار
الاخرى على الدنيا والموت على الحيوى واستمر في الانوار بان يقاتلون استئناف بين به لا يلد الشرى وفيه معنى الامر
توحيده دون وقرئ بتقديم البناء للمفعول على الفاعل لا اشكال اذ لا ترتيب للواو وان سلم فقبل بعضهم بعد قتلهم المسلمين
كفصل كلمهم اياهم واكد هذا الخبر بقوله نانيا في الكتب الثلاثة اعني مبايعكم هذه او انه اشترى من امنيتهم كذلك ثم حققه
بان الله لا يخلف الميعاد فان الخلف فغير اكرم الاكرمين مع حاجته اليه فيجف كلفه بالعبادة بالذات المحمودة والصفات وهذا هو نها

محل
في قوله
عبد الله عن النبي

نهاية المطالب وغاية الآربة التائبون العابدون الحامدون الساجدون المؤمنون بالمعروف
والناهون عن المنكر والمجاهدون لحدود الله وبشر المؤمنين بيان للمؤمنين المذكورين على سبيل المدح وقيل على انه
رفع مدح نصيبها فيما يراه وان اصله يكون مجوزة بالصفة وقيل خبرها محذوف اي اهل الجنة ايضا وان لم يجاهدوا
واستحسنه في الفتح لا يبع الوحد للمؤمنين ويجوز ان يكون بدلا من الضمير في يقاتلون والاول يناسب سبب المطيعين وقيل
ومن النفاق واتهم على جميع المعاصي بشمل الكفر وهو جمع على اللام فيعلم كل باب والعبادة قبل كل فعل بشر بتعظيم الله تعالى
الوجه او العابدون جنس التائبين وابعده اخبار آخر او اوصاف للتائبين ويؤيد ذلك تفسير التائبين بالتوبة عن الشرك
فانهم العابدون حيث عبدوا الله وحده قيل لما نزل الله اشترى قال بعض المهاجرين وان زنى هو وان سرق فنزل
والحامدون اشكرهم نعمة الاسلام وفي السراء والضراء وقيل هم الذين يقومون بشكر الله على نعمه دينيا ودنيا ويحفظون
الحضرة عانهم وكانوا السبع صفة الذين كانوا يعبدون الله قبل خلق الدنيا فالتحجيم صفة الذين يعبدون الله بعد
حراية الاول ونحن نسبح بحمدك والثاني وآخر دعوانهم ان الحمد لله رب العالمين والتائبون الصادقون لقوله عليه السلام
سبحة التي الصوم تقبل صوم رمضان وقيل ايام البيض وقيل الذين ذكروا في الاشارة الى الانقطاع عن معنم اللذات وقيل
المجاهدون وقيل طلبة العلم الذاهبين في الارض وقيل المسترون على الطاعة فيندرج فيهم المهاجرون كما تستبرهم والتفسير
والساجدين المصلين لانهم اعظم اعمالا وفعلهم المعروف بالايمان والطاعة وتعل التعميم اولى كافتى الفكر بالشرك والمعاصي
وذكر العاطف لانها يذكر ان معانها كحقيقة فالتعني للمجاهدين بين الوصفين وحدود الله ما بينه من الفخايق والشرائع يحصر
في العبادات والمعاملات فالاولى للاخرى والاخرى للدنيا والتقدم عليه مفصل الفضائل وعذا مجملها ويدخل فيها الجهاد
لان اصل الباب الايمان والجزء عن الشرك ويحصل الجهاد وقيل الواو في الناهون واو الثمانية كافي ونامتهم والتمية الثمانية
لان سبب الحساب تتم بسبعة وابعدها كالاستئناف اما زوج كالثنين واما اول الاعداد واما فرد والثلاثة اول الاعداد
واما تضعيف الزوج واول الاربعة واما زوج الفرد والثلاثة اول تضعيف الافراد قالست النهاية وضم اليها مبداء العدد
والمؤمنون الذين وردوا لامرهم هم المذكورون ووضع الظاهر موضع ضميرهم للاشارة بان ايمانهم اقتضى هذه
وترك ذكر البشرية للتعظيم كما قاله يرك الالفهم ولا يحيط بهم الا وحام كما قال النبي عليه السلام فيها ما لا عين رأت ولا اذن
سما كان النبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وكان استغفار
ابراهيم لاية الاعن موعده وعداها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم اواه حليم ما وجه المناسبة الترهيب
عن الكفر والترغيب في الايمان والاعنى ان النبوة والايمان يمنعان من الاستغفار للمشركين وسبب التبرؤ على ما روي في الصحيحين
انه دخل رسول الله عليه السلام على ابي طالب وهو مخضرم وعنده ابو جهل وابي ابيته فقال اي غم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك
عند الله فقال لا ارجب عن منزلة عبد المطلب فقال اخر كل شي فكلهم به انا على منزلة عبد المطلب وفي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

محل
في قوله
عبد الله عن النبي

رواية هشام ان العباس رضي الله عنه قال انما سمعته وهو يقول بصوت غلي كلمة التوحيد وتروى رواية انت اعظم الناس
على حقها واحسنهم عندي يراقل كلمة بحسب لك بها شفاعتي فابى فقال لا استغفرن لك بالماء وقيل الاصح اني استجابه
زار النبي عليه السلام قبره بالاول الا افتتح مكة وسال اي ابيو اجده ثم قام مستغفرا فقال اني استاذنت رب في زيارة
قبر ابي فاذن لي واستاذنته في الاستغفار فلم ياذن لي وكان موت ابي طالب قبل الهجرة وعذا آخر ما نزل المدينة وقيل
قال المسلمون ما يمنعنا من الاستغفار لابينا وقد استغفر ابراهيم لابي ومحمد لابي طالب فترت والمعنى ما صح للنبي والمؤمنين
الاستغفار للمشركين في حكم الله من ظهور كونهم من اصحاب الجحيم لو تم على الشرك وقبراء بدل كان الاستغفار والاستغفر
على كناية الحال وتوحيده قول لا استغفرن لك وقبراء وعدا اياه وقيل على طلب المغفرة بالتوفيق لا ايمان فلا يشك في كيف
يصح الاستغفار للكافر وهذا وان امر لا يعلم الا بالوحي فلعلم قبل ان يوحى اليه وفي الجملة فيه نظر فانه قد صح انه يقول يوم القيمة
رب انك وعدتني ان لا تخزي واني خذيت اعظم من ابي الابد ولا يندفع النظر بتفسير التبيين انه كان بالوحي انه لا يؤمن
وانه يموت كافر انتم لو قيل ان التبيين والنبراء يكونان في القيمة لم يبق السكال وقيل كان بالاصرار والموت وقيل
بمجرد الاصرار والمعنى ما امرتم باتباع ملته ابراهيم وهو قد تبين بالنبراء فبشر وامنهم وكيف يسوغ طلب المغفرة وهو يطلب
اخلاف الوعيد وايضا سنوال لا فائدة فيه يجب واجتج ابو هاشم بجوازه كسؤال الكفار الخروج من النار مع العلم
وضعفه ظاهر والاواه كثير التاوه فعال فراهوه وهو منوط رحمة وكثرة حمله الذي هو الصبر على الادي والصفح عن الذنب
كان يتعطف على ابيه مع كفره وسو خلقه واناؤه قول اوه بكذا واوه من كذا قال فاه بذكر احاد اذا ما ذكرتها ومن بعد
ارض دونها وسما وقيل هو مبني على الكسر وقيل على الضم قال في الباب العامة يقول آوه بالمد وروى فروعا ان معناه
الدعاء وروى ان الخاشع التضرع وقيل الاواه الفقيه وقيل المؤمن بصفة حبس وقيل النلا للكتاب وقيل الرجم وقيل
التفريق وقيل المتاوه شققا المتضرع مصيبا ولزوما للطاعة وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدهم حتى يبين لهم ما يقولون
ان الله بكل شئ عليم ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لهم من دون الله من ولي ولا نصير وقيل سبب نزولها
ان من الناس من عاب عن نسخ بعض الاحكام فلما رجعوا سألوا عنه مني قال بعض الاعراب وانا الله بعدل الضلال انك على امر
وانا على غيره وقيل في المنع من مخالطة الكفار فكانه قيل كيف يدق هذا التشديد يسؤال ارحم الراحمين فاجيب بانه لم يفعل
الابعد ان اراح العذر اى لا يسمي الله قوما بالضللال ولا يؤاخذهم به حتى يبين لهم ما هو واجب الاتقاء كالاستغفار للمشركين
وكذا بشرب الخمر والزنا قبل تحريمها فهو عند الخاف الموانعة بالاستغفار للكافر قبل النهي عنه ويجعل الله يستدل بالآية على سلطان
قاعدة المحسن والقبح العقليين وتسلت المعترلة بها على انه يصح العقاب ابتداء قبل التبيين وال جواب لانه لا تدل
على انه لا يفعل الا بعد التبيين ولا تدل على انه ليس له ذلك وكونه سبحانه عليما بكل شئ لا اشعار بانه يعلم حال القوم في صورتين
وقالت المعترلة المراد بالاضلال الحكم بالضللال واخبروا بقول النكيت قد نزل القوم بحكمه وابطل الانبارى بانه لو كان كذلك

لذكر الاضلال والا احتجاج بقول النكيت لانه ليس كل موضع فيه فعل يصح الفعل تعالى كسر وقيل ولا يقال كسر وان قل فائدة قوله
سجانه ان الله له ملك السموات والارض الاشارة الى انه لا ذكر لانه لا ينبغي الاستغفار للمشركين ولو كانوا اولي قربى واستغفر
ذلك النبراء منهم اشار الى ان ينبغي ان يتولوه فانه ملك الموجودات ودل على ذلك الانعام بالتوبة بعد ان ما يقتضي الموانعة
للقربى الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فزلق منهم ثم تاب عليهم
ليتوبوا الله بهم رؤوف رحيم قبل التوبة على النبي عليه السلام من اذنه للمنافقين في الخلف في غزوة تبوك او من نعمة التائبون به
والاولى انه يكون من قبيل لغفرانك وتعيم الحاجة الى التوبة او بيان فضلها الفصل الصلاح حيث وصف الانبياء به وليس المراد
بالاولوية النظر الى احتمال صدور الذنب عن الانبياء بل بعدم سبق ما يشتر به توبة عن اقتراف ذنب وتجوز ان يكون لشرك
الاولى وآما بالنسبة الى المهاجرين والانصار فاعلى حقيقة فانه لا ينكح الا ان عن الزلات وقيل كانوا يتوبون من وسايل
يقع في قلوبهم والمراد باتساع مطلق الزمان لان العسر المضاف اليه الساعة من الظهور حتى يعتقب العسرة على اعتبار الزاد
حتى تقسم التمرة اثنان وشدة القبط حتى يعقصر فروث الا بل لم يكن في ساعة واحدة قال عدة طفت علما بكون دابر
عشيرة فارغا جدام وحميرا اذا اجابوا ما وادى ينبغي الغنى فانه المراد منها ليس عات معينة وقيل تناول كل عسرة حتى
حفر الخندق ومعنى يزيغ قيل عن الثبات على الايمان او الموانعة في تلك الغزوة والثاني اوفق لحسن حالهم والاول للفظ
التوبة وقيل كل ذنب غير الشان وتزل سبويه منزلة ليس خلق الله مثله في جعل الفاعل القلوب على تقدير كاد قلوب فزلق منهم
يزيغ ويكون تأنيث الفعل الثاني في شأه تقتف وجعل يزيغ من تقدم من النبي والمعطوفون لانهم قوم واحد بعد لانه القوم
الواحد ايضا بسند الفعل اليهم بصيغة الجمع والجد منه تقدير انه يزيغ ليكون المصدر فان ان لا تزداد الا في الشعر وقرئ يزيغ
بالياء وزاغت يعني المتخلفين كالنساء فيكون ثم تاب عليهم مخصصا بهم فان اراد الجميع حين اسنوا التوبة كان تكبرا
وحلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا انه لا ملجأ من الله الا اليه
ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو انتواب الرحيم وحلى الثلثة عطف على النبي وهم كعب بن مالك ومرة بن الربيع وهلال بن
امية وهم المرحون فان الارحاء والتخفيف بيان والتفسير خلفوا اخرجهم من الجحيم فخرجوا من النار وكذا فسدها من الخلف
وخلفو الغم وما يقرء خالفوا بخلاف ما يقرء خلفوا اي خلفوا الغزاة باليد وقيل خلفوا عن قبول التوبة عند مقدم النبي صلى الله عليه وسلم
وما في ما رحبت مصدرية قيل هو مثل في الهجرة كانه فاقدم مكان بقرعة من العلق وضاقت قلوبهم من فرط الوحشة وعدم التور
وقيل انهم ذهبوا خلف النبي عليه السلام قال لا احد منهم ارض منها ما في الف درهم فقال يا ارضاء ما خلفني عن رسول الله الا امرك
فاذ بهي انت في سبيل الله والله لا كابر المعاوز حتى اصل الى النبي عليه السلام والمعنى الاخر باسباب انهم كانوا اهل الجوارح
يوما لا يكلم احد ولا يعاملون وامروا باعزال النساء بعد غزوة تبوك ومعنى وظنوا ان لا ملجأ الا بقوا ان لا نجاة من عذاب الله
الا برحمته ويقرء من قوله عليه السلام اعوذ بربك من خلفك واعوذ بعفوكم من غضبك ومعنى ثم تاب قال في المفاتيح معنى ثم تاب عليهم

والتيه الملك وعلية حمل في الشهد و آخر دعائهم الذي هو التسبيح اذا نالوا مناهم قول محمد لله رب العالمين وآبى الخفة
من التقبل وتقرأ بها وكتب الحمد وآحسن ما قال في النوار في ترتيبه ولعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعابوا عظمة الله
وكبريائه فعنوه بنوع اجلال ثم جابهم الملكة بالسلامة عن الافات والفوز باصناف الكرامات او الله فحمدوه واشوا عليه
بصفات الاكرام وتجعل ان يقال ان تقديم التسبيح على الحمد لما في ذلك الامور الدالة على عظمة الله منزهة عن النقص
التي قالها الكفار ثم اتبع حمد الله على نعمته الحام بالتسبيح وسائر النعم ولو لم يكن الله لتناسل البشر استعجلا لم الخير لقضى اليهم
فقد الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون اي لو لم يكن الله لكفار مكة الشرحين قالوا امطرنا علينا او ام من تعجيل الخير حين
استعجلوه استعجلا لا كما استعجلا لم الخير الذي طلبوه كاجل الخير لقضى اليهم اجلهم اي لا يستوا او اهلكوا ووضع
استعجلا لم الخير موضع تعجيل لم الخير لانه الى سرعة اجابته لم حيث جعل فعله في اسعاف عاجتهم منزلة فعلهم في الطلب
وهذا جواب لسؤال من قال لم لم يعجل الاستعجال بالانجاء وجواب آخر وهو ان من عجل شيئا فقد طلب تعجيله وكل من عجل مستعجل
وقرى بناء الفاعل وهو الله وكذا فينا فخر بالجمع وتلك لو لا امتناع الشيء لا امتناع غيره بل على ان التقدير ولكن لا يقضى على انه
ذلك بارادة الله اعني الترتيب في شرهم وضلالهم وجه الربط ان المعنى لا تعجل لم الشر ولا يقضى اليهم فقدرهم وادانهم
الانسان الضرع عانا لجنبه او قاعدا او قابلا فاكشف عنه ضره مركزا لم يدعنا الى ضره ذلك رزين للمرضى ما كانوا يعلون
اي هم كان هذا طبعه كيف يستعمل هذا الكافر او جنس الانسان او هشام ان المعنى وهو من مرض وغيره وما في هذه
الاحوال فهو قليل الصبر في الضراء قليل الشكر في الشراء وقابل الحال دعا وفي انواع الكاره فاعامل منه وانما لم يرد غير الله
لانه يعلم ان لا يكشف الله فاذكشف عنه مضى على الطريقة الاولى مسترا على الكفر او خسر كرا او مركزا لم يكن به مكره عافا
غير شك وقية اشارة الى انه ينبغي ان يكون راضيا بالقضاء والقلب واللسان لان الله مالك على الاطلاق فلا ينبغي ملكه
ما يشاء وهو حكيم لا يفعل الباطل وحذف ضمير الشان نحو ما يخرج مشرقا كان ثراه حقان اي كانه وتشمل ذلك الترتيب من الكفر
او الاعراض عن الشكر رزين الله او الشيطان للكافرين والاختلاف ينبغي على مسئلة الخير والقدر بالمجد والنعمة عليهم من
الاعراض عن العبادات والانهماك في اللذات وذكر ان الله لا يستقبل وكشفنا الماضي يدل على انه كذا كان وكذا يكون واسرأ
الكافر في نفسه لعبادة الصنم وفي ما لا للتصنيع نحو البحيرة والسائبة ولقد اهلكنا القرون ما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات
وما كانوا يؤمنوا كذلك بخير المؤمنين ثم جعلناكم خلايف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون اي اهلكنا القرون الحالية
يا اهل مكة وقت ظلمهم بالكذب والحال انهم قد جاءتهم رسلنا بالحق والبينات والشواهد والمعجزات وتجوز ان يعطى على ظلموا
وما كانوا جعل عطف على ظلموا اي اعترضوا اي وما صرح لهم انهم يؤمنوا بعلم الله انهم يؤمنون على الكفر ولو لم يكونوا بقوا بعد الفناء واستفادهم
فانه قبل ايها اولي قلنا العطف لفظا والاعتراض معنى واللام لتأكيد النفي ولعل ان سبب الاخلاق هذه الامور ومثل
ذلك لا يهلك بهلك كل عزم جرم فهو وعيد لاهل مكة على التكذيب وهذا وضع المظهر موضع الضم ونحوه بحري باية ثم اخلفنا

في الارض بعد القرون المهلكة استخلافهم بخير مجازي كما يعلم ان خبرا غير وان شرافا وكيف محل النصب يعملون
لانتظار المصدر واختيار النظر موضع العلم تشبيها للمحقق بالمنظور اليه او لتعلمها مشادة وذكر في النوار بعد ذكر النظر
ان فائدة الدلالة على ان المعبر في الجزاء هي الافعال وكيفياتها لا من حيث هي وادان ذكر كيف المشرك يدل عليه
وذلك انه لو كان الفعل من حيث هو لم يختلف بحسب التواتر في المعلوم ان شرب الخمر لا ساعة الفقة جازية وحرام لشركه
النظر للمحل ان يعلمهم معاملة من يطلب المجازي العامل بما يستحقه واذن على عليهم اياتا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا
انت بقرآن غير هذا او بآية قل يكون الى ان يدبر من تلقا نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي
عذاب يوم عظيم اي واضحات الدلالات ولعل تقديم ذلك للدلالة على انهم لم يطلبوا ذلك لكنهم عابوا بل ارادوا
ان يكون غير شتم على ما كرمه من فم انهم وعبادتها وبحسب القعدة وما ينبغي او بآية ان يجعل مكان اية يكرها غيرا وحيث
يعلم الفائرة المحسنة لئلا يكون المراد ان ياتي بقرآن على غير نظره ويكون هذا ايضا باقيا والتبديل في تركه واما في قوله فامر
بان يجب بالامتناع عن التبديل لاستدراكه ان بان هو غير ممكن كاستدراكه بالكون اي ما ينبغي وما يصح لي ولو اعترضوا
بانه معجز من عند الله لاطلبوا ذلك لاستحالة اتيان البشر بثل وكان ذلك لغتنا منهم فانهم لما خففوا عن عانة نصيهم في القيام
عن المعارضة باقتضائه وكان غير اعدم عن الايمان باهوية من له بالاسخار او قالوه على وجه الامتحان حتى لو فعل
نبين انه ليس من عند الله وقوله اني اخاف ان يراد ان يقران آخر من عند الله بل غرضهم من هذا الاقتراح انه لو فعل لا يزل
من عنده آو انه ان فعل لم يزل عليه نعم الله وقالت المعتزلة وقوع العذاب مشروط بعدم التوبة وعدم تشرط بعدم العقوبة ايضا
لانه يجوز ان يعفو عن اصحاب الكبار والفقراء مصدر يستعمل في المعاملة وما اتبع كالدليل على انه لا يكون التبديل لانه
اذا لم يتبع الا الوحي سوا كان ناسخا للحكم السابق او منسوخا لم تصور الايمان بمقتضاهم لا عصى ان وكل ما هو من هذا
القبيل لا يمتنع بحال الانبياء وعن ابن عباس انه قوله اني اخاف منسوخ بقوله ليغفر الله والقول النسخ بعد لانه يقع في
التعبدات لا في ترتيب العقل على العصية وقية الجواب عن الاعتراض بالنسخ وان القرآن كلامه وفي ذكر الخوف عن العذاب
بالتبديل اياه الى انهم استوجبه بقرآنهم وقيد دليل على انه على السلام لم يحكم بالاجتهاد قل لو شاء الله ما ملأه منكم ولا اراكم
فقد ثبت فيكم عزم من قبل فلا تعقلون فمن اظلم من ان يرى على الله كذبا او كذب باية انه لا يفتح الجرمون اي لو لا تشبه الله
المقتضية لتلا في هذا الكتاب عليكم ما ملأه فانه لو لاحا لا تصور من لم يباشر شيئا من العلوم ولم يباشر اربابها فاط الايمان
بكتاب برت فصاحة فصاحة كل منطق شتم على علوم الاولين والآخرين وافاصيص المتقدمين على ما شتمت عليه
كسباير المرسلين ونفايس علم الاصول وحقائق علم الاحكام ولطائف علم الاخلاق ولا اراكم اي لا اعلمكم الله به اي على
بل على لسان غيره يعني ان الحق الذي اراد الله وقوعه لم يظهر في الظاهر بل في العقل والبرهان وادان ذكر كيف المشرك يدل عليه
ولا اراكم بالانتم فيها مثل ثبات الخلق فانها والالف واد واحد فنقلب الالف المسددة في الباء هرة وانه جعل من الدرر المعنى

مكرر

فالمعنى ولا جعلكم تملوا وانه خصما ندرؤنى بالخصام وقرئ ولادارك بام الابداء من غير الف وبالامالة ولولا المشية لما اثبت به
في هذا الوقت كالمات من قبل فقد ائتت بكم قريبا من اربعين سنة وما اثبت بشئ منه ولم اقدر على افلا تفكرتم بعقولكم
فعلوا انهم عند الله ثم بعد عن نفسه نسبة الكذب بالتبديل بانه لا اعلم من كذب على الله وانه لا اعلم منكم في الافراز بنسبة
الولد والشريك ويؤيده جعل الكذب بالابيات فيما هم وهو شتمهم فان قبل هلا وجد الابيات في التناصب توحيد الكذب
فهو مستلزم للجمع دون العكس قلنا لعل لما كان الواقع ذلك احسان كذب اية تكذيب الابيات في انه الجرم لا بابل رندا
ويعدون من دون الله ما لا يضرم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل استنبطت الله بالا يعلم في السموات
ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون نفى النفع والضرر الا وثان بالنظر الى انه لا قدرة للمجاد على شئ وقيل ان عبادتها
لا تنفعهم وتركها لا يضرمهم بلع من حيث المعنى لان الذم على العباد لا ينفع لا اعتبارا بسلب مطلق القدرة او انها ثبتت على الخير
وتعاقب على الشر غير مناسب وكانوا يقولون انها تنفع لنا عند الله قيل في امر المعاش لانهم انكروا البعث وما ينسب على خطاياهم
غاية التعظيم فلا يليق الا بسلب الغاية الانعام قيل اعتقدوا ان لكل اقليم متوليا من ارواح عالم الافلاك وقالوا هو عند الله
مستقل بعبادته فغيثوا الصفا وعبدوه او للكواكب او للplanets او لصور الانبياء والاكابر وادعوا انهم اذا اشتغلوا
بعبادة هذه الاصنام شفعوا اليك المذكورون لم عند الله قل الحمد لهم انهم اخبرون الله بما لا يعلم اي باليسر بوجوده لانه اذا
لم يخف غلبة خافية من الموجودات فلو كان ثابتا كان معلوما ونسبة الاخبار اليهم على وجه التثكم وباقى السموات حال في الصغير
المصنوب اذا التقدير يعلم بؤكد النفي فانهم كانوا يعبدون ما في احد ما فيلزم من عدم شفاعته القسامين عدم الشفاعة لان لا يتم
فيها يكون معدوما كما قيل فليتم التزوية والتعاضد الشراكا وقرئ بالباء والياء وما كان الناس الا الله
واحدة فاختلوا ولولا كلمة سبقت من ربك لغضى بينهم فيما فيه يختلفون قيل الى ان قتل قابيل هابيل او بعد الطوفان
متفقين على بلز الحنيفية وكانوا عشرة قرون وقيل كانوا على دين الاسلام الى ان غيرة عموهم لمحي وقيل على الفطرة لقوله
عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة الفخر وقيل على الشرك وقد تقدم فصار واسلاما في الكفر على الاول ولولا سبق كلمة الله
بالتاخير عن العذاب الى يوم القيمة وحى سبقت رحمتي غضبي لغضى سبيل النعم على المطيع والعاصي لغضى بينهم عا جلا
بتميز الحق عن الباطل ويقولون لولا انزل علينا بانه مربيه فعل انما الغيب لله فانتظروا الى معكم من التنظيرين لا جعلوا انزول
القران مع اعظم الابيات الباهرة والمعجزات القاهرة الباقى على مر الدهور والاعصار المشرق سطوع برانه على جميع الانام
والانظار وطلب المقررات كقولهم لن يؤمن لك حتى نخرج لنا من الارض شيوعا قالوا اهلا انزل منها اية والحواب باختصاص
الغيب بالله معناه ان النافع من نزول المقرح امر لا يعلم الا الله فانتظروا نزول المقرح الى انتظاركم نزول غيب انتظاركم من
العذاب كالقسط الذي يقع عليهم سبع سنين والقتل يوم بدر واذ اذقنا الناس رحمة من بعد ضاربتهم اذ هم يكره
في ايماننا قل الله اسرع مكر ان رسدنا يكتبون ما نكروا عمل الناس على اهل مكة والرحمة على الحبيب والشفعة وتلك

باعتبار انما الخى ملية معهم وتسبب الضراء اياهم اصابها اياهم حتى احسوا بسوء اثر انهم واذ الاولى شرطية واذ افة الرحمة
حدثت على يد مرك بالعقل لانه الرحمة لا مذاق وجبت حمل على الحبيب وكذا يكون المراد اذ اذ ان الرحمة فيصح الحمل على ما يدان بالغم
واذ الثانية للمفاجأة اي فاجوا انهم انكر بعد ان رحمتهم من بعد ضراء اصابهم وتسمى الكذب لانه دفع الامانات بالقاء
الشبهة والكره اليه صرف عن ظاهره بالجلد ومنه الجارية المذكورة اي المطلوبة الخلق وعلم من المفاجأة ما عنهم الى الكفر
فقل يا محمد ان الله يدبر عظامكم بالاستدراج قبل ان تدبروا البطلان امر الرسول السليم وكتبه رسلا الله كرمهم اشارة
الى الانتقام منهم وانه اذا لم يخف على الحنطة فكيف على من لا يخفى عليه خافية وقرأ يعقوب بالياء وقيل كرمهم نسبة المطر
الى الانواء كما قال عليه السلام حكاية عن الله فيه اصبح كرم ومنه بالكوكب هو الذي يسير كرم في البر والبحر حتى اذا كنتم
في الفلك وجري بهم بريح طيبة وفرجوا بها جارتها ربح عاصف وجارهم الموت من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم
ودعا الله مخلصين الدين لئن اجمعنا من هذه لتكونن من الشاكرين فلما اناهم اذ اياهم يعفون في الارض بغير الحق
انما يعفكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا ثم الينا مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون المعنى السير الحمل على السير والتكلم منه
وقرئ بشركم من شره ومنه اذا انتم بشر تنفرون وتيس الكون في الفلك هو المعين بحتى ليشكل به التيسير
انما يكون بالكون فيه فلا يسبق المعنى لغاية التيسير مجموع مضمون الجمل من جوب الريح والظن بالهلاك والسداء
وجارها جواب اذا فان الضمير يرجع الى الفلك على ما ذكرنا الضمير في جرين فانه جمع كالسد جمع اسد فان فعلا وفعلا اخرانه
في انما كبر ان على فعل يقول العرب رشد ورشد فاسد واسد ككن الظاهر انه ضمير جارها الريح الطبية اي لغتها الصنف
اي الشدبة الهبوب والطبية التوسطة بين الصعب والشددة وقاية الالتفات من الخطاب الى الغيبة المباعدة في بيان
حالهم العجبة فكانه تذكير لهم ليكره عليهم ذلك ومعنى ظن الاحاطة بصور الهلاك والسداد مسالك النجاة شبه باحاطة
العدو بالحي وقبيلة دعوا الله من غير انشراك غيره من الاوثان في الدعاء ودعوا بادل شتما من ظنوا ويقولون لئن جئنا
من هذه الواقعة لشكرنا نعتك ولا رمتا طاعتك فلما اجاب دعاءهم فاجروا الفساد في الارض والكفر به يقال نفي الجراد
اذا نراهم الى الفاد والتقييد بغير الحق لانه صورة ما يجري على يد السليم من اهلاك زروعهم وقلع اشجارهم صور الفساد
لكنها بالحق روى انه شخص اسال الصادق والبيلا على الصانع فقال صف حالك فقال ركبنا البحر واكسرت السفينة
ولقيت على لوح فقال هل وجدت في قلبك نصرعا فقال نعم فقال الهك الذي نصرعت اليه جفيلد ومنتاع قرئ بالرفع
والنصب على انه خبر البغي وعلى انفسكم معمول والمراد البغي على من هو من جنسكم ينتفع به في الحياة الدنيا لا بقار لها وبالنصب
مصدر موكدا ان التقدير يتمتعون متاع فيكون على انفسكم الخبر اي لعينكم وبال عليها في الدنيا اي مفعول البغي لانه العطف
او العلة او الظرف تقدير مدة الحياة وقيل لا ينسب لكم نفي الا ابا ما قبله على مدة جوة الدنيا ثم الى ما وعدناكم المجازاة بكم
فانخركم بما كنتم تعملون وحمل البغي على المصطلح وهو الخروج على الامام بناويل غير مقطوع الفاد لانه عليه السلام

يتلو عند ذكره عن ابن عباس بن جيل على جبل ذلك الباغى وعن المؤمن في أخيه يا صاحب الباغى انما الباغى مسخرة فاعمل فخير
فعال المرء اضربه فلو يلقى جيل بن جيل لا يترك منه اعلابه واسطله والمراد بالبناء المجازاة على عمل الباغى وفي الآية وليس
على ان فعل العبد خلق الله لانه اسند الى نفسه واسند الى العبد ايضا فيكون كسبه وخلق الله مثل خلقه كواضحا
وتوافق بعض المعقولة السيرة في البحر من ابد وفي البحر العبد تخصيص بلا دليل وجمع بين الحقيقة والمجاز وكذا غيره من التاويلات
الفاسدة لا يعبر بها انما مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والذواب
والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وزينت وظهرت اهلها انهم قارون عليها انما امر بالبناء او بناها فاجعلنا ما
حصيد كان لم نغن بالاسم كذلك فصل الآيات ليقوم بتفكرهم المعنى انما شأنا العجيب في سرعة انقضائها بعد قبالها
واغترار الناس بها مشبه بما نزل من السحاب ظهر به نبات فذهب وجف بعدما اخضر وتخاف فان المثل قول سائر
يشبه غيره بمرده وهو اولى من التشبيه بالنبات رعاية لظاهر اللفظ وجعل في التشبيه المركب فانه المشبه الكيفية
الحاصلة من الاول والكيفية الحاصلة من الثاني ويحتمل ان يكون من المعنى باعتبار تشبيه نفس الحيوة بالماز وكونها من المدينا
بحال النبات واختلاط بعضه بعض اختلاط الجوار لا يداخل بعضه بعض والاطمينان بها فظن اهلها بحصول النبات
وزوالها بهلاك النبات وما كوال الناس الجيوب والنهار والانعام المراعى واخذ الخرف يصح جعل من الاستعارة فانه ثابت
ما ثبت للفرس ان ارادت التربين بالوان الثياب الحسنة وغيرها وتقرأه زينت على افعلت من غير اعلان كاخيت وزايت
نحو اياضت اى صارت ذات زينة وظن اهلها اى اهل قدرتهم على تحصيل اعلها من النبات والنهار الى الارض امر بالبناء
الزريع وتغنى لم تغن لى ثبت وتقرأه بالباد لا ارادة الزرع المحذوف اى كان لم يقيم يقال غنينا بكان اى قنا والغنى المنزل
وقيل حاصل التشبيه يرجع الى ان عاقبة هذه الحيوة التى يتبعها الانسان في باب الدنيا كعاقبة هذا النبات حين عظم الرجاء به
وقع اليأس منه لان الغالب ان صاحب الدنيا اذا وضع قلبه عليها اناه الموت آواءه كالم تحصل لتلك النبات عاقبة محمد
فكذلك هذه آواءه كالم بطل سعى الزارع باسباب الحلاك فكذلك سعى هذا المختار وان يصير ذلك السعى سببا للتفكير المستقبل
بسبب الحشرات التى يحدتها وقبل فغن غنى بمعنى السعى وبالاسم اى الوقت القريب وتخصيص المتفكرين لانهم المنتفعون
والاننى آيات لكل احد فان قبل ظاهرا لا يشر باخصار التمثيل المذكور وقد يشبه باللهو واللعب في المقضى لهذا الابهام
قلنا لعل المبالغة في شدة التشبيه كانت لا ينبغي ان يشبه بغيره ما لم يكن التشبيه بواحد يدعى الى دار السلام ويجدى

من يشاء الى صراط مستقيم للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يبرق وجوبهم قتل ولا ذل او ليكلا اصحاب الجنة هم بها خالدين
ترغب في الحيوة الباقية بعد التغير عن الحيوة الفانية ولما كان اسم الله تعالى اعظم اضاف الجنة الى اسم تعظيمها وذكرى كونهما
مسمى بالسلام لانه والسلام لا يقدر عليه غيره وهو تخليص العاجزين عن المكارة والافات وهو مصدق لمواهبه اعظم
من سرور لا يشوبه هم ولا حزن وقبل سمي السلام اى الدار التى فيها سلم من الافات وهو كالرضاع والرضاعة

كبيت

كبيت الله او دار السلام من الافات كادور وفي الجنة نسمة الجنة دارا في قوله سيدى دار الجزاء او الجنة لان الملكة تحبهم فيها
وبعد عاينهم يرشد ويوفق من تعلقت مشيئة بهدائه الى الصراط المستقيم الذى هو طريق الجنة وقية دليل على انه الكفر والاباط
بقضاء الله لانه دعا الكل الى الجنة وما هدى الا بعضهم والحسنى فسرت بالجنة والمنوبة والزيادة ما يفضل وقيل
الحسنى هى التى مثل حسنتهم والزيادة عشر امثالها الى سبعائة واكثر وفى التفسير المغفرة والرضوان نوع تكرار ويجعل ان يراى
روام الحسنى والتفسير بالنظر الى الله سبحانه ورد به الخبر الصحيح الدافع للبدعة الزائفة واكثر التفسيرين على ذلك ذكره
من الدليل على الامتناع للرؤية للتشبيه بطلانه قد قرر فى الاصول وقولهم المزيد يعنى ان يكون من جنس المزيد عليه فلا نسلم
الافى المقدار مقدار معين وايضا الله تعالى ثبت نصرة الوجوه والنظر الى الله تعالى والنعيم وروية الملك الكريم على الاولان
على الجنة والزموق الغشيان والقرعة فيها سواد واصلة الغبار والذلة اثر الهوان وقية تعريض باهل النار وتعلل
تكرار ذكر الخلق وكما ذكر الجنة تمام اللذة لما ذكر ما لم يمتنع باصانهم من الافات والموافق اسباب الخوف والحزن
وان نعيمهم غير مشوب بما يكرهه والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترفعهم ذات ما لهم من الله من عاصم كما غشيت
وجوبهم قطعنا الدليل مطلقا او ليكلا اصحاب النار هم فيها خالدون ان عطف على الذين استنوا كان المعنى وللذين كسبوا السيئات
جزاء سيئة وقية انه عطف على عاقلين مختلفين مثل في الدار رزق والحجرة عمرو وغيرهم ان ينوب حرف العطف فيها في جز الذين
ورفع جزاء وفي جوارده خلاف المنع والجواز مطلقا والفرق بين تقدم الجور على المرفوع فانه يجوز عند الجور والافسح خلاف ذلك
الى عمرو واخوك شر فان في الاول الجور الى جانب الفعل الغايم مقام الجار وقيل قوله تعالى وفي خلقكم مهاداة الآية
ويجوز ان يقدر جزاء الذين كسبوا جزاء سيئة فيكون خبر المحذوف اى جزاءه ان يجازى سيئة سيئة مثلهما والاول وان كان
مرجوحا لكان الخلاف لكنه راجح بحسب المعنى واستدل على ان الزيادة الفضل لانه دل بالعدل على ترك الزيادة فتكون الزيادة على
المثوبة فضلا وتقرأه بابيا فان قيل هل ثبت فقرته فى الثاني كافي في الاول قلنا لان الفقر ايضا دلالة في ذكرها ذكره وايضا
قد ذكرنا في ابع احزاننا بعضهم احد من سخط الله بخلاف المؤمنين لثبوت الشفاعة وقطعا قرئ بسكون الطاء وقية وصف
لفرط سواد وجوههم ومظلمة حالهم الدليل والعامل اغشيت لانه عامل في قطعنا وهو موصوف بقوله الدليل فيكون عامل في الصفة
او معنى الفعل في من الدليل وعلى قراءة سكون الطاء يصح ان يكون مظهرا صفة او حال لانه للفظابق بحسب الافراد ولا يحتاج
للوعدية بخلافه اتفاق لانه المراد بالاول الكافر ويؤيد ما قرأه بقطع من الدليل مظلم ويوم تحشرهم جميعا ثم نقول للذين

استركوا ما كنتم انتم وشركاؤكم فزنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ابائنا نعبدون فكفى بائنا شريدا بيننا وبينكم ان كنا
عن عبادكم لغافلين اى شرك الكفار والمسلمين نقول لهم الزموا ما كنتم ومعناه انظروا وسكانكم كلمة وعيد وجبها حال
من ضمير الجمع اى شركهم حال اجتماعهم وقية ضمير مرفوع كذا بانتم وشركاؤكم عطف عليه فلا يصح ان ينصب على الظرف وتقرأه
بنصب الشركاء فيكون مفتوحا معه وزينا اى فرقنا بينهم وقطعنا اصرارهم ولا يلقى ما بينهم من التواصل او فباعدنا بينهم

في الموقف كما قال تعالى وضلوا عنا وبقرا لا تتركوا عنادكم ولا تتركوا عنادهم والشياطين الذين امرهم
بها اتواهم ما عبدوا بامرنا وادنا ويدر على ان كما عن عبادكم لغافلين ومنهم من قال صدر الكذب عنهم للدهشة والحيرة
ولما قيل لهم يقول لو كان كذلك لانفطونا لاستشها وبالله قبل نطق الاصنام بذلك وذكر في المفتح انه اذا اجابهم بجوابه
بقبيهم وبعبدهم وقيل الشركاء المملوكه والسج وقيل الشياطين واستشهدوا لا تتركوا عنادهم بعلم الله الذي لا يخفى عليه خافية
وان كما معناه ان كما وآلام يدل على انها الخففة اي يقول المليك والسج وكل معبودهم آوا الاصنام بانطق الله وقيل
هو موجود بالهنة ومنه خص بالاصنام فلان الخطاب يشمل على التهديد والوعيد ويحتمل ان يحجب بان التهديد للعابد وفي المعبود
هذا وان يجوز من الله ان يهدوهم لانه لا يسأل عما يفعل والعزلة حاله هناك بلواكل نفس ما اسلفت وردوا الى الله
مولهم الحق وضل عنهم كما كانوا يعفرون اي في ذلك المكان او عند تلك المخاصمة فانه يجوز بالمكان عن الزمان فخير كل نفس
وتدور ما قدمت من مقبول ومردود حسن ام قبيح اختبار الرجل يعرف كنه حاله وقرئ تتوهم التلاوة اي تقرأ ما كتبه ^{الخفلة}
او من التلاوي تتبع على يقوده وقيل خلق حيوان من خلقه الله الى الجنة او النار ويقرأ وتلوكل مفعول وما بدل منه اي ^{بفعله}
فعل المتعرف لسعادتها وشقاوتها او نصيبها بالبلاء فيختص بنفسه العصاة وردوا الى جزاء اعمالهم والله هو المولى
الحقيقي لانه مريم لانا اخذوه الهة من دونه وقيل ردوا الى حيث لا حكم الا الله وقيل الحق بالنصب فيكون مدحا او مصدرا
مؤكد او ضام منهم الهتهم او شفا عنها او ما مصدرية اي افرأوهم في الدنيا قل من يرزقكم من السماء والارض اشن بكم
السمع والابصار ومن يخرج الحق من الميث ويخرج الميث من الحق ومن يدبر الامر فيقولون الله قل ان لا تتقون
هو بيان بطلان اشتراك غير الله في الوهية حيث لا يقدر على ذلك غيره واما ذكر الجنين في حصول الرزق لان حصوله بسبب
نزول المطر من السماء والنبات من الارض وانتار الى انه الرزق اما نبات او حيوان والجوان يعتدى بالنبات وهي لال
الامر السماء والارض والله مدبرهما فهو الرزق لا غير واذا كان من بيان الله على ما قيل فالقدير من اهل السماء والارض وقضى
بكل السمع والابصار خلقا وتوحيها على حسن وجه واكثر او حفظها من الافات مع كثرة انواعها وسرعة تآثرها بها واخراج
الحق من البيت اما الحيوان من النطفة وعلى كسبه او الامانة والاحياء ونزير امر العالم ملوثة وسفلية الذي لا يقدر عليه غير الله تعيم
بعد تحسيس وكيف لا يتبع الشرك والمعاصي ويحاسب على الله هذا شأنه فذلكم الله ربكم الحق فاذا بعد الحق الا الضلال
فاني نصر فون كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون الاشارة الى الذات الموصوفة بكل الصفات هو انشا
الموصوف بالربية من اطوار النقصان الى الكمال وتلخص هذا الوصف للاشارة الى جميع ما سبق اسبابه ولما لم يوجد
بين الحق والضللال واسطة لم يكن بعدا بينهما غير الام سوا رفسر الاول لعبادة الله والثاني لعبادة غيره ام لا فاثبت
انه هذا هو الحق كان ماعداه باطلا وهو استقام انكار كيف تصرفون من الحق الى الباطل الاعم من الشرك والتوحيد والتعاده
والشفاوة ومعنى كذلك انه كاحت الله الربوبية وان ليس بعد الحق الا الضلال او انهم مصر فون عن الحق حقت كلمة ربك

بانهم

بانهم لا يؤمنون ويحتمل ان يراد المذكور حقت كلمة الله وحكمه على المتدبرين في الكفر المصير عليه بقا بهم عليه لعل سبحة ذلك منهم
فانهم لا يؤمنون بدل من الكلمة وانهم فسرت الكلمة بالعذاب فالتقدير لانهم لا يؤمنون وهو تفسير للفسق وقيل دليل على ان الكفر
بقضا الله لانه لا اجبر سبحة بالجرم من عدم وقوع ايمانهم استحالة الخلف فيه فثبت استحالة صدور الالباب عنهم والجار
لا يكون مراد قل حل من شرككم من يدو الخلق ثم يعيده قل الله يدو الخلق ثم يعيده فاني لو لم يكون انما امر النبي عليه السلام
بهذا السؤال منهم لا عرفهم بان الله يدو الخلق دون شركهم وذكر الاعادة اما لان قبيهم من يعرف بها او ان وضوح
دليها بحيث لا يرتاب فيه في المعلومه وقد سبق عند قوله ثم اليه ترجعون والفرحيب عنهم اذ لا جواب مبره سوا اوقوا
بذلك او انكروا وانهم لعنادهم لا ينفقون وان تحققوا ذلك فعلى اي حال تصرفون عن سوا السبيل والمراد التعجب منهم
في الذباب عن الامر الواضح قل حل من شرككم من يهدي الى الحق قل الله يهدي الى الحق فمن يهدي الى الحق اتقوا الله من يبيع من
لا يهدي الا ان يهدي فالكيف يحكون وما يتبع اكثرهم الاظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وجاء
يهدي في الآية بغنيها الام والبقال حدى بمعنى اهتدى كشرى واشترى وقرئ يهدي بفتح الهاء وكسرها وتشديد الدال
باوغام الله فيها ثم فسخ الهاء بحركة الناء او كسرت للتعارفات كين فاشتم ان من يهدي هذه الهداية اولى بان يعبد
او الذي لا يهدي الا ان يهدي فكيف يصح لكم ان تكونوا تصيحوا بكم صريح العقل بطلانه وعادة القرآن ذكر الاستدلال بوجود
القضاة اولاهم ذكر الهداية ثانيا مثل الذي خلقني فهو يهدين واذا كان حال اشرف من عبده كالمليك والمسبح انه لا يهدي
غيره الا ان يهدي فكيف بالاصنام فبين اختصاص الالهية بالحق سبحانه لا عطاء العقل الذي ذكر به الايات الدالة على جبره
واعطى الخواص لتكون الزنى كتاب المعارف لا للذات الحسية بل استدلال على كمال علمه وعلى وحدانية سبحانه وسائر صفاته
الايجابية والسلبية وقرئ بكسر الياء لا يتابع ما بعد ما وقرئ بلاوغام الجرد من غير التفات الى التفات الكين وهو يهدي كونه
الهار واوغام الساء في الدال وقيل بالجرم مع المبالغة واتباع اكثرهم الظن ان احكامهم مستندة الى خيالات ونهيات باطله
ومن ثم قاسوا المخلوق على الخالق بظن مشترك في التأثير ولا تمسك لنفاة القياس بناء على انه عمل بالظن لانه وجوب القياس
معلوم والمراد بالكثر الجميع اذ ان بعضهم لا يرضى بحد الظن وقيل اتباع الرؤساء وقيل الرؤساء وقيل الضمير الجور للناس
كلهم واستثنى المؤمنين وفيه بعد وانما لم يفسن الظن فيما تعين فيه العلم كما صول الذين بخلاف الفروع وهذا عند لم يجوز التقليد
فيها وظاهره يدل على صحة دعواه ولما لم يخصصه باذالم بطابق الواقع في اتباع الظن فيما لا يسوغ فيه لاسباب اذالم يكن مطابقا
لحق وقيل بالباء وهو باطل ما كان هذا القرآن ان يصرى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب
لا يرب فيه من رب العالمين وجه الربط انه كالدليل على انه هو الذي يهدي الى الحق حيث انزل مثل هذا الكتاب واستفهام
يتضمن الانكار اي ما صح ان يكون مغفري مع علو شأنه لفظا لا مجاز ومعنى لا في علم العلوم وهو رد لقولهم هو اقراهم انفسهم
من دون الله ولكن تصديق ما بين يديه اي بتقديمه من الكتب المنزلة او ذكر البعث والحساب او الاقاصيص والاحبار

والصدق تصديق الشيء الذي القرآن بين يديه ولما كان هو المعبر دون الكتب كان كاشا بصدقها وقيل ان معنى الآم
اي لا يفتري وتصديق خبري مر فوعا على ولكن هو منصوب على تقدير ولكن كان تصديقا او على المقدر مثل ولكن انزل تصديق
ما بين يديه وكونه تفصيلا انه بين ما كتب وفرض من الشرائع والاحكام وغيرهما فان قيل كيف يصح جعل خبر كان وهو مفرد قلنا
لعل المصح في الوصول من الالهام على طريقة اثر على اليقين بسبب ذلك كان الريب متفيا عنه بشهادة العقل للثاني كان نازلا
من رب العالمين فهو داخل في خبر الاستدراك اي ولكنه من رب العالمين ولا ريب فيه اعتراض مثل زبد الشك فيه كبريم
وقايدته تاكيد لكونه مصدقا ومن رب العالمين خبر آخر لكان المقدران لم يجعل متعلقا بتصديق او تفصيل وحال من الكتاب
او الصغير فيه والحاصل بيان ما يجب اتباعه المنع من الظن ام يقولون افترأه قل فاقوا بسورة من ادعوا من استقطع
من فم الله ان كنتم صادقين بل كذبوا بالباطل فيقولوا بطلوا بطلوا وما ياتهم تأويل ذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
ام منقطعة فاصل الخبر انما يقولون ويقرّب منه ان يكون للتقرير للزام الحجج عليهم والمعنى على ان يقولون افترأه وقيل لقوله
ام يقولون اخلفه محمد من عند نفسه قل انصح ما نعلم فاقوا انهم بسورة واحدة مثل القرآن ويجعل في الفصاحة والبلاغة
ويجعل ان يراد في استعمال هذه العلوم والمعنجان على وجه الافتراء لا تكمل بلغا ونصحا ويقرّب بالاضافة اي بسورة كتاب مثل
وفي آية اخرى بسورة فيل من مقدّمه على هذه اي لا يجرأ عن العشر عدا وواحدة ثم قال واستعينوا في الايمان بها
من امكنكم دون القادر عليه ان صدقتم في انه مخلوق وقيل نزل انه يكون اضرا باعزل الارم التحدي فانه ينبغي ان يفكر فيه
فيعلم انه حق من عند الله بل كذبوا اول ما سمعوه من غير تدبر واحاطة بما فيه او بما جملوه وسبب ما فيه ما يخالف بينهم
من الكاليف الشاقة والمنع من عبادة الاوثان والامور الاخرية واستبعدوا حيوة بعد الموت لانهم تقلب
ابائهم كالحمار المبتهد ما يخالف مذهبهم من غير تأمل كسلة الروية والشاعة وخلق الاعمال لانه طبع على قلوبهم او انما سمعوا
القصص حسوا ان المقصود الحكاية ولم يعلموا ان المراد امور اخر كقدرة الله على ما يرضيها وتاويله معناه
نفى بلوغ معناه الى اذهانهم او ما فيه من الاخبار عن الغيوب الماضية والمستقبله مثل غلبت الروم حتى يتبين
لهم صدقه حيث جرده معجزات منجسي اللفظ والمعنى وانه مع اشتماله على عات العلوم الالهية والاحكام الدينية
اصولها وفروعها خالي عن التناقض والتنافي ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وكنتم المعركة
على خلق القرآن لانه لو كان قديما لكان الاتيان به محال في نفس الامر ولا تحدى به لانه انما تحدى بما كان صحيح الوجود
ويجمل انه يجب اولا بالمنع فانه مجرد دعوى وتكذيب تحريج للشرع حتى يظهر بطلانه بزعمهم وذكر ما فيه من التوقع فانه
قد ظهر لهم آخر الامر اعجازه وحيث تكرر ذلك وراجعوا قدرتهم فزادوا حجة عن المعارضة وشهدوا وقوع ما خبر به موسى
كذلك ان مثل هذا التكذيب كذب الكفار الخالية الرسل الماضية قبل النظر في المعجزات تقليد الابائهم وحسد او عنادا
ويجمل ارادة النسبية والوعيد لاسباب وضع الظالمين موضع منبرهم ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به ويركب العلم

اي من هؤلاء الكفار من يصدق بقلبه او يصدق من بعد ومنهم من يكفر بقلبه وسأله ابو بوب على كفه والاول اوله
من الثاني لانه تخصيص وهو محار وكونه سبحانه اعلم بالمعبر على الكفر فيه تهديد فان اصر دأ على التكذيب فبئس منهم وقيل لا تؤاخذوا
بما عمل ولا واخذوا بما فعلون وقيل له جزاء على ذلك جزاء عظيم قبل مسوغة بآية القتال وتعايل انه يقول اذا امكن حمل على الخصم
كيف يسوغ القول بالنسخ نعم لو ورد فعل من الشرائع او اتفاق بين اثنين ووجه المناسبة بما تقدم انه لا بين عاقبة الظالمين
بعذاب الاستبصال ذكر انكته في تقيده هؤلاء ومنهم من يستمع اليك افانت تسمع الضم ولو كانوا لا يعقلون ومن
منهم من يظن اليك افانت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون
اي بعض الكفرة وناس منهم يستمعون الى فراكهم ويبنك الاحكام ولكن لا يقبلون ودل على ذلك عدم امكان اسماع
الضم كيف وقد انضم الى الضم عدم العقل فان الاحكام العاقل قد يمكن اسماحه بالاشارة والحاصل ان الضم معنى يمنع سماع
الصوت وبعضهم الشديد لانع من الاطلاع على حسن كلام الله كان كالفهم ومنهم من ينظرون اليك فيدركون
دلائل النبوة ولكن لا يقدروا على هداية العمى ولو انضم اليه عدم البصيرة لانه لو كان لا علم بصيرة اي ادراك عقلي فاعلم ادراك
بقوة الحس فلم يبق طريق الى ادراكهم الا ارادة الحق على سبيل القسرة لانه هو القادر على رد قوة السمع والبصر الى ما يشاء
وايقضا البصير الشديد يمنع من برونه محاسن من يعاديه الناظر في السمع والله لا يظلم الناس بعدم بعثة الرسل وازال
الكتب او سلب حواسهم وعقولهم ولا تنك بالآية على من يظلمهم نظر الى انهم يظلمون عن نفسه ولو الجاهم اليه لا ينبغي لا يتصرف
في ملكه وانما نسبة الظلم اليهم فلكسب سبب بل علم الظالمون بالكفر والتكذيب وهو كالعلة للبشرى منهم فانهم لا اعراض كالا
بما لا يفيد وتقديم الفعول لالاء باختصاص الظلم وقوله دليل على انه للعبد كسبا في الجملة لا كاعت المجرة انه مسلوب الاعتبار كالكلمة
ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم فذكر الذين كذبوا بقاء الله وما كانوا يحسدونهم
انفسهم لانه المعنى انهم يوم القيمة يستقر بون زمان يعاينهم في الدنيا وفي القبور ليعلموا انهم لم ينتفعوا بعلمهم وبف
بعضهم بعضا كانهم لم يتعارفوا الا قليلا وهذا في بدو الخروج من القبور ثم ينقطع التعارف بينهم لرؤية مقدمات العذاب وقيل
تعارف بعضهم من بعض في القبور وكان لم يلبثوا احوال ان يحشرون مشبهين بمن لم يلبث ويتعارفون متعلق بوجوه شرم
بانه يكون صفة اي لم يلبثوا قبل احوال بين عدم لبثهم الا ساعة لانه لو طال العهد لانهم لا يبقوا لئلا اوصفتهم لحدوف ان حشرا
كان لم يلبثوا وقد خسر واستيناف من الله للشهادة على حال الحشر ان في تبديلهم الكفر بالايان وان كان ذلك كلامهم فالتقدير شرم
قابلهين هذه القول والمراد ببقائه التنبؤ وبطل الخيرات جنيته وتلقى الا بهتداء السند الى الماضي لعل لا شعرا بانهم كانوا
من الخائرين في علم الله حيث لم يندوا الى طريق استعمال ما مضى من القوى والكتابات التعاديات بل حصلوا باجتهاداتهم
الى الهلاك وانما ترك بعض الذي تقدمه او توفيقك فالياسم جهم ثم الله شهيد على ما يفعلون وجواب الشرط محذوف
انما ترك بعض الموجود في الدنيا لا قضاة يمكن لها ذلك كوقفة بدوان توفيقك قبل ان ترك تركه في الاخرة وقوله فالياسم

الذميمة فمحصل طهارة الباطن والعقائد الفاسدة والاعمال السيئة هي الامراض ثم وصفه بأنه دالة الى الصراط المستقيم
ورجته لمن آمن به قل يا اهل القرآن اشتمل على الفضل والرحمة فليفرحوا لانه لا فرح اعظم من نزول اظلة الروح بنكس الاخلاق الذميمة
فاستنارتها بنور عالم القدس وايضا الفرح بالذات النبوية فوج بالاشياء الخسيسة الفانية والفرح بالروحانيات الامور
الشريفة الباقية قال الصدوقون الفرح بنعمة الله من حيث انها من الله فوج بالله وبهويته العادة والباء متعلق بفعل
فليفرحوا لانه اسم الاشارة كعادة الضمير الى الفضل الله وبرحمته فليقتنوا او فليفرحوا فليفرحوا وقاية التبيين
بعد الاجال لانه متعلق بالخار والمجرب كان اعم من الفرح وغيره فبني السمع باسم الاشارة القايم مقام الضمير وقاية اخرى
وهو اجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح وتجاوز ان يتعلق بالباء بفعل دل عليه قد جاء فيكم اي يجيبها فليفرحوا او الفاء بمعنى
الشرط اي ان فرحوا بشي فليفرحوا بها او ليربط بما سبق يعلم ان نزول مثل هذا الكتاب يوجب الفرح والتكريم بل تأكيد
مثل لا تجزئ ان منصف اهلكته واذا اهلكت فعند ذلك فاجزئ وقرأ يعقوب بالباء على الاصل وهو مرفوض وهو
ان الفاعل الخاطب لا يؤمر بالفرح كقول الخاطب اضرب وللغائب ليضرب ورويت هذه القراءة عن النبي عليه السلام
وهو ضمير ذلك اي بذلك فليفرح المؤمنون ووجه من حطام الدنيا ولا تخصيص المؤمنين بهذا الفرح لانه غيرهم لا يثبت
الا بالذات النبوية والمؤمن بدعوه ايمانه الى هذا النوع من الفرح قل ارايت ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه
حرما وحلالا قل الله اذن لا اثم على الله تفرون وما ظن الذين يفرون على الله الكذب يوم القيمة ان الله ذو فضل على
الناس ولكن اكثرهم لا يشكرونها اي قل لم اخبروني عن غيركم بعض رزق الله وتحييكم بعضه هل هو باذن من الله
او افتراء عليه وآمل وجه الارتباط انه لما بين انه جاء من الله هو عين الهدى والرحمة اودعه باظهر من الكفار كاستفحاح
والرجعة فان التكليف يحصل بالتحية والتحية وتخل ما انزل الله النصب بارائتم ان كانت خبرية او انزل ان كانت
استفهامية ومعنى انزل خلق والتعبير عن الخلق بالنزول لانه الارزاق كلها من الزرع والضرع وغيرها ما انزل الله من
السماء وغيرهم في البحيرة وما عطف عليها وفي قوله هذه افهام وحرث وام متصلة اصدر منكم ذلك بهذا او بذاك
او منقطعة بمعنى ان تفرون واي شي ظن المفسرين على الله ويوم القيمة منصوب بالظن وبويده انه يقرأ بالماضي
وقية تهدر بشدة وكوشة سبحانه والفضل انه انعم عليهم بصنوف النعم الظاهرة والباطنة كالعقل والهداية بارسال الرسل
ولكن اكثرهم لا يؤدون شكرها وما تكون في شان وما تكلوا منه من قرآن ولا تعلمون من عمل الاكنا عليكم شهودا
اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب
مبين الان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اصل الشان الهمة يقال اشان شاك اي قصد قصدك او اعمل
عملك اي لا يكون في امر مقدر او حال من احوالك من اعمال البر او حوائج الدنيا والضمير في منه لشان لان معظم شان النبي
عليه السلام تلاوة القرآن ومفعول يلمون شان اذا كانت من التبعية لا من الزيادة لتأكيد الشان او الضمير للقرآن

وانما اضمهم بين تعظيمه ويجوز ان يكون التبريل اي يتلو من القرآن ولا تعلمون تعظيم الخطاب بعد تخصيصه من هو الاصل
في الخطاب اي نحن رقباء على اعمالكم صغيرا وكبيرا اي وقتنا تفيضون فيه ولا تعيب عن علمه ما يوازن غلة مغيرة او مباد
والشغال باسواي الشان والذليل على عدم العزوب انه سبحانه يوجد الاشياء كلها لا موجد غيره والموجد الشان لا بد وان يكون
علا به واصل العزوب البعد يقال عزب الرجل ببلد اذا ارسلها الى موضع بعيد من المنزل وقري بكسر الزاير وتخصيص الارض
والسماء مع ان كل في الوجود والاسكان لانه اكثر الخلق لا يعرفون غيرهما والمتعلق بهما وتقديم الارض لانه الخطاب مع اهلها
وهو كالبرهان على احاطة العلم بها لانه اذا ثبت عدم عزوب ما بعها وغير ما عت عليه ثبت علمها ولا في الاصح فانية واسمها اصغر وفي
كتاب خبرها والكتاب اللوح وقري بالرفع فهو مبتدأ وجوز اذا عطف على لفظ متقال ذرة بناء على ان الفتح بدل من الكسر لانه غير
منصرف فالاستثناء منقطع وكذا ان عطف على عمل مع الجار والحامل عليه ما ذكر في الكشاف من انه يلزم ان يكون ذلك الشان
خارجا عن علم الله هو باطل وهو غير لازم لانه اذا كان معنى العزوب البعد ولا شك انه بعض الاشياء في الوجود متاخر
عن البعض كالحوادث اليوم بالنسبة الى السموات والارض فيكون متبعا بالنظر الى ظهوره في العالم ويكون متبعا
عالمها حيث اثبت في كتاب كتب فيه صور العلويات فيه واولياء الله الذين يتلون الله بالطاعة وتوابعهم بالكرامة
لا خلاصهم وقيل هم الذين لهم الاعتقاد الصحيح والعمل الصالح فلا يخافون على نوقع كمره دايما ولا هم يحزنون اذا حزبت اليك
وقيل يحصل لهم خوف في القيمة للاخبار الواردة فيه لكن ظاهر القرآن اقوى من خبر الواحد الذين اسوا وكانوا يتقون
علم البشري في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل كلمات الله ذلك هو الفوز العظيم هو كالبياض لا ولياء الله اذ ذلك تحصل
الولاية لاسبابا اذا فسر التقوى بالاجتناب عن المعاصي او الاتقاء عن غير الله سبحانه قال الذين نصب اورفع على المذبح
او على نعت الاولياء او مبتدأ خبره البشري واقتاب البشري لم في العالمين على ما بينه الله في موضع من كتابه او الروايات
الصالحة يراها المسلم آتري لقال عليه السلام ذهبت النبوة وبقيت المبشرات او محبة الناس والذكر الحسن
او بشارة الملائكة بالرحمة عند الموت تولية الله اياهم وكذلك بشري الآخرة بتلقي الملائكة اياهم مسلمين مبشرين بالكرامة
والصالحين بالايان وغيرها وروى عن النبي عليه السلام عنهم فقال هم الذين يذكرهم الله برؤيتهم يعني بسمتهم وحسبنتهم
وعن ابن عباس في الاجنات والسكنة وقيل هم المتحابون في الله وعن عمر رضي الله عنه ان من عبادة الله عبادة ما هم انبياء
ولا شهداء يعطيهم الانبياء والشهداء مكانهم من الله قالوا يا رسول الله وما اعمالهم لعنا عنهم قال قوم يحبوا في الله
من غير ارحام يراهم لا اموال يتعاملون فوالله انهم لخير من نور وانهم لعل من نور لانما في اذخاف الناس
ولا يحزنون اذا حزبت اليك الشان فانما كان عدم تبدل كلمات الله الذي هو عدم تغيير مواعيد محققا لقوله لا يبدل
القول لدى قسري الدارين في الشان اليها بالفوز العظيم لانهم الاولياء ومعنى الولاية القرب المعنوي بانه ان راى
دلائل القدرة وسمع ايات الله وحمل في العباد واجتهد في الطاعة وجتهد فيقال الله وله الذين اسوا عنهم ثم انطق

الى النور وقبل البشري محبة الناس لهم قال ابو ذر ان الرجل يعمل لله ووجه الناس فقال تلك عاجل بشري المؤمن
ولا يخرجك فوطم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم الا ان الله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون
من دون الله شركا وان يتبعون الا الظن وان هم الا يخوضون في شركهم وكذبهم وثنا ورهم في ابطال امرك
لان الحزن انما يتصور اذا توقع تأثير مكرهم فاذا علم انه لا يؤثر لا يكون سببا للحزن واغرض في الافتاح ان كيف آمنه ذلك
ولم يرل خائفا الى الهوة واجاب بان الله وعده النصر وهذا عجب جدا لان الحزن انما يكون للواقع والخوف من الاتي فكيف
يجه السؤال ثم استأنف لتعليل المنع من تحمل الحزن ويؤيده ما يقرأ بفتح ان لان لانه التقدير لان العزة لله فينصرك عليهم
قال لا غلبن انا ورسلي وفي ذكر الاتصاف بالسمع والعلم تهديده لانه اذا كان قادر على الانتقام منهم واحاط علما
بمقتضيه فعل لا محالة وذكر من دون العلم انه اذا كان جميع من فيها من الانبياء والملئكة والانس والجن عبدا
وهو ملك رقابهم لا يتصف احد منهم بالربوبية فكيف بالاصنام وانه لا اهل ولا اعظم من عبدتهم وما في وما يقع اجمع
نافيه فالمعنى اني اتبعهم للشركا لانه فرج ثبوت الشركا ولا شك له وان سموهم شركا لظنهم الباطل لا مستند
الاتقليد بابائهم الضلال وشركا مفعول يتبع وان جعلت استغفامية فالمعنى وادى نبي يتبعون وفيه معنى الاتجار وشركا
مفعول يدعون على هذا التقدير يدعونهم شركا فيتبعونها او يتبعون شركا فاكفي احدها اختصارا وان جعلت خبرية
معطوفة على من فالمعنى ومن في السموات وما يقع هؤلاء وشركا هم ايضا وفي ملكته وبقراء بالياء فاقبض استغفام
اي اتى نبي الذين يدعونهم شركا من الملئكة والنبين وهم يتبعون الله ويعبدونه مع انهم شركا بتركهم فالكلم لا يتبعونه والاتفا
الى الغيبة على هذا فيه تهديد هو الذي جعل لكم الليل نكسواء والنهار مبصر ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون بيان لا يخفاق
الاختصاص بالعبودية التي هي اعظم انواع الشكر على نعمت جعل الليل زمانا للنكس والنهار زمانا للعبادة وغيره والنهار
وقت طلب المعاش وتحصيل سائر المصالح بجعل مبصر اي مضيا بصرفية الطالب وانما عدل عن اصل الاستعمال وهو ان يقول
مبصر فيه فانه يعلم به الفرق بين الظرف المحرود والظرف الذي هو سبيل الى الليل فانه سبيل يكون فيه وتخصيصات معين
تدبر وتفكر لانهم المنتفعون بها قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغنى له ما في السموات وما في الارض ان عندكم سلطان بهذا
ام تقولون على الله لا تقولون قل ان الذين يعترفون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم انما جمعهم ثم تدينهم العذاب الشديد
بما كانوا يكفرون بيان نوع اخر من الكفر مع ظهور ادلة التوحيد ليكون اجمع وسجانه كلمة يقال عند التعجب اي هو المنزه عن اتخاذ
الولد كيف عدل عن اتخاذ التي هي الاستغناء التام عن جميع ما سواه ظاهره والولد لا يتخذ الحاجة انه يقوم مقام الولد
او يعينه فيما يعجز له وجميع ما في السموات والارض خلقه وملكه فاي حاجة الى ان يتخذ شيئا منه ولدا وبيان الاستحالة ان الولد
جزء منفصل من اجزاء الوالد والله سبحانه له وان نافية والمعنى ما عندكم من محبة على سبب الولد له الله وقيل حق الباطل استعمل
بعد قوله عندكم اي عندكم بسلطان ولم يذكر عليه دليل ويحتمل ان يقال انه لما كان المطلوب بالنبي السلطان كان تقديره هو المتكاتب

ثم اثبت عدم العلم بذلك للاستغناء المتضمن للاخبار لا كل قول لا دليل عليه فهو محتمل قل يا محمد ان الذين افتروا على الله الكذب
بسبب الولد اليه لا فلاح لهم ولم ينفعوا به اي لم يخلصوا مدة بقائهم او انما انهم منفعته قليل بقاؤهم رباستهم ثم بالرجوع
الى ان تدينهم عذاب النار على الدوام سبب كثرهم والجواب عن تلك نفاة القياس وخبر الواحد بما لا حجة سبق
وكذا من يرى التقليد في اصول الديانات واتل عليهم بآل نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري
بآيات الله فلي الله فلو كنت فاجعوا امركم وشركا كم ثم لا يكن امركم عليكم غمته ثم اقضوا الي ولا تنظرون فيه تهديد
لشركي زمان النبي عليه السلام وتضمن تسليته بان الاعداء ان بالقوا في ايدى الانبياء الا ان الله نصره عليهم ونباه
مجزهم وخبر قومه وقت قوله ان قد شق ونقل عليكم مكانا ومكني بين اظهركم مددا اي نفسي كالبال فعلت لك فلانة يريد
نفسه ولم يخف مقام رب جنان او تذكيري وعظي لانه الانبياء اذا وعظوا قوما بالكونوا اظهروا لناظر وكلامه اسمع
ومنه قول الصحابة في شأن النبي عليه السلام قام خطيبا وانما كبر عليهم لانه ناهم عن الدين الذي الفوه ونزجهم عن المعاصي
وطباعتهم كانت مشغوفة بالدنيا ولذا اتهموا في التذكير ذكر الموت وعنى في غاية الكراهة واجمعوا اي اخرجوا على امرهم
وشركا وكم مفعول معه وقراءة يعقوب بالرفع عطف على الضمير في اجمعوا وصح للفصل فان طول الكلام يقتضي ان لا يترك
بالمنفصل وانما لم يبال باجتماعهم وبذل جهدهم في المكابدة وقصد الاهلاك نفاة بانه واعتمادا على وعد النصر وبقراء اجمعوا
من الجمع ونصب الشركا للعطف على امركم او لان الواو بمعنى مع ومنه لو نزلت الناقة وفصلها الرضعة وآسناد
الاجتماع الى الشركا في المكابدة وبقراء ادعوا اليهم وامرهم الذي عليهم غمة فهو اما مصاحبتهم وما كانوا بالولون من الشدة
لكونه مكرها عندكم اي اهلكوني ليلا ينقض عليكم عيكم بسبي واما ان يكون الامر الاول والقيمة الشرة اي لا يكن قصدكم
اهلاككم مستورا بل جاهر به ثم اقضوا ذلك الامر الذي هو الكيد وقصد الاهلاك ومنه وقضينا اليه ذلك الامر الى ما هو
مرادكم من اهلاككم ادا الرجل دين غيره ولا تمهلوني بعد اعلاكم اي اباي ما انقم عليه وما يقرأ بالناء فالمعنى انتهوا الى شرككم
او اخرجوا الى الفضا كما يقال اصحراى خرج الى الصحراء وفيه دليل على النبوة فان مخاطبة عالم من الاعداء المرادين اهلاكم الامر
مع عدم قدرتهم من الخوارق فان توليتم فاستنكم من اجران اجري الاعلى الله وامر ان يكون من المسلمين فكذبوه
فجئناهم ومن معه في القلک واغرقنا الذين كذبوا باياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين اي انه عرضهم عن تذكيري
فليس ذلك ليؤذيكم بلع في نالكم اجرا على عطيتي فاني ما انكم شيئا ولا نصحتكم لا غرض الدنيا وليس اجري الاعلى الله انقعه
في الاخرة وانا ما مور بان يكون من المسلمين الطالبين لوجه الله باسلامهم فانهم تعين على عمل شرعي لم يحزلوا خد امر عليه
كالجهاد مثلا وبين ان اغراضهم ليس بالجهاد والعناد فداموا على الكذب متجنبا لوجاهة من آمن معه في القلک عن الهلاك
بالطوفان مع الكفار وجعلناهم خلفاء الحالكين بالطوفان فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المنذرين حيث اغرقوا فادخلوا
نارا وفيه تعظيم لعذابهم وتخدير لمن انذره النبي عليه السلام وتسلية له وكذا اكثر الله ذكر انا صبيص الانبياء وتعلل ذكر النظر

مع انه ما يعلم لا شعار بان في الحق كالمطور اليه ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم بما يؤمن بالبينات فكانوا بئسوا
بالكذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعدين اي ثم بعثنا من بعد نوح رسلا كهود وصالح وابراهيم ولوط و
والقوم على اهل اجمع يحمل وعلى الجبار الفغير فانوا بمعجزات واضحات فاصروا على الكفر بعد حجبتهم فكانوا من قبل المجي
حيث تعودوا ونوا عليه وقيل من قبل علم الله عليهم بالشقاوة والاراد بالكذبوا بئس ما كذبوا لانه ذلك لم يحصل في زمانهم
وقبه دليل على انه قد منع الكلف في الابان وقيل الطبع لا يمنع لقوله تعالى فلا يؤمنون الا قليلا وسباني الكلام عليه
في موضعه ان الله تعالى جعل كناية عن قوم نوح بعد لانهم اهلكوا قبل مجي هولاء لانه الجبر قد وقع والوفاء عليه كذا دليل
جانب الشر لكسب العبد فيه مثل كاسبق انه جرت عادة الله تعالى باحداث الامر بعد جرم العبد ثم بعثنا من بعدهم موسى
وآرون الى فرعون وطايه باياتنا فاستكبروا وكانوا بآياتنا ساجدين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا السحر مبين
قال موسى تقولون الحق لما جاءكم اسحر هذا ولا يفلح السحرون قالوا اجئتنا للفتنة عما وجدنا عليه اباؤنا وكونوا كما
الكبرياء في الارض وما نحن بكم بمؤمنين اي بعثنا من بعد الرسل موسى وهرعون الى فرعون وقومه بالآيات السبع
وغيرها فيها وثوابا تعظيما عن قبولها وتمردا وكانوا من الذين يقال لهم الكذب العظيم من جرمه اي قطع اي قطع
الوصل وهو السبب في الاستكبار فلما علموا ان تلك الآيات من عنده لكونها معجزات قالوا عالمين بحقيقتها انها سحر
ظاهر سحرية او هو ما يوحى في فنه مع انه مجرد قويه والسحر قويه وقوله اسحر هذا ليس المحكي بل هو مضمون خبره يقولون سحر
ثم استأنف موسى سكر السحر لانهم بقوا القول كونه سحرا فلا يلزم ما دخل عليه الاستفهام الا انه يكون للتقريب والحكي مفهوم
فولم او يكون معنى يقولون يعيرون من قولهم فلان يخاف العالة فيستغنى عن المفعول ونظيره فتى يذكرهم اي يعيبهم
ولا يفلح من تمام كلام موسى والمعنى انهم يعلمون ان السحر لا يفلح لا بسحر وايضا يدل على انه لو كان سحرا لاضل ولم يطل
سحر السحر وكيف يقال لفلان السحر وان جعل السحر على القول كان من تمام قولهم اي كيف نوافقك على سحر ولا يفلح
السحرون وتلفت تصرفنا وتصعدنا واللفت الصرف يقال لفت عنقه وفي معناه قيل في اصل الاي يقال لفت عنقه
ادالواها والكبرياء الملك العظمة وفي الكبرياء مبالغة لانه فعليا من الكبر وقوى بالياء ولهذا يوصف الملوك بالكبر والجبروت
ويقال له الجبار ويحمل ارادة الملك بمعنى لوم ملكا كبيرا على الناس وقالوا لستنا بمصدقين لكما فيما جئتنا به والمعنى يكون
لكما العزم والملك في ارض مصر فالتسبب لانع من الدين تقليد الاباء وترك المعجزة القاهرة المحرص على الدنيا وبغاة الزينة
وقال فرعون ابنتي بكل ساحر عليم فلما جاء السحره قال لهم موسى القوا انتم ملقون فلما القوا قال موسى اجئتم به السحر
ان الله سيضل ان الله لا يضل على المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون طلب الحاذق في السحر حاضرة موسى
بعد ادعاء الربوبية اغترافا بالعجز وقوى بكل ساحر وقد سبق ان الامر بالقاء السحر مع حرمة لا بطلان وما جبره خبرها السحر
اي السحر ما اتهم به السحر لانه مجرد قويه لا ما نسبوا اليه كاي قواه ما جئتم به سحر قويه السحر فاستغما به اي شئ جئتم به

اي هو السحر ويؤيد من هذا هو مبتدأ وجسيم خبره ولزم ان الجحيم الاستفهام لتساوي البديل والمبدل فيه او يضر لغير
مثل جسيمه وابطال الله بالظهار المعجزة واضمحلال الشكوة فان الله لا يثبت عمل المفسدين اي بمعمل الكافرين والله
لا يثبت منه شيئا يهلكه ويثبت الحق المعجزة موسى فان الله يظهر للناس حقيقته ويصره على مجاريه وهو يدفع سؤال من
قال كيف امرهم بالسحر وهو كفر وكلماته او امره او ما وعده او حكم في اللوح وتوابعه ومفعول كره محذوف اي ذلك لا يثبت
فما من لموسى الاذرية من قومه على خوف من فرعون وملايه ان يغتصبهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن
المفسدين اي فاما من موسى اوله في بدو الامر الاذرية من ذراري بني اسرائيل فان الآباء كانوا يخافون فرعون
وقبه تلبية النبي عليه السلام في اعراض القوم وقيل الضمير لفرعون والآول اولى لانه اقرب والاذرية المؤمنة مؤمن
آل فرعون وآسية امرأته وجارية وزوجه وما شطته وقيل وغيرهم وقيل كانت الاقهارات من بني اسرائيل والآباء
من القبطة وجمع الضمير في ملايهم لارادة آل فرعون على حذف المضاف كما يقال بربعة يفعل كذا ويراد القبيلة المنتسبة
اليه لانهم كانوا يمثلون او امره ويقولون بانه يتابع من فعله وان يرجع الى الذرية فالمعنى على خوف من قوم
فرعون ومن شراهم لشعهم اعقابهم عن الابان من خوف منه على الاولاد وعلى انفسهم ويدل عليه ان يغتصبهم اي
يعذبهم ويجعلهم على الرجوع الى الكفر وهو يدل من فرعون او مفعول فغتم وتوحيد الضمير ليدل على انه الاصل في الحرف ولعال
حكاية الحال الماضية اي كان مرتفعا عاليا ظاهرا ومن جمل المتجاوزين في الظلم والفساد الحد والكبر والعقوبات والآلة
واسترقاق اسباط الانبياء ومن كسر القتل والتعذيب لمخالفة وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا
ان كنتم مؤمنين فقالوا اتلى الله توكلنا ربنا لا نجعلنا من قوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين اي
قال حين راي خوفهم منه ان صدقتم بالله ففوضوا امركم اليه في العصمة من فرعون واعتمدوا على الله ان كنتم متقدين
لقضاء الله مخلصين له وذكر في الانوار انه ليس هذا من تعليق الحكم بشرطين فانه المعلق بالايان وجوب التوكل
فانه مقتضى له والمشرط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التحكيمة ونظيره ان دعاك زيد فاجبه ان قدرت
وقال في الباب هاشم طان والجرا واحد اي جعل الايمان والاسلام شرطان في التوكل مثل انه دخل الدار فانت طابق
ان كنت فلانا والقبائل ان يرجع الاول لانه يلزم من الثاني تقدم الجرا على احد الشرطين وعلى الاول لا يلزم غير تقدير الجرا اسمي انهم
مسكين والمعنى ان يصير شرا طمير ورثهم مخلصين كونهم مسلمين اي متقدين للتكاليف وجدا التوكل منكم وهو اكثر من انه
يخصي ولا كانوا مخلصين قالوا توكلنا ربنا لانت لهم علينا فيفتنونا بالعذاب اي ربنا لا نجعلنا موضع فتنتهم او فتنة
لهم ان يقولوا لو كانوا على الحق لما اهلكوا فاجاب الله دعاءهم واهلك عدوهم واورثهم ارضهم وديارهم وتقدم الظرف
على الفعل للتنبيه على انه لا توكل على غير الله وهكذا يكون لانه اذا علم ان ما سوى الله تحت تصرفه ونهه فكيف يتوكل عليه
فانه قبل ظاهر اللفظ يشترط ان موسى عليه السلام كان شكافا في ايمانهم فلما جئتم انهم يريد ان كنتم كالمسلمين في الايمان فانه الكمال فيه

بقتضى ظهور اثره. واوجبا الى موسى واخيه اخوتهم القوم كما يصرون واجعلوا بيوتكم قبله وايضا الضلوة وبشر المؤمنين
التبوا اخذ المكان مائة وقيل ثوبا وثوبا متعديان اي اجعلوا بعض بيوت مصر مائة اي رجعا للعبادة او مكننا
وقيل يقال ثوات لنفسي وثوات لغيري واجعلوا تلك البيوت مساجد متوجهة الى الكعبة وكان يصلي اليها وهذا
في هذه الامور كانوا يصلون خفية وقيل امره ان ينادى بالساجد على رغم الاعداء مقابل شدة عداوته فتوكل الله بصونهم
من شر الاعداء ولعل العدول عن الضمير الى تكرار البيوت للتضييق على جعل جميعا قبله وجمع الضمير في جعل البيوت
قبله بعد الخطاب لموسى وهرون قبل لانه الاول للانبياء والثاني على كل مكلف وقيل نظر لان كون كل ذلك الى الانبياء
منسوخ فعمل للتعظيم ولان الخطاب معهم كالخطاب مع الامة والتقية اول لانها الاصل فيه وتوجده بالثارة
التي هي المقيموه وتعظيمه وقيل الخطاب لمحمد عليه السلام وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وطاغية رينة واموالا
في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب العظيم
اي اعطيتهم من كل ما يترين من اللباس والى والمراكب وغير ما كالدواب والفضة والفضاء وما كان من حق من يدعو
على الغير انه يذكر جريرة التي هي سبب الدعاء ذكر ان تركهم للدين جهم للدنيا دعا عليهم بلغة الامر لقرينة ما بعده قيل
لا يشك كيف يدعو بذلك لانه لما علم لا ينفع فيهم الايات والذكر كثره فأكبر عليهم من المعجزات الواضحات والآيات البينات
فلم يزد دعاء الا اضلالا والاول ان يقال انه علم بالوحي انهم لا يؤمنون لانه الاصرار لا يقتضي استحالة الايمان وهو
دعاهما هو الواقع وبما تضمنه الميم فهو كلف المس والطمس على الاسواق جعلها حارة وأصل اذ غاب الشئ لوط الغضب
لانه لا يحصل مقصوده لانه حاصل على هذا فلا يؤمنوا انصب الجواب شد على قلوبهم ومعناه الاستيقاق منها حتى
لا يدخلها الايمان وان كانت الايمان للتعليل فالمعنى انهم جعلوا انما سببا في الضلال فلا يؤمنوا اعطى عليه وبما
انك وليضلوا من اضل وقال القاضي لا بد من حمل الكلام على لام العاقبة لئلا يلزم اسناد الاضلال الى الله او على التعليل
بحسب الظاهر لا على الحقيقة او التقدير لئلا يضلوا أو تعجب من موسى على سبيل الانكار وقد سبق الجواب عن مثل
بانه القدرة بالنسبة الى الضدين على السواء فلا يرجح الا بوجه لا يجوز ان يكون من العبد لئلا يحتاج الى آخره علم جبرائيل من الله
سبحانه فيكون الهداية والضلالة كما قال تعالى في عذابه وجميع ما ذكره خلاف الظاهر لاسيما لام العاقبة فان
موسى ما كان عالما بالعواقب فان قال اخره الله به قلنا فيستحيل صدور الايمان عنهم قال قد اجبت دعوتكما
فاسقيا ولا تتبعان سبيل الذين لا يعملون. من الجواب انهما دعوا الله بذلك آوان هرون آمن وهو ايضا دعا
اي استجاب الله دعا كما انه قبل هذا ايل على انه حصل ذلك بدعائهما لابل الله التقدير قلنا لم يجوز ان يكون قد جرى القلم
بوقوع بشرط صدور دعائهما ويكون ذلك ايضا باذنه الله ومعنى الامر بالاستعانة الثبات والمثابرة على الدعوة الى الله
وان كانت لا تنفع الدعوة تنفع الداعي لالزام الحق فكذلك اربعين سنة بعد الدعاء ولا تتبعان سبيل الذين لا يعملون

او سبيل الجهل اول استعجالا وعدى فانه واقع لا محالة وربما اجاب الداعي ولكن لا يصلح اليه الا في وقت المقدور والاحتمال
لا يصدر الا من الجهل والتهنى لا يدل على صدور ذلك من موسى مثل ليل اشركت وقرى لا تتبعان مخففة النون وتخفيف
الهاء يكون نفي اي وانما لا تتبعان سبيلهم وكسر النون كانت وعلى الاول موضع الخزم فالنون ساكنة لانه لا كسر
بالشدة وكسر تكونها وسكون التي قبلها فاختير لها الكسرة لانها بعد الالف تشبه نون التثنية وجاء وزنا بيني وبين
البحر فاتبهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه قال امنا الله الا الذي امت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم تنجيك يدك لتكون لمن خلقت آية وان كثير من الناس عن ايماننا
لغافلون. وبما جازنا وهو من اجاز المكان يقال جاز الشئ واجازه اذا صار قدومه وجاوزه اذا جعل قدومه اي
صبرناهم الى الشط الاخر فاتبهم فرعون اي ادركهم واتبهم بالوصول اخذ في اثرهم باغيا عاديا اي سبكر اعدى انما الله
امر موسى بالخروج مني اسرائيل من مصر بالدليل فاستعاروا من القبط عليهم بعل العرس فسروا واهم ستمائة الف وشرقا
الفا لاجلهم اربعين ولان اربعين سنة متوجهين الى البحر ومات البحار القبط تلك الليلة فغفلوا حتى اصبحوا فركب
فرعون في طلبهم ومعه الف وستمائة الف قبل كان في عسكره مائة الف حصان اربعين من غير الثبات الاخر وكان فرعون
في الدخم وهرون على مقدمة بني اسرائيل وموسى في الساقة فلما قرب مقدمة فرعون منهم وكانوا سبعمائة الف رجل على راس
على راس كل قبضة وبه حربة وهو على حصان وفرعون خلفهم فقال بنو اسرائيل لموسى ابراه واعدتنا هذا البحر امامنا انه غرقنا
غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا قلنا قال كلا ان معي رب سبيدني فادعى الله اليه انه احضر بعضا من البحر ففزع فلم يفلق
وقال انا اقدم منك واشد خلقا فادعى الله الى موسى ان كبه وفل انطلق اباحا ليدفع الله ففعل فانطلق وصار فيه اثنا
عشر طريقا كل سبط طريق وكشف الله عن وجه الارض فصارت طرقا يابسة وارتفع من كل طريق الماء كالجبل وكانوا
لا يرى بعضهم بعضا ولا يسمع كلامه فقال كل قد غرق اصحابنا فادعى الله الى الجبال من الارض ان تشكي فتشكيت ففعل ينظر
بعضهم الى بعض فلما وصل فرعون وجنوده الى البحر وراوه على تلك الهيئة قال هاهن البحر وخافوا وحولوا وكان فرعون
على حصان ولم يكن في خيله فرس اني فاجبريل على فرس اني وخاض البحر وسبكا يمل سوتهم لابل الله رجل منهم فلما نهم ادهم
فرعون رجع فرس جبريل وفرعون لا يراه انسل خلف فرس جبريل في الماء ولم يملك فرعون امره شيئا وانقشحت الجحور
خلفه في الماء فلما دخل اخرهم وهم الاول بالخروج انطبق الله عليهم فلما اجم فرعون الفرق قال امت بالذي امت به بنو
اسرائيل فدرس جبريل في فيه من حاة البحر وقال الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين الضالين المضلين عثم
الايمان وانا فعل غضبا لله وعلما بانه لا ينفعه الايمان لانه كره ايمانه لانه كره الايمان كره الكافر وكفر وقيل القائل هو الله
وهو في المفتح الكلام على الكلام النفسي لانه وقت ادراك الفرق لا يمكنه التكلم وهذا النقل يدغم لاسبابا ولا منافاة بين ادراك
الفرق اياه والتلفظ به وقراءة الفصح على تقدير الباء وبكسر بدل من امت ومعنى الان اتوهم في وقت الاضطراب

حين انك الموقر فو كايان الموقر وبسم الابن وقيل لانه قصد الخلاص اولاً لانه كان مجرد التخليد كاقول امت به بنوا اسرائيل
فكانه قال لانه فو ولكن اسمع منهم ان للعالم العاوي سباني في طه ان كان في الدهر تليف يزول كفه بهذا التخليد بل لا بد من
البرهان وقول القائل ان الالهيان يصح بالقلب كالافرنس تحمل منه لانه لا جرة لم يلفظ به لاسيما على مذنب هذا القائل انه قول
بالن ان تصديق بالجنان وعمل بالاركان نعم لو صار اخرس حينئذ لم يعد ذلك وانكر في المفتح نائب الى جبريل لانه انما
التكليف باقيل لزم ان يعينه على الالهيان والافلا فائدة وقد جواب عنه روي انه جبريل استفتاه ما قول الابر في عبد الرحمن
في الاله ونعمته فكفر نعمته ومجده وادعى السيادة وانه فكتب يقول العباس الوليد بن مصعب فزار العبد الحاج على سعيده
الكا فرفعه ان يفرق في البحر فدا الجدة الفرق ناوله جبريل خطه ففرقه وقرئ بجيك بالتخفيف والمعنى كالمشد وبعدك ما وقع فيه
فوكم فمقر البحر وقيل لتفكيك على جرة من الارض ليراك بنوا اسرائيل وبعدك اي بدرك وكانت لدرع من ذهب يعرف به
اي وعليك سلاحك قال عمر بن معدى كرب اعاد لك شكتي برني وسبني وكل متخلص سلس القياد وهو من الجوارق حيث يطفو
الحديد على وجه الاله او تفكيك عربا وقيل صحيحا لم ياكل شي من ذواب البحر او اوفيا وتوبه ما بقا وبدا لك اي اجزا والبدن
او الدروع وقيل يخرجك من ملكك قصد اوما يفر ارباها فالمعنى تفكيك بناحية ما يلي البحر او تفكيك انت بدن بلاروح قولي
موضع الحال اي في الحال التي لاروح فيك ومعنى لم يخلقك لانه انك تكون علامة لمن وراك من بني اسرائيل كانوا لا يصدقون
انه مات لاني انفسهم في حبيته فالتقى على مربي اسرائيل وقيل آية لمن ياتي بعدك من القرون اي يظهر لهم دالة وهجاءه وبطلانه
دعواه من الالهية او ان هذا ماله من حكمة الملك لصيانته وعونه وبقره لمن خلقك اي لما خلقك كبرايته وعقله اكثر الناس
عن الايات عدم تفكرهم فيها وتبرجهم لها ولقد بوا ان النبي اسرائيل سبوا صدق ورزقنا بهم من الطيبات فاختلصوا
حتى جاءهم العلم ان ركب يقضي بينهم يوم القيمة فيها كانوا فيه يخلطون اي انزلنا بني اسرائيل من ارضنا صلياً معشر الشام
وبيت المقدس ومبوا مفعول او مصدر والمفعول مخدوف ورزقناهم من اللذائذ والحلال فاختلصوا في امر دينهم
الابعد عليهم بالتورية وما فيها من الاحكام وانه لا يجوز الاختلاف فيه او في امر النبي عليه السلام بعد ما عرفوا انها بعثة ونسبته
وقيل جاءهم القرآن وقيل ما يودر الى العلم وهذا بنا على ان المراد بني اسرائيل اليهود الذين كانوا في عهد النبي عليه السلام
على ذكر ابن عباس رضي الله عنهما انهم في ليلة والنصير وبوقينقاع وبعدا الصدق ما بين المدينة والشام وسبب صبره
القران على الاختلاف انهم كانوا يخبرون به فلما بعث حسده فآمن بعضهم وكفر الباقون فان كنت في شك ما انزلنا
ايك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك في هذه الحق من ركب فلا تكون من المخرن ولا تكون من الذين
كذبوا بايات الله فكون من الذين سبوا اصل انك ضم بعض الشيء الى بعض يقال شريك الجواهر في العقد فانك انضم
الى نفسه امر اخر وليس المراد احتمال طير ان الشك على النبي عليه السلام لانه ذلك بنا في كونه نبيا وتوحيج الرسول عليه السلام
دينية او الخطاب للنبي عليه السلام والمراد كل من سيع فانه منزل عليه كانه قال ان كنت في شك ايها الت مع فيما انزل الى النبي

فقال الذين يقرؤون الكتاب وتقبل ان يقال المراد ان هذا طريق اراحة الشك على فرض الوقوع فانه ليس محالاً لانه لا اله الا الله
عليه السلام يشك فيه وكذلك في الاشارة والتكذيب او المعنى ثم على ما انت عليه من اليقين والتصديق وبدا على هذا التاويل
انه لو وقع الشك لما ارفع بقولهم واكثرهم كفار وان كان على طريق التبريج فهو كقولهم ولا تكون من الذين كفروا والخطاب
هنا ايضا قيل لانه نحو فان كنت في شك ما انزلنا اولاً مع يجوز منه الشك كقولهم اذ اعز احوك فمن وما قيل ان للنبي
لا يلزم ذكرها بعده فان قيل فائدة العدول عما هو صريح في معنى لم يخرج الى التاويل قلنا لا شعاع بان اراحة الرب من اهم
المطالب حتى لو فرض من يجاد يستحيل من لذاته لزم طلب الطريق اليها واذا كان مخاطب من هو على الموجودات وابعدهم
عن ان يحوم حول جثائه اذ في ريب في غي ما من الامور الدينية كاقول عليه السلام لا تشك في ولا اسأل بل اشهد ان الحق
وقال ابن عباس لا والله ما شك طرفه عين ولا سأل منهم احدا فكيف بغيره وايضا العادة ان السلطان اذا اراد خطبة
جمع تحت حكم امير امر الابر به ليكون اقوى في قلوبهم وارادة الرسول مع الامة جائز وعلى هذا فلا استثنا ونحو اذا طلقتم
ليس سبب ان الذين هتف عليهم كلمة ركب لا يؤمنون ولوجاهتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم اي ثبت في القوم
انهم لا يؤمنون فلا يتغير لانه علم الله ذلك منهم او حكم الله بذلك الامر وتيقرب منهم لا ملان مجتم او لعنة الله وخطبوا بآياتهم
مبالغة فان السبب الاقوى لحصول ايمانهم تعلق ارادة الله تعالى وهو شنف آو حين راوا العذاب لم يفعولهم ايمانهم كالمفرغ
وقولهم كات والوحدة لوحدة الحسن فلو كانت قرية آمنت فنفقوا ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب
الخرى في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين اي فلما آمن اهل قرية قبل مجي العذاب كافعل قوم يونس او لم تكن قرية
آمنت بعد معانية العذاب لارتفاع التكليف فينفقوا ايمانها كالم ينفق فرعون وغيره الا قوم يونس وبه تخبر
على الالهيان وعذاب الخرى هو الهلاك بالخوان والاستثنا متصل لان المراد اهل قرية اي لم ينفق الالهيان قرية حينئذ
الا قوم يونس وان جعل منقطعاً فالنظر الى الاختلاف في النفع وعلى ذكر الواحد اي ان لومنا وفي قولهم فلو لا كان
من القرون ليسا بمعنى حلال مطلق النفي اي كانت قرية يتعين الانقطاع لانه اول الكلام جرى فوش وما بالربع من احد
من احد الا اوارى وما بقا بالرفع فعلى البدل روي انه يونس عليه السلام بعث الى بنيوا من ارض الموصل فدعاهم وكرر
فابوا فاوحى الله اليه ان اجبرهم ان العذاب مصعبهم الى ثلاث فاجبرهم وخرج من بين اظهروهم فقالوا اننا لم نحب عليه كذبا
فانظروا فان خرج من بيننا فاعلموا ان العذاب مصعبكم فلما اصبحوا اعامت السماء غيما اسودها بلال دخان شديد
فنبط حتى غشي عدينتهم فلما راوا ذلك ايقنوا بالهلاك وطلبوا يونس فلم يجدوه وقذف الله في قلوبهم التوبة فخرجوا الى
الضعيف بانفسهم ونسبهم وصبيانهم ولبسوا المسوح واطلصوا النية واطلوا الالهيان والتوبة وفرقوا بين
كل الده وولد حارس الناس والالعام فحت بعضها الى بعض وعلت اصواتها باصواتهم وحينئذ اجنبتهم وعجوا
ونصروا الى الله سبحانه وقالوا يا حي يا قيوم لا اله الا انت فكشف الله عنهم وكان يونس قد خرج

ينظر العذاب فلما كشف عنهم العذاب قال كيف ارجع الى قومي وقد كذبتم فذهب مغاضبا لقومه وركب السفينة
كاسياتا في قوله فاسمهم فكان في هذه حصين ولوشا ركب لا آمن من في الارض كلهم جميعا فانك نكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجب على الذين لا يعقلون اي لو تعلق مشيئة الله
بايمان الناس كلهم مجتمعين عليه في غير اختلاف شخص منهم لامنوا لكن لم يشاء فلم يتفقوا عليه فانك نكره الناس في المشيئة
الله منهم وقية دليل على ان الكائنات مشيئة الله لان لو لا انشاء الشيء لا انشاء غيره اي لم يحصل ايمان جميع اهل الارض
لعدم حصول المشيئة وانما على مشيئة الاجابة خلاف الظاهر لاسبابها وخالق القدرة المستمرة للكفر هو الله تعالى وتعلم انه جانه
خالق الكفر والايان حيث يجعل الرجب الذي هو العمل القبيح على العبد ويذهب عنه كاقال يريد الله ليزهيب عنكم الرجب
وترتيب الاكرام بالافاء على المشيئة والاملاء الفاء الهزة بدل على انكار الاكرام وتقديم الضمير للاشعار باستحالة وقوع خلاف
المشيئة بالاكرام فكيف يجرد التعريض قبل سبب النزول شدة حرصه على السلام على ايمانهم واكد ذلك بقوله سبحانه
وما صح لنفس من النفوس ان تؤمن الا بارادة الله وتوفيقه فلا تجد نفسك فيه كما قال تعالى لكنا نضع نفك الا يكونوا
مؤمنين ويجعل العذاب المسبب عن عدم الايمان على من لم يؤمن حيث لم يعقل ولا بد واحكامه او الشيطان والغضب
وقرى بالنون فان قيل بالتوفيق بين ظاهره وبين قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
وانه لا يصح شيء من العقود بالاكرام الا الايمان قلنا لعله قبل الامر بالفعل فان السورة مكتبة وان كان بعده للنعنة
بيان ان الاكرام الذي ينتهي الى غاية تصديق الايمان من جميع من بعث اليهم ممنوع لاطلاق الاكرام وهو روي في القدرة
في ان الله لا يشاء عدم الايمان فانه شر فلا يكون مشيئة وقية دليل على انه لا حكم قبل الشرع لان الاذن عين الاطلاق
في الفعل ورفع الحجر عنه وظاهر الآية يدل على انه قبل حصول هذا المعنى ليس له الاقدام على الفعل والكلام في انه كذلك
بالبرهان العقلي ايضا انه لو وجب اما لفائدة او لا والقسمان باطلان فبطل الوجوب اما لا اول فظاهر واما الثاني فلانه
اما للتكون وهو مشرؤه اولث كره في الدنيا وهو قبح غير فائدة او في الآخرة ولا يعلم الا بالشرع وفاقا قل انظروا
ما ذا في السموات والارض وما نفعني الايات والنذر من قوم لا يؤمنون فقل ينظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبهم
قل فانظروا الي معكم من المنظرين اي تدبروا في امر عجيب صنعته الدالة على وجوده وكال قدرته وقرى بكسر اللام
لانها التكنين والاصل فيه الكسر وايات السموات الكواكب وما فيها من المنافع ومقاديرها وكيفياتها وايات
الارض المعادن والنبات والحيوان وغيرها وما نفعني الايات المنزلة وايات الانفس والافاق عن قوم سبق في
علم الله عدم ايمانهم ويحتمل ان يكون استفهامية غلبت انظروا عن العمل فانه بمعنى العلة اي ينظرون الا اياما تقع عليهم
العقوبة كالذين مضوا من قبلهم واما الله عقوباته وايام العرب وقابعا فانظروا منها او هلكا في فاني انتظروا
ثم نجي رسلنا والذين امنوا كذلك حق علينا نجي المؤمنين اي هلكنا الامم ونجينا الرسل الى مثل ذلك الاجزاء

فهو كما حال ضحية ويكون عطف على المقدّر مثل تلك ونجي وكذلك حقا اعتراض اي حق ذلك حقا او صفة مصدر
اي نجا حقا نجي انه محمد وكذلك يصح تعلقه بالاول والثاني وما ذهب اليه المعرلة من انه تخلص الرسل او المؤمنين
على الله واجب يجري مجرى قضاء الدين وقد سبق في المعنى بالوجوب ما ذكره وهو باطل بل الوجوب بحسب الوعد
الذي لا يخلفه البتة قل ايها الناس ان كنتم في شك من شيء مني فلا تعبدوا الذين تعبدون من دونه الله ولكن اعبدوا الله
الذي يتوفاكم وامرت ان تكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين ولا تكون من المشركين ولا تدع من دون الله
ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين الخطاب لاهل مكة ووصفهم بالشك لئلا يزدحم عند نزول
الايات او شك بعضهم اي ان ترددهم في صحة ديني فاسمعوا وصغوه وتدبروا بعقولكم وهو ان لا تعبدوا الحجارة وما لا يقدر
على ضرر ونفع بل الى العالم الخالق لما سواه الضار النافع فاذا ذكر الله الدلائل امر بظاهر الدين ليزيل الشكوك والشبهات
والوصف بالتوفيق للتهديد فان حق ان يخاف ويتقى قدامي ان اصدق بالواجب الى دول على حقيقة عقلي الذي هديني به
واوجه عقلي بالهيكلة للطلب للدين ومن المحال ان اوافقكم واخار الضلال على الهداية وتقديم نفي عبادة معبودهم على عبادة
الله لان ازالة النقص الفاسد شرط للنقص الصحيح في المحل وذكر التوفيق للاشعار بانه المحيى الميت الباعث ودرية واحدة
النفي واستعمال الامر لا كان بالباء ودونه والتقدير بان يكون فجاز ان يكون حذف ما لم يدر اجبت هو مع ان وان يكون
غير مظهر ومثل امرتك الخيز وان اقم وجهك معناه استقم ولا تلتفت يمينا وشمالا واستقم في الدين باداء الفرائض والاشهاد
عن القبيح واستقبل القبلة وان هي المفردة لان الامر بضمير القول وان عطف على الموصولة وهي جملة مختلة الصدق
والكذب لانه لا يصلح بالامر بضمير مقتضى ان يكون معه في تقدير المصدر لدلالة الامر عليه وشبهه بسيوية بقولهم انت الذي تفعل
كذا وجعل حنيفا حال من الذين اوجبر من الوجه لان وصف الوجه بالحنيفي باعتبار التدين بهذا الدين بخلاف الدين
ولا تدع ما يستحق تنفعك وضرك ومعنى فان فعلت اي انه دعوت وقية اختصار واذن جواب للشرط وعن سؤال
مقدر كان سائلا قال الذي يترتب على عبادة الاوثان وما لم يكن ظلم اعظم من الشرك جعل من الظالمين على اوجه من المباشرة
كيف والظلم وضع الشيء في غير موضعه واد كان ماسوي الحق معه ولا عن التصرف فلاضافة فيه وضع في غير
موضعه واجراء هذا الكلام على ظاهره غير جائز كما سبق غير مرة بل المراد نهي العباد كما قال في المفاتيح من عرف مولاه
فالتفت الى العير كان شركا وهذا الذي سميته اصحاب القلوب بالشرك الخفي وسياقي انه المراد بالشرك الخفي الربا عند
وان يمسك الله بصره فلا كاشف له الا هو وان يردن خير فلا راد لفضل بصيب بمرتب من عباده وهو العفو الرحيم
اي ان اصابك الله بضر لم يرفع عنك الا الله وذكر في الكشاف ان ذكر المستمع مع الضر والارادة مع الخير لارادة
الامر من في كل منهما وانه لا راد لما يريد منها ليدل بما ذكر على ما ترك وهو كانه يجرى دعوى لا دليل عليه نعم ذكر صاحب الاشارة
ان الخير مراد بالذات وان الضرا ناهيهم بالقصد الاول ومعناه ان ارادة الخير من غير ذكر امر آخر نقص في ان النقص

ارادته ايصال الخبر الى الغير وسر السر وان استلزم الارادة لكنه يحتمل ان لا يكون بالقصد الاول بل بالخبر والسر
يكون تعاقب من المطلوب اي يردك الخبر والقلب للعبادة وحكي الكلام فلا راد له وذكر الفصل للاشعار بان ما يريد بهم
بحر وفصل لا استحقاقهم ذلك وعدم الاستئثار في الثاني ليعلم ان ما اراده الله كان لا محالة نعم انما يناله من عباده من غفلت
بشيء وذكر المغفرة والرحمة ليطالب بالعبادة ويستغفر للعصية وفي اختيار القابض اشارة الى الغلبة جانب الخبر
والرحمة قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليه وانا انما عليكم
بوكيل وانبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين اي حاكم حق انقطع به معذرتكم وهو محمد عليه السلام
والقرآن فمن تبع الحق فقد اهتدى ونفع نفسه وزاد له الام من ضل عنه واشار الفصل فقد صرفه دل عليه على
بوكيل الامر كما حيث افسركم على اريد او انا بسطر واتباع الوحي بالتبليغ من البشارة والاذن والصبر هو
احتمال ما يلحقه منهم من الكروه الى انه يحكم الله بالنصرة او الامر بالجهاد فيكون منسوخا بآية القتال والله خير الحاكمين حيث يطلع
على السراير فيجازي كلا بما يستحقه واصبر واكابر بالصبر وروى ان ابانقادة تخلف عن غنى معوية حين قدم المدينة
وقد نفقة الانصار ثم دخل عليه فقال مالك لم تبلغنا قال لم يكن عندنا ذواب فقال ابن النواضع قال قد قطعنا ما في طلبك
يوم بدر وقد قال النبي عليه السلام يا معشر الانصار انكم ستلقون بعدي اثرة قال معوية فاذا قال قال فاصبر واغنى فلقونه
قال فاصبر واغال اذا نصبر فقال عبد الرحمن بن حسان الا ابلغ معوية بن حسان امير الظالمين بكلامي يا ناصبر فنفطركم
وعن ابن عباس ان هذه منسوخة بآية القتال وذكر الصبر هنا للاشعار بانه ان اصاب النبي بسبب اتباع الوحي فليصبر

بسم الله الرحمن الرحيم الكتاب اكلت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ان لا تعبدوا الا الله اني لكم منه نذير وبشير
الان جعل اسم السورة او الكتاب فالخبر اكلت والآفة التقدير هذا الكتاب فابعد صفته وقدر الزجاج في الاول نظر الى
الرئيس بوصفها هذه وحده واستضعفه في المفتاح لانه ليس المبتداء انحصار خبره فيه وقال الزجاج التقدير الر
هذا الكتاب واستضعفه ايضا لانه يبقى الكلام باطلا بلا فائدة وتعايل ليعقول الاسم ذلك لانه ان جعل اسم السورة
على تقدير القسم وغيره فذاك وان اريد المؤلف فظاهر نعم يلزم على هذا القول ما لم ير في الاول المحصر والحكامه ان يقع
على نظم رصين لا يقع فيه نقص او لم يقع فيه تناقض وكذب او ان ينسخ او ايات هذه السورة وعلى هذا سبب ان يكون
من اكلت الدابة اذا وضع عليها الحكمة لمنع عن الجحاح قال جرير اني جيفة اكلوا استفهام اني اخاف عليكم ان اغضب
وقيل احكامها بالجمع فهو احكام من حيث المعنى او جعلت كلمة من حكم بضم الكاف اذا صار حكما لاشتمالها على اصول الاحكام
العلمية والعملية وتفصيلها اشارة اليه فانها قد فصلت كالتقلايد بالعواديد في التوحيد والاحكام والمواعظ والقصص
وانه اريد بالكتاب القرآن صح انه يراود جعلها سوراً والتفسير لعدم النسخ فيه يكون على التجوز وتقررت اي فرق

بين الحق والباطل واكلت وفصلت بالكم ونم ليس انما في الزمان بل لغاوت المراتب وتكمل تخصص الوصف بالكم
الخبر هنا يكون دليلا على انصاف الكتاب بهذه الاوصاف حيث حصلت من عند العالم بكيفيات الامور ويكون من اكلت
وفصلت وان جعل صفته الكتاب او خبره افاد هذا المعنى كمن الاول اصرح وان لا تعبدوا من قول اوبان ان جعلت
ان منسوخة لاشتمال التفصيل على القول فان قيل جعل يصح جعله بل من الكتاب قلنا لا بعد ان يكون بدل البعض وان وقع
الفصل بينهما لانه كالتقلايد وان يكون استنباطا للامر بالتوحيد وكسر ان يدل عليه كبقائه وتمسك المعزلة على حدوث القرآن
لهذه الاوصاف فان الحكم هو الذي انفسه فاعله والافراق يكون بحمل حامل وكذا القديم لا يقال له استمر من عبده واجاب المفسر
بالترامية بالنسبة الى الحروف والاول الجواب بمنع المقدمات التي لم يبرهن على نفي منها وانما يحتمل ان يكون كالتقلايد للامر
بالتوحيد بعبارة البشارة بالامثال والذرة بالعصيان ويكون اغراء عليها اعني التوحيد والاستغفار وان استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه يمنكم منا عسنا الى اصل مني وبوت كل ذي فضل فضله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير
الى الله من جميعكم جميعا وهو على كل شيء قدير وذكر التوبة بعده ثم امارادة الاستغفار عن الشرك ثم التوبة عن الذنوب
او الاصل من في التوبة والدوام عليها حيث كان الاستغفار ايضا توبة ويعلم ان الداعي الى التوبة لا سبيل الا بها
اذا اريد بالجرم حصوله والافاقه قد يعفون من غير توبة واستغفر والماضي ثم توبوا اليه لا يقع من الذنوب بعد والامتناع
الذي وقع جوابا هو العيش في الامن والسعة الى الموت او القيمة ويعط كل من زاد في العمل زيادة الاجر وزيادة مقادير
الدرجات في الجنة وذكر في المفتح ان فائدة يستعكم منا عسنا في مسافع الدنيا وفي الاخرة بوت كل ذي فضل فضله
عليه يدل على انه جميع خبرات الدنيا ليس الامنة وباجادة كان وقال الشيخ الامام الوالد لولا الاسباب لا ارباب مراتب
واكثر الناس عقولهم ضعيفة فاستغال عقولهم بهذه الوسائط تصد بهم عن شاهدة ان الكل منه فاذا تولوا فاني اخاف
الالهية وخاضوا في جبار انوار الحقيقة علوا ان ما سواه ممكن لذاته موجودا وباجادة فانقطع نظرهم عن سواه وحذف
احدى التائبين من تولوا واليوم الكبير يوم القيمة وهو المعنى بالاجل المسمى وقيل المراد ان لا يهلككم بالاستيصال وذكر
في الانوار ان الارزاق والاجال وان كانت متعلقة بالآل لكنها مسماة بالاضافة الى كل احد فلا تغير ومعناه الجواب
عن لزوم التغير في التقدير فانه لا يلزم من تعلفها بالاعمال ان لا تكون مقدرة لا تتبدل لغيرها على وفق التقدير او يوم النقطه
وتلوي الخطاب لتأكيد الخبر وكذا الوصف بحال القدرة فانه يقدر على ان يعذبهم باشد العذاب وفي تقديم المعول
دليل على ان الامر مع الا الى الله وانه لا مدبر هناك الا هو لكن فيه بشارة فان الملك القاهر القاطع اذا اراد ان يعجزا مشرفا
على الهلاك خلصه منه ملك فاسحج الا انهم يشقون صدورهم يستغفوا منه الاجين يستغفون نياهم يعلم ما يستره
وما يعلنون انه عليم بذات الصدور نفي الصدور عبارة عن الانحراف عن الحق فان المقبل عن الشيء مستقبل بصدوره
وقصد هم بذلك ان يستغفوا سرهم من الله فحذف الضاف واستدال الصبر اي نجني على الله فلا يطلع الرسول

والمؤمنين على سرهم والتقدير يثيرون مريدون الاستخفاء وتظير اضممار الارادة قوله اضرب بعصاك الحجر فانطلق
اي ضرب فانطلق واضممار الارادة لصحة المعنى لان ثبتي الصدر بمعنى الاعراض الظاهر للنفاق فلا تعلق به لام التعليل فاضمر
الارادة والمعنى يظهر فيه النفاق ومع ذلك يريد فيه الاستخفاء والاجين جواب يوافق كلامهم اي يريدون الاستخفاء
حين يستغفون ثيابهم كرايته ان يسمعوا القرآن كقول نوح يجعلون اصابعهم في اذانهم اي كيف يستخفون ويفعلون
ما هو اذل على نفاقهم من ثبتي الصدر وما يسترفق في قلوبهم وما يعلنون ما يتفكرون به او عمل الليل والنهار وقيل الليل وهو
وقت الاوى الى الفراش والتغطى بالثياب وهو مع انه المفعول في الخفاء ظاهر على انه فلا تعلق في علمه بين سرهم وعلمهم فكل
نزلت في الاخيرين من شريق كان طوطى المنطق منظر المحبة مع النبي عليه السلام مضرا خلافا وقيل في الشريكين قالوا
اذا ارجينا ستورنا واستغفينا ثيابنا وطوبنا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم وتعمل على المناقبة لصاحب الانوار
فيه نظر لان الآية مكتوبة والنفاق حدث باليدينة وما من دابة في الارض الا على الله رزقا ويعلم مستورا ومستودعها كل
في كتاب مبين اي في كتابه تعالى في الاكل الا قد كفل الله رزقا وصيغته على لا ينافي كونه على التفضل لانه مبالغة
في الثبوت كما قال تعالى كتب على نفسه الرحمة ومستورا مسكنها من الارض ومستودعها المحل الذي كان مودعا فيه
من صلب ورحم وبضفة فان قيل فاما زيادة ذكر حد العلم هنا قلنا لعل الاشارة الى تحقيق ايصال الرزق فان العلم بحل
الرزق كالشرط الى تقدير الرزق اليه وكل ذلك مكتوب في اللوح المحفوظ او لا ذكر العلم بالسر والعلن اردوا بكونه عالما
بجميع المعلومات لتحصيل هذه المهمات وتكليفه على ما تدل على الوجوب الاجب الوعد والتفضل وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا وجه الربط تحقيق نسبة العلم لتوقف خلق الكواكب
على اي خلقها وما بينهما في مقدار الزمان بقدر ستة ايام وقيل في ايام الاخرة وقيل على ان اول مخلوق بعد العرش هو الانسان
وانها لا تقبل خلق السموات والارض وقبل كان الماء على من الرزق ولا دل البرهان على كونه جنة قادرا على كل الممكنات
لم بعد امتثال ذلك دانه لولا قدرته على اساك الثقل بغير عمدنا اكل ذلك والام على خلق اي خلق ما ذكر لكونها مسكن عباده
ليتم عليهم انواع النعم ويفعل فعل المختبر لاهو العلم فيجازي كل حسب عمله وتعلق فعل البلوى نظرا الى الاستفهام لتضمنه معنى
العلم كقولك انظر اياهم احسن وجهه فانه من طريق العلم وذكر العمل الاحسن مع انه اعمال العباد وقبح حسن فالعبارة اياهم
احسن العمل للاعراض عن اعمال السوء تنويها للصالحات الاعمال عن النبي عليه السلام ايكم ارجح عقلا وادرع عن محارم الله
واسرع في طاعة الله ولين قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الاصحاحين وجه الربط
ان حسن العمل يقتضي الجزاء المتوقف على البعث بحسب الوعد وبقرانكم بالفتح على تقدير ذكرت او على ويكونه بمعنى لعل اي
نوقعوا البعث ولا تقطعوا بعدهم لنسبوا قول النبي عليه السلام الى النجدة قري سحر وارادوا ان يظلموا كبطلان
السحر يستلزم الحار ما يتبعه من سائر السمعيات كالجنة والنار وقيل السحر الخداع وقيل خديعة جعلوها ذريعة

الى منع الناس من اللذات والافعال وكلم وطعنوا في القرآن كالطعن في البعث ولين اخرنا عنهم العذاب الى امة
معدودة ليقولن ما يحبسهم الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وجاف بهم ما كانوا به يستهرون ما وجه الربط انهم جازوا
ما اكروه مما اخبره النبي عليه السلام فانه قد اخبر بالعذاب حيث سوا اريد عذاب الاخرة او يوم بدر وغيره الى جماعة من الزنا
او جنى انه معلومة او قلائل يقول الكفار اي ثبتي العذاب عن استحي لعل وجه الاستدلال فيه جنة انه لا يصح
لبعد نزوله ويوم ظرف مصروفا وهو دليل على جواز تقديم خبر ما عليها كاذم اليه يسبويه واستدل اللانع بانه في غير منزلها
واجب بان النظر الى فعلتها وعملها لذلك دليل الا بما يوافق الآية تقدم معلول خبرها والمعلول لا يقع الا حيث يقع العامل
والاخبار بما جاز عذاب استعملوه بهم بالاضحية وتحققه والعدول عن يستعملون الى يستهرون لانه الاستحجال كان على وجه
الاستهزاء وتعليل المفعول في استحقاق العذاب فان الاستحجال الاستلزام الكذب مرجح هو ولين اذقنا الاناء
من ارحمة ثم نرعا ما منه انه ليس كفوره ذكر هذه الحكم الخمس لان الاستحجال للمؤمنين منه فهو مثل ان الانسان
لنفسه وهو اعطاء النعمة والصحة او تمكنها من التلذذ وتجعلها في كونه الاشارة الى انه ثبوت هذا الامر لا يلزم ان يكون
لكل واحد من افراده فان الياس الشديد بعد سلب النعمة والكفران العظيم على سوا الف نعم لعدم ثبوتها لئلا يسر عداوة كل
احد الهم ان يكون المراد ان هذه خاصيتهم لو لم يمنع منه مانع كما قال الظلم في شيم النفوس فان تجد زاعقة فلعن لا يظلم وبقا
الكافر لان الاصل في المعز الحلي ان يحبس على اليهود السابق ولان الوصف بالبوس لا يليق الا بالكافر فانه يقع في
الباس اذا سلبت نعمته لحمل اياها على الاتفاق والسلام ثبوت بانه ان يعيدها احسن ما كانت ولين اذقناه لغواء
بعد ضراسته ليقولن ذهب السينات عن انه اخرج خور الا الذين صبروا وعلوا الصالحات اولئك لهم مغفرة
واجزى كبره اي ولين اذقناه طلاوة لغواء وهي نعمة تظهر اثرها على صاحبها والنعمة بالفتح لا غير مصدر فيه مبالغة كالسبا
او نعمة مع اخرى كالاموال والصحة اي ولين اذقناه طلاوة لغواء وهي نعمة تظهر اثرها على صاحبها بعد اضافة فقر ومرض
ليقولن بعد كشفه ذهب ذلك عن وفرت بخير لا يروى عن انه لبطل متفخر على الناس باذاقة النعماء اياه وقوة الفرح
في الكافر فان منظر طعة الفوز باللذات البدنية لا تحاربه التعادات الاخرية واستشعار الصابرين لانهم اصابهم
جبر شروا له وان زال عنهم شر صبروا ولفظ اولئك للاشعار بان المغفرة والاجر للوصفات بقى قال في الانوار
وفي اختلاف الفعلين كنية لا يخفى ولعله اراد تخصيص الاذاقة بالنعمة والسبب بالضرر تغليب الجانب الرحمة واقول
في اسناد الاول الى نفسه وفي الثاني مع ان الكل من عند الله اياه الى ان المعنى بالذات الخير والشر تبع فلعنك يارك
بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كثر اوجا معه ملك انما انت نذير وانه على كل شيء وكيل
حمل على انه لعنك ترك بعض الموحى اليك وهو ما يخالف رأي المشركين مخافة استهزائهم ولا يلزم من توقع حصول شيء
وقوعه جواز ان يكون الصارف وهو عصمة الرسل اقوى وقيل هم على ان لا يقر عليهم ما يكرهونه من صا على ايمانهم لا قالوا

اوكل الخلق او جوارحهم باقتراهم على الله فيفقدون ويحصل لهم الخزي والشك والاشهاد وجميع هذا كالاصحاب ويقولوا
لهم الالفة الله وحققه على الكاذبين على ربهم وهو وعيد شديد وصفتهم انهم يصفون سبيل الله بالاوجاج وهو العدو
عن الصواب واحدا بالارتداد بالقاد الشبهات وتكرار الضمير المرفوع للالفة في اخصار الكفر فيهم او ليكن لم يكونوا
معجزين في الارض وما كان لهم من دونه من اوليا ايضا عفت لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون
لا جرم انهم في الآخرة هم الاخرى من اى يسوا بفايتين الله فيفوت عفاهم ومعنى العجز المنع من تحصيل المراد وما كان لهم
من اوليا في الدنيا يمنع عنهم العذاب لكن الله اخرهم الى اجل قدره لذلك وهو من كلام الاشهاد والظاهر ان التضعيف لهم
لضعفة جرمهم للمضلين وان قيل به وقيل للكفر به وانكار البعث وقيل للضللال والاضلال وقيل لضعف والاول
البلغ وقيل انهم من تقصيرهم وتقصير سماع الحق عليهم كانوا كمن لا يستطيع ان يسمع فهو كقولهم وكنه كذا لا يسمعونه
الايات لتعظيمهم عنها واستبدال الاصحاب به على جواز ان يخلق في المكلف ما يمنع من الايمان قال ابن عباس منع الله الكافر
من الايمان في الدنيا بهذا في الآخرة بقوله ويرعون الى السجود فلا يستطيعون وعمل على وصف الهتهم بذلك ليلزم منه
انتقاما اعتقده من الولاية ونسبة الخسران اليهم قبل ان يكون ترشعا للجواز الذي هو استبدال عبادة بعبادة الالهة
وكذلك بان قد ضاع عنهم ما خلقوه من الالهة تشفع لهم والتقدير خسرنا ما جادلوا وضاع ما حصلوا فحق حقا
ان يكونوا اخر الخاسرين او كسب علمهم انهم الاخرى وقد سبق زيادة بيان له قبل لاحرف في وجهم قطع اى لا قطع
قاطع عنهم انهم الاخرى من الذين امنوا وعملوا الصالحات واجتنبوا الى ربهم او ليكن اصحاب الجنة هم فيها خالدون
الجنة الارض المطمئنة والاعقاب الخشوع والتواضع وقيل سكون الجوارح وازا فرا الاغيات بالطمانينة فالمعنى
عبدوا الله مطمئنة فلو بهم بذكر الله فارغة عن الالفات الى القبر او مطمئنة الى صدق الله خائفين وجلين من وجوه
الخلع والتقصير واللام بمعنى الله وتظهره هذا وهذا وقيل اى يخوف ربهم وعطفه على الصالحات من باب عطف الناص
على الاعام مثل الفريقين كالاعام والاصم والسميع والبصير جل يستويان مثلا اقل تذكره اى مثل الكافر
كالاعام والاصم لعدم انتفاعه بالحاسنين فيما يتعلق بالتعاطى والافروية والمؤمن كالسميع والبصير لان امره بخلافه فهو
من باب اللف او من قبل عطف احدى الصفتين على الاخرى كالصالح والغاصم فالاب قبل مستوى الفريقين في الصفة
والحال افلا يتدبرون في ضرب الامثال ولقد ارسلنا نوحا الى قومه انى لكم نذير مبين الاتعبدوا الا الله انى اخاف عليكم
عذاب يوم الهم الاكثر على انه اعلم وقيل لانه كان نوحا على نفسه والتقدير بانى وكذلك صحيح كافي كان اى ارسلناه
فليس بهذا القول وقرئ بالكسر على اخصار القول وكونه مبينا باعتبار مقتضيات العذاب والخلع منه قيل اوى
اليه وجواب اربعه ثمانية سنة ودعاهم ثمانية وعشرين وعاش بعدهم ثمانية وخمسين والاقرب الى النص ان قيل
انه دعاهم ثمانية وخمسين وقد اوى اليه بعد ثمانين وعاش بعدهم خمسين وان لا تعبدوا جعل بلا من انى لكم نذير

ولا يصح الا بدل الاشتغال وان جعلت ان فخره ففى منصوبه بارسلنا اى ارسلناه بان لا تعبدوا او بتعلق بنذير
او جرم بالنبي والعذاب الاليم الفرق وصف به اليوم مجازا لوقوعه فيه فان المولم هو الله فهو مثل باسارق التيسر
فقال الملاء الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نريك اتبعك الا الذين هم اراؤنا باوى الراى وما نرى
لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين اى قال اشرف قومه اى الذين يكون القلوب هيبه من على كذا اذا اطاعة
وقد سبق ما نراك الا ادسيا وكيف يصبر بعض اصحاب البشر واجب الطاعة لجميع العالمين مثلنا سمي به لظهور شره
وقيل تعريض بالنسب اى بالنسبة والآذان الاضواء لعدم الشرف والال جمع الارذل هو جمع الرذل وقيل
مدة اوله من كونه معال ابتداء نظر الى الزيادة المسبوبة بالشركة وهو الدون في منظره وحالته وادى قرئ بالياء
والهمز اى ظاهره او اوله اى اتبعوك فغير فكر فى امرك ولا رأى صائب فلعلم برجعون عند التامل وما اتبعك الا كذا
والاشراف آدم منافقون فيما اظهروا وهو من الروية او الروية والنسب على الطرف اى وقت ظهوره فهو قد
بظرف الزمان فلا حاجة الى القول بالمصدر او بدا اكثر تكلفا وما نرى لك ولما اتبعك من فضل علينا وقصدوا انه
ينبغي ان يكون الرسول ملكا ولا قصرت انظارهم على اخصار التعادلات في الاسباب الدينية لا محالة كانه الاقل
خطا منها ارذل عندهم فمن كان نظره الى ارباب الكمال نظر احتقار لذلك فقد ترك القوم في ذلك والعباد بانه
وما هم الا كبايهم حرموا عن الكمال النفسية فجاءوا الى الذات الخبيثة فظنوا نوحا في دعوى النبوة وقومه في تصديقه
وغلوا الخطاب قال يا قوم ارايتم ان كنت على بيته من ربى وانا من رحمة من عنده فبعث عليكم انزكم كما وانتم كما
كارهون اى اخبروني ان كنت على ثقة وبرهان من ربى ومعجزة بشهد بجهة دعواى وهو جواب قولهم بشر مثنا يعنى
حصول المساواة في البشرية لا يمنع من حصوله وهو كذا طريق دال على امكانه بان يعرف ذات الله وصفاته
وما يجب وما يمنع وجعل الرحمة للمعجزة والبينة للنبوة او فن للترتيب وعكس انب الى اللفظ وتوحيد الضمير في بعث
اى خفيت مع تقدم البينة والرحمة اما لانها كالشي الواحد لان خفاها يقتضى خفاء النبوة او لارادة كل واحد التقدير
فبعث الرحمة بعد البينة حيث اكرهوا النبوة بعد المعجزة فحذف اقتصارا على ذكره مرة وقرئ فبعث اى اخفيت والشي
اذ البقى مجهولا اشبه العلم لان العلم نور البصيرة الباطنة والابصار نور البصر الظاهر فحسن جعل واحد منهما مجازا
عن الاخر وتقرأ فعلمها اى انه سبحانه وآسناد العلم الى الجنة بالنظر انها لم يهدم لعدم استعدادهم لى كالا على لاهدى
غيره وذلك لتعظيمهم على الاعراض عنها بل لو اتمتم في الدليل حتى التامل لظهر لكم المقصود ولذلك قال كذا انتم
على الاهتداء بها وانتم تكمونها وتجز الانبياء باحد الضمير من منفصلا عنه لظنكم اياها فانه قد اجتمعوا على احدها
مرقوعا وقد قدم الاعرف وهو ضمير المتكلم وسكونه الميم عند التحقيق لى لانه الحركة اعرابية وليس مقام ضرورة
فانه قيل الاستفهام للاخبار والمعنى انه لا يلزمهم مع كراهتهم وايان الكره صحيح فكيف لا يلزمهم فلما علم انهم لم يذنبوا

كذلك او المعنى لو امكنني الا ازام مع الكرامة لا ارميكم كفسر به . واما قوم لا اسلم عليكم اجرا ان اجري الاعلى الله
واما باطارد الذين امنوا انهم ملاقوا ربهم ولكن انكم قوما تجهلون . واما قوم من ينصرفي من الله ان طردتهم انما تذكرهم
هذا جواب عن قولهم انكم لا ازال اى انما اطلب على تبليغ الرسالة مالا يختلف الحال يكون المنهج فاعادوا غنايا
واما اجري على الله فلا كان المراد ان لا يزال الاجر على الله وتبليغ الرسالة قبل تحقق بقوله اني لكم خير سبيل
وجعل العبر المذكور لانه لا ياتي على الاطلب عليه بل الثواب على الله وتعل كر على انك الوعد به واما باطارد وجا
لقولهم طردهم لئلا يمتنعوا بكم استنكافا عن محاسنهم فاجاب كيف طردهم وهم ملاقوا الله فيصحبون طاردهم او
يكونوا من اجل الكرامة فكيف يطردونهم واما انهم لا يابان وما يترتب من ان اخبر باطنهم لا طلع على ما يوجب العذر والبراءة
بالتموين والعمل وفي طرح مفعول محمولون المحمل للسفاهة حيث سمعهم اراذل مثل قولهم فجهل فوق جهل الجاهلينا وجهل
الجزيرة او اللقار نوع تأكيد ويحمل ان يكون من قبل يعطى ويمنع مبالغة ثم قال من ينصرفي بان يمنع عن عذاب الله واستغاث
ان طردتهم وتبليغ قولهم ولا تظروا الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الا . ومعنى التذكير ان يفكر في الامر ويراجع
العقل ليرى الصواب من الخطاء من التفرقة بين طلب طردهم وعدم التعرض لهم واستندل به على عدم الشفاعة لانه لو وجد
شفيع لوجد من ينصره اعني اوجها وسبق ان النصره دفع لقوة ولا يلزم من عدمها عدم الدفع بوجه آخر كالاستكانة .
ولا اقول لكم عندى خبايا الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك ولا اقول للذين تردى اعينكم لن يوتيهم الله خيرا الله
اعلم بانى انفسهم ان اذ المن الظالمين . اى لا ادعى ان فضل عليكم كثرة المال حتى تحبوا انكم الفضل لعدم المال ويحمل
ان يكون المراد اني لا اسال منكم اجرا للاستغناء بالمال بل لان الدعوة الى الله ليست الا لوجه الله والآعراض عن المال
مع عدم العى المبلغ في التوكل على الله واعلم الغيب عطف عليه اى لا اقول اني اعلم الغيب حتى تنسبوا الى الكذب وادعى اطلع
اذا قال انما لا ادعى هذا انما يحسن اذا كان ذلك الشئ اشرف احوال من حال ذلك القابل والمقابل ان يمنع ذلك اولاد الذين
سلك ذلك فلم لا يجوز ان يكون بعض الاعتبارات واذا قيل مجموع فضائل احد الصنفين بالآخر كان البشر اعنى
الانبياء افضل من الملك وما ادعيت للبيلة لا كذب ولا احكم على من اخبر بوثهم لغيرهم لن يوتيهم الله توفيقا وايمانا
كما قلتم الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي ولا اوافقكم على ذلك لاكون مشاركا لكم في الظلم واوردى افتعل من زورت
على الشئ اذا عيبه واوردى به بصيرة قلبه تاوه والالنجانس الراى في الجزية قال في الانوار الاسناد الى اعينهم
للتبعية على ان اردوا هم لم يكن الا بادي الروية من غير رؤية لثانته حالهم من غير كنه كالاتهم قالوا يا نوح قد جادلتنا
فاكثر جدالتنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين . اى فاصمتنا او دعوتنا وعظمتنا فاطلت واثبت بانوا
او اكثر الدعوة والوعظ فأتنا بالعذاب الذى وعدنا به ان كنت صادقا في الدعوى والوعيد فان الجدال

لا يجدى

تقليد الكفار
سورة رعدة الاخر

لا يجدى فينا وبقا وجدنا وبقه دليل على انه الجدال في تقرير الدلائل وازالة الشبهات طريقه الانبياء وملازمة التقليد
والجهل طريقه الكفار قال انما بانيتكم به الله ان شاء وما اتم معجزين ولا ينفعكم نفعي ان اردت ان افسح لكم ان كان الله
يريد ان يعوقكم هو بكم واليه ترجعون . اى لا ياتي بالعذاب الموعود اليكم غير الله اى تعلقت مشيئة به فلا يقوتونه
ولا يقدر ون على الفرار منه وجواب الشرط وهو ان اردت محذوف دل عليه ولا ينفعكم ودخول هذا الشرط على
الشرط الاخر يقتضى تقدم الثاني في التقدير اى ان كان الله يريد اغواءكم لم ينفعكم ان اردت انفسكم وتبليغ احسن
الى احسن الى ان امكنني واذا قال الرجل انت طالق ان دخلت الدار ان كنت زيدا فدخلت ثم قلت لم يطلق ويؤ
رو نسبة جد الى الباطل وهو دليل ظاهر على انه الاغواء من الله والقول بان سمي ترك الجاهل وتخليه الكافور شانه خلاف
الظاهر لا يبعد عليه لا اسعد الله قائله والتفسير بالاحكام من غيرى التفصيل اذا شئت فقل وان قيل به فهو مروج لغيره
هذا وان يصح ان يحمل الحكم على الضلال قالوا الواراد ان الله اغواهم لا امر بالدعوة لعدم الفائدة وتقابل ان يجب ان العلم
بالاغواء يمنع الدعوة لا الاغواء في نفس الامر ومن لم يتحقق ذلك يجوز له الدعوة رجاء النفع فان قيل ما وجه الوصف بالرب
مع ذكر الاغواء وهو وصف اللطف قلنا اشارة الى ان الجاهل في عنده انواع التورية واليه رجوعه فيوقع احسانه ويخاف
عقابه او اعصاه وابطال استعداده كان الاغواء كالمسبب من فعله . ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلى اجري
وانا بى ما تجرمون . ام منقطعة تفيد الاضراب عن النصح فيكون نسبة الاغواء الى نوح وذهب بعضهم الى انه اعتراف
خوطين به النبى عليه السلام وبقرا بالجمع ومفردة جرم فكل ان صح انى افتريته فعلى وبال اجرامى اى اقرا ف المحذور وجبت
لم يصح فانما يرى من نسبة الاغواء الى ولا يدل على انك فيه بل هو كلام يقال ولا يدل على وجه الاتكار عند الناس
واوجى الى نوح ان من يؤمن من قومك الا من قدام من فلا يتنفس كما كانوا يفعلون واصنع الفلك باعيننا ووحينا
ولا خاطبنا في الذين ظلموا انهم مفرون . افساط نوح عن ايمانهم فذلك حالهم ومن امن منهم صدق من قبل وقد كان
توقع الابان منهم والاتباس افعال في البوس وهو الخزن وجار بمعنى الفقر والشدة والقول بان بعد حلاكهم وخز
عليهم تعبدا لئلا ينظم بل المعنى لا تخزن بالكذب فانه قد قرب وقت الانتقام وقيل البوس خزن باستكانة وقيل
على صحة القول بالقضاء والقدر لان مع الاخبار عن عدم الابان يستحيل وجوده لاستحالة انقلاب ذلك الخبر كذا وانقلاب
العلم جملا واختلف المعنونة في انه هل يجوز ان يستاصل الله قوما منهم من يؤمن او في اولادهم ذلك ولا الاكثر على المنع
ومعنى احبنا حفظنا اى اصنعنا محفوظة اى يتبسا باعيننا او عين الملك الذى كان يعلم الصفة يقال فلان عين فلان
اى نصب متحفضا عنه شبهه بان الله يحفظه من ان يشي صنعة او يمنع عنها احد من الكفرة ومعنى وحينا اى كنمة
صنعتنا تعلم بالوحى اليك عن ابن عباس انه لم يعلمنا فادعى اليه اصنعها مثل جود الطير ثم قال ولا تراجعي في
شان الظالمين ولا تدع بدع العذاب عنهم لانه لا جرى به القلم الا لى باغرائهم فلا تنفع شفاعتك قال رسول الله

لا يبرهم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ منه قومه سخروا منه قال انهم سخروا منا فما
فخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من ياتيه عذاب عظيم روي انه سجد امره بغير اشجار
الساج فلما ادركت قطعها حتى بسبت ثم اخذ منها السفينة ومعه اجراء ينجون معه وقبل في مائة سنة وقبل في اربع مائة
كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستماية على ناقص من الف وقيل ثمانمائة وعرضها خمسون وعن ابن عباس
رضي الله عنهما كانت ثلاث طبقات العليا للناس وواحدة للطير واخرى للوحش والدواب روي ان الجوارين
قالوا لعيسى لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة بعدتنا عنها فالتحق بهم حتى اتى الى كتيب من تراب فاخذ كفا منه فقال
انهم من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا كعب بن عامر ففرب الكتيب بعصاه فقال قم يا ذن الله فاذا هو قائم
يفض التراب عن راسه وقد شاب قال عيسى هكذا كنت قال لامت وانا شاب ولكنني ظننت انها الساعة
فمن ثم ثبت قال حدثنا عن سفينة نوح فحدثنا ذكر الحسن وابن عباس رضي الله عنهما قالوا يا رسول الله ننطق
الى احلنا يجلس معنا بعدتنا قال كيف يتبعكم من لا رزق له فقال له عذبا ذن الله فعاد ترابا وروي انه لاكثر الروث
اوحي الى نوح ان اغر ذنب الفيل فغمر فظفر منه خنزير وخنزيرة تاكل الروث وكثر الفار فقرض جبال السفينة فاوحى
الله ان اضرب بين عيني الاسد ففرب فخرج منه سمور وسمورة فجعلان يا كلان الفار قالوا يا عيسى كيف عرف
تراب البلاد قال بعث الغراب ياتيه بالحرايب فوجد حيفة فوقع عليها فلدك لا يالف البيوت وبعث حمامة فجارت
بورق زيتون في سفارها وطين برجلها فطوقها الحلقة في عنقها ودعاها بالانس فلذلك تالف البيوت ويصنع حكاية حال ممتنة
او التقدير اقبل يصنع قبل في سنتين وقبل في اربع مائة واستمر اذ هم بان قالوا امرت بخارج بعد ما كنت نبيا وكان عليها في برعية
غير المادي وقت غرته ومارا وقر قبل وكانوا يتضاكون فقال ان تسخروا فانا تسخروكم وقت الغرق ووشح بخرتكم ووشح بكم
كما استجتمونا في صورة الاسحبال والافانهم صادرة عن الجبل حقيقة الحال وصادرة عن الحقيقة فكيف يصدر عن الانبياء والافانهم
جواز سببه سببه ولا يشك بان السخرة فماتت الحكة فكيف يصدر عن الانبياء والافانهم جواز سببه سببه وجواب كما اما خروا وكون
قال سببه فاسا بل قال فما كان الحال بعد او يكون قال جوابها وكون سخروا بدل اشمال من مر اوصف للماء ومن ياتيه مفعول يكون
او استفهام محله الرفع والعذاب الخزي اي المهلك المفضح هو النور الذي حل بهم طول الدين التارم والمقيم عذاب الآخرة لانه لا يام
حتى اذا جاء امرنا وانا ننزلنا اجل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الامم سبق على القول ومن آمن ومن آمن ومن آمن
الآتين كما روي انه عليه السلام كان في صنعة الفلك الى محي امر الله يكون المعنى حتى اتى سببه بعد الكلام محي الموعد وما بين
وتحى حال من فاعله اي يصنعها في هذه الحالة وقار التنوير بجمع الماء منه وارتفع كالقدر يغور وهو تنوير الخبز وابتداء التنوير في خارق
وكان في الكوفة اذ في الهند قبل كان لنوح وقيل لادم وقيل لمحو اخرج جارة وقيل بالجزيرة فمعي تسمى الوردة وقيل وجد الارض قبل
اشرف واعلا مكان فيها وعمل على رضي الله عنه انه طلوع الفجر فيجعل ان يكون التقدير وقار الآلا جيند واللام يجوز ان يكون للحم

في نسخة
من نسخة

عجبا

وقيل

وقيل اسند الامر نحو حي الوطيس والزوج الغر ومن قوله ثمانية ازوج والاشنان النسيب اني لبا كزوج اجمام ويقال للوحش
كما يقال للساير زوج والارض زوج والسماء زوج والتصيف زوج اي اهل من كل حيوان فدين ذكر وانثى فزوجين هو المفعول
واثنين التاكيد او هو نحو الاثنين اثنين وسبب اني انه يعيد حتى آخر غير التاكيد واهلك عطف عليه وارا اهل المؤمنين فمعي كقول
بانه فعل ماض مضعفة استعمال على في المستثنى لانه للوعيد والاستثناء فمعه الله بانه لا يخاطبه فيه امراته وابنه وسائر الكفار وانه
عطف على اثنين فيلكن ثلثا من رجل وامرأة وقيل نوح وامرأته وثلاثة من نبيه ونسأهم وقيل سبعة وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها
ومرسيها ان ربه لغفور رحيم اي اركبوا اسمين الله او فاعلين اسم الله وقت الاجراء والاراء على تقدير الوقت اولانها للوقت
وقيل في الكلام واحد لانها حالان فخير اركبوا ان قدر مبتدأ وخبر اي اسم الله اجراء واراء واجت كانت تجري وترسوه فهو وحده
كلام متعلق على معنى ان نوحا اخبرهم بان الله مجريها ومرسيها بذكر اسم الله وقدرته ويجعل ان يكون حيلة غير مستقلة في موضع الحال جازيا
سكرا علينا فيكون التقدير اركبوا فيها جارة ومرساة فيكون حالان عن خبر الفلك اي حصل ان اخبرهم بان السفينة ليست بسبب النجاة بل سبب
ان تربط الله بفصل الله تعالى وهو محمل ان يكون كقوله واحد اي اركبوا فيها فاعلين او يكونا كالمدين اي اركبوا بها ثم اخبرهم بذلك
واقيل انه لا يتم ففصيف للزوم الزيادة والاضاح الوضوح كاستيما والمبالغة في الاول اعظم ويجوز رفعها باسم الله على انها مصدران وقول
مجريها يفتح اليهم ويقرأ سببا كذلك وعلى الوجهين مجمل الزمان والمكان والمصدر وكل وصف الغفران والرحمة لمحصل النجاة المستبها
اي ليرزول عنهم بحسب انهم اتاخوا بعد التصلح وهي تجري بهم في موج كالجبال وكادى نوح ابنه وكان في نوح بائني اركب معنا ولاكن
مع الكافرين اي اركبوا فيها في حال تجري بهم في موج كل موجة منها كالجبل وهي على ارتفاع فوق الماء عند اضطرابه وحركة الكبرية لا حول
خلها سببه الجبل في تركها وارتفاعها وكونها لا تواران ما قبل فزان الماء قد طبق ما بين السار والارض والسفينة كانت تجري في جوفه
ليس ثابت والشهيرة علا شواخ الجبال خمسة عشرة ذراعا وان ثبت فلعن كان قبل التطبيق وقيل ان يقول اني سافاة بين شيها في الموج
وداخل الماء ليحيا الى السواويل ثم لم كانت العبارة على موج لا تخرج الى ذلك وقيل شبه احاطة الامواج بها بدخولها فيها واسم بيكنعان
او يام وعن علي انه كان ابن امرأته وقيل انما اي ربيبه لا ما ذكر من الهراة لغير رسله لان منصب الانبياء واجل فزان يقع ذلك عندهم
فيذكر ربه كثر الظاهر انه ابر الصلب لقول ان ابنه ولاد لانه لقوله فمعي على ذكره وقول اهل الكتاب وان لم يخرج به على ذلك لكانت
اذا وافق ظاهر الكتاب يكون قرينة والمعرل مفعول من العلة وهو البعد بعد نفسه في المكان والدين فحاطة عليه السلام بان يسم ويركب
وكان منافق وتبي قرى بكسر الباء لا بصار عليه فمعا المكنم والفتح من الالف المبدلة منها او سقطت لانه فاذ ان الذين فان الزاء
ساكنة وقيل اركب بادغام الباء في الميم اي اقل كيف ناداه مع عليه كبره ودعا به على الكفرة لانا نقول اراوان يوم من عندنا هذه النور
بدليل ولاكن مع الكافرين قال سبواي الى جبل فعني في الماء قال لا عاصم اليوم فمعه الله الامم رجم وحال بينهما الموج فكان الممرتين
اي ساصير اليه واللعن على عاصم من الطوفان شي لا جبل ولا غيره الا مكان في سبق في علمه بوجهه وهو السفينة وقيل لم يولد يوم رجمه
الامر رجمه الله فهو يعني السبب كعبته راضية وعلى هذا قيل عن المفعول فمعه ناقة واحدة وما وافق وسر كاتم وقيل مطلق الانصاف



وقيل المعنى لا عاصم الا من رحم هو الله اي لا عاصم الا الله او نوح وقد يراه الى النجاة او التقدير لا عاصم اليوم لاحد الا من رحم نوح لا يفر اليوم
الا زيدا وان جعل الاستسقاء منقطعاً نظراً الى ان المفعول ليس من جنس الفاعل فان تقديره لکن فمن رحمته معصوم وخال بن نوح وابنه
او بينه وبين الجبل فصارت المملكتين بالفرق وقيل بالارض اذ ياتي ارك وباسمها اقلبي وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجوف
وقيل بعد المفعول الظالمين البلع هنا الشف او خفا في اجراك بمرتبته ودرج واقلع اسكي يقال اقلعت الحصى اذا رالت واقلعت السماء
اذا ذهب مطرها وغيض نقص اي غاب في الارض ان شئت جاز لا زنا ومنعها وقصا الارواح وبعضهم واهلاك الآخرين والجو وحسب
بناحية الموصلي او الجزيرة او باطل استقرت السفينة عليه ومعنى بعد اهلكم الله هلاكاً اي بعد هم فرحتهم وهو مملو من الله سبحانه والمومنين
قيل كجها عاشر جرب ونزل منها عاشر الحرم وهذه الآية مما اذعن على عامة المجاهدين والمعادين لبلادها وفصاحتها وبرزها لظاهرها مع كمال
وجازتها والله الوحي الاتي لانه يعرضه الطوفان البشري على استطاع على طرف في القوايد لبيانها واعلم ان كثر الخطا في ما يدرج مع الاستعارات
الحسنة وترشحاتها والمجازات البليغة بالاشارة الى علاقتها بالقول المشتمل على خطاب السماء والارض المراد منه الارادة كاقبل وخطاها
والارض لثابتها المأمور المذعن المنقاد للامر لظهور القدره فيها وتجهل ان يكون خلق اوراق فيها وسام كلام كما ذكر في التيسر لاطيعين
وعلى الاول استعار للنفور الذي هو حقيقة في عمل القوة الجاذبة لجذب الغذاء الى المغذي كالتنفس في الارض المطعومها وتسمى الاستعارة بوجه
لذكر البلع الذي هو المشبه به واردة النفور فان خروج النبات بالمازات هو شبه قوة المغذي في الغذاء وتشبيه الماء بالغذاء
استعارة بالكناية لذكر المشبه والبلع ترشيع الاستعارة بعد جعل الارض مأمورة به فانه من صفة المشبه به وهو الخي وانشاء الماء
الى الارض انما هو منها الملك لشدة الاتصال تشبها بالملك وتسمية الخطاب لترشيع الامر بالاطلاع الذي هو جعل المطر ايضا من قبيل
ما استعير لحد ذلك تشبها لترتب الامر بالمعنا والمطيع وفي الخطاب بالنداء الذي يحاط به العقل ما سبق في الترشيح واختيار المفعول
في قيل لانه لا يذهب لوجههم الى ان ياتي ذلك في غير وقتها لا يغلب على طمأنينة وذكر البعد للظالمين وكون كرم قوم نوح للاشارة الى ان ذلك الغذاء
ما استحقوه الا للظلم واما الاختصار فهو ان اصل فلعنت الارض واقلعت وغيض الماء التنازل عن النساء فان قيل الاستعارة في ذكر النساء
عند خطاب الارض اضافة اليها وكون النساء مع ان صح الاضافة فاقية في كل منها لا يقال لانه لا تقدم ذكره كان تكرار لانه لو قدم
ذكر النساء باضافة ما فيها اليها لم تكن في الارض لصح التركيب فداوان ابتداء الطوفان منها قلنا لعل السبب ان تشبه المقتضي للاضافة
باعتبار استقرار الماء فيها وان الله جعلها سببا لوقوع المطر لتصادم البحرة منها على اقبل او ان نزول المطر اسهل بل لا ضرر له
ما دامت الارض تطلع ما بل هو جامع فلا يعنى بانقطاعها ما يعنى بنفيها فيها كيف واستقرارهم يتوقف على الاول وفيه التمسك
وتأذي نوح ربه فقال ربي ان ابني من اهل فان ذكرك الحق وانت احكم الحاكمين قال نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
فلا شأن له باليس لك به علم اني اعطيتك ان تكون من اهلها بل ان المقصود من ابتداء السؤال عنهم هو عدم انجاز ايمانه مع الوعد
بالنجاة اهل مع صدور الوعد اي الذي لا خلف فيه وحيث عطف ما هو التذلل علم ان المراد قصد التذلل وان كان نفسه فهو تفسير له
وتعني احكم الحاكمين اعلم الحكماء واعلمهم ونبأ الحكم حاكم منها على طريقة وارع من الدرع فاجاب سبحانه بان عدم نجاة لانه ليس من اهل

وعلمه

وعلمه بانه علم غير صالح وقيل اشعار بان قرابة الذين غافوا لقراءة التوب وجعل فضل العمل للبالغه كقول الخبيث في صفة نافذة
ترشح ما رثت حتى اذا كرت شافا فاما اقبال فادبار اي مقبل ومديرة ولا اشعر قوله ما اهل يكونه اذ علم صالح بين انتقاره واعلم المقتضي
للنجاة هو الصلاح وهو غير حاصل وان جعل سؤالا مطلقا ومع قوله لا تذر على الارض من الكافرين في ابا انعماء غير مضي وقري على ان
واستدرك على عدم عصمة الانبياء نظرا الى عود التوبة الى السؤال اي طلب النجاة للكافر وتسميته غير صالح والشيء عند بقوله فلما اتى
واذ غير علم وقد قيل ان يقولوا على الله ما لا يكون وان اعطيت ان تكون من اهلها وتسمية التوب جهلا مشهورا ولا تغفل في ذكر من اكن
من الخبيثين واجيب بانه لما دلت الدلائل على عصمتهم لزم صحتها في ترك الاول وحسنات الارباب في التقرين والتقابل ان يقول الطريق
في امثال هذه الاستدلالات منع المقدمات الواهية ابتداء واني جازية الى تسليم تدعي الخصم ثم الجواب عنه انه لم يذكر ما يدل قطعاً في معناه
القواطم الدالة على عصمتهم ومنع غير سؤال يعلم صوابه او جواز في حكم الله واستدل بذكر المسئلة على ان السؤال كان قبل الغرق وهو كاري
ولا لا ضيقه وتسميته سؤالا مع انه لا ينافي في قوة قوله السبب في عدم الجواب مع كونه من اهلها وجعل سؤال بالم يعلم جلاله ولا يعود اليه
لان ربه فعل به اهل وقري ان يفتح اللام والتشديد بفتح القون وكسر الواو اثبات البار مع تشديد القون وتخفيفها واور على
على هذا السؤال انه اذا يعلم متابعه انه قد اشرف على الغرق تشابه عليه الامر لانه غير اهل سيق عليه القول ان يقيم من لا يجيبهم مكان عليه
ان يعتقد انه من المسيئين وذكر في المفاع انه اخطا في الاجتهاد يعني في كونه مؤمنا او كافرا وتقابل ان يقول قد تفراته لا يخطا اجنبا ومحمد
صلى الله عليه وسلم كذا الحكم نوح كيف وجاز ذلك يقتضي ادخاله في الحكم الاجتهادية قال ربي اني اعود بك ان اسالك ليس لي به
علم ولا تغفل في ذكر من اكن من الخبيثين استعدا بالمشيئة ان يساله فيما يستقبل سؤاله لا يعلم بجوازه اتفاقا بموعدة الله سبحانه
واعترف بانه لم يغير الله له ما فطر من سوال كمن من الذين خسروا في اعمالهم ومتعلق الجار والمجرور في به اما مضمون ذلك علم من لا يحق
لقوله كانوا من الزاهدين او متعلق الظرف وهو الاستسقاء قيل بان نوح ايهبط بسلام متاديركات عليك وعلى ايم من معك وامم
سنتهم ثم يسميهم من عذاب اليم اي انزل الى الارض في الفلك سائيا محفوظا من الكاره او سدا عليك كثرنا والكرات الخيرات ان تية
وتقربا بالتوحيد فيشمل البركة في النسل والحيات والادام ومنه بركة الماء حتى صار ابا البشر فان العرب من سام والكوش من حام
والعروم من يافث وان كانت على النعمة وحدها ووجد الربط انه لما جرت عليه المعابة لتسوان شدة الله بالسلامة عن التهديد ولطون كروه
في الارض مع لغوا جميع ما فيها من الخيرات ومن ابتداء الغاية وعلى ام مبدأة ناشية مولودة من معك وان جعلت للبيان فيتحقق مع
لكونهم جماعات او نشأت منهم الامم وامم مبدأة للتخصيص بالوصف بخوك منتعم والتقدير ان السلام والبركات عليك وعلى امم مؤمنين
يتولد من معك ومعك امم منتعم في الدنيا ثم يصيرون الى النار لغيرهم او قوم صالح وهو وشيع واهلهم من العذاب
قيل في السلام كل مؤمن في اليوم القيمة وفي الساع والعذاب كل كافر في النار لغيره انما الغيب نوحها اليك كنت تعلمها انت ولا توكل قبلها
فاصبر ان العاقبة للمتقين اي اوصة نوح او السفينة اخفى بها بعض الاخبار الغيبية او حيا اليك وقد كانت غير معلومة لك وتوكل
مع كرمهم ووفور عدوهم ونفي العلم لاني في شدة النقطة او الكلام في التفصيل لا لاجال من قبل ايجاد القرآن اليك والعلم الخاص

وعلمه

فكذلك مبتدأ والمذكورات خبره فاصبر على الذي يأتيك من الدعوة كما صبر نوح فان لك النصر عليهم كما كان لنوح وبه استمر قوله
ان العاقبة اى الفوز والظفر للثقلين وفي الفاء رابطة سببية العفة او الاجابة على قوله والى عا واما هم هوذا فان قوم اعبدوا الله
ما لكم من البزاة ان انتم الاثمةون ويا قوم لا اسألكم على اجرا ان اجرى انا على الذي فطرني افلا تعقلون اى واحد منكم وهو عطف
على نوح وهو عطف بيان وخرج خبره على انه صفة على فعل الجار والمجرور واما هو بالجر على اللفظ اى انتم الاكاذبين في الاشارة بانه تعالى
والاخوة فيل كان من المنب لانه كان من قبلة عاد وقيطان باخائهم والمراود رجل منهم واورد في المعاني ان كيف ثبت الاخوة ونفي التثنية بنوح
واجاب بان المراد رفع استبعاد امة محمد في بعث واحد منهم اليهم ولا اسألكم كما سبق انه اراثة لثمة فان المواعظ لا تنفع مشوبة بالمطامع
والاجر المجعل او الرزق والغير لا يبلغ وذكر الا ببالغ هذا العذر لانه يبين من قدر ان نعم على الوجود ولم كشيئا فهو قادر ان يغني عنكم
افلا تستعملون عقولكم فتميزوا بين الخطأ والصواب ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا
اى اطلبوا المغفرة بوسيلة التوبة وما قبل معناه آمنوا به ثم توبوا اليه من عبادة غيره فليظروا ان الايمان لا يتقبل الا بترك عبادة غيره والله وما قبل
ثم توبوا عرج الف نوحكم انما يصح ان لو لم يهدم الايمان قبله والدمار لكثرة الذنوب كما انما اراد يرسل مطرا اسكب وترغيبهم بذلك لشدة
حاجتهم حيث كانوا احباب ذروع وبساتين وكانوا يتخبرون بالقوة بكثرة النعم والقوة على الانتفاع بها وقيل سببانه انقطع عنهم المطر فكن
وعقت ارحام شائهم وقدر روى ان حسن بن علي علم من طلب منه ما رزقه الله به الولد فقال عليك بالاستغفار حتى ربما استغفر في يوم سبعائة
مرة فولد عشرة بنين فلما سئل عن سبب ذلك استدل بالآية ولا تتولوا اى لا تعوضوا عما ادعوكم فتميزوا بين مصيرين على الآثام او مشركين
قالوا يا هو ما جئنا بنبية وما نحن بشاركي الهة افرج لك وما نحن بشاركي الهة افرج لك ما نحن بشاركي الهة افرج لك ما نحن بشاركي الهة
واشبهه والاني برى ما تشكون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون انكر واما جادهم به من المعجزة فقالوا ما جئنا بحجة عنا واما منهم
وعرج لك حال من ضمير ناري اى لانه كما صا درين عرج فترك بقا صدره رايه اذا اخذ بقوله وقيل عرجه فترك فخرجت عن عرجه والكذا
عدم ايمانهم بقولهم وما نحن بشاركي الهة افرج لك ما نحن بشاركي الهة افرج لك ما نحن بشاركي الهة افرج لك ما نحن بشاركي الهة
احدثت في هو وسبب سبكت وعداوتكم ايا جعلوا الدعوة الى التوحيد خطا وجنونا والاشنة مرفوع والافعال مفعول فقول
واشهد الله جواب عن هذا ما نتم الذي ابرزوه في صورة الحق باشهاد الله على برائة عن اظمتهم وعدم المبالاة بعرضهم بان يشهدوا
على ذلك عدولا عن قوله واشهدكم لا لشعار بان شهاد الله بغيره البالغة في اثبات التوحيد والبرائة عن الشرك واشهادهم منهم واستهانتهم
ثم امرهم بان يكيدوهم واليهتم بعمل ما يقتضونه من غير ايمان وتوان وما ذاك الا لعدم المبالاة وبذلك اعتمادا على الله في نصره وشدة ازره
وتولاه ذلك كيف قبل الرجل الواحد على عالم ان ينس بالفتوى في عداوتي وايدائي ومثل ذلك البصير الاعى وان الله تعالى انك توكلت على الله
ربى وربكم ما بين دابته الا هو اخذ بنا صيتهما ان ربى على صراط مستقيم اى فوضعت اوى الى الله ووثقت بكلامه وتكون ذاتة مسخرة تحت امره
وسلطانه تمثيل بالافضل بانه صيته وهى شجر مقدم الرأس الى الاصل اسم منبته والعرب اذا وصفت بغاية الذلة قالت ناصية بيد فلان اى بطبع
لان كل من اخذت بناصره فقد انهزأ وانه يجيبها وليتها كالدليل على التوكل فانها لا تنصرف ولا تنفع من غير اراة تسجي وهو على طريق العدل فسلط

اشهد الله

والله اعلم
بما بين يدي
الذين

ولا يهمل انتصاف المظلوم من الظالم ويثيب الحسن ويغيب السيئ او هو على طريقة ان ركب نهارا وصاوى الطريق الذي لا يكون لاحد سكة
الا عليه وان تولوا فقد بلغتمكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربى قوما غيركم ولا تنصرفوا شيئا ان ربى على كل شئ حفيظ اى ان تولوا
عن الايمان فقد اوتيت على ما بلغ الرسل فيعذر لى ربه ويحتمل فقد اعلمكم بالابلاغ الزا بالحقه ويستخلف خلفا اى يخلف من هو اطلع اللهكم
في دياركم بعد اهلاككم بالاستيصال وبقرا بالجزم هو ولا تنصرفوا عطف على محض جزاء الشرط وهو فقد بلغكم ولا تنصرفوا الا انفسكم فان الخلق
منصرف عن التضرر بالمصا فاما لكم لا ينقص من ملكه شيئا واذ كان حافظا على كل شئ فلا يترك مواخذكم ومثلا لا يكون في معرض التضرر بكم
وتصل ذكر على ان الحفيظ يفتن معنى المهيمن او حافظ لا يحكمكم او يحفظنى من شركم ولما جاء امرنا نجينا هوذا الذين آمنوا بربهم
ونجينا هم من عذاب غليظ اى لما جاء عذابنا او امرنا به الى عاد يلقى الرج العقيم نجينا هو امة ومن امر معه اى ملكا بانهم لا يستحقونه
فيل كانوا اربعة آلاف قيل العذاب ان كانت ترضى السموم من اوفهم وتخرج من اوبارهم فتقطعهم عضوا عضوا وسبب النجاة رحمة الله اياهم
بالتوفيق للايمان فاستنجيه انية بيان ما اطلق الا اوامر عذاب الآخرة ايضا فليقرض بانهم يجدون به ايضا وتلك عاد جسدوا
بايات ربهم وعضوا رسل واشتجوا امر كل جبار غشيد وانبعوا في هذه الدنيا لئلا يؤم القيمة الا ان عاد وكروا ربهم الا بعد العباد قوم هو
اى القليلة المذكورة عاد والاشارة الى قبورهم برأى الساجدين في الارض والخطاب مع امة محمد عليه السلام ومحمد هم لدلالة الحديث على وجود الصانع
الحكيم ان ثبت انهم كانوا زمانا وقد ذكر الرسل مع ان الرسل اليهم هو وحده لآن عصيان رسول كعصيان الرسل ويجعل ان يكون للتعظيم
والجبارة رؤسا وهم واجبا لكل فخر فحاربهم بغيره على حراة اى اتبع الطاعة الرؤساء واتباعهم طاعتهم والتعبد بغيره وانجبر وطغى وعند الحق
مال وذكر ان المنية مرتين مع الدعاء عليهم لتحويل الحق للجنة في الدعا ثم بعد هلاكهم من الملكة والمؤمنين لا تاعلم الجارية وعصيانهم الرسل
ونصب يوم جازان يكون العطف على محض في هذه الحق قوله اذا اقامنا من اليوم او هذا او التعذيب ولعنة يوم القيمة وبعد مصدر من غير من الفعل
او التعذيب لان بعد هم الله بعد مثل انية نباتا او بعد هم بعدوا والاول اول لعنة التعذيب والاشارة الى سبب التعذيب وذكر الدعاء عليهم
بعد اهلاكهم حل على الاشعار باستحقاقهم ويحتمل ان يكون للحق عذاب الآخرة بعد اهلاكهم وذكر هو على طريق عطف البيان مع الشارة انما اقامنا
عن عاد اى ان يكون انما هم بهذا الدعاء كالنبية اللازمة لهم وسألهم كانت باين والى ثودا انا هم صالحا فان قوم اعبدوا الله ما لكم من البزاة
هو انشأكم من الارض واستغفركم فيها استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربه قريب مجيب اى ارسلنا اليهم صالحا وسألهم بوادى القرى بين المدينة
والشام وعبادة الله توحيدة وطاعة والامر بالعبادة فذهب بايد على وجود الصانع وهو كون الارض قابضة للعارات ان الله وكون الانسان
قارعا على الاستيلاء حدوث الانسان فيه والتحليل الطرادى الى تلك النقصات وذكر الاشياء بعد ذكر التعبد لافادة اختصاص هذه القدرة بالآلة
من غير استعانة بشئ من الاسباب ومن الارض اشارة الى ان آدم خلق من طين فالاولاد تابعة له او من نبات الارض فانه اصل النطف واستمر
بمعنى انكم لا تستهلك معنى اهلك اى اهلكتم كقول سحابة اى تركها او جعلكم عمار ردى ان نبات الارض سأل الله تعالى عن ملكه ان ياتيهم عماره
مع ظلمهم فاودى اليهم عماره وادى فاعاش فيها عبادى او جعلكم معمرين اى سكنون في الارض عنكم ومنه العرى يقال اعرك هذه الدار اى جعلتها
مدة عرك وهو مبتدأ وتل ذكر الاستغفار بالغا لان ما تقدم كالتسبب له فان النعم ينفع ان يشكر ولا يكفر واذا كفر استغفر بال بيان والذات

وحسن كلامه عليه في هذا القول انه خطيب الانبياء. ويقوم لا يخرج منكم شقاق. ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط
منكم جميعا ويقوم استغفر وارحمكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود. اي لا يهلككم ولا يكذبكم شقاق اصابه عذاب الاستئصال ويستعدى الى
منعولين كما في كسبتاياه لا تاتصل معناه وان بصلته في مفعوليه قال ولقد طعنت ابا عيينة طعنة اجرت فارة بعد ان انقضوا
وقرى بنهم ابا من اجرت فارة فاجعله جارا ما اكل سببا والمعنى سواء وجرت الفصح لانه اكثر في استعمال الفصحاء وبما يقع مثل لسان الله
كأنه غير قول الشاعري لم يمنع الشرب منها غير ان طعنت حاشية في غصون فأت وقال وعذاب قوم نوح الفرق وقوم هود الرجز وقوم صالح
الرجفة وقري البعد باعتبار الزمان والمكان اي اعتبروا بهم وقيل في الكفر والعصيان وعلى هذا يحمل ان يقال فيستم جميعين منهم وآفروا بعد
لان المراد اهل الكفر أو صفه زمان او مكان او شئ فلا يراد في الثانية آفة لانه على من المصدر والاستغفار عما سلف والتوبة عما مضى والذوات
قالوا يا شعيب ما نفقة كثيرة انا نقول وانا نترك فينا ضعيفا وكولنا لا نترك لرجلناك وما أنت علينا بعزير وما دعاهم اليه التوحيد
ومحبة ولا يترك من خسر الاشياء وهذا لانهم لم يلقوا الا انهم رغبة عنه أو عبرة واعلم انهم القبول لعدم الفهم حيث لم يترتب عليه اثر
او انه لا يعبوبه وكان عليه السلام يدعي خطيب الانبياء فدل على شأنيهم وضعفه قبل من جهة المنفعة عنهم وقيل ضعف البدن وقيل العمر وقيل
بانه لا يقال انت فينا اعي لا لا يخص بهم وتقال ان يقول انه غير وار ولا تهم قد يربوا بالجزم العمى والضعف وذلك قد يخص بكونه بين الناس
وبعدا به وقيل سلم من القوة ليس البصر ليكن المنفى لك وحبر يسمى المكفوف ضعيفا وتعل هذا التاويل فربعض المقررة لانهم منعوا
استنباء العلم كالفناء والشهادة والفرق ظاهر لانه يكون مؤيدا بالمعجزات القاهرة ويبلغ من انه ما يحتاج اليه لانه وان لم يهزم بحججه
واعتبار رده على من كان كونهم على قوتهم وبضعه حاصل على العزة والمنعة حيث قيل كانوا اربعة الف الف وتعل نظيره انه لا يقال النبوة
وانه اسم الغيبة يقال لها دون العشرة فلو لا هم فلتلك بهذا النوع وهو شدة قلة ودخول على انت بدل على ان الكلام في الفاعل المعنى
هم الامة لانت فم يطلع هذا الجواب لقولهم ما غزت واذ لم تكن عزيزا سهل علينا فقلت قال يا قوم اني اظن اني اعز عليكم من الله واتخذتموه
وزادكم طربا ان ربي ما تعلمون محيط اي رعايتي في الله اولي من نظري الرمث والاشعة بان تها ونهم بها وان الله لا يبي الله
يدعوهم اليه والظهور المنبوء ورا الظهور اي بمجوده منسوب الى الظهور والكسرة من تغييرات التنب ككسر اسمي وقيل الظهور البعد
اي اتخذتم للعصيان عدة والله عالم بجميع اعمالكم فيجازيكم عليها. ويقوم اعملوا على مكانكم اني عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب بخزية
ومن هو كاذب وارقبوا اني معكم قريب اي على مكانكم ويقال على الحالة التي تعلق بها صاحبها من عكس تفرق على جهنم التي انتم عليها
من الاشراك بانه ومعاداتي اي اعملوا حال كونكم موصوفين بغاية الكثرة والقدرة ما في وسعكم من ايصال الشرائع اني عامل تاييد الله
وتكينة ومن اول مفعول يعلمون وتعلقه في العمل ان كانت استغفامية والخرى المفضح وعلى الاول معناه سوف تعلمون الخزي بالعذاب
والكنازب وعلى الثاني وآيات الكنازب وعدم الغاء عنها وذكر ما في الانعام يستغفرون منه ثم التصريح بالتبعية وهما بالتقدير لانه استغفارا
اجب بقولهم وماذا يجتازنا اذا علمنا مكانتنا وهذا المبلغ لانه اول على المقصود مع حذف السؤال لدلالة الكلام عليه وهو يومهم لا طلاق اعظم ما
يتصور من العذاب وما يلقاه بالعذاب الخزي وفي جملة التقديري والتعريفي فنان من فروع البلاغة ومعنى انقبوا انظروا هلا سكة

المعنى
البيان

خلاف الظاهر
لانها قد جاز
لا ينبغي ان يقال
والقول بطلان

وعاقبة الامم استظر معكم وهو ياتي بمعنى الرقيب والمترقب والعدل في قسم الخزي بالعذاب وهو من صاوت الى الكنازب لانه من صاوت
انه كاذب جهلا لم يظلم فان قيل ما شأنا جات بالواو وترتب العلم بالخاليين يستعقب علمهم قلنا لانه لم يتحقق وقوع المعجزة بسرعة لم يناسب كذا
الشعر يظهر الحال عقيب العمل وتجي سياق بعض القصص بالواو وبعضها بالفاء فلا يخفى انه كمال لاح في الكلام بالشرع بالتبعية ناسب وذكر ان
منزلة السبب كافي في قصة صالح ولوط ومارا وبر مطلق الجمع فالواو ولا جارا ما نجتنا شعبيا والذين آمنوا معبر حجة منا واخذ الذين ظلموا
الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثين كان لم يبقوا فيها الا بعد الذين كابدت ثمود وذكر الرحمة سواد اريد بها الايمان وسائر الصالحات
او ما هو سبب علمهم يكن الا في مقام ان كذا تسمى بين الله لم ينجبه الا بعض فضل هي حجة جبريل عليه السلام والتخبر بالعذاب لاروي انهم كملوا
بالطوبى التولية وجبر الجمع ان شعبيا على السلام بعث الى اهل الاوطان فملكوها بالحق والى مدبر فملكوها بالقيوة وبؤيده كابدت ثمود وكذا نوا
قد ملكوها بالقيوة فيكون الشيع من حيث سبب العذاب والباطل الذي لم يكن له اي شئ من صري كان لم يبقوا في ديارهم اجابا وهو شيع لعلكم
بانقطاع آثارهم وبعدا اي هلاكهم والبعد والبعد كارتد والارتد وبقر البعد بالضم فان الكسوة لغير تخصيص معنى البعد بالكون سبب الهلاك
كوعده واعدوا البعد مصدرهما. ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون ولما يه فأتبعوا امر فرعون وما امر فرعون بشيء
يقدم قرينه يوم القيمة فاوردتهم النار وبئس الورد المورود واشبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة يسر الزحف المرفوعة الظاهر ان عطف
وهو العاص على الاعم وهو المعجزات وعلى المقدار المشرك وان جعل السلطان ملايات فالعنى بآياتنا المرفوعة بالذلة والوضحة او الموضحة
فان آياتنا جارية متعديا ايضا الى الملايات على التورية كاقيل والسلطان على جميع المعجزات القاهرة كاقيل وتمت الخطة لانه صاحبها
يقدر معارضه كبقية السلطان بخيرة وعلى السلطان به لانه حجة الله في الارض قبل من السيطر وهو ايضا به وقيل من السلطان ان العلماء
سلطين بقوة علومهم كان الملوك سلاطين بكنههم والاول اقوى لان ملك لا تقبل التبدل والتغير وتخصيص في الزيادة امره لانه جواب قوله
وما اهدىكم الا سبيل الرشاد وقبل معنى الرشاد اوزى صلاح محمود العاقبة فقيه جليل الذين اتبعوه مع ظهور رسله حيث ادعى الالهية
وهو كابر البشر فانا اذ اعظم الشياطين فعلا واعرضوا عن موسى مع ظهور رسله بالبيئات الواضحة وتقدم على قوم في القيمة لانه كان قد دهم
في الدنيا وهو يصلح فقيه لعدم رشده وايضا كان دهر ثانيا فاليا لايضا يعتقد انه يجب طاعة كل سلطان لمصلحة العالم فكيف تصور الرشاد
لن لم يعرف الصلاح ولم يعتقد السعادة الاخرية وقدمه وتقدمه بمعنى تقدمه ونزل النار على كماله حيث تاتيها مورا واصل الورد لانيان
وذكر الله على طريقته اذ لم يتحقق اي نوعهم الى ان يورد وتعل تخصيص الشان بالماضي لانه لا يهتم بخص بالاكيد وقيل اورد بهم في الدنيا اي الى الدنيا
والدم للمورود وهو النار لان المورود يقصد تسكين العطش فالتخصص بالدم برفدهم وهو لعنة الدارين وقيل للوارد ويقعون في الدنيا
والآخرة فيس العون المعاد او العطاء المعطى والرفد ما يضاف الى غيره لينجده. وذلك من انباء القرى بقصة عليك منها فام وحصيد
وما علمناهم ولكن ظنوا انفسهم فما اخفت عنهم انهم التي يدعون من دون الله من شئ ما جاد امر ربك وما زادهم غير تثيب استيناف
يتضمن بيان بعض الاحوال السابقة اي ذلك التباين في خبر القرى وقايدتها وذكر اوتة الانبياء اجوبة الكفار عن شبهتهم وانهم لما اصرروا
لعنوا وايضا اذا كثرت بلبن القلب ويخضع النفس ويكون من المعجزات حيث ذكر ما من لم يطالع كتب الاولين ونقصه خبر بعد خبره

أي مقصود منك وبعضها باق وبعضها كالزريع المحمود وغناؤه وقيل انما هي الباقى المحيط والمحمود المحفوظ به أو ديار هو دواخل
 وموسى هي الثانية وديار نوح ووط المحصدة وما ظلت بهم بالهلاك ولكن ظنوا انفسهم بالتباعد عن الاهلاك وما قدرت ما اعتقد وما
 آلهة ان تدفع عنهم بأس الله اذ جاءهم ويدعون حكاية حال ماضية وعامل لما اغت والنتيب التخمير يقال شبه اى اوقعه في الخسارة
 وكذلك اخذ ربك اذا اخذ التوى وهي ظالمته ان اخذه اليهم شديد ان في ذلك لآية لمن يخاف عذاب الآخرة ذلك يوم يجمع له الناس
 وذلك يوم مشهود وما تؤجره الا لأجل نفعه وده اى مثل ذلك للاجل الذي ذكرنا له الاول واخذ ربك اذا اخذ اهل التوى فالكافى في فعل الزرع
 والآخذ الثاني الحشر وبقرا اخذ بالمضى فيجها النسب وبقرا اذا اخذ التوى وفيه تحذير عظيم من الظلم لئلا كان او غيره لغيره اولئك اهل كنه
 او غير باحث وصف لاخذ بالوجع الصعب وجهه وذلك إشارة الى القصص المذكورة وتخصيص كونها عجرة لمن خاف عذاب الآخرة لاعتزاف
 بصدره ما تم القادر من مدحا وهو المخوف من عذاب الآخرة فانه المنزجر بها من انكره ولم يجعل تلك الوقائع عقوبات لئلا الماضية فيكون نكاحا
 بعبرة لمن ينشئ والتقدير مع السكران يقال لو كان وقوعها على سبيل الاتفاق كانعت لما كثرت وتكررت مرتبة على ادعية الانبياء اخبارهم
 عنها بحيث لم ينأخر عنها قط والآشارة بذلك الى يوم القيمة لدلالة القرينة عليه والناس مرفوع بالجمع لانه يعمل على الجمع والاعدل عنه
 الى الجمل الاممية لدلالة على الثبات وان انصافه بصفة الجمعية لازمة لكونه مشهودا ولانه يشهد فيه اهل السموات والارضين فهو مثل
 ويوم شهدناه والمراد انه كثر شهوده كما يقال طعام محسود ووصفه بانه شهد فيه المبعوض كونه مشهودا مثل في شهد منكم الشهر لان الایام كلها
 مشهودة بهذا الاعتبار والقصود تعظيم هذا اليوم بكثرة شهوده وما توفّر هذا اليوم الا لانها مدة معينة والمعدود المحسوب العلوم
 يوم يأتي لا تحکم نفس الا باذن فمنهم شقوى وسعيدة فاما الذين شقوا ففي النار طمغ فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات
 والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال باليريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها الا ما شاء ربك عطاء غير محذوف
 فاعل على احد امور ثلثة اما اليوم بمعنى الميعاد اى حين يأتي يوم القيمة او الجزاء اذ الكلام فيه والله يحوي اى ربك اى امره وقضاؤه وكل
 ان يكون الوعد بظهور الامور المذكورة لاشتمال الكلام عليه وقضى اى بغيره وانكسارها وعامل الطرف لا تحکم اى لا يحكم في ذلك اليوم
 احب جواب او شعاعة الا باذن الله او ذكر وما ياذن الله فيه لا يكون الا الجواب الحق او شعاعة من لم يقامها وما في بعض المواضع
 وفي بعضها لا يحكمون من العول الدمشة كما قال قوم يوم لا ينطقون والضمير في منهم لاهل الموقف المدلول عليهم بنفس اى يفسقون قسرين
 قسم وجب له النار بقض الوعيد وبما لا شقيا وقسم وجب له الجنة بقض الوعد وبما لا سعداء ولا ثالث للقسمة اذا اريد بالعيد ^{الجنة} بغير
 في الجنة والشق من لا يدونها اما اذا اريد من مجتمع في الامران لدلالة الاستثناء فثله اقسام وبقرا بضم شين الشقى والتعبد والزيبر اى
 شهيق الحمار والشهيق آخره وقيل صوت شديد من شدة الكرب وعلى الاول قول الشماخ يصف حمارا بعيد مدى التطرب اول صوته
 زفير ويتلوه شهيق محتج اى تنفس الصعدا وقيل الزفير استدخال الهواء الكثير لمرور الحرارة الحاصلة في القلب بسبب انحصار الروح فيه
 والشهيق اخراج ذلك الهواء عند مجاهدة النفس في اخراجها وقبل ارتفاعها الى الاعلى دركات جهنم الزفير من زفر اذا ارتفع والشهيق ضدّه
 وقبل الاول يعلم الى الدنيا ولذاتها والثاني ضعفه عن نعيم الآخرة وسعادتها وخالدين حال مقدرة مثل صر صايد غدا والمراد بدوام التوا

والارض

[illegible]

فانما هو كذا وكذا
والله اعلم
بما في
الغيب

[illegible]

كعبادة آبايهم في الشرك من غير تفاوت وقد علمت ما قل وسجلت فيهم من آياتهم وقيل من الرزق
او الخير والشر والتقدير كما كان يعبد آباؤهم فخذف لذلك قبل عليه الكلام في هذا انتهى على التقدير الاول كما سبق في مثل ولا تكن
من المميزين ان القصص للباينة او من غير ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولو لا كنه سبقت من ربك لغضبي بينهم وانهم
لنحسب من عريب وجه النسبة ان هؤلاء كمال قوم موسى في انه كثر بعضهم وآمن آخرون مع ان آياته ولو لا سبق القضاء بنا في العدا
عن هذه الامة الى يوم القيمة لاستوصلوا وحصل الفراغ من عذابهم والحال انهم في رب موقع للزينة وفيه مبالغته وان كان لا يوفيتهم
اعمالهم انما يتعلمون خبر فاستقم كما أمرت ومن رب معك ولا تطغوا ان الله يتعلمون بصيرة اي وان كل فريق من الخلقين اذا اتوا يوم القيمة بدل
من المضاف اليه وان الله يوفيتهم ركبنا عالم الحسنه والسنة فان لام لا موطئة للقسم ولا موطئة لنكيد او بالعكس وما مرده بينهما
لفصل بين الامرين وهذه التاكيدات هي التي تجاوز عشرة انواع تدل على ابرزية وعدولية ولا تتم الا بالشر والقيمة وقرينة
في التفسير مع اعمالها قياسا على الفعل حيث يحدف من بعض الحروف ويعمل بحرف نظر الى الاصل من لم يعمل فلزوال بعض المشابهة ويقرأ كل
وجنبه يكون انما في ولا بمعنى الاوتوبه ما يقرأ الا يوفيتهم وقرى لما بالشدة للادغام والاصل لم يفتحت التوابع بالادغام فحدث
الاولى ويقرأ انما بالتشوين نحو انكلا اي ملومين بمعنى متعين وذكر الفاء في فاستقم لعل لتبينة عن كونها خبرا باعمال الكل وكما امرت
اي كما امر الله به ملازم السبيل حتى في فعل تحت تبليغ الرسالة والادعاء الى الله وقيل الخطاب للامة وقوله عليه السلام شيتيني هو عمل عاك
على هذه الآية فانها اشق الآيات وقيل الاستقامة على القرآن وقيل انما في استقم في باب من الكفر معك والعطف على المستمر في غير التاكيد
لفصل والامر بعدم الطغيان وهو النجاء وزعم الحجة لعل المراد به من باب معك والاطلاق للباينة في قوله سبحانه استقم كلمة جامعة لا تخلق
بالعقائد والاعمال الخفية بالنبي عليه السلام والمتعلقة ببيان الشرايع وقال في الخارج للاستقامة الحقيقية من كل حد وضرب مثال وهو الخط
المستقيم بل الظل لا يتميز في المس عن طريقه لا شتبا بعضها بعض عند التقارب وذلك في جميع ابواب العبودية
واولها معرفة الله وحصولها على وجه يفي العقل مصونا في طرف الاثبات غير التشبه وفي طرف النفي عن التعطيل في غاية الصعوبة وعلى فرض
الحصول فالعقائد على الصعوب ولهذا قال ابن عباس ما زلت على رسول الله آية اشق عليه من هذه الآية ولهذا قال شيتيني هو
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فمسيكم النار وما كنتم من دون الله من اولياء ثم لا تضرهم ولا تنصرون اي لا تملوا اولاد ترضوا اعمالهم ولا تلهووا
بالشركين ولا تكونوا قبل الميل اليهم وقيل اصل السكون الى الشيء مع المحبة وتركيز بالضم والفتح هو الميل وقيل انهم الكاف وكسر التاء
وتركنوا بنا والجهول فتصيبكم النار والحال انهم ما كنتم من اعوان يفتنون العذاب عنكم ثم لا يضرهم الله سبق الوعيد الذي جرى به العزم الا لمحي
وتم تساوت الترتيب اعني استبعاد النصرة وهما هذه وما احسن كلام صاحب الانوار فيه وهو انه اذا كان التكون الى من وجد منه ما يسمى ظلما
كذلك فما ظنك بالركون الى الظالمين اي الموسومين بالظلم ثم الميل اليهم كل ابل ثم بالظلم عنده والانهما فيه وعلل الآية ببلغ ما يتصور انتهى
عن الظلم والتمديد عليه وعلى ان الموقف من خلف الامام فقام ما فغشى عليه فلما افاق قيل له هذا فيمن يكن الى ظلم كلف الظالم وعلم الحسن
جعل الله الذين من الامين لا تطغوا ولا تركنوا وعلم سفيان في جهنم وادلايسك الآاتوا الزائرون للملوك وعلم لا وزاع في امر شي انقص الله

من عالم يزور عالما وروى انه خالط الزهري الساطين كتب لراخ في الدين عافانا الله واياك اياكم من الفتن فقد صحت بحاج شفي
من ذلك ان يدعو الله ويرحمك الصبيح شيئا كبيرا وقد اثنى الله على كتابه وعلتك من سنة نبية وليس كذلك اخذ الله ليشا
على العباد قال الله سبحانه لا تناس ولا تنمونه واعلم ان اسراركم كتب واخفا احتملت انك انت وحشة الظلم وسبيل
بدنوك من لم يوفقا ولم ترك باطلا عين ادناك اخذوك قطبا يدور عليك في عالم جبر يعبرون عليك الى ملائمتهم وتمازج صعدون
فيك الى ضلالتهم ويدخلون الشك بك على العداة ويقادرون بك قلوبهم لهداه فبالسر ما عرفت وانك في حب ما خربوا عليك وما انما اخذوا
فيما اندوا عليك من دينك فاني نوكتك ان يكون من قال الله فيهم فلفهم بعد هم خلفت فانك تعامل من لا يجهل ويحفظ عليك من لا يفعل
فداو وبك فقد دخلتم في بيتي راو ك فقد حفر السور البعيد ما يخفى على من غشي في الارض في لاني السواد فان قيل فائدة نقل كلام هؤلاء
في هذه الآية ولا حجة فيه البتة قل قد ثبت في السبل الفقهية ان من حمله الصغار مجازات الفاق وان الاصرار على التعصية كالكبيرة
في ثبوت الفسق وسقوط العدة انما قرب العقاب عليه مدلول عليه بالكتاب في السنة وهو عين ما قالوه والتخيرات المذكورة كانت لمخالطة
حكام غاية ظلم امتداد ايدهم الى اموال بيت المال وصرف بعضها في غير مصادف فكيف بطائفة لم يتركوا شيئا من ظلم انفسهم وغيرهم ما ان
ونفسا وعرضا لا صغيرة ولا كبيرة الا في كتابهم الذي دونتها الكرام الكاتبون عليهم اعادنا الله من ذلك ونجنا من القوم الظالمين
فان قيل ما السر في ذكر المس الذي هو ادنى مراتب الاصابة دون الدخول اليها والاحاطة ونحوهما قلنا لعل ذلك للتعرف بين حال الظالم والمظلوم
مع التاكيد لعدم الاولياء والنصرة واثم الصلوة طرفي النهار ورزقنا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذين اكرموا واصبر
فان الله لا يضيع أجر المحسنين لا اريد الاستقامة الامر بالصلوة بل على انها اعظم الاعمال بعد الايمان في قوله ولا تزل على الامر بالصلوة
الحسن لان طرفي النهار العدة والعشية وتلف الليل ساعة القربة من آخر النهار فيكون الاوقات غداة الفجر وعشية الظهر والعصر لان بعد
الزوال عشية وتلك يدور العوب بعضهم بعض بدعايتها والاقامة زلفا المغرب والعشر وتلف في الخارج عن القاض ان خالف ذلك الخواارج
باختصار الصلوة في الصبح والعشاء بهذه الآية وهذا لا ينبغي ان يشع في الجواب استجابا وهو خلاف الطاع وكفر باتفاق اهل الحق وقيل
صلوة العشية والعصر وقيل المغرب وقيل كلتا ما وتعدل الاولى باية عليه السلام قال ان الصلوة الخمس مكفرات لابنتين اذا اجبت الكفاية
حينئذ قال جلع هو ابو اليسر عروبن غيرة الانصاري انما اصاب من امرأة غيراته لم ياتها نزلت ان الحسنات يذهبن السيئات وروى انه
قال اني عاصت فقال علي السلام بل انما علمت وروى انه قال عليه السلام توفضا وضوضا وصل ركعتين ان الحسنات يذهبن السيئات
وقيل الحسنات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله واستند اليه على ان المعصية لا تقصر مع الايمان يعني انه لا يخلو صاحبها في النار ولا يرفع من رتبة
كثيرة وهي المنة يقال ان رتبة فارز والقرينة ذلك اشارة الى تمام قوله استقم لا اله الا الله وذكر عطف لمن يتعظ اذا وعظهم امر النبي عليه السلام
بالصبر على جميع ما امر به ونهى عنه والحمد لله لا اله الا الله شي الى بالصبر وكذا لشارة الى ان هذه التكليف امور شاقة يحتاج الانسان
الى جس النفس عليها وتحمل افعالها ليكون الاجر الذي لا يضيع عظيم الشأن وتلك رتب عليه بانها وفي ذكر المحسنين دون غيرهم حتى طلب بيان
انه لا يعتد بشي من الا بالاخلاص وان هذا حكم عام شامل لجميع المكلفين فلو لا كان من القرون من فلكم اولو بعيتهم يفتنون عن الفساد

في الارض الا قليلا فمن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا انما اتروا فيه وكانوا مجرمين اي فلما كان في حروف التعمية والتأني ان لم يكن المتعمي
كونه والبقية التي ثبتت في الشيء الذي في ماله والمواد التي والعقل والتمييز والبصيرة وتعدا فسر اول بقية باولي الفصل والجزء الثاني
العادة استغفار اجود الشجيرة البقية مثل في الجود يقال فلان من بقية القوم وفي الزوايا جابا وفي الزوايا جابا ومنه بيت الحماصة
ان تذبوا ثم ياتي بيقينكم ويقرأ بقية بوزن لغة بفتح الباء في قوله اذا راقبه اي اول راقبه وخشية من عذاب الله ويتهون عن الفساد
كأنفسه لذلك والاستغفار منقطع لأن المعنى لكن في انجينا منهم كانوا يتهون قال في الانوار ولا يكون جود متصلا الا اذا استثنى من الشيء
من تخصيص يكون التعدير على ما قال كانا من انجينا منهم ويكون نصب ضعيفا وتقابل ان يقول اذا نظرنا الى اللوازم جاز ان يقال
التعدير كهم مفسدون او بالكون الا قليلا ويكون الاستثناء على اصله وقيل ان لا للتبعيض لان الانجاء لم يكن لغيران هين والكرام بالظن
المتبعين انما يكون للشيء في الفاد ومعنى اتروا انعموا اي اعرضوا عن الامور المعروفة والشيء المنكر وتوجهوا الى تحصيل الذات الدينية
العاجلة واعرضوا عن التعادلات البهيمية الاجلية واتبع عطف على مفهوم الكلام اذا تعديرا قليلا فهو اعرف الفاد واتبع الذين ظلموا انما اتروا
وتعل المعنى شرح حال من ترك الشيء بعد ذكره وذكر المسبب وان كان المعنى اتبعوا حرا ما اتروا قالوا والحال اي انجينا قليلا والحال
ان الظالمين اتبعوا جزاء فعلهم ما يفرأ اشيع تعين حمل على هذا المعنى وكانوا مجرمين اما عطف على اتروا اي وكانوا غير شاكركين لشك النعم
وان عطف على المفهوم وهو اتبعوا الشهوات وكانت تعديلا للتابع وحمل الاجرام على الكفر ايضا وما كان ركب يهلك القوي بظلم
وايدها مصطلون وجه الربط انما اول انجاء والتعديلا على اهلاك اكثرهم بين استغفار كون ذلك اهلاك ظنا والمعنى انه يستحيل في حكمته
اهلاك القوي حال كون ظنا لها فان اهلاك المصلح مع الوعد بانجائه يعطى واللام تأكيد النفي والصلاح الامان وقيل نظم بعضهم اكثرهم
على الصلاح وقيل لا يهلكهم بالشرك بل ينظم بعضهم بعضا لان جزاء الشرك انما هو اهلاك الامم الخالية بالنظم وهو ضعيف جدا للتصريح
باقضار الكفر العذاب في مواضع شتى فان قيل حلا قال ربي القوي وما فائدة ذكر الرب واتي مناسبة لاهلاك بهذا الوصف اما الاول
فلان الترتيب تنافي الالهلاك واما الثاني فلما اشار الى كمال الجريمة حيث عصوا امر ربهم حتى هلكوا ولو شاء ربك لجلد الناس امة واحدة
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وقت كلمة ركب لانهما من جهنم من الجنة والناس اجمعين اي لو تعلقت مشية الله
بجعل جميع مسلمين كانوا متفقين على الاسلام كمن لم يشك وفي الآية دليل على ان الله ما اراد الا بالانجيل والجميع والتقييد بالاضطرار خلاف الظاهر
ثم بين انه استمر الاختلاف بالادمان بينهم كاهل الكتب فان كل طائفة يعتقد خلاف طائفة اخرى او بعضهم يستثنى منهم طائفة
من هدايتهم بان سبقت الرحمة الالهية في حقهم فاتفقوا على دين الحق ان جعل اللام متعلقة بالكلام السابق كانت للعدة وان جعلت متعلقة بالاختلاف
فللعاقبة وقيل الجميع للناس ويجوز ان يكون للاختلاف والرحمة والتوحيد مثل قوله من ذلك ودعم الثاني لا رادة الفصل والضم او راد
على القول بانهم خلقوا للاختلاف لانه يلزم ان يكونوا مطيعين بذلك وفي النسخ انما الفسادة خلق اهل الرحمة طاهل العذاب لعن ابن عباس
انه خلق اهل الرحمة لئلا يخلفوا واهل النار لان يخلفوا وان جعل لمن نظرا الى عمومهم فللرحمة وقيل اللام بمعنى على وقيل للجنة والنار فحمل
ان يستغفروا من الاختلاف وكلمة الله بها وعيده او قوله لئلا تكون الاطمان جهنم اي يهلكوا بامر الجنتين او من عصايتها وكل نقص عليك

من انجاء الرسل ما ثبتت به فتاوى و جاد في هذه الاشياء ومنعظة وذكرى للمؤمنين منصوب على المصدر لان التعدير كمن نفع من انجاء
نقصه عليك وهو لا ينافي ان يكون التعدير كمن نفع من انجاء ومنعظة وذكرى للمؤمنين منصوب على المصدر لان التعدير كمن نفع من انجاء
بنا بوجوه اليك فالهكمة فيه زيادة اليقين وطائفة القلب والنسب على تليغ الرسالة واحكام اذى الكفار فان الانسان اذا رآى من انجاء
بلاية خفت عليه قبل اشارة الى السورة وتعل الاول ان يكون لما بناه لان المعظمة والذكرى لا يختصان بهذه السورة والمواد في المنعظة
من انجاء واعبر بها فانهم السنفون بها قبل الحق البراهين الدالة على التوحيد والنبوة والمعاد والمعظمة السنفون بها والذكرى الاعمال
في الآخرة وعمل الذين لا يؤمنون اعمالا على مكانكم انا عايطون وانظروا انما مشفون ومنه فلب السوات والارض واليه يرجع الامر كله
فان عبيد وتوكل عليه وماركب بغافل عما يعملون اي قل لا يهلككم وفي معاشهم سائر الكفرة اعلموا على حكم فانا عايطون على جهنم وحاصلنا ونظروا
اصابة الحوادث فانا نشظر وعد الله بانزال عذابه عليكم كما انزلنا على سائر الامم والخذلان من الشيطان فانا نشظر عذاب الرحمن وكيف لا يتوقع والله
مختص بعلم الغيب فهو مطلع على كل امرهم واليه يرجع الامور كلها التي منها امرهم وتغيب السموات على المحيط بجميع الكليات والجزئيات والمعدومات
والوجودات فتجربكم عليهم يوم القيمة لا تخافوا ولا تحزنوا وما ربه يد وقيل هو حراهما او اشتغلا عليه وتخصيص النبي على السلام بالاربعاء والله النوكل
عليه لما سبق اعراض الكفرة عن الذين اشارة الى ان هذا القدر يكفيناك وتقديم العبادة عليه لانه لا عبرة به ووجه قرى بالانجاء تعقيب الخطاب
وفي هذه القواعد وعد وعيد وفي الاخرى وعيد

بسم الله الرحمن الرحيم الراتك آيات الكتاب المبين انما انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون اي الايات المنزلة في هذه السورة المصدرة بآثار
والمتات بها اي آيات الكتاب المبين وهو القرآن وان ارد به السورة فالتعدير الايات التي انزلت اليك في هذه السورة آيات السورة العظيمة
اعجازا ما اتى بلوح المنبر انما ليست الامم عند الله واتى لا تشبه على من نزل لسانه وهم العرب آياتي بين فيها سؤال اليهود ومن قفقه
يوسف حين قالوا المشركين سلوا محمد عن سبب انتقال آل يعقوب من اقام الى مصر وآيات جاد لازما ومتعدا واستندت المعركة على الحق
بالنزول فان التقدم لا يوصف به وباستغفار الراد بالنزول تنجيب المنع فلا حاجة الى تخصيص المعنى القام بالذات لندفع الاستدلال بالقرآن
يطلق على الكل والبعض وتعدا لشرك بحسب الاشفاق من القرون وهو الجمع وقيل حقيقة في الكل وهو المرجح لانه يقال للسورة انه بعض القرآن
ومعنى لعلمكم انما انزلناه بهذه الصفات او مجموعا مقروا في فهموا معانيه فيتحققوا ان صدوره منه واقصا صفة على هذا الوجه من لم يعلم
ولم يطالع كتبهم معجز لا ينصور الا بايجاز من الله سبحانه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبلنا لمن الغافلين
اي تتبع بعض الحديث بعضا احسن اقصاص هذا الامور التي والكتب الماضية لانه انقص على ابداع الاساليب او احسن لبعض الاشكال
على العجايب والحكم والآيات والعبر فيكون معنى القصص او معنى الحسن مثل اخس مقيلا وهو جميع القرآن لا قصة يوسف وقيل في والمراد
انه احسن ما ينقص في ما به يقال فلان علم الناس اي في قصة يقال قصصا فعلة بمعنى المفعول كالبعض معنى المبغض او في تسمية المفعول
كالخلق بمعنى الخلق يقال قصص الله اذا اتبعه احسن منصوب بالمصدرية لاضافة اليه ولم يذكر المقصود دلالة ما بعده او بالتقدير
بانجائنا اليك وجعل ما موصولة فيضعف لان الفيس مخطوطة الالف مثل علم سادلون وان خففة بشهادة اللام الفارقة بينها

على الوجه المخرج من قديم الجور على الخلق ومعنى سوت هبت لكم هذا الامر العظيم من القول وهو الاسترخاء وقيل نفيل من قول الانسان وهو امينة
التي يطلبها تزين لطالبها الباطل او زينت وقيل امركم وعلمه ذلك تاسدته القبيص الوحي ايضا وقوله وكذلك تجيبك ربك فان قيل
كيف حزن مع هذا الاخبار قلنا لعل لظن الحق عامة الحكمة سوى الموت وصبر على ان يكون منه اذى اهل وادى او خيرا اى امرى صبر على ان يكون
هو الذى لا شكوى فيه الى غير الله ولهذا عاتبه الله تعالى لان من سقط حاجبيه على عيبه طول الزمان وكثرة الاخران انشكروا ربهم فخطبه فاحذر الى
والجمل من القبر هو ان يعلم ان نزل تلك البلاء هو الله تعالى وانه المتصرف في ملكه لا اعراض عليه فيمنع استغراق قلبه في ذلك عن العناية الى غير
وان ما صدر عنه على وجه الحكمة لانه حكيم لان يكون لقرض آخر والله المستعان اشارة الى ان اقدامه على القبر لا يمكن له البعوض الله لان الله تعالى
تدعو الى اظهار الجرح والروحانية تدعو الى الصبر والرضا وغلبة الثانية على الاولى لا تكلمه الا بعونه الله تعالى وجاءت سيارة فارسلوا
فابروهم فاذا في ذلك قال بشرى هذا غلام واستروه بضاعة والله عليم بما يعملون كانوا طائفة من المشركين جاؤا من مدين فبهم ملكهم فخرج
يقصد من زلوا قريشا من الحب بعد ثلثة ايام انما به الى البئر وقد اخطوا الطريق كانت بعيدة من العيران ينزلها الرعاة قيل كان ما في الغلظ عذب
بعد العاقبة وبه والوارد هو الذى يستحق للقوم وكان ذلك برى عن ادلائه الدلو ارساله الى الحب فتا ادى لعلق يوسف فاذا هو بفهم احسن
وتادى البشرى من قرب منهم كانه يقول احضرى فهذا اوكب بقرته اصحاب قرنت بغيرة الف وبكال ضافة الى اياه الحكم وابتداء بدل الف جعلت منزلة
الكسرة قبل ما الاضافة وتنه بامولى وهى لغة مشهورة وقرنت بالكون وكولا لقعد الوقف لما جاز لانه الغناء التاكيد على غرضه وقيل هو
اسم صاحب له وقيل التقدير باقوم هذا بشرى وقصير الجمع في اسره والارادة اصحاب الوارد معه قيل اخذوا اخوه وزعموا ان اهل الماء دفعوا اليهم ليعلم
بصره على البضاعة في حال الكسر ارضه الاعلان وقيل معناه الاعلان اى اظهاره بضاعة والبضاعة من البضع وهو القطع اى يقطع
للقبارة وقيل الضمير لافوته قالوا لهم هذا غلام لنا اتفق منا وسكت يوسف مخافة القتل وكان هذا بعد ان جاء بهودا بالقطعة فلم يجدوا فافوته قالوا
ما كانوا قالوا ذلك وعلى التقديرين فوصف فانه بالعلم بها وعيد ليقصد بعده وشدة بيمين خمس دراهم مقدودة وكانوا فيه من الزاهدين
الضمير لافوته يوسف اى اعوه في ملكه بن دعر او للوارد واصحابه والشري بمعنى البيع مشتق من الشرى وهو اعطاء شئ واخذ آخر اى اعوه بيمين
طفيف وزيف لعلهم يحرمته وانه ينظر اهرام او طلم لانه حر وحيث لم يبع بعد فابيع والشري على الوضع النغوى الشرعى واذا جعل الضمير
للوارد فيجوز ان يكون المعنى اشتروه واعدوه العيلة فعدوا لا وزن فانهم كانوا يرون ان الاصل الاوقية وهى اربعون درهما وهى كاشيت
او اثنين وعشرين والزهرا درهمين عاقى به فيبيع به بالتناقص وكذا من يقطع شيئا لا يبال بما يبيعه ويخاف ان يسرد منه روى ان افوته
وقصدهم باستيشافه لئلا يبقوا واذ اجعل اللام بمعنى الذى لم يكن فيه متعلقا بالزاهدين لان متعلق الصلة لا يتقدم عليها لانه حتمتها فيكون متعلقا
بمخدوف بين الزاهدين وانما لم يجرى كذا من الضمير لان الطرف لكثرة وقوعه يقع فيه باليتبع في غيره وقال الذى شتره من مصر لانه
الكرم من شاة غنى ان يتبعنا او نخذه ولذا وكذلك ملكنا ليوسف في الارض وتلقه من اهل الاحاديث والله غالب على امره ولكن اكثر الناس
لا يعلمون القابل عزير مصر وسمى قطير او اظهير وكان صاحب خزانه الملك الذى سمى بلدين الريان اشتراه بعشرين دينارا ويزوى من دونه
ابنين وقيل اخوا عنه فبع بوزنه فضة وقيل جربا ومسا وفضة روى انه آمن يوسف ومات في جوفه فملك بعده قابوس بن هوشب لم يولد

وكان

وكان يوسف عليه السلام حين اشترى سبع عشرة واستوزره الملك وهو ابن ثنتين وانا الله العلم والحكمة وهو ابن ثلث وثنتين وقيل ان ملك
زمانه فرعون موسى فقدم في البقرة بطلانه وقوله لانه اكرم اشارة الى تفقده واللام متعلقة بقال وقيل لا يبيع تعلقا باشترى فاعلمنا لانه
ممكنه من شترى لانه اكرم اشارة الى اهل عامه عندنا كبرنا عرضنا لنطلب نفسه في صحبتنا يقال من نزل به الشخص ابو سواه وام سواه يقال كنفه كنفه
اى يطيب باقامته عنده وعقله فلك بانه لعله يتبعنا بكنائه وامنه في ضياعنا واموالنا اذا حصل التجارب او سناه لانه كان لا يولد له ولد كان
قد نكس فيه الرشد وكذلك اشارة الى الانجاد ونجيبه الى قلب العزيز فالحكم منصوب لعل ملكنا اى ملكنا في ارض مصر وتعلمه عطف على ضمير اى
اى الحكمة في انجائه وتكليمه العدل وتبديل امور الناس وان نعلم معنى كتاب الله والعمل بها وتعبير المنايات التى يعلم بها الحوادث التى يقع
من بعد ليستعد لتبديل ما كان يظهره منام الملك وتعبير الغلبة الى الجانب الاطلى حسنا للشعار بان ما وعد يوسف في منامه واقع لا دافع له ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ان الحكايات لا تقع الا بتعلق الارادة القديرة بها نظرا الى ما هو كالاسباب والخصيص الناس باهل مصر وكذا وان
ناسب السباق لكن التعميم اولى وما بلغ اتيانه حكما وعلمه وكذلك خبرى الحسنين اقل قيل في الاشارة ثمان عشرة واكثره اثنان وستون
وقيل ستون وقيل عشرون وقيل ثلث وثلاثون وقيل اربعون وقيل احدى وعشرون واقتداء به بلوغ العلم والحكم العلم والعمل والحكم اى الناس
وقيل اصابة القول وقيل النبوة واقل بالظاهر لقوة من قال اعطى النبوة الى الحب والعلم اولى الاحاديث وقيل هذا خبرا خبرى كل من اخبر وقيل
الشعار الغلبة وتحدثا فالحسن فاحسن العباد في الشباب رزق الحكمة عند الكمال وقيل الحكم العلم المتعلق بالعقائد والعلم المتعلق بالمجارج
ودكره الفاعل ان المراد من الحكم صيرورة نفسه المطيعة حاكمه على الامارة بالتوبة مستغنية عليها ومن صارت القوة الشهوانية والغضب متوقفة
فاضت الانوار انصرت على جواهر النفس لانه مستحق لما كلفها فلهذا ركبته شرفته اما ان قيل للذات الحسية او الالوهية فالاولى
شديدة الاستعداد لقبول الانوار الالهية لكن لا تظهر في الضمير لضعف الآلات لكثرة الرطوبات فاذا قلت واعتدت كلف معارفها وانوارها
وعظم لمعان الانوار فيها وبلوغ الاشارة الى هذا الاعتدال وزاودته التى هو في سائر نفسه وغلفت الابواب وقالت هبت لك
قال معاذ اكتبه الله ربه احسن مثواى الله لا يفتح الظالمون اى تحلت بطلب الموافقة من راد يروى اذا جاء وذهب اى غفلت فعل الخلاج
لما جبره الشئ الذى يريد ان ياخذ منه يحل واللام تعيين المدعو ويقال اريد الذى يطلب المرء قبل اغلقت سبعة ابواب كان الباطل للكتابة
ويجوز ان يكون للكتابة لان التعليق الاطلاق باليعرفه وتبيت اسم فعل معناه تعال اقبل وقرى بكسر الهاء وتبيت بضم السين وقرى
بضم الهاء والسا بالهمز تقول بئت اى كجيت اجم اى تبيت قال اللام متعلق بالفعل وقيل المعنى تقدم نفسك فلنك فيخط وتبني معاذ الله
منصوب على المصدر اى يعود عينا ذاب الله والضمير المنصوب لله اى لا اعصيه فانه معبود او ان الانسان واحد بئ اوان سيدى الذى احسن اى
اى لا اخوشنى في هذا والرب بمعنى المربي وكان قد رآه واحسن اليه بوجه كثيرة ولا يشك ان كان حرا فكيف اعترف بذلك لانه قال على حسب اعتقادهم
ان عمل على السيد ان الانسان الله لا يفتح الذى يجازى الحسن الشئ او اشرافه وعقله بل انهم ظالمون لانفسهم وقيل ان يقال لغيرهم اذا كانت المرأة
فان يعمل وان جعل الضمير لله لانه السبب لاسباب عدم الفلاح وهذا الترتيب في غاية الحسن فانه راعى حق الله بقوله معاذ الله وخفى عن قوله
ان ربه ولم يبدل اللذة الغانية باللذة الباقية بقوله ان لا يفتح الظالمون ولقد هبت به وهم بها لولا ان رآى بران ربه كذلك تخبر عنه الشدة والخفاء

والخفاء

ان من عباده الخالصين اليه بالشي الغرم عليه وقصده آتى قصده فخالطه وقصده خالطه وكذلك تسمى اذ قصد شيئا بالهم والهم بهم يوسف
الليل الطيب الخارج عن حيز الاختيار من زينة الشهوة وتولا ذلك ما دح كلف النفس عنها وقيل بهم بغيرها والفرار منها واقول وقيل ان
مجلس الرجل في المرأة كالفعل عن ابن عباس فليس في الآية اشعار به وان صح فليس من الكبار ويكون قبل النبوة ان قلنا لم يتبنا في الحب وما ذكر
البارع عن علي رضي الله عنه انها طمعت فيه وطعم هو فيها اقرب الى اللفظ وتكفي في المخرج عن الواحدى ان الذين ابتوا هذا العمل ليوسف عليه السلام
اعلم حال الانبياء وارتفع من انهم من الذين ينفوا عنه وقال القول الثاني وهو قول الحقين من المفسرين والمفسرين ان يوسف كان بريئا
من العمل بالاطل والتم المحرم ويقتول عنه غيب وانكر ان يات هذا الفصل لانه قال كيف يصفوا رافدا على هذا الامر فمكرات الاعان وافيح الجاهل
ولونب الى اسق فخلق لا يستلطف من فكيف بالشي المؤيد بالمعجزات القاهرة وما سبق في التقرير كلام صاحب الانوار وهو متوسط بين الطرفين
وجواب عن قول الامام في هذه المبالغة فان مقتضات الزنا لا يترتب عليها كمال الاثر الا بالوقوع قال النبي صلى الله عليه وسلم والفرج يصدق ذلك كذبه
نعم لا كان الذي لم يات النبي لا يقدم على الصغار الا سهوا الزم القول ان من كان بالاختيار يكون قبل النبوة وقبل شارف انهم كانوا يقولون
قلنا لو لم اخف الله شارفت قلنا وجواب لولا محذوف لانه لم يمت بها عليه ولا يصح جعل جوابا مقدما لرواى صدرية الشرط وهو
مع ما في خبره كالكلية الواحدة فلا يتقدم بعضها والتمام في الامم قد بيان ارادة القسم وهم بها يحمل ان يكونه داخل تحت القسم وان يكونه مستبانا
فيكون الوقف على حثه فيكون هما اقوى من جهة ومن جهة جعل الجواب مقدما تمكث مخوف لم تكتف اكلها لولا ان فلانا فخلصني اى لولا
روية البرهان على قبح الزنا فخالطها قبل راي جبريل وقيل يعقوب عاشا على اناط وقيل طيفر وقيل نودي باب يوسف انت مكنوب في الانبياء
وتعمل على التسفها وقد اطلب بعض المفسرين في الموانع التي عرضت يوسف حتى عرض عنه وانتقل وان لم يكن عليه دخل الى ان لا ياسب حال الانبياء
لانه وان قلنا انه لم يكن نبيا جديدا لكنه بعد النبوة وهذا الاستبعاد على طريقة اهل البدع وانكارهم بناء على منبههم القصد فانه قد سبق
انه لا مواخذه على محذوف العزم حتى يبالغ فيه تلك المبالغة بل بالنظر الى انه لا لانه لللفظ عليه نعم توضح النقل فالتاويل ظاهر كما تقدم تقريره ولما قولهم
كما وقعت لادم ونوح وادو وكلام في غاية الزكامة بل يذيان محض فان تلك موازينك الاولى فكيف يطلق البغى الذي يوجب الموت نعم
لو قيل ان كان ذنبا لنقل عنه التوبة كان نقل غيره لم يبعد هذا وان الذين لم يمتنعوا بهذه الواقعة ادعوا برأيه انما يوسف قد اقرى البراءة والمرأة
اعرفت والزواج اقربها وشاهد اهلها والشهوة والله سبحانه يقول ان من عباده الخالصين واليهم حيث قال لغوهم جميعين الا عابا من الخلق
هذا وان المرأة لم تصح بفعل فكيف يصح بعد ما بعد الوفاء سنة وتعلق لولا بهم وحده دون انهم مع انه لا بد من تقدير الحيلة المصححة لتعلقها بالانبياء
فيكون التقدير بما بالمحيلة لولا ان منع مانع احد هما لان الله تعالى لم يقل ولقد هما بالمحيلة على سبيل الاجال مع انه اخبر وعدل الى التفصيل بان
ذكر كل من منع وقيدته بذكر لولا بعده والمعنى بالمحيلة كل منها المتوصل للمحيلة من الاخر وكذلك ان قد نابتا بشتاك من ذلك التثبيت في منسوبة
الحمل وان قدرت خبرا لم يمتد امل الامر كذلك في مرفوعة والسوء المصروف عنه خيانة السيد ومطلق الذنب لا عم من مقتضات الزنا كما قيل
والفحش الزنا وذكر كونه من الخالصين بان يشتر فعلية الصرف فانه اذا من اخلف من بهت اذا كبرت اللام او اخلفه لانه لم يمتد اعني فخرجت وقروى
كان جديرا بان يصر عنه ذلك واستبقا الباب وقدت فيض من قهر والقبيل سيد الذي الباب قالها جازا من انا بالكلية والآن ان نحن اودعنا اليهم

اي سابق يوسف وراعيه الى الباب فهو كخار موسي قومه واداره الابتداء لا يتم بالخروج ابعدت للنسب من ولا ياتي نوحيا لاسباب جمعها ولا
او المراد باب الدار الذي يخرج منه روي انه لا يهرب سخط فرائس الفضل ومعنى قدت شغف طول الجذبها من غلظه وانفق ان لغيره فغيره وعدم اضافته
السيادة اليها لانه لم يكن يوسف مملوكا وهي ان لم تكن مملوكه لكنه يقول المرأة للزوج باسدي ولا توتهم الملك ولو نصيف الى يوسف لا وهم جريا
المنعنى من عدمه قيل ان يريد الدخول وقيل كان السامع عنها وصدر هذا الكلام منها وانما ذلك لبراءة ما خاضه من الزينة ونحوها من المجلس بعد يحصل
مقصودا لغيرته ولين لم يفعل الآية وان جعلت استغماية فالتقرير وتقيم استحسان العذاب لمراد السوء دون التصريح بذكر يوسف قبل انه ابلغ
فيما قصده من تحريمه وكل السبب المبالغة في تعذيبه لانه اذ اعلم كل قصد السوء وان لم يجب حكم فكيف لم يبعد وقيل بل يمتد الى انقصت ان لا تعرضه
للعذاب بالصرح ولهذا اخبر العذاب عن المجلس صونا للمحبوب عن الذكر بالشر والام في حكمهم والعذاب لا يمتد الى جميع او القرب بالسياط
قال هي راو وثمن عن نفسي وشهد شاهد من أهلها ان كان قبضته قد مزج قبضتي وهو من الكاذبين وان كان قبضته قد مزج قبضتي وهو
من الصادقين فلما رآى قبضته قد مزج قبضتي قال انه قد كذب ان كيد من عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنوبك كذب من الخاطئين اى اى
طالبتني بالمواقعة وقيل انه لولا تعريضه للنسب لاذكر ذلك ضعيف بل المنعنى انما نسبت الى الجبانة العظيمة في الذين قيل ان الشاهد صبيها هو
انطقه انه بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم يحكم اربعة وهم صفار بن اسطة فرعون وشاهد يوسف وشاهد جرج زاهد روى امرأة فحكم صبيها انه
وقيل بل لم يراى من عاص الملك وقيل لم يكن جالس مع طيفر ومن اطلع على حال من اهل الدار وقيل العزيز زاهد وقيل القيس المقدود ولفظ الشهادة
لانما ذلك القول فائدة الشهادة في نبات قول يوسف الحق وتجاهته الشريعة بعد اولى الحق الى بعد القول لانها نوع من دلالة قد القوب
من قدما على صدقها لانها اذا وقعت غير نفسها الشئ القيس من قدما بالذبح اى تؤثر لمرئيه فينشق القيس فلما راي الزوج قد القيس من الذريعة
علم صدق وقيل انه قبل ودرج يكون الباء فيها وتقيم اللام والراء مثل قبل وتعد على ارادة حذف المضاف اى من قبل القيس ودره وبالكسر اى
خبر جيتن يستعمل قبل ودره وبفتح الجهدا عليم لما فيمنعان من القرف لغايت والعلمية وذكر ان النبي للاستقبال لا ياتي في كان للمامى لان المعنى من كان
ليس الماضي فانه مثل قولك ان احسن ال فقد احسن اليك اى ان من على امنن عليك وتقبل عكس ذلك والتعريف قول طيفر انه يرجع الى قوطا
ما جزا اى ان هذا الامر وهو القيس في يوسف كذا قبل وفيه نظر لان المكر بالتحقق ان الله عن النبي بنوع من الجبل فالكذب على يوسف ونسبه الى قصد
هو المكر لا الطمع فيه والمراد بالكيد هنا الحيلة ولهذا قبل يرجع الى قوطا ما جزا من اراد بانك سؤد وكيد من اعظم من كيد الشيطان لانه يصل الى الفاعل
والطامع والبرئ والتعظيم وهو موافق لخلاف كيد الشيطان فان وسوسة الغيب ولهذا قال تعان كيد الشيطان كان ضعيفا ومن الطع كيدا وانفد
حيلا ونقط الجمع لارادتها وامثالها وحذف حرف الله عن يوسف للاختصار كنعاء بالمواجهة امره بكنان ذلك الحديث واما بان تستغفر الله
لذنبها والخطا والذنب بعدة ونقط الذكر قبل تغليب الذكور وتعلل الاولى ان يقال فيه مبالغة لان الذكور اقوى على الافعال وقيل من الخاطئين
فكون عفا منهم وقيد دليل على قتله غير العزيز حيث كفى بهذا القدر مع ظهور هذا الامر وقيل هو من قول الشاهد فيكون الاستغفار من الزوج
وعلى الاول كانوا يشيرون القاص مع عبادة الاوثان وقال بنو في المدينة امرأة العزيز تزاد وثمنا عن نفسه قد شغفنا جانا انا نثرهنا
في حلال مابين الشوة اسم مؤن لجمع المرأة وتسقوط علامة التأنيث لانه غير حقيقي وهو كسقوط علامى التشبيه والجمع وتتم التون لغة فية

السيد الزوج لغة القبط
كذلك في التفسير

وهن امرأة ساقى العزير وخارجه وروايت وصاحب الشحنة وقيل الحجاب والتجان والتدبنة مصر وأقرب زيبان العرب الملك الفتي الحديث الشاب
والنساء الجارية ويراد به الفلام ايضا والثغاف علف القلب تقول شغفت فلانا اذا اصبحت شغافا نحو كبدته اصبحت كبدته اي دخل الجحيم كبدته اصبحت
القلب واعاطه اعطاه الشغاف اي شغفها جبهه عن كل شئ فلما يخطب بالاجرة وقيل جبهه القلب وسويادوه فهو كناية عن العشق وقيل مله رقيقة
تسمى لسان القلب قال النابغة قد حال لم دون ذلك والى تنقيح الاصابع ويروا بغير المعجزة من شغف البعير اذا احرق القطان الذي حنى وحشا
تيميز وصلها البعد عن طريق الصواب والترشد فلما جمعت بك من ارسلت اليهن واعتدت مكانا وانت كل واحدة منهن بكينا وقالت
اخرج عليهن فلما راينه الكبرية وقطن ايديهن وقطن حاشيتيه ما هذا بشر ان هذا الملك كريم سببه كلامه بالكر وهو لو لم انها لتقتل عذرا
الكنعاني تو فوه عن خفيه كما ذكر قلن على وجه الاغتياب او انشوا ان التي سكتن من انقصدان يرين يوسف فدهعن وقيل خفيه وتلبيس البيا
غير ذلك الخت وعمن اي اوبة اتخذتها لهن واعتدت في العقب وهو المحدث والمكافح عمارق والوسايد بعنا والاشجار عليه وقيل طعنا قال
تظلمنا بنعمة واشفانا وشربنا الحلال من قلة وقيل هو نحو الترح والبطخ والوز وما يقطع بالسكين لانه يتكا عليه بما قيل ارقاق المعنوق بالحم وغسرو
والاكل مكينة عادة المرفة وكذلك نهي عنه النبي صلى الله عليه وسلم قصدت ان تقطع السكاكين ايد من حيث يشغلن عن انفسهن فيقع احدى اليدين
على الاخرى ويكن ذلك كعذر لها والزاهن وقيل لهو بل يوسف عند مشادة الحيا برة ايد من فيه بعد لانه لا ياسب صورة الدعوة ويروا بغير هجر
وباليد وقرى مات بكسر التاء فلما راينه التاء اعطت حسنة فانه كان فضل حسنة كفضل البدر على سائر الكواكب وكذا رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
قيل ما كان يستطيع احد وصفه وكان اذا مشى في ارقه مصر يري غايه وجهه على الجدران كقول الشرحس لا عليها وقيل حنن والها ولست قال
ياي التاء الذي لها من ولا ياتي التاء اذا الكبرن كبر اقل لانه اذا اشتدت غلظها وقيل امين مكان المستبني من هذا افد قوله
خف الله واستر الجحان برفع فان تحت حاصلت في الخور العواقي وقطع اليد جرحا والقول بانها وموت سبع منهن مبالغة وحاش
تنزيه لعل حال البشر اذ تنزيه عن العجز والتعجب عن قدرته على خلق مثل حسنة وفي الاستثناء يفيد التنزيه ايضا كما قال الله لمن سمع صوتا شائبا
وابن الاصبع وقيل فاعل من الشا الذي يعني التاجه وقيل حرف جر وضعت التنزيه اي تنزيهه ببراءة الله وقرى حاشا وقيل بالاضافة الى الله
وبالتنوين وهو دليل على ان مصدره وجاز عدم التنوين مع انه مثل براءة الله نظر الى الحرفية وهو يكون عن ساء في قوله جلست من عن يمينه
اي لمن هذا الجالس الراتب والكمال الغايق لا يوجدان الا في الملك وذلك حيث راينه لم يشفق اليهن ولم يجدوا اثر من الشهوة اي تروى عن
ودخل في الملكة وايضا بهن من عظمة النبوة قيل ذلك لانه لا يشهد واستقر في النفوس ان لا احسن من الملك ولا اكثر خبر منه كانه لا اجمع من الشيطان
ولا ابلغ شرا منه فاستدل على افضلية الملك على البشرية على ان كلامه في معرفت عظيم الملكة باخراج يوسف عن حال البشرية وذكر في المصالح انه اما
ان يراد الخلق الظاهر والباطن والا والباطل لان وجه الانسان لا يشبه وجه الملك فتعين ان يكون الباطن وهو البعد عن الغضب والشهوة
والاعراض والذات الجسدية والتوجه الى العبودية وقال الشرحس في هذا المقام باعتقاد دلالة الآية على افضلية الاما عليه الغيبة الخاسية الهجرة
من فضيل البشر على الملك معتقدا ان كل من عداهم هجرة وقابل ان يبين ضعف الاستدلال بل عدم الدلالة بالكلية فبناو لسان القائل بالضعف
للمبتدعة انشوا فيها ولا تخمرون وذلك ان هؤلاء الشهوة لم يقصدوا بذلك الجلال الظاهر بل قصدوا الامر الباطن فمن اين يدعى ذلك

غاية ما في الباب

غاية ما في الباب ان السجادة على عرشه لم تلتصق به على التقدير سلتنا ذلك نهاية ما يقال ان من قبيل العلماء اهل الاجتهاد والمنزلين بزم اصابتهم
ولزم اتباعهم سلتنا ذلك من اين بزم يكون بعض الملك افضل من بعض البشر افضلية كل الملكة من كل الانبياء بدو انة ادعى القسورة في الافضلية
وبل يخفى ان كلامه لم يثبت راجحة العلوم على ما هي عليها ثم قول الامام وترد به في الاستدلال لا يخفى ضعفه على القطن وابرار ما في تطويل لا يليق
بهذا المقام كيف وكيف عوار صاحب هذا الكلام وتروا بشرى اي بشرى وكما يروا برفع البشر لغة بهم حيث لم يشبهوا على ما يعني ليس والقول المتواترة
هي اللغة المجازية بان لا اشبهت ليس لشي الخال علفها قالت فذلكم الذي لشي في ذلك واودته عن نفسه فاستغفم ولين ان يفعل فاعده
ليست في وليكون في الصغار من العدل غير اشارة القربى الى البعيد فاعلم في الحسن والاشارة الى تمديد معذرتها وادعاءها بهن حيث
شبهتا الى الاثنان بعد ما ادعى الاستعصام لا متاع البليغ كان المستعصم في عصمة من المتعصم عنه ويطلب الزيادة منها وهو من اسبعية المبالغة
وتجوه استمك وهو تحقيق لمرارة ساحتها من الفخا والاضيق النصب جعلها اي ابريه قدف الجار مثل امرك الخبز وتجعل ارجع اليه يوسف كقول التقدير
آخرة ويتعين ذلك اذا جعلت مصدرية وتروا ليكون بالتخفيف وقيل الصاع صغر بالكسر نقص اي يكون من هذا لاذن والعوقف على سبكونا
بالالف مثل انصفا وليس في القرآن مثله وقد قرى به قال رب التجن اجب لي ما يدعوني اليه والآن تعرف عن كيد من اصب اليهن واكن من الجاني
اي التجن او التجن على المصدر كقري به اجب لي الزنا وذلك من حذرته عن مخالفتها واخره مطا وعنه التامع في التجن فقال هذا الكلام
ايشاء ايشاق الحبس ونك الملال القصر على ما يصدق من العار في الآخرة وهذه الدار واسناد الدعوة الى الكل لانهن كن يرغبن في ذلك فان قيل
هل الفعل التفضيل على باب وما هو كون الزنا محميا اليه فليجوز ان يراد بطلق الزيادة وان كان الاستعمال كالمثالي لم يجوز ان يحمل على باب ما يكره كال
انقصي ان يحصل له في مقابلة الحب الغير الاختياري حب غير اختياري للعقوبة والشماعة في الدنيا نظرا الى عواقب الامور وما قيل ان انما ابل التجن لا يسل
ذلك ولم يسأل العافية ولذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم على من سأل الضمير في نظر لان يوسف على السلام لم يختر ذلك كنه لا كان احدا من بزم من قدر
عنه ساء قد قال صلى الله عليه وسلم على من سأل الضمير في نظر لان يوسف على السلام لم يختر ذلك كنه لا كان احدا من بزم من قدر
التجن كالاتم قال ان كان لا بد والثاني اجب لي بدو انة يحمل ان كنه فله ان يصير قدوة النفوس الطاهرة المؤثرة لعذاب الدنيا على الاخرة قال
وان لم تعرف عن مكر من في تجيب ذلك بان تضمنه اهل اليهن بفضي الطبع وكانه علقه على كنه في قوله بالتفرد وعد النبوة او حصولها حتى
يعنى مقتضى الطبع ذلك والكراد بالجرس السفة فانه فعل السفة فان العالم بفتح الشئ لا يفعل او لم الذي لا يعلمون ما يفعلون فان قيل اذ كان العلم في الفعل
حاصلين ككيف يروان بعدم صرف الكونه قلنا المراد ان يصير فعل كنه فكل عدم ترتيب لا على العلم كعدمه فاستجاب له ربه تعرف عن كنه
انه هو التسبيح العليم لا تضمن قوله لا تعرف عنى الدعاء للعرف ذكر الاستجابة لدعائه وعصمة ما خاف منه حتى اليه باختيار التجن على الله فان الله يسبح
لدعائه التسبيح العليم باحتوى عليه من الاخلاص والخصوص الى يوسف عليه السلام ثم بدو انة لم يردوا الابواب ليستجيبه حتى حين اي بالجزيرة
وايضا يعني انه ظهر لهم رأي في جبهه لانها قد خدعت زوجها فارادوا ان يظهر والانس انهم وامنوا فاعل على مثل رأى كنه الاستماع هو التلون اراى
وتجلى لجنه تخفية ولانه الفاعل كقيل وقيل الفاعل مصدر اي التجن او اراة ان يوافقه ذلك التعجب لانها قالت امان ما اذ لي في الخروج فاعذره
الى الانس واما ان تجيب كنهني وذلك مما يشا به وامر الابواب الدالة على براءة يوسف عن التلو كنه اذ اهل القيس وحال النبوة وغيره انصفي
جميعا كنه ما كونه مطوعا لها وتاسب روي من ان جك لشي يعنى بزم وكما يروا بالباء فخطاب بعضهم بعضا والحبس سبع سنين وقيل في عشر

وقبل انقطع العالم المتحقق مدة طويلة لقوله واذكر بعداته ولغة يدل على وقته وانه اكثر عرضي الله عنه على ابي سحود وقال علم الناس لغة فوش
ودخل معه التيجن فثبان قال اخذ بها ابي اعصر ثم قال الاخر ابي اراي اهل فوق رأسي خيرا ما كل الطير من بيتنا بنا وانا تركت الخسرين
قبل حبس الملك بعدة مملوكين له او شابين سابقه وجراره انهم الجنازة ان يسمه وان الساقى وافقه عليه ومعنى مع اى في صحته اى او كان
ودخله والمراد برؤيته رؤيته المنام واتى حكايته حال ماضية وتسمية العنب ثم جاز لعلاوة اطلاق السبب وارادة السبب وبقر عينا بلفظة عان
الخراسم العنب قال ذلك الساقى وقال الجنازة اى اراي نهش سباع الطير فما اهل فوق رأسي الخبز والمراد من الخسرين المحسن في تناول المناسبات
وذلك لما سمعاه بغير بعض اهل التيجن اذ في المحسنين كان يقوم بضامهم ويوسع مضيق عليه ويجمع للحجاج ويفرح عنهم بالحكم الطيب
ووعدا لاجر على الصبر كذا قبل وتعلم ذلك الموعود يكون ما والاخر في الدنيا فقالوا بارك الله عليك احسن منك وما احسن خلقك بورك لنا
في حوارك فثبات باقنى قال انا يوسف بن هني الله يعقوب بن اسحق ذبح الله ابن ابراهيم قبل الله وقال التجان لو قدرت فحيت بسبك ولكن
اجس جوارك لكن في ابي جوت التيجن شئت وقبل في المحسنين في العجب روى ان التيجن قال لا انا الخبث فقال الله ان لا تجتاني وقال اجتني
الا واصل على فحيت بلاء وذكر حيت عنته وابية وزينجا وصبرنا وبلغ الى افضى عليه بنا وبلغ المذكور كما في نسيم الاشارة قال في الفاتح الذليل على حقبة
علم التعبير الآتية والعقل وهو ان الروح يقدر على مطالعة النوح لكنها تشغل عنها بغيرها فاذا نام الشخص قل الاشتغال فتقوى على المطالعة فاذا نأفت
على حاله فلا حوال زلت انا مخصوصة مناسبة لذلك الادراك الروحاني الى عالم الخيال والمعبود يستل ذلك الانوار الهائلة على تلك الادراك العقلية
عن النبي صلى الله عليه وسلم الرواية روى بآية جبرئيل نفسه وروى بآية جبرئيل نفسه وروى بآية جبرئيل نفسه وروى بآية جبرئيل نفسه وروى بآية جبرئيل نفسه
احوال الناس وتبذل على كل قسم منها بقران تعرف بها احوالها وشعرها باليق هذا العلم قال لا ياتيكم طعام ثم تترقبون الا انما تاكلون ولا تاكلون
يا ايها الذين آمنوا ان من ترك ثمة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون وان شئت ملة اباي ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا
ان نكفر بك بالله من شئ في ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون اى لا ياتيكم طعام في البقعة الا اخبركم قبل اتيانه
فهو كما جري على السلام في قوله وانتم كنتم با ما كنون او اعتبر حال طعام بولكل في النوم او ما ينفذ الكلى الى الانسان اراد قتلوا والاول السبل لانه اذا كان
اجرا بالغب يكون تقديم للجمرة قبل الدعوة يكون اذ في حصول التوحيد والزم على شرك وتبقي امره وكذا عادة العلماء اذا سلم اليهم اكلوا وافقه
يقدمون الموعظة والتعجيب يكون ما يغيبهم به اثبت في خاطرهم وقيد ان ذكر العالم الذي لا يعلم منزلة في العلم جاز لا بعد من قبيل النزكية المنسية عنها
وتأويله بيان ما هيته وكيفيته نزلة منزلة تفسير الشكل وهذا التأويل والعلم بالغيب على ما هو عليه في جملة ما علق ربي بالوحي الا على طريقه الكونية التي
والتي تركت وان اقبل ان يكون ابتداء كلام لكن الانسب ان يجعل على التعليم اى سبب الوحي والتعليم اني اتبعته ملة اباي فان قيل لم تقدم الاقسام
مع ان الاطلاق في الاقرب حقيقة تعلقه للتعليم اولان المشاخر تابع للتقدم في الملة وحل من ترك ملتهم على اهل مصر وكان الغيتان على انهم وفي
لكرار التفسير اشعار بانهم يخصون بالكفر بالآخرة وان الذين هم على ملة ابراهيم عليه السلام مؤمنون بها وكان جعل افعالهم من افعالهم لا يؤمنون
بالجزء وخرجهما بغير حق بعد رؤيته ما يدل على امره لا افعال الشرك بشره بان كان على ملتهم لانه عبارة عن عدم التعرض للشئ وليس في شرط
ان يكون عارضا فيقبل او ان عدم اظهاره خوفا ثم اظهاره في ذلك جرى مجرى الشرك وتخصيص الانبياء بانه لا يصح لهم ان يشركوا بالله شيئا

مطلوب من الله
في حق من الله
بما عليه التكاليف

فكما كان او كوكبا او شيئا فعدوا من كونهم صناعا لانهم اهل الوحي باعتبار طريق الاولى وذلك اشارة الى الاستماع من الشريك من فضل الله على الرسل
والرسل اليهم لانهم ارشدوهم اليه وصبر من الاشارة الى اللطاف خلاف الظاهر وذكر الاية لانهم كانوا مشاهير الانبياء فيعلم انهم من اهل النبوة
ويظنوا اليه بين الاجلال فيكون تأثر قلوبهم بكماله اكل ولكن اكثر من بعث اليه الانبياء لا يشكرون فبعض الانبياء اليهم حيث اشكروا بانه اول
ولا يتفكرون في الادلة التي بعثوا بها لتقليد الانبياء لانهم يا صاحب التيجن ارايت متفكرون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه ان اسما
ستيقوا لانهم تابوا ولم ينزل الله بانهم سخطا بن ابي الحكم انا بته اعران لا تغيبوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون اى صاحب
في التيجن قال لا ضافة مثل سارق القيلة لان التيجن مصحوب فيه او باسا كنه مثل اصحاب الجنة وقيل التصريح بكونها صاحب التيجن لانها لا يكون مسلمين
لم يتأب اطلاق كونها صاحب شئ متفرقة وكانت قال سخطا العبادة بالذات او بالغير والحق استغناء مع الاختلاف مختلفة الذوات او التقدير
والافعال كالتلك واللك والكوكب والاصنام المتخذة على صور الارواح العقلية باعتبار العدد والكثرة وهذا التفسير كالاسس لتقرير النبوة بانه مبنية
على ثبات الادلة ووجه الحق في منع الكثرة ان كثرة الآلة توجب الفساد كما تبه عيسى بن مريم لو كان فيها آلهة الا ان الله نفسه ما يكون الا واحد
يقض حسن النظام فالاستغناء لا يحرك في الاضنام متفرقة لو اراد عبدها كثر ما قدر عليه في العالم فاعماله قار وعلى افعال التبع والضر
فعبادة القصور الذليل الذي لا يقدر على شئ ثم خاطبها ومن يشركها في عبادة الاوثان من اهل حصران تعبدونها لم يستأنا اسما خالية من سببها
متيموا آلهة لا تستحق الا لوهية وكانهم اعتقدوا معدومات موجودة فكانهم ما عبدوا الا مجرد الاسماء فقال تيمم كذا وتيمم كذا فان قيل معنى تسميتهم بعد
تسمية آياتهم وما سمي لهم قرينة لا يسمي غائبا فلما لعل المراد تقرير تسمية آياتهم ان لم يثبت انهم غيروا اصطلاح الاولين واستدل على ان الاسماء في حقبة
حيث ذمهم الله بالتسمية لان الله انزل مرجحة على جواز تسميتها بهذه الاسماء واجيب بانه لا جاز ان يكون الاسماء لعبادتهم ايا او لتسميتهم آلهة
واعتقاد الاوهية فيها لم يبق فيه دليل فيكون تقدير تمام الكلام ليس حكم الآلة في امر العبادة والدين ويدل عليه انه امر بالتوحيد الصرف بالاعبد
غيره واكد ذلك بانه الدين الثابت الذي ثبت صحته بالبراهين والاعمال لا يرضى غيره ولا يقضى اياها سواه ويعلم باولي تأمل فيه وانتم لا تفرقه بين القوم
والعوج وذكر في الفاتح ان اكثر الناس انما يعلموا اختصاص صدور الافعال بانه توج لانهم يستندون الاثار الى الانصالات العقلية كالبث به
من ظهور التغيرات في احوال الحيوان والنبات بتفاوت الخواطر والبرود فجعلوا التدبير منسوقا من القدر ولم يعلموا انها في ذواتها متفرقة الى اوجه مبدع قادر حكيم
واذا لم يعلموا الحق فخطوا في حال لانهم يا صاحب التيجن انا اخذنا فيسقي ربنا قرا وانا الاخر فيفضل فاكل الطير من راسه فبعض الامر الذي فيه استغنيان
وقال الذي ظن ان لا يج منها اذكر لي عند ربك فانشاء الشيطان ذكر ربه فثبت في التيجن بعض سنين هذا تفسيرا بانه لا قبل عما كان الخار
وقيل بربوبية حقيقة واحدهما المذكور ولا الشراي وتعبيره ان يسمي سيده خرافة الكرمه وجنبا بالسيد وحسن حال عنده وكان قد راى فضاها
لثمة ففسر بها ثلثة ايام في التيجن ثم يرجع الى حاله وقال للجنازة ما رايت من السلال الثلثة لثمة ايام ثم تفضل وتخرج فقالا كذبنا فقال قد قضى الله كل
ما جرت كذبتا م صدقنا لان هذا من عند الله وتوحيد الامع انما سأل عن امر من الارادة ما اتهم به او نزل بها من الجحش امر عاقبة فحاجة ام هلاك
وقال ظن يوسف ان لم يذكر ذلك بالوحي والا فاشترى انا ان يشتري الظن بالعلم كما في مطلقون انهم طافوا بهم اذ كره في اهل الملك قد جلس
ظنا وقص عليه هذه القصة ليحسب عنها فاشترى الشيطان الشراي ان يذكره والآلاف حقيقة وان لم يكن الامر الله لكن الشيطان اشغل بوساوسه

عنه في قوله
بما عليه التكاليف

اي نعوذ بالله من ان نأخذ غير واحد من الصاع عنده بغيره كمنه فلما دعا على امره فاعطاه فاعطاه
خلاف الوحي واذا جواب هذا عندنا وجزا لان التقدير ان هذا ما غير ظاهرا على من حكم والقضاء واور وكيفنا من يوسف الاصرار على التزوير
الحزن الى يعقوب واجيب بان هذا الوحي فلما استبينا سوانه فلفوا تحتها قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم مؤثقا من دس قبل ان يوتى يوسف
فلما اخرج الارض حتى اذن ابي او يحكم الله له وهو خير الحاكمين اصله اسودت العينان واللبان في كافي استعصم وقرى اسبانيا بغير هزاي يوسف
واجابة ما سألوه فخلصوا الى انفرادنا بين كالعشب يعني معاشرته كثر بناه نجما او نوحا نجيا كالتجني بمعنى المصدر الذي هو التثاق وكذا قيل قوم على مثل
اذ هم نجوى اطفا فالصديق وارادة للصفحة يقال في كاي قال هم صديقون لظن ان الله بركة المصدر وجايع النجوة ورسول قال في النجوة وهو الارض فاعطاه من الارض
لان التباين مرفوع ما عنده الصاحب وكان بناههم ثم على اي صفة يرجون وماذا يقولون لاسيما كانهم غير وافي ذلك الحظ كسبهم كبرهم في السن روي
وقيل سبهم موشعون او في العقل صحو وموشعهم عدم الويق في قوله فاعطاه مؤثقا ومعنى فلفوا قد تم ومنه الفارط او قصرتم وما راعيتهم بعد ابيكم وقيل ما راع
اي لم تلمهم وان جعلت مصدرية اي لم تلمهم بكونهم مستاء وغيره قيل اي وقع غيرهم في يوسف قبل هذا او منصوبا عطفا على ان اباكم اي لم تلمهم بعد ابيكم وتلفظ
وان جعلت موصولة فالرفع والنصب على التقديرين اي الذي قد تموه في حق يوسف فمما لانه العطفية فليس انفارق ارض مصر وخرج وزال عني حتى
مصفوية بغير غير الارض لا طرف ولا مفعول لعدم صحة المعنى حتى ياذن لي في الرجوع اليها ويقضي لي بالخروج فبذلك اذني او يحكم الله بالانصاف فتم اخذه
او يحكم بخاصه او يا حرمي بالحق روي انهم كلفوه في اخيم فقال روي ابو يهودا التثنية او لا يصح في ضيعة لا يتبع حامل الا الفت في ابطنا وفات كل شعرة
في جسده وخرجت في ثيابه وقال لاخرة الكفون اسواق اصل مصر وانا انكمم الملك فقال يوسف لابنه قم الى جب روي فته وكاتوا اذا غضب اعدهم
ومس الخوف فذهب غضبه فقال روي في هذا ان في هذا البلد لندرا من بذر يعقوب فقال ايها الملك لا ذكر يعقوب فاعطاه اسرائيل الله ابن سبع الله
ابن خيل الله وقيل فيهم ان يصيبه فركض يوسف رجل على الارض ليريه انه شدة وجذب فشق وعنده قال يا ايتها العزيز وانه خير من يتصور منه الحكم
فانه لا يتصور غير العدل ارجوا الى ابيكم فقولوا يا اباي ان اباك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وكان للغب حافلين واسأل القرية التي كنت فيها والقرية
التي كنت فيها وانا انصاف قون هذا يعني ان يكون من كلام الكبير لا من كلام يوسف لانه كان يعلم انه سارق ويقرا واسترق بالتمهيد اي سب الى الشرفة او علم
ذلك واكرادوا باعنا ظهرا والغيب علة وفي التفسير يتبين نظر لان قرينة الوجدان في هذا لا توجب العلم والالزام العلم بكونهم سارقين ايضا عنهم يومه
ما قبل ما علم باطن الامر سرق ام كان في رجل او ما شهدنا باسترقاق السارق الا باعنا من كتماننا هذا الكلام جوابا ليعقوب عليه السلام حين سأل ذلك
او ما علمنا ان يسرق حين اعطيناك العهد او انك تصاب به كما اصبت يوسف وقية ان الشبهة غير العلم وقيل هي عبارة عن الحكم الذي مني وقيل التبع كانه
دس في رجل بالتبع وقيل التقدير ان سرق يقول الملك اصحابه او انه اشبه بالسرقة فاطلقت عليه مثل جزا سبينة او انهم كانوا انبياء وذكره او ذلك على الجار
واسأل اهل القرية التي كنت فيها وهي مصر واصحاب العبد كانوا من جيران يعقوب وقيل في اهل صنعاء ومن لم يقدر الصفات فانه لا يستلزم ان كل جيران
القرية مجرة له ويقال ايضا ان الشيء اذا ظهر ظهورا تاما يقال اسال السماء والارض عنه وانا انصاف قون كالتقسيم المؤكدة لعدوهم قال بل سالت لكم
انفسكم امرا فاصبر جميل على الله ان ياتيني بهم جميعا الله هو العليم الحكيم اي زينت وسملت امر اعدوه والتويل حديث النفس باطل فيه لا ذكر القضية
قال وما دري الرجل ان السارق يؤخذ برفقة فاقسم لذلك حيث كان يقسمواهم واخراكم بنيامين من عندي طلب للنفقة فعاذ بشيعة جميل اوله

ادام

ادامى ذلك على الله ان ياتيني يوسف واخيه روي ان كان الخوف انما العلم بافاسي من الحزن الحكيم الذي با ايتاني ان الحكمة ولو بالثبوت فتولى عنهم وقال
يا اسحق على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم اي اعرض وجهه عنهم كرامة لا تلي منهم الا سفاضة الحزن ويقال هو ما فات ضافته الى نفسه فان الالف
بدل من يابلا الا ضافته وكاتبته يادى الى الصنف ويقول اذ اوان حضورك وفي ذكره مع يوسف نوع نجاس شخص في البيان مثل من سبنا نينا قال النبي صلى الله عليه وسلم
لم يعط احد من الامم امانة غير امانة محمد الا ترى الى يعقوب حين اصابه ما اصابه لم يستخرج وتخصيص يوسف بالاسف عليه دون اخوته قبل لانه استة
وكان طريق مع طول العهد به وانه كان قاعدة المصيبات وكمل الاولي ان يقال لم يعلم عار وحذر وآل اليهم بخلاف اخوته وقيل الحزن الحديث بحذر القديم
روي ان بعضهم راي في القيد حزنه على اخيه ملك فقبل ان ياتي على كافر رايته بغير نوي من القوي لانه كان ذلك فقلت لانا لا نبي بعد الله فذني فهذا كافر ملك
وايضاض العين لمحي الدمع سوادا حتى لم يدرى انه لم يحف عينا فمما يبرهن الحزن الدائم بوجوب البكاء الدائم وهو بوجوب العمى لانه بوجوب كدونه في سواد
العين وقيل الحزن يفتح الحمار وسكون الزاوي وبفتحها وقيل ضعف بصره فهو ملوخرنا كظيم يعني كظوم وان اريد الملك الحزن في قلبه فهو يعني الفاعل
واصله من كظم البصر حزنه روي في حقه يقال كظم البصر اجترعه وذلك لانضام حزنه يوسف الى الحزن بنيامين روي انه عبد السلام سال جبريل وجده يعقوب
قال وجبرسين على قال اجرة قال اجرة ما شيد وتعلم من جوار الاسف والبكاء عند الشدايد ولا يلزم عليهم دخول تحت التكليف وكذا قال عبد السلام
لا يملك على ابراهيم التعلب بحزن والعين تمنع ولا تقول الا ماضي ربنا فان قيل السر في ان يعقوب مع انهم انبياء انهم لم يغلبت الله بحب يغلبون
حب يوسف وهما ماضي مقصدا الله قلنا لان يوسف ايضا من انبياء وكان يعقوب يعلم ذلك كان حبه لله واما عدم رضاه بحب لا يظهر
عليه الخرج فلا سبق ان استجابا له به بحيث لم يقدر على الصبر الكلي في قالوا انه تفتوا بذكر يوسف حتى يكون خرضا او يكون من الجاهلين قال انما اسكوا
بني وخرجنا الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون حذفت العلم به فان جواب القسم لو كان اثباتا لم يكن بد من ذكر الام او التوفيق يعلم الله اي لا تزال تخرج عليه
ولا تضر عني ومثله يربى ابراهيم قاعدا وينك بسمع حاجيت بهما كفي يكونه واخرش الدنف المشرف على الحلال وهو مصدر يستوفيه الواحد والكثير او الذي
اذ اذناهم كانه حتى عرض او موت قالوه شققا عليه وتعلم ان الخلف بغيره الظن خيانة واكثر حزن لاصبره فبث الى انفس ويعقوب لم يفته
الا الى الله لانه كاشف الكروب فكذلك قال قلوني ونكاحني فاني لا اقول لمعلم بل مع الله واما ارباب المتقين قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بربنا من حنك
ويعقوب من حنك روي ان الله عاقبه لان زوج خاثة في ميه فقام على ايسر سكين فلم يطمعه واجت انفس الى الله الانبياء ثم الملك كين فاعلم ان طبعها
فدعوا الى الملكين وقيل فرق بين طرية وولد لم يبيع ولد فبكت حتى عبت وقيل قال جاره له قد شئت وفنت وما بلغت من حسن ما بلغ ابوكم فقال
ممشني واقفاني ما استلاني الله به فقال الله يا يعقوب استكوني الى خلقي فقال رب خطيئة اعطاناها فاعز في تقفركا وكان بعد ذلك ان ياتي بولك
وتعلم على السلام من الله حسن طيبه وبرحمته انه باقى بالفرج روي انه راي ملك الموت في المنام فسأل عن يوسف فقال هو من الاحياء او توقع حصول الخير
القادرة روي انه قال رب ما ترم الشيخ الكبير فوت ظهوره اذ بعت بصرى فارود على رباني يوسف وبنيامين فاما جبريل البشري وقال
لو كانا ميتين لشترهما لك فاصنع طعنا لملك كين يا بني اذ هو اختصا من يوسف واخيه ولا تبا شوا من روي الله انه لا يبا شوا من روي الله لا القوم
الكافرون الاختصا طلب الادراك الحس حرة بعد اخرى بغير الجهم وكذا يقال لشيء الحس الحار والجهم اي استشفوا عن احوالهم لانه لا سمع من
احوال الملك مع انبياءه انه طلبه اوله ثم طلبه روي انهم تم اسكوا بالخيال في الصواع قال اي ارجوا انه يوسف لانه لا سمع سيرة استبدان بغيره في الكفار

على

وتم ان يباين لا يسرق وما اذاه الملك وروح الله فرب في نفسه قال الامم هو باجده الانسان من سبهم الهوا فيسكن البية وتركب البر والواو
والحي يغيد الحركة والاهواز ويقر ايقم الراوي رحمة التي يحيى بها الانسان ان الشان الياس من رحمة الله ان لا يكون الا الكافر واسلم لا ينطق في شئ
من حاله وكرمع الخس من مع انه مقام عن قبل للتبويض اي غير اسنخا برة فلا دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز سنا واهلنا الضرو جينا ببضاعة من
فاوقفنا الكيل والصدق علينا ان الله يجزي الصدقة من اي رجوا الى مصر فدخلوا على يوسف والصدق الجوع والزال منه والرجاء المدفوعة يرفها
كل سامر لرواده فقبل درهم ردية اوز يوف او ببضاعة الاعراب من الصوف والتمس والافط او الحبة الخضراء والقصور والجمال والتمس الاوم
او قليلا او كاسا او كاسا وقوت بالامانة لان اصلها البيا فاقم لنا الكيل ونفضل علينا وسامنا بالاعراض عن حال البضاعة وسما الزيادة على الحق
صدقة لان الصدقة كانت حراما على الانبياء كما قاله وهو توقف على انكم دينهم كالم دينا وانهم كانوا انبياء وكهنا قال سفيان بن عيينة حرمتها
تخص نبيات من الله عليه وسلم واصل الصدقة به جفتي بها ثواب لاخرة فلا يقال انهم تصدق علينا بل كان في الصدقة بوقية لاجل ان علم
ما فعلتم بيوسف فاجبه اذا تم جابلون قالوا انك لانت يوسف قال لا يوسف وهذا في قد من الله علينا انه من يقين ويصبر فان الله لا يضيع اجر من
الاستفهام على اصل لا تخرج لهم ويجعل ان يعلم عدم الترتيب بقوله يعرج لا تترتب عليكم بريد هل ادر كنتم قسم صنعكم فنتم عنه ما يتعلق بالله واما ما يتعلق
بالمعلوم فلا بد من عفو فهو شقة عليهم مع انه مقام في الغبطة المحقق ويصح لهم مع انه كل ذكر كمال الوثوق وسنة يعلم الفرق بين اخلاق الانبياء وغير
وسبب صدور هذا الكلام انهم لا تصرعوا اليه يقول سنا واهلنا الضرو رخصت عينا وقال هذا القول وقيل انه كتاب يعقوب عليه السلام من يعقوب
اسرائيل الله بن يحيى ذبح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر انا بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاذ ان جدى فرى الى النار فجلعت عليه براد وسلاما
واما ان يوضع السكن على قفاه ليعقل ففداه الله واما ان كان لي ابراهيم اولادى الى فذهب به فونه ثم اتوني بمقبضة لطفها بالدم وقالوا قد اكله
فذهب عيسى من كائى عليه ثم كنت استلى اخيه من الله فذهبه وانه ورجعوا وقالوا انه سرق وانك حبيته لذلك وانا اهل بيت لا نسرق ولا نذلقا
فان ردت على يداي وعوت عليك عودا نذكر كالتابع من ولدك والسلام فلما قد ابراهيم الكتاب لم تمالك وعيل صبره وقال فلك وقيل قال ابراهيم
كاصبروا نظروا نظروا واصلهم باخيه افراده على اخيه فذابه وانه بصورة الهلاك وجاهم به حتى كان معهم كالدليل مع العزيز والراى بالجليل كهم
صبيانا طيحين قبل ان يبلغوا وان الحلم والفراسة والدين اوجا هلمين بايول اليه عاقبة امرى ما كرم يقنى والآن ستم كذلك وذا من شق كرك
ما خرج بركب الكريم كاقيل انه كركب الجواب ليقول العبد غنى كركب وقرى انك بالاجاب ايضا والاستفهام للتقرير فلا ياتي ذكر ان بعد وعوفه لانه
رفع الحجاب حينئذ وتسم وعوفه بشاياه كالدرا النظم وقيل راوا في روايه وشايل من كلمهم ما عوفه به وقيل من رفع الحاج فنظروا الى علامته فبره
كانت امة ايضا وكانت يعقوب وسارة مثله وذكرا خيم مع انهم سالوه عن نفسه لان في ذكر اخيه بيان ما سالوه وايضا كانته قال فظلموه ايضا
وقد انعم الله عليه كالنعم على وذكرا القوي الذي هو الخوف عن عقاب الله والقبر على الحق وقرى سفيان ثبات البيا بعد ذكر المن للاخبار بالانساب
في حصوله ووضع المحنين موضع ضميرهم الذي هو الخوف للامانة على انها من موجبات الانصاف يكونهم محنين والله لا يضيع اجرهم في الدنيا
والآخرة قالوا ان الله اقد ترك الله علينا وان كنا لخالطين قال لا تترتب عليكم اليوم بغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اني فضلكم اخا كرك بالعقل
والمعلم والقوي والقوي وحسن السيرة والصورة وان شائنا اننا كنا خالطين ومن قال لم يكونوا بايعين يوم فعلوا ذلك حمل الخطا على كتمان الحالكين انهم بعد ذلك

تدبر في هذا
المرتب

وقد قال لم يكونوا انبياء استدلوا بترك الله فانه لا عبرة بالانصاب الدينية بالنسبة الى النبوة فلو شاركوه فيها لا قالوا ويجعل ان يحجب عنه بان تلك المناصب
لا انفتحت الى النبوة صارت دينية فقال لا تعبير ولا تانيب ولا عيب عليكم واصل من الترتيب وهو ثم غاشية الكرش اي انزال الترتيب كالتجديد اذ ان الجدة فانه
بزواله يبقى في غاية الهزال فجعلت مثلا لتفريق الذي يترق الاعراض واليوم انظر فيكون استفاوه في غيره اولى ويجعل ان يرجع جعل ظرا ليغفر الله
لانه يبقى على عومه في الزمان ويكون اليوم مقيدا بسانة الغفرانية وعلى الاول وهو عا وخرج في صورة الخبر لتاكيد لانه حصل فاجبره لا يظهر منهم الندم
الذي هو ملك امر التوبة والاصل فيها وكذا اصل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح حين اخذ بعضا من الابواب وقال فريش لم تروني فاعلمكم قالوا انظر في
اخ كريم وابن اكرم فقال اقول اني يوسف لا تترتب عليكم وكذا جرى مع ابني سفيان حين علمه العباس ذلك روى انهم ارسلوا اليه انك تدعو الى
طعامك كبره وعنتنا ونحن سيجي منك لا نرط سنا فيك فقال يوسف ان اهل مصر وان ملكت فيهم فانهم ينظرون الى باعين الاول ويقولون سبحان من يرفع
عبد ايع بشعيرين ودرهما يرفع ولقد فرقت الان بينكم وعظمت في العيون حيث علم الناس انكم اخوتي واني من جفدة ابراهيم عليه السلام وقال عطاء الخراساني
طلب الحجاج من الشبان اسهل من الشيعي الا ترى الى قول يوسف لا تترتب عليكم اليوم وقول يعقوب سوف استغفر لكم وتقبل ان يقول ذلك حقه وهذا
حتى الله بدليل استغفرنا فطلب وقتا يكون لنا جابة اسرع واليوم يغفر الله بعد عفوهم وهو ارحم حال عن الله مقرر له المغفرة فانه اذا كان يوسف
يرحم فارحم الراحمين اولى به او هو ايقضي هذا فاقوه على جوابي يا بيا بصيرا واتوني باهلكم اجمعين هو القميص الذي لبس يوم طرح ابراهيم في النار
وكان في تعويذ يوسف وفيه ربح الجنة لا يقع على سبلى الا عوفى وقيل قصيد الذي عليه وقيل كان من الجنة لا يمتد دعائه الا يرى يا بصير اشمل ما ابناء
حكاه لفته صار وبو يده فارتد او اتوني ويسودا هو الذي حمله وقبل فاجابا سارة فابن فرسخا لانه الذي حل اللطخ بالدم ليجبره ما فصل اولاً
والاهل النساء والذراري وعرف ذلك الجوى او علم انما على بل ضعف بصره وبانشرح صدره بقوى روحه وبزبل الضعف عن القوى ولا تضل العجز
قالوا بهم اني لا ندرج يوسف لولا ان تغيبون قالوا انما انك لفي ضلالك القديم اي انفصلت من دور مصر وبقر انفصل فقال لا سب طرد وخول
اني لا جدر على الزج الزايم من سيرة ثمان اولئك او غير ذلك من المعرات واذا كانت راجحة الجنة فله ان ليس في الارض منها غير ربح الثوب لولا ان
تسبون الى الله وهو الخزن والكار العقل لصدقتموني وبقال للراة لانها لم تكن في شيبه ذات راى والصلان من الداب عن الصواب في تحيز يوسف
وقيل سيف الخزن على يوسف قالوه متفقا عليه حيث اعتقدوا منه او جرتك او جرتك القديمة او الضلال الذي سبوه اليه بقوله القديم فلان جاب بصير
اللقاء على وجهه فارتد بصيرا قال لانه لم اقل لكان اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ونوبنا اننا كنا خالطين قال سوف استغفر لكم سبعة
انه هو الغفور الرحيم بالبشير بخود والاسبق وقيل لك من فخر طرخ القميص على وجهه او هو طرح عاد بصير كالكان اي صيره بصيرا وقيل كان قد ضعف
بصره فانشرح صدره وزالت احزانه فخرى بصره وقيل ارتد بصيرا بصره وما علم من الله ربح يوسف فيكون اجد ربح يوسف بصداده ولا يأسوا او جوده
يوسف والاجتماع به او صحت رؤيا يوسف او بلوى الانبياء وروى انه سال البشير قال كيف تركت يوسف قال لك مصر قال اصنع بالملك على اى دين
تركته قال على دين الاسلام قال الان قت التهمة وتجعل ان يكون ذلك لعلام بان ما عدا دين الاسلام مع عدمه لا عبرة به والا فلو كان يعلم انه سبته
لا يغير حاله وحينئذ استغفروا ما لا يكفه في حقه وحس يوسف واعتبروا بكونهم خالطين سبيل الله واخر الاستغفار الى صلوة الليل وقيل الى السحر
وقيل ليلة الجمعة قيل كان يستغفر كذا مرة في جماعة ثمانين سنة وانما خبره لانه اذ في الاوقات للجابة وقيل يعلم حقيقة نوبهم وقيل استغفر في كل

ثم قال اودعهم في سجونهم وكلوا من ثمره وكنتم في سجونهم وكنتم في سجونهم
وقوله صبري عن يوسف واخوته لولا ان اتوا الى اخيه فادرك اليه ان الله قد غفر لكم ذنوبكم وكنتم في سجونهم
غير حسنة حتى بلغ جهم وطفوا انها الملكة نزل جبريل وقال ان الله اجاب دعوتك في ذلك وعقدوا بينهم على النبوة وقالوا ان لم يوح اليك الغفو
فلاترب لنا عين ابدانا فدخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا صرايا ان الله امنين ورفع ابويه على العرش وخرتوا سجدا وقال يا ابي
هذا ما ولى ربى من قبل فوجدها ربه حقاً روى ان يوسف لم يعقوب جوارا لغيره ووجه ما في راحله وخرج يوسف والملك في اربعة الف من الجنة
والعظا واهل مصر اجتمعهم يعقوب بيشى بنوكا على كعبه واخذوا من اخيه وادخلوا من مصر قال هذا ولدك نفاعا لغيره قال يعقوب عليه السلام
يا مذهب الان افران قبل دخلوا انسان وسبعون ما بين رجل امرأة وخرجوا منها مع موسى معانهم سائمة الف وخمسة وسبعون من الجنة
والدم وكانت الذرية الف ومانى الف لغيره ابويه واعتقها وقيل كانت ثمانية والارادة التي تزوجها يعقوب تبت اما لانها اراة اولاد
بمنزلة الامه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ودخلهم عليه قبل مصر في بيت يوسف فخرج في فية يحمل على النعال فدخل عليه والاستشارة
بالدخول القبة بالاسن كانت قال ادخلوا امنين ان شاء الله قبل من طبعها فانهم لا يدخلونها الا بجواز وجعلوا ستورا يعقوب بعيد وقيل هو
مجرد سجع مثل اننا ان شاء الله الا حقونكم وحذف جزاء الشرط اي امنين ان شاء الله فقلت امنين واجلجته المخرائية مقترضة بين في الحال فدخلوا
وهو امنين ولا يخفى ان جمل من باب التاخير نظر الى ان محله استغفركم على خلاف الاصل والارض والسموات والجنة عندكم فكم كان قيام بمنزلة الخمسة
وخرورهم تحتها من جمل على محراب الانشاء واما مجموعان في بيتا وعن ابن عباس ان القصة من ان شكرا وقيل ادوا بتحقيق الزوايا فقال ان الله
كاويل ويؤاى الى ابلق بك ان تجد لولدك كنهه فاولد هذا الوجهان بينهما جوارا عن قول احوال الامم والتعليم من طيفه يوسف مع يعقوب
ساعا واسما او جعلوا يوسف كالعبد فقال صلبت لكعبته وابها كما قال حسان العيس في منى فقلتكم واعرفنا من القرآن سنن وقد احسن
اذا خرج من السجن وجاء بهم من البؤس ومن بعد ان نزع الشيطان بين وبين اخواني ان ربه لطيف لا يشاء ان يكونوا حكيم جعل كونها حقا
وبينما وبين وقوع تغير الاربعون سنة وقيل ثمانون وسبعون وست وثلاثون واثنان وعشرون وثلاث عشرة واحسن في الية معنى كاساء
وعدم ذكر الحب قبل القول لا شرب اولاد صا ربعا بعده فان قيل فائدة العدل بل جعل الاخراج والاتبان على الاحسان لانه جعل الامر من طرف الاحسان
فلما نزل ذلك لان الاحسان ارادة الاتصال النعمة اليه بهذه الاسور وهو اذا لم يحمل اولاد له كاد وفي بعض القصور قيل كانوا سجن البوادي وقيل لدون
واللفظ مجتمعا ونزع الشيطان اساده ونزع ونفس لهنا يقال نفس الرافض الدابة حله على الجري والطف تدرسه سحبا لانعلق به ستيته
حيث ياقى على وجه الحكمة على لاس على ما الوجه روى ان يوسف طاف بصحوب في الخراب فلما ادخل خزانه الطريس قال يا بني ما اغفلت عندك هذه
القرطيس فكتبت الى على ثمان مراحل قال امرى جبريل قال اوانا قال انت ابطر من ايسار فقال جبريل ان الله امرني بذلك فلو كنت انى اخاف
ان ياكل الذئب قال فلما خشي ويحمل ان يقال النظر الى الصورة النقط والافيق يعقوب يعلم انه لا يخاف غير الله روى ان يعقوب اقام معه اربعا وثلاثين
ثم مات واوصى ان يلقاها من ابيه حتى يفعل نفع ثم عاد الى مصر وعاش ثمان وعشرين سنة وقد نكح من قبل الجبر ان الله اضاف بعض هذه الاخبار
الى نفسه وبعضها الى الشيطان والى الجواب ان الاضافة الى الشيطان محال لان عند هذا القائل لا يمكن للشيطان من الكلام الخفى وقد جبر الله عنه فقال

والكافي

وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم استجبت لي ثم قال سبحانه ربه لطيف لا يشاء ان يكونوا حكيم جعل كونها حقا
في غاية البعد الا ان ربه لطيف كما اذا اراد حصول شئ سهل اسبابه وكونه لطيفا في افعاله لكونه علما بجميع عبارات الملكة فلم في فعله غير عايت حكم في قضائه
رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من ما ولى الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والاخرة توفى مسلم والحقني بالحق الجبر
من التبعيض لانه لم يوت كل الملك بل مصر والاحاديث الكتب والروايات فمن هنا ايضا للتبعيض ولعل تقديم هذا المعنى على السؤال لان الاعراف بالنعمة
او على الارزاد وما وقطر صا سبعة وما هو عايت من الايجاد ما قد ذكر من الخط الذي هو الشق كما انشأ عدم وخرج منه ولا بد ان يكون من العدم المحض
جبريل فوكر حاشا ثم استوى الى السور وفيه فغان فخلقها من الدخان وكان انتقال عظيم صنع الى ما هو اعظم واظهر للادلة على ما افاده وهو منصوب
على صفه رب آتاه منادى والاول بلغ لفظا والثاني معنى والولي مما انما صرحت في الامر وهو الموصوف بذلك وبما ياء النعمة فيها لا ذكر لآراء
الملك اعرف به فنى الملك فخلق الموت الذي هو سببه فقال اقبض والحقني يا ابي الصالحين او بمطعمهم في المربة والكرامة فاعطاه جميع
ما افاده وقيل طلب النكاح انوار نفوس اخر على سوي لونه الخاص فان النفوس القسية تنعكس انوار بعضها على بعض ولما توفى نوحا من اهل مصر
في مرفقه ففعل بالقتال فراوا ان يحلوه في صندوق مرمر مدفون في القبر بحيث يرعب لآله ويصل الى مصر ويكونا شرفا فيه ثم نقل موسى عليه السلام
الى مدفن وكان عمره مائة وعشرين وقد ولد له من اربع اناثهم وميشا وموعدة وشع ورجمة امرأة اتوب وهذا السؤال في الحقيقة ليس الموت
وانما هو التوفى على الاسلام والختم بالخير وتعليق على قول عمر بن عبد العزيز لا يات عن ميمون بن مهران فراه كبر البكاء ومسلمة الموت وقال له
صنع الله على يدك خيرا كثيرا اجبت سننك ما ت بدعا وفي جوفك خير كثير وراحة المسكين فقال افلا يكون كالعبد الصالح لما افادته عنه وجميع له
امره وحل على الموت مطلقا فكن الاول اولى لقوله عليه السلام لا يموت احدكم الموت اما حسن فمردا في احسانه او منى فيوب كاستا وفي الموت
خلاص عزت عب ان الانسان واما في طلب الكمال المطلق ويسر ذلك الله وايضا لذات الدنيا مربية الزوال شرفه على الفناء ومروضة بالفضة
بل خطا والارذل منها اكثر ابرج الى دفع الامم واكثر الهوانات شاركتها فالا عارض عنها غير مستبعد وتطلب التوفى على الاسلام مع انها معلومة الاشياء
فقبل المراد الاستسلام لقضاء الله وتقبل ان يكون له لظلمة الحاجة والله لا يكون شئ الا باذن الله وتعليم غيره ذلك من انباء الغيب نوحي اليك وما كنت
لديهم اذا جئهم اخرهم وهم يكرهون فاطلب النبي صلى الله عليه وسلم بان هذه القصة من الاخبار العظيمة التي غابت عنك ولم يخبر بها الضمك بما لا يملكه الا بالوحى
وقد الزام قوم جئت وافقوا ان لم يكن من جهة هذه الاخبار ولا سمع احد ولم يكن من علم قومه وما كنت لديهم مذكور على وجه التكم لان كل احد يعلم ذلك
وذلك مبدا وما بعده فخير ان وان حمل موصولا فالخير نوحيا وقرابا الغيب صلت واجماع احوالهم الفاء بهم يوسف في الحب وكرهم قصد بهم الغوايل
وما اكثر اناس لو خضعت بومنين وما انهم عليهم من اجران هو الا ذكر للعالمين والاكثر وان حمل على اهل مكة او قريش واليهود وجن سألوا عن قصته
يوسف فرجى ايمانهم لكن جعل على العوم فالتقدير بانهم بومنين ولو خضعت وتماكنت على ايمانهم غدا انهم مع الملك لاس انهم على قصصكم وبياك التوحيد
والعدل والمعاد والنبوة والعبادات منجزة اي لا ينقل عنهم تلك ولا تتم بغير فاسد وهو ان اعطيت طرفة لابل العالم وقت على طلب النجاة فاعطوا
عظما لقبولها والتعظيم لقران وتقبل ان يكون لهذا المزمع وكان من اية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها مرمضون وما يؤمنون اكثرهم بائنه الاولم
مشركون وقد الربط منع استبعاد عدم ايمانهم في ذلك من دلالة على وجود الصانع وصفاته وتوحيده يرون على تلك الايات بشا دونها ولا يتفكرون فيها

غيبه

وكل القليل ان على رضى الله عنه انه يعلم ما تجل كل شئ وما تفيض الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال
 وجه الربط ان هذه الاوصاف تدل على ان الله قاهر على ازال المصراع ولم يفعل لعله بانة متوال لاعتق لا يفيد اجابته سبق الفصل فيهم على اكثر الامور
 البعث بشيوت العلم بجميع الجزئيات والمعنى كل شئ في آله الذي عمله على حال من الحاضرة والآخرة وما يتقصه الارحام وتزداد في الجنة ومدة العمل في
 والحسن والقيح والافئدة والذكورة والتمام والحداج وانص مدة العمل اربع سنين وحسنه ذلك مستغنى عن حجة الاستدلال
 لما نقل ان مريم رجبان والرسيم وكلاب خيفة ان الشحاك ولد سنين وتقبل ان يقال هذه امور تخمينية اعتبر بالاحتياط واما الله فمخند
 معظم اصحاب الشفا ان لا حد له لا روى ان امرأة بانيان الفت كيتافه اثنا عشر ولدا وقال الشافعي رضى الله عنه اخبرني شيخنا الحسن ان اولاده ولد
 بطون في بطون خمسة وذهب جماعة من اصحاب الالهي اربعة وقيل اربعة نقصان دم الجيوش وزادته وتفيض في زواجر ان جعل الله في خلقه
 محذوف وان جعل لا زمين يعني ان يكون مصدرية لانه لا يستقيم المعنى ان جعل ما موصولة لانه يصح المعنى الله يعلم الذي نقص الزم وزاد اظفارها
 والاسناد الى الرحم لا يخفى انه مجازي اذا غافل حقيقة مواسمها وكل ما ين بعد ريعين عند الله لا يجرى ولا ينقص عنه فان كل حادث وقتا وحالا
 معينين واسبابا متغيرة كذلك عتبه الله سبحانه لا يتعداها والوصف يكون تعالى بالغيب على الحسن وبما يحضر عن وقيل الموجود والعدم او ما يعرفه
 وما لا يعرفه والموجود ما يتبع عدمه وما لا لا يتبع وجوده وما لا وكل منها احكام وفواض وكل صاحب الفاعل عن والده عن ابي القاسم الانصاري
 عن الامم الحرين انه كان يقول الله معلومات لانها لا يكون الجواهر الفردة يعلم الله من حاله ان يكون في وقوعه في اجاز لانها لا يعلم على البدل هو عالم كل شئ
 على التفصيل وكلها داخل تحت علم الغيب والشهادة وانه عظيم الشان المستعمل على كل شئ بقدرته او انه كبير عن اوصاف ما يوصف بالخلق كالدليل
 على ثبوت ذلك العلم لا يقتضي لكل امر واحد نوا انكم من اسرار القول ومن خبره ومن هو مستغنى بالليل ساربا بالتهار له معقبات من بين
 يذبح ومن خلقه يخطو به من امر الله اى سواه من اخفى القول في نفسه ولم يلقظ به ومن رفع الصوت في تعلق علم الباري بها وكذا من يطلب الخفاء
 في غيبه بالليل او بارز بالتهار براه كل احد يقال سرب اذا برز وقبل معناها بالصفة والمعنى ان الله عالم بالان سوارا كان مستغنيا في الظلم او بارزا
 في الطهارة ولما كان من معنى اثنين لانه كمن شئ من ساربا بسطها وعطف ساربا على تحف لم يحج الى تكرار ذكر من وكذا قال سوارا من شأن
 مستغنى بالليل وساربا بالتهار او يكون عطف على من هو مستغنى ومعنى الى ان سربا ومن سرب مستغنى من معقبات الغيبين والمعقبات
 جماعات بمعنى الملكية تعقب في خلقه بناء مبالغة من عقبه اذا جاء على عقبه كان بعضهم يعقب بعضها ويعقبون احواله فيكونوا اوامر اعتقب في الشا
 في الخاف وآتاه المبالغة وبقا معايب جمع معقب او عقبه على تعويض الشا من احدى القافين في التفسير قبل الاول معنى من بين يديه ومن خلقه اى
 من جوانبه وعلى الثاني من الاعمال اقدم واخر وامر الله باس وخلفهم انه منى ارب استغفروا وطلبوا الاستعمال او يخطونه من المصارى روى عن كعب
 انه قال لا يملكه ملككم المن والمعنى يراقبون احواله من اجل امر الله روى عن عثمان انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملكية فحدثه عشرة اشنان
 مكتبة اعمال من البين واليسار وواحد قابض على الناصية برفع الترافع ويعلم المحر وانشان يخطان الصلوة وكل يمنع من دخول الجنة في ملكه
 على عكس ذلك لا تنهار فم عشرون وذكر في الغاي ان الارواح البشرية في تربية الارواح الملكية المشاكلة لها في الطبيعة والخاصية
 فادرك في الشرح مقبول عند الكل وما ذكره وان كان قياسا فهو وجه لكن بين التفرير بين ثوبين بعيدا ويعرأ يخطونه بامر الله اى يخطونه من امر الله ونقطة

مدة العمل

عمره

عدد ملك الخلق

وقيل

وقيل المعقبات الحرس والجلالة وجله السلطان يخطونه من القضاء في توبه وقيل التعقيب على التسم اى يخطونه من اعداء وذلك لما يمتثل امره
 وعرفا فلكما الله بالتأثير وغيره ومن الله ليس بصلح للخط بل هو يخطونه صفات المعقبات ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله
 بقوم سوء فلا مرد له والامم من دون من قال اى ان الله لا يغير ما انهم على قوم من التسم والعافية حتى يكونوا بهم فيكون ما بانفسهم من الاحوال الحسنه والاعمال
 الصالحة بالمعصية وذكر الشكر فيندرج تحت تغيير سنة الايمان والصلاح بالكفر والفسق عند وجودها واذا ارادهم عقابا وعذابا فلا دفع له واما من روى الله
 فمن على امرهم فيضفه اسم فاعل على ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فاعلم ان خلاف مراد الله لا يقع وعامل اذا ما دل على الجواب وهو بدل على ان العبد غير
 في الفعل لانه اذا كفر واراد الله عقابه فلو استعمل حصول الايمان قادرا على رد ما اراد الله لم يزل خلاف الآية هو الذي يركم البرق فوفا وطعا واليه المرجع
 الشان في نسخ الرعد يخرج والمليكة من خيفة ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم جادون في الله وهو شديد الجان البرق يعود ويطرح
 من السحاب بخلاف المسافر وغيره ويطرح في ان يترك منه وقيل يخاف من الصواعق التي معه قال ابو الطيب في كاشف الجنون في برقي يبرج الحياة في
 وظهور البرق من السحاب دليل على الصانع المختار لان الغالب على السحاب الاجزاء المائية والماء بارد ورطب فلهذا النار وحر حارة يابسة ضده لا يكون
 الا بارادة المختار لا يقال انه تجزئ الرعد فزيفا عينا لانه لو كان كذلك لزم البرق الرعد وبست كذلك وقيل يخاف المطر من كوف البيت وخرايف
 الجربن لا يستامن لا يتفزع به كاهل مصر ويطرح فيه غيرهما منعوها على العلة بتقدير ارادة خوف طلع والا كيف يقع وبس فعل الفاعل الفعل على انما يل
 الاخافة والاطاع مثل رغبت الشيطان او حال من البرق او الخاطبين على تقدير ردوى او اطلاق المصدر على ارادة الفاعل او المفعول مبالغة في الخوف
 والسحاب اما اسم الجمع او المجمع البيت السابق يقال سحاب ثقبه وقال اى الماء وسنا السحب الى الرعد اما حقيقة بدليل ان السحاب ليس على علم فقال
 ملك موثق بالسحاب مع محاريق من بارسيق بالسحاب وعن الحسن ان خلق من الملك واما على اخبار اى يستج ساموه ولا يستحق في السحب فان
 البنية ليست بشر الحيوة فيجوز ان يخلق الله فيه الحيوة وايضا الضفادع يتولد في السحاب والذود في النج او جاز حيث يراو بالسحب الدلالة ولكن
 عطف افعال الرعد على سامه اى يستج من من يهيه واجلاله وكثرة الذكور في الآية ودلالة قدرته وقيل التغيير لانه وهم الكفرة المكذبة ليعني على السلام
 النكير لآياته وجد العلم في الله باعتبار انكار الوحدة وصفاته من مجد القدره على البعث واصلا لشدة في الخصومة وقيل البوار والحوال لاروى انه عاين
 واردين ربيعة اخا لبيد قصدا قتل النبي صلى الله عليه وسلم فافذه عام بالمجادلة ويقولون لا امرى بعدك قال ليس ذلك لى ان الله وادار ربه فلفظه
 بسيفه ليضربه فاخرط من سيفه مشرا ثم حبه الله ولم يقدر على سلب قتيبة لا الرسول على السلام وقال اللهم اغفرها ما شئت فارسل الله على ارب صاعقه يوم
 صالح فقتله ومات عام بعده في بيت ملوية وقيل غده كغدة البعير وموت في بيت ملوية والله شديد المعاملة والمجادلة لانه تعالى يقول انما
 كاده وعرضه لذلك وتجل كلف الخيل او شديد القوة من الخيل معنى القوة وجعله مفعولا من اجل غير قياس لان اعلان ما هو صريح ليس بقياس لكن يؤيده
 ما يفرأ فيهم من حال حول اذا احال ومنه احوال من يربز في آوشد به الضمار فيكون مثلا في القوة كاعتل ساعد الله اشدة لان الضمار عود الظفر وقيل
 شديد الغضب او شديد الاخذ والانتقام او شديد الهلاك المحل او شديد العداوة او دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم شيئا الا
 كتابا كقوله الى الله بالبين فانه وما هو بالغية وما دعى الكافرين الا الى ضلال ان الله العاد الحق وهو جدير بان يوجه اليه دون غيره اى الله الذي يش
 فيسحب ويعلو السؤل فالدعوة مضادة الى الحق مثل كنه الحق ليدل على ما يستهال او المراد الحق هو الله تعالى قال الحسن اى دعوة الحق الذي يسمي

وهو امر الله تعالى

التي هي الاشارة الى الجوف

معد

وبسبب

من نوقس في الحساب تلك والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية ويذكرون الحسنة السنية
او ليكن علم عقبي الدار اي حسبو انفسهم على شدة ابد التكليف وما يصيبهم في اموالهم وانفسهم طلباً لرضا الله او تعظيماً لان يوحى عليه ولا ينسب
الى الخرج او شئت به الا عدواً وهو لا يختص بالصبر بل لا عمل الا بالاحلاص ويخفون من الرزق كمال اذ لا مدح في انفاق احوام صدقة التوفل والفرار
لقرينتي السر والعلانية فان النفل في السر افضل بخلاف الفرض لدفع منه ترك الواجب ويخفون السنية بمقابلها بالحسنة وهذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم
في التورية فيندرج تحت الترفع بالحسن من الكلام والوصول في مقابلة قطع الارحام وغيره من افعال الكرام وتغيير مكرات افعال السام فان قيل فائدة ذكر
ما سبق من افعال الصيغة المنقحة وانه قد قلنا ان كان في شق رياضات النفس صرفت العناية اليه كتحسينه وذكر بصورته الحاضر من افعالهم
وقيل كانوا اذا اتوا بمصيبة عقوباً بالحسنة قال عليه السلام العاذر اذا علمت سببته فاعمل بحسنة نحوها قال وليكن علم العاقبة الحسنة او الحسنة فانها
منتهى الدنيا وهو استيفاء بذكر ما استوجبوا تلك الامور ان جعلت افعالهم صفات اولي الباب جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابايهم
وازواجهم وذرياتهم والمملكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم باخترتم نعم عقبي الدار اما بدل او خسر محذوف وتبرأ بضم التام ودلالة نفسه
على ان الانساب لا تنفع في دخول الجنة من غير تقدم ما هو جزاء على الجواز انهم يدخلون شعاعاً عنهم بعد دخولهم كل استدرج على ان التدرج نفعوا بالشعاع
ويعلم ان الموصوفين بكل الصفات يقرن بعضهم بعض في دخول الجنة للقرابة في زيادة في انفسهم وقيل الاستيناس بقوكشي الختمانهم ذرياتهم
بما عطف على المستكن في يدخلون للفصل ويجوز ان يكون مفعولاً معه اي يلحق بهم من صلح من احلهم وان لم يكونوا افضلهم فليعلموا والكرام بالايمان
ابواكل منهم فيدخل فيه الاتهام وتعلل تقديم الارواح على التدرج مع انهم كالبعض منه لكونهم اصولاً قال ابن عباس يريد من صدق باصدقوا
وان لم يعمل مثل علم وايضا دخلوا العلم لم يكن في ذلك كرامته لطبيع وسلام عليكم في موضع الحال والتقدير يسلمون او قالوا السلام عليكم وقيل انهم
متعلقا بالسلام اي السلام عن الآفات بسبب الصبر اولى في التعلق محذوف من باب صبرهم لان الاصل عدمه وقيل انما للبدل اي السلام جعل
روى ان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي كل عام الى قبور الشهداء والمجاهدين والاربعة ويقرأ عليهم بفتح النون والاصل كلمة العين سكن بفتحها الى العين
وبالفتح وفتحها ودخول الملك مع جلالة قدرهم لاجل التحية والاكرام مشربين ايهم بقولهم نعم عقبي الدار مرتبة عظيمة وتكمل فضائل الاعمال
روح قدس في سبب بعض الملكة فيجوز الموت اذا اشرقت ملك الروح حتى فيها ملك القبر كالات مخصوصة وكذلك الفكر واستدل على افضلية الملك
جست صار نعم السعادة بدخولهم لا كرام ولو كانوا اقل مرتبة لم يكن دخولهم موجبا لعلو درجتهم وفيه ما لا يخفى ويعول ذلك والذين ينقصون
عند الله من بعد ميتة ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اوبك لهم اللعنة ولهم سوء الدار هذا في مقابلة الاولين
وعهد الله ايضا عهد يوم الميثاق وذلك القطع بعد ان اوتوه بالاقرار والافانظلم وتبرج الفتن ويجعل الاعم دخل في الدار غير
كا قبل وسوء الدار اما عذاب جهنم او كافي الاول سوء عاقبة الدار الله يبيط الرزق لمريضاً ويقدر وروحاً بالحياة الدنيا والحياة الدنيا
في الاخرة الامتاع اي يوسع الرزق لمريضاً والبسط مباحة الاطراف ويضيق على مريضاً من قدر عليه رزقه فهو الذي بسط على كل
وفرحوا بفرح بطرافج سرور بافهام الله ولهذا لم يخالجوه بانكر المقتضى نعم الاخرة وكيس نعم الدنيا بالنسبة اليه الا كذا الزايع اوله لانه دوم
او قليل النفع قريب الانقطاع ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربنا قل ان الله يفضل من يشاء ويهدي اليه من المالب الذين امنوا

صورته

وتطعن

وتطعن قلوبهم بذكر الله ان يذكروا الله تطعين القلوب اي هذا انزل الحلال الآيات المنزلة قل ان الله يفضل من يشاء وبقراءة الآيات بعد ظهور راداة
المعجرات ويهدي من يرجع الى الحق واقبل اليه وكأنه قال ما اعظم غداكم ان الله يفضل من يشاء فمجان على ضعفكم ان يهدي الى سبيل الحق وان رأى
كل ما يصلح لان يكون آية ويهدي اليه من باب باقل ما جئت به من الآيات وهو يجري مجرى التعجب من قولهم بان طلب آية واحدة بعد ظهور آيات عظام
من حجة القرآن الدال على بطلان معناه على كونه نبياً مؤيداً امر عند الله كان موضع التعجب من عبادهم وكما برعهم والذين امنوا اما بدل او خسر مستدرج
يجري مجرى الجواب عن قال جارك فمآيات فعال هم الذين صدقوا الله ورسوله وقلوبهم مطمئن بذكر دلائل الدار الآخرة فيمثل القرآن المقتضى لليقين بالجازة
على وحدانية آية آية اولها في الخشية بذكر الرتبة آية آية اولها في المصداق الى الفاعل او الى المفعول ان ارد بذكر الله بالسنة وهو لا ينافي
توكيدها اذا ذكر الله وتوحيه قلوبهم وان كان الوجه ضد الا طلب لان الوجه على خوف العقاب وعدم الاقدام على الكفا والاطمئنان المذكور وعده سبحانه
بالثواب والرحمة واحد هال ينافي الآخر وايضا القلب الذين آمنوا وعملوا الصالحات تطعن قلوبهم اي انفسهم افسر طوبى آية آية اولها في المصداق
على تقدير قلوب الذين آمنوا ويجعل الابدال في الموصول المتقدم فان بعده من صلة وان يكون منصوباً او مرفوعاً على المدح وطوبى مصدر طاب كقوله
اي اصابوا خيراً وطوبى ومولن العيش فيدخل تحت قرّة العين والخبير والغبطة وقيل اسم شجرة في الجنة وهو تقدير الرفع او التصب نحو سلام لك وسلامك
بدليل فزادة حسن بها والآدم للبيان مثل سيقا لك وقيل اطلب كسر الطاء والياء وواو على ما قرئ منقلبة عن الياء لضمها قبلها كقرن وقيل حشيت اسم الجنة
وقيل مندية اسم لبستان وقيل فطر من القلب في الزاوية وهم من مرجع كذلك ارشادك في آية قد خلقت من قبلها ثم استلوا عليهم الذي اوجبا اليك
وهم كفرون بالرحمن قل مؤمنة لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب مثل ما رسلنا من قبلك رسلاً ارسلناك الى انك وكل الذليل عليه ذكر مطلق
المؤمنين وبين ذلك قوله تعالى قد خلقت من قبلها ام لغوا عليهم الكتاب الموحى اليك وكل العدل غير القرآن اليه المنصرج بآية موحى من عند الله وهم كفرون
بالوصوف بسعة الرتبة وكثرة البصيرة والرسالة وقيل نزل الامر النبي عليه السلام علياً رضي الله عنه بان يكتب في صلح الحديبية باسم الله الرحمن الرحيم
قال سهل والمشركون ما عرف الرحمن الا صاحب الجاهة اي سبلة الكذاب كتب باسم الله او عند قولهم وما الرحمن قل الحمد الرحمن مؤمنة
الذي خلقني ودبر امري المتكلم على الشكر كاعلى فخر في امرى في الشكر عليكم واليه وجهي فينبغي على المساق واليه اتوب عن سالف خطيئتي اولاً وان قرأنا
سبحت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل بقية الامر جميعاً المناسب في تقدير جواب لو كان هذا القرآن جث سبق ان حكمته
الارسل تلوته عليهم وكذلك تقديرهم كفرون بالرحمن في جواب مقدم عليه وقيل لا آمنوا لانه نزل في كفا رتبة جث قالوا سبحة بقرتك الجبال
عن كفة التقدير فيها الباتين ويكون فيها العيون كاخترت لداود ان كتب نبياً وحررت الرزق لرحمتها متجربين الى الشام وراجهين منها فقد شق
عليها قطع المعافاة البعيدة كاخترت لداود او ابعت لنا رجلين او لئمة من مات من آياتنا منهم فقصي بن كلاب ما التقدير ان وقع تسيير الجبال
وتقطيع الارض وتكليم الموتى بقرآن لا آمنوا به للعناد ثم اضرب عما تقدمت توحي معنى النفي فقال بل الله القدره ان الله على كل شئ قهقرة به ارادة
من هذه الآيات المعقولة وغير ملكة لا تعلم خلقها راعن فائدة الايمان او انه كنه الجاه والمأمور به الايمان الاختيار لم ينفذ وتوحيده الآخر كجاء
افهم يتشبه الذين آمنوا ان لو يشاء الله لنهدي الناس جميعاً ولا يزال الذين كفروا تصيبهم باصنافاً فابرة او تحل في سائر ايامهم حتى ياتي
وعده الله ان الله لا يخلف اليعادة الاكثر على ان الناس بما جعل العلم نصفه معناه فان الناس غير الله عالم بانه لا يوجد كاستعمل النبي صلى الله عليه وسلم

عقوب

وقيل على لغة ابي اهل علم المؤمنين انه لو تعلقت مشيئة الله على وجه الاجزاء بان الناس جميعا آمنوا وجر عليه باقرا فلم يشين وما قيل بن
سبحم الراجح اقول علم بالشعب اذ ليس رضى المياسوا الى ابر فارس زهم اى الم يعلموا واقل ان نفس الكتاب او الراوى ليس بشئ وان خلا
على العلماء الراخين الباحثين عما جلى ووقى كماله بعيد غاية البعد لاستبان رتفع الوثوق عن التورات ويدل على كونه بمعنى العلم بعبادته بان لو
يشاء الله وقدرته ان معنى التعليق عدم العمل وهو من خواص افعال العلوب اعني في صورته النقي والاستنهام وحرف لا ابتداء واذا انفق ان لو
يشاء الله آمنوا اى لم يخطوا المؤمنون عن ايمان هؤلاء الكفار بان لو يشاء الله هداية الناس جميعا لهداهم واذا حل على اصل معناه فلا فائدة
افهم الياس الذين آمنوا اى ايمانهم علمهم ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزالان يصيب الكفرة بصنيعهم من الكفر وسوء الاعمال من عداوة النبي عليه السلام
تترجم وتعلقهم من الفرع وهو القرب بالمفرع او تحل الفارعة قريبا من دارهم فيفزعون منها وتطير بهم شر من انواع البلاء والوقط والاسر
والجزية وان كان المراد كفاية فالفارعة السرايا التي كانت تغير حوالهم وتختطف بواشيهم وعلى هذا لا يجد ان كونه ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
فانه من قريبا منهم عام الحديبية وهذا انه اتاه في مكة او الفجيرة او الموت والله لا يخلص الوعد لا مشاع الخلف فيه ومنهم من قال عمومته يتناول كل عبيد
وروى في الفتا لان النظر في عموم اللفظ والجواب ان اللفظ عن تخصيص العموم نعم عومات الوعيد مخصوصة بايات العفو ولقد استمرى برسل
من تلك فاعلمت للذين كفروا ثم اخذتم كيف كان عقاب في تسليته للنبي صلى الله عليه وسلم لان طعن من الاقراخ والاشهاد والاطار والترك
ملاؤه من الزمان اى قد آمنه وقبوه وعيد الكفرة وفي الاستفهام نوع تعظيم للعقاب فمن هو قايما على كل نفس بما كسبت وجعلوا الله اندا لبعضوا
عن سبيل من تنهونهم ان يتوبوا بالاعلم في الارض ثم يظاها من القول بل بين للذين كفروا كرمهم وصدا عن السبيل ومن يتقبل الله فانه يرد
هم عذاب في الحياة الدنيا والعذاب الاخرة اشق والاهم من الله من وافي كالتدليل على قدرته سبحانه على الاحاد وانه ينبغي ان يوجد والحق ان من هو قايما
على كل نفس بما كسبت من الجزية والشر كمن ليس كذلك فيفوتهم جزاء اعمالهم وجعلوا استئناف بين بين بعض ما كسبت او عطف على كسبت تعقيب
كل نفس وجعلها وما مصدرية والقياس وجعلوا لذكر التصريح بذكر الله للاشعار بانه المستحق للعبادة وتجميل انه يكون الفائدة ان يعلم ان الشركا
لاستحقاق لها فانها لا تستحق ولا توصف بما تستحق العبادة وام منقطعة اى بل اى تنبؤة وبقر بالتخفيف وما لا يعلم بعض شركا استحق العبادة
لا يعلم الله مع انه العالم بالاشياء ام يستونهم شركا وبارم غفل لا حقيقة بل على خلاف الحقيقة كسمية الاسود بالاكافور او باطل او معدوم
او منزل على بعض الانبياء وكذا تاجع بعدم ذلك على عدم العلم به فانه لو وجد لعلم ثم ضرب عنه الى ايمان السبب وهو توبه الكفرة وتخليد ابا طيل
لا حقيقة لها او كيدهم للاسلام وصدهم عن سبيل الحق والذين قبل بعض شيئا من الجن او الانس لانه في معرض الذم فلا يكون المرتين هو الله وهو ضعيف
لان المرتين لذلك الشيطان لم يعمل الله تعالى لم تكلم التسلسل وايضا يرجع الداعي الى حصول الامر الله وجهه في الفعل وقرى بفتح الصاد اى
صدود الناس عن التوحيد وتبرأ بكسر او صدود من يرد الله ضلاله عن الحق فلا بد على هداية وفي هذا التركيب من الخلف والاضمار انقص
وايراد الكلام بطرف حتى لا يفاد انواع من الشك لو لم يكن من الله على سبيل الاعجاز لم يف به اوراق متعده وليل على الله بلغ الغاية القويمة والدرجة الا
في كمال الفصاحة والآية صريح في ان الاضمار من الله ثم بين جزاء شرهم وهو عذاب الدنيا والعقل والاسر وسائر المعنى وعذاب الاخرة الذي
هو اشق لدوامه وعدم تصور واقع له لانه لا يكون الا بالاشاعة ولا ينالها الكفرة مثل الجنة التي وعد المتقون تجري في غمها الانهار وكما دأبهم

وتختطف

تلا

كلمة على الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار اى صفتها التي في النار كما مثل وخبره فيما نزل اليك او تجري وهذا السب يقول من حصل الجنة بارة ولا حجة
الى القول بها او تقدير هذه مثل الجنة او مثل الجنة جنة تجري وتقرأ على الجمع اى صفاتها ثم اتها واية الوجود وكذا قيل شبه المؤمنين بوجه صفاتهم
وقيل كلها لا ينقطع موت وغيره وظلها لا ينسبها النفس فان اهلها يستضيئون بنور لا خرمه وتعلم ان الجنة لا تغني بخلاف قولهم وسن قال خلق
والا تلكم لغو لمالك شئ بالكل والجواب بالتخصيص دليل أخرت ثم بين انهم سبى امر المتقين الجنة والكافرين النار وفي الانوار ان في ترتيب
التنظيم المطع المتقين واقطاط الكافرين وتعدا ارا وانه في قوة لا يعقبى للفرقة بين الا الجنة والنار وذلك لتقديم تلك وعقبى والذين آمنوا هم الكتاب
يفرغون بما نزل اليك ومن الاخراب من ينكر بقصة قل انما اخرجت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه او عو واليه باب يعني اليهود والنصارى
لو افقت كتبهم ولعل العمل على الخصوصين كمن سلام واضرابه وبعض نصارى يخران والجنة لانه ليس كل في القرآن يوافق كما نوا عليه وان كان
يوافق كتبهم وتصح العمل على العموم فان كلهم يعرفون بالمطابق ويكون المراد بعض النازل انا المشركون آمنوا فقول اهل الكتاب انكم وبعض فافهم
سوى الاقاصيص والاحكام الموافقة لاني كتبهم فلا عثرة به لاختلاف الشرايع فيها وربط قل انما احبب لانه كاطال ايام عليه اى انى امرنا بواحدة
واعبده وانكاركم لذلك باني اعرفكم وجوب العباد وهذا بالنسبة الى منافق اهل الكتاب السب وجوب العباد بطل قول فافهم التخييف والتخبر
وما يقرأ برفع لا اشرك فاعلم ان لا اشرك واعبد الله في شرك به وتقديم اليه في الموضوعين للاشعار بجهه الدعوى اليه والمرجع وكذلك انزلنا حكمنا
عزيبا ولكن اتبعنا اهلهم بعد ما جازك في العلم بالكل في امة من زول ولا وافي اى انزلنا سائر الكتب على الانبياء وانزلنا القرآن اى شتمنا
على الامم بالعبادة والتوحيد والوعود والوعيد كالما فاعلم ان الحق والباطل ذاكمة شرهه لسان عنى مبين وكانوا يدعون النبي صلى الله عليه وسلم
الى امور توافقتهم كالصلوة الى قبلتهم بعد التحول فقال ان اتبعتمهم بعدى العلم بقواع البراهين فلا يصحك ناصر ولا يفتيك وافي وتوصي ان من باب
التيج وامرات معين بالثبات في الدين وقدرته في البقرة في قوله ولين انبعت امواههم انما يشتمل على تأكيد تزييد على عشرة ومنا كذلك
وان كان من وجوه شتى وغيرها ولا تحتاج للمعركة على حدوث القرآن لذكر انزال الذي لا يبق الا بالحدث والنسب الى العربى يجوز كون ذلك صفحا
لحصوله عند النزل عليه او كافي ان ذلك للكب والخراف والاصوات ولقد انزلنا رسلا برسلك وجعلناهم ازواج وذرية وكان رسول
ان ياتى بالآية الا باذن الله كل اهل كتاب يجوز ان يشك ويثبت وعنده ام الكتاب نزل لا عيبت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم بالفتح وقالوا لو كان
نبيا لشغل النبوة عنه فنقض الله قولهم بان الرسل قبل كانوا ذوى ازواج وذرية وما كان في وسعهم الايمان بالآيات المقرة الا بعد اماره ولفظ الخطر
انما يكون مع القدرة لكن المراد النفي والاجل الوقت الذي تصاد فيه المقدراى كل مكتوب في النوح وكل كتاب انزل الله وقت معلوم وما قيل لكل مخرج
اجل ليس بسيد لان المقدمات ما وقعت وقت الاعجاز وتجو الله رد لا كما رسم النسخ اذ المعنى ان الله ينسخ الحكمه منه ويثبت بدله او تركه
غير منسوخ وقيل يجوز التزق ويبريد فيه وكذا الاجل والساعة والشاعة وفيه قال عمر ابن سعود رضى الله عنه والاعمالون به يفتخرون الى الله ان يجعلهم
سعداء وهداياه جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يخلق ثواب وعقاب ويثبت ما يخلق به او يحوى الستات من الثابت ويثبت بدله
او من جاد اجل دون من لم يأت او يغير ذنب فميتا ويرك لهم لا يغيره او يحوى بعض الخلق ويثبت بعضا من الانسان وغيرهم وكذا الثبات
والاشجار واحوالها وتجل ان يفسر بايعها والشمس والقمر والنجو بالنوم ويثبت بالقطعة او الدنيا والآخرة كافي انهم انما الكتاب بالفتح فانه اصل الكتاب

٤٤

لانما كان الاله وكونه بغيره وانما تركت بعض الذي بعدكم او توفيتك فاما عليك البلاغ وعلينا الحساب اي سوار اربناك بعض ما وعدنا بالجنة
او توفيتك قبل ان ياتي به فانه ليس عليك الا تليق الرسالة وعلينا جزاء اعمالنا وحمل على اهلها الذين على سائر الايمان والتوفيق قبل فائدة انما كانت
بذو النعمات مشادة فالذي يؤمن الكفرة من ان يغير الله عزهم الى الذين اولم يروا انما في الارض نقصا من اطرافها والله يعلم ما لم يعلم وهو سريع
والله اعلم بالباطن وعليل على ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم بعض المعهود قبل التوفيق فانه حل على نسخ السكون ارض الكفرة شيئا فشيئا فانه يزداد ارض المسلمين
ارض الكافرين فذلك البلاغ وعلينا ان نعم ما وعدنا من الظفر قبل خراب العرمان وهاك اهلها او ذاب بركته نارا او المراد اهلها وانقص موت العلماء
والخيار او الاله منهم ولا راد حكمه ولا منية لارادته ولا يعقب احد بالرد والابطال ومنه قبل صاحب الحق يعقب لانه يقضي الغريم بالقلب قال لسيد
طلب المعقب حقه المظلم اي لم يلقه الاسلام وتخذيل الكفرة وتخذيل النصب على الخال اي يحكم فاذناك وسرقة حساب بان يحاسبهم اسرع من لمح البصر
لا يشترط محاسبة بعضهم عن بعض ولا يحتاج الى تدبير وتكرار اسرع من الجوار وقد ذكر الذين في قبمهم فبما لم يجمعوا العلم بالكتب كل نفس يستقيم الكافر عن
تسلي اني على الله عليه وسلم بان الكفار من قبلهم ارادوا الكرهه بانبايهم وهي كما نكر النسبة الى كرامته فان جميع اسباب بيادته فلا يضره الا من اراد ان لا يثبت
انه خالف جميع اعمال العباد او انهم كروا انفسهم فان اتبعوا النبي والانبيا ويحكمهم ويعلم ما كتب كل نفس فيعجز جوارا ويستدل على انه كتب معلوم الله جوا
وخلاف معلوم لا يقع فلا قدرة للعبد واستناد الكسبية وان دل على اهل قدرته لكل جواب المجموع الذي مع الداعي مستلزم للنقل فالكسب حاصل للعبد
وسمعه كليا لكرامته فان المراد ان يقيم ما اعطاهم من العذاب وهم غنه فخلون واللام يدل على ان المراد العاقبة المحمودة فان الله لم يبدل الكفار
في الآخرة لمسلمين الجنة او كما يدل على المذموم بل اللام على المحمود وقري الكافرون والكفرة يستعمل اليهود ويقول الذين كفروا انت مرتد فل كنه بانه
تميدا يعني ويحكم ومن عنده علم الكتاب قيل المراد كسب بن الاشرف وصاحب الحق على الاعمال اولي ولا حاض مع شهادة الله المنيرة للمعجزات والارادة على
رسلا الى شهادة غيره والكتب وفعل الفاعل اي كفى الله تشبيها تميزه احوال وخرج عنه علم الكتاب عبد الله بن سلام وتقتل عنه ذلك ايضا ومن انكر ذلك التوراة
ولا بعد فيه وقيل من آمن من علم الكتاب وقيل الله تعالى وتوحيده ما يقرأ ومن عنده ام الكتاب على من الجائز لانه من عنده علم من علم الكتاب واما يعجز
او المعنى وكفى بالذي سخر العباد وبالله الذي لا يعلم ما في التوراة الا هو شديدا يعني ويحكم فانه عار عار عار وصف وقيل على ان طالب وعلم الكتاب اما القرآن
او التوراة وعلى الاصل العلم الكتاب موضع الابداء وعلى انك ترفع بالظرف فانه مستند على الموصول وهو اذ وقع صرح قوي شبهه بالفعل لم يمتد فاجعل عليه والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الكتاب انزلناه اليك بالحق من انفس من الطلقات الى التوراة باذن ربهم ام صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات وما
في الارض وقيل للكافرين من عذاب شديد الى المستحق والمفتوح به هو كتاب يخرج القاسم بدعايك يا هم من الفضل الى الهدى وهو شامل للكفر والايان
والبدعة والسنة بتسليم الله ومشيئة استعمل الاول لا في من قبل الجباب وقيل ان فعل العبد مخلوق الله تعالى واللام وان اشترط ظاهرا بالحق الله
معتلة بالعلم كالفائدة لكن لا بد من التأويل لان ذلك لما يقتل ان لو كان من جعله بدونه وكذا عرض الله لو كان الكفر مخلوق الله تعالى لكان العلم بالكتاب
اجب بسلطة العلم والداعي وتكرر الى الفاعل في البديل الذي هو الصراط كقولنا نحن كافر بالحق من ربهم واسميتا بعين التوراة والله عطف بيان للعزيز
جست هو كالا علم لا خصاصة بالمعجود بحق او يدل تقديم العزيز لان العلم بالقدرة يتقدم على العلم بالحق واصنافه الصراط اليه باعتبار انظر له

وتخصيص

وتخصيص الوصفين للاشارة بقره ساكده وحمل حال ساكده وقري بالرفع على انه مبتدأ وخبر او الله خبر جوف واللام تدل على ان طرف الفضل كسيرة
وطريق الحق واحد وقيل اسم للملك غير الله لا فعل له ويرفع رفع المصادرة كما نصب نصبها كسلام عليكم والكفى بولولون من العذاب ويصحبون من طائفتين
ياويلاه احضري هذا اوانك تعلم من في السموات والارض الله ان افعال العباد مقدرة الله لا نه في الارض وكل ما فيها مملوك له والملك عبارة
عن القدرة الذين يستحقون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدقون عن سبيل الله ويؤمنوا بوجوب اوليك في ضلال البعيد الاستحباب استفعال من الجنة
اي يطلبون الجنة من انفسهم ان يكون اجتباها وهو الايثار والاختيار وهو ما لقيه في فان الانسان قد يحب شيئا ويكرهه كونه محبلا فانه يحب الموجود
ويكره كونه محبلا وهو جاز على غنائه عن حيوته الآخرة والاله اختار حيوته الدنيا مع كونه معرضة مشوبة بالغموم والهموم على القدرات الزوجانية وغيره
يصدقون من اصدة وليست بغلبة لان في صدقة المتقدي استغناء عنه ويطلبون سبيل الله عوجا بان يقولوا الناس انها سبيل ناكبة عن الحق وقد
الجائز في اخبار قومه والتقدير ويؤمن بها في ضلال بعيد عن الحق والجائز في الاستناد على طريقة جده لان الفضل هو البعيد او ذوى بعدا على طريقه جابر
عن القنوب يقال فعل عن الطريق كانه بعيدا او وصفه لانه الذي به الفضل للاستناد على الوصول مبتدا اوليك خبره او وصفه للكافرين او منصوب او مرفوع
على الذم وما ارسلنا من رسول الا ينزل اليه من انباءنا فليعلم ان الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم اي ما ارسلنا رسولا الا بلغه
من بعث اليه لئلا يكون لهم حجة بعدم العلم فيبين لهم ما عرفاه فيذكره بسهولة ثم يظفوه ويترجموه لغيرهم والحق صلى الله عليه وسلم بعث الى انفس كافة
بل الى الفضلين والجمع بين لغات الحق لظهور احاطة البحث بترجم عن واحد بانفسهم وكان اول ما انزل العرب والانس الواحد بعد من اختلاف الكلمة
وايقضا كان يضعف فضل الاجناد في تعلم اللغة وانعاب الفرائج ونفوذ الثواب وقيل الكتب كلها عربية ترجمها برب كل قوم بغتهم فيكون التفسير
عليه السلام وقيل نزلت بالعربية لبيان للعرب وقيل بالانس وهو والله كالمزني والرايش ونسبهم الامم والدين وسكونها واستمداد لسان الله
توفيقية حيث لا تحصل الا بالرسال انزل ثم بعد الا رسال بخلاف الايمان من لم يرد هدايته وبوقته من اراد توفيقه وهو الغالب لا يمنع شيئا الحكيم
لا بخلاف الايمان اقتضت حكمة وذلك وان نفي علم ولا استدلال لبعض اليهودية على انه عليه السلام بعثت الى العرب خاصة حيث ارسل رسلا
لاننا نقول انه لا يلزم منه ان يكون مبعوثا الى غيرهم ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من القلعات الى التوراة وذكرهم بآياتهم ان الله ان في
ذلك آيات لكل عاقل يشكوره وجه الربط انه لا يلزم على السلام بالقبر على اذى القوم وكيفية معاملتهم كالتبذ والعصا وخلق الحجر وكبره وان
مفسرة لما في الارسل من معنى القول ويجوز ان تكون ناصية لان صيغ الافعال مساوية في الدلالة على المصدر وان كان كاسي الى الاموالا شاء
كان في عدلوا هو اقرب والقلات الكفر او ذل الاستعداد والتوراة الايمان او العزة والتقدير بان اخرج كقولهم اوج اليه بان الفعل ثم امره الله بان
ينذرهم بوقايع الله على الامم كنوح وهود ولوط يقال لمحروب العرب ايامها كيوم بغات ويوم ذي قار واصل ايام ابوام فلبت الواو يا وفت
لانها اجتمعت وسبقت احد بها بالكون وعن ابن عباس نفاؤه كالحلال الغمام وانزال الجنة والسوى ولباؤه اهلاك القرون او ما خلا الزمان
والذكر حضور المعنى النفس والتذكير عادية بعد ما غاب بالشيء واختصاص الآيات بجزء من علم الله ويشكر على نعمائه لان الذي اذانت
اللام تنبيه على ما يجب عليه من الصبر والشكر ولا ينبغي ذلك لانه على التوراة الايمان انفسان نصف صبر ونصف شكر واذ قال موسى

لعمرك انك ربنا نعت الله عليكم اذا جاءكم من ال فرعون يسومونكم سوو العذاب يخرجون انباءكم ويستحيون نساءكم وفي ذل علم

بلاء منكم عظيم

وقيل الضمير للفقار نحو ايئنا باعدنا بكون عظامي اوى على الاول وعلى الثاني على قال وقيل الضمير لكل اى كل منهم نصر الحق على المبطل ونفرا بالار
اى قال لهلكن واستخفوا وقاب قوم الانبياء ولم يدركوا ما عتوا من النصر وقيل استخفوا به كنه والفتح المطرف سنى الخط اتى اصابتهم به عاتق
صلى الله عليه وسلم والجار الله المتكبر على الله وقيل من لا يرى لاحد عليه حق والعنيد المابل علم الحق والابل العنيد الخارجة عن الطريق وعرق عاند
لا يرفقا وميقال فلان ليس عند اى احد وقيل العنود الزك اى ترك الحق والاكتر على ان الورد هنا القدام قال عسى الكرب الذى اميت فيه
يكون وراه فرج قريب وقيل بعد موته والصد يد بابل جملوا اهل النار ولحمه وآتبع والدم وقيل بالخرج فرج الزناة فهو اما عطف بيان
او بدل من الماء او مثل صديدا وصف فاة بعد عن شربه وجرى عليه بخر عداي تحلف فرجه وكذا لا يباد فاة اذ لم يقرب فكيف الاشارة نفسها
يقال ساغ سوفا اذا جاز الحلق وقيل لا يسوغه بل بعض لتطويل العذاب ويسبق عطف على تقدير اى طفى في جهنم ويسبق فرج صديدا واورد
ان النصر لا يكون الا بعد الاسافة واجب بان النصر يحصل بالمصون في الباطن والاسافة اجراء الشرب في الحق على قبول الكف من سلطان
المشرب وبيان سباب الموت كل منها مستحق بالهلاك كانهما باسرا اعطيت به من الهبات وقيل من كل حال جسده اى من ايهام رجس
او من اصل كل شره وما هو ميت يستريح ومن يتنزه في كل وقت عذابا شدة من الاول فيندرج تحته ما قبل من جس الانفس في الاجساد وقطعها
مثل الذين كفروا بربههم اعلم انما استحدثت به الرجوع في يوم عاصف لا يقدرون على كسبوا على شئ ذلك هو الضلال البعيد ثم قرآن الله
خلق السموات والارض والحق ان يشاء ينزل بهم نيازك ويخلق جديده قبل خبره بعد تقديره فيما نفص عليكم مثل الذين وسجد ربيهم وقيل ان
يجعل استينافا مقرا الى الكفار بل بان سبب اهم فيمن العذاب والمعنى فمضت اعمالهم كما د مثل فوك صفه زبد عرضة مصون كانه جواب
سأل عن شئهم او مثل اعمال الكافرين والجله خير ش وان جعل اعمالهم وهى كصل الارحام وعق الزناب وفدا الاسرى واغاثه اللغو والمحتاج
وعوا او عبادتهم لاصنام اتى خلقا باطرا بيا لخلص او مجموع الاورين ووصف اليوم العاصف وهو وصف الرجح مجازا كقولهم يوم ما طر وتبرأ
بالاضافة اى يوم ربح عاصف مشبهت اعمالهم في عدم الانتفاع ليلوعا عن الاصل الذى هو الايمان او اعمالهم لاصنام كالعباد المشركين فان الرجح
اذا طيرت الزناد لم يقدروا على شئ منه فلا يرون لها اثر اى يوم القيمة وذلك اشارة الى الضلالهم مع اعتقاد الاحكام فها هو غايه بعد طريق الحق
وبرزوا الله جميعا فعال الضعوف والذين استكبروا ان انكناكم تعانيل انتم مغشون غشا من عذاب الله من شئ قالوا لو انا الله لمدينناكم سواء
علينا انجز عنا ام خبرنا ما لنا من محسن الاخبار بالاض على طرفة نادرى تحقيق وقوعه ومعنى الله لاه وحاسبه بالخروج عن القبور وعلى طرهم حيث
احضوا الفواحش على اعتقاد انها خفى على الله والبروز الظهور ومنه البراز للضوء وكب الضعف وظن الواو على لفظ من يفهم الا لفظ قبل الضم
فانه الى الواو نحو علموا بنى اسرائيل وهم ضعفاء والاراء الناجعون واستكبروا اى كبروا وهم الرؤساء والشع جمع تابع كخدم وفادهم اى في التكذيب
او ذوى تبع والتبع الاتباع او مصدر وقم الاول لبيان والثاني للتبعيض اى حل انتم مغشون اى داغون غشا بعض الشئ الذى هو العذاب
وان كانا للتبعيض فالعنى بعض شئ هو عذاب الله ويجعل ان يكونه الاول مفعولا والثانية مصدر اى نزل انتم مغشون بعض العذاب بعض الغشا
فقالوا اجوابا عن المعاتبه فيما وجوه ويكتبونهم وقد فقت الله للايمان لمدينناكم لكن لم يهدنا ضلناكم فاعلنا بانفسنا اولو انا الله من العذاب
لانحنياكم قال في الكشف اعلم قالوا ذلك مع انهم كذبوا فيه وهذا يخالف مذهبه في ان الكذب على اهل القيمة محال فاما ان لم يعلموا او كانوا قاصبا

واما كانت الهمة وام للشهوة فآمنى الرجوع والتبصير توبان قبل يقولون تعالوا نخرج فخرجون حساسة عام فلم ينعهم ثم بصرون حساسة وما كان
غناهم من قبل الرجوع قالوا سوار عبا يريدون انفسهم وآبادهم كالتاسم محض منج ومهرب وهو مصدر كالميت قل هذا الزوال المكدود
وقيل العدول على جهة الفرار وقيل هو كلام الفريقين وقال الشيطان لا تقضى الا نيران الله وعدكم وعد الحق ووعدهم فاحفظكم وما كان له
عليكم سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمعصيكم وما انتم بمعصيى انى كبرت بانكرتموني من قبل ان انا الظالمين
ثم عذاب اليم اى قال ليس لا فرج عن الحساب ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وخرج الفتاق من النار قابا خطيبا بين الشقياء والظالمين
في النار ان الله وعدكم البعث والجزاء فوفى ووعدهم ان الجنة ولانا فاحفظكم اى الوعد وما كان له من سلطان وجته عليكم فالحكم ولكن دعوتكم الى الضلال
بالوسوسة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نكس الكفار من الشقاوة وعد الحق كسجد الجامع وحب العصيدة على رضى الكوفيين وعند الصغرى
نقير بعد اليوم او الامم الحق فالا ستفنا ومنقطع هو كقولهم ما تحية بينهم الا ضرب وجمع ويحتمل ان يجعل متصلا فاسر عمن اجابتي فلا تلوموني فخرجوا
والدعاء الى الضلال بعد ان صرحت بالعداوة ولوموا انفسكم حيث اغترتم بها وتركتم طاعة الله لا يخفى ان الفعل لا يحصل الا بعد القدرة والقدرة
ولا مدخل له الا بان يلقى حديثا كاذبا كان غافلا مثل غرقا فمعه كارتا بامراة فيلقى حديثها في خاطره وانما قال لا تلوموني وهو موم على وسوسة
لانه اراد لا تلوموني على فعلكم لانه عدتم عما يوجب هدايته الله ولا ولا فيه على استقلال العبد بافعال الاستيافى اختيارا شقاوة كاقالة المعززة لا تقا
ان الاضافة الى حاله مدخل فيه وهو مجرد العزم الذى هو كاشف عن شئ فعل الله وهو الماد بالكتب الذى يقول به الاحباب وكيف يعارض الحق
من الآيات الدالة وغيره على ان الكتابات من الله فل كل من عند الله الا صراح الاغاثه اى لا يغيب بعضنا بعضا من العذاب وقرى بالكرس
بالاضافة على اصل الحركة الانتفاء التكنين وهو مرفوض في مثل لزوم اجتناب بائين وثلاث كسرات وجعلت كسالى للفتنة فاعطيتهم حكم القاصح
لما دام وهو ليس مناسب غير ان الاستعمال بخبرها بالفتح اذ كان قبلها الف نحو عصاى واكسنتها ويقولوا قال طها بل يكى يانا في قائله مات بالرضى
غير مرضى لانه مجهول الغايل ثم قال انك كبرت اليوم باشر الكلى باى من قبل وتبرأت كقولهم ويوم القيمة يكونون شرككم واشركت قول من شرك التعدية
الى مفعول ان تقول شركت فلانة واشركت اى جعلى شركا له وان جعلت موصولة فهو معنى من نحو سحابة تحركت لنا وقر متعلقة بكبرت اى كبرت
بالذى شركتموه وهو الله بطاعتكم اى اى عبادة غيره من قبل ان شرركم من ردت التجرد لا دم وعلى الاول ان شرتموني وان الظالمين لما هم ظالم
كلام آو ابداه من الله تعالى ويدل على انه نورا وادخل بالمكتم وقى كناية اشكال ذلك لطف للمكلفين حيث يكون غلظة واعتبارا وادخل الذين آمنوا وعلوا
الضامات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم يجتنب فيها سلام اى يدخلهم الملك بامر الله وعلى فائدة الملككم وهى ادخل الملككم باذن
ربهم يجتنب اى يجتنبهم الملك بامر الله فان قبل فاعده ارتباطا بسلام يجتنبهم حينئذ لانه يصير المعنى يجتنبهم سلام باذن ربهم فلما بينى ان يكون مستغفرا عما قبل
اى فيها سلام واتى سلام الم تركيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها وبقرته
الامثال للناس لعلمهم يتذكرون استشهدا بقر فائدة الاقفاط لى الم تعلم وعلقوا لاسمهم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او شهادة الى الله الا الله
او كل كلمة حسنة كالحد والاستغفار والتهميل والدعوة والتمسح الاول عليها على النخل وان قيل انها كل شجرة طيبة كالعب والذين اوطيت المنظر
او الانتفاع بها لان ابن عمر رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب مثل المؤمنين شجرة فاجبرون ماى وقع النخس في شجر البواوى

وكانت صبيحة فخرج في قلبها انها النحلة فثبت النبي صلى الله عليه وسلم ان اولها وكنى اصغر القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال عروفتها كانت
اجت الى فخر النعم وعنه ابن عباس انها في الجنة اصلها الى الشجرة ثابت في الارض واعلمها وانما في حرة العلو كما يقال جبل طويق في السماء وهو
صفة كال لانا يكون بعد من العفونات وقيل القرآن والايمان ثابتان في القلب والقرارة والتسبيح والطاعة يرتفع الى السماء ومنه الى يصعد
الحكم الطيب ويثبت ان يقال العلوم المتعلقة بالآليات راسخة في القلب باعتبار البراهين وانما من العلم مقتضاها وافادة النفس بها وبعثها
لعولتها مرتفعة في السماء والسيما والذات المحسوسة فليد الفائدة وسيرة الزوال لم تحفظ بها الا البدن بحسب المزاج والذات العلمية بسبب
لكال الزوج ويظهر فائدة تله في العالمين وقبر ثابت اصلها على خلاف الاصل الذي هو تقديم المسئلة لا سيما وليس في العدول في زيادة معنى وهي ثمرة
كل وقت عينة الله لا يتيسر بجملة ذلك واجاده قيل كل سنة او ستة اشهر وقت الصيام او كبره وعشيتا انفسرت المؤمنين يصعد الى الله
عمله فيها ثم بين فائدة ضرب الامثال من النظر في المراد بها حيث هو تشبيه المعقول بالحسوس المقنع عقلها واتباع المعاني العقلية لا يقبلها الحس
والخيال والوهم فاذا ذكرنا ما به ترك الخيال المحسوس والوهم المنازعة وحصل الغم التام بالظن على الحسوس ومثل كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة اجتمعت من فوق الارض الى ما من قرار فثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويصل الله الظالمين
ويصل الله ما يشاء. هي كلمة الكفر او الدعوة اليه او كل ما نهى الله عنها والشجرة الخبيثة كل ما يطيب ثمرا كالخنظل والكوش قال ابن عباس ربه هي لم يخلق
بل مثل وقبر مثل بالنصب عطف على كلمة طيبة اجتمعت استوصلت جنته في مقابلة ثابت لان فيهما فريسة من وجه الارض آي ليس لاصل
سبب على الارض ولا يصعد فرعا الى السماء يقال قر الشئ قرارت ثابت وكذلك كل قول لا دليل عليه غير ثابت يصحح بطلانه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الازفة ربحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل الخنظل طعمه خبيث وريحه خبيث
والقول الثابت كلمة التوحيد رخصت في القلب بالدليل اي يديم الله عليها كما اطاعت الله نفوسهم في الدنيا الجاهلية على انها زلت في عذاب القبر
روى البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح المؤمن قال فبقيا روحه في جسده وبانيه مكان فبقيا له ومن ركب ما يربك
ومن ينكب فيقول ربه الله ودين الاسلام وينتفي محمد بنادي منا وفي السماء ان صدق عبدي قال فذلك قوله فثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الآخرة بعد البعث والامر بالبراء ان الله ثبتهم في القبر بسبب موافقتهم في الدنيا على هذا القول ولا يخفى ان كل شئ كانت الظن
عليه اكثر وروحه في القلب ثم وقيل يوتهم في الدنيا كما ثبت الذين فتنهم اصحاب الاخدود والذين نشروا بالمشير وشملت لحوهم بما شاط الخدي
ولا يخفى ان هذه مبالغة واشارة الى الاخرى والآخرة كره على الكفر فقلط به وقيل مطلق بالايمان من جهة اصحاب القول الثابت واضلال الله الظالمين
عدم تثبيتهم على القول الثابت واكمل على كسفي بالتقليد في الايمان ليس بطريقة الفقهاء فان ايمان المقلد معتبر به عندهم ويشهد له ان اخلاق العرب
كانوا يسلمون فغير بحث عن البراهين القاطعة وان قيل انهم كانوا عالمين بها ومولاهم اقدموا وهم اقدموا على ما يوافق الحق ويصل الله ما يشاء
من التثبيت والاضلال يقتضي الحكمة الم تراى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قلوبهم دار البوار جهنم يصلونها ويمنون القرار على تقدير مضاف
اي شكر نعمة الله يعني ان ظلمة قلوبهم كفروا نعمة الله والحق لا يلائم الرجلين فخطوا سبع سنين واخذوا وقلوبهم يوم بدر روى انها زلت
في الاجرين منهم بنو النضير وبنايتهم اما الاولون كلهم الله امرهم يوم بدر والآخرين متوالين حين واذا عمل الى عاتمة المشركين فنعمة الله بعباده محمد

دعوى

واكمل على بدل النكر الى الكفر مثل ويجعلون رزقكم انكم تكذبون اي انهم لا كفروا بسبب ما يقبضوا بسبب الشبهة موصوفين بالكفر ليس بقوى لانه يقتضيه جود
الكفر جنيته وهم قد كانوا كفارا من قبل واحلوا من تابعهم على الكفر دار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها حال من جهنم او القوم اي يدخلونها معاصين
لحرما و جهنم يجوز ان ينصب على شريطة التفسير وليس المقبر جهنم وعنه على رضى الله عنه ان دار البوار بذر وجعلوا الله اندادا ليضلوا عن سبيله
قل لشعوا فان نصيركم الى النار اي حوالا اصنامهم اندادا وقرى ليضلوا بالجهل والمعرفة وفتح الياء وبالضم من اضل ولما اشبهت عالم
حال المسبب للضلال دخلت او العاقبة او الثانية لام كي ومعنى شعوا اي بلذاتكم عبادة الاصنام فانما من شئتم ايتم وهو امر تهديدهم الى تتبع
بالطلب لافضاله الى الهدى به فانما واتحان البتة لا يكون احدا دون امر الشهوة اي ان دمن على ذلك فان مصيركم الى النار قل لعبادي
الذين آمنوا اقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سريرا وخلاية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلاق ليس الخطاب آمنوا وابقوا لكن
يدل عليها فينفقوا وبقوا ان لم يقل ان اصل يؤمنوا فخذت التام لقرينة قل وعليه حمل خبرها وعلى الاوجه الاربعة الامور وقائدة العدول غلب الخبر
للاشعار بانهم لم يفرطوا عنهم لاجل عدم علمهم بالامر وانما كالتسبب الموجب والصلوة المفروضة والاتفاق الزكوة الواجبة وسائر ابواب الخيرات
لتكون العلانية للواجبة والسر لندوة وبها منصوبان اما على احوال او الظرف والمصدر اي اتفاق سر وقائدة تفديده على وصف اليوم للقرين
على الاتفاق في وقت يكن ان يتفق به قبل ان لا يقدر على فانه لا بعد المقصر على انتفاع ما يجوبه ولا محالة فينتفع لخليل فلا انتفاع بمياعة ولا فائدة
الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وتحرككم الفلك ليجري في البحر باره وتحرككم الانهار وتتحركم
الشمس والقمر والنجوم وتحرككم الليل والنهار وتكمين كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلم لغيره ووجه الربط انه سبب
يقدر المقنع في امثال الامور وصف التعدد والاشغيا ويناسب فحمة بالدلائل الدالة على وجود الصانع اذ حصول العلم به نهاية السعادة وفوق
نهاية الشقاوة واجهة مبتدأ وخبر ومن لسان الرزق الذي يعيشون به مطعوما ولبوسا ورزقا مغفول اخرج من الثمرات يجوز ان يكون حالها انكس
او يتعصب بالمصدر لان اخرج لان فيه معنى الرزق والفعول له وجريان الفلك بامر الله مبرر الى حيث يتوجه اليها بشيئة وتغير انهارا جعلها
بحيث ينتفع بها او المدة وتغيرها تعليم كيفية الانتفاع بها وتغير القمرين جعلها سبب صلاح النجوم والنبات حال كونها بذا وان في سيرها مصالح
العباد وتغير الليل والنهار تعاقبها قضاء الحاجات والامتنان بالنوم والله سبحانه قصد خلق هذه الاشياء الاحسان الى الخلق وهو لا يتم الا بالانوار
انتفاع الحسن بذلك وانماكم بعض جميع ما سألتم اي من كل شئ شئنا وقرأ يعقوب بالسورين وما آخرة او نافعة وعلى الاول مضاه انماكم من كل ذلك
قد راجعنا جون اليه وعلى الثاني معناه انماكم غيرا عليه فحمة النصب على الحال وفي الانوار ان المراد ما يحتاج اليه سئل ولم يسئل وما يحتاج اليه سئل ولم يسئل
كانكم سألتم لسان الحال والاحصاء الاحاطة بكنية العدد اي لا يكتمكم عدواها فضلا عن افراد الانواع وسواء حل على الاول او الثاني اشعر
بان الجنس المضاف للاستغراق والالسان كثيرة القلم بكثرة احوال شكر التعم او تعقوب حفظ نفسه شدة الكفران للثمن وقيل غير المؤمنين واذا تقرر
احوال بدن وما هو مركب منه من الاعضاء والعصاب والاوردة والشرابين ولها ارواح الى شعب كثيرة ولو اخذ بعضها بسبب الكيفية والكنية
لاختلف مصالح البنية وبعم التشريح يعلم ان بحر لاسا ملر وكذلك في لغة شينا ولها لا بد من نظام هذا العالم وفي الجذر لو صارت العقول كلها واحدا
لأذكر كرم عجائب صنع الله ونعمته الا القليل واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الاصنام ربنا انهم اضلن

ولو كانوا يحكمونهم ووجه حقيقة كونهم مسلمين فانه لا يفرق بلفظ الغيبة لانه اخبر عنهم غوطف بانه يفعلون صحت كذا لو كان مسلمين
ثم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بان يدعهم بالكون ويتبعون بنبيهم وصيغته الا ان تعبد الا اذن يعلم ان الله قد بعثه على ايمان ويقتل بالحق
مصدرا والمعتزلة ملوه على التبعيد والتجواب ان ظاهر اذن لكن اجل على انه يصدم وفيه قطع الطمع عن الزجاء بهم وان طول ايمانهم باستقامة
الاحوال شغلهم عن الاستعداد والعماد وسوف يعلمون سوء مصيبتهم اذا شابهوا ما يرتب عليهم من الخراب وكما ان الله قد بعثه على ايمان ويقتل بالحق
وقيل التمتع في الدنيا من اطلاق لها كين على رضى الله عنه انها اخشى عليهم طول الايمان والتابع الهوى فان الاول منى على اخره والثاني يصد عن الحق
وما يمكن من قرينة الا وطحا كتاب معلوم ما شئت من امة اجابها وما يستأخرونه وجه الربط ان علمهم بضميهم ان ما قبله سبق علم الله بوقت هلاكهم
فان الله لا يهلك قريته الا وطحا امة معين كتب في اللوح او كتاب مختص والستة في صفة القرية وسبق اذ وقع على شخص فعنه جاوز واداه وقع
على الزمان فبالعكس قوله سبق فلان علم كذا اى متى قبل ان يبلغه ودخل الوامع ان الاصل عدمه لمحصل المعنى بمرورها مثل ان الله منذ خلقها
لا اشبهت الكمال الكثر بالموصوف بالوصوف وثابت الله للفظ والاشكال لاداة القوم وتعلق على التبعيض معنى ان هذا الحكم يحصل في بعض
جزء بعض هذه الحقيقة او لم يكن لها زيادة لتاكيد كماله مما وسبب الاختصاص بالوقت المعين قدرته الله واداه وتعلم ان مات او قبل او لم يمت
قد عطف وان اجل الله عذاب الاستبصار كماله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لم تعلم ان لو ما تينا بالملك ان كنت من الصادقين
ما نزل الملك الا بالحق وما كانوا اذا منظرين بعون النبي صلى الله عليه وسلم والذكر القرآن اى نزل عليك بركا وقالوه سمعوا وبقرا النبي صلى الله عليه وسلم
ان رسولكم الذي ارسل اليكم لم يحزن والمعنى انك تقول قول من غير حيلة وجه القواب حيث تريد ان نترك ديننا ما قالوه استجوابا وكلامه ولو مع بار
التخصيص هنا وان يستعمل الاستماع الشئ لوجود غيره اى ان ثابنا تصديق دعواك ان كنت صادقا ولعدينا على كذبك كما جارت الامم الدارجة
فان الله قد بعثه على التبعيد والتجواب ان ظاهر اذن لكن اجل على انه يصدم وفيه قطع الطمع عن الزجاء بهم وان طول ايمانهم باستقامة
الاحوال شغلهم عن الاستعداد والعماد وسوف يعلمون سوء مصيبتهم اذا شابهوا ما يرتب عليهم من الخراب وكما ان الله قد بعثه على ايمان ويقتل بالحق
وقيل التمتع في الدنيا من اطلاق لها كين على رضى الله عنه انها اخشى عليهم طول الايمان والتابع الهوى فان الاول منى على اخره والثاني يصد عن الحق
وما يمكن من قرينة الا وطحا كتاب معلوم ما شئت من امة اجابها وما يستأخرونه وجه الربط ان علمهم بضميهم ان ما قبله سبق علم الله بوقت هلاكهم
فان الله لا يهلك قريته الا وطحا امة معين كتب في اللوح او كتاب مختص والستة في صفة القرية وسبق اذ وقع على شخص فعنه جاوز واداه وقع
على الزمان فبالعكس قوله سبق فلان علم كذا اى متى قبل ان يبلغه ودخل الوامع ان الاصل عدمه لمحصل المعنى بمرورها مثل ان الله منذ خلقها
لا اشبهت الكمال الكثر بالموصوف بالوصوف وثابت الله للفظ والاشكال لاداة القوم وتعلق على التبعيض معنى ان هذا الحكم يحصل في بعض
جزء بعض هذه الحقيقة او لم يكن لها زيادة لتاكيد كماله مما وسبب الاختصاص بالوقت المعين قدرته الله واداه وتعلم ان مات او قبل او لم يمت
قد عطف وان اجل الله عذاب الاستبصار كماله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لم تعلم ان لو ما تينا بالملك ان كنت من الصادقين
ما نزل الملك الا بالحق وما كانوا اذا منظرين بعون النبي صلى الله عليه وسلم والذكر القرآن اى نزل عليك بركا وقالوه سمعوا وبقرا النبي صلى الله عليه وسلم
ان رسولكم الذي ارسل اليكم لم يحزن والمعنى انك تقول قول من غير حيلة وجه القواب حيث تريد ان نترك ديننا ما قالوه استجوابا وكلامه ولو مع بار

والله اعلم
بما ليس

مع الرسل كذلك وانتبى استحقاق الزلزال الطاعات وترك الغفوة لاستجوابه ونقل على الرؤساء خدمته الانبياء والغالب انهم يكونون اولى الى الدنيا
والاموال وما ياتهم بحكمة حال ضيقة فان لا يدخل على مضارع الا وهو في حال ولا على باض الا وهو قريب منها كذلك تنسكه في قلوب المؤمنين
لا يؤمنون به وقد خلت سنة الاولين ولو تخلف عليهم بايام من النساء فظنوا فيه بغير خول فقالوا انما سكرت ابصارنا بل من قوم منحورون السك
ادخل الشئ في الشئ كما يخط في الابريرة اى مثل سلكتنا الاستعداد في قلوب الكفرة المتقدمين نسلكه في قلوب المؤمنين من انفسك اوتسلك الذكرك في قلوبهم
بالقاء الانبياء اليهم غير مقبول بل كذبنا فان جعل لا يؤمنون انصب على حاله على الذكر لان ضمير به لا قالوا بها ضمير ان متعاقبا فيجب عطفها الى شئ واحد
وهو ضيف مفروض بقوله والمطلقات يترنص مع قوله وبوعلمت ان حق برهمن فان الاول اعم واقل اى اجملا وهو لا يؤمنون حاله عن الضمير
اوبان وعلى التقديرين يلزم عود الضمير الى مرجع اليه من منع لئلا يكون حاله عن المؤمنين وكذا ان جعل ما فانه لا فانه اذا المعنى يستلزمه بالشر
لانهم لا يؤمنون بالذكر يكون كالدليل على اى سنة الله فيهم ما دخل الكفرة قلوبهم او باهلاك مكة بارسال منهم قد مضت وهو بعيد لاهل مكة وكل اهل
ومؤمنين من عيسى في هذه المدة والمتقدمون يلزم ان يكون الله خالق الكفرة والفساد في قلوبهم والثاني ما قبل المعزلة ولا يخفى ان الذكر بالتون صورة
التعظيم فلا ياسبب عدم ترتيب الاخر عليه وايضا يمنع ان يكون حصول الكفرة بالعدوان كل احد يريد الصدق والحق لا الكفر والجهل ومع ذلك لا يحصل
فعل الله بسنة لا يقال انما حصل الكفر لظنة الله الايمان لانه على هذا التقدير قد رضى بحصول جمل من تقدم عليه وينقل الكلام اليه يلزم التسلسل او لا
ان حصل سابق حصول تحقيق انفسه ثم قال ولو قلنا على هؤلاء المعزلة بانهم لا يتسار فظنوا اصابعين اليها ما بين اهلها اومشا بين اهلها
وهو جواب لو ما تينا بالملك لقالوا الشدة عناهم انما شئت ابصارنا من ابصارهم وقال سكرت ابصارنا اوسكت او حرت بل نحن سمعنا
سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قولهم في غير من الهجرات والكذا ذلك ما قبل ولقد جعلنا في الساء ورجا وزيقا للتناظرين وحفظنا ما بين كل
شيطان يصم الا من سرق السمع فالتبعه شهاب مبين لا كان الكلام في النبوة متوقفا على التوحيد عقبه به بدلائل ساءت وارضية والبروج
قبل هي الكواكب التي زلزال الشمس والقمر والاشياء التي قسم الفلك اليها وسمى كل برج كوكب فيه كالحل والنور والكرين والاسرار والبروج والآول اولى
بقوله وحفظنا اوهى الساء والآثار من المعبرون المستولون على الصانع الرجيم الملعون او المرحوم بالشهب واصول الزج المجاهدة ويقال
لذكر البقيع ومنه لا رجعت وللعنى ان ينع في الصعود اليها والتفرقة امرها والاطلاع على احوالها ودوسه اهلها والاشياء اما منقطع
اى لكن من سرق او جرد على كل شيطان واستراهم استراهم ستر اشبه به فظفتم السيرة من اهل السموات لتسببه بينهم في اهل الجواهر
او بالاستدلال من اوضاع الكواكب وحركاتها ان فرضها تأثير وعن ابن عباس انهم مجوا بعد ان ولد عيسى غرثت سموات فلما ولد النبي عليه السلام
منعوا عن كلامه واشتبهت نار ظهر للناس على شكل العمود ويطلق للكوكب والنار قبل يهلك وقبل الاصل يحرق او يحل والارض مددنا ما والقيسا
فيها زواجر واشتبهت فيها من موزون وجعلنا كم فيها معابيش ومنهم من لم يراهم من مد الارض بسطها فمخت الكعبة وقد مدت على وجه
المد والارواح اى اجمال التوابت خلقت للامانة الارض بالها او للقدرة على طرف الارض ويجعل ان يكون خلقها وبقاها كاقبل والوزون القدرة
بالحكمة على جعل الارض عليه ولا ينقص منه او ماله وزنه في باب النعمة والمنفعة او شانه ان يوزن او الفلزات السبع وهى الذهب والفضة
والنحاس والحديد وغيره والعابيش جمع معيشة مصدر عابش وهى اسم لا يعاش او طلب اسباب الرزق جارت بار صريحة وهو خطاء

في نحو السابغ والبراقين بين وترت بالعمرة على الشبيه وترسم له برزقين من هم في منته من العيال والمالك والذوات للعصب وقيل
 الوحش والله هو الرزاق لهم ولم يحل لهم نصب عطف على معاش أي جعلنا لهم من ستم برزقين أو جعل لهم أي من ستم وترت عطف على الجحور
 لعدم إعادة الجواز لاسيما وأضمار معاش يستلزم العطف على عاقلين وحاصل الآية الاستدلال على كمال قدرة الصانع وحكمة وشمس في الوهية
 والمنته على العباد وتخصيص الارض بمقدار وكل مخلقة الاجزاء مع اماكن غير مما خلق فيها من النبات والحيوان المخلوقين طبعاً وخلقاً وكذا المعادن
 ولا دليل على العزة لان حفظ الخزان انما هو على وجه التمثيل فلم لا يجوز ان يكون المراد كونهما قادراً على ايجاد الاشياء من العدم الى الوجود وان من شئ
 الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم على الخواص على المشيخ لاولي قدره الماد والمطر وجميع ما تنبت الارض لانه اعم غير ان عاينهم على انهم المطر
 وهو قيل لكان القدرة او استعارته على كل المقدورات وقيل استعيرت لظرات كلها فانها بيد الله وقيل مقدرة وادته ويترتب من ارادة كون ما في الاشياء
 في العرش والازل المقتضى الحكمة هو المقدار الذي علم مصلحته والحداد الاعطاء او على اصله ان اراد المطر ويدل عليه قوله عليه السلام ليس عام بالمطر
 ولكن الله يفتنه كيف يشاء وقيل المراد ما يحصل في هذا العالم من الخير والبر على مقادير معينة جعلها الله سبباً للعادون والنبات والحيوان بقدرته عليه
 وحكمة ولا بد ان الله انت كل شئ ذكر ما هو السبب له ويعلم ان المنزل مشناه وان كانت مقدرة غير متناهية وارسلنا الرياح لتخرج ايماننا من الارض
 جمع لاقمة شبت بالخال جث جاز من حجاب طر كقول الله لا ما في حجابها عقيم ويحتمل ان يكون تشبيهاً للاستعانة وقيل بمعنى الملقح كما اراد المطر
 بالطلع اجمع طيحه والكسفي انما تطلع الاشجار والنباتات وعكس بره انما الجيوب وانما المنة وما تقرأ بالوحدة فليس الهواء غير متحرك في نفسه فلا بد له
 من حركة غير دائمة ولا لازمة فيدوم الحركة فيكون ارادة الخلق فائز من السواء ما فاسقنا كونه وما نتم له بخازن اسبقنا كونه اي جعلناه سبباً لهم
 ونحن المنفقون بالانزال والخرن في محاذ كالفردان وهذا ايضا مما يدل على كمال حكمة فان طبيعة هذا النوع من الماد الغور فالوقوف على وجهه يتبع به لا بد
 من تفحص ليس الا كاسبق واليه الاشارة بقوله وما نتم له بخازن فان قيل هل انفي الخزن مطلقا ليكون اصرح في اختصاصه سبحانه بذلك فالمراد بان العلم
 تأويل الا ان الله قلنا لعلنا كان المقصود بيان عجزهم عما يستغفون ونفي القدرة عنهم راسا الكسفي بذلك ونفيه عن غيرهم لا يصلح الزمانهم كاصح الكسفي عنهم
 لا عرفهم بذلك وهو ظاهر فان الفاعل انزل من السماء انما لا يقتضي الطبيعة الخارية وانما نحن نعلم بنبوت ونسب الوارثون اي ايجاد الحيوة المودة
 القابلة لها وبمثل جوة النشوة في النبات فتكون الامانة انزاله الحيوة عن القسرين وانما ذكرنا التغيير لاننا نعلم اننا نعلم اننا نعلم اننا نعلم اننا نعلم
 فاما خلقهم فمعنى ما يقابلهم استعانة فخر برت التي يتبعها بعده ومنه واجله الوارث منا ولقد خلقنا المستغدين منكم ولقد علمنا المشركين
 وجه الرباط ان بيان كونه محسباً ومبنا ان اراد المستغدين ولادة وموتاً او بيان العلم ان اراد المستغدين الى الاسلام والطاعة او التاخر وكذا ان اراد
 باعتبار سبب النزول ان ارادة جملة صلت خلق النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الصفوف وكان بعضهم يقدم التاخر لاراد بعضهم تأخر ليراد وقيل انما
 في الصف الاول فاذ ذموا عليه حتى ان بني عرره كانت دورهم بعيدة فارادوا بهما لذلك فترت وقيل الاموات والاجاء وقيل الذين خلقوا
 والذين لم يخلقوا او في الجزرات او امانة محمد عليه السلام وقيل انهم وقيل انهم على الاعم وفيه بيان كمال علمه بعد الاجتاج على كمال قدرته يدل على علمه كاسبق
 ان التوجه الى ايجاد الجاهل محال وان ركب موحشهم انهم حكيم عليهم بحسبهم لجزاه والتاكيدات لتحقيق الحشر وتوسيط الغير لانه على الله القادر
 على ذلك وذكر العلم والحكمة لانه لا بد على الله العالم بحسبهم مع كثرتهم وبعاد انهم والله لا يفعل ما يفعل الا على وجه الحكمة لاسيما وذكر بناء المباحة

ولقد

ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون الانسان آدم خلق من طين بابس لغارقة الماء عنه بصوت اذا نقر واذا طبع سمي فخاراً من صلصال
 وهي صوت الشيء اذا قرأ من صلح الهم اذا نقر وقيل اذا نقرت في الصوت من صلصال وان توترت رصداً فوصليل والهاء الطين المسود من حمأ مسنون
 اي طين كائين من حمأ مسنون صفة لاصفاً وتحتاه المصور من سعة الوجه اي صورته فان تركب سعة وجهه فغير مفرقة ملك ليس محال ولا ندب وقيل
 المصروب كانه افرغ الحما فصور منها مثال ان اجوف فيصير حمة اذا نقر ثم غيرة ذلك ثم بعد اطلوا عبرت عليها نفع من الزوج فشبته بالجواهر الخدابة
 في القواب وقيل الحسن من سعة الجواز فحكت بعضه بعض فان يسيل بينهما يكون متناوياً ويسى سينا وقيل الخلس وانه لا يطلع جودات لا اول لها
 فلا بد من انتهاء الانسان الى فرد منه هي خلق قدرته غير مخلوق من الالبوين وهو المراد بقوله ولقد خلقنا الانسان ولا منافاة بينه وبين ما ورد في التزا
 وغيره لانه خلق اولاً من تراب ثم من طين ثم من حمأ مسنون ثم من صلصال والبيان خلقنا من قبل في النار السوم وقيل اوجن وقيل ليس والجنس لا يكل
 بانه ما خلق منها الا الاصل الاول لانهم لا تشبهوا منه كان حكمه كما في بني آدم قبل خلقهم من التراب واما السوم شديد الحرارة التي تقتل سميت بذلك لغيرها التي تم
 وقيل لانها وخلقها وقيل فوق الهواء وقيل لانها تفسد قبل ان يسيل في طين من اللينة يقال لهم الجن خلقوا منها قال صاحب الانوار ولا يمتنع خلق الحيوة في الارحام
 البسيطة كما لا يمتنع خلقها في الجواهر المحترقة فضلاً عن الاجساد الملوثة التي الغالب عليها الخواص النارية فانها اقبل لها من التي الغالب فيها الجواهر الارضية وقوله
 فغيرنا باعتبار الغالب كالانسان من التراب وساق الآية كما هو لانه على كمال قدرته الله وقيل انهم لم يكونوا من عدم فاشترط البسيطة عندنا وبيان بدو
 خلق النسلين فهو للتبني على المقدمة الثانية التي يوقف عليها امكن الحشر وهو مقبول للمواد للجمع والاجاء بما قاله واعلم ان المقدمة الاولى هي ان الله تعالى
 فاعل مختار سببه قدرته على جميع الممكنات على السواء ومواد الابدان قابلة لتأثير القدرة لانه لو لم يكن كذلك لكانت احوالها من قبل لا تتاحل انقلاب المنع
 ممكن ومتعنى قبل من خلق الانسان واذا كان ركب للخلق اني خالق بشر من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويت خلقته عدتها وجعلتها مستعدة لنزع الروح
 ففجأة اللينة كهم اجمعون الا ليس اي ان يكون من الساجدين اي اذكر وقت قول ركب للخلق اذا سويت خلقته عدتها وجعلتها مستعدة لنزع الروح
 فيها قيل سويت نحو الصورة الانسانية او اجزاء بدن باعتبار الطبايع وتناسب الاشياء وكلفت فيها الروح حتى حرت في تجاوب اعضاها به
 قال صاحب الانوار ولما كان الزوج يتعلق اولاً بالبحار اللطيفة المنبع من القلب وبفيض عليه القوة الحيوانية فيسرى حالها الى ما في خوف الشرايين
 الى اعناق البدن جعل تعليقه بالبدن نفعاً وفي القلب ان المراد بالزوج جعل الروح فيه وفي الكشاف انه قيل لتخصيل ما يحس به فيه وتعالى ان يقول
 اي منافاة بين نفع حقيقى وبعض الوسائط وترتب حصول الروح عليه فخلق على الظاهر ثم ان الخامل لم على ذلك قياس حصول الروح في آدم على المولود
 واستحالة صدور النفع من الله حقيقة وانت اذا تأملت علمت ضعف ذلك وادخافة الروح الى نفسه للتشريف وجعل الروح على ما به بصير الجسم جتاً بدر كاش
 وقيل لما كان الانبياء وصالح العباد اتقوا امر من وقع اي اسقطوا سقوط سجود وتأكيد صدور السجود عن كلهم بكل واحد منع نوتهم التخصيص وما قيل انه
 لبيان سجودهم جميعاً يا باه انه ليس على صفة الخلق والاسسنة وقيل متصل كاسبق ان اسم الملك عليه بعد التخليل كقوله ما بينهم الا هند وآسنة
 استيناف ايج بر من قال حلا جوداً كثر الحسن ذلك فيكون مستطاعاً عنده اي ولكن ليس اية قال لا ليس كالك ان تكون مع الساجدين قال لم يكن
 لا نجد لشبه خلقته من صلصال من حمأ مسنون اصل ذلك في ان لا تكون مع الساجدين اي الذي منك فاجاب الله ما ينبغي له ان يجد بشر جنان
 مع ان ملك روحاني والامام تأكيد معنى النفي اي منافي حال ذلك لانه خلق من مشرف العاصم وخلقته من اجساد استنقصة باعتبار اصل خلقته

والله اعلم
 وقيل انهم لم يكونوا من عدم فاشترط البسيطة عندنا وبيان بدو
 خلق النسلين فهو للتبني على المقدمة الثانية التي يوقف عليها امكن الحشر وهو مقبول للمواد للجمع والاجاء بما قاله واعلم ان المقدمة الاولى هي ان الله تعالى
 فاعل مختار سببه قدرته على جميع الممكنات على السواء ومواد الابدان قابلة لتأثير القدرة لانه لو لم يكن كذلك لكانت احوالها من قبل لا تتاحل انقلاب المنع
 ممكن ومتعنى قبل من خلق الانسان واذا كان ركب للخلق اني خالق بشر من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويت خلقته عدتها وجعلتها مستعدة لنزع الروح
 ففجأة اللينة كهم اجمعون الا ليس اي ان يكون من الساجدين اي اذكر وقت قول ركب للخلق اذا سويت خلقته عدتها وجعلتها مستعدة لنزع الروح
 فيها قيل سويت نحو الصورة الانسانية او اجزاء بدن باعتبار الطبايع وتناسب الاشياء وكلفت فيها الروح حتى حرت في تجاوب اعضاها به
 قال صاحب الانوار ولما كان الزوج يتعلق اولاً بالبحار اللطيفة المنبع من القلب وبفيض عليه القوة الحيوانية فيسرى حالها الى ما في خوف الشرايين
 الى اعناق البدن جعل تعليقه بالبدن نفعاً وفي القلب ان المراد بالزوج جعل الروح فيه وفي الكشاف انه قيل لتخصيل ما يحس به فيه وتعالى ان يقول
 اي منافاة بين نفع حقيقى وبعض الوسائط وترتب حصول الروح عليه فخلق على الظاهر ثم ان الخامل لم على ذلك قياس حصول الروح في آدم على المولود
 واستحالة صدور النفع من الله حقيقة وانت اذا تأملت علمت ضعف ذلك وادخافة الروح الى نفسه للتشريف وجعل الروح على ما به بصير الجسم جتاً بدر كاش
 وقيل لما كان الانبياء وصالح العباد اتقوا امر من وقع اي اسقطوا سقوط سجود وتأكيد صدور السجود عن كلهم بكل واحد منع نوتهم التخصيص وما قيل انه
 لبيان سجودهم جميعاً يا باه انه ليس على صفة الخلق والاسسنة وقيل متصل كاسبق ان اسم الملك عليه بعد التخليل كقوله ما بينهم الا هند وآسنة
 استيناف ايج بر من قال حلا جوداً كثر الحسن ذلك فيكون مستطاعاً عنده اي ولكن ليس اية قال لا ليس كالك ان تكون مع الساجدين قال لم يكن
 لا نجد لشبه خلقته من صلصال من حمأ مسنون اصل ذلك في ان لا تكون مع الساجدين اي الذي منك فاجاب الله ما ينبغي له ان يجد بشر جنان
 مع ان ملك روحاني والامام تأكيد معنى النفي اي منافي حال ذلك لانه خلق من مشرف العاصم وخلقته من اجساد استنقصة باعتبار اصل خلقته

معلقات الروي

وقد سبق في الاعراف ان الشرف باعتبار المواهب الالهية ثم ان ما قال الله تعالى وما كان الله معكم فانقلبتم على اعقابكم يأتين بها الله انما كان الله معكم وانقلبتم على اعقابكم يأتين بها الله انما كان الله معكم وانقلبتم على اعقابكم يأتين بها الله
رجع وان عليك العنة الى يوم الدين قال رب فأنظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنتظرين الى يوم الوقت المعلوم اي في الساعة او من الجنة او من
بين الجنة والنار فانك من جملة الشياطين المجرمين او المطرودين من الرحمة لان مرحلة من بطرد من رحمة الله تعالى وان يفتح لايديهم في النار
الا ان يراد بالثاني انه مدعو عليه في السموات والارض والتعذيب يوم الدين اما لانه بعد ما به يفيد ما طول الزمان وقلة ما استمر في السموات والارض
وايضاً هو مناسب لآلام التعذيب ومنه زمان الجزاء وجنيد بن ابى شامة قال لا يخل قوله واذا من موتون منهم ان لعنة الله على الظالمين لان تلك هي
يخشي هذه عند ما كانت نوع آخر لانه يعذب بما ينسى الله من بصره لا تامل والآخرة في فانظرني يعلق محذوف دل عليه ما خرج كانه قال اذا فرغ من
فانظرني اراد طلب زانج يعنى فيه النفس قبل الخلاص من الموت اذ لا موت حينئذ فلم يجد اليه ودار يستدعي نافيها من كل صاحب الكشاف
اليوم على يوم القيمة حيث قال اليوم المعلوم ويوم الدين ويوم يبعثون واحد وخلف بين العبارات بلغة وذكر في القباب ان الجمهور على انه وقت
الجنة الاولى ووجه صاحب الانوار الثاني بانه لم يموت في اول اليوم وبعث في اخره في نفسا عينة ولا بدفع عنه اذا ماتت كلامه وكان في الجنة
على شرفه حيث كان على سبيل الامانة قال رب يا اغوييني لارزقني في الارض ولا غويتهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قسم اذ الباء
وما صدرت وكفى قسم يا غويي انما في الدنيا التي هي الارض وكقول الله في الارض وقد زين لآدم كل شجرة وجعل الزينة في الدنيا
سجدة لاولاده حتى يشكروا على الاخرة ولهذا قال لا غويتهم اجمعين وجواب القسم لارزقني واغواؤهم بسبب لعنة حيث انفس الى النار وهو حسن
لانه خضوع لامر الله ولهذا حسن ان يكون متساوية وانما يقع عند منقسم القسم بفعل الله تعالى ويكون كناية وحمل ابناء التسمية والقرينة اولوا الاغواء
بالنسبة الى النار او السبيل الى النار بالجنة على التبع لآدم عليه السلام او بالاضلال عن طريق الجنة وكما هو موافق لمذهبهم قالوا انما اهل الجنة
وسيط على آدم لان الله علم منة ومنه يتبعه اثم يوتون على الكفر ويصرون الى النار وان لم يملوا وان في اهل النار بعضا من حاله لا تخاف
فريد الشواب قال صاحب الانوار بعد محاكاة مذهبهم وضعف ذلك لا يخفى على ذي اللباب ولعل مراده بذلك ان سبب هذا التاويل رفع نسبة التبع
الى الله تعالى والموت على الكفر مع القدرة على المنع بالنظر الى الذات التي يقتضي ذلك هذا وان الموت على الكفر لا ينافي كونه سببا عن اغواء الله فكيف قد قال
الجنس يا اغوييني وانكر الله عليه فيكون اغواؤه من الله ثم ان الله لا يصح ان يمس بطلب اهل الهال للاغواء وقد اجاب الى ذلك هذا وان اهل الحق
يرشدون الى الحق لا ياتى بالبليس يدعوهم الى الضلال فلو اراهم الهداية طرداهم وقولهم نعم ايضا اضعف لان تحصيل ارادة لا يلزم من فواتها فاعل ما يقتضي
هذا الشرع العريض لا يناسب حكمهم على قاعدتهم من الحسن والقيم العقليتين وانما استثنى المخلصين لانهم اخلصوا انفسهم لطاعة الله واخلصهم لطاعة
وطهرهم عن الشوائب حيث قرئ بفتح اللام كما لا يعمل فيهم تزيينه واغواؤه قال هذا صراط على مستقيم ان عبادي ليس كعبادهم سلطان الا ان يمشى
في الغاوين وهذا اشارته الى الاشتغال لامر الله والطاعة او الاخلاص طريق على والى مستقيم وان لا يكون لك سلطان على عباد الله الا ان يمشى
في الغاوين ومعنى على التزام مراعاة تلك الطريق باعتبار بيانها وانظارها او تخلص المخلصين من اغواؤك والافلاق من مغرورها فكانه قد قرئ على
رضوان وعن الحسن معناه الى وقيل ان قول البليس يضمن تفويض الامور الى الله لانه لا يذم اغواؤك الا من علم الله تعالى انه تفويض الامور الى
طريق مستقيم وقيل معناه الى وقيل تحديدا كما يقال على طريقك وقيل على من علو الشرف واصل وضع ان عبادي بهم وغير تعظيمهم وان المراد

بيان عصمتهم وانقطاع سلطة الشيطان وهو حجة او غيره عنهم وفيه كذب الشيطان حيث اودعهم ان سلطانا على بعضهم فخلص لان غاية تزيينه
الغرض من الزغب كما قال ما كان عليكم من سلطان وهو قصد يقرب الشيطان وقيل كذب لايها ان لسلطانا على فليس يخلص لان غاية تزيينه
والزغب كما قال ما كان عليكم من سلطان الا ان عوكم الله يكون الاستثناء منقطعاً لانه تفريع على نفى السلطة فلم يندرج النجوى تحتهم فالتقدير
لكن من تبعك وقد رد على من قال شرط الاستثناء ان يكون المستثنى اقل لانه استثنى الغاوين من المخلصين فانه وعكس اخرى وان جهتم لم يندرج تحتهم
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم هو موعود الغاوين وهم النجوى ولهم سبعة ابواب يدخل المعبودون منها او يطبقونها ودر كمالها
للموحدون والثاني لليهود والثالث للمفسدين والرابع للصابئين والخامس للنجوى والسادس للشركيين والسابع للمنافقين ومن ابن عباس
ان لذي القربى جهنم وعبدة النار لظن وعبدة الاصنام المخطئة واليهود وسفر ولتصاير التبعير والتصاير الجهم ولتصاير الماوية وهم المراء
بقوله لكل باب منهم جزء مقسوم اي نصيب من زلزاله وقل تخصيص كل ذكره بقوم حسب انعامهم وحصر العدد لاغصاهاها وفي الانوار انه لا كمال جامع
المكاتب الزكون الى المحوسات ومناجاة القوة الشهوية والنفسية حصريها والظاهر انه اراد بذلك اثم اعضاها الفكرية قضية الزلزالها
واقصر واعلى التعليل كما قال سبحانه انا وجدنا آباءنا على آفة واولادنا على آفة واولادنا على آفة واولادنا على آفة واولادنا على آفة
ثم الوقف عليه بالشد يد ثم اجرى الوصل بحرف الوقف ومنهم حال في الجوار والعمال لكل وهو استثناء من المستثنى في الظرف لاني المقوم لان الصفة
لا تعمل فيما تقدم موصوفة لان العامل في الحال هو العامل في الوجود المستثنى في المقوم المقوم فيكون عاملاً في منتهى جهة العمل في الشيء
تقدم على موصوفة لضعف ان التقين في جنات وعيون ادخلوا بسلام امنين وتزعمنا في صدورهم من غل اخوانا على شرف متقابلين يريد
التقين في اتباع الشيطان قبل في الكفر ورجحه في المانع نظراً الى ان اسم الفاعل تحقق به كان لا يلزم في تحقق الضارب ان يكون تالياً لجميع انواع
الغضب الله لما تفقن الامة على ان تقوى غير الكفر شرط في حصول هذا الحكم فخصص بالفواحش لان غير ما كثره بالقلوب والآولى ان القسم
ليتناول المتقين غير الكفر فان الجنات ايضا وان كان بعد دخول النار لكل واحد جنة وعين نحو ولم يخاف مقام ربه جنتان والقرينة على ان
من يتبع جميع الصلح لانه اسم مدح فلا يتناول الا من يكون كذلك والمنع ظاهر في انهم ادخلوا بسلام امنين وتزعمنا في صدورهم من غل اخوانا على شرف متقابلين لان ذلك
مقتضى كون الهمة للوصول بسلامة من النار والافات اى سالين او مسلمين عليكم امنين من المرض والزوال وتزعمنا في صدورهم اما في الدنيا لاخفة
كما قال محمد والنف من قلوبهم آوى في الجنة والفعل المحذوع على رضاه عن ارجوان اكون انا وثمان وطلحة والزبير منهم وقال لا يطلع ارجو
ان اكون وابوك منهم فقال قل كما الله اعدل ان يجمعك وطلة في مكان وقد سن عليك فقال فلنم فزع الآية لا اتم لك وفي رواية بفتح التراب
وقيل المراد التطهير عن النجاسة على درجتها واخوانا حال في الضمير في جنات او فاعل ادخلوا او الضمير في امنين او الضمير في المضاف اليه والفاعل
معنى الاضافة وهذا بعد وان حمل عليه شوك الآية وعلى سحر حال اخرى وعنه الحسن تدور مع الازمنة حيث داروا ويجوز ان يكونا صفتين لاخرها
او حالين عن ضميرهم اى متصانين بالوقوة والحجة او متقابلين في المنزل لا يتصل بعضهم بعضا وان يكون متقابلين لخاصة المستقر في سرر
لا يشتمل فيها نصب واما من منها يخرج من نصب القب وهو اما حال اخرى غير القباير السابقة او فاعل ادخلوا او الضمير في متقابلين
والمراد الاخرة في الوقوة والحجة لا النسب كما قال الا فلا يؤمن به بعضهم بعضا عدواً المتقين واما منها يخرج من اشارته الى انهم متقابلين

عضفين اجزاء
ن

والمراد بعضين جميع عضفة وأصلها عضوة فعضة من عضف الشاة اذا جعلها اعضاءاً قال روبة وليس من الله بالعضف الى الجمل اعضاء الى اجزاء
يقال بعضها حق وبعضها باطل وقيل من العضفة وهي الكذب السحر والعضفة السحر لغة قريش يقال ساحر عاضته وقيل من عضفة اذ اشتهت في الكذب
لعمري صلى الله عليه وسلم العاضة والمستعضة وجميع جمع السمانه كافي فلو ان وارضون جبر المانع من السمانه فان جميع السمانه اشرف
لانه لا شرف وقيل سموه الى شمر وسمو كمانه واساطير الاولين ويجوز ان يكون الذين يوصله بمذاخره فوريك وان كان الظاهر ان عضفة
فوريك لسانهم جميعاً عما كانوا يعلمون فاصدع بانورم وارض عن المشركين اقسام الله سبحانه ببروبيته انه يسال المفتين من نعمهم وعبدانهم
وقيل سأل تجميع لاسؤال استفهام وادور عليه في الفاعل انه حينئذ لا وجه تخصيص هذا اليوم فان الاستفهام على الله تعالى مطلقاً وهذا لا يفتن
بينه وبين قوله فيؤيد لاسال عن ذنوبهم المحرمون او يسال جميع الكفار عن كفرهم واجابتهم لاسالين وسال المصنف فيجاء بهم عليه وفي بعض المصنفين
دون بعض وادور عليه لاسال بانه يستمر الوقوع في اليوم فليعلم ان تقاض وقابل ان يجيب بان هذا اذا اراد باليوم جميعه فلما اراد بعض اليوم
توفيقاً لم يلزم ذلك فاصدع بانورم واجبره وانظروا ويدل عليه ذكر انه في التصديق والصدق قال كان يابض غرة صديق وقيل اجبره في الصلوة
وكان يستغني عن قتل وقيل اصله اعلان الحق وقيل الفصل اي احكم وقيل الفرق بين الحق والباطل بانورم في الشرايع فخر الجوار والمجور وقيل انه
مثل امرئ لا يغير ليس سبيد لانه لم يحدف ثمة الا اجبره وادورم ان يكون مصدريه وان كان الظاهر انها موصولة والاعراض عن المشركين
قيل الصبر على اذاهم ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما مونسوخ وقيل ولا تفتن الى فوطهم فان قيل باوجه تخصيص الرب بالقسم عليه ان القسم
سؤال لما كان المسؤول عنه والرب معناه اقرية والانعام قل ذلك انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم والانتقام على عباده انما تكفيك المستزين
الذين يحملون مع الله الخرافات يعلمون اي يعلمون عاقبة امرهم في الدنيا والآخرة كقاية المستزين اهلاكهم وهم غت فخرهم شرف
قريش الوليد بن المغيرة والاعاص بن ابل عد بن قيس الاسود بن يعوث والاسود بن المطلب وقيل بل عبد قيس الحارث بن المطلب
كانوا يبايعون في ايدى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس كلهم كانوا قبل يدور قال جرير لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشرت ان ابلغهم فاشار
الى ساق الوليد فترى ساقاً فقلت لا هذه فاكسر وطارت شطيت فاصاب عوق الشاة في عقبه فقطعه ويقول
قلت رب محمد مات واوى الى اخص العاص فذلت فيها شوكة وقيل خرج بعد مطر وقع ال شعاب كنه فخرته جنة ويقول قلني رب محمد مات
رجله حتى صارت كالزحى ومات واشار الى الف حارث فاختط قحاً فمات والاسود بن المطلب خرج برعدة ليلق ابيه رمعه فادامه الشام
فقد في اصل شجرة فاما جرير فعمل يضرب راسه بالشجر وهو يقول يا خلا ماه ادر كني فقال الغلام ما اري احدا يضرب راسك واتما انت تضربه
ولا يزال يضرب حتى مات وقيل بل في اسود بن عبد يعوث وقيل امر اسود بن عبد يعوث انه ذهب الى ابي لهب كنه فخرهم النبي صلى الله عليه وسلم فمطم
الضمانات على اعتياله اياه فاصابه سموم فاسود حتى كنه حتى فاني ابلغهم يعرفوه واغلقوا الباب في وجهه فصار يطوف في شعاب كنه ويقول
قلت رب محمد وقيل الاسود بن المطلب اشار جرير الى عينيه فمعي وقيل المراد كل المشركين ولقد تعلم انك بعضيت صدرك ما يقولون تسبح
جدر بك ولكن الرب مدين واعبد بك حتى ياتيك اليقين مقولهم اني بعضيت به صدره عليه السلام الشكر والصاحبة والولود والاسرة وآب
والنسبة الى الشجر والشجر فطربك ان ترفع الى الله بالتسبيح والتحميد كفي امره وكيف يتمك اوتريه سبحانه حامداً له عما يقولون على ان هذا كنهك

المعنى انهم يريدون الشايع
فخرت الى ركة قوله
امرئ لا يغير كنهك

وكن

وكن الصديق كان النبي عليه السلام اذا خرج الى الصلوة وقيل من المتواضعين واعبد الله وابا الى وقت الموت وتسمي لانه متيقن الوقوع
وقيل النصر على الكافرين فليحسب سبب زوال الضيق بهذه الامور انه اذا نزل بعض الكفار اقبل على الطاعة كانه يقول بحسب على ذلك وانزل كرهه ام لا
وقيل كنه الضواء عالم الربوبية فيحق الدنيا عنده ويخف فداها وقال المعزلة اذ انزله النبي صلى الله عليه وسلم القبايح لم يعتقد انها نزلت عنده الله في غير عوض دفاعة فيطيب قلبه

بسم الله الرحمن الرحيم اني امر الله فلا يستجلبه سبحانه وتعالى عما يشركون سبب النزول انه لما نزل قوله تعالى اقرب الساعة قال الكفار ان هذا
يزعم ان القبة قد قرب فاسكوا عن بعض الكتم تعلمون حتى ينظر ما هو كائن فلما راوا انه ما ينزل شي قالوا ما نرى شيئاً فانزل الله تعالى اقرب لنا
حسامهم فاشفقوا وانظروا قرب الساعة فلما امتدت الايام قالوا يا محمد ما نرى شيئاً ما تخوفنا به فانزل الله سبحانه اني امر الله وشي النبي عليه السلام
فرجع الناس رؤسهم فزل فلا يستجلبوه فاطمأنوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني امر الله اي حكم بوقوع غيرة قد خضع بعض فلا يتقدم عليه ولا يستعمل
لفظ الماضي لتحقيق وقوعه كانوا يستجدون ما اودعهم النبي عليه السلام في قيام الساعة واهلاك الله تعالى اياهم كافي يوم بدر فقالوا ان صبح ما يقول
فلا صنام تشع لن وتخلصنا منه فقالوا فلا يستجلبوه فانه لا خير لكم فيه ووجد ذكر التسبيح والمراد انه يترأجل ان يكون له شريك ان استجاءهم
كان على وجه الاستهزاء فيكون كفراً وكفرهم الشكر والآدلى ان يقال انهم لما قالوا ان صبح ما قال محمد فلا صنام تشع لنا فقد اشركوا انزله نفسه
عن شريك وما قرئ بالياء مع ما فيه من لم يمين الخطاب يناسب ما سبق من ان الناس رفعوا رؤسهم وشي النبي عليه السلام عند نزوله وما يصح ان
يكون مصدريه فيكون المعنى تنزيه الله سبحانه عن شريك هذه الاصنام التي هي المثلوجوات لانه اذا لم يصح الذوات الشريفة والارواح اللطيفة
كليف هذه بل يصح لشعاعه كليف للشركة ينزل الملائكة بالروح فامرهم على ريشا فمر عباده ان انزروا الله لا اكراما فاقفون خلق السموات
والارض بالحق تعالى عما يشركون وجه الربط انه لما حكم على العذاب قيل غير ان تعلم ذلك فاجاب بان ذلك ينزل الملائكة بالوحي قرئ في قوله
والشديد وتزلزلت كل شئ من انزل على النار والمفعول الروح الوحي والقرآن آو النبوة يحيى به قلب الجاهل بالارشاد الى امر الله آو الله في الدين
مقام الروح في الجسد وذكر في الفاعل ان الجسد ظاهري كليف لا يكمل الا بالروح المستلزم ظهور آثاره في الحواس والاكمل الا بالعقل وبه يرتق
وكل نور العقل لا يظهر الا بمعرفة الله سبحانه وصفاته والعوالم وبه المعارف لا يكمل الا بالوحي فالروح الحقيقي هو الوحي والقرآن وتفسير ذلك الوعد
بذكر الوحي لا شعاعه بامر النبي صلى الله عليه وسلم فوذلك الوعد والله لا ينبغي ان يستبعد ما قيل انهم حفظه على الملائكة لانزلهم للملائكة كالانزلى
ليس بقوى لا يدسون ولا يتوقع منهم ليكون كذلك وقيل جرير لانه يعبر عن الكل مقدّم وقيل الباء بمعنى مع اي الملائكة نزل مع الروح وقيل
روح الانسان وعنى فامرهم بامرهم ومعنى ان انزروا بان انزروا المشركين العذاب اي اعلوا فخر ذرت كنه اذا علمته آا انه اعلام مع خوف
وبدل على شمر والمومنين وآنا صبح جعل ان مفسرة لان الانذار فيه معنى القول بجمع ان يكون مصدريه في موضع آخر بل لا في الروح او النصب
بشرع الخافض والمخففة من التثنية وقموا بالانوار ان الآية تدل على ان الوحي بوساطة الملائكة وان حاصل الكلام التثنية على التوحيد الذي هو مستحق
كمال القوة العلية واشرفها ولهذا قدما والامر بالتقوى الذي هو منتهى الكالات العلية وان النبوة عطائية وان الوحي لا يصل الى النبي الا بالملك
ثم حصول العلم للملك والنبي من نظري او نظري وان للنفس استعداد قبول صور الموجودات من عالم وهي القوة النظرية وسعادة هذه حصول المعارف

فيطيب قلبه

واجتهادها معرفة الصانع ولها استعداد التصرف في هذا العالم وهي القوة العلية والى الاولى اشار ربنا لا اله الا هو في قوله تعالى وقولنا ان يكون الكلام في الكلام والآيات التي بعد انزل على وحدانية حيث اننا نعلم هو الموجد لاصول العالم وفردية على فلكه المصنوع ولو كان له شريك لزم التسامع واعلم ان جميع ما ذكره قد برهن عليه في اصول الدين على هذا الطريق من الاستدلال والتسليم احد الحامين والتقدير الاخر اجتماع مؤثرين على اثر واحد تعالى عن جميع ما بعد فزود الله ما يحتاج في وجوده واستمرار وجوده اليه وليس عليه ان ليس في قبيل الاجرام وتغيب التسمية عن الشكر لخلق السموات والارض لا شعرا بان الغابر بعد ما ثبت للشركاء مع الله لخلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين الماده الجنس وظهوره لا تحل وتكون في غاية الرطوبة لا يحفظ الشكل فلو لا الفاعل المختار لاصح هذه الاحوال العجيبة فكونه منطبقا بما لا ينفك عنه في كل ما يخصه من شدة الحاجة ولا يلزم منه القول بالفاعل المختار لان النطفة ان كانت متفكة الاجزاء فالطبيعة اذا اثرت فيها كان تأثيرها بالذات لا الاختيار فيكون فعله المكره وان كانت متفكة الاجزاء وهي رطوبة سريعة كاسبق وجه الاستدلال بكونه خصيا مبينا الله في اول الفطرة اقل الحيوانات ادراكا ونفاسة فان النبيلة تميز بين عداوة الذئب وصداقة الغنم بخلاف ولد الانسان واذا عالم الافلاك والعناصر وهما في الآتية فلا بد من فاعل في حكم يتبعها اليها او صا خصيا لربها منكر البعث كاقال في عظم وهي ريم وتصميم الخيصة كالشعر يعني العاشرة والاهام خلقها فيكم فيها وقت ومنافع ومنها ما يكون في الارض والبقرة والغنم وكل على انه منصوب على شريطة التفسير وان صح لوجود القيود ولكن العطف على الانسان احسن لانه يصير المعنى خلق الانسان فالانعام ثم استأنف بقوله خلقها كانه جواب لما خلق الانسان لانعام لا تنفعكم ويكون التقدير اقل ثم بين وجه الاستفاد فان فيها الدفء وهو اسم ما يدفأ به وهو الدفء فخر لباس معمول من صوف او وبر او شعر وبقرة اوف بطرح الغرة وكلمه وكان الظاهر تعلقه بخلقها يجوز ان يتعلق بعباده اي كرم فيها دفء والمنافع الاخر كالدر والنسل والظفر وبما يكون لخدمها وتقديم الظفر لا بد على اختصاص الاكل لانه قد فسر الله والغنم ومعظم اكل اللحم منها وغيره من صيد البر والطيور كانه غير معتد به بالنسبة اليها فيمنع به السؤال بانه كالمفيد للحصر والبروس الى ان كرم فيها حال حين تريجون وسبحون اي كرم يريته وقت الراحة وقت الردي الى ارجاء بالليل من فراغتها ووقت السير وقت الاخراج بالقدرة الى المرعى وفي يدين الوثنين يدين الانسية بها وتغليظ صلها في عين الناظرين وتقديم الراحة لانها مرجع بلا بطونها فيكون الجمال فيها اظهور وبقرة ايضا فالفعلان وصف لاي تريجون وسبحون فيه وتعمل انعامكم الى طلبكم كونوا بالغبية الا ببق الانفس ان ركبكم لرؤف ريم الى متعة السفر ومطلق الحمل او ابد لكم ومنه الثقلان واخرجت الاثقال اي ابدان الانسان والاكثري في البلاء على العموم وان حمل على كنهه والمدينة ومصر وشق الانفس كفتها وشقها وتيرا بفتح السين فقيل لغتان وقيل الفتح مصدر شققة بضعفين والكسر يعني الشقوق وقيل الشق النصف فكانت يذهب نصف قوته والمعنى اذ لم تبلغوا انتم بانفسكم الالهة الوجه فكيف يحمل شيء معك وهذا على وجه التقدير ولم يخلق الا بالعدل والقدرة على عالمها الى الغني مع وجود المطابقة لانه اذ لم يبلغ نفسه الا بالمشقة فكيف يحمل فاعله رؤف حيث خفف عليكم هذا الثقل ذكر في المنافع ان الله اسند ان صامته الكرامات لان في حال بها قال بالطقى للادوية ولما لم يبلغ احد الا بالانعام بطل ذلك اذا بطل فيه بطل في غيره لعدم الغارق واجاب بالتخصيص بثبوت الوقوع واحسن منه في اجواب ان يقال الحكم الثابت للجنس لا يلزم ثبوته لكل فرد والخيال والبغال والخير لركوبه وزينة وخلق لا تعلمون عطف على الانعام اي خلقها لركوبه وتسترينها بها زينة وتصرف الامم لاداء الاول عليه

لا يلزم من ثبوت الحكم للجنس ثبوته لكل فرد

وقيل وجعلها زينة وآتاهم يرد الزينة على طبق الركوب لان الركوب فعل الحاملين والزينة فعل الله تعالى وقري بغير الوافو فمحمل ان يكون عبادة للركوب ويجوز ان يكون حاله ما روي عن ابن عباس من حرمة لم يخلق حيث ذكر الركوب والزينة يعارضه ما روي جابر عن ابي ابي بكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعدم ذكر الاكل لان النظر الى المنفعة العظمى فلا يدل على حرمة لم الخيل وايضا الآية كنية فلو دلت التحريم لما كان لقوله عامة المفسرين ان لم الحمار حرمة بالمدينة وجه وبعد خلقه ذكر خلقه لانه يعلمون فان الحيوانات المخلوقة في البر والبحر والهواء لا يحيط بها غير علم الباري سبحانه كما اشار اليه بقوله وما يعلم جنود ربك الا هو روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ارضا مثل الدنيا ثلثين مرة مخلوقة خلقا من خلق لا يعلمون ان الله يعصم طرفة عين ولا يعلمون خلق آدم ولا خلق عيسى ثم قرأوا خلقا لا يعلمون او ما خلق في الجنة والثالثة رواية الا ان الله لم يكن صرا لوانع الحيوانات واقسامها وعجايبها لولم لا يتركها لولا ان الله تعالى عطاها ومقابل في الضحك عن ابن عمر ان عيسى العرش من نور من نور السموات والارض السبع والبار السبع يغسل فيه جبرئيل كل سحر فيزداد نور الى نوره وجمالا الى جماله ثم يغتسل فيخلق الله تقع من ريشه كذا كذا ملكا فيدخل كل يوم سبعون الفا البيت المعور والكعبة لا يعودون اليه الى قيام الساعة وعلى الله قصد السبيل ومنها جابر ولو شاء لم يترككم جميعين اي اوجب على بيان الطريق الموصل الى الحق والقصد يعني القاصد يقال سبيل قصد وقاصدا كان سبيلها كانه يقصد من غير عدول عنه ولا لانه في الآية على تمسك العقيدة باعتبار تغيير الاسلوب حيث كان السبيل يقتضي ان يقول عليه جابر ما لا يسر على الله ان يبين جابر ما يملكه قال صاحب الانوار وتعالى ان يقول لواجب بانه يلزم من بيان الطريق المستقيم بيان طريق الضلال فان ما بعد الحق باطل كان مناسبا وايضا المقصود بالذات بيان قصد السبيل وذكر جابر بالعرض واما الاستدلال بها على وجوب اللطف في قصد السبيل كما في غير مرة ان لا حاكم على الله يحب عليه شي نعم لما اردنا ليد الارض يخرج الوجوب وهو بما يجابه سبحانه على نفسه كما قال كتب ربه على نفسه الرحمة والامانة سبحانه اوجب على نفسه بمحب الفضل والكرم تبين الدين المستقيم وعلى ما يرد منكم جابر اي في القصد فلا اشكال كونها بدائيتكم الى قصد السبيل لهذا كانه مستقيم لا محالة ولو لم كان لا تمنع الشيء لا تمنع غيره افادته تعكاسا بداية الكل فاما بداهتهم وهو ظاهر في ابطال القاصد المعقولة او لا وصلى الى الجنة في غير استحقاق هو الذي انزل في السماء ما لكم منه شراب ومن تجريد شيمون ثبت لكم به الزرع والرتوب والخيال والاعشاب ومن كل الثمرات ان في تلك الآيات لقوم يتفكرون لما كان اشرف الموجودات بعد الحيوان النبات ذكره عليه السلام لان السماء اما جانب العلو او من السحاب فينقسم الى شروب والى ما يصير بسبب حصول شجر ترعاه المواشي وتطلق الشجر على كل ما ينبت في اشد الزجاج يخلقها الله اذ اعز الشجر وفي الحديث انما كلوا ثمر الشجر يعني الكفا فانه تحت ذلك من انزل او خير شراب ومن تبعه في اي بعينه شراب وقيل لا شراب الا منه وما هو في قعر الارض فله لقوله تعالى فاستكناه في الارض وتقديم الظرف هو منه يدل على الحصر وهو ذلك لان مياه العيون والابار منه والسموم رعى الماشية يقال سامت الماشية واسماها صاحبها من السمومة وهي العلامة لانها تؤثر في الارض علما والزرع الجوى وقري بالنون على التعظيم وتيرا يثبت لكم بالفاعل والزرع الى آخره بالرفع وتقديم الحب على الفاكهة لانه اشرف قوتنا وتخصيص هذه الفواكه بالذكر لانها اشرف من غيرها فائدة وطبعا والسموم المفيدة لربية الحيوان الذي لم يشرف الغذاء ايضا لذلك ومن تبعه في ان لم يثبت به كل الثمرات فان ما في الدنيا بعض ما في الجنة يكون انما ذجانه وفي هذا المذكور علامة دالة على وجود الصانع ومكته فان خروج ساق الشجر من اجنية التي تنفع

كل نطفة

في الارض بان يثقب اعلا ما يخرج منها ساقها ويخرج فما استفادوه وقها ولا يزال عليها الاطوار الى كمال النشوء والاثار وينشغل كل منها بما
 مختلفه الطباع مع ان موادها متحدة ونسبة التأثيرات العلوية والنفسية اليها متحدة اضطر العقل الى ان المؤثر ليس الا ارادة الفاعل
 المختار لا غير تعالى شأنه عن شراكة الاضداد والانداد وعن ان لا يكون الاستقلال والاستبداد فيما شأه واداره ولما كان في الآيات نظرا
 كما سبق اخضع دركها بقوم يستعملون عقولهم بالتفكير فيجاء في اسكانها فيعلمون انه لا مؤثر في حقيقة غير الله سبحانه لانه لو فرض غير الله
 لكان اما موجبا او مختارا او لا في نفسه الى الكمال احد فيستحيل قبول بعض الاجسام بالثبوتين دون غيره فلو لم يكن مختارا وهو المخلوق
 وسخر لهم القيل والنهار والشمس والقمر والنجوم سخرت بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فمدان الله سبحانه يتألم فاعلم بالقيل
 لتكون والاكسرة والنهار لا يتعاقب فضل الله وتعلم عدد التبيين والحساب بعضها وتنتهي بعضها في ظلمات البر والبحر ومعنى سخرت ثانيا
 انه ينفعل بها كما كونهما منسختات لله سبحانه جعلها نافعة بالندبرات الالهية فيسخر لهما خلقه لقال في الانوار ان فيه اياتا بالحواس عما
 عسى يقال المؤثر فيه حركات الكواكب وادوارها فاجاب بانه وان ستم فلا شك في كونها ممكنة الذات والصفات واقعة على بعض الوجوه
 فلا بد من موجد مخصوص مختار واجب الوجود دفعا للذود والتسل مثل الغيب لشدة طبعه ولغيره طبعه وادب طبعه وايضا ترى احد وجهي الورد
 في غاية الحرارة والآخر في غاية السواد مع ان نسبة تلك التأثيرات اليها واحدة فدل على ان ليس المؤثر تلك الطباع ولهذا يكون شكل البسطة ككرة
 لان تأثير الطبيعة الواحدة في المادة الواحدة يجب ان يكون متساويا والكثرة جميع جوانبها متساوية وقيل جمع سخرة بمعنى تهيئة الفاعل باعتبار
 الانواع وقرى بالرفع ابتداء وخبر او يكون نعيم بعد تخصيص باعتبار الشمس والقمر وقرى بالرفع وجمع الآيات والتخصيص بآيات العقل لان الآيات العلوية
 في الدلائل على كل عظمة الحق سبحانه اظهر واين كذلك قيل ينبغي ان يقال لانه اخفى دلالة واجوج الى التام الفكري اخضع بارادته العقول السليمة
 وما ذراكم في الارض مختلفا الوان ان في ذلك لايات لقوم يذكرون حتى ما نصب بالعطف على القيل الى سخر ما خلق في الارض من الحيوان والنبات والسم
 مختلف الاصناف وذكر الانوار لانها تختلف بالالوان غالباً وقيل المراد الحيوان والجماد والذرات اظهرها الشيء بما جوده والانتفاع بكونها اخص
 بقوم يذكرون ان اختلافها في الميقات والساظر غير ما لا يكون الا بصنع صانع حكيم وتعلل توحيد الآيات بها وجمعها في الاول لانها اعظم دلالة بالذكور
 لانه لما كان القصد اثبات الحق فينبغي ان يذكر العقل الذي لو كان موجب بالذات لما اختلفت الآثار ولا استغنى بذكر اليوم والليل في ذكر الشمس والقمر
 لان حدتها ليس كحدتها بل كحدتها اعظم والله هو محرك لا غير ذلك قال الافلاك الكواكب جارات وهو اكثر السبلين على الامر على الشا وغيرهم
 على الاذن والتكليف وهو الذي يحرر البحر لئلا تكون امنه على طرقاتها وتخرجها منه حلية لم يسوئها وترى الفلك مواخر فيه وتبتغوا من فضله ولعلكم تتقون
 لما فرغ من المنة خلق في جانب العلو وعلى الارض ذكر احوال البحر ومنها فعمها فانه في جهة ماخر به على الناس فبعضهم يتمكن من الانتفاع به كوكبا واصطفا دا
 وغوصا لاخراج الجواهر والتم الطرق السمك وصفه بالظواهر لانه رطب النجوم يسرع اليه الفسا فيسارع لذلك الى اكله وظهوره في الماء والمالح الزعانف
 من دوابه وقدرته ولا تشك في ذلك الشورى على ان من خلف لا ياكل مما يخلق بالكل الحليم لان مبنى الابان على العرب كآمن من خلف لا يقعد في السراج
 لا ينجث بالفتور في الشمس مع ان الله سبحانه راجا وكذا الوصف لا يصح على البساط فمضى على الارض وبها الزم الوجوه من رطب الله عنه سفبان
 في سلة السمك والامام في المفتح نرسفان بان العرف مضطرب فانه ينجث لجم العصفور مع انه لو اهر الغنم بشرى لجم فشر لجم العصفور

ينبغي ان يكون قوله لا تشك في ذلك الشورى على ان من خلف لا ياكل مما يخلق بالكل الحليم لان مبنى الابان على العرب كآمن من خلف لا يقعد في السراج لا ينجث بالفتور في الشمس مع ان الله سبحانه راجا وكذا الوصف لا يصح على البساط فمضى على الارض وبها الزم الوجوه من رطب الله عنه سفبان في سلة السمك والامام في المفتح نرسفان بان العرف مضطرب فانه ينجث لجم العصفور مع انه لو اهر الغنم بشرى لجم فشر لجم العصفور

الزحان كذا في قوله لا تشك في ذلك الشورى على ان من خلف لا ياكل مما يخلق بالكل الحليم لان مبنى الابان على العرب كآمن من خلف لا يقعد في السراج لا ينجث بالفتور في الشمس مع ان الله سبحانه راجا وكذا الوصف لا يصح على البساط فمضى على الارض وبها الزم الوجوه من رطب الله عنه سفبان في سلة السمك والامام في المفتح نرسفان بان العرف مضطرب فانه ينجث لجم العصفور مع انه لو اهر الغنم بشرى لجم فشر لجم العصفور

ثم عليه لتقابل ان يقول الحق ليس مع لان الضابط هو انه متى قوى دلالة اللفظ بحسب الوضع على عليه وان عارضها قوة الاستعمال عكس
 فلا يلزم الاضطراب وكذا الوصف لا يركب دابة فركب كافر او اكلته اللؤلؤ والمرجان لقوله تعالى يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وقيل اللؤلؤ من
 و اسناد اللبس الى الرجال واللبس لثاء غالبا لانهم من جنسهم ولان التبرق لم يكن في زمانهم مواخر جمع ماخرة اي جوارى والخرشق الماء
 من بين وشمال وقيل صوت جري الفلك وقيل المخر اسند بار الريح ومنه قوله صلى الله عليه وسلم استخر والريح واعد والسهل اي عند البول
 وابتغى فضل الله طلب سعة رزق الله بالتجارة وكل ذلك على رجا ومنكم ان يعرفوا انهم انتم فيقولوا ما جئتموهما والتقريب الشكر بهذه لقوله تعالى ان
 بالممالك في اعظم انواع النعم وهذا الم ان الله بعقب النعم كلها والحق في الارض واسى ان يمدكم وانها را سبلا لعلمكم تهتدون معنى الاقفا
 جعل الشيء مما سأل غيره اي خلق الله في الارض والرواسي الثواب واليها دليل اي خلقها كراية ان يمد وتضطرب بكم والى الذي يدار به اذا
 ركب البحر وسبب الاضطراب على ما ذكره في الانوار انه لما كانت الارض بيضاء كان من فوقها ان يتحرك بالاستدارة كالافلاك وان يتحرك باولى
 سبب التحريك ولقد اراد بذلك كرية الشكل فلما خلقت الجبال على وجهها وتفاوتت جواربها وتوحدت الجبال شغلها عن المركز واعني مركز العالم فصارت
 كالا وماد التي تنعاج في الحركة وقيل ذلك لانه يجب ان يتحرك اولى الجبال لكن صارت الجبال كالحفوات واقعة على وجه الكرة فانه لم يتحرك وقيل
 لما خلق الله الارض جعلت تورات الديكة ما هي بقرة واحدة فصحت وقد ارسيت بالجبال لم تدر المديكة ثم خلقت وانها را عطف على راسي نظرا
 الى ان في الاقفا معنى الجبل كمال لهما والجبال الارتفاع والهداية الى المقاصد او التوحيد والتقريب كذا في الجبال لانها ينجح الجبال وعلامات والجمع
 هم يهتدون في عالم الطرق وكل يستدل به السبل من جبل وغيره واصد صورته تعلم بها المعنى في خطه ولفظه واسارة ومهمة وقيل الجبال
 وقيل والرياح بل في الناس من يعرف بشت التراب وعلى هذا يكون عطف على موضع ان يمد وعلى الاول عطف على قول الحق على ارادة المعنى
 والامتداد بالنجم في القيل وقيل المراد بالنجم الجنس وذلك لما يصح ان لو جعل الامتداد لا يتم في معرفة الطرق والضوء الذي يمشي فيه واما اذا
 اراد الطرق فالحق ما نقل عن الحسن ان الاراد الثريا والفرقان وبنات النعش الجدي ونوما وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه اجري ولحق ذلك لانه اعظم النجوم دلالة فان اهل البحر لا دليل عندهم اعظم منه ولهذا قيل ينجح بالبحر ويقرأ النجم بضمته وسكونه
 وقيل ضمير يهتدون لغيره لانهم كانوا كثيرين الاسفار في البراري محامين الى الامتداد بالنجوم وما يهتدى اليها النجوم القبلة عند الاستتار
 والانتفاع الى القبة وتعدى النجم والنجم الضمير للتخصيص لان المعنى والنجم خصوصاً هو لا خصوصاً يهتدون فيكون الشكر واجب عليهم لان
 انتفاعهم اكثر لذلك ولذا قال تبارك وتعالى انهم قال يهتدون بالنجمة فمن خلق كمن لا يخلق افلا تذكرون استفهام انكار سبق دليل الانكار من الدلائل
 على تفوقه بالالوهية وكمال العلم والقدرة باعتبار ما عذر من عبادة التي اضطع عبدة الاصنام الى الاعتراف به كما على عنهم بقوله ولينسأ لنعم
 فكانه قال يتوبى حينه وبين من لا يقدر على خلق شيء ولو كان ذاب بل لا يقدر على استخلاص شيء من النظم ان يقول فمن لا يخلق كمن يخلق
 لا شعاع بانهم بالاشراك بالله جعلوه من جنس المخلوقات باعتبار البحر ومن لا يخلق مثل الاصنام وغيره اما بعد من دون الله وفكر من قبل لا يزوج
 وقيل على نعمهم وقيل لان المعنى ان من خلق ليس كمن لا يخلق في اولى العلم كيف ما لا علم عنده ويجعل ان يكون تعديلا لاولي العلم فانهم قد عبدهوا
 الملائكة والسيح وغيره وذكر الله كذا في الاشارة الى ان فساد لوضوح عند العقل كالحاصل الذي يعلم بانه في ذلك وفيه شعاع بان لا يخلق شيئا

الزحان كذا في قوله لا تشك في ذلك الشورى على ان من خلف لا ياكل مما يخلق بالكل الحليم لان مبنى الابان على العرب كآمن من خلف لا يقعد في السراج لا ينجث بالفتور في الشمس مع ان الله سبحانه راجا وكذا الوصف لا يصح على البساط فمضى على الارض وبها الزم الوجوه من رطب الله عنه سفبان في سلة السمك والامام في المفتح نرسفان بان العرف مضطرب فانه ينجث لجم العصفور مع انه لو اهر الغنم بشرى لجم فشر لجم العصفور

وقال المعززة المراد به خلق مسبق خلاف الظاهر وان تعدوا النعمة لا تحصى لان الله لا يقدر ان الله لا يعلم ما ترون وما تعلمون نعم الله
وان كانت كثيرة لا يمكن لكل احد ضبطها والعلم بها فماترت عليها لكنه لا بد من تصور بعض الاعتبارات حيث امرنا بشكره واما قيل ان الشكر
لا تضبطوا عددها فضلا عن القيام بشكره فقلعهم ارادوا اكمال الشكر وذكر ذلك غيب تلك النعم لا شعرا بان واما ما لا يحصر وكونه في سبي
غفور راجيا بالنظر الى الجوار من عباده حيث قصروا في ادراكه بالشكر بقدر ما يجب وذلك كانت النعم فانية احصر اشنع القيام بشكرا وكيف لا
ومعجزة النعم انما دفع الامراض عن البدن وكل ذرة منه لها انحراف فاجى لولا ان الله من الحق لكنت ما وولم الطريق الى الشكر الاجمال كما تقرر
ان اعظم انواع الحمد قول الخليل الحمد لله حتى صحت حمدا يوافي نعمه ويكفي منزهه واطلاق الكلام بشكر يكون الكافر منها عليه لا كافي لانه لا نعمة عليه
ووصفه سبي بالعلم بالسر والعلانية وان كان شكرا كذا وكذا الكافرا وما يعجزها وغيرهما مضمر الوعيد على الشكر مع كثرة الادلة والذين يرون
من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يعجبون وذكر الله التي يدعونهم الكفار بهذا الموصول كما بقا
من الوجوه وقرى بالياء والتاء ويقرأ يدعون على بناء المفعول بين الله سبحانه وبينهم معنى ما هو من لوازمها كانه قال لو كان الله لكانوا
ولم يكونوا مخلوقين ولما صنع عليهم الموت بل كانوا اديم الحية عالمين بوقت البعث اذنى بعثهم او بعث عبدتهم كيف وقت جزاء عبادتهم والآن
لا بد وان يعلم ذلك وان شاء هذه الامور بل بعضها يدل على عدم الالوهية وذكر كونهم غير احياء مع ولادة الاموات لا يذلل بان لا اله الا الله هو الحق الذي
لا يحصل عقوب حيوته موتا اولها وقا الخاطب يعبر عن القصور بعبارات الانعام وفيه اشعار بان البعث من قواعب التكليف فانه نفى العلم
بالبعث ولو كانوا يخلقونهم العباد لكانوا سبعين ثلث الشواب والعقاب على الاعمال وجرهم على الملكية فسر كونهم من الاموات لمحو الموت بهم
لا محالة ويقر بالبكر المحقرة الحكم الا واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة فلو بهم منكرة وهم مستكبرون لاجرم ان الله يعلم ما يشعرون وما يفتنون
الله لا يحب المستكبرين ذكر التوحيد ثانيا ليس يتكبر في الحقيقة لانه كالتبعية للمعاني المذكورة وذكر عدم ايمانهم بالآخرة للذي ليس على مقتضى الامر
على الكفر فان من آمن بالآخرة نظر في الدلائل المتقضية لاكتساب ما ينفع فيها ومن لا يؤمن بها امانا مطابعا للحق كان قلبه منكرا لتقليد الآباينهم
فيستكبر عن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والنظر فيما يقول وتصديقه في ذلك ولا ينظر في الدلائل والاني الرغبة في التمسك لعدم المبالاة
بالثواب والعقاب ثم أكد الوعيد بقوله لاجرم الى آخره اي فحق ان الله مطلع على سركهم وعلمهم فيجازيهم على اعمالهم وان الله يعلم كل رفق بالمصدر
وهو جرم وهو فعل عند الرجاء فان قيل هذا قال بعض المستكبرين فكنا قد سبق نظيره مع جوابه وهو انه لا واسطة بينهما بمعنى ان كل من لا يحب
فقد افضه وفيه تحسر لئلا الحجة معه بذكر ما اذا قيل لهم ماذا انزلكم قالوا اساطير الاولين ليجعلوا اوزارهم كالتي يوم القيمة ومن اوزار
الذين يضلونهم بغير علم الاسا وما يزررون الغالبون على وجه قبل بعضهم البعض والمفتنون المستفزون غم الدين وقيل هو قول المسلمين
وعلى الاول ذكر الانزال على وجه الاستعزاء وماذا انزلهم بالابتداء اي اتي شئ انزل الله او منصوب بانزل من نظيره ما يفتنون واساطير الاولين
اذا رفع فالتقدير انزل واذا نصب فالمعنى انزل اساطير الاولين ويحمل انهم اعرضوا عن بيان المنزل من اساطير الاولين على خلاف قول المسلمين
اذا المعنى اعادوا الاولين باطاعتهم ولا يملكون اللعنة اي قالوا ان ذلك ليعضوا الناس فيجعلوا اوزارهم كانه اذ كان سبب عن سوء ضلالهم
فجعلوا اوزارهم كانه وبعض اوزار ضلالهم وهو ما قصد به الضلال لا العقاب الذي يستحقه الاتباع المفضل وزر بالاضلال المفضل متابعه

اعظم انواع الحمد

وقد اشعار بان المؤمن قد يخفف من عقابه ليكون للتخصيص فائدة ومعنى غير علم ان متابعتهم لمفضلين مجرد التقليد فهو حال المفضلين
الجاهلين بضلالتهم فيشعرون بانهم لا يعذرون بل كان يجب عليهم البحث عن طلب الحق حيث ساءهم ضلالهم مع الجهل بيزرون محلة الرغب اذ عليه ما قبله اي
يؤمن شيئا يزرونه فعلمهم واما النفي في الاخير بالوعد وما تقدم ذكره من كل وجه انا لانه ذكر في موضع آخر وهو انهم اكلها فذكر الذين هم يعلمهم
فان الله ينشأهم في القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واما هم العذاب من حيث لا يشعرون الاكثر على ان المراد نزود بني صراطه صراط السما
طود من آلاءه ذراع خفية ربح الوقت رأس الصبح الى البرق وقيل رام الصعود بالنور كما سبق في سورة البرسم ومعنى فخر عليهم انه لما سقط
رأس الصبح فخر عليهم الباقى وخرت بيوتهم وحدث نزود وتبليت السرائر في الفزع فكلوا بنكته وسبعين سائنا وذلك كانت بابل كانت
سائنا بالسرانية واهلكه الله بوجوه خفية دخلت دماغه وولدت وبقي سنين يضرب رأسه بالمطارق وقيل بخت نصر وقيل شطره الله اي اعدوا
صورا كراوا وان يكروا بها الله ورسله واما هم العذاب قبل كانت زلازل تعلق انبيتهم من الاساس قبل قبيل لابطال منصوبات ارادوا بها
مكر انبياء الله فاهلكهم الله بها فهو طاعن في الامنية بحكمة بالاساطير وهي التي بعد ما التا فسقط عليهم السقف فكلوا ومعنى فخرهم انهم كانوا
عندها وقيل في السما ومعنى ان الله انى امره من جهة القواعد فكلها من اصلها اي بولد البلاء فزاعيان تلك النصوبات ان حملنا على التمثيل او فخر عليهم
السقف بغتة من حيث لا يتوقعون المحي في ملكة المحنة ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اي شركا في الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين اوتوا العلم
ان انجزنى اليوم والسوء على الكافرين اي يوم القيمة يعذبهم بعد اب في الدنيا وسوى عذابوا في الدنيا وهو عذاب النار لقوله تعالى رتبنا لك
من قبل النار فقد اقرتبه واذنوا في الشرك والى نفسه لحكاية قولهم تكلمنا بهم ومشاقم معاداتهم البني والمؤمنين في شان ما زعمتم انها مشركا
وقرى بكسر النون اي تشاقون في خدفت نون الاعراب تخفيفا والذين اوتوا العلم والانبيا والمؤمنون الذين كانوا يثاقونهم وهم يدعونهم الى
الهدى ثمانية بهم ولطفنا معين او الملائكة قالوا الذللة والعذاب على الكافرين وتمت المرجة بها على اختصاص العذاب بالكفار لا انحصار
بامية اخرى والسوء بهم وذلك خصوصاً لغيرهم ويؤخروه قول موسى انا قد اوجى الي ان العذاب على كل كذب وقولى ولما قيل ان يقول لو لم يكن في ذلك
ظاهرة تكليف والنصوص بخلافه تنظيرة الذين يتوهمون الملائكة طامى انفسهم فالتوا السليم ما كنت فعل منسوب الى ان الله يعلم ما كنتم تعملون
قرى بالياء ويقرأ بادغامها في التا دأى متوفاهم الملائكة ببعض ارواحهم وقيل عشرتهم اليها ولما كان ذلك بامر الله لم ياف قوله سبحانه
الله يتوفى الانفس لكونهم مبشرين له وعلمهم انفسهم بالكفر والتعريض للعذاب المخلد وقيل اقامتهم بكته بعد الاسلام حتى اخرجهم فبشرهم فافضلوا
والاولى على العموم والفاء السالم سلمتهم واخاتمهم عند معابنة العذاب وذلك حاله كونهم قائلين ما كنت فعل منكم وعدوان جعل تفسير السلم
فالمراد القول الدال على الاستسلام او في الاعتقاد اذ لو علمنا ان الكفر والسوء والشرك وهذا عند من لم يجوز الكذب على اهل العقيدة ومن يجوز
قال سب كذبهم غاية الخوف فيجبهم الملائكة ولقد علم المرادون باولى العلم حيث فسره كذبناهم ان الله يعلم باحوالكم فيكم عليها ما خافوا ابواب
جهنم خالين فيها فيس مشوى المتكبرين اي فليدخل كل صنف منكم الباب المعدل او المراد نوع العذاب وحمل على العموم لقوله تعالى سبيكم الى النار
وحمل على عذاب القبر غير بعيد كافي لقوله عليه السلام فيما تيه من حرما وسوما وخالدين حال مقدرة اي الميسر الى الخلود وعلى الشكر على السعف من اتباع
النبي عليه السلام انما يصح على الاولين وقيل الذين اتوا ما انزلهم قالوا في الذين اتوا في الدنيا حسنة ولما دار الآخرة خير ولنعم دار المتقين

مكر انبياء الله

بغير العلم

كذا جعل ملك في حجره من آدم وآدم جاء وقت اعلم لم يؤخر دابل المكون او عذبوا واثبات الظلم لعموم الناس لا ينافي انتقامهم عن بعضهم
 كالانبياء لجواز ان يكون النظر الى اكثر من رجل على قولهم فلم يظلم نفسه ومنهم مقصد فان قيل انما انتم لا تؤخرون نظارهم فمعنى انهم لا يتقدمون
 وذلك محال عطف قلنا لعل المراد ان بين ذلك انهم لم يتقدموا على هذا الزمان لكون الهلاك متيقدا بهذه الوقت اعني لاجل المسمى الذي هو وقت
 اوجين الموت او القيا منة ويجعلون الله باكر من وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسن لاجرم ان لهم التاروا منهم مغفون هذا التيميم
 بعد تخصيص لانه يشيل جعل النبات لله والشكر كاد في الزايسة وخاسيس الاموال روى انه يرى اعلى السلاطين من غايل الاموال اعلى الله
 من رزاقها تعالوا وتصف السنتهم الكذب وهو المذكور بعد وموان الحسن في الاخرة لقوله تعالى ولئن رجعت الى ربي انى لى عنده الحسن
 وقيل البنون وقيل الجنة على فرض البعث فانهم كانوا كذابين ولا جرم رد كذا هم والمعنى كسب اى كسب فعلهم ان لهم التار وقيل وجب يكون قول ان لهم التار
 الرفع وانهم مغفون عطف على ان لهم التار فم من يقدّمهم الى التار فم فرطته في طلب الماء اذا قدمت وقرى بكسر الراء من الافراط في المعاصي
 او صار ذافرا رسله الى النار حتى يطمع بغيره بالشدة مفتوحا فم فرطته في طلب الماء وكسوزا من التفرط في الطاعة وقيل معناه مستبطن لم افرط
 فلما خلقنا خلقا خفيا فمسيبة بامته لعدا رسلنا الى ايم فم فبك فرين ظم الشيطان اعلم انهم فهو وليهم اليوم ولم عذاب اليم وما انزل عليك الكتاب
 الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون فلما كان التامعون منكبين لذلك كذب القسم وتبين الشيطان اعلم بحسبنا عطفنا
 كلفه بالرسول وقيلوا غور الشيطان وكونه وليهم اليوم ان حصل حكاية للحال الماضية فالمراد اياهم التار وتجاوزان براد زمان الدنيا وان حصل حكاية
 عن حال آتية فالمراد يوم القيمة حال كونهم سعديين في التار اى هو ايامهم لا غير وهو لى التار على المبلغ وجد فانه اذا اخطرت النعمة فيه ولم يعلم
 انه لا يضره منه وهو عدو فخذ ان كان المبلغ وعلى الاول معنى كونه وليهم فمهم وقيل برضا فمهم لى انما هم وانما زين للكفار قبلهم اعلم انهم هو والى
 لانهم منهم ارتحاب خلاف الظاهر غير ضرورة وما ذهب الى العقرلة من ابطال المجزية انه اذا كان التارين هو الداعي الى الفعل لم يكن حصول الفعل
 بخلق الله جوابه انه اذا كان المزين للكفار الشيطان فالمرين للشيطان ينبغي ان يكون الله تعالى لئلا يلزم التسلسل وزان ثبوت العذاب لهم يوم القيمة
 ويجوز ان يكون اعم فان اكثر الامم قد يكونوا بالاستيصال وبيان انزال الكتاب يناسب حكاية الامم التار لانه فان قيل انزل كل الكتاب لذلك فظهر
 يستدعي ذلك قلنا ذكر ذلك بما لعله لما كان ايم فان اختلف في الآيات والنبوات وان اريد بالكتاب بعضهم المتعلق كان وجها والاول اوفى
 لما بعده فان البداية والارحة تحصل من جميعهما معطوفان على محلي ثنتين فينصبان على العلة لانها فعلا منزل الكتاب ودخول الامم على النبيين لانه
 ونظر نصب المفعول الى ان يكون فعل الفاعل المعقل والتخصيص بالمؤمنين لانهم المنفقون به وانه انزل من السماء ما فاجابه الارض بعد موتها
 ان في ذلك لآية لقوم يسمعون فلما افضى فكر انزال الكتاب وجودا لا فادرك ما يدل عليه وقينه دلالة على امكان الاعادة كاجاد مصر حابه عقيب
 فيكون فيه انذارا وانسواء اما السحاب آوجه فوق وغيرهما كاسبق واهياء الارض بانباء انواع النبات والاشجار بعد نبيتها وفى ذلك لآية
 على وجود الصانع الحكيم لمن سمع سماع تدبر وتكرار فان قيل لم اكتفى بالسحاب منا وبالاعتق في غيره قلنا دلالة الى اوضح الدلالة وان لكم في الايام
 لبعرة شتيكم مما في بطون من بين قريش ودم لبنا خالصا ينفقا للشاربين اى لكم في السائل في احوالها دلالة تعتبر بها فمهم لى حقيقة ما الى
 بالتكرار والاعمال قيل اسمهم جميع وتوحيد الزايع في المؤمنين لذلك وجبه انما لانه جميع تكبير اولانه اسم الجمع فلعنى فعلا الاول لانه كاجال جميع جبل

واما ذكر التكرار ووجهه
 وانما ذكر التكرار ووجهه
 وانما ذكر التكرار ووجهه

وعلى الثاني فلانه لا خلاف وانما يثبت ثوب خول تزين وقرى شتيكم بالفتح وقرى الاول والتبعيض لان اللبن بعض ما في بطونها وآتية ابتدائية
 نحو شتيكم من الحوض لان الاستقاء يبدى من بين الفرت والدم ويتعلق ذلك شتيكم وحال من لبنا قدم عليه لتكثيره وللتنبية على انه موضع العبرة
 فلما اهتم بشاة يقضى التعميم وحيث جعل حال فيتعلق بمجذوف اى كايضا من بين فرت ودم وذكر في الانوار ان اللبن يخلق من بعض اجزاء الدم
 المتولد من الاجزاء اللطيفة التي في الفرت واهى انهم بعض الانضمام في الفرت وعن ابن عباس ان العلفا المنطوق في الكرش يكون اسفله فرنا
 واسفله لبنا واعلاه واما قال ان صح فالمراد ان اوسطه يكون مادة اللبن واعلاه مادة الدم الذي تغذى به بدن لانها لا تتكون في الكرش بل في الكبد
 يجذب صفوة النضج ويبقى ثقله وهو الفرت ثم يسكبها رثا يعضها بعضها ثانيا فيحدث اضلاط اربعة معها ثمانية فيمضها بالقوة المميزة بآراء
 على قدر الحاجة من المرتين ويدفعها الى الكلية والمرارة والطحال ثم يوزع الباقي على الاعضاء بحسبها فيجبرى الى كل حقه بقدر العلم الحكيم
 ثم ان كان انش زاد اضلاطها لعلة البرد والرطوبة على راجها فيضدغ الزايد اول الى الرحم للجنين فاذا انفصل انضبت ذلك الزايد وبعضه
 الى الصروع فيبيض بمجادة اللحم الغدنية فيصير لبنا والتدبير في ذلك يحوج الى الاعراف بوجود صانع حكيم موصوف بالالرحمة والاحتياج
 على طهارة المني نظرا الى اتحاد مجراه مع البول ضعيف بل الدليل عليه قول عائشة رضى الله عنه كنت اذكر المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويصلى فيه ومعنى خالصا صافيا لا ترى معه لون الدم ولا نشم منه رائحة الفرت او مصفى عن مصاحبة الاجزاء والكثيفة لضيق محضه وقية
 نوع انسان وآتية يبع سهل المرو فمهم الله خلق في اسفل المعدة منفذ فاذا تناول الانسان غذاء او شربه دقيقة الطبق بالكلية لا يخرج
 منه شئ من المأكول الى ان يكمل انضمامه ويحصل الانضمام المذكور الذي ذكرناه ويكون في اللبن طباع الدم منية حارة رطبة والجنينية باردة
 يابسة وجميعها لم توجد في العشب الذي تناولته الشاة فانقلاب الاجسام الى الاتصاف بهذه الاحوال مع عدم تناسب بعضها مع بعض لا يكون
 الا بتدبير فاعل حكيم مدبر لحوال العالم عالم المصالح فبحال من شدة ذرات الوجود كمال التدبير حكيم ويدر على صحة المشاهدة كما ان
 انقلاب العشب الى الاتصاف بهذه الصفات فما المانع من اتصاف اجزاء البدن بصفة المياة وقيل بالتخفيف والتشديد وهو المبلغ وفيه دليل
 على طهارته مطلقا لانه ذكر في معرض المنية ومن ثمرات الخيل والاعشاب تتخذون سكرًا وزرًا قاسنا ان في ذلك لآية لقوم يعقلون
 عطف على شتيكم اى شتيكم ما في بطونها ومن ثمرات الخيل والاعشاب وتتخذون سكرًا وزرًا قاسنا ونبوت وجها الاستقاء فيكون اما منوها كاقيل وجها
 بين المنية والاعشاب او متعلق بتخذون وكرر الطرف للتوكيد وان جعل تتخذون منقذ فليكون كقول كفى كان من ارمي البشر اى رجل صفته كذا
 والتقدير فمهم تتخذون منه سكرًا او اذ جعل الطرف وهو منه مكررا رجع الى المضاف المحذوف الذي هو العصية نحو قوله تعالى او هم قالوا ان
 الايل وقيل التقدير من ثمرات الخيل والاعشاب آيات بالرفع والنصب عطف على اسم ان اسم وعند الكوفيين ما تتخذون وعند البصريين شئ
 وانكر كثر من المصدر بمبالغة ونظيره في المصدر ربه رشد رشدا قالوا جاءوا بهم سكرًا علينا فاجل اليوم والسكران صامى ولا احتياج للتخفيف
 حيث حملوا السكر على عصية العشب والشراب اطلع حتى يب ثمانه فانه لم يهد في كلامهم افعال شريكات في ذكر كثره في غير دليل ولا دلالة على ذلك قوله
 صلى الله عليه وسلم انهم احموا لعيننا لانهم كلوا خا من العقل وهو مسلم انه سكر فانه جوزا الى حد الاسكار ثم تولد من الله عليه سلم يسمونها بغير اسمها فمهم
 وان ملك السكر على الظلم فمهم الى التاويل او بآية اجمع من السكر وهو السدة كاقال حصلت لغواض الكلام سكرًا اى ثقلت باواضهم وقيل المراد

سكرو وهو منسوخ لان هذه الصورة كنية وعظيم انحرز في المائدة وهي منية ولا يخفى ان الاول اولى لان النسخ ابعد التعديرات والرسول
الحق والربيب والديس وفي الآية خريف للعقل على السائل لانه المستغنى بالنظر فيها. وادعى ركبته الى الخلق ان اخذ من ارجاء بوتا ومن الشجر
وما يشون ثم كلهم كل الثمرات فاسكني سبل ركبته ذلك يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للذي من في تلك الية يقوم بفكره
ايحاء بالاهما وتعليمها على وجه ترضي صنعتها بحيث لا يقدر عليها احد من المهندسين بالآلات معدة لذلك من صنعة القصة الموجهة الى الفكر دقيقة
ومعجزة لطيفها انما اخذت بوجتها مسددة ولو كانت مرتعة لخلت الزوايا اذا دخلتها ولو كانت مدورة لحصل غلا في خارجها اذا ضم بعضها
الى بعض فلي ذلك لاظهاره على ان الله تعالى الهما بذلك كالم الغم عداوة الذئب في غير تقدم ضروري في الجوانب مجانب تدل على وجود الصانع
مجهلتها ان يكون واحدا في جملة الخلق اعظم منه نافذ الحكم على الباقي وهي تحمده وتحمده عند الطيران واذا انقرت من ذكرها ذهبت مع الجميع فاذا ارادت
العود ضربت الطيور آلات الموسيقى وبواسطة تلك الاطيان يقدر على رد ما الى كركها وقد نقل ان اذا وجد سكان من جنس المخدم قتل واحد لا يخلو
او ضم اليه لانه يكون ربيها وان شجرة تضمن الاجزاء معنى القول في الجملة وبغير اذني الحية ولا فطنته ذكره وتاينه للعين وقرى بوتا بكسر الباء
ويعرشون بكسر الراء والعشرا يرفع من سقف البيت وتسميتها بيتا تشبها ببيت الانسان من حسن الصنعة وقيل المراد ما بين الجبال الشجر
والبيت ليست فيه وقيل الكروم والعدل من الاصل الذي هو في الجبل الشجر لسان البعوضة فانها لاتبين في كل حين وشجر وعموم الثمرات والمراد
ما بينها وازداد ما بين اول الخلو والمواءنة فيسكن في تلك الاشكال الى ان يات تلك الطرق التي اتمت سلوكها في عمل العسل بعد الاكل والاكل
بعدها والبيت وقيل سكنى الكلت في تلك التي يستعمل الثور وان كان حرا عسلا من جوفها ومنافذها كلها وقيل سكنى سبل بوبك بعد ذلك
تلك السبل طما وتعلمها لانه في حال السبل او في الضمير في سكنى اى سكنى منافذ لادارته واختلاف الوانها من ابيض واحمر وغيرها لانه لا يختلف
الانوار وتسمى ثرا لانه ما يشرب وجعله شفا للشمس لا يستعمل ان ينفع كل احد في كل مرض نعم غالب المعاجين لا يخلو عنه وتكره الشفا والتعظيم
وسببه لتعظيم لما ذكره وادور في الخبر الصحيح انه صلى الله عليه وسلم ادرى العسل لمن قال ان اتي بسكنى بطنه ذكره ذلك مع ارباب الابهال ما علم ان
سببه لم يفرج محتاج الى استفادته فلم يزل يفتي الى ان برأ فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطنك فذكر البطن قد استدرق في قال ان
الازدحام يستحيل في بطنها فيخرج منه في قال ان لها بها حصل في اجزاء طيبة ينفذها في الشجار ويخرجها اشتا فانها اذا شبعته اخذت قرة اخرى
لا اذ حار قال في المصانع هذا قرب واشهد بحال الترخبين فان مزاجه قريب من مزاج العسل وايضا هي لغيتى بالعسل كالبغدي بنك الاجزاء وعلى هذا
يكون المراد من البطن افواهها فتم البطن لانه في حكمه باعتبار سخاها فيه وبؤنه الاول انه روى عن كرم التيد وجهه انه ونيم الذباب وتكثيره
بالونيم وذكر النمل ههنا دون سبب من الاتيين لا ذكرنا من غرائب الصنائع الدالة على الصانع الحكيم العليم واختلاف الوان العسل مع كونها كولي
مشابه الطبيعة تدل على ان التأثير بالفاعل المختار كافي في اختلاف الوان الجبال بالاطبع. والله خلقكم ثم يتوكل على من يرد الى ازال النمل كليا
بعد شيئا ان الله عليم قدير من جهة ما يدل على وجود الصانع وصفاته فان تفاوت الاجال والاطوار المختلفة لا يكون الا من فادركهم بخصص كل
وجود والتوفيق لا تخفى بعض دون بعض بل يتوفى الضيق لثاب النشاط ويؤخر الشيخ الفاني وادخل المراضة قبل خمس سبعون على ما نقل عن
وقيل ثانون وقيل تسعون فيصير الى حال شبابه بحال الاطفال في النسيان وقيل لئلا يعقل بعد ما كان يعقل وهذا ضعيف لانه يصير عن الشيء غايته

آلونه اخره

وقيل هذا في غير الجسم لانه لا يراد بطول العمر الا كرامة ويمكن ان يجاب بانها منافاة وذكر في المصانع كلاما في احوال اطوار بدن الانسان عاصده
ان الانسان خلق في السج والدم وما حار ان رطبان والحرارة تؤثر في تصلب الاعضاء والى اسن الكمال وابطال ذلك بان ما قالوه من انه نقل
الرطوبة عند كمال البدن فينبغي ان يقوى تحليل الرطوبات بقوة الحرارة وليس كذلك لانه قبل تولد البدن لم يحصل مثل هذا الانتقال ولا
عشره فعل على انه بتدبير العاد الحكيم غشا نه ثم قال الحرارة الغربية لا تزال تغني الرطوبة حتى ينتفي وهو الموت قال نعم لا يجوز ان يقوى
على ايراد جها يعني الغذاء قالوا تضعف الحرارة قال فيدزم الدور لان نقصان الرطوبة يتوقف على ضعف الحرارة وانما نقل الحرارة اذا
نقلت الرطوبة وقتلتها بضعف المعانة قال وكنت اقرا يوما ان خلقكم من آباء ومبين الى ويل للكلذين فقلت لا شك ان المراد باب الطبايع
وانما ومن بان هذه التاثيرات ليست الا من خلق العالم الذي هو اكمها كمين او يثاير وادعله والام ان كانت للعة وهو الغاير لذكر كى
فانفاعة ان يعلم انه كاد على نفسه من العلم الى الجهل كذلك ينقله من الامانة الى الاجابة وان جعلت للعاقبة فطما هرقان قبل ليس كل من بلغ هذا
صاحب حيث لا يعلم شيئا ففان اثبات الحكم لا يقتضي ثبوت لكل فرد وانه يعلم بافضل باعدايد واوليايد فير على ما يريد والله فضل بعضكم على بعض
في الرزق فالذين فضلوا ابرادى رزقهم على ما ملكت اياهم فهم فيسوا او افضمة الله سبحانه لا يكون المحقق لغاوت الارزاق هو الله سبحانه
فيكون في الآيات الدالة على قدرته فان الارقاء ايسار امثال السادات كاقال النبي صلى الله عليه وسلم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم وايضا ترى
اليس ان اسن اعلمهم يسر طول عمره ولا يجد القليل في الدنيا واجل الخلق يفتح عليه ابواب الدنيا قال ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب غير الحق
فتفضيل البعض في الرزق وغيره من الصحة والعلم والعقل لغايتها على البعض لا بد له من محقق هو ارادة المشيئة وليس الذين فضلوا
وهم السادة يعطى رزقهم على عبيدهم واما بينهم فان ما يردون عليهم هو رزق الله اياهم جعله في ايديهم فهم وسيط فاما ملك الملوك سوا
في الحاجة الى رزق الله فعوله فيه سوا لا يمكن احد من رزق ملوكه الا برزق الله اياه وقيل شارة الى الاشارة الى المشركين حيث اشركوا
بعض الخلق بانه في الالوهية وقيل تعديره اهم فيسوا وقوله تعالى افضمة الله استفهام تضمن انكار ان تجدوا معه شركا مع انهم
لا يرضون التسوية بينهم وبين عبيدهم فكيف يجعلونه عبيده شركا والله مقتضى ذلك ان يضاف اليهم بعض تلك النعمة ويحجب بوجوهها
فيل نزلت في وفد بخران اى انكم لا تشركون عبيدكم فيما ملكتم فتكونون سوا فكيف جعلتم عبيدي ولدا وشركا في الالوهية والله جعل لكم فيه
انفسكم ازواجا وجعل لكم في ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات انبيا باطل يؤمنون وبنعمة الله كيفون لادركه النعمة عقبه
بذكر بعض النعم وهو جعل الازواج من جنس الرجال ليحصل الانس وقيل المراد حوا حيث خلقت من ضلع آدم والحمد الاسراع في الخدمة فتعينهم
البنون يانس بهم في الصغر ويخدمون في الكبر وقيل النبات لانهن يخدمن ثم خدته وقيل الاخوان وفيه تجوز وقيل الخدم وهو ضعيف جدا
لانه لا اختصاص لهم بالازواج وقيل اولاد المرأة من زوج آخر فان قيل ما وجه جعل الازواج من انفسكم دون البنين وهم من جنسهم وحصول التمييز
لا يتصور من الزوجين قلنا لما كان المقصود الاعظم من الازواج حصول الاولاد وانما سلب الباقى لانه ذكر انهم من جنسهم وان اريدوا
فلا اشكال في خلاف البنين فذكر في كل صورة ما يناسب المقصود ومعنى من انفسكم مثل فاقنوا انفسكم فقلوا على انفسكم اى بعضكم بعضا ومن في
من الطيبات للتبعية لانه لا يزرع كل احد كل رزق وان رزق الجميع فاني الجنة لم يزرعوا بعد وهي الغذاء والخلل والباطل الذي آمنوا به

وطيب غير الحق

اعتمادهم منفعة الاصنام من الشفاعة وغيره ونعمة الله المحققة كما ذكرت كمفرون بها ويكرهونها كما ينكر المحال عقلا وقيل الباطل مخوخرهم البحرية
ونعمة الله اصلهم وقيل الشيطان وقهره صلى الله عليه وسلم وجهه مجد النعمة انهم لم يشركوا بالله غيرته فقد اضافوا بعض تلك النعم الى غيرته واكمل
على النعم اولى ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون فلا نصر بوابه الا شأ ان الله يعلم
وانهم لا يعلمون على المعبود من دون الله على القسم والآلى الا نعم وان ذكر لفظنا نظر الى صفة المعبودية به والرزق ان ارادة الرزق
شيئا بل منه اوصفتها او ناكيد لا يملك آى لا يملك شيئا من الملك وان اراد المصدر فهو مفعول به والارض صلتها اعني انما معمولاه
وما يرزق من السموات المطر وخرق الارض النبات وتصميم العقلاء ولا يستطيعون ان يصل على الاصنام فقط لانها في معنى الآلهة ولا يملك
نظر الى اللفظ وان جعل للكل رزقا فلا أشكال وهو اولى من حيث المعنى لانه اذا كان لا يملك العقل الخشوع كلف الجاد والجمع بين عدم الملك
والاستطاعة قيل لان لا يستطيعون حال غير الضمير وانما المعنى لا يملكون ان يرزقوا والاستطاعة منفية عنهم وان قدرنا فائدة
التوكيد او انهم لا يملكون الرزق ولا يملكون ذلك وتجعل ان يراد بالاول ان الحال الثاني الاستقبال كالحل عليه فوكسح لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وانتهى عن ضرب الاشكال للنع غايات المثل فان تشبها حال بحال يقتضى ذلك فمضربا لشل انهم
قالوا نحن اخس من ان نعبد الله بل نعبد الكواكب والاصنام وهى تعبدهم كخدم الملوك كخدم الاصغر والكبير وعظم ذلك سائر المعاصي انهم لا يملكون
فلا تعلموا عتاب ذلك والله يعلم حقيقة ذلك فيعاقبكم عليها ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه من رزقا حسنا فهو
ينفق منه شرا وجهرا بل يستويان الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون هذا يعلم من الله لضرب المثل من يعلم انه شل ضرب نفسه ولم يجد وانه لا يقدر
على نفع وضرا وان لم لا يعمل بطاعة الله كانه لا يقدر على ما يتفقد قيل الكافر كشل من لا يفرق بين الملوك العاجز والحر القادر والحاصل انه اذا لم
بين عبيد بين ابينها من التفاوت فكيف بين الآلهة والاصنام وقيل غير القادر الكافر وحر القادر المومن والجمع بين الفطين لتمييز الملوك
من غير لان العبد على القسين وهى القدرة بناء على ان يملك وان ملك لا خرا من المادون والمكاتب لان وصف العبودية المشعرة بالذل
لا ياسب الملك وترتب الحكم على الوصف بشر بالقدرة لا سيما ومن رزقناه قسمة ولو ملك لكان قدر رزق رزقا حسنا ومن جوز ان يكون موصوفا
اي خرا رزقناه ليطابق عبدا وان يكون موصوفا وهى اولى لكثرة الاستعمال ان نزم عطف المعرفة على النكرة وذكر لحد لكثرة رابطة الاستحقاق
غير الله لانه مولى النعم كلها ونفط الجمع لان المراد جنس العبد والاحرار وضرب الله مثلا رجلين احدهما اكرم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه
انما يؤجره لآيات بخير على استوى هو ومن يامر بالعدل هو على صراط مستقيم الا اكرم الذي لا يفهم ولا يفهم وهو ثقل وعيال واصل من اللفظ انه
هو نفيس الخدة يقال كل اكرم اذا غلظت نصرته على من يامر لا يقضى حاجته ولا يمكن انها تبتغى الى مطلب وعدم مساواة بينه وبين من يامر
بالعدل وهو الاستقامة في الامور كلها وفي نفسه على سيرة صالحة ودين قوي وعلم وقدره كالمدين قال لا يملك فيه عاقل فاجابه لا ولا الجاهل على ان
هذا المثل ضرب به الله نفسه فانه اذا لم يكن الا اكرم العاجز مساويا للثاقل مع الاستواء في الانسانية فكيف يساوى الجاد رب العالمين في الآلية
ايضا وتعرف الصراط باذكر بقدر ذلك وما قيل في عثمان ومولاه لا ياني ان يكون في النبي صلى الله عليه وسلم وكل من كان على طريقته عليه السلام
والله غيب السموات والارض وما امر الساعة الا كلح البصر او هو اوب ان الله على كل شيء قدير هذا مبدء بناب حال المعروض على الله

الاكثام

الى الاصنام واكمل عليه جواب كفا فربش حيث شالوا من الساعة او ملك السموات او ما غاب عن الحس لا ياني باذكرنا وقيل هو ما في قوله ان الله عنده العلم
وسميت ساعة لانها تفيح الانسان في ساعته فيموت الخلق بصيغة واحدة والمناسبات لتساوق ارادة الساعة وفي الجملة يختص علم الغيب بالحي ساجدا
مطلقا ومعنى كلح البصر الاشارة الى القرب الى الساعة عند الله اقرب وان بعد عنكم امر بالبحر الى اذ بالانعم في استغرابه وهو رج العطر
من على احدى الى اسفلها وكونها اقرب بان يكون في نصف ذلك الزمان مثلا وقيل ان منها واجبا المولى يوجد في اقرب وقت والمراد من الاكلح البصر
واو قيل معنى كلح البصر معنى الاكلح على الشك في حق المخاطب وكون الله ما واصل كل شيء كفا فانه اللطيف على اقامة الساعة في اقرب من كلح البصر
فان الملكات مساوية في صحة المقدورية ويمكن ايجاد الخلق ونفحة كما ان من مندرجها والله اخرجكم من بطون ايمانكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع
والابصار والافئدة لتعلموا نعمكم تشكرون وهو ما يدل على قدرته الباء في الاوقات زيادة مثل ابراهيم وقري بكسر الهمزة وبه وبكسر الهمزة وزيادته
في المقدرة وقدره وادنى خندق واليس ابى والمعنى اخرجكم جاهدن بمقتضى نعم الله سبحانه من هذه الجواهر غير مستعجبين من اجل الجاوية
فانما من عليكم هذه القوى ليدركوا بها اجزائيات ثم تركوا بعبودكم باجتماع البسيات التي بها تميز بعضها عن بعض فحصل لكم البديهيات
وبوساطتها تركوا الكسبيات وذلك لشكره وانعم الله في خلقكم هذه الاطوار المختلفة التي لم يرد الى الطير مستخرات في جوار السما وما يمكن الله
ان في تلك الآيات تقوم يؤمنون بالياء والناس الطير من جميع طيور الجوارح والحيوانات والنباتات والارض ولا يمكن ان يكون في الجوارح والنباتات
هذه ثلاث للطيران وقية اشعار بان الله سبحانه خالق الافعال ما قيل ان الاضافة الى نفسه لانه اعطى الآلات خلاف الظاهر وهو من جهة اداة
قدرة الصانع فان مشاركتها في نقل الجسد يقتضى السقوط حيث لا علاقة ولا واحة لكل لما خلقها خلقه يمكن بها الطيران وخلق الجوارح بحيث يمكن
الطيران فيه واسما كما فيه خلاف طبعها وذلك بان خلق الهواء خلقه لطيفة وقيمة سهل الفاد فيه واعطى الطير جاحا يكسر ذره ويمط
اخرى كالساج والتقييد بالمؤمنين لانهم المنفقون به والله جعل لكم من يوتكم سكتا وجعل لكم من يولدوا لانهم يوتونكم سكتا وجعل لكم من يولدوا لانهم يوتونكم سكتا
ومن اصواتها واو بار بار واشعارها انا ثا ومناعا الى حين السكن ينقطع اليد من بيت ابراهيم وحيمة ونحوها الانسان يسكن اليه فهو المسكن
قال جاء الشاة وكنت لم تجد سكتا يا ورج نفسي من خراف ابيص وجعل من يولدوا لانهم يوتونكم سكتا وجعل لكم من يولدوا لانهم يوتونكم سكتا
وجدونها خفيفة يوم ستركتم ونباتكم في منازلكم نجف عليكم من بها اى في الاوقات كلها اذ اهل اليوم على الوقت وقري عليكم بفتح العين ومع اصواتها
عطف على يوتكم اى وجعل لكم من صواف الضائية والاشعار المارة واو بار بار انا ثا ما يفرض ويلبس انا ثا وقيل اجتمع بعض المتابع
الى بعض حتى كثر وانفسه مباح البيت كاقيل فعطف متاعا من عطف الاثم على الاخص التميم بالنعيم ان لم يرد بالمسح ما يباع منه والمجس انا
وقت قضاء الوطرا وان تبيد او يموت صاحبها وانكسر الشئ يعطى من على الاخرة والله جعل لكم من يخلق لظلال وجعل لكم من الجبال لثا وجعل لكم
سرايل تفكيكم الخرد وسرايل تفكيكم باسم كذلك تيم نعمته عليكم بكم تكون فان تولوا فاما عليك البلاغ المبين الا ان جميع كن وهو سكتا
واكمل على الكوف من البيوت المنقوشة فيها اولى لانها اقرب الى جبل الله والاسرة ابل كل باليس من ثوب تتخذ من صوف وكثان وقطن ودرع وقيل
القميص جميع سرايل وبردة تفكيكم باسم وذكر اخر يفتى عن البرد لانه خاطب به العرب وهم يستريحون الى البرد والباس الحرب فان الدرع
ينفع بها فيها ومعنى كذلك انه كانت هذه النعم المذكورة تيم سائر النعم عليكم ولعل لرجاء من اى ينظرون في تلك النعم فينعموا دونها وما يراشدون

كانت خزانة رافعة
كانت خزانة رافعة
ارادوا

خطاب من قضي العهد على طريق ضرب المثل الى ان تنقضوا العهد كريمة بنت عمرو آداة اداة صنعت هذا والفراغ المرفوع كانت حقا وكما كانت
منعلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة على قدر ياد كانت تفعل من وجوبها في الصوف وغيره الى نصف النهار ثم تأمر بنقض المرفوع
ومر بعد قوة متعلق بنقض اي نقضت فتلها من بعد الاحكام ان كانت طاقات جمع بكت الفل في الصوف والشعر يرم ويبيج وهي حال في زيارتها
لنقض فانه بمعنى صيرت وتخذون حال في ضمير لا تكونوا او في الحال الذي اقيم مقام الخبر واصل الدخول ما يدخل في الشيء ولم يكن منه اي لا يكونوا فتخذون
وغلا ومغدة او خيانة وكما واري ازيد عدوا اي تغدوا ويقوم لغتهم بعد الخلفه كانوا كالثقل فوما فاذا وجدوا الكثرة واغراضهم لكونهم
الكثرة فالتقدير بان يكون اولان يكون اربعة والخمسة في بلدان تكون اذا المعنى ويختبرهم بكونهم اربى ليعلموا انهم يوفون بالعهد بالعلم والغير
بالكثرة وقيل لاربعة والاربعة بالوفاء وقيل بالقر والذوق الغنا والنفق والهمة او الفلكة والكثرة نظر الى المعنى والتبيين يوم القسمة
بالجائزة على الاعمال ففيه تهديد ولو شاء الله لجعلكم امته واحدة ولكن يفضل خريشا ويهدي خريشا وتساكن غنائم تعلمون اي
ولو شاء الله ان يجعلكم شقيقين على الاسلام لاجلكم اليه ولكن يفضل خريشا وضلته يهدي الى الحق خريشا وهداية وهو دليل على المنة
وقولهم وتساكن دليل على ان المراد خذلان من ضمهم على الكفر لانه لو لم يكن كذلك لما ثبت لهم علم كما ترى ليس مثل لان المنع ظاهر لا سيما في القول
بالكسب الذي هو اوضح القولين وكذا قولهم لاجلهم ولكن الجاهلهم وقولهم الامر الى اختيارهم لما يطل التكليف والسؤال في الجائزة وتكيت
ولا تخذوا اي اياكم خلا بكم قتل قدم بعد شربها ونذوقوا السوء بما صدتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ذكره مصرا بعد ذكره مفتتحا
في النبي غم التشبيه كد والاراد ان يجعلوا سيدة الى قطع اموال المسلمين كذا قيل وتعد قتل اقدم المتخذين غم حجة الاسلام بعد شربها عليها
يستعقب ذوق السوء في الدنيا بسبب الصد عن سبيل الله والخروج عن الدين او صد الغير لان نقض ايمان البعثة المستمرة للارادة
قد سن به غيرهم اولى يس عن الايمان بالله ولما فعل العذاب العظيم وتكثير القدم وتوحيد الاستعظام فضلا لانه اذا كان هذا حال القدم
الواحدة فكيف بالكثير والله اب الى التخصيص لئلا يلزم التكثير في غير فائدة وهو مثل ضرب كحل في وقع في بلا بعد عافية ومحنة بعد نعمة
في الآخرة ولا تشربوا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم ثمنا فاعند الله باق ولخير من الذين صبروا وهم
باحسن ما كانوا يعلمون خطاب لقوم بكثرة من ضعفه المسلمين قصد انقض جميعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما شهدوا من اذوا وقرش
المسلمين ووعدهم اليهم على الرجوع على الاسلام بشي في الدنيا وهو المراد بالثمن القليل باعتبار عموم اللفظ لعل التعميم اولى وتعليل النبي بقر
ان ما عند الله في اظهار الاسلام وحصول الغنية وثواب الآخرة خير ما عندكم من اعراض الدنيا وتم ذلك بان ما عندكم ينقض وينقض ويضعف
وما عند الله في خزاين النعم والرحمة لا يزول ولا ينفى فكذلك انعم اهل الجنة وهو حجة على جميع من صفوا واما رغبهم في الصبر على شاق الاسلام
واذى الكفار قوله تعالى ولخير منكم من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحييه حياة طيبة ولخير منكم اجهم باحسن ما كانوا يعلمون تبين
بذكر الذكر والانثى مع تناولها للتصريح بشا كل حال لان في الذكر لانه في الذكر اظهر واكمل عليه هو الكثرة وتعايل ان يقول لعل قابلية بيان
ان عبادة الانثى وان كانت اضعف وانقص سوى جزاء لعبادة الذكر لان ضعف فاعلمها يقتضي شدة مشقتها لاسيما ونقصان عقلمها
يفتضي التساكن فيها واحيوة الطيبة قيل في الدنيا لتعقيب بقوله ولخير منكم وهو الرزق اكل الحال او الفاقة

وهو اطلب من غير ان لا يعلم ان القدرات الجسدية خسيسة فلا يعظم زهد بها ولا يكثر غم بها وانما قلبه ملوئ من راحة مستريح به فلا يشع الاثر
بسببها وقيل في القبر قبل المشرق والآخرة شاملة لا ايضا وقيل في الآخرة وعلى الاول المراد ان يرزق المحلل ويوفق لصالح الاعمال ويصان
عن الهم والافات وعلى الثاني الجنة وتعايل ان يجد على القسرين وتعل نظر الاول للمخدول وان اهل القوي الآخرة وتعل يلزم نوع تكرار قوله
ولخير منكم وقيل الصنعة وهي الصالح الفقيه والطالح في اعتباره ظاهر ان مودة منقصة وفي سياره طرحة كذلك فان قيل ما معنى ابياء انك
السببية لزم ان لا يجازي بغير الحسن وهو باطل وان كانت للتعويض والبدلية نحو اشتراكية ثمننا قليلا فاجب جعل القسم مجزأ به دون
فعل لعل المراد ان علمه وان لم يكن كذا احسن الاعمال عجله الله من احسنها باعتبار ترتيب اجزاء عليه فاذا زادت القرآن فاستعد ما عند الله
ان ليس سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتكلمون انما سلطاننا على الذين يتولونه والذين هم مشركون ذكر في وجوب الربط ان لا يذنب
بان الاستعانة من جهة صلح الاعمال وتعل الاول ان يقال انه من باب بيان الاخص بعد الاعم وذكر الاستعانة لتعليم كيفية القراءة
وتسم من جهة على طهره بمعنى انه يستعبد بعد القراءة وهو قول جمع من الصحابة والتابعين وكما قيل انه على التقديم والتأخير اي اذا استعذت الله
فاقرأ تعف لاسيما والمقصود دفع وساوس الشيطان فلا يحصل الا بالتقديم مثل قوله اذا قمتم الى الصلوة وذكر الفعل بلا تأخير لانه لا يرد لزوم حصوله
عند القصد والارادة وذكر الشيطان والمراد به العيس المظروء والمرجوم بالشب آداة برجمه في آدم الشهاب لان مكايده مخدرة في كل
لا سيما عند القراءة وما روى عن ابي حنيفة عن ابي عبد الله رضي الله عنه انه قال اذا قمتم الى الصلوة فقل اعوذ بالله السبع العليم في الشيطان الرجيم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل اعوذ بالله في الشيطان الرجيم هكذا اقرأه جبريل عليه السلام في مقام الدعاء في لفظ الله في المعنى المناسب
لظن الشيطان وفي المصنف ان الاقرب ان المراد المرة من الشياطين فان قيل فاذ لم يكن سلطان على كل المؤمنين بل على الذين يتولونه فاذ
تقيم بربية الاستعانة فلما بالاجابة الى القبا والى الله سبحانه في كل حال فان عدم سلطنته ايضا بارادة الحق سبحانه وسلطنته اغواؤه والمؤمن
المستكمل يدفع وساوسه بخلاف من يجتبه ويتبع وساوسه وقابله الاستعانة يظهر لمن علم كونه ضعيفا لا يمكن تحفظه من الشيطان الا بعصمة الله
والله انزل لاجل من عصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بتوفيق الله والتفكير الجود والرب وقيل الشيطان لانه السبب للشرك
واذا بد لنا آية سكان آية والله اعلم بما ينزل الوال انما انت مغتبر بل اكثرهم لا يعلمون قل نزل روح القدس في ربك بالحق ليثبت الذين وهدي
وبشرى المسلمين اي اذا استخافوا فانزلنا سكانها اخرى بان يقتضي المصلحة كالمعنى في المثال عند الضعف والارادة عند القوة قال الشكر
انه متقول يقول في كفا نفسه حيث يامر اصحابه اليوم يا مريم بنها عن غدا فهو بخير احباب نقيه جواهم بل من شرب ربيعة باخرى لان الله اعلم
بحال النسخ والنسخ والشرع لا يعبدون حالها باعتبار ترتيب المصلحة وروح القدس صرح على السلام وصف بالقدس الذي هو الطهارة
عن النقص المعنوي نحو حام الجود اي الروح المقدس حام الجود وقرى القدس تخفيف الدال والحق حال اي مثبتا بالحق فيعلم ان النسخ حق
وتعد لان النزل بل النسخ ولاد لانه على ان غير القرآن لا ينسخ القرآن بل القرآن ينسخ القرآن غير ان الضابط ان المقطوع لا ينسخ بالظنون
فلا ينسخ بالاحاد والقياس واما الاجماع وان كان قطعا لكنه لا يعقده بخلاف القرآن فلا ينسخ القرآن به وبالعكس فحين معنى ليشب يسلموم
بالنسخ حتى وان فيه هو الحق من زنا والحكمة حكم لهم بنبات القدم وهذا المعنى بدلول عليه بالانتماء والافالطاهرة لانه انزل ان انزل من حيث هو

الشیطان الرجیم

بین

صاحب

والجنت له دعوة ابراهيم عليه السلام فاجعل الله الآيات والكفر بانتم الله محمد والقرآن والاسلام وهو جمع نعمته كشدة واستدوقيل جمع نعمته كسبا
وابوس آدم جمع نعمه كعلم ويدل عليه انه ما رى نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموسم هذه ايام طعم ونعم فلا تصوموا وذكر جميع العلة للشعار بالادب
على الاعلى لانه اذا كفران القليل يوجب العذاب فالكثير اولى الاذقة مستعارة لما يلحق الانسان من الشدايد بصارت كالحقيقة لشبهها فيها
يقال في ان طمان البوس واذا العذاب والعلة والتشبيه بايدركه اثر الضرر بايدركه من طعم المرارة وعلاقة اليبس تشبيه به كاستدراك على الاستدراك
ما غشى الانسان والتبس به من الحوادث فاستعمال الازالة في لباس الجمع والخوف في النظر الى البشام من الجمع والخوف قال وفيه من الدنيا فاعلمنا
وسبق اليها عذابها وعذابها وما رة ينظر في هذه الاستعارة الى السعار وما رة الى السعار لا تخوف كثر غير الزاد اذا تبسم ضاحكا
غلبت الضحكة رقاب المال استعار الرداء للمعروف لانه يصون عرضه صون الرداء لما يلحق عليه ووصفه بالمر الذي هو وصف المعروف في التوال
لاصفه الرداء ونظر الى السعار وما رة الثاني وهو النظر الى السعار قوله ٩ بنا عن رداي عبد عمر رويك يا اخا عمر وبن بكر
الى السطر الذي كنت يعني وروى في عجزه بسطر فلفظ التجار للنظر الى السعار ولونظاريه فيا نحن فيه ليقيل فكاهم لباس الجمع والخوف
ولما كثر صفاتي الرداء اذا تبسم ضاحكا ولحق هذا العذاب بسبب سعيهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على فريش حين افطوا في اذاه
فقال اللهم اسد وطاعتك عليهم واجعلهم سجين كسني يوسف قطع الله عنهم الحارات والامطار فحلقوا سبع سنين حتى اكلوا البعير والليف
وقد جاءهم رسولهم فكذبوه فخذهم العذاب وهم ظالمون رجع الى بيان حال اهل مكة بعد ضرب النمل بذكر المشرك وحال كذبهم باه والكلية
مع كونه من سبهم يعرفون حاله في الامانة والصدق كاسبق او القتل يوم بدر وهم ظالمون حال في القول اي للتبيين بالظلم نحو قاهم الملائكة ظالم
وقايد بيان استمر الظلم الى حقوق العذاب وهو الجمع بكثرة القتل يوم بدر والاول في القرية الجمع كانه قال تركوا الكفر فكلوا فكلوا اكلوا فكلوا
حلالا حليبا واشكروا نعمته الله ان كنتم اياه تعبدون وكثر في المناسبات انه امرهم بكل محال في الشكر بالانعام بعد الزجر وقيل الخطاب للمؤمنين في الشكر
والتهديد بالتمثيل والعذاب الذي من هم صدام من افعال الجاهلية وهذا بها الفسدة وتعلق الاول ان يقال انهم لما عذبوا بالقطب بسبب الكذب
قال لهم لا تكذبوا فتموهوا الرزق المحال بل آمنوا ليرزقكم الله احلال الطيب ثم اشكروا فان النعم النعمة بعض بالشكر ويدل على ما ذكرنا
ولو ان اهل القرية آمنوا واقفوا انفسهم عليهم بركات من النساء ولا راض انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف الستم الكذب هذا صلا في احوالهم تنفروا على الله الكذب ان الذين يعرفون الله
الكذب لا ينجون مناع قليل لهم عذاب اليم كلما انما يفيد الحصر فاما ما بكل المحال عند الحرمان ليعلم ان ما عدا المحال فان قيل فالحال انما يخص
في الذكورات فكيف ساغ ذكرنا قلنا لما ذكرنا النصوص على حرمة ما عدا ما علم ان المراد بسوءي علم بغيره اذا اراد الزجر عما نوا يتعاطون
المع وذكر في البصاح ان الحرمان مختصة فيما ذكر في السور الاربعة والمعه فيها شع نام في اول مكة واخرها واول المدينة واخرها ما تاه ذكر
في اربع سور سورتي كيسان وسورتي مدنيان والجزا بسبق فان من جملة الحرمان كل ذي ناب في السباع وذي حذب من الطير
ولم يذكر في السور ووصف بسبق في المائدة من يخرج السائبة وغيره ما والكذب منصوب لا تقولوا ويجوز نصبه بتصف وما مصدرية
ويكون هذا محال في احوالهم متعلقا لا تقولوا اي لا تقولوا ذلك لوصف الستم وجعل وصف الاسته في قيل فوهم وجهها نصف افعالها

كان فيهم

كان قولهم عين الكذب وقول الاول ان جعل في قيل فوهم كبرت كلمة تخرج من افواههم فان ما لا يرجع الى اصل ولم يكن اصل لا يضاف الى
جزء النقط ويكر الكذب بالجر لا بلام واو الكذب جمع كذوب او كذاب بالرفع والنصب صفة للاسته على النظم بمعنى الحكم والكواذب وذا من
فصيح الكلام كان ما يمتية الكذب جهولة وكلامهم الكذب يكشف حقيقة الكذب ولوحج ما يمتية فان سري برق المعدة بعدد من قبا براتيه نصف
والدم في لغزوا يصلح العلية فانهم سبوا التحريم الى الله وقيل للعاقبة والاول سئل في الثاني دون العكس وذكر عدم فلاح المعنى لان ظاهر
القصد في ذلك الفلاح اما ردا او دنيا او كليهما فبين ان لا فلاح له فانه وان حصل مطلوبه فانه قليل ومتاع قليل فخير منه الخدوف انما انفعتم
متاع قليل وتهم في الآخرة عذاب اليم جزاء القوم وعلى الذين باو اخرنا ما قصنا عليك من قبل ما ظننا بهم ولكن كانوا انفسهم يظنون ان
ربك للذين عملوا السوء جهاة ثم باو اخرنا بعد ذلك واصفوا ان ربك في بعد الغفور رحيم الاشارة الى قوله سبحانه وعلى الذين باو اخرنا
كل ذي ظفر ومن قبل ان كان الظاهر تعلقه بقصصنا قيل تعلق بجرنا وما ظننا بهم بالتحريم عليهم بل بسبب من فعلهم حيث فعلوا ما عوبوا عليه
والفرق بينهم وبين غيرهم ان التحريم بالنسبة اليهم للعقوبة على عصيتهم والى غيرهم للمعصية وبجهاة حال اي علوا السوء جاهلين بغير عاقلين يعاقب
غير مستبرين للعواقب فقلت الشهوة والشباب وقيل برأي الجاهل والعصية الم يصر الشهوة غالبة للعقل والعلم لم يصد عنه تلك المعصية فالتسوء
لا يصد عنه الجاهل ثم ان ربك بعد السوء او بعد الجاهل الغفور لما بداه من السوء وان كان قد اقدم على الكفر والمعاصي ثم ان ابراهيم كان اقربا
فانما الله خفيما ولم يكفر المشركين شاكرا لا لغيره اجابه وهداه الى صراط مستقيم وايتناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة للمصالحين اي ما يتم به
اهل الدنيا لانه كان معلما الخيرية ان اس وعنه ابراهيم وان معاذ كان امتا قاتلته فقال الشجق غلظت انما هو ابراهيم فقال ان الله الذي
يعلم الناس فهو معنى الماسوم او موم كما رجة والنسبة بمعنى المفعول فهو مثل ما جاعلك للناس اماما والامة الامام لمعة قرش او المراد
لاستجابه صفات الكمال والخير انه كقول ٩ ليس من الله مستكر ان يجمع العالم في واحد او انه كان مؤمنا وحده كاقال عليه السلام في سبعة
يشرب يوم الجمعة امتا وعن سهر بن حبيب لم يبق الا اربعة عشر يدفع بهم على الارض الا ابراهيم عليه السلام فانه كاهن واحد فان قيل
يخطوا بها اول قلنا الاول او قل في العربية بالنظر الى الحقيقة والثاني باعتبار الباطنة وان الظاهر استندام الثاني الاول دون العكس
فما ولي والآت الطبع الدائم على الطاعة الخفيف المايل الى الله الاسلام غير الزايل عنه وقيل المستقيم وقيل الحاج وكان كثر ميله الى غير علم
الاصول كانه في البحث مع فردود البطل عبادة الاصنام والكواكب ومن وصف على علم القرآن علم انه كان خفا في بحر التوحيد وتعلق علمه في غير ذلك
تكذيب قرش حيث زعموا انهم على مله ابيهم لانهم وان كانت لهم اوزان العلة ان المراد الكثرة وايضا اذا كان شاكرا لتفصيل كلفه بالكثير
ومن جملة شكر ابراهيم عليه السلام نعم الله ما روى انه كان لا يتقدي الا مع الضيف فلم يحضره احد في بعض الايام فراه فوجاهه المكلف عاهم الى الطعام
فخبروا ان بهم جذا فقال الان وجبت لكم على الله عافاني شكر الله على انه عافاني اجابه اخاره الله النبوة وهداه الى ملت الاسلام والمراد
بالمستقيم اي في الدعوة الى الله والزعيم في الحق والشفيع في اهل طل دون اليهود والنصارى وحسنه الدنيا لسان الصدق الذي سأل بعباده
واجعل لسان صدق في الآخرين وهو الصيت الحسن كاسياني ان شاء الله تعالى وقيل النبوة وان كل الملئ سبون اليه او الولد الطيب
وقيل قول المصطفى صلى الله عليه وسلم ما يصدق على جميع ذلك اولى وهو في الآخرة من جملة الانبياء وامن اهل الجنة

في روضة القلوب
والله اعلم
بما ليس
بالعلم

بالس في حبه المتد في روضة الجبال حتى يأتي بالخلق قال فكيف لا تأتي البرق بغير ذنب ولا اقوالها حسن ان نقينا والمراد مني المشركين
عن اتباع آياتهم في الآيات والنبوات وقيل الكذب وهو عام خص بغير القياس وقيل المنفقات والاجتهاد والعمل بالشهادة والحكم بآياتهم
وغوايا استدلالهم بمانع القياس فانه اتباع الظن ولما أبى منع ذلك وانه ما موبه ولا جبره في منع الاجماع لانه قطع وتيقن الفوائد بفتح الفاء والواو
قيل البقرة واوا بعد الضمة في الفوائد ثم استعجب القلوب مع الفتح وكفى ذلك بريد السمع والبصر والفؤاد كقولهم والعيش بعد اليك الايام
كان كل واحد مسئولا عنه ما فعل صاحبته ويجوز رجح الضمير الى مصدر لا تقف او صاحب السمع والبصر والفؤاد وفي الآية اشارة الى جميع العلوم لان
المستفادة من الحواس اشارة الى السمع والبصر والمستفادة من العقل اشارة الى الفكر والفؤاد وعنه في موضع الرفع بالفتحة كقولهم غير المغضوب عليهم
لان مسئولا مستدلى بالحجج والجور ولا منسب الى الارض فخالص من خرق الارض ولن يبلغ الجبال طولها فكيف كان سببه عند ربك كره ولا ذلك
ما اوحى اليك ربك في الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فقل في جنتهم طوما مدحوا اى لا تفسد ما جازى اى اختاروا كثره واصل مدح الفرج فيكون مالا للعلما
وتوابعه ما هو بالغ باعتبار ان الصفة المشبهة تدل على الشئ والمصدر بالغ عند الفاعل لزيادة التاكيد وتبرأ من يجرى بضم الزاء والمعين بن حمير
بذو مسك لها فيها خرقا ولن يبلغ الجبال طولها بطلا وكما لم يبلغ ما تتركه كثير يبلغ كالا يملك ان يبلغ هذا هو توكيد الجبال لانه لضعفه وعجزه ليق
التكبر سببه وتبرأ من يجرى بضم السين واما اشارة الى الخصال الخمسة والعشرين المذكورة في قوله لا تجعل من ابن عباس انها المذكورة
في الواح موسى عليه السلام واتمام بعثة نبي الله صلى الله عليه وآله اذ كان معنى الذنب والاثم فقد زال عنه حكم الصفات فهو كراهة من قرأ شيئا ولا يختلف
بالاستناد الى التكرار مؤثث فنقول الزنا سببه والسرقة سببه وفي المشهورة اضيف اليها الى ضمير كل ولا يخفى انه اذا قرئ سببه اريد بها
المذمومة وعند ربك مكر ولا يدل في سببه او صفة طاعة لا معنى سببه ومكر ولا يجوز لضمير على الحال من ضمير كان او في الطرف على انه منصف سببه على تأويل
مقابل المضي وهو المغضوب لا ما يقابل مراد الله وهو لا يغير لغيره بل على ان الكائنات باسرها واقعة بارادته تعالى لا يقال المكره عنه مراد فكل
مخلوقاته والمراد انه منهي عنه ولا يوصف بكونه كارهيا ذكرنا ذلك لاشارة الى جميع ما امره او نهى عنه من جملة ما اوحى اليك في القرآن من الحكمة
من معرفة الحق لذاته والخير للعلم وتجميع ما سبق من الكاليف خمسة وعشرون اولها لا تجعل مع الله الها آخر والامر بالتوحيد عبارة عن معرفة الحق لذاته
وسائر الكاليف عبارة عن عدم الخيرة للعلم وذكرنا لاشارة الى التوحيد ليكون الاية والالتهام به فان كل فعل لا باعث على عبث وما كان الباعث عليه
غير الله باطل فان من عدم التوحيد الذي هو اساس الحكم وان بلغ الغاية القصوى في كل علم ثم بين غلظة الشرك بان يكون في جنتهم طوما فافهم بعد ما عرفت
وقيل مطروحا عن حجة الله والخطاب وان كان ظاهرا في انه ليس من الله عليه السلام لكن المراد غيره وفيه ما لفته افاضنا فيكم ربكم بالبينات والحق اليك
انا انكم لتقولون قولنا عظيما وقد صرنا في هذا القرآن ليدركوا ما يربهم الا نفورا خاطب الله العالمين بان الملكيات لله بانه لا يستغنى
من البقرة فان الحكمة لا تقتضي بان يكون العبد حسن حاله السيد فان البين اشرف من البات فكيف يترك الحسن مع القدرة على خلافه ويستلزم
اضافة الولد اليه وهو من خواص الاجسام السريعة الزوال المحتاجة الى بدل بعد ما قيل من ذلك ان يكون قولنا عظيما بالغا نهاية البقع وغاية الجهل فتعظم
اثره وعقوبته لانه يستلزم كون الاكرم كبريا من الاجزاء والابصار وذلك ينافي القدم وايضا جعل الرجوع السعوض لغير الولد والمراد بالتصريح بغير القول
وهو كونه عن البين لان خبرا وبيان شئ يصرف كلامه من نوع الى آخر ومن مثال الى مثال ويجوز ان يريد بهذا القرآن ابطال اضافتهم الولد اليه تعالى

وغيره

لانه ما كثره فيه وقيل كثرنا حججا ولا بل وقيل مواعظا ومثالا وقصصا واخبارا وتبرأ من يجرى بضم السين وقيل ليدركوا ما يربهم الا نفورا خاطب الله العالمين بان الملكيات لله بانه لا يستغنى
ولم يقصد به الا ان يذكروا في مواضع غير مواضع الاعتقاد والاعتبار به وقيل الذكر باللسان لانه يؤدى الى ثبوت القلب به وقيل لو كان
معدلة كما تقولون اذا لا يستغنى الى الذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا استخرج التلوذ السبع والارض من حيث وان يجرى على الا
يسبح بحمده ولكن لا تغفون تسبيحهم انه كان مليما غفورا فري بالياء اى كما يقول المشركون وعلى الاول الخطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم واذا
لا يتغوا جواب لآي الطلوع الى خالق السموات والارض سبيلا بالمعاصرة كعادة الملوك وتواشاة الى دليل النظر والمنازع من بعد الآية وقد
ذكرناه وبيان في قوله لو كان فيها آية آية التقرب والطاعة لعلم كماله وقدرته كقوله اولئك الذين يدعون الآية وتقابل ان يقول لعلنا نبيهم القوم
بعد من ذي العرش على تقدير التقد وللنظر ودوامه نزهة عنه عن قول المشركين تعالى متباعدة غاية البعد عما يقولون فانه سبحانه في اعلى مراتب الوجود
للجواب والبقا والذاتى والى والولد مزادى مراتبه فان غاية تبقاه بعد والده وذكر تسبيح السموات والارض بهما تزيه به سبحانه عما سببه وعن
كل ما هو من خواص الامكان والآداب لسان القائل بايجاد الحيوة فيها لم تفتقد ذلك التسبيح لاسيما وكل جزء منه وكل صفة وحال له تسبيح واذا لم ينضب
ذلك الاجزاء ولا احواله لم ينضم كمال التسبيح او المراد الكفار وهم ما كانوا يفعلون حقيقة واسناد التسبيح الى من يتصور منه حقيقة كالملاك لانه والى
لا يتصور غالب السموات اما لا يشترك بين اللفظة ولسان الحال وهو الاشعار بالثبوت عن القياس او يجوز الاستعمال فيها كما ذهب اليه كثير
من المحققين وقد صفت انه بالحلم والقرآن لعدم معاجلة عقوبته من سبب اليه تلك التسمية ومن اجل النظر ولم يفتقد التسبيح واذا قرأت القرآن جعلنا بينك
وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم كلفة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على آذانهم
نفورا المستور قبل من اعينهم او استخرجوا سبيل فمهم ذا انعام او سائر ما وعد ما تبتا او حجاب مستور بغيره لا يفهمون ولا يفهمون عدم فهمهم فيكون
نفيا عن فهمهم الآيات بعد نفى فهم آياتنا الانفس والآفاق حيث قال سبحانه وكلنا نفقهون تسبيحهم وهو كناية قولهم نفقهوننا في الكثرة فيكون نفيا
لكونهم مطبوعين على الضلال وتوابعه قوله سبحانه وجعلنا على قلوبهم كلفة وهو ما يهدم مذهب المعتزلة وهو جميع كيان وهو ما يكتفى الشئ ويستره عن غيره
وجميع ذلك لانه ينافي على مذهب الله الى ان صفة النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان المشركون يذبحون عند الخروج الى الصلوة وفيه دليل على جواز ان يرى الشئ المحجب
مع سلامة الجواب بان جعل الله في عينه مانعا من الرؤية وقد جعل الحجاب المستور عليه وقيل معناه ذوستر يقال مطروب اى ذو طوبى وذكر آية مفعول له
اى جعلنا الاكثرة كرامته ان يفقهوه وقيل ان لا يفقهوه ويجوز ان يكون مفعول بدل جعل الاكثرة اى متفهمين ان يفقهوه والوقوف على المانع من
الاستماع اى لم يفهمهم سماع اللفظ وان كان سجوا وفيه ابطال مذهب المعتزلة فانه ظاهر في ان الله سبحانه لا يمان وسام القرآن بحيث تعلوا احتياقة
واكمل على المنع من ايداء النبي صلى الله عليه وسلم وفرض شاغل خلاف الظاهر وذكر الرب وحده احترازا عن ذكر آياتهم فهو كلمة التوحيد وحده مصدره
مستحال اصله وحده يقال وحده وحده على اوبارهم اى اعقابهم والنفور ما مصدره بمعنى التولية اى قولنا نفورنا نفورا او جمع نافر
كنفور وقاعدة سبب ترك ذكر الاصنام فبما ذكرهم عند استماع التوحيد نفي اعلم باستمعوا به اذ يستمعون اليك واذ هم يجي اذ يقول الطامون
ان يتبعون الا رجلا سجوا انظر كيف خسر بواك الامثال فقلوا فلا يستطيعون سبيلا اى نحن اعلم باستمعوا بعضهم بعضا والباء والمسيبية
والمراد بالمراد بالرسول صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وهو في موضع محال اى يستمعون ما يبين سبب الاستماع ذلك كما روى عنهم كانوا يقولون

لمون

بدين نعتنا في مرتبة ما فالجرح على تلك النعمة أو انهم تصدوا به بحصيل نعمة فمن الله كما قصدوا بالاعراف النجاة حين لا ينفعهم اوان الله انقطع بان نعم الله
ما يشكرهم كغيره فيكون كالانزال لهم لما شاءوا من الهول فخرت الدنيا في انفسهم حتى حسبوا انهم بالثبات بالنسبة الى الآخرة الا يوم ما قبل الله بين الخيبر
وفي الاول نظر لانهم اذا كانوا معذبين فيطول عندهم تلك المدة وتوكل سبحانه وقيل لعبادي ما سب الآيات الاولى باعتبار اذ لم يفتوا في الدليل على ما يشتر
عندهم في الدارين واصرر على العناد فالطريق ترك الخشنة التي يصير طريقا للشیطان الى ان يهتج بينهم الشدة والمراة لاسيما ومعدتين العداوة
الى ان تاذن لفسادهم والكلام المقول لهم بما في ذكره وقيل ان لا يكون ذكر الحق مخلوطا بالثبوت والسبب وادى انه نزل حيث شئتم بعضهم فتم به اول الحق
او هو قول الله ان الله محمد رسول الله والاربع المعروف والنبي عز المنكر قد اخذ في عموم ما ذكرناه وقيل قول يهديكم الله ربكم اعلمكم ان يشاء ربكم
او ان يشاء يعذبكم وما ارسلناك عليهم وليا وركب اعلم من في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتيناهم اداود وزبور
مؤخرا لعلهم ان احسن آي قولوا لهم هذا الكلام وما بينهما اغراض فان الله اذا كان اعلم بالهداية والتوفيق لم يكن قهرهم على الاستعداد وقيل معناه ان
بشائرهم كغيرهم واذا انهم ان يشاء سلطهم عليهم وقيل الخطاب مخاطبة لهم بجنس جذب قلوبهم وهو معنى عدم كونهم كغيرهم من الاول الزمان
وانما ارسلناك مبشرا ونذيرا وقوله تع اعلم من في السموات والارض ربهم فيمن يستجيبوا نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا كيف يستجاب لهم انهم
لهادون صناديد قريش وكيف يستجاب للكلالات الفقراء والمساكين كغيرهم من المراتب العالية ان الله غير مقصور عليكم بل متعلق
بجميع الموجودات والعدوات وذرات الارض والسموات فقال الله اعلم باحوالهم ما يصلح لكل واحد منهم ومنه المعلوم ان المراتب العالية في الكائنات
والمناقب العالية في السعادات والسموات والارضين والديني بل بينهما منافاة وتفصيل الانبياء وبعضهم على بعض كما ذكرنا منهم من كلف الله ومنهم من
اتخذ خليفاء ومنهم من اتخذ جسيما وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهو افضلهم وذكر الزبور لذلك فان فيه ان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء واوليته
خير الامم وآية الاشارة بقوله ولقد كتبنا في الزبور الآية والعباد الصالحون النبي عليه السلام وانه وتعلق تكبير الزبور لتعظيمه لان السؤال اذا كان
عن الرجوع لم يصلح الجزاءات كما اذا ذكر في البقرة عن توحيد السبع وذكر ان الزبور راية ومنه سورة كها في الوعد والشارة على استحيائه وايضا فيه
تكميل اليهود حيث قالوا لا بين بعد موسى ولا كتاب بعد التوراة قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يكون كشف الضمير عنكم ولا تحولوا اليك الذين
يدعون يتبعون الى ربهم الوسيلة انهم قرب ويرجون رحمة ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان خذرا اي في الحق فحقه لمنشكين لندعوهم باسمهم
الله وهم جماعة سوى الله المسيح وعيسى والمليكة او نعرفهم عندهم ناس في العرب ثم اسما الجن ولم يشعروا وقيل الشمس والقمر والفضة والخط والفضة
والقمر ولا يقدرون على ذلك منكم الى غيركم او تبديل ذلك بغيره كتحويل المرض الى العفة والفقر الى الغنا يتبعون خبر اولئك ويدعون صفته اي شأن
اتخذوه الله طلب القربة الى الله والوسيلة الطلبة بالطاعة والصالح ويجوز ان تضمن يتبعون خبرهم بانهم يكون اقرب الى الله فائهم بل
منه واو يتبعون وقيل انهم اقرب بل من الوسيلة اي يتوسلون باقرب منزلة الى الله تعالى وقيل يخشعون الى الله في حالهم في الرجا والخوف من الله تعالى
فكيف يكون لهم الا لوليتهم وكيف لا يخافون عذاب الله حقيقة بان جذر منهم الملئكة المقربون فكيف غيرهم وايضا الكفار كانوا مترين بان الملائكة
مستورة الى الله في كالتهم فالا شغل بعبادة الله اولى وان من قرية الاغن مملوكوا قبل يوم القيمة او معذبوا عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب
مستورا اي بالاستحصان لكثرة الجحمة والمدنية بالجمع والبصرة بالفرق والكوفة بالترك واجبال بالصلو على والواجب وغراسان بانواع اخر

ما بين مصنفين مخلصين القرآن بلا شعاع واذا الثانية ظرفة علم اي نحن اعلم بغيرهم القاسم من الاستماع حين يستمعون وهم ذوو جوى اي متجاوزين
وهو مصدر وجمع نجي واذا الثانية اما بدل في الثانية على وضع الظالمين موضع ضميرهم لا شعاع يكون مقولهم ظلاما ويجوز ان يفتر باذكر والسمو من
اخر في السحر في ازالة العقل او في له سحر وهو الترية اي الا رجلا يتنفس منكم روى انهم اجتمعوا في دار الندوة فقال بعضهم ان شاء الله قال آخر يجنون وقال آخر
ساحر وحرب الامثال تشبه صلى الله عليه وسلم بواحد من هؤلاء وفي جميع ذلك ضلوا عن الحق فتفكر كيف وصفوك بهذه الصفات ويجعل ان يكون وجهه
ان الموصوف بصفة من هذه لا يحتاج في فعله الى هذه الامور العظام من الشا وروى امره واخراج من يدهم مخافة ان يصابوا بهم فلو لا ظهور الحق لما كان
الى هذا الحد وقيل على الاستطجون سبيل حيث صاروا كالمتجبرين في امره ولا يمتدون الى الرشاد لا يقال كيف قال ان يتبعون وهم ما اتبعوا المبتدئين
صلى الله عليه وسلم لا تا نقول التقدير ان اتبعتم فلم يتبعوا الا رجلا سحورا وقيل محذوران لا تتخذ بعينه وقالوا انما اكن عظاما ورغنا اننا المتبعون
خلقا جديرا قل كونه اجارة او حذرا او خلقا ما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعبدنا قل الذي نظمكم اول مرة تسبغ فضون اليك رؤسهم ويقولون
متى هو قل عسى ان يكون قريبا وجه الرب ان كان بيان كونه سحورا اي قاله من انكر البعث منهم استبعادا والاحياء بعد ان صاروا حيا فاذ ذلك
لما بين عصابة الحق وببوسة الرقيم من المناقاة فزاد عليهم ما قالوه المبلغ وذلك انه لو فرض بقا العظام التي هي بعض اجزاء الانسان التي تتركب
منها البدن بل هي كالعظام كان ما يقدر ان يخلق منها بان يكونوا البعث في تلك العصابة بان يكونوا اجارة او حذرا مع ما في طبعهم من الحيوة
العظيمة والبعد عن مناسبات الحق لعدم الرطوبة فيها بالكلية كان قادرا على ان يخلق منها ويجعلها موادا ابدانكم وذلك لانه لا يتوقف الا على قسوة
الحيوة وقدرته خالقها وما موجودان والاستبعاد باعتبار تفرق الاجزاء وفتح في علم الصانع المبرهن بالعقل والتفعل ودليل قبوله الحيوة انها
لو لم تكن قابلية لما فيها ابتداء بل لو كنتم بعد شي من قبول الحيوة على زعمكم وقوله سبحانه او خلقا من لثة اخرى بانه لو صرتم مما يكبر عنكم من قبول الحيوة
ويظن على الخلق بتصوركم احياءه وقيل الموت وقيل السموات لا وجد الله فيه الحيوة وكونوا امر والمعنى لو كنتم كذلك لا تاتم ثم احياكم وقيل تقديره
اذا امكن ان نصيره مجارة امكن اعادته من العظام الرفات وعسى ان يحسن ما ارى ما الذي يكبر وانه يذكر لثمة يقال لو كان عين الحيوة لا مائة
اي انتهت الى اى صفة كانت فانه بعيد ما او العاقل في اذاما ان عليه يبعثون لانفسه لان ما بعد اذ لا يعمل فيما قبله وخلق حال ومصدر وانما خبر
الرؤس تحريكها استبعادا واستنداد وعسى ان لا يوجب اي هو قرب فان كل ما هو اقرب وقيل وقته انقص بانه تعالى قال تعالى انما علمها
عند ربها ولا يشك ان ما مضى سعيها ولم يظفر لانها قريبة بالنسبة الى الماضي ويوم مضوب على الطرف او خبر كان او اسم عسى يوم يدعونكم تستجبون
بجود وتظنون ان لبيتم الا قليلا وقيل لعبادي يقول النبي ان الشيطان كان لانا من عدوا مبينا اي يدعونكم الى سببه اي يهتدون
غير متنعين فاستعار له الدعا لمرعة والاحتجاج لاشعار بمرعيتها وتيسير امرها والتقدير الكرامة التي احسن والين وفي معناه ان يدعواهم
من قبورهم واسرائيل النسخة الاخيرة ويقوم على شجرة بيت المقدس يدعوا اهل القبور في قرن واحد يقول ايها العظام ويجده حال اي جاد بين يده على
كالقدرة كما روى انهم يفضون الرابع من رؤسهم سبحانه اللهم وجرىك او متقادين كما يقال للمنعع غم الامر سيفعل وانت حامداي اهلين لين
الرابع فيه اي مدعيه وانما ظنوا قصر مدتهم لانهم لم يعلموا لانهم كانوا امواتا ودة لبيتم في الدنيا وقيل في الكلام عند قوله قريبا واخطاب مع المؤمنين
فانهم يجدون الله على احسانه فان قيل المشهور الاول فما تحقيق ذلك والحمد يذكر عند التفتة فلما قيل انه يرفع عنهم العذاب بين النسختين

وهو من الشيطان وهي وان كانت مغفورة لهم لكنها بداخله وفيها مرضاة في الجنة واعاذه الله بالخطيئة والكبرياء والاصرار على الصغائر والآية
كأن ترى ترفع المعزلة وتهدم مذاهبهم الزايع فانه يظهر في ان يصدر من المعزلة بغير الله سبحانه وتعالى على الخلدان وعنه صرف الكلام على ظاهره لا سيما
ولو كان تحصيل الخير ودفع الشر يحصل لان من نفسه لوجب ان يقال كفى الانسان نفسه في الاضرار عن الشيطان لكن قال كفى بربك نعم ان الكفر
ربك الذي يربى في الفلك في البحر ليتغوا من فضل الله كان يحكم رجاها واذا استمك العرش في البحر فقل من دعوى آياته فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان
لعل ذكر هذه النعمة دون غيرها من العجائب واعظمها فان البحر محل الغوايل والملكات فاذا صار سبب ان الله بفضل الله وبالحاجة عنه كان الله
حقيقا بان يشكروا ولا يكفروا فحتم زعموا ان الشيطان الذي هو مخالفه الرحمن والآزجة والابرار والتسبيح وقيل سوق الشيء حال لا بعد حال لا يتبعها
من فضل الله طلب البرج للتجارة والتعقيب كونه سببا في ما بالمؤمنين كالوعد بانجاز الحاجة مع السلامة من غوايل البحر والخوف من الغرق بعصف الرياح وغيره
وجنبت بطلان وزول عن الخلق غير الله فمن يستؤمنهم الله وقيل على كل معبود قداما في الحكم من الفرق واستنبهتم الى البر وتعلقوا الى الصلة لتضمين نحو
انتم اعرضتم عن التوحيد واتبعتم في الكفر ان كقول في الرتبة عطاؤني ثمن في المعالي فاعرض في الكارم واستطالا ولا جوار الانسان
على ظاهره يناسب العمل على الثاني او المراد انه يجوز انتم افافتم ان يخفف لكم جانب البر او يرسل عليكم حاجبا ثم لا تجدوا لكم وكلا آثم افتم ان
يعيدكم فيه مرة اخرى يرسل عليكم قاصفا من الريح فيفهمكم بأكفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيحا والاستغفار لا ينفعكم الا بما كنتم تعملون
مثل انتم فافتم فحكمكم على الاعراض فانه قادر على ان يهلككم في البر بالتحلف وهو دخول الشيء في الشيء وعين حاشية غايبة عنها في الراس كقوله
ان يهلككم في البحر بالغرق ولا يخفف من جانب بطور القدرة فيه بل الجواب قداما سوا باعتبار القدرة على الالءك فيه والتخفف بهم ان يعقبتهم
وهم عليه وبكمال اوصلة وقيل جانب البر ان حل او امنتم ان يرسل عليكم حجارة من السماء كما فعل بقوم لوط وقد سبق اليه الاشارة بقوله سبحانه
وما هي الا ظالمين يعيد وقيل الى صلب الريح تأتي بالحبس وجنبت لا تجدوا من يخلصكم من عذاب او امنتم يكون قد قدر لكم كواب البحر مرة اخرى
يقال اترت جيت به مرة اى اعدته وقرى بالنون فيه وفي الاربعة التي بعد ما والقاصف من الريح هي كسر كل شيء انت عليه وقيل هي التي يكون لها
اي صوت شديد كانهما تنقص اي تكسر وتيرا بالياء والافعل للريح وكذا يخفف يرسل التسبيح المطالب ومنه اتباع بالمعروف كما قال الساج
كالاول العزم من التسبيح اى لا تجدوا من يطالبنا بافعلنا ونفكر من ان آدم وملائكته في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات ونفقدناهم على كثير من نعمنا
لعل وجه النسبة تأكيد بفتح الكفر ان منهم بعد هذه الله العظيمة آيات هذا الجنس استحقاق ما ذكرناه من النعم والمعنى شرفناهم بأنواع الكرامة والنسبة
الى الكرم ومنها قرب اعتدال المزاج وحسن الصورة والخط والكتابة وبها حصلت الباشا العقلية والشرعية الى انتهت الى أقصى الكمال بضم المتأخر حيث
الى بحث المتقدم والتميز بالعقل وقوة الفهم والتفهم والتهذيب لاصلاح امر المعاش والمعاد ودرك العلوم النظرية والفلاسية بالرباط وتبذل العباد
ومع شرف الانسان ان لقوة عاقله مدركة لطايف الاشياء على ما هي عليها وهي التي تخلي فيها نور معرفة الله سبحانه ويشرق فيها ضوء كبريائه وهو الذي
يطلع على عالم الخلق والارواح ويحيط باسم الخلق من الارواح والاجسام والاشياء العناصر الاربعة باعتبار خلق الانسان من التراب والارتفاع
بالأشرف وزرا وغيرهما والهواء بالنظر الى انه لولاه لاستولى النتن على العالم والناجحة الطبع والتفج والاضادة والمعادون والنبات والحيوان
مسخرة لخدمة العالم كقوله معمورة وجميع ما فيها المصلحة فهو كالحودم والمطاع وسائر الحيوانات كالعبدة وايضا العالم العلوي اشرف وروح الانسان

من جنس الارواح العلوية والجماد القسرية فليس في هذا العالم شيء حصل فيه العالم الا الانسان وقوله تعالى ما تميز به عن سائر الحيوانات ما نقل عن ابن عباس
ان كل حيوان يتناول الطعام بغيره الا ان بيده حتى انه لما ذكر عند الرشيد ذلك روى بالمعقبة ورجله الكبير الخلف في البحر على السفن حتى يترك الطعام
البلاء والبحرية وفي البر على الدواب لذلك وليعتبر بالآيات الالهية ورزقناهم من المستلزمات والحالات ونفقدناهم بالغبية والاستيلاء او بالشرف
والكرامة والاصدار بالكتابة عن الملكة او خواتمهم وهم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل لانك لا تعرفهم وغيرهم على الفضيلة جميع الملكة على جميع
لان لا يلزم من عدم تفصيل احد اجناس على الاخر عدم تفصيل بعض الافراد فانه اذ قيل الرجل خير من المرأة لم يلزم ان يكون كل فرد من الرجال خيرا من كل فرد من النساء
بل التفصيل خلافه ثم ان صاحب الكشاف في هذا المقام كلاما لا يحسن ان يقول ان كل من جمع علم الله من جنس كلام العامة جث لم يأت ببيان ولا بامارة بل
على تفصيل الملك بل صورة شاهدة ونسبة طائفة الى انهم فضلوا الانبياء عليهم من غير دليل ولو كان من رجال هذا البحث لاقى بالمعقولات والمنقولات
التي استدلت بها الخصوم وبطلها بالبراهين فانه كان له الكلام حينئذ نعم فاستدل به بكلامه هو ان الآية تدل على ان الانسان ليس باشرف من بعض
المنفوقات وكل من قال بان شيئا ليس الانسان افضل قال هو الملك فلزم ان لا يكون افضل من الملك ويمكن ان يجاب عنه بانه لا يلزم من كونه ليس
ان يكون هو افضل لحوار ان يكونا متساويين واختلف في ان عوام الملك افضل من عوام المؤمنين ام لا فانه لا شبهة الى الاول منك بهذه الآية
والى الثاني فتك بقوله صلى الله عليه وسلم وعزى وجلال لا اجعل في خلقت يدي كمن فلت لكن فكان يوم نزل على اناس باهم من اوى كتابه
يحييه فاولئك يقولون كذبهم ولا يظلمون فتبينوا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى وافضل سبيلا لما بين تفصيل الانسان ذكر ان مراتبهم
مختلفة والآمام من يتبع ويؤتم به في الدين من كتاب واتبى وقبل المراد الذين وعين على رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا مام زمانم
وكتاب رتبهم وسنة نبيتهم وقيل كتاب العالم او معبودهم وهو يناسب ما بعده لمن اولى من الناس فيقال يا صاحب كتاب بخير ويا اهل الكتاب
او يقال امة موسى اية عيسى اتباع نوح واتباع فرعون واتباعهم يكونهم بجلا مامهم كقول ادعوك باسمك او مخلصين باهم اى عباد
وامامهم فيهم اول الداعي الى الافعال الظاهرة والاخلاق الباطنة كاللغة والسموة والسمعة والسجدة والحمد فذلك الخلق لا مام كذا ذكره في المصالح
لمن اولى كتابه من المدعوين ويوم منصوب باولى عليه لا يظلمون او اذكره في قوله يدعوا ويدعوا على قلب الليل او كما في افعلوا في افعلى اى على الله علامته
كافي امره التجوى والذين تكيد فانه شدة في الاستيصال على الفاعل وقيل جميع ام تحف وخفاف وجل جلال وقية بعد وجب باظهاره شرفه
والحسن وحسين رضى الله عنهما ونفط اولئك المعنى الكثرة وكتاب به كتابه فقرأه مرة بعد اخرى يتجمل به وفراجه وعدم ذكر من يؤتى كتابه بشانه
اما لاكتفا بقوله تعالى ومن كان في هذه اعمى اولان الجملة والدمية والخشية فتعوم من قراوة مشتملة على رعاية الخوف فتكون قراوة قراوة
لا سيما ويستعقب الانتقام فيه ولا يظلمون ولا ينقصون مما يستحقون من الثواب قدر قيل وهو افضل اطراف الاصابع ويخرج اذ ما في شق
نوى القوم ومن كان في الدنيا اعمى القلب لا يمتدى الى رشفه فهو في الآخرة اعمى لا يمتدى الى طريق النجاة لانه ليس وقت ذلك اومن كان اعمى
عن رؤية تلك النعم في قوله ربكم الذي يربى في نوى امر الآخرة الذي يعاين اعمى داخل او القدرة على خلق السماء والارض واوقاتهم الدنيا التي
استند حرمهم عليها ولم يكن معهم نور الله بقوا في الظلمة مستعارين على البصر هذه المشابهة وقيل هو افضل التفصيل ويؤيده ذكر افضل وهذا اذا
لم تلحق العيوب النفسية بالبدنية او يجوز مطلقا وانما ذرا ابو عمرو الاول عال لان الفدى في الطرف والسالى مفتحة لانه اذا كان لا يتم بها الا بين

من لم يستشع بالقرآن فلا شفاء الله فقل من جميع الاستقام ببركة أو سقم القلب والضللال لان المرض الروحاني اعتقادات باطلة واخلاق
ذميمة وفي القرآن من الدلائل ما يرتفع به الاول والارشاد الى الاخلاق الحميدة والاعمال الصالحة فيرتفع به الثاني وآيات الاراض الحسية فيرتفع
ببركة قرآنه وان جعلت لتبعض المعنى ان البعض الذي شفا المؤمنين فهو شفاء المرض وقيل اية خوارقها من مقام ابراهيم مصلى
ولا يوترها كما في قوله ان نقصا ما خوارقهم رجاء الى جسم الكفر به والبيان اول اذا حصل على الشفاء وما لا يعلم واذا انعمنا على الانسان اعز
ونأى بجانبه واذا كانت الشكر كان يؤسف كل عمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو ابدى سبيلا وجه الربط ان النفوس الزكية تظهر فيها آثار
الشفاء والرحمة والنفوس الخبيثة بعكس ذلك اي اذا وضعنا عليه وصحفا بدنه اعرض عن ذكر الله او ما كان فيمن الضيق وقيل يخص بالكافر او وليد
ونأى بعد عن القيام بشكر النعم أو تأكيد الاعراض لان الاعراض ان يولية عرض وجهه وآثاني ما يجاب ان يكون عنه عطف وتولية ظهره أو
استكبر لان ذلك عادة المستكبر كانه مستغنى وقرئ ونأى بالقلب واذا امت الفقر والجذب صار قنوط في الفج والتأكل الطبيعية والعادة الكثرة
والمراد ما يشاكل حال في الهدى في الضلال او جبره وروحه وادوار السابعة لمراد به يقال طريق ذو شواكل اذا كانت مشعبة وقيل ما يشاكل الصواب
واول الخلق عنده والآلهي هو الاصوب والاصح وهو الاقرب الى الحق والابعد عن الشر وبما لو تك من الروح قبل الروح غير الربى وما اوتيت
من العلم الا قليلا هو الروح الذي يحيى به الانسان والأكثر على انه الذي في جن الانسان والذي بدنه فاجاب بان من جملة الابداعات الكائنة
فانه ذلك الامر الذي يوجد الله به الاشياء في غير سبب فاده وتولد من اصل اعضاء بدنه او ما وجد باجره وحده بتكوينه بغيره وقد كن وهذا اعم
وقيل من ربي وقيل السؤال في قدره وحدته وان كان السؤال حقيقة فلي لما كانت غير الباطل لا يمكن معرفته بخلاف غيره عن غيره
ولهذا اجاب موسى عليه السلام فرعون بذكر صفاته لما استحال التعريف بحسب الحقيقة ولهذا قال ما اوتيت من العلم الا قليلا وهو ما يستفاد بتوسط الكوا
لان العلوم النظرية لا تدرك الا بالبداهات المستفادة من ادراك الحقائق ولهذا قيل في قدرته فقد فقد علم واكثر العلوم لا تدرك بالحس وقيل
الروح حرك من خلق اعظم من الملك وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه ملك سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف انسان لكل انسان سبعون
الف لغة يسبح الله بتلك اللغات كلها ما خلق في كل تسبيح ملك بطير مع الملايكة الى يوم القيمة وقيل القرآن لقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك وخاتمنا
وايضا به يحصل حياة الارواح والعقول اذ يحصل معرفته الله وايضا ما قبله وما بعده في وصف القرآن روي ان اليهود قالوا ان الله ليس له
عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان اجاب عنها او سكت عنها فليس ينبغي وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نفي فافهم
امر الروح في التورية كذلك واجاب عن القصتين وروي انه لما نزل ما اوتيت من العلم قالوا نحن نختصون بهذا الخطاب فقال بل نحن انتم
فقالوا اما احب شاك ساعة تقول من يؤولي الحكمة فقد اوتي خير كثيرا وساعة تقول لا اقول لو ان ما في الارض من شجرة اقلام والنسج الذي ذكره
يختص بهم والآفاق مسافة بين بحيرة الكثرة الذي يحصل لمراد الحكمة وبين كون علم الانسان قليلا بالنسبة الى علم الله سبحانه والسؤال وقيل الخطا
لليهود ولا تهم زعموا الحجة الكثيرة بايات التورية اليهم ولين شينا الله مبعين بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكذا ان رحمة ربك ان فضل
كان عليك كبير اوجه الاذباب ان يحيى من القلب والمصاحف فلا يعلم شيئا منه كما هو قول الوحي الامام الاول للدلالة على القسم لانها موطنة له
والثانية جواب ناب مناسب جواب الشرط دون العكس لان القسم هو المقصود ثم بعد الاذباب لا تجد كفيلا بسترده الرحمة فانها يتوكل

من نقدت
فقد نقدت

بالرد وان على الاستشناء على المنقطع المعنى ولكن رحمة ربك تركته غير مذعوب به وقبة منة عظيمة كاني الانزال فانه قد ورد على اياه اجناس رخصنا
اكثر من رفع القرآن برفع الصفا ونزع ما في القلوب من العلم به فلا دلالة فيه على حدونه نظرا الى ان القديم لا يمكن ان الله والفضل الكبير من النبوة وانزال القرآن
وجعله سيد ولد آدم وختم النبوة به واعطاء العلم المحمود وتقابل ان يقول ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم اننا اكرم الاولين والآخرين على الله بل على كونه
من جميع الملائكة ايضا قل لمن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثل ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا لما ذكر الوحي وحاله رده
برذائل اليهود فيه فانه روي انهم قالوا ان كنت نبيا فأتنا بآية كآية موسى فان القرآن فان يخرجوا من عن الانبياء بمثل ما في القلوب
من بعد ربه والملائكة لعلمهم بذكرهم لانه على السلام لم يكن مبعوثا اليهم وايضا انبأهم بمثل ما يخرج عن كونهم معجز لان ذلك ايضا من عند الله يظهر المعجز
والآلام الموطنة فمن يكون الثانية جواب الشرط فهو جواب القسم كالفان وان اماه فليين يوم مسئلة يقول لا غيب لي ولا حرم جعل يقول استينافا
لاجوابا بسبب كون الشرط ماضيا واجواب مضارعان يجوز الان ان يعمد الى ان لا يقدم عليه الا بما لا يستدل لانه معجز اعلى من غير تقديم
بناء على ان المعجز لا يطلق الا على القدرة فيقال لهذا القائل اول ما المانع من طريان المعجز القدرة كما هو مذهب القوف على انه حق فقولنا وما
الحال فلا يقال للفاعل انه قد عجز عنه فالمعنى ان كان لادته فهو مستم وان كان لغيره فلا يتم ولم قلت انه من قبل الاول ثم قوله راس ما لهم الكثرة
فهو معارض للمثل ثم قوله وقلب الخلق لا يخفى انه نوع بديان اذا تأملته والظهور الظاهر المعاني ولقد صرنا الناس في هذا القرآن من كل مثل فابنه
اكثر الناس الا كفورا وقالوا ان المؤمنين كحق فيقر لنا من الارض ينبوعا او يكون لك جنة في نخيل وعنب فتحفر الانهار تجري فيها فغير او تقطع
السماء كما زعمت عينا كسفا اوتانا في بانه والملائكة قبلا او يكون لك بيت في زخرف او عرق في السماء ولن نؤمن برزقك حتى نزل علينا كتابا
نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا اي ردنا وكرنا من كل معنى فيه نوع غريبة كالمثل المشتمل على التعجب والترهيب واحوال الآخرة
والامم الماضية والعبراء لهم فاني اكثر اهل مكة او كفار ذلك الزمان لانهم لم يقنعوا بما عجزوا القرآن واقرخوا الآيات وقيل في الاعتذار عن عدم النبي
في هذا الاستشناء وهو المفعول انه انما جاز فالي اكثر الناس الا كفورا ولم يحضر ضرب الا زيدا لان في ابي معنى النقل وتقابل ان يقول لم لا يجوز ان يكون
من قبيل قرات الا يوم الجمعة لانه ان كان المراد اهل مكة فهم محصورون وان اراد كفار ذلك الزمان فكذلك ثم لما زعموا انهم تعلقوا بطلان آيات
كالمبعوث بالخيرة وسبب الرد ان روي قالوا النبي صلى الله عليه وسلم لما ركب الذي بعثك سيرة عابدة به لاجال التي ضيق عينا ومبطلنا
بلادنا ولجرح فيها انهارا كانا بالعراق والشام وليبعث لنا من مصر آياتا ويكون قصتي بن كلاب فانه كان شيخا صديقا فانس له ما تقول احق هو
ام باطل فان فعلت صدقناك فقال صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت انما جئكم من عند الله يا بعضي فقد بلغت ما ارسلت به فان تقبلوه فهو حقكم
وان تردوه اصبروا مرا الله قالوا فان لم تفعل فسل ربك يبعث لكنا بصدك وسلي جعل خيا ما كنوزا وقصورا من ذهب فضة يعطيك بها ما تكره
فانك تقوم في الاسواق وتسأل الناس انا الذي يسأل ربه بما بعثت اليكم بهذا وكفى بغيره ذميرا وقرا بيت من ذهب قالوا
فاستطع علينا السام كما زعمت ان ركب ان شاء فعل ارادوا حيث قال ان بشا يخف بهم الارض او يسقط عليهم كسفا من السماء وقالوا ان لم تستطع
الخيرة فاستطع الشر فاستطع الى آخره وقال قائل منهم لن نؤمن بك حتى تأتي بآية والملائكة قبلا وقال عبد الله بن مسعود الخرومي لا اومن بك ابدا
حتى تخذ الى السماء سمان ثم تترقي فيه ومعنى في السماء في خارجها وانا انظر حتى تأتيها وتأتلي منحة مشورة منك فترى الملائكة يشهدون لك بالصدق

فانقلب النبي عليه السلام حزينا لما رأى من مبعدهم واليجمع العين الغربية التي فيها ان ينزع الماء لا ينقطع يقول من كعبهم غيب الماء
تجلى جمع نخل كعبهم جمع عبد وقرى كعبا يكون السين يقال كفت الشئ قطعت وقيل قطعاً بالعذاب والكسب بالفتح جمع واحد الذبح والظن
المطون حال من الساء والقبيل الضمين والقبالة الضمان وقيل مقابلة وشهيد او مجتبعين اجتماع القبائل وكفيل على ضد يقفك او القابل كالعشير
او قوجا بعد فوج والخرف المذهب او الزينة وهو كقولهم والى وقيارها الغريب او ترقى الى تصعد والكتاب هو الشئ الذي يكون فيه انزلت
محمد رسولا وقيل قال اي النبي عليه السلام هل كنت الا بشرا رسولا فيكون حال الرسل من قبلي لا يتقون الامم الا بما يظهر الله على ابيهم ولم يكن لهم ان
تفردوا الآيات وسبحان الله يذكر للتعب اما مطلقا من عالم اول اجل نسبة الانبياء والمجي الى الله سبحانه او التكميم في افراح الآيات وما منع
الناس ان يؤمنوا او جازهم الهدى الا ان قالوا البعث الله بشرا رسولا فلو كان في الارض ملكة يشون سلطانين لزلنا عليهم من السماء ملكا
رسولا فلو كلف الله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعاده خيرا بصيرا اي ما منع الناس عن الاعتراف بحقيقة القرآن ونبوة النبي صلى الله عليه وسلم الا استعيا
ارسال البشر وذلك لعلهم بالحكمة فاره الله بان يحبهم ما يزيل الشبهة وتواتر لو كان المرسل اليهم ملائكة يشون في الارض شئ الناس لزلنا
اليهم الرسول ملكا لان المجانسة يقتضي ادراك المجانس وفيهم كلامه والى فاكثرة الخلق لا يقدرون على ادراك الملك فكيف يفهم كلامه واذا كان دليل
الصدق المعجز فوات ظهر على الملك البشر وجب الاعتراف على حقيقة المرسل ملكا فليكن ان يكون حاله من رسولا تفردت عليه لكون ذى الحال مكررة
وان يكون موصوفا وكذلك بشرا او ذكر ان الاول اولى بالجواب وتقابل ان يحقق ذلك بانه اذا جعل ملكا حاله من رسولا لزم ان لا يملك الذات
المرسل عن حكمه عليه كونه ملكا ورسولا فانه يتبين للمفعول مقيد للمفعول في ذلك الوصف وهذا هو المطلوب المقترح وهو ان لا يفتك عن حال الملكية في شئ
من وقاته ولو جعل موصوفا جاز ان يفتك عن وصف الرسل في وقت نزول
لانه لا استحالة ان ينزل ملك ولم يكن رسولا ثم جاءه الله بالرسالة ونهاه الله للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة باظهار المعجزة حين انزلت
الملك سوا الله او يشهد على التبليغ او على كونه الله خيرا بوجه العلم الباطنة والظاهرة فيجازيهم عليها وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتهدية لهم
فان الله يعلم برأيتهم وانهم لا يقولون ذلك الاحد اطلب الرابعة وشهيد اتميز احوال وجه يهدي الله فهو المهدى ومن يفضل فلا يخطئ
اوليا ومن دونه وخشعهم يوم القيمة على وجوبهم عيا وكما وصفا ما بهم جهنم كلما خبت زواجرهم سعيهم لم يبق قوة الله الا بان فلا ممدى غيره لانه لا
غيره ومن يفضل عنه فلا اوليا له يهدونه وفيه تسلية الرسول عليه السلام وان الهدى والضلالة من الله سبحانه والمشر على الوجه ان يسحب على الله عليه
فيل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يشون على وجوبهم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يشبههم على وجوبهم وقيل يسرعون فقال القوم
على وجوبهم اذا اسرعوا والتميم واليكم والتميم يكون لهم وقت الخروج من القبور ثم يزدل عنهم لما ثبت من تعاضد يوم المشرق وراى المجرمون النار
سموا اليها تقيظا وزفيرا او المراد لا يجدون هذه المراكات على وجه ينفعهم كما كانوا في الدنيا او يكونوا موتى القوي عند المشرق الى النار رجعت اي كبرها
بان اكلت ابدانهم وزيادة السجرات بان تبدل جلودهم وطوعمهم فيسرقنا ثيابا كانتهم فاكذبوا بالاعادة بعد الفناء وعذبهم الله بها بين الحياتين
وايلا شار يقول ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا اننا انما نكلم عظاما ورفائنا اننا لمبعوثون فلما جددوا ولم يروا ان الله الذي خلق السموات
والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجالا لا يرب فيه فاني الظالمون ان كفوورا والاشاره الى العذاب والاعمال وقربيه ويجعل ان يبريد الهم

وقوله ولم يردوا على استبعادهم الاعادة بان السبب في ذلك قدرة القادر وقابلية المخل فكان ان يخلق السموات والارض مع خلقها فيمكن
الاعادة كما شئت في السبب فاسب عطف جعل طم اجملا على ادم يروا فان قيل باوجه وجعل الى اخره باسبق قلت لعن المقصود بيان انه لا يختص
الاجل بوقت معين ولا يختص غير الاودة فذلك الاعادة بعد الموت وجعل عليه ان مقتضى ما ذكره الدليل الاعتراف بحقيقة الاعادة ومع ذلك
ابوا ان ان يحده على انهم يملكون خزائن رحمة ربى اذا لا تسكن خشية الانفاق وكان الانسان قورا وجه المناسبة ان الاجاد من الجودتى
فالمكره لمكره لذلك فقال لا ساك خشية الانفاق الذي منطته الاعدام شاكهم وهو انكم لو ملكتم جميع خزائن نعم الله الغلب عليكم الاساك من قور
الحذف والتعريف نحو لو ذات سوا بلطنى وفيه الايجاز مع البيان واسك وان كان متعديا فليقل لم يقدر لمفعول لانه في قوة علمهم وتقابل ان يقول
لو وجه بانه اذا لم يقدر لمفعول كان المفعول حيث المعنى لانه يصير المعنى ان خسرناكم لا ساك لاني شئ كان مثل قولهم فلان يعطى ويمنع فانه المفعول ان
يذكر لمفعول لانه يتعلق به ولا يلزم منه التعلق بشئ آخر بخلاف صورة الاطلاق والآن ان خلق خلقا في الجملة لانه وان كان جوازا فليس ذلك لا لغرض
فهو يخلل الاضافة الى التسمية وقيل اربابان بخلهم بعباد الله لرسول الله منهم وفي تقديم الغيبة دليل على اختصاص تلك البهيم وفيه مبالغة عظيمة
لان خزائن الله غير متناهية ولو ملكوا بقوا على الشئ والخسة ولقد آتينا موسى سبع آيات بيّنات فأتاهن بها اسراييل اذ جاءهم فقال لفرعون اني
لا ظنك يا موسى سحرا اي علمت ان اظهار ما في زناك ينفهم لفعول كافي فعلن موسى عليه السلام والآيات هي العصا والبد البيضاء والطوفان والجر
والقمل والصفادع والدم والسنون والنقص في الثمرات وقيل كلاهما واحد وان سعة اما تلفظ العصا وازالة العقدة بلسانه او انجي العيون
او انفاق البحر والطور الذي نفع الله على بني اسرائيل وعرفوا ان هوذا سال النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال لا تشكوا بالله شيئا ولا تسرفوا
ولا تنزوا ولا تعلقوا النفس التي حرم الله ان يلمن ولا تسحروا ولا تأكلوا الرقود ولا تشوا يجرى الى سبطان ليقبلا ولا تفتدوا محضنة ولا تفردوا
من الرقص ولا تعدوا في السبت فقبل اليهودي به ورجل واما ذكر ان الآيات اكثر من الشئ لا اشكال في ان التخصيص بالبعد لا يدل على نفى الزايد
فصل الحمد بنى اسرائيل يعني مؤمنين كعب الله بن سلام واضرابه قنودا وبقينا وتقابل ان يقول لوجمل على الارام كان اولى باعتبار انه اخبر عن الغيب
بالنسبة اليه عا جري بين موسى وفرعون وعلاء اذ جاءهم او فعلنا لموسى سل بن اسرائيل فرعون بان يرسلهم محك ويمنع اذ جاءهم الا
ان يخل على الاتفات او عن ايمانهم وحال بينهم وان يعاضدوك ويكون قلوبهم وابديهم محك وقراءة النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الامر بغير ممة
وهي لغة قريش تدل على آذ متعلقة على الاول آتينا واضمارا ذكر او بخبرك وعلى الثانية متعلق بقل لم تحذف وعلى الثالثة يصح تعلقها بل
لاستقامة المعنى بخلاف غير ذلك لانه يلزم ان يكون سوا الله عليه السلام وقت المجي وهو باطل السحر الذي انزل عقلا او اصابه جمل نوع من السحر والاسا
لا يقال اني بمعنى ات ومومن وقيل اولى السحر قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصاير واتى لا ظنك بافرعون مشورا
فارد ان يستقرهم من الارض فاعرفه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لطيفا فقال
لفرعون لقد علمت انما انزل هؤلاء الا الله كشوفات واضحات ولا ينسها الا مكابرة وتجوهر واستيقنتها انفسهم وقرى بالسكهم والمعنى اني عالم
باني لسحر كما زعمت وان هذه الآيات نزلها الله سبحانه والا اول اولي لاني علم لا يكون حجة على فرعون والبصاير الدالة من بصيرة الدم وهي
ما تدل على الصيد او شواهد وظهر في الحال ان جاز نصيبها على العلة ثم عارض فلفظ بلفظه انه مشهور اي ملك او موصوفا من تحير وقيل ملكا او ملكا

الخصم
لا يزال على

او الملعون وادعهم العقل فظن موسى صحيح وطمع باطل فكونه مشهورا انه لما علم انها معجزة والذات على ثبوتها وان كان عاقبة الدمار والهلاك فان قيل
 كيف صح اثبات الطعن لفرعون مع اثبات العلم بحال موسى قلنا لعقل هذا باعتبار رده ثم انه ليس في القرآن ما يدل على اثبات الطعن له وقيل وانما قال
 مشهورا على انها الخفة والام الفارقة فاراد فرعون ان يخرجهم من ارض مصر او يقتلهم فافترق الله مع قومه وفاق الكبرياء ما به والارض ارض مصر
 والوعد قيام الساعة وقيل نزول عيسى والتعريف للجماعات في قبائل شتى او المختلطون من كل نسل والاولى ابقاء العوم واطلاق انزاله وبالطبع نزل
 وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرآنا فرقناه لنقرأه على الناس على كثرت ونزلنا تنزيلا فيه ناكيد الامور المذمومة لاشتمال الكتاب على اي اذن القرآن
 اي لثبته بالحق فهو حال المفعول والآراء الحكمية المتضمنة لانزال كونه وسيلة الى اخيرات الدنيا والآخرة وانزلناه من السماء ان محفوظا بالمتكثرة
 وما نزل الا محفوظا في تحصيل الشياطين او قصد بانزال اثبات الحق ورواها على الناس على كثرت واثباته باعتبار المذكور او الوعد فيه تعسف وكونه كلام
 مبشرا انما هو بالوعد على الطاعة بالجنة ونذيرا بالوعيد على المعصية بالنار وقرآنا منصوب على التفسير اي فرقنا قرآنا فرقناه وقيل بالتشديد لثبوتها
 على كثرت اي اجمال في ثبوتها وقيل بالفتح الميم ويؤيد نزلنا فانه نزل بحسب الحوادث في غير سنة فليأتوا بالادلة التي توضح ان الذين اوتوا العلم من قبل
 او ايتى عليهم يخرجون لانهم انما وجدوا يقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرجون لانهم انما وجدوا يقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا
 وقلة بماله بهم مثل من يشا ويلزم من فرضنا فيكفر بيقين انهم وان لم يؤمنوا بهم اهل جاهلية فقد آمن به من موخير منهم وهم علماء اهل الكتاب
 الذين قرأوا الكتب واعترفوا بآية النبي الموعود وفي الكتب السابقة وقيل مطلق العلماء وقيل المؤمنون وان الذين تعليلوا بقول انما اوتوا
 او تعليل على طريق التسمية اي ان لم يؤمنوا فقد آمن به من موخير منهم وحالهم انهم اذ لبت عليهم آيات خروا سجدا لله سبحانه وتعالى لا امره يقال
 خروا للذين اذا سقط لوجه وجهه والذين يجمع اليقين وانما ذكر الذين لان اول ما يلقى الساجدة لارض الذين ومعنى الام مع ان على اظهار ارادة الاختصاص
 اي جعل قومه وجهه لوجه لوجه وقيل لشارة الى الساجدة ولقد لم يقل سجود لان الله اذا استولى خروا لله تعالى سقط كالغشي عليه فيكون خروا على الذين
 اذا سمعوا القرآن عرفوه انه من عند الله فقبلوه والوعد ما ذكر في الكتب من بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وانزال الكتاب عليه وقيل ان آياتهم
 خضوعا ولين قلب ويكون حالهم على عجزهم اي يسجدون بالكلين قل ادعوا الله وادعوا الرحمن ايا ما تدعون فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصوتك
 ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقيل الحمد لله الذي لم يخذلوا ولم يكن له شريك في الملك لم يكن له ولي من الدن كبره كبره كان يصلي الله
 يقول الله يا محمد فقال المشركون انهم ينادون ان عبد الهين وهو يدعو الهين ومانع الرحمن الرحمن الالهة يعنون سبيلا الكذاب وقال اهل
 الكتب انك تنقل ذكر الرحمن وهذا كثر الله في التوراة هذا الاسم وانزل لهذا عكس النزول الاول والادعاء بمعنى التسمية لا التذاد وهو في الاصل مقتضى
 مفعولين ترك احد هما استغناء عنه والمعنى سمو بهذا الاسم او هذا او اذكر هذا وهذا فلا يتكلم بان يوجه المغايرة كقولك ادع زيدا او عمرا
 والتسوية عوض من المضاف اليه لان اياها لازم الاضافة لا فائدة التعداد واصلها في اتي من الابهام اي اتي من الذين الاسمين متميم او ذكرتم فذكرت
 الاسماء الحسنى في الاصل ان يقال فهو حسن ويلزم ان يكون جميع اسماء حسن ان يكون الاسمان حسنين وتعلل العدول لثبوتهم الاختصاص فيهما وادعوا
 الحق الحسن وافضل التفضيل في اسماء سبحانه لعد اعتبارا بكون البعض محتاجا اليه البعض الآخر فان القادر يتوقف على العالم من غير عكس
 والمنع عن الجهر بالصلاة لان ابن عباس رضي الله عنهما قال انها نزلت بكثرة النبي عليه السلام محصرها وكان المشركون اذا سمعوا القرآن سبوه وبنزل

ومن نزل عليه ولا تخافت بالصلاة بحيث لا يسمعك احد بك وابتغ بين الجهر والخفية سبيلا وسطا روي ان ابا بكر رضي الله عنه كان يخطي صوته بالقراءة
 ويقول لسمع من ناجية وعرضي الله عن جهره ويقول او فط الوسمان وازجر الشيطان فاما ابا بكر بالرفع قبله وعمر بالخفض قبله وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما
 انما نزلت في التهمة كان يرفع الصوت بقوله النجيات لله وقالت ايضا في الدعاء وقيل انها في مطلق الصلاة بجهر بعضها ونجيت البعض الآخر
 بالجهر ثبته هذه الاوصاف مناسبة باعتبار ان من يداش كانت النعم كلها منه فيسحق الحمد ولا يترك لرفع الملائكة وعبروا المسبح والاصنام
 فان منحه الولد مركب لان الولد المركب اجزاء ذلك الشئ والمركب محدث لا قفاره الى اجزائه والمحتاج لا يقدر على كل الانعام فلا يستحق كل الحمد ولم يحد
 يدفع عنه الذل بالاعتذار به او لا في الجهر وهو انصارى لانهم اذا وافيكون من الذل صفة الولي والامر بالتكبير المراءى وصفه سبحانه بالكبرياء والحق
 يعلمونه باعتبار انه لا يجري شئ في ملكه بقضائه والمعتزلة يعطون بدفع سبب الخدا ما يسمى شرا بالنظر الى العباد روي ان الاستاذ ابا اسحق
 الاسفراحي كان في بيت صاحب بن عبد فدخل القاضي عبد الجبار فقرأه قال سبحان من تنزه عن الغشاء فقال الاستاذ سبحان من لا يجري في ملكه
 الا ما يشاء ولا يخفى على العاقل ان التعظيم في الثاني دون الاول لان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انصاع غلام فمضى عبد المطلب عنه هذه الآية والله اعلم
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قبيحا ليتبين بالآيات شديدا من آياته وبشارة المؤمنين الذين يعملون الصالحات
 ان لهم اجرا حسنا فكثيرين فيه اذ لا كان الحمد في مقابلة النعم ولا النعمة اعظم من الهداية الى الايمان والكتاب وسيلة اليها رتب الانزال على الحمد وفيه
 تعظيم للبقية الحمد وكون الكتاب نعمة على النبي صلى الله عليه وسلم فلا تلهي على اسرار علوم التوحيد وصفات الجلال الاكرام عن غيره من العلم العالم
 العلوي والسفلي وان تصير نفسه كالمرآة تجلي فيها عالم الملكوت وتكشف فيها قدس الاوهوت واما بالنسبة اليها فليس من التكليف والاحكام
 والوعد والوعيد الحمد والتعجب بالكسرة العالي والافتخار في الاعيان والتمادخله عما ينافض بعضها او يميل عن البلاغة الى الركاكز او من التفت
 الى الفاد والجمع بينهما مع ان نفي العوج يستلزم ان يكون قبيحا للنفي العام وبالعكس لما يتوهم انه اطلاق مجازي فانه ان وجد ادنى عوج
 لم يمنع الاطلاق وان فسر بكونه معتد اعليه ودرجعا اليك فيم الدوار او قبيحا على سائر الكتب الالهية شأنا بصحتها والمصالح العباد والوصفان
 كالوصفين في هدي المتقين باعتبار الكمال التكامل وما يدل على عدم العوج انه يدعو الخلق الى الحق وفي اللذات الشهوانية الى الانوار القدسية
 او وصلي لم يكن يجر والتاكيد والاكثرة على انه في التقدير مقدم اي انزل قبيحا ولم يجعل له عوجا والاولى نصب بمضمون جعله قبيحا لانه لو جعل حاله
 لوضع ولم يجعل فاصلا بين الحال صاحبها وهو من جهة الصلة ويجوز ان يكون الواو المحال لم يلزم ذلك او ينصب على المحال في الضمير في له
 والآقصار على اصغره لان العناية به اكثر مع دلالة القرينة ولهذا قدس وكرمه وهو علة لانزال الكتاب والمبشر النبي صلى الله عليه وسلم
 والمبشر الكافرون والبناس الشدي عذاب الاستهصال او عذاب جهنم والكرام لانه ارادة مع القدرة وقابلية الاختصاص وتقديم الانذار
 لان دفع الضمير اتم ولا دلالة لانزال على الحدود باعتبار المناسبات لقدم لان ذلك بالنظر الى الذوات المحال له والاجر الحسن الجنة والضمير في قوله
 ولله قرين باسان الدال الا شام وكسر النون لالتقاء التاكيد وكسر الحاء والتابع وفيه ثمان لغات من محركات الثلث على الهم وسقوط الالف
 معها وبغيرا بيشتر بالتحفيف والتثقيب وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا لانه لم يدر علم ولا آياتهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولوا الا كذبا

مفسر

هم اليهود والنصارى ومن قال الملك نبات الله وهو من عطف الاضطرار فانه معطوف على ليندرو تخصيصهم بالذكر وكثيرا اذا جعلوا
لفظا غير كبرهم وعدم ذكر المنذر به لعل الالهام للتعظيم والاطلاق الشامل لجميع انواعه وقيل استغناء بذكره اوله ونفى العلم ببعثه بآلوه
او اخاذه
او القول لا يصدر ذلك عن العلم بل عن الجهل الكامل والتوهم الكاذب او تقليد المأموه من متقدمهم من اطلاق الاب والابن بمعنى الواحد والوحيد
من غير علم برادهم منها ولا علم لا بايهم الذين يقولون بمعنى التثنية وعدم تعلق العلم بالاستحالة في نفسه ومعنى كبرت كلمة عظمت مقابلتهم هذه وهي اخذ الله
ولذلك كانت القضية كلمة ولا يدل على كون الكلام جسا نظرا الى ان الخروج حركة لا يصح الا على الجسم لان اطلاق الخروج من جهة ان خروج النفس
سبب طرد الكثرة وكلمة فهي منصوبة على التمييز نحو معصات الدابة شحا وقيل على التعجب اي كبرتها كلمة اي كبرتها كلمة اولئك الله بفعل المرح نحو لم
رجل زير وقيل بالرفع على الفاعلية ويخرج من افعالهم اوصفة للكلمة اوصفة مخصوص هو مخصوص بالذم لا كبر بمعنى ليس وقيل كبرت بالكون
مع الاشياء وعلى الاول بعيد استعظام جراتهم على الله بذكر افعالهم افعالهم بالخارج بالذات هو الهوا الى حالها هكذا ذكره في الاثر الاول
وجاء الاستعظام ان وصف الكلمة بكونها خارجة فافهمهم مع العلم بان غير ذلك لا بد له فائدة وهو لا شعارة لا ينبغي ان نصف هذه
تفقد كبر لوضوح بطلانها يقال فلان يقول ذلك في طرف لانه اي لا قصده وحقق ذلك بقوله والخارج بالذات هو الهوا الى حاله معناه
ان الخوف كصفات تعرض للصوت فيكون اطلاق الكلمة عليه مجازا عدول الاله فائدة هذا المعنى وما يقولوا اتخذ الله ولدا الا كذا تقدم
فعلك بافع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفوا البعج الذبح البعج وقيل الجهد ليقان تحت كلفه في اي جهة وما قيل جمع الارض
بالزراعة اضعفها اي لا يجمع نفسك وقيل بالرفع على الاضطرار التي هي الاصل بغيره ان لم يؤمنوا وعلى هذا يكون بافع لماضي ولا يجوز اعماله
بأفع الا باعتبار كونه حكاية حال فاضية لان شرط علان يكون الحال والاستقبال والمراد بالآثار توليدهم او موتهم على الكفر والحديث القرآن والآثار
فوط الخزن والغضب اي استأدوا من استأفوا عليهم ويجوز نصبه على المصدر اي استأفوا وقيل فعلك جواب الشرط تقدم عليه انا جعلنا ماضيا الى ان
يزنه لها ينبلوهم ايتم احسن عملوا واتا بالجلول ما عليها صعيدا جردا اي من الاشجار والانهار وقيل كل كان عليها وقيل الرجال والالانباء
او العلماء فمعناه باعتبار لفظ ما استأفوا بعده ان المراد الخيرات لان قول سبحان ليلوهم انها هو باعتبار فعلهم العلم ويجعل ان يراو كذا التثنية
والدليل على ان الله تعالى قوله تعالى قل من حرم زينة الله ومعنى صعيدا اربا وقيل لصعيد جزا بلقها لاشي ولا نبات او الميتة من غير نبات وقيل في الربة
انا لا نمنع عنهم هذه النعم كبرهم فلا ينبغي ان ترك الدعوة لا فراط الخزن بسبب كبرهم ام حسب ان اصحاب الكلف والرقم كانوا اربا نباتا عجبا
اذا اوى اليه فاشية الى الكلف فقالوا ربنا آتيناكم لكم رحمة وحي لنا من امرنا رشدا ام منقطعة اي بل حسب اي لا تعجب منه فليس ذلك بغيره قدرتنا
والكلف الغار الواسع في الجبل والرقم اسم كلهم قال امية بن الصلت وليس بها الا الرقيم مجاورا وصيدهم والقوم في الكلف اجد وقيل لوح من حيا
رقت اسماؤهم فيه جعل على باب الكلف او حدهم رقت النكس رقت في الجبل وقيل الواد الذي فيه الكلف وقيل الجبل وقيل قريتهم وقيل مكانهم بين
غضبان وابل دون فلسطين وقيل ثلثة انفس خرجوا من اربا ولا هم اصابتهم السما وقادوا الى الكلف فاختطت مخرة فانطبقت على باب الكلف
فاصدت عليهم فقال قائل منهم اذكروا انكم عمل حسنة لعل الله يرحمكم فاجبت فقال رجل اني استأجرت رجلا وسط النهار يشبط اصحابا وله فعل
فاوت ان العصة فاحسبه فغضب لقول بعضهم افعلى هذا مثل ما اعطيت ولم يعمل ان نصف النهار وركب اجرة فوضعت في جانب البيت

فانما هو احد
فانما هو احد
فانما هو احد
فانما هو احد
فانما هو احد

فاشترت به نصيلة من البئر فليفت ماشاء الله فترتب بعد من شيخ ضعيف لا اعرف فقال ان لي عندك حقا فذكرته اياك ابغى وهاهنا فترتب عليه
جميعا فقال يا عبد الله استأجر ان لم تصدق على فدفعها اليه جميعا فقال اللهم ان فعلت ذلك لوجهك فافرح عتافا فاصدع الجبل حتى راوا الصعود
وقال الاخر اصاب الناس شدة ففازني امرأة تطلب مني عروفا ففعلت ما هو دون نفسك فابت علي وذهبت ثم رجعت ثلث مرات ثم ذكرت زوجها
لها مخافة موت العيال فلما سلمت الي نفسها وكشفتها وصمت بما ارتعدت من خفي ففعلت ما شاكك قالت خاف الله رب العالمين ففعلت لها خفنة
في الشدة ولا اخافنا في الرخاء فتركتها واعطيتها اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك لوجهك فافرح عتافا فاصدع حتى عرف بعضهم بعضا وقال الاخر
كان لي ابوان شيخان وكانت لي غنم كنت اسقيها فاصابني بوما غيب فخبني فلم ارج حتى سميت فابت ابي وحبكت لها وكرتها فابت نصيت
الي ابوي فدا ما فشت علي ان اوقظها فابرت جالس ومحبي على مدي حتى انقظها الصبح ففعلتها اللهم ان فعلت ذلك لوجهك فافرح عتافا قال
لما في اسمع هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ففرح الله عنهم وقالوا اي اذكر او عجا وادى جعلوا من اواه والفتية جمع فتى قبل كانت يدته
بالرؤم اسمها افسوس علكه وقيانوس وجعل يدعوهم الى عبادة الاوثان فمن اتبع دينه تركه والا فله فهدى شيا بالي الاسلام واسلم به فنه اعلم
فعلهم بهم الملك ودفعتهم الى ابايهم فبروا وادوا رابع وموكل بلفظ دعوه الى امرهم فابهم وانبع كلب وقيل بل ينج عيهم فطردوه مرارا فقالوا بريدون
لا تخشوا جاني انا احب ابا الله فاموا حتى احرستم ثم اتوا الكلف فدخلوا ثم ارسوا بعضهم شري طعام فلم يكن الامن بعضه لان الملك
تبعهم فاكلوا ما اتى به ولم يشعروا ما هو اعل وجهم فغضب الله على اذانهم بالنوم فتبعهم الملك والناس ودخلوا الكلف على اثارهم فاعلى الله عليهم
فلم يجدوا شيئا فقال الملك سدة واعليهم باب الكلف حتى يوتوا ثم انصرف الملك فهدر جلاله فاستان ايمانها الى لوح من رصاص
وكتب فيه اسماء الفتية واسماء ابايهم ودينهم واثمهم فخرجوا من قياوس الملك الكافر من ظفرهم فمسمون والرفاه في السمة راضل الكلف
وقيل كما نوافية لم يعرف بعضهم بعضا فخرج الملك فخرجوا ففعلت الفتية فخرجوا الى باب المدينة وقد اطلق ولم يفتح لهم فاخبروا واحد منهم بما رآه
جميعا نحن على هذا فذلك قوله تعالى ربنا رب السموات والارض فدخلوا الكلف ورددوا وردد الكلب بقاء الكلف فغضب على اذانهم ففعلهم
الهم فافلقوا الى الملك فافبروه فدعا بصخرة فكتب عليها انهم يملكون في زمان كذا ففعل بها في سور المدينة على الباب وقال هو الرقيم وقيل كانوا اكارا
متولين كيم بعضهم بعضا اياه ثم اطردوا بعضهم بعضا واستبذوا به وكان الكلف قريبا فقال بعضهم ايتوا الكلف ينزلكم لكم رحمة ويمنكم
فمرهم ففعلوا فدخلوا معهم فكلهم ففعلوا ثمانية سنين ففعلهم اصحابهم ولم يجدوهم وكتبوا اسماءهم واثمهم في زمان كذا في ملكه كذا ووضعوه في خزانة
الملك وقالوا ليكون لئلا شان اسماؤهم ككتيبا يلقى بطونس يكتوبونش ودواونس ساينونش كفتست ففعلوا فذكر بوجه آخر وانهم
علموا بدخولهم الكلف ففعلهم الباب ثم ان راعيا فخرج باب الكلف لمطرا صابا وردد الله اليهم ارواحهم ففعلوا واحد الى الشمس عند الزوال والآخر
فقال كم لستم قال واحد منهم لبثنا يوما وقال آخر لبثنا بعض يوم ثم قال فبعثوا احداكم يركب هذه الى المدينة فيلنظر ايتها اركي طعاما يعني اطردوا
لانهم كانوا يخرجون الخنازير ودفنوا الدراهم الى مملحها فلما انتهى الى باب السد انا حجارة مكسورة على باب فقال له ذا شئ ما راينا به بالاس فافرح
ودنا الى باب المدينة لم يبرها فلما دخل المدينة لم يعرف احد من الناس فاشكل عليه فقال لعل هذا غيرك فقال قيل افسوس فابهم ففعلهم الدراهم
الى الجبا ففعلهم اليد واخذ الخنازير الدراهم واكثر وقال لفر من لك هذه الدراهم لقد وجدت كثيرا ففعلهم الى الملك لانه لم يبرها

انما راقبوا وانشاءوا واداءة لا قوة الا بالله اعترافا بانك تقيت على عارها لا تبغونه الصلوة في ذكر الولد دليل لمن شتر التفر بالولد روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم في راي شيا عجيبة فقال ان شاء الله لا قوة الا بالله لم ينصره وروى عنه عليه السلام انه عظمى من اهل مال فيقولون انكم لم يركبوا هوديل
على المعركة او المعنى ان ما اراد الله واقع وكل لم يقع فهو ما اراده ولا عجرة بحجاب الكعبين ان المراتب ما شاء الله فانه لا تخصيص بغير دليل
ولا يقول القفال ان المراد ان هذه الاشياء الموجودة في البسما ما شاء الله لا تصرف الكلام عن طائفة بغير دليل وما يقتضيه ان معنى لا قوة الا بالله
انه لا قوة لاحد على امر من الامور الا باعانة الله وقاداره انا ضمير الفصل وقولنا بالرفع فيكون الضمير لكيد فان قيل كيف يصح جعل ضمير الفصل وفاء
فصل الخبر عن الوصف فيما اذا صح جعله ضمير وخبره هو النطق والضمير لا يوصف قلنا الاصل في ذلك ان من الخلة في جواز وصف الضمير بالرفع
الا على ذلك الراي واجتهد مفسرنا ان نقول ان في هذا التفسير نظر لان ذلك انما يصح ان لو كانت الرؤية بمعنى العلم والمعنى ان كنت
ضمير او جرك غيبا وانا اتوقع من الله ان يفكر في ما تفكر به في الدنيا ويخرج بستانك ويعينني بنعيم الآخرة وهو خبر جرك لدوامه وبقيائه
او من الدنيا والحساب كالمفسر ان بعض احباب شئ الشمس والقمر بحساب اي مقدار قدره الله وهو الحكم بحجبه والمعنى عذاب حساب وقيل حسبان
فراي وواحد احبائه وهي الصواعق اي يصح جرك هذه ارضانك ولا شئ فيها يزلق عليها للاستعانة والامدادان يذهب اشجارا او يغيرها
في الارض بحيث لا يحقها الارسنة فلا ياتي منك طلبه اوراد الماء الغار او طلب بدله وانفورت لفظ المصدر غوزون واجبط بخره
فاصح يقرب كنية على النطق فيها وهي غاوية على وشها ويعتدل بالبنين لم اشرك برئي احدا ولم يكن له قوة ينصره من دون الله وكان مستعصرا
بملك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقابا اصل احط به العدو اي استولى عليه ثم استعبر في كل احكام وذلك باستجابة دعاء المسلم
نزل بها نار فاقوه فاصبح الكافر يقرب كنية ظهر البطن تكفا وهو كالكتاية بعض البدين عن النعمة وتعدى على تقدير بزم اي اصبح يذم على النطق
فيها وقيل يقرب كنية فلا يرى لها عوضا فاقوه ساقطة بعضها على بعض والعروش الابنية وقيل او عوشا فاقوه لا ثم فيها او المراد فاعز كرمها
او كناية عن الخراب او ان عوشا سقطت على الارض سقطت الكروم عليها ثم تاتي ان لا يكون مشركا حتى لا يوجب بستانه ولم ينفعه النعم
وقد لا يكون النعم بسبب ان خراب بستانه بالشرك لان الشرا لا يقع للوجوب بل ان النطق عره في طلب الدنيا نعم على الاعراض غير ترك الدين
وقيل كان قوته لانه علم انما اصاب الامة جهته شركه ودخول في الايمان والكفة الجماعية لم ينفعه الفقر الذين افقر بهم ومعنى من دون الله خبره
باستقلالهم واحمال الله لا ناصر غير الله ولم ينصره فلا ناصر له وكان مستعصرا بنفسه حيث لم يقدر على دفع الولاية بالفتح النصرة وبالكسر السلطان
والملك وقرى بها وقيل بها الغنائ كالوكالة والوصاية وتقل غ بعضهم الوقف على ملكه ومعناه في تلك الاحمال يعني القيمة يؤمنون بالله
ويقرؤن عز الانصام او الموالاته لله الى اوليائه فيعلمهم على اعدائه وهو اشارة الى الموضع والوقت فيكون باليعني عن اضطراب وقرى الله
بالرفع صفة للولاية وعلى الابتداء وبعده خبره وقيل بالجر صفة لله وبالنصب على المصدر المؤكدة خبره ومعنى هو خير انه خير لولايته وقرى
عقبها بضم الغاف والتكون وقيل اعني على فعل مطلقا بها بمعنى العاقبة واضرب لهم مثل اجود الدنيا كما انزلنا من السماء فاحطط بنا بالارض
فاصبح شيئا نزهة الريح وكان الله على كل شئ مقدرا اي ذكر لهم حال جوده الدنيا في زهرتها ونضرتها وسرعة زوالها وتباعد
في ان العيب القريب وقد جعل عليه والسماء السحاب او حجاب السماء فاحطط به اي بسببه او الانزال السبب وتكافى ضابط بعضها

وما قيل انقط بالرفع التركيب اختلط نبات الارض حتى روى في اي حال وجهه بان كل مختلط من كل منها موصوف بصفة صاحبه ومعنى شيئا
مشتوا جافا كصورا بعد تايه وتزين الارض به او قبل انقطع الماء عنه فخرق الرياح وقرى الريح وتذبذب من اوزى وندد الاقدار على الانسان والاشياء
وغيرها او كان قد راى كونه فكونه الحال البنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا املا يشرك في تلك الزينة
السعيدة والشيء يعلم انها ايضا سريرة الزوال لانها زينة الحياة الدنيا وكل ما هو زينة سريرة الزوال الباقيات فمن اعمال الخير التي تبقى اثرها بعد فناه
او الصلوات الحسنات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والطيب من القول او الموصوف بالحق لان خبره فان فاستغفار الى الله
هو الباقي ويشمل الكل ما ربه وجه الله كقيل الحكم الطيب وغيره خيرا وخيرا ملا لان متعاطيها بما لا ثواب الله في الدنيا ويصيبه في العقبى
وبوم نسبة الجبال في ترى الارض بارزة وحشرنا هم فلم نعلم احد منهم احد لما ذكرنا من الدنيا عقبة باحوال القيمة اي اذكر ذلك اليوم وان عطف
على عند ربك فالعصر انما خبر عند ربك وفي ذلك اليوم وقيل العامل في المصطفى في تقديره ما وقرى بالياء والبناء والمفعول ايضا سيره من زمانا وشيئا
من سارت اي سير في الجوز يجعل سارا مشورا او تطلع من وجه الارض في المفتح ان الله لم يبين انها الى ابن سير وتقل نظر في حاله في احوال قوله
وترى الارض بارزة وبروز الارض ظهور ما غرقت الجبال بانه لا اشجار ولا نبات ولا نبات عليها وقيل ترى على بناء والمفعول خسر الناس جميعهم
في الموقف فبين بزمانا في اطلها كالوقت المقبورين وذكره بالفتح لاشعار بان الحشر قبل التسير لشيء ما وعدوا فاقوا والحال فيكون قد مضى
والفائدة المركبة وسمته الفادى لترك الوفا والغدير لترك السيل اياه وقيل بالياء وعرضوا على ربك صفات خبيثوا كما خلقناكم اول مرة ثم نعيهم
ان لن يجعل لكم توبة بل اي يعرضون على الله عرض الجسد على السطاطة ظاهرين صفات او صفات لا تحجب بعضهم بعضا يقال لهم اول خلقناكم لعدوناكم
كخلقناكم اول احياءكم ليهية الاول والخروج من قبضة الى اخرى اي نزعهم ان لا نفي موعدا في اعداكم اي وعدنا وقيل المراد المكان اوسع فكل
على المؤمنين بالمال اكرم البعث ووضع الكتاب قري المجريين شقيقين ما فيه ويعفون ما يوليتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا ينظرون اليك احد اي منصف الاعمال في الميزان اول الايمان والشايل وترى ارباب الايمان غايين
من مطالعة قبائح اعمالهم فيادون بملكهم الخاصة بهم بالحضور فان ذلك اوانها ثم يتجهون من الكتاب لا يترك شئ من المعاصي الا عدوا
منطبا كقها وذكر الصغرى والكبرياء الا حاطة بالجميع لان الاشياء لا تخلو عنها بالنسبة الى العاقلة وقيل كتبت عليهم الصغار حيث لم يتركوا الكتاب
وتجمل ان يستدل بقوله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس كفارات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر والصغيرة فلا حافيه الكبيرة ما فيه ذلك ووجدوا
ما عملوا حاضرا في الكتب او جزاءه ولا ينظرون اليك احدا بان ينقص من صالح عمله او يكتب عليه لم يعد او بزيادة العذاب او نقصان الثواب
قال الله لها وما باله والاعمال المستدلال للمعركة في نفي الفعل عن الله تعالى لانه لو صدر منه وعذب به العباد كان ظاهرا لما سبق ثم اذا علم الله
امرا يفعل العبد استحال ان لا يفعل لانه اذا وجد القدرة مع الداعي لزم الفعل فيكون مضطرا وقيل انه لو لم يكن ظاهرا لما كان لفيه معنى ايضا
بان الله فاعى ايجاد الولد مع استحالة وقوعه واذا قلنا للملكه اسجدوا لادم فجدوا الا ايمس كل من الجن فنطق عن امره اقتضونه
وورثه اوليا ومن دونهم كعدو يئس للظالمين بدلا كذا هذه القصة لما نسبتها لما هو كالمقدمة او لتعليل ذلك وذكر المفسرين
وما ماله وغيره من اهل المعاصي في الكروم عقب بها ليعلم ان ذلك سنة الميسر او انه لما ذكرنا الشكر وعقبه بن هو الاصل في الشكر

اعني خبره

والجنت طائفة غير الملائكة مستعدة للجنة والشر بخلاف الملكة فتختص الجنة اللهم ان كان يكون مجرد التسمية وما نقل عن ابي جاسم رضي الله
عنهم خلقوا من السموم وغيرهم من الملائكة النورانية لذلك وقيل نسب الى الجنان لكونها خازنا لها وقيل من الجن الذين طهرهم الملائكة وهو ان
ولد ذرية وقد سبق في البقرة طرف منه واشبات الذرية كالدليل على ان ليس في الملائكة وقوله كان من الجن كالجواب عن قول من قال بالاربع
فقال لان كان من الجن يؤيد القول الاخر ففرض يخرج عن امثال امره يقال نسقت الرطبة عن شجرة اذا خرجت وقال فواسق عن قصد اجواب
والفائدة بسببية وقيل شارة الى ان الملك لا يعصى في امره الميسر لان كان جنيا ولا استغفام للملائكة ان كان يذات كيف يتجذول
ومقتضى في الكثرة واطرها راجاه والحب من دونهم الحقيقي المبرق المفيض للطف بالاجاد وفي دوام البقاء وهو ان يستجيبوا لظاهر عداوته
وتصريح بالاعتراف والاضلال والهلاك الحقيقي ليس للظالمين بل لا مزية المصيبة بل الطاعة والنار بدل الجنة كما شهدتهم
خلق السموات والارض والخلق انفسهم وما كنت تتخذ المصلين عتدا اى احضرت ليس في ذرية او الكفار والملائكة خلق من المذكورات
والاول انساب الملائكة في الاعتقاد بهم واستقبال حال من يتخذهم اولياء شركاء في العبادة فان استحقاق الجن من توبع الى لقيته وان
يستلزم الاشرار فيها والعدول عن الضمير الى الظاهر اعني المصلين وما واستبعاد الاعتقاد بهم وان كان الضمير للكفار فاما معنى انهم
بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى يكون ايمان غيرهم بعبادتهم كما رموه فلا تفتن في قوهم طمعا في نصرتهم للذين وقيل ان الله ما اطلعهم على
والشفاعة فلم يملككم الحكم لانفسكم بالرضة ولغيركم بغيره فافهم كيف وما يقرأ من خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم وما كنت تؤيد ذلك وتقره اعتقادا
بالتحقيق وعصدا بضم العين لا قبايع وعصدا على وزن خدم ويوم يقولوا شركائ الذين زعمتم دعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعل بينهم
بين عطفهم على يوم فاعطاهم انكر اى يقول الله لكفار وقرى بالنون عطف على قلف واسماء شركاء المراهيم الحق على رعيهم على طريق التوحيج اى زعمتم
شركاء ويسعون العذاب عنكم اى دعوهم ليعينهم فلم يعينهم فلم يجيبوهم الى دعوهم اليه لان تلك بين آية اخرى انهم قالوا انك لم تبعنا آية وحيل
بين الكفار ومعبودهم ملكهم يومين وبما اذا هلك واوبق غزو المصادر كما لو عدو حيث جعل على المكان فصيل المراهيم اى من جهنم ووجه
كونه بينهم اى يسدون فيه وعن الحسن عداوة كالملائكة شدة بها وقيل بين الكفار لقوله الاضلال ويؤيد بعضهم بعض عدو الا الشقيين وقيل
البين الوصال اى تواصلهم صار ملكا وجاز اهل على ما بين الملائكة وغيرهم وبين الكفار حيث هي في اهل الجنان وهؤلاء في جهنم وقيل
البين البرزخ البعيد واراد الذي يهلك في اى بعده ورأى الجرمون النار فظنوا انهم موافقوا ولم يجدوا عنها مخرجا اى لما غايوا
ايقنوا انهم واقعون فيها او محاطوا فان شدة الخاطئة تسمى موافقة ولم يجدوا عنها مخرجا اى لم يجدوا مخرجا وقيل المحل والمراد
الاصنام فان قيل فائدة العدول من العلم الى الظن قلنا لعل ذلك باعتبار ان من يجازى في العقل والحكمة الا آية ان لا يعذبوا ولا هذا في
ان يعذبهم فانهم عبادك وان تغفلهم فانك انت العزيز الحكيم والحكم يلزم ذلك الاجاد او يظنون موافقة في غير تأخير اذا راوا من يعبد
ولقد صرفنا في هذا القرآن من كل مثل وكان الانسان اكثر شئ غفلا انصرف ترويدا الكلام مرة بعد اخرى والمراد من كل شئ الامور التي يحتاج اليها
في الدين والدنيا والآسان اكثر الخلق جلالا وخصاما وهذا اول ما قيل المراهيم ان يصفى او النصر من الحرب او جعل الجبال على مجازاة الكفار
وتصديقهم في غيرهم وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم ان انما يتيمم سنة الاولين او يتيمم العذاب حسب قبيلهم

أول ما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم ان انما يتيمم سنة الاولين او يتيمم العذاب حسب قبيلهم

اي وما منع الناس الايمان والاستغفار وقت يحيى الهدى وهو الرسول الهادي الى الحق او القرآن الا استطاع الهلاك على وجه الاستيصال وبسنة
الاولين كقولهم ان كان بنا مؤمنون الا انه واستطاع ان يتيمم عذاب الآخرة او الاعادة الاولين قائلين للمعزة الآخرة نزل على انهم لم يوجد
الايمان والنجاة ان علم الله بعدم الايمان وكذا داعيتهم الكفر مع القدرة مانع فالمراد الموانع المحسوسة كاسبابي فان قيل ما وجه هذا الصبر وقد جاء ان
البعث واحد وتقليد الآباء وغيره قلنا لعل المراد بيان مانع يقضي ببيان انها عدم الايمان وان حصل على العادة شملت تلك الموانع وقيل بالسبب
اي معانية وقرى قبل اى جمع قيل اى صنفها صنفها يعقب بعضها بعضا وقيل مولعة فيه وتبرأ بعضين وهو لغة فيه ايضا ونسبة على الحال اتمام العدا
او غير الجمع وما نزل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا نذرا اى خبروا
المؤمنين بالجنة والكافرين بالنار وقيل انهم باقرا آيات بعد علمهم بالمعجزات ورفع النبوات أو سؤالهم عن اصحاب الكفر وغيره على وجه التعت
وقصد هم ان الله الحق الذي هو النبوة ويدحضوا ما وحاض القدم وهو ازلها وازالها عن موطنها والآيات اى آيات القرآن او دلائل العقل
ويكون ان يعمل على اتم وتانى ما انذروا اما مصدرية او موصولة والى اى من الصلة مخذوف والمراد به النار اخذوا واستمروا ولعلها تروا بات يكون
اى موضع هذه وهم اظلم من ذكر آيات ربه فاعرض عنها ونسب ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه في آياتهم وقرآن ان يتدبر
الى الهدى فكل من يندوا اذا ابدوا وركب الغفور ذواتهم لو انهم اخذهم بالسبب الحق لم يعذب بل طمعتهم على ان يجروا من دونه مؤمنين اى ان لا يكونوا
القرآن وتعالى على اللفظ وتذكر الضمير في يفقهوه لذلك فلم تذكر صارا عنها في عرض اى حجة ونسب ما قدمت يداه من الكفر والعصيان ولم يأت بها
وذكر ان الكفار بان السبب في ذلك هو الطبع على قلوبهم وهو المراد بالكنة التي جعل الله في قلوب غشاة وقيل غشاة وجمع الصاير لا اعتبار بمراد من لا يفقهوه
تقديره كراهته ان يفقهوه وجعل في آياتهم نقلا وصما فلا يسمعون الحق وان تدعهم الى الايمان فلا تجد منهم امدا واصلا بعد الطبع والوقر تقليدا
ولا تحقيقا شدة تصميمهم زمان التكليف المراد بالابدان قيل الظاهر في استغناء الامتلاء ان سبب غشاة الامور كانت بقية فاما ان تدعهم ليكون
باسببية قلنا لعل القصد بيان عدم الاستعداد مع قطع النظر عن تلك الامور فيكون المانع في قطع الطبع عن ايمانهم واذا اجاب جزا وكذا لما قال
الرسول شدة حرصه على ايمانهم الى ادعواهم فقبل وان تدعهم فلم يندوا مع تلك الموانع ومما سببه وصف الرب كمال الرحمة والمغفرة مفتضى حالهم
ان يستأصلهم فترك المواجهة عاجلا ليس لارحمته والمواعظ لادب الدنيا يوم يرد ولاخرة يوم القيمة ولم يكن لهم موضع خفاة يؤمنون بآياتهم اى اذ اجابوا
ووال الى اذ اجابوا اليه وتلك القرى الملك لما ظلموا وجعل لهم ملكهم موعدها لما كان المراد اصحابها الى بعضهم وحملت على قرى نوح وعاد وثمود
واهلكناهم خبر تلك بعد الوصف القرى لتعيين الشار الى اسم الجنس ويجوز نصب تلك بالاضمار على شريطة التنفية والقصد بيان استحسان تلك الهلاك
لانهم قد ظلموا كاطم او تلك والملك المراد به المصدر والزمان اى جعلنا له ملكا فاعلموا ما كان ملكهم يوم يرد فائدة تعيين وقت الهلاك
ليكونوا الى التوبة اقرب وقرى يفتح اليهم منصف الى العاقلة ويضربها الى المفعول وقيل على سعة قال وهم ملك فمترجا فيفتح بفتحها اضافها اليها
واذا قال موسى فاشاء لا ابرح حتى يبلغ مجمع البحرين او انصت قريبا فلما بلغا مجمع بينهما شيا حوثها فأتخذ سبيبه في البحر سببا وجه المناسبة كون
كل من القصتين محل ظهور امور يعبر بها والرد على المنكرين على القضا فان موسى مع عظمته تواضع لظفر لعله واليهود وقالوا للمشركين ان انتم كنتم
بقصة الكهف فتوتى والافلاقيين ان موسى مع عظمته لم يمتدحها انما يمتدحها الكثرة على ان يمتدحها بنون بن ابراهيم بن يوسف عليه السلام

أول ما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم ان انما يتيمم سنة الاولين او يتيمم العذاب حسب قبيلهم

وقيل ان يوشع قد رجع كونه ملكا فلنظر الى لفظ الفتى فانه يستعمل فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم بقل احكم فاني فاني لا بقل عبد راسي الى
انما قال لانه كان يحضره وقيل لا ارجح حذف لانه حال السفر عليه اي لا ارجح سافر او المعنى لم يجمع البحر فيكون التقدير لا ازال اشي حتى ابلغه
ووجه بوجه آخر وهو لا يرجح سيري حتى يبلغ فيكون هو الجرح فلما حذف الفاء وهو سيري اقيم به الشك في مقام القلب الفعل عن لفظ الغائب الى الحكم
وعطف او معنى يقتضي ان يكون التقدير لا ازال اسير حتى يكون احد الامرين اما لانا وانصرفنا اما السيرة حتى اصل اليه فان كان حقا وجمع البحر فيكون
والرود هو المكان الذي وعد موسى لقا وانصرف فيه واسم طيرة او افرقية وقيل بحر المشرق والمغرب المحيطين بالارض وقيل بحر العلم وهو موسى
وسبب ذلك ما روي انه خطب طيرة بلغة فاجاب بها فقال جل تعلم احد اعلم منك فقال لا فادعي الله لي بعد ان انصرف فادعي الله لي بعد ان انصرف فادعي الله لي بعد ان انصرف
فانطلق هو ورفاه حتى اتيا الصخرة عند مجمع البحرين وكان الخضر في ايام ازيدون وكان على مقدمة الاسكندر الاكبر وقيل ان موسى سأل به ابي عبادك
احب اليك قال الذي يذكره ولا يبا في قال فاني عبادك الذي يقتضي الحق ولا يتبع الهوى قال فاني عبادك اعلم قال الذي يقتضي هم الناس
الى علمي ان يصيب كلمة تدل على ابي اوترده عن ردي قال فان كان في عبادك اعلم مني فادعني غيري قال اعلم منك الخضر قال ابن ابي عمير قال على سائر
عند الصخرة قال كيف لي به قال اخذ حوتاني فكلت فحدثه فوجدناك وقيل قال موسى بعد جمعي الاواح لا احد افضل استعبده صاحب المفاخ
عليها انصرف من بني اسرائيل ولا بعد لجزاز ان يريدها زمانه وروى ان حذلول على السلام اما فقال انظر الى هذا الطير الصغير يضرب بمنارة البحر فانت فيما
او تبت في العلم دون قدر احملة قال في المفاخ الاصوليون ضعفوا هذه الرواية لان الانبياء وينبغي ان يعلموا ان علومهم متناهية فيجزان برزخا عليها
علم آخر وجوابه ما ذكرناه من التخصيص وقيل لا ركب السفينة جاء مصفوفون في الماء وفعال الخضر ما ينقص على علمك فمعلم الله مقدار ما هذا
وفي المفاخ ان يراشبه متناهية بناءه وعلم الله غير متناهية ويكن ان يجاب بان ذلك تقريب الفهم وضرورة انه لا يمكن طلب المتناهية الا بهدوء
وبينما نظروا اضعف على الاتساع فوجدوا في بيوتهم والاصل شهادتهم لانه لم يكن يتوقع فيه ذلك اضعف على الحق او بمعنى الوصول لسياحتهما
اما موسى ان يطلب به يعرفه او يوشع ان يذكر اياه موسى روي انه ردف فاضرب الحوت ووثب في البحر معجزة لموسى وانصرف ان كان نبيا
وقيل ايضا يوشع من عين الحياة فانتفع الماء عليه فعاش ووثب في الماء ولا يصيب في ذلك الماء ميتا الا عاش وقيل كان مالحا وقيل طريا
مشويا وقيل غير مشوي فقام يوشع ليخبر موسى فضي ونسب النبي اليها لان موسى لم يترف خبره وقد بلغ الموضع الموصوف او هو لاهداهما
اليها فخرج منها التلول والمجان وبها يخرجان من المالح لاف الغرات ووجه تسميتها ذلك مع انه في الغريب لان في زمان النبوة يقع ذلك كثيرا
اولان الشيطان في قوله بوسا وسه حتى اعراه الشيطان او استغراقه باث به واجتذبا الى عالم القس فآخذ الشيطان طريقا من انهر الى البحر
سرب فيسربا وهو يستدعي مفعولين نحو اخذ الله ابراهيم خيلا قبل اسك الله جرية الماء على الحوت فصا مثل الطاق فحصل في مثل السرب
معجزة لموسى والخضر فلما جاوزا القضاة اتنا غدا واما لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ارايت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
واما انبه ان الشيطان ان اذكره واتخذ سبيلا في البحر عجبا اي جاوز موسى يوشع مجمع البحرين والصخرة وهي الموعد ثم قال موسى يوشع
اتنا طعامنا لتغذي به وكان قد اتى على موسى النصيب اجمع ولم يجد ما قبله وقيل عليه قوله هذا اي ورا الصخرة وتعني ارايت اخبرني بمقدرة
ومتعقن اذ وفاني محذوف لانه لما طلب موسى الحوت تذكر يوشع ما رآه من ونيانه فدهش وطلب اخبر منه وبيان السبب في ذلك كما قال

ارابت ما واني او وقع لي قد وقع على معناه الا صلى وقد جاء على التعارض اذا حدث لاحد امر عجيب قال الصاحب ارايت ما حدث لي اذا وينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت قبل عند سائل اية وقيل عند الزيت واما حصر فاعل السبب في الشيطان لانه سبب عن سوسنة وشغل قلبه لانه نقصان
في الحكمة فينسب اليه ولهذه نفسه والتقدير وما انساني ذكره لان ان اذكره يدل في الضمير المنسوب وتقرأ ان اذكره ولو كان سبب عجبا باعتباره
كالسرب والفعل اما لموسى عليه السلام اني تعجب من اتخاذا الحوت سبيلا في البحر او يكون اتخاذا سبيلا في كلام الفتى اتخاذا عجبا والفعل محوت وقال موسى
عجب من ذلك عجبا او من تسميان يوشع واما ان يكون من كلام يوشع ووجه العجب ان اثره في جث سار وقيل الماء تحت وقيل صخر او قيل ليس
بغرب الحوت فبه وقيل كان الحوت يشي للكلوب وري وكما تسمى اتيان على اثره فيجعل ان الحوت وتنهيا الى الخضر فان ذلك كان نافع فارتفع على انهارا
فقصصا فوجدوا عبادا من عبادنا آتيناهم رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما اي قال موسى ذلك اتخاذا ما كنت تطلب لانه علمه الوصول الى الخضر
فوجداني الطريق الذي جاء فيه نقصان فقصصا اي فوجدنا انارها او فارتقا مقتضين واصل نبع جنفي والقياس بان لا يحذف في الاءاء
الا ان لما كانت تحذف مع السك بعد ما تخون في اليوم تحذف مع غيرك كن والجمهور على ان الخضر وانا كثر على ان ياتي لان المراد بالرحمة النبوة
لقول الله انهم يقتسمون رحمة ربك واختلف في حيوة دعي الخضر واسم بلياء وهو ابن لكان لانه ورد في اخبره طيس على فودة بيضاء اي ارض
مرتفعة او صلبة فاهتزت تحت خضر وقيل لانه اذ اصابه كان يخضر حواله ووجه موسى ما فوق الماء عليه طبيعة خضره وقد اذنها تحت رأسه وطير
فقال موسى بني اسرائيل قل نعم قال لقد كان لك في التورية علم وفي بني اسرائيل شغل وقيل العبد البيع او الياس او حصرون بن قابيل آلم وقيل
الخضر انه رومية وابوه فارسي وقيل كان ابن ملك لم يقبل خلافة ولحق بالجزيرة وقيل كان ملكا امر الله موسى ان ياخذ من علم الباطن لان الحق بعث
بعده من بني اسرائيل وقيل العلم او الطاعة او الحجة والعلم الذي هو علم الغيوب وهو ما لا يعلم غيره وقد اخذ من الله بغير واسطة ولذلك اخبر عن الغيب
فان قيل ما فائدة ابهام ذكره وهذا صريح باسمه قلنا لان ذلك اقرب الى التعظيم وايضا فيظن خبره وبغيره وحسن عقاد ومجته فثبت صاحب كل
وتم العلم الذي ما يحصل بواسطة الرياضة وذلك بان تضعف القوة الحسية والخيالية وتقوى العقلية وتشرق عليها الانوار الكلية
فتحصل حارف والنفوس متفاداة فبعضها نوراني علوي قليل التعلق باحوال البدن فتكون قوى الاستعداد والجلال والقدسية والانوار
الا لآية فلا جرم تفيض عليها تلك الانوار على سبيل الكمال وهو المشار اليه بالعلم الذي قال له موسى بل اتبعك على ان تعلمني ما علمت رسدا قال
انك لن تستطيع معي صبرا فكيف تقهر على ما لم تحط به خيرا قال سجدي ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعني فلات تني عن شي
حتى احدث لك منه ذكرا اي بل اصحبك لاخذ منك على من جملة ما علمت برشد في الالهي والهدى والصواب والارشاد بالضم والتفريق كالبطل والنخل
لغتان وقري بها وما صاب به اخبر وهو مفعول مقني وقيل مفعول له او مطلق مقدير والارشاد برشد في مفعول على العباد المحذوف وتقبل ان
موسى ليس موسى بن عمران بل موسى بن ميثان لان النبي ينبغي ان يكون اعلم زمانه ليس بصحيح لانه لما نقل الى ابن عباس فم قول نوحا ابن ابراهيم
كعب ذلك قال كعب عدو الله لانه قد اوجب الله لا معصية عن منصب بنى يتعمق فربني وتقبل ان يقول الجواب ينبغي ان يعلم كونه نبيا اوليا
لكان خلاف فيدعي ان يقال لا يلزم ان يكون النبي اعلم زمانه في جميع العلوم بل فيما يتعلق بمعرفة الله والاحكام الدينية والاخبار عن النبوة
ليس منها وما يجاب عنه ايضا بان المذكور في جميع القرآن موسى بن عمران عليه السلام فيصرف المطلق اليه ولو كان غيره لقيت به

خضره

وقتی استطاعت الصبر علی وجه التاكيد لانه قصد راسخه في هذا الشرع يجب علی البني انكاره ولهذا قال استبعد صبره علی وجه التاكيد وهو
من وجوه التصدير بحرف التحقيق وان التاكيد والتفريع في سياق النفي والآيات التي اعلمتها بقوله معي والركيب في هذه الآية
والاستبعاد كيف وقيل على ان الاستطاعة لا تحصل قبل الفعل لانه استبعد حصول الصبر ولو كانت الاستطاعة قبل الفعل لما كانت القدرة
حاصلة قبل حصول ذلك العلم ولو كان كذلك لما وقع الاستبعاد لان القادر علی الفعل لا يبعد اقامه عليه والامر عدم الاستطاعة في الغلب الاكثر
لما لم يكن كذب احد بها وهو منصوب بالتميز او المصدر لان فيه معنى الخبر ولا اعصى محله الصب بالعطف علی ما لا يغيره من المادیه الصبر
عن الانكار وعن السؤال اي انك علی كل ما تريد اولا ابتد بالانكار قبل الاخبار وانما علق بالمشية لصعوبته فان الحجة الدينية عند هذه
مكررات فما لا يطابق دفعها وكل ذلك رجاء اقتباس العلم القدی وقيل لم يرد الوفاء بالصبر لاستثناءه وقيل اشعار بان الامور عند الله تعالى
ومعنى فان اتبعني هم انك ان اتبعني ورايت امرنا نحن عليك وجهه وقد علمت انه صحيح فلا يتدنى بالسؤال حتى يكون انا الذي ابدي حياته
وهذه طريقة المنع من المعتمد وقيل انك بالثبوت الثقيلة فانطلقا حتى اذا ركبنا في السفينة خرجنا قال اخرقتها بالثبوت انما لقد
شبا انا قال الم اقل انك لم تستطع معي صبرا قال لا تؤخذ في بالنسب ولا تسمى في امرى عسرا اي شئ موسى الحضر علی السطح فترت بها
سفينة فنها اصحابها فغير كرى لا عنقادهم زهدهم بعد نسبتهم الى التخصص بل قال صاحبها اري وجه الانبياء وقيل توح الحضر بنو بقاء
او عرفوه فاخذ الحضر لو خاف السفينة بانفس حتى دخلها الماء وقيل شاموس ثوبه وقيل جلس الحضر بعد ذلك رفعا وقيل ليقرب اليها بغير التفرق
بالشديد وانهم للعلية باعتبار ان ذلك سبب بظهور ان لم يقصد وقيل للعبادة اذ اى اية في امر الامرا اعظم قال اية دمية اذا افرأ
او امر الامر معنى الكاسد والشفة ثم لما ذكره بما قال لم قبل اعتذاره ببيان عهد عدم الاعتراض عليه وقيل على انه كان حروفا عنهم حتى نهاه
عن الموافقة مع قيام المقضي لها وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه لم يعارض كان شئ شبا آخر ولم ينس هذا الامر واراد بالبيان الترتك
وظاهر التعليل لضعف هذا القول روى انما عاصم بن ميمون روى في نسخة من المأ فقال الحضر ان علم وعلمك وعلوم جميع الخلق في علم الله كمنه النقرة في البحر
ومعنى لا تسمى في النفس شئ عسرا اي فانه اعتبر مصاحبتك بغير اعل بالاغصاء واصل رمية غشيه واربعه اياه والامر ان الذي قريب
ان يفتاء حال البلوغ فصار مفعولان وقيل عسرا بضمعين فانطلقا حتى اذا انما غلما فقدر قال اقلست نفث زكية بغير نفيس لغيت
شبا لئلا قال الم اقل انك لم تستطع معي صبرا قال ان سالتك عن شئ بعد باخلا تصاحبتي قد بلغت في عذرا ثم خرجنا من السفينة ودخلنا
البلد فاخذ الحضر غلاما فمشت غلمان لمعوب احسنهم وجها وانظفهم ثوبا فقل رأيتهم او دجج بالسكين او دمج بالحجر او رميت برجل او ضربت
بالجدار حتى مات وكان اسمه خسرو وكان دما وقيل بالغاء والفتحة هذه الصورة است بقية ذكر الغاء والفتحة لان حرف السين في تتبع الكروب على
الفعل فانه تقبيل الغلام وقد جعل خرجا لشرط والفعل خرجية الشرط لان الفعل اخرج والاعراض عليه دخل ووجه الفرق انه لما تم الكلام
في الصورة الاولى شرطا وجزا اعترض على فعله وفي الثانية لم يصير الى الفراغ بل فطال الاعراض بالكلام حيث جعل جزاء لا تصديرا بل جعل عذرا الكلام
اذا انقصوا الجزاء وقيل زكية والاول الطاهرة من الذنوب وقيل الزكية التي لم تذب قط والزكية التي اذنت ثم غفرت والاول النسب
بكونه رافعا والتشديد في الانكار ثم لم يزل يفتي نفسا او في ذنبا يقتضي العقل وتخصيص النفس مع قد يباح الدم بغيره لانه اقوى وروى انه كان عذرا

واسمعيون
ما

يعن بالغاء وروى منه ابواه وقيل كان كافرا والعرب تسمى الرجل الغلام وقيل كان قطع الطريق فيلجى الى ابويه فيجلفان دونه غير عالين وهذه
الروايات يانها ما روى ان بجة الحورى كتب الى ابن عباس كيف جاز فخر وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الولدان كتب انك تامل
الولدان ما علمه عالم موسى فلما ان قتلوا ذلك المكر وقيل بعينين وزيادة لك منها المكافاة بالعقاب على ترك الوصية وشاة بقلة الثبات والصبر
لما تكرر الانكار وقيل الامر اسهل من النكر لان الفرق لا يحصل العقل قد حصل وقيل الامر اعظم لان الحرق كان يؤدي الى التلف نفوس كثيرة ثم قال
ان سالتك بعد هذا فلا توافقني في الصحبة لانه لا يريد علي مخالفتك ثلث مرات وقد اعذرت فيما بيني وبينك من الفراق وقيل لدني بغير كبريت
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لولم يجد الحاء على اخذ ما انا الصاحب لاري غيايب غيبته وعلمه شيا كثيرا وفي رواية اعجب العجايب فانطلقا
حتى اذا اتيا اهل قرية استطاعا اليها فابوا ان يقبضوا بها فوجدوا بها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال فقبضت لا اخذت عليه اجرا قال هذا هو
بين وبينك سالتك بتأويل لم تستطع صبرا القرية قبل الظاكية وقيل ابله وقيل اخوان وقيل بعد ارض الله من الساء يقال خضف او اجبته
ضيغا واخضفته اذ عوته الى ضيا فكت واصلا المبل وتضاف السهم عن الغرض اذا مال عنه سالا لهم طعاما فابوا ان يقبضوا بها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
كانوا اهل قرية لئلا وقيل شتر القرى التي لا يضاف الضيف فيها ولا يعرف لابن السيل فيها حتى وآراده الجدار اسعدته المشاهدة المدااة
من الوقوع او صورة المبل قال في ختمه فقلت به ما ثما قلن القوس اذا اردن نقولا وقال يريد الرمح صدر الى برآء ويرغب عن دأبني عفيف
وقولهم كزمان بهم بالاحسان ومثرت عن موسى الغضب ويتقضى شتره بفرق اجرا نقول خضفت الشئ اذا كسرت وقيل سقط بناه
من جديد وقيل اقامه بالبعد وقيل سحر فاستوى وكان طول ما ت ذراع فاستوى فان قيل كيف صح من موسى ان يعرض على الحضر في اصلاح من غير
اخذ اجرة بعد ان لم يطعمهم اهل القرية والظاهر انه لم يبلغ المجمع الى حيث يغضب لاجل ذلك لانه اذا كان على جناح السوء لم يجز
ان يريد ان يحصل ليقوى به على التبر وذلك القدر يجوز ان يؤخذ بالهدية من واحد الزايد بالهدية فاعرض لتركه الواجب ظاهرا لا اخذت اخذ الفعل
من تحته كاشع من ربيع وعند البصرين ليس من الاخذ وقيل اخذت اي اخذت وباطها والادال واذا غامه قال ذلك خريضا على اخذ الاجرة لبيعها به
او اى ذلك لا اشتغال بالاليعين مع ماس الحاجة الى اليعين قال هذا فراق بيني وبينك سالتك بتأويل لم تستطع صبرا اما السفينة فكانت
لما كين يعملون في البحر فاردت ان اعينها وكان دأبهم تلك ياخذ كل سفينة غصبا بالاشارة الى انصوره من الفراق بحسب المبعاد
كما يقال ابتداء هذا فراق او الى الوقت او سوال موسى لانه سبب الفراق واصل هذا فراق بيني وبينك سالتك بتأويل لم تستطع صبرا اما السفينة فكانت
على الاتساع وقيل البين الوصل نحو قطع بينكم اي هذا فراق البصالة وانما لم يستطع على الصبر لكونه مكررا في الظاهر فان الاصل حرمه الاموال والذما
واحكام الانبياء منبئية على الظاهر لقوله صلى الله عليه وسلم عن حكم الظاهر واحكام الحضر كانت منبئية على الامور الخفية وبني السابل ان عند غار
الضربين بحيث عمل الاسهل لدفع الاقوى وعلم الحضر وان لم يكن قاتلهم لكن اذا كان يحصل تصفية الباطن ويكون المراد طريق حصوله الى
قيل كانت السفينة لعشرة اخوة خمسة زمني وعنه يعملون في البحر فوصف المسكنة لزمانه بعضهم على التجوز وقيل لعزم عن دفع الملك عنهم
وقيل ما وجع وقيل دليل على ان المسكين يطلق على من يملك شيئا اذا لم يكن بقدر كفايته ولما لا قيل لابن عباس كيف يكونوا مساكين والسفينة
قد روى الف دينار قال المساكين وان كان له الف دينار وهو دليل ان في حيث قال حال الفقير اسود لانه فانه يقال لمن لا يملك شيئا

ان روى عن النبي صلى الله عليه وسلم

الكن
ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
لانه فانه يقال لمن لا يملك شيئا

بفتح موقعا من جهة وتيرة ساكنين بالشدة ماضين اود باغين وعلمهم انما في القوت وكان امامهم كمال من ذراهم جهنم واصل من توري وكل ما في
 فعد توري في شتم الام الشئ وعلنه واسم الملك الكافر طندي بن كركز او مشول بن جندال زوي وتقديم ارادة العيب غم خوف الغضب الذي هو سببها
 للعناية بها اولان العلة مجموع الخوف وكونهم ساكنين رتبة على اقوى الجزين وعقبه بالآخر على سبيل التقيم فهو نحو زيد طي مقيم وكان الملك الغضب
 الا السفن الصالح ولذا تارة كل سفينة صالحة واما الغلام فكان ابواه مومنين فخشينا ان يرميها طغيانا وكفر فارادنا ان يبدلها ربتها
 خيرا منه زكوة واقرب رحما اي فخشنا ان يغيبها وعن ذلك باعلام الله اياي وهو ان يقرن بايمانها طغيانه وكفره فيصير في بيت واحد مؤمنان
 وطاغ كافر يدان باطلا وكفر النعمة بالعقوبة وتيرة الخوف ركب اي كره كرامة الخائف سور العاقبة فعلى هذا يجوز ان يكون خشينا قول الله تعالى
 وكان فيها خير لثان وابدال الله ان يرتبها ولذا اخر منه زكوة اي طهارة من الذنوب وروايل الاخلاق وانه لا يقدم عند البلوغ على هذه الامور
 وتر قال كان بالغ نسر الزكوة بانه لم يظهر عليه بوجبه قبله وان اراد موسى عليه السلام انه لم يجز ان الله علم انه اذا بلغ اقدم على الطغيان فالمراد
 اظهار دينه واثم صلاحه وزكوة بحمل نفسه على التمييز على المصدر بتقدير التفتين او اضمار فعلها والرحم الرحمة والتعطف على والديه قبل ولدت لهما
 قرة وجه ابني فولدت بنتا صا سببا لاداية الله فان قيل فما حكم هذا الولد بل حكم عليه بالكفر والايان قلنا ان لم يكن بالغ فالظاهر الايمان نظر الى
 الابوين وكذا ان كان بالغ فالظاهر قوله خير منه زكوة وجواز الفصل لا بد وان يكون للوحي والآية في هذا النظم لا يجوز قوله ويدل على جواب ابي
 لجة الخواري لما سأل عنه انك لو كنت مثل عالم موسى لما زكيت قبل شدة وقري بالشدة والتخفيف وتعبه على التمييز والتعامل اسم التفصيل
 واما اجدار مكان الغلابين فيمين في المدينة وكان تحت كثر لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ركب ان يبلغا شدة ما يستخرجانها من رحمة من ركب
 وما فعلته غم اوى ذلك تاويل لم تسطع عليه صبر اسمها اصرم وصيرم والكفر في التقدير على ما هو الظاهر والذم على الكفر فيما اذا لم يؤد زكوة لانه
 ورد في الخبر الصحيح ان كل مال يؤدى زكوة فليس بكفر وقيل كان لو حاز ذهب مكتوب فيه عجب لم يؤمن بالقد كلف يحزن وعجت لم يؤمن بالزرق
 كيف يعجب وعجت لم يؤمن بالموت كيف يفرح ولم يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجت لم يعرف الدنيا وتعبها كيف يطأ اليها لا الله الله
 محمد رسول الله ال اعتداد بصلاح الاب يقتضي حفظ حصه فيها وقيل كان العلم بالنسبة صلاح الاب وتعلق وصيهما كان يعرف ان تحت اجدار
 كثرهما والا فلا فائدة في عمارة اجدار قيل كان اجدار السادس لهما روى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قال لما جئتم حفظ الغلابين قال
 بصلاح ايها قال فاني وجدى خير منه قال قد انبأنا الله انكم قوم خصمون ومعنى رحمة مرحومين او يكون مفعولا لاراد ان نصبت على المصدر
 فلات هذه الارادة رحمة من الله واستناد الارادة على نفسه اولان لا المباشرة للتعذيب والادب فيه كثر والاستناد الى الله واليه في الشئ
 لان الاهلاك منه والايادى من الله تعالى في الثالث الى الله لانه لا مدخل لغيره في البلوغ وايضا يختلف حال المعبرين بالافعال النظر الى الوسايط
 قارة والاعراض عنها اخرى وما فعلت فاعلت غم راى بل بامر الله تعالى وحاصل انه اذا انقضت شران كان تحمل اموالها لرفع الهمم بمكة
 اصل تسطع تسطع خذفت التاء تخفيفا وذكر في الانوار وخم فوايد القصص ان لا يعجب العالم بعلمه وان فاق فعله في حكمة فحق عليه ثانيا
 وان يدوم على التعلم وبراعى الادب مع المعلم وان يثبت المحرم على جرمه ويعض عنه ما لم يصبر عليه فاذا اصر ما جره والله سبحانه اعلم
 ويسا لو كنت عن ذي القرنين قل سألوا عليكم منه ذكرا انا كنت له في الارض واقيناه من كل شئ سببا فاتب سببا فسبق ان اليهود وشيا

ساردا النبي صلى الله عليه وسلم فارتل الله الآيات والجمهور على انه الذي ملك البسطة باسمه وروى عن ابن عباس انه عبد الله بن خنك قيل في
 ذلك لما بلغ الشرق المغرب قرى الدنيا او كان لقرنان صغيران يواريهما العائمة اولان ملك فارس والروم والجماعة يقال فلان ليس
 ينطق اقرانه او كان صغيران او انقضت في زمانه قرنان من ائس وابعدهما قيل انه كان لقرنان من الذهب او كان جانباً رأسه من النحاس قيل
 كان عبد صالحا ذا حكمة وعلم ومهنية بين الناس قد حركه النور بهدي من قد آده والظلمة يحفظه من دانه وقيل كان نبيا وقيل ملكا لروى عن
 انه سمع رجلا ينادي آخريه قال رضيتم باسماء الناس حتى تقيم باسماء الملائكة وروى عن رفاعه انه كان لكنا مع الارض بالسبا عليكم
 وقيل كان نبيا لان النكين الكامل لا يكون الا لانيه وقد آده الله في كل شئ فيمثل النبوة وقول الله تعالى ان تعذب الله يراى على الله
 كده الله فيكون نبيا ولا يخفى ما فيه من النوع غير ان قد سبحانه واقيناه من كل شئ سببا اقوى يستدل به لان بقاؤه على العموم اولى لا سيما
 ولا بد للتخصيص من دليل ان الله هو داود قيس والضمير في من لذي القرنين او الله وتكلمه تقرضه على حسب ارادة والمراد من كل شئ من الاسباب
 والآلات والوصول الى المطالب ومقتضى اتباع سببا طريقا بين الشرق والمغرب او مسلكا للفتح الاسرار وقيل المراد بالنبأ
 الاول حذف لام العهد للروى او بلا غلظة او انبأ عا لانا رضى اذ بلغ مغرب الشمس وجدهما تقرب في عين المجتبية ووجد عند باقوا
 قلنا باذا القرنين اما ان تعذب واما ان تحمهم حشنا اي اتباع سببا او طريقا يوصل الى المغرب حتى يبلغ وكذلك راد بلوغه وممته ما فوه
 فرعت البيرا اذا صارت ذات حمولة وقرى حامية اي حارة والجمع بينهما متصور وان ياد ما مقولته من الهزة لكسر ما قبلها واول اعصم
 كذا العين ببعض البحار المغربية فاتها شدة السخونة وكان قد بلغ ساحل المحيط وحيث لم ير غير الماء رآه كذلك كانهما تروى قرب في البحر
 ولهذا قال سبحانه ولم يقل تقرب دنا تاويل الجبال في ذكره في المفتح والافوار والافرون لم يعرضوا له وروى عن كعب الجار انه قال
 احد في التورية انها تقرب في اوطين وهو يؤيد قول ابن عباس لما قرأ حامية ووافقه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال اعني نزل القرآن
 في بيتي ووجه عند تلك العين قوما كثر اربابهم طود الصيد وطعامهم بالفظ البحر وقيل الضمير الشمس لانه لما راى الشمس تقرب هناك
 كان مكان ذلك الموضع كانهم كانوا عند الشمس والتايل في قلنا هو الله سبحانه فان كان نبيا فالوحي اليه الا الى نبى زمانه او الهامة بقلهم
 ان شاء ان يستقيم وهو انما احسن بان يدعوهم الى الله سبحانه بالحكمة والموعظة الحسنة او يقتلهم ان اصرروا على الكفر والحق اليهم يعلم
 ان آمنوا قال اما لم تعلم خوف تعذب ثم يروى ان ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من آمن وعمل صالحا فجزاؤه الحسن وسنقول له في امرنا يسر
 فقال ذو القرنين اما من يعنى على الكفر خوف اعذبه انا واتباعى بالقتل والله يعذبه في القيمة بعذاب لم يهد مشددا يعرف وما قيل انه بلغ في القدر
 فيحتاج الى تاويل الرد واما من آمن بالله وكان لفظه ونكوه وفي الآخرة الجنة والى الاول الاشارة باليسر اي فيما امر به بالتبيل اليسر
 من الزكوة والخراج او كما احسن او زابسر نحو لا مبدوا وان جعلت او لتتوبع المعنى انه ان اصرع عذب وان آمن احسن اليه وقري جزاؤه ثوبا
 منصوبا على الحال اي ثياب المشوبة الحسن بخيرها او على انه مفعول مطلق اي جزاؤه جزاؤه الحسن جزاؤه وبقية انصوب بغير منون
 على انه تنويه حذف لالتقاء الساكنين ووقعوا شونا على الابداء والحسن بولد وعكزة واه الرفع والاضافة فالتقدير جزاؤه الحسن
 اجماع بين الالباء والعمل الصالح ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس جدهما تطلع على قوم لم يجعل لهم دونهما سيرا كذلك وقد اخطأ بالذي جاز

ثم سلك طرقا ومنازل حتى بلغ مطلع الشمس وقبل سار من المشرق الى المغرب وتغير الارتفاع وهو مصدر فلا بد من تقدير مضاف نحو مكان كانه
في قوله كان حرار الراسات ذبوا بها على قسيم عقدة الصوان اي كان اثر الراسات لانه لا يبلغ الى نفس المصدر ولان الجبل لا يجبر عن بانه قسيم
والقوم قبل الزبح وكانوا في اسراب حتى اذا زالت الشمس خرجوا الى معاشهم وجروهم فالمعنى لم يكن بينهم وبين الشمس ستر لان الابنية لا تقب
على ارضهم وقيل بلغ اليهم بعض الناس الى وراة الصين يوم وليد فوجدهم يغزش اهدم اذنه ولبس الاخرى قال هذا الراوي كما سمع صاحب
يعرف لسانهم فقال جئنا نطرق كيف نطلع الشمس وبيانا نحن كذلك اذ سمعنا كهيئة الصلصلة فغش على ثم انفتحت وهم يحسبون بالدين
فلما طلعت الشمس على الماء كانت كهيئة الزيت وكانوا يصطادون السمك ويطرحون في الشمس فينضج فيها كونه وقيل كانوا يدخلون عند
ارتفاع الشمس ثم يخرجون عند زوالها يرون رعي البهايم وقيل لم يدخل لهم لسانا ومعنى كذلك ان احرار القرنين كما ذكره تقي الدين في الاشارة
الى كونه اجورا بالتعذيب او الاحسان وقد اخطأ بالادب في العاكر واسباب الوصول الى المطالب على متعلقا بطواهره وبوطائنه على صلات
لذلك وقيل لم الكلام عند قوله كذلك وجبر نصب على المصدر كان اخطأ متضمن الخبر وقيل بلغ مطلع الشمس مثل ما بلغ مغربها وقيل تطلع الشمس
على مثل ما تغرب عنهم اي انهم كفروا في التعذيب والاحسان الحكم الاولين ثم اتبع سببا حتى اذ بلغ بين السدين وجد من دونهما قوتا
لا يكادون يفقهون قولنا لولا اياها القرنين ان ياجوج وماجوج مقبضون في الارض فكل من جعل على ان يجعل بيننا وبينهم سدا
اي ثم سار طريقا معترض بين المشرق والمغرب مبتدئا سيره من الجنوب الى الشمال حتى بلغ موضع بناء السدين وهو بين جبل ارمينية
واذربيجان وقيل جيلان عاليا من وراة يما ياجوج وماجوج وهما في اواخر الشمال في منقطع ارض الترك كما في المشرق وقرى بالفتح والضم
وهما لغتان وقيل بالضم ما كان من خلق الله كالجبل وما كان بالفتح فهو من الآدمي وقيل بالفتح مصدر اسم الممدود لانه فعل بمعنى مفعول وقيل
وبين مفعول لان بلغ منعذ واعب بالرفع كما عاب بالجر في وراق بيني وبينك ظرف متصرف اعني انه يقع فاعلا ومفعولا اي لا يفقهون
قولا لعدم تناسب لغتهم بالغات وقلة فطنتهم وقرى تفقهون اي لم يسمع كلامهم لغزاة لغتهم وقيل الاول قبل لا يفقهون التفرقة
بين الخبر والشر وعلى الاول لا بد من تأويل فهم في القرنين بانه فهم بالاشارة او لا يفقهون الا بشقة وياجوج وماجوج جيلان من ولد
يافت وقيل من الترك وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجبل واضعف ما قيل انهم خلقوا من آدم حين اصابه فخلط بالتراب وهما اسمان العجيان
بريل منع القرف وما قيل انهما من ارجع النار اى لمهما اودعها في العليم اذا السبع تعف يرد من القرف ويروى عن ابن عمر انهم تسعة
مئة عشرة بن آدم ويجعل احتمالا قريبا ان يكون كذلك لانه ورد في الخبر انه لا يموت واحد منهم حتى يخرج من صلبه الف ولد وقد وصفوا بانه
بانهم قصار كالشبر وقيل طواكل النمل وذكر ابو نعيم في كتاب العصر انهم اربعة وعشرون طائفة على اشكال مختلفة وقد دهم في الاصل انهم
كانوا ياكلون الرطب ويحلبون الالباس ويقفون من بنا لونه وعلمهم من ارضهم وقرنا بالهمزة ومعنى جعلهم له جبالا ان يعينوا لخلقهم
من اموالهم وقرى خراجا وهو ما يحجب السطحا كل سنة فيقول من ارفان والاكثري ان اخرج كالزفة والمخرج الجبل قال كمنى فيه ربي خير
فأعني بوني بقوة اجعل بينكم وبينهم زمنا قرى كمنى على الفكت اي اخولني الله اي جعلني كمنى في المال والقوة خيرا بديوني من الاجر
فالتعريف وقيل لانه في القوة على صنائع الابنية او آلتها والاردم الجاهل الحصيد وهو اقوى من السدة ومنه ثوب حر دهم اذا كان بعض

فوق بعض لانه سدة موضع اخفى بالرفعة اتوني كبر الحد حتى انا ساوي بين القدين قال النحوي اذ جعل نارا قال اتوني
أفزع عليه قطرا كما استطاعوا ان يظهره وما استطاعوا ان يقبوا الزبرة القطعة الكبيرة وجمعها زبراي اعدوا لالهة قبل جرحي بلع الاله
وصل الاسس من الصخر والنجاس والبيان في الزبربها الحطب الفحم حتى بلغ الى اهل الجبل اي اني بها فوضع بعضها فوق البعض حتى بلغ
ال حيث سدة الجبلين ثم وضع الملح حتى اوصارت كالنار صبت النحاس المذاب على الحديد المحمي لانه صار كالنار فالتحق ببعضه بعض
وصار جبلا صلبا او الصدفان الجبلان وقيل الصدفان بفتحين وهما جبالا الجبلين لانهما يتصان فان اي يتصانان ومعنى ساوي
ان العلة لصدده الى ان ساوي والقطر النحاس المذاب لانه يقطر والافاغ الصب وقيل للعللة النحوي في الاكوار والحد حتى جعلوا الحد
كالنار بالاحتمال قال اتوني اي اتوني فطر افزع عليه فحذف الاول لانه الثاني عليه وبه تنسك البصريون في اعمال الثاني في صورة تافح
الفعلين نظر الى القرب لانه لو اعمل اتوني في قطر الزم انما معمول افزع لئلا يلتبس وقرى قال اتوني بوصل الالف واصل سطرعا
استطاعوا فحذف الناء والقرب المخرج مع الطاء كافي المثلين ولما قرى بالادغام وفيه لزوم النقاء الساكنين على غير حده وقيل اقب
السدين صادرا فاقدر ياجوج وماجوج ان جعلوا السدة لارتفاعه وعلته واما طول ففعل لانه فخرج وما قدر واعلى نقيه لثخنة وصلاته
قال هذا رحمة من ربي فاذا جاءه وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا
اي هذا السدة نعمته من الله على رحمة على خلقهم وما قيل ان الاشارة الى الاقدار والاعمال لانه سبب الضمير في جعلها ظاهرا فاذا شرف
بجى الوعد وهو يوم القيمة واليه الاشارة بقوله تعالى حتى اذا نفخت ياجوج وماجوج وحسن كما ذكره كاسموى بالارض او كسرا او مضعا
بالارض وقرى دكا بالهمزة اي سوي بالارض ومنه ناقة وكا ولا سنام لهما روى انهم يحفرون الزم كل يوم حتى اذا راوا الشعاع قالوا
نرجع غدا نفخة وفي رواية ولا يقولون الا شأنا الله فاذا جاء الوقت قال واحد منهم ان شأنا الله وقد دهم في الارض من التخريب والقتل
واكل ما عليها وشرب مياها كثرتهم وانهم يرمون نسايم الى السماء لا يهايم انهم يغلبون في الساء ورجوعه بالدم وان اقبى بعث فيها
اي وادى انما هم فبطل اذا انهم يقولون مشهور في الاخبار والى قوله حقا حكاية كلام ذي القرنين كما سالا محالة ومعنى تركنا بعضهم انا
جعلنا بعض ياجوج وماجوج يموج في بعض وقت الخروج في البلاد وغيرها والمدنية وبيت المقدس ويوم السداج بعضهم في بنى لاسنوا
من الخروج وقيل يوم القيمة والناس الجن مضطرب جبارى وهذا وان تأيد بقوله ونفخ غير انه ضعيف لعدم سبق الذكر والدين اجتماعا
لانه كانوا يموجون متجعين ونفخ لقيام الشيا في الصور وهو شئ ينفخ فيه قبل قرن وقيل جمع صورة جمعناهم لحساب الجواز وعرضناهم
يومئذ للكاثرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء وعن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا اي برزنا لهم قبل دخولها ليشاهدوا تهويلها والاراد
بالذكر الآيات وهي شامة الآيات القرآن وآيات الانفس والآفاق لما ذكره بعد فيكون بالسبح العظيم والتوحيد والافق لما بعده من عدم
استطاعة السمع وقيل المراد عيون القلوب كقوله ولكن نفخ العيوب التي في الصدور وعدم استطاعة السمع بزيادة انهم هم غير انهم انهم
قد سمعوا بالمباينة في الاضاح وذلك لاستغفارهم للقرآن او لمحب الله اياهم من السمع كقوله في واذوات القرآن الآية الحب الذين كفروا
ان تجردوا عبادى من دوى اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا استغفارهم من انهم كفروا بغير الله كما لا يكره المسبح وغيرهم

